

کتابخانه آصفیہ کار عالی حیدر آباد دکن
۱۶۰۳۱

۱۷۹۳۹

نمبر داخل

تاریخ داخل ۱۲ دیر ۱۳۳۱

نام کتاب احیاء العلوم

مکتب تصوف

۱۲۶۹

نمبر کتاب و فن مذکور

4289
C1A

في فهرست الجزء الثاني وهو الربع الثاني من كتاب احياء علوم الدين لطيفة الاسلام الغزالي

صفحة	صفحة
٢	كتاب آداب الاكل وهو الاول من ربع العادات من كتب احياء علوم الدين
٣	(الباب الاول) فيما لا بد للنفس منه وهو ثلاثة اقسام قسم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بعد الفراغ منه
٣	القسم الاول في الآداب التي تعتمد على الاكل وهي سبعة
٤	القسم الثاني في آداب حالة الاكل
٥	القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام
٦	(الباب الثاني) فيما يزهد بسبب الاجتماع والمشاركة في الاكل وهي سبعة
٨	(الباب الثالث) في آداب تقديم الطعام الى الاخوان الراثرين
١١	(الباب الرابع) في آداب الضيافة
١٧	فصل يجمع آدانا وما هي طسه وشريعة مسرفة
١٩	كتاب آداب السكاح وهو الكتاب الثاني من ربع العادات من كتب احياء علوم الدين
٢٠	(الباب الاول) في التعصب في السكاح والبرع عنه
٢٢	ما جاء في التعصب عن السكاح وآفات السكاح وفوائده
٣٣	(الباب الثاني) فيما راعى حلة العقد من أحوال المرأة وشروط العقد
٣٨	(الباب الثالث) في آداب المعاشرة وما يحرى في دوام السكاح والطرف فيما على الزوج وفما على الزوجة
٥٢	القسم الثاني من ردا آداب السكاح في حق وفي الروح عنه
٥٥	كتاب آداب الكسب والمعاشر وهو الكتاب الثالث من ربع العادات من كتب احياء
٥٦	علوم الدين
٥٩	الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه
٥٩	(الباب الثاني) في علم الكسب بطريق السبع والربا والسلم والاجارة والقراض والشركة وبيان شروط الشرع في صحة هذه النصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع
٥٩	العقد الاول البيع
٦٣	العقد الثاني عقد الربا
٦٤	العقد الثالث السلم
٦٤	العقد الرابع الاجارة
٦٥	العقد الخامس القراض
٦٥	العقد السادس الشركة
٦٦	(الباب الثالث) في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة
٦٨	القسم الاول فيما يعم ضرره وهو أنواع
٦٨	القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل
٧٢	الباب الرابع في الاحسان في المعاملة
٧٥	(الباب الخامس) في شفقة التاجر على دينه فيما يخصه ويم آخره
٧٩	كتاب الحلال والحرام وهو الكتاب الرابع من ربع العادات من كتب احياء علوم الدين
٨٠	(الباب الاول) في فضيلة الحلال ومذمة الحرام وبيان أصناف الحلال ودرجاته وأصناف الحرام ودرجات الورع فيه
٨٣	فضيلة الحلال ومذمة الحرام
٨٤	أصناف الحلال ومداخله
٨٤	دجارت الحلال والحرام
٨٨	(الباب الثاني) في مراتب الشبهات ومشارتها وتمييزها عن الحلال والحرام
٨٩	المشار الاول الشك في السبب المحلل والمحرم
٩٢	المشار الثاني للشبهة شك منشؤه الاختلاط

مصحفة

- ٩٩ المثار الثالث للنسبة أن يتصل بالسبب المحلل معصية
- ١٠٢ المثار الرابع للاختلاف في الأدلة
- ١٠٥ (الباب الثالث) في البحث والسؤال والهجوم والاهمال ومظانتهما
- المثار الاول أحوال المالك
- ١٠٨ المثار الثاني ما يستند الشك فيه الى سبب في المال لا في حال المالك
- ١١٣ (الباب الرابع) في كيفية خروج التائب عن المظالم المالية (وفيه نظران)
- النظر الاول في كيفية التمييز والاخراج
- ١١٥ النظر الثاني في المصرف
- ١١٩ (الباب الخامس) في ادارات السلاطين وصلااتهم وما يحل منها وما يحرم (وفيه نظران) النظر الاول في جهات التدخل للسلطان
- ١٢٣ النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ وصفة الآخذ
- ١٢٥ (الباب السادس) فيما يحل من مخالطة السلاطين الظلمة ويحرم وحكم غشيان محاسنهم والدخول عليهم والاكرام لهم
- ١٣٤ (الباب السابع) في مسائل متفرقة يكثر ميسر الحاجة اليها وقد سئل عنها في الفتاوى
- ١٣٨ (كتاب آداب الاافة والاخوة والصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق وهو الكتاب الخامس من ربيع العادات الثاني وفيه ثلاثة أبواب
- ١٣٨ الباب الاول في فضيلة الالفة والاخوة وفي شروطها ودرجاتها وفوائدها فضيلة الالفة والاخوة
- ١٤١ بيان معنى الاخوة في الله وتعبيرها من الاخوة في الدنيا
- ١٤٦ بيان لبس في الله

مصحفة

- ١٤٨ بيان مراتب الدين يبغضون في الله وكيفية معاملتهم
- ١٥٠ بيان الصفات المشروطة فبمن تختار صحبته
- ١٥٢ (الباب الثاني) في حقوق الاخوة والصحبة الحق الاول
- ١٥٤ الحق الثاني
- ١٥٥ الحق الثالث
- ١٥٩ الحق الرابع
- ١٦١ الحق الخامس
- ١٦٤ الحق السادس
- ١٦٤ الحق السابع
- ١٦٦ الحق الثامن
- ١٧٠ (الباب الثالث) في حق المسلم والرحم والجوار والملك وكيفية المعاشرة مع من يدلى بهذه الاسباب
- ١٧٠ حقوق المسلم
- ١٨٨ حقوق الجوار
- ١٩١ حقوق الاقارب والرحم
- ١٩٢ حقوق الوالدين والولد
- ١٩٥ حقوق المملوك
- ١٩٧ (كتاب آداب العزلة وعو الكتاب السادس من ربيع العادات من كتاب احياء علوم الدين (وفيه بابان)
- الباب الاول في نقل المذاهب والاقاويل وذكر حجج الفرقة في ذلك
- ١٩٨ ذكر حجج المائلين الى المخالطة ووجه ضعفها
- ٢٠٠ ذكر حجج المائلين الى تفضيل العزلة
- ٢٠١ (الباب الثاني) في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحق في فضائها
- الفائدة الاولى لتفرغ لعبادة والنفك راج
- ٢٠٣ الفائدة الثانية التخلص بالعزلة عن المعاصي الخ
- ٢٠٦ الفائدة الثالثة الخلاص من النتن

والخصومات الخ
 ٢٠٨ الفائدة الرابعة الخلاص من شر الناس
 ٢٠٩ الفائدة الخامسة أن ينقطع طمع الناس
 عنك وينقطع طمعك عن الناس
 الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة
 الثقل والحق الخ
 ٢١٠ آفات العزلة المبينة على فوائد فوائد
 المخالطة السبعة الآتية
 الفائدة الأولى التعليم والتعلم
 ٢١٢ الفائدة الثانية النفع والانتفاع
 الفائدة الثالثة التأديب والتأدب
 الفائدة الرابعة الاستئناس والاياناس
 ٢١٣ الفائدة الخامسة في نيل الثواب وآثاته
 الفائدة السادسة من فوائد المخالطة التواضع
 ٢١٤ الفائدة السابعة التجارب
 ٢١٧ (كتاب آداب السفر) وهو الكتاب السابع
 من ربيع العادات من كتب احياء علوم
 الدين (وفيه بابان)
 (الباب الاول) في الآداب من أول النهوض
 الى آخر الرجوع وفي بنية السفر وفائده
 وفيه فصلان
 الفصل الاول في فوائد السفر وفضله ونبته
 ٢٢٣ الفصل الثاني في آداب المسافرين من أول
 نهوضه الى آخر رجوعه وهي احد عشر
 أدبا
 ٢٢٨ (الباب الثاني) فيما لا بد للمسافر من تعلمه
 من رخص السفر وأدلة القبلة والاقوات
 (وفيه قسمان)
 القسم الاول العلم برخص السفر
 ٢٣٢ القسم الثاني ما يتجدد من الوظيفة بسبب
 السفر
 ٢٣٦ (كتاب آداب السماع والوجد) وهو
 الكتاب الثامن من ربيع العادات من كتب
 احياء علوم الدين (وفيه بابان)

٢٣٧ (الباب الاول) في ذكر اختلاف العلماء على
 اباحة السماع وكشف الحق فيه
 بيان أقاويل العلماء والمتصوفة في تحليله
 وتحريمه
 ٢٣٨ بيان الدليل على اباحة السماع
 ٢٥١ بيان حجج القائلين بتحريم السماع
 والجواب عنها
 ٢٥٣ (الباب الثاني) في آثار السماع وآدابه (وفيه
 مقامات ثلاثة)
 المقام الاول في الفهم
 ٢٥٧ المقام الثاني بعد الفهم والتفصيل الواحد
 ٢٦٥ المقام الثالث من السماع ذكر فيه آداب
 السماع الخ
 ٢٦٩ (كتاب الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر وهو الكتاب التاسع من ربيع
 العادات الثاني من كتب احياء علوم
 الدين وفيه أربعة أبواب
 (الباب الاول) في وجوب الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر وفضيلته والمنفعة في
 اهماله واضاعته
 ٢٧٤ (الباب الثاني) في أركان الامر بالمعروف
 وشروطه (وأركانه أربعة)
 الركن الاول المحتسب
 ٢٨٥ الركن الثاني للحسبة ما فيه الحسبة
 ٢٨٧ الركن الثالث المحتسب عليه
 ٢٨٩ الركن الرابع نفس الاحتساب
 ٢٩٢ بيان آداب المحتسب
 ٢٩٤ (الباب الثالث) في المنكرات المألوفة في
 العادات
 منكرات المساجد
 ٢٩٦ منكرات الاسواق
 ٢٩٧ منكرات الشوارع
 ٢٩٧ منكرات الحمامات

٢٩٨	منكرات الضيافة	٣٢٣	بيان كلامه وضحه صلى الله عليه وسلم
٢٩٩	المنكرات العامة	٣٢٦	بيان أخلاقه وآدابه في الطعام
٣٠٠	(الباب الرابع) في أمر الامراء	٣٣١	بيان أخلاقه وآدابه في اللباس
٣١٢	والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر (كتاب آداب المعيشة وأخلاق النسوة)	٣٣٦	بيان عفو صلى الله عليه وسلم مع القسرة
	وهو الكتاب العاشر من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين	٣٣٧	بيان اغضائه صلى الله عليه وسلم عما كان يكرهه
٣١٣	بيان تأدب الله تعالى حبيبه وصفبه بمجدا صلى الله عليه وسلم بالقرآن	٣٣٨	بيان سخاوته وجوده صلى الله عليه وسلم
٣١٤	بيان جملة من محاسن أخلاقه التي جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار	٣٣٩	بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم
٣٢١	بيان جملة أخرى من آدابه وأخلاقه	٣٤٠	بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم
			بيان صورته وخلقه صلى الله عليه وسلم
			بيان تراجع معجزاته وآياته الدالة على صدقه
			﴿ تمت ﴾

الجزء الثاني

من كتاب احياء علوم الدين تأليف الامام العالم العلامة
المحقق المدقق حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد
الغزالي قدس الله روحه ونور ضريحه آمين

ومعه كتاب المغني عن حل الاسفار في الاسفار في تخريج ما في الاحياء من
الاخبار لحافظ الاسلام زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين
العراقي رحمه الله تعالى ونفعنا به وبعلمه آمين
وقد فصلناه على الاحياء جعلنا بكل صحيفة فيها احاديث ما يتعلق
بها من المغني

ولتقام النفع وضعتنا لها مش ثلاثة كتب
الاول كتاب تعريف الاحياء بفضائل الاحياء للإستاذ الفاضل العلامة
الشيخ عبد القادر بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس
باعاوى قدس الله سره
الثاني كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء تصنيف الامام الغزالي
ردبه اعتراضات أو ردها بعض المعاصرين له على بعض مواضع من
الاحياء
الثالث كتاب عوارف المعارف للمعارف بالله تعالى الامام السيد
نفعنا الله بهم آمين

طبع مطبعة شر

دار الكتب العلمية

على نفقة أصحابها

مصطفى النابى الحلبي وأخويه بكرى وعبد



الربيع الثاني من الاحياء

الحديث الذي أحسن تدبير الكائنات * خلق الارض والسموات * وأنزل الماء الفرات من المعصرات * فأخرج به الحب والنبات * وقدر الارزاق والاقوات * وحفظ بلما كولات قوى الحيوانات * وأعان على الطاعات والاعمال الصالحات بأكل الطيبات * والصلاة على محمد ذى المجرات الباهرات * وعلى آله وأصحابه صلاة تتوالى على ممر الاوقات * وتتضاعف بتعاقب الساعات * وسلم تسليما كثيرا ﴿أما بعد﴾ فان مقصد ذوى الالباب لقاء الله تعالى فى دار الثواب * ولا طريق الى الوصول للمقاء الله الا بالعلم والعمل ولا يمكن المواظبة عليهما الا سلامة البدن ولا تصفو سلامة البدن الا بالطعمة والاقوات * والتناول منها بقدر الحاجة على تكرر الاوقات فمن هذا الوجه قال بعض السلف الصالحين ان الاكل من الدين * وعليه نهى رب العالمين * بقوله وهو اصدق القائلين كما ومن الطيبات واعملوا صالحا فمن يقدم على الاكل ليستعين به على العلم والعمل ويقوى به على التقوى * فلا ينبغي أن يترك نفسه مهملا سدى * يسترسل فى الاكل استرسال البهائم فى المرعى * فان ما هو ذريعة الى الدين ووسيلة اليه * ينبغي أن تظهر أنوار الدين عليه وانما أنوار الدين آدابه وسننه التى يزم العبد زمامها ويلحم المتقى بلحامها * حتى يزن ميزان الشرع شهوة الطعام فى اقدمائها واحجامها فيصير بسببها مدفعة للوزر ومحلبة للاجر وان كان فيها وفى حظ للنفس قال صلى الله عليه وسلم ^(١) ان الرجل ليؤخر حتى فى اللقمة يرصعها الى فيه والى فى امرائه واما ذلك اذا رفعها بالدين والدين مر اعياقه آدابه ووظائفه وهاهنا ترشد الى وظائف الدين فى الاكل فرائضها وسننها وآدابها ومروايتها وهياتها فى أربعة أبواب وفصل فى آخرها ﴿الباب الاول﴾ فيما لا بد لآكل من مراعاته وان أفرد بالاكل ﴿الباب الثانى﴾ فيما يزيد من الآداب بسبب الاجتماع على الاكل ﴿الباب الثالث﴾ فيما يخص تقديم الطعام الى الاخوان الزائرين ﴿الباب الرابع﴾ فيما يخص الدعوة والضياقة وأشباهاها

(کتاب آداب الاکل)

(١) حديث ان الرجل ليؤجر في اللقمة يرفعها الى فيه والى في امرأته خ من حديث لسعد بن أبي وقاص وانك مهما أنفقت من نفقة فانها صدقة حتى اللقمة ترفعها الى في امرأتك

[illegible]

في الباب الاول وهو قوله فسلم فسلم قبل الاكل وقسم مع الاكل وقسم بينه وبين الخراف
 القسم الاول في الآداب التي تنقسم على الاكل وهي سبعة

الاول ان يكون الطعام عند كونه جلالاته طيبا في جهة تكسبه مواضع السنة والورع لم يكتسب بسبب
 تكرهه في الشرع ولا يحكم هوى ومداهنة في دين على ما سبقت في معنى الطيب المطلق في كتاب الحلال والحرام وقوله
 امر الله تعالى بالكل الطيب وهو الحلال وقدم المنهي على الاكل بالباطل عن القتل فحدها لا من الحرام وانما
 بركة الحلال فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الى قوله ولا تقتلوا أنفسكم الآية
 فالاصل في الطعام كونه طيبا وهو من الفقر والضيق وأصول الدين في الثاني غسل البدن قال صلى الله عليه وسلم (١)
 الوضوء قبل الطعام ينقي الفقر ويغني الملم وفي رواية ينقي الفقر قبل الطعام بعده ولان البدن لا يتناولون
 في تعاطي الاعمال فعملها أقرب الى النظافة والزاهية ولان الاكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو عبادة
 ان يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلاة (الثالث) ان يوضع الطعام على السفرة الموضوعة على
 الارض فهو أقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه على المائدة كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (٢) اذا أتى بطعام وضعه على الارض فهذا أقرب الى التواضع فان لم يكن فعلى السفرة فانما تذكر السفر
 ويشد كرم من السفر سفر الآخر فوجاهته الى زاد التقوى وقال أنس بن مالك رحمه الله ما أكل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (٣) على خوان ولا في سكرجة قيل فعلى ماذا كنتم تأكلون قال على السفرة وقيل أربع أحاديث بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الموأد والمناخل والأشنان والشيح * واعلم أنا وان قلنا الاكل على السفرة أولى
 فليسنا نقول الاكل على المائدة منهى عنه هي كراهة أو تحريم اذ لم يثبت فيه نهى وما يقال انه أيدع بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فليس كل ما أيدع منه يابى المنهى بدعة تضاد سنة ثابتة وترفع أمر من الشرع مع بقاء علته
 بل الابداع قد يحجب في بعض الاحوال اذ تعيرت الاسباب وليس في المائدة الارتفاع الطعام عن الارض لتيسير
 الاكل وأمثال ذلك مما لا كراهة فيه والاربع التي جمعت في أنها مبدعة ليست متساوية بل الاشنان حسن لما فيه
 من النظافة فان الغسل مستحب للنظافة والاشنان أتم في التنظيف وكانوا لا يستعملونه لانه ربما كان لا يعتاد
 عندهم أو لا يتيسر أو كانوا مشغولين بأمور أهم من المبالغة في النظافة فقد كانوا لا يغسلون اليدين أيضا وكانت مناديلهم
 أنجس أقدمهم وذلك لا يمنع كون الغسل مستحبا وأما المخل فالمقصود منه تطيب الطعام وذلك مباح ما لم يمتد الى
 التبع المقرط وأما المائدة فتيسر للاكل وهو أيضا مباح ما لم يمتد الى الكبر والتعظيم وأما الشيح فهو أشد هذه
 الاربعة فانه يدعو الى تمهيج الشهوات وتحريك الادواء في البدن فتدرك التفرقة بين هذه المبدعات (الرابع)
 ان يحسن الجلسة على السفرة في أول جلوسه ويستديمها كذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ربما جثا

باب الاول

(١) حديث الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ويغني الملم وفي رواية ينفي الفقر قبل الطعام وبعده القضاء
 في مسند الشهاب من رواية موسى الرضاعن آياته متصلا باللفظ الاول والطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس
 الوضوء قبل الطعام وبعده مما ينفي الفقر ولا يثني دارد وت من حديث سلمان بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء
 بعده وكلها ضعيفة (٢) حديث كان اذا أتى بطعام وضعه على الارض أجدني كالب الزهد من رواية الحسن
 مرسل ورواه الزائر من حديث أبي هريرة نحوه وفيه محاجة وثقأ جد وضعه الدارقطني (٣) حديث أنس
 ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة الحديث رواه بخ (٤) حديث ربما جثا
 للاكل على ركبته وجلس على ظهر قدميه وربما نصب رجله اليمنى وجلس على اليسرى د من حديث عبد الله بن
 بشير في أثناء حديث أن تواتلك القصعة فالتفوا عليها فاعسا كثيرا وجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وله
 ون من حديث أنس رأته يأكل وهو مقيم من الجوع وروى أبو الحسن بن المقرئ في الثمائل من حديثه كان

الشرع والورع
 اقتصر على
 رتبة الرتبة
 بطون عظام
 المرعوم ذات
 هم مستحسن
 بركة الاكل
 ورك الشيع
 والاستسكار ولا
 يرسمون
 من اعم التقنين
 والمتعبدين
 والمتعبدين
 وقعوا بطيئة
 قلوبهم مع الله
 تعالى واقتصر
 على ذلك وليس
 عندهم تطلع الى
 طلب مسر يد
 سوى ما هم عليه
 من طيبة القلوب
 والفرق بين
 المسامحة
 والقلندري ان
 اللامتنى يعمل في
 كتم العبادات
 والقلندري يعمل
 في تحريب
 العادات والملاهي
 يتمسك بكل
 أبواب البر والخير
 ويرى الفضل فيه
 ولكن يحسن
 الاعمال
 والاحوال
 ويوقف نفسه
 موقف العوام

كل على ركبته وجلس على ظهر قدميه ومما يحسنه من آداب الأكل أن يقول (1) لا آكل
مستكثراً (2) أحسن ما أكل كأيما كل العبدوا جلس كما يجلس العبدو الشرب يستكثراً مكرراً والعداء أيضاً كرهه لا كل
أكل مستكثراً إلا ما استقبل به من الخبز وروى عن علي كرم الله وجهه أنه كل كعكاً على رأس وهو مضطجع ويقال
يستطعم على بطنه والعرب قد فعله على الخالص (3) أن يقول ما كنه أن شقوى به على طاعة الله تعالى ليكون
مطعماً لا كل ولا يقصد التلذذ والتشبع بالكل قال إبراهيم بن شيخان منذ ما بين عشرين عاماً كان شيئاً لم يهوى ويحرم
مع ذلك على تقابل الأكل فإنه إذا (4) كل لا حل قوة العادة تصدق منه إلا كل ما دون الشبع فإن الشبع مع
من العباد فلا يقوى عليه فمن ضرورية هذه النية كسر الشهوة وإشباع القناعة على الاستماع قال صلى الله عليه وسلم (5)
مألاً آدمى وعاء شراب من بطنه حسب أن الله لم يخلقنا من أجل أن نأكل طعاماً وإنما خلقنا من أجل أن نأكل
لنفس ومن ضرورية هذه النية أن لا يبالى إلى الطعام إلا وهو جائع فيكون الخرج أحسن من البقاء على
الأكل ثم ينبغي أن يرفع اليد قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب وسبب في فائدة قوله لا كل وكيفية
التسريح في التقليل منه في كتاب كسر الشهوة والطعام من ريع المهلكات (6) السادس أن يرضى بالوجود من
الرزق والخاير من الطعام ولا يجتهد في التمتع وطيب الزيادة وانتظار الأدم بل من كرامة الخبز أن لا ينتظر به إلا دم وقته
ورداً ما كرام الخبز (7) فكل ما يديم الرق ويقوى على العادة فهو خير كثير لا ينبغي أن يستعجل بل لا ينتظر
بالخير الصلاة أن حضر وقته إذا كان في الوقت منسج قال صلى الله عليه وسلم (8) إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا
بالعشاء وكان ابن عمر رضي الله عنهما سمع قراءة الإمام ولا يقوم من عشاءه ومهما كانت النفس لا تنوق إلى
الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرراً فلا ولي تقديم الصلاة فأما إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة وكان في التأخير ما يرد
الطعام أو يشوش أمره فتقدمه أحب عند الاستماع الوقت تأقت النفس أو لم تنق لعنوم الخبر ولان القلب لا يخضع عن
الانقياد إلى الطعام الموضوع وإن لم يكن الجوع غالباً (9) السابع أن يجتهد في تكثير الأيدي على الطعام ولو من أهله
وولده قال صلى الله عليه وسلم (10) اجتمعوا على طعامكم ببارك لكم فيه وقال أنس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم (11) لا يأكل وحده وقال صلى الله عليه وسلم خير الطعام ما كثرت عليه الأيدي ٧

القسم الثاني في آداب حالة الأكل

وهو أن يبدأ بسم الله في أوله بالخمد لله في آخره ولوقال مع كل لقمة بسم الله فهو حسن حتى لا يشغله الشرع عن ذكر
الله تعالى يقول مع اللقمة الأولى بسم الله ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم ويحجر به
ليذكر غيره ويأكل باليمين ويبدأ بالملح ويحجم به ويصغر اللقمة ويجوده مضعها وما لم يتلغها لم يعد اليد إلى الأخرى
فإن ذلك محلة في الأكل وإن لا يدم ما كولا كان صلى الله عليه وسلم (12) لا يعيب ما كولا كان إذا أعجبه أكله
والأتركه وإن يأكل مما يليه إلا الفاكهة فإن له أن يجبل يده فيها قال صلى الله عليه وسلم (13) كل مما يليك ثم كان صلى
الله عليه وسلم إذا قعد على الطعام استوفز على ركبته اليسرى وأقام اليمنى ثم قال إنما أنا عبد آكل كأيما كل العبد وأفعل كأيما فعل
العبد وأسأده ضعيف (14) حديث كان يقول لا آكل مستكثراً من حديث أبي جحيفة (15) حديث إنما أنا عبد
آكل كأيما كل العبدوا جلس كما يجلس العبد تقدم قبله من حديث أنس بلفظ وأفعل يدل وأجلس وزواه البرار من
حديث ابن عمر دون قوله وأجلس (16) حديث مألاً ابن آدم وعاء شراب من بطنه الحديث وقال حسن ن من
حديث المقداد بن معد يكرب (17) حديث أكرموا الخبز البرار والطيراني وابن قانع من حديث عبد الله بن أم حرام
بإسناد ضعيف جداً ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (18) حديث إذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء تقدم في
الصلاة والمعروف وأقيمت الصلاة (19) حديث اجتمعوا على طعامكم ببارك لكم فيه دهن من حديث وحشى بن حرب بإسناد
حسن (20) حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل وحده وزواه الخراف في مكارم الأخلاق بإسناد
ضعيف (21) حديث أنس كان لا يعيب ما كولا أن أعجبه أكله والأتركه متفق عليه من حديث أبي هريرة (22) حديث
٧ قوله وقال صلى الله عليه وسلم خير الطعام الخ لم تكلم عليه العراقي لسقوطه من نسخته كالمذكور الشارح فليأتا من

باب في آداب الأكل والشرب وما يتعلق به من الأحكام الشرعية
لا يشغل الشرع عن ذكر الله
مستكثراً
أحسن ما أكل
العبدوا جلس
كأيما كل
العدوا الشرب
يستكثراً
مكرراً
العداء أيضاً
كرهه
لا كل
أكل مستكثراً
إلا ما استقبل
به من الخبز
وروى عن علي
كرم الله وجهه
أنه كل كعكاً
على رأس
وهو مضطجع
ويقال
يستطعم
على بطنه
والعرب قد فعله
على الخالص
أن يقول
ما كنه
أن شقوى به
على طاعة الله
تعالى
ليكون
مطعماً
لا كل
ولا يقصد
التلذذ
والتشبع
بالكل
قال إبراهيم
بن شيخان
منذ ما بين
عشرين عاماً
كان شيئاً
لم يهوى
ويحرم
مع ذلك
على تقابل
الأكل
فإنه إذا
كل لا حل
قوة العادة
تصدق منه
إلا كل ما
دون الشبع
فإن الشبع
مع من
العباد فلا
يقوى عليه
فمن ضرورية
هذه النية
كسر الشهوة
وإشباع
القناعة
على الاستماع
قال صلى
الله عليه
وسلم
مألاً آدمى
وعاء شراب
من بطنه
حسب أن الله
لم يخلقنا
من أجل أن
نأكل
طعاماً
إما خلقنا
من أجل أن
نأكل
لنفس
ومن ضرورية
هذه النية
أن لا يبالى
إلى الطعام
إلا وهو
جائع
فيكون
الخرج
أحسن
من البقاء
على الأكل
ثم ينبغي
أن يرفع
اليده قبل
الشبع
ومن فعل
ذلك
استغنى
عن الطبيب
وسبب في
فائدة
قوله لا كل
وكيفية
التسريح
في التقليل
منه
في كتاب
كسر الشهوة
والطعام
من ريع
المهلكات
السادس
أن يرضى
بالوجود
من الرزق
والخاير
من الطعام
ولا يجتهد
في التمتع
وطيب
الزيادة
وانتظار
الأدم
بل من
كرامة
الخبز
أن لا
ينتظر
به إلا
دم وقته
ورداً ما
كرام
الخبز
فكل ما
يديم
الرق
ويقوى
على العادة
فهو خير
كثير
لا ينبغي
أن يستعجل
بل لا
ينتظر
بالخير
الصلاة
أن حضر
وقته
إذا كان
في الوقت
منسج
قال صلى
الله عليه
وسلم
إذا حضر
العشاء
والعشاء
فابدأوا
بالعشاء
وكان
ابن عمر
رضي الله
عنهما
سمع
قراءة
الإمام
ولا يقوم
من عشاءه
ومهما
كانت
النفس
لا تنوق
إلى
الطعام
ولم يكن
في تأخير
الطعام
ضرراً
فلا ولي
تقديم
الصلاة
فأما إذا
حضر
الطعام
وأقيمت
الصلاة
وكان
في التأخير
ما يرد
الطعام
أو يشوش
أمره
فتقدمه
أحب
عند
الاستماع
الوقت
تأقت
النفس
أو لم تنق
لعنوم
الخبر
ولان
القلب
لا يخضع
عن
الانقياد
إلى
الطعام
الموضوع
وإن لم
يكن
الجوع
غالباً
السابع
أن
يجتهد
في
تكثير
الأيدي
على
الطعام
ولو من
أهله
وولده
قال صلى
الله عليه
وسلم
اجتمعوا
على
طعامكم
ببارك
لكم فيه
وقال أنس
رضي الله
عنه
كان
رسول الله
صلى الله
عليه
وسلم
لا يأكل
وحده
وقال صلى
الله عليه
وسلم
خير
الطعام
ما
كثرت
عليه
الأيدي ٧

أه مصححه

الله عليه وسلم (١) يدور على الفاكهة فحليل له في ذلك فقال ليس هو نوع واحد وأن لا يأكل من نورة القصعة ولا من وسط الطعام بل يأكل من استدارة الرغيف إلا إذا قل الخبز فكسر الخبز ولا يقطع (٢) بالسكين ولا يقطع اللحم أيضا (٣) فقد نهى عنه وقال نهشوا اللحم ولا توضع على الخبز قصعة ولا غيرها إلا ما يؤكل به قال صلى الله عليه وسلم أكرموا الخبز فان الله تعالى أنزله من بركات السماء ولا يمسح يده بالخبز وقال صلى الله عليه وسلم (٤) إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها ولمط ما كان بهامن أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالتمديد حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة (٥) ولا ينفخ في الطعام الخار فهو منهى عنه بل يصعد إلى أن يسهل أكله يأكل من الخمر وترا سبعا وأحدى عشر فأو إحدى وعشرين أو ما ينق ولا يجمع بين الخمر والنوى في طبق ولا يجمع في كفه بل يبيع النواة من فيه على ظهر كفه ثم يلقها أو كذا كل ماله عجم ونسل وأن لا يترك ما استرداه من الطعام ويتركه في القصعة بل يتركه مع النخل حتى لا يتيسر على غيره فأكله وأن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام إلا إذا لعص بلقمة أو صدق عطشه فقد قيل إن ذلك مسحب في الطب وأنه دباغ المعدة (روا الشرب) قاضيه أن يأخذ الكوز بمينه ويقول بسم الله ويشرب به مصالعا (٦) قال صلى الله عليه وسلم (٦) مصو الماء مصا ولا تعبوا معبافان الكباد من العب ولا يشرب قائما ولا مضطجعا فإنه صلى الله عليه وسلم (٧) نهى عن الشرب قائما وروى أنه صلى الله عليه وسلم (٨) شرب قائما ولعله كان لعذر وبراعى أسفل الكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في الكوز قبل الشرب ولا ينجسا ولا يتنفس في الكوز بل ينحى عن فيه بالحدوير به التسمية وقد قال صلى الله عليه وسلم (٩) بعد الشرب الحمد لله الذي جعله عذاقرا تار حته ولم يجعله ملحا جابذا نونا الكوز وكل ما يدار على القوم يدار بمينه وقشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا وأبو بكر رضي الله عنه عن شماله وأعراني عن مينه وعمرنا حيته فقال عمر رضي الله عنه أعط أبا بكر فاول الاعرابي وقال الأيمن فالأيمن ويشرب في ثلاثة أنفاس بحمد الله في أو آخرها ويسمى الله في أوائلها ويقول في آخر النفس الاول الحمد لله وفي الثاني يز يدرب العالمين وفي الثالث يز يد الرحمن الرحيم فهذا قريب من عشرين أدبا في حالة الأكل والشرب دلت عليها الأخبار والآثار

القسم الثالث ما يستحب بعد الطعام

كل مما يليك متفق عليه من حديث عمر بن أبي سلمة (١) حديث كان يدور على الفاكهة وقال ليس هو نوع واحدات ه من حديث عكراش بن دؤيب وفيه وجالت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد قال ت غريب ورواه حب في الضعفاء (٢) حديث النهى عن قطع الخبز بالسكين رواه حب في الضعفاء من حديث أبي هريرة وفيه نوح بن أبي مرهم وهو كذاب ورواه البيهقي في الشعب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (٣) حديث النهى عن قطع اللحم بالسكين د من حديث عائشة وقال نهشوا اللحم منكر و ه من حديث صفوان بن أمية وانهشوا اللحم نهشوا وسند ضعيف (٤) حديث إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فلمط ما كان بهامن أذى ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالتمديد حتى يلعق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة م من حديث أنس وجابر (٥) حديث النهى عن النفخ في الطعام والشراب أجند في مسنده من حديث ابن عباس وهو عند أبي داود وث وصححه ابن ماجه الا أنهم قالوا في الاناء وث وصححه من حديث أبي سعيد نهى عن النفخ في الشراب (٦) حديث مصو الماء مصا ولا تعبوا عبا أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس بالشر الاول ولأبي داود في المراسيل من رواية عطاء بن أبي رباح إذا شربتم فاشربوا مصا (٧) حديث النهى عن الشرب قائما م من حديث أنس وأبي سعيد وأبي هريرة (٨) حديث انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما متفق عليه من حديث ابن عباس وذلك من زمزم (٩) حديث كان يقول بعد الشرب الحمد لله الذي جعل الماء عذاقرا تار حته ولم يجعله ملحا جابذا نونا الطبراني في الدعاء من سلامن رواية أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

٧ (قوله أكرموا الخبز) لم يخرج العراق وقد خرج الشارح عن الحكيم الترمذي وغيره فانظره اه مصححه قال ثنا أحمد بن صالح قال ثنا عتبة قال ثنا أبو نوس بن يز يد قال قال محمد بن الزهري أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن عبد الله بن عتبة بن مسعود

والنصارى
والأفسياس
للمصيرين في
مضيق الاقتداء
تقليدا وهذا هو
عيب الاتحاد
والزندقه والابعاد
فكل حقيقه
ورثها الشريفة
فهى زندقه
ويجهل هؤلاء
المغرورون أن
الشريعة حق
العبودية والحقيقة
هى حقيقة
العبودية ومن
صار من أهل
الحقيقة تقيده
بحقوق العبودية
وحقيقة العبودية
وصار مطالبا
بأمور وزيادات
لا يطالب بها من
لم يصل إلى ذلك
لا أنه يخلع عن
عقه رقيقة
التكليف
ويخامر بالظن
الزيف والتعريف
(أخبرنا) أبو زرعة
عن أبيه الخافط
المقدسي قال أنا
أبو محمد الخطيب
ثنا أبو بكر بن محمد
ابن عمر قال ثنا أبو
بكر بن أبي داود

[illegible]

السهروردی اجازة

1997, 1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 26

قال رقيقة شطه ورعته في الأكل وقال لكل ولا يدي قوله كل على ثلاث مرات فان ذلك الطمع والمراعاة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث وكان صلى الله عليه وسلم (٢) يكرر الكلام ثلاثا فليس من الادب الزيادة عليه فانما اطلق عليه بالاكل فممنوع قال الحسن بن علي رضي الله عنهما الطعام أهون من أن يحلف عليه (الراعي) أن لا يخرج رقيقة الى أن يقول له كل قال بعض الادباء أحسن الآكلين كلام من لا يخرج صاحبه الى أن يتقدم في الأكل وحمل عن أخيه مؤنة القول ولا ينبغي أن يدع شيئا مما يشبه لأجل نظر الغير اليه فان ذلك تصنع بل يجري على المعتاد ولا يتقص من عادته شيئا في الوحدة ولكن يعود نفسه حسن الادب في الوحدة حتى لا يتنجس الى التصنع عند الاجتماع نعم لو قل من أكله اثارا لاخوانه ونظر الطبع عند الحاجة الى ذلك فهو حسن وان زان في الأكل على به المساعدة ونحو ذلك ساط القوم في الأكل فلا بأس به بل هو حسن وكان ابن المبارك يقدم فاجر الرطب الى اخوانه ويقول من أكل أكثر أعطته بكل نواة درهم وكان بعد النوى ويعطي كل من له فضل نوى بعد درهم وذلك لدفع الحياء وزيادة النشاط في الانسباط * وقال جعفر ابن محمد رضي الله عنهما ما أحب اخواني كثرهم كلاً وأعظمهم قيمة وأثقلهم على من يحوجني الى نعمته في الأكل وكل هذا إشارة الى الجري على المعتاد وترك التصنع وقال جعفر رحمه الله أيضاً تبين جودة محبة الرجل لآخيه بخودة أكله في منزله (الخامس) أن ت غسل اليد في الطست لآباس به وله أن يتغم فيه أن أكل وحده وإن أكل مع غيره فلا ينبغي أن يفعل ذلك فاذا قدم الطست اليه غيره أكرامه فليقبله * اجتمع أنس بن مالك وثابت البناني رضي الله عنهما على طعام فقدم أنس الطست اليه فامتنع ثابت فقال أنس اذا أكرمك أخوك فاقبل كرامته ولا ترد هافاً بما يكرم الله عز وجل وروى أن هرون الرشيد دعا بأهله معاوية الضرير فصب الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال يا معاوية تدري من صب على يدك فقال لا قال صبته أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين انما أكرمت العلم وأجلته فاحك الله وأكرمت كماً أجلبت العلم وأهله * ولا بأس أن يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو أقرب الى التواضع وأبعد عن طول الانتظار فان لم يفعلوا فلا ينبغي أن يصب ماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست قال صلى الله عليه وسلم (٣) اجعوا وضواكم جمع الله شملكم قيل ان المراد به هذا * وكتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار لا يرفع الطست من بين يدي قوم الاملاء ولا تشبهوا بالجم وقال ابن مسعود اجتمعوا على غسل اليد في طست واحد ولا تسنوا بسنة الاعاجم والخدام الذي يصب الماء على اليد كره بعضهم أن يكون قائماً وأحب أن يكون جالساً لانه أقرب الى التواضع وكره بعضهم جلوسه فروى أنه صب الماء على يده واحد خادم جالساً فقام المصوب عليه فقيل له لم تقف فقال أحدنا لا بد أن يكون قائماً وهذا أولى لانه يسر للصب والغسل وأقرب الى تواضع الذي يصب وإذا كان له فيه فتمكينه من الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك ففي الطست اذا سبعة آداب أن لا يفرق فيه وأن يقدم به المتبوع وأن يقبل الاكرام بالتقديم وأن يدار بمنه وأن يجتمع فيه جماعة وأن يجمع الماء فيه وأن يكون الخدام قائماً وأن يجمع الماء من فيه ويرسلهم يده برفق حتى لا يرش على القماش وعلى أصحابه وليصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يده فيفكه هكذا فعل مالك بالشافعي رضي الله عنهما في أول تزوله عليه وقال لا يروعك ما رأيت مني خدمة الضيف فرض (السادس) أن لا ينظر الى أصحابه ولا يراقب أكلهم فيستحيون بل يغض بصره عنهم ويستغل بنفسه ولا يمسك قبل اخوانه اذا كانوا يحتشمون الاكل بعده بل يمد اليه ويقبضها ويتناول قليلاً قليلاً الى أن يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقل

(١) حديث كان اذا خوطب في شيء ثلاثا لم يراجع بعد ثلاث أحمد من حديث جابر في حديث طويل ومن حديث أبي حنيفة أيضاً واسنادهما حسن (٢) حديث كان يكرر الكلمة ثلاثا خ من حديث أنس كان بعيد الكلمة ثلاثا (٣) حديث اجعوا وضواكم جمع الله شملكم رواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة باسناد لا بأس به وجعل ابن طاهر مكان أبي هريرة ابراهيم وقال انه معضل وفيه نظر

سبب النظر الى المستحسنات إشارة الى هذا الوهم ويتحامل له ان من قال كلمات في بعض غلباته كان مضمر الشيء مما رجموه مثل قول الخالد

* ومنهم من

من كل طعام لا يكون من سائر ما يكون على هذا ما سمع من كلام بعض المحققين مختصاً (٩) روي عنهم بعد طول

معاملات لهم
ظاهرة وباطنة
وتسبهم بأصول
القوم من صدق
التقوى وكال
الزهد في الدنيا
فلما صفت
أمرارهم
تشككت في
سرارهم
مخاطبات موافقة
للكتاب والسنة
فزلت بهم تلك
المخاطبات عند
استغراق السرار
ولا يكون ذلك
كلما يسمعون
بل كحديث في
النفس يحدونه
برؤية موافقا
للكتاب والسنة
مفهوماً عند أهله
موافقا للعلم
ويكون ذلك
مناجاة لسرارهم
ومناجاة سرارهم
إياهم فيثبتون
لنفوسهم مقام
العبودية ولولا هم
الربوبية
فيضيئون
ما يجدونه إلى
نفوسهم وإلى
مولاهم وهم مع
ذلك عالمون بأن
ذلك ليس كلام

من طاهر هاهي إلى الآن الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال صلى الله عليه وسلم (١) خيركم من
أطعم الطعام وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع
خنادق ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام (٣) وأما آدابه (٤) فمعضها في الدخول وبعضها في تقديم الطعام
أما الدخول فليس من السنة أن يقصد قوماً مترصاً لوقت طعامهم فيدخل عليهم وقت إلا كل فإن ذلك من
اللقا حاة وقدمي عنه قال الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه يعني
منتظرين حينه ونضعه وفي الخبر (٥) من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقاً وكل حرام ولو كان حق الداخل
إذا لم يتر بص واتفق أن صادفهم على طعام أن لا يأكل ما لم يؤذن له فإذا قيل له كل نظر فإن علم أنهم يقولونه على
حجة لمساعدته فليساعد وإن كانوا يقولونه حياءً منه فلا ينبغي أن يأكل بل ينبغي أن يتعلل أما إذا كان جائعاً
فقد صد بعض أخوانه ليطعمه ولم يتر بص به وقتاً كله فلا بأس به بقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) وأبو بكر
وعمر رضي الله عنهما منزل أبي الهيثم بن التيهان وأبي أيوب الأنصاري لأجل طعام يأكلونه وكانوا جاعاً والدخول
على مثل هذه الحالة إغاثة لذلك المسلم على حيازة ثواب الطعام وهي عادة السلف وكان عون بن عبد الله المسعودي
له ثلاثمائة وستون صديقاً وورع عليهم في السنة ولا يخرج ثلاثون يدور عليهم في الشهر ولا يخرج سبعة يدور عليهم في الجمعة
فكان أخوانهم معلومهم بدلا عن كسبهم وكان قيام أولئك بهم على قصد التبرك عبادة لهم فإن دخل ولم يجد
صاحب الدار وكان واقفاً بصداقته عالماً بفرحه إذا أكل من طعامه فإنه يأكل بغير إذنه إذا المراد من الإذن الرضا
لا سيما في الأطعمة وأمرها على السعة فرب رجل يصرح بالإذن ويختلف وهو غير راض فأكل طعامه مكره
ورب غائب لم يأذن وأكل طعامه محبوب وقد قال تعالى أو صدقكم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) دار
بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة محلها وذلك لعلمه بسرور هاب ذلك
ولذلك يجوز أن يدخل الدار بغير استئذان اكتفاء بعلمه بالإذن فإن لم يعلم فلا بد من الاستئذان وألا ثم الدخول
وكان محمد بن واسع وأصحابه يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير إذن وكان الحسن يدخل ويرى ذلك
فيسربه ويقول هكذا كما روي عن الحسن رضي الله عنه أنه كان قائماً يأكل من متاع فقال في السوق يأخذ
من هذه الحونة تينة ومن هذه قسبة فقال له هشام ما بالك يا باسعيد في الورع تأكل متاع الرجل بغير إذنه فقال
يا لكع اتل علي آية إلا كل فتلا إلى قوله تعالى أو صدقكم فقال فن الصديق يا باسعيد قال من استروحت إليه
النفس واطمأن إليه القلب ومشى قوم إلى منزل سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب وأزولوا السفارة
وجعلوا يأكلون فدخل الثوري وجعل يقول ذكرتموني أخلاق السلف هكذا كانوا وأزولوا قوم بعض التابعين
ولم يكن عنده ما يقدمه إليهم فذهب إلى منزل بعض أخوانه فلم يصادف في المنزل فدخل فنظر إلى قدر فطبخها

(١) حديث خيركم من أطعم الطعام أجدوا لها كم من حديث صهيب وقال صحيح الاسناد (٢)
حديث من أطعم أخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة
خمسمائة عام الطبراني من حديث عبد الله بن عمر وقال ابن حبان ليس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الذهبي غريب منكر (٣) حديث من مشى إلى طعام لم يدع إليه مشى فاسقاً وكل حراماً حق من
حديث عائشة نحوه وضعفه ولأبي داود من حديث ابن عمر من دخل على غير دعوة دخل سارقاً وخروج مغيراً
إسناده ضعيف (٤) حديث قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما منزل أبي
الهيثم بن التيهان وأبي أيوب الأنصاري لأجل طعام يأكلونه أما قصة أبي الهيثم فرواها ت من حديث أبي
هريرة وقال حسن غريب صحيح والقصة عند م لكن ليس فيها ذكر لأبي الهيثم وإنما قال رجل من الأنصار
وأما حديث قصدهم منزل أبي أيوب فرواها الطبراني في المعجم الصغير من حديث ابن عباس بسند ضعيف (٥)
حديث دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار بريرة وأكل طعامها وهي غائبة وكان من الصدقة فقال بلغت

الله وإنما هو علم حادث أحدثه الله في بواطنهم فطريق الإصحاح في ذلك الفرار (٣ - (أخيراً - ثاني)

فقال قد استند
الجليل الى
الطبيب لانه
الكلام الى
التكلم ليعتبروا
عن الزرع
والبحر
ومن اولئك
قوم يزعمون
انهم يعرفون في
بحار التوحيد
ولا يقتربون
ويستفطون
لنفوسهم حركة
وقال يزعمون
انهم محبورون
على الاشياء وان
لا فعل لهم مع
فصل الله
ويستسلمون في
المعاصي وكل
ما يدعو النفس
الى الباطل ودوام
الغفلة والاعتذار
بالله والخروج من
الملة وترك الحدود
والاحكام والحلال
والحرام (وقد
سئل) سهل عن
رجل يقول أنا
كالباب لا أتحرك
الا اذا حركت قال
هذا لا يقوله الا
أخبر جليلين اما
صديق أو زنديق

والى خبر قديم روي عن ذلك محمد بن كاهن قال كوا فاه رب المنزل فلم ير شيئا فمضى له قدأ حده فلان
فقال قدأ حسن فمضى له قال يا أخى ان عادوا فعد فهذه آداب الدخول **﴿وآداب التقديم﴾** فترك التكلف
أولا وتقدم ما حضر فان لم يحضر شيء ولم يملك فلا يستقر من اجل ذلك فيشوش على نفسه وان حضر ما هو
محتاج اليه لقوله لم تسمح نفسه بالتقديم فلا ينبغي أن يقدم **﴿** دخل بعضهم على زاهد وهو يأكل فقال لولا انى
أخذته بهن لا طعمت لك منه **﴾** وقال بعض السلف في تفسير التكلف أن نطعم أخاك مالا تأكله أنت بل تقصد
زيادة غلبته في الجود والقيمة وكان الفضيل يقول انما تقاطع الناس بالتكلف يدعو أحدهم أخاه فيتكلف
له فيقطع عن الرجوع اليه وقال بعضهم ما أتى من أخواني فاني لا أتكلف له انما أقرب ما عندي
ولو تكلف له لكرهت محبته وماله وقال بعضهم صكت أدخل على أخى فيتكلف لي فقلت له انك لا تأكل
وحدك هذا ولا تأكل بالناذا اجتمعنا كلنا فاما أن تقطع هذا التكلف أو أقطع المحبة فقطع التكلف ودام
اجتماعنا بسببه ومن التكلف أن يقدم جميع ما عنده فيخفف بعينه ويؤذي قلوبهم **﴿** روى أن رجلا دعا
عليه رضى الله عنه فقال على أجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخل من البيت ولا تجحف
بعيالك وكان بعضهم يقدم من كل ما في البيت فلا يترك نوعا ولا يحضر شيئا منه وقال بعضهم ^(١) دخلنا على جابر
ابن عبد الله فقدم الينا خزا وخلا وقال لولا أنا نهيننا عن التكلف لتكلفت لكم وقال بعضهم اذا قصدت للزيارة
فقدم ما حضر وان استزرت فلا تبق ولا تذر وقال سلمان أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) أن لا تكلف
للضيف ما ليس عندنا وأن تقدم اليه ما حضرنا وفي حديث يونس النبي صلى الله عليه وسلم أنه زار اخوانه فقدم
اليهم كسرا وجزهم بقللا كان يزعمه ثم قال لهم كلوا لولا أن الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وعن أنس بن مالك
رضي الله عنه وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون ما حضر من الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون
لا ندري أيهما أعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه أو الذي يحتقر ما عنده أن يقدمه **﴿الادب الثاني﴾** وهو
الرائر أن لا يقترح ولا يتحكم بشيء بعينه فربما يشق على المزور احضاره فان خيره أخوه بين طعمين فليختير
أيسرهما عليه كذلك السنة في الخبر ^(٣) أنه ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين شيتين الاختار أيسرهما
وروى الاعمش عن أبي وائل أنه قال مضيت مع صاحب لي زور سلمان فقدم الينا خبر شعير وملحاجر يشا فقال
صاحبى لو كان في هذا الملح سعتركان أطيب فخرج سلمان فرفهن مطهرة وأخذ سعترا فامأ كلنا قال صاحبى
الحمد لله الذى قنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرة ترى مرهونة هذا اذا توهم تعذر ذلك
على أخيه أو كرهته فان علم انه يسر باقراحه ويتيسر عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح فعل الشافعى رضى الله
عنه ذلك مع الزعفرانى اذ كان نازلا عنده ببغداد وكان الزعفرانى يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الالوان
ويسلمها الى الجارية فاخذ الشافعى الرقعة في بعض الايام وألقى بها لونا آخر بخطه فامارنى الزعفرانى ذلك اللون

الصدقة مكانها متفق عليه من حديث عائشة أهدى لبريرة لحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هو لها صدقة ولنا هدية وأما قوله بلغت محلها فقال في الشاة التى أعطيتها نسيبة من الصدقة وهو متفق عليه أيضا
من حديث أم عطية ^(١) حديث دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم الينا خبرا وخلا وقال لولا أنا نهيننا عن
التكلف لتكلفت لكم رواه أحمد دون قوله لولا أنا نهيننا وهي من حديث سلمان الفارسى وسيأتى بعده
وكلاهما ضعيف وللبخارى عن عمر بن الخطاب نهيننا عن التكلف ^(٢) حديث سلمان أمرنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن لا تكلف للضيف ما ليس عندنا وأن تقدم اليه ما حضرنا الخراطى في مكارم الاخلاق
ولا جدلوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا أن لا نهيننا أن يتكلف أحدنا لصاحبه لتكفنا لك ولطبرانى
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكلف للضيف ما ليس عندنا ^(٣) حديث ما خير رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين شيتين الاختار أيسرهما متفق عليه من حديث عائشة وزاد ما لم يكن انما ولم يذكرها م في

أنكر لان الصديق يقول هذا القول اشارة الى أن قوام الاشياء بالله مع احكام الاصول

من نصرة محمد صلى الله عليه وسلم
ورسمه فاما من
كان متفهما
للمحلال والحرام
والطيب والمنكر
والاحكام معروفا
بالمصيبة اذا
صارت منه
معتقدا وجوب
التوبه فيها فهو
مستقيم صحيح وان
كان تحت القصور
بما ركن اليه من
البطالة ويروج
بهوى النفس الى
الاسفار والترحال
في البلاد متوضلا
الى تناول اللذائذ
والشهوات غير
متمسك بشيخ
يؤدبه ويهتدي به
ويبصره بعيب
ما هو فيه والله
الموفق

انكر وقال لما مرت به فمرصت عليه الرعدة بلحقها خط الشافعي فصار فتمت عليه على خطه فرح بذلك
وأعقب الخار به سرور الاقتراح الشافعي عليه * وقال أبو بكر الكافي دخلت على السري فقامت فبنتت وأخذت
يحمل بصفتي الفصح فقلت له أي شيء يعمل وأنا أشر به كله في مرة واحدة فضحك وقال هذا أفضل لك من
حجة وقال بعضهم إلا كل على ثلاثة أنواع مع الفقراء بالانوار ومع الاخوان بالانساط ومع أبناء الدنيا بالادب
(الادب الثالث) أن يشهي المزور أجازة الزائر ويلبس منه الاقتراح مهما كانت نفسه طيبة بفعل ما يقترح
فذلك حسن وفيه أجر وفضل جليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من صاف من أخيه شهوة غفرا له
ومن سراً أخاه المؤمن فقد سبى الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم (٢) فإزاره جابر من لئذا أخاه بما يشهي كتب الله
له ألف حسنة ومحامنه ألف ألف حسنة ورفع له ألف درجة وأطعمه الله من ثلاث جنان الجنة الفردوس
وجنة عدن وجنة الخلد *(الادب الرابع)* أن لا يقول له هل أقدم لك طعاما بل ينبغي أن يقدم أن كان قال
الموذي إذا زارك أخوك فلا تقل له تأكل أم أرقم اليك ولكن قدم فإن أكل والا فارقع وان كان لا يريد أن
يطعمهم طعاما فلا ينبغي أن يظهرهم عليه أو يصفه لهم قال الثوري إذا أردت أن لا تطعم عيالكم مما تأكله
فلا تحذوهم به ولا يرونه معكم وقال بعض الصوفية إذا دخل عليكم الفقراء فقدموا اليهم طعاما وإذا دخل
الفقهاء فساوهم عن مسئلة فإذا دخل القراء فدلواهم على الخراب

(الباب الرابع في آداب الضيافة)

ومظان الآداب فيها ستة الدعوة أولا ثم الاجابة ثم الحضور ثم تقديم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف (ولتقدم
على شرحها ان شاء الله تعالى فضيلة الضيافة) * قال صلى الله عليه وسلم (٣) لا تكلفوا الضيف فتبغضوه فانه من
أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله وقال صلى الله عليه وسلم (٤) لا خير فيمن لا يضيف ومن
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) برجل له ابل وبقر كثيرة فربضفه ومن برأه لها شويها فذبحت له فقال
صلى الله عليه وسلم انظروا اليهما انما هذه الاخلاق بيد الله فمن شاء أن يمنحه خلقا حسنا فعل وقال أبو رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نزل به صلى الله عليه وسلم (٦) ضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل بي ضيف
فأسلفني شيئا من الدقيق الى رجب فقال اليهودي والله ما أسلفه الا برهن فاخبرته فقال والله اني لا مئ في السماء
أمين في الارض ولو أسلفني لاديتة فاذهب بدرعي وارهنه عنده وكان ابراهيم الخليل صلات الله عليه وسلامه

بعض طريقه (١) حديث من صاف من أخيه شهوة غفرا له ومن سراً أخاه المؤمن فقد سبى الله عز وجل الزار
والطبراني من حديث أبي الدرداء من رافق من أخيه شهوة غفرا له قال ابن الجوزي حديث موضوع وروى
ابن حبان والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر الصديق من سراً مؤمنا فأنما سراً الله الحديث قال العقيلي
باطل لأصله (٢) حديث جابر من لئذا أخاه بما يشهي كتب الله له ألف حسنة الحديث ذكره ابن
الجوزي في الموضوعات من رواية محمد بن نعيم عن ابن الزبير عن جابر وقال أحمد بن حنبل هذا باطل كذب

(الباب الرابع في آداب الضيافة)

(٣) حديث لا تكلفوا الضيف فتبغضوه فانه من أبغض الضيف فقد أبغض الله ومن أبغض الله أبغضه الله
أبو بكر بن لافي في مكارم الاخلاق من حديث سلمان لا يتكفن أحد لضيفه ما لا يقدر عليه وفيه محمد بن الفرج
الازرق متكلم فيه (٤) حديث لا خير فيمن لا يضيف أحمد بن حنبل حديث عقبة بن عامر وفيه ابن لهيعة (٥)
حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل له ابل وبقر كثيرة فلم يضيفه ومن برأه لها شويها فذبحت
له الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق من رواية أبي المهاجر (٦) حديث أبي رافع أنه نزل برسول الله
صلى الله عليه وسلم ضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل بي ضيف فأسلفني شيئا من الدقيق الى رجب الحديث
رواه اسحق بن راهويه في مسنده والخرائط في مكارم الاخلاق وابن مردويه في التفسير باسناد ضعيف

و يحبون عباد الله الى الله ويحبون على الارض بالنصيحة وهذا الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رتبة المشيخة والدعوة الى

الصوفية ونيابة
النسبة في الدعاء
الى الله فلما وجه
كون الشيخ
يجب الله الى
عباده فلان
الشيخ يسلك
بالمريد طريق
الاقتداء برسول
الله صلى الله
عليه وسلم ومن
صح اقتداءه
واتباعه أحبه الله
تعالى قال الله
تعالى قل ان كنتم
تحبون الله
فاتبعوني يحبكم
الله ووجه كونه
يجب عباد الله
تعالى اليه انه
يسلك بالمريد
طريق التزكية
واذا تزكت
النفس انحلت
مرآة القلب
وانعكست فيه
أنوار العظمة
الالهية ولا ح فيه
جمال التوحيد
وانجذب
أحداق البصيرة
الى مطالعة أنوار
جلال القدم
ورؤية الكمال
الازلي فاحب
العبد له لا محالة

اذا أراد أن يأكل كل خرج ميلاً أو ميالين يلتصق من يتغدى معه وكان يكنى أبا الضيفان ولصدق نيته فيه دامت
ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا تنقضي ليلة الاوياً كل عنده جماعة من بين ثلاثة الى عشرة الى مائة وقال
قوام الموضع انه لم يخل الى الآن ليلة عن ضيف وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ما الايمان فقال اطعام الطعام
وبذل السلام وقال صلى الله عليه وسلم (٢) في الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام
(٣) وسئل عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب الكلام وقال أنس رضي الله عنه كل بيت لا يدخله ضيف
لا تدخله الملائكة والاخبار الواردة في فضل الضيافة والاطعام لا تحصى فلنذكر آدابها * أما الدعوة فبذني
للداعي أن يعتمد بدعوته الاتقياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم (٤) أكل طعامك الا برار في دعائه لبعض من
دعاه وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي وبصدق الفقراء دون الاغنياء
على الخصوص قال صلى الله عليه وسلم (٦) شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء دون الفقراء وذنبني أن
لا يهمل أقاربه في ضيافته فان اهلهم ايماش وقطع رحم وكذا كراي التزني في أصدفاته ومعارفاته فان في
تخصيص البعض ايماش القلوب الباقين وينبغي أن لا يقصد بدعوته المبالغة والمتناثر بل اسئله فلوب الاخوان
والتسنى بستر رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام الطعام وادخال السرور على قلوب المؤمنين وينبغي أن
لا يدعو من يعلم أنه سيق عليه الاجابة واذا حضر تأذى بالحاضر ين بسبب من الاسباب وينبغي أن لا يدعو
الامن يحب اجانه قال سفيان من دعأ احدا الى طعام وهو يكره الاجابة فاعليه خطبة فان أجاب للدعوة فاعيه
خطبتان لانه حمله على الاكل مع كراهه ولو علم ذلك لما كان بأكله واطعام التقي امانة على الطاعة واطعام
الفساق نفوية على الفسق قال رجل خياط لابن المبارك أما أخيط ثياب الدلائل فهل تخاف أن تكون من
أعوان الظلمة قال لا إنما أعوان الظلمة من بيع منك الخيط والابرة أما ثياب من الظلمة نفسهم وأما الاجابة
فهى سنة مؤكدة وقد قيل بوجودها في بعض المواضع قال صلى الله عليه وسلم (٧) لودعيت الى كراع لاجبت
ولو أهدى الى ذراع لقبلي وللاجابة خمسة آداب * الاول أن لا يزعج الغنى بالاجابة عن القبر فذلك هو
التكبر المنهى عنه ولا جل ذلك امتنع بعضهم عن أصل الاجابة وقال انظار المرقدل وقال آخر اذا وضعت يدي
في قصعة غديرى فقد ذلت لهرقبتى ومن المنكرين من يجيب الاغنياء دون الفقراء وهو خلاف السنة كان صلى
الله عليه وسلم (٨) يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين ومرا الحسن بن علي رضي الله عنهم ما يقوم من المساكين الذين
يسألون الناس على قارة الطريق وقاسروا كسرا عن الارض في الليل رعباً ساراً وهو على بؤسه فلم يعلم عنهم
فقالوا لهم الى الغداء يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان الله لا يحب المسكين فزول ومعد
معهم على الارض وأكل ثم سلم عليهم وركب وقال قد أجبتكم فأجيئوني قالوا امرهم رثه لم يراهم فخرجوا
فقدم اليهم فاخر الطعام وجلس بأكل معهم وأما قول القائل ان من وضعت يدي في مصعته فصدت يده رتير

(١) حديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان قال اطعام الطعام وبذل السلام متفق عليه من حديث
عبد الله بن عمرو بلفظ أى الاسلام خير قال نطعم الطعام وتقرى السلام على من عرفت ومن لم نعرف (٢) حديث
قال صلى الله عليه وسلم في الكفارات والدرجات اطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام وصححه وك من
حديث معاذ وقد تقدم بعضه في الباب الرابع من الأذكار وهو حديث اللهم انى أسألك فعل الخيرات (٣)
حديث سئل عن الحج المبرور فقال اطعام الطعام وطيب الكلام تقدم في الحج (٤) حديث أكل طعامكم
الابرار د من حديث أنس باسناد صحيح (٥) حديث لا تأكل الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي تقدم
في الزكاة (٦) حديث شر الطعام طعام الوليمة الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث
لودعيت الى كراع لأجبت ولو أهدى الى ذراع لقبلي خ من حديث أبي هريرة (٨) حديث كان يجيب
دعوة العبد ودعوة المسكين ت ه من حديث أنس دون ذكر المسكين وضعفه ت وصححه ك

وقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فإنه إذا كان الداعي لا يفرح بالاجابة ولا يتقبلها مائة
وكان يرى ذلك يد الله على المدعو ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحضر لعلمه ان الداعي لا يتقبله مائة ويرى
ذلك شرفاً وذخراً لنفسه في الدنيا والآخرة فهذا يختلف باختلاف الحال فن ظن به أنه يستثقل الاطعام وإنما يفعل
ذلك مباحة أو تكلفاً (١) فليس من السنة اجابته بل الاولى التعلل ولذلك قال بعض الصوفية لا تجب الادعوة من
يرى أنك أكلت رزقك وأنه سلم اليك وديعة كانت لك عنده ويرى لك الفضل عليه في قبول تلك الوديعة منه
وقال سري السقطي رحمه الله آه على لقمة ليس على الله فيها نعمة ولا خلق فيها مائة فاذا علم المدعو أنه لائمة في ذلك
فلا ينبغي أن يرد وقال أبو تراب الغنصي رحمه الله عليه عرض على طعام فامتنعت فابتليت بالجوع أربع عشرة
يوماً فعملت أنه عقوبته وقيل لعروف الكرخي رضي الله عنه كل من دعاك تمر اليه فقال أناضيف أنزل حيث
أنزلوني (الثاني) أنه لا ينبغي أن يمتنع عن الاجابة بعد المسافة كما لا يمتنع لفقر الداعي وعدم جاهه بل كل
مسافة يمكن احتمالها في العادة لا ينبغي أن يمتنع لاجل ذلك يقال في التوراة أو بعض الكتب سراً لاعد
سريضا سريطين شيع جنازة سراً ثلاثة أميال أجب دعوة سراً أربعة أميال زراً خافي الله وإنما قدم اجابة الدعوة
والزيارة لان فيه قضاء حق الحى فهو أولى من الميت وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لودعيت الى كراع بالغيم لاجب
وهو موضع على أميال من المدينة أفلر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) في رمضان لما باعه وقصر عنده في
سفره (٤) الثالث أن لا يمتنع لكونه صائماً بل يحضر فان كان يسراً خافه افطاره نايمة فطر وليد نسب في افطاره
ببيرة ادخال السرور على قلب أخيه ما يحتسب في الصوم وأفضل وذلك في صوم التطوع وان لم يتحقق سرور قلبه
فليصدقه بالظاهر وليطعمه ولو ان تحقق أنه متكلف فاية حال وقد قال صلى الله عليه وسلم (٥) لمن امتنع بعذر الصوم
تكلف لك أخوك وتقول اني صائم وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما من أفضل الحسنات اكرام الجاساء
بالافطار فالافطار عبادة بهذه النية وحسن خلق فتوا به فوق ثواب الصوم ومهما لم يضر فضيافته الطيب والجمرة
والحديث الطيب وقد قيل الكحل والذهن أحد الثراءين (الرابع) ان يمتنع من الاجابة ان كان
الطعام طعام شبهة أو الموضع أو البساط المفروش من غير حلال أو كاذب. تمام في الموضع منك من فرش ديباج
أو اناة فضة أو تصوير حيوان على ستف أو حائطا أو سماع نبي من الزمير والملاهي أو التشاغل بنوع من اللهو
والعزف والهزل واللاعب واستماع الغيبة والمجبة والروايات والكذب وشبه ذلك فكل ذلك مما يمنع الاجابة
واستجابها أو يوجب نحر يعمها أو كراهيتها وكذلك اذا كان الداعي ظالماً ومبغداً وفاسقاً أو شريراً أو منكراً
طامعاً بالمباهاة والفخر (الخامس) أن لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن فيكون عاملاً في أبواب الدنيا بل
يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملاً لآخرة وذلك بان تكون نيته الانداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في

(١) حديث ليس من السنة اجابة من يطعم مباحة أو تكلفاً د من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن طعام المتبايعين قال د من رواه عن جرير لم يذكر فيه ابن عباس ولا عقبى في الضعفاء نهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن طعام المتبايعين والمتبايعان المتعارضان فغاهما للمباهاة والراء قاله أبو موسى
المديني (٢) حديث لودعيت الى كراع بالغيم لأجبت ذكر الغيم فيه ليعرف والمعروف لودعيت الى كراع
كما تقدم قبله بثلاثة أحاديث ويرد هذه الزيادة ما رواه ت من حديث أنس رضي الله عنه الى كراع لقيبات
(٣) حديث افطاره صلى الله عليه وسلم في رمضان لما بلغ كراع الغيم رواه م من حديث جابر في
عام الفتح (٤) حديث فصرده صلى الله عليه وسلم في سفره عند كراع الغيم لم أفعله على أسد ولا طبراني
في الصغير من حديث ابن عمر كان يقصر الصلاة بالعقيق يريد اذا بلغه يريد الأول لأن بينه وبين المدينة
ثلاثة أميال أو أكثر وكراع الغيم بين مكة وعسعان والله أعلم (٥) حديث وقال لمن امتنع بعذر الصوم سكب
لك أخوك وتقول اني صائم ه من حديث أنس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم طعماً
وأناي هو وأصحابه فلهذا وضع الطعام قال رجل من القوم اني دأتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاكم أخوك

عن أبي عبد الله عليه السلام
 صلى الله عليه
 وسلم ما كان
 ربه إذا كان
 الغالب على
 عبدي الاشتغال
 في جملة من
 والله في ذكرى
 فإذا جعلت
 والله في ذكرى
 عشقني وعشقتني
 ورفعت الحجاب
 فيها بيني وبينه
 لا يسهو إذا سها
 الناس أولئك
 كلامهم كلام
 الأنبياء أولئك
 الأبطال حقاً
 أولئك الذين إذا
 أردت ياهل
 الأرض عقوبة
 أو عذاباً ذكرتهم
 فيها قصر فتهمهم
 عنهم والسرور
 وصول السالك
 إلى رتبة المشيخة
 أنت السالك
 ما مور بسياسة
 النفس مبتلى
 بصفاتها لا يزال
 يسلك بصدق
 المعاملة حتى
 تطمئن نفسه
 وبطناً نيتها
 يستزج عنها
 البرودة واليبوسة

عنه لو دعيت إلى كراع لا جئت وينوي الحرير من معصية الله لقوله صلى الله عليه وسلم (١) من لم يحب الداعي فقد
 عصي الله وسوله وينوي الكرام أحبه المؤمن استألف قوله صلى الله عليه وسلم (٢) من أكرم أخاه المؤمن فكأنما
 أكرم الله وينوي أذلال السرور على قلبه امتثال لقوله صلى الله عليه وسلم (٣) من سمر مؤناً فقد سر الله وينوي
 مع ذلك بارئ ليكون من المتحابين في الله أذشرط رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فيه التزاور والتبادل لله وقد
 حصل البذل من أحد الجانبين فيحصل الزيادة من يأنه أضرار ينوي صيالة نفسه عن أن يساءه الظن في
 امتناعه ويطبق المسان فيه بأن يحمل على تكبر أو سوء خلق أو استعقار أخ مسلم أو ما يجري مجراه فبه دست
 نيات تلحق أجاته بالقرابات أأادها فكيف مجموعها وكان بعض السلف يقول أنا أحب أن يكون لي في كل
 عمل نية حتى في الطعام والشراب في مثل هذا قال صلى الله عليه وسلم (٥) إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ
 ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى الدنيا يصبها أو امرأة
 تزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه والنية إنما تؤثر في المساحات والطاعات أما المنهيات فلا فانه لو نوى أن يسراخوانه
 بمساعدة لهم على شرب الخمر أو حرام آخر لم تنفع النية ولم يحز أن يقال الأعمال بالنيات بل لو قصد بالغزو الذي هو
 طاعة الميهاة وطلب المال أنصرف عن جهة الطاعة وكذلك المباح المرددين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق
 بوجوه الخيرات بالنية فتؤثر النية في هذين القسمين لافي القسم الثالث وأما الحضور فادبه أن يدخل الدار
 ولا يتصرف فإخداً حسن إلا ما كن بل يتواضع ولا يطول الا انتظار عليهم ولا يجعل بحيث يقاجهم قبل تمام
 الاستعداد ولا يضيق المكان على الحاضرين بالزجة بل أن أشار إليه صاحب المكان بموضع لا يخالفه البتة فانه
 قد يكون رتب في نفسه موضع كل واحد فخالفته تشوش عليه وإن أشار إليه بعض الضيفان بالارتفاع أكراما
 فليتواضع قال صلى الله عليه وسلم (٦) أن من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس ولا ينبغي أن يجلس في مقابلة
 باب الحجر الذي للنساء وسرهم ولا يكثر النظر إلى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل على الشره ويخص
 بالنية والسؤال من يقرب منه إذا جلس وإذا دخل ضيف للبيت فليعرفه صاحب المنزل عند الدخول القبلية
 ويبت الماء وموضع الوضوء كذلك فعل مالك بالشافعي رضى الله عنهما وغسل مالك يده قبل الطعام قبل
 القوم وقال الغسل قبل الطعام لرب البيت وألانه يدعو الناس إلى كرمه حكمه أن يتقدم بالغسل وفي آخر
 الطعام يتأخر بالغسل ليتظر أن يدخل من يأكل فيأكل كل معاً وإذا دخل قرأ منكر غيره أن قدره ولا أنكر
 بلسانه وأنصرف والمنكر فرش الديباج واستعمال أو في الفضة والذهب والتصوير على الحيطان وسماع الملاهي
 والمزامير وحضور النسوة المتكشفات الوجوه وغير ذلك من المحرمات حتى قال أجد رجة الله إذا رأى مكحلة
 رأسه مفضض ينبغي أن يخرج ولم يأذن في الجلوس في الضبة وقال إذا رأى كحلة فينبغي أن يخرج فان ذلك
 تكلف لا فائدة فيه ولا تدفع حراً ولا بد ولا تستر شياً وكذلك قال يخرج إذا رأى حيطان البيت مستورة بالديباج
 كاستر الكعبة وقال إذا أكرت يبتاقيه صورة وأدخل الحمام ورأى صورة فينبغي أن يحكمها فان لم يقدر خرج
 وكل ما ذكره صحيح وإنما النظر في الكلة وتز بين الحيطان بالديباج فان ذلك لا يتهى إلى التحريم إذا الحرير
 وتكلفكم الحديث وللدارقطني نحوه من حديث جابر (١) حديث من لم يحب الداعي فقد عصي الله ورسوله
 متفق عليه من حديث أبي هريرة (٢) حديث من أكرم أخاه المؤمن فأنما يكرم الله تعالى الأصفهاني
 في الترغيب والترهيب من حديث جابر والعقيلي في الضعفاء من حديث أبي بكر واسنادهما ضعيف (٣) حديث
 من سمر مؤناً فقد سر الله تقدم في الباب قبله (٤) حديث وجبت محبة للتزاورين في والمتبادلين في م من
 حديث أبي هريرة ولم يذكر المصنف هذا الحديث وإنما أشار إليه (٥) حديث الأعمال بالنيات متفق عليه من
 حديث عمر بن الخطاب (٦) حديث أن من التواضع لله الرضا بالدون من المجلس الخرائطي في مكارم الاخلاق

وقال لهم الى ذكر
الله تعالى بحسب
الى العبادات وتلبي
الطاعة عند ذلك
وقلب العبد
متوسط بين
الروح والنفس
فدور جهن أحد
وجهه الى
النفس والوجه
الأخر الى الروح
يستقدم الروح
بوجهه الذي يليه
وبعد النفس
بوجهه الذي يليها
حتى تطمئن
النفس فإذا
اطمأنت نفس
السالك وفرغ
من سياستها
انتهى سلوكه
وتمكن من
سياسة النفس
وانقادت نفسه
وفاءت الى أمر
الله ثم القلب
يشترئ الى
السياسة لما فيه
من التوجه الى
النفس فتقوم
نفوس المريدين
والطالبين
والصادقين عنده
مقام نفسه لوجود
الجنسية في عين
النفسية من وجه

محرم على الرجال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) هذا ان حرام على ذكر كورأني حل لانها ما يحل الخياط ليس
منسوبة الى الذكور ولو حرم هذه الحرمات لكانت الكعبة في الاولى بالاحتفال بحسب قوله تعالى قل من حرم منة الله
لا سيما في وقت الزينة اذا لم يتعدادة للتفاخر وان تحل ان الرجال يتفخعون بالنظر اليه ولا يحرم على الرجال
الاتفاخ بالنظر الى الديباج مهما لبسه الجوازي والنساء والحيطان في معنى النساء اذ ليس موصوفات بالذكورة
وأما احضار الطعام فله آداب خمسة (٢) الاول في تجهيل الطعام فذلك من اكرام الضيف وقت قال صلى الله
عليه وسلم (٣) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومهما حضر الا كثرون وغابوا واحداً واثنان وتأخروا
عن الوقت الموعود فالحاضرين في التجهيل أولى من حتى أو تشك في التأخير الآن يكون المتأخر فقداً أو
ينكسر قلبه بذلك فلا بأس في التأخير وأحد المعنيين في قوله تعالى هل تألفا حديث ضيف ابراهيم المكرمين
انهم أكرموا بتجهيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى فالتب أن جاء بهجلاً حينما وقوله فراع الى أهله فاء بهجلاً
سمنين والروغان الذهب بسرعة وقيل في خفية وقيل جاء بفخذه من لحم وانما يسمى عجلاً لانه عجلاً ولم يلبث قال
(٤) حاتم الاصم الجمل من الشيطان الا في خمسة فانهما من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام المضيف وتجهيز
الميت وتزويج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب ويستحب التجهيل في الوليمة قبل الوليمة في أول يوم سنة
وفي الثاني معروف وفي الثالث رياء (٥) الثاني ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة أولاً وان كانت فذلك وفق في
الطب فانها أسرع استحالة فينبغي أن تقع في أسفل المعدة وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى
وفاكهة مما يتخيرون ثم قال ولحم طير مما يشتهون ثم أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم والثريد فقد قال عليه
السلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام فان جع اليه خلوة بعده فقد جع الطيبات ودل
على حصول الاكرام باللحم قوله تعالى في ضيف ابراهيم اذا حضر الجمل الخبيذ أي المحنود وهو الذي أجيد نضجه
وهو أحد معني الاكرام أعني تقديم اللحم وقال تعالى في وصف الطيبات وأزولنا عليكم المن والسلوى المن
العسل والسلوى اللحم سعى سلوى لانه يتسلى به عن جميع الادم ولا يقوم غيره مقامه ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم سيد الادم اللحم ثم قال بعد ذكر المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم فاللحم والخلوة من الطيبات
قال أبو سليمان الداراني رضي الله عنه أكل الطيبات يورث الرضا عن الله ويتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد
وصب الماء الفاتر على اليد عند الغسل قال المأمون شرب الماء بثلج يخلص الشكر وقال بعض الادباء اذا دعوت
اخوانك فاطعمتهم حصرية وبورانية وسقيتهم ماء بارداً فقد أكلت الضيافة وأنفق بعضهم دراهم في ضيافة
فقال بعض الحكماء لم تكن محتاج الى هذا اذا كان خبزك جيداً وماؤك بارداً وخالك حامضاً فهو كفاية وقال
بعضهم الخلوة بعد الطعام خير من كثرة الألوان والتمكن على المائدة خير من زيادة لونين ويقال ان الملائكة

وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد بن سعيد (١) حديث هذا حرامان على ذكر كور
أمتي دن من حديث علي وفيه أبو أفلح الحمداني جهله ابن القطان ون ت وصححه من حديث أبي موسى
بنحو قلت الظاهر انقطاعه بين سعيد بن ابي هند وأبي موسى فأدخل أحد بينهما جلالاً بسم (٢) حديث من
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه متفق عليه من حديث أبي سريج (٣) حديث حاتم الاصم الجمل
من الشيطان الا في خمسة فانهما من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعام الطعام وتجهيز الميت وتزويج البكر
وقضاء الدين والتوبة من الذنب من حديث سهل بن سعد الا نامة من الله والجمل من الشيطان وسنده ضعيف
وأما الاستثناء فروى د من حديث سعد بن أبي وقاص التؤدة في كل شيء الا في عمل الآخرة قال الأعمش لا أعلم الا
أنه رفعه وروى المزني في التهذيب في ترجمة محمد بن موسى بن نفع عن مشيخة من قومه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا نامة في كل شيء الا في ثلاث اذا أصبح في خيل الله واذا نودي بالصلاة واذا كانت الجنابة والحديث وهذا امر سل و
ت من حديث علي ثلاثة لا تؤخرها الصلاة اذا أتت والجنابة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفواً وسنده حسن

٧ حديث فضل عائشة لم يخبره العراقي وخبره الشارح عن الترمذي في الشمائل وغيره اه مصححه

ولوجود التألف بين الشيخ والمريد من وجهه بالتألف الالهي قال الله تعالى لو أنفقتم ما في الارض جميعاً ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف

نحضر المائدة إذا كان عليها رجل فذلك أصله مستحب وما فيه من التزين بالتحضر وفي الخبر إن المائدة التي
أُتيت على نبي إسرائيل كان عليها من كل البقول إلا السكران وكان عليها سبعة عشر رأسا من السباع وعندهم ما لم
وسبعة أرغفة على كل رغيمة شتون وجرمان في هذا إذا اجتمع حسن للوافقة **﴿الثالث﴾** أن يقدم من
الالوان الطيف حتى يستوفي منها من يريد ولا يكثر إلا كل بعده وعادة المترفين تقديم القليظ ليستأنف حركة
الشهوة بمصادفة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل وكان من سنة المتقدمين أن
يقدموا اجلة الالوان دفعة واحدة ويصفون القصاع من الطعام على المائدة لئلا يكل كل واحد بما يشتهي وان
لم يكن عنده الالوان واحد ذكره ليستوفوا منه ولا ينتظروا أطيب منه ويحكي عن بعض أصحاب المروآت انه
كان يكتب نسخة بما يستحضر من الالوان ويعرض على الضيفان وقال بعض الشيوخ قدم الى بعض المشايخ
لونا بالشام فقلت عندنا بالعراق انما يقدم هذا آخر ا فقال وكذا عندنا بالشام ولم يكن له لون غيره فجلت منه
وقال آخو كما جاعة في ضيافة فقدم البنا لالوان من الرؤس المشوية طيخا وقديا فكلانا كل منتظر بعد هالونا
أرجلنا نأيا لطست ولم يقدم غيرهما فظنر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله تعالى يقدر
ان يخلق رؤسا بلا أبدان قال وبنا تلك اللياسة جياعا نطلب قبتنا الى السحور فلماذا يستحب أن يقدم الجميع أو يخبر
بما عنده **﴿الرابع﴾** أن لا يبادر الى رفع الالوان قبل تمكنهم من الاستيفاء حتى يرفعوا الايدي عنها فلعن
منهم من يكون بقية ذلك اللون أشهى عنده مما استحضروه أو بقيت فيه حاجة الى الاكل فيتغنص عليه
بالمبادرة وهي من الممكن على المائدة التي يقال انها خير من لوين فيحتمل أن يكون المراد به قطع الاستجمال
ويحتمل أن يكون أراد به سعة المكان * حكى عن السجوري وكان صوفيا من احضر عند واحد من أبناء
الدينا على مائدة فقدم اليهم حل وكان في صاحب المائدة نجل فلما رأى القوم مزقوا الحل كل بمزق ضاق
صدره وقال يا غلام ارفع الى الصبيان فرفع الحل الى داخل الدار فقام السجوري بعدو خلف الحل فليل الى أين
فقال آكل مع الصبيان فاستحيا الرجل وأمر برد الحل ومن هذا الفن أن لا يرفع صاحب المائدة يده قبل القوم
فانهم يستحيون بل ينبغي أن يكون آخرهم أكل كان بعض الكرام يخبر القوم بجميع الالوان ويتركهم
يستوفون فاذا قاربوا الفراغ جثا على ركبتيه ويأيد يده الى الطعام وأكل وقال بسم الله ساعدوني يا ربك الله
فيكم وعليكم وكان السلف يستحسنون ذلك منه **﴿الخامس﴾** أن يقدم من الطعام قدر الكفاية فان التقليل
عن الكفاية نقص في المروءة والزيادة عليه تصنع ومراة لا سيما اذا كانت نفسه لا تسمح بان يأكلوا الكل
الآن يقدم الكثير وهو طيب النفس وأخذوا الجميع ونوى أن يتبرك بفضلة طعامهم اذ في الحديث انه لا يحاسب
عليه أحضر ابراهيم بن أدهم رحمه الله طعاما كثيرا على مائدته فقال له سفيان يا أبا اسحق أما تخاف أن يكون
هذا سرفا فقال ابراهيم ليس في الطعام سرف فان لم تكن هذه النية فالتكثير تكلف قال ابن مسعود رضي الله
عنه نهينا أن نجيب دعوة من يباهي بطعامه وكره جاعة من الصحابة أكل طعام المباهاة ومن ذلك كان
لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلة طعام قط لانهم كانوا لا يقدمون الا قدر الحاجة ولا يأكلون
تمام الشبع وينبغي أن يعزل أولانصيب أهل البيت حتى لا تكون أعينهم طامحة الى رجوع شيء منه فلعله لا يرجع
فتضيق صدورهم وتطلق في الضيفان ألسنتهم ويكون قد أطمع الضيفان ما يتبعه كراهية قوم وذلك خيانة في
حقهم وما بقي من الاطعمة فليس للضيفان أخذه وهو الذي نسميه الصوفية الزلة الا اذا صرح صاحب الطعام
بالاذن فيه عن قلبه راض أو علم ذلك بقرينة حاله وانه يفرح به فان كان يظن كراهيته فلا ينبغي أن يؤخذوا اذا
علم رضاه فينبغي مراعاة العادل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي أن يأخذوا احدا الا ما يخصه أو ما يرضى به رفيقه عن
طوع لا عن حياء **﴿فاما﴾** الانصراف فله ثلاثة آداب **﴿الاول﴾** أن يخرج مع الضيف الى باب الدار وهو
سنعود ذلك من اكرام الضيف وقد أمر باكرامه قال عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فعل من معي
فويل الله تعالى
الاطال شوق
الانوار الى القاني
واني الى لقاءهم
لاشد شوقا وبما
هي الله تعالى من
حسن التأليف
بين صاحب
والصحب يصير
لمريد جزء الشيخ
كما ان الولد جزء
الوالد في الولادة
الطبيعية وتصير
هذه الولادة آتفا
ولادة محتوية
كاورد عن عيسى
صاوات الله عليه
لن يلج ملكوت
السماء من لم يولد
مريئا في الولادة
الاولى يصير له
ارتباط بعالم الملك
وهذه الولادة
يصير له ارتباط
بالملكوت قال
الله تعالى وكذلك
رأى ابراهيم
ملكوت السموات
والارض وليكون
من الموقنين
وصرف اليقين
على الكمال
يحصل في هذه
الولادة وهذه
الولادة يستحق

ميراث الانبياء ومن لم يصلا ميراث الانبياء ما ولد وان كان على كمال من الفطنة والذكاء

ولما وقف على
رحمن من العلوم
الرياضية لانه
تصرف في الملك
ولم يرتفع الى
الملكوت والملك
ظاهر الكون
والملكوت المكنون
السكون والعقل
لسان الروح
والبصيرة التي
منها تنبعث شجرة
الهداية قلب
الروح واللسان
ترجمان القلب
وكل ما ينطق به
الترجمان معلوم
عند من يترجم
عنه وليس كل
ما عند من يترجم
عنه يبرز الى
الترجمان فلهذا
المعنى حرم
الواقفون مع
مجرد العقول
العريّة عن نور
الهداية الذي هو
موهبة الله تعالى
عند الانبياء
واتباعهم
الصواب وأصيل
دونهم الحجاب
لوقوفهم مع
الترجمان وحرماتهم
غاية التبيان وكما
أن في الولادة

فليكرم صيقته وقال عليه السلام إن من سنة الضيف أن يشيع إلى باب الدار قال أبو قتادة قديم وفد النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام مجلسهم بنفسه فقال له أصحابه نحن تكفيك يا رسول الله فقال كلا لهم كانوا الأصحاب مكرمين وأنا أحب أن أكافهم ٧ ونظام الأكرام طلاقة الوجه وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة قيل للأوزاعي رضي الله عنه ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث وقال يزيد بن أبي زياد ما دخلت على عبد الرحمن بن أبي ليلى إلا وجدت أبا جندباً شاحداً حسننا وأطعمنا طعاماً حسناً * الثاني * أن يتصرف الضيف طيب النفس وإن جرى في حقه نقص فذلك من حسن الخلق والتواضع قال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وروي بعض السلف رسولاً قال يصادفه الرسول فلما سمع حضر وكانوا قد تفرقوا وفرغوا وخروا فخرج إليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم فقال هل بقي بقية قال لا قال فكسرة إن بقيت قال لم يبق قال فلقدراً مسحها قال قد غسلتها فانصرف بحمد الله تعالى فقيل له في ذلك فقال فلتأحسن الرجل دعاءاً بنية ورداً بنية فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق * وحكي أن أستاذ أبي القاسم الجنيّد دعاه صبي إلى دعوة أيّيه أربع مرات فردّه الأب في المرات الأربع وهو يرجع في كل مرة يطيب القلب الصبي بالحضور وقلب الأب بالانصراف فهذه نفوس قد ذلت بالتواضع لله تعالى وأطمان بالتوحيد وصارت تشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بينها وبين ربها فلا تنكسر بما يجري من العباد من الإذلال كما لا تستبشر بما يجري منهم من الأكرام بل يردن السكل من الواحد القهار ولذلك قال بعضهم أنا لأجيب الدعوة إلا أني أتذكرني بها طعام الجنة أي هو طعام طيب يحمل عنا كده ومؤنته وحسابه * الثالث * أن لا يخرج الأبرص صاحب المنزل وأذنه ويراعى قلبه في قدر الإقامة وإذا نزل ضيفاً فلا يزبد على ثلاثة أيام فر بما يتبرمه ويحتاج إلى إخراجهم قال صلى الله عليه وسلم (١) الضيافة ثلاثة أيام فإذا صدقة نعم لو أرحب البيت عليه عن خلوص قلب فله المقام إذا ذلك ويستحب أن يكون عنده فراش للضيف النازل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان * فصل يجمع آداباً ومنها طيبة وشرعية متفرقة *
* الأول * حكى عن إبراهيم النخعي أنه قال (٣) إلا كل في السوق دناءة قواسمه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسناده قريب وقد نقل ضده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال (٤) كنا نأكل كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام ورؤى بعض المشايخ من المتصوفة المعروفين بأكل في السوق فقيل له في ذلك فقال ويحك أجوع في السوق وأكل في البيت فقيل تدخل المسجد قال أستحي أن أدخل بيته إلا كل فيه ووجه الجمع أن الأكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرق مروءة من بعضهم فهو مكروه وهو مختلف بعادات البلاد وأحوال الأشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر أعماله جعل ذلك على قلة المروءة وفرط الشره ويقدر ذلك في الشهادة ومن يليق ذلك بجميع أحواله وأعماله في ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً * الثاني * قال علي رضي الله عنه من ابتدأ أغذاه بالملح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء ومن أكل في يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة في بطنه ومن أكل كل يوم إحدى وعشرين زبينة جراء لم يرفى جسده شيئاً يكرهه واللحم ينبت الأحم والثريد طعام العرب والستقارجات تعظم البطن وترخي الاليتين ولحم البقر داء ولبنها شفاء وسمها دواء والشحم يخرج مثله من الداء ولن تستشفي النفس بشئ أفضل من الرطب
(١) حديث الضيافة ثلاثة أيام فإذا صدقة متفق عليه من حديث أبي شريح الخزاعي (٢) حديث فراش للرجل وفراش للمرأة وفراش للضيف والرابع للشيطان م من حديث جابر (٣) حديث الأكل في السوق دناءة الطبراني من حديث أبي أمامة وهو ضعيف ورواه ابن عدي في الكامل من حديثه وحديث أبي هريرة (٤) حديث ابن عمر كانا كل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام ت وصحبه وه ٧ حديث من السنة وكذا حديث الأكرام وفد النجاشي وحديث أن الرجل ليدرك لم يخرجهم العراقي

أعلم أن العلماء قد اختلفوا في فضل النكاح فبالغ بعضهم فيه حتى زعم أنه أفضل من التخلي لعبادة الله واعترف آخرون بفضله ولكن قدموا عليه التخلي لعبادة الله مهمهم لتق النفس إلى النكاح توقا ناشوش الحال ويدعو إلى الوقاع وقال آخرون الأفضل تركه في زمانها هذا وقد كان له فضيلة من قبل اذ لم تكن الا كساب محظورة وأخلاف النساء مذمومة ولا ينكشف الحق فيه الا بان يقدم أولا ما ورد من الاخبار والآثار في الرغبة فيه والرغبة عنه ثم يشرح فوائد النكاح وغوائله حتى يتضح منها فضيلة النكاح وتركه في حق كل من سلم من غوائله ولم يسلم منها

﴿الرغبة في النكاح﴾

﴿أما من الآيات﴾ قال الله تعالى وأنكحوا الأيامي منكم وهذا أمر وقال تعالى فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن وهذا منع من العضل ونهى عنه وقال تعالى في وصف الرسل ومدحهم ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلناهم أزواجا وذرية فذكر ذلك في معرض الامتنان واطهار الفضل ومدح أوليائه بدو ذلك في الدعاء فقال والذين يقولون رنأهب لنا من أزواجنا وذرياتناقرة أعين الآية ونقال ان الله تعالى لم يذكر في كتابه من الانبياء الا المتأهلين فقالوا ان يحبي صلى الله عليه وسلم قد تزوج ولم يجامع قيل انما فعل ذلك لنيل الفضل ورافعة السنة وقبل لغض البصر وأما عيسى عليه السلام فانه سنيك اذ انزل الارض وبولده ﴿وأما الاخبار﴾ فعوله صلى الله عليه وسلم النكاح سني فم رغبت عن سني فقد رغبت عن سني وقال صلى الله عليه وسلم (١) النكاح سني فمن أحب فطرتي فاستن بسني وقال أيضا صلى الله عليه وسلم (٢) تناكحوا اكثروا فاني أباهي بكم الام يوم القيامة حتى بالسقط وقال أيضا عليه السلام (٣) من رغب عن سني فاس مني وان من سني النكاح فمن أجني فليست بسني وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من ترك التزويج مخافة العيلة فليس منا وهذا من لاعة الامتناع لا لأصل الترك وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من كان ذا طول فليتزويج وقال (٦) من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لا فليصم فان الصوم له وجاء وهذا يدل على ان سبب التزويج فيه خوف الفساد في العين والفرج والوجاء هو عبارة عن رض الخصلتين للفحل حتى تزول خواصه فهو مستعار للضعف عن الوقاع في الصوم وقال صلى الله عليه وسلم (٧) اذا اناكم من نرضون دينه وأماتته فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنه في الارض وفساد كبير وهذا أيضا تعميل الرغبة لخوف الفساد وقال صلى الله عليه وسلم (٨) من نكح الله وأكح لله

(١) حدث النكاح سني فمن أحب فطرتي فليست بسني أبو إلى مسند مع تباينهم وتأخره من حديث ابن عباس بسند حسن (٢) حديثنا كواكثروا فاني أباهي بكم الام يوم القيامة حتى السقط أبو بكر مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر دون قوله حتى بالسقط واستاده ضعيف ذكره هذه الرواية في المعرفة عن الشافعي أنه بلغه (٣) حديث من رغب عن سني فليس مني وان من سني النكاح فمن أجني فليست بسني متفق على أوله من حديث ابن من رغب عن سني فليس مني وبقية تقدم قبله بحديث (٤) حدث من ترك التزويج مخوف العيلة فليس مني رواه أبو بصير الدباسي في مسند الفردوس من حديث ابن سعيد بسند ضعيف والدارمي في مسنده والبخاري في صحيحه وأبي داود في المراسل من حديث أبي نجيع من قدر على أن نكح فلم ينكح فليس منا أو يرجع اخاف في صحبته (٥) حديث من كان ذا طول فليتزوج من حديث عائشة بسند ضعيف (٦) حديث من استطاع منكم الباءة فليتزوج الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود (٧) حديث اذا اناكم من نرضون دينه وأماتته فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنه في الارض وفساد كبير من حديث أبي هريرة وفضل عن ابن عمر بن عبد الله بن جهم ورواه أيضا من حديث أبي حاتم المزني وحسنه ورواه في المراسيل وأعله ابن العطان بارسائه وضعف رواه (٨) حديث من نكح لله وأكح لله لا ينكح الله عز وجل أحد بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس من أعطى لله وأحب لله وأبغض لله وأكح لله فقد أسكن الله

دينارا ولادرها
انما أورثوا العلم
فمن أخذه أخذ
بحظه أو يحظ
وافسر فاول ما
أودعت الحكمة
والعلم عند آدم
أبي البشر عليه
السلام ثم انتقل
منه كما انتقل منه
النسيان
والعصيان وما
تدعو اليه النفس
والشيطان كما
ورد أن الله تعالى
أمر جبرائيل
حتى أخذ قبضة
من أجزاء
الارض والله
تعالى نظر الى
الاجزاء الارضية
التي كونها من
الجوهرة التي
خالقها أولا فصار
من مواقع نظر
الله اليها فيها
خاصية السماع
من الله تعالى
والجواب حيث
خاطب السموات
والارضين بقوله
اتنيطوعا أو
كرها قالتا أتينا
طائعين فملت
أجزاء الارض
بهذا الخطاب
خاصية ثم انزعت هذه الخاصية منها بأجزاءها التركيب صورة آدم فركب

شجرة الفناء
وهي شجرة
الخطئة في أكثر
الاقاويل فتطرق
لقلبه الفناء
وبأكرام الله اياه
بنفخ الروح
الذي أخبر عنه
بقوله فاذا سويته
ونفخت فيه من
روحي نال العلم
والحكمة
فباتسوبة صار
ذائق منفوسة
وبنفخ الروح
صار ذا روح
روحاني وشرح
هذا يطول فصار
قلبه معدن
الحكمة وقالبه
معدن الهوى
فاتقل منه العلم
والهوى وصار
ميرانه في ولده
فصار من طريق
الولادة أيا
بواسطة الطباع
التي هي متحد
الهوى ومن
طريق الولادة
المنسوية أيا
بواسطة العلم
فالولادة الطاهرة
تطهر اليها الفناء
والولادة المنعوية
تجني من الفناء

استحق ولاية الله وقال صلى الله عليه وسلم (١) من تزوج فقد أحرز شطر دينه فابتقى الله في الشطر الثاني وهذا أيضا إشارة الى أن فضيلته لأجل التعرز من المخالفة محصن من الفساد فكان المفسد له بن المرء في الأغلب فرجه وبلنه وقد كفي بالتزويج أحدهما وقال صلى الله عليه وسلم (٢) كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولد صالح يدعوه الحديث ولا يوصل الى هذا الا بالنكاح وما الآثار فقال عمر رضي الله عنه لا يمنع من النكاح العجز أو غور فبين أن الدين غير مانع منه وحصر المانع في أمرين مذمومين وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا ينم سك الناسك حتى يتزوج يحفل أنه جعله من النسك وثمة له ولكن الظاهر أنه أراد به أنه لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة الا بالتزويج ولا يتم النسك الا بفراغ القلب ولذلك كان يجمع شامانه لما أدركوا عكرمة وكر يباوغيرهما ويقول ان أردتم النكاح أن كنتم كنتم فان العبد اذا نزع الايمان من قلبه وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عمري الا عشرة أيام لأحببت أن أتزوج اكيل ألقى الله عز واما مات امرأ أن لمعاذين جبل رضي الله عنه في الطاعون وكان هو أيضا منلعونا فقال زوجوني فاني أكره أن ألقى الله عز با وهذا منهم ما يدل على انه ما رآني النكاح فضلا لمن حيث النحر زعن غائلة الشهوة وكان عمر رضي الله عنه يكتر النكاح ويقول ما تزوج الا لأجل الولد وكان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يخدمه ويبيت عنده لحاجة ان طريقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج فقال يا رسول الله اني فقير لا نبي لي وأنت قطع عن خدمتك فسكت ثم عاد ثانيا فاعاد الجواب ثم فكرك الصحابي وقال والله لرسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بما يصاحني في ديارى وأخرى وما نهرني الى الله مني ولأن قال الى الثالثة لافمان فقال له الثالثة ألا تزوج قال فعات يارسول الله زوجني قال اذهب الى بني فلان فقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تزوجوني فتاتكم قال فقلت يارسول الله لا شيء لي فقال لاصحابه اجعوا لأخبيكم وزن نواة من ذهب جمعوها فذهبوا به الى القوم فانكحوه فقال له أؤلم وجعوا له من الاصحاب شاة للولية وهذا التكرير يدل على فضل في نفس النكاح ويحفل أنه توسم فيه الحاجة الى النكاح (وحي) ان بعض العباد في الامم السالفة ذاق أهل زمانه في العبادة قد كر لنبي زمانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو لولاه تارك لتي من السنة فاغتم العابد لما سمع ذلك فسأل النبي عن ذلك فقال أنت تارك للزوج فقال استأخره ولكني فقبير وأنا عيال على الناس قال أنا أزورك ابني فزوجه النبي عليه السلام انبه وقال بشر بن الحارث فنبش على أحد بن حنبل ثلاث بطالب الحلال لنفسه واغيره وأنا أطلبه لنفسى فقط ولا تساع في النكاح وضيق عنه ولانه نصب اماما للعامة ويقال ان أحد رجه الله تزوج في اليوم الثاني من وفاة أم ولده عبدالله وقال أكره أن أبيت عز با وأما بشر فانه لما قيل له ان الناس منكهمون فيك لتزك النكاح ويقولون هو نارك للسنة فقال قولوا لهم هو مشغول بالقرض عن السنة وعوتب مرة أخرى فقال ما يمنعني من التزويج الا قوله تعالى وهن مثل الذي عليهن بالمعروف فذكر ذلك لأجد فقال وأبن مثل نشرانه قد عد على مثل حد السنن ومع ذلك فقد روى أنه روى في المنام ففعل الله بك فمال رفعت من ازل في الحنة وأشرف بي على مقامات الانبياء ولم أبلغ منازل المتأهين وفي رواية قال لي ما كنت أحب أن تلقاني عز ما قال فقلنا ما فعل أبو نصر التمار فقال رفع فوقى بسبعين درجة قلنا ما اذا ذك كذا تارك فوفه قال يسبره على نياته والعيال وقال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عاير رضى الله عنه كان أزهدا أصحاب رسول

ايمانه (١) حديث من تزوج فقد أحرز شطر دينه فابتقى الله في الشطر الآخر ابن الحوزي في الاحمال من حديث أنس بسند ضعيف وهو عند الطبراني في الأوسط بالخط ففد استكمل نصف الامار وفي المسترك وصحيح اسناده بلفظ من رزقه الله امرأةصالحة فقد أعانه على شطر دينه الحديث (٢) حديث كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاثة فقد كره فيه ولد صالح يدعوه م من حديث أبي هريرة بنحوه (٣) حديث كان بعض الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبيت عنده لحاجة ان طريقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج

لانها وجدت من شجرة الخلد وهي شجرة العلم لا شجرة الخطئة التي سهاها الناس شجرة الخلد فابيس يرى الشيء بسنده فبين أن الشبح

والله اعلم
والشيخ الذي
يكتب طريقه
الاحمر القند
يكون مأخوذاً في
الجنة في طريق
الحسين وقند
يكون مأخوذاً
في طريق
الحسين وذلك
ان امر الصالحين
والسالكين
يقسم أربعة
أقسام سالك
مجرد ومجذوب
مجرد وسالك
متدارك بالحذبة
ومجذوب متدارك
بالسالك فالسالك
المجرد لا يؤهل
للشيخة ولا يبلغها
لبقاء صفات
نفسه عليه فيقف
عند حظه من
رحمة الله تعالى في
مقام المعاملة
والرياضة ولا يرتقي
الى حال يروح بها
عن وهج
المكابدة والمجذوب
المجرد من غير
سالك يباده الحق
بآيات اليقين
ويرفع عن قلبه
شيئاً من الحجاب
ولا يؤخذ في

الله صلى الله عليه وسلم وكان له أربع نسوة وسبع عشرة من بناته قال كاج سمعنا طيبة وخلق من اخلاق الانبياء
وقال رجل لا يراهم بن آدم راحة الله طوبى لك فقد فرغت العبادة والعزوبة فقال له راحة منك بسبب العيال
أفضل من جميع ما تأمسه قال فوالذي يملك من النكاح فقال ما لي حاجة في امرأة وما ريد أن أغرام امرأة
نفسى وقد قيل فضل المتأهل على العزوب كفضل المتأهل على الفاعل ورغبة من متأهل أفضل من سبعين ركعة
من عزوب **﴿﴾** وأما ما جاء في الترغيب عن النكاح **﴿﴾** فقد قال صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** خير الناس بعد المائتين الخفيف
الخط الذي لا أهل له ولا ولد **﴿﴾** وقال صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته
وأبويه وولده يعبرونه بالفقر ويكفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيها **﴿﴾** وفي الخبر **﴿﴾** قال
العيال أحد اليسارين وكثيرتهم أحد الفقيرين **﴿﴾** وسئل أبو سليمان الداراني عن النكاح فقال الصبر عن خير
من الصبر عليهم والصبر عليهم خير من الصبر على النار **﴿﴾** وقال أيضاً الوحيد يجدهم خلاوة العمل وفراخ القلب مالا
يحد المتأهل وقال مرة ما رأيت أحداً من أصحابنا تزوج فثبت على مرتبة الأولى وقال أيضاً ثلاث من طاهرت فقد
ركن الى الدنيا من طلب معاشاً وتزوج امرأة **﴿﴾** وكتب الحديث **﴿﴾** وقال الحسن رحمه الله إذا أراد الله بعبده خيراً
لم يشغله بأهل ولا مال **﴿﴾** وقال ابن أبي الحواري تناظر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على أنه ليس معناه
أن لا يكون له بل أن يكون له ولا يشغله وهو إشارة الى قول أبي سليمان الداراني ما شغلك عن الله من أهل ومال
وولد فهو عليك مشؤم وبالجملة لم يتقل عن أحد الترغيب عن النكاح مطلقاً الا مقروناً بشرط **﴿﴾** وأما الترغيب في
النكاح فقد ورد مطلقاً ومقروناً بشرط فلنكشف الغطاء عنه بمجصر آفات النكاح وفوائده **﴿﴾**
﴿﴾ آفات النكاح وفوائده **﴿﴾** وفيه فوائده خمسة الولد وكسر الشهوة وتدمير المنزل وكثرة العسيرة ومجاهدة
النفس بالقيام بهن **﴿﴾** الفائدة الأولى الولد **﴿﴾** وهو الاصل وله وضع النكاح والمقصود ابقاء النسل وأن لا يخلو
العالم عن جنس الانس وانما الشهوة خلقت باعثة مستحثة كالوكل بالفحل في اخراج البذر والاني في التمكن
من الحرث تلتفها في السياقة الى اقتناص الولد بسبب الوقاع كالتلطف بالطير في بث الحب الذي يشتهي ليساق
الى الشبكة وكانت القدرة الازلية غير قاصرة عن اختراع الاشخاص ابتداء من غير حرثة وازدواج ولكن
الحكمة اقتضت ترتيب المسباب على الاسباب مع الاستغناء عنها اظهار القدرة واتمام الحجاب الصنعة وتحقيقا
لماسبقت به المشيئة وحقت به الكلمة وجرى به القلم وفي التوصل الى الولد قرينة من أربعة أوجه هي الاصل في
الترغيب فيه عند الامن من غوائل الشهوة حتى لم يحب أحدهم أن ياتي الله عز وجل بالاول موافقة محبة الله بالسعي في
تحصيل الولد لا بقاء جنس الانسان الثاني طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير من به مباهاته والثالث
طلب التبرك بدعاء الولد الصالح بعده والرابع طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اذا مات قبله **﴿﴾** أما الوجه
الاول **﴿﴾** فهو أدق الوجوه وأبعدها عن أفهام الجاهل وهو أحقها وأقواها عند ذوي البصائر النافذة في عجائب
صنع الله تعالى ومجاري حكمه وبيانه أن السيد اذا سلم الى عبده البذر وآلات الحرث وهما له أرضاهما للحرثة
وكان العبد قادر على الحرثة ووكلا به من يتقاضاه عاينها فان تكاسل وعطل آلة الحرث وترك البذر ضائعاً حتى

الحديث أحمد من حديث ربيعة الاسلمي في حديث طويل وهو صاحب القصة باسناد حسن (١) حديث خير
الناس بعد المائتين خفيف الخط الذي لا أهل له ولا ولد أبو يعلى من حديث حذيفة ورواه الخطابي في العزلة من
حديثه وحديث أبي أمامة وكلاهما ضعيف (٢) حديث يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد
زوجته وأبويه وولده يعبرونه بالفقر ويكفونه ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيها كالحديث في
العزلة من حديث ابن مسعود نحوه والبيهقي في الزهد نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف (٣) حديث
قوله العيال أحد اليسارين وكثيرته أحد الفقيرين القضاعي في مسند الشهاب من حديث علي وأبو منصور الديلمي
في مسند الفردوس من حديث عبد الله بن عمر وابن هلال المزني كلاهما بالشرط الاول بسندين ضعيفين

فقد ورد في الموكب عن النبي صلى الله عليه وسلم من الخيرة كان مستعملًا في العناب من سبيته والله تعالى خلق الروحاني
 وخلق الله كروا لاثنين وخلق النطفة في القفار وحياتها في الاثنين عروفاً ومجاري وخلق الرحم قراراً
 ومستودعاً للنطفة وسطاً منقضى الشهوة على كل واحد من الذكر والأنثى في هذه الأفعال والآلات تشهد للسان
 ذلك في الاعتراف عن مراد خالقها وتنادي أرباب الألباب تشعر بما أعتد له هذا إن لم يصرح به الخالق تعالى
 على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم المراد حيث قال تناسحو أتناسوا فكيف وقد صرح بالامر وراح بالسر
 فكل من منع عن النكاح معرض عن الحرمة مضيق البذر معطل لما خلق الله من الآلات المعدة لبيان على مقصود
 الفطرة والحكمة المفهومة من شواهد الخلقة المكتوبة على هذه الأعضاء بخط الهي ليس برقم حروف وأصوات
 يقرؤه كل من له بصيرة ربانية نافذة في ادراك دقائق الحكمة الازلية ولذلك عظم الشرح الامر في القتل
 الاولاد وفي الواءلانه منع تمام الوجود واليه أشار من قال العزل أحد الواءلدين قلنا كبح سماع في تمام ما أحب الله
 تعالى تمامه والمعرض معطل ومضيق لما كرهه الله ضياعه ولا جل حجة الله تعالى لبقاء النفوس أمر بالطعام وحث
 عليه وتعمدته بعبارة القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ﴿فان قلت﴾ قولا ان بقاء النسل
 والنفس محبوب يوهن ان فناءها مكرهه عند الله وهو فرق بين الموت والحياة بالاضافة الى ارادة الله تعالى ومعلوم
 ان الكل بمشيئة الله وأن الله غني عن العالمين فمن أين يتميز عند موتهم عن حياتهم أو بقاءهم عن فناءهم
 فاعلم ان هذه الكلمة حق أريد بها باطل فان ما ذكرناه لا يتنافى اضافة الكائنات كلها الى ارادة الله خبيرها
 وشهرها ونفعها وضرها ولكن المحبة والكرهية تضادان وكلاهما لا يصادان الارادة فرب مراد مكرهه ورب
 مراد محبوب فالعاصي مكرهه وهي مع الكراهية مرادة والطاعات مرادة وهي مع كونها مرادة محبوبة ومرضية
 أمال الكفر والشر فلا نقول انه مرضي ومحبوب بل هو مراد وقد قال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر فكيف
 يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرهته كالبقاء فانه تعالى يقول (١) ما ترددت في شيء كترددى في قبض روح
 عبدي المسلم هو يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له من الموت فقله لا بد له من الموت اشارة الى سبق الارادة
 والتقدير المذكور في قوله تعالى نحن مقدرنا ينسكم الموت وفي قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة ولا مناقضة
 بين قوله تعالى نحن قدرنا ينسكم الموت وبين قوله وأنا أكره مساءته ولكن ايضاح الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى
 الارادة والمحبة والكرهية وبيان حقائقها فان السابق الى الاقحام منها أمور تناسب ارادة الخلق ومحبتهم وكرهتهم
 وهيئات فبين صفات الله تعالى وصفات الخلق من البعد ما بين ذاته العزيز وذاتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر
 وعرض وذات الله مقدس عنه ولا يناسب ما ليس بجوهر وعرض الجوهر والعرض فكذلك صفاته لا تناسب صفات
 الخلق وهذه الحقائق داخلية في علم المكاشفة ورواءه سر القدر الذي يمنع من افشائه فلنقتصر عن ذكره ولنقتصر
 على ما نبهنا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان أحدهما مضيق نسل آدم الله وجوده من
 آدم صلى الله عليه وسلم عقبا بعد عقب الى أن انتهى اليه فالممتنع عن النكاح قد حسم الوجود المستدام من لدن
 وجود آدم عليه السلام على نفسه فبات يترا لعقب له ولو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال معاذ
 في الطاعون زوجوني لألقى الله عزبا ﴿فان قلت﴾ فما كان معاذ يتوقع ولدا في ذلك الوقت فإرجعه رغبته فيه
 ﴿فأقول﴾ الولد يحصل بالوقوع ويحصل الوقاع بباعث الشهوة وذلك أمر لا يدخل في الاختيار انما المعلق باختيار
 العبد احضار المحرك للشهوة وذلك متوقع في كل حال فمن عقد فقد أدى ما عليه وفعل ما اليه والباقي خارج عن
 اختياره ولذلك يستحب النكاح للعنين أيضا فان نهضت الشهوة خفية لا يطلع عليها حتى ان الممسوح الذي
 لا يتوقع له ولد لا ينقطع الاستعجاب أيضا في حقه على الوجه الذي يستحب للاصلاع امرار موسى على رأسه اقتداء
 بغيره وتشبه بالسلف الصالحين وكما يستحب الرمل والاضطباع في الحج الآن وقد كان المراد منه ألا اظهار الجلد

(١) حديث انه تعالى يقول ما ترددت في شيء كترددى في قبض روح عبدي المسلم يكره الموت وأنا أكره مساءته ولا بد له

بالطينة هو الذي كانت ذراته لا تجلح بسدة والمكابد والمعاملة بالاخلاص والوفاء بالشروط ثم اخرج من وجه المكابدة الى روح الحال فوجد العسل بعد العظم وتروح تنبات الفضل وبرز من مضيق المكابدة الى متسع السهولة وأونس بفتحات القرب وفتح له باب من المشاهدة فوجد دواءه وفاض وعاؤه وصدرت منه كلمات الحكمة ومالت اليه القلوب وتوالت عليه فتوح الغيب وصار ظاهره مستددا وباطنه مشاهدا وصلح للجلوة وصار له في جلوته خاوة فيغلب ولا يغلب ويفترس ولا يفترس يؤهل مثل هذا المشيخة لانه أخسذ في طريق المحبين ومنح حال من

أحوال المقر بين بعد ما دخل من طريق أعمال الأبرار الصالحين ويكون له اتباع يستقل منه اليهم علوم ويظهر بظهره بركة ولكن قد

الكفار قصار الاقتداء والتشبه بالناس أظهر وأخف الحيل في حق من بعدهم وبضعف هذا الاستصحاب بالإضافة إلى الاستصحاب في حق القادر على الحرث ورغبتهم في الضعفاء بما يقابلهم من كراهة تعطيل المرأة وتضييعها فيما يرجع إلى قضاء الوطر فإن ذلك لا يجلو عن نوع من الخطر فهذا المعنى هو الذي ينبغي على شدة انكارهم لتلك الكساح مع فتور الشهوة (الوجه الثاني) السعي في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه بتكثير ما به مباهاة إذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ويدل على مراعاة أمر الولد جلة بالوجوه كلها ما روى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يتكسح كثيرا ويقول أمأ تكسح للولد وما روى من الاخبار في مذمة المرأة العقيم إذ قال عليه السلام (١) الحصر في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد وقال (٢) خير نسائك الولود والودود وقال (٣) سوداء ولود خير من حسناء لا تلد وهذا يدل على أن طلب الولد أدخل في اقتضاء فضل الكساح من طلب دفع غائلة الشهوة لأن الحسناء أصلح للتخصيص وغض البصر وقطع الشهوة (الوجه الثالث) أن يبقى بعده ولدا صالحا يدعو له كما ورد في الخبران جميع عمل ابن آدم منقطع إلا ثلاثا فذكر الولد الصالح وفي الخبر (٤) أن الادعية تعرض على الموتى على أطبق من نور وقول القائل إن الولد رب عالم يكن صالحا لا يؤثر فانه مؤمن والصلاح هو الغالب على أولاد ذوى الدين لاسيما إذا عزم على تربيته ووجهه على الصلاح وبالجملة دعاء المؤمن لأبوه مفيد برا كان أو فاجرا فهو مثاب على دعواته وحسناته فانه من كسبه وغير مؤاخذ بسببته فانه لا تزور وزارة وزير أخرى ولذلك قال تعالى أحقناهم ذر ياتهم وما آتيناهم من عملهم من شيء أى ما نقصناهم من أعمالهم وجعلنا أولادهم مزيدا في إحسانهم (الوجه الرابع) أن يموت الولد قبله فيكون له شفيعا فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (٥) أن الطفل يجر بابوه إلى الجنة وفي بعض الاخبار (٦) يأخذ بشو به كما نأنا الآن أخذ بشو بك وقال أيضا صلى الله عليه وسلم (٧) أن المولود يقال له أدخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبسطا أى ممتلئا غيظا وغصبا ويقول لأدخل الجنة إلا أبواى معي فيقال أدخلوا أبويه معه الجنة وفي خبر آخر (٨) أن الاطفال يجتمعون في موقف القيامة عند

منه خ من حديث أبي هريرة أن فردبه خالد بن مخلد القطواني وهو متكلم فيه (١) حديث لصيرة في ناحية البيت خير من امرأة لا تلد أبو عمر التوقاني في كتاب معاشره الاهلين موقوفا على عمر بن الخطاب ولم أجده مرفوعا (٢) حديث خير نسائك الولود والودود البيهقي من حديث ابن أبي أديه الصدي قال البيهقي وروى بإسناد صحيح عن سعيد بن يسار مرسلا (٣) حديث سوداء ولود خير من حسناء لا تلد ابن حبان في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح (٤) حديث أن الادعية تعرض على الموتى على أطبق من نور ورواه في الأربعين المشهورة من رواية أبي حنيفة عن أنس في الصدقة عن الميت وأبو حنيفة كذاب (٥) حديث أن الطفل يجر أبويه إلى الجنة ه من حديث علي وقال السقط بدل الطفل وله من حديث معاذ أن الطفل ليجر أمه بسرره إلى الجنة إذا هي أحسنته وكلاهما ضعيف (٦) حديث أنه يأخذ بشو به كما نأنا الآن أخذ بشو بك م من حديث أبي هريرة (٧) حديث أن المولود يقال له أدخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل محبسطا أى ممتلئا غيظا وغصبا ويقول لأدخل الجنة إلا أبواى معي الحديث حب في الضعفاء من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ولا يصح ون من حديث أبي هريرة يقال لهم أدخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل أبؤنا فيقال أدخلوا الجنة أنهم وأبؤكم وإسناده جيد (٨) حديث أن الاطفال يجتمعون في موقف القيامة عند عرض الخلائق للحساب فيقال لللائكة اذهبوا بهؤلاء إلى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرحبا بذرارى المسلمين ادخلوا الحساب

٧ وجد بهما مش العراقي بأحد النسخ المولود عليهما ناصه قلت ولا يعل بسند ضعيف ذروا الحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود فاني مكاثركم الأمم رواه عبد الله وله من حديث أبي موسى أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن امرأة قد أعجبتني لا تلد أفأتر وجهها قال لا فأعرض عنها ثم تتبعها نفسها فقال يا رسول الله قد أعجبتني هذه المرأة ونحرها أعجبتني دله ونحرها فأتر وجهها قال لا امرأة سوداء ولود أحب إلى منها أما شعرت أنى مكاثركم الأمم سنده ضعيف

والذين هموا العلم
درجات أولئك
لقام الأكل في
المشيخة القسم
الرابع وهو
المحبوب المندرك
بالسلك يادته
الحق بالكشوف
وأوراق اليقين
ويرفع عن قلبه
المحبوب يستنير
بالنور المشاهدة
ويشرح وينفخ
قلبه ويتجلى عن
دار الغرور
ويشيب إلى دار
الخلود ويرتوى
من بحر الحال
ويتخلص من
الاغلال
والاعلال ويقول
معلنا لأعند ربنا
لم أره ثم يفيض
من بطنه على
ظاهره ونجوى
عليه صورة
المجاهدة والمعاملة
من غير مكابدة
وعناء بل بالذادة
وهناء وبصبر
قال به بصفة قلبه
لامتلاء قلبه
محبوبه ويلين
جلده كما أن قلبه
وعلامته لين
جلده أجابه قال به

عمر من الخلائق المصائب فقال الملك اذهبوا هؤلاء الى الجنة فيقتلون على باب الجنة فيقال لهم من حينئذ رآرى المسلمين ادخلوا الاحساب عليكم فيقولون فان ابأونا وأمهاتنا فيقول الجنة ان آباءكم وأمهاتكم ليسوا مثلكم انه كانت لهم ذنوب وسيئات فهم يحاسبون عليهم ويطالبون قال فيتضاغون ويضعون على أبواب الجنة صحبة واحدة فيقول الله سبحانه وهو أعلم بهم ماهذه الصيحة فيقولون ربنا أطفال المسلمين قالوا لا ندخل الجنة الا مع آبائنا فيقول الله تعالى تخلفوا الجمع فخذوا ايدي آبائهم فادخلوهم الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (١) من مات له اثنان من الولد فقد احتظر بحظار من النار وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان ﴿وحكى﴾ أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزويج فيأبى برهة من دهره قال فانتبه من نومه ذات يوم وقال زوجوني زوجوني فزوجوه فبطل عن ذلك فقال لعلى الله يرزقني ولما ويقبضه فيكون لى مقدمة فى الآخرة ثم قال رأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت وكأنى فى جلة الخلائق فى الموقف وبنى من العطش ما كاد أن يقطع عنقى وكذا الخلائق فى شدة العطش والكرب فخص كذلك اذ ولد ان يتخللون الجمع عليهم مناديل من ثور وبأيديهم أباريق من فضة وأكواب من ذهب وهم يستقون الواحد بعد الواحد يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس فددت يدي الى أحدهم وقلت اسقني فقد أجهدتى العطش فقال ليس لك فينا ولد انما نسقى آبائنا فقلت ومن أنتم فقالوا نحن من مات من أطفال المسلمين وأحد المعاني المذكورة فى قوله تعالى فاتوا حزنكم أنى شئتم وقدموا الأنفسكم تقديم الاطفال الى الآخرة فقد ظهر بهذه الوجوه الاربعة ان أكثر فضل النكاح لأجل كونه سببا للولد ﴿الفائدة الثانية﴾ التحصن عن الشيطان وكسر التوقان ودفع غوائل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج واليه الاشارة بقوله عليه السلام من نكح فقد حصن نصف دينه فليتق الله فى الشطر الآخر واليه الاشارة بقوله عليكم بالعبادة فمن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء وأكثر ما نقلناه من الآثار والاخبار اشارة الى هذا المعنى وهذا المعنى دون الاول لان الشهوة موكلة بتقاضى تحصيل الولد فالتكاح كاف لشغله دافع لجهله وصارف لشهرسلوته وليس من يجيب مولاه رغبة فى تحصيل رضاه كمن يجيب لطلب الخلاص عن غائلة التوكل فالشهوة والولد مقدران وينهما ارتباط وليس يجوز أن يقال المقصود اللذة والولد لازم منها كما يلزم مثلاً قضاء الحاجة من الاكل وليس مقصود اذ ذل بل الولد هو المقصود بالفطرة والحكمة والشهوة باعثة عليه ولعمري فى الشهوة حكمة أخرى سوى الارهاق الى الايلاد وهو ما فى قضائهم من اللذة التى لا توازيها لذة لودامت فهي منهبة على اللذات الموعودة فى الجنان اذ الترغيب فى لذة لم يجد لها ذوقا لا ينفع فلورغب العين فى لذة الجماع أو الصبي فى لذة الملك والباطنة لم ينفع الترغيب واحدى فوائد لذات الدنيا الرغبة فى دوامها فى الجنة ليكون باعشا على عبادة الله فانظر الى الحكمة ثم الى الرحمة ثم الى التعبية الالهية كيف عيت تحت شهوة واحدة حياتان حياة ظاهرة وحياة باطنة فالحياة الظاهرة حياة المرء بقاء نسله فانه نوع من دوام الوجود والحياة الباطنة هي الحياة الآخروية فان هذه اللذة الناقصة بسرعة الانصرام تحرك الرغبة فى اللذة الكاملة بلذة الدوام فيستحث على العبادة الموصلة اليها فيستفيد العبد بشدة الرغبة فيها تبسر المواظبة على ما يوصله الى نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان

عليكم فيقولون أين آبأونا وأمهاتنا الحديث بطوله لم أجده أصلا يعتمد عليه (١) حديث من مات له اثنان من الولد احتظر بحظار من نار البزار والطبرانى من حديث زهير بن أبى علقمة جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انه مات لى ابنان سوى هذا فقال لقد احتظرت من دون النار بحظار شديد وسلم من حديث أبى هريرة فى المرأة التى قالت دفنت ثلاثة لقد احتظرت بحظار شديد من النار (٢) حديث من مات له ثلاثة لم يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم قيل يا رسول الله واثنان قال واثنان خ من حديث أنس دون ذكر الاثنين وهو عند أحد هذه الزيادة من حديث معاذ وهو متفق عليه من حديث أبى سعيد بلفظ

قلبه عروق النفس قال الله تعالى الله نزل أحسن الحديث كتابا منهاها مشاى تقعر منه جلود الذين يحشون ربهم ثم ثلثين جلودهم وقال لهم الى ذكر الله أخير ان الجلود ثلثين كما ان الغيوب ثلثين ولا يكون هذا الاحال المحبوب المراد وقد ورد فى الخبر ان ابليس سأل السبيل الى القلب فقيل له يحرم عليك ولكن السبيل لك فى مجارى العروق المشبكة بالنفس الى حد القلب فاذا دخلت العروق عرفت فيها من ضيق مجاريها وامتزج عروقك بماء الرحمة المترشح من جانب القلب فى مجرى واحد ويصل بذلك سلطانك الى القلب ومن جعلته نبيا أو وليا قلعت تلك العروق

من باطن قلبه فيصير القلب سليما فاذا دخلت العروق لم تصل الى المشبكة

طبع الروح
ونفسه بطبع
القلب ولان
النفس بعد ان
كانت أمانة
بالسوء مستعصية
ولان الخلد لا ين
النفس ورد الى
صورة الاعمال
بعد وجدان
الحال ولا يزال
روحه يجذب
الى الحضرة
الالهية فيستبج
الروح القلب
وتستبج القلب
النفس ويستبج
النفس القلب
فامتزجت الاعمال
القلبية والقلبية
وانخرق الظاهر
الى الباطن
والباطن الى
الظاهر والقدرة
الى الحكمة
والحكمة الى
القدرة والدنيا
الى الآخرة
والآخرة الى الدنيا
ويصح له أن
يقول لو كشف
الغطاء ما زددت
يقينا فعند ذلك
يطلق من وثاق
الحال ويكون
مسيطر على

الطاهر اهل من ذرات ملكوت السموات والارض الاوتحيها من لطائف الحكمة ومخاتمها بحار العقول
فيما لك كن اعيايك كشمس القلوب الطاهرة تصدر صفاتها وتهدر عنهما عن زهرة الدنيا وغرورها وغوايتها
فالنكاح سبب دفع غائلة الشهوة منهم في الدين لكل من لا يؤتي عن عجز وعسوه وهم غالب الخلق فان الشهوة اذا
غلبت ولم يقاومها قوة التقوى جرت الى اقبح الحرام الفواحش واليه أشار بقوله عليه السلام عن الله تعالى لا تقاوه
تكن فتنة في الارض وفساد كبير وان كان ملجما بلجام التقوى فغايته أن يكف الخوارج عن اجابة الشهوة
في بعض البصر ويحفظ الفرج فاما حفظ القلب عن الوسواس والفكر فلا يدخل تحت اختياره بل لا تزال النفس
تجاذبه وتجدته بامور الوقوع ولا يفر عنه الشيطان الموسوس اليه في أكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك في اثناء
الصلاة حتى يجزى على خاطره من أمور الوقوع ما لصرح به بين يدي أخس الخلق لاستحيائه والله مطلع على
قلبه والقلب في حق الله كاللسان في حق الخلق ورأس الأمور للبر يدي سلوك طريق الآخرة قلبه والمواظبة
على الصوم لا تقطع مادة الوسوسة في حق أكثر الخلق الا أن ينضاف اليه ضعف في البدن وفساد في المزاج ولذلك
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناسك الا بالنكاح وهذه محنة عامة قل من يتخلص منها قال قتادة
في معنى قوله تعالى ولا تحملا ما لا طاقة لئابه هو الغامة وعن عكرمة ومجاهد أنها ما قال في معنى قوله تعالى وخلق
الانسان ضعيفا انه لا يصبر عن النساء وقال قياض بن نجيح اذا قام ذكر الرجل ذهب للشاغلوه وبعضهم يقول
ذهب ثلث دينه وفي نوادر التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما من شر غاسق اذا وقب قال قيام الذكر وهذه
بلية غالبه اذا هاجت لا يقاومها عقل ولا دين وهي مع أنها صالحة لان تكون باعثة على الحياتين كما سبق فهي
أقوى آلة الشيطان على بني آدم واليه أشار عليه السلام بقوله ما رأيت (١) من ناقصات عقل ودين أغلب لذوى
الالباب منك وانما ذلك ليهجان الشهوة وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم (٢) انى أعوذ بك من شر سمعى
وبصرى وقلبي وشر مني وقال أسألك (٣) أن تطهر قلبي وتحفظ فرجى فاستعذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يجوز التساهل فيه لغيره وكان بعض الصالحين يكثر النكاح حتى لا يكاد يخلو من اثنتين وثلاث فأنكر
عليه بعض الصوفية فقال هل يعرف أحد منكم أنه جلس بين يدي الله تعالى جلسة أو وقف بين يديه موقف قافى
معاملة فخطر على قلبه خاطر شهوة فقالوا يصيبنا من ذلك كثير فقال لو رزيت في عمري كله بمثل حالكم في وقت
واحد لا تزوجت لكنى ما خطر على قلبي خاطر يشغلنى عن حالى الانفذته فاسترجع الى شغلى ومنذ أن بعين
سنة ما خطر على قلبي معصية وأنكر بعض الناس حال الصوفية فقال له بعض ذوى الدين ما الذى تنسكركم منهم
قال يا كونه كثيرا قال وأنت أيضا لوجعت كما يجوعون لا كمت كما يأكلون قال ينسكحون كثيرا قال
وأنت أيضا لو حفظت عينيك وفرجت كما يحفظون لنسكحت كما ينسكحون * وكان الجنيد يقول أحتاج
الى الجماع كما أحتاج الى القوت فالزوجة على التحقيق قوت وسبب لطهارة القلب ولذلك أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم (٤) كل من وقع نظره على امرأة فتأقت اليها نفسه ان يجامع أهلها لان ذلك يدفع الوسواس عن النفس
وروى جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم (٥) رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج وقال

أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاهم فلا يؤمن الله بها يومئذ (١) حديث ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذوى الالباب منك م من حديث
ابن عمر واتفقا عليه من حديث أبي سعيد ولم يسق م لفظه (٢) حديث اللهم انى أعوذ بك من شر سمعى
وبصرى وشر مني تقدم في الدعوات (٣) حديث أسألك أن تطهر قلبي وتحفظ فرجى حق في الدعوات
من حديث أم سامة باسناد فيه لين (٤) حديث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من وقع بصره على
امرأة فشققت نفسه اليها أن يجامع أهلها أحد من حديث أبي كشة الانباري حين مرت به امرأة فوقع في قلبه
شهوة النساء فدخل فأتى بعض أزواجه وقال فكذلك فافعلوا فانه من أمائل أفعالكم اتيان الحلال
واسناده جيد (٥) حديث جابر رأى امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته الحديث مسلم والترمذى واللفظ له

رق القلب كما هو
حرم من روى
النفس وذلك
ان النفس حجاب
ظلماني أرضي
أعني منه الاول
والقلب حجاب
نوراني ساري
أعني منه الآخر
فصار ربه لا للقلب
ولوقت لا لوقت
فبعد الله حقا
وأمن به صدقا
ويسجد لله
سواده وخياله
ويؤمن به فؤاده
ويقر به لسانه
كما قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم في بعض
سجوده ولا
يتخلف عن
العبودية منه
شعرة وأصبر
عبادته مشاكسة
لعبادة الملائكة
ولله يسجد من
في السموات
والارض طوعا
وكرها وظلالهم
بالغداة والأصال
فالقبول هي
الظلال الساجدة
ظلال الارواح
المقربة في عالم
الشهادة الاصل

صلى الله عليه وسلم ان المرأة اذا أقبلت أو كملت بصورة شيطان فاذا رأى أحدكم امرأة فاجتنب قلباً أهله فان معها مثل الذي معها وقال عليه السلام (١) لا تدخلوا على المغيبات وهي التي تأسر وجهاً عنها فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم فلتأو منكم قال روى ولكن الله أعاني عليه فاسلم قال سفيان بن عيينة فاسلم معناه فاسلم أناسه هذا معناه فان الشيطان لا يسلم وكذلك يحكي عن ابن عمر رضي الله عنهما وكان من زهاد الصحابة وعلمائهم أنه كان يفطر من الصوم على الجاع قبل الاكل وروى ما جامع قبل أن يصلي المغرب ثم يغتسل ويصلي وذلك لتفريغ القلب لعبادة الله وإخراج غدة الشيطان منه وروى أنه جامع ثلاثاً من جواربه في شهر رمضان قبل العشاء الأخيرة وقال ابن عباس (٢) خير هذه الامة أكثرها نساء ولما كانت الشهوة أغلب على مزاج العرب كان استكثار الصالحين منهم للنكاح أشد ولا جل فراغ القلب ببيع نكاح الامة عند خوف العنت مع أن فيه أرقاق الولد وهو نوع اهلاؤه وهو محرم على كل من قدر على حرة ولكن أرقاق الولد أهون من اهلاؤه الذين وليس فيه الاتعيس الحياة على الولد مودة وفي اقحام الفاحشة نفويز الحياة الأخرى التي تستحق الاموال الطويلة بالاضافة الى يوم من أيامها وروى أنه انصرف الناس ذات يوم من مجلس ابن عباس وبقى شاب لم يرج فقال له ابن عباس هل لك من حاجة قال نعم أردت أن أسأل مسألة فاستخيت من الناس وأنا الآن أهالك وإليك فقال ابن عباس ان العالم بمنزلة الولد الفاسد كست أفقيت به الى أيك فافض الى به فقال اني شاب لازوجتي ورمما خشيت العنت على نفسي فرمما استخيت بيدي فهل في ذلك معصية فأعرض عنه ابن عباس ثم قال أف وتفن نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا فهذا تنبيه على أن الغضب المعظم مرددين ثلاثة شرور أدناها نكاح الامة وفيه أرقاق الولد وأشد منه الاستعانة باليد وأفسه الزنا ولم يطاق ابن عباس الاباحة في شيء منه لانهما مخدوران يفرغ اليهما حذر من الوقوع في مخدوراً شديداً كما يفرغ الى تناول الميتة حذر من هلاك النفس فليس ترجيح أهون الشرين في معنى الاباحة المطلقة ولا في معنى الخير المطلق وليس قطع اليد المتأكلة من الخيرات وان كان يؤذن فيه عند اشتراف النفس على الهلاك فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه ولكن هذا لا يعم الكل بل الاكثر فرب شخص فترت شهوته لكبر سن أو مرض أو غيره فينعلم هذا الباعث في حقه ويبقى ماسبق من أمر الولد فان ذلك عام الالمسوح وهو نادرومن الطبائع ما تغلب عليها الشهوة بحيث لا تحصنه المرأة الواحدة فيستحب لصاحبها الزيادة على الواحدة الى الأربع فان يسر الله له مودة ورحمة واطمان قلبه بهن والافستحب له الاستبدال فقد نكح على رضى الله عنه بعد وفاة فاطمة عليها السلام بسبع ليال ويقال ان الحسن بن علي كان من كاحتي نكح زياً على مائتي امرأة وكان رجماعاً على أربع في وقت واحد ومما طلق أر بعاني وقت واحد واستبدل بهن وقد قال عليه الصلاة والسلام للحسن (٣) أشبهت خلقي وخلقى وقال صلى الله عليه وسلم (٤) حسن مني وحسين من علي فليل ان كثرة نكاحه أحداً أشبهه خلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج المغيرة بن شعبه ثمانين امرأة وكان في الصحابة من له الثلاث والاربع ومن كان له اثنتان لا يحصى ومهما كان الباعث معلوماً فينبغي أن يكون العلاج بقدر العلة فالمراد تسكين النفس فلينظر اليه في الكثرة والقلة **الفائدة الثالثة**

وقال حسن صحيح (١) حديث لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم الحديث من حديث جابر وقال غريب ولمسلم من حديث عبد الله بن عمر ولا يدخل بعد يومى هذا على مغيبة الا ومعه رجل أو اثنان (٢) حديث ابن عباس خير هذه الامة أكثرها نساء يعنى النبي صلى الله عليه وسلم رواه خ (٣) حديث انه قال للحسن بن علي أشبهت خلقى وخلقى قلت المعروف انه قال هذا اللفظ لجعفر بن أبي طالب كما هو متفق عليه من حديث البراء ولكن الحسن أيضاً كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم كما هو متفق عليه من حديث أبي جحيفة والترمذي وصححه وابن حبان من حديث أنس لم يكن أحداً شبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن (٤) حديث حسن مني وحسين من علي أحسن حديث المقداد بن معديكرب بسند جيد

كشيف والظل لطيف وفي عالم الغيب الاصل لطيف والظل كشيف فيسجد لطيف العبد وكشيفه وليس هذا المن أخذ في طريق المحبين لانه

لربما الاعمال
بالاحسن الى
كار تمام الروح
بالجود والى ان
لا عني عن
الاعمال كالاعني
في عالم الشهادة
عن القوال بها
دامت القوال
باقية فالعمل باق
ومن صبح في
المقام الذي
وصفناه هو
الشيخ المطلق
والعارف المحقق
والمحبوب المعنى
نظر دواعي كلامه
شفاء بالله ينطق
وبالله يسكت كما
ورد لابرار العبد
يتقرب الى
والتواقل حتى
أحببه فاذا
أحبته كنت له
سما و بصرا
ويداوموا بداني
ينطق وني يبصر
الحديث فالشيخ
يعطى بالله ويمنع
بالله فلا رغبة له
في عطاء ومنع
لنفسه بل هو مع
مراد الحق
والحق يعرفه
مراده فيكون
في الاشياء مراد

ترويح النفس واجسادها المحالسة والنظر والملاعبة اراحة القلب وتقوية به على العبادة فان النفس ماول وهي عن
الحق نور لانه على خلاف طبعها فلو كانت المداومة بالا كراه على ما يحالها محبت وثابت وادار وحت بالذات
في بعض الاوقات قويت ونشطت وفي الاستئناس بالنساء من الاستراحة مايزيل الكربة ويروح القلب وينبني
ان يكون للفؤوس المتقين استراحات بالمباحات ولذلك قال الله تعالى ليسكن اليها وقال علي رضي الله عنه روجوا
القلوب ساعة فانها اذا كرهت عييت وفي الخبر (١) على العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها بمطعمه ومشر به فان في هذه الساعة عونا على تلك الساعات ومثله بلفظ آخر (٢)
لا يكون العاقل ظاعنا الا في ثلاث تزود لعداد او مرممة لمعاش أو ولادة في غير محرم وقال عليه الصلاة والسلام (٣) لكل
عامل شمر قول لكل شرة فترة فمن كانت فترة الى سنتي فقد اهتدى والشره الجود والمكابدة بحدة وقوة وذلك في
ابتداء الارادة والفترة الوقوف للاستراحة وكان أبو الدرداء يقول اني لاستجم نفسي بشئ من اللهو لا تقوى
بذلك فيما بعد على الحق وفي بعض الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) أنه قال شكوت الى جبريل عليه
السلام ضعفي عن الوقوع فدلني على الهريسة وهذا ان صح لا محمل له الا الاستعداد للاستراحة ولا يمكن تعليقه
بدفع الشهوة فانه استنارة الشهوة ومن عدم الشهوة عدم الاكثر من هذا الانس وقال عليه الصلاة والسلام (٥)
حب الى من دنيا كم ثلاث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة فهذه أيضا فائدة لا ينكرها من حارب آتاع نفسه
في الافكار والاذكار وصنوف الأعمال وهي خارجة عن الفائدتين السابقتين حتى انها تطرد في حق المسحوح
ومن لاشهوة له الا ان هذه الفائدة تجعل للنكاح فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك وأما
قصد الولد وقصد دفع الشهوة وأمثالها فهو مما يكثر ثمرب شخص يستأنس بالنظر الى الماء الجاري والخضرة
وأمثالها ولا يحتاج الى ترويح النفس بمحادثة النساء وملاعبتهن فيختلف هذا باختلاف الاحوال والأشخاص
فليتنبه له (الفائدة الرابعة) تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكفل بشغل الطبخ والكس والفريش
وتنظيف الاواني ونهية أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقوع لتعذر عليه العيش في منزله وحده
اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل لضاع أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل عون
على الدين بهذه الطريق واختلال هذه الأسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال أبو
سليمان الداراني رحمه الله الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للاخرة وانما تفرغها بتدبير المنزل
وبقضاء الشهوة جميعا وقال محمد بن كعب القرظي في معنى قوله تعالى بنا آتتني الدنيا حسنة قال المرأة الصالحة
وقال عليه الصلاة والسلام (٦) ليتخذ أحدكم قلبا شاكر اولسا اذا كرا وزوجة مؤمنة صالحة تعينه على آخرته فانظر
كيف جمع بينهما وبين الذكر والشكر وفي بعض التفاسير في قوله تعالى فله حينئذ حياة طيبة قال الزوجة الصالحة
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ما أعطى العبد بعد الايمان بالله خيرا من امرأة صالحة وان منهم

(١) حديث علي العاقل ان يكون له ثلاث ساعات ساعة فيها يناجي ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو فيها
بمطعمه ومشر به حب من حديث أبي ذر في حديث طويل ان ذلك في صحف ابراهيم (٢) حديث لا يكون العاقل ظاعنا
الا في ثلاث تزود لعداد او مرممة لمعاش أو ولادة في غير محرم حب من حديث أبي ذر الطويل ان ذلك في صحف ابراهيم (٣)
حديث لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترة الى سنتي فقد اهتدى أجدوا الطبراني من حديث عبد الله بن
عمر وللترمذي نحوه من هذا من حديث أبي هريرة وقال حسن صحيح (٤) حديث شكوت الى جبريل ضعفي عن
الوقوع فدلني على الهريسة عد من حديث حذيفة وابن عباس والعقيلي من حديث معاذ وجابر بن سمرة وابن حبان
في الضعفاء من حديث حذيفة والازدي في الضعفاء من حديث أبي هريرة بطرق كلها ضعيفة قال ابن عدي
موضوع وقال العقيلي باطل (٥) حديث حب الى من دنيا كم الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلاة نك من
حديث أنس باسناد جيد وضعفه العقيلي (٦) حديث ليتخذ أحدكم قلبا شاكر اولسا اذا كرا وزوجة مؤمنة

عنه لا يتجدي من غير أن لا يتجدي أي لا يتعاض عنه بغيره وقال عليه الصلاة والسلام (١) فصلت على آدم بحصلتين كانت زوجته عوناً له على المعصية وأزواجاً أعواناً لي على الطاعة وكان شيطاناً كافراً وشيطاناً مسلماً لا يأمر إلا بخير فمنعها عنها على الطاعة فضيلة فهذا أيضاً من الفوائد التي يقصدها الصالحون ألا أنها تخص بعض الأشخاص الذين لا كافل لهم ولا مدبر ولا يدعو إلى أمر أو نهي بل الجمع ربما ينقص المعيشة ويضطرب به أمور المنزل ويدخل في هذه الفائدة قصد الاستكثار بعشيرتها وما يحصل من القوة بسبب تدخل العشار فإن ذلك مما يحتاج إليه في دفع الشر وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن وجد من يدفع عنه الشر ورسل حاله وفرغ قلبه للعبادة فإن النبل مشوش القلب والعز بالكثرة دافع للدبل (٢) الفائدة الخامسة مجاهدة النفس ورضايتها بالرعاية والولاية والقيام بحقوق الأهل والصبر على أخلاقهم واحتمال الأذى منهم والسعي في إصلاحهم وإرشادهم إلى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام بترتيبه ولأولاده فكل هذه أعمال عظيمة الفضل فأنها رعاية وولاية والأهل والولد رعاية وفضل الرعاية عظيم وإنما يحترز منها من يحترز خيفة من القصور عن القيام بحقوقها والافتقار إليه الصلاة والسلام (٣) يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وليس من اشتغل بأصلاح نفسه وغيره كمن اشتغل بأصلاح نفسه فقط ولا من صبر على الأذى كمن رفه نفسه وأراحها فقاساة الأهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله ولذلك قال بشر فضل على أحمد بن حنبل ثلاث أحداها أنه يطلب الحلال لنفسه ولغيره وقد قال عليه الصلاة والسلام (٣) ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وإن الرجل ليؤجر في اللقمة ترفعها إلى امرأته وقال بعضهم لبعض العلماء من كل عمل أعطاني الله نصيباً حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له أين أنت من عمل الأبدال قال وما هو قال كسب الحلال والنفقة على العيال وقال ابن المبارك وهو مع أخوانه في الغزو تعاونوا عملاً أفضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال أنا أعلم قالوا فما هو قال رجل متعفف ذو عائلة قام من الليل فظفر إلى صبيانه نياماً متكشفين فسترهم وغطاهم شوبة فعمله أفضل مما نحن فيه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من حسنت صلاته وكثر عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين وفي حديث آخر (٥) إن الله يحب الفقير المتعفف أبا العيال وفي الحديث (٦) إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بهم العيال ليكفرها عنه وقال بعض الساف من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الغم بالعيال وفيه أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) أنه قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها

تعيته على آخرته ت وحسنه وه واللفظ له من حديث وفيه انقطاع (١) حديث فصلت على آدم صلى الله عليه وسلم بحصلتين كانت زوجته عوناً له على المعصية وأزواجاً أعواناً لي على الطاعة وكان شيطاناً كافراً وشيطاناً مسلماً لا يأمر إلا بخير رواه الخطيب في التاريخ من حديث ابن عمر وفيه محمد بن ولید بن أبان بن القلانسي قال ابن عدي كان يرفع الحديث ولمسلم من حديث ابن مسعود ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وأياك يا رسول الله قال وأنا لا إلا أن الله أعانني عليه فأسلم ولا يأمرني إلا بخير (٢) حديث يوم من وال عادل أفضل من عبادة سبعين سنة ثم قال ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته طب وهق من حديث ابن عباس وقد تقدم بلفظ ستين سنة دون ما بعده فإنه متفق عليه من حديث ابن عمر (٣) حديث ما أنفق الرجل على أهله فهو صدقة وإن الرجل ليؤجر في رفع اللقمة إلى امرأته خم م من حديث ابن مسعود إذا أنفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة ولهما من حديث سعد بن أبي وقاص ومهما أنفقت فهو لك صدقة حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك (٤) حديث من حسنت صلاته وكثر عياله وقل ماله ولم يغترب المسلمين كان معي في الجنة كهاتين أبو يعلى من حديث أبي سعيد الخدري بسند ضعيف (٥) حديث إن الله يحب الفقير المتعفف أبا العيال ه من حديث عمران بن حصين بسند ضعيف (٦) حديث إذا كثرت ذنوب العبد ابتلاه الله بهم ليكفرها أحمد من حديث عائشة إلا أنه قال بالحنن فيه ليث بن أبي سالم مختلف فيه (٧) حديث من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الغم

الغادي حشر في شرح حال الخادم وعن يشبهه به أوحي الله تعالى إلى داود عليه السلام وقال يا داود أذا رأيت لي طالباً فكأنه خادماً الخادم يدخل في الخدمة راعياً في الثواب وفيما أعبد الله تعالى للعبادة ويتصدى لا يصال الراحة ويفرح خاطر المقبلين على الله تعالى عن مهام معاشهم ويفعل ما يفعله لله تعالى بنية صالحة فالشيخ واقف مع مراد الله تعالى والخادم واقف مع نية الخادم يفعل الشيء لله تعالى والشيخ يفعل الشيء لله فالشيخ في مقام المقرين والخادم في مقام الأبرار فيختار الخادم البذل والایثار والارتفاق من الأغيار للأغيار ووظيفة وقته تصديه

لخدمة عباد الله وفيه يعرف الفضل ويرجعه على نوافله وأعماله وقد يقيم من لا يعرف الخادم من الشيخ الخادم مقام الشيخ ويرى ما جهل

من الشياخ
باللغة دون العلم
والحال فكل
من كان أكثر
اطعانا هو عندهم
أحق بالشخص لا
يعلمون أنه خادم
وليس شبيخ
والخادم في مقام
حسب وحظ
صالح من الله
تعالى (وقد ورد)
ما يدل على فضل
الخادم فيما أخبرنا
الشيخ أبو زرعة
ابن الحافظ أبي
القاسم محمد بن
طاهر المقدسي
عن أبيه قال أنا
أبو الفضل محمد
ابن عبد الله
القنري قال ثنا
أبو الحسن محمد
ابن الحسين بن
داود العلوي قال
ثنا أبو حامد
الحافظ قال ثنا
العباس بن محمد
النوري وأبو
الأزهر قال حدثنا
أبو داود قال ثنا
سفيان عن
الأوزاعي عن
يحيى بن أبي كثير
عن أبي سامة
عن أبي هريرة

الأهم طلب المعيشة وقال صلى الله عليه وسلم (١) من كان له ثلاث بنات فأنتى عامين وأحسن اليهن حتى يغنيهن
الله عنه أوجب الله له الجنة البتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر له كان ابن عباس إذا حدث بهذا قال والله هو من
غرائب الحديث وغرره وروى أن بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته إلى أن ماتت فغرض عليه
التزوج فامتنع وقال الوحدة أروح لقلبي وأجمع لهوى ثم قال رأيت في المنام بعد جعة من وفاتها كأن أبواب السماء
فتحت وكان رجالا يزولون ويسرون في أطواء يتبع بعضهم بعضا فكما نزل واحد نظر إلى وقال لمن وراءه هذا هو
المشوم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك ويقول الرابع نعم خفت أن أسألهم هبة من ذلك إلى أن مر في آخرهم
وكان غلاما فقلت له يا هذا من هذا المشوم الذي تومنون إليه فقال أنت فقلت ولم ذاك قال كان رفع عملك في أعمال
الجاهدين في سبيل الله فندجعة أمرنا أن نضع عملك مع الخالفين فاندري ما حدثت فقال لاخوانه زوجوني
زوجوني فلم يكن تفارقهم زوجتان أو ثلاث وفي أخبار الانبياء عليهم السلام أن قوما دخلوا على نوس النبي عليه السلام
فأصابهم فكان يدخل ويخرج إلى منزله فتؤذيه امرأته وتستطيل عليه وهو ساكت فتهجوا من ذلك فقال لا تعجبوا
فاني سألت الله تعالى وقلت ما أنت معاقب لي به في الآخرة فجعل لي في الدنيا فقال ان عقوبتك بنت فلان تزوج بها
فترزج بها وأصاب على ما ترون منها وفي الصبر على ذلك رياضة النفس وكسر الغضب وتحسين الخلق فان المنفرد
بنفسه والمشارك لمن حسن خلقه لا ترشح منه خبايا النفس الباطنة ولا تنكشف بواطن عيوبه فحق على سالك
طريق الآخرة أن يجرب نفسه بالتعرض لأمثال هذه المحركات واعتياد الصبر عليها بالتعبد لأخلاقه وترناض نفسه
ويصفون الصفات الذميمة بباطنه والصبر على العيال مع أنه رياضة ومجاهدة تكفل لهم وقيام بهم وعبادة في نفسها
فهذه أيضا من الفوائد ولكنه لا ينتفع بها إلا أحد رجلين إما رجل قصد المجاهدة وإلّا رياضة وتهذيب الاخلاق
لكونه في بداية الطريق فلا يبعد أن يرى هذا الطريق في المجاهدة وترناض به نفسه وإما رجل من العابدين ليس
له سر بالباطن وحركة بالفكر والقلب وإنما عمله عمل الجوارح بصلاة وأحج وأغيره فعمله لأهله وأولاده بكسب
الخلال لهم والقيام بترتيبهم أفضل له من العبادات اللازمة لبذنه التي لا يتعدى خيرها إلى غيره فالمرء الرجل المهذب
والاخلاق أما بكفاية في أصل الخلقة أو بمجاهدة سابقة إذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم
والمكاشفات فلا ينبغي أن يتزوج لهذا الغرض فان الرياضة هو مكفي فيها وأما العبادة في العمل بالكسب لهم فالعلم
أفضل من ذلك لانه أيضا عمل وفائده أكثر من ذلك وأعم وأشمل لسائر الخلق من فائدة الكسب على العيال
فهذه فوائد النكاح في الدين التي بها يحكم بالفضيلة أما آفات النكاح فثلاث الأولى وهي أقواها العجز
عن طلب الخلال فان ذلك لا تيسر لكل أحد لاسيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح
سببا في التوسع للطلب والإطعام من الحرام وفيه هلاك أهله والمتعزب في أمن من ذلك وأما التزوج
في الاكثر يدخل في مداخل السوء فيتبع هوى زوجته وينبع آخرته بدياهه في الخبر (٢) ان العبد ليقف عند
الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال فيسئل عن رعاية عائلته والقيام بهم وعن ماله من أين اكتسبه وفيما يفقه
حتى يستغرق بتلك المطالبات كل أعماله فلا تبقى له حسنة فتنادي الملائكة هذا الذي أكل عياله حسناته في
الدنيا وارثهن اليوم بأعماله ويقال ان أول ما يتعاق بالرجل في القيامة أهله وولده فيوقفونه بين يدي الله تعالى
ويقولون يا ربناخذنا بحقنا منه فإنه ما علمنا ما نجعل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتصص لهم منه وقال بعض

بطلب المعيشة الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية والخطيب في تاريخ المتشابه من حديث أبي هريرة بأسناد
ضعيف (١) حديث من كان له ثلاث بنات فأنتى عامين وأحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه أوجب الله له الجنة
ألبتة إلا أن يعمل عملا لا يغفر له الخرائقي في مكارم الاخلاق من حديث ابن عباس بسند ضعيف وهو عنده بلفظ
آخر ولأبي داود واللفظ له والترمذي من حديث أبي سعيد من عال ثلاث بنات فأدبهن وزوجهن وأحسن اليهن فله
الجنة ورجاله ثقات وفي سنده اختلاف (٢) حديث ان العبد ليقف عند الميزان وله من الحسنات أمثال الجبال

السلف إذا أراد الله بعد شراط عليه في الدنيا أن ياتيه شهيع العيال وقال عليه الصلاة والسلام (١) لا يليق الله أحد بذنب أعظم من جهالة أهله فهذه آفة عامة قبل من يتخلص منها الأمن له مال موروثة أو مكتسب من حلال يقع به وبأهله وكان له من القناعة ما ينعمة من الزيادة فإن ذلك يتخلص من هذه الآفة أو من هو محترف ومقتدر على كسب حلال من المباحات باحتطاب أو اصطيداً وكان في صناعته لا تتعاقب بالسلطين ويقدر على أن يعامل به أهل اختيار ومن ظاهره السلامة وغالب ماله الحلال وقال ابن سالم رحمه الله وقد سئل عن التزويج فقال هو أفضل في زمانه لمن أدر كمشيق غالب مثل الحار يرى الاتان فلا يتنهى عنها بالضرب ولا يملك نفسه فإن ملك نفسه فتركه أولى (٢) الآفة الثانية * القصور عن القيام بحقوقهم والصبر على أخلاقهم واحتمال الأذى منهم وهذه دون الأولى في العموم فإن القدرة على هذا أيسر من القدرة على الأولى وتحسين الخلق مع النساء والقيام بحقوقهن أهون من طلب الحلال وفي هذا أيضاً خطر لا يراع ومسؤول عن رعيته وقال عليه الصلاة والسلام (٣) كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول ويروي أن الهارب من عياله بمنزلة الهارب الآبق لا تقبل له صلاة ولا صيام حتى يرجع اليه ومن يقصر عن القيام بحقوقهم وإن كان حاضراً فهو بمنزلة هارب فقد قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا أمر بأن نفهم النار كما نفي أنفسنا والانسان قد يحجز عن القيام بحق نفسه وإذا تزوج تضاعف عليه الحق وانضاف الى نفسه نفس أخرى والنفس أمارة بالسوء ان كثرت كثير الأمر بالسوء غالباً لذلك اعتذر بعضهم من التزويج وقال أنا مبتلى بنفسي وكيف أضيف اليها نفساً أخرى كما قيل

لن يسع الفلاة حجزها * علفت المكس في دبرها

وكذلك اعتذر إبراهيم بن أدهم رحمه الله وقال لأمر امرأة بنفسى ولا حاجة لي فيهن أى من القيام بحقوقهن وتحسينهن وامتناعهن وأنا عاجز عنه وكذلك اعتذر بشر وقال يمنعني من النكاح قوله تعالى وطن مثل الذي عليهن وكان يقول لو كنت أعول دجاجة خفت أن أصير جلاداً على الجسر ورؤى سفيان بن عيينة رحمه الله على باب السلطان فقيل له ما هذا موقفك فقال وهل رأيت ذاعيل أفلح وكان سفيان يقول

يا جندا العزبة والمفتاح * ومسكن تحرقه الرياح * لا صخب فيه ولا صباح

فهذه آفة عامة أيضاً وان كانت دون عموم الأولى لا يسلم منها الا حكيم عاقل حسن الاخلاق بصير بعبادات النساء صبور على لسانهن وقاف عن اتباع شهواتهن حر يص على الوفاء بحقوقهن يتعافى عن زللهم ويدارى بعقابه أخلاقهم والاغلب على الناس السفة والفظاظة والحدة والطيش وسوء الخلق وعدم الانصاف مع طلب تمام الانصاف ومثل هذا يزداد بالنكاح فساداً من هذا الوجه لمحالة فالوحدة أسلم له (٤) الآفة الثالثة * وهي دون الأولى والثانية أن يكون الإهل والولد شاغلا له عن الله تعالى ويجاذبه الى طلب الدنيا وحسن تدير المعيشة للارولد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم وكل ما شغل عن الله من أهل ومال وولد فهو مشؤم على صاحبه ولست أعنى بهذا أن يدعو الى محذور فإن ذلك مما ندرج تحت الآفة الأولى والثانية بل أن يدعو الى التمتع بالمباح بل الى الاغراق في ملاعبة النساء وموانستن والامعان في التمتع بهن ويشور من النكاح أنواع من الشواغل من هذا الجنس تستغرق القلب فينقض الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيهما للتفكير في الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله من تعود أخذ النساء لم يحيى منه شيء وقال أبو سليمان رحمه الله من تزوج فقد ركن الى الدنيا أى يدعو ذلك الى الركون الى الدنيا فهذه مجامع الآفات والفوائد فالحكم على شخص واحد بأن الأفضل له النكاح أو العزوبة مطلقاً قصور عن الاحاطة بمجامع هذه الامور بل تتخذ هذه الفوائد والآفات معتبراً ومحكاً ويعرض المرء عليه نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت

ويسأل عن رعاية عياله والقيام بهن الحديث لم أقصه على أصل (١) حديث لا يليق الله أحد بذنب أعظم من جهالة أهله ذكره صاحب الفردوس من حديث أبي سعيد لم يجده ولده أبو منصور في مسنده (٢) حديث كفى

زرعة اجازة قال أنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف اجازة قال أنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن الحسين بن الخشاب

فاحتجنا اليمن
تجتمكا فكلنا
واختصا أنفسكما
فالخادم يحرق
على حيازة
الفضل فيتوصل
بالكسب تارة
وبالاستتراف
والدروزة تارة
أخرى وباستغلال
الوقوف الى نفسه
تارة لعلها تقيم
بذلك صالح
لا يصله الى
الموقوف عليهم
ولا يبالى أن
يدخل في كل
مدخل لا يذمه
الشرع لحيازة
الفضل بالخدمة
ويرى الشيخ
بنفوذ البصيرة
وقوة العلم ان
الانفاق يحتاج
الى علم تام
ومعانة في تخلص
النية عن شوائب
النفس والشهوة
الخفية ولو
خلصت نيتته
مارغب في ذلك
لوجود مراده
فيه وحاله ترك
المراد واقامة
مراد الحق
(أخبرنا) أبو

يقول سمعت الحسن بن محمد (٣٢) يقول سمعت أخيه يقول سمعت السري يقول لعزل في رماحهم أصداء إلى

القول الثاني ان كان المال حلالاً ومطلوباً وحسن وجعل الدين لأم لا يشعخه النكاح عن الله وهو مع ذلك شاب محتاج
 الى تسكين الشهوة ومنفرد يحتاج الى تدبير المنزل والتحصين بالعسيرة فلا يمتارى في أن النكاح أفضل له منع ما فيه
 من السعي في تحصيل الولد فان انتفت القوائد واجتمعت الآفات فالعزوبة أفضل له وان تقابل الامران وهو
 الغالب فيدعي أن يوزن بالميزان القسط خط تلك الفائدة في الزيادة من دينه وحفظ تلك الآفات في النقصان منه
 فاذا غلب على الظن رجحان أحد هما حكم به وأظهر القوائد الولد وتسكين الشهوة وأظهر الآفات الحاجة الى كسب
 الحرام والاشتغال عن الله فلتفرض تقابل هذه الامور فنقول من لم يكن في أذية من الشهوة وكانت فائدة
 نكاحه في السعي لتحصيل الولد وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله فالعزوبة أولى فلاخير
 فيما يشغل عن الله ولاخير في كسب الحرام ولا يبق بنقصان هذين الامرين أمر الولد فان النكاح للولد سعى في
 طلب حياة للولد وهو موهومة وهذا نقصان في الدين ناسخ حفظه حياة نفسه ووصونها عن الهلاك أهم من السعي في
 الولد وذلك ربح والدين رأس مال وفي فساد الدين بطلان الحياة الاخرى وهذاهب رأس المال ولا تقاوم هذه الفائدة
 احدي هاتين الآفتين وأما اذا انضاف الى أمر الولد حاجة كسر الشهوة لتوقان النفس الى النكاح نظر فان لم
 يقو لحام التقوى في رأسه وخاف على نفسه الزنا فالنكاح له أولى لانه متردد بين أن يقتحم الزنا أو يأكل الحرام
 والكسب الحرام أهون الشرين وان كان يثق بنفسه انه لا يزني ولكن لا يقدر مع ذلك على غض البصر عن
 الحرام فترك النكاح أولى لان النظر حرام والكسب من غير وجهه حرام والكسب يقع دائماً وفيه عصيانه
 وعصيان أهله والنظر يقع أحياناً وهو يخصه وينصرم على قرب والنظر زنا العين ولكن اذا لم يصدق الفرج فهو
 الى العفو أقرب من أكل الحرام الا أن يخاف افضاء النظر الى معصية الفرج فيرجع ذلك الى خوف الغت واذا
 ثبت هذا فالحالة الثالثة وهو أن يتقوى على غض البصر ولكن لا يقوى على دفع الافكار الشاغلة للقلب أولى
 بترك النكاح لان عمل القلب الى العفو أقرب وانما يراذ فراغ القلب للعبادة ولا تتم عبادة مع الكسب الحرام
 وأكله واطعامه فهكذا ينبغي أن توزن هذه الآفات بالقوائد ويحكم بحسبها ومن أحاط بهذا لم يشكك عليه شيء مما
 نقلنا عن السلف من ترغيب في النكاح مرة ورغبة عنه أخرى اذ ذلك بحسب الاحوال صحيح فان قلت فمن أمن
 الآفات فالأفضل له التخلي لعبادة الله والنكاح فأقول يجمع بينهما لان النكاح ليس مانعاً من التخلي لعبادة
 الله من حيث انه عقبولكن من حيث الحاجة الى الكسب فان قدر على الكسب الحلال فالنكاح أيضاً أفضل لان
 الليل وسائر أوقات النهار يمكن التخلي فيه للعبادة والمواظبة على العبادة من غير استراحة غير يمكن فان فرض
 كونه مستغرقاً للأوقات بالكسب حتى لا يبق له وقت سوى أوقات المكتوبة والنوم والاكل وقضاء الحاجة فان
 كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الآخرة الا بالصلاة النافلة والحج وما يجري مجراه من الاعمال البدنية فالنكاح
 له أفضل لان في كسب الحلال والقيام بالأهل والسعي في تحصيل الولد والصبر على أخلاق النساء أنواعاً من العبادات
 لا يقصر فضلها عن نوافل العبادات وان كان عبادته بالعلم والفكر وسير الباطن والكسب يشوش عليه ذلك
 فترك النكاح أفضل فان قلت فلم ترك عيسى عليه السلام النكاح مع فضله وان كان الأفضل الجمع بينهما في حق من قدر ومن قوت
 فلم استكثر رسولنا صلى الله عليه وسلم من الأزواج فاعلم ان الافضل الجمع بينهما في حق من قدر ومن قوت
 منه وعلمت همته فلا يشغله عن الله شاغل ورسولنا عليه السلام أخذ بالقوة وجعل بين فضل العبادة والنكاح
 ولقد كان مع^(١) تسع من النسوة متخلياً لعبادة الله وكان قضاء الوطر بالنكاح في حقه غير مانع كما لا يكون قضاء الحاجة
 في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا ما تعالهم عن التدبير حتى يشتغلون في الظاهر بقضاء الحاجة وقولهم مشغوفة
 بهمهم غير غافلة عن مهماتهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاود رجليه لا يمنعه أمر هذا العالم عن حضور

الحسنه فقلت انما
هو قال لا تسأل
من أحد شيئا
ولا تأخذ من
أحد شيئا ولا
يكن معك شيء
يعطى منه أحدا
شيئا والخادم
يرى أن من
طريق الحسنه
الخدمه والبذل
والإيثار فيقدم
الخدمه على
النوافل ويرى
فضلها والخدمه
فضل على النافله
التي يأتي بها العبد
طائباها الثواب
عبر النافله التي
يتوخي بها صحة
حاله مع الله تعالى
لوجود تقدم قبل
وعده (ومبادل)
على فضل الخدمه
على النافله ما
أخبرنا أبو زرعه
قال أخبرني
والذي الحافظ
المقسي قال أنا
أبو بكر محمد بن
أحمد السمسار
بإصفهان قال أنا
أبراهيم بن عميد
الله بن خرشيد
قال حسدنا
الحسن بن

بالرءاء ائمان يضع من يعول دن بلفظ من يقوت وهو عند م بلفظ آخر (١) حديث جمعه صلى الله عليه وسلم بين تسع نسوة خ من حديث أنس واه من حديثه أيضا وهي إحدى عشرة

القلب مع الله تعالى (١) فكان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته وبنى سلم مثل هذا المنصب لغيره فلا يبعد أن يغير السواقي ما لا يغير البحر الحضم فلا ينبغي أن يقاس عليه غيره * وأما عيسى صلى الله عليه وسلم فإنه أخذ بالحزم لا بالقوة واعتباط نفسه ولعل حاله كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال بالأهل أو يتعذر معها طاب الحلال أو لا يتيسر فيها الجمع بين النكاح والتخلي للعبادة فأثر التخلي للعبادة وهم أعلم بأسرار أحوالهم وأحكام أعصارهم في طيب المكاسب وأخلاق النساء وما على النكاح من غوائل النكاح وماله فيه ومهما كانت الأحوال متقسمة حتى يكون النكاح في بعضها أفضل وتركه في بعضها أفضل ففقدنا أن نزل أفعال الأنبياء على الأفضل في كل حال والله أعلم

الباب الثاني فيما راعى حالة العقد من أحوال المرأة وشروط العقد *

أما العقد * فأركانه وشروطه لينعقد وينفذ الحل أربعة الأول إذن الولي فإن لم يكن فالسلطان الثاني رضا المرأة أن كانت ثيبا بالغاً وكانت بكر بالغاً ولكن يزوجهما غير الأب والجد الثالث حضور شاهدين ظاهري العدالة فإن كانا نسوة ورين حكمنا بالانعقاد للحاجة الرابع إيجاب وقبول متصل به بلفظ الانكاح أو التزويج أو معناهما الخاص بكل لسان من شخصين مكلفين ليس فيهما امرأة سواء كان هو الزوج أو الولي أو وكيلهما * وأما آدابه فتقديم الخطبة مع الولي لافي حال عدة المرأة بل بعدا تقضائهما أن كانت معتدة ولا في حال سبق غيرهما بالخطبة انتهى عن الخطبة على الخطبة (٢) ومن آدابه الخطبة قبل النكاح ومزج التعميد بالإيجاب والقبول فيقول المزوج الحمد لله والصلاة على رسول الله زوجتك ابنتي فلانة ويقول الزوج الحمد لله والصلاة على رسول الله قبلت نكاحها على هذا الصداق وليكن الصداق معلوما خفيفاً والتعميد قبل الخطبة أيضاً مستحب * ومن آدابه أن يلقى أمر الزوج إلى سماع الزوجة وإن كانت بكر فذلك أحرى وأولى بالآفة ولذلك يستحب النظر إليها قبل النكاح فإنه أحرى أن يؤدم بينهما * ومن الآداب احضار جمع من أهل الصلاح زيادة على الشاهدين اللذين هما ركنان للصحة ومنها أن ينوى بالنكاح إقامة السنة وغض البصر وطلب الولد ونسائر الفوائد التي ذكرناها ولا يكون قصده مجرد الهوى والتمتع فيصير عمله من أعمال الدنيا ولا يمنع ذلك هذه النيات فرب حق يوافق الهوى قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله إذا وافق الحق الهوى فهو الزبد بالترسيان ولا يستحيل أن يكون كل واحد من حظ النفس وحق الدين باعثا معا يستحب أن يعقد في المسجد وفي شهر شوال قالت عائشة رضي الله عنها (٣) تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال * وأما المنكوحه فيعتبر بر فيه أنواعان * أحدهما للعحل والثاني لطيب المعيشة وحصول المقاصد * النوع الأول ما يعتبر فيها الحل * وهو أن تكون خلية عن موانع النكاح والموانع تسعة عشر * الأول * أن تكون منكوحه للغير * الثاني * أن تكون معتدة للغير سواء كانت عدة وفاة أو طلاق أو وطء شبهة أو كانت في استبراء وطء عن ملك يمين * الثالث * أن تكون مرتدة عن الدين لغيره كمن كلف على لسانها من كلمات الكفر * الرابع * أن تكون مجوسية * الخامس * أن تكون وثنية أو زندقية لا تنسب إلى نبي وكاتب ومنهن المعتقدات للذهب الاباحه فلا يحل نكاحهن وكذلك كل معتقة منهن فاسدا يحكم بكفر معتقده * السادس * أن تكون كتابية قد دانت

(١) حديث كان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امرأته خ من حديث أنس يأم سلامة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منكك غيرهما

الباب الثاني فيما راعى حالة العقد *

(٢) حديث النهي عن الخطبة على الخطبة متفق عليه من حديث ابن عمر ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يترك الخطب قبله أو يأذن له (٣) حديث عائشة تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال

رواه م

جاءت بنتي
الشمس بيده
وأكثرنا ظملا
صاحب الكساة
يستظل به فنام
الصائمون وقام
المفطرون
فصرى بالآنية
وسقوا الزكيات
فقال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم ذهب
المفطرون اليوم
بالاجر وهذا
حديث يدل على
فضل الخدمة
على النافلة
والخادم له مقام
عزيز يرغب
فيه فأما من لم
يعرف تخليص
النية من شوائب
النفس ويتشبه
بالخادم ويتصدى
لخدمة الفقراء
ويدخل في
مداخل الخدام
بحسن الإرادة
بطلب التأسى
بالخدام فتكون
خدمته مشوبة
منها ما يصب فيها
لموضع إيمانه
وحسن ارادته في
خدمة القوم
ومنها ما يصب

بدينهم بعد التبديل أو بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فليست من نسب بني إسرائيل فإذا عدت كلتا الخصلتين لم يحل نكاحها وإن عدت النسب فقط ففيه خلاف **السابع** * أن تكون رقيقة والنكاح حراً فإدرا على طول الحرة أو غير خاتمة من العنت **الثامن** * أن تكون كالها أو بعضهما أو كالنا كح ملك يمين **التاسع** * أن تكون قريبة للزوج بأن تكون من أصوله أو فصوله أو أول أصوله أو من أول فصل من كل أصل بعده أصل وأعني بالأصول الأمهات والجدات وبفصوله الأولاد والأحفاد وفصول أول أصوله الأخوة وأولادهم وبأول فصل من كل أصل بعده أصل العمات والخالات دون أولادهن **العاشر** * أن تكون محرمة بالرضاع ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب من الأصول وللفصول كما سبق ولكن المحرم خمس رضعات وما دون ذلك لا يحرم **الحادي عشر** * المحرم بالمصاهرة وهو أن يكون النكاح قد نكح ابنتها أو جدتها ٧ أو ملك بعقد أو شبهة عقد من قبل وأوطئها بالشبهة في عقد أو وطئ أمها أو إحدى جداتها بعقد أو شبهة عقد فجرد العقد على المرأة يحرم أمهاتها ولا يحرم فروعهن إلا بالبطء أو يكون قد نكحها أبوها أو ابنه قبل **الثاني عشر** * أن تكون المنكحة خامسة أي يكون تحت النكاح أربع سواها أماني نفس النكاح أو في عدة الرجعة فإن كانت في عدة ينيونة لم تمنع الخامسة **الثالث عشر** * أن تكون تحت النكاح أختها أو عمتها أو خالتها فيكون بالنكاح جامعاً بينهما ما وكل شخصين بنهن ماقربته لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يجز بينهما النكاح فلا يجوز أن يجمع بينهما **الرابع عشر** * أن يكون هذا النكاح قد طلقها ثلاثاً فهي لا تحل له ما لم يبطأها زوج غيره في نكاح صحيح **الخامس عشر** * أن يكون النكاح قد طلقها فأنها محرم عاياه أبداً بعد اللعان **السادس عشر** * أن تكون محرمة بحج أو عمرة أو كاف الزوج كذلك فلا ينعقد النكاح إلا بعد تمام التعلل **السابع عشر** * أن تكون نابسة صغيرة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ **الثامن عشر** * أن تكون يتيمة فلا يصح نكاحها إلا بعد البلوغ **التاسع عشر** * أن تكون من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن توفي عنها أو دخل بها فأنهن أمهات المؤمنين وذلك لا يوجد في زماننا فهذه هي الموانع المحرمة **أما الخصال المطيبة للعيس التي لا بد من مراعاتها في المرأة** يوم العقد ونوفر مقاصده ثمانية **الدين والخلق والخسب وخفة المهر والولادة والبركة والنسب** وأن لا يكون قرابه قرينة * الأولى أن تكون صالحة ذات دين فهذا هو الأصل وبه ينبغي أن يقع الاعتناء فأنما إن كانت ضعيفة الدين في صيانة نفسها وفرجها أررت بزوجه وسودت بين الناس وجهه وشربت بالعبرة قابله ونقض بذلك عايشه فإن سلك سبيل المحبة والغيرة لم يزل في بلاء ومحنة وإن سلك سبيل التساهل كان مهتماً بآداب بنه وعمره ومعرضاً بالي قلة الجبة والافتة وإذا كانت مع الفساد جبلة كان بلاؤها أشد أذيتاً على الزوج مفارقة لها فلا يصبر عليها ولا يصبر عايتها ويكون كالذي جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **لم (١)** وقال بارسوا الله أن لي امرأَةً لا يرد لاس قال طلقها فقال أني أحبها قال امسكها وانما أمر ما سأكما خروا عاباً بأنه إذا طلقها أبعجها منه وقصده هو أبضاهما فرأى ما في دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق تآبه أولاً وإن كانت فاسدة الدين بأسه لاك ماله أو بوجه آخر لم يزل العيس مشوشاً معه فإن سكت ولم ينكره كان مكره في المعصية مخالفاً لقوله تعالى **وأنا أنفسكم وأهليكم نارا وإن أنكر وحاصم** يخص العمر ولهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في النهي عن عيس ذات الدين فقال **(٢)** نكح المرأة لما دارجها وحسبها ودنها فاعلم بذلك الدرس نرتداله وفي حديث

(١) حدث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن لي امرأَةً لا يرد لاس قال طلقها الحديث (٢) من حديث ابن عباس قال أن اس بنات المرسل أولى الصواب وقال أحمد بن حنبل وذكره ابن

الثواب ورضا الله تعالى ورب بما خدم للثناء ورب بما امتنع من الخدمة لوجود هوى يخافه في حق من يلقاه بمكره ولا يراعى واجب الخدمة في طرفي الرضا والغضب لا تحرف مزاج قلبه بوجود الهوى والخدم لا يتبع الهوى في الخدمة في الرضا والغضب ولا يأخذ في الله لومة لائم ويضع النسي موضعه فاذن الشخص الذي وصفناه آنفاً متخادم وليس بخادم ولا يميز بين الخادم والمتخادم إلا من له علم بصحة النيات وتخليصها من سوائب الهوى والمتخادم النجيب يبلغ ثواب الخادم في كثير من تصاريفه ولا يباغ راتبه لضعفه عن حاله بوجود مزج هو أمواه من أقيم الخدمة التفرغ بسليم وقف إليه أو يوفى رفقاً عليه وهو بخدمة لئال بصيرة

أوحظ عاجل يدركه فهو في الخدمة لنفسه لا غيره فلوانه طع رفقه ما خدم وربما (٣٥) استخدم من يحمد فهو مع حفظ نفسه

يخدم من يخدمه
ويحتاج اليه في
الحافل يتكثربه
ويقسم به جاه
نفسه بكثرة
الاتباع والاشياع
فهو خادم هواه
وطالب دنياه
يحرص نهاره
ويله في تحصيل
ما يقيم به جاهه
وبرضى نفسه
وأهله وولده
فيتسع في الدنيا
ويتزايغ رزى
الخدام والقراء
وتنسر نفسه
بطلب الحظوظ
وبستولى عليه
حب الرياسة
وكما كثر رفقه
كثرت مصادره
هواه واستطال
على الفقراء
ويحوج الفقراء
الى التماق المفرط
له تطالب لرضاه
وتوقيا ضيحه
وميله غايهم
تقطع ما يوجبهم
من الوقف فهذا
أحسن حاله أن
يسمى مستخدما
لايس بخادم ولا
منخدوم ومع
ذلك كله ربما

آثر (١) من نكح المرأة لما لها وجاها حرم جهاها وما لها ومن نكحها لدينها رزقه الله ما لها وجاها وقال صلى
الله عليه وسلم (٢) لا تنكح المرأة لجهاها فاعل جهاها يريها ولا لما لها فاعل لما لها يظفها وانكح المرأة لدينها وانما
بالغ في الحث على الدين لان مثل هذه المرأة تكون عوناً على الدين فأما اذا لم تكن متدينة كانت شاعله عن
الدين وهشوشة له * الثانية حسن الخلق وذلك أصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة على الدين فانها اذا كانت
سليطة بذية اللسان سئدة الخلق كافرة للنعم كان الضرر منها أكثر من النفع والصبر على لسان النساء مما يمتحن
به الاولياء قال بعض العرب لا تنكحوا من النساء ستة لأناته ولا منانة ولا خيانة ولا تنكحوا حادفة ولا براقة
ولا سدا فداً لأناته فهي التي تكثر الانين والنشكي وتعصب رأسها كل ساعة فنكاح المراضة أو نكاح
المراضة لا خير فيه والمناذلة التي تمن على زوجها فتقول لأجلك كذا وكذا والحنانة التي تمن على الزوج آخر
أو ولد هامن زوج آخر وهذا أيضاً مما يجب اجتنابه والحداقة التي ترمى الى كل شيء بحدة تفانستيه ونكاح الزوج
شراءه والبرافه تحتل معنيين أحدهما أن تكون طول النهار في تصييل وجهها وتزيينه ليكون لوجهها بريق
محصل بالصنع والثاني أن تغضب على الطعام فلا تأكل الا وحدها وتسنتل نصيبها من كل شيء وهذه لغة يمانية
بقول ابن برف المرأفوق الصبي النلعلم اذا غضب عنده والشداقة المتسدة الكثرة الكلام ومنه قوله عليه
السلام (٣) ان الله تعالى يبغض الزنارين المتشدين * وحكي ان السائح الأزدي لقي الياس عاياه السلام في سياحته
فأمره بالتزويج منها عن التذلل ثم قال لا تنكح أربعا المختلعة والمبارية والعاهرة والناسر فأما المختلعة فهي
التي تذاب الخلع كل ساعه من غير سبب والمبارية المباحية بغرها المفخرة بأسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي
تعرف بخابل وخدن وهي التي قل الله تعالى ولا تمخذوا أخدان والناسر التي تعاول على زوجها بالفعال والمقال
والناسر العالي من الارز وكان على رضى الله عنه يقول سر خصال الرجال خصال النساء البخل والزهو والجبن
فان المرأة اذا كانت بحجة حفظت ما لها وما لزوجها واذا كانت مزهورة امتنعت أن تكلم كل أحد كلام لين
مربب واذا كانت جبانة فرفت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واثقت مواضع التهمة خيفة من زوجها فهذه
الحكايات ترشدك في مجامع الاخلاق المطلوبة في النكح * الثالثة حسن الوجه فذلك أفضا مطاوب اذ يحصل
النسج والطبع لا يكتفى باللهيمة عاكف والمآب أن حسن الخلق والخلق لابة ترهان وما تنقل من الحث على
الدين وان المرأة لا تنكح لجمالها سرجا عن رعاية الجمال بل هو زجر عن النكاح لأجل الجمال المحض مع
الفساد في الدين فان الجمال وعد في غاب الامر برغب في النكاح ويهون أمر الدين ويدل على الانكفات الى
معنى الجمال ان الاقرا الموده تحصل باغالباً وتندب السرع الى مراعاة أسباب الالة ولذلك استتب النظر
فعل (٤) اذا أوقع الله في نفس أحدكم من امرأ ذليلة نظار اليها فانه أحرى أن يؤدم بينهما أي يؤلف بينهما من رفوع
الادمة على الادب وهي الجادة الباطنة والبره الباطنة والظاهرة وانما ذكر ذلك للمبالغ في الانكاف وقال عليه

(١) حديث من نكح المرأة لما لها وجاها حرم ما لها وجاها الحديث النبوي في الاوسط من حديث
أنس من تزوج امرأة لم يزد له الا ذللا ومن تزوجها لما لها لم يزد له الا غرارا ومن تزوجها لحسبها لم يزد
الله الاداءة ومن تزوج امرأة لم يزد بها الا ان بعض بصره ويخص فرجه أو يصل رحمه بركة الله فيها وبارك
طائبه ورواه حب في الصحفاء (٢) حديث لا تنكح المرأة لجهاها فاعل جهاها يريها ولا لما لها فاعل لما لها يظفها
عبد المدين عمرو وسند ضيف (٣) حديث ان الله يبغض الزنارين المتشدين وحسنه من حديث جابر
ران أنفتمكم الى رأيتكم مني يوم القيامة الزنارين ولا تشدقون والتمني هون وله في داود والزهدي وحسنه من
حديث عبد الله بن عمرو ان الله ينفذ الباغ من الرجال الذي حال له ان يحال اليه بلسانها (٤) حديث
اذا أوقع الله في نفس أحدكم من امرأة فليظنار اليها فانه أحرى أن يؤدم بينهما ابن ماجه وسند ضيف من حديث
محمد بن مسعود عن قوله فانه أحرى وله من ذي وحسنه والنسائي وابن ماجه من حديث المنيرة بن شعبة انه خلب

نال بركة ثم باختياره خلدتهم على خلدته غيرهم وبأنائه انهم وقفاً وردنا خبر المسند الذي في سياقهم القوم الذين لا يشقيهم جاسمهم

الشيخ وبين
المريد وتحكيم
من المريد للشيخ
في نفسه والتحكيم
سائق في الشرع
لمصالح دنياه
فإذا ينكر
المنكر للبس
الخرقة على طالب
صادق في طلبه
يتقصد شيخا
بحسن ظن
وعقيدة يحكمه
في نفسه لمصالح
دينه يرشده
ويهديه ويعرفه
طريق المواجه
ويبصر به فأت
النفس وفساد
الاعمال ومدخل
العدو فيسلم
نفسه إليه
و يستسلم لرأيه
و استصوابه في
جميع تصاريفه
فيأبسه الخرقه
أظهارا للتصرف
فيه فيكون
لبس الخرقه
علامة التفويض
وال تسليم ودخوله
في حكم الشيخ
دخوله في حكم
الله وحكم رسوله
وأحياء سنته
المبايعه مع رسول

السلام (١) أن في عين الانصار شيئا فإذا أراد أحدكم أن يتزوج منهم فلينظر اليهن قيل كان في أعينهن عشم وقيل صغر وكان بعض الورعين لا ينكحون كراهم الا بعد النظر احراز من الغرور وقال الاعمش كل تزويج يقع على غير نظر فآخرهم وغم ومعلوم أن النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وإنما يعرف الجمال من القبح وروى أن رجلا تزوج على عهد عمر رضي الله عنه وكان قد خضب فنصل خضابه فاستعدى عليه أهل المرأة إلى عمر وقالوا حسبناه شابا فأوجعه عمر ضربا وقال غررت القوم وروى أن بلالا وصهيبا أتيا أهل بيت من العرب فخطبا اليهم فقيل لهما من أنما فقال بلال أنا بلال وهذا أخي صهيب كنا ضالين فهدانا الله وكنا عاقلين فاعتقنا الله وكنا عاقلين فأغنانا الله فان تزوجونا فاجلد الله وان تردونا فاسبحان الله فقالوا بل تزوجان والجدلته فقال صهيب لبلال لو ذكرت مشاهدا نوسوا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكت فقد صدقت فأنكحك الصدق والغرور يقع في الجال والخلق جميعا فيستحب الرلة الغرور في الجال بالنظر وفي الخلق بالوصف والاستيصاد فينبغي أن يقدم ذلك على النكاح ولا يستوصف في أخلاقها وجاهها الا من هو بصير صادق خبير بالظاهر والباطن ولا يبل اليها فيفرط في التنازع ولا يحسد هافيقصر فالطباع مائله في مبادئ النكاح ووصف المنكوحات إلى الافراط والمفرط يقل من بصدق فيه ويقصد بل الخداع والاغراء أغاب والاحتياط فيه مهم لمن يخشى على نفسه التشوف إلى غير زوجته فأما من أراد من الزوجة مجرد السنة أو الولد أو يدبير المنزل فلو رغب عن الجمال فهو إلى الرهد أقرب لانه على الجملة باب من الدنيا وان كان قديعين على الدين في حق بعض الأشخاص قال أبو سليمان الداراني الزهد في كل شيء حتى في المرأة تزوج الرجل العجوز اسار الزهد في الدنيا وقد كان مالك بن دينار رحمه الله يقول بترك أحدكم أن ينزويج نتيمة فيؤجر فيها أن أطمعها وكساها تكون خفيفة المؤنة ترضى بالسرور وتزويج بنت فلان وفلان يعني أبناء الله نيا فتشبهى عاياه الشهوات وتفول كسنى كذا وكذا واختر أحمد بن حنبل عوراء على أخهار كانت أخته اجيلة فسأل من أعقلهما فقبل العوراء فقال تزوجوني اياها فهذا دأب من لم يقصد التمتع فأما من لا يأمن على دينه مالم يكن له مستمتع فابطلب الجمال فالتنازع بالمباح حصن للدين وقاد قيل اذا كانت المرأة حسنة خيرة الاخلاق سوداء الحدة والشعر كبيرة العين بيضاء اللون محبة لزوجها قاهرة المار ف عليه فهي على صورة الحور العين فان الله تعالى وصف نساء أهل الجنة بهذه الصفات في قوله خيرات حسنات أراد بالخيرات حسنات الاخلاق وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله عرايا العروبه هي العاشقه لزوجها المشتهية للوقوع به تتم الالهة والحور البياض والحوراء شديدة بياض العين شديدة سواد الشعر والعينه الواسعة العين وقال عليه السلام (٢) خير نساءكم من اذا نظر اليها زوجها سرت له واذا أمرها طاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله الاساني من حديث أبي هريرة نحوه بسند صحيح وقال ولا تخالفه في سهوا ولا ملأ وعندا حدثني نفسها وماله ولا في داود نحوه من حديث ابن عباس بسند صحيح (٣) حديث خرا المساء أحسنهن وجوها وأرخسهن مهورا ابن حبان بن حديث ابن عباس نيرهن أسره من حديث ثالثة من عمن المرأة ليهل أمرها وقوله صدادها وروى أبو عمر التوقي في كتابه منسرة لاهل ان أعلم الساء بركة أصبحهن وجوهنا وألهن مهرا وصححه (٤) حديث النبي عن الغلاة في المهر أصحاب النسنن الاربعة وروى فاعلى عمر وصححه الترهني (٥) حديث تزوج رسول الله

امراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فاندأخرى أن تؤدم بسكما (١) حديث ان في عين الانصار شيئا فإذا أراد أحدكم أن يتزوج منهم فلينظر اليهن من مسلم من حديث أبي هريرة بنحو (٢) حديث خير نساءكم من اذا نظر اليها زوجها سرت له وان أمرها طاعته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله الاساني من حديث أبي هريرة نحوه بسند صحيح وقال ولا تخالفه في سهوا ولا ملأ وعندا حدثني نفسها وماله ولا في داود نحوه من حديث ابن عباس بسند صحيح (٣) حديث خرا المساء أحسنهن وجوها وأرخسهن مهورا ابن حبان بن حديث ابن عباس نيرهن أسره من حديث ثالثة من عمن المرأة ليهل أمرها وقوله صدادها وروى أبو عمر التوقي في كتابه منسرة لاهل ان أعلم الساء بركة أصبحهن وجوهنا وألهن مهرا وصححه (٤) حديث النبي عن الغلاة في المهر أصحاب النسنن الاربعة وروى فاعلى عمر وصححه الترهني (٥) حديث تزوج رسول الله

حفظة قال سمعت
عبد الوهاب الثقفي
يقول سمعت
يحيى بن سعيد
يقول حدثني
عبادة بن الوليد بن
عبادة بن الصامت
قال أخبرني أبي
عن أبيه قال
بإيعاز رسول الله
صلى الله عليه
وسلم على السمع
والطاعة في العسر
واليسر والمنشط
والمكره وأن
لا تنزع الأمر
أهله وأن تقول
بالحق حيث كسا
ولا تخاف في الله
لومة لائم فني
الخرفة ومعنى
المباغة والخرفة
عتبة الدخول
في الصلوة
والمقصود الحكمة
هو الدسجة
وبالصحة يرجي
لما يدل كل خير
(روى) عن أبي
يزيد أنه قال من
لم يكن له أسناد
فأماه الشيطان
(وحكى) الاستاذ
أبو القاسم
الشيخ يري عن
شيخه أبي علي

(١) وأول على بعض نسائه بمدين من شعبر وعلى أخرى (٢) بمدين من تمر ومدين من سويق وكان عمر رضي الله عنه ينهى عن المغالاة في الصداق ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ولا زوج بناته بأكثر من أر بعمة درهم ولو كانت المغالاة بمهور النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم وزوج سعيد بن المسيب ابنته من أبي هريرة رضي الله عنه على درهمين ثم جلها هو إليه ليلا فأدخلها هو من الباب ثم انصرف ثم جاء فابعد سبعة أيام فسلم عاها ولو تزوج على عشرة دراهم للخروج عن خلاف العلماء فلا بأس به وفي الخبر (٥) من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة ويسر مهرها وقال أيضا (٦) أبركهن أقلهن مهرا وكأكثرهن المغالاة في المهر من جهة المرأة فيكره السؤال عن مالها من جهة الرجل ولا ينبغي أن ينكح طمعاً في المال قال الثوري إذا تزوج وقال أي شيء للمرأة فاعلم أنه لص وإذا أهدي اليهم فلا ينبغي أن يهدي ليضطرهم إلى المقابلة بأكثر منه وكذلك إذا أهدوا إليه فنية طلب الزيادة نية فاسدة فأما التهادي فستحب وهو سبب المودة قال عليه السلام (٧) تهادوا تحابوا وأما طاب الزيادة فداخل في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر أي تعطي انطباعاً أكثر وتحت قوله تعالى وما آتيتكم من ربال رب في أموال الناس فإن الربا هو الزيادة وهذا طاب زيادة على الجملة وإن لم يكن في الإه والربو بة فكل ذلك مكروه وبدعة في النكاح بشبه التجارة والقمار ويفسد مقاصد النكاح * الخامسة أن تكون المرأة ولوداً فإن عرفت بالعقر فليجتنع عن تزويجها قال عليه السلام (٨) عليكم بالودود والودود فان لم يكن لها زوج ولم يعرف حالها فإراعي صحتها وشبابها فانها تكون ولوداً في الغالب مع هذين الوصفين * السادسة أن تكون بكرًا قال عليه السلام لجابر وقد نكح نبيا (٩) هلا بكرًا تلاحبها وتلاعبك وفي البكرة ثلاث فوائد أحدها أن تحب الزوج وتألفه فيؤثر في معنى الود وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالودود والطباع محبوبلة على الناس بأول ما لوف وأما التي اختبرت

الله عليه وسلم بعض نسائه على عشرة دراهم وأتيت وكان رحي بدو حرة وسادة من آدم حشو هالي فابوداد الطيالسي والبراز من حديث أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة على متاع بيت قيمته عشرة دراهم قال البراء رأيت في موضع آخر تزوجها على مناع بيت ورشي قيمته أربعون درهما ورواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد وكلاهما ضعيف ولا جد من حدث على لما تزوجه فاطمة بعث معها بخمسة ووسادة آدم حشو هالي فابوداد ورحبين وسقاء وجرنين ورواه الحاكم وصححه اسناده وابن حبان مختصراً (١) حديث أولم على بعض نسائه بمدين من شعبر البخاري من حديث عائشة (٢) حديث أولم على أخرى بمدي تمر ودي سويق الأربعة من حديث أنس أولم على صفية بسويق وتمر وسلم فجعل الرجل يحيى بفضله التمر وفضل السويق وفي الصحاحين المهر والأقط والسمن وليس في شيء من الأصول بقييد التمر والسويق بمدين (٣) حديث كان عمر ينهى عن المغالاة ويقول ما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زوج بناته بأكثر من أر بعمة درهم الأربعة من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (٤) حديث تزوج بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على وزن نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم متفق عليه من حديث أنس أن عبد الرحمن بن عوف تزوج على ذلك وتقوى بمها خمسة دراهم رواه البيهقي (٥) حديث من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رجها أي الولادة وتيسير مهرها أحمد والبيهقي من حديث عائشة من بمن المرأة أن تيسر خطبتها وأن تيسر صداقها وأن تسر رجها قال عروة يعني الولادة وسناده جيد (٦) حديث أبركهن أقلهن مهرا أبو عمر التوفائي في معاشرة الأهل من حديث عائشة أن أعظم النساء بركة أصبحهن وجوهاً فاهن مهراً وقد تقدم ولا جد والبيهقي أن أعظم النساء بركة أي سرهن صداقاً وسناده جيد (٧) حديث تهادوا تحابوا البخاري في كتاب الأدب المفرد والبيهقي من حديث أبي هريرة بسند جيد (٨) حديث عليكم بالودود والودود أبوداد والاسائي من حديث عجل بن يسار تزوجوا الودود الولود وسناده صحيح (٩) حديث قال لجابر وقد نكح نبيا هلا بكرًا تلاحبها وتلاعبك متفق عليه من حديث جابر

الذقاق أنه قال الشجرة إذا نبت بنفسها من غير غرس فانها نور في ولا تثر وهو كما قال ويجوز إنها كالأشجار التي في الأودية وأجبال

ثمرة لدخول
التصرف فيه
وقد اعتبر
الشرع وجود
التعليم في الكلب
المعلم وأحل
ما يقتله بخلاف
غير المعلم
(وسمعت)
كثيرا من المشايخ
يقولون من لم ير
مفلحا لا يفلح
ولنا في رسول الله
صلى الله عليه
وسلم أسوة
حسنة وأصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
تلقوا العلوم
والآداب من
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
كما روى عن
بعض الصحابة
شأننا رسول الله
صلى الله عليه
وسلم كل شيء حتى
الخراقة فالمرء
الصادق اذا دخل
تحت حكم الشيخ
وصحبه وتأدب
بآدابه يسرى
من باطن الشيخ
حال الى باطن
المريد كسراج
يقبس من
سراج وكرام الشيخ

الرجال ومارست الاحوال فربما لا ترضى بعض الاوصاف التي تخاف ما ألقت في الزوج * المناسبة ان ذلك
أكمل في مودته لها فان الطبع ينفر عن التي مسها غير الزوج نفرة ما وذلك يثقل على الطبع مهما يكن و بعض
الطباع في هذا أشد نفورا * الثالثة أنها لا تخرج الى الزوج الاول وأكاد الحبيب ما بضع مع الحبيب الاول غالبا
* الساعة أن تكون نسبة أعني أن تكون من أهل بيت الدين والصلاح فانها تستر في نتائجها وبنيها فاذ لم تكن
مؤدبة لم تحسن السأدب والترية ولذلك قال عليه السلام (١) اياكم وخضراء الدمن وقيل ما خضراء الدمن قل
المرأة الحسناء في المنبت السوء وقال عليه السلام (٢) تخير والنطفكم فان العرق نزاع * الثامنة أن لا تكون
من القرابة القريبة فان ذلك يقلل الشهوة قال صلى الله عليه وسلم (٣) لا تنكحوا القرابة العربية فان الولد
مخاف ضاوي أي خيفاً وذلك لتأثيره في ضعف الشهوة فان الشهوة إنما تنبعث بقوة الاحساس بالطهر والمس
وإنما يقوى الاحساس بالامر الغريب الجديد فأما المعهود الذي دام النظر اليه مدة فإنه يضعف الحس عن تمام
ادراكه والمأثر به ولا بد من الشهوة فهذه هي الخصال المرغبة في النساء ويجب على الولي أيضاً أن يراعي خصال
الزوج وينظر لكرمه فلا يزوجه من ساء خلقه أو خلفه أو ضعف دينه أو قصر عن القيام بحملها أو كان
لا يكافئ في نسبها قال عليه السلام (٤) السكاح رقي فلينظر أحدكم أين يضع كريمة والاحتياط في حقها أهم لأنها
رفيقة بالسكاح لا محاص لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال وهو مما زوج بنه فلذلك أوفاسقاً أو بديعاً وشارب
خمر فقد جنى دلي دينه ونعرض اسخط الله ما قطع من حق الرحم وسوء الاختيار وقال رجل للحسن قد خطب
ابني جماعة فمن أزوجها فل من تبقى الله قال أحبا أكرمها وان أبغضها لم يبطها وقال عليه السلام (٥) من روج
كرمه من فاسق فقد قطع رحمها

الباب الثالث في آداب المعاشرة وما يحري في دوام السكاح والنظر فيما على الروح وفيما على الروجة * أما
الزوج فعليه مراعاة الاعتدال والادب في اثني عشر أمراً في الوليمة والمعاشرة والدعابة والسياسة والغيرة
والشفقة والتعظيم والندم والتأديب في الشوز والرفاع والولادة والمداقة بالطلاق * (الادب الاول) الوليمة وهي
منسبة قال نس رضي الله عنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أثر
صبرة فدل ما هذا فقال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فقال ارك الله لك أدم ولو نساء وألم رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٢) على صفية بجر وسويق وقال صلى الله عليه وسلم (٣) طعام أول يوم حتى وطعام الثاني سنة وطعام

(١) حديث أكثر خضراء الدمن وقيل ما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في المنبت السوء الدار هطلي في الأفراد
والزاهر مري في ذلك من حديث أبي سعيد الخدري قال الدارقطني تفرد به الواقدي وهو ضعيف (٢) حديث
تفرد به الواقدي قال العرق دساس ابن ماجة من حديث عائشة عن أنس عن عوف وروى أبو موسى والديلي
في مسند الفردوس من حديث أنس بن مالك عن العرق دساس وروى أبو موسى المدني في كتاب التنازع
العمرو والام من حديث ابن عمر واطرفي أي تصاب بضع وإله فان العرق دساس وكلاهما ضعيف (٣) حديث
تفرد به الواقدي قال العرق دساس ابن ماجة من حديث عائشة عن أنس عن عوف وروى أبو موسى والديلي
انده قال لآل السابق قد بدأ ضوم فاك جوا في المواعيد رواه إبراهيم الحر في غريب الحديث وقال معناه تزوجوا
الغرائب قل وصال اعرابوا ولا تضوا (٤) حديث السكاح رقي فلينظر أحدكم أين يضع كريمة رواه أبو عمر التوفقي
في معاشرة الامين مودو فاعلى عائشة وأسما بنتي أبي بكر قال البيهقي وروى ذلك مرفوعاً والموقوف أصح (٥)
حديث من زوج كريمة من فاسق فقد قطع رحمها بن حبان في الضعفاء من حديث أنس ورواه في الباقية من قول
الشعبي باسناد صحيح

(١) حديث أنس رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف أثر الصبرة فدل ما هذا قال رسول
امرأة على وزن نواة من ذهب فقال ارك الله لك أدم ولو نساء منفق عليه (٢) حديث أولم على ص : سوي
وتفرد به الواقدي قال العرق دساس وروى أبو موسى والديلي في مسند الفردوس من حديث أنس بن مالك عن العرق دساس وروى أبو موسى والديلي
في مسند الفردوس من حديث أنس بن مالك عن العرق دساس وروى أبو موسى والديلي في مسند الفردوس من حديث أنس بن مالك عن العرق دساس وروى أبو موسى والديلي

من ارادة نفسه
وفنى في الشيخ
بترك اختيار
نفسه فبالتألف
الالهى يصير
بين صاحب
والمصحوب
امتزاج وارتباط
بالنسبة الروحية
والطهارة الفطرية
ثم لا يزال المريد
مع الشيخ
كذلك متأديا
بترك الاختيار
حتى يرتقى من
ترك الاختيار
مع الشيخ الى
ترك الاختيار
مع الله تعالى
وفهم من الله
كما كان يفهم من
الشيخ ومبدأ
هذا الخبر كله
الصحبة والملازمة
للاشيوخ والخرفة
مقدمة ذلك *
ووجهه ليس
الخرفة من السنة
ما أخبرنا الشيخ
أبوزرع عن
أبيه الحافظ أبي
الفضل المقدسى
قال أنا أبو بكر
أحمد بن علي بن
خلف الاديب
النيسابورى قال
أنا الحاكم أبو

الثالث سمعة ومن سمع سمع الله به ولم يرفع الا يزيد بن عبد الله وهو غريب وتستحب تهنته فيقول من دخل
على الزوج برك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه عليه السلام أمر بذلك
(١) وبستحب اظهار النكاح قال عليه السلام (٢) فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٣) أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف وعن الربيع بنت معوذ قالت
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فدخل على غداة نبي في مجلس على فراشي وجوير يات لنا يضر بن بدفهن
ويندبن من قتل من آتاني الى أن قالت احداهن * وفيما نبي يعلم ما في غد * فقال لها اسكتي عن هذه ومولى
الذي كنت تقولين قبلها * (الادب الثاني) حسن الخلق معهن واحتمال الاذى منهن ترجعا عن لقصور
عقلهن قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال في تعظيم حقهن وأخذن منكم ميثاقا غليظا وقال والصاحب
بالخنب قبل هي المرأة وآخر ما وصي به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلجلج لسانه وخفي
كلامه جعل يقول الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكلفوهم الا يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان
في أيديكم يعني اسرا، أخذتموهن بأمانة الله واستعلناهم فروجهن بكلمة الله وقال عليه السلام (٦) من صبر على سوء
خلق امرأته أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه ومن صبر على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل
ثواب آسية امرأة فرعون * واعلم انه ليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم
عند طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) فقد كانت أزواجه تراجعن الكلام وتهجره الواحدة
منهن يوما الى الليل (٨) وراجت امرأة عمر رضي الله عنه عمر في الكلام فقال أنزاجيني بالكعاء فقالت ان أزواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجعن وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة وخسرت ان راجعته ثم قال
لحفصة لا تغري بابنه ابن أبي حنيفة فانها حبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخوفها من المراجعة وروى انه
دفع احداهن في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) فزبرتها أمها فقال عليه السلام دعها فانهن يصنعن

سمعة ومن سمع سمع الله به قال المصنف لم يرفع الا يزيد بن عبد الله قلت هكذا قال الترمذي بعد ان أخرجه من حديث
ابن مسعود وضعفه (١) حديث أبي هريرة في تهنته الزوج برك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير أبو داود
والترمذي وصححه وابن ماجه، تقدم في الدعوات (٢) حديث فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت الترمذي
وحسنه والسنائي وابن ماجه من حديث محمد بن حاطب (٣) حديث أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد
واضربوا عليه بالدف الترمذي من حديث عائشة وحسنه وضعفه البيهقي (٤) حديث الربيع بنت معوذ جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على غداة نبي في مجلس على فراشي وجوير يات لنا يضر بن بدفهن الحديث
رواه البخاري وقال يوم يدرؤك في بعض نسخ الاحياء يوم يعان وهو وهم (٥) حديث آخر ما روى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث كان يتكلم بهن حتى تلجلج لسانه وخفي كلامه جعل يقول الصلاة وما ملكت أيمانكم
لا تكلفوهم الا يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان عندكم الحديث السنائي في الكبرى وابن ماجه من حديث
أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الموت جعل يقول الصلاة وما ملكت أيمانكم في زال يقولها وما يقبض
بها لسانه وأما الوصية بالنساء فالمعروف ان ذلك كان في حجة الوداع رواه مسلم في حديث جابر الطويل وفيه فاتهموا
الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله الحديث (٦) حديث من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من
الاجر مثل ما أعطى أيوب على بلائه الحديث لم أفعله على أصل (٧) حديث كان أزواجه صلى الله عليه وسلم
يراجعن الحديث وتهجر الواحدة منهن يوما الى الليل، تنق عليه من حديث عمر في الحديث الطويل في قوله تعالى
فان طهرا عابيه (٨) حديث وراجت امرأة عمر رضي الله عنه عمر في الكلام فقال أنزاجيني بالكعاء قالت ان أزواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجعن وهو خير منك الحديث هو الحديث الذي قبله وليس فيه قوله بالكعاء ولا قولها
هو خير منك (٩) حديث دفعت احداهن في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرتها أمها قال صلى الله عليه

[illegible]

أكثر من ذلك (١) وجرى بينهم وبين عائشة كلام حتى أنه خلاهم ما أبا بكر رضى الله عنه حكا واستشهد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمين أو أتكنم فقالت بل تكلم أنت ولا تغفلن الا خفا فظمها أبو بكر حتى دمی فوها قال يا عادية نفسها أو يقول غير الحق فاستجارت برسول الله صلى الله عليه وسلم ووقعت خلف ظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم ندعك لهذا ولأردنا منك هذا (٢) وقالت له مرة في كلام غضبت عنده أنت الذي تزعم أنك نبي الله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك جلفا وكروما وكان يقول لها (٣) اني لأعرف غضبك من رضاك قالت وكيف تعرفه قال اذا رصيت قلت لا والله محمد واذا غضبت قلت لا والله ابراهيم قالت صدقت انما أهبجر اسمك (٤) و يقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها (٥) وكان يقول لها كنت لك كافي زرع لأم زرع غير أني لا أطلقك وكان يقول للنساء (٦) لا تؤذوني في عائشة فإنه والله ما نزل على الوحي وأنا في لحاف امرأته فكن غيرها وقال أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) أرحم الناس بالنساء والصبيان ﴿ الثالث ﴾ أن يز يدعى احتمال الذي للملاعبة والمزح والملاعبة فهي التي تطيب قلوب النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روى أنه صلى الله عليه وسلم (٨) كان يسابق عائشة في الغدو فسبقته يوما وسبقها في بعض الايام فقال عليه السلام هذه بتلك وفي الخبر أنه كان صلى الله عليه وسلم (٩) من أفكه الناس مع نسائه وقالت عائشة رضى الله عنها (١٠) سمعت أصوات أناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحيين أن ترى لعبهم قالت قلت نعم فأرسل إليهم فجاءوا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضع ذقني على يده وجعلوا يلعبون وأنظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبك وأقول اسكت مرنين وأولانا ثم قال يا عائشة حسبك فقلت نعم فأشار إليهم فأنصرفوا فقال رسول

وسلم دعيها فأنهم يصنعون أكثر من ذلك لم يقله على أصل (١) حديث جرى بينه وبين عائشة كلام حتى أدخل بينهما أبا بكر حكما الحديث الطبراني في الأوسط والخطيب في التاريخ من حديث عائشة بسند ضعيف (٢) حديث قالت له عائشة مرة في كلام غضبت عنده وأنت الذي تزعم أنك نبي فنبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يعلى في مسنده وأبو الشيخ في كتاب الامثال من حديث عائشة وفيه ابن اسحق وقد عنعنه (٣) حديث كان يقول لعائشة أني لأعرف غضبك من رضاك الحديث متفق عليه من حديثها (٤) حديث أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم عائشة الشخان من حديث عمرو بن العاص أنه قال أي الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة الحديث وأما كونه أول فرواه ابن الجوزي في الموضوعات من حديث أنس ولعله أراد بالدينة كما في الحديث الآخر أن ابن الزبير أول مولود ولد في الاسلام يريد بالدينة والافجة النبي صلى الله عليه وسلم لخديجة أمهم معروف يشهد له الاحاديث الصحيحة (٥) حديث كان يقول لعائشة كنت لك كأني زرع لأمر زرع غير أني لا أطلقك متفق عليه من حديث عائشة دون الاستثناء ورواه بهذه الزيادة الزبير بن بكار والخطيب (٦) حديث لا تؤذوني في عائشة فإنه والله مما أنزل على الوحي وأنا في لحاف امرأة منك غيرها البخاري من حديث عائشة (٧) حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان مسلم بلفظ ما رأيت أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد علي بن عبد العزيز واليعقوب والصبيان (٨) حديث مسابقتها صلى الله عليه وسلم لعائشة فسبقته ثم سبقها وقال هذه بتلك أبو داود والنسائي في الكبرى وابن ماجه من حديث عائشة بسند صحيح (٩) حديث كان من أفكها الناس مع نسائه الحسن بن سفيان في مسنده من حديث أنس دون قوله مع نسائه ورواه البرز والطبراني في الصغير والأوسط فقالا مع صبي وفي اسناده ابن طهية (١٠) حديث عائشة سمعت أصوات أناس من الحبسة وغيرهم وهم يلعبون يوم عاشوراء فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أتخبن أن ترى أجمعهم الحديث متفق عليه مع اختلاف دون ذكر يوم عاشوراء وإنما قال يوم عيد ودون قولها أسكت وفي

الله صلى الله عليه وسلم (١) لكل المؤمنين إيماناً مستمراً خلقوا وأطعمهم بأهلهم. وقال عليه السلام (٢) خيركم خيركم
 لساكنوا وأخبركم لساكني. وقال عمر رضي الله عنه مع شقيقته سبي الرجل أن يكون في أهلها مثل الصبي فإذا
 القى وأما عندهم وحدهم. وقال لقمان رحمه الله سبي العاقل أن يكون في أهلها كالصبي وإذا كان في القوم وجد
 رجلاً وفي تفسير النحر المروي (٣) أن الله يبعث الجعظري الجواظ قبل هو الشريد على أهل المتكبر في نفسه وهو
 أحداً قبل في معنى قوله تعالى عتل قبل العتل هو الفظ اللسان الغليظ القلب على أهلهم. وقال عليه السلام لجابر
 (٤) هلا بكر الألاعير ولا عليك ووصفت امرأة زوجه وقدمات فقالت والله لقد كان صحوكاً إذا خرج سكيناً إذا خرج
 أكلاماً وجد غير مسائل عما فقد (٥) الرابع هو أن لا يبتسط في العناية وحسن الخلق والموافقة باتباع هواها إلى
 حد يفسد خلقها ويسقط بالكيفية عندها بل يراعى الاعتدال فيه فلا يدع الهبة والانتقاص مهما رأى
 منكراً ولا يفتح باب المساعدة على المنكرات البتة بل مهما رأى ما يخالف الشرع والمرأة تمر واستعض قال
 الحسن والله ما أصبح رجل يطعم امرأته فيتهوى إلا كبه الله في النار. وقال عمر رضي الله عنه خالفوا النساء فإن
 في خلافهن البركة. وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وقد قال عليه السلام (٦) تعس عيد الزوجة وأما قال ذلك لأنه
 إذا أطعمها في هواها فهو عبدها وقد تعس فإن الله ملأ المرأة قلبها بنفسه فقد عكس الأمر وقلب القضية وأطاع
 الشيطان لما قال ولا أمرهم فليغير رب خلق الله أذنى الرجل أن يكون متبوعاً لا تابعا وقد سمي الله الرجال
 قوامين على النساء وسمى الزوج سيديداً. وقال تعالى وألقيا سيدهما إلى الباب فإذا انقلب السيد مستخراً فقد
 بدل نعمة الله كفراً ونفس المرأة على مثلك نفسك إن أرسلت عنها قلباً لا جحت بك طويلاً وإن أرخيت
 عذارها فتراjbذبتك ذراعاً وإن كبتها واشددت يدك عليهم في محل الشدة ملأكم. قال الشافعي رضي الله عنه ثلاثة
 إن أكرمهم أهانوك وإن أهنتهم أكرموك المرأة والخادم والتبطل أراد به أن يحض الأكرام ولم تنزع غلظتك
 بلبنتك وقظاظتك برفقك وكانت نساء العرب يعلمن بناتهن اختبار الأزواج وكانت المرأة تقول لا تبثا اختبري
 زوجك قبل الإقدام والجرأة عليه انزع زوجي رحمة فإن سكت فقطى اللحم على ترسه فإن سكت فكسرى العظام
 بسيفه فإن سكت فاجعلي الأكاف على ظهره وامتطيه فإمما هو حارك وعلى الجارية قبل العدل قامت السموات
 والأرض فكل ما جاوز حده انعكس على ضده فينبغي أن تسلك سبيل الاقتصاد في المخالفة والموافقة وتتبع الحق
 في جميع ذلك لتسلم من شرهن فإن كيدهن عظيم وشرهن قاسي والغالب عابهن سوء الخلق وركاكة العقل ولا
 يعتدل ذلك منهن إلا بنوع لطف بمنزلة بضع النساء. وقال عليه السلام (٧) مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب
 الأعصم بين مائة غراب والأعصم يعني الأبيض البطن وفي وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فإنها تشبيك

رواية للنسائي في الكبرى قلت لا تعجل مررت فيه فقال يا جبراء وسنده صحيح (١) حديث أكمل المؤمنين
إيماناً حسنهم خلقاً وأطفهم بأهلهم الترمذي والنسائي واللفظ له والحاكم وقال رواه ثقات على شرط الشيخين (٢)
حديث خياركم خيركم للنساء وأخبركم للنسائي الترمذي وصححه من حديث أبي هريرة دون قوله وأخبركم للنسائي
وله من حديث عائشة وصححه خيركم خيركم لأهلهم وأخبركم (٣) حديث أن الله يبغض الجعظري الجواظ أبو
بكر بن لال في مكارم الاخلاق من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وهو في الصحيحين من حديث جارية بن وهب
الخراساني بلفظ ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر ولأبي داود لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري (٤)
حديث قال الجابر هلا بكم اتلاعها وتلاعبك متفق عليه من حديثه وقد تقدم (٥) حديث تعس عبد الزوجه لم
أقوله على أصل والمعروف تعس عبد الدينار وعبد درهم الحديث رواه البخاري من حديث أبي هريرة (٦) حديث
من المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب الأعصم من مائة غراب الطيراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف
ولأحمد من حديث عمرو بن العاص كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الظهران فإذا بغر بان كثيرة فيها غراب
أعصم أحر المنقار فقال لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغرابان واسنده صحيح وهو في السنن

ويذكر المريد في كل ما أشكل عليه من تصارييف الشيخ قصته موسى مع الخضر عليه السلام كيف كان يصدر من الخضر تصارييف ينكرها موسى ثم لما كشف له عن معناها بأن لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمريد أن يعلم أن كل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للفرد وحده ويد الشيخ في إيس الخرقه تنوب عن يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسليم المريد له تسليم لله ورسله لقول الله تعالى أن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإني ما نكث على نفسه وأخذ الشيخ على المراد عهد

قبل الشيب واتفق شرار النساء فانهن لا يدعون إلى خير وكن من خيارهن على حذر وقال عليه السلام (١) استعينوا من الفواقر الثلاث وعدمهن المرأة السوء فانها المشيبة قبل الشيب وفي لفظ آخر ان دخات عالمها سبتك وان غبت عنها خاتمتك وقد قال عليه السلام في خيرات النساء (٢) انكن صواحبات يوسف يعنى ان صرفكن أبا بكر عن التقدم في الصلاة يمل منكن عن الحق إلى الهوى قال الله تعالى حين أفشين سر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ان تتوب إلى الله فقد صغت قلوبكما أي مالت وقال ذلك في خير أزواجه وقال عليه السلام (٤) لا يفلح قوم تملأهم امرأة وقدر بر عمر رضى الله عنه امرأته لما راجعته وقال ما أنت إلا لعبة في جانب البيت ان كانت انما إليك حاجة والا جلست كما أنت فاذا فهن شر وفيهن ضعف فالسياسة والخشونة علاج النسر والمطايبة والرحمة علاج الضعف فالطبيب الحاذق هو الذى يقدر العلاج بقدر الداء فلينظر الرجل أولا إلى أخلاقها بالتجربة ثم يعاملها بما يصلحها كما يقتضيه حالها ~~الخاء~~ الاعتدال في الغيرة وهو أن لا يتغافل عن مبادئ الأمور التي تخشى غوائلها ولا يبالغ في إساءة الظن والتعنّت ونجس البواطن فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ان تتبع عورات النساء وفى لفظ آخر ان تبغ النساء ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره قال (٦) قبل دخول المدينة لا تطرقوا النساء إلا خلفه رجلان فسبقا فرأى كل واحد في منزله ما يكره وفى الخبر المشهور (٧) المرأة كالضلع ان قومته كسرته فدعه تسقع به على عوج وهذا في تهذيب أخلاقها وقال صلى الله عليه وسلم (٨) ان من الغيرة غيرة يبغضها الله عز وجل وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة لان ذلك من سوء الظن الذى نهين عنه فان بعض الظن اثم وقال على رضى الله عنه لا تكثرا الغيرة على أهلك فترمى بالسوء من أجاك وأما الغيرة في محامها فلا بد منها وهي محمودة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) ان الله تعالى يغار المؤمن يغارو غيرة الله تعالى أن يأتي الرجل ما حرم عليه وقال عليه السلام (١٠) أتعجبون من غيرة سعد أنا والله أغير منه والله أغير منى ولاجل غيرة الله تعالى حرم الفواحش ما ناهر وما باطن ولا أحدا أحب إليه العز من الله ولذلك بعث المنبرين والمبشرين ولا أحدا أحب إليه الماح من الله ولاجل ذلك وعد الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) رأيت ليلة أسرى نبي في الجنة قصر او بفنائها جارية فمات لمن هذا الكبرى للنسائي (١) حدث استعينوا من الفواقر الثلاث وعدمهن المرأة السوء فانها المشيبة قبل السبب وفى لفظ آخر ان دخات عالمها سبتك وان غبت عنها خاتمتك أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة بسند ضعيف واللفظ الآخر رواه الطبراني من حديث فضالة بن عبيد نلاب من الفواقر وذكر منها امرأة ان حضرت آذنتك وان غبت عنها خاتمتك وسنده حسن (٢) حديث انكن صواحبات يوسف متفق عليه من حديث عائشة (٣) حديث نزول قوله تعالى ان تتوب إلى الله فقد صغت قلوبكما في خير أزواجه متفق عليه من حديث عمر والمرأتان عائشة وحفصة (٤) حديث لا يفلح قوم تملأهم امرأة البخاري من حديث أبي بكر نحوه (٥) حديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تتبع عورات النساء الطبراني في الاوسط من حديث جابر نهى ان تطالب عورات النساء والحديث عند مسلم بلفظ نهى ان يطرق الرجل أهلا لا يتخونهم أو يطالب عوراتهم واقتصر ابدارى منه على ذكر النهى عن الطروق ليلا (٦) حديث انه قال قبل دخول المدينة لا تطرقوا أهلكم ليلا خلفهم رجلان فسيما إلى منازلهم فرأى كل واحد في بيته ما يكره أحمد من حديث ابن عمر بسند جيد (٧) حدث المرأة كالضلع ان أردت تقبكه كسرته الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٨) حديث غيرة يبغضها الله وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة أبو داود والنسائي وابن حبان من حديث جابر بن عتيك (٩) حديث الله يغار المؤمن يغارو غيرة الله تعالى ان يأتي الرجل المؤمن ما حرم الله عليه متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل البخاري والمؤمن يغار (١٠) حديث أتعجبون من غيرة سعد والله أغير منه والله أغير منى الحديث متفق عليه من حديث المغيرة بن شعبه (١١) حديث رأيت ليلة أسرى نبي في الجنة قصر او بفنائها جارية فمات لمن هذا القصر قبل اعم الحديث متفق عليه من حديث جابر دون ذكر ليلة أسرى بنى ولم يذكر

المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اوتئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنتك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم وأمر جامع أعظم من أمر الدين فلا يأذن الشيخ للريد في المفارقة إلا بعد علمه بأن آن له وأن الفظام وأنه يقدر أن يستقل بنفسه واستقله بنفسه أن يفتح له باب الفهم من الله تعالى فاذا بلغ المر يد رتبة انزال الخواص والمهام بالله والفهم من الله تعالى بتعريفه وتنبيهه سبحانه وتعالى لعبده السائل المحتاج فقد بلغ أو أن فطامه ومتى

ولا ينبغي أن يسرف بل يقتصد قال تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) خيركم خيركم لاهله وقال صلى الله عليه وسلم (٢) دينار أنفقته في سبيل الله وديناراً نفقته في رقة ودينار تصدقت به على مسكين وديناراً نفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك وقبل كان لعلني رضى الله عنه أربع نساء فكان يشتري لسك واحد في كل أربعة أيام لهما بدرهم وقال الحسن رضى الله عنه كانوا في الرجال مخاصيب وفي الاثاث والثياب مجاديب وقال ابن سيرين يستحب للرجل أن يعمل لاهله في كل جمعة فالودجة وكأن الخلاوة وان لم تكن من المهمات ولكن تركها بالكلية فتفريق في العادة وينبغي أن يأمرها بالتصدق بقايا الطعام وما يفسد لترك فهذا أقل درجات الخير وللرأة أن تفعل ذلك بحكم الحال من غير تصريح اذن من الزوج ولا ينبغي ان يستأثر عن أهله بما كوله طيب فلا يطعمهم منه فان ذلك لا ينافي الصدور بعد عن المعاصرة بالمعروف فان كان من معالي ذلك فليأكله بحقه بحيث لا يعرف أهله ولا ينبغي أن يصف عندهم طعاما ليس يريد اطعامهم اياه واذا أكل فيتعذر العيال كما هم على مائدته فقد قال سفيان رضى الله عنه بلغنا ان الله وما لا نكتة يصالون على أهل بيت يأكلون جاعة وأهم ما يجب عليه مراعاة في الانفاق ان يطعمهما من الحلال ولا يدخل مداخل السوء لاجلها فان ذلك جناية عايلها امرأته لا ورنادنا الاخبار الواردة في ذلك عند ذكر آفات النكاح (٣) ان يتعلم المتزوج من علم الحيز وأحكامه ما يحترزه الاحترار الواجب ويعلم زوجته أحكام الصلاة وما يقضى منها في الحيز وما لا يقضى فانه أمر بان يقيها النار بقوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً فعليه ان يأنه اعتقاد أهل السنة ويزيل عن قلبها كل بدعة ان استعنت اليها ويخوفها في الله ان تساهلت في أمر الدين ويعلمها من أحكام الحيز والاستحاضة ما تحتاج اليه وعلم الاستحاضة يطول فاما الذي لا بد من ارشاد النساء اليه في أمر الحيز بيان الصلوات التي تفضيها فانها مهما تقطع دمهاقبيل المغرب بمقدار ركعة فعابها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع قبل الصبح بمقدار ركعة فعابها قضاء المغرب والعشاء وهذا أقل ما يراعيه النساء فان كان الرجل قائماً بتعلمها فليس لها الخروج لسؤال العلماء وان قصر علم الرجل ولكن فاب عنها في السؤال فاخبرها بحجاب المفتي فليس لها الخروج فان لم يكن ذلك فليها الخروج للسؤال بل عليها ذلك ويعصى الرجل منعها ومهمات ما هو من الفرقة عابها فليس لها أن تخرج الى مجلس ذكر ولا الى تعلم فضل الا برضاه ومهما أهملت المرأة حكاماً من أحكام الحيز والاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج الرجل معها وشاركها في الاثم (٤) اذا كن له سوء فداي أن يعدل بينهما ولا يميل الى بعضهن فان خرج الى سفر وأراد استصحاب واحدة أفرع بينهما كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) فان ظلم امرأة بآياتها قضى لها فان القضاء واجب عايله وعند ذلك يحتاج الى معرفة أحكام القسم وذلك يطول ذكره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) من كان له امرأتان فليقل الى احدهما دون الاخرى وفي لفظ لم يعدل بينهما اجاء يوم القيامة وأحدشقيه مائل وانما عليه العدل في العطاء والمبيت واما في الحب والوقاع فذلك لا يدخل تحت الاختيار قال الله تعالى ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصن أي لا تعدلوا في شهوة القلب وميل النفس ويتبع ذلك التفاوت في الوقاع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) يعدل بينهما في العطاء والبيوت في الليالي ويقول اللهم هذا جهدي فأملأه ولا طاقة لي فيها

في الخروج في الاعياد متفق عليه من حديث أم عطية (١) حديث خيركم خيركم لاهله اليرمذي من حديث عائشة وصححه وقد تقدم (٢) حديث دينار أنفقته في سبيل الله وديناراً نفقته في رقة ودينار تصدقت به على مسكين وديناراً نفقته على أهلك أعظمها أجراً الدينار الذي أنفقته على أهلك مسلم من حديث أبي هريرة (٣) حديث القرعدين أزواجه اذا أراد سفره اتفق عايله من حديث عائشة (٤) حديث من كان له امرأتان فليقل الى احدهما دون الاخرى وفي لفظ آخر لم يعدل بينهما يوم القيامة وأحدشقيه مائل أصحاب السنن وابن حبان من حديث أبي هريرة قال أبو داود وابن حبان فقال مع احدهما وقال الترمذي لم يعدل بينهما (٥) حديث كان رجل

الارادة واعلم ان
الخرقة خرقتان
خرقة الارادة
وخرقة التبرك
والاصل الذي
قصده المشايخ
للمريدن خرقه
الارادة وخرقة
التبرك تشبه
بخرقة الارادة
خرقه الارادة
للمريد الحقيقى
وخرقة التبرك
للتشبه ومن تشبه
بقوم فهو منهم
وسر الخرقه ان
الطالب الصادق
اذا دخل في صحبة
الشيخ وسلم
نفسه وصار كالولد
الصغير مع الوالد
يربيه الشيخ
بعلمه المستقد
من الله تعالى
بصدق الافتقار
وحسن الاستقامة
ويكون للشيخ
بنفوذ بصيرته
الاشراف على
البواطن فقد
يكون المرید
بلبس الخشن
كثياب المنة شغبان
المزهدن وله في
تلك الهيئته من
المبوس هوى
كأن في نفسه

تملك ولا أملك يعنى الحب وقد كانت عائشة رضى الله عنها (١) أحب نسائه اليه وسائر نسائه يعرفن ذلك (٢) وكان يطاق به محمولا في مرضه في كل يوم وكل ليلة فيبيت عند كل واحدة منهم ويقول أين أنا غدا فقطنت لذلك امرأة منهم فقالت أنا يسأل عن يوم عائشة فقلنا يا رسول الله فدأنا لك أن تكون في بيت عائشة فإنه يشق عليك أن تحمل في كل ليلة فقال وقد رضيت بذلك فقلن نعم قال فلولي الى بيت عائشة ومهما وهبت واحدة ليلتها صاحبها ورضى الزوج بذلك ثبت الحق لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يقسم بين نسائه فقصد أن يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت فوهبت ليلتها للعائشة وسألتها ان يقرها على الزوجية حتى تحتس في زمرة نسائه فتركها وكان لا يقسم لها ويقيم لعائشة ليلتين وسائر أزواجه ليلية واحدة ولكنه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان اذا تأقت نفسه الى واحدة من النساء في غيرنوبتها فجاءها طاف في يومه وأوليكته على سائر نسائه فن ذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) طاف على نسائه في ليلة واحدة وعن أنس أنه عليه السلام (٥) طاف على تسع نسوة في نحوة نهار التاسع في النشوز ومهما وقع بينهما خصام ولم يلتئم أمرهما فان كان من جانبها جيعا أو من الرجل فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدر على اصلاحها فلا بد من حكيم أحد هما من أهلها والآخر من أهلها ليدنظر بينهما ويصلحهما من هما ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما وقد بعث عمر رضى الله عنه حكا الى زوجين فعاد ولم يصلح أمرهما فعلاه بالدرقة وقال ان الله تعالى يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما فعاد الرجل وأحسن النية وتاطف بهما فاصح بينهما وما اذا كان النشوز من المرأة خاصة فالرجال قوامون على النساء فله ان يؤدبها ويحملها على الطاعة قهرا وكذا اذا كانت نازكة للصلاة فله جها على الصلاة فها ولا يكن ينبغي أن يتدرج في تأديبها وهو ان يقدم أولا الوعظ والتخدير والتخفيف فان لم ينفع ولا هاطظه في المضجع أو انفرد عنها بالفراس وجرحها وهو في البيت معهما من ليلة الى ثلاث ليل فان لم ينفع ذلك فيها ضرب بها ضربا غير مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر لها عظما ولا يدميها جسما ولا يضرب وجهها فذلك منهى عنه وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) ما حق المرأة على الرجل قال يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يقبض الوجه ولا يضرب الاضربا غير مبرح ولا يهجرها الا في المبيت

بينهن ويقول اللهم هذا جهدي فيما أملك ولا طاقتي فيما تملك ولا أملك أصحاب السنن وابن حبان من حديث عائشة نحوه (١) حديث كانت عائشة أحب نسائه اليه متفق عليه من حديث عمرو بن العاص أنه قال أى الناس أحب اليك يا رسول الله قال عائشة وقد تقدم (٢) حديث كان يطاق به محمولا في مرضه في كل يوم وليلة فيبيت عند كل واحدة ويقول أين أنا غدا فقطنت لذلك امرأة منهم فقالت أنا يسأل عن يوم عائشة فقلنا يا رسول الله فدأنا لك أن تكون في بيت عائشة فإنه يشق عليك أن تحمل في كل ليلة فقال وقد رضيت بذلك فقلن نعم قال فلولي الى بيت عائشة ومهما وهبت واحدة ليلتها صاحبها ورضى الزوج بذلك ثبت الحق لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يقسم بين نسائه فقصد أن يطلق سودة بنت زمعة لما كبرت فوهبت ليلتها للعائشة وسألتها ان يقرها على الزوجية حتى تحتس في زمرة نسائه فتركها وكان لا يقسم لها ويقيم لعائشة ليلتين وسائر أزواجه ليلية واحدة ولكنه صلى الله عليه وسلم لحسن عدله وقوته كان اذا تأقت نفسه الى واحدة من النساء في غيرنوبتها فجاءها طاف في يومه وأوليكته على سائر نسائه فن ذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) طاف على نسائه في ليلة واحدة وعن أنس أنه عليه السلام (٥) طاف على تسع نسوة في نحوة نهار التاسع في النشوز ومهما وقع بينهما خصام ولم يلتئم أمرهما فان كان من جانبها جيعا أو من الرجل فلا تسلط الزوجة على زوجها ولا يقدر على اصلاحها فلا بد من حكيم أحد هما من أهلها والآخر من أهلها ليدنظر بينهما ويصلحهما من هما ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما وقد بعث عمر رضى الله عنه حكا الى زوجين فعاد ولم يصلح أمرهما فعلاه بالدرقة وقال ان الله تعالى يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما فعاد الرجل وأحسن النية وتاطف بهما فاصح بينهما وما اذا كان النشوز من المرأة خاصة فالرجال قوامون على النساء فله ان يؤدبها ويحملها على الطاعة قهرا وكذا اذا كانت نازكة للصلاة فله جها على الصلاة فها ولا يكن ينبغي أن يتدرج في تأديبها وهو ان يقدم أولا الوعظ والتخدير والتخفيف فان لم ينفع ولا هاطظه في المضجع أو انفرد عنها بالفراس وجرحها وهو في البيت معهما من ليلة الى ثلاث ليل فان لم ينفع ذلك فيها ضرب بها ضربا غير مبرح بحيث يؤلمها ولا يكسر لها عظما ولا يدميها جسما ولا يضرب وجهها فذلك منهى عنه وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) ما حق المرأة على الرجل قال يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يقبض الوجه ولا يضرب الاضربا غير مبرح ولا يهجرها الا في المبيت

لبري يعين الزهادة فأشدها عليه لبس الناعم والنفس هوى واختبار في هبته مخصوص من الملبوس في فحمة الكرامة ليرطبه وخشوعه

وعرضها وقد يكون على المراد ملبوس ناعم أو هيئة في الملبوس تشرب النفس الى تلك الهيئة بالعادة قبله الشيخ ما يخرج للنفس من عدها وهو اها فتصرف الشيخ في الملبوس كتحرفه في الملبوس ومكتصرفه في الصوم المراد واطفاره ومكتصرفه في امر دينه الى ما يرى له من المصلحة من دوام الذكر ودوام التنقل في الصلاة ودوام التلاوة ودوام الخدمة ومكتصرفه فيه برده الى الكسب أو الفتوح أو غير ذلك فله شيخ اشرف على البواطن وتنوع الاستعدادات في امر كل مرید من امر معاشه ومعه بما يصلح له ولتنوع الاستعدادات

وله من بعض عبادهم جرح في أمر من أمور الدين الى عشر والى عشرين والى ستمائة فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رسل الخريف هدية فردتها عليه فقالت له التي هوى في بيتها فأتاك اذ ردت عليك هديتك أي اذ لك واستصغرتك فقال صلى الله عليه وسلم أنتن أهون على الله أن يهتني ثم غضب عليهن شهرًا الى أن عاد اليهن العاشر في آداب الجناح وبسبب أن يسد بأسم الله تعالى ويقرأ قل هو الله أحد أو لاويكبر وهلم ويقل بسم الله العلي العظيم اللهم اجعلها ذرية طيبة أن كنت قدرت أن تخرج ذلك من صلبى وقال عليه السلام (١) لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان كان يذم ما ولد لم يضره الشيطان واذا فرغت من الازال فقل في نفسك ولا تحرك شفتيك الحمد لله الذى خلق من الماء بشرا الآية وكان بعض أصحاب الحديث يكبر حتى يسمع أهل الدار صوته ثم يعرف عن القبلة ولا يستقبل القبلة بالواقع الاكراما القبلة وليقل نفسه وأهله شوب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يغطي رأسه ويغض صوته ويقول للمرأة عليك بالسكينة وفي الخبر (٣) اذا جامع أحدكم أهله فلا يجرد العيرين أي الحارين وليقدم التلطف بالكلام والتقبل قال صلى الله عليه وسلم (٤) لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقطع البهيمة وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول يا رسول الله قال القبلة والكلام وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ثلاث من العجز في الرجل أن يلقى من يحب معرفته فيفارقها قبل أن يعلم اسمه ونسبه والثاني أن يكرمه أحد فيرد عليه كرامته والثالث أن يقارب الرجل جاريته أو زوجته فيصيبها قبل أن يحدثها ويؤانسها ويضاجعها فيقضى حاجته منها قبل أن تقضى حاجتها منه ويكره له الجناح في ثلاث ليال من الشهر الاول والاخر والنصف يقال ان الشيطان يحضر الجناح في هذه الليالى ويقال ان الشياطين يجامعون فيها وروى كراهة ذلك عن علي ومعاوية وأبي هريرة رضي الله عنهم ومن العلماء من استحب الجناح يوم الجمعة وليلت تحقيقا لحدائقه ويلين من قوله صلى الله عليه وسلم (٦) رحم الله من غسل واغتسل الحديث ثم اذا قضى وطره فلبس ثيابا على أهله حتى تقضى هي أيضا منها فان ازالها ربا ما يتأخر فيهبج شهوتها ثم القعود عنها اذا لها والاختلاف في طبع الازال يوجب التنافر مهما كان الزوج سابقا الى الازال والتوافق في وقت الازال اذ عندها ليستغل الرجل بنفسه عنها فانهار بما تستحي وينبغي ان يأتيها في كل أربع ليال مرة فهو أعدل اذ عدد النساء أربعة فجاز التأخير الى هذا الحد نعم ينبغي أن يزيدا وينقص بحسب حاجتها في الصدين فان تحصينها واجب عليه وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء فذلك لعسر المطالبة والوفاء بها ولا يأتيها الحيض ولا بعد انقضائه وقبل الغسل فهو محرم بنص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجذام في الولد وله ان يستمتع بجميع بدن الحائض ولا يأتيها في غير المأني اذ حرم غشيان الحائض لاجل الاذى والاذى في غير المأني دائم فهو أشد تحريمًا من اتيان الحائض وقوله تعالى فأتوا حرتكم أي شتم أي وقت شتم وله ان يستغنى يديها وان يستمتع بما تحت الازار بما يشتهي سوى الواقع

من رواية معاوية بن حيدة بسند جيد وقال ولا يضرب الوجه ولا يقبض وفي رواية لابي داود ولا تقبض الوجه ولا تضرب (١) حديث هجره صلى الله عليه وسلم نساء شهر الما رسل هدية الى زينب فردتها فقالت له التي في بيتها القبد أفتأتك الحديث ذكره ابن الجوزي في الوفاء بغير اسناد وفي الصحيحين من حديث عمر كان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرًا من شدة موجدته عليهن وفي رواية من حديث جابر ثم اعترهن شهرًا (٢) حديث لو أن أحدكم اذا أتى أهله قال اللهم جنبنا الشيطان الحديث متفق عليه من حديث ابن عباس (٣) حديث كان يغطي رأسه ويقض صوته ويقول للمرأة عليك بالسكينة الخطيب من حديث أم سلمة بسند ضعيف (٤) حديث اذا جامع أحدكم امرأته فلا يجرد العيرين ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد بنسند ضعيف (٥) حديث لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقعن البهيمة الحديث أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس وهو منكر (٦) حديث ثلاث من العجز في الرجل ان يلقى من يحب معرفته فيفارقها قبل ان يعرف اسمه الحديث أبو منصور الديلمي من حديث أنس أخرص منه وهو بعض الحديث الذي قبله (٧) حديث رحم الله من غسل واغتسل

بالسوءعة ومن
بدعي بالسوءعة
لا تصليح بدعيه
بالحكمة فيكدا
الشيخ يعلم من
هو على وضع
الابرار ومن هو
على وضع المقرين
ومن يصلح
لدوام الذكر ومن
بصلح لدوام
الصلاة ومن له
هو في التخشين
أوفي التعظيم
فيخلق المرء من
عادته ويخرجه
من مضيق هو
نفسه ويطعمه
باختياره ويلبسه
باختياره ثوبا
يصلح له وهبته
تصلح له ويدأوى
بالخرقة المخصوصة
واهيته المخصوصة
داء هبواه
ويتوخي بذلك
تقر به الى رضا
مولاه فالمريد
الصادق الملتب
باطنه بنار الارادة
في بدء أمره
وحدة ارادته
كاللسوع
الحريص على
من يرقيه
ويداويه فاذا

ويدعي ان نزل المرأة بالار من خصوصها الى فوق الركبة في حال الحيض فهذا من الادب والمأثبات في كل الطوائف
والمطهات في المصاحبة وغيرها وليس عليه اجتنابها وان أراد ان يجمع ثانيا بعد أخرى فليغتسل فرجه أولا وان
احتلم فلا يجمع حتى يغتسل فرجه ويبول ويكره الجماع في أول الليل حتى لا ينم على غير طهارة فان أراد النوم
أو الاكل فليشوا أو لا وضوء الصلاة فذلك سنة قال ابن عمر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم (١) أينا من أحدنا وهو جنب
قال نعم اذا توضأ ولكن قصودت فيه رخصة قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم (٢) ينام جنباً لم
يمس ماء ومهما عاد الى فراشه فلم يمسح وجهه فراشه أو لينفضه فإنه لا يدري ما حدث عليه بعده ولا ينبغي أن يحلق
أو يعلم أو يستحداً ويخرج الدم أو يبين من نفسه جزأ وهو جنب اذا ترد اليه سائر أجزائه في الآخرة فيعود جنباً ويقال
ان كل شعرة تطالعه يجنبها ومن الأدب أن لا يعزل بل لا يسرج الا الى محل الخرب وهو الرحم (٣) فامن نسمة قسر
الله كونها الاوهى كائنه هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل فقد اختلف العلماء في اباحته وكرهته
على أربع مذاهب فمن مبيح مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها وكان
هذا القائل يحرم الا بداء دون العزل ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرة والصحيح عندنا أن ذلك مباح وأما
الكراهية فانها نطاق النهي التحريم ولنهي التنزيه ولترك الفضيلة فهو مكره بالمعنى الثالث أي فيه ترك فضيلة كما يقال
يكره للقاعد في المسجد أن يقعد فارغاً لا يشتغل بذلك أو صلاة ويكره للحاضر في مكة مقباً بها أن لا يحج كل سنة
والمراد بهذه الكراهية ترك الأولى والفضيلة فقط وهذا ثابت لما ينهيه من الفضيلة في الولد ولما روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم (٤) ان الرجل ليجمع أهله فيكتب له بجماعه أجر ولد ذكر قاتل في سبيل الله فقتل وانما قال ذلك لأنه لو ولد له
مثل هذا الولد كان له أجر التسبب اليه مع ان الله تعالى خالفه ومحبيه ومقويه على الجهاد والنهي اليه من التسبب فقد
فعاله وهو الوقوع وذلك عند الامتناع في الرحم وانما قلنا لا كراهية بمعنى التحريم والتنزيه لان اثبات النهي انما يمكن
بعض أو قياس على منصوص ولا نص ولا أصل يقاس عليه بل ههنا أصل يقاس عليه وهو ترك النكاح أصلاً أو
ترك الجماع بعد النكاح أو ترك الاتزال بعد الاتلاج فكل ذلك ترك للافضل وليس بارتكاب نهى ولا فرق اذ
الولادة تكون بوقوع النطفة في الرحم ولها أربعة أسباب النكاح ثم الوقوع ثم الصبر الى الاتزال بعد الجماع ثم
الوقوف لينصب المني في الرحم وبعض هذه الأسباب أقرب من بعض فالامتناع عن الرابع كالامتناع عن الثالث
وكذا الثالث كالثاني والثاني كالاول وليس هذا كالأجهاض والوإدلان ذلك جنابة على موجود حاصل وله أيضاً
مراتب وأول مراتب الوجود ان تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المرأة وتستعد لقبول الحياة وافساد ذلك جنابة
فان صارت مضغوطة وعلاقة كانت الجنابة أخش وان نفخ فيه الروح واستوت الخلقة ازدادت الجنابة تفاشاً ومنتهى
التفاش في الجنابة بعد الانفصال حياً وانما قلنا بسبب الوجود من حيث وقوع المني في الرحم لا من حيث
الخروج من الحليل لان الولد لا يخلق من منى الرجل وحده بل من الزوجين جميعاً ما من مائه ومائها أو من مائه
ودم الحيض قال بعض أهل التشريح ان المضغة تخلق بتقدير الله من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب
وان النطفة من الرجل شرط في خور دم الحيض وانعقاده كالانفحة اللبن اذ بها ينقع الرائب وكيفما كان فناء
المرأة ركن في الانعقاد فيجري الما آن مجرى الايجاب والقبول في الوجود الحكمي في العتقود فن أوجب ثم رجع
قبل القبول لا يكون جانياً على العقد بالنقض والفسخ ومهما اجتمع الايجاب والقبول كان الرجوع بعده رفعاً

تقدم في الباب الخامس من الصلاة (١) حديث ابن عمر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم أينا من أحدنا وهو جنب قال
نعم اذا توضأ متفق عليه من حديثه أن عمر سأل لأن عبد الله هو السائل (٢) حديث عائشة كان ينام جنباً لم
يمس ماء أو دود أو الترمذي وابن ماجه وقال يزيد بن هارون انه وهم ونقل البيهقي عن الحفاظ الطعن فيه قال وهو
صحيح من جهة الرواية (٣) حديث ما من نسمة قدر الله كونها الاوهى كائنه متفق عليه من حديث أبي سعيد
(٤) حديث ان الرجل ليجمع أهله فيكتب له من جماعه أجر ولد ذكر يقابل في سبيل الله لم أجده أصلاً

وقد خطر طعنه وكان السطحة في العزل لا يملك مبالغة في استنباطها الخرج من الاستنباط في المخرج على المرأة أو
 غيرها فهذا هو القياس الخلق فان قلنا فان لم يكن العزل مكرها من حيث انه دفع لوجود الولد فلا ينبغي أن نكره
 لأجل النية الباطنة عليه إذا لا يبعث عليه إلا فاسدة فيبقى من موانئ الشرك الخلق فأقول النيات الباطنة
 على العزل جنس الأول في السراري وهو حفظ الملك عن الهلاك باستحقاق العتق وقصد استبقاء الملك بترك
 الاعتناق ودفع أسبابه ليس ينهي عنه الثانية استبقاء جمال المرأة وسمنها للزواج واستبقاء عيانتها خوفا
 من خطر الطلق وهذا أيضا ليس منهي عنه الثالثة الخوف من كثرة الخرج بسبب كثرة الأولاد والاحتراز من
 الحاجة إلى التعب في الكسب ودخول مداخل السوء وهذا أيضا غير منهي عنه فان قلنا الخرج معين على الدين
 نعم الكمال الفصل في التوكيل والثقة بزمان الله حيث قال وما من دابة في الأرض إلا على الله رقبها ولا يرحم عتبة
 سقوط عن قنوة الكمال وترك الأفضل ولكن النظر إلى العواقب وحفظ المال والادخار مع كونه من الفضل التوكيل
 لا نقول أنه منهي عنه الرابعة الخوف من الأولاد لأننا لم نعتقد في تركه من العزلة كما كانت من عادة
 العرب في قتلهم لأنثى فهذه نية فاسدة فلو ترك بسببها أصل النكاح أو أصل الوقاع أثم بها لا يترك النكاح والوطء
 فتكدي في العزل والفساد في اعتقاد المرأة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد وبزل منزلة امرأة تركت
 النكاح استنكاحا فمن أن يعاها رجل فكانت تشبه بالرجل ولا ترجع الكراهة إلى عين ترك النكاح الخامسة
 أن تمتنع المرأة لتعززها ومبالغة في النظافة والتعزز من الطلق والنفاس والرضاع وكان ذلك عادة نساء الخوارج
 المبكثين في استعمال المياه حتى يكن قضين صاوات أيام الحيض ولا يدخلن الخلاء إلا عراة فهذه بدعة تخالف السنة
 فهي نية فاسدة واستأذنت واحدة منهن على عائشة رضي الله عنها ما قدمت البصرة فلم تأذن لها فيكون القصد
 هو الفاسد دون منع الولادة فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) من ترك النكاح مخافة العيال فليس منا
 فلا تأملت فالعزل أكثر النكاح وقوله ليس منا أي ليس موافقا لنا على سنننا وطريقتنا وسنننا فعل الأفضل فان
 قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ^(٢) في العزل ذاك الوأد الخفي وقرأ وإذا المؤودة ستلت وهذا في الصحيح قلنا وفي
 الصحيح أيضا أخبار صحيحة ^(٣) في الإباحة وقوله الوأد الخفي كقوله الشرك الخفي وذلك يوجب كراهة لا تحرم بها فان
 قلت فقد قال ابن عباس العزل هو الوأد الأصغر فان المنوع وجوده هو المؤودة الصغرى قلنا هذا قياس منه دفع
 الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف ولذلك أنكره عليه على رضي الله عنه لما سمعه وقال لا تكون مؤودة إلا بعد
 سبع أي بعد الأخرى سبعة أطوار وتلا الآية الواردة في أطوار الخلق وهي قوله تعالى ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من
 طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين إلى قوله ثم أنشأناه خلقا آخر أي نفخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية وإذا المؤودة
 ستلت وإذا نظرت إلى ما قدمناه في طريق القياس والاعتبار ظهر لك تفاوت منصب علي وابن عباس رضي الله عنهما
 في العوص على المعاني ودرك العلوم كيف وفي المتفق عليه في الصحيحين عن جابر أنه ^(٤) قال كان نزل على عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل وفي لفظ آخر كان نزل فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا وفيه أيضا
 عن جابر أنه قال إن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٥) فقال إن لي جارية هي خادمتنا وساقيتنا في الخل وأنا

(١) حديث من ترك النكاح مخافة العيال فليس منقاداً في أوائل النكاح (٢) حديث قال صلى الله عليه وسلم في العزل ذلك الوادخني مسلم من حديث جذامة بنت وهب (٣) أحاديث أباحه العزل مسلم من حديث أبي سعيد أنهم سألوه عن العزل فقال لا عليكم أن لا تفعلوه ورواه النسائي من حديث أبي صرمة وللشيخين من حديث جابر كانعزل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم فيبلغ ذلك نبى الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا للنسائي من حديث أبي هريرة سئل عن العزل فقيل ان اليهود تزعم انها المؤودة الصغرى فقال كذبت يهود قال البيهقي رواية الاباحاً كثر وأحفظ (٤) حديث جابر المتفق عليه في الصحيحين كانعزل علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا هو كما ذكر متفق عليه الا ان قوله فلم ينهنا انفرد به مسلم (٥) حديث جابر ان رجلاً أتى النبي صلى الله

ابن علوية قال
ثنا اسمعيل بن
عيسى قال ثنا
اسحق بن بشر
عن ابن السدي
عن أبيه عن
مجاهد قال كان
يوسف عليه
السلام أعلم بالله
تعالى من أن لا
يعلم أن فيه لا يرد
على يعقوب
بصره ولكن ذاك
كان فيص
ابراهيم وذ كرما
ذكرناه قال
فأمره جبرائيل
أن أرسيل
بقميصك فان
فيه ريح الجنة
لا يقع على مبتلى
أوسقيم الاصح
وعوف فتكون
الخرقة عند
المريد الصادق
متحملة اليه عرف
الجنة لما عنده
من الاعتداد
بالحبة لله
ويرى لبس
الخرقة من عناية
الله به وفضل من
الله فاما خرقة
التبرك فيطاها
من مقصوده
التبرك بزي

أطوف عليهما ذكره أن يحمل فقال عليه السلام عزّل عن ابن شنت فانه سبياً بينهما ما قدر لها قالت (الرجل ما شاء الله ثم أتاه فقال أن الجارية قد ولدت فقال قد قلت سبياً بينهما ما قدر لها كل ذلك في الصحيحين (الحادى عشر) في آداب الولادة وهي خمسة الأول أن لا يكثر فرحها بالذكور وحزنه بالانثى فانه لا يدرى الجيرة له في أمهافكم من صاحب ابن بنتى أن لا يكون له أو بنتى أن يكون بتأليل السلاسة منهن أكثر والثواب فيهن أجزل قال صلى الله عليه وسلم (١) من كان له ابنة فأدبها فأحسن نادبها وغداها فأحسن غداها وأسبغ عليها من النعمة التي أسبغ الله عليه كانت له مهيبة وميسرة من النار إلى الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحببتاه إلا أدخلته الجنة وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) من كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما يحببتاه كتبت أنا وهو في الجنة كهاتين وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئاً فحمله إلى بيته فخص به إلا ناث دون الذكور نظر الله إليه ومن نظر الله إليه لم يعذبه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) من حمل طرفة من السوق إلى عياله فكأنما جل إليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه من فرح أنثى فكأنما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية حرم الله بدنه على النار وقال أبو هريرة قال صلى الله عليه وسلم (٦) من كانت له ثلاث بنات أو أخوات فصر على لأوائهن وضرائهن أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهن فقال رجل وثنان قال وثنان فقال رجل أو واحدة فقال واحدة (٧) قد أذن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة رضى الله عنها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم (٨) انه قال من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى دفعت عنه أم الصبيان ويستحب أن يلقنوه أول انطلاق لسانه لا اله الا الله ليكون ذلك أول حديثه (٩) والختان في اليوم السابع ورد به خبر (الادب الثالث أن تسميه اسماً حسناً فذلك من حق الولد وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) اذا سميت فعبداً وقال عليه الصلاة والسلام (١١) أحب الاسماء إلى

عليه وسلم فقال ان لي جارية وهي خادمنا وساقيتنا في الغل وأنا أطوف عيها وأكره أن تحمل فقال عزّل عنها ان شئت الحديث ذكر المصنف أنه في الصحيحين وليس كذلك وإنما انفرد به مسلم (١) حديث من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها وغداها فأحسن غداها الحديث الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث ابن مسعود بسند ضعيف (٢) حديث ابن عباس ما من أحد يدرك ابنتين فيحسن إليهما ما يحببتاه إلا أدخلته الجنة ابن ماجه والحاكم وقال صحيح الاسناد (٣) حديث أنس من كانت له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما يحببتاه كتبت أنا وهو في الجنة كهاتين الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ورواه الترمذى بلفظ من عال جاريتهين وقال حسن غريب (٤) حديث أنس من خرج إلى سوق من أسواق المسلمين فاشتري شيئاً فحمله إلى بيته فخص به إلا ناث دون الذكور نظر الله إليه ومن نظر الله إليه لم يعذبه الخرائطي بسند ضعيف (٥) حديث أنس من حمل طرفة من السوق إلى عياله فكأنما جل إليهم صدقة الخرائطي بسند ضعيف جدا وابن عدى في الكامل وقال ابن الجوزى حديث موضوع (٦) حديث أبي هريرة من كانت له ثلاث بنات أو أخوات فصر على لأوائهن وضرائهن الخرائطي واللفظ له والحاكم ولم يقل أو أخوات وقال صحيح الاسناد (٧) حديث أبي رافع رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسين حين ولدته فاطمة أحمداً واللفظ له وأبو داود والترمذى وصححه الا انها قالوا الحسن مكبراً وضعفه ابن القطان (٨) حديث من ولد له مولود وأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى رفعت عنه أم الصبيان أبو يعلى الموصلى وابن السنى في اليوم والليلة واليهيقي في شعب الايمان من حديث الحسين بن على بسند ضعيف (٩) حديث الختان في اليوم السابع الطبراني في الصغير من حديث جابر بسند ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرق عن الحسن والحسين وختمهما سبعة أيام واسناده ضعيف واختلف في اسناده فقيل عبد الملك بن ابراهيم بن زهير عن أبيه عن جده (١٠) حديث اذا سميت فعبداً الطبراني من حديث عبد الملك بن أنى زهير عن أبيه معاذ وصححه اسناده واليهيقي من حديث عائشة (١١) حديث أحب الاسماء

لله عبد الله وعبد الرحمن وقال (١) سمووا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال العلماء كان ذلك في محضر صلى الله عليه وسلم إذ كان يشادى بأبي القاسم والآن فلا بأس بجمع بين اسمه وكنيته وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي وقيل إن هذا أيضاً كان في حياته وتسمى رجل أبا عيسى فقال عليه السلام (٣) إن عيسى لأبيه فيكره ذلك والله طيبى أن يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني أن السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه فيقول أنت صبيتي وركنتي لا اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري أنه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الأسماء ما يجمعها كحمزة وعجالة وطليحة وعتبة وقال صلى الله عليه وسلم (٤) إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم ومن كان له اسم يكره يستحب تبديله أبدل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) اسم العاص بعبد الله وكان اسم زينب برة فقال عليه السلام (٦) تركي نفسها فسمها زينب وكذلك ورد النهي في تسمية (٧) أفطح ويسار ورافع وبركة لأنه يقال لهم بركة فيقال لا * الرابع العقيقة عن الذكر بشاتين وعن الأنثى بشاة ولا بأس بالشاة ذكرها كان أو أنثى وروى عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) أمر في الغلام أن يعق بشاتين مكافيتين وفي الجارية بشاة وروى (٩) أنه عرق عن الحسن بشاة وهذا رخصة في الاقتصار على واحدة وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) مع الغلام عقيقته فأهرقوا عنه دماً وأميظوا عنه الذي ومن السنة أن يتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة فقد ورد فيه خبر أنه عليه السلام (١١) أمر فاطمة رضي الله عنها يوم سابع حسين أن تحلق شعره وتصدق بزنة شعره فضة قالت عائشة رضي الله عنها لا يكسر للعقيقة عظم * الخامس أن يحسكه بتمر أو خلوة وروى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت (١٢) ولدت عبد الله بن الزبير فبقا ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمر فضعها ثم قل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حسكه بتمر ثم دعاه وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قيل لهم إن اليهود قد

إلى الله عبد الله وعبد الرحمن مسلم من حديث ابن عمر (١) حديث سمووا باسمي ولا تكنوا بكنيتي متفق عليه من حديث جابر وفي لفظ نسمو (٢) حديث لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أحمد وابن حبان من حديث أبي هريرة ولأن داود والترمذي وحسنه وابن حبان من حديث جابر من سمي باسمي فلا يتكني بكنيتي ومن تكني بكنيتي فلا يتسمى باسمي (٣) حديث إن عيسى لأبيه فيكره ذلك والله طيبى أن يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغني أن السقط يصرخ يوم القيامة وراء أبيه فيقول أنت صبيتي وركنتي لا اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد لا يدري أنه غلام أو جارية فقال عبد الرحمن من الأسماء ما يجمعها كحمزة وعجالة وطليحة وعتبة وقال صلى الله عليه وسلم (٤) إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم ومن كان له اسم يكره يستحب تبديله أبدل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) اسم العاص بعبد الله وكان اسم زينب برة فقال عليه السلام (٦) تركي نفسها فسمها زينب وكذلك ورد النهي في تسمية (٧) أفطح ويسار ورافع وبركة لأنه يقال لهم بركة فيقال لا * الخامس أن يحسكه بتمر أو خلوة وروى عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت (١٢) ولدت عبد الله بن الزبير فبقا ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت في حجره ثم دعا بتمر فضعها ثم قل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حسكه بتمر ثم دعاه وبرك عليه وكان أول مولود ولد في الإسلام ففرحوا به فرحاً شديداً لأنهم قيل لهم إن اليهود قد

مرفوعة التبرك
مستدولة لتكمل
طالب وخرقة
الارادة ممنوعة
الامن الصادق
الراغب وليس
الازرق من
استقصان
النسوخ في
الخرقة فان رأى
شيخ أن يلبس
مريدا غير
الازرق فليس
لأحد أن يعترض
عليه لأن المشايخ
أراؤهم فيما
يفعلون بحكم
الوقت (وكان)
شيخاً يقول كان
الفقير يلبس
قصير الكلام
ليكون أعون
على الخدمة
ويجوز للشيخ
أن يلبس المريد
توقاً في دفعات
على قدر ما يباح
من المصلحة
للمريد في ذلك
على ما أسلفناه
من تدابير هواء
في اللبس
والمالون فيختار
الازرق لأنه
أرفق للفقير
لأنه يحمل
الوسخ ولا يوجب إلى زيادة الغسل لهذا المعنى فحسب وما عدا هذا من الوجوه التي يذكرها

الدين أبو الفخري
الهمداني رحمه
الله قال كنت
ببغداد عند أبي
بكر الشروطي
فخرج الينا فقير
من زاوية عليه
ثوب وسخ
فقال له بعض
الفقراء لا تغسل
ثوبك فقال يا
أخي ما أتقرغ
فقال الشيخ أبو
الفخر لا زال
أذكر حلاوة
قول الفقير ما
أتقرغ لانه
كان صادقا في
ذلك فأجده
لقوله وبركة
بتدكار ذلك
فاختاروا اللون
لهذا المعنى لانهم
من رعاية وقسم
في شغل شاغل
والا فأى ثوب
ألبس الشيخ
المريد من أبيض
وغير ذلك
فالشيوخ ولاية
ذلك بحسن
مقصده ووفور
علمه وقد رأينا
من المشايخ من لا
يلبس الخرقة
ويسلك بأقوام

سحر كماله وأصلكم في الطلاق ولعلكم أنتم مباح ولكنكم بعض المسلمات إلى الله تعالى وإنما
يكون مباحا إذا لم يكن فيه إبداء بالباطل ومهما طلقها فقد أذهلوا بإباح إبداء الغير الإجمالية من جانبها وبضرورة
من جانبها قال الله تعالى فان أطيقتكم فلا تبعوا أغانيهم سبيلا أي لا تطلبوا حيلة للفراق وان كرهها أبو فليطلقها
قال ابن عمر رضي الله عنهما (١) كان نحيي امرأة أحبها وكان أبي يكرهها لأمري بطلاقها فراجعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابن عمر طلق امرأتك فهذا يدل على أن حق الوالد مقدم ولكن والدي يكرهها للعرض فاسد
مثل عمر ومهما أدت زوجها وبذت على أهلها فهي جانية وكذلك مهما كانت سببة الخلق أو فاسدة الدين قال
ابن مسعود في قوله تعالى ولا يخرجن الأن بآتين بفاحشة مبينة مهما بذت على أهلها وبذت زوجها فهو فاحشة
وهذا أريد به في العدة ولكنه تنبيه على المقصود أن كان الأذى من الزوج فلها أن تقتدي ببذل مال ويكره للرجل
أن يأخذ منها أكثر مما أعطى فان ذلك إجحاف بها وتحامل عايبا وتجارة على البضع قال تعالى لا جناح عليهما فيما
اقتدت به فردما أخذته فادونه لائق بالفداء فان سألت الطلاق بغير ما بأس فهي آتمة قال صلى الله عليه وسلم (٢) أيما
امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ آخر فالجنة عليهما بحرام وفي لفظ آخر أنه عليه
السلام (٣) قال المختلعات هن المنافقات ثم إبراع الزوج في الطلاق أربعة أمور * الأول أن يطلقها في طهر لم يجامعها
فيه فان الطلاق في الحيض أو الظهر الذي جامع فيه بدعي حرام وان كان واقعا لمنافية من تطول العدة عليها فان
فعل ذلك فليراجعها (٤) طاق ابن عمر زوجته في الحيض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها حتى تطهر ثم
تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها وان شاء أمسكها فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء وانما أمره بالصبر
بعد الرجعة تطهرين ثلاثا يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط * الثاني أن يقتصر على طلاق واحدة فلا يجمع بين
الثلاث لان الطلقة الواحدة بعد العدة نفية المقصود ويستفيد بها الرجعة ان ندم في العدة وتجديد النكاح ان أراد
بعد العدة واذا طلق ثلاثا لم يماندم فيحتاج الى أن تزوجها لمحل والى الصبر مدة وعقد المحلل منهى عنه ويكون هو
الساعي فيه ثم يكون قلبه معلقا بزوجته الغير وتطبيقه أعنى زوجة المحلل بعد أن زوج منه ثم يورث ذلك تنفير من
الزوجة وكل ذلك ثمرة الجمع وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير محذور ولست أقول الجمع حرام ولكنه مكروه
بهذه المعاني وأعنى بالكرهية تركه النظر لنفسه * الثالث ان يتلطف في التعلل بتطبيقها من غير تعنيف
واستخفاف وتطيب قلبها بهدية على سبيل الامتناع والخير لما جفها به من أذى الفراق قال تعالى ومتعوهن وذلك
واجب مهمال يسم طامه في أصل النكاح كان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلقا ومنكاحا ووجه ذات يوم
بعض أصحابه لطلاق امرأتين من نسائه وقال قل لهما اعتدا وأمره ان يدفع الى كل واحدة عشرة آلاف درهم
ففعل فاسترجع اليه قال ماذا فعلتا قال أما احداهما فنكست رأساها ونكست وأما الاخرى فبكت وانحبت
وسمعتها تقول متاع قليل من حبيب مفارق فاطرق الحسن وترحم لها وقال لو كنت مرأجا امرأة بعد ما فارقتها
لراجعتها ودخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقيه المدينة ورئيسها ولم يكن له بالمدينة نظير
وبه ضرب المثل عائشة رضي الله عنها حيث قالت لولم أسرمسيري ذلك لكان أحب الى من أن يكون لي ستة عشر
ذكرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فدخل عليه الحسن في بيته فعضمه

سحبه ثم دعا بكرة فعضها ثم تقل في فيه الحديث متفق عليه (١) حديث ابن عمر كانت نحيي امرأة أحبها وكان
أبي يكرهها فأمرني بطلاقها الحديث أصحاب السنن قال ت حسن صحيح (٢) حديث أيما امرأة سألت
زوجها طلاقها من غير ما بأس لم ترح رائحة الجنة وفي لفظ فالجنة عليهما حرام أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه
وابن حبان من حديث ثوبان (٣) حديث المختلعات هن المنافقات النسائي من حديث أبي هريرة وقال لم
يسمع الحسن من أبي هريرة قال ومع هذا لم أسمعه إلا من حديث أبي هريرة قلت رواه الطبراني من حديث
عقبة بن عامر بسند ضعيف (٤) حديث طلق ابن عمر زوجته في الحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من غير لبس الخرقة و يؤخذ منه العلوم والآداب وقد كان طبقة من السلف الصالحين لا يعرفون الخرقة ولا يلبسونها المريدون فن يلبسها

المشايخ من جملة على
السداد والصواب
ولا تخلو عن نية
صالحة فيه والله
تعالى ينفعهم
وبآثارهم ان
شاء الله تعالى
الباب الثالث
عشر في فضيلة
سكان الرباط
قال الله تعالى في
بيوت أذن الله
أن ترفع ويذكر
فيها اسمه يسبح
له فيها بالغدو
والأصايل رجال
لا تلهمهم تجارة
ولا بيع عن ذكر
الله وإقام الصلاة
 وإيتاء الزكاة
 يخافون يوما
تقلب فيه
القلوب والأبصار
 قيل ان هذه
البيوت هي
المساجد وقيل
بيوت المدينة
وقيل بيوت
النبي عليه الصلاة
والسلام (وقيل)
لما نزلت هذه
الآية قام أبو بكر
رضي الله عنه
وقال يا رسول الله
هذه البيوت
منهايت على

عبد الرحمن وأجاسه في مجلسه وقال ألا أرسلت الى فكنت أجيئك فقال الحاجة لنا قال وما هي قال جئتكم خاطبا
ابنتك فاطمة عبد الرحمن ثم رفع رأسه وقال والله ما على وجه الأرض أحد يشي عابها أعز على منك ولكنتك
تعلم ان ابنتي بضعة مني يسوءني ما سوءها ويسرنى ما سرها وأنت مطلق فأخاف ان تطلقها وان فعلت خشيت ان
يتغير قلبي في محبتك واكره ان يتغير قلبي عليك فانت بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت ان لا تطلقها
زوجتك فسكت الحسن وقام وخرج وقال بعض أهل بيته سمعته وهو يمشي ويقول ما أراد عبد الرحمن الا ان يجعل
ابنته طوقا في عنقي وكان على رضى الله عنه يضجر من كثرة تطليقه فكان يعتذر منه على المنبر ويقول في خطبته ان
حسننا مطلقا فلا تنكحوه حتى قام رجل من همدان فقال والله يا أمير المؤمنين لننكح حننه ما شاء فان أحب أمسك
وان شاء ترك فسر ذلك عليا وقال

لو كنت بوابا على باب الجنة * لقلت لهمدان ادخلي بسلام

وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبته من أهل وولد بنوع حياء فلا ينبغي ان يوافق عليه فهذه الموافقة قبيحة بل
الادب المخالفة ما أمكن فان ذلك أسر لقا به وأوفق لباطن دائه والفسد من هذا بيان ان الطلاق مباح وقصور عد الله
الغنى في الفراق والنكاح جميعا فقالوا أنكحوا الايامي منكم والصالحين من عبادكم وامانتكم ان يكونوا فقراء
يغنيهم الله من فضله وقال سبحانه وتعالى وان يتفرقا بغن الله كلا من سعته * الرابع أن لا يشي سرها في الدراق ولا
عند النكاح فقد ورد (١) في افشاء سر النساء في الخبر الصحيح وعيد عظيم ويروى عن بعض السلف انهم اذا راوا ذارق
امراة فقيل له ما الذي يري بك فيها فقال العاقل لا بهتك ستر امرأته فلما طاعة لها فيل ل لم طاعة لها قتال مالى ولا امرأة
غيرى فهذا بيان ما على الزوج

القسم الثاني من هذا الباب النظر في حقوق الزوج عابها
والقول الساقى فيه ان النكاح نوع رقيق فله فاعليه طاعة الزوج مطابقة لكل ما طلب منها من نكاحها
لا معصية فيه وقصور في تعظيم حق الزوج عابها أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم (٢) أيما امرأة فماتت وزوجها
عنها راض دخلت الجنة (٣) وكان رجل قد خرج الى سفر وعهد الى امرأته أن لا تنزل من العلو الى السفلى وكان أبوها
في الاسفل فرض فارسات المرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن في النزول الى أبيها فقال صلى الله عليه
وسلم أطيعي زوجك فمات فاستأمرته فقال أطيعي زوجك فدفن أبوها فإرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
يخبرها ان الله قد غفر لآبائها بطاعتها الزوجها * وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اذا وصلت المرأة خمسها ووصات شهرها
وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها وأضاف طاعة الزوج الى مباني الاسلام وذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٥) النساء فغال حاملات والدا ت مرضعات رحيات بالولادهن لولا ما يأتين الى أزواجهن دخل
مصلياتهن الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) اطلعت في النار فاذا أكثر أهلها النساء فقلن لم يا رسول الله قال يكن
اللعن ويكفرن العشير يعني الزوج المعاشر وفي خبر آخر (٧) اطلعت في الجنة فاذا أقل أهلها النساء فقلت أبن النساء

لعمر مره فايراجعها الحديث متفق عليه من حديث ابن عمر (١) حديث الوعيد في افشاء سر المرأة وسلم من
حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى
امرأته ونفسي اليه ثم يفضي سرها (٢) حديث أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة الترمذي
وقال حسن غريب وابن ماجه من حديث أم سلمة (٣) حديث كان رجل خرج الى سفر وعهد الى امرأته
أن لا تنزل من العلو الى السفلى وكان أبوها في السفلى فرض الحديث الطبراني في الاوسط من حديث أنس بسند
ضعيف الا أنه قال غفر لآبائها (٤) حديث اذا وصلت المرأة خمسها ووصات شهرها الحديث ابن حبان من حديث
أبي هريرة (٥) حديث ذكر النساء فغال حاملات والدا ت مرضعات الحديث ابن ماجه والحاكم وصححه
من حديث أبي امامة دون قوله مرضعات رحي عند الطبراني في الصغير (٦) حديث اطلعت في النار فاذا
أكثر أهلها النساء الحديث منق عليه من حديث ابن عباس (٧) حديث اطلعت في الجنة فاذا أقل أهلها

وفاطمة قال نعم أفضلها (وقال) الحسن بقاع الأرض كلها جعلت مسجدا للرسول الله

البيوت التي أذن
الله أن ترفع *
روى أنس بن
مالك رضي الله
عنه أنه قال ما من
صباح ولا رواح
الأوبقاع الأرض
بنادي بعضها
بعضاهل مراكب
اليوم أحد صلى
عليك أذكر
الله عليك فن
قائلة نعم ومن
قائلة لا فإذا قالت
نعم علمت أن لها
عليها بذلك فضلا
وما من عبد
ذكر لله تعالى
على قدمه من
الأرض أو صلى
لله عليها إلا
شهدت له بذلك
شندربه وبكت
عليه يوم يموت
(وقيل) في قوله
تعالى في تلك
عامهم اسماء
والأرض يديه
على فضيلة أهل
الله تعالى من
أهل طاعته لأن
الأرض تبيكي
عليهم ولا تبكي
بني من ركن إلى
الأنبياء والتابعين
الروى فساد

قال شغلهم الأجران الذهب والزعفران يعني الخلى ومصبغات الثياب * وقالت عائشة رضي الله عنها أنت فتاة
إلى النبي صلى الله عليه وسلم (١) فقالت يا رسول الله أنى فتاة أخطب فأكوه التزويج فاحق الزوج على المرأة قال
لو كان من فرقه إلى قدمه صديد فلحسسته ما أدت سكره قالت أفلا تزوج قال بلى تزوجي فإنه خير قال ابن عباس
أنت امرأة من خثعم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) فقالت أنى امرأة أيم وأريد أن تزوج فاحق الزوج
قال إن من حق الزوج على الزوجة إذا أرادها فإرادها على نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه من حقه أن لا تعطى
شيأ من بيته إلا بأذنه فإن فعلت ذلك كان الوزر عليها والأجر له ومن حقه أن لا تصوم تطوعا إلا بأذنه فإن فعلت
جاعت وعملت ولم يتقبل منها وإن خرجت من بيتها بغير إذنه لعنتها الملائكة حتى ترجع إلى بيته أو تنوب وقال
صلى الله عليه وسلم (٣) لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها وقال
صلى الله عليه وسلم (٤) أقرب ما تكون المرأة من وجهه بها إذا كانت في قعر بيتها وإن صلاتها في محن دارها
أفضل من صلاتها في المسجد وصلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في محن دارها وصلاتها في مخدعها أفضل من
صلاتها في بيتها والمخدع بيت في بيت وذلك للستر ولذلك قال عليه السلام (٥) المرأة عورة فإذا خرجت استسترها
السيطان وقال أيضا (٦) للمرأة عشرة عورات فإذا تزوجت ستر الزوج عورة واحدة فإذا مات ستر القبر العسر عورات
لحق الزوج على الزوجة كثيرة وأهمها أمران أحدهما الصيانة والستر والآخر ترك المطالبة بموارء الحاجة
والتعفف عن كسبه إذا كان حراما وهكذا كانت عادة النساء في السلف كان الرجل إذا خرج من منزله فتولاه
امرأته وأبنته إياك وكسب الحرام فأنانصبر على الجوع والضر ولا نصبر على الشار وهم رجل من السلف السادر
فصكره جبرانه سفره فقالوا الزوج حتم لم ترضين بسفره ولم بدع لك شفه فقال زوجي منذ عرفته عرفته أكلا
وما عرفته رزقا فوالى رب رزاق يذهب إلا كالويقي الرزاق x وخطبت رابعة بنت اسمعيل أحد بن أبي
الحواري ففكره ذلك لما كان فيه من العبادة وقال لها والله ما لي همة في النساء شئ على بحالي ففان إلى لأشغل
بحالي منك وما لي شهوة ولكن ورثت ما لأجزي لا من زوجي فأردت أن تنفقه على أخوانك وأعرف بك الأخان
النساء فقلت أن النساء قال شغلهم الأجران الذهب والزعفران أحد من حديث أبي امامة بسند ضعيف
وقال الحرير بدل الزعفران ولمسلم من حديث عزة الاسجعية وول للنساء من الأجران الذهب والزعفران
وسنده ضعيف (١) حديث عائشة أنت فتاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ففان باني الله أنى فتاة أخطب وأنى
أكوه التزويج فاحق الزوج على المرأة الحديث الحاشم وصحح استناده من حديث أبي هريرة دون قوله بلى
فتزوجي فإنه خير ولم أره من حديث عائشة (٢) حديث ابن عمر أنت امرأة من خثعم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت أنى امرأة أيم وأريد أن تزوج فاحق الزوج الحديث الحديث انبيه مقتصر على شطر الحديث
ورواه تمامه من حديث ابن عمر وفيه ضعف (٣) حديث لو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن
تسجد لزوجها والولد لأبيه من عظم حقهما عليهما الترمذي وابن حبان من حديث أبي هريرة دون هؤلاء والولد
لأبيه فلم أره وكذلك رواه أبو داود من حديث قيس بن سعد وابن ماجه من حديث عائشة وابن حبان من
حديث ابن أبي أوفى (٤) حديث أقرب ما تكون المرأة من وجهه بها إذا كانت في قعر بيتها فإن صلاتها في محن
دارها أفضل من صلاتها في المسجد الحديث ابن حبان من حديث ابن مسعود بأول الحديث دون آخره وآخره
رواه أبو داود مختصرا من حديثه دون ذكر محن الدار ورواه الترمذي من حديث عائشة بلفظ ولأن نصلي في الدار
خير لها من أن نصلي في المسجد واستناده حسن ولا بن حبان من حديث أم حنيفة بنحوه (٥) حديث المرأة عورة
فإذا خرجت استسترها الشيطان الترمذي وقال حسن صحيح زابن حبان من حديث ابن مسعود (٦) حديث
للرأة عشرة عورات فإذا تزوجت ستر الزوج عورة الحديث الحاشم أبو بكر محمد بن حمزة الجعاني في تاريخ الألبان
من حديث علي بسند ضعيف وللطبراني في الصغير من حديث ابن عباس المرأة ستران قيل واهما قال الزوج

الباطلهم الرجال لانهم بطوا نفوسهم على طاعة الله تعالى وانفذوا إلى الله فاقام الله لهم الدنيا خادمه (روى) عمران بن الحصين قال

وسلم ان الله تعالى
ليدفع بالمسلم
الصالح عن مائة
من أهل بيته
ومن حبرائه
البلاء (وروى)
عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال
لولا عباد الله ركن
وصية بوضع
وبها تم ركن لصب
عليكم العذاب
صيام برضا
(وروى) جابر
ابن عبد الله قال
قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان
الله تعالى ليصلح
بصلاح الرجل
ولده وولد ولده
وأهل دويرته
ودورات حوله
ولا يزالون في
حفظ الله مادام
فيهم وروى داود
ابن صالح قال قال
لأبوسلمة بن
عبد الرحمن يا ابن
أخي هل تدري
في أي شيء نزلت
هذه الآية أصبروا
وصابروا وابطوا
قلت لا قال يا ابن
أخي لم يكن في
زمن رسول الله
صلى الله عليه

فيقال في ما يحمد هذه امرأة كانت حسنة جميلة وكان عندها ثمان مائة صبرة عليهم حتى بلغ امرأته الذي بلغ
فشكر الله لها ذلك * ومن آدابها أن لا تنفاس على الزوج بحملها ولا تردى زوجها لقمه فقصروى أن
الإصمعي قال دخلت البادية فإذا بالامرأة من أحسن الناس وجهها تحت رجل من أقبح الناس وجهها فقلت
لها يا هذه أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله فقالت يا هذا اسكت فقد أسأت في قولك لعله أحسن فيما بينه
وبين خالقه ففعلني ثوابه أولعني أسأت فيما بيني وبين خالقي ففعلنا عقوبتي أفلا أَرْضِي بما رضى الله لي فاستكتني
وقال الإصمعي رأيت في البادية امرأة عليها قميص أحمر وهي محتضبة ويدها سبعه فقلت ما بعد هذا من هذا فقلت
ولله مني بجانب لأضيقه * والله مني والنطالة بجانب

فعلت انها امرأة صالحة طاهرة تزني له * ومن آداب المرأة ملازمة الصلاح والانتباه في غيبة زوجها
والرجوع الى اللعب والانسباط وأسباب اللذة في حضور زوجها ولا ينبغي أن تؤذى زوجها بحال روى عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الخور
العين لا تؤذيه فانك الله فانه هو عندك دخیل يوشك أن يضارئك الينا * وبما يجب عليهما من حقوق النكاح
اذا ماتت عنها زوجها أن لا تحمد عليه أكثر من أربعة أشهر وعشر وتجنب الطيب والزينة في هذه المدة قالت
زينب بنت أبي سامة دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبوها بوسفيان بن حرب
فدعت بطيب فيه صفرة خالوق وغيره فدهنت به جارية ثم مست بعارضها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة
غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت
أكثر من ثلاثة أيام الا على زوج أربع أشهر وعشرا ويلزمها لزوم مسكن النكاح الى آخر العدة وليس لها
الانتقال الى أهلها ولا الخروج الا للضرورة * ومن آدابها أن تقوم بكل خدمة في الدار تقدر عايتها فقصروى عن
أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهما أنها قالت (٣) تزوجني الزبير وماله في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير
فرسه وناحجه فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤتته وأسوسه وأدق النوى لناحجه وأعلفه وأستقي الماء وأخرز
غربه وأعجن وكنت أقفل النوى على رأسى من ثلثي فرسخ حتى أرسل الى أبو بكر بجارة فكفتني سياسة
الفرس فكانما أعنتني ولقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما معه أم حبيبة والنوى على رأسى فقال صلى
الله عليه وسلم أخ أخ لينخ ناقته ويحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكر الزبير وغيره وكان أخير
الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد استحييت فحث الزبير فحكيت له ماجرى فقال والله لملك
النوى على رأسك أشد على من ركو بك معه * ثم كآب آداب النكاح بحمد الله ومنه وصلى الله على كل عبد

مصطفى كتاب آداب الكسب والمعاش وهو الكتاب الثالث من ربع

العبادات من كتاب احياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله حمدوا حد الحق في توحيده ماسوى الواحد الحق ولا شيء * ونمجده تمجيد من يصرح بان كل
شيء ماسوى الله باطل ولا يتحاشى * وان كل من في السموات والارض لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ولا فراشا

(١) حديث معاذ لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الخور العين لا تؤذيه الحديث الترمذى وقال
حسن غريب وابن ماجه (٢) حديث أم حبيبة لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحمد على ميت
أكثر من ثلاثة أيام الا على زوج أربع أشهر وعشر امتفق عليه (٣) حديث أسماء تزوجني الزبير وماله في الارض
من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرس وناح فركنت أعلف فرسه الحديث متفق عليه

كتاب آداب الكسب

الباب الاول في فضل الكسب والحث عليه

وسلم غزوير بط فيه الخيل ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة قال باط لجهاد النفس والمقيم في الرباط مرابط مجاهد نفسه قال الله تعالى

على ما روي في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رجع من بعض غزواته رجعتا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر (وقيل) إن بعض الصالحين كتب إلى أخيه يستلعيه إلى الغزو فكتب إليه يا أخي كل الثغور محفقة في بيت واحد والباب على مرود فكتب إليه أخوه لو كان الناس كلهم لزموها لمزمته اختلت أمور المسلمين وغلب الكفار فلا بد من الغزو والجهاد فكتب إليه يا أخي لو لم الناس ما أنا عليه وقالوا في زواياهم على سجداتهم الله أكبر اتهدم سور قسطنطينية وقال بعض الحكماء ارتفاع الاصوات في يسوت

ونشكر ما درج السماء لمعادته سقيا من ينال عهد الأرض بساطها ثم وفرأشا * وكور الليل على النهار ففعل الليل لباسا وجعل النهار معاشا * ليتشربوا في ابتغاء فضله ويتعشوا به عن ضراعة الحاجات اتعاشا * ونصلى على رسوله الذي يصدر المؤمنون عن حوضه رواء بعد ورودهم عليه عطاشا * وعلى آله وأصحابه الذين لم يدعوا في نصرة دينه تشمرا أو أنكاشا * وسلم تسليما كثيرا * أما بعد * فإن رب الارباب ومسبب الأسباب جعل الآخرة دار الثواب والعقاب والديار النجلى والاضطراب * والتشمر والاكتساب * وليس التشمر في الدنيا بصورا على المعاد دون المعاش بل المعاش ذريعة إلى المعاد ومعين عليه فالدنيا مزرعة الآخرة ومدرجة إليها * والثامن ثلاثة رجل شغلهم معاشه عن معاده فهو من أهالكين ورجل شغلهم معاده عن معاشه فهو من الفائزين والأقرب إلى الاعتدال هو الثالث الذي شغلهم معاشه لمعاده فهو من المقتصدين * ولن ينال رتبة الاقتصاد من لم يلازم في طلب المعيشة منهج السداد ولن يتحصن من طلب الدنيا وسيلة إلى الآخرة وذريعة إلى ما لم ينأدب في طلبها بأداب الشريعة وهما نحن نورد آداب التجارات والصناعات وضروب الاكتسابات وسننها ونشر جهاني خمسة أبواب (الباب الأول) في فضل الكسب والحث عليه (الباب الثاني) في علم صحيح البيع والشراء والمعاملات (الباب الثالث) في بيان العدل في المعاملة (الباب الرابع) في بيان الاحسان فيها (الباب الخامس) في شفقة التاجر على نفسه ودينه (الباب الأول في فضل الكسب والحث عليه) أما من الكتاب * فقوله تعالى وجعلنا النهار معاشا قد كره في معرض الامتنان وقال تعالى وجعلنا لكم فيها معاشا قليلا ما تشكرون فجعلناهم بك نعمة وطلب الشكر عاينها وقال تعالى ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم وقال تعالى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال تعالى فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله * وأما الأخبار * فقد قال صلى الله عليه وسلم (١) من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الله في طلب الغيبة وقال عليه السلام (٢) التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعظفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان صلى الله عليه وسلم (٤) جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا إلى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فإنه إن كان يسعى على نفسه ليكشفها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وإن كان يسعى على أبوين ضعيفين أو ذرية ضعاف ليغنيهم ويكفيهم فهو في سبيل الله وإن كان يسعى تفاخرا وتكاثرا فهو في سبيل الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم (٥) إن الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغني بها عن الناس ويغض العبد يتعلم العلم يتخذه مهنة وفي الخبر (٦) إن الله تعالى يحب المؤمن (١) حديث من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الله في طلب المعيشة تقدم في السكاح (٢) حديث التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء الترمذي والحاكم من حديث أبي سعيد قال الترمذي حسن وقال الحاكم أنه من مراسيل الحسن ولان ما جده والحاكم نحوه من حديث ابن عمر (٣) حديث من طلب الدنيا حلالا وتعففا عن المسئلة وسعيا على عياله الحديث أبو الشيخ في كتاب الثواب وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٤) حديث كان صلى الله عليه وسلم جالسا مع أصحابه ذات يوم فنظروا إلى شاب ذي جلد وقوة وقد بكر يسعى فقالوا ويح هذا لو كان جلد في سبيل الله الحديث الطبراني في معاجزه الثلاثة من حديث كعب بن عجرة بسند ضعيف (٥) حديث إن الله يحب العبد يتخذ المهنة يستغني بها عن الناس الحديث لم أجده هكذا وروي أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي إن الله يحب أن يرى عبده تعب في طلب الحلال وفيه محمد بن سهل العطار قال الدارقطني يضع الحديث (٦) حديث إن الله يحب المؤمن المحترف الطبراني وابن عدي وضعفه من حديث ابن عمر

واعتقاد ما يصحح
الاحوال عادت
البركة على البلاد
والعباد (وقال
سري السقطي)
في قوله تعالى
اصبروا واصبروا
ورابطوا واصبروا
عن الدنيا رجا
السلامة واصبروا
عند القتال بالشباب
والاستقامة
ورابطوا أهواء
النفس اللوامة
وانقوا ما يعقب
لكم التهمة
لعلكم تفلحون
غدا على بساط
الكرامة وقيل
اصبروا على بلائي
وصابروا على
نعماي ورابطوا
في دار أعبادي
وانقوا محبة من
سوائى لعلكم
تفلحون غدا
بلقائى * وهذه
شرائط ساكن
الرابط قطع
المعاملة مع الخلق
وفتح المعاملة مع
الحق وترك
الاكتساب
اكتفاء بكفالة
مسبب الاسباب
وحبس النفس

المعروف. وقال صلى الله عليه وسلم (١) أحل ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور في حرام حر. أحل ما أكل
العبد كسب يد الصانع إذا أصبح وقال عليه السلام (٢) عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق وروى أن عيسى عليه
السلام رأى رجلا فقال ما تصنع قال أتعبد قال من يعولك قال أخى قال أخوك أعبد منك وقال نبينا صلى الله عليه
وسلم (٣) انى لأعلم شيئا يقربكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا أمرتكم به وائى لأعلم شيئا يبعدكم من الجنة
ويقربكم من النار إلا نهيتكم عنه وإن الروح الأمين نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وإن أباط
عنها فافتقوا الله وأجلوا في الطلب أمر بالأجل في الطلب ولم يقل أتركوا الطلب ثم قال في آخره ولا يحملكم
استبطاء شيء من الرزق على أن تطلبوه بمعضية الله تعالى فإن الله لا ينال ما عنده بمعصيته وقال صلى الله عليه وسلم (٤)
الأسواق موائد الله تعالى فمن أتاها أصاب منها وقال عليه السلام (٥) لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير
من أن يأتي رجلا أعطاه الله من فضله فيسأله أعطاه أو منعه وقال (٦) من فتح على نفسه بابا من السؤل فتح الله
عليه سبعين بابا من الفقر (٧) وأما الآثار فقد قال إسماعيل الحكيمة لابنه يابن استغنى بالكسب الحلال عن الفقر
فانه ما افتقر أحد قط إلا أصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب ماله وأغظم من هذه الثلاث
استخفاف الناس به وقال عمر رضي الله عنه لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم أن
السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة وكان زيد بن مسامة يفرس في أرضه فقال له عمر رضي الله عنه أصبت استغنى عن الناس
يكن أصون لدينك وأكرم لك عليهم كما قال صاحبكم أحيته

فلن أزال على الزوراء أعمرها * ان الكريم على الاخوان ذوالمال

وقال ابن مسعود رضي الله عنه انى لا كره ان أرى الرجل فارغاً لا في أمر دنياه ولا في أمر آخرته وسئل ابراهيم عن
التاجر الصدوق أهو أحب اليك أم المتفرغ للعبادة قال التاجر الصدوق أحب الى لانه في جهاد يأتى الشيطان من
طريق المسكالك والميزان ومن قبل الاخذ والعطاء فيجاهده وخالفه الحسن البصرى في هذا وقال عمر رضي الله عنه
ما من موضع يأتى الموت فيه أحب الى من موطن أنسوق فيه لاهلى أبيع وأشتري وقال الهيثم بن عمار بلغنى عن
الرجل يقع في فاذا كراستغنى عن نفسه فيهنون ذلك على وقال أيوب كسب فيه شيء أحب الى من سؤل الناس

(١) حديث أحل ما أكل الرجل من كسبه وكل بيع مبرور أحمد بن حنبل في حديث رافع بن خديج قيل يا رسول الله أى
الكسب أطيب قال عمل الرجل بيده وكل عمل مبرور ورواه البزار والحاكم من رواية سعيد بن عمير عن عمه قال الحاكم
صحيح الاسناد قال وذكري يحيى بن معين ان عم سعيد البراء بن عازب ورواه البيهقي من رواية سعيد بن عمير مرسل
وقال هذا هو المحفوظ خطأ قول من قال عن عمه وحكاية عن البخارى وزواه أحمد والحاكم من رواية جميع بن عمير عن
خاله أبي بردة وجميع ضعيف والله أعلم (٢) حديث أحل ما أكل العبد كسب الصانع إذا أصبح أحمد بن حنبل في
هريرة خير الكسب كسب العامل إذا أصبح واسناده حسن (٣) حديث عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار
الرزق ابراهيم الحارثي في غريب الحديث من حديث نعيم بن عبد الرحمن تسعة أعشار الرزق في التجارة ورجاله
ثقات ونعيم هذا قال فيه ابن منده ذكر في الصحابة ولا يصح وقال أبو حاتم الرازى وابن حبان انه تابعي فالحديث
مرسل (٤) حديث انى لأعلم شيئا يبعدكم من الجنة ويبعدكم من النار إلا نهيتكم عنه فإن الروح الأمين
نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها الحديث ابن أبي الدنيا في الفتن والخاتم من حديث ابن
مسعود ذكره شاهداً الحديث أبي حميد وجابر ومحمد بن علي شرط الشيخين وهما مختصران ورواه البيهقي في
شعب الإيمان وقال انه منقطع (٥) حديث الأسواق موائد الله تعالى فمن أتاها أصاب منها ورواه في الطيوريات
من قول الحسن البصرى ولم أجده مرفوعاً (٦) حديث لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له
من أن يأتي رجلا الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٧) حديث من فتح على نفسه بابا من السؤل
فتح الله عليه سبعين بابا من الفقر الترمذى من حديث أبي كبشة الأنمارى ولا فتح عبد الله باب مسئلة الا فتح الله

وما تخرج أصغر من البصر فقال أهل السلفية لأبراهيم بن أدهم رحمه الله وكان معهم فيها أما ترى هذه الشدة فقال ما هذه الشدة إنما الشدة الحاجة إلى الناس . وقال أبو ب قال لي أبو قلابه الزم السوق فإن العسنى من العافية يعني العسنى عن الناس . وقيل لا يجد ما تقول فحين جلس في بيته أو مسجد فوجد لا يعمل شيئا حتى يأتي رزقي فقال أحمد هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم (١) أن الله جعل رزقي تحت ظل رحمتي وقوله عليه السلام حين ذكر الطير فقال (٢) تغدو وخاصوا وروح بطانها فذكر أنها تغدو في طلب الرزق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتصرفون في البر والبحر ويعملون في تحيلهم والقنود بهم وقال أبو قلابه لرجل لأن أراك تطلب معاشك أجبني من أن أراك في زاوية المسجد وروى ابن الأوزاعي لقي إبراهيم بن أدهم رحمه الله وعلى عنقه حزمة حطب فقال له يا أبا إسحق إلى متى هذا أخوانك يكفونك فقال دعني عن هذا يا أبا عمر وفاته بلغني أنه من وقف موقف مثله في طلب الخلال وجبت له الجنة . وقال أبو سليمان الداراني ليس العبادة عندنا أن تصف قدميك وغبريك بقوة لك ولكن ابتداء برغبتك فاحرزهم ثم تعبد . وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادى مناد يوم القيامة أين بعضنا الله في أرضه فيقوم سؤال المساجد فهذه مذمة الشرع للسؤال والاتكال على كفاية الأغنياء ومن ليس له مال موزون فلا ينبغي من ذلك إلا الكسب والتجارة . (فان قلت) فقد قال صلى الله عليه وسلم (٣) ما أوحى إلى أن أجمع المال ولكن من التاجرين ولكن أوحى إلى أن سبح بحمد ربك . وكن من الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك وقيل لسامان القارسي أو صنف فقال من استطاع منكم أن يموت حاجا أو غاريا وعامر المسجد به فليفعل ولا يموت تاجرا ولا خائنا . (فالجواب) ان وجه الجمع بين هذه الأخبار تفصيل الأحوال فنقول لسنا نقول التجارة أفضل مطلقا من كل شيء ولكن التجارة أما أن تطلب بها الكفاية والثروة الزيادة على الكفاية فإن طلب منها الزيادة على الكفاية لا تستكثر المال وادخاره لا يصرف إلى الخيرات والصدقات فهي مذمومة لأنه أقبال على الدنيا التي جهار رأس كل خطيئة فإن كان مع ذلك ظنا خائنا فهو ظلم وفسق وهذا ما أراد سلمان بقوله لا تمت تاجرا ولا خائلا وأراد بالتاجر طالب الزيادة فأما إذا طلب بها الكفاية لنفسه وأولاده وكان يقدر على كفايتهم بالسؤال فالتجارة تعفف عن السؤال أفضل وإن كان لا يحتاج إلى السؤال وكان يعطى من غير سؤال فالكسب أفضل لأنه إنما يعطى لأنه سائل بلسان حاله ومناديين الناس بفقره فالتعفف والتستر أولى من البطالة بل من الاشتغال بالعبادات البدنية وترك الكسب أفضل لأربعة عابدين بالعبادات البدنية أو رجل له سير بالباطن وعمل بالقلب في علوم الأحوال والمكاشفات وأعمال مشغول بترسية علم الظاهر مما ينتفع الناس به في دينهم كالمتقي والمفسر والمحدث وأمثالهم أو رجل مشغول بمصالح المسلمين وقد تكفل بأمورهم كالسلطان والقاضي والشاهد فهو لا إذا كانوا يكفون من الأموال المرصدة للمصالح أو الأوقاف المسبلة على الفقراء والعلماء فأقبلهم على ما هم فيه أفضل من اشتغالهم بالكسب ولهذا أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين ولم يوح إليه أن كن من التاجرين لأنه كان جامعاً لهذه المعاني الأربعة إلى زيادات لا يحيط بها الوصف ولهذا أشار الصحابة على أبي بكر رضي الله عنهم بترك التجارة متولوا الخلافة إذ كان ذلك يشغله عن المصالح وكان يأخذ كفايته من مال المصالح ورأى ذلك أولى ثم لما توفي أوصى برده إلى بيت المال ولكنهم آتوا في الابتداء أولى ولعلوا الأربعة حالان آخران أحدهما أن تكون كفايتهم عند ترك المكسب من أيدي الناس وما يتصدق به عليهم من زكاة أو صدقة من غير حاجة إلى سؤال فتترك

عليه باب فقر أو وكلة نحوها وقال حسن صحيح (١) حديث أن الله جعل رزقي تحت ظل رحمتي أحمد من حديث ابن عمر جعل رزقي تحت ظل رحمتي وأسناده صحيح (٢) حديث ذكر الطير فقال تغدو وخاصوا وروح بطانها الترمذي وابن ماجه من حديث عمر قال الترمذي حسن صحيح (٣) حديث ما أوحى إلى أن أجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحى إلى أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند فيه لين

في باب الفقر أو وكلة نحوها
السهروردي قال
أما ابن نهان محمد
الكاتب قال أنا
الحسن بن شاذان
قال أنا علي قال
أنا البغوي عن
أبي عبيد القاسم
ابن سلام قال
حدثنا صفوان
عن الخثر عن
سعيد بن المسيب
عن علي بن أبي
طالب رضي الله
عنه قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
أسبغ الوضوء
في المكاره وأعمال
الاحتساب إلى
المساجد وانظر
الصلاة بعد
الصلاة يغسل
الخطايا غسل
وفي رواية لا
أحبركم بما يخو
الله به الخطايا
ورفع به
البركات قالوا
يا رسول الله
قال أسبغ
الوضوء في
المكاره وكثرة
الخطايا إلى المساجد
وانظر الصلاة
بعد الصلاة

المظهر من هذا
وصفا أصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
قبل لهم ماذا
كنتم تصنعون
حتى أنسى الله
عليكم بهذا
الثناء قالوا كنا
تبع الماء الحار
وهذا واشباه هذا
من الآداب
وظيفة صوفية
الربط يلزمونه
و يتعاهدونه
والرباط بينهم
ومضربهم ولكل
قوم دار والرباط
دارهم وقد
شابهوا أهل
الصفة في ذلك
على ما أخبرنا أبو
زرعة عن أبيه
الحافظ المقدسي
قال أنا أحمد بن
محمد البرزقي قال
أنا عيسى بن علي
الوزير قال حدثنا
عبد الله البغوي
قال حدثنا وهبان
ابن بقة قال
حدثنا خالد بن
عبد الله عن
داود بن أبي هند
عن أبي الحرث
حرب بن أبي

الكسب والاستغلال بما هم فيه أولى إذ فيه إتمامه التام على الطهارة وقبول منهم لما هو حق عليهم وأفضل لهم
الحالة الثانية الحاجة إلى السؤال وهذا في محل النظر والتشديدات التي رويناها في السؤال وذمة تدل ظاهر على
أن التعفف عن السؤال أولى وأطلاق القول فيه من غير ملاحظة الأحوال والأشخاص عسير بل هو موكول
إلى اجتهد العبد ونظره لنفسه بأن يقابل ما يلي في السؤال من المذلة وهتك المروءة والحاجة إلى التثقل والاحراج
بما يحصل من اشتغاله بالعلم والعمل من الفائدة له ولغيره فرب شخص تكثر فائدة الخلق وفائدة في اشتغاله بالعلم
أو العمل ويهون عليه بأدنى تعريض في السؤال تحصيل الكفاية ويرى بالعكس ويرى بما يتقابل المطلوب
والمحذور فيدعي أن يستغنى المرء بنفسه وإن أفتاه المقتنون فإن الفتاوى لا تحيط بتفاصيل الصور ودقائق
الأحوال ولقد كان في السلف من له ثلثمائة وستون صديقا ينزل على كل واحد منهم ليلة ومهم من له ثلاثون
وكانوا يشتغلون بالعبادة لعلهم بأن المتكافين مهم يتقلدون منه من قبولهم لبرائهم فكان قبولهم لبرائهم
خيرا مضافا لهم إلى عباداتهم فيدعي أن يدق النظر في هذه الأمور فإن أجر الأخذ كأجر المعطي مهما كان الأخذ
يستعين به على الدين والمعطي يعطيه عن طيب قلب ومن اطلع على هذه المعاني أمكنه أن يتعرف حال نفسه
ويستوضح من قلبه ما هو الأفضل له بالإضافة إلى حاله ووقته فهذه فضيلة الكسب وليكن العقد الذي به
الاكتساب جامعا لاربع أمور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نعتد في كل واحد بابا ونبتدئ
بذكر أسباب الصحة في الباب الثاني

الباب الثاني في علم الكسب بطريق البيع والر باو السلم والاجارة والقراض والشركة

وبيان شروط الشرع في صحة هذه التصرفات التي هي مدار المكاسب في الشرع

اعلم أن تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مسلم مكاسب لأن طلب العلم فريضة على كل مسلم وإنما هو طلب العلم
المحتاج إليه والمكاسب يحتاج إلى علم الكسب ومهما حصل علم هذا الباب وقف على مفسدات المعاملة فيقيمها
وما شذ عنه من الفروع المشكلة فيقع على سبب اشكالها فيتوقف فيها إلى أن يسأل فانه إذا لم يعلم أسباب الفساد
يعلم جلي فلا يدري متى يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا أقدم العلم ولكنني أصبر إلى أن تقع لي الواقعة فعندها
أتعلم واستفتي فيقال له وسمتعلم وقوع الواقعة مهما لم تعلم جل مفسدات العقود فانه يستمر في التصرفات ويظن بصحيتها
مباحة فلا بد له من هذا القدر من علم التجارة ليغيره المباح عن المحذور وموضع الاشكال عن موضع الوضوح
ولذلك روى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يطوف السوق ويضرب بعض التجار بالثرة ويقول لا يبيع في سوقنا
الامن يثقه والآخر كل الراباء أم أبي وعلم العتود كثير ولكن هذه العقود الستة لا تنفك المكاسب عنها وهي البيع
والر باو السلم والاجارة والشركة والقراض فالتشرع شروطها

العقد الاول البيع

وقد أحله الله تعالى وله ثلاثة أركان العاقد والمعتود عليه واللفظ **الركن الاول** العاقد ينبغي للتاجر أن لا يعامل
بالبيع أربعة الصبي والمجنون والعبد والاعمى لأن الصبي غير مكلف وكذا المجنون ويبيعهما باطل فلا يصح بيع الصبي
وإن أذن له فيه الولي عند الشافعي وما أخذه منهم مضمون عليه لهما وما أسامه في المعاملة اليهما ففضاع في أيديهما
فهو المضيع له وأما العبد العاقل فلا يصح بيعه وشراؤه إلا بأذن سيده فعلى البقال والخباز والقصاب وغيرهم أن لا
يعاملا العبيد ما لم تأذن لهم السادة في معاملتهم وذلك بأن يسمعه صريحا أو ينتشر في البلد أنه مأذون له في
الشراء لسيده وفي البيع له فيعول على الاستفاضة أو على قول عدل يخبره بذلك فإن عامله بغير إذن السيد فعقده
باطل وما أخذه منه مضمون عليه لسيده وما أسامه إن ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمه سيده بل ليس
له إلا المطالبة إذا عتق وأما الاعمى فانه يبيع ويشترى ما لا يرى فلا يصح ذلك فليأمره بان يوكل وكيله بصير المشتري

الباب الثاني في علم الكسب

الاسود عن طلحة رضي الله عنه قال كان الرجل إذا قدم المدينة وكان له بهائم يف ينزل على عريفه فإن لم يكن له بهائم يف ينزل الصفة وكنت

المعنى أن يكون سكانها بوصف ما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين والمقابلة باستواء السر والعلاية ومن أضمر لآخيه غلا فليس بمقابل له وإن كان وجهه إليه فاهل الصفة هكذا كانوا لان مثار الغل والحق وجود الدنيا وجب الدنيا رأس كل خطيئة فأهل الصفة رفضوا الدنيا وكانوا لا يرجعون الى الزرع ولا الى ضرع فزال الاحقاد والغل عن بواطنهم وهكذا أهل الربط متقابلون بظواهرهم وبواطنهم مجتمعون على الالفة والمودة يجتمعون للكلام ويجمعون للطعام ويتعرفون بركة الاجتماع

له أو يبيع فيصح توكيله ويصح بيع وكيله فإن عامله التاجر بنفسه فالمعاملة فاسدة وما أخذ منه مضمون عليه بقيته وماساه اليه أيضا مضمون له بقيته وأما الكافر فحيز معاملته لكن لا يباع منه المصحف ولا العبد المسلم ولا يباع منه السلاح إن كان من أهل الحرب فإن فعل فهي معاملات مردودة وهو عاص بهاربه وأما الجندية من الأتراك والتركمانية والعرب والأكراد والسراق والخونة وأكثة الربا والظلمة وكل من أكثر ماله حرام فلا ينبغي أن يتلك ممافي أيديهم شيئا لأجل أنها حرام الا اذا عرف شيئا بعينه أنه حلال وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب الحلال والحرام * الركن الثاني في العقود عليه * وهو المال المقصود فله من أحد العاقلين الى الآخر ثمننا كان أو مضافا في ستة شروط * الاول أن لا يكون نجس في عينه فلا يصح بيع كلب وخنزير ولا يبيع زبل وعذرة ولا يبيع العاج والاواني المتخذة منه فإن العظم نجس بالموت ولا يطهر الفيل بالذبح ولا يطهر عظمه بالتذكية ولا يجوز بيع الخمر ولا يبيع الودك النجس المستخرج من الحيوانات التي لا تؤكل وإن كان بصاح للاستصباح أو طلاء السفن ولا بأس ببيع الدهن الطاهر في عينه الذي نجس بوقوع نجاسة أو موت فأرة فيه فإنه يجوز الانتفاع بدفي غير الكل وهو في عينه ليس نجس وكذلك لأرى بأسا ببيع زبل القز فإنه أصل حيوان يتفجر به وتشبهه بالبيض وهو أصل حيوان أولى من تشبيهه بالروث ويجوز بيع فأرة المسك ويقضى بطهارتها اذا انفصلت من الظبية في حالة الحياة * الثاني أن يكون منتفعا به فلا يجوز بيع الحشرات ولا الفأرة ولا الحية ولا التفات الى انتفاع المشعب بالحية وكذا التفات الى انتفاع أصحاب الخاق باخراجها من السلعة وعرضها على الناس ويجوز بيع الهرة والنحل وبيع الفهد والاسد وما يصلح لصيد أو ينتفع بجاده ويجوز بيع الفيل لاجل الجل ويجوز بيع الطوطى وهي الببغاء والطاوس والطيور المليحة الصور وإن كانت لا تؤكل فإن التفرج بأصواتها والنظر اليها غرض مفصود مباح وأما الكلب هو الذي لا يجوز أن يقتني محبا بصورته لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه (١) ولا يجوز بيع العود والصنج والمزامير والملاهي فإنه لا منفعة لها شرعا وكذا بيع الصور المصنوعة من الطين كالحيوانات التي تباع في الاعياد لعب الصبيان فإن كسرها واجب شرعا وصور الاشجار متسامح بها وأما الثياب والاطباق وعليها صور الحيوانات فيصح بيعها وكذا الستور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها (٢) اتخذى منها نمارق ولا يجوز استعمالها منصوبة ويجوز موضوعها اذا اجاز الانتفاع من وجهه صح البيع لذلك الوجه * الثالث أن يكون المتصرف فيه مالا كاللعاقد وأما ذونا من جهة المالك ولا يجوز أن يشتري من غير المالك انتظار الاذن من المالك بل لو رضى بذلك وجب استئذان العتد ولا ينبغي أن يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الوالد مال الولد ولا من الولد مال الوالد اعتمادا على أنه لو عرف لرضى به فإنه اذا لم يكن الرضا متقدما لم يصح البيع وأمثال ذلك مما يجري في الاسواق فواجب على العباد المتدين أن يحترز منه * الرابع أن يكون العقود عليه مقدورا على تسليمه شرعا وحسب الا بقدر على تسليمه حسالا يصح بيعه كالأبق والسمنك في الماء والجنين في البطن وعشب الفحل وكذلك بيع الصوف على ظهر الحيوان والابن في الضرع لا يجوز فإنه يتعدى تسليمه لاختلاط غير المبيع بالمبيع والمجوز عن تسليمه شرعا كالمرهون والموقوف والمستولة فلا يصح بيعها أيضا وكذا بيع الام دون الولد اذا كان الولد صغيرا وكذا بيع الولد دون الام لان تساميه تفرق بينهما وهو حرام فلا يصح التفرق بينهما بالمبيع * الخامس ان يكون المبيع معلوم العين والفرد والوصف اما العلم بالعين فإن يشير اليه بعينه فلو قال بعتك شاة من هذا القطيع أى شاة أردت أو ثوبا من هذه الثياب التي بين يديك أو ذراعا من هذا الكر باس وخذه من أى جانب شئت أو عذرة أدع من هذه الارض وخذه من أى طرف شئت فالبيع باطل وحكل ذلك مما يعتاده المتساهلون في الدين الآن يبيع شاة

(١) حديث النهي عن افناء الكلب منفق عليه من حديث ابن عمر من اقتنى كلبا الا كلب مانية أو صار بانتهى من عمله كل يوم فإطان (٢) حديث اتخذى منه نمارق يتو له لعائشة متفق عليه من حديثها

قال لعلمكم تفترون على طعامكم اجتمعوا واذكروا الله تعالى ببارك لكم فيه (وروي) (٦١) أنس بن مالك رضي الله

عنه قال ما كل
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
على خوان ولا
في سكرجة ولا
خبر له مرقق
ففيل فعل أي
شيء كانوا
يا كاسون قال
على السفر
قالعباد والرهاد
طلسوا الانفراد
لدخول الآفات
تأبهم بالاجتماع
وكون نفوسهم
تفتاق للاهوية
والخوض فيما لا
يعنى فقرأوا السلام
في الوحدة
والصوفيا لقوة
عالمهم وصحة
طالمهم تزع عنهم
ذلك فسرأرا
الاجتماع في
بوت الجماعة
على الدجاء
فسجادة كل
راحد زارته
رهم كل واحد
مهمه راعل
الواحد منهم لا
يتخطى هم
مجادته ولهم في
اعتماد السجادة
وجه من السنة
(وروي) أبو

مثل أن يبيع نصف الشيء أو عشره فإن ذلك جائز وأما العلم بالقدر فاما يحصل بالكيل أو الوزن أو النظر اليه فلو قال
بعتك هذا الثوب بمائة بفلان أو بهما لا يدريان ذلك فهو باطل ولو قال بعتك بزنة هذه الصنعة فهو باطل
اذ لم تكن الصنعة معلومة ولو قال بعتك هذه الصبرة من الخنطة فهو باطل أو قال بعتك بهذه الصبرة من الدراهم
أو بهذه القعدة من الذهب وهو يراه صريح البيع وكان تخمينه بالنظر كافي في معرفة المقدار وأما العلم بالوصف
فيحصل بالرؤية في الاعيان ولا يصح بيع الغائب الا اذا سبقت رؤيته من مدة لا يغلب التغير فيها والوصف لا يقوم
مقام العيان هذا أحد المذهبين ولا يجوز بيع الثوب في المنسج اعتمادا على القوم ولا يبيع الخنطة في سنبها
و يجوز بيع الارز في قشرته التي يدخر فيها وكذلك يبيع الجوز واللوز في القشرة السفلى ولا يجوز في النشترين
و يجوز بيع الباقلاء الرطب في قشره له الحاجة ويتسامح ببيع القفاح لجران عادة الاولين به ولكن نجعله
اباحة بعوض فان اشتراه ليبيعه فالقياس بطلانه لانه ليس مستترا ستر خلقه ولا بعد ان يتسامح به اذ في اخرجه
افساده كالرمان وما يستر بستر خاق معه السادس أن يكون المبيع مقبوضا ان كان قد استفاد منه كما بمعاوضة
وهذا شرط خاص وهو انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) عن بيع ما لم يقبض ويستوى فيه العقار والنقول
فكل ما اشتراه أرباعه قبل القبض فبيعه باطل وقبض المنقول بالنقل وقبض العقار بالحياطة وقبض ما انتاءه
بشرط الكيل لا يتم الا بان يكمله وأما بيع الميراث والوصية والوديعة والمكاتب حاصل فيه بمعاوضة فهو جائز
قبل القبض (الركن الثالث) اذا العدة فلا بد من جريان ايجاب وقبول متصل به بلفظ دال على المتصوود ففهم
اماصريح أو كناية فلو قال أعطيتك هذا بذاك بدل قوله بعتك فقال قبلته جازمه فافساده البيع لانه قد يمتثل
الاعارة اذا كان في ثوبين أردا بتين والقيمة تدفع الاحتمال والصريح قطع لخصوصية ولكن الكناية تنفذ المالك
والحل أيضا فيما يختاره ولا ينبغي أن يفرض بالبيع شرط على خلاف مقتضى العقد فلو شرط أن يز يد شيئا آخر أو أن
يحمل المبيع الى داره واشترى الحطب بشرط النقل الى داره كل ذلك فاسد الا اذا أفرد استدعاه على النقل
باجرة معلومة منفردة عن الشراء للنقل وهو ما لم يجز بينهما المعاوضة بالنقل دون التلفظ باللسان لم ينفعه
البيع عند الشافعي أصلا وانعقد عند أبي حنيفة ان كان في المحقرات ثم ضبط المحقرات عسير فان رد الامر الى
العادات فقد جاوز الناس المحقرات في المعاوضة اذ تقدم الدلال الى البراز ياخذ منه ثوبا بياضه عشرة دنانير
مثلا ويحمله الى المشتري ويعود اليه بان ارتضاه فيقول له خذ عشرة فبدأ خذ من صاحبه عشرة ويحمله هو اسلمها
الى البراز فبدأ خذها ويتصرف فيها ومشتري الثوب يتقطع ولم يجز بينهما ايجاب وقبول أصلا كذلك يبيع
الجهزون على حانوت البياض فبعرض متاعا قيمته مائة دينار مثلا فجن يز بد فقبول أحدهم هذا على سبعين
ويقول الآخر هذا على خمسة وتسعين ويقول الآخر هذا بمائة فيقول له زن فيزن وبسلم ويأخذ الماع من غير
ايجاب وقبول فقد استقر به العادات وهذه من المعضلات التي ليست تغفل العلاج اذا احتتمالات الزنة في اما فتح
باب المعاوضة مطلقا في الخبر والنفس وهو محال اذ فيه نقل المالك من غير لفظ دال عليه وقدا حل الله البيع والبيع
اسم لا ايجاب والقبول ولم يجز ولم يمتلأق اسم البيع على مجرد فعل بياضهم ونسلم فبدأ يحكم بائنه المالك من
الجنين لاسيما في الجوارى والعبيد والعقارات والديون انفسية وما كان المنازع فيه اذ لا سلم أن يرجع ويقول قد
ندمت وما بعته اذ لم يصدر مني الا مجرد تسمية ذلك اسم ببيع الاحتتمالات التي انشأ الباب بالكتابة كما قال
الشافعي رحمه الله من طلاق العتد وفيه اشكال من وجهين أحدهما انه يسببه أن يكون ذلك في المحقرات من سادات
في زمن الصحابة لو كانوا يكتفون بالايجاب والقبول مع الاحتتمالات الزنة فلو سلم عليه به فلو ذلك
تقلد من شراؤا كان يشتهر وقت الاعراض لا يمتنع من سادات في الاعراض في مثل هذا تين ان
الناس الآن قد انهمكوا في شتمى الاند زنة من الاند في غير ذلك فلو عدل انفسه كنه بالكتابة

(١) حديث انتهى عن بيع ما لم يقبض متفق عليه من حديث ابن عباس

سامة بن عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان كنت احمل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حراما من الماشية صلى عليه من الماشية ووردت

على طلبها والرباط
يحتوي على
هناك ويبيع
وأصحاب خدمة
وأرباب صناعة
فالشاي بالزوايا
التي نظرا إلى ما
يدعو إليه النفس
من النوم والراحة
والاستنباد
بالحرارة
والسكان والنفس
تسوق إلى التفرغ
والاسترسال في
وجوه الرغى
والشباب يضيق
عليه مجال النفس
بالتعود في
بيت الجماعة
والأنسك شائ
لنظر الاغنيار
لشكر العيون
عليه فيتقيد
ويتأذب ولا
يكون هذا الا
إذا كان جمع
الرباط في بيت
الجماعة مهتمين
بمفط الاوقات
وضبط الانفاس
وجراسته الحواس
كما كان أصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
لكل امرئ منهم
يومئذ شأن

قاي فالتدنى للفظ الخفاء اذا كان الامر كذلك...
أمره بغيره...
تصحبان سر...
التي...
الحق...
ذلك...
المحقرات...
ويستقل...
والعقارات...
فيها...
ينقسم...
وسلبا...
وانضم...
فيها...
في الهبة...
غير المحقرات...
شبهة...
قر...
الشيء...
من اللفظ...
ضيافة...
الامتناع...
ولم يكن...
فلا ينبغي...
معاطاة...
يريد...
كل هذا...
المعاطاة...
المستحق...
من ملكه...
الحال...
كل الاحوال...
طعامه...
القول...
ولكن...
المشتري

بغيره كان عندهم من هم الآخرة ما يشغلهم عن اشتغال البعض ببعض وهكذا ينبغي

الشعري فيسقط فيكون كالخامس دينه والمحصل عنه هذه المراتب في قاعدة العنقطة على مجموعها والعلم عند الله سبحانه أن المراتب لا تكون رتبة لها ولا يكون بناء المراتب الأعلى على هذه المراتب. وأما الوجود فانه ينبغي أن يستفنى قائم بغير مواضع الشبه

﴿ العقد الثاني عقد الربا ﴾

وقد حرمه الله تعالى وشدد الأمر فيه ويحب الاحتراز منه على الصيرفة المتعاملين على التقدين وعلى المتعاملين على الطعنة اذ لا ربالا في نقد أو في طعام وعلى الصبر في أن يجتزى من النسبة والفضل أما النسبة فإن لا يبيع شيئا من جواهر التقدين بشئ من جواهر التقدين إلا بدائيد وهو أن يجري التقاض في المجلس وهذا احتراز من النسبة وتسليم الصيرفة الذهب إلى دار الضرب وشرء الدائير المضروبة حرام من حيث النساء ومن حيث أن الغالب أن يجري فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب بمثل وزنه * وأما الفضل فيجوز منه في ثلاثة أمور في بيع المكسر بالصحيح فلا يجوز العمالة فيهما إلا مع المائنة وفي بيع الجيد بالردى فلا ينبغي أن يشتري ردثا بجيد بوجه في الوزن أو يبيع ردثا بجيد فوجه في الوزن أعنى اذ باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فإن اختلف الحسنان فلا حرج في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة كالنائير المحلوطة من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولا لم يصح المعاملة عليها أصلا الا اذا كان ذلك نقدا جارا في البلد فانما يخص في المعاملة عليه اذ لم يقابل بالنقد وكذا الدراهم المغشوشة بالنحاس ان لم تكن رائجة في البلد لم يصح المعاملة عليها لان المقصود منها النقرة وهي مجهولة وان كان نقدا رائجيا في البلد رخصنا في المعاملة لاجل الحاجة وخروج النقرة عن ان يقصد استخراجهما ولكن لا يقابل بالنقرة أصلا وكذلك كل حلي مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي أن يشتري بمتاع آخر ان كان قدر الذهب منه معلوما الا اذا كان مجهولا بالذهب تمسك بها لا يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار فيجوز بيعها بمثلها من النقرة بما أثر بدمن غير النقرة وكذلك لا يجوز الصبر في أن يشتري قلادة فيها خز وذهب بذهب ولا ان يبيع بل بالفضة بدائيد ان لم يكن فيها فضة ولا يجوز شراؤه ثوب منسوج بذهب يحصل منه ذهب مقصود عند العرض على النار بذهب ويجوز بالفضة وغيرها وأما المتعاملون على الطعنة فعليهم التقاض في المجلس اختلف جنس الطعام المبيع والمشتري أو لم يختلف فان اتحد الجنس فعليهم التقاض ومراعاة المائنة والمعتاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه الغنم ويشتري بها اللحم نقدا أو نسبة فهو حرام ومعاملة الخباز بان يسلم اليه الخطة ويشتري بها الخبز نسبة أو نقدا فهو حرام ومعاملة العصار بان يسلم اليه البز والسمسم والزيتون لياخذ منه الادهان فهو حرام وكذلك اللبان يعطى اللبن ليوخذ منه الحين والسمن والزبد وسائر أجزاء اللبن فهو أيضا حرام ولا يباع الطعام بغير جسمه من الطعام الا نقدا وبجنسه الا نقدا ومتناولا وكل ما يتخذ من الشئ المطعوم فلا يجوز أن يباع به متناولا ولا متفاضلا فلا يباع بالخطة دقيق وخبز وسويق ولا بالعنب والتمر دبس وخل وعصير ولا باللبن سمن وزبد ومخيض ومصل وجبن والمائلة لا تقيد اذ لم يكن الطعام في حال كمال الادخار فلا يباع الرطب بالرطب والعنب بالعنب متفاضلا ومتناولا فهذه جل مقنعة في تعريف البيع والتنبية على ما يشعر التاجر بمشاكل الفساد حتى يستقنى فيها اذا تشكك والتبس عليه شئ منها واذ لم يعرف هذا لم يفتن لمواضع السؤال واقتحم الربا والحرام وهو لا يدري

﴿العقد الثالث السلم﴾

وليراع التاجر فيه عشرة شروط ﴿الاول﴾ أن يكون رأس المال معلوماً علم مثله حتى لو تعذر تسليم المسلم فيه أمكن الرجوع الى قيمة رأس المال فان أسلم كفامن الدراهم جزافاً في كرحطة لم يصح في أحد القولين ﴿الثاني﴾ أن يسلم رأس المال في مجلس العقد قبل التفرق فلو تفرق قبل القبض انفسخ السلم ﴿الثالث﴾ أن يكون المسلم فيه مما يمكن تعريفه بأوصافه كالخبوب والحيوانات والمعادن والقطن والصوف والابر بسم والابان

وَسَلِّمُ الْوُفُونَ اخوة يطلب بعضهم الى بعض الخواص فيقضي بعضهم الى بعض الخواص يقضى الله لهم حاجاتهم يوم القيامة فيتحفظ بالخدمة

الاصناف الجيلة
والاحوال الحسنة
ولا يروى
استخدام من
ليس من جنسهم
ولا متطعنا الى
الاهتداء بهديهم
(أخبرنا) الشيخ
الثقة أبو الفتح
قال أنا أبو الفضل
حميد بن أحمد
قال أما الحفاظ
أبو نعيم قال ثنا
سليمان بن أحمد
قال ثنا علي بن
عبد العزيز قال
ثنا أبو عبيد قال
ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن
شريك عن أبي
هلال الطائي عن
وثيق بن الرومي
قال كنت مع ماو كا
لعمر بن الخطاب
رعى الله عنه
فكان يقول لي
أسلم فانك ان
أسأمت استعنت
بك على أمانة
المسلمين فانه
لا ينبغي أن
أستعين على
أماناتهم من اس
منهم وال فانت
فقال عمر لا
أكره في الدين

واللحوم ومتاع العطارين واشباهها ولا يجوز في المجموعات والمركبات وماتخايف أجزاؤه كالقسي المصنوعة والنبل المعمول والخفاف والنعال المختلفة أجزاؤها وصنعها وولود الحيوانات ويجوز السلم في الخبز وما ينطرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكثرة الطبخ وقلته يعني عنه ويتسامح فيه **الرابع** * أن يستقصى وصف هذه الامور القابلة للوصف حتى لا يبقى وصف متفاوت به القيمة تفاوتاً لا يتغابن بمثله الناس الا ذكره فان ذلك الوصف هو القام مقام الرؤية في البيع **الخامس** * ان يجعل الاجل معلوماً ان كان مؤجلاً فلا يؤجل الى الحصاد ولا الى ادراك الثمار بل الى الاشهر والأيام فان الادراك قد يتقدم وقد يتأخر **السادس** * أن يكون المسلم فيه مما بقدر على تسامحه وقت المحل ويؤمن فيه وجوده غالباً فلا ينبغي أن يسلم في الغيب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وعجز عن التسليم بسبب آفة فله أن يمهله ان شاء أو يفسخ ويرجع في رأس المال ان شاء **السابع** * أن يذ كر مكان التسليم فيما يختلف الغرض به كي لا يثير ذلك نزاعاً **الثامن** * أن لا يعلمه بعين فقول من حنطة هذا الزرع أو ثمرة هذا البستان فان ذلك يبطل كونه ديناً نعم لو أضاف الى عمرة بلد أو قرية كبيرة لم يضر ذلك **التاسع** * أن لا يسلم في شيء نفيس عزيز الوجود مثل درة موصوفة بعز وجود مثلها أو جارية حسنة معها ولدها أو غير ذلك مما لا يقدر عليه غالباً **العاشر** * أن لا يسلم في طعام . مهما كان رأس المال طعاماً سواء كان من جنسه أو لم يكن ولا يسلم في نقد اذا كان رأس المال نقداً وفد ذكرناه في الربا

العقد الرابع الاجارة

ولاركان الاجرة والمقنعة فالما اءاقدوا للفظ فبعتبر فيه ما ذكرناه في البيع والاجرة كالثلث فينبغي أن يكون معلوماً وموصوفاً بكل ما سرطناه في المبيع ان كان عيناً فان كان ديناً فينبغي أن يكون معلوماً والصفة والتقدير وليحترز فيه عن أمور جرت العادة بها وذلك مثل كراء الدار بعمارتها فذلك باطل اذ قدر العمارة مجهول ولو قدر دراهم وشرط على المكبري أن يصرفها الى العمارة لم يجز لان عمله في الصرف الى العمارة مجهول * ومنها استئجار السلاح على أن يأخذ الحامد بعد الساخ واستئجار حمار الجيف بجار الجيف واستئجار اطحان بالسخاله أو ببعض الدقيق فهو باطل وكذلك كل ما ينو ف حصوله رافعه فله على عمل الاجرة فلا يجوز أن يجعل اجرة * ومنها أن يقدر في اجارة السرور والحوادث مبالغ الاجرة فلو قال اكل شهر دينار ولم يقدر أشهر الاجرة كانت المدة مجهولة ولم تنعقد الاجارة **الركن الثاني** * المدفوعة المفصودة بالاجارة وهي العمل وحده ان كان عمل مباح معلوماً يباحو العامل فيه كانه ونطوع به الغير عن الغير فنجوز الاستئجار عليه وجملة فروع الباب تندرج تحت هذه الرابطة ولكنا لا نطول بترحها فند طولنا اامول فيها في الفقهيات وانما نشير الى ما يربو بالوى فابراع في العمل المستأجر عليه خمسة أمور * الاول أن يكون متقوماً بان يكون فيه كلفة وتعب فلو استأجر طعاماً ليزين به الدكان أو أشجاراً ليحفف عليها الثياب أو دراهم ليزين بها الدكان لم يجز فان هذه المنافع تجري مجرى حبة سمسم وحبة بر من الاعيان وذلك لا يجوز دفعه ويبي كأنظر في مرآة الغير والسرب من بئر والاستغلال بجداره والافتباس من ناره وطلب الواسأخر ببا على أن يتكلم بكلمة يروج بها ساعته لم يجز وما يأخذه الباعون عوضاً عن حشمتهم وجاههم بقبول قولهم في رويج السام فهو حرام اذ ليس اصدر منهم الا كلفة لا تعب فيها ولا فعة لها وانما يحل لهم ذلك اذا تعروا كثره الرد أو كثر الكلام في تأليف امر المعاملة ثم لا يستحقون الاجرة المثل فاما ما تواطأ عليه الباعه فهو ظلم وليس مأ تزد ابان في **الثاني** أن لا تتضمن الاجارة اسيفاء عين مفصودة فلا يجوز اجارة الكرم لارتنايه ولا اجارة المراتى لاسنوا ولا اجارة البساتين لثمارها ولا يجوز استئجار المربعة ويكون اللين تانعا لان افراد غـير يمكن وكذا بـد بايج بحجر الوراق وخيط الخياط لانهم لا يقصدان على حباهما **الثالث** أن يكون العمل مـمـدوراً على تسامحه حساباً وترعاً فلا يصح استئجار الضعيف على عمل لا يقدر عليه ولا استئجار

مخالفتهم أيضا فان من لا يحب طر بهم ربما استنجر بالنظر اليهم أكثر مما يتنفع فانهم بشر (٦٥) وتبلى ومنهم أمور عقتضى

طبع البشر
وينكرها الغير
لقلة عامه
بمقتضى
فيكون اباؤهم
لموضع الشفقة
على الخلق لامن
طريق التعزز
والترفع على أحد
من المسلمين
والشاب الطالب
اذا خدم أهل الله
المشغولين
بطاعته يشاركهم
في الثواب وحيث
لم يؤهل لحوالهم
السانية خذ من
أهل لها خدمته
لاهل الزرب
سلامة حب الله
تعالى (أخبرنا)
الثقة أبو الفتح
محمد بن سليمان
قال أنا أبو الفضل
حميد بن أحمد
قال أنا أبو الفتح
أبو نعمان قال أنا
أبو بكر بن زياد
قال أنا الحرث بن
أبي اسامة قال أنا
معاوية بن عمرو
قال أنا أبو اسحق
عن حميد بن
أنس بن مالك
رضي الله عنه قال
لما حضرني رسول

الآخر على التعاليم ونحوه وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسامحه كالاستنجار على فلع سن سامة أو فلع عضو
لا يرخس الشرع في قطعه أو استنجار الخائض على كفن المسجد والمعلم على تعاليم السحر أو الفحش أو
استنجار زوجة الغير على الارضاع دون اذن زوجها أو استنجار المصور على تصوير الحيات أو استنجار الصانع
على صبغة الاواني من الذهب والفضة فكل ذلك باطل * الرابع أن لا يكون العمل واجبا عن الاجير
أو لا يكون بحيث لا تجرى النيابة فيه عن المستاجر فلا يجوز أخذ الاجرة على الجهاد ولا على سائر العبادات التي
لا نيابة فيها إذ لا يقع ذلك عن المستاجر ويجوز عن الحج وغسل الميت وحفر العور ودفن الموتى وحمل الجنائز
وفي أخذ الاجرة على امامة صلاة البراءة وعلى الاذان وعلى التصدي للتدريس واقرأ القرآن خلاف أما
الاستنجار على تعاليم مسئلة بعينها وتعاليم سورة بعينها الشخص معين فصحيح * الخامس أن يكون العمل
والمنفعة معلوما فالخطيب يعرف عمله بالثوب والمعلم يعرف عمله بتعيين السورة ومقدارها وحمل الدواب يعرف
بمقدار المحمول وبمقدار المسافة وكل ما يثير خصوصية في العادة فلا يجوز اهماله وتنصيل ذلك اطول وانما ذكرنا
هذا القدر ليعرف به جليات الاحكام ويتفطن به لمواقع الاشكال فيسأل فان الاستقصاء شأن المذني لانه ان العوام
يعلمون العقد الخامس القراض

وايراع فيه ثلاثة أركان * الركن الاول رأس المال * وشرطه أن يكون نقدا معلوما مضافا الى العامل فلا يجوز
التراض على الفلوس ولا على العروض فان التجارة تضيق فيه ولا يجوز على مسرة من الدراهم لان قدر الربح
لا يتبين فيه ولو شرط المالك اليد لنفسه لم يجوز لان فيه تضيق طرق التجارة * الركن الثاني الربح * ويمكن
معلوما بالجزئية بان يسره له الثالث أو النصف أو ما شاء فلو قال على ان لك من الربح ثلثه والباقي لم يجوز اذ ربما
لا يكون الربح أكثر من مائة فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع * الثالث العمل * الذي على
العامل وشرطه أن يكون نجارة غير مذبذبة عليه تعين وراقت ولو شرط ان يشتري المالك ما يشاء يطالب سلهما
فيتناسل السلسل أو حنطة فيخذ بزيها وبفاسان الربح لم يصح لان الارض ما ذون فيه في التجارة وهو البيع
والشراء وياق مع ضرورتها فقط وهذا محرف أثنى الخبز ورأى الماشي ولو صق عليه وشرط أن لا يشتري
الامن في الزرع أو لا يجر اذ في الخبز الاجر أو شرط ما يضيق باب التجارة عند العقد ثم هو انعقد فالعامل وكيل
فتعريف بالتعريف المعروف الموكلا - وهو ما أراد المالك لنفسه - ولذلك فاذ افسخ في حاله والمالك كله فيها بسد
لم يتفوج به السمنة وان كان عروضا لا ربح فيه رد عليه ولم يكن للمالك تدكبة ان رده الى الذم لان العقد
قد افسخ وهو لم يتهمس - وان قال العامل أبيع وأبي المالك فالبيع رضى المالك الا اذا وجد العامل زبونا
وظهر سبه ربح على رأس المال ومهما كان ربح فعلى العامل يبيع منه - اذ رأس المال يبيع رأس المال لا يند
أخرجه يبيع الفضل ربحا فيشرك فيه وليس عليهم بيع الفضل على رأس المال - وهو ما كان رأس السنة فعلمهم
تعريف فيمنه المال لاجل الركة فاذا كان قد ظهر من الربح شيء فلا تيسر ان زكاة ثوب العامل على العامل
وأنه يملك الربح بالظهور وليس للعامل ان يسافر بمال القراض دون اذن المالك فن فعل صحت تصرفه وكنه
اذا فعل ضمن الاعيان والاعيان جدعا لان عدوانه بالتقل يتعدى الى الثمن المذلول وان سافر بلاذن جاز ونفقة
النقل وحفظ المال على مال المراض كما ان نفقة الوزن والكيل والحل الذي لا يداد الستر مثلا على رأس
المال فاما نشر الثوب وطيه والعمل السبر المعتاد فليس له أن يذل عليه - أحرفه وعلى العامل منه رد في الابد
وليس عليه أجره الخائز ومهما تجرد في السفر لال الفرائض فدفعته في السفر على مال امرأه فاذا ربح عليه
أن ترد بها آلات السفر من المظهرة والسفرة وعرضها

في العمل السادس الشركة

وهي أربعة أنواع ثلاثة منها مطلقة * الاول شركة النواضة * وهو أن يقولوا ارضنا بترك في كل ما لنا وشاننا

بذلك في الله - الله وسلم من قوله قالوا نحن دنا من الدنيا ان نلذذنا أفواها ما سمر

(٩ - احيا) - ثانيا

من غيرهم
 التصور
 الاهلية
 حول الحق
 مجوده
 الطيمه
 بالاث حيث
 النظر
 على ذلك
 الجراء
 جزيل
 وهكذا
 الصفة
 على البر
 ويحتمون
 المصالح
 وواساة
 بالمال
 (الباب
 عشر في
 أهل الربط
 والصوفية
 يتعاهدونه
 ويختصون به)
 اعلم ان تأسيس
 هذه الربط من
 زينة هذه الملة
 الهداية المهدية
 ولئسكان الربط
 أحوال تميزوا بها
 عن غيرهم من
 الطوائف وهم
 على هدى من
 ربهم قال الله
 تعالى أولئك

وما لا يمتثلان فهي باطلة **في الثاني شركة الإيمان** وهو أن يشترط الاعتقاد في أسرة العمل فهي باطلة
في الثالث شركة الوجود وهو أن يكون لأحدهما حاشية وقول مقبول فيكون من جهة التعميل ومن جهة
 غيره العمل فهذا أيضا باطل **في الرابع الصحيح العقد الرابع المسمى شركة العنان** وهو أن يختلط مالاها
 بحيث يتعذر التمييز بينهما لا بقسمة ولا بدين كل واحد منهما لما صاحبه في التصرف ثم حكمهما بوزن ربع الربع
 والخمس إن على قدر المالين ولا يجوز أن يغير ذلك بالشرط ثم العزل يمنع التصرف عن العزل وبالقسمة ينفل
 الملك عن الملك والصحيح أنه يجوز عقد الشركة على الغرض المشترك ولا يشترط النقد بخلاف القراض فهذا
 القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكاتب والافتقار الحرام من حيث لا يدري وأما معاملة القصاب والخيار
 والبقال فلا يستغنى عنها المكاتب وغير المكاتب والخلل فيها من ثلاثة وجوه من إهمال شروط البيع أو إهمال
 شروط السلم أو الإقصار على المعاطاة إذا عاد اتجارية بكتبة الخطوط على هؤلاء بحاجات كل يوم ثم المحاسبة
 في كل مدة ثم التقويم بحسب ما يقع عليه التراضي وذلك مما ترى القضاء بما حقه للمعاجرة ويحصل تسليحهم على
 إباحة التناول مع انتظار العوض فيحصل أكله ولكن يجب الضمان بأكله وتلزم قيمته يوم الاتفاق فيجتمع في
 الذمة تلك القيم فإذا وقع التراضي على مقدار ما فينبغي أن يلتزم منهم الإبراء المطلق حتى لا تبقى عليه عهدة إن
 تطرق اليه تفاوت في التقويم فهذا ما يجب القناعة به فإن تكليف وزن الثمن لكل حاجة من الخواص في كل
 يوم وكل ساعة تكليف شطط وكذا تكليف الإيجاب والقبول وتقدير ثمن كل قدر يسير منه فيه عسر وإذا
 كثر كل نوع سهل تقويمه والله الموفق

في الباب الثالث في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة

اعلم ان المعاملة قد تحرى على وجه يحكم المقتضى بصحتها ونعقادها ولكونها تشغل على ظلم تعرض به المعامل لسطط
 الله تعالى إذ ليس كل شيء يقتضى فساد الظلم العقد وهذا يعني بهما المستضر به الغير وهو منقسم الى ما يعم ضرره
 وإلى ما يخص المعامل

في القسم الأول في ما يعم ضرره وهو أنواع

النوع الأول الاحتكار فبائع الطعام يدخر الطعام ينتظر به غلاء الاسعار وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في
 الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من احتكر الطعام أر بعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة
 لا حثكاره وروى ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم (٢) انه قال من احتكر الطعام أر بعين يوما فقد برى من الله وبرى
 الله منه وقيل فكأنما قتل الناس جميعا وعن علي رضي الله عنه من احتكر الطعام أر بعين يوما فسا قلبه وعنه أيضا
 انه أشرق طعاما محتكرا بالنار وروى في فضل ترك الاحتكار عنه صلى الله عليه وسلم (٣) من جالب طعاما فباعه بسعر
 يومه فكأنما تصدق به وفي لفظ آخر فكأنما أعتق رقبة وقيل في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحد بظلم ندفة من عذاب
 أليم ان الاحتكار من الظلم ودأخل تحت في الوعيد وعن بعض السلف انه كان بواسطة ففهر سفينة حنطة الى
 البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة ولا تؤخره الى غد فوافق سعة في السعر فقال له التجار
 لو أخرته جعته رحت فيه أضعافه فأخره جعة فرجح فيه أمثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام

في الباب الثالث في بيان العدل

(١) حديث من احتكر الطعام أر بعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقته كفارة لا حثكاره أبو منصور الديلمي
 في مسند الفردوس من حديث علي والخطيب في التاريخ من حديث أنس بسندين ضعيفين (٢) حديث
 ابن عمر من احتكر الطعام أر بعين يوما فقد برى من الله وبرى الله منه أحمد والحاكم بسند جيد وقال ابن عدي
 ليس بمحفوظ من حديث ابن عمر (٣) حديث من جالب طعاما فباعه بسعر يومه فكأنما تصدق به وفي
 لفظ آخر فكأنما أعتق رقبة ابن مردويه في التفسير من حديث ابن مسعود بسند ضعيف ما من جالب يجلب

انفقوا ومشاهدة
القلوب تواطوا
ولم يذب النفوس
وتصفية القلوب
في الرباط رابطوا
فلا بد لهم من
التألف والتودد
والنصح (روى)
أبو هريرة عن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
قال المؤمن يألف
ويؤلف ولا خير
فمن لا يألف
ولا يؤلف
(وأخبرنا) أبو
زرعة طاهرين
الحافظ أبي
الفضل المقدسي
عن أبيه قال ثنا
أبو الفاسم الفضل
ابن أبي حرب
قال أنا أحمد بن
الحسين الجبلي
قال أنا أبو سهل
ابن زياد القطان
قال ثنا الحسين
ابن مكرم قال ثنا
يزيد بن هرون
الواسطي قال ثنا
محمد بن عمرو عن
أبي سلمة عن
أبي هريرة قال
قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم الارواح

في أخذه أصلاً فإما يتخلص من ثم الضرر الذي يخص معاملته فقط * الرابع أن يأخذ الزيف ليعمل بقوله صلى
الله عليه وسلم^(١) رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء فهو داخل في بركة هذا الدعاء ان
عزم على طرحه في بئر وان كان غار ما على أن يروجه في معاملة فهذا اثر روجه الشيطان غايه في معرض الخير فلا
يدخل تحت من تساهل في القضاء * الخامس أن الزيف نعتي به ما لا تقرر فيه أصلاً بل هو موه أو ما لا ذهب
فيه أعني في الدنيا يرأ ما فيه تقرر فان كان مخلوطاً بالنحاس وهو نقد البالد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه وجل
رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة أو لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد لم يحز الا اذا علم
قدر النقرة فان كان في ماله قنطرة تقرر بها ناقصة عن نقد البلد فعليها أن يخبر به معاملة وأن لا يعامل به الا من لا يستحل
الربوحي في جهله النقد بطريق التليس فأما من يستحل ذلك فتسليمه اليه تسليط له على الفساد فهو كبيع العنب من
يعلم أنه يتعده خيراً وذلك محطور وراعاة على الشر ومشاركة فيه وسلك طريق الحق بمثل هذا في التجارة أسد من
المواظبة على نوافل العبادات والتعلي لها ولذلك قال بعضهم التاجر الصدوق أفضل عند الله من المنعبد وقد كان
السلف يحتاطون في مثل ذلك حتى روي عن بعض الغزاة في سبيل الله أنه قال حملت على فرسي لاقتل عابداً فقصر بي
فرسي فرجعت ثم دنأني العليج فماتت ثانية فقصر فرسي فرجعت ثم حملت الثالثة فقصر مني فرسي وكنت لأعتاد
ذلك منه فرجعت خزيناً وجلست منكس الرأس منكسر القلب لما فاتني من العليج وما ظهر لي من خاق الفرس
فوضعت رأسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرأيت في النوم كأن الفرس مخاطبني ويقول لي بالله عليك أردت
أن تأخذ على العليج ثلاث مرات وأنت بالامس اشترى لي علفاً ودفع في منته درهماً زائلاً لا يكون هذا أبداً قال
فانتهت فرعافته إلى العلف وأبدت ذلك الدرهم فهذا مثال ما بعم ضرره وليتس عليه أمثاله

القسم الثاني ما يخص ضرره المعامل *

فكل ما يستضر به المعامل فهو ظلم وانما العدل أن لا يضر باخيه المسلم والضابط الكلي فيه أن لا يجب لآخيه الا
ما يجب لنفسه فكل ما لو عومل به شق عليه وثقل على قلبه فينبغي أن لا يعامل غيره به بل ينبغي أن يستوى عنده
درهمه ودرهم غيره قال بعضهم من باع أخاه سبأ بدينارهم وليس يصلح له لو اشتراه لنفسه الا بخمسة دنانير فانه قد
ترك النصيح المأمور به في المعاملة ولم يجب لآخيه ما يجب لنفسه هذه جهاته فاما تفصيله ففي أربعة أمور أن لا يثني على
السلعة بما ليس فيها وأن لا يكتم من عيوبها وخفايا صفاتها شيئاً أصلاً وأن لا يكتم في وزنها ومقدارها شيئاً وأن
لا يكتم من سعرها ما لو عرفه المعامل لا تمتنع عنه * أما الاول * فهو ترك الثناء فان وصفه للسلعة ان كان بما
ليس فيها فهو كذب فان قبل المشتري ذلك فهو تلبس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبل فهو كذب واستفاد من روة
اذ الكذب الذي يروج قد لا يفدح في ظاهر الرواية وان أتى على السلعة بما فيها فهو كذب وتكلم بكلام لا يعنيه
وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه أنه لم تكلم بها قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد الا أن يثني على
السلعة بما فيها مما لا يعرفه المشتري ما لم يذكره كإيصافه من خفي أخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذلك
القدر الموجود منه من غيره مألوف واطناب ولكن فصد منه أن يعرفه أخوه المسلم فيرغب فيه وينقضي بسببه حاجته
ولا ينبغي ان يحلف عليه البينة فانه ان كان كاذباً فسد جاء باليمين الغموس وهي من الكبائر التي تذر الدبار بلا وقع وان
كان صادقاً فقد جعل الله تعالى عرضه لايمانه وقد أساء فيه اذا الدنيا أخس من أن يقصد ترويحها بذكر اسم الله من
غير ضرورة وفي الخبر^(٢) ولا للماجر من بلى والله ولا والله ولا للصانع من غدو بعد غدا وفي الخبر^(٣) اليمين الكاذبة

عبد الله (١) حدث رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء سهل القضاء سهل القضاء البخاري من حديث
جابر (٢) حديثه بل للماجر من بلى والله ولا والله ولا للصانع من غدو بعد غدا لم أثقله على أصله وذكر
صاحب مسند الزردوس من حديث ابن عباس ساد نحوه (٣) حديث اليمين الكاذبة منقفة للساعة ممتعة
لبركة متفق عليه من حديث أبي هريرة بلفظ الحالف وهو عند البيهقي بلفظ المصنف

بواطئهم وتتقيد نفوسهم لان بعضهم عين على البعض على ماورد المؤمن امرأة المؤمن فاي (٣٩) وقت ظهر من أحدهم أثر

التفرقة نأقروه
لان التفرقة
تظهر بظهور
النفس وظهور
النفس من تضبيع
حق الوقت فاي
وقت ظهرت
نفس الفقير
عاهوا منه
خروجه عن
دائرة الجمعية
وحكموا عتابه
نفذيع حكم
الوقت واهمل
السياسة وحسن
الرعاية فبقد
بالماقرة الى دائرة
الجمعية (أخبرنا)
شيخنا ضياء
الدين أبو النجيب
عبد القاهر
السهروردي
اجازة قال أنا
الشيخ العالم
عصام الدين أبو
حنص عمر بن
أحمد بن منصور
الصنارقال أنا أبو
كر أحمد بن
خاف الشيرازي
قال أنا الشيخ أبو
عبد الرحمن محمد
ابن الحسين
السلي قال
سعد محمد بن
عبد الله يقول

منفقة للسلعة محقة للبركة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عتل مستكبر ومنان بعطيته ومنفق ساعته يمينه فاذا كان الثناء على السلعة مع الصدق مكروها من حيث انه فضول لا يزدي الرزق فلا يخفى التغليظ في أمر اليمين وقدرى عن يونس بن عبيد وكان خزارا انه طلب منه خزل الشراء فأخرج غلامه سقط الخز ونشره ونزل اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال له لامة رده الى موضعه ولم يبعه وخاف أن يكون ذلك تعريضا للثناء على السلعة فثمل هو لاءهم الذين انجروا في الدنيا ولم يضيعوا دينهم في تجارتهم بل علموا أن ربح الآخرة أولى بالطلب من ربح الدنيا (٢) الثاني أن يظهر جميع عيوب المبيع خفيها وجاها ولا يكتم منها شيئا فذلك واجب فان أخفاه كان ظالما غاشا والغش حرام وكان تاركا للنصح في المعاملة والنصح واجب وهما أظهر أحسن وجهي الثوب وأخفى الثاني كان غاشا وكذلك اذا عرض الثياب في المواضع المظلمة وكذلك اذا عرض أحسن فردى الخف أو النعل وأمثاله يدل على تحريم الغش ماروى أنه مر عليه السلام (٣) برجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل يده فيه فرأى باللا فقال ما هذا قال أصابته السماء فقال فهل جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا يدل على وجوب النصح باظهار العيوب ماروى أن النبي صلى الله عليه وسلم (٤) لما باع جريرا على الاسلام ذهب لبنصر فبذبح ثوبه واشترط عليه النصح لكل مسلم فكان حري اذا قام الى السلعة بدبها صرعوبها ثم خبره وقال ان شئت فخذ وان شئت فترك فذيل له انك اذا فعلت مثل هذا لم ينفلدك بيع فقال انا يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وكان والذين الاسقع واقفا فباع رجلا ناقه له شائما فقدرهم فغفل واثله وقد ذهب الرجل بالنافه فسعى وراءه وجعل يصيح به يا هذا اشترتها بالحم أو لاظهر فقال بل لاظهر فقال ان بخفها نأقدا رأيت وانما لا تنابع السير فعدا فدها فنفذها بالبائع مائدرهم وقال لوانك رجلك الله أفست على بيعي فقال انا يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يقول لا يحل لاحدي بيع بيعا الا ان يبين آفته ولا يحل لمن يعلم ذلك الا يبينه فقد فهموا من النصح أن لا يرزى لآخيه الا ما يرضاه نفسه ولم يعتقدوا أن ذلك من الفضائل وزادة المعامات بل اعتقدوا أنه من شروط الاسلام الداخلة تحت بيعتهم وهذا أمر يشق على أكثر الخلق فلذلك يختارون التحلي لآعبادة والاعتزال عن الناس لان القيام بحقوق الله مع المخالطة والمعاملة بمجاهدة لا تقوم بها الا الصديقون ولن ينسر ذلك على العبد الا بان يعتقد أمرين أحدهما أن يلبسه العيوب وتروجه السالع لا يزدي رزقه بل يحفه ويذهب بركته وما يجتمع من مفرقات التاييسات يهاك الله دفعة واحدة فقد حكي ان واحدا كان له بقرة يحلبها ويحلبها بالماء ويديعه فجاء سيل ففرق البقرة فقال بعض أولاده ان ملك المياه المنفرقة التي صبدناها في الابن اجعت دفعة واحدة وأخذت البقرة كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم (٦) الدبعان اذا صادقا ونصحا بورك لهما في بيعهما ما اذا كنما وكذا تزع بركة بيعهما وفي الحديث (٧) يد الله على الشر يكين مالم يماونا فاذا تناخا ورفع يده عنهما فاذا لا يزيد مال من خيانة كما لا ينقص من صدقة ومن لا يعرف الزيادة والنقصان الا بالميزان لم يصدق بهذا الحديث ومن

(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة عائل مستكبر ومنان بعطيته ومنفق ساعته يمينه مسلم من حديثه الا انه لم يذكر فيها الا عائل مستكبر وهما ثلاثة لا يكاهه الله ولا ينظر لهم رجل حاسب على ساعة لقد أعطى فيها أكثر مما أعطى وهو كاذب ولمسلم من حديث أبي ذر المنان والسبل ازادوا المنفق ساعته بالخلف الكاذب (٢) حديث مر برجل يبيع طعاما فاعجبه فادخل يده فرأى باللا فقال ما هذا الحديث مسلم من حديث أبي هريرة (٣) حديث جرير بن عبد الله يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم منفق عابه (٤) حديث واثله لا يحل لاحدي بيع بيعا الا ان يبين مافيه ولا يحل لمن يعلم ذلك الا يبينه الحاكم وقال صحيح الاسناد واهم (٥) حديث ابي يعان اذا صادقا ونصحا بورك لهما في بيعهما الحديث متفق عليه من حديث كمين بن حزام (٦) حديث يد الله على الشر يكين مالم يماونا فاذا تناخا ورفع يده عنهما أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة

سمع رويما يقول لا يزال الصوفية بخير ما تناقروا فاذا اصطالحوا هلكوا وهذه اشارة من رويما الى حسن تفقد بعضهم أحوال بعض

والله اعلم
الحسن البصري
في احتمال دقيق
أناهم وبذلك
تظهر الثبوت
والتسوية وقد
كان عمر بن
الخطاب رضي
الله عنه يقول
رحم الله امرأ
أعطى إلى عبدي
(وأخبرنا) أبو
زرعة عن أبيه
الحافظ المقدسي
قال أنا أبو عبد
الله محمد بن عبد
العزيز الطبري
قال أنا عبد
الرحمن بن أبي
شريح قال أنا أبو
القاسم البغوي
قال أنا مصعب
ابن عبد الله
الزبيري قال
حدثني إبراهيم
ابن سعد عن
صالح عن ابن
شهاب ان محمد
بعمان أخبر بان
عمر قال في مجلس
فيه المهاجرون
والانصار أرايتم
لو ترخصت في
بعض الامور
ماذا كنتم
فاعلمين قال

عزى أن الدرهم الواحد قد يبارك فيه حتى يكون سبباً لمادة الانسان في الدنيا والدين والآلاف المؤلفة قد يذبح
الله التركة منها حتى تكون سبباً لهلاك مالكها بحيث تنبئ الافلاس منها ويراه أصلحة في بعض أحواله فيعرف
معنى قولنا ان الجنة لا تزد في المال والصدقة لا تنقص منه والمعنى الثاني الذي لا بد من اعتقاده لئيم له النصح
ويستبر عليه أن يعلم ان ربح الآخرة وغناها خير من ربح الدنيا وان فوائدها مآل الدنيا تنقضي بانقضاء العمر وتبقى
مظالمها وزايعها فكيف يستعير العاقل أن يستبدل الذي هو أدنى بالنبي هو خير واخبركم في سلامة الدين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (١) لا تزال لاله الا الله تدفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على آخرتهم وفي
لفظ آخر ما لم يبالوا ما ينقص من دنياهم بسلامة دينهم فاذا فعلوا ذلك وقالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم اسئلهما
صادقين وفي حديث آخر (٢) من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة قيل وما اخلاصه قال أن يحزره محاسن الله وقال أيضاً
ما آمن بالقرآن من استعمل محاربه ومن علم أن هذه الامور فادحة في ايمانها وأن ايمانها رأس ماله في تجارتها في الآخرة
لم يصع رأس ماله للمعد لعمري لا آخر له يسب ربح يتقنع به أيام معدودة وعن بعض التابعين انه قال لو دخلت الجامع
وهو غاص باله وقل لي من خير هؤلاء لقلت من أتمتعهم لهم فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قيل لي من شرهم
قلت من أغشهم لهم فاذا قيل هذا قلت هو شرهم والغش حرام في البيوع والصنائع جميعاً ولا ينبغي أن يتهاون الصانع
بعملة على وجه لوعامة له به غيره لما ارتضاء لنفسه بل ينبغي أن يحسن الصنعة ويحكمها ثم يبين عيبها أن كان فيه عيب
فيذلك يتخلص وسأل رجل حذاء ابن سلام فقال كيف لي أن أسلم في بيع النعال فقال اجعل الوجهين سواء ولا تفضل
اليمين على الاخرى وجود الحشور وليكن شيئاً واحداً تاماً وقارب بين الخرز ولا تطبق احدي النعلين على الاخرى
ومن هذا الفن ما سئل عنه أحد بن حنبل رحمه الله من الرفو بحيث لا يتبين قال لا يجوز لمن يبيعه أن يتخفيه وانما
يجل للرقاء اذا علم أنه يظهره أو أنه لا يريده للبيع فان قلت فلا تتم المعاملة مهمما وجب على الانسان أن يذكر عيوب
المبيع فأقول ليس كذلك اذا شرط التاجر أن لا يشتري البائع الا الجيد الذي يرتضيه لنفسه لو أمسكه ثم يفتق
في يمينه بربح يسير فيبارك الله فيه ولا يحتاج الى تاليس وانما تعذر هذا لانهم لا يقنعون بالربح اليسير وليس يسلم
الكثير الا بتاليس فمن تعود هذا يشتري للمعيب فان وقع في يده معيب نادراً فايدكره وليتقنع بيمينته * باع ابن
سبرين شاة فقال للشترى أبرأ اليك من عيب فيها انها تقلب العلف برجلها وباع الحسن بن صالح بارية فقال
للمشترى انها تخم مرة عند نادما فهكذا كانت مسيرة أهل الدين فمن لا يقدر عليه فليترك المعاملة أو ليوطن
نفسه على عذاب الآخرة (الثالث) أن لا يكتن في المقدار شيئاً وذلك بتعديل الميزان والاحتياط فيه وفي الكيل
فيئني أن يكبل كما يكتل قال الله تعالى ويل للطففين الذين اذا اكالوا على الناس يستوفون واذا كلوهم أو
وزنوه هم يحسرون ولا يخلص من هذا الابان يرجح اذا أعطى وينقص اذا أخذ اذا العدل الحقيقي قلما يتصور
فليستظهر بظهور الزيادة والنقصان فان من استقصى حقه بكأله يوشك أن يتعداه وكان بعضهم يقول لا تشتري
الويل من الله بحبة فكان اذا أخذ نقص نصف حبة واذا أعطى زاد حبة وكان يقول ويل لمن باع بحبة جنة عرضها
السموات والارض وما أخسر من باع طوبى بويل وانما بالغوا في الاحتراز من هذا وشبهه لانهم مظام لا يمكن التوبة
منها اذا يعرف أصحاب الحبات حتى يجمعهم ويؤدى حقوقهم ولذلك لما اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئاً (٣) قال للوزان لما كان يزن ثمنه وزن وأرجح ونظر فضيل الى ابنه وهو يغسل ديناراً يد أن يصرفه ويزيل
وقال صحيح الاسناد (١) حديث لا تزال لاله الا الله تدفع عن الخلق سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على آخرهم
الحديث أبو يعلى والبيهقي في الشعب من حديث أنس بسند ضعيف وفي رواية للترمذي الحكيم في النوادر حتى
اذا نزلوا بالنزل الذي لا يبالون ما ينقص من دينهم اذا ساءت لهم دنياهم الحديث وللطبراني في الاوسط نحوه من
حديث عائشة وهو ضعيف أيضاً (٢) حديث من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال تحجزه
محاسن الله الطبراني من حديث زيد بن أرقم في مجمله الكبير والأوسط باسناد حسن (٣) حديث قال

بهت من القول
 بهت من صومعة
 مسح بمضى
 الاخوان فشرط
 أخيه أن يقابل
 نفسه بالقلب فان
 النفس اذا قوبلت
 بالقلب المحسنت
 مادة الشر واذا
 قوبلت النفس
 بالنفس ثارت الفتنة
 وذهبت العصمة
 قال الله تعالى
 ادفع بالتي هي
 أحسن فاذا
 الذي بينك
 وبينه عداوة
 كأنه ولي حميم وما
 يلقاها الا الذين
 صبروا ثم الشيخ
 أو الخادم اذا
 شك اليه فقير
 من أخيه فله أن
 يعاتب أيهما شاء
 فيقول للمتعدى
 لم تعديت وللتعدي
 عليه ما الذي
 أذنبت حتى
 تعدى عليك
 وسلط عليك
 وهلا قابت نفسه
 بالقلب رفقا
 باخيك واعطاء
 للفتوة والصحة
 حقها فكل
 منهما جان
 وخارج عن

الوزان زن وأرجح أصحاب السنن والحاكم من حديث سويد بن قيس قال الترمذى حسن صحيح وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم (١) حديث النهى عن تلقى الركبان متفق عليه من حديث ابن عباس وأبى هريرة (٢) حديث النهى عن التبشيش متفق عليه من حديث ابن عمر وأبى هريرة (٣) حديث النهى عن بيع الحاضر للبادى متفق عليه من حديث ابن عباس وأبى هريرة وأنس

دائرة الجمعية فبردا الى الدائرة بالنقار فيعود الى الاستغفار ولا يسلك طريق الاصرار روت عائشة رضي الله عنها قالت كان يقول رسول الله

مع الاخوان
وإطاعتهم مع الله
وعلى وروى الله
في استغفارهم
فلهذا المعنى
يقفون في صف
الصلوات على
أقدامهم تواضعا
والكسار وسجدة
شبهنا بقول
للفقير إذا جرى
بينه وبين بعض
أخوانه وحشة
قسم واستغفر
فيقول الفقير ما
أرى باطني صافيا
ولا أوز القيام
للاستغفار ظاهرا
من غير صفاء
الباطن فيقول
أنت قم فببركة
سعيك وقيامك
ترزق الصفاء
فكان يجد ذلك
ويرى أثره عند
الفقير وترقى
القلوب وترتفع
الوحشة وهذا
من خاصية هذه
الطائفة لا يبيتون
والبيواطن
منطوية على
وحشة ولا
يحققون للطعام
والبيواطن تضمر
وحشة ولا يرون

من الغنى الحرام المضاد للصحيح الواجب فقد حكى عن رجل من التابعين أنه كان بالنصرة وله غلام بالنوس يجهر
إليه السكر فكتب إليه غلامه أن قضب السكر قيدا صابته آفة في هذه السنة فاشترى السكر قال فاشترى سكرًا كثيرًا
فما جاء وقته رجع فيه ثلاثين ألفا فنصرف إلى منزله فافكر ليلته وقال ربحت ثلاثين ألفا وخسرت نصيح رجل من
المسلمين فلما أصبح غدا إلى بائع السكر فدفع إليه ثلاثين ألفا وقال بارك الله لك فيها فقال ومن أين صارت لي فقال
إن كنتك حقيقة الحال وكان السكر قد غلاني ذلك الوقت فقال رجلك الله قد أعانتني الآن وقد طيبته لك قال
فرجع بها إلى منزله وتفكر ويات ساهرا وقال ما نصحتني فلعلة استحياني فتركها لي فسكر إليه من الغد وقال عافاك
الله خذ مالك إليك فهو أطيب لقلبي فأخذ منه ثلاثين ألفا فهذه الأخبار في المناهي والحكايات تدل على أنه ليس له
أن يعتنم فرصة وينتزع غفلة صاحب المتاع ويخفي من البائع غلاء السعرا ومن المشتري تراجم الاسعار فإن فعل ذلك
كان ظالمًا تاركًا للعدل والنصح للمسلمين ومهما باع من حاجة إن يقول بعت بما قام على أو بما اشتريته فعليه أن يصدق
ثم يجب عليه أن يجبر بما حدث بعد العقد من عيب أو نقصان ولو اشترى إلى أجل وجب ذكره ولو اشترى مساحبة
من ضيقه أو وادعه بجد ذكره لأن المعامل يعول على عادته في الاستقصاء أنه لا يترك النظر لنفسه فإذا تركه بسبب
من الأسباب فيجب أخباره إذا الاعتماد فيه على أماته

الباب الرابع في الاحسان في المعاملة

وقد أمر الله تعالى بالعدل والاحسان جميعا والعدل سبب التجارة فقط وهو يجري من التجارة مجرى رأس المال
والاحسان سبب الفوز ونيل السعادة وهو يجري من التجارة مجرى الربح ولا يعد من العقلاء من قنع في معاملات
الديار برأس ماله فكذا في معاملات الآخرة فلا ينبغي للتدين أن يقتصر على العدل واجتناب الظلم ويدع أبواب
الاحسان وقد قال الله وأحسن كما أحسن الله إليك وقال عز وجل إن الله يأمر بالعدل والاحسان وقال سبحانه
إن رحمة الله قريب من المحسنين ولعني بالاحسان فعل ما يتفجع به المعامل وهو غير واجب عليه ولكنه تفضل منه
فإن الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه ونال رتبة الاحسان بواحد من ستة أمور (الاول) في
المغابنة فينبغي أن لا يغبن صاحبه بما لا يتغبن به في العادة فأما أصل المغابنة فأذن فيه لأن البيع للربح ولا
يمكن ذلك إلا بمن ماولكن يراعى فيه التقرب فان بذل المشتري زيادة على الربح المعتاد الماشد قرعته أو لشدة
حاجته في الحال إليه فينبغي أن يمتنع من قبوله فذلك من الاحسان ومهما لم يكن تلبس لم يكن أخذ الزيادة
ظلمًا وقد ذهب بعض العلماء إلى أن الغبن بما يزد على الثلث يوجب الخيار وليسنا نرى ذلك ولكن من
الاحسان أن يحط ذلك الغبن * يروى أنه كان عند يونس بن عبيد حلل مختلفة الأثمان ضرب قبيحة كل حلة
منها أربع مائة وضرب كل حلة قيمتها مائتان فرأى الصلاة وخلف ابن أخيه في الدكان خفاء عرابي وطلب حلة
بأربع مائة فعرض عليه من حلل المائتين فاستحسنها ورَضِيها فاشترها فاشفى بها وهي على يديه فاستقبله يونس
فعرف حلتها فقال للأعرابي بك اشتريت فقال بأربع مائة فقال لا تساوى أكثر من مائتين فأرجع حتى ردها
فقال هذه تساوى في بلدنا خمسمائة وأنا أرتضيها فقال له يونس انصرف فان النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها
ثم رده إلى الدكان ورد عليه مائتي درهم وخاصم ابن أخيه في ذلك وقال له أما استحييت أما اتقيت الله ترجع مثل
الغن وتترك النصح للمسلمين فقال والله ما أخذها إلا وهو راوض بها قال فهل أَرْضِيَتْ له بما رضاه لنفسك وهذا إن
كان فيه إخفاء سعر وتلبس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث (١) غبن المسترسل حرام وكان الزبير بن عدي
يقول أدركت ثمانية عشر من الصحابة ما منهم أحد يحسن يشتري لما بدرهم فغن مثل هؤلاء المسترسلين ظلم
وإن كان من غير تلبس فهو من ترك الاحسان وقلمائمه هذا الأيوع تلبس وإخفاء سعر الوقت وإنما

الباب الرابع في الاحسان في المعاملة

(١) حديث غبن المسترسل حرام الطبراني من حديث أبي أمامة بسند ضعيف والبيهقي من حديث جابر بسند

صلى الله عليه وسلم قال ارجوا
تجروا واغفروا
يغفر لكم
(والصوفية) في
تقبيل يد الشيخ
بعد الاستغفار
أصل من السنة
(روى) عبد الله بن
عمر قال كنت في
سرية من مرايا
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فأصاب الناس
حيضة فكنت
فبين حاص فقلنا
كيف نصنع وقد
فرزنا من الزحف
و بؤنا بالعبث ثم
قلنا لو دخلنا
المدينة فتبنا فيها
ثم قلنا لو عرضنا
أنفسنا على
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فإن كان لناوبة
والاذهنا فأتيناها
قبل صلاة الغداة
فخرج فقال من
القوم قلنا نحن
الفرارون قال
لا بل أنتم
العكارون أنا
فتكم أنافة
المسلمين يقال
عكر الرجل إذا

الاحسان المحض ما نقل عن السري السقطي انه اشترى كرور بستين ديناراً وكتب في روزنامه ثمانية دنانير ربحه
وكأنه رأى أن يربح على العشرة نصف دينار فصار اللوز يتسعين فأماه الدلال وطلب اللوز فقال خذوا قال بكم فقال
ثلاثة وستين فقال الدلال وكان من الصالحين فقدم اللوز بتسعين فقال السري قد عقدت عقد الأجله لست
أبيعه إلا بثلاثة وستين فقال الدلال وأنا عقدت بيني وبين الله أن لا أغش مسلماً البتة أخذ منك إلا بتسعين
قال فلا الدلال اشترى منه ولا السري باعه فهذا المحض الاحسان من الجانبين فإنه مع العلم بحقيقة الحال روى عن
محمد بن المنكدر انه كان له شقة في بعضها بخمسة وبعضها بعشرة فباع في غيبته غلامه شقة من الخسبات بعشرة فلما
عرف لم يزل يطلب ذلك الاعرابي المشتري طول النهار حتى وجده فقال له ان الغلام قد غلط فباعك ما يساوي
خمس عشرة فقال يا هذا اقدر ضيت فقال وان رضيت فانا لا نرضي لك الا ما نرضاه لا نفسنا فاختار احدى ثلاث
حصال اما أن تأخذ شقة من العشر يا بدر اهلك واما أن نرد عليك خمسة واما أن نرد شقتنا وتأخذ درهمك
فقال أعطني خمسة فرد عليه خمسة وانصرف الاعرابي يسأل ويقول من هذا الشيخ فقيل له هذا محمد بن المنكدر
فقال لا اله الا الله هذا الذي نستسقي به في البوادي اذا غطينا فها هنا احسان في أن لا يربح على العشرة الا نصفاً أو
واحد اعلى ما جرت به العادة في مثل ذلك المتاع في ذلك المكان ومن قنع بربح قليل كثرت معاملاته واستفاد من
تكررها ربحاً كثيراً به تظهر البركة كان على رضى الله عنه يدور في سوق الكوفة بالدره ويقول معاشر التجار
خذوا الحق تساموا لا تردوا قليل الربح فقصروا كثيره قيل لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ما سبب يسارك
قال ثلاث ما رددت ربحاً قط ولا طلب مني حيوان فأخرت بيعه ولا بيعت بنسيئة ويقال انه باع ألف ناقة فربح الا
عقلها باع كل عقال بدرهم فربح فيها ألفاً وربعاً من نفقته عليهم اليومه ألفاً (الثاني) في احتمال الغبن والمشتري ان
اشترى طعاماً من ضعيف أو شيئاً من فقير فلا بأس أن يحتفل الغبن ويتساهل ويكون به محسناً ود اخلاقي قوله عليه
السلام رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء فأما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الربح زيادة على حاجته فاحتمال
الغبن منه ليس محموداً بل هو تضییع مال من غير أجر ولا حمد فمورد في حديث من طريق أهل البيت (١) المغبون في
الشراء لا محمود ولا مأجور وكان اياس بن معاوية بن قرة قاضي البصرة وكان من عقلاء التابعين يقول لست بحب
والحب لا يغني ولا يغني ابن سيرين ولكن يغني الحسن ويغني أبي يعني معاوية بن قرة والكمال في أن لا يغبن ولا
يغبن كما وصف بعضهم عمر رضي الله عنه فقال كان أكرم من أن يخدع وأعقل من أن يخدع وكان الحسن والحسين
وغيرهما من خيار السابغ يستقصون في الشراء ثم يهتبون مع ذلك الجزيل من المال فقيل لبعضهم تستقصي في
شرائك على اليسير ثم تب الكثیر ولا تبالي فقال ان الواهب يعطي فضله وان المغبون يغبن عقله وقال بعضهم انما
أغبن عقلي وبصري فلا يمكن الغابن منه واذا وهبت أعطى لله ولا أستكثر منه شيئاً (الثالث) في استيفاء الثمن
وسائر الديون والاحسان فيه مرة بالمساحة وخط البعض ومرة بالامهال والتأخير ومرة بالمساهلة في طلب جودة
الثمن وكل ذلك مندرب اليه ومحث عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) رحم الله امرأ سهل البيع سهل الشراء
سهل القضاء سهل الاقتضاء فليغنم دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم (٣) اسمع يسمع
لك وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من أنظر معسراً أو ترك له حاسبه الله حساباً يسيراً وفي لفظ آخر اظله الله تحت ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) رجلاً كان مسرفاً على نفسه حوسب فلم يوجده حسنة

جيد وقال رابدل حرام (١) حديث من طريق أهل البيت المغبون لا محمود ولا مأجور الترمذي الحكيم في
النوادر من رواية عبيد الله بن الحسن عن أبيه عن جده ورواه أبو يعلى من حديث الحسين بن علي يرفعه قال
الذهبي هو منكسر (٢) حديث رحم الله سهل البيع سهل الشراء تقدم في الباب قبله (٣) حديث اسمع يسمع
لك الطبراني من حديث ابن عباس ورجاله ثقة (٤) حديث من أنظر معسراً أو ترك له حاسبه الله حساباً يسيراً وفي
لفظ آخر اظله الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله مسلم باللفظ الثاني من حديث أبي اليسر كعب بن عمرو (٥) حديث ذكر

الله وقرأت به
فهدار غصه في
جوار نقييل
اليك ولكن أدب
الصوفي انه متى
رأى نفسه تتعز
بذلك أو تطهر
وصفها أن يمنع
من ذلك فان سلم
من ذلك فلا بأس
بقبيل اليد
ومعاقبهم
للاخوان عقيب
الاستغفار
لرجوعهم الى
اللفة بعد
الوحشية
وقدومهم من
سفر الهجرة
بالفرقة الى
أوطان الجمعية
فيظهور النفس
تعبوا وبعثوا
وبغية النفس
والاستغفار
قدموا ورجعوا
ومن استغفر الى
أخيه ولم يقبله
فقد أخطأ فقد
ورد عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك
وعيد روى عنه
عليه الصلاة
والسلام انه قال
من اعتذر اليه

فقيل له هل عملت خيرا قط فقال لا الا أني كنت رجلا أدين الناس فأقول لفتيانى ساعجوا المومنين وانظروا المعبر وروى
لفظ آخر ونحوه والحق المصير فقال الله تعالى نحن أحق بذلك منك فجاوز الله عنه وغفر له وقال صلى الله عليه وسلم
(١) من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا حل الاجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين
صدقة وقد كان من السلف من لا يحب أن يقضى عمره الدين لأجل هذا الخبر حتى يكون كالمصدق بجميعه في كل
يوم وقال صلى الله عليه وسلم (٢) رأيت على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمان عشرة فقيل في معناه
ان الصدقة تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يتحمل ذلك الاستقرار والاحتياج ونظر النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل
يلزم رجلا دين (٣) فأومأ الى صاحب الدين بيده أن يضع الشطر ففعل فقال للدينون قم فاعطه وكل من باع شيئا وترك
نصفه في الحال ولم يرهق الى طلبه فهو في معنى المقرض وروى أن الحسن البصري باع بعبالة له بأربعمائة درهم فلما
استوجب المال قال له المشتري اسمع يا أبا سعيد قال قد استقطعت عنك مائة قال له فأحسن يا أبا سعيد فقال قد وهبت
لك مائة أخرى فقبض من حقها مائتي درهم فقيل له يا أبا سعيد هذا نصف الثمن فقال هكذا يكون الاحسان والافلا
وفي الخبر (٤) خذ حقل في كفاف وعفاف واق وأغير واق يحاسبك الله حسبا يا سيرا (الرابع) في توفية الدين ومن
الاحسان فيه حسن القضاء وذلك بأن يمشي الى صاحب الحق ولا يكلفه أن يمشي اليه يتقاضاه فقد قال صلى الله عليه
وسلم (٥) خيركم أحسنكم قضاء ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وليس له أن يجود بما شرط عليه وأحسن
وان عجز فليؤقضاءه مهما قدر قال صلى الله عليه وسلم (٦) من اذان ديناهو ينوي قضاءه وكل الله به ملائكة
يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يستقروضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما كلف صاحب
الحق بكلام خشن فليحمله وليقبله بالطف اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول
الاجل ولم يكن قد اتفق قضاؤه ففعل الرجل يشدد الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم به أصحابه فقال
(٧) دعوه فان لصاحب الحق مقالا ومهما دار الكلام بين المستقرض والمقرض فالاحسان أن يكون الميل الاكثر
للمتوسطين الى من عليه الدين فان المقرض يقرض عن غنى والمستقرض يستقرض عن حاجة وكذلك ينبغي أن
تكون الاعانة للمشتري أكثر فان البائع راغب عن السلعة ينبغي ترويحها والمشتري محتاج اليها هذا هو الاحسان الا
أن يتعدى من عليه الدين حده فعند ذلك نصرته في منعه عن تعديه واعانة صاحبه اذ قال صلى الله عليه وسلم (٨) انصر

رجلا كان مسرفا على نفسه حوسب فلم يوجد له حسنة فقيل له هل عملت خيرا قط فقال لا الا اني كنت
رجلا أدين الناس فأقول لفتيانى ساعجوا المومنين الحديث مسلم من حديث أبي مسعود الانصاري وهو
متفق عليه نحوه من حديث حذيفة (١) حديث من أقرض دينارا الى أجل فله بكل يوم صدقة الى أجله فاذا
حل الاجل فأنظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة ابن ماجه من حديث يزيد بن أسيد من أنظر معسرا كان له
مثله كل يوم صدقة ومن أنظره بعدا جلة كان له مثله في كل يوم صدقة وسنده ضعيف ورواه أحمد والحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين (٢) حديث رأيت على باب الجنة مكتوبا بالصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمان
عشرة ابن ماجه من حديث أنس باسناد ضعيف (٣) حديث أومأ الى صاحب الدين بيده وضع الشطر الحديث
متفق عليه من حديث كعب بن مالك (٤) حديث خذ حقل في كفاف وعفاف الحديث ابن ماجه من حديث أبي هريرة
باسناد حسن دون قوله يحاسبك الله حسبا يا سيرا وله ولابن حبان والحاكم وصححه نحوه من حديث ابن عمر
وعائشة (٥) حديث خيركم أحسنكم قضاء متفق عليه من حديث أبي هريرة (٦) حديث من اذان ديناهو
ينوي قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه أحمد من حديث عائشة ما من عبد كانت له نية في
أداء دينه الا كان معه من الله عون وحافظ وفي رواية لم يزل معه من الله حارس وفي رواية للطبراني في الأوسط
الا كان معه عون من الله عليه حتى يقضيه عنه (٧) حديث دعوه فان لصاحب الحق مقالا متفق عليه من
حديث أبي هريرة (٨) حديث انصر أخاك ظلالا ومظلوما الحديث متفق عليه من حديث أنس

رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل اليه فليقبل له رد الخوض ومن السنة ان يقدم (٧٥) الاخوان شيئا بعد الاستغفار

روى ان كعب بن مالك قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان من توفي عن ائمتنا من ان ائمتنا من مالي كله واهله دار قومي التي فيها اثبت الذنب فقال له النبي عليه الصلاة والسلام يحزبك من ذلك الثلث فصارت سنة الصوقية المطالبة بالغرامة بعد الاستغفار والمناقرة وكل قصدهم رعاية التألف حتى تكون بواطنهم على الاجتماع كما ان ظواهرهم على الاجتماع وهذا امر تفردوا به من بين طوائف الاسلام ثم شرط الفقير الصادق اذا سكن الرباط وأراد أن يأكل من وقفه أو مما يطلب لسكانه بالدروزة أن يكون عنده من الشغل بالله ما لا يسعه الكسب والا اذا كان للبطالة والخوض فيما لا يعني عنده مجال ولا يقوم بشروط أهل الارادة من الجهد والاجتهاد فلا ينبغي له أن يأكل من مال الرباط بل يكتسب ويأكل من كسبه

أما ذلك ظالم أو مظلوم فليقبل كيف نصرة طالب افعال منعك اياه من الظلم نصرة له (الخامس) أن يقبل من يستقبله فانه لا يستقبل الامتداد مستضر بالبيع ولا ينبغي أن رضي لنفسه أن يكون سبب استضرار أخيه قال صلى الله عليه وسلم (من أقال نادما صفتته أقاله الله عشرة يوم القيامة) وكما قال (السادس) أن يقصد في معاملته جماعة من الفقراء باليسنية وهو في الخيال عازم على أن لا يتألمهم ان لم تظهر لهم يسرة فقد كان في صالحه السلف من له دفتران للحساب أحدهما ترجته بمحولة فيه أساء من لا يعرفه من الضعفاء والفقراء وذلك ان الفقير كان يرى الطعام أو الفاكهة فيشبهه فيقول احتاج الى خمسة أرطال مثالا من هذا وليس معي ثمنه فكان يقول خذ واقض ثمنه عند اليسرة ولم يكن بعد هذه امن الخيار بل عند من الخيار من لم يكن ثبت اسمه في الدفتر أصلا ولا يجعله دينال كن يقول خذ ما تريد فان يسرك فاقض والا فأت في حل منه وسعة فهذا طرق تجارات السلف وقد اندرست والقائم به هي هذه السنة وبالجملة التجارة تحك الرجال وبها يتحن دين الرجل وورعه ولذا قيل

لا يغرنك من المر * فقيض رقبته أو ازار فوق كعب الساق منه رفعه
أو جبين لاح فيه * أثر قد قلعه ولدى الدرهم فانظر * غيبه أو ورعه

ولذلك قيل اذا أتني على الرجل جيرانه في الحضر وأصحابه في السفر ومعاملوه في الاسواق فلا تشكوا في صلاحه وشهد عند عمر رضي الله عنه شاهد فقال اتني بمن يعرفك فأنا رجل فأتني عليه خيرا فقال له عمر أنت جاره الا الذي يعرف مدخله ومخرجه قال لا فقال كنت رقيق في السفر الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا قال فعاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل قال لا قال أظنك رأيت قائما في المسجد بهمهم بالقرآن ينخفض رأسه طور أو يرفعه أخرى قال نعم فقال اذهب فليست تعرفه وقال للرجل اذهب فأتني بمن يعرفك

(الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه فيما يخصه ويعم آخره)

ولا ينبغي للتاجر أن يشغل نفسه بمعايشه عن معاده فيكون عمره ضائعا وصفتته خاسرة وما يفوته من الربح في الآخرة لا ينبغي له ما ينال في الدنيا فيكون ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة بل العاقل ينبغي أن يشفق على نفسه وشفتته على نفسه بحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارته فيه قال بعض السلف أولى الأشياء بالعاقل أحوجه اليه في العاجل وأحوج شيء اليه في العاجل أحجده عاقبة في الآجل وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه في وصيته انه لا بد لك من نصيبك في الدنيا وأنت الى نصيبك من الآخرة أحوج فابداً بنصيبك من الآخرة فخذ فانك ستخسر على نصيبك من الدنيا فتتظمه قال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا أي لا تنس في الدنيا نصيبك منها والآخرة فانها امر رعة الآخرة وفيها تكتسب الحسنات وانما تتم شفقة التاجر على دينه بمراعاة سبعة أمور (الاول) حسن النية والعقيدة في ابتداء التجارة فلينبه بالاستغفار عن السؤال وكف الطمع عن الناس استغناء بالحلال عنهم واستعانة بما يكسبه على الدين وقيامه بكفاية العيال ليكون من جملة المجاهدين به ولينبه النصيح للسامين وأن يحب لساير الخلق ما يحب لنفسه ولينبه اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه ولينبه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل ما يراه في السوق فاذا أضمر هذه العقائد والنيات كان عاملا في طريق الآخرة فان استفاد مالا فهو مزيد وان خسر في الدينار ربح في الآخرة (الثاني) أن يقصد القيام في صنعة أو تجارته بفرض من فروض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش وهلك أكثر الخلق فان نظام أمر الكل بتعاون الكل وتكفل كل فريق بعمله ولو قبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وهلكوا وعلى هذا اجل بعض الناس قوله صلى الله

(١) حديث من أقال نادما صفتته أقاله الله عشرة يوم القيامة أبو داود والحاكم من حديث أبي هريرة وقال

صحيح على شرط مسلم

(الباب الخامس في شفقة التاجر على دينه)

عليه وسلم (١) اختلاف أمتي رجة أي اختلافهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات ما هي مهمة ومنها ما يستغنى عنها إلى طلب النعم والترف في الدنيا فلا يشتغل بصناعة مهمة ليكون في قيامه بها كافياً عن المسلمين مهمات الدين ولا يطلب صناعة النفس والصياغة وتشديد البنيان بالجنس وجميع ما ترزح به الدنيا فكل ذلك كرهه ذوو الدين فأما عمل الملاهي والآلات التي يحرم استعمالها فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن جملة ذلك خياطة الخياط القباء من الأبرص للرجال وصياغة الصائغ من أكاب الذهب وأخواتهم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصي والاجرة المأخوذة عليه حرام ولذلك أوجبنا الزكاة فيها وإن كنا لا نوجب الزكاة في الخلي لأنها إذا قصدت للرجال فهي محرمة وكونها مهية للنساء لا يلحقها بالخلي المباح مالم يقصد ذلك بها فيكسب حكمها من القصد وقد ذكرنا أن بيع الطعام وبيع الأكرافان مكروه لأنه يوجب انتظار موت الناس وحاجتهم بغلاء السعر ويكره أن يكون جزاء المافيه من قساوة القلب وأن يكون محظوماً وكنا سألنا فيه من مخامرة العجاسة وكذا الدباغ وما في معناه وكرهه ابن سيرين الدلالة وكرهه قتادة أجرة الدلال ولعل السبب فيه قلة استغناء الدلال عن الكذب والافراط في البناء على السلعة لتزويجها وإن العمل فيه لا يتقدر فقد يقل وقد يكثر ولا ينظر في مقدار الاجرة إلى عمله بل إلى قدر قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي أن ينظر إلى قدر التعب وكرهه إضرار الحيوان للتجارة لأن المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي يصدده لا محالة وحاله وقيل بع الحيوان واشترى المولتان وكرهه الصرف لأن الاحتراز فيه عن دقائق الربا عسير ولأنه طلب لدقائق الصفات فيما لا يقصد أعيانها وإنما يقصد راجعاً لما يتم للصير في ربح الإيعتاد جهالة معاملته بدقائق النقد فلهما يسلم الصير في وإن اختلط وكرهه للصير في وغيره كسر الصحيح والله ناير (٢) إلا عند الشك في جودته أو عند ضرورة قال أحمد بن حنبل رحمه الله ورد نهى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه في الصياغة من الصناعات وأما كرهه الكسر وقال يشتري بالدينار درهم ثم يشتري بالدرهم ذهباً ويصوغه واستحبوا التجارة البر قال سعيد بن المسيب ما من منجاة أحب إلى من البر ما لم يكن فيها إيمان وقد روى (٣) خير تجارتكم البر وخير صناعتكم الخرز وفي حديث آخر (٤) لو اتجروا أهل الحنة لا تجروا في البرز ولو اتجروا أهل النار لا تجروا في الصرف وقد كان غالب أعمال الأخيار من الساف عشر صنائع الخرز والتجارة والحل والخياطة والحذو والقضارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل المغازل ومعالجة صيد البر والبحر والوراقة قال عبد الوهاب الوراق قال لي أحمد بن حنبل ما صنعتك قلت الوراقة قال كسب طيب ولو كنت صانعاً لصدى لصنعت صنعتك ثم قال لي لا تكتب الامواسطة واستبق الخواشي وظهور الأجزاء وأربعة من الصناعات موسومة عند الناس بضعف الرأي الحاكمة والقطانون والمغازليون والمعلمون ولعل ذلك لأن أكثر مخالطهم مع النساء والصبيان ومخالطة ضعفاء العقول تضعف العقل كما أن مخالطة العقلاء تزيدي العقل وعن مجاهد أن مريم عليها السلام مرت في طلبها العيسى عليه السلام بحاكمة فطلبت الطريق فأرشدوها غير الطريق فقالت اللهم ازرع البركة من كسبهم وأمنهم فقراء وحقرهم في أعين الناس فاستجيب دعائها وكره الساف أخذ الاجرة على كل ماهو من قبيل العبادات وفروض الكفايات كغسل الموتى ودفنهم وكذا الأذان وصلاة التراويح وإن حكم بصحة الاستئجار عليه وكذا تعليم القرآن وتعليم علم الشرع فإن هذه أعمال حقها أن يتجر فيها لا آخره وأخذ الاجرة عليها استدلال بالدين عن الآخرة ولا يستحب ذلك (الثالث)

(١) حديث اختلاف أمتي رجة تقدم في العلم (٢) حديث النهي عن كسر الدينار والدرهم أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم من رواية علقمة بن عبد الله عن أبيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تكسر سكة المسلمين الحائرة دينهم إلا من بأس زاد الحاكم أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ويكسر الدينار فيجعل ذهباً وضعفه ابن خبان (٣) حديث خير تجارتكم البر وخير صناعتكم الخرز لم أقفله على إسناد وذكره صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب (٤) حديث لو اتجروا أهل الحنة لا تجروا في البرز ولو اتجروا أهل النار لا تجروا في الصرف أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف وروى أبو يعلى والعقيلي في

بالسنة نقله في مسند
نصحه ورواه في
مسنده في
الشيخ أن يطعمه
من مال الرباط فلا
يكون نصرف
الشيخ الأصح
نصرة ومن جملة
ما يكون للشيخ
في ذلك من النية
أن يشغله بحكمة
الفقر فيكون
ما يكفه في مقابلة
حديثه (روى)
عن أبي عمرو
الرجاسي قال أفت
عند الخليل مدة
فأرأى قطالا
وأنا يشتغل بنوع
من العبادة فما
كلني حتى كان يوم
من الأيام خلا
الموضع من
الحاجة ففقت
وزعت ثيابي
وكسيت الموضع
ونظفته ورششته
وغسلت موضع
الطهارة فرجع
الشيخ ورأى
على أثر العبارة
فدعا لي ورحب بي
وقال أحسن
عليك بها ثلاث
مرات ولا يزال
مشايخ الصوفية

يندبون الشباب إلى الخدمة حفظاً لهم عن البطالة وكل واحد يكون له حظ من المعاملة

لبي عبد الدار
وبهذا يقتدى
مناجج الصوفية
في تفرق الخدم
على الفقراء ولا
يعتد في ترك نوع
من الخدمة الا
كامل الشغل
بوقته ولا يعنى
بكامل الشغل
شغل الجوارح
ولكن نعنى به
دوام الرعاية
والمحاسبة
والشغل بالقلب
والقلب وقتاً
وبالقلب دون
القلب وقتاً
وتفقد الزيادة
من نقصان فان
قيام الفقير
بحقوق الوقت
شغل تام وبذلك
يؤدى شكر
نعمة الفراغ
ونعمة الكفاية
وفي البطالة
كفران نعمة
الفراغ والكفاية
(أخبرنا) شيخنا
ضياء الدين أبو
النجيب عبيد
القاهر اجازة قال
أنا عمر بن أحمد بن
منصور قال أنا
أحمد بن خلف

أن لا يبيع سوق الدنيا عن سوق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقال الله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فينبغي أن يجعل أول النهار إلى وقت دخول السوق وآخره فيلزم المسجد وباطب على الأوراد كان عمر رضي الله عنه يقول للتجار اجعلوا أول تماركم لا آخركم وما بعد ذلك منكم وكان صالح السلف يجعلون أول النهار وآخره لا آخره والوسط للتجارة ولم يكن يبيع الطريسة والرؤس بكرة الا الصبيان وأهل الذمة لأنهم كانوا في المساجد بعد وفي الخبر (١) ان الملائكة اذا صعدت بصحيفة العبد وفيها في أول النهار وفي آخره ذكر الله وخير كفر الله عنه ما بينهما من سيئ الأعمال وفي الخبر (٢) يلتقي ملائكة الليل وملائكة النهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وحبناهم وهم يصلون فيقول الله سبحانه وتعالى أشهدكم أني قد غفرت لهم ثم يسمعون الأذان في وسط النهار للاول والعصر فينبغي أن لا يعرج على شغل وينزعج عن مكانه ويدع كل ما كان فيه فإيقوته من فضيلة التسكيرة الاولى مع الامام في أول الوقت لا توازيها الدنيا بما فيها ومهما لم يحضر الجماعة غصى عند بعض العلماء وقد كان السلف يتسددون عند الأذان ويخاون الاسواق للصبيان وأهل الذمة وكانوا يستأجرون بالقرار يط لحفظ الخواص في أوقات الصلوات وكان ذلك معيشة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله أنهم كانوا احداً دين وسخازين فكان أحدهم اذا رفع المطرقة أو غرز الاشبي فسمع الأذان لم يخرج الا شئ من المغرور ولم يوقع المطرقة ورمى بها وقام الى الصلاة (٣) الرابعة أن لا يقتصر على هذا بل يلزم ذكر الله سبحانه في السوق ويشغل بالتهليل والتسبيح فذكر الله في السوق بين الغافلين أفضل قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الله في الغافلين كالمقاتل خائف الفارين وكالحى بين الاموات وفي لفظ آخر كالشجرة الخضراء بين الهشيم وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة وكان ابن عمر وسالم ابن عبد الله ومحمد بن واسع وغيرهم يدخلون السوق قاصدين لتبيل فضيلة هذا الذكر وقال الحسن اذا ذكر الله في السوق يحيى يوم القيامة له ضوء كضوء القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله له بعد أهلها وكان عمر رضي الله عنه اذا دخل السوق قال اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفسوق ومن شر ما أحاطت به السوق اللهم انى أعوذ بك من بين فاجرة وصفقة خاسرة وقال أبو جعفر الفرغانى كنا يوماً عند الجنيد جري ذكر ناس يجلسون في المساجد ويتشبهون بالصوفية ويقصرون عما يجب عليهم من حق الجالوس ويعيرون من يدخل السوق فقال الجنيد كم ممن هو في السوق حكمه أن يدخل المسجد أو يأخذ باذن بعض من فيه فيخرجه ويجلس مكانه انى لا عرف رجلا يدخل السوق ورده كل يوم ثلثة مائة ركعة وثلاثون ألف تسبيحة قال فسبق الى وهى أنه يعنى نفسه فهكذا كانت تجارة من يتجر لطلب الكفاية لا للتنعم في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة بها على الآخرة كيف يدع ربح الآخرة والسوق والمسجد والبيت له حكم واحد وانما النجاة بالتقوى قال صلى الله عليه وسلم (٥) اتق الله حيث كنت فوظيفة التقوى لا تنقطع عن المتجردين للدين كيفما تقلبت بهم الاحوال وبذلك تكون حياتهم وعيشهم اذ فيه يرون تجارتهم وربحهم وقد قيل من أحب الآخرة عاش ومن أحب الدنيا طاش والاحق يغدو

الضعفاء الشطر الاول من حديث أبي بكر الصديق (١) حديث ان الملائكة اذا صعدت بصحيفة العبد وفي أول النهار وآخره ذكر وخير كفر الله ما بينهما من سيئ الأعمال أبو يعلى من حديث أنس بسند ضعيف بمعناه (٢) حديث يلتقي ملائكة الليل وملائكة النهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله وهو أعلم كيف تركتم عبادي الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الغداة وصلاة العصر الحديث (٣) حديث من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث تقدم في الاذكار (٤) حديث اتق الله حيثما كنت الترمذى من حديث أبي ذر وصححه

الرباط ولا يعسر
الشاب هذا في
شرط طريق
القوم على
الاطلاق فلما من
حيث فتوى
الشرع فان كان
شرط الوتفعل
المتصوفة وعمل
من تزييزي
النصوفة واس
خرقههم فيحوز
أكل ذلك اسم
على الاطلاق
فتوى وفي ذلك
المناعة بالرخصة
دون العزيمة التي
هي شغل أهل
الارادة وان كان
شرط الوتفعل على
من يسلك طريق
السوفية عملا
وحالا فلا يجوز
أكله لأجل
البلالات
والراكن الى
تفسيح الاوقات
وطرق أهل
الارادة من
مشايخ السوفية
مشهور (أخبرنا)
الشيخ أبو
الخضر دل أن
أهل جيد
أما الحافظ أبو
نعمان حساد

ويروح في لاش والعائل عن عيوب نفسه فتش الخامس أن لا يكون شديد الحرص على السوق والتجارة
وذلك بأن يكون أول داخل وآخر خارج وبأن يركب البحر في التجارة فهو مأمور به ان من ركب البحر
فقد استقصى في طلب الرزق وفي الخبر (١) لا يركب البحر الا بشيخ أو عمرة أو غزير كان عبد الله بن عمر بن العاص روى
أنه عنه ما يتحول لا تكن أول داخل في السوق ولا آخر خارج منها فان بها باض الشيطان وفرخ روى عن هاذن
جبل وعبد الله بن عمر أن ليس يقول ولده زلنور سر كتائبك فأت أصحاب الاسواق زين لهم الكذب والحلف
واخذوا من المكر والخيانه وكن مع أول داخل وآخر خارج منها وفي الخبر (٢) شر البقاع الاسواق شر أهلهما أولهم
دخولا وآخرهم خروجا وتتمام هذا الاحتراز أن يراقب وقت كفايته فإذا حصل كفايته وقت انصرف واستغل
تجارة لاخرة هذا كان صالحو السلف فقد كان منهم من اذار يحج دافعا انصرف فباعته وكان جاد بن سامة
يبيع الخبز في سفيط بين يديه فكان اذار يحج حبتين رفع سفيطه وانصرف وقال ابراهيم بن بشار لابراهيم بن أدهم
رحمه الله أمر اليوم أعمل في الطين فقال يا ابن ابي انا طلب طلبك من لافوته وتطلب ما قد كفيته
أشارت حرصا محمدا ووضعية امر زوقا فقلت اني لدا ناء عبد البقال فقال عز على لك تملك اذا واقلب العسل
وقال كان فيهم من يعرف بعد الظاهر ومنهم بعد الباطن لا يعمل في الاسبوع الا يوما أو يومين وكانوا
يكثرون به (السادس) أن لا يقتصر على اجتناب الحرام بل تنفي موانع الشبهات ره ظان الرب ولا ينظر الى
النسب ل يستنق قلبه اذا وجد فيه حرازة اجتنابه واذا حمل اليه ساعة رايه أمرها سأل عنها حتى يعرف ولا أكل
المنهي وقد سجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) لبن فقال من أين اكلتم هذا فقالوا من الشاة فقال ومن أين اكلتم
هذه الشاة ففيل من موضع كذا فقترب منه ثم قال انما معاصر الانبياء أمرنا أن لا نأكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا
وقال ان الله تعالى (٤) أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا مما كسبوا من طيبات ما رزقناكم من السماء
نورا صلى الله عليه وسلم لم عن أصل الشئ وأصل أصلا ولم يزلان ما وراء ذلك بتعذر وسبب في كتاب الحلال والحرام
من وجوب هذا السؤال فإنه كان عليه السلام (٥) لا يسأل من كل ما يحمل اليه وانما الواجب أن ينظر الماجر الى من
يأكله وهل هو سوب الظلم أو خيانه أو سرقة أو باذنا بما له ركنه الاجناد والطلعة لا يعلمها من البتة ولا يعلم
أحضانهم وأعوامهم لانه معين بذلك على الظلم * وحكى عن رجل أنه تولى عمارة سور لثغر من الغور قال فوقع في
نهر من ذلك ثم ان كان ذلك العمل من الخيرات بل من فرائض الاسلام ولكن كان الا به الذي تولى في محامته
من المظلمة قال فسأتسفيان رضي الله عنه فقال لا تكن حونا لهم على نابل ولا كتب فقامت هذا سور في سبيل الله
للمسلمين قال نعم ولكن أكل ما يدخل عليك أن تحب بقاءهم ليو فواك أجرك فسكون قد أحييت بقاءهم ببعض
الله وقد جاء في الخبر (٦) من دعا ظالم بالبراءة فقد أحب أن يعصى الله في أرض وفي الحديث

(١) حديث لا تترك البحر الا لخبعة أو عمرة أو غزير أو بدو ومن حديث عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عمر (٢)
حديث من البقاع الاسواق وسر أهلها ولهم دخولا وآخرهم خروجا تدمر صدر الحديث في الباب السادس من
العلم وروى أبو نعيم في كتاب حرمة المساجد من حديث ابن عباس أن بعض البقاع الى الله الاسواق وأن بعض أهلها
الائمة وسبهم دخولا وآخرهم خروجا (٣) حديث سؤالا عن الابن والدة وموله انما معاصر الانبياء أمرنا أن لا
نأكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا الطبراني من حديث أم عبد الله أخت شداد بن أوس بسند ضعيف (٤)
حديث أن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين اخبرني مسلم من حديث أبي هريرة (د) حديث كن لا تسأل
عن شيء الا سهل اليه أجده من حديث جابر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مروا امرأة قد نبت لهم
شاة فذبحوها فباعوها فاشترى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباعها فاشترى بها فباعها فاشترى بها فباعها
أحد ما يروى وله من حديث أبي هريرة كن اذا أتيت إماما من غير أن يسألك عنه فامسك راسك وانما رز
هذا كان لا يسأل عما أتى به من عند أهله والله أعلم (١) حديث من دعا ظالم بالبراءة فقد أحب أن يعصى الله

[illegible]

كتاب الحلال والحرام وهو الكتاب الرابع من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين

الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين لازب، وواصل حاله كبركبه صورته في أحسن تقويم وأتم ابتداء، ثم عاين أرق أركان
نشوءه بل بين استعداده من بين فرث ودم سائعا كالما، الزلال ثم - بعدما آماه من طبقات الرزق عن دواحي الدنيا -
والانحلال ثم فباش به فيه المادية لا عن السطوة والخيال رمهرها بما فترضه عليه من طلب الموت، الزل، ثم عزم
بكسر هاجند السيل، لأن الشمر للانحلال، وقد كان يجري من ابن آدم مجرى الدم السيل، فبقيا عزة الخلال
المجري والخيال، إذ كان لا يبارقه إلى عماق العروق إلا الشبه، وقد انما نزل إلى الغابة إلا من سأل غيبه، فإزمت من مام
الخلال خائبا خامر أماله من ناعم ولأوال، والصلاة على نجا المبادئ من الخلال، وعلى الخبير، لا سيما كسر
بلا ما بعد؛ فتدأله صلى الله عليه وسلم طالب الخلال فريضة على كل مسلم، رواه ابن مسعود رضي الله عنه
وهذه الفريضة من بين سائر الفرائض أعصاها على العفول فهموا وأخلها على الجوارح فإلا ذلك اندرس

بَابُ الْأَوَّلِ فِي فَرْقِ بَيْنِ طَائِفَتَيْنِ مِنَ الْخَلَائِفِ

(۳) - بن ابی مسعود طاب الحلال غرضه علی کل مومنه تم تقهیم فی الزکاة دون قولہ علی کل مسلم راہ امانت

عن ابن جابر بن عبد الله رجل من المدينة إلى مصر في شهر الحذيت بلغه أن أناساً يحدثون

رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وقد قال عليه
السلام من خرج
من بيته في طلب
العلم فهو في سبيل
الله حتى يرجع
(وقيل) في تفسير
قوله تعالى
الساكنون منهم
طلاب العلم
(حدثنا) شيخنا
ضياء الدين
أبو النجيب
السهروردي
املاء قال أنا أبو
الفتح عبد الملك
الطبري قال أنا
أبو نصر الترياق
قال أنا الجرجاني
قال أنا أبو العباس
الحميري قال أنا
أبو عيسى الترمذي
قال حدثنا وكيع
قال ثنا أبو داود
عن سفيان عن
أبي هريرة قال قال
نأني أباسعيد
فيقول مرحبا
بوصية رسول
الله صلى الله عليه
وسلم إن النبي
عليه السلام قال
إن الناس لكم
تبع وإن الرجال
يأتونكم من

بالكلمة علماً ومجلاً وصار عروض علمه سبباً لا ندراس بحمله أظن الجهال أن الحلال مفقود وأن السبيل دون
الوصول إليه مسدود وأنه لم يبق من الطيبات إلا الماء والقرات والحشيش الثابت في المواث وماعداه فقد أختبه
الاندي العادية وأفسدته المعاملات الفاسدة وإذا تعذرت القناعة بالحشيش من الثبات لم يبق وجه سوى
الانساع في المحرمات فرفضوا هذا القطب من الدين أصلاً ولم يدركوا بين الأموال فرقا وفصلاً وهيئات هيئات
فالحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ولا تزال هذه الثلاثة مقترنات كيفما تقلبت الحالات ولما كانت
هذه بدعة عم في الدين ضررها واستطار في الخلق ضررها وجب كشف الغطاء عن فسادها بالارشاد إلى مدرك
الفرق بين الحلال والحرام والشبهة على وجه التحقيق والبيان ولا يخرجها التضيق عن حيز المكان ونحن نوضح
ذلك في سبعة أبواب ﴿الباب الأول﴾ في فضيلة طلب الحلال ومذمة الحرام ودرجات الحلال والحرام ﴿الباب
الثاني﴾ في مراتب الشبهات ومشاراتها وتمييزها عن الحلال والحرام ﴿الباب الثالث﴾ في البحث والسؤال
والهجوم والاهمال ومظانها في الحلال والحرام ﴿الباب الرابع﴾ في كيفية خروج التائب عن المظالم المالية
﴿الباب الخامس﴾ في ادرارات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم ﴿الباب السادس﴾ في الدخول
على السلاطين ومخالطتهم ﴿الباب السابع﴾ في مسائل متفرقة

﴿الباب الأول في فضيلة الحلال ومذمة الحرام وبيان أصناف الحلال

ودرجاته وأصناف الحرام ودرجات الورع فيه﴾

﴿فضيلة الحلال ومذمة الحرام﴾

قال الله تعالى كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً أمر بالآكل من الطيبات قبل العمل وقيل إن المراد به الحلال
وقال تعالى ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً الآية وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بيني وبينكم من الربا إن كنتم مؤمنين ثم قال فإن لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله
ورسوله ثم قال وإن كنتم فليكن رؤس أموالكم ثم قال ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون جعل آكل
الربا في أول الأمر مؤذناً بمحاربة الله وفي آخره متعرضاً للنار والآيات الواردة في الحلال والحرام لا تحصى وروى
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال طلب الحلال فريضة على كل مسلم ولما قال صلى
الله عليه وسلم (١) طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء أراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد
بالخديتين واحداً وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا
حلالاً في عفاف كان في درجة الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من أكل الحلال أربعين يوماً نور الله قلبه وأجرى
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وفي رواية زهده الله في الدنيا وروى أن سعداً سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم (٤) أن يسأل الله تعالى أن يجعله محاب الدعوة فقال له أطب طعمتك تستحب دعوتك ولماذا كره صلى الله عليه
وسلم الخريص على الدنيا قال (٥) رب أشعث أغبر مشرد في الأسفار طعمه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام يرفع

الأوسط من حديث أنس واجب على كل مسلم واسناده ضعيف (١) حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم
تقدم في العلم (٢) حديث من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا في عفاف كان في
درجة الشهداء الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة من سعى على عياله في سبيل الله ولأبي منصور في مسند
الفردوس من طلب مكسبة من باب حلال يكف بها وجهه عن مسئلة الناس وولده وعياله جاء يوم القيامة مع النبيين
والصديقين واسنادهما ضعيف (٣) حديث من أكل الحلال أربعين يوماً نور الله قلبه وأجرى ينابيع الحكمة
من قلبه على لسانه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي أيوب من أخلص لله أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه ولابن عدى نحوه من حديث أبي موسى وقال حديث منكر (٤) حديث أن سعداً سأل النبي صلى
الله عليه وسلم أن يسأل الله أن يجعله محاب الدعوة فقال له أطب طعمتك تستحب دعوتك الطبراني في الأوسط من
حديث ابن عباس وفيه من لا أعرفه (٥) حديث رب أشعث أغبر مشرد في الأسفار طعمه حرام وملبسه حرام

أقطار الأرض يتفقون في الدين فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً وقال عليه السلام طلب

أنه من سلك
مسلكاً في طاب
العلم سهل له
طريقاً إلى الجنة
* ومن جلة
مقاصدهم في
البداية لقاء
المشايخ والأخوان
الصادقين
فلا يريد بالقاء
كل صادق مزيد
وقد ينفعه لخط
الرجال كما ينفعه
لفظ الرجال (وقد
قيس) من
لا ينفعك لخطه
لا ينفعك لفظه
وهذا القول فيه
وجهان أحدهما
أن الرجل
الصادق يكلم
الصادقين بلسان
فعاله أكثر مما
يكلمهم بلسان
قوله فإذا نظر
الصادق إلى
تصاريفه في
مورده ومصدره
وخلوته وجلوته
وكلامه وسكوته
ينتفع بالنظر إليه
فهو نفع اللحظ
ومن لا يكون
حاله وأفعاله هكذا
فالفظه أيضاً لا
ينفع لانه يتكلم

بديه فيقول يا رب فأني يا صاحب ذلك وفي حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (١) إن الله ملك كاعلى
بيت المقدس ينادي كل ليلة من أكل حرام لم يقبل منه صرف ولا عدل فقبل العشر النافلة والعدل القرينة
وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه منه
شيء وقال صلى الله عليه وسلم (٣) كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من لم يبال من أين
اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النار وقال صلى الله عليه وسلم (٥) العباد عشرة أجزاء تسعة منها في طاب
الخلال روي هذا من فواعل وموقوفا على بعض الصحابة أيضاً وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من أمسى وانيامن طاب
الخلال بات مغفوراً له وأصبح والله عنه راض وقال صلى الله عليه وسلم (٧) من أصاب مالا من مائهم فوصل به رجاء
أو تصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعاً ثم قذفه في النار وقال عليه السلام (٨) خير دينكم الورع وقال
صلى الله عليه وسلم (٩) من لقي الله ورعاً أعطاه الله ثواب الاسلام كله وروي أن الله تعالى قال في بعض كتبه وأما
الورعون فانا أستحي أن أحاسبهم وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) درهم من ربا أشد عند الله من ثلاثين زينة في الاسلام
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه (١١) المعدة حوض البدن والعروق النهارا واردة فإذا صحت المعدة صدرت
العروق بالصحة وإذا سقم صدرت بالسقم ومثل الطعنة من الدين مثل الاساس من البنيان فإذا ثبت الاساس
وقوى استقام البنيان وارتفع وإذا ضعف الاساس واخرج انهار البنيان ووقع * وقال الله عز وجل أفمن أسس
بنيانه على تقوى من الله الآية وفي الحديث (١٢) من اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يقبل منه وان تركه وراءه
كان زاده إلى النار وقد ذكرنا جلة من الاخبار في كتاب آداب الكسب تكشف عن فضيلة الكسب الخلال

الحديث مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر الحديث (١) حديث ابن عباس
إن الله ملك كاعلى بيت المقدس ينادي كل ليلة من أكل حرام لم يقبل منه صرف ولا عدل لم أقف له على أصل ولا في منصور
الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن مسعود من أكل لقمة من حرام لم يقبل منه صلاة أربعين ليلة الحديث وهو
منكر (٢) حديث من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته وعليه منه شيء أحمد من
حديث ابن عمر بسند ضعيف (٣) حديث كل لحم نبت من الحرام فالنار أولى به الترمذي من حديث كعب بن جحرة
وحسنه وقد تقدم (٤) حديث من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله عز وجل من أين أدخله النار أبو منصور
الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عمر قال ابن العربي في عارضة الاحوذى شرح الترمذي انه باطل لا يصح
ولا يصح (٥) حديث العباد عشرة أجزاء تسعة منها في طاب الخلال أبو منصور الديلمي من حديث أنس الانه قال
تسعة منها في الصمت والعاشرة كسب اليد من الخلال وهو منكر (٦) حديث من أمسى وانيامن طاب الخلال بات
مغفوراً له وأصبح والله عنه راض الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس من أمسى كالا من عمل يديه أمسى مغفوراً
له وفيه ضعف (٧) حديث من أصاب مالا من مائهم فوصل به رجاء أو تصدق به أو أنفق في سبيل الله جمع الله ذلك جميعاً
قذفه في النار أبو داود وفي المراسيل من رواية القاسم بن مخيمرة مرسل (٨) حديث خير دينكم الورع تقدم في العلم (٩)
حديث من لقي الله ورعاً أعطاه ثواب الاسلام كله لم أقف له على أصل (١٠) حديث درهم من ربا أشد عند الله من ثلاثين
زينة في الاسلام أحمد والدارقطني من حديث عبد الله بن حنظلة وقال ستة وثلاثين ورجاله ثقات وقيل عن حنظلة
الزاهد عن كعب مر فواعل للطبراني في الصغير من حديث ابن عباس ثلاثة وثلاثين وسنده ضعيف (١١) حديث
أبي هريرة المعدة حوض البدن والعروق النهارا واردة الحديث الطبراني في الأوسط والعقيلي في الضعفاء وقال باطل
لأصله (١٢) حديث من اكتسب مالا من حرام فان تصدق به لم يقبل منه وان تركه وراءه كان زاده إلى النار
أحمد من حديث ابن مسعود بسند ضعيف وابن حبان من حديث أبي هريرة من جمع مالا من حرام ثم تصدق به
لم يكن له أجر وكان اصراً عليه

عروا ما الآثار فقد ورد أن الصديق رضي الله عنه (١) شرب لبناً من كسب عبده ثم سأل عبده فقال تكلمت لقوم فأعطوني فأدخل أصابعه في فيه وجعل يقي حتى ظننت أن نفسه ستخرج ثم قال اللهم اني أعتمد عليك مما جات العروق وخالط الامعاء وفي بعض الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال أو ما علمتم أن الصديق لا يدخل جوفه الاطيبا وكذلك شرب عمر رضي الله عنه من لبن ابل الصدقة غلطاً فادخل أصبعه وقياً وقالت عائشة رضي الله عنها انكم لتغفلون عن أفضل العباد هو الورع وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه لو صليتم حتى تكونوا كالخنايا وصيتم حتى تكونوا كالأوثان لم يقبل ذلك منكم الا بورع حاجر وقال ابراهيم بن أدهم رحمه الله ما أدرك من أدرك الامن كان يعقل ما يدخل جوفه وقال الفضيل من عرف ما يدخل جوفه كتبته الله صدقاً فانظر عند من تظفر يأسكبن وقيل لابراهيم بن أدهم رحمه الله لم لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو مشرب منه وقال سفيان الثوري رضي الله عنه من أنفق من الحرام في طاعة الله كان كمن طهر الثوب النجس بالبول والثوب النجس لا يطره الا الماء والذنب لا يكفره الا الحلال وقال يحيى بن معاذ الطائفة خزائن من خزائن الله الا أن مفتاحها السعوا وأسنانها لقم الحلال وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة امرئ في جوفه حرام وقال سهل التستري لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون فيه أربع خصال أداء الفرائض بالسنة وأكل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وقال من أحب أن يكشف بآيات الصديقين فلا يأكل الا الحلال ولا يعمل الا في سنة أو ضرورة ويقال من أكل الشبهة أربعين يوماً أظلم قلبه وهو تأويل قوله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال ابن المبارك رددتهم من شبهة أحب الى من أن أتصدق بمائة ألف درهم ومائة ألف ومائة ألف حتى بلغ الى ستمائة ألف وقال بعض السلف ان العبد يأكل أكلة فيقلب قلبه فينغل كما ينغل الاديم ولا يعود الى حاله أبداً وقال سهل رضي الله عنه من أكل الحرام عصت جوارحه شاء أم أبى علم ولم يعلم ومن كانت طعمته خللاً لأطاعته جوارحه ووفقت للخيرات وقال بعض السلف ان أول لقمة يأكلها العبد من حلال يغفر له ما سلف من ذنوبه ومن أقام نفسه مقام ذل في طلب الحلال تساقطت عنه ذنوبه كتساقط ورق الشجر وروى في آثار السلف أن الواعظ كان اذا جلس للناس قال العلماء تفقدوا مني ثلاثاً فان كان معتقداً لبدعة فلا تجالسوه فانه عن لسان الشيطان ينطق وان كان سني الطعمة فعن الهوى ينطق فان لم يكن مكين العقل فانه يفسد بكلامه أكثر مما يصلح فلا تجالسوه وفي الاخبار المشهورة عن علي عليه السلام وغيره ان الدنيا خللها حساب وجرامها عذاب وزاد آخرون وشبهتها عتاب وروى ان بعض الصالحين دفع طعاماً الى بعض الابدال فلم يأكل فساء له عن ذلك فقال نحن لانأكل الا الحلال فلذلك نستقيم قلوبنا ويدوم حالنا ونكاشف الملكوت ونشهد الآخرة ولو أكلنا مما تأكلون لكون ثلاثة أيام لما رجعنا الى شيء من علم اليقين ولذهب الخوف والمشاهدة من قلوبنا فقال له الرجل فاني أصوم الدهر وأختم القرآن في كل شهر ثلاثين مرة فقال له البدل هذه الشربة التي رأيتني شربتها من الليل أحب الى من ثلاثين خقة في ثلثائة ركعة من أعمالك وكانت شربة من لبن طيبة وحشية وقد كان بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين صحبة طويلة فهجره أحمد اذ سمعه يقول اني لأسأل أحد شيئاً ولو أعطاني الشيطان شيئاً لا كتبه حتى اعتذر يحيى وقال كنت أمرض فقال تمرض بالدين أم بالعلم أن الاكل من الدين قدمه الله تعالى على العمل الصالح فقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وخوفوا الله فإنه مكتوب في التوراة من لم يبال من أين مطعمه لم يبال الله من أي أبواب النيران أدخله وعن علي رضي الله عنه أنه لم يأكل بعد قتل عثمان ونهب الدار طعاماً الا محتوماً حذر من الشبهة واجتمع الفضيل ابن عياض وابن عيينة وابن المبارك عند وهيب بن الورد بمكة فذكروا الرطب فقال وهيب هو من أحب الطعام الى الا أني لا أكله لا اختلط رطب مكة بيساتين زبيدة وغيرها فقال له ابن المبارك ان نظرت في مثل هذا ضاق عليك الخبر قال وما سببه قال ان أصول الضياع قد اختلطت بالصوافي فغشي علي وهيب فقال سفيان قتلت الرجل فقال

باص بطرا حشم
الى الرجس
الصادق
فيستكشف
بنفوذ بصيرته
حسن استعداد
الصادق واستمالة
لمواهب الله تعالى
الخاصة فيقع
في قلبه محبة
الصادق من
المردين ويظهر
اليه نظر محبة عن
بصيرة وهم من
جنود الله تعالى
فيكسبون
ينظرهم أحوالاً
سنية ومهون آثار
مرضية وماذا
يتكرر المكرمين
قبرة الله ان الله
سبحانه وتعالى كما
جعل في بعض
الافاعي من
الخاصة انه اذا
نظر الى انسان
مهلكه بنظره
أن يجعل في نظر
بعض خواص
عباده انه اذا نظر
الى طالب صادق
يكسبه حالاً وحياة
وقد كان شيخنا
رحمه الله يطوف
في مسجد الخيف
بمكة ويتصفح

ابن المبارك ما روت الا ان ائمة من علمه قالوا قال الله على ارض لا اكل خبزا ابدأ حتى ألقاه قال فكان يشرب اللبن قال فانه امة بلين فسا لها فقال هو من شاة بني فلان فسأل عن ثمنها وانه من أين كان لهم فقد ذكرت فلما أدناه من فيه قال بقي أنهما من أين كانت ترى فسكنت فلم يشرب لانهما كانت ترى من موضع فيه حق للمسلمين فقالت امة اشرب فان الله يغفر لك فقال ما أحب أن يغفر لي وقد شربته فقال مغفرتي بمحضته وكان يشرب الخافى رجه الله من الورعين فقيس له من أين تأكل فقال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبيى كن يأكل وهو يضحك وقال بدأ قصر من يدو لقمة أصغر من لقمة وهكذا كانوا يحتززون من الشبهات

أصناف الحلال ومداخله

اعلم ان تفصيل الحلال والحرام انما يتولى بيانه كتب الفقه ويستغنى المرء عن تطويره بان يكون له طعمة معينة يعرف بالفتوى حلها لاياً كل من غيرها فاما من يتوسع في الاكل من وجوه متفرقة فيفتقر الى علم الحلال والحرام كله كما فصلناه في كتب الفقه ونحن الآن نشير الى مجامع في سياق تقسيم وهو ان المال انما يحرم ما لمعنى في عينه أو خلل في جهة اكتبه

القسم الاول

الحرام لصفة في عينه كالخنزير والخنزير وغيرهما وتفصيله ان الاعيان المأكولة على وجه الارض لا تعدو ثلاثة اقسام فانها اما ان تكون من المعادن كالمح والطين وغيرهما أو من النبات أو من الحيوانات أما المعادن فهي أجزاء الارض وجميع ما يخرج منها فلا يحرم أكله الا من حيث انه يضر بالاكل وفي بعضها ما يجري مجرى السم والخير لو كان مضر الحرام أكله والطين الذي يعتاد أكله لا يحرم الا من حيث الضرر وفائدة قولنا انه لا يحرم مع انه لا يؤكل انه لو وقع شيء منه في مرة أو طعام مائع لم يضر به محرماً وأما النبات فلا يحرم منه الا ما يزيل العقل أو يزيل الحياة أو الصحة فزيل العقل البنج والخنزير وساير المسكرات ومزيل الحياة السموم ومزيل الصحة الادوية في غير وقتها وكان مجموع هذا يرجع الى الضرر بالخنزير والمسكرات فان الذي لا يسكر منها أيضاً حرام مع قلته لعينه ولصفته وهي الشدة المطربة وأما السم فاذا خرج عن كونه مضر القلته أو لمجته بغيره فلا يحرم وأما الحيوانات فتقسم الى ما يؤكل الى ما لا يؤكل وتفصيله في كتاب الاطعمة والنظر يطول في تفصيله لاسيما في الطيور والغريبة وحيوانات البر والبحر وما يحل أكله منها فاما يحل اذا ذبح ذبحاً شرعياً وفيه شروط الذابح والآلة والمذبح وذلك مذكور في كتاب الصيد والذابح وما يذبح ذبحاً شرعياً ومات فهو حرام ولا يحل الا ميتتان السمك والخرد وفي معناهما ما يستحيل من الاطعمة كبدود التفاح والخل والخبث فان الاحتراز من ماعير يمكن فاما اذا أقردت وأكلت في كمها حكم الذباب والخنفساء والعقرب وكل ما ليس له نفس سائلة لاسباب في تحريمها الا الاستقذار ولو لم يكن لكان لا يكره فان وجد شخص لا يستقذره لم يلتفت الى خصوص طبعه فانه الحق بالخبائث لعموم الاستقذار فيكره أكله كالمجوع الحطاط وشربه كره ذلك وليست الكراهة لتجاسسها فان الصحيح أنها لا تنجس بالموت اذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) بان يمقل الذباب في الطعام اذا وقع فيه ور بما يكون حار او يكون ذلك سبب موته ولو تهرت ثلثة أو ذبابة في قدر لم يجب اراقها اذا المستقذر هو جرمه اذا بقي له جرم ولم ينجس حتى يحرم بالنجاسة وهذا يدل على ان تحريمه للاستقذار وذلك نقول لو وقع جزء من آدمي ميت في قدر ولو وزن دائق حرم الكل لالتجاسس فان الصحيح أن الآدمي لا ينجس بالموت ولكن لان أكله محرم احتراماً لاستقذاراً وأما الحيوانات المأكولة اذا ذبحت بشرط الشرع فلا تحل جميع أجزائها بل يحرم منها الدم والفرث وكل ما يقضى بنجاسته منها

وجعل يقي وفي بعض الاخبار أنه صلى الله عليه وسلم لما أخبر بذلك قال وأما عاتم ان الصديق لا يدخل جوفه الاطباء البخاري من حديث عائشة كان لأبي بكر غلام يخرج له الخراج وكان أبو بكر يربا كل من خراجه فجاء يوماً بشيء فأكل منه أبو بكر فقال له الغلام أتدري ما هذا فقال وما هو قال كنت تكهنت لاسنان في الجاهلية فذكره دون المرفوع منه فلم أجده^(٢) حديث الأمر بأن يمقل الذباب في الطعام اذا وقع فيه البخاري من حديث أبي هريرة

السموم ومعلوم
والمعامل على
أنفس تبخرع
مرارة قرصة
الآلاف والظلال
والاهليل
والاوطان غين
صبر على تلك
المأوقات محتسبا
عند الله أجرا
فقد حاز فضلا
عظيما أخبرنا أبو
زرعة بن أبي
الفضل الحافظ
المقدسي عن أبيه
قال أنا القاضي
أبو منصور محمد
ابن أحمد الفقيه
الاصفهاني قال أنا
أبو اسحق ابراهيم
ابن عبد الله بن
خريد قوله قال ثنا
أبو بكر عبد الله
ابن محمد بن زياد
اليسابوري قال
ثنا يونس بن عبد
الاعلى قال ثنا
ابن وهب قال
حدثني يحيى بن
عبد الله عن أبي
عبد الرحمن عن
عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال
ما نزلت بالمدينة
من ولد بها فقلني
عليه رسول الله
صلى الله عليه

وسلم ثم قال ايته مات بغير مولده قالوا لم ذاك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس له من مولده الى منقطع أثره من الجنة

سائق ذلك تغير
السفر ومسمى
السفر سفر الامة
يسفر عن
الاخلاق واذا
وقف على داله
يشعر لبرائه
وقد يكون أثر
السفر في نفس
المتسبي كثير
النوافل من
الصلاة والصوم
والمجد وغير
ذلك وذلك ان
المتفلس سأل
سائر الاله تعالى
من أوطان
الغلات الى محل
القرى والمسافر
يقطع المسافات
ويتقلب في
الغفار والقلوات
بحسن النية لله
تعالى سائر الى
الله تعالى بمرامجه
الجوى ومهاجرة
ملاذ الدنيا
(أخبرنا) شيخنا
اجازة قال أنا عمر
ابن أحمد قال أنا
أحمد بن محمد بن
خلف قال أنا أبو
عبد الرحمن
السلمي قال
سمعت عبد
الواحد بن بكر

في السفر استكشاف دقائق النور واستخراج دهرها ودعوى هلالها لانها لا تترك

ان تناول الحاشية مطلقا محرم ولكن ليس في الاعيان شيء محرم بحسب الامن الحيوانات وأما من النبات فليسكرات
فقط دون ما ينزل العقل ولا يسكر كالنبيذ فان بحاشية المسكر تغليظ للرجوع عنه لكونه في مظنة التشوف ومهما
وقعت فطرة من الحاشية أو جزء من حاشية جامدة في مرقعة أو طعام أو دهن حرم أكل جميعه ولا يحرم الانتفاع به
لغيره الا كل فيجوز الاستصباح بالدهن الحس وكذا اطلاق السفن والحيوانات وغيرها فهذه مجامع ما يحرم اصفه
في ذاته

القسم الثاني ما يحرم خلل في جهة اثبات اليد عليه
وفيه ينسج النظر فنقول أخذ المال أمان يكون باختيار المالك أو بغير اختياره فالذي يكون بغير اختياره كالارث
والذي يكون باختياره أمان لا يكون من مالك كنبيل المعادن أو يكون من مالك والذي أخذ من مالك فاما أن
يؤخذ قهرا أو يؤخذ تراضيا والمأخوذ قهرا أمان أن يكون لسقوط عصمة المالك كالغنائم أو لاستحقاق الاخذ
كزكاة الممتنعين والنفقات الواجبة عليهم والمأخوذ تراضيا أمان أن يؤخذ بعوض كالبيع والصدقات والاجرة واما
أن يؤخذ بغير عوض كالمطعم والوصية فيحصل من هذا السياق ستة أقسام الأول ما يؤخذ من غير مالك
كنبيل المعادن وأحياء الموات والأصطياد والاختطاب والاستقاء من الأنهار والاحتشاش فهذا حلال بشرط
أن لا يكون المأخوذ مختصا بذي حرمة من الآدميين فاذا انفك من الاختصاصات ملكها أخذها وتفصيل
ذلك في كتاب احياء الموات الثاني المأخوذ قهرا من لاهرمة له وهو التي والغنجة وسائر أموال الكفار
والمحاربين وذلك حلال للمسلمين اذا أخرجوا منها الحس وقسموها بين المستحقين بالعدل ولم يأخذوها من كافر له
حرمة وأمان وعهد وتفصيل هذه الشروط في كتاب السير من كتاب التي والغنجة وكتاب الجزية الثالث
ما يؤخذ قهرا باستحقاق عند امتناع من وجب عليه فيؤخذ دون رضاه وذلك حلال اذا تم سبب الاستحقاق وتم
وصف المستحق الذي به استحقاقه واقتصر على القدر المستحق واستوفاه من ملك الاستيفاء من قاض أو سلطان
أو مستحق وتفصيل ذلك في كتاب تفريق الصدقات وكتاب الوقف وكتاب النفقات اذ فيه النظر في صفة المستحقين
للزكاة والوقف والنفقة وغيرها من الحقوق فاذا استوفيت شرائطها كان المأخوذ حلالا الرابع ما يؤخذ
تراضيا بمعاوضة وذلك حلال اذا روعي شرط العوضين وشرط العاقدين وشرط اللفظين أعني الإيجاب والقبول
مع ما تعبد الشرع به من اجتناب الشروط المتسدة وبيان ذلك في كتاب البيع والسلم والاجارة والحوالة والضمان
والقراض والشركة والمساقاة والشفعة والصلح والخلع والكتابة والصدقات وسائر المعاولات الخامس
ما يؤخذ عن رضامن غير عوض وهو حلال اذا روعي فيه شرط المعقود عليه وشرط العاقدين وشرط العقد ولم يؤد
الضرر بوارث أو غيره وذلك مذكور في كتاب الهبات والوصايا والصدقات السادس ما يحصل بغير اختيار
كالبراث وهو حلال اذا كان الموروث قد اكتسب المال من بعض الجهات الخبيث على وجه حلال ثم كان ذلك
بعد قضاء الدين وتنفيذ الوصايا وتعديل القسمة بين الورثة وأخرج الزكاة والخج والكفارة ان كان واجبا وذلك
مذكور في كتاب الوصايا والفرائض فهذه مجامع مداخل الحلال والحرام أو ما نال جملتها يعلم المريد أنه ان
كانت طعمته متفرقة لا من جهة معينة فلا يستغنى عن علم هذه الامور فكل ما يأكله من جهة من هذه الجهات
ينبغي أن يستغنى فيه أهل العلم ولا يقدم عليه بالجهل فانه كما يقال للعالم خالفت علمك يقال للجاهل لم لازم
جهلك ولم تعلم بعد ان قيل لك طلب العلم فريضة على كل مسلم

درجات الحلال والحرام

اعلم ان الحرام كله خبيث لكن بعضه أخبث من بعض والحلال كله طيب ولكن بعضه أطيب من بعض وأصق
من بعض وكما ان الطيب يحكم على كل حال بالحرارة ولكن يقول بعضها حار في الدرجة الاولى كالسكر وبعضها
حار في الثانية كالفانيدو وبعضها حار في الثالثة كالديس وبعضها حار في الرابعة كالعسل كذلك الحرام بعضه
خبيث في الدرجة الاولى وبعضه في الثانية أو الثالثة أو الرابعة وكذا الحلال تتفاوت درجات صفاته وطيبته

يذهب عنها
الخشسونة
والبنوسة الجلية
والعسفونة
الطبيعية كالجلد
يعود من هيئة
الجلود الى هيئة
التياب فتعود
النفس من
طبيعة الطغيان
الى طبيعة
الايان * ومن
جلة المقاصد في
السفر رؤية الآثار
والعبر وتسريح
النظر في مسارح
الفكر ومطالعة
أجزاء الارض
والجبال ومواطن
أقدام الرجال
واستماع التسبيح
من ذرات الجادات
والفهم من لسان
حال القطع
المجاورات فقد
تجدد اليقظة
بتجدد مستودع
العبر والايات
وتتوفر بمطالعة
المشاهد والمواقف
الشواهد
والدالات قال
الله تعالى سريهم
آياتنا في الآفاق
وفي أنفسهم حتى

فلتقتبأهل الطب في الاصطلاح على أربع درجات تقر بها وان كان التحقيق لا يوجب هذا الحصر اذ يتطرق الى كل درجة من الدرجات ايضا تفاوت لا يتحصر فان من السكر ما هو أشد حرارة من سكر آخر وكذا غيره فلذلك يقول الورع عن الحرام على أربع درجات * ويرع العبدول وهو الذي يجب الفسق باقحامه وتسقط العدالة به ويثبت اسم العصيان والتعرض للنار بسببه وهو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء * الثانية ورع الصالحين وهو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التعريم ولكن المفتى يرخص في تناول بناء على الظاهر فهو من مواقع الشبهة على الجلة فلنقسم التعريم عن ذلك ورع الصالحين وهو في الدرجة الثانية * الثالثة ما لا تحرمه الفتوى ولا شبهة في حله ولكن يخاف منه أداؤه الى محرم وهو ترك ما لا بأس به مخافة مما به بأس وهذا ورع المتقين قال صلى الله عليه وسلم (١) لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس * الرابعة ما لا بأس به أصلا ولا يخاف منه أن يؤدي الى ما به بأس ولكنه يتناول غير الله وعلى غيرنية التقوى به على عبادة الله أو تتطرق الى أسبابه المسهلة كراهية أو معصية والامتناع منه ورع الصديقين في هذه درجات الحلال جلة الى أن يفصلها بالأمثلة والشواهد * وأما الحرام الذي ذكرناه في الدرجة الاولى وهو الذي يشترط التورع عنه في العدالة واطراح سمة الفسق فهو أيضا على درجات في الخبث فلما أخذوا بعد فاسد كالمعاطاة مثلاً فلا يجوز فيه المعاطاة حرام ولكن ليس في درجة المعصوب على سبيل القهر بل للمعصوب أغلاظ اذ فيه ترك طريق الشرع في الاكتساب وايداء الغير وليس في المعاطاة ايداء وانما فيه ترك طريق التعبد فقط ثم ترك طريق التعبد بالمعاطاة أهون من تركه بالرأب وهذا التفاوت يدرك بتسديد الشرع ووعيده ونأكيده في بعض المناهي على ماسياتي في كتاب التوبة عند ذكر الفرق بين الكبيرة والصغيرة بل المأخوذ ظاهراً من فقير أو صالح أو من يتم أحب وأعظم من المأخوذ من قوي أو غني أو فاسق لان درجات الايداء تختلف باختلاف درجات المؤذي فهذه دقائق في تفاصيل الخبايا لا ينبغي أن يذهل عنها فاولا اختلاف درجات العصاة باختلاف دركات النار واذا عرفت مشاركات التعليل فلا حاجة الى حصره في ثلاث درجات وأربعة فان ذلك جار مجرى الحكم والتشهي وهو طلب حصر فيما لا حصر له ويدل على اختلاف درجات الحرام في الخبث ماسياتي في تعارض المحذورات وترجيح بعضها على بعض حتى اذا اضطر الى أكل ميتة أو أكل طعام الغير أو أكل صيد الحرام فانا نقدم بعض هذا على بعض

أمثلة الدرجات الأربع

في الورع وشواهدا * أما الدرجة الاولى * وهي ورع العبدول فكل ما اقتضى الفتوى تحريمه مما يدخل في المداخل الستة التي ذكرناها من مداخل الحرام لفقده شرط من الشروط فهو الحرام المطلق الذي ينسب مقتضاه الى الفسق والمعصية وهو الذي يزيد به الحرام المطلق ولا يحتاج الى أمثلة وشواهد * وأما الدرجة الثانية * فأمثلتها كل شبهة لا توجب اجتنابها ولكن يستحب اجتنابها كما سياتي في باب الشبهات اذ من الشبهات ما يجب اجتنابها فتلحق بالحرام ومنها ما يكره اجتنابها فالورع عنها ورع الموسوسين كمن يمتنع من الاصطياد خوفاً من أن يكون الصيد قد أفلت من انسان أخذه ومملكه وهذا وسواس ومنها ما يستحب اجتنابها ولا يجب وهو الذي ينزل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (٢) دع ما يربك الى ما لا يربك وتحمله على نهى التنزيه وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم (٣) كل ما أصميت ودع ما أنميت والآنماء أن يجرح الصيد في غيب عنه ثم يدركه ميتاً اذ يحتمل أنه مات بسقطة أو بسبب آخر والذي نختاره كما سياتي ان هذا ليس بحرام ولكن تركه من ورع الصالحين وقوله دع ما يربك أمر تنزيه اذ ورد في بعض الروايات كل منه وان غاب عنك ما لم تجد فيه أثر اغير سهمك ولذلك قال

(١) حديث لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس ابن ماجة وقد تقدم (٢) حديث دع ما يربك الى ما لا يربك والنسائي والترمذي والحاكم وصححه من حديث الحسن بن علي (٣) حديث كل ما أصميت ودع ما أنميت الطبراني في الاوسط من حديث ابن عباس والبيهقي موقوفاً عليه وقال ان

سكون ضيق
مستسك بعزوه
الاختلاص ذو
قالب عامر الا
ورزق اقبال
الخلق حتى
سمعت بعض
الشافعي يحكي عن
بعضهم انه قال
أريد اقبال
الخلق على لا أني
أبلغ نفسي حظها
من الهوى فاني
لا أباي أقبلوا أو
أدروا ولكن
لتكون اقبال
الخلق علامة
تدل على صحة
الحال فإذا ابتلى
المريد بذلك
لا يأمن نفسه
أن تدخل
عليه بطريق
الركون الى
الخلق وربما فتح
عليه باب من
الرفق وتدخل
النفس عليه من
طريق البر
والدخول في
الاسباب المحموده
وترى فيه وجه
المصلحة والفضيلة
في خدمة عباد
الله وبذل الموجود
ولا تزال النفس

صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم في الكلب العروان أكل فلا ما كل فاني أخاف أن يكون انما مسك على نفسه
على حبل النثر به لاجل الخوف إذ قال لا نعلبة الخشنى (١) كل منه فقال وان أكل منه فقال وان أكل وذلك
لان حاله أي ثعلبه وهو فقير مكتسب لا يحتمل هذا الورع وحال عدي كان بحمله يحكي عن ابن سيرين أنه
ترك لأبيه ثلثه أربعه آلاف درهم لانه حاله في قلبه شيء مع اتفاق العلماء على أنه لا بأس به فامثلة هذه الدرجة
بذكرها في التعرض لدرجات الشبهة فكل ما هو شبهة لا يجب احتسابه فهو مثال هذه الدرجة (٢) أما الدرجة
الثالثة وهي ورع المتقين فيشهدوا قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع ما لا بأس به
مخافة ما به بأس وقال عمر رضي الله عنه كأنك تسعة أعشار الخلال مخافة أن تقع في الحرام وقيل إن هذا عن ابن
عباس رضي الله عنهما وقال أبو الدرداء إن من تمام التقوى أن يبقى العبد في مثقال ذرة حتى يترك بعض ما يرى
أنه حلال خشية أن يكون حراما حتى يكون ما بينه وبين التلويح هذا كان لبعضهم مائة درهم على إنسان جعلها
إليه فأخذ تسعة وتسعين وورع عن استيفاء السكك خيفة الزيادة وكان بعضهم يعمرز فكل ما يستوفيه يأخذه
بنقصان حبة وما يعطيه يوفيه بزيادة حبة ليتكون ذلك عاجزا من التلويح هذه الدرجة الاحتراز عما يتسامح به
الناس فإن ذلك حلال في التقوى ولكن يخاف من فتح بابه أن يجر إلى غيره وتألف النفس الاسترسال وترك
الورع فمن ذلك ما روى عن علي بن معبد أنه قال كنت سائلا في بيت بكاء فكتبت كتابا وأردت أن آخذ من
تراب الحائط لآثر به وأحفظه ثم قلت الحائط ليس لي فقالت لي نفسي وما قدر تراب من حائط فأخذت من التراب
حاجتي فلما تمت فإذا أنا بشخص واقف يقول يا علي بن معبد سي علم عدا الذي يقول وما قدر تراب من حائط ولعل
معنى ذلك أنه يرى كيف يحيط من منزلته فإن للتقوى درجة تقوت بفوات ورع المتقين وليس المراد به أن يستحق
عقوبة على فعله ومن ذلك ما روى أن عمر رضي الله عنه وصله مسك من البحرين فقال وددت لو أن امرأ أو زنت
حتى أقسمه بين المسلمين فقالت امرأ أنه عاتكة أنا أجد الوزن فسكت عنها ثم أعاد القول فأعادت الجواب فقال
لا أحببت أن تضعيه بكفة ثم تقولين فيها أثر الغبار فتسحين بها عنقك فاصيب بذلك فضلا على المسلمين وكان
يوزن بين يدي عمر بن عبد العزيز مسك للمسلمين فأخذ بانقه حتى لا تصيبه الرائحة وقال وهل ينتفع منه إلا بريجه
لما استبعد ذلك منه وأخذ الحسن رضي الله عنه (٣) تمر من تمر الصدقة وكان صغيرا فقال صلى الله عليه وسلم كخ
كخ أي ألتها ومن ذلك ما روى بعضهم أنه كان عند محتضرات ليل فقال أطفؤا السراج فقد حدث للورثة
حق في الدهن وروى سليمان التيمي عن نعيمة العطاره قالت كاتب عمر رضي الله عنه يدفع إلى امرأته طيبا من
طيب المسلمين لتبيعه فياعتني طيبا جعلت تقوم وتر يد وتنقص وتكسر باستانها فتعلق باصبعها شيء منه فقالت به
هكذا باصبعها ثم مسحت به جوارها فدخل عمر رضي الله عنه فقال ما هذه الرائحة فأخبرته فقال طيب المسلمين
تأخذينه فأتزع الحمار من رأسها وأخذ جرة من الماء فجعل يصب على الحمار ثم يدلكه في التراب ثم يشمه ثم يصب
الماء ثم يدلكه في التراب ويشمه حتى لم يبق له ريح ثم قالت ثم أقبها مرة أخرى فلما وزنت علق منه شيء باصبعها
فدخلت أصبعها في فيها ثم مسحت به التراب فهذا من عمر رضي الله عنه ورع التقوى خوف أداء ذلك إلى غيره
والافسلس التجار ما كان بعيد الطيب إلى المسلمين ولكن ألقه عليها زجر وأوردوا اتفاقا من أن يتعدى الامر
إلى غيره ومن ذلك ما سئل أحد بن حنبل رحمه الله عن رجل يكون في المسجد يحمل حجرة لبعض السلاطين
ويحمر المسجد بالعود فقال ينبغي أن يخرج من المسجد فانه لا ينتفع من العود إلا برائحته وهذا قد يقارب الحرام
فإن القدر الذي يعقب بشو به من رائحة الطيب قد يقصد وقد يغفل به فلا يدري أنه يتسامح به أم لا وسئل أحد بن

المرفوع ضعيف (١) حديث قال لأبي ثعلبة كل منه فقال وان أكل قال وان أكل أبو داود من رواية عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده ومن حديث أبي ثعلبة أيضا تخضروا أسنادها جسد واليه بقي موقوف عليه وقال إن
المرفوع ضعيف (٢) حديث أخذ الحسن بن علي تمر من الصدقة وكان صغيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم

به والشيطان حتى يجره إلى السكون إلى الأسباب واستحلاء قبول الخلال ور بما قوا يا عليه

وصات إلى مقام
لا يدخل عليك
الشیطان من
طريق الشر
ولكن يدخل
عليك من طريق
الخير وهذا منزلة
عظيمة للاقدام
فأنه تعالى يدرك
الصادق إذا اتلى
بشيء من ذلك
ويزججه بالعناية
السابقة والمعونة
اللاحقة إلى
السفر فيفارق
المعارف والموضع
الذي فتح عليه
هذا الباب فيه
ويتجرد لله تعالى
بالخروج إلى
السفر وهذا من
أحسن المقاصد
في الاستغفار
للصالحين فهذه
جمل المقاصد
المطلوبة للشايع
في بداياتهم ما
عند الحج
والغزو وزيارة
بيت المقدس
(وقد نقل) أن
ابن عمر خرج
من المدينة قاصدا
إلى بيت المقدس
وصلى فيه
الصلاة الخمس

حبل بمن سقطت منه ورقة فيها أحاديث فهل لمن وجدها أن يكتب منها ثم يردّها فقال لا بل يستذن ثم يكتب
وهذا أيضا قد يشك في أن صاحبها هل يرضى به أم لا فها هو في محل الشك والأصل تحريمه فهو حرام وتركه من
الدرجة الأولى ومن ذلك التورع عن الزينة لأنه يخاف منها أن تدعو إلى غيرها وإن كانت الزينة مباحة في نفسها
وقد سئل أحمد بن حنبل عن النعال السنية فقال أما أنا فلا أستعملها ولكن إن كان للطين فارجو وأما من أراد
الزينة فلا ومن ذلك أن عمر رضي الله عنه لما ولي الخلافة كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة أن تشير عليه بشفاعة
في بطل فيطيعها ويطلب رضاها وهذا من ترك ما لا بأس به مخافة محابه الناس أي مخافة من أن يفضي إليه أو أكثر
المباحات داعية إلى المحظورات حتى استكثر الإكل واستعمال الطيب للتعزب فإنه يحرك الشهوة ثم الشهوة
تدعو إلى الفكر والفكر يدعو إلى النظر والنظر يدعو إلى غيره وكذلك النظر إلى دور الأغنياء وتجملهم مباح
في نفسه ولكن يهيج الحرص ويدعو إلى طلب مثله ويلزم منه ارتكاب ما لا يحل في تحصيله وهكذا المباحات
كلها إذا لم تؤخذ بقدر الحاجة في وقت الحاجة مع التجزؤ من غوائلها بالمعرفة ولا ثم بالخبر ثانيا فقامت أخوة عابرة عن
خطر وكذا كل ما أخطأ به الشهوة فقامت أخوة عن خطر حتى كره أحمد بن حنبل تخصيص الحيطان وقال أما تخصيص
الأرض فمبيع التراب وأما تخصيص الحيطان فزينة لا فائدة فيه حتى أنكر تخصيص المساجد وترك بينها واستدل
بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل (١) أن يكحل المسجد فقال لا عريش كعريش موسى وأما هو شيء
مثل الكحل يطلى به فلم يرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وكره السلف الثوب الرقيق وقالوا من رقيق ثوبه
رقيق دينه وكل ذلك خوفا من سرعان اتباع الشهوات في المباحات إلى غير هاتين المحظورتين والمباح تشبه بهما النفس
بشهوة واحدة وإذا تعودت الشهوة المسامحة استرسلت فاقتضى خوف التقوى الورع عن هذا كله فكل حلال
انفك عن مثل هذه المخافة فهو الحلال الطيب في الدرجة الثالثة وهو كل ما لا يخاف أداؤه إلى معصية البتة
(أما الدرجة الرابعة) وهو ورع الصديقين فالحلال عندهم كل ما لا يتقدم في أسبابه معصية ولا يستعان به على
معصية ولا يقصد منه في الحال والمآل قضاء وطرب بل يتناول لله تعالى فقط وللتقوى على عبادته واستبقاء الحياة
لأجله وهو لأهم الدين برون كل ما ليس لله حراما أمثالا لقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذه
رغبة الموحدين المتجردين عن حظوظ أنفسهم المنفردين لله تعالى بالقصد ولا شك في أن من يتورع عما يوصل
إليه أو يستعان عليه بمعصية ليتورع عما يقترب بسبب اكتسابه معصية أو كراهية في ذلك ما روى عن يحيى
ابن كثير أنه شرب الدواء فقالت له امرأته لو تمسكت في الدار قليلا حتى يعمل الدواء فقال هذه مشية لأعرفها
وأنا أحاسب نفسي منذ ثلاثين سنة فكانه لم تحضره نية في هذه المشية تتعالى بالدين فلم يجز الاقدام عابرة عن سرى
رجحه الله أنه قال انتهيت إلى حشيش في جبل وماء يخرج منه فتناولت من الحشيش وشربت من الماء وقلت في
نفسى ان كنت قدأ كنت يوما حلالا طيبا فهو هذا اليوم فهتف بي هاك ان القوة التي أوصلتك إلى هذا الموضع
من أين هي فرجعت وندمت ومن هذا ما روى عن ذى النون المصري أنه كان جائعا محبوسا فبعثت إليه امرأة
صالحة طعاما على يد السجبان فلم يأكل ثم اعتذروا وقال جاءني على طبق ظلم يعنى ان القوة التي أوصلت الطعام إلى
لم تكن طيبة وهذه الغاية القصوى في الورع ومن ذلك ان بشرار حجه الله كان لا يشرب الماء من الأنهار التي
حفرها الأمراء فان النهر سبب لجريان الماء ووصوله إليه وان كان الماء مباحا في نفسه فيكون كالمتنقع بالنهر
المحفور بأعمال الاجراء وقد أعطوا الاجرة من الحرام ولذلك امتنع بعضهم من العنب الحلال من كرم حلال
وقال لصاحبه أفسدته أذسقيته من الماء الذي يجري في النهر الذي حفرته الظامة وهذا أبعد عن الظلم من شرب
نفس الماء لانه احتراز من استمداد العنب من ذلك الماء وكان بعضهم إذا مر في طريق الحج لم يشرب من

كنخ كنخ ألقيها البخارى من حديث أبي هريرة (١) حديث أنه سئل أن يكحل المسجد فقال لا عريش كعريش
موسى الدارقطنى في الافراد من حديث أبي الدرداء وقال غريب

ثم أسرع راجعا إلى المدينة من الغد * ثم إذا من الله على الصادق بأحكام أمور بدايته قلبه في الاسفار ومنحه الحظ من الاعتبار وأخذ نصيبه

الاستماع في عرف
معارف القريين
وتخصن بحماية
نظر أهل الله
وخاصته وسير
أحوال النفس
وأسفر السفر
عن دقات
أحلافها وشهواتها
الجفنة وسقط
عن باطنه نظر
الخلق وصار
فعل ولا يغاب
كما قال الله تعالى
أخبارا عن
موصي ففريت
منكم ما اختصم
فوهب لربي
حكما وجعلني
من المرسلين
فعند ذلك يرد
الحق إلى مقامه
ويعده بحزب
أنعامه ويجعله
أماما للفقين به
يقضي وعلمنا
للمؤمنين به
يهدي وأما
الذي أقام في
بدايته وسافر في
مهاجته يكون
ذلك شخصيا
الله في بداية
أمره صحة
صححة وقبيل له
شعنا عالميا يسلك

المصالح التي يحملها الطلقة مع أن المصالح لا تكون في محظوظ المصنع الذي عمل به بحال حرام فكانه انتفاع به
وامتناع ذي النون من تناول الطعام من يد السجنان أعظم من هذا كله لأن يد السجنان لا توصف بأنها حرام
بخلاف الطبق المغصوب إذا جعل عليه ولكنه وصل إليه بقوة اكتسبت بالغذاء الحرام ولذلك تقيأ الصديق
رضي الله عنه من اللبن خيفة من أن يحدث الحرام فيه قوة مع أنه شر به عن جهل وكان لا يجب إخراج
ولكن تخلية البطن عن الحديث من ورع الصديقين ومن ذلك التورع من كسب حلال اكتسبه خياط يخطط
في المسجد فإن أحد رجه الله كره جلوس الخياط في المسجد وسئل عن المغازلي يجلس في قبة في المقابر في وقت
بحاف من المطر فقال انما هي من أمر الآخرة وكره جلوسه فيها وأطفا بعضهم سراجا أسرجه غلامه من قوم
يكره ما لهم وامتنع من تسخير نور العجز وقد نفي فيه جر من خطب مكره وامتنع بعضهم من أن يحكم شمع بعله
في مشعل السلطان فهذه دقائق الورع عند سالك طريق الآخرة والتحقيق فيه أن الورع له أول وهو الامتناع
عما حرّمه الفتوى وهو ورع العدول وله غايه وهو ورع الصديقين وذلك هو الامتناع من كل ما ليس لله مما أخذ
شهوة أو وصل إليه بمكره أو اتصل بسببه بمكره ويظهر درجات في الاحتياط فكلما كان العبد أشد تشددا
على نفسه كان أخف ظهر أيوم القيامة وأسرع جوارزا على الصراط وأبعد عن أن ترجع كفة سبيلته على
كفة حسنة وتتفاوت المنازل في الآخرة بحسب تفاوت هذه الدرجات في الورع كما تتفاوت دركات النار في حق
الظلمة بحسب تفاوت درجات الحرام في الخبث وإذا علمت حقيقة الأمر فإليك الخيار فإن شئت فاستكثر من
الاحتياط وإن شئت فترخص فلنفسك تحنطا وعلى نفسك ترخص والسلام

﴿الباب الثاني في مراتب الشبهات ومشاراتها وتمييزها عن الحلال والحرام﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن
اتقى الشبهات فقد استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات واقع الحرام كالراعي حول الحية يوشك أن يقع فيه
فهذا الحديث نص في إثبات الأقسام الثلاثة والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس وهو
الشبهة فلا بد من بيانها وكشف الغطاء عنها فإن ما لا يعرفه الكثير فقد يعرفه القليل فنقول ﴿الحلال المطلق﴾
هو الذي خلا عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه وانحل عن أسبابه ما طرق إليه تحريم أو كراهية ومثاله
الماء الذي يأخذه الإنسان من المطر قبل أن يقع على ملك أحد ويكون هو واقفا عند جعبه وأخذه من الهواء في
ملك نفسه أو في أرض مباحة والحرام المحض هو ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالشدة المطر برة في الحر والنجاسة
في البول وحصل بسبب منهي عنه قطعا كالحصل بالظلم والربا ونظائرهما فهذان طرفان ظاهران ويتحقق بالطرفين
ما يتحقق أمره ولكنه احتمل تغيره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه فإن صيد البر والبحر حلال ومن أخذ
ظبية فيحتمل أن يكون قد ملك كها صياد ثم أفلت منه وكذلك السمك يحتمل أن يكون قد تزلزل من الصيد
بعد وقوعه في يده وخر يطلته فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى ماء المطر المختطف من الهواء ولكنه في معنى ماء
المطر والاحتراز منه وسواس ولنسم هذا الفن ورع الموسوسين حتى تلحق به أمثاله وذلك لأن هذا وهم مجرد
لادلالة عليه نعم لودل عليه دليل فإن كان قاطعا كالموجود خلقه في أذن السمكة أو كان محتملا كالموجود على
الظبية جراحة يحتمل أن يكون كيلا يقدر عليه الأبعد الضبط ويحتمل أن يكون جرحا فهذا موضع الورع وإذا
انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المعلوم دلالة كالأحتمال المعلوم في نفسه ومن هذا الجنس من يستعير دارا
فيغيب عنه المغير فيخرج ويقول لعلمه مات وصار الحق للوارث فهذا وسواس أذم يدل على موته بسبب قاطع
أو وشكك أذ الشبهة المخدورة ما تنشأ من الشك والشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين فالأسباب

﴿الباب الثاني في مراتب الشبهات﴾

(١) حديث الحلال بين والحرام بين متفق عليه من حديث النعمان بن بشير

ان تحضري في
رزق مثل هذه
الصحة يحرم
عليه السفر
فالصحة خيرة
من كل سفر
وفضيلة بقصدها
(أخبرنا) رضي
الدين أبو الخير
أجدين اسمعيل
القزويني اجازة
قال أنا أبو المظفر
عبد النعمان
عبد الكريم بن
هوازن القشيري
عن والده
الاستاذ أبي
القباسم قال
سمعت محمد بن
عبد الله الصوفي
يقول سمعت
عياش بن أبي
الصخر يقول
سمعت أبا بكر
الزقاق يقول
لا يكون المرید
مریدا حتى لا
يكتب عليه
صاحب الشمال
شيأ عشرين
سنة فن رزق
صحة من يشده
الى مثل هذه
الاحوال السنية
والعزائم القوية
يحرم عليه

له لا يثبت عقده في النفس حتى يصوي العقد للقبال له فيصير شكاً وهذا القول من شك أنه صلى ثلاثاً أو أربعاً
أخذ بالثلاث إذا اصل عدم الزيادة ولو سئل انسان أن صلاة الظهر التي أداها قبل هذا بعشر سنين كانت ثلاثاً
أو أربعاً يعلم يتحقق قطعاً أنها أربعة وإذا لم يقطع حوز أن تكون ثلاثة وهذا التعوير لا يكون شكاً إذا لم يحضره
سبب واجب اعتقاد كونها ثلاثاً فلتفهم حقيقة الشك حتى لا يشتبه بالوهم والتعوير بغير سبب فهذا يلتحق
بالحلال المطلق ويلحق بالحرام المحض ما يتحقق تحريمه وإن أمكن طريقان محتملان لم يبدل عليه سبب
كن في يده طعام لم يورثه الذي لا وارث له سواء فغاب عنه فقال يحتمل أنه مات وقد انتقل الملك الى فأكلمه
فأفادته عليه إقدام على حرام محض لأنه احتمال لا مستنبط فلا ينبغي أن يعد هذا الخط من أقسام الشبهات وإنما
الشبهة لغنيها ما اشتبه علينا أمره بأن تعارض لتأنيبه اعتقاد ان صدرا عن سببين مقتضيين للاعتقادين
ومشار الشبهة خمسة ﴿المثار الاول الشك في السبب المحلل والحرم﴾

وذلك لا يخلو إما أن يكون متعادلاً أو غلب أحد الاحتمالين فإن تعادل الاحتمال ان كان الحكم لما عرف قبله
فيستصحب ولا يترك بالشك وإن غلب أحد الاحتمالين عليه بان صدر عن دلالة معتبرة كان الحكم للغالب ولا
ينبغي هذا إلا بالامثال والشواهد فلنقسمه الى أقسام أربعة ﴿القسم الاول﴾ أن يكون التحريم معلوماً من
قبل ثم يقع الشك في المحلل فهذه شبهة يجب اجتنابها ويحرم الإقدام عليها ﴿مثال﴾ أن يرمى الى الصيد فيجرحه
ويقع في الماء فيصادفه ميتاً ولا يدري أنه مات بالغرق أو بالجرح فهذا إجماع لان الأصل التحريم الا اذا مات بطريق
معين وقد وقع الشك في الطريق فلا يترك اليقين بالشك كافي الاحداث والجاسات وركعات الصلاة وغيرها وعلى
هذا ينزل قوله صلى الله عليه وسلم (١) لعدي بن حاتم لانا كله فلعله قتله غيرك بك فذلك كان صلى الله عليه وسلم (٢) اذا
أتى بشئ اشتبه عليه أنه صدقة أو هدية سأل عنه حتى يعلم أهمها هو وروي أنه صلى الله عليه وسلم (٣) أرق ليلاً فقالت
له بعض نسائه أرق يا رسول الله فقال أجل وجدت ثمرة خشيت أن تكون من الصدقة وفي رواية فأكلتها خشيت
أن تكون من الصدقة ومن ذلك ما روي عن بعضهم أنه قال (٤) كنافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأصابنا الجوع ففزلنا منزلاً كثيراً الضباب فيينا القدر تغلي بها اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة مسخت
من بني اسرائيل أخشى أن تكون هذه فاكفأنا القدر ثم علمه الله بعد ذلك انه (٥) لم يمسخ الله خلقاً فجعل له نسلاً
وكان امتناعه أولاً لان الأصل عدم الحل وشك في كون الذي محلاً ﴿القسم الثاني﴾ أن يعرف الحل ويشك
في المحرم فالأصل الحل وله الحكم كما اذا نكح امرأتين رجلان وطار طائر فقال أحدهما ان كان هذا غراباً
فامرأتى طالق وقال الآخر ان لم يكن غراباً فامرأتى طالق والتبس أمر الطائر فلا يقضى بالتحريم وفي واحدة منهما
ولا يلزمهما اجتنابهما ولكن الورع اجتنابهما وتطبيقهما حتى يحل لسائر الأزواج وقد أمر مكحول بالاجتناب
في هذه المسئلة وأفتى الشعبي بالاجتناب في رجلين كانا قد تنازعا فقال أحدهما لا خراأت حسود فقال الآخر
أحسدنا وزجته طالق ثلاثاً فقال الآخر نعم وأشكل الامر وهذا ان أراد به اجتناب الورع فصحيح وإن أراد
التحريم المحقق فلا وجه له اذ ثبت في المياه والجاسات والاحداث والصاوات ان اليقين لا يجب تركه بالشك وهذا

(١) حديث لانا كله فلعله قتله غيرك بك قال لعدي بن حاتم متفق عليه من حديثه (٢) حديث كان اذا أتى بشئ
اشتبه عليه أنه صدقة أو هدية يسأل عنه البخاري من حديث أبي هريرة (٣) حديث انه أرق ليلاً فقال له بعض نسائه
أرق يا رسول الله فقال أجل وجدت ثمرة فأكلتها خشيت أن تكون من الصدقة أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده باسناد حسن (٤) حديث كافي سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابنا الجوع ففزلنا
منزلاً كثيراً الضباب فيينا القدر تغلي بها اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة من بني اسرائيل مسخت
فأخاف أن تكون هذه فاكفأنا القدر ابن حبان والبيهقي من حديث عبد الرحمن وحسنه وروي أبو داود والنسائي
وابن ماجه من حديث ثابت بن زيد نحوه مع اختلاف قال البخاري وحديث ثابت أصح (٥) حديث انه لم يمسخ الله

يستشقق نفس
الرجل من
صدور الصادقين
من الاخوان في
أقطار الارض
وشاسع البلدان
يشرب الى
التلاق وينبعث
الى الطواف في
الآفاق يسيره الله
تعالى في البلاد
لفائدة العباد
ويستخرج
بمغناطيس حاله
خبء أهل
الصدق والمتطعين
الى من يخبر عن
الحق وينبئ في
أراضى القلوب
بذر الفلاح
ويكثر بركة نفسه
ومحبته أهل
الصالح وهذا
مثل هذه الامه
الهادية في الانجيل
كزرع أخرج
شطاء فأزهره
فاستغلافاستوى
على سوقه تعود
بركة البعض على
البعض وتسرى
الأحوال من
البعض الى
البعض ويكون
طريق الوراثة
معمورا وعلم
الافادة منسورا

في معناه (فان قلت) وأى مناسبة بين هذا وبين ذلك فاعلم أنه لا يحتاج الى المناسبة فإنه لازم من غير ذلك في بعض الصور فإنه مهماتيقن طهارة الماء ثم شك في نجاسته جازله أن يتوضأ به فكيف لا يجوز له أن يشرب به وإذا جوز الشرب فقد سلم ان اليقين لا يزال بالشك الا ان ههنا دققة وهو أن وزن الماء أن يشك في انه طاق زوجته أم لا فيقال الاصل أنه مطلق ووزان مسئلة الطائر أن يتحقق نجاسة أحد الاناءين ويستنبه عينه فلا يجوز أن يستعمل أحدهما بغير اجتهاد لأنه قابل يقين النجاسة ييقين الطهارة فيبطل الاستصحاب وكذلك ههنا قد وقع الطلاق على احدى الزوجتين قطعاً والتبس عين المطلقة بغير المطلقة فنقول اختلاف أصحاب الشافعي في الاناءين على ثلاثة أوجه فقال قوم يستصحب بغير اجتهاد وقال قوم بعد حصول يقين النجاسة في مقابلة يقين الطهارة يجب الاجتناب ولا يغني الاجتهاد وقال المقتصدون بجتهاد وهو الصحيح ولكن وزانه أن تكون له زوجتان فيقول ان كان غرابا فزنب طاق وان لم يكن فعمرة طاق فلا جرم لا يجوز له غشيانهما بالاستصحاب ولا يجوز الاجتهاد اذ لا علامة ونحوهم ما عليه لأنه لو وطئها كان مقتضاهما الحرام قطعاً وان وطئ احدهما وقال أقصر على هذه كان متحكما بتعيينها من غير ترجيح في هذا افترق حكم شخص واحد وشخصين لان التحريم على شخص واحد متحقق بخلاف الشخصين اذ كل واحد شك في التحريم في حق نفسه * فان قيل فلو كان الاناءان لشخصين فينبغي أن يستغنى عن الاجتهاد ويتوضأ كل واحد بانائه لأنه ييقن طهارته وقد شك الآن فيه فنقول هذا محتمل في الفقه والارجح في ظني المنع وان تعدد الشخصين ههنا كالتحاده لان محبة الوضوء لا تستدعي ملكا بل وضوء الانسان بماء غيره في رفع الحدث كوضوءه بماء نفسه فلا يبين لاختلاف الملك واتحاده أثر بخلاف الوضوء لزوجته الغير فإنه لا يحل ولان للعلامات مدخلا في النجاسات والاجتهاد فيه ممكن بخلاف الطلاق فوجب تقوية الاستصحاب بعلامة ليدفع بها قوة يقين النجاسة المعابلة ليقين الطهارة وأبواب الاستصحاب والترجيحات من غوامض الفقه ودقائقه وقد استقصيناها في كتب الفقه ولسنانفصدا الآل التنبية على فواعدها القسم الثالث يجوز أن يكون الأصل التحريم ولكن طرأ ما أوجب تحليله بظن غالب فهو مسكوك فيه والغالب حله فهذا ينظر فيه فان اسند غلبة الظن الى سبب معتبر شرعا فلا بد من تحار فيه أنه يحل واجتنابه من الورع (هـ مثله) أن يرمى الى صيد فيغيب ثم يدركه ميتا وليس عليه أثر سوى سهمه ولكن يحتمل أنه مات بسقطعة أو بسبب آخر فان ظهر عليه أثر مدممة أو جراحة أخرى التحق بالقسم الاول وقد اختلف قول الشافعي رحمه الله في هذا القسم والمختار أنه حلال لان الجرح سبب ظاهر وقد تحقق والاصل انه لم يطرأ غيره عليه فطرأه منه شكوك فيه فلا يدفع اليقين بالشك فان قيل فقد قال ابن عباس كل ما أصميت ودع ما أنميت روت عائشة رضي الله عنها ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم (١) بارنب فقال رميتي عرفت فيها سهمي فقال أصميت أو أنميت فقال بل أنميت قال ان الليل خاف من خلق الله لا يقدر قدره الا الذي خلقه فلعلها أعان على قتله شيء وكذلك قال صلى الله عليه وسلم (٢) لعدي بن حاتم في كلبه المعلم وان أكل فلاتأكل فاني أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه والغالب ان الكلب المعلم لا سىء خلقه ولا يسك الا على صاحبه ومع ذلك نهى عنه وهذا التحقيق وهو أن الحل انما يتحقق اذا تحقق تمام السبب وتمام السبب بان يفضى الى الموت سليما من طريان غيره عليه وقد شك فيه فهو شك في تمام السبب حتى اشتبه خالقا فجعل له نسلا سلم من حديث ابن مسعود (١) حديث عائشة ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب فقال رميتي عرفت فيها سهمي فقال أصميت أو أنميت قال بل أنميت قال ان الليل خاف من خلق الله لا يقدر قدره الا الذي خلقه فلعلها أعان على قتله شيء ليس هذا من حديث عائشة وانما رواه موسى بن أبي عائشة عن أبي رزين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بصيد فقال اني رميته من الليل فأعيايتي ووجدت سهمي فيه من الغدو عرفت سهمي فقال الليل خاف من خلق الله عظيم له أعانك عايمها شيء رواه أبو داود في المراسيل والبيهقي وقال أبو رزين اسمه مسعود والحديث مرسل قاله البخاري (٢) حديث قال لعدي في كلبه المعلم وان أكل فلاتأكل فاني أخاف أن يكون

اسمه هيل بن
جعفر قال
أخبرني العلّاء بن
عبد الرحمن عن
أبيه عن أبي
هريرة رضي الله
عنه أن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قال من دعا
إلى هدى كان له
من الاجر مثل
أجور من اتبعه
لا ينقص ذلك
من أجورهم
شيئاً ومن دعا إلى
ضلالة كان عليه
من الاثم مثل
آثام من اتبعه
لا ينقص ذلك
من آثامهم شيئاً
قاما من أقام ولم
يسافر يكون
ذلك شخصاً ربه
الحق سبحانه
ونعالي وتولاه
وفتح عليه
أبواب الخير
وجذبته بعنايته
(وقد ورد) جاذبه
من جنات الحق
نوازي عمل
الثقلين ثم لما علم
منه الصدق
ورأى حاجته إلى
من يتفجع به ساق
إليه بعض

ان موته على الحل أو على الحرمة فلا يكون هذا في معنى ما تحقق موته على الحل في ساعته ثم شك فيما يطرأ عليه
فالجواب ان نهي ابن عباس ونهي رسول الله صلى الله عليه وسلم محمول على الورع والتزيد بدليل ما روي في بعض
الروايات انه قال (١) كل منه وان غاب عنك ما لم تجد فيه أثر غير سهمك وهذا تنبيه على المعنى الذي ذكرناه وهو انه
ان وجد أثر آخر فقد نعارض السببان بتعارض الظن وان لم يجد سوى جرحه حصل غلبة للظن فيحكم به على
الاستصحاب كما يحكم على الاستصحاب بخبر الواحد والقياس المظنون والعمومات المظنونة وغيرها وأما قول
القاتل انه لم يتحقق موته على الحل في ساعة فيكون شك في السبب فليس كذلك بل السبب قد تحقق اذ
الجرح سبب الموت فطر بان الغير شك فيه ويدل على صحة هذا الاجماع على ان من جرح وغاب فوجد ميتاً
فيجب القصاص على جرحه بل ان لم يغيب يحتمل أن يكون موته بهيمان خلط في باطنه كما يموت الانسان خفاً
فيذنب أن لا يجب القصاص الاجز الرقبة والجرح المذق لان العلل القابلة في الباطن لا تؤمن ولا جملها يموت
الصحيح خفاً ولا قاتل بذلك مع أن الفصاص مبناه على الشبهة وكذلك جنين المذابة حلال ولعلها مات قبل نزع
الاصل لا بسبب ذبحه أو لم ينفع فيه الروح وغرة الجنين نجس ولعل الروح لم ينفع فيه أو كان قد مات قبل
الجنانية بسبب آخر ولكن يبنى على الاسباب الظاهرة فان الاحتمال الآخر اذا لم يستند الى دلالة تدل عليه التمسك
بالوهم والوسواس كما ذكرناه فكذلك هذا وأما قولنا صلى الله عليه وسلم أخاف أن يكون انما أمسك على نفسه
فللساقي رحمه الله في هذه الصورة قولان والذي نختاره الحكم بالتحريم لان السبب قد تعارض اذ الكلب المعلوم
كالالة والوكيل أمسك على صاحبه فيحمل ولو استرسل المعلم بنفسه فأخذ لم يحمل لانه يتصور منه أن يصطاد لنفسه
ومعه انعت بشارته ثم كل دل ابتداء تبعاته على انه نازل منزلة آله وانه يسعى في وكراته ونياته ودل كله آخر
على أنه أمسك لنفسه لا صاحبه فقد تعارض السبب الدال في تعارض الاحتمال والاصل التحريم فيستصحب
ولا يزال بالشك وهو كالموكل وطو هالان لا وكيل قدرة على الشراء لنفسه ولو كلده جميعاً ولا دليل مرجح والاصل التحريم
أولوكله لم يحمل لاوكل وطو هالان لا وكيل قدرة على الشراء لنفسه ولو كلده جميعاً ولا دليل مرجح والاصل التحريم
فهذا يلتحق بالقسم الاول لا بالقسم الثالث (القسم الرابع) أن يكون الحل معلوماً ولكن يغلب على الظن
طريان محرم بسبب معتبر في غلبة الظن شرعاً فيرفع الاستصحاب ويقضى بالتحريم اذ بان لنا أن الاستصحاب
ضعيف ولا يثبت له حكم مع غالب الظن (ومثاله) أن يؤدي اجتهاده الى نجاسة أحد الاناءين بالاعتماد على علامة
معينة توجب غلبة الظن فتوجب تحريم شربه كما وجبت منع الوضوء به وكذا اذا قل ان قتل زيد عمراً أو قتل
زيد صيداً منفرداً بقتله فمأني طاق جرحه وغاب عنه فوجد ميتاً حرمت زوجته لان الظاهر أنه منفرد بقتله كما
سبق وقد نص الشافعي رحمه الله أن من وجد في الغدران ماء متغيراً احتمل أن يكون تغيره بطول المكث أو
بالنجاسة فيستعمله ولو رأى ظبية بالثوب فيه ثم وجد متغيراً واحتمل أن يكون بالبول أو بطول المكث لم يجز
استعماله اذ صار البول المشاهد دالة على نجاسة الاحتمال النجاسة وهو مثال ما ذكرناه وهذا في غلبة ظن استند الى علامة
متعلقة بعين الشيء فأما غلبة الظن لا من جهة علامة تتعاقب بعين الشيء فقد اختلف قول الشافعي رضي الله عنه في
ان أصل الحل هل يزال به اذا اختلف قوله في التوضؤ من أواني المشركين وممن الخج والصلاة في المقابر
المبوشة والصلاة مع طين الشوارع أعنى المغادر الرائد على ما يتعذر الاحتراز عنه وعبر الاصحاب عنه بأنه اذا
تعارض الأصل والغالب فأهمما يعتبر وهذا ينافي حل "سرب من أواني" من الخج والمشركون لان التحبس لا يعل
شربه فاذا ما أخذ النجاسة والحل واحد فالتردد في أحدهما يوجب التردد في الآخر والذي شتاره أن الأصل هو
المعتبر وان "احتماله" لم تتعاقب من المتناول بوجوب رفع الأصل وسأني من ذلك وبرهنا في المثار الثاني
لشبهة وهي شبهة اخطأ فقد ائتمن من هذا حكم حلال شك في طريان محرم عليه أو ظن وحكم حرام شك في
انما أمسك على نفسه متفق عليه من حديثه (١) حديث كل منه وان غاب عنك ما لم تجد فيه أثر سهم غيرك متفق

الصدوقين حتى أيده بلطفه ولطفه وتداركه بلطفه وقبحه وبوقه حاله وكفاه يسر المحبة لكمال الاهلية في الصاحب والمصاحب وواجراء

اليسير من الصعبة
عن اللاحظ
الكثير ويكتفي
بواقر حظ
الاستبصار عن
الأسفار ويتعوض
باشعة الأنوار
عن مطالعة العبر
والآثار كما قال
بعضهم الناس
يقولون افتحوا
أعينكم وأبصروا
وأنا أقول غمضوا
أعينكم وأبصروا
(وسمعت)
بعض الصالحين
يقول لله عباد
طور سيناهم
ركبهم تكون
رؤسهم على
ركبهم وهم في
محال القرب فمن
نبت له معين الحياة
في ظلمة خلوته
فإذا يصنع
بدخول الظلمات
ومن اندرجته
أطباق السموات
في طي شهوده
ماذا يصنع بتقلب
طرفه في السموات
ومن جمعت
أحداق بصيرته
وتفسر فات
الكائنات ماذا
يستفيد من طي

طريان محال عليه أو ظن وبان الفرق بين ظن يستند إلى علامة في عين الشيء وبين ما لا يستند إليه وكل ما حكمنا في هذه الأقسام الأربعة بحله فهو حلال في الدرجة الأولى والاحتياط تركه فالمقدم عليه لا يكون من زمرة المتقين والصالحين بل من زمرة العدول الذين لا يتضي في فتوى الشرع بفستقهم وعصيانهم واستمقاقهم العقوبة إلا ما ألحقناه برتبة الوسواس فإن الاحتراز عنه ليس من الورع أصلا

المنازل الثاني للشبهة شك منشؤه الاختلاط

وذلك بأن يختلط الحرام بالحلال ويشبه الأمر ولا يتميز والخلط لا يخلو أما أن يقع بعدد لا يحصر من الجانبين أو من أحدهما أو بعدد محصور فإن اختلط بمحصور فلا يخلو وأما أن يكون اختلاط امتزاج بحيث لا يتميز بالإشارة كاختلاط المائعات أو يكون اختلاط استبهاام مع التميز للأعيان كاختلاط الأعباد والدور والافراس والذي يختلط بالاستبهاام فلا يخلو أما أن يكون مما يقصد عينه كالعروض أو لا يقصد كأنه قد فخر ج من هذا التقسيم ثلاثة أقسام القسم الأول أن تستبهاهم العين بعدد محصور كالأختلاط الميته بذكاة أو بعسر مذكاة أو اختلاط رضيعة بعسر نسوة أو تزوج إحدى الإختين ثم تلبس فهذه شبهة يجب اجتنابها بالإجماع لاندلا بخال للاجتهاد والعلامات في هذا وإذا اختلط بعدد محصور صارت الجمله كالنسي الوالح فتقابل فيه يقين التعريم والتحليل ولا فرق في هذا بين أن ينبت حل فيطرا اختلاط بمحرم كالألوان أو وقع الطلاق على إحدى زوجتين في مسألة الطائر أو يختلط قبل الاستهال كالأختلاط رضيعة بأجنبية فأراد استهال واحدة وهذا قد يشك في طريان التعريم كالألوان إحدى الزوجتين لماسبق من الاستصحاب وقد نهينا على وجه الجواب وهو أن يقين التعريم قابل يقين الحل فضعف الاستصحاب وجانب الخطر أغلب في نظر الشرع فذلك ترجح وهذا إذا اختلط حلال محصور بحرام محصور فإن اختلط حلال محصور بحرام غير محصور فلا يخفى أن وجوب الاجتناب أولى القسم الثاني حرام محصور بحلال غير محصور كالأختلاط رضيعة أو عشر رضائع بنسوة بلد كبير فلا يلزم بهذا اجتناب نكاح نساء أهل البلد بل له أن ينكح من شاء منهم وهذا لا يجوز أن يعال بكثرة الحلال إذ يلزم عليه أن يجوز النكاح إذا اختلط واحدة حرام بتسع حلال ولا فائز به بل العلة الغلبة والحاجة جميعا إذ كل من ضاع له رضيع أو قريب أو محرم بمصاهرة أو سبب من الأسباب فلا يمكن أن يسد عليه باب النكاح وكذلك من علم أن مال الدنيا خالطه حرام قطعا لا يلزمه ترك الشراء والا كل فإن ذلك حرج ومافى الدين من حرج ويعلم هذا بأنه لما سرق في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مجن (١) وغل (٢) وأحد في الغنية عباة لم يمتنع أحد من شراء المجان والعباءة في الدنيا وكذلك كل ما سرق وكذلك كان يعرف (٣) أن في الناس من يربي في الدراهم والدنانير وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدراهم والدنانير بالكليمة وبالجملة إنما تنفك الديناعن الحرام إذا عصم الخافي كلهم عن المعاصي وهو محال وإذا لم يشترط هذا في الدينالم يشترط أيضا في بلد إلا إذا وقع بين جماعة محصورين دل اجتناب هذا من ورع الموسوسين اذ لم ينقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة ولا يتصور الوفاء به في لمة من المال ولا في عصر من الأعصار (فان قلت) فكل عدد محصور في علم الله فما أحد المحصور ولو أراد الإنسان أن يحصر أهل بلد بقدر عليه أيضا ان تمكن منه * فاعلم ان تحديد أمثال هذه الأمور غير ممكن وإنما يضبط بالتقريب فنقول كل عدد لوا جمع على صعيد واحد لعسر على الناظر عدد هم بمجرد النظر كالألوان والألوان فهو غير محصور وما سهل كالعشرة والعشرين فهو محصور وبين الألفين أو وسطا

عليه من حديث عدي بن حاتم (١) حديث سرقه المجن في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتنع عليه من حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن قيمته ثلاثا دراهم (٢) حديث غل واحد من الغنائم عباة البخاري. حديث عبد الله بن عمر واسم الغال كركرة (٣) حديث ان في الناس من كان يربي في الدراهم والدنانير وما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الناس الدراهم بالكليمة هذا معروف وسيأتي حديث

(قيل) أرسل ذو النون المصري إلى أبي يزيد بدرجلا وقال قل له إلى متى هذا النوم (٩٣) والراحة وقد سارت القافلة فقال

لرسول فل
لأخي الرجل من
ينام الليل كله ثم
يصبح في المنزل
قبل القافلة فقال
ذو النون هنيئله
هذا كلام
لا تبلغه أحوالنا
(وكان) بشر
يقول يامعشر
الفراء سيموا
تطيقوا فان الماء
إذا كثرت مكانه في
موضع نغبر وقيل
قال بعضهم عند
هذا الكلام
صبر بشرا حتى
لا تغير فذا أدام
المريد سير
الباضن بقطع
مسافة النفس
الامارة بالسوء
حتى قطع منازل
آفانها وبدل
أخلاقها المذمومة
بالمحمودة وعانق
الاقبال على الله
تعالى بالصداقة
والاخلاص
اجتمع له المنزقات
واستفاد في
حضره أكثر
من سنين
لكون السفر
لا يخلو من
متاعب وكاف

متشابهة تاحق باحد الطرفين بالظن وما وقع الشك فيه استفتي فيه القلب فان الائم خازن القلوب وفي مثل
هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ابصرت (١) استفتت قلبك وأن أفتوك وأفتوك وكذا
الاقسام الاربعة التي ذكرناها في المثار الاول يقع فيها أطراف متباينة واضحة في النفي والاثبات وأوساط متشابهة
فالمفتي يفتي بالظن وعلى المستفتي أن يستفتي قلبه فان حاك في صدره شيء فهو الائم بينه وبين الله فلا ينبغي في
الآخرة فتوى المفتي فانه يفتي بالظاهر والله يتولى السرائر (٢) القسم الثالث * أن يختلط حرام لا يحصر بحلال
لا يحصر حكم الاموال في زمانها فالذي يأخذ الاحكام من الصور فيظن أن نسبة غير المحصور الى غير
المحصور كنسبة المحصور الى المحصور وقد حكمنا ثم بالتحريم فلنحكم هنا به والذي نختاره خلاف ذلك وهو انه لا يحرم
بهذا الاختلاط أن يتناول شيء بعينه احتمل انه حرام وانه حلال الآن يقترب تلك العين علامة تدل على انه من
الحرام فان لم يكن في العين علامة تدل على انه من الحرام فتركه ورع وأخذه حلال لا يفسد به آكله ومن
العلامات أن يأخذه من يد سلطان ظالم الى غير ذلك من العلامات التي سيأتي ذكرها ويدل عليه الاثر والقياس
فالما الار فاعلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين بعده اذ كانت أثمان الخور ودرهم
الربا من أيدي أهل الزمة مختلطة بالاموال وكذا غلول الاموال وكذا غلول الغنيمة ومن الوقت الذي نهى صلى
الله عليه وسلم عن الربا اذ قال أول رباً (٣) أضمر بالعباس مترك الناس الربا بأجمعهم كالميت كواشرب الخور وساثر
المعاصي حتى روي أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باع الخمر فقال عمر رضي الله عنه لعن الله فلاناً هو
أول من سن بيع الخمر اذ لم يكن قد فهم أن تحريم الخمر تحريم لثمنها وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ان فلاناً يجر في النار
عباءة قد غلها (٥) وقتل رجل فقتلوا متاعه فوجدوا فيه خرزات من خرز اليهود لا تساوي درهمين قسغها وكذلك
أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء الظلمة ولم يمنع أحد منهم عن الشراء والبيع في السوق
بسبب نهب المدينة وقد نهبها أصحاب يزيد ثلاثاً بام وكان ممن يمنع من تلك الاموال منار اليه في الورع
والا كنون لم يمتنعوا مع الاختلاط وكثرة الاموال المنهوبة في أيام الظلمة ومن أوجب ما لم يوجد به السلف الصالح
وزعم انه تفتن من الشرع ما لم يتفطنوا له فهو موسوس مختل العقل ولوجاز أن يزاد عايم في أمثال هذا لجواز
مخالفتهم في مسائل لا مستند فيها سوى اتفاقهم كقولهم ان الجدة كالألم في التحريم وابن الابن كالابن وشعر
الخنزير وشحمه كاللحم المذكور تحريمه في القرآن والربا جاز فباعوا الاشياء الستة وذلك بحال فانهم أولى بفهم
الشرع من غيرهم * وأما القياس فهو ان لو فتح هذا الباب لانسد باب جميع التصرفات وخرب العالم اذا فسق
يغلب على الناس ويتساهلون بسببه في شروط الشرع في العقود ويؤدي ذلك الى اختلاط فان قيل
فقد نهى الله صلى الله عليه وسلم امتنع من الضب وقال أخشى أن يكون ما مسخه الله وهو في اختلاط غير المحصور
فلنا يحمل ذلك على التنزه والورع أو نقول الضب شكل غريب بما يدل على انه من الممنوع فهي دلالة في عين المتناول
فان قيل هذا معلوم في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة بسبب الربا والسرقة والنهب وغلول
الغنيمة وغيرها ولكن كانت هي الأقل بالاضافة الى الحلال فاذا اتول في زماننا قد صار الحرام أكثر ما في أيدي
الناس لفساد المعاملات وإهمال شروطها وكثرة الربا واموال السلاطين والسياسة من ختمها لم يشهد عايم عازمة
معينة في عينه للتحريم فهل هو حرام أم لا فأقول اس ذلك حراماً وانما البرع تركه وهذا الورع أهم من الورع
إذا كان ولا يزال ولكن اخواب عن هذا قول الله بل أكثر الأدب والحرمان في زماننا غلظ محض ومثله في الغنايين
جابر بعده بجديتين وهو يدل على ذلك (٦) حديث استفتت رباباً ان أفتوك وأفتوك فلو ابصرت لواءة بدام
(٧) حديث أول رباً أضمر بالعباس مسلم من حديث جابر (٨) حديث ان لا تفتن الناس بغير عبادة في شياخ البخاري
من حديث عبد الله بن عمرو وقد تقدم قبله بثلاثة أحاديث (٩) حديث ثعلب رجل ففسدوا ثمنه فوجدوا فيه خرزاً
من خرز اليهود لا يساوي درهمين وقسغها بود وودوا نساها وابن ماجه من حديث زيد بن خالد الجهني

ومشوشات وطوارق ونوازل بتجدد الزمان في سياستها بالعلم لافتناء ولا بد من العلم على ما يجب اناسه وطوارق الاافو بار

الاخلاق قال
لا قال ما أراك
تعرفه فإذا حفظ
الله عبده في
بداية أمره من
تشويش السفر
ومتعبه بجمع الهم
وحسن الاقبال
في الخضر وساق
اليه من الرجال
من اكسبه به
صلاح الحال ففقد
أحسن اليه
(قيل) في تفسير
قوله تعالى ومن
بقى الله يجعل له
مخرجاً ويرزقه
من حيث
لا يحسب هو
الرجل النقطع
الى الله يشكل
عليه شيء من
أمر الدين فيبهر
الله اليه من يحل
اشكاله فإذا انت
فتمه على شروط
البداية يترزق وهو
في المقام من خير
سفر ثم ان
النهاية فيستعرف
الخضر انتهاء
وابتداء وأهم في
هذا المقام جمع
من الصالحين
وأما الذي أدام
السفر فرأى

الفرق بين الكثير والاكثر فأكثر الناس بل أكثر الفقهاء يظنون أن ما ليس بنادر فهو الأكثر وتوهون
أنهم مفسمان متقابلان ايس بينهما ثالث وليس كذلك بل الأقسام ثلاثة قليل وهو النادر وكسروا أكثر (وهناك)
ان الخنثى فيما بين الخلق نادر وإذا أضيف اليه المريض وجد كثير او كذا السفر حتى يقال المرض والسفر من
الاعذار العامة والاستحاضة من الاعذار النادرة ومعلوم أن المرض ايس نادر وليس بالأكثر أيضاً بل هو أكثر
والفقيه اذا تساهل وقال المرض والسفر غالب وهو عند علم أربابه أنه ليس بنادر فإن لم يردها فهو غلط
والصحيح والمقيم هو الاكثر والمسافر والمرضى كغيره والمستحاضة والخنثى نادر فإذا فهم هذا فنقول قول القائل
الحرام أكثر باطل لان مستند هذا القائل اما أن يكون كثرة الظلمة والجنديّة وكثرة الربا والمعاملات الفاسدة
أو كثرة الايدي التي تكررت من أول الاسلام الى زماننا هذا على أصول الاموال الموجودة اليوم * أما
المستند الاول فباطل فان الظالم كثير وليس هو بالاكثر فانهم الجنديّة اذا لا يظلم الا ذو غلبة وشوكة وهم اذا
أضيفوا الى كل العالم لم يباغوا عشر عشرهم فكل سلطان يجتمع عايشه من الجنود مائة ألف مثلاً فبذلك اقلها
يجمع ألف ألف رزق باده ولعل بلدة واحدة من بلاد مملكته يز يد عدد ها على جميع عسكره ولو كان عدد السلاطين
أكثر من عدد الرعايا هلك الكل اذا كان يجب على كل واحد من الرعية أن يقوم بعشرة منهم مثلاً مع نعمهم
في المعاشة ولا ينصو ذلك بل كفاية الواحد منهم يجمع من أنف من الرعية زبادة وكذا القول في السراف فان
البادة الكبيرة تشغل منهم على قدر قليل * وأما المستند الثاني وهو كثرة الربا والمعاملات الفاسدة وهي أيضاً
كثيرة والمستالاكثر اذا أكثر المسلمين بنعماء بنسب السرف فعدد هؤلاء أكثر والذي يعامل بالربا
أو زور فادعبد بمعاملاته وحده لكان عدد الصحيح منها يزيد على الفاسد الآن نطلب الاسان بوجهه
في الباطن مخصوصا بالمجانة والخبث وقلة الدين حتى ينصور أن يقال معاملاته الفاسدة أكثر ومثل ذلك الخصوص
بأدروان كان كسراً فليس بالاكثر لو كان كل معاملة فاسدة كيف ولا يخلو هو بضاعت معاملات صحيحة
تساوى العاسدة أو يزيد عليها وهذا مقطوع به لمن تأمله وانما أغلب هذا على النفوس لاستكثار النفوس الفساد
واستبعاد ناه واسه طامها له وان كان نادر احتج بما بطن ان الزنا وشرب الخمر قد شاع كما شاع الحرام فيختل
اهم الا كبرون وهو خطأ فانهم الاقلون وان كان فيهم كثرة في المساءد ائثال وهو أخیلها أن يقال الاموال
انما يحصل من المعادن والنبات والحيوان حاصلان بالتوا لفاذا انظرنا الى شاة متلا وهي باء في كل
سنة فيكون عدد أصولها الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من نبيها من نسيها له ولا يخلو هذا أن يتطرق الى أصل
من تلك الاصول غصب أو معامل فاسدة فكيف يتدبر أن تسلم أصولها من تصرف اطل الى زماننا هذا وكذا
بذور الحبوب والنفوا كه تحتاج الى خمائة أصل أو ألف أصل مثلاً الى أول السرف ولا يكون هذا اذا لا نالم كان
أصله وأصل أصله كذلك الى أول زمان النبوة حلالاً وأما المعدن فهي التي يمكن نيلها على سبيل الاتساع وهي أقل
الأموال وأكثر ما يستعمل منها الدراهم والدينار ولا يخرج الا من دار الضرب وهي في أيدي الظلمة مثل المعادن
في أيديهم يمنعون الناس منها و يرمون الفقراء اسحر اجهنا لالعمال الشاقة ثم يأخذونها منهم غصباً فاذا اسلر الى
هذا علم ان بقاء دار واحد بحيث لا يتطرق اليه عقد فاسد ولا ظلم وقت النيل ولا وقت الضرب في دار الضرب
ولا بعده في معاملات الصرف والربا بعيد نادر ومحال فلا نفي اذا حلال الا الصيد والحشيش في الصحارى الموات
والمقاو و الخطب المباح من يحصله لا يصدر على كله فبصرف الى أن اشترى به الحبوب والحيوانات التي لا تحصل
الا بالاسباب البالد فيكون قد تبدل حلالاً في مقادير الحرام فهذا هو أحد الطرق نحيلاً والحواب ان هذه
الاعيان من كثرة الحرام المخاوط بالخلال نخرج عن النما انى نحن فيه والتعرق بما ذكرنا من قبل وهو
تعارض الاصل والعاب اذا ااصل في هذه الاموال نبوها لنصرفات وجواز التراضى عايشا وتدارس سبب
عالب يخرجهم عن الصلاح له فيضاهي هذا محل القولين للسافعي رضى الله عنه في حكم التجاسات والصحيح عندنا

ولا يموت الا بين منزلين * وكان من هذه الطبقة ابراهيم الخواص ما كان يقيم في (٩٥) بالداء كثر من ارباب يوموا وكان

بري ان اقام
أكثر من
اربعين يوما
يفسد عليه
توكاه فكان علم
الناس ومعرفة
اياه يراه سببا
ومعلوما (وحكى)
عنه انه قال
مكثت في البادية
أحد عشر يوما
لم آكل ونظمت
نفسى ان آكل
من حشيش البر
فرايت الخضر
مقبلا لا يخوى
فهربت منه ثم
التفت فاذا هو
رسع عني فقبل
لمهربت منه فل
تشرفت نفسي
أن اعينى فهو لاء
القرارون بدنيهم
أخبرنا أبو
زرعة طاهر بن
الحافظ أبي الفضل
القدس عن
أبيه قال أنا أبو
كرام بن علي
قال أنا أبو عبد
الله بن يوسف بن
تامويه قال أنا أبو
محمد بن الزهري
أصلى قال ثنا
محمد بن عبد الله
ابن أسباط قال

أنه تجاوز الصلاة في الشوارع اذ لم يجد فيها نجاسة فان طين الشوارع طاهر وان الوضوء من أو اثنى المشركين جائز وان الصلاة في المقابر النبوشة جائزة فنثبت هذا أولا ثم نقيس ما نحن فيه عليه وبدل على ذلك توضؤ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مزادة مشركة ونوضؤ عمر رضي الله عنه من جرة نصرانية مع أن مشربهم الحجر ومطعمهم الخنزير ولا يحتزون عما نجسه شرعنا فكيف تسلم أو انهم من أيديهم بل نقول نعلم قطعانهم كانوا يلبسون القراء المدبوغة والسياب المصبوغة والمقصورة ومن تأمل أحوال الدماغيين والقصارين والصباغين علم ان الغالب عليهم النجاسة وان الطهارة في تلك السياب محال وأندر بل نقول نعلم انهم كانوا باكلون خبز البر والشعير ولا يفسلون مع انه يداس بالبقر والحيوانات وهي تبول عليه وتروث وعلما بخاصة منها وكانوا يركبون الدواب وهي تعرق وما كانوا يفسلون ظهورها مع كثرة تمرغها في التباسات بل كل دابة تخرج من بطن أوها وعلمها بطوبى نجاسة قد تزيلها الامطار وقد لا تزالها وما كان يحتز عنها وكانوا يشون حفاة في الطارق وبالذغال و يصلون معها ويجلسون على الراب ويمشون في الطين من غير حاجة وكانوا لا يشون في البول والعذرة ولا يجلسون عليهم ويستنزفون منه ومتى تسلم الشوارع عن التباسات مع كثرة الكلاب وأبوها وكثرة الدواب وأروائها ولا ينبغي أن نظن ان الاعصار أو الامصار تختلف في مثل هذا حتى نظن ان الشوارع كانت تغسل في عصرهم أو كانت تحرس عن الدواب هيئات فذلك معلوم اسدالت به العادة قطعنا على أنهم لم يحتزوا الا من نجاسة مشاهدة أو علامة على النجاسة دالة على العين فالما الظن الغالب الذي سننشر من رد الدراهم الى مجارى الاحوال فلم يعتبروه وهذا عند الشافعي رحمه الله وهو يرى أن الماء القليل ينحس من غير تغبر واهم اذ لم يزل الصحابة يدخلون الحمامات ويتوضؤون من الحياض وفيها المياه القليلة ولا يدي الخنافة تغمس فيها حل الدوام وهذا قاطع في هذا الغرض ومهما ثبت جواز الوضوء من جرة نصرانية ثبت جواز شر به والنحو - كم الحل بحكم النجاسة * فان قبل لا يجوز قياس الحل على النجاسة اذ كانوا يتوضؤون في أمورا البهارات ويحترزون من شبهات الحرام غاية التحرز فكيف يقاس عليها قلنا ان أيديهم صلوا مع النجاسة والصلاة معها معصية وهي عماد الدين فبئس الظن بل يجب أن نعتقد فيهم أنهم اذ رواعن كل نجاسة وجب اجتنابها وانما تسامحوا حيث لم يجب وكان من محل تسامحهم هذه السورة التي تعارض فيها الاصل والغالب فبان ان الغالب الذي لا يستد الى علامته تنعاق بعين مافية النظر لمرح وأما تورعهم في الحلال فكان بطريق القوى وهو ترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس لان أمر الاموال مخوف والنفس تميل اليها ان لم تضبط عنها وأمر الطهارة ليس كذلك فداء مع طاعة منهم عن الحلال المحض خيفة أن يشغل قلبه وقد حكى عن واحد منهم أنه احترز من الوضوء ثمانية أشهر وهو الظهور المحض فالافراق في ذلك لا يندفع في الغرض الذي أجبنا فيه على أن تجري في هذا المستند على الجواب الذي قدمناه في المسنين السابقين ولا نسلم ما ذكره من أن الاكثر هو الحرام لان المال وان كثر أصوله فليس بواجب أن يكون في أصوله حرام بل الاموال الموجودة اليوم مما تطرق الظلم الى أصول بعض بها دون بعض وكان الذي بدنا غصبه اليوم هو الاقل بالاضافة الى ما لا يغصب ولا يسرق فهكذا كل مال في كل عصر وفي كل أصل فالغصب من مال الدنيا والمساؤل في كل زمان بالنسبة الى الاصل في غرة أقل واستندى أن هذا المخرج منه من أي الغصبين فلا نسلم أن الغالب تحرر منه فإنه كجزء من الغصب بالتوالي بدغير الغصب بالتوالي فكونه كجزء من الاكبر لا محالة في كل عصر وزمان أكبر بل الغالب أن الغصب بالغصب لا يغصب الا كل لا لا نسلم وكما الحيوانات المغصوبة أكثرها بؤس ولا يفتنى لاتواله فكيف يقال ان فروع الحرام أكثر من أصل الحلال أكثر من أصول الحرام وليس فهم المسترشدين بهذا طريق معرفته الا كثرة فانه مرة قدموا أكثر من اربعة اعطافون فيه فكيف العوام هذا في المسألة ات من الحيوانات واخرى فاما المعادن فانها مخلقة مسجلة بأخذها في الرداءة ونحوها من ساءل كن قد أخذ السلاطين بعضها منهم أو أخذون الاقل لا محالة الا كبر ومن حار من اساطين

تسأبويعم قال ثنا محمد بن علي بن مسلم عن عثمان بن عبد الله بن أوس عن سليمان بن هريرة عن عبد الله بن رسول صلى الله عليه وسلم

قال أحب شيء إلى الله الغرابة (٩٦) قيل ومن الغرباء قال الفرارون بدينهم يجمعون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة وهذه

كلها أحوال
اختلف واتبع
أربابها الصحة
وحسن السيرة مع
الله وحسن النية
يقتضى الصدق
والصدق لعينه
محمود كيف
تقلبت الأحوال
فن سافر يبنى
أن يتفقد حاله
وبصيح نيته
ولا يقدر على
تخليص النية
من شوائب
النفس الكثير
العلم تام التفوى
وأمر الخط من
الزهد في الدنيا
ومن الطوى
على هوى كامن
ولم يستقص في
الزهد لا يفدر
على تصحيح
النية فقد بدعه
إلى السفر نشاط
جسلي نفساني
وهو بطن أن
ذلك داعيه
الحق ولا يميز بين
داعية الحق
وداعية النفس
ويحتاج الشخص
في علم هذه السيرة
إلى العلم بمعرفة
أحوال وفساد

معدنا فظاه به منع الناس منه فأما ما يأخذه الآخذ منه فيأخذه من السلطان باجرة والصحيح أنه يجوز الاستنباط
في اثبات اليد على المباحات والاستنباط على المباحات على الاستنباط إذا حاز الماء دخل في ملك المستحق له واستحق
الاجرة فكذلك النيل فإذا فرغنا على هذا لم نحرم من الذهب إلا أن يعذر ظلمه بنفسه من أجره العمل وذلك قابل
بالإضافة ثم لا يجب تحريم عين الذهب بل يكون ظلمه بالناس بل التجاري يحملون اليهم الذهب المسبوك أو النقد
الخارج منها من أعيان ذهب السلطان الذي غصبه وظلمه بالناس بل التجاري يحملون اليهم الذهب المسبوك أو النقد
الردى عويسنأجروهم على السبك والضرب ويأخذون مثل وزن ماسموه اليهم الأسيا قابلا يتركونه
أجرة لهم على العمل وذلك جائز وإن فرض دنائره وضروبه من دنائره السلطان فهو بالإضافة إلى مال التجار أقل
لأحالة نعم السلطان بظلم أجراء الضرب بأن يأخذ منهم ضريبة لأنه خصصهم بها من بين سائر الناس حتى توفر
عليهم مال بحسنة السلطان فيأخذ السلطان عوض من حشمته وذلك من باب الظلم وهو قليل بالإضافة إلى ما
يخرج من دار الضرب فلا يسلم لاهل دار الضرب والسلطان من جلة ما يخرج منه من المائة واحد وهو عشر
العشيرة فكيف يكون هو الأكره فلهذا غايط سبقت إلى القلوب بالوهم وتشمرت بينه إجماعه ممن رقد بينهم
حتى قبضوا الورع وسدوا بابها واستبجوا تمييز من يميز بين مال ومال وذلك عين البدعة والاضلال فان قبل فلو قدر
غلبه الحرام وهذا خاطئ غير محصور بغير محصور فإذا تقولون فيه إذا لم يكن في العين المتنازلة علامة خاصة فنقول
الذي نراه أن تركه ورع وأن أخذه ليس بحرام لأن الأصل الحل ولا يرفع الإجماع بمعية كما في طين الشوارع
ونظائر هابل أزيد (وأقول) لو طبق الحرام الدنيا حتى علم يفينا أنه لم يبق في الدنيا حل لكانت أقول نسنا نف
تمهيد السروط من وقتنا وعقو عماسلف ونقول ما جاوز حده انعكس إلى ضده فمهما حرم الكل حل الكل وبرهانه
أنه إذا وقعت هذه الواقعة فالاحتمالات خمسة * أحدها أن يقال يدع الناس الكل حتى يموتوا من عند آخرهم
* الثاني أن يقتصر ومنها على قدر الضرورة وسد الروي زوجون عاينها بأما إلى الموت * الثالث أن يقال ينزلون
قدر الحاجة كيف ساؤا سرقة وغصبا وتراضيا من غير تمييز بين مال ومال وجهة وجهة * الرابع أن يبعوا وشروط
السرعة * سناة ووافاءه من غير أن على قدر الحاجة * الخامس أن يقتصر واعم شروط الشرع على
قدر الحاجة أما الأول فلا يخفى بطلانه وأما الثاني فباطل قطعه لأنه إذا اقتصر الناس على سد الرق وزجوا وفاتهم
على الفسقة ففهم اليونان وطالب الأعمال والصناعات وخرت الدنيا بالكلية وفي خراب الدنيا خراب الدين
لأنها مزرعة الآخرة وأحكام الخلافة والقضاء والسياسات بل كبر أحكام الفقه مقصودا وحفظ مصالح الدنيا لئلا
بها مصالح الدين وأما الثالث وهو الافتصا على قدر الحاجة من غير زيادة عليه مع النسوية بين مال ومال بالغصب
والسرقة والتراضي وكفها التفوق فهو رفع لسرعة من المفسدين ومن أنواع الفساد فتد الأيدي بالغصب
والسرقة وأنواع الظلم ولا يمكن زجرهم منه إذ يقولون ليس تميز صاحب البدن استحقاق عناقته حرام عاينه وعائيا
وذو ألبه قدر الحاجة فقط فان كان هو محاربا فانا لأصاحبا جون وان كان الذي أخذته في حق زائدا على الحاجة
فقد سرقة ممن هو زائد على حاجته يوه مواد البراع حاجة اليوم والسنة ما الذي نراعي وكف اضبط وهذا يؤدي
إلى الملاين سناة السرعة أغرا أهل العسادا ساد فلا يسي إلا الاحمال الرابع وهو أن مال كل ذي يد
على مائى مائه هو ألم به لا يجوز أن نرخصه سرقة وغصبا بل يؤخذ برضاه والتراضي هو طريق السرعة وإذا
يحرز الأمان تراعى المارأى أنصاه نباح في السرعة تواقه المصالحات لم يعتبر فلم يتعدن أصل التراضي
والمطلوب صمله * وأما الاحتمال الخامس وهو الافتصا على قدر الحاجة مع ألا كسباب طريق السرعة من
أصعب الأيدي وهو الذي نراه لا ينافي مع ما نرى بدسلك طريق الآخرة ولكن لا وجه لا يحابه على الكافة
والأدب في هوى العامة لأن أيدي الطامسة تمتد إلى الزادة على قدر الحاجة في أيدي الناس وكذا أيدي السراق
وكل من غلبت سوابه وكل من وجد نفسه مرفوقا يقول لا حول إلا في قدر الحاجة وأما محتاج ولا مقي إلا أن يجب

نازله شيء من ذلك فأكثر الفقراء من علم ذلك ومعرفة على بعد * اعلم ان ما ذكرناه (٩٧) من نشاط النفس واقع

للفقير في كثير
من الامور فقد
يجد الفقير الروح
بالخروج الى
بعض الصحارى
والبساتين ويكون
ذلك الروح
مضربه في ثأني
الحال وان كان
ينزاع له طيبة
القلب في الوقت
وسبب طيبة
قلبه في الوقت
ان النفس
تنفسح وتنسع
ببلوغ غرضها
وتيسر بسر
هواها بالخروج
الى الصحراء
والسفرة واذا
اتسعت بعثت
عن القلب
ونعت عنه
مشوفة الى
معلق هواها
فتروح القلب
لانه حراء بل
بعده النفس منه
كمنخص تباعد
عنه فرب
ما تنقله ثم اداعاد
الفتور الى زاوئنه
واسستفنج
ديون معاملته
وميز دستور حاله
بجد النفس

على السلطان أن يخرج كل زيادة على قدر الحاجة من أيدي الملاك وبتنوع بها أهل الحاجة ويدر على الكل
الاموال يوما فيوما أو سنة فسنة وفيه تكليف شطوط وتضييع أموال * أما تكليف الشلط فهو ان السلطان
لا يفسر على القيام بهذا مع كثرة الخلق بل لا يتصور ذلك أصلا وأما التضييع فهو ان ما فضل عن الحاجة من القواكه
واللحوم والحبوب ينبغي أن يلقى في البحر أو يترك حتى يتعفن فان الذي خلفه الله من القواكه والحبوب زائد
على قدر توسع الخلق وترفعهم فكيف على قدر حاجتهم ثم يؤدي ذلك الى سقوط الحج والركاة والكذارات المالية
وكل عبادة تيطف بالغمي عن الناس اذا أصبح الناس لا يملكون الا قدر حاجتهم وهو في غلبه الفبح بل أقول لو ورد
نبي في مثل هذا الزمان لوجب عليه أن يستأنف الامر ويهد تفصيل أسباب الاملاك بالتراضي وسائر الطرق
ويفعل ما يفعله لو وجد جميع الاموال حلالا من غير فرق وأعني بقولي يجب عليه اذا كان النبي من بعث لمصلحة
الخلق في دينهم وديارهم اذ لا يتم الصلاح برد الكافة الى قدر الضرورة والحاجة اليه فان لم يبعث للصلاح لم يجب هذا
ونحن نجوز أن بقدر الله سبحانه هلاك به الخلق عن آخرهم فيفوت دنيائهم ويضلون في دينهم فانه يصل من نساء
ويهدى من بشاء وميت من بشاء ويحيى من بشاء ولكن قدر الامر جارا على ما ألف من سنة الله تعالى في عبثه
الانبياء لصلاح الدين والدنيا ومالي أقدر هذا وقد كان ما أقدره فلهذا بعث الله نبيسا صلى الله عليه وسلم على فترة من
الرسول وكان شرع عيسى عليه السلام قد مضى عليه قريب من ستمائة سنة والناس منقسمون الى مكذبين له من
اليهود وعبداء الاوثان والى صدق له قد شاع الفسق فيهم كاشاع في زماننا الآن والكفار يخادعون بفروع الشرعة
والاموال كانت في أيدي المكذبين له والمصدقين أما المكذبون فكانوا يسامون بغير شرع عيسى عليه السلام
وأما المصدقون فكانوا تساهلون مع أصل التصديق كما يساهلون الآن المسامون مع أن العهد بالنبوة أقرب فكادت
الاموال كلها وأكثرها وكثير منها حراما وعفاصلى الله عليه وسلم عما سلف ولم يتعرض له وخصص أصحاب الايدي
بالاموال ومهد السرى ومأبث تحريره في شرع لا ينقلب حلالا للبعثة رسول ولا نزل حلالا بان يسلم الذي في
يده الحرام فان لا نأخذ في الحزبه من أهل الذمة ما يعرفه بعينه أنه ممن جرد أمواله ففد كات أموالهم في ذلك
الزمان كأموالنا الآن رأس العرب كان أشد لعموم الهب والغارة فيهم فبان أن الاحتمال الرابع منعني في القوي
والاحتمال الخامس هو طرئ الزرع بل تمام الورع الاقتصار في المساح على قدر الحاجة وتزك النوسع في الدبا
بالكلية وذلك طرئ الآخر ونحن الآن سكام في الحق الملو بمصالح الخلق وفنوى الظاهر له حكم ومنهاج على
حسب مقتضى المصالح وطريق الدين لا تدر على ساوكة الا احادولوا شغل الخلق كلهم به لبطال النظام وخراب العالم
فان ذلك طلب لك كبر في الآخرة ولو اشتغل كل الخلق بطلب لك الدنيا وتركوا الحرف لدينية والاعناعات
الخسيسية لبطال النظام يبطل بطلانه المالك أبنافا لمحترفون انما سخر واليتظم الملك لاؤوك وكذاب المقبولون
على الدنيا سخر والسلم طرئ الدين لتوى الدين وهو ملك الآخرة ولولاه لما سلم لتوى الدين أي صديهم فسرط
سلامة الدين لهم أن تعرض الأكترون عن طريقهم وبشغلوا بامور الدنيا وذلك عسمة سدت بها الماشئة الارينه
واليه الاشاره بقوله تعالى نحن ههنا نأينهم معاشهم في الحباة الدنيا وفعبع بعضهم فوق بعض درجات ليعتدهم
بعضنا سخر ما فان قد لا حاجة الى صدر عموم التحريم حتى لا يبقى حلال فان ذلك غير واقع وهو معام ولا سكر
في ان البعض حرام وذلك البعض هو الاقل أو الاكثر فبه نلر وما ذكرتموه من انه لا يقل بالاضافه الى الكل بل الى
واكن لا بد من دليل محصل على نحو بر داس من المصالح المرسل وما ذكرتموه من العسيمات كلها صالح لمرسلة
فلا بد له من شاهده من تعاس غايه حتى يكون الدليل مقبولا بالاتفاق من بعض العلماء لا بد من المصالح المرسله
فاقول ان سلم ان الحرام هو الاقل ويسكن ينابرهما عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم والله سبحانه مع وجود اليا
والسرفه والغلول والهيب وان قدر زمان يكون الاكثر هو الحرام فيحصل اسنول تضاعف له ثلاثة أمور (الاول)

فلو صبر على الوحدة والخلوة ازدادت النفس ذوبانا وخفت ولطفت وصارت قريبا صالحا للقلب لا يستقلها وعلى هذا يقاس التروح بالاسفار فالنفس وثبات الى توهم التروحات فمن فطن لهذه الدقيقة لا يغتر بالستروحات المستعارة التي لا تحمد عاقبتها ولا تؤمن عائلتها ويثبت عند ظهور خاطر السفر ولا يكثر بالخطاير بل يطرحه بعدم الالتفات مسيا ظنه بالنفس وتسويلايتها ومن هذا القبيل والله أعلم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع من بين قرني الشيطان فيكون للنفس عند طلوع الشمس وثبات تستند تلك الوثبات والنهضات من النفس الى المزاج والطباع وبطول شرح ذلك ويعق

أخرى فيما اذا كان الحرام هو الاكثر والاقول وقول القائل هو مصاحبة مرسلته هوس فان ذلك انما تخيل من تخيله في أمور مظنونة وهذا مقطوع به فالانك في ان مصلحة الدين والدنيا مراد الشرع وهو معلوم بالضرورة وليس بمظنون ولا شك في ان رد كافة الناس الى قدر الضرورة والحاجة الى الحشيش والصيد مخرب للدنيا أولا وللدين بواسطة الدنيا ما ياف لا يشك فيه لا يحتاج الى أصل بشهده وانما يستشهد على الخبالات المظنونة المتعاقبة باحاد الاشخاص **البرهان الثاني** ان يعلى بقباس محرر مردود الى أصل يتفق الفقهاء الآسرون بالقيسة الجزئية عليه وان كانت الخزيات مستحقة عند المحصلين بالاضافة الى مثل ما ذكرناه من الامر الكلي الذي هو ضرورة النبي لو بعث في زمان عم التحريم فيه حتى لو حكم بغيره لخرب العالم والقياس المحرر الجزئي هو أنه قد تعارض أصل وغالب فيما انتطعت فيه العلامات المعينة من الامور التي ليست محصورة فيحكم بالأصل بالغالب قياسا على طين الشوارع وجرة النصرانية وأواني المشركين وذلك قد أثبتناه من قبل بفعل الصحابة وقولنا انتطعت العلامات المعينة احتراز عن الاوائ التي يتطرق الاجتهاد اليها وقولنا ليست محصورة احتراز عن التماس المسته والرضيعة بالذكية والاجنبية فان قيل كون الماء طهورا مستتية وهو الاصل ومن بسم أن الاصل في الاموال الحل بل الاصل فيها التحريم فنقول الامور التي لا تحرم لصفة في عينها حرمه الخمر والخمر خلفت على صفة تستعد لقبول المعاملات بالتراضي كما خاق الماء مستعد للوضوء وقد وقع الشك في بطلان هذا الاستعداد منه ما فلا فرق بين الامر بن فاتها تخرج عن قبول المعاملة بالتراضي بدخول الظلم عليها كما تخرج الماء عن قبول الوضوء بدخول التجاسة عليه ولا فرق بين الامر بن والجواب الثاني ان البدلالة ظاهرة دالة على الملك نازلة الاسم صاحب وأقوى منه بدليل ان السرع أخفقه به اذ من ادعى عليه دين فالقول قوله لان الاصل براءة ذمته وهذا استصحاب ومن ادعى عليه ملك في يده فالتقول أيضا قوله اقامة اليد مقام الاستصحاب فكل ما وجد في يد انسان فالأصل انه ملكه ما لم يدل على خلافه علامة معينة **البرهان الثالث** هو ان كل ما دل على جسد لا يحصر ولا يدل على معين لم يعتبر وان كان قطعافيا أن لا يعتبر اذا دل بطريق الظن أولى وبانه ان ما علم انه ملك زيد خفه بجمع من التصرف فيه غير اذنه ولو علم ان له مال كافي العالم ولكن وقع البأس عن الوقوف عليه وعلى وارثه فهو مال مرصد لمصالح المسكين يجوز التصرف فيه بحكم المصلحة ولودل على ان له مال كالمحصور في عشرة مثلاً وعشر بن امتنع التصرف فيه بحكم المصاحبة فالذي يشك في أن له مال كاسوى صاحب اليد أم لا لا يز يد على الذي يبيعن قطعافيا له مال ولكن لا يعرف عينه فليجز التصرف فيه بالمصاحبة والمصاحبة ما ذكرناه في الاقسام الخمسة وسكون هذا الاصل شاهد اله وكيف لا وكل مال ضائع فقد مال كانه نصره السلطان الى المصالح ومن المصالح الفقراء وغيرهم فلو صرف الى فقير ملكه وبغذ فيه تصرفه فلو صرفه منه سارق قطعت يده فكيف نفذ تصرفه في ملك الغير ليس ذلك بالحكمة بأن المصلحة تقتضي ان يتعل الملك اليه ويحل له فقضا بموجب المصاحبة فان قبل ذلك فخص بالتصرف فيه السلطان فتقول والسلطان لم يجوز له التصرف في ملك غيره بغرضه لاسباب له المصاحبة وهو انه وترك لصاحبه فهو مرددين تضيعه وصرفه الى مهم والصرف الى مهم أصل من التضيع فرجع عليه والمصاحبة فيما نسك فيه ولا يعلم تحريمه أن يحكم فيه بدلالة البدو يترك على أرباب الايدي اذا تنازعها بالشك وتكليفهم الاقتصار على الحاجة يؤدي الى الضرر الذي ذكرناه وجهات المصلحة تختلف فان السلطان تارة يرى ان المصلحة أن يني بذلك المال قنطرة وتارة أن يصرفه الى جند الاسلام وتارة الى الفقراء ويدور مع المصلحة كغمادات وكذلك الفوى في مثل هذا تدور على المصلحة وقد خرج من هذا ان اخلق غير مأخوذ في أعيان الاموال بطون لا تسند الى خصوص دلالة في ملك الاعيان كالم يؤخذ السلطان والفقراء الآخذون منه لعالمهم أن المال له مالك حيث لم يتعاق العلم بعين مالك مشاراله ولا فرق بين عين المالك وبين عين الاملاك في هذا المعنى فهذا بيان شبهه الاخلاط ولم يدق الا انظر في امتزاج المائعات والاراهم والعروض في يد مالك واحد وسياً في بيانه في باب تفصيل طريق الخروج

على الفقير من
هذا القليل
آفات كثيرة
يدخل في مدخل
باهتزاز نفسه ظنا
منه ان ذلك حكم
نهوض قلبه
وربما يراى له
انه بالية يصول
وبالله يقول
وبالله يتحرك
فعدا تلى بنهضة
النفس ووثوبها
ولا يقع هذا
الاشتباه الا
لأرباب الفلوب
وأرباب الاحوال
وغدير أرباب
القلب والحال
عن هذا بعزل
وهذه منزلة قدم
مختصة بالخواص
دون العوام فاعلم
ذلك فانه عزيز
علمه وأقل
مراتب الفقراء
في مبادئ الحركة
للسفر لصحيح
وجه الحركة أن
يهدى وصلا
الاستخارة
وصلاة الاستمارة
لاتهمل وان
تبين للفقير صحة
حاطره أو تبين له
وجه المصاحبة في

من السلام
امافي قرآنه وامافي لواحقه وامافي سوابقه وأفي عوضه وكانت من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وإبطال السبب
المحال **منال المعصية في العرائش** البيع في وقت النداء يوم الجمعة والذبح بالسكين المغصوبة والاحتطاب بالقدم
المغصوب والبيع على بيع الغير والسوم على سومه فكل نهى ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد فان الامتناع من
جميع ذلك ورع وان لم يكن المستفاد بهذه الاسباب محكوما بتعريمه وتسمية هذا النمط شبهة فيه تسامح لان الشبهة
في غالب الامر تطلق لارادة الاشتباه والجهل ولا اشتباه ههنا بل العصيان بالذبح بسكين الغير معلوم وحل الذبيحة
أنضام معلوم ولكن قد تشق الشبهة من المشابهة وتناول الحاصل من هذه الامور مكره والكراهة تشبه التحريم فان
أريد بالشبهة هذا فتسميه هذا شبهة لا وجه والافنبغي أن يسمى هذا كراهة لا شبهة وإذا عرف المعنى فلا مشاحة
في الاسامي فعادة الفقهاء التسامح في الاطلاقات * ثم اعلم ان هذه الكراهة لها ثلاث درجات الاولى منها تقرب
من الحرام والورع عنه مهم والاشد منه هي الى نوع من المبالغة تكاد تلحق بورع الموسوسين وبنهما أوساط
ناراء الى الطرفين فالكراهة في صيد كلب مغصوب أشد منها في الذبيحة بسكين مغصوب أو المقتنص بسهم مغصوب
اذ الكلب لا يخبر بوقته واذا كان في أن الحاصل يملك الكلب والصيد و بابه شبهة البذر الزرع في الارض
المغصوبة فان الزرع يملك البذر ولكن فيه شبهة ولو انتساق الحبس لملك الارض في الزرع لكان كالثلث الحرام
ولكن الاقرب أن لا يثبت حق حبس كالموطحن بلاحونه مغصوبة واقص بسبكة مغصوبة اذ لا يعاقب حق
صاحب شبكة في منفعته بالصيد وبابه الاحتطاب بالقدم المغصوب ثم ذبحه ملك نفسه بالسكين المغصوب اذ لم
يذهب أحد الى تحريم الذبيحة و بابه البيع في وقت النداء فانه ضعيف التعلق بمقصود العقد وان ذهب قوم الى فساد
العقد اذ لم يسه الا أنه اشغل بالبيع عن واجب آخر كان عليه ولو افسد البيع به لافسد بيع كل من عليه درهم
زكاة أو صلاه فائق وجوبها على المورأ وفي ذمته مطالعة داني فان الاشغال بالبيع مانع لا عن القيام بالواجبات فليس
للاجرة مع الاوجوب بعد النداء ونحو ذلك الى أن لا يصح نكاح أولاد الظالمه وكل من في ذمته درهم لانه اشغل
بهوله عن الفعل الواجب عليه الا انه من حيث ورد في يوم الجمعة نهى على الخصوص وما ساق الى الافهام خصوصية
فيه فتكون الكراهة أشد ولا بأس بالخبره فيه ولكن قد ينجر الى الوسواس حتى يخرج عن نكاح نيات
أرباب المطالم وسائر معاملاتهم وقد يحكي عن بعضهم انه اشترى شيئا من رجل فسمع أنه اشتراه يوم الجمعة فرده خيفة
أن يكون ذلك مما يراه وقت النداء وهذا غاية المبالغة لانه قد بدأ بالشك و مثل هذا الوهم في تقدير المناهي أو المفسدات
لا ينقطع عن يوم السبت وسائر الايام والورع حسن والمبالغة فيه أحسن ولكن الى حدم معلوم فمقدار صلى الله عليه
وسلم ^(١) هلك المتطعون فليحذر من أمثال هذه المبالغات فانها وان كانت لا تضر صاحبها بما أوهم عند الغير أن
مثل ذلك مهم ثم يجز عيها هو أسر منه فترك أصل الورع وهو مستند أكثر الناس في زماننا هذا اذ ضرب عليهم
الطربو فاسوا عن الأيام بفطره فكما ان الموسوس في الطهارة قد يعجز عن الطهارة فبتركها فكذا بعض
الموسوسين في الصلاة الى أوهامهم أن مال الدنيا كله حرام فتوسعوا فتركوا التميز وهو عين الضلال **وأما**
مثال النواحق فهو كل يسرف يسرى في سبانه الى معصية وأغلا بيع العنب من الجمارو بيع الغلام من المعروف
بالنجور بالعمان ومع السيف من قطاع الطرق وقد اختلف العلماء في صحة ذلك وفي حل الثمن المأخوذ منه
والاديس اذ لا يصح بيع المأخوذ حلال والرجل عاص بعقده كما يعصى بالذبح بالسكين المغصوب والذبيحة حلال
والك. اوصى الله ان الاعا على المعصية اذ لا يتأتى ذلك بعين العقد فالمأخوذ من هذا مكره كراهية سيده وتركه
من الورع المهم ليس بحرام و بابه في الرتب بيع العنب من دترب الحرام لم يكن من اراو بيع السيف ممن يغزو و يظلم
أمتالان الاحمال قد عارض و يذكره السامع بيع السيف في وقت الفتنة خيفة ان يسريه ظالم فهنا ورع فوق الاول

(١) حديث هلك المتطعون مسلم من حديث ابن مسعود وتقدم في قواعد العقائد

السفر بيان أوضح من الخاطر فالقوم مراتب في التبيان من العلم بصحة الحاضر وما فوق ذلك في ذلك كله لاتهمل صلاة الاستخارة

ومواضع الطلب
مواضع تردد
المسافر في
منزله للاحتطاب
والاحتشاش
ويكون الطلب
بعد دخول
الوقت والسفر
القصير في ذلك
كالطويل وإن
صلى بالتيمم مع
تيقن الماء في
آخر الوقت جاز
على الأصح ولا
بعيد مهما صلى
بالتيمم وإن كان
الوقت باقيا ومهما
توهم وجود الماء
بطل تيممه كما إذا
طلع ركب أو غير
ذلك وإن رأى
الماء في أثناء
الصلاة لا تبطل
صلاته ولا تراه
الاعادة ويستحب
له الخروج منها
واسئلتنا فيها
بالوضوء على
الأصح ولا يتيمم
للفرض قبل
دخول الوقت
ويتيمم لكل
فريضة وبصلى
معه ما شاء من
النوافل بتيمم
واحد ولا يجوز
أداء الفرض بتيمم النافلة ومن لم يجد ماء ولا تراها بصلى ويعيد عند وجود أحدهما

الوسلى أن لا يكون العوض غصبا ولا حراما ولكن يهيا لمعصية كالموسم عوضا عن الثمن عبا والآخذ شاربا
الخراوسيفا وهو فاطع طريق فهذا لا يوجب تحريمه في مبيع اشتراه في الذمة ولكن يقتضي فيه كراهية دون
الكراهية التي في الغصب وتتفاوت درجات هذه الرتبة أيضا بنفائذ غلبة المعصية على قابض الثمن ونزوره ومهما
كان العوض حراما فبذلك حرام وإن احتل تحريمه ولكن أبيع بظن فبذلك مكره وعليه ينزل عندى^(١) التمسى عن
كسب الحجام وكراهته اذ نهى عنه عليه السلام^(٢) مرات ثم أمر بأن يعاف الناضح وما سبق إلى الوهم من أن سببه
مباشرة التجاسة والقدر فاسد اذ يجب طرده في الدباغ والكأس ولا فائل به وإن قيل با فلا يمكن طرده في النصاب
اذ كيف يكون كسبه مكرها وهو بدل عن الاحم والاحم في نفسه غير مكره وعما مره القصاب انما سببه أكثر
من الاحجام والذصاد فان الحجام يأخذ الدم بالمحجمة ويمسحه بالقطنة ولكن السبب ان في الحجام والذصاد تحريم
بذية الحيوان واخر اجالده وبه قوام حياته والاصل فيه التحريم وانما يحل بضرورة ونعلم الحاجة والغرورة بحدس
واجتهاد ربنا نطق نافعاً ويكون ضاراً فيكون حراماً والله تعالى ولكن يحكم بطلان ما سببه بالظن والحدس ولذلك
لا يجوز لافساده فصد صبي وعبد ومعتوه الا باذن وليه وقول طيب ولو لا انه حلال في الظاهر لما أعده على غاية السلام
(١) أجرة الحجام ولو لا أنه يحتمل التحريم لما نهى عنه فلا يمكن الجمع بين اعطائه ونهيه الا بانسباط هذا المانع وهذا
كان ينبغي أن نذكر في الشرائع المقررة بالسبب فانه أقرب اليه * الرتبة السفلى وهي درجة الموسوسين وذلك
أن يخلف انسان على أن لا يلبس من غزل أمه فباع غزله أو انرى به ثوباً فباعه الا كراهية فيه والورع عنه وسوسة
وروى عن المغيرة أنه قال في هذه الواقعة لا يجوز واسئله بان النبي صلى الله عليه وسلم^(٤) قال لعن الله اليهود وحرم
عليهم الخمر فباعوا عواولهم كلوا أثمنا وهذا غلط لان بيع الخمر باطل اذ لم يسبق للخمر منعه في الشرع ونحن البيع
الباطل حرام ولايس هذا من ذلك بل مثال هذا أن يملك الرجل جارية يهيئها لأخته من الرضاع فبما جارية أجنبية
فليس لاحد أن يتورع منه ونسب به ذلك يبيع الخمر غاية السرف في هذا الطرف وقد عرفت جميع الدرجات وكيفية
التدرج فيهما وان كان تفاوت هذه الدرجات لا ينحصر في ثلاث وأربع ولا في عدد ولكن المنصود من التعديد
التنبيه والتفهم فان قيل فقد قال صلى الله عليه وسلم^(٥) من اشترى ثوباً بعبسة دراهم فيها درهم حرام لم يقبل الله
له صلاة ما كان عليه ثم أدخل ابن عمر أصبعيه في أذنيه وفل صمنا ان لم أكن سمعته منه فانا ناكحهم على ما لو
اشترى بعبسة نعنبها لا في الذمة واذا اشترى في الذمة فقد حكمنا بان تحريمه في أكثر الصور فاجعل عليهم ثم كم من
مالك بنو عد عليه منع قبول الصلاة لمعصية تطرقت الى سببه وإن لم يبدل ذلك على فساد العقد كالمشترى في وقت
النداء وغيره

المثار الرابع الاخلاف في الأدلة فان ذلك كالاختلاف في السبب لان السبب سبب الحكم الحلال والحرمه والدليل سبب لمعرفة الحل والحرمه فهو سبب في حق المعرفة وما لم يثبت في معرفة الغير فلا فائدة لثبوتها في نفس وان جرى سببه في علم الله وهو امان

(١) حدث النهى عن كسب الحجام وكراهته ابن ماجه من حديث أبي مسعود الانصاري والنسائي من حديث أبي هريرة باسنادين صحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كسب الحجام والانساري من حديث أبي جحيفة نهى عن ثمن الدم واسلم من حديث رافع بن خديج كسب الحجام خات (٢) حديث نهى عنه مرات ثم أمر بأن يعاف الناضح أبو داود والترمذي وحسنه ابن ماجه من حديث محبصة انه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في اجاره الحجام فنهاه عنها فلم ير له بأساً وبسأله حتى قال اعلة ناخذك وأعمه رقيقك وفي رواية لا تجدنا زبره عن كسبه فقال ألا أطعمه ايتاماً قال لا قال أفلا تصدق بدال لا فرخص له أن يلعنه ناخذ (٣) حديث أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أجره الحجام من حديث ابن عباس (٤) حديث المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم امن اليهود اذ حرمت عليهم الخمر فباعوا هالماً أجدهم فكانوا المعروف ان ذلك في الشحوم ففي الحديث من ساءت جارية ان الله اليهود ان الله حرام عليهم شحومها اجاره ثم باعوه فأكلوا ثمنه (٥) حديث من اشترى ثوباً

ولكن ان كان محمد لا يمس المصحف وان كان جثبا لا يقرأ القرآن في الصلاة بل يذكر (١٠٣) الله تعالى عوض القراءة

ولا يتميم الا
بتراب طاهر غير
مخالط للرمل
والجص ويجوز
بالغبار على ظهر
الحيوان والشوب
ويسمى الله
تعالى عند التيميم
وينوى استباحة
الصلاة قبل
ضرب اليد على
التراب ويضم
أصابعه لضربة
الوجه ويمسح
جميع الوجه فلو
بقى شيء من محل
القرض غير
مسوح لا يصح
التجم ويضرب
ضربة للبدن
مبسوط الاصابع
ويضم بالتراب محل
القرض وان لم
يقدر الا بضربتين
فصاعدا كيف
أمكنه لا بد أن
يضم التراب محل
القرض ويمسح
اذا فرغ احدى
الراحتين بالآخرى
حتى تصيرا
مسوختين ويتر
اليده على ما نزل
من الأحذية من
غير إيصال التراب
الى المنابت (وأما

يكون تعارض أدلة الشرع وتعارض العلامات الدالة أو لتعارض التشابه القسم الاول) أن تعارض أدلة
الشرع مثل تعارض عمومين من القرآن والسنة أو تعارض قياسين أو تعارض قياس وعموم وكل ذلك يورث
الشك ويرجع فيه الى الاستصحاب أو الاصل المعلوم قبله ان لم يكن ترجيح فان ظهر ترجيح في جانب الحفل وجب
الاخذ به وان ظهر في جانب الحل جاز الاخذ به وان كان الورع تركه واتفق مواضع الخلاف مهم في الورع في حق
المفتي والمقلدون كان المقلد يجوز له ان يأخذ بما أفتى له مقلده الذي يظن انه أفضل علماء باده ويعرف ذلك
بالتسامح كما يعرف أفضل أطباء البلد بما سمع والفرائض وان كان لا يحسن الطب وليس للمستفتي أن يتقدم من
المذاهب وسعها عليه بل عاينه ان يبحث حتى يغلب على ظنه الافضل ثم يتبعه فلا يخالفه أصلا نعم ان أفتى له امامه
بشيء ولا امامه فيه مخالف فالقرار من الخلاف الى الاجماع من الورع المؤكد وكذا المجتهد اذا تعارضت عنده
الدلائل ورجح جانب الحل بحسب وتخمين وظن فالورع له الاجتناب فلقد كان المفتون يقتنون بحل أشياء
لا يقدر ون علمها قطورا منها وحذرا من الشبهة فيها فلنقسم هذا أيضا على ثلاث مراتب (الرتبة الاولى) ما
يتأكد الا بالسم تخد باب في النور عنه وهو ما يفوق فيه دليل المخالف ويدق وجهه جميع المذهب الآخرة عليه
فن المهمات التورع عن فريسة الكلب المعلم اذا أكل منها وان أفتى المفتي بانه حلال لان الترجيح فيه غامض
وفدا اخترنا أن ذلك حرام وهو أقيس فولى الشافعي رحمه الله ومهما وجد للشافعي قول جديد موافق لمذهب أبي
حنيفة رحمه الله أو غيره من الأئمة كان الورع فيه مهما وان أفتى المفتي بالقول الآخر ومن ذلك الورع عن ترك
النسبية وان لم يختلف فيه قول الشافعي رحمه الله لأن الآية ظاهرة في إيجابها والاخبار متواترة فيه فانه صلى الله
عليه وسلم قال لكل من سأله عن الصيد (١) اذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت عليه اسم الله فكل وقطع ذلك على
التكرار وقد شهر الذبح (٢) بالاسم وكل ذلك يفرض دلائل الاشراف ولكن لما صح قولنا صلى الله عليه وسلم (٣) المؤمن
يذبح على اسم الله تعالى سمي أو لم يسم واحتمل أن يكون هذا عاما وجبالصرف الآية وسائر الاخبار عن ظواهرها
ويحتمل أن يخص هذا بالناسي ويترك الدلوهر ولأنه ويل وكان حلالا على الناسي بمكتمه يد اعذره في ترك
التسمية بالنسبة وكان معه وتاويل الآية كما كانا فرب رجحنا ذلك ولان تكرار رفع الاحتمال المقابل له فالورع
عن مثل هذا مهم واقع في الدرجة الاولى (الدرجة الثانية) وهي مزاجه لدرجة الوسواس أن يتورع الانسان عن
أكل لبنين الذي يصادف في بطن الحيوان المذبوح وعن الضب وقد صح في الصحاح من الاخبار حديث
الجنين ان (٤) ذكاته ذكاته صحت لا ينظر في احتمال الى مثله ولا ضعف الى سنده وكذلك صح (٥) أنه ذك كل الضب

بصورة دراهم الحديث تقدم في الباب قبله (١) حديث اذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل متفق عليه
من حديث عدي بن حاتم ومن حديث أبي نعبه الخشنى (٢) حديث التسمية على الذبح متفق عليه من حديث
رافع بن خديج ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا السنن الظفر (٣) حديث المؤمن يذبح على اسم
الله سمي أو لم يسم قال المصنف انه صح ذات لا يعرف بهذا اللفظ فضلا عن صحته ولا في داود في المراسيل من رواية
الصات مرفوعة اذ يمة المسلم حلال ذكر اسم الله أو لم يذكر والطبراني في الأوسط والدارقطني وابن عدي والبيهقي
من حديث أبي هريرة قال رجل بارسل الله الرجل مناذج وبني ان سمي الله فقال اسم الله على كل مسلم قال
ابن عدي منكر والدارقطني والبيهقي من حديث ابن عباس المسلم يكفيه اسمه فان سمي ان سمي يذبح
فأبهم ولا يذكر اسم الله سمي أي كل فيه محمد بن سنان ضعفه الجمهور (٤) حديث ذكاة الجنين ذكاة أما نال
المصنف انه صح لا ينظر في احتمال الى مثله ولا ضعف الى سنده وأما حديث من امام الحرمين فانه كذا قال في الاساليب
والحديث رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان من حديث أبي سعيد والحكم من حديث أبي
هريرة وقال صحيح الاسناد وليس كذلك والطبراني في المعجم من حديث ابن عمر بن مسعود قال عبد الحق
لا يحتج باسانيدها كلها (٥) حديث كل الضب على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المصنف هو في

المسح) فبمسح على الخلف ثلاثة أيام وليالهن في السفر والمهم يوموا ليلة وابتداء المدة من حين الخلف لا من حين لبس

على مائة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نفل ذلك في الصحيحين وأطن أن أبا حنيفة لم يبلغه هذه الأحاديث ولو بلغته لقال بها أن أنصف وان لم ينصف منصف فيه كان خلافه غلطاً لا يعتد به ولا يورث شبهة كماله لم يخالف وعلم الشيء بخبر الواحد **الرتبة الثالثة** أن لا يشترط في المسئلة خلاف أصلاً ولكن يكون الحل معلوماً بخبر الواحد فيقول القائل قد اختلف الناس في خبر الواحد فمنهم من لا يقبله فأنما تورع فان النقلة وان كانوا عدولاً فالغلط جائز عليهم والكذب لغرض خفي جائز عليهم لان العدل أيضاً قد يكذب والوهم جائز عليهم فانه قد يسبق الى سمعهم خلاف ما يقوله القائل وكذا الى فهمهم فهذا ورع لم ينقل مثله عن الصحابة فيما كانوا يسمعون من عدل تسكن نفوسهم اليه وأما اذا تطرقت شبهة بسبب خاص ودلالة معينة في حق الراوي فالتوقف وجه ظاهر وان كان عدلاً وخلاف من خالف في أخبار الأحاد غير معتد به وهو بخلاف النظام في أصل الاجماع وقوله انه ليس بحجة ولو جاز مثل هذا الورع لكان من الورع أن يمنع الإنسان من أن يأخذ ميراث الجد أبي الاب ويقول ليس في كتاب الله ذكر الابن والابن والحق ابن الابن بالابن باجماع الصحابة وهم غير معصومين والغلط عليهم جائز اذا خالف النظام فيه وهذا هو وسيتدعى الى أن يترك ما علم وعمومات القرآن اذن المتكلمين من ذهب الى أن العمومات لاصيغة لها وانما يحتاج بمافهمه الصحابة منها بالبرائن والدلالات وكل ذلك وسواس فاذا اطرف من أطراف الشبهات الا وفيها غلو واسراف فلبغهم ذلك ومهما أشكل أمر من هذه الامور فليستفت فيه القلب وليدع الورع ما يريه الى ما لا يريه ويترك خزائر القلوب وحكايات الصدور وذلك يختلف بالاشخاص والوقائع ولكن ينبغي أن يحفظ قلبه عن دواعي الوسواس حتى لا يحكم الا بالحق فلا ينطوي على حزاة في مظان الوسواس ولا يخاف عن الحزاة في مظان الكراهة وما أعز مثل هذا القلب ولذلك لم يرد عليه السلام (١) كل أحد الى فتوى التلب وانما قال ذلك لو ابصرت ما كان قد عرف من حاله **القسم الثاني** تعارض العلامات الدالة على الحل والحرمة فانه قد يذهب نوع من المناع في وقت ويندرو قوع مثله من غير التلب فيرى مثلاً في يدرجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على أنه حلال ويدل نوع المتاع ونودوره من غير المنهوب على أنه حرام فيتعارض الامران وكذلك يخبر عدل أنه حرام وآخر أنه حلال أو تتعارض شهادة فاسقين أو قول صبي و بالغ فان ظهر ترجيح حكم بالورع الاجتناب وان لم يظهر ترجيح وجب التوقف وسيأتي تفصيله في باب التعرف والبحث والسؤال **القسم الثالث** يعارض الاشباه في الصفات التي تناط بها الاحكام مثلاً أن يوصى بمال للفقهاء فيعلم أن الافاضل في الفقه داخل فيه وان الذي ابتداء التعلم من يوم أو شهر لا يدخل فيه وينمادرجات لا تحصى يقع الشك فيها فالمفتي يفتي بحسب الظن والورع الاجتناب وهذا أغمض منارات الشبهة فان فيها صوراً يتغير المفتي فيها تحجب الازما لاحيلة له فيه اذ يكون المتصف بصفة في درجة متوسطة بين الدرجتين المتقابلتين لا يظهر له ماله الى أحدهما وكذلك الصدقات المصروفة الى المحتاجين فان من لا تنع له معلوم أنه محتاج ومن له مال كثير معلوم أنه غني ويتصدى بينهم مسائل غامضة كمن له دار وأثاث وثياب وكتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف اليه والفاضل يمنع والحاجة لبست محدودة وانما تدرك بالتقريب ويتعدى منه النظر في مقدار سرعة الدار وانيتها ومقدار قبحتها لكونها في وسط البلد ووقوع الاكتفاء بدار دونها وكذلك في نوع أثاث البيت اذا كان من الصفر لا من الخرف وكذلك في عددها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة من آلات الشتاء وما لا يحتاج اليه الا في سنين وشئ من ذلك لاحد له والوجه في هذا ما قاله عليه السلام (٢) دع ما يربك الى ما لا يربك وكل ذلك في محل الرب وان توقف المفتي فلا وجه الا لتوقف وان أفتى المفتي بظن وتخمين فالورع التوقف وهو

الاصح بن وهو كما ذكره من حديث ابن عمر وابن عباس وخالد بن الوليد (١) حدث لم يرد كل أحد الى فتوى قلبه وانما قال ذلك لو ابصرت ما كان قد عرف من حاله **القسم الثاني** تعارض العلامات الدالة على الحل والحرمة فانه قد يذهب نوع من المناع في وقت ويندرو قوع مثله من غير التلب فيرى مثلاً في يدرجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على أنه حلال ويدل نوع المتاع ونودوره من غير المنهوب على أنه حرام فيتعارض الامران وكذلك يخبر عدل أنه حرام وآخر أنه حلال أو تتعارض شهادة فاسقين أو قول صبي و بالغ فان ظهر ترجيح حكم بالورع الاجتناب وان لم يظهر ترجيح وجب التوقف وسيأتي تفصيله في باب التعرف والبحث والسؤال **القسم الثالث** يعارض الاشباه في الصفات التي تناط بها الاحكام مثلاً أن يوصى بمال للفقهاء فيعلم أن الافاضل في الفقه داخل فيه وان الذي ابتداء التعلم من يوم أو شهر لا يدخل فيه وينمادرجات لا تحصى يقع الشك فيها فالمفتي يفتي بحسب الظن والورع الاجتناب وهذا أغمض منارات الشبهة فان فيها صوراً يتغير المفتي فيها تحجب الازما لاحيلة له فيه اذ يكون المتصف بصفة في درجة متوسطة بين الدرجتين المتقابلتين لا يظهر له ماله الى أحدهما وكذلك الصدقات المصروفة الى المحتاجين فان من لا تنع له معلوم أنه محتاج ومن له مال كثير معلوم أنه غني ويتصدى بينهم مسائل غامضة كمن له دار وأثاث وثياب وكتب فان قدر الحاجة منه لا يمنع من الصرف اليه والفاضل يمنع والحاجة لبست محدودة وانما تدرك بالتقريب ويتعدى منه النظر في مقدار سرعة الدار وانيتها ومقدار قبحتها لكونها في وسط البلد ووقوع الاكتفاء بدار دونها وكذلك في نوع أثاث البيت اذا كان من الصفر لا من الخرف وكذلك في عددها وكذلك في قيمتها وكذلك فيما يحتاج اليه كل يوم وما يحتاج اليه كل سنة من آلات الشتاء وما لا يحتاج اليه الا في سنين وشئ من ذلك لاحد له والوجه في هذا ما قاله عليه السلام (٢) دع ما يربك الى ما لا يربك وكل ذلك في محل الرب وان توقف المفتي فلا وجه الا لتوقف وان أفتى المفتي بظن وتخمين فالورع التوقف وهو

الآخر لا يصح أن يسمح على الخلف ويشترط في الخلف امكان متابعة المشي عليه وسير محمل الفرض ويكفي مسح يسير من أعلى الخلف والاولى مسح أعلاه وأسفله من غير تكرار وفي ارتفع حكم المسح بانفضاء المدة أو ظهور شئ من محل الفرض وان كان عليه لقافة وهو على الطهارة يغسل القدمين دون استئناف الوضوء على الاصح والمسح في السفر اذا أقام يسمح كالمقيم وهكذا المقيم اذا سافر يسمح كالمسافر والبلد اذا ركب جورباً ونعل يجوز المسح عليه ويجوز على المشرع اذا ستر محل الفرض ولا يجوز على المنسوج وجه الذي يستمر بعض الدم به الباقى باللقاة (فأما الدبر والرجل) فيجمع بين الظاهر والواقع في وقت احدهما

ويتعم لسكل واحدة ولا يفصل بينهما بكلام وغيره وهكذا الجمع بين المغرب والعشاء (١٠٥) ولا قصر في المغرب والصبح

بذل يصلحهما
كهيتهما من غير
قصر وجسع
والسنن الرواتب
يعليها بالجمع بين
السنن قبل
الفرضتين
للظهر والعصر
وبعد الفراغ من
الفرضتين
يصل ما يصل بعد
الفرضة من
الظهر ركعتين
أرأربعا وبعد
الفراغ من
المغرب والعشاء
تؤدى السنن
الرابطة ثم ما
ويوتر بعدهما
(ولا يجوز) أداء
الفرض على
الدابة بحال إلا
عند التمام
الاضال للغزى
ويجوز ذلك
في السنن
الرواتب والنوافل
وتكفيه الصلاة
على ظهر الدابة
وفي الركوع
والسجود الإيماء
ويكون إيماء
السجود أخفض
من الركوع إلا
أن يكون قادرا
على التمكن

أهم مواقع الورع وكذلك ما يجب بقدر الكفاية من نفقة الأقارب وكسوة الزوجات وكفاية الفقهاء والعلماء على بيت المال اذ فيه طرفان يعلم ان أحدهما فاصر وان الآخر زائد بينهما ما، ومن مشابهة تختلف باختلاف الشخص والحال والمطالع على الحاجات هو الله تعالى وليس للبشر وقوف على حدودها فادون الرطل المسكى في اليوم قاصر عن كفاية الرجل الضخم وما فوق ثلاثة أرطال زائد على الكفاية وما بينهما لا يتحقق له حد فليدع الورع ما يربيه الى ما لا يربيه وهذا جار في كل حكم نيط بسبب يعرف ذلك السبب بلفظ العرب اذ العرب وسائر أهل اللغات لم يقدروا متضمنات اللغات بمحدود محدودة تنقطع أطرافها عن مثالاتها كلفظ الستة فانه لا يحتمل ما دونها وما فوقها من الاعداد وسائر ألقاد الحساب والتقديرات فليست الالفاظ اللغوية كذلك فلا لفظ في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ويتطرق الشك الى الأوساط في مقتضياتها تدور بين أطراف متقابلة فتعظم الحاجة الى هذا الفن في الوصايا والأوقاف فالوقوف على الصوفية مثلاً ما يصح ومن الداخل تحت موجب هذا اللفظ هذا من الغوامض فكذلك سائر الالفاظ وسنشير الى مضمضى لفظ الصوفية على الخصوص ليعلم بطريق التصرف في الالفاظ والافلام طمع في استيفائها فهذه اشتباها تنور من علامات متعارضة تجذب الى طرفين متقابلين وكل ذلك من الشبهات يجب اجتنابها اذ لم ترجع جانب الحل بدلالة تغلب على الظن أو باستصحاب بموجب قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك وبموجب سائر الأدلة التي سبق ذكرها فهذه مشاركات الشبهات وبعضها أشد من بعض ولو تظاهرت شبهات شتى على شيء واحد كان الأمر أغلظ مثل أن يأخذ طعاماً محتلفاً فيه عوضاً عن عنب باعه من خمار بعد النداء يوم الجمعة والبائع قد خالط ماله حرام وليس هو أكثر الله ولكنه صار مستحباً به ففد بتؤدى ترادف الشبهات الى أن يسهل الأمر في اقتحامها فهذه مراتب عرفنا طريق الوقوف عاينها وليس في دوة البشر حصرها فافاضح من هذا النسخ أخذ به وما لا، فليجنب فان الأمم حراز الثواب وحيث يضربنا باستفتاء القلب أردنا به حيث أتاح المفتي انما حيث حرمه فوجب الامتناع ثم لا بعول على كل قاب فربه وسوس ينفر عن كل شيء ورب شره مداهل به لئلا الى كل شيء ولا اعتبار بهذين الدالين وانما الاعتبارات العالم الموفق المرافق لافاق الاحوال وهو المحكم الذي يتجن به خبايا الامور ورواه أعز هذا الغلب في المأوب فن لا يبق بطلب نفسه فليأخذ من النور من قاب بهذه الصفة واجبرض عاينه واقعه وجا في الزبور ان الله تعالى أوحى الى داود عليه السلام قل ابني اسرائيل اني لأبطل الى صلاتكم ولا صيامكم ولكن أنظر الى من سلك في شيء دركه لا جلي فذلك الذي أنظر اليه وأقر يده بنصرى وأبأ به ملائكة

الباب الثالث في البحث والسؤال والهجوم والاهمال ومقتضاهما

اعلم ان كل من قدم اليك طعاماً أو هدية أو أردت أن تشتري منه أو تهب فليس لك أن تفتش عنه وتساءل وتقول هذا مما لا أتحدثق حله فلا أخذه بل افقتس عنه وليس لك أيضاً أن تترك البحث فأتخذ كل ما لا يدين تحريمه بل السؤال واجب مرة وحرام مرة ومندوب مرة وقوة كروية فلا بد من تفصيله والمول الشافى فيه هو ان مقادنة السؤال وواقع الرتبة وسؤال الرتبة ومنارها ما أمر شتاق بالمال أو يتعاق بصاحب المال

المنار الاول احوال المالك

وله بالاضافة الى معرفتك ثلاثة احوال ما أن يكون مجهولاً أو مشكوكاً فيه أو معلوماً بنوع ظن اسند الى دلالة الحالة الاولى أن يكون مجهولاً والمجهول هو الذي ليس معه قرينة تدل على فساده وظلمه كزنى الاجناد ولا ما يدل على صلاحه كتياب أهل التصوف والتجارة والعلم وغيرهما من الامانات فاذا دخلت عليه لا تعرفها فأت رجلاً لا تعرف من حاله شيئاً ولا عليه علامة تنسبه الى أهل صلاح أو أهل فساد فهو مجهول واذا دخلت باءه غريباً ودخلت سوقاً ووجدت رجلاً خبازاً أو قصاباً وغيره ولا علامة تدل على كونه مريباً أو حائساً ولا ما يدل على نبيه

الباب الثالث في البحث والسؤال

صلاته والمائى
يتنفل في السفر
ويقنعه استقبال
القبلة عند
الاحرام ولا يجزئه
في الاحرام الا
الاستقبال
وبقنعه الائمة
للسركوع
والسجود
وراكب الدابة
لا يحتاج الى
استقبال القبلة
للاحرام أيضا
* واذا أصبح
المسافر متيما ثم
سافر فعليه ان تمام
ذلك اليوم في
الصوم وهكذا ان
أصبح مسافرا ثم
أقام والصوم في
السفر أفضل من
الفطر وفي الصلاة
القصر أفضل
من الاتمام
* فهذا القدر
كاف للصوفي أن
يعلمه من حكم
الشرع في مهام
سفره (فأما
المنسوبة
والمستحب)
فينبغي أن يطلب
لنفسه رقيقا في
الطريق بعينه
على أمر الدين
وقد قيل الرفيق ثم الطريق ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسافر الرجل وحده

فهو مجهول ولا يدري حاله ولا تقول انه مشكوك فيه لان الشك عبارة عن اعتقادين متقابلين لهما سببان متقابلان وأكثر الفقهاء لا يدركون الفرق بين ما لا يدري وبين ما يشك فيه وقد عرفت مما سبق أن الورع ترك ما لا يدري * قال يوسف بن أسباط منذ ثلاثين سنة ما حاك في قلبي شيء الا تركته ونكلم جماعة في أشق الاعمال فقالوا هو الورع فقال لهم حسان بن أبي سنان ما شيء عندي أسهل من الورع اذا حاك في صدري شيء تركته فهذا شرط الورع وانما ذكر الآن حكم الظاهر فنقول حكم هذه الحالة ان المجهول ان قدم اليك طعاما أو جعل البك هدية وأردت أن تشري من ذلك شيئا فلا يلزمك السؤال بل يده وكونه مسامدا لالتان كافتان في الهجوم على أخذه وليس لك أن تقول الفساد والظلم غالب على الناس فهذه وسوسة وسوء ظن بهذا المسلم بعينه وان بعض الظن اثم وهذا المسلم يستحق باسلامه عليك ان لا تسيء الظن به فان أسأت الظن به في عبته لانتك رأيت فسادا من غيره فقد جنيت عليه وأثمت بد في الحال تقدم من غير شك ولو أخذت المال لكان كونا حراما مشكوكا فيه بدل عليه انا نعلم ان الصحابة رضي الله عنهم في غزواتهم وأسفارهم كانوا ينزلون في القرى ولا يردون الري وندسارن البلاد ولا يجترزون من الاسواق وكان الحرام أيضا موجودا في زمانهم وما نزل عنهم سؤال الا عن ربه اذ كان صلى الله عليه وسلم لا يسأل عن كل ما يحمل اليه بل سأل في أول فدومه الى المدينة (١) عما يحمل اليه أصدقه أم هدية لان قرينة الحال تدل وهو دخول المهاجرين المدينة وهم فقراء فغلب على الظن أن ما يحمل اليهم بطريق الصدقة ثم اسلام المعطى ويده لا يدل ان على أنه ليس بصدقة (٢) وكان يدعى الى الضيافات فيجيب ولا يسأل أصدقه أم لا اذ العادة ماجرت بالتصدق بالضيافة ولذلك (٣) دعتة أم سليم (٤) ودعاها الخياط كما في الحديث الذي رواه أس بن مالك رضى الله عنه وقدم اليه طعاما فيه قرع (٥) ودعاها الرجل الفارسي فقال عليه السلام ما وعائشة فقال لا فقال فلا ثم أجابه بعد فذهب هو وعائشة يتسارقان فغرب الهمما الهالة ولم ينقل السؤال في شيء من ذلك وسأل أبو بكر رضى الله عنه عبده عن كسبه لما رآه من أمره وسأل عمر رضى الله عنه الذي سقاها من لبن ابل الصدقة اذ رآه وكان أعجب به طعمه ولم يكن على ما كان يأكله كل مرة وهذه أسباب الريبة وكل من وجد ضيافة عند رجل مجهول لم يكن عاصيا باجابه من غير تفتيش بل لو رأى في داره تجلا ومالا كثيرا فليس له أن يقول الحلال عزيز وهذا كثير فمن أن يجتمع هذا من الحلال لهذا الشخص بعينه يحتمل أن يكون ورثا لآل أو اكسبه فهو بعينه يستحق احسان الظن به وأز يدعى هذا أو أقول ليس له أن يسأله بل ان كان شورع فلا يدخل جوفه الا ما يدري من أين هو فهو حسن فليت لطف في الترك وان كان لا بد له من أكله فليأكل بغير سؤال اذ السؤال ابداء وهتك سنن وإيحاء وهو حرام بلا شك فان قلت لعلة لا يتأذى فأقول لعلة يتأذى فأنت تسأل حذرا من لعل فان وقعت بلعل فلعلم ماله حلال وليس الاثم المحذور في ابداء مسلم بأقل من الاثم في أكل الشبهة والحرام والغالب على الناس الاسيخاش بالفتنة ولا يجوز له أن يسأل من غيره من حيث يدري هو به لان الابداء في ذلك أكبر وان سأل من حيث لا يدري هو فيه اساءة ظن وهتك ستر وفيه تجسس وفيه تشبث بالغيبة وان لم يكن ذلك صريحا وكل ذلك منهي عنه في آية واحدة قال الله تعالى اجتنبوا كثرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغيب بعضكم بعضا ثم زاهد جاهل يوحش القلوب في التفتيش وتكلم بالكلام الحسن المؤذي وانما يحسن الشيطان ذلك عنده طاعة الشهرة

(١) حديث سؤاله في أول فدومه الى المدينة عما يحمل اليه أصدقه أم هدية أجمد والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أتاه سلمان بطعام فسأله عنه أصدقه أم هدية الحديث تصدم في الباب قبله من حديث أبي هريرة (٢) حديث كان يدعى الى الضيافات فيجيب ولا يسأل أصدقه أم لا هذا معروف مشهور من ذلك في الصحيحين حديث أبي مسعود الانصاري في صنع أبي شعيب طعما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاها خامس خمسة (٣) حديث دعتة أم سليم متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث أنس ان خباط دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم اليه طعاما فيه قرع متفق عليه (٥) حديث دعا

الأَن يكون صوفيا عالما باقية نفسه بخُتار الوحدة على بصيرة من أمره فلا بأس بالوحدة (١٠٧) وإذا كانوا جماعة ينبغي

أن يكون فيهم
متقدم أمير قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
إذا كنتم ثلاثة
في سفر فامروا
أحدكم والذي
يسميه الصوفية
بشرو وهو الأمير
ونبغي أن يكون
الأمير أزهده
الجماعة في الدنيا
وأوفرهم حظا
من القوى
وأغهم مروءة
وسمعة وخاوة
وأكرمهم شفاعة
روى عبد الله بن
عمر عن رسول
صلى الله عليه
وسلم قال خير
الاصحاب عند الله
خيرهم اصحابه
نقل عن
عبد الله المزني
أن أبا علي
الرباطي صحبه
فقال علي أن
أكون أما لا مير
أو أنت فقال بل
أنت هلم يزل
يحمل الرادفة
ولا يني على
ظلمه وأمطرت
السماء ذات ليلة
فقام عبد الله

بأكل الحلال ولو كان باعته محض الدين لكان خوفه على قلب مسلم أن يتأذى أشد من خوفه على بطنه أن يدخله
ما لا يدرى وهو غرمؤ أخذ بما لا يدرى اذ لم تكن ثم علامة توجب الاجتناب فليعلم ان طريق الورع الترك دون
التجسس واذا لم تكن به من الاكل فالورع الاكل واحسان الظن هذا هو المألوف من الصحابة رضي الله عنهم ومن
زاد عليهم في الورع فهو ضال مبتدع وليس بمتبع فان بلغ أحدهم أحدهم ولا نصيفه ولو أنفق ما في الارض جميعا
كيف وفداً كل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) طعام بريرة فقيل انه صدقة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ولم يسأل
عن المصدق عاينها فكان المتصدق في مجهول لا عنده ولم يتمتع **الحالة الثانية** * أن يكون مشكوكا فيه بسبب
دلاله أو رترة بة فلنذكر صورة الرتبة ثم حكمها * أما صورة الرتبة فهو أن تدله على تحريم ما في يده دلاله أما
من خلسته أو من زيارته أو من فعله وقوله أما الخلقة فبأن يكون على خلفه الاراك واليوادى والمعروفين
بالظلم وقطع الطريق وأن يكون طوبى للشارب وأن يكون الشعر مفرقا على رأسه على دأب أهل الفساد وأما
التياب فالقباة والمنسوة فوزى أهل الظلم والفساد من الاجناد وغيرهم وأما الفعل والقول فهو أن يشاهده منه
الافدام على ما لا يحل فان ذلك يدل على انه بساغل أيضا في المال ويأخذ بما لا يحل فهذه مواضع الرتبة فاذا أراد أن
بشرى من مثل هذا شيئا أو أخذ منه هدية أو يجيبه الى ضيافة وهو غريب مجهول عنده لم يظهر له منه الا هذه
العلامات فيحتمل أن يقال اليد تدل على الملك وهذه الدلالات ضعيفة فالافدام جائز والدرك من الورع وشغل أن
يقال ان اليد دلالاة ضعيفة وفداها بما مثل هذه الدلالة فأورثت رتبة فالهجوم غير جائز وهو الذي نخاره وننتقي
به لعوله صلى الله عليه وسلم (٢) دع ما يربك الى ما لا يربك فظاهره أمر وان كان يحتمل الاستحباب لعوله صلى الله
عليه وسلم (٣) الاثم خزاز القلوب وهذا وقع في القلب لا ينكر ولان النبي صلى الله عليه وسلم سأل أصدقه هو أهدية
وسأل أبو بكر رضى الله عنه غنمه وسأل عمر رضى الله عنه وكل ذلك كان في موضع الرتبة وحله على الورع وان
كان محتملا لكان لا يحمل عليه الا نفياس حكمي والعياس ليس يشهد بتحليل هذا فان دلاله البدو الاسلام وقد
عارضها هذه الدلالات أو رترة فاذا تعابلا فلا استحلال لا مستند له وانما لا يترك حكم اليد والاستصحاب بشك
لا يستند الى علامته كما اذا وجدنا الماء مغيرا واحتمل أن يكون بطول المكث فان رأينا ظيية بالت فيه ثم احتقل
المغبر بدتر كما الاستصحاب وهذا من منه ولكن بين هذه الدلالات تفاوت فان طول السوارب ولبس السباء
وهيه الا جناد يدل على الظلم بالمال أما الول والفعل الخالفان للشرع انهما بما ظلم المال فهو أيضا دليل ظاهر كما لو
سمعه يأمر بالعصب والظلم أو بعقد عقد الربا فأما اذا رآه قد شتم غيره في غضبه أو أبع ظره امرأته مرتبه فهذه
الدلالة ضعيفة فكمن انسان نخرج في طلب المال ولا يكتب الا الحلال ومع ذلك فلا يملك نفسه عند هيجان
الغضب والشهوة فليدنه لهذا التفاوت ولا يمكن أن يضبط هذا الجحد فليستفت العبد في مثل ذلك فليبه وأقول ان
هذا ان رآه من مجهول فله حكم وان رآه من عرفه بالورع في الطهارة والصلاة وقراءة القرآن فله حكم آخر اذا تعارضت
الدلائل انما بالاضافة الى المال وتساقطوا على الرجل كالمجهول اذ لبست احدي الدلائل ناسب المال على الخصوص
فكم من مخرج في المال لا يخرج في غيره وكم من محسن للصلاة والوضوء والقراءة تويأ كل من حيث يريد
فالحكم في هذه المواقع ما يحمل اليه الملب فان هذا امر بين العبد وبين الله فلا يبعد أن يناسب خفي لا يطاع
عليه الا شورب الارباب وهو حكم حراره **باب** سميت به لدقيقة أخرى وهو ان هذه الدلالة ينبغي أن تكون
بحيث يدل على أن كبرماله حرام وأن يكون بهذا أو عامل سلطان أو أئمة أو غيره فان دل على ان في ماله حراما
فلا يلزم كمن السؤال واجب بالكان السؤال من الورع **الحالة الثالثة** * أن تكون الخلقة معلومة وع خيرة

الرجل الثمارى قال أمارعائى اخذت من أس (١) حدثت أكله طعام بريرة فقيل انها صدقة فقال هو
لها صدقة ولنا هدية مدني عليه من حدثت أس (٢) حديث دع ما يربك تقدم في الباب قبله (٣) حدث
الاسم خزاز القلوب تدوم في العلم

طول الليل على رأس رقيقه نعطيه بكسائه عن المطر وكما قاله لا تفعل يقول أسست الأمير وعليك الانقياد والطاعة فاما أن كان الامير

طريق أرباب
الهوى الجهال
المبائنين لطريق
الصوفية وهو
سبيل من يرب
جمع الدنيا
فيتخذ لنفسه
رفقاء مائلين إلى
الدنيا يحققون
لتحصيل أغراض
النفس والدخول
على أبناء الدنيا
والظلمة للتوصل
إلى تحصيل
ما رب النفس
ولا يتجاوز اجتماعهم
هذا عن الخوض
في الغيبة
والدخول في
المداخل
المكروهة
والتنقل في الربط
والاستتاع
والزهة وكلما
كثر المعارف في
الرباط أطالوا
المقام وإن
تعدت أسباب
لدين وكلما قل
المعارف راحوا
وإن تيسرت
أسباب الدين
وليس هذا
طريق الصوفية
ومن المستحب
أن يودع أخوانه

وممارسة بحيث يوجب ذلك ظناً في حل المال أو تحريمه مثل أن يعرف صلاح الرجل وديارته وعده الله في الظاهر
وجوز أن يكون الباطن بخلافه فهنا لا يجب السؤال ولا يجوز كما في المجهول فالأولى الإقدام والاقدام ههنا بعد
عن الشبهة من الإقدام على طعام المجهول فإن ذلك بعيد عن الورع وإن لم يكن حراماً أو مأماً كل طعام أهل الصلاح
فدأب الانبياء والأولياء قال صلى الله عليه وسلم (١) لا تأكل الطعام حتى ولا ياء كل طعامك الاتقي فأما إذا علم بالخبرة أنه
جندى أو مغن أو مرب واستغنى عن الاستئصال عليه بالهيئة والشكل والشيء فهنا السؤال واجب لا محالة كما
في موضع الريبة بل أولى **المثار الثاني** ما يستند الشك فيه إلى سبب في المال لا في حال المالك **✽**
وذلك بأن يختلط الحلال بالحرام كما إذا طرح في سوق أحوال من طعام غصب واشترها أهل السوق فليس يجب
على من يشتري في ذلك البلدة وذلك السوق أن يسأل عما يشتريه إلا أن يظهر أن أكثر ما في أيديهم حرام فعند ذلك
يجب السؤال فإن لم يكن هو إلا كثر فالتفتيش من الورع وليس بواجب السوق الكبير حكمه حكم بلد والدليل
على أنه لا يجب السؤال والتفتيش إذا لم يكن الأغلب الحرام أن الصراحة رضي الله عنهم لم يمنعوا من الشراء من
الأسواق وفيها دراهم الراو غاؤل الغنمة وغيرها كانوا لا يسألون في كل عقد وإنما السؤال نفل عن أحاديثهم نادراً
في بعض الأحوال وهي محال الربنة في حق ذلك الشخص المدين وكذلك كانوا يأخذون الغنائم من الكفار الذين
كانوا قد قاتلوا المسلمين ور بما أخذوا وأولهم واحتمل أن يكون في تلك الغنائم شيء مما أخذوه من المسلمين وذلك
لا يحل أخذه مجاباً بالانفاق بل يرد على صاحبه عند السأفي رحمه الله وصاحبه أولى به بالثمن عند أبي حنيفة رحمه الله
ولم ينقل قط التفتيش عن هذا **✽** وكتب عمر رضي الله عنه إلى أذربيجان أنكم في بلاد ديزج فيه الميتة فانظروا
ذكيه من ميتة أذن في السؤال وأمر به ولم يأمر بالسؤال عن الدراهم التي هي أثمانها لأن أكثر دراهمهم لم تكن
أثمان الجلود وإن كانت هي بضائع وأكثر الجلود كان كذلك وكذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه أنكم في
بلاد أكثر قصايها المجوس فانظروا الذي من الميتة نخس بالأكثراً لا بالسؤال ولا يتضح مقصود هذا الباب
الأبد كرسور وفرض مسائل يكثر وقوعها في العادات فأنفرضها **✽** مسألة **✽** شخص معين خالط ماله الحرام
مثل أن يباع على دكان طعام مغصوب أو مال منسوب ومثل أن يكون القاضي أو الرئيس أو العامل أو الفقيه الذي له
إدرا على سلطان ظالم له بضامال موروث ودهقنة أو تجارة أو رجل تاجر يعامل بمعاملات صحيحة ويرى أضافان
كان الأكثر من ماله حراماً لا يجوز إلا كل من ضيافته ولا قبول هديته ولا صدقته إلا بعد التفتيش فإن ظهر أن
المأخوذ من وجه حلال فذاك والترك وإن كان الحرام أقل والمأخوذ مشتبه فمذا في محل النظر لأنه على رتبة بين
الربنتين إذ قضينا بأنه لو اشتهبه ذكية بعشر ميتات من لا يجب اجتناب الشكل وهذا يشبهه من وجه من حيث إن مال
الرجل الواحد كالمحصور لا سيما إذا لم يكن كثير المال مثل السلطان ويخالفه من وجه إذ الميتة يعلم وجودها في الحال
يقيناً والحرام الذي خالط ماله يحتمل أن يكون قد خرج من يده ولبس موجوداً في الحال وإن كان المال قليلاً وعلم
قطعاً أن الحرام موجود في الحال فهو ومثله اختلاط الميتة واحداً وإن كان المال واحتمل أن يكون الحرام غير
موجود في الحال فهذا أخف من ذلك ويشبهه من وجه الاختلاط بغير محصور كما في الأسواق والبلاد ولكنه أغاظ
منه لا اختصاصه بشخص واحد ولا بشك في أن الهجوم عليه بعيد من الورع جداً ولكن النظر في كونه فسقاً
مناقضاً للعدالة وهذا من حيث المعنى غامض لتجاذب الأشياء ومن جبت النفل أيضاً غامض لأن ما ينقل فيه عن
الصعوبة من الامتناع في مثل هذا وكذا عن التابعين يمكن حمل على الورع ولا يصادف فيه نص على التبريم وما ينقل
من إقدام على الأكل كل أبي هريرة رضي الله عنه طعام معاً في متلآن قدر في جلة ما في يده حرام ذلك أيضاً
يحمل أن يكون إقدامه بعد التفتيش وإسبانه أن عين ما يأكاه من وجهه بياح فالأفعال في هذا ضعيفة الدلالة
ومذهب العلماء المتأخرين مختلف حتى قال بعضهم لو أعطاني السلطان شيئاً لأخذته وطرده إلا بحة فيما إذا كان

(١) حديث لا تأكل كل الطعام حتى ولا ياء كل طعامك الاتقي تقدم في الزكاة

عبد الله بن عمر من مكة الى المدينة فلما اردت مغارفة شيعة وقال سمعت رسول الله (١٠٩) صلى الله عليه وسلم يقول

الاكثر اضرار امامهم لم يعرف عيين المأخوذوا احتمال أن يكون حلالا واستدل بأخذ بعض السابق جوائز
السلطين كما سيأتي في باب بيان أموال السلطين فأما اذا كان الحرام هو الأقل واحتمل أن لا يكون وجودا
في الحال لم يكن الأكل حراما وان تحقق وجوده في الحال كما في مسئلة اشباه الذكية بالميتة فهذا مما لا أدري ما أقول
فيه وهو من المشابهات التي يغير المفتي فيها لانهم ردة بين مشابهة المحصور وغير المحصور والرضيعة اذا اشتبهت
بقرية فيها عشر نسوة وجب الاجتناب وان كان ببلدة فيها عشرة آلاف لم يجب وبينهم أعداد ولو سئلت عنها
لكنت لأدري ما أقول فيها ولقد توقف العلماء في مسائل هي أوضح من هذه اذ سئل أحد بن حنبل رحمه الله عن
رجل رمى صيدا فوقع في ملك غيره أي يكون الصيد للرامي أو لملك الأرض فقال لا أدري فروجع فيه مرات فقال
لأدري وكثيرا من ذلك حكيناه عن السلف في كتاب العلم فاقطع الفتى طمعه عن ذلك الحكم في جميع الصور
وقد سأل ابن المراك صاحب من البصرة عن معاملته قوما يعملون السلطين فقال ان لم يعملوا سوى السلطان
فلا تعاملهم وان عملوا السلطان وغيره فعاملهم وهذا يدل على المسامحة في الأقل ويحتمل المسامحة في الاكثر أيضا
وبالجملة فلم ينقل عن الصحابة أنهم كانوا يهجرون بالكيفية معاملة الفصا والخباز والتاجر لتعاطيه عندا واحدا فاسدا
أو لمعامله السلطان مرة وتقدير ذلك فيه بعدد المسئلة مشككة في نفسها فان قيل فندروي عن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه أنه رخص فيه وقال خذ ما يعطيك السلطان فانما يعطيك من الحلال وما يأخذ من الحلال أكثر من الحرام
وسئل ابن مسعود رضي الله عنه في ذلك فقال له السائل ان لي جارا الأعلمه الاخيبياني عونا وبحنجان فندستاسفه
فقال اذا دعاك فأجبه واذا احتجت فاستسلفه فان لك المنهنا وعليه المأثم وأفتى سامان بمثل ذلك وفندعلل
على بالكثرة وعمل ابن مسعود رضي الله عنه بطريق الاشارة بأن عليه المأثم لانه يبيع فذلك المنهنا أي أنت لا تعرفه
وروي أنه قال رجل لابن مسعود رضي الله عنه ان لي جاريا كل الربا فيدعوني الى طعامه أفأتيه فندال نعم
وروي في ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه روايات كثيرة مختلفة وأخذ الشافعي ومالك رضي الله عنهما
جواز الخلفاء والسلطين مع العلم بأنه قد نال ما لهم الحرام فانما ما روي عن علي رضي الله عنه فقد اشتهر
من ورعه ما يدل على خلاف ذلك فانه كان يمتنع من مال بيت المال حتى يبيع سيفه ولا يكون له الا عيص واحد
في وقت الغسل لا يجد غيره واستأنكر ان رخصته صريح في الجواز وفعله محتمل للورع وانه لو صح فقال
السلطان له حكم آخر فانه يحكم كثرته يكاد ياتحق بما لا يحصر وسيأتي بيان ذلك وكذا فعل الشافعي ومالك رضي
الله عنهما متعاقبا مال السلطان وسيأتي حكمه وانما كلامنا في آحاد الخلق وأموالهم فربما من الحصر وأما قول
ابن مسعود رضي الله عنه فقل انه انما نقله خوات النجى وانه ضعيف الحفظ والمشهور عنه ما يدل على توق الشبهات
اذ قال لا يقول أحدكم أخاف وأرجو فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشبهات فندع ما يربك الى مالا
يريبك وقال اجتنبوا الحككات ففيها الأثم فان قيل فلم قلتم اذا كان الاكثر حراما لم يجز الاخذ من أن
المأخوذ ليس فيه علامة تدل على تحريمه على الخصوص واليد علامة على المالك حتى ان من سرق مال مثل هذا
الرجل قبلعت يده والكثرة توجب ظنا مرسلات لا يتعلق بالعين فايكن كغالب الطن في طين الشوارع وغالب الطن
في الاختلاط بغير محصور اذا كان الاكثر هو الحرام ولا يجوز أن يستدل على هذا عموم قوله صلى الله عليه وسلم
دع ما يربك الى ما لا يربك لانه مخصوص ببعض المواضع بالاتفاق وهو أن يربيه بعلمه في عين المالك بدليل
اختلاط الغليل بغير المحصور فان ذلك يوجب ريبه ومع ذلك قطعتم أنا لا يحرم فالجواب ان اليد دلالة ضعيفة
كالاستصحاب وانما تؤثر اذا سمعت عن معارض قوي فاذا تحققنا الاختلاط وتحققنا ان الحرام المختلط موجود في
الحال والمال غير خال عنه وتحققنا ان الاكثر هو الحرام زدنا في حق شخص معين ريب ماله من الحصر ظهر
وجوب الاعراض عن مقتضى اليد وان لم يحمل عليه قوله عليه السلام دع ما يربك الى ما لا يربك لا يثبت له حمل
اذلا يمكن أن يحمل على اختلاط قليل بمحذور غير محصور اذ كان ذلك وجودا في زمانه وكان لا يدعه وعلى أي

قال لقمان لابنه
يا بني ان الله تعالى
اذا استودع شيئا
حفظه واني
أستودع الله
دينك وأمانتك
وخواتيم عمالك
(وروي) زيد بن
أرفم عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا
أراد أحدكم سفرا
فليودع اخوانه
فان الله تعالى
جاعل له في
دعائهم البركة
(وروي) عنه
عليه السلام أيضا
انه كان اذا ودع
رجلا قال زدك
الله التقوى
وغفر ذنبك
ورجعت للخبر
حيثما توجهت
ويشئ ان تعتقد
اخوانه اذا دعا
لم واستودعهم
الله أن الله
يستجيب دعاءه
فندروي ان عمر
رضي الله عنه كان
يعطي الناس
عطاياهم اذ جاء
رجل معه ابن له
فقال له عمر ما
رأيت أحد أشبه

بأحد من هذا بك فقال الرجل أحدثك عنه يا أمير المؤمنين اني أردت ان أخرج الى سفروا حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه

قلت للقوم
اهذه النار فقالوا
عنه من قبر فلانة
ها كل ليلة
قلت والله انها
تصوم صوامت
لوامت فاخذت
لمعول حتى
تهينا الى القبر
فخفرتنا واذا
سراج واذا هذا
الغلام يدب
فقيل ان هذا
وديعة ولو كنت
استودعنا امة
لوجدتها فقال
عمر هو أشبه بك
من الغراب
بالغراب وينبغي
أن يودع كل
منزل يرحل عنه
بركتين ويقول
اللهم زدني
التقوى واغفر لي
ذنوبي ووجهي
للخبر أينما
توجهت (وروي)
أنس بن مالك
قال كان رسول الله
عليه الصلاة
والسلام لا ينزل
منزلاً الا ودعه
بركتين فينبغي
أن يودع كل
منزل ورباط
يرحل عنه
بركتين واذا ركب

موضع جل هذا كان هذا في معناه وجهه على التزنيه صرف له عن ظاهره بغير قياس فان تحررهم هذا غير بعيد عن
قياس العلامات والاستصحاب والكثرة تأثير في تحقيق الظن وكذا الحصر وقد اجتمع حتى قال أبو حنيفة رضي
الله عنه لا يتجه في الاواني الا اذا كان الظاهر هو الاكثر فاستلزم اجتماع الاستصحاب والاجتهاد بالعلامة وقوة
الكثرة ومن قال يأخذ أي آنية أراد بلا اجتهاد بناء على مجرد الاستصحاب فيجوز الشرب منها فيلزمه النجوس
ههنا بمجرد علامة اليد ولا يجري ذلك في بول اشتبه بماء اذا استصحاب فيه ولا نظرداه أيضا في مبتدأ سهم بذكية
اذ لا استصحاب في الميتة واليد لا تدل على أنه غير ميتة وتدل في الطعام المباح على أنه لا فیه نار مع امات
استصحاب وقفا في الخلوط أو كثرة وانحصار واتساع في الخلوط وعلامة خاصة في دين الشيء يعلى بها الا جهاد فمن
يغفل عن مجموع الاربعه بما يغفل فبشبه بعض المسائل بما لا يشبهه فحصل مما ذكرناه ان الخلط في ملات شخص
واحد اما ان يكون الحرام أكثره وأقله وكل واحد اما ان يعلم يقيناً أو بظن عن علامة أو رتوهم فالسؤال يجب
في موضعين وهو أن يكون الحرام أكثره يقيناً وظناً كما لو رأى نرجساً لا يحتمل أن يكون كل ماله من غنمة
وان كان الاقل معلوماً باليقين فهو محل التوقف وتكاد تشبه برسيراً كثر السلف وضرر رد الاحوال الى الميل الى
الرخصة واما الاقسام الثلاثة الباقية فالسؤال غير واجب فيها أصلاً (مسئلة) اذا حضر طعام اسنان ما دخل
في يده حرام من ادراكه قد أخذه أو وجهه آخر ولا يدري أن بقي الى الآن أم لا فله الاكل ولا امره بالبر والإحسان
التفتش فيه من الورع وادع له أنه قد بقي منه شيء راكناً لم يدركه الاكل أو الاكل كتر فله ان يأخذ بأن لا يدل عليه
سبق أن أمر الاكل مشكلاً وهذا يقرب منه (مسئلة) اذا كان في يد المئولى لأخيرات أو الاوقاف أو الوصايا
مالان يستحق أحدهما ولا يستحق الثاني لانه غير موصوف بتلك الصفة فهل لكان يأخذ ما سلم اليه صاحب
الونف نظراً فان كانت تلك الصفة ظاهرة بعرفها المتولى وكان المتولى ظاهراً العدالة فله أن يأخذ بغير بحث لان الظن
بالأولى أنه لا يصرف اليه ما يصرفه الامن المال الذي يستحقه وان كانت الصفة خفية أو كان المتولى ممن عرف
حاله أنه يبيع ولا يبالي كيف يفعل فعليه السؤال اذ ليس ههنا بدولاً استصحاب بعول عليه وهو وزن سؤال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة والهدية عند تردده فيهما ان اليد لا تخصص الهدية عن الصدقة ولا
الاستصحاب فان نجى به الا السؤال فان السؤال حيث أسقطناه في المجهول أسقطناه بعلامة اليد والاسلام حتى
لزم علم انه سلم وأراد أن يأخذ من يده لحما من ذبيحة واحدة ل أن يكون مجوسياً لا يجوز له ان يأخذ من يده
لا تدل في المينة ولا بصورة يدل على الاسلام الا اذا كان أكثر أهل البادية سائين فيجوز أن يظن بالذي ليس
عليه علامة الكفر به سلم وان كان الخطأ تمكناً فيه فلا ينبغي أن تلبس الموضع التي تشهد فيها اليد والحمل بالتي
لا تشهد (مسئلة) لكان بشري في البادية وان علم انها شتمت على دور فصبوبة لان ذلك اختلاط بغير
محصور ولكن السؤال احتياط وورع وان كان في سكة عشر درر ملاً احداها مغصوب أو وقف لم يجز التراء
مالاً يميز ويجب البحث عنه ومن دخل بلدة وفيها رباطات خصص بوقفها رباب المذاهب وهو على مذهب واحد
من جملة ثلاث المذاهب فلا يسكن أيها شاء وياً كل من وقفها بغير سؤال لان ذلك من باب اختلاط المحصور
فلا بد من التمييز ولا يجوز الهجوم مع الاهام لان الرباطات والمدارس في البالد لا بد أن تكون محصورة (مسئلة) حيث
جعلنا السؤال من الورع فلا يسأل صاحب الطعام والمال اذا لم يأمن من غصبه وانما أوجبنا السؤال اذا
تحقق أن أكثر ماله حرام وعند ذلك لا يبالي بغصب مثله اذ يجب ابداء الظالم بأكثره من ذلك والغالب أن يسأل
هذا الاغضب من السؤال نعم ان كان يأخذ من يدوكبلاً وغلاماً أو تلميذاً وبعض أهل ممن هو تحت رعايته فلأن
يسأل هم الاستراب لانهم لا يعضون من سؤاله ولا ن عليه أن يسأل ايعاهم طريق الحلال ولذا سأل أبو بكر رضي
الله عنه ذلك وسأل عمر من سفاه من ابل الصدقة وسأل أبا هريرة رضي الله عنه أيضاً لما قدم عليه بمال كسبه
مسأل وجعل كل هذا طيب من حيث انه نجب من كثرته وكان هو من رعيته لاسيما وندروى في منه انه قال

على الامور
والسنة أن يرحل
من المنازل بكرة
ويتسدى يوم
الخميس روى
كعب بن مالك
قال قلما كان
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يخرج الى السفر
الا يوم الخميس
وكان اذا أراد
أن يبعث سرية
بعثها أول النهار
واستحب كلما
أشرف على منزل
أن يقول اللهم
رب السموات
وما أظللن ورب
الارضين وما
أذللن ورب
الشبابطين وما
أنسللن ورب
الرباح وما نزلن
ورب البحار وما
جرين أسالك
خبر هذا المنزل
وخبر أهله وأهله
بك من هذا
المنزل وسأله
واذا نزل فليصل
ركعتين ويمأى بنى
للسافر أن
يصحبه آلة
الظهارة قيل كان
ابراهيم الخواص

وكذلك قال على رضى الله عنه ليس شئ أحب الى الله تعالى من عدل امام ورقيقه ولا شئ أبغض اليه من جوره وخرفه
(مسألة) قال الحارث المحاسبي رحمه الله لو كان له صديق أو أخ وهو يأمن غضبه لو سأله ذللاً ينبغي أن يسأله لا لجل
الورع لانه ربما يبدله ما كان مستورا عنه فيكون قد حله على هتك الستر ثم يؤدى ذلك الى البغضاء وما ذكره
حسن لان السؤال اذا كان من الورع لامن الوجوب فالورع في مثل هذه الامور الاحتراز عن هتك الستر واثارة
البغضاء أهم وزاد على هذا فقال وان ربه منه شئ أبغض اليه يسأله ويظن به انه يطعمه من الطيب ويحجبه الخبيث فان
كان لا يظن قلبه اليه فليحذر متاعظاً ولا يهتك ستره بالسؤال قال لاني لم أر أحداً من العلماء فعله فهذا منه مع
ما اشتهر به من الرهبة بدل على ما سمعته فيما اذا خالط المال الحرام القليل ولكن ذلك عند التوهم لا عند التحقيق
لان لفظ الربية يدل على التوهم بدلا لا تدل عليه ولا بوجوب البقين فإبراع هذه الدقائق بالسؤال (مسألة) ربما
يقول القائل أى فائدة في السؤال من بعض ما له حرام ومن يستحل المال الحرام ربما يكذب فان وثق بأمانته
فليثق بديانته في الحلال فأقول مهم اعد لمخالطة الحرام بل انسان وكان له غرض في حضورك ضيافته أو قبولك
هديته فلا تحصل الثقة بقوله فلا فائدة للسؤال منه فينبغي أن يسأل من غيره وكذا ان كان يباع وهو يرغب في
البيع اطلب الربح فلا تحصل الثقة بقوله فلا فائدة للسؤال منه ولا فائدة في السؤال منه وانما يسأل من غيره وانما يسأل من
صاحب اليد اذا لم يكن متهما كما يسأل المتولى على المال الذي يسله انه من أى جهة وكما سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الهدية والصدقة فان ذلك لا يؤذى ولا يهين الفائل فيه وكذلك اذا انهم باناس يدري طريق
كسب الحلال فلا يهتم في قوله اذا أخبر عن طريق صحيح وكذلك يسأل عبده وخدامه ليعرف طريقا كسبه
فهي هنا بفيد السؤال فاذا كان صاحب المال متهما فاسأل من غيره فاذا أخبره عدل واحداً وان أخبره فانه
يعلم من قرينه حاله انه لا يكذب حيث لا غرض له فيه جازمه بولده لان هذا امر بينه وبين الله تعالى والمطلوب ثقة النفس
وقد يحصل من الثقة بقول فاسق ما لا يحصل بقول عدل في بعض الاحوال وليس كل من فسق يكذب ولا كل من
تري العدالة في ظاهره باصدق وانما نيطت الشهادة بالعدالة الظاهرة لضرورة الحكم فان البواطن لا يطلع عليها وقد
قبل أبو حنيفة رحمه الله شهادة الفاسق وكمن شخص تعرفه وتعرف أنه قد يقتحم المعاصي ثم اذا أخبرك بشئ
وثقت به وكذلك اذا أخبر به صبي بمزمن عرفته بالثبث ففقد تحصل الثقة بقوله فيحصل الاعتماد عليه فماذا أخبر به
مجهول لا يدري من حاله منى أصلا فنه انما من جوارنا الا كل من بدله لان بدله دلالة ظاهرة على ملكه وربما يدل
اسلامه دلالة ظاهرة على صدقه وهذا فيه نظرو ولا يخفى اوفوله عن أثر ما في النفس حتى لو اجتمع منهم جماعة فمجد لنا
قوى الا ان أثر الواحد فيه في غابة الضعف فليتنظر الى حاد أثره في القلب فان المفتى هو القاب في مثل هذا الموضوع
والقاب التفات الى قرائن خفية يضيق عنها نطاق النطق فليأتمل فيه ويدل على وجوب الانذات اليه ما روى عن
عقبة بن الحارث أنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فقال اني تزوجت امرأة فبجأت أمة سوداء فزعمت أنها
قد أرضعتنا ربي كاذبة فقال دعها فقال انها سوداء يصغر من شأنها فقال عليه السلام فكيف وقد زعمت أنها
قد أرضعتك كما لا خير لك فيها دعها عنك وفي لفظ آخر كيف وقد قيل ومهم ما يعلم كذب المجهول ولم يظهر اماراة
غرض له فيسكن له وقع في القلب لا محالة فلذلك يتأكد الامر بالا حذر ازان اطمأن اليه الباب كان الاحتراز حتما
واجبا (مسألة) حبس بحسب السؤال فلو تعارض قول عدلين تساقطا وكذا قول فاسقين وبجوز أن يرجح
في قلبه قول أحد العدلين أو أحاد الفاسقين وبجوز أن يرجح أحد الجانبيين بالكثرة أو بالاخصاص بالثبوت والعرفة
وذلك مما ينشعب تصويره (مسألة) لهن من منع مخصوص فصادف من ذلك النوع ما عافى يد انسان وأراد
أن يستربه واحتمل أن لا يكون من الغصوب فان كان ذلك الشخص ممن عرفه بالسلاح جاز السراء وكان تركه
من الورع وان كان الرجل مجهولا لا يعرف منه شأ فان كان كبر نوع ذلك المتاع من غير المصوب فله أن يشترى

(١) حدث عتبة اني تزوجت امرأة فبجأت أمة سوداء فزعمت أنها قد أرضعتنا ربي كاذبة البخاري من حديث عتبة

لا تفارقهم العصا وهي أيضا من السنة روى معاذ ابن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتخذ منبرا فقد اتخذ ابراهيم وان اتخذ العصا فقد اتخذها ابراهيم وموسى وروى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما انه قال التوكؤ على العصا من اخلاق الانبياء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عصا يتوكأ عليها وبأمر بالسوكؤ على العصا وأخذ الركة أيضا من السنة روى جابر ابن عبد الله قال ينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ من ركة اذ جهش الناس نحوه أى أسرعوا نحوه والاصل فيه البكاء كالصبي يتسلازم بالام وبسرع اليه اعند البكاء قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم فالوا يا رسول الله انجد ماء نشرب ولا نتوضأ به

وان كان لا يوجد ذلك المتاع في تلك البقعة الا نادرا وانما كثر بسبب الغضب فليس يدل على الحل الا اليه وقد عارضته علامة خاصة من شكل المتاع ونوعه فالامتناع عن شرائه من الورع المهم ولكن الوجوب فيه نظر فان العلامة متعارضة ولست أقدر على أن أحكم فيه بحكم الآن أن أردّه الى قلب المستفتي لينظر ما الاقوى في نفسه فان كان الاقوى انه مخصوب لزومه تركه والاحل له شرأوه وأ كثر هذه الوقائع يلتبس الامر فيها فهي من المتشابهات التي لا يعرفها كثير من الناس فمن توفاه فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن اقتحمها فقد حام حول الحى وخطر بنفسه **مسئلة** لو قال قائل قد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) عن لبن قدم اليه قد كرا منه من شاة فسأل عن الشاة من أين هي قد كره فسكت عن السؤال أفيجب السؤال عن أصل المال أم لا وان وجب فعن أصل واحد أو اثنين أو ثلاثة وما الضبط فيه فأقول لا ضبط فيه ولا تقدير بل ينظر الى الرتبة المقتضية للسؤال اما وجوب بأو وورع ولا غاية للسؤال الا حيث ينقطع الرتبة المقتضية له وذلك يختلف باختلاف الاحوال فان كانت التهمة من حيث لا يدري صاحب اليد كيف طريق الكسب الحلال فان قال اشتريت انقطع بسؤال واحد وان قال من شاتى وقع الشك في الشاة فاذا قال اشتريت انقطع وان كانت الرتبة من الظلم وذلك مما فى أيدى العرب ويتولى أيديهم المغصوب فلا تنقطع الرتبة بقوله انه من شاتى ولا بقوله ان الشاة رايتها شاتى فان أسنده الى الورائه من أيه وحالته أيه مجهولة انقطع السؤال وان كان يعلم ان جميع مال أيه حرام فقد ظهر التحريم وان كان يعلم ان أكثره حرام فبكثره التوالد وطول الرمان ويطرق الارث اليه لا يغير حكمه فإينظر في هذه المعاني **مسئلة** سنات عن جماعة من سكان حانماة الصوفية وفي يد خادمهم الذى يقدم اليهم الطعام وقف على ذلك المسكن ووقف آخر على جهة أخرى غير هؤلاء وهو يخلط الكل وبنفق على هؤلاء وهؤلاء فأ كل طعامه حلال وأحرام وأشبهة فقات ان هذا يلتفت الى سبعة أصول **الاصل الاول** ان الطعام الذى يقدم اليهم فى الغالب يشترى به بالمعاطاة والذى اخترناه صحة المعاطاة لاسيما فى الاطعمة والمستحقرات فليس فى هذا الاشبهة الخلاف **الاصل الثانى** أن ينظر ان الخادم هل يشترى به بعين المال الحرام أو فى النعمة فان اشتراه بعين المال الحرام فهو حرام وان لم يعرف فان غالب انه يشترى فى النعمة ويجوز الاخذ بالغالب ولا يشترى من هذا تحريم بل شبهة احتمال بعيده وهو شرأوه بعين مال حرام **الاصل الثالث** انه من أين يشترى فان اشترى من أكثر مال حرام لم يجوز وان كان أقل ماله ففيه نظر قدس بى واذا لم يعرف جازله الاخذ بأنه يشترى به من ماله حلال أو ممن لا يدري المشتري حاله ييقين كالمجهول وقد سبق جواز السراء من المجهول لان ذلك هو الغالب فلا يشترى من هذا تحريم بل شبهة احتمال **الاصل الرابع** أن يشترى به لنفسه ولا يقوم فان المتولى والخادم كالنائب وله أن يشترى له ولنفسه ولكن يكون ذلك بالنية أو صريح اللفظ واذا كان الشراء يجري بالمعاطاة فلا يجري اللفظ والغالب أنه لا ينوى عند المعاطاة والقصاب والخباز ومن يعامله يعول عليه ويقصد البسع منه لا بمن لا يحضرون فيقع عن جهته ويدخل فى ملكه وهذا الأصل ليس فيه تحريم ولا شبهة ولكن ثبت أنهم يأكلون من ملك الخادم **الاصل الخامس** ان الخادم يقدم الطعام اليهم فلا يمكن أن يجعل ضيافة وهدية بغير عوض فانه لا يرضى بذلك وانما يقدم اعتمادا على عوضه من الوقف فهو معاوضة ولكن ليس ببيع ولا اقراض لانه لو انتفض لمطالبتهم بالثمن اسبغ ذلك وقرينة الحال لا تدل عليه فأشبهه أصل ينزل عليه هذه الحالة الهبة بشرط الثواب أعنى هدية لا لفظ فيها من شخص تقتضى قرينة حاله أنه يطمع فى ثواب وذلك صحيح والثواب لازم وههنا ما طمع الخادم فى أن يأخذ ثوابا فيما قدمه الاحقهم من الوقف ايقضى به دينه من الخباز والعصاب والبنال فهذه ليس فيه شبهة اذ لا يشترط انطفا في الهداية ولا في تقديم الطعام وان كان مع انظار الثواب ولا بلاة بقول من لا يصحح هدية فى انتظار ثواب **الاصل السادس** أن الثواب الذى يلزم فيه خلاف

ابن الحارث (١) حديث سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبن قدم اليه الحديث تقدم فى الباب الخامس من آداب الكسب والمعاش

الامايين يد بك فوضع يده في الركوة فنظرت وهو يغور من بين أصابعه مثل العيون قال فتوضأ (١١٣) القوم منه قات كم كنتم قال لو

كنا مائة ألف
لكفانا كفا
خمس عشرة مائة
في غزوة الخديبية
ومن سنة
الصوفية شد
الوسط وهو
من السنن الروي
أبو سعيد قال
حج رسول الله
صلى الله عليه
وسلم وأصحابه
مشاة من المدينة
الى مكة وقال
اربطوا على
أوساطكم بازركم
فرطنا ومشينا
خلقنا الهروله *
ومن ظاهرا آداب
الصوفية عند
خروجهم من
الرباط أن يصلي
ركعتين في أول
النهار يوم السفر
بكرة كما ذكرنا
يودع البفعة
بالركعتين ويقدم
الخف رشفة
ويشمر الكم
اليميني ثم اليسرى
ثم يأخذ الميثبد
اليميني بشده
وسطه ويأخذ
خريطة المدارس
ونفضها ويأني
الموضع الذي يريد
أن يأس الخف

فقيل انه أقل مقبول وقيل هو الفمية وقيل ما يرضى به الواهب حتى له أن لا يرضى بأضعاف القبة والصحيح أنه ينبغ رضاه فاذا لم يرض يرد عليه وههنا الخادم قدرضى بما يأخذ من حق السكان على الوفاء فان كان لهم من الحق بقدر ما كاه فقد تم الأمر وان كان ناقصا ورضى به الخادم صح أيضا وان علم ان الخادم لا يرضى لولا ان في يده الوفاء الآخر الذي يأخذه بقوة هؤلاء السكان فكأنه رضى في الثواب بمقدار بعضه حلال وبعضه حرام والحرام لم يدخل في أيدي السكان فهذا كاخلال المتطرق الى الثمن وقد ذكرنا حكمه من قبل وأنه متى يقتضى التعريم متى يقتضى الشبهة وهذا لا يقتضى تحريم ما على ما فصلناه فلا تنقلب الهدية حراما بتوصل المهدى بسبب الهدية الى حرام الأصل السابع * أنه يقضى دين الخبز والفساب والبقال من ربيع الواقفين فان وفى مأخذ من حقهم بقية ما أطعمهم فقد صح الأمر وان قصر عنه فرضى القصاب والخباز بأى ثمن كان حراما أو حلالا فهذا اخلال تطرق الى ثمن الطعام أيضا فليفت الى ما قدمناه من الشراء في الذمة ثم قضاء الثمن من الحرام هذا اذا علم أنه قضاء من حرام فان أحمل ذلك واحتمل غيره فالشبهة أبعد وقد خرج من هذا ان كل هذا البس بحرام ولكنه كل شبهة وهو بعيد من الورع لان هذه الاصول اذا كثرت وتطرق الى كل واحد احتمال صار احتمال الحرام بكثرة أقوى في النفس كما ان الخبر اذا طال اسنده صار احتمال الكذب والغلط فيه أقوى مما اذا قرب اسنده فهذا حكم هذه الواقعة وهي من الفتاوى وانما أوردناها ليعرف كيفية تخريج الوقائع الملتفة الملبسة وانها كبفت ترد الى الاصول فان ذلك مما يهجز عنه أكثر المفتين

الباب الرابع في كيفية خروج التائب عن المظالم المالية *

اعلم ان من تاب وفي يده مال مختلط فعليه وظيفة في تمييز الحرام واسترجاعه ووظيفة أخرى في مصرف المخرج فليظفر فيها

النظر الاول في كيفية التمييز والاخراج *

اعلم أن كل من تاب وفي يده ما هو حرام معلوم العين من غصب أو ودعته أو غيره فأمره سهل فعليه تمييز الحرام وان كان ملتبساً محتاجاً فلا بد من اتمامه أن يكون في مال هو من ذوات الأمثال كالخبز والبقول والنقود والأدهان وأما ان يكون في أعيان متميزة كالعبس والنور والسيارات فان كان في المتاع فان كان شائعا في المال كله كمن اكدس المال تجارة يعلم انه قد كذب بعضه في المراجعة وصدق في بعضها أو من غصب دهنًا وخطاه بدهن نسيه أو فعل ذلك في الخبز أو الدراهم والدينار فلا تخلو ذلك اما أن يكون معلوم القدر أو مجهولاً فان كان معلوم القدر مثل أن يعلم ان قدر النصف من جلة مال حرام فما يميز النصف وان أشكل فله طر بقا أحدهما لاخذ باليقين والآخر الأخذ بغالب الظن وكلاهما وقال به العلماء في اشتباه ركعات الصلاة ونحوه لا يجوز في الصلاة الا الأخذ باليقين فان الأصل اشتغال الذمة فبستصحب ولا يغير الا بعلامة قوية وليس في أعداد الركعات علامات يوثق بها وأما ههنا فلا يمكن أن يقال الأصل أن ما في يده حرام بل هو مشكل فيجوز له الأخذ بغالب الظن اجتهاداً ولكن الورع في الأخذ باليقين فان أراد الورع فطريق التعري والاجتهاد أن لا يستبقى الا القدر الذي يتيقن أنه حلال وان أراد الأخذ بالظن فطريقه ملاقاة يكون في يده مال نجارة فسد بعضه فيتيقن ان النصف حلال وان الباقى حرام ويبقى سدس بشك فيحكم فيه بغالب الظن وهكذا طريق التعري في كل مال وهو أن ينقطع القدر المتيقن من الجانبين في الحل والحرمه والقدر المرد فيه ان غلب على ظنه التعريم أخرجه وان غاب الحل جازله الامساك والورع اخراجه وان شك فيه جاز الامساك والورع استرجاعه وهذا الورع أكد لانه صار مشكوكا فيه وجاز امساكه اعتمادا على أنه في يده فيكون الحل أغلب عليه وقد صار ضعيفا بعد تيقن اخلاط الحرام ويحتمل أن يتناول الأصل التعريم ولا يأخذ الا ما يغلب على ظنه أنه حلال وليس أحد الجانبين بأولى من الآخر وليس بينهما في الحال ترجيح وهو من المشكلات * فان قيل هب أنه أخذ باليقين لكن الذي يخرج منه ليس بدرى أنه عين

الباب الرابع في كيفية خروج التائب عن المظالم *

ويضعه خلف ظهره ثم يقعد على السجادة ويقدم الخلف يساره وينفضه ويتدلى باليمن فليس ولا يدع شيئاً من الران أو المنطقة يقع على الأرض ثم يغسل يديه ويجعل وجهه إلى الموضع الذي يخرج منه ويودع الحاضر ين فان أخذ بعض الاخوان راويته الى خارج الرباط لا يمنعه وهكذا العصا والابريق ويودع من شيعه ثم يشد الراوية برفع يده اليمنى ويخرج البسرى من تحت ابطه الايمن ويشد الراوية على الجانب الايسر ويكون كتفه الايمن خاليا وعقدة الراوية على الجانب الايمن فاذا وصل في طريقه الى موضع شريف أو استقبله جمع من الاخوان أو

الحرام فلعل الحرام ما بقي في يده فكيف يقدم عليه ولو جاز هذا الجاز أن يقال اذا اختلطت ميتة بتسع مذكاة فهي العشر فله أن يطرح واحدة أي واحدة كانت ويأخذ الباقي ويستعمله ولكن يقال لعل الميتة فيما استبقاه بل لو طرح التسع واستبقى واحدة لم يحل لاحتمال انها الحرام فنقول هذه الموازنة كانت تصح لولا ان المال يحل باخراج البدل لتطرق المعاوضة اليه وأما الميتة فلا تطرق المعاوضة اليها فليكشف الغطاء عن هذا الاشكال بالفرض في درهم معين اشتبه بدرهم آخر فبين له درهمان أحدهما حرام قد اشتبه عينه وقد شغل أحد بن حنبل رضى الله عنه عن مثل هذا فقال يدع الكل حتى يتبين وكان قدرهن آنية فلما قضى الدين حل اليه المرتهن آيتين وقال لا أدري أيتهما آيتك فتركهما فقال المرتهن هذا هو الذي لك وانما كنت أختبرك ففرض دينه ولم يأخذ الرهن وهذا ورع ولكننا نقول انه غير واجب فلنفرض المسئلة في درهم لهما لك معين حاضر فنقول اذا رد أحد الدرهمين عليه ورضى به مع العلم بحقيقة الحال حل له الدرهم الآخر لانه لا يخلو اما أن يكون المردود في علم الله هو المأخوذ فقد حصل المقصود وان كان غير ذلك فقد حصل لكل واحد درهم في يد صاحبه فلا احتياط أن يتبايعا باللفظ فان لم يفعلا وقع التقاص والتبادل بمجرد المعاوضة وان كان المغضوب منه قد فات له درهم في يد الغاصب وعسر الوصول الى عينه واسه في ضمانه فلما أخذه وقع عن الضمان بمجرد القبض وهذا في جانبه واضح فان المضمون له يملك الضمان بمجرد القبض من غير لفظ والاشكال في الجانب الآخر انه لم يدخل في ملكه فنقول لانه أيضا ان كان قد تسلم درهم نفسه فقد فات له أيضا درهم في يد الآخر فليس يمكن الوصول اليه فهو كالعائيب فيقع هذا بدلا عنه في علم الله ان كان الامر كذلك ويقع هذا التبادل في علم الله كما يقع التقاص لو ألتف رجلان كل واحد منهما درهما على صاحبه بل في عين مسئلتنا لو ألتق كل واحد مافي يده في البحر أو أحرقه كان فداؤه ولم يكن عليه عهدة للآخر بطريق التقاص فكذا اذا ألتف فان القول بهذا أولى من المصير الى أن من يأخذ درهما حراما او يطرحه في ألتف ألف درهم لرجل آخر يصير كل المال محجورا عليه لا يجوز التصرف فيه وهذا المذهب يؤدي اليه فانظر مافي هذا من البعد وليس فيما ذكرناه الا ترك اللفظ والمعاوضة بيع ومن لا يجعلها بيعا غيبت تطرق اليها احتمال اذا الفعل بضعف دلالة وحيث يمكن التلفظ وههنا هذا التسليم والتسليم للمبادلة قطعاً والبيع غير ممكن لان المبيع غير مشار اليه ولا معاوم في عينه وقد يكون مما لا يقبل البيع كما لو خاط رطل دقيق بالف رطل دقيق لغيره وكذا الدبس والرطب وكل ما لا يباع البعض منه بالبعض فان قيل فانه يجوز تم تسليم قدر حقه في مثل هذه الصورة وجعلتوه بيعا قلنا لان جعله يباع بل نقول هو بدل عما فات في يده فبذلك كما يملك المتألف عليه من الرطب اذا أخذ مثله هذا اذا ساعده صاحب المال فان لم يساعده وأضر به وقال لا أخذ درهما أصلا الاعين ملكي فان استبهم فآثر كه ولا أهبه وأعطى عليك ماله فأقول على القاضي أن ينوب عنه في الفض حتى يطيب للرجل ماله فان هذا محض التعنت والتضييق والشرع لم يرد به فان عجز عن القاضي ولم يجده فليحكم رجلا متدينا ليقبض عنه فان عجز فيتولى هو بنفسه ويفرد على نية الصرف اليه درهما ويتعين ذلك له ويطيب له الباقي وهذا في خلط المائعات أظهر وألزم فان قيل فينبغي أن يحل له الاخذ وينتقل الحق الى ذمته فأى حاجة الى الاخراج أولا ثم التصرف في الباقي قلنا قال قائلون يحل له أن يأخذ مادام يبقى قدر الحرام ولا يجوز أن يأخذ الكل ولو أخذ لم يحزه ذلك وقال آخرون ليس له أن يأخذ ما لم يخرج قدر الحرام بالتوبة وقصد الابدال وقال آخرون يجوز للاخذ في التصرف أن يأخذ منه وأما هو فلا يعطى فان أعطى عصي هو دون الآخذ منه وما يجوز أحدا أخذ الكل وذلك لان المالك لو ظهر فله أن يأخذ حقه من هذه الجملة اذ يقول لعل المصروف الى يقع عين حتى وبالتعيين واخراج حق الغير وتمييزه يندفع هذا الاحتمال فهذا المال يرجع بهذا الاحتمال على غيره وما هو أقرب الى الحق مقدم كما يقدم المثل على القمعة والعين على المثل فكذلك ما يحتمل فيه رجوع المثل مقدم على ما يحتمل فيه رجوع القمعة وما يحتمل فيه رجوع العين يقدم على ما يحتمل فيه رجوع المثل ولو جاز لهذا أن يقول ذلك لجاز لصاحب الدرهم الآخر أن

يساره وهذه
الرسوم استحسنها
فقراء خراسان
والجبل ولا
يتعهدوا أكثر
فقراء العراق
والشام والمغرب
وبحري بين
الفقراء شاحنة
في رعايتها فمن
لا يتعاهدها
يقول هذه رسوم
لاتنزم والالتزام
بها وقوف مع
الصور وغفلة
عن الحقائق
ومن يتعاهدها
يقول هذه
آداب وضعها
المتمسكون وإذا
رأوا من يخل بها
أو بشئ منها
ينظرون إليه
نظراً الازدراء
والحقارة ويقال
هذا ليس بصوفي
وكلا الطائفتين
في الانكار
يتعدون الواجب
والصحيح في
ذلك أن من
يتعاهدها لا ينكر
عليه وليس
بمنكر في الشرع
وهو أدب حسن
ومن لم ياتزم

بأخذ البرهمن ويتصرف فيهما ويقول على قضاء حقلك من موضع آخر إذا اختلط من الجنابيين وليس ملك
أحدهما بأن يفدر فائتاً بأولى من الآخر إلا أن ينظر إلى الأقل فيقدر أنه فائت فيه أو ينظر إلى الذي خلط فيجعل بفعله
متلفاً لغيره وكلاهما بعيدان جداً وهذا واضح في ذات الامثال فانها تقع عوضاً في الاتلافات من غير عقد فاما إذا
اشتبه دار بدور أو عبد بعبيد فلا سبيل إلى المصالحة والنزاع في أن يأخذ الاعين حقه ولم يقدر عليه وأراد الآخر
أن يعوق عليه جميع ملكه فإن كانت متماثلة القيم فالطريق أن يبيع القاضي جميع الدور ويوزع عليهم الثمن بقدر النسبة
وان كانت متفاوتة أخذ من طالب البيع قيمة أنفس الدور وصرف إلى الممتنع منه مقدار قيمة الأقل وبوقف قدر
التفاوت إلى البیان أو الاصطلاح لانه مشكل وان لم يوجد القاضي فللذي يداخل خلاص وفي يده الكل أن يتولى
ذلك بنفسه هذه هي المصاحبة وما عداها من الاحتمالات ضعيفة لا تختارها وفيما سبق تنبيه على العلة وهذا في الخطة
نظام وفي النفود دونه وفي العروض أغضض اذ لا يقع البعض بدلا عن البعض فلذلك احتيج إلى البيع ولترسم
مسائل يتم بها بيان هذا الأصل **مسئلة** إذا ورث مع جماعة وكان السلطان قد غصب ضيعة لمورثهم فرد
عليه قطعة معينة فهي لجميع الورثة ولورث من الضيعة نصفاً وهو قدر حقه ساهمه الورثة فإن النصف الذي له لا يتميز حتى
يقال هو المردود والباقي هو المغصوب ولا يصير بمنزلة بنية السلطان وقصده حصر الغصب في نصيب الآخرين
مسئلة إذا وقع في يده مال أخذه من سلطان ظالم ثم تاب والمال عقار وكان قد حصل منه ارتفاع فينبغي أن
يحسب أجر مثله لطول تلك المدة وكذلك كل مغصوب له منفعة أو حصل منه زيادة فلا تصح توبته ما لم يخرج أجره
المغصوب وكذلك كل زيادة حصلت منه وتقدير أجر العبيد والثياب والاواني وأمثال ذلك مما لا يعتاد اجارتها
مما يعسر ولا يدرك ذلك إلا بالجهاد وتخمين وهكذا كل التقويمات تقع بالاجتهاد وطريق الورع الاختلاف أقصى
ومار بجح على المال المغصوب في عقود عقدها على النعمة وقضى الثمن منه فهو ملك له ولكن فيه شبهة إذا كان
منه حراماً كما سبق حكمه وان كان باعياً تلك الاموال فالعقود كانت فاسدة وقد قيل تنفذ بإجازة المغصوب
منه للمصلحة فيكون المغصوب منه أولى به والقياس ان تلك العقود تنسخ ويسترد الثمن وترد الاعواض فان
عجز عنه لكثرة فهي أموال حرام حصت في يده فلم يغصوب منه قدر رأس ماله والفضل حرام يجب اخراجه
ليتصدق به ولا يحل للغاصب ولا للمغصوب منه بل حكمه حكم كل حرام يقع في يده **مسئلة** من ورث مالا
ولم يدرك ورثته من أين اكتسبه أم من حلال أم من حرام ولم يكن ثم علامة فهو حلال باتفاق العلماء وان علم ان
فيه حراماً وشك في قدره أخرجه قدر الحرام بالتصريح فان لم يعلم ذلك ولكن علم ان مورثه كان يتولى اعمالا
للسلاطين واحتل انه لم يكن يأخذ في عمله شيئاً وكان قد أخذ ولم يبق في يده منه شئ لطول المدة فهذه شبهة يحسن
التورع عنها ولا يجب وان علم ان بعض ماله كان من الظلم فيلزمه اخراج ذلك القدر بالاجتهاد وقال بعض العلماء
لا يلزمه والاثم على المورث واستدل بما روي ان رجلاً من ولئ عمل السلطان مات فقال صحابي الآن طاب ماله أي
لوارثه وهذا ضعيف لانه لم يذكر اسم الصحابي ولعله صدر من متساهل فقد كان في الصحابة من يتساهل ولكن
لأن ذكره لحرمة الصعبة وكيف يكون موت الرجل مبيعاً للحرام المتيقن المختلط ومن أين يؤخذ هذا نعم إذا لم يتيقن
يجوز أن يقال هو غير مأخوذ بما لا يدري فيطيب لو ارث لا يدري أن فيه حراماً يقينا

النظر الثاني في المصروف

فاذا أخرج الحرام فله ثلاثة أحوال إما أن يكون له مالك معين فيجب الصرف إليه أو إلى وارثه وان كان غائباً فينتظر
حضوره أو الاتصال إليه وان كانت له زيادة ومنفعة فلتجمع فوائده إلى وقت حضوره وإما أن يكون للمالك غير معين
وقع اليأس من الوقوف على عينه ولا يدري انه مات عن وارث أم لا فهذا لا يمكن الرد فيه للمالك وبوقف حتى يتضح
الامر فيه وبملا يمكن الرد لكثرة الملاك كغلول الغنمية فانها بعد تفرق الغزاة كيف يقدر على جمعهم وان
قدر فكيف يفرق ديناراً واحداً مثلاً على ألف وألفين فهذا ينبغي أن يتصدق به وامان مال الفئ عوالا مال

بذلك فلا ينكر عليه فليس بواجب في السرعة ولا مندوب اليه وكثير من فقراء خراسان والجبل يبالغ في رعاية هذه الرسوم إلى حد يخرج

الشرع ينكر
وما لا ينكره
لا ينكر ويجعل
لتصاريف
الاخوان أعتارا
مالم يكن فيها
منكر أو إخلال
بمندوب إليه والله
الموفق

باب الثاني
عشر في القدوم
من السفر
ودخول الرباط
والادب فيه
ينبغي للفقير إذا
رجع من السفر
أن يستعذ بالله
تعالى من آفات
المقام كما يستعذ
به من وعشاء
السفر * ومن
الدعاء المأثور
اللهم إني أعوذ
بك من وعشاء
السفر وكآبة
المنقلب وسوء
المنظر في الأهل
والمال والولد وإذا
أشرف على بلد
يريد المقام بها
يشير بالسلام
على من بهامن
الاحياء والاموات
فيقرأ من
القرآن ما تبسر
ويجعله هدية

المصدقة لصالح المسلمين كافة فيصرف ذلك إلى القناطر والمساجد والرباطات ومصانع طريق مكة وأمثال هذه الأمور التي يشترك في الاتتفاع بها كل من يمر بهامن المسلمين ليكون عاماً للمسلمين وحكم القسم الأول لا شبهة فيه أما التصديق وبناء القناطر فينبغي أن يتولاه القاضي فيسلم إليه المالان وجد قاضي امتدنا وإن كان القاضي مستحلفاً فهو بالتسليم إليه ضامن لو ابتدأ به فيما لا يضمنه فكيف يسقط عنه به ضمان قد استقر عليه بل يحكم من أهل البلد عالم امتدنا فإن الحكم أولى من الانفراد فإن عجز فليستول ذلك بنفسه فإن المفصود الصنف وأما عين الصارف فأنما يطلبه لمصارف دقيقة في المصالح فلا يترك أصل الصنف بسبب العجز عن صارف هوأولى عند القدرة عليه فإن قيل ما دليل جواز التصديق بما هو حرام وكيف يتصدق بما لا يملك وقد ذهب جماعة إلى أن ذلك غير جائز لأنه حرام * وحكي عن الفضيل أنه وقع في يده درهمان فلما علم أنه من غير وجههما رماهما بين الحجارة وقال لا تصدق إلا بالطيب ولا أرضى غيري مالا أرضاه لنفسي فتقول نعم ذلك له وجه واحتمال وإنما أخبرنا خلافة للخبر والآخر والقياس * أما الخبر فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) بالصدق بالشاة المصلية التي قدمت إليه فكلمته بانها حرام إذ قال صلى الله عليه وسلم أطيعموها الاسارى ولما نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون كذبه المشركون وقالوا لصحابة ألا ترون ما يقول صاحبكم يزعم أن الروم ستغاب ^(٢) فخطبهم أبو بكر رضي الله عنه باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حقق الله صدقه وجاء أبو بكر رضي الله عنه بما قامرهم به قال عليه السلام هذا سحت فنصا ق به وفرح المؤمنون بنصر الله وكان قد نزل تحريم الفجار بعد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المخاطرة مع الكفار * وأما الانرفان ابن مسعود رضي الله عنه استمرى جارية فلم يظفر بمالكها لينقده الثمن فطلبه كثير فلم يجده فنصدق بالتمن وقال اللهم هذا عنه ان رضى والا فلا أجرى وسئل الحسن رضي الله عنه عن توبة الغال وما يؤخذ منه بعد فرق الجيش فقال يتصدق به وروى ان رجلا سولت له نفسه فغل مائة دينار من الغنمية ثم أتى أميره ليردها عليه فأبى أن يقبضها وقال له فرق الناس فأتى معاوية فأبى أن يقبض فأتى بعض النساك فقال ادفع خسهما إلى معاوية وتصدق بما بقي فبلغ معاوية قوله فتأهف إذ لا يخطر له ذلك وقد ذهب أحمد بن حنبل والحرث المحاسبي وجماعة من الورعين إلى ذلك وأما القياس فهو أن يقال ان هذا المال مردد بين أن يضيع وبين أن يصرف إلى خير إذ قد وقع الياس من ماله وبالضرورة يعلم ان صرفه إلى خيراً أولى من القائه في البحر فأنما ان رميناه في البحر فقد فوتناه على أنفسنا وعلى المالك ولم تحصل منه فائدة وإذا رميناه في يد فقير يدعو للمالك حصل للمالك بركة دعائه وحصل للفقير سد حاجته وحصول الاجر للمالك بغير اختياره في التصديق لا ينبغي أن ينكر فان في الخبر الصحيح ^(٣) ان للزارع والغارس أجر في كل ما يصيبه الناس والطيور من ثماره وزرعه وذلك بغير اختياره وأما قول القائل لا تصدق إلا بالطيب فذلك إذا طلبنا الاجر لانفسنا ونحن الآن نطلب الخلاص من المصلحة لا لاجر وترددنا بين التضييع وبين التصديق ورجحنا جانب التصديق على جانب التضييع وقول القائل لا نرضى لغيرنا ما لا نرضاه لانفسنا فهو كذلك ولكنه علينا

(١) حديث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق بالشاة المصلية التي قدمت بين يديه وكلمته بانها حرام إذ قال أطيعموها الاسارى أحمد من حديث رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما رجعنا القينا را حى امرأة من قريش فقال ان فلانة تدعوك ومن معك إلى طعام الحديث وفيه فقال أجد لهم شاة أخذت بغير اذن أهلها وفيه فقال أطيعموها الاسارى واسناده جيد (٢) حدث بخاطرة أبي بكر المشركين باذنه صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم وفيه فقال صلى الله عليه وسلم هذا سحت فنصدق به البقي في دلائل النبوة من حديث ابن عباس وأيس فيه ان ذاك كان باذنه صلى الله عليه وسلم والحدث عنه الهرمزي وعسنة والحاكم ومحمد درن قوله أيضاً هذا سحت فتصدق به (٣) حديث أجاز أراغ والزارع في كل ما يصيب الناس والطيور البخاري من حديث أنس مامن مسلم بغرس غرساً أو يزرع زرعاً فياً كل منه انسان

وهو على كل شيء
قدير آتيون
تائبون عابدون
ساجدون لربنا
حامدون صدق
الله وعده ونصر
عبيده وهزم
الأحزاب وحده
ويقول إذا رأى
البلد اللهم اجعل
لنا بها قرارا ورزقا
حسنا ولواغسل
كان حسنا لقاء
برسول الله صلى
الله عليه وسلم
حيث اغتسل
لدخول مكة
(روى) أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما
رجع من طلب
الأحزاب ونزل
المدينة نزع لأتمته
واغتسل واستعم
والأفيا جسد
الوضوء ويتنظف
ويتطيب ويستعد
للقاء الإخوان
بذلك وينوي
النبيل بمن
هنالك من
الأحياء والأموال
ويؤزروهم
روى أبو
هريرة رضي الله
عنه قال قال

حرام لاستغنائنا عنه وللفقر حلال إذا حله دليل الشرع وإذا اقتضت المصلحة التحليل وجب التحليل وإذا حل فقد
رضينا له الحلال ونقول إن له أن يتصدق على نفسه وعياله إذا كان فقيرا أماعيا له وأهله فلا يخفى لأن الفقر لا ينتفى
عنهم بكونهم من عياله وأهله بل هم أولى من يتصدق عليهم وأما هو فله أن يأخذ منه قدر حاجته لأنه أيضا فقير ولو
تصدق به على فقير لجاز وكذا إذا كان هو الفقير وأنسى في بيان هذا الأصل أيضا مسائل **مسئلة** إذا وقع في يده
مال من يد سلطان قال قوم يرد إلى السلطان فهو أعلم بما نوله فيقلده ما تقلده وهو خير من أن يتصدق به واختار
الحاسبي ذلك وقال كيف يتصدق به فلعلم له مال كما عينا ولو جاز ذلك لجاز أن يسرق من السلطان ويتصدق به وقال قوم
يتصدق به إذا علم أن السلطان لا يرد به إلى المالك لأن ذلك اعانة للظالم وتكثير لأسباب ظلمه فالرد إليه تضيق خلق
المالك واختاره إذا علم من عادة السلطان أنه لا يرد به إلى ماله فيصدق به عن ماله فهو خير للمالك إن كان له ماله
معين من أن يرد على السلطان لأنه لا يكون له ماله معين ويكون حق المسلمين فرد على السلطان تضيق فان
كان له ماله معين فالرد على السلطان تضيق واعانة للظالم وتفويت أبركة دعاء الفقير على المالك وهذا ظاهر
فإذا وقع في يده من ميراث ولم يتعد هو بالأخذ من السلطان فإنه شبهه باللفظ الذي أبس عن معرفة صاحبها أذ لم يكن له
أن يتصرف فيها بالتصدق عن المالك ولكن له أن يملكها ثم وان كان غنيا من حيث أنه كذب من وجهه مباح
وهو الانقاط وههنا لم يحصل المال من وجهه مباح فيؤثر في منعه من التملك ولا يؤثر في المنع من التصديق **مسئلة**
إذا حصل في يده مال لا مالك له وجوز ناله أن يأخذ قدر حاجته لفقره في قدر حاجته نظرد كونه في كتاب أسرار
الزكاة فقد قال قوم يأخذ كفاية سنة لنفسه وعياله وان قدر على شراعية أو تجارة يكاسب بها لعائلة فعل وهذا
ما اختاره الحاسبي ولكنه قال الأولى أن يتصدق بالكل إن وجد من نفسه قوة التوكل وينتظر لطف الله تعالى في
الحلال فان لم يقدر فله أن يشتري ضيعة أو يتخذ رأس مال يتعبد بالشرايع والمعروف منه وكل يوم وجد فيه حلالا أمسك
ذلك اليوم عنه فإذا فني عاد إليه فإذا وجد حلالا معينًا تصدق بمثل ما نفقه من قبل ويكون ذلك قرضاعنده ثم أنه
يأكل الخبز ويرك اللحم إن قوى عليه والأكل اللحم من غير تنعم وبوسع وما ذكره لا مز يدعيه ولكن جعل
ما نفقه قرضاعنده فيه نظر ولا شك في أن الورع أن يجعله فرضا فإذا وجد حلالا تصدق بمثله ولكن مهمه الم يجب
ذلك على الفقير الذي يتصدق به عليه فلا يبعد أن لا يجب عليه أيضا إذا أخذ لفقره لاسيما إذا وقع في يده من ميراث
ولم يكن متعديا بفسده وكسبه حتى يغاظ الأمر عليه فيه **مسئلة** إذا كان في يده حلال وحرام وأرشفة وليس
يفضل الكل عن حاجته فإذا كان له عيال فليخص نفسه بالحلال لأن الحاجة عليه أو كد في نفسه منه في عبده وعياله
وأولاده الصغار والكبار من الأولاد يحرسهم من الحرام إن كان لا يقضي بهم إلى ما هو أشد منه فان أفضى فيطعمهم
بقدر الحاجة وبالجملة كل ما يحذره في غيره فهو محذور في نفسه وزبادة وهو أنه يتناول مع العلم والعيال بما عذر إذا
لم تعلم أذ لم تتول الأمر بنفسها فليبدأ بالحلال بنفسه ثم بمن يعول وإذا تردد في حق نفسه بين ما يخص قوته وكسوته
وبين غيره من المؤن كأجرة الحجام والصباغ والتصار والجال والاطلاء بالنورة والدهن وعمارة المنزل وتعهد الدابة
وتسجير التنور وشم الحطب ودهن السراج فليخص بالحلال قوته ولباسه فان ما يتعلق بيده ولا غنى به عنه هو أولى
بأن يكون طيبا وإذا دار الأمر بين القوت واللباس فيحتمل أن يقال يخص القوت بالحلال لأنه يمتزج بلحمه ودمه
وكل لحم نبت من حرام فالنار أولى به وأما الكسوة ففائدتها استر عورتها ودفع الخوا والبرد والابصار عن بشرته وهذا
هو الاظهر عندي وقال الحرث الحاسبي يقدم اللباس لأنه يبقى عليه مدة والطعام لا يبقى عليه لما روي أنه (١) لا يقبل الله
صلاة من عليه ثوب اشتره بعشرة دراهم فيهداهم حرام وهذا محتمل ولكن أمثال هذا قد وردت في بطنه
حرام ونبت لحمه من حرام (٢) فإعانة اللحم والعظم أن ينبت من إخلال أوله ولذلك نقيا الصديق رضي الله عنه مائة ربه
أوطير أو بهيمة إلا كان لا صدقه (١) حديث لا يقبل صلاة من شابه ثوب أسراه به سره دراهم وفيه دراهم
حرام أحمده من حديث ابن عمر وقد تقدم (٢) حديث الحسد نبت من الحرام تقدم

رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج رجل يزور أخاه في آفة فأرصدته بمسرجته ملكا وقال أين تريد قال أزر فلا ناقل القرابة قال لا قال لنعمته

أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إذا دعا الرجل أخاه أو زاره في الله قال الله له: طبت وطاب ممشاك وتبوأ من الجنة منزلاً (وروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كنت نهيتمكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكركم الآخرة فيحصل لأقرب فائدة الأحياء والاموات بذلك فإذا دخل البلد ابتدئ بمسجد من المساجد صلى فيه ركعتين ثم إن قصد الجامع كان أكمل وأفضل وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم دخل المسجد أولاً وصلى ركعتين ثم دخل البيت والرباط للقهير بمنزلة البت ثم يقصد الرباط فقصد الرباط من السنة على ما روينا عن طلحة رضي الله عنه قال كان

مع الجبل حتى لا ينبت منه لحم يثوب ويقف فان قيل فإذا كان الكل منصرفاً إلى أغراضه فأي فرق بين نفسه وغيره وبين جهة وجهته ومادرك هذا الفرق؟ قلنا عرف ذلك بما روي (١) أن رافع بن خديج رجع الله مات وخاف نافعاً وعبداً جماً فاستل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنهى عن كسب الحجام فراجع مرات ففزع منه فقيل إن له أيتاماً فقال اعلفوه الناضح فهذا يدل على الفرق بين ما يأكله هو وأدبته فإذا انفتح سبيل الفرق ففس عليه التفصيل الذي ذكرناه (مسئلة) الحرام الذي في يده لو تصدق به على الفقراء فله أن يوسع عليهم وإذا أنفق على نفسه فأيضيق ما قدر وما أنفق على عياله فأيقتصد وليكن وسطاً بين التوسيع والتضييق فيكون الأمر على ثلاث مراتب فإن أنفق على ضيف قدم عليه وهو فقير فليوسع عليه وإن كان غنياً فلا يطعمه إلا إذا كان في برية أو قدم له لا ولم يجد شيئاً فإنه في ذلك الوقت فقير وإن كان الفقير الذي حضر ضيفاً تقيلاً علم ذلك لتورع عنه فإعرض الطعام واخبره جمعاً بين حق الضيافة وترك الخداع فلا ينبغي أن يكرم أخاه بما يكره ولا ينبغي أن يعول على أنه لا يدري فلا يضربه فإن الحرام إذا حصل في المعدة أترى مساواة القام وإن لم يعرف صاحبه ولذلك تقياً أبو بكر وعمر رضي الله عنهما وكانا قد شربا على جهل وهذا وإن أفندنا بأنه حلال للفقراء حالاناه بحكم الحاجة إليه فهو كالخنزير والخنزير إذا أكلناهما بالضرورة فلا يتحقق بالطيبات (مسئلة) إذا كان الحرام أو الشبهة في يد أبو يذله تمتع عنه أو أكلهما فإن كانا يخططان فلا يوافقهما على الحرام المحض بل بينهما فإطاعة للمخلوق في معصية الله تعالى فإن كان شبهة وكان امتناعه للورع فهذا قد عارضه أن الورع طلب رضاها بل هو واجب فإلتاماف في الامتناع فإن لم يقدر فليوافق وليقلل الأكل بأن يصغر القمعة ويطيل المضغ ولا يتوسع فإن ذلك عدوان والاختقار قريبان من ذلك لأن حقهما أيضاً مؤكداً وكذلك إذا ألبسته أمه ثوباً بمن شبهة وكانت تسخط برده فليقبل وليلبس بين يديها وليزعم في غيبتها وليجتهأ أن لا يصلي فيه إلا عند حضورها فيصلي فيه صلاة المضطر وعند تعارض أسباب الورع ينبغي أن يتفقد هذه الدقائق (مسئلة) وقد حكى عن بشر رجه الله أنه سمعت إليه أمه رطبة وقالت بحق عابك إن تأكلها وكان يكرهها فأكل ثم صعد غرفة فصعدت أمه وراءه فقرأته تقياً وانما فعل ذلك لأنه أراد أن يجمع بين رضاها وبين صيانة المعدة وقد قيل لأحد بن حنبل سئل بشر هل لاو الدين طاعة في الشبهة فقال لا فقال أجد هذا أشد فليل له سئل محمد بن مقاتل العبادي عنهما فقال بروايتك فماذا تقول فقال للسائل أحب أن تعفيني فقد سمعت ما قالتم قال ما أحسن أن تداريهم (مسئلة) من في يده مال حرام محض فلا حرج عليه ولا يلزمه كفارة مالية لأنه مفلس ولا تجب عليه الزكاة إذ معنى الزكاة وجوب إخراج ربع العشر مثلاً وهذا يجب عليه إخراج الكل إمارداً على المالك أن عرفه أو صرفه إلى الفقراء إن لم يعرف المالك وأما إذا كان مال شبهة يحتمل أنه حلال فإذا لم يخرج منه يده لزمه الحج لأن كونه حلالاً يمكن ولا يسقط الحج إلا بالفقر ولم يتحقق فقره وقد قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً وإذا وجب عليه التصديق بما يزد على حاجته حيث يغاب على ظنه تحريره فالزكاة أولى بالوجوب وإن لزمته كفارة فليجمع بين الصوم والاعتق ليتخلص بيقين وقد قال قوم يلزمه الصوم دون الإطعام إذ ليس له يسار معلوم وقال المحاسبي بكفيه الإطعام والذي تختاره أن كل شبهة حكمنا بوجوب اجتنابها وأزمناء إخراجها من يده لكون احتمال الحرام أغلب على ما ذكرناه فعليه الجمع بين الصوم والإطعام أما الصوم فلأنه مفلس حكاماً وأما الإطعام فلأنه قد وجب عليه التصديق بالجميع ويحتمل أن يكون له فيكون لازم

(١) حديث أن رافع بن خديج مات وخلف نافعاً وعبداً جماً الحديث وفيه اعلفوه الناضح أجدوا الطبراني من رواية عبيدة بن رفاع بن خديج أن جده حين مات ترك جارية ونافعاً وغلاماً جماً الحديث وليس المراد بجده رافع بن خديج فإنه بقي إلى سنة أربع وسبعين فيحتمل أن المراد بجده الأعلى وهو خديج ولم أره ذكر في الصحابة وفي رواية للطبراني عن عبيدة بن رفاع عن أبيه قال مات أبي وفي رواية له عن عبيدة قال مات رفاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وهو مضطرب

الرجل اذا قسم المدينة وكان له مهاجر يف ينزل على غيره فله وان لم يكن له مهاجر يف ينزل (١١٩) الصفة فكنت بمن أنزل

الصفة فاذا دخل
الرباط يمضي الى
الموضع الذي
يريد نزع الخلف
فيه فيصل وسطه
وهو قائم ثم
يخرج الخريطة
يساره من كفه
اليسار ويحل
رأس الخريطة
باليمين ويخرج
المداس باليسار
ثم يضع المداس
على الارض
ويأخذ الميانبند
ويلقيها في وسط
الخريطة ثم ينزع
خفه اليسار فان
كان على الوضوء
يفسل قدميه
بعد نزع الخلف
من تراب
الطريق والعرق
واذا قدم على
السجادة يطوى
السجادة من
جانب اليسار
ويمسح قدميه
بما انطوى ثم
يستقبل القبلة
ويصلي ركعتين
ثم يسلم ويحفظ
القدم أن يطأ
بها موضع
السجود من
السجادة وهذه

من جهة الكفارة ﴿مسئلة﴾ من في يده مال حرام أمسكه للحاجة فأراد أن يتطوع بالحج فان كان ماشيا فلا بأس به لانه سيرا كل هذا المال في غير عبادة فاكله في عبادة أولى وان كان لا يقدر على أن يمشي ويحتاج الى زيادة للركوب فلا يجوز الاخذ لثل هذه الحاجة في الطريق كمالا يجوز شراء الركوب في البلد وان كان يتوقع القدرة على حلال لو أقام بحيث يستغنى به عن بقية الحرام فالاقامة في انتظاره أولى من الحج ماشيا بالمال الحرام ﴿مسئلة﴾ من خرج لحج واجب بماله فيه شبهة فليجتهد أن يكون قوته من الطيب فان لم يقدر فن وقت الاحرام الى التحلل فان لم يقدر فليجتهد يوم عرفه أن لا يكون قيامه بين بدى الله ودعاؤه في وقت مطعمه حرام ومابس حرام فليجتهد أن لا يكون في بطنه حرام ولا على ظهره حرام فان اوان جوز ناهذا بالحاجة فهو نوع ضرورة وما لحقناه بالطيبات فان لم يقدر فليلازم قلبه بالخوف والغم لما هو مضطر اليه من تناول ما ليس بطيب فغسائه ينظر اليه بعين الرحمة ويجاوز عنه بسبب حزنه وخوفه وكراهته ﴿مسئلة﴾ سئل أحمد بن حنبل رحمه الله فقال له قائل مات أبى وترك مالا وكان يعامل من تكرر معاملته فقال تدع من ماله بقدر ما رجح فقال له دين وعليه دين فقال تدعى وتنتضى فقال أفترى ذلك فقال أفتدعه محتسبا بدينه وما ذكره صحيح وهو يدل على أنه رأى التحري باخراج مقدار الحرام اذ قال يخرج قدر الرجح انه رأى ان أعيان أمواله ملك له بدلا عما بذله في المعاوضات الفاسدة بطريق التفاس والتقابل مهما كثر التصرف وعسر الردوعول في قضاء دينه على انه يقين فلا يترك بسبب الشبهة

﴿الباب الخامس في ادارات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم﴾

اعلم أن من أخذ مالا من سلطان فلا بد له من النظر في ثلاثة أمور في مدخل ذلك الى يد السلطان من أين هو وفي صفته التي يستحق الاخذ وفي المفدار الذي يأخذه هل يستحقه اذا أضيف الى حاله وحال شركائه في الاستحقاق

﴿النظر الاول في جهات الدخل للسلطان﴾

وكل ما يحل للسلطان سوى الاحياء وما يشترك فيه الرعية فثمان * مأخوذ من الكفار وهو الغنجة المأخوذة بالقهر والفي وهو الذي حصل من ما لهم في بدنه من غير قتال والجزية وأموال المصالحات وهي التي تؤخذ بالسروط والمعاقبة * والقسم الثاني المأخوذ من المسلمين فلا يحل منه الاقمان الموارث وسائر الامور الضائعة التي لا يتعين لها مال ولا اوفاف التي لا متولى لها ما الصدقات فلا يستوجب في هذا الزمان وما عدا ذلك من الخراج المضروب على المسلمين والصادرات وأنواع الرشوة كلها حرام فاذا كتب لفقير أو غيره ادرا أو صلدا وخلعة على جهة فلا يخاف من أحوال ثمانية فانه إما أن يكتب له ذلك على الجزية أو على الموارث أو على الاوقاف أو على ملك احياء السلطان أو على ملك اشتراه أو على عامل خراج المسلمين أو على بيع من جملة التجار أو على الخزنة ﴿فالاول﴾ هو الجزية وأربعة أخماسها للمصالح وخمسها للجهات معبنة فاما يكتب على الخمس من تلك الجهات أو على الاخماس الاربعة لما فيه مصالحة وروحي فيه الاحتياط في القدر فهو حلال بشرط أن لا تكون الجزية الامضروبة على وجه شرعي ليس فيها زيادة على دينار أو على أربعة دنانير فانه أيضا في محل الاجتهاد واللسلطان أن يفعل ما هو في محل الاجتهاد بشرط أن يكون الذمي الذي تؤخذ الجزية منه مكتسبا من وجه لا يعلم تحريره فلا يكون عامل سلطان ظالما ولا يبيع خرو ولا صيبا ولا امرأة اذا لجزية عليهما فهذه أمور تراعى في كيفية ضرب الجزية ومقدارها وصفة من تصرف اليه ومقدار ما يصرف فيجب النظر في جميع ذلك ﴿الثاني﴾ الموارث والاموال الضائعة فهي للمصالح والنظر في ان الذي خلفه هل كان ماله كله حراما أو كثره أو أقله وقد سبق حكمه فان لم يكن حراما بقي النظر في صفة من تصرف اليه بان يكون في الصرف اليه مصلحة ثم في المقدار المصروف ﴿الثالث﴾ الاوقاف وكذا يجري النظر فيها كما يجري في المبرات مع زيادة أمر وهو شرط الواقف حتى يكون المأخوذ ووافقه في جميع شرائطه ﴿الرابع﴾ ما أحياء السلطان وهذا لا يعتبر فيه شرط اذله أن يعطى من ملكه ما شاء على شيء فدر شاء

﴿الباب الخامس في ادارات السلاطين﴾

الرسوم الظاهرة التي استحسنتها بعض الصوفية لا ينكر على من يتفديها لانه من استحسان الشيوخ ونيتهم الظاهرة في ذلك تقييد المرء

وانما النظر في ان الغالب انه أحياء باكره الاجراء أو باداء أجرتهم من حرام فان الاحياء يحصل بحفر القنافة والانهار و بناء الجدران وتسوية الارض ولا يتولاها السلطان بنفسه فان كانوا مكرهين على الفعل لم يملكه السلطان وهو حرام وان كانوا مسنأجرين ثم فضيت أجورهم من الحرام فهذا يورث شبهة قد نبهنا عليها في تعلق الكراهة بالاعواض **الخامس** ما اشتراه السلطان في الذمة من أرض أو ثياب خلعة أو فرس أو غيره فهو ملكه وله أن يتصرف فيه ولكنه سيقضى ثمنه من حرام وذلك يوجب التعريم تارة والشبهة أخرى وقد سبق تفصيله **السادس** ان يكتب على عامل خراج المسلمين أو من يجمع أموال القسمة والمصادر وهو الحرام السحت الذي لا شبهة فيه وهو أكثر الادارات في هذا الزمان الا ما على أراضي العراق فانها وقف عند الشافعي رحمه الله على مصالح المسلمين **السابع** ما يكتب على يبيع بعامل السلطان فان كان لا يعمل غيره فإله كمال خزائن السلطان وان كان يعمل غير السلاطين أكثر فإعطيه قرض على السلطان وسيأخذ بدله من الخزنة فاخلف يتطرق الى العوض وقد سبق حكم الثمن الحرام **الثامن** ما يكتب على الخزنة أو على عامل يجمع عنده من الحلال والحرام فان لم يعرف للسلطان دخل الامن الحرام فهو سحت محض وان عرف فيمنان الخزنة تشتمل على مال حلال ومال حرام واحتمل أن يكون ما يسلم اليه بعينه من الحلال احتمالاً قريباً بالوقع في النفس واحتمل أن يكون من الحرام وهو الاغلب لان أغلب أموال السلاطين حرام في هذه الاعصار والحلال في أيديهم معدوم أو عزيز فقد اخلف الناس في هذا فقال قوم كل ما لا يتيقن انه حرام في أن آخذه وقال آخرون لا يحل أن يؤخذ ما لم يتحقق انه حلال فلا تحل شبهة أصلاً وكلاهما اسراف والاعتدال ما قد مناذكره وهو الحكم بان الاغلب اذا كان حراماً حرام وان كان الاغلب حلالاً وفيه يقين حرام فهو موضع توقفنا فيه كما سبق * ولقد احتج من جوز أخذ أموال السلاطين اذا كان فيها حرام وحلالاً مما يتحقق ان عين المأخوذ حرام بما روي عن جماعة من الصحابة انهم أدركوا أيام الأئمة اطعموا وأخذوا الاموال منهم أبوهريرة وأبوسعيد الخدرى وزيد بن ثابت وأبو أيوب الانصاري وجري بن عبد الله وجابر وأُس بن مالك والمسور بن مخرمة فأخذ أبوسعيد وأبوهريرة من مروان ويزيد بن عبد الملك وأخذ ابن عمر وابن عباس من الحجاج وأخذ كثير من التابعين منهم كالشعبي وارايم والحسن وابن أبي لبلى وأخذ الشافعي من هرون الرشيد ألف دينار في دفعة وأخذ مالك من الخلفاء أموالاً وقال على رضي الله عنه خذ ما يعطيك السلطان فإما يعطيك من الحلال وما يأخذ من الحلال أكبر وانما ترك من ترك العطاء منهم تورعاً مخافة على دينه ان يحمل على ما لا يحل ألا ترى قول أبي ذر لا خف بن قيس خذ العطاء ما كان نخله فاذا كان أثمان دنسكم فدعوه وقال أبوهريرة رضي الله عنه اذا أعطيتنا قبائنا واذا منعنا لم نسأل وعن سعيد بن المسيب ان أبا هريرة رضي الله عنه كان اذا أعطاه معاوية سكت وإن منعه وقع فيه وعن الشعبي عن مسروق لا تزال العطاء باهل العطاء حتى يدخاها النار أي يحمله ذلك على الحرام لانه في نفسه حرام وروي نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الخمار كان يبعث اليه المال فيقبله ثم يقول لا أسال أحداً ولا أرد ما رزقني الله وأهدي اليه ناقة فقبلها وكان يقال لها ناقة الخمار ولكن هذا يعارضه ما روي ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يردها فهدية أحد الاهدية المختار والاسناد في رده أثبت وعن نافع انه قال بعث ابن معمر الى ابن عمر رضي الله عنهما على الناس ثم جاءه سائل فاستقرض له من بعض من أعطاه وأعطى السائل ولما قدم الحسن بن علي رضي الله عنهما على معاوية رضي الله عنه فقال لا يجوزك بجائزة ثم أجراها أحد اقبالك من العرب ولا أجيزها أحد بعدك من العرب قال فاعطاه أربع مائة ألف درهم فاخذها وعن حبيب بن أبي ثابت قال لصدرايت جائزة الخمار لابن عمر وابن عباس فقبلها فقبل ما هي قال مال وكسوة وعن الزبير بن عدى انه قال قال سلمان اذا كان لك صدق عامل أو باجر يفارقك الر بافدائك الى طعام أو نحوها وأعطاك شيئاً فاقبل فان المهنة لك وعاليه الوزر فان تنهت هذا في المربي فالطالم في معناه وعن جعفر عن أبيه ان الحسن والحسين عامهما السلام كانا قبلان جواراً ثم معاوية وقال حكيم بن جبير مررت على سعيد بن جبير وقد جعل عاملاً على أسفل

الفسقراء بشئ من ذلك لا ينكر عليه ما لم يخل بواجب أو مندوب لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقيدوا بكثير من رسوم المتصوفة وكون الشبان يطالبون الوارد عليهم بهذه الرسوم من غير نظر لهم الى النية في الاشياء غلط ففعل الفدر يدخل الرباط غير مشمراً كما هو وقد كان في السفر لم شمر الا كما فينبه أن لا يتعاطى ذلك لنظر الخلق حيث لم يخل بمندوب اليه شرعاً وكون الآخر يشمر الا كما يقيس ذلك على شد الوسط وشدة الوسط من السنة كما ذكرنا من شد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ساطهم في سفرهم بين المدينة مكة فسموا الا كما في معناه من الخفة والارفاق به في المشي فن

الفرات فارس إلى العشارين اطعموا نائمائكم فارسوا بطعام فاكلوا كلنا معه وقال العلاء بن زهير الازدي أتى ابراهيم أبي وهو عامل على حلوان فجازاه فقبل وقال ابراهيم لا بأس بجائزة العمال ان للعمال مؤنة ورزقاو بدخل بيت ماله الخبث والطيب فأعطاك فهو من طيب ماله فقد أخذ هو لا كلهم جوائز السلاطين الظلمة وكلهم طعنوا على من أطاعهم في معصية الله تعالى وزعمت هذه الفرقة ان ما بذل من امتناع جاعه من الساف لا يدل على التحريم بل على الورع كالخلفاء الراشدين وأبي ذر وغيرهم من الزهاد فانهم امتنعوا من الحلال المطاق زهدا ومن الحلال الذي يخاف افضاؤه الى محذور ورع وتقوى فاقام هو لا يدل على الخوازم امتناع أو تلك لا يدل على التحريم وما نقل عن سعيدين المريب انه ترك عطاءه في بيت المال حتى اجتمع بضعة وثلاثين ألفا وما نقل عن الحسن من قوله لا أنوضأ من ماء صيرفي ولو ضاق وقت الصلاة لاني لأدرى أصل ماله كل ذلك ورع لا بكر وابعاعهم عليه أحسن من اتباعهم على الاتساع ولكن لا يحرم اتباعهم على الاتساع أيضا فهذه هي شبهة من يجوز أخذ مال السلطان الطامع والجواب ان ما نقل من أخذ هو لا محصور قليل بالاضافة الى ما نقل من ردهم وانكارهم وان كان يتطرق الى امتناعهم احتمال الورع فيتطرق الى أخذ من أخذ من ثلاثة احتمالات متفاوتة في الدرجة بثة اتهم في الورع فان للورع في حق السلاطين أربع درجات (الدرجة الاولى) ان لا يأخذ من أموالهم شيئا أصلا كما فعله الورعون منهم وكما كان يفعلوا خلفاء الراشدين حتى ان أبا بكر رضي الله عنه حسب جعب ما كان يأخذ من بيت المال فباع ست آلاف درهم ففرمها لبيت المال وحتى ان عمر رضي الله عنه كان يقسم مال بيت المال بوما فدخلت اسنله وأخذت درهما من المال ففرض عمر في طابها حتى سفلت الماحقة عن أحد منكم بيه ودخات الصببة الى بيت أهلها تبكي وجعلت الدرهم في فيه فاخذ عمر أصبعه فاخرجه من فيه اطر رجه على الخراج وقال أيها الناس ايس لعمر ولا لآل عمر الاما للمسلمين قر بهم وبعبداهم وكسح أبو موسى الاشعري مال المل وهو جدره هافر بنى ابراهيم رضي الله عنه فاعطاه اياه فرأى عمر ذلك في يد الغلام فسأله عنه فدل أن أعطاه أبو موسى فقال يا أبا موسى ما كان في أصل المدينة بيت أهون عليك من آل عمر أردت أن لا يبقى من أمه شيئا صلى الله عليه وسلم أحد الا طاب بطنه بملأه ورد الدرهم الى بيت المال هذا مع ان المال كان حلالا واكن حافا لا استعصى هو ذلك الدرهم كان سنبري لدهنه وبتصر على الاول امته الا فوله صلى الله عليه وسلم (١) ادع مار بك الى مال لا يربك واموله (٢) ومن تركها فداست به أعرضه ودينه ولماسه مع من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من التشديدات في الاموال اساءة بيه حتى قال صلى الله عليه وسلم (٣) حين بعث عبادة بن الصامت الى الصدقة اتى الله يا بالوايد لا تبجي يوم الصيام بعرج محمد على رقبته له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة فقل يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسي بيده الا من رحم الله قال فوالذي بعثك بالحق لا عمل على شيء أبدا وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اني لأخاف عليكم ان تسركوا عدى انما أخاف عليكم ان تنافسوا وانما خاف السافس في المال ولذا قال عمر رضي الله عنه في حديث طويل يذكر فيه مال بيت المال اني لم أجده نفسي فيه الا كالولى مال الينيم ان استغبت استعفت وان افقرت أكتأب بال معروف وروى ان ابنا لطاوس افعل كما عاين لسانه الى عمر بن عبد العزيز فاعطاه ثمانية دينار فباع طاوس ضيعة له وبعث من ثمنها الى عمر ثمانية دينار هذا مع ان السلطان مل عمر بن عبد العزيز فهذه هي الدرجة حايا في الورع (الدرجة الثانية) هو أن يأخذ مال السلطان واكن انما بأخذ اذا علم أن ما يأخذ من جهة حلال فاشتمل يد السلطان على حرام آخر

(١) حدث دع مار بل الى مال لا يربك ببلت دم في الباب الاول من الحلال والحرام (٢) حدث من تركها فداست به أعرضه ودينه ولماسه مع من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) حين بعث عبادة بن الصامت الى الصدقة اتى الله يا بالوايد لا تبجي يوم الصيام بعرج محمد على رقبته له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة فقل يا رسول الله أهكذا يكون قال نعم والذي نفسي بيده الا من رحم الله قال فوالذي بعثك بالحق لا عمل على شيء أبدا وقال صلى الله عليه وسلم (٤) اني لأخاف عليكم ان تسركوا عدى انما أخاف عليكم ان تنافسوا

وسطه فن
الصدق أن
بدخل كذلك
ولا يتعمد شد
الوسط وتنسج
الا كما لنظر
الخلق فانه
تكلف ونظر الى
الخلق ومبني
التصوف على
الصدق وسقوط
نظر الخلق وما
ينكر على
التصوف انهم
اذا دخلوا الرباط
لا يتأذون بالسلام
وبقول المكر
هذا خلاف
المنسوب ولا
ينبغي للنكر ان
يبادر الى الانكار
دون أن يعلم
مناصدهم فيما
اعتقدوه وتركهم
السلام يحفل
وجوها أحدها
أن السلام اسم
من أسماء الله
عالي وقد روى
عبد الله بن عمر
قال مر رجلا
على النبي صلى
الله عليه وسلم
وهو يقول فسلم
عليه فلم يرد عليه
حتى كاد الرجل

وروي أنه لم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر اليه وقال اني كرهت أن أذكر الله تعالى الا على طهر وقد يكون جمع من الفقراء مصطلحين في السفر وقد يتفق لأحدهم حدث فلو سلم المتوضئ وأمسك المحدث ظهر حاله فيترك السلام حتى يتوضأ من يتوضأ وبفسل قدمه من يغسل ستره للحال على من أحدث حتى يكون سلامهم على الطهارة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون بعض القميين أيضا على غير طهارة فيستعد لجواب السلام أيضا بالطهارة لان السلام اسم من أسماء الله تعالى وهذا من أحسن ما يذكر من الوجوه في ذلك ومنها انه اذا قدم بعائنه الاخوان وقد يكون معه من آبار السفر والطريق ما يكره فيستعد

لا يضره وعلى هذا ينزل جميع ما نقل من الآثار وأما كثرة ما اختص منها كبار الصحابة والورعين منهم مثل ابن عمر فانه كان من المباليغين في الورع فكيف يتوسع في مال السلطان وفدكان من أشدهم انكار اعابهم وأشددهم ذملا موالمهم وذلك انهم اجتمعوا عند ابن عامر وهو في مرضه وأشفق على نفسه من ولايته وكونه مأخوذا عند الله تعالى بهما فقالوا له انا نرجو لك الخير حفرت الآبار وسقيت الحاج وصنعت وصنعت وابن عمر ساكت فقال ماذا تقول يا ابن عمر فقال أقول ذلك اذا طاب المسكب وزكت النفقة وستر دفتري وفي حديث آخر أنه قال ان الخبيث لا يكفر الخبيث وانك قدوليت البصرة ولا أحسبك الا قدأصب من أشرا افعال له ابن عامر ألا تدعوني فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يقول لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول وقدوليت البصرة فهذا قوله فيما صرفه الى الخيرات وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال في أيام الحجاج ما شبع من الطعام ماذا تهبت الدار الى يوحى هذا وروي عن علي رضي الله عنه انه كان له سو بق في اناء محتوم بشرب منه فقبل هذا بالعراق مع كثرة طعامه فقال أما اني لأخفه بخلا به ولكن أكره أن يجعل فيه ما ليس منه وأكره أن يدخل بطني غير طيب فهذا هو المألوف منهم وكان ابن عمر لا يجبه شي الا خرج عنه فطلب منه نافع بلاتين ألفا فقال اني أخاف أن تفتني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب اذهب فانت حر وقال أبو سعيد الخدري ما نأى أحد الا وفد مات به الدنيا الا ابن عمر فهذا يتضح انه لا يطن به وبأن كان في منصبه انه أخذ ما لا يدري انه حلال من الدرجة الثالثة * أن يأخذ مأخذه من السلطان ليتصدق به على الفقراء ويفرقه على المستحقين فان مالا بتعين مالك هذا حكم الشرع فيه فاذا كان السلطان ان لم يؤخذ منه لم يفرقه واستعان به على ظلم فقد تقول أخذه منه وتفرقه أولى من تركه في يده وهذا قد رآه بعض العلماء وسيأتي وجهه وعلى هذا ينزل مأخذه أكرههم ولذلك قال ابن المبارك ان الذين يأخذون الجوائز اليوم ويحتجون بابن عمر وعائشة ما يقنطون بهمالان ابن عمر فرق مأخذ حتى اسنقرض في مجلسه بعد تفرقه سنين ألفا وعائشة فعلت مثل ذلك وجابر بن زيد جاءه مال فتصدق به وقال رأيت ان أخذه منهم وأتصدق أحب الى من أن أدعها في أيديهم وهكذا فعل الشافعي رحمه الله بما قبله من هرون الرشيد فانه فرقه على قرب حتى لم يسلك لنفسه حبة واحدة * الدرجة الرابعة * أن لا يتصدق به حلال ولا يفرق بل يستبقى ولكن يأخذ من سلطان أكثر ما له حلال وهكذا كان الخلفاء في زمان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين بعد الخلفاء الراشدين ولم يكن أحد منهم حرما ولا يدل عليه تعاليل على رضي الله عنه حيث قال فان مأخذه من الحلال أكثر فهذا مما قد جوزه جماعة من العلماء تعويلا على الاكثر ونحن انما توفقنا فيه في حق آحاد الناس ومال السلطان أشبه بالخروج عن الحصر فلا يبعد أن يؤدي اجتهاد مجتهد الى جواز أخذ ما لم يعلم انه حرام اعتمادا على الاغاب وانما منعنا اذا كان الاكثر حراما فاذا فهمت هذه الدرجات تحققت ان ادرات ان الطامة في زماننا لا تجري مجرى ذلك وانما تغارقه من وجهين قاطعين * أحدهما ان أموال السلاطين في عصرنا حرام كلها وأما كثرة ما وكيف لا والحلال هو الصدقات والفي والعنينة ولا وجود لها وليس يدخل منها شي في يد السلطان ولم يبق الا الجزية وانما تؤخذ بانواع من الظلم لا يحل أخذه بها فانهم تجاوزون حدود الشرع في المأخوذ والمأخوذ منه والوفاء بالسرط ثم اذا نسبت ذلك الى ما ينصب اليهم من الخراج المضروب على المسلمين ومن المصادر والرشا وصنوف الظلم لم يباغ عشر معشار عشره * والوجه الثاني ان الظلمة في العصر الاول لقرب عهدهم بزمان الخلفاء الراشدين كانوا مستشعرين من ظلمهم ومتسوقين الى استمالة قلوب الصحابة والتابعين وحر بصين على قبولهم عطاياهم وجواثرهم وكانوا يعثون اليهم من غير سؤال واذلال بل كانوا يتفلسدون المنه بقبولهم ويفرحون به وكانوا يأخذون منهم ويفرقون ولا يطعمون السلاطين في أغراضهم ولا يغشون مجالسهم ولا يكرزون جمعهم ولا يحبون بقاءهم بل يدعون عابهم

متفق عليه من حديث عقبة بن عامر (١) حديث لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول مسلم من

حديث ابن عمر

منه مراقب
ويتشوش محافظ
والسلام يتقدمه
استئناس بدخوله
واشتغاله بغسل
القدم والوضوء
وصلاة ركعتين
فيتأهب للجمع له
كما يتأهب لهم بعد
مسابقة الاستئناس
وقد قال الله تعالى
حتى تستأنسوا
واستئناس كل قوم
على ما يليق
بجاهلهم ومنه انه
لم يدخل على غير
بنته ولا هو
بغرب منهم بل
هم اخوانه والالفة
بالسبة المعنوية
الجامعة لهم في
طريق واحد
والمنزل منزله
والموضع موضعه
فيرى البركة في
استفتاح المنزل
بمعاملة الله قبل
معاملة الخلق وكما
يمهد عندهم في
ترك السلام
ينبغي لهم أن
لا ينكروا على
من يدخل
وبهدي السلام
فكما ان من
ترك السلام له

و بطلافون اللسان فيهم وينكرون المنكرات منهم عليهم فما كان يحذر أن يصيبوا من دينهم بقدر ما أصابوا من دنياهم ولم يكن بأخذهم بأس فاما الآن فلا تسمع نفوس السلاطين بعطية اللال طمعوا في استعانةهم والنكث بهم والاستعانة بهم على أغراضهم والتجمل بغشيان مجالسهم وتكليفهم المواظبة على الدعاء والثناء والتزكية والاطراء في حضورهم ومغيبيهم فاولم يذل الآخذ نفسه بالسؤال ألا وبالزرد في الخدمة ثانيا وبالثناء والدعاء ثالثا وبالمساعدة له على أغراضه عند الاستعانة رابعا وبتكثير جمعه في مجلسه وموكبه خامسا وبإظهار الحب والمودة والناصرته على أعدائه سادسا وبالسيرة على ظله ومقابحه مساويا أعماله سابعيا ينعم عليه بدرهم واحد ولو كان في فضل الشافعي رحمه الله مثلاً فلا يجوز أن يؤخذ منهم في هذا الزمان ما يعلم أنه حلال لافضائه الى هذه المعاني فكيف ما يعلم أن حرام أو بشك فيه فن استعبر على أموالهم وشبهه نفسه بالصعابة والتابعين فقد قاس الملائكة بالحدادين ففي أخذ الأموال منهم حابة الى محالطتهم ومراعاتهم وخدمة عمالهم واحتمال الذل منهم والثناء عليهم والزرد الى أبوابهم وكل ذلك مع صبة على ما ينبغي في الباب الذي يلي هذا فاذا قد تبين مما تقدم ما دخل أموالهم وما يحل منها وما لا يحل فلو تصور أن يأخذ الإنسان منهم ما يحل بقدر استحقاقه وهو جالس في بيته بساق اليه ذلك لا يحتاج فيه الى تفقدها عمل وخدمته ولا الى الثناء عليهم ونزكيتهم ولا الى مساعدتهم فلا يحرم الأخذ ولكن يكره لمعان سنبه عليهم في الباب الذي يلي هذا

النظر الثاني من هذا الباب في قدر المأخوذ وصفة الأخذ

ولنفرض المال من أموال المصالح كاربعة أخماس النقي والموارث فان ماعداه ما قد نعين مستحقه ان كان من وقف أو صدقة أو نسي في أو خمس غنمه وما كان من ملك الساطن مما أحياه أو أسخره فله أن يعطي ماشاء لمن شاء وانما النظر في الاموال الضائعة ومال المصالح فلا يجوز صرفه الا الى من فيه مصلحة عامة أو هو محتاج اليه عاجز عن الكسب فاما الغنى الذي لا صاحبة فيه فلا يجوز صرفه الى بيت المال اليه هذا هو الصحيح وان كان العلماء قد اختلفوا فيه وفي كلام عمر رضي الله عنه ما يدل على ان لكل مسلم حصة من المال كونه مساماً مكثر اجمع الاسلام ولكنه مع هذا ما كان يقسم المال على المساكين كافة بل على مخصوصين بصفات فاذا ثبت هذا فكل من يتولى امر ايقوم به تتعدى مصاحته الى المساكين ولو اشتغل بالكسب لتعطل عليه ما هو فيه فله في بيت المال حق الكفاية ويدخل فيه العلماء اكلام أعنى العلوم التي تتعلق بمصالح الدين من علم الفقه والحديث والتفسير والقراءة حتى يدخل فيه المعلمون والمؤذنون وطلبة هذه العلوم أضياد خالون فيهم فانهم ان لم يكنوا لم يتمكنوا من الطلب ويدخل فيه العمال وهم الذين تربط مصالح الدنيا بعمالهم وهم الاجناد المرتزقة الذين يحرسون المملكة بالسيوف عن أهل العداوة وأهل البنى وأعداء الاسلام ويدخل فيه الكتاب والحساب والوكلاء وكل من يحتاج اليه في ترتيب ديوان الخراج أعنى الأعمال على الاموال الحلال لاعلى الحرام فان هذا المال للمصالح والصاحبة اما أن تتعلق بالدين أو بالدينا فالعلماء حراسه الدين والاجناد حراسه الدنيا والدين والمالك نوامان فلا يستغنى أحدهما عن الآخر والطبيب وان كان لا يرتبط بعلمه أمر ديني ولكن يرتبط به صحة الجسد والدين يتبعه فيجوز أن يكون له ولن يجزى مجراه في العلوم المحتاج اليها في مصلحة الابدان أو مصلحة البلاد اذ اراد من هذه الاموال لينفر غو المعالجة المسلمين أعنى من يعالج منهم بغير أجر وليس يشترط في هؤلاء الحاجة بل يجوز أن يعملوا مع الغنى فان اخلاء انراشدن كانوا يعطون المهاجرين والانصار ولم يعرفوا بالحاجة وليس بتعديراً أيضاً فمدار بل هو الى اجتهاد الامام رله أن يوسع ويغنى وله أن ينصر على الكفاية على ما ينضبه احوال رسد المال فقد أخذ الحسن عايه من معاوية في السنة وأبقت عائشة رضي الله عنها في هذه الحرب ربحي الله عه به على لجأه اني تسر انفسهم نرد في السنة وأبقت عائشة رضي الله عنها في هذه الحرب ولجاعة عشرة آلاف ولجاعة ستة آلاف وهكذا فله مال هؤلاء فيوزع عليهم حتى لا يبقى منه شيء فان خص

نية فالذي سلم له بضائفة والقوم آداب ورد بها الشرع ومنها آداب استحسانها شيوخهم فما ورد به الشرع ما ذكرنا من شد الوسيط والعصا

الله عليه وسلم قال اذا اتعلمتم فابدؤا باليمين واذا خلعتكم فابدؤا باليسار أو اخلعهما جميعا أو اخلعهما جميعا (روى) جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخلع اليسرى قبل اليمين ويلبس اليمين قبل اليسرى وبسط السجادة وردت به السنة وقد ذكرناه وكون أحدهم لا يقعد على سجادة الآخر مشروع ومسنون وقد ورد في حديث طويل لا يؤم الرجل الرجل في سلطانه ولا في أهله ولا يجلس على كمرته الا باذنه واذا سلم على الاخوان يعاقتهم ويعاقتونه فقد روى جابر ابن عبد الله قال لما قدم جعفر من أرض الحبشة عافقه النبي صلى الله عليه وسلم

واحد منهم بمال كثير فلا بأس وكذلك للسلطان أن ينحس من هذا المال ذوى الخصائص بالخلع والجوائز فقد كان يفعل ذلك في السلف ولكن ينبغي أن ينفذ فيه الى المصلحة ومهما خص عالم أو شجاع بصلة كان فيه بعث للناس وتحرير على الاشتغال والشبه به فهذه فائدة الخلع والصلوات وضروب التخصيصات وكل ذلك منوط باجتهد السلطان وانما النظر في السلاطين الظلمة في شبتين * أحدهما أن السلطان الظالم عليه أن يكف عن ولايته وهو مامعزول أو واجب العزل فكيف يجوز أن يأخذ من يده وهو على التحقيق ليس بسلطان والثاني أنه ليس بعمه بماله جميع المستحقين فكيف يجوز لأحد أن يأخذوا أو فيجوز لهم الأخذ بقدر حصصهم أم لا يجوز أصلاً أم يجوز أن يأخذ كل واحد ما أعطى * أما الاول فالذي نراه أنه لا يمنع أخذ الحق لان السلطان الظالم الجاهل مهم مساعدته الشوكه وعسر خلعه وكان في الاستبدال به فتنه تائرة لتطاف وجب تركه ووجبت الطاعة له كما تجب طاعة الامراء اذ قد ورد في الامر بطاعة الامراء (١) والمنع من سل اليد (٢) عن مساعدتهم وأمر وزواج فالذي نراه أن الخلافة منعقدة للتكفل بها من نبي العباس رضي الله عنه وأن الولاية نافذة للسلاطين في أقطار البلاد والمبايعين للخليفة وقد ذكرنا في كتاب المستظهرى المستنبط من كتاب كشف الاسرار وهتك الاستار تأليف القاضي أبي الليث في الرد على أصناف الروافض من الباطنية ما يبشر الى وجه المصلحة فيه والقول الوجيز ناظر الى الصفات والسرور في السلاطين تشوق الى من ايا المصالح ولو قضينا ببطالان الولايات الآن لبطات المصالح رأساً فكيف يفوت رأس المال في طلب الرجوع الى الولاية الآن لا تنبع الا الشوكه فن يابعه صاحب الشوكه فهو الخليفة ومن استبد بالشوكه وهو مطيع للخليفة في أصل الخطبة والسكة فهو سلطان نافذ الحكم والقضاء في أقطار الارض ولاية نافذة الاحكام وتحقيق هذا قد ذكرناه في أحكام الامامة من كتاب الاقتصاد في الاعتقاد فاسنانظول الآن به * وأما الاسكال الآخر وهو أن السلطان اذ لم يعهم بالعطاء كل مستحق فهل يجوز للواحد أن يأخذ منه فهذا مما اختلف العلماء فيه على أربع مراتب فعلا بعضهم وقال كل ما يأخذه فله ومن كلهم فيه شركاء ولا يدري أن حصته منه دانق أو حبة فليترك الكل وقال قوم له أن يأخذ فدفوت يومه فقط فان هذا القدر يستحقه حاجته على المسلمين وقال قوم له قوت سنة فان أخذ الكفاية كل يوم عسير وهو ذوق في هذا المال فكيف ببركه وقال قوم انه يأخذ ما يعطى والمظالم عم الباقون وهذا هو القياس لان المال ليس مشركا بين المسلمين كالغنجة بين الغانمين ولا كالميراث بين الورثة لان ذلك صار ملكا لهم وهذا لم يتفق قسمه حتى مات هؤلاء لم يجب النوز بع على ورثتهم بحكم الميراث بل هذا الحق غير متعين وانما يتعين بالقبض بل هو كالمداقات ومهما أعطى الفقراء حصتهم من الصدقات وقع ذلك ملكا لهم ولم يمنع بظلم المالك بقية الاصناف منع حقهم هذا اذ لم يصرف اليه كل المال بل صرف اليه من المال ما لو صرف اليه بطريق الايثار والتفضل مع تعميم الآخرين لجأله أن يأخذه والتفضل جائز في العطاء * سوى أبو بكر رضي الله عنه فراجع عمر رضي الله عنه فقال انما فضلهم عند الله وانما الدنيا بلاغ وفضل عمر رضي الله عنه في زمانه فأعطى عائشة اننى عشرين ألفاً وبنب عشرة آلاف وجوزيرة ستة آلاف وكذا صفيه وأقطع عمر لعلى خاصة رضي الله عنهما وأقطع عثمان أضيافاً من السواد خمس جنات وأثر عثمان علياً رضي الله عنهما فقبل ذلك منه ولم ينكر وكل ذلك جائز

(١) حديث الاسر المطاعة الامراء البخاري من حديث انس اسمعوا وأطيعوا وان استعمل عليكم عبدى حبسى كأن رأسه زبينة ولمسلم من حديث أبي هريرة عايك بالاطاعة في مشطك ومكرهاك الحديث وله من حديث أبي ذر وأوصاني النبي صلى الله عليه وسلم ان أسمع وأطيع ولولعبد مجدع الاطراف (٢) حديث المنع من سل اليد عن مساعدتهم السيغان من حديث ابن عباس اس أحد بفارق الجماعة شبراً فموت الامان ميتة جاهلية ولمسلم عن حديث أبي هريرة من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات ميتة جاهلية وله من حديث ابن عمر من خلع يد من طاعة اتى الله يوم القيامة ولا حجة له

المصافحة (وروى)
أئس بن مالك
قال قيل يا رسول
الله الرجل يلقي
صديقه وأخاه
ينحني له قال لا
قبل يلزمه ويقبله
قال لا فيسل
فيصافحه قال نعم
ويستحب
للفقراء المقربين
في الرباط أن
يتلقوا الفقراء
بالترحيب (وروى)
عكرمة قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يوم جئتكم مرحبا
بالراكب المهاجر
مرتبن وأن
قاموا إليه فلا
باس وهو مسنون
(وروى) عنه
عليه السلام أنه
قام ليعفري يوم
قدومه *
ويستحب
للخادم أن يقدم
له الطعام (وروى)
لفيط بن صبرة
قال وفدنا على
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فلم نصادفه في
منزله وصادفنا
عائشة رضي الله

فانه في محل الاجتهاد وهو من المجتهدات التي أقول فيها أن كل مجتهد مصيب وهي كل مسألة لأنص على عينيها ولا على مسألة تقرب منها فتكون في معناها قياس جلي كهذه المسئلة ومسئلة حد الشرب فانهم جلدوا أربعين وثمانين والكل سنة وحق وأن كل واحد من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما مصيب بانفاق الصحابة رضي الله عنهم اذ الفضول ما ردت في زمان عمر شيئا إلى الفاضل مما قد كان أخذه في زمان أبي بكر ولا الفاضل امتنع من قبول الفضل في زمان عمر واشترك في ذلك كل الصحابة واعتقدوا أن كل واحد من الرأيين حق فايؤخذ هذا الجنس دستور الاختلافات التي بصوب فيها كل مجتهد فاما كل مسألة شذعن مجتهد فيها نص أو قياس جلي بغفلة أو سوء رأي وكان في القوة بحيث ينقض به حكم المجتهد فلا نقول فيها أن كل واحد مصيب بل المصيب من أصاب النص أو ما في معنى النص وقد تحصل من مجموع هذا أن من وجد من أهل الخصوص الموصوفين بصفة تتعلق بهما صالح الدين أو الدنيا وأخذ من السلطان خلعة أو أدار أرا على الزكيات أو الجزية لم يصرف أسقا بمجرد أخذه وإنما يفسق بخدمة لهم ومعاقبته إياهم ودخوله عليهم وثنائه واطرائه لهم إلى غير ذلك من لوازم لابس المال غالباً إلا بها كما سنبينه

باب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين الظلمة وبمحرم وحكم

غشيان مجالسهم والدخول عليهم والاكرام لهم

اعلم أن لك مع الامراء والعمال الظلمة ثلاثة أحوال الحالة الاولى وهي شرها أن تدخل عليهم والناوبة وهي دونها أن يدخلوا عليك والثالثة وهي الاسلام أن تعزل عنهم فلا تراهم ولا يرونك (١) أما الحالة الاولى وهي الدخول عليهم فهو مذموم جداً في الشرع وفيه تغايطات وتشديدات نواردت بها الاخبار والآثار فتنبها لتعرف ذم الشرع له ثم تعرض لما يحرم منه وما يباح وما يكره على ما تقتضيه الفتوى في ظاهر العلم (٢) أما الاخبار (٣) فانه لما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم الامراء الظلمة قال (٤) فمن نابذهم نجوا ومن اعترضهم سلم أو كاد أن يسلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم وذلك لأن من اعترضهم سلم من أثمهم ولكن لم يسلم من عذاب بعمة معهم ان تزلهم ترك المناذرة والمنازعة وقال صلى الله عليه وسلم (٥) سيكون من بعدى امرأ بكا بون ويظلمون فمن صدقهم بكندهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولم يرد على الحوض وروى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم (٦) أبغض القراء إلى الله تعالى الذين يزورون الامراء وفي الخبر خير الامراء الذين يأتون العلماء وشر العلماء الذين يأتون الامراء وفي الخبر (٧) العلماء أماء الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان فاذا فعلوا ذلك فقد خانوا الرسل فاحذروهم واعتزلوهم رواه أنس رضي الله عنه (٨) وأما الآثار (٩) فقد قال حذيفة أياكم ومواقف الفتن قيسل وما هي قال أبواب الامراء يدخل أحدكم على الأمير فيصدق بالكدب ويقول ماليس فيه وقال أبو ذر لسامة يأسامة لا تغش أبواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من دينك أفضل منه وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزوارون للولوك وقال الاوزاعي ما من شيء أبغض إلى الله من عالم يزور عملا وقال سمنون ما أسمع بالعلم أن يؤتى إلى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال عند الأمير وكنت

باب السادس فيما يحل من مخالطة السلاطين

(١) حديث فن نابذهم نجوا ومن اعترضهم سلم أو كاد يسلم ومن وقع معهم في دنياهم فهو منهم الطبراني من حديث ابن عباس بسند ضعيف وقال ومن خالطهم هلك (٢) حديث سيكون بعدى امرأ يكدبون ويظلمون فمن صدقهم بكندهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولم يرد على الحوض السائي والرمذي وصحاح والحاكم من حديث كعب بن عجرة (٣) حديث أبي هريرة أبغض الامراء إلى الله عز وجل الذين يأتون الامراء يمد في العلم (٤) حديث أنس العلماء أماء الرسل على عباد الله ما لم يخاطبوا السلطان الحديث العقيلي في الخفاء في ترجمة حصن الأبري وقال حديثه غير محفوظ تقدم في العلم

عنها فأمرت لنا بالخريرة فصنعت لنا وأتيننا بقتاع فيه تمر ولصناع الطابق فأكلنا ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلنا ألبتم شيئا قلنا نعم

لما قدم المدينة
نحس جرورا
وكرهيتهم لقدم
القادم بعد
العصر وجهه
من السنة منع
النبي صلى الله
عليه وسلم عن
طروق الليل
والصوفية بعد
العصر يستعدون
لاستقبال الليل
بالطهارة والانتكباب
على الأذكار
والاستغفار
(روى) جابر بن
عبد الله قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
إذا قدم أحدكم
من سفر فلا
يطرقن أهله ليلا
(وروى) كعب
ابن مالك أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
كان لا يقدم من
السفر إلا نهرا
في الضحى
فيستحبون
القدوم في أول
النهار فإن فات
من أول النهار
فقد ينفق
نحوه في
ضعف بعضهم في

أسمع أنه يقال إذا رآهم العالم يحب الدنيا فاتهموه على دينكم حتى جرت بذلك إذا ما دخلت قط على هذا السلطان
الأوحاسبت نفسي بعد الخروج قارى عليها الدرك مع مأواجههم به من الغاطة والخالفة طواهم وقال عبادة بن
الصامت حب القارى الناسك الأمراء نفاق وحبه الأغنياء رياء وقال أبو ذر من كثرة سواد قوم فهو منهم أى
من كثرة واد الظلمة وقال ابن مسعود رضى الله عنه ان الرجل لا يدخل على السلطان ومعه دينه فيخرج ولا دين
له قيل له ولم قال لانه يرضيه بسخط الله واستعمل عمر بن عبد العزيز رجلا فقيل كان عاملا لا حجاج فعزله فقال
الرجل انما سمعت له على شيء يسير فقال له عمر حسبك به حبيته يوما أو بعض يوم شؤما وثمرا وقال الفضيل ما زاد
رجل من ذى سلطان قربا الا زاد من الله بعدا وكان سعيد بن المسيب يتجرى في الزيت ويقول ان في هذا
لنبي عن هؤلاء السلاطين وقال وهيب هؤلاء الذين يدخلون على الملوك لهم أضر على الأمة من المفامر من وقال
محمد بن سامة الذباب على العذرة أحسن من قارى على باب هؤلاء ولما خالط الزهري السلطان كتب أخا في
الدين اليه عافانا الله وإياك أبا بكر من الفتن فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك أن يدعو لك الله ويرجى
أصبحت شيئا كبيرا قد أثقلتك نعم الله لما فهمك من كتابه وعامك من سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وليس
كذلك أخا الله الميثاق على العلماء قال الله تعالى اتبنيته للناس ولاتكتمونا واعلم ان أسر ما ارتكبت وأخف
ما أحقت انك أنت وحشة الظالم وسهلت سبيل النبي بدرك ممن لم يؤد حوائجك باطلا حين أدراك اتخذوك
وفايا تدور عاكبك رضى ظالمهم وجسر ابعبرون عاكبك الى الأثم وسلا يصعدون فيه الى ذل انهم يدخلون بك
الثك على العلماء فينادون بك قلوب الجهلاء فأسر ما سمعوا لك في جنب ما سخر بوا عاكبك رياء كبر ما أخذوا
منك فبا أفسدوا لبك من دينك فباؤمك أن تكون ممن نال الله تعالى فيهم خاف من بعدهم خلف أضاعوا
الصلاة الآية وانك تعامل من لا يجمل ويحفظ عاكبك من لا ينفل فداود بنك فقد دخله سقم وهى رادك فاند
حضر سقم بعيد وما ينبغي على الله من تنجى في الأرض ولا في السماء السلام في هذه الاخبار والآثار تدل على ما في
غناطة السلاطين من الفتن وأنواع الفساد ولكن فصل ذلك تفصيلا فقهيا يميز فيه المحظور عن المكروه والمباح
فنقول الداخل على السلطان متعرض لأن يعصى الله تعالى ما فعله أو بسكوته وامتاعه واما اعتناده
فلا ينفعك عن أحد هذه الامور اما الفعل فالداخل عليهم في غالب الاحوال يكون الى دورهم مخصو بدوتها
والدخل فيها بغير اذن الملاك حرام ولا يغرنك قول القائل ان ذلك مما يسامح به الناس كثره تأوهات خبز فان
ذلك صحيح في غير المغصوب اما المغصوب فلا لانه قيل ان كل جاسة خفيفة لا تنصص الملك فهي في محل السامح
وكذلك الاجتياز فيجوز هذا في كل واحد فيجوز أيضا في المجموع والنصب انما تم بفعل الجميع وانما يسامح به
اذا انفرد اذا وعلم المالك بهر بما لم يكرهه فاما اذا كان ذلك طريقا الى الاستغراق بالاشتراك فحكمه انهم
يسحب على الكل فلا يجوز ان يؤخذ ملك الرجل طريفا انما ادعى ان كل واحد من الممارين انما ينطو
خطوة لا تنقص الملك لان المجموع هو الموت للملك وهو حكر بآ خفيف في التعليم بباح ولكن بشرط الانفراد
فاذا جمع جماعة بضر باتوجب القتل وجب القصاص على الجميع مع ان كل واحدة من الضربات لو انزردت
لكنت لا توجب قصاصا فان فرض كون الظالم في موضع غيره مخصو بكموات سلا فان كنت تحت خفية أو مملو
من ماله فهو حرام والدخول اليه غير جائز لانه انتفاع بالحرام واستغلال به فان فرض كل ذلك حلالا فلا يعصى
بالدخول من حيث انا دخول ولا بقوله السلام عليكم ولكن ان سجد أو ركع أو مثل قائما في سلاله وخدنه
كان مكراما لا لم يسب ولا بته التي هي آلة ظلمه والتواضع لاداءهم معية تدل من تواضع اخي ليس بطالم لا بجل عناه
لا معنى آخر انضى النواضع نقص ثلثا دينه فكيف اذا تواضع العالم فلا يباح الا ببرد السلام فانه لا يباح
واحد نساء في الخدمة وهو معصية الا عند الخوف أو الامام عادل او عالم أو من يستحق ذلك مرد
أبو جبير بن ابراهيم رضى الله عنه يدعى كرم الله وجهه لما ان اقيه بالسام ولم يكر عليه وادب انى السائف

المشي أو غير ذلك فيعذر الفقير به في النهار الى العصر لاحتمال التعويقي فاذا صار العصر

يلسب الى قصيره الى الاهتمام بالسنة وقدم أول النهار فانهم يكرهون الدخول بعد (١٢٧) العصر والله أعلم فاذا صار العصر

يؤخر القدوم الى
الغسل ليكون
عاملاً بالسنة
للقدوم ضحوة
وأيضاً فيه معنى
آخر وهو ان
الصلاة بعد
العصر مكروهة
* ومن الادب
أن يصلي القادم
ركعتين فلذلك
يكرهون
القدوم بعد صلاة
العصر وقد
يكون من
الفقراء القادمين
من يكون قليل
الرباط بدخول
الرباط ويناله
دهشة فمن
السنة التقرب
اليه والتسودد
وطلافة الوجه
حتى ينسبط
وتذهب عنه
الدهشة ففي ذلك
فصل كثير
(روى أبو
رفاعة) قال أئنت
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وهو يخطب
فالت يارسول
الله رجل غريب
جاء يسأل عن
دينه لا يدري

حتى امتنع عن رد جوابهم في السلام والاعراض عنهم استحقار لهم وعد ذلك من محاسن الذر بات فاما السكوت
عن رد الجواب ففيه نظر لان ذلك واجب فلا ينبغي ان يسقط بالظلم فان ترك الداخل جميع ذلك واقتصصر على
السلام فلا يغفل من الجلوس على بساطهم واذا كان أغلب أموالهم حراماً فلا يجوز الجلوس على فرشهم هذا من
حيث الفعل فاما السكوت فهو أنه سيري في مجلسهم من الفرش الحرير وأواني الفضة والحرير الملبوس عليهم
وعلى غلبتهم ما هو حرام وكل من رأى سبته وسكت عليها فهو شريك في تلك السيئة بل يسمع من كلامهم
ما هو غش وكذب وشتم وايداء والسكوت على جميع ذلك حرام بل يراه من لا يبين الثياب الحرام وآكلين الطعام
الحرام وجميع ما في أيديهم حرام والسكوت على ذلك غير جائز فيجب عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
بلسانه ان لم يقدر بفعله فان قلت انه يخاف على نفسه فهو معذور في السكوت فهذا حق ولكنه مستغن عن أن
يعرض نفسه لارتكاب ما لا يباح الا بعد رفته لولم يدخل ولم يشاهد لم يتوجه عليه الخطاب بالحسبة حتى يسقط عنه
بالعذر وعند هذا أقول من علم فساداً في موضع وعلم انه لا يقدر على ازالته فلا يجوز له أن يتحضر ليجري ذلك
بين يديه وهو شاهده وسكت بل ينبغي أن يحتز عن شهادته * وأما القول فهو أن يدعو لاطالم ويثنى
عليه أو يصدق فيما يقول من باطل بصرح قوله أو بتعريك رأسه أو باستبشار في وجهه أو يثأر له الحب والموالة
والاشتياق الى لعائنه والحرص على طول عمره بقاءه فإنه في الغالب لا يقتصر على السلام بل يتكلم ولا بعد كلامه
هذه الأقسام * اما الدعاء فلا يحصل الا ان يقول أصلحك الله أو وفقك الله لا خيرات أو طول الله عمرك في
طاعته أو ما يجري هذا المجرى فاما الدعاء بالخراسه وطول البقاء واسباغ النعمة مع الخطاب بالمولى وما في معناه
فغير جائز قال صلى الله عليه وسلم (١) من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه فان جاوز الدعاء الى الثناء
فسينكر ما ليس فيه فيكون به كاذباً ومناقراً ومكرماً لظالم وهذه ثلاث معاص وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله
ليغضب اذا مدح الفاسق وفي خبر آخر (٣) من أكرم فاسقاً فقد أعان على هدم الاسلام فان جاوز ذلك الى التصديق
له فيما يقول والتزكية والثناء على ما يعمل كان عاصياً بالنصديق وبالاعانة فان التزكية والثناء اعانة على المعصية
وتحريك الرغبة فيه كما ان التكذيب والمنمة والتعبيح زجر عنه وتضعيف لدواعيه والاعانة على المعصية معصية
ولو بشرط كله ولقد سئل سفيان رضي الله عنه عن ظالم أشرف على الهلاك في بركة هل سقى شربة ماء فقال
لادعه حتى يموت فان ذلك اعانة له وقال غيره يسقى الى ان تثوب اليه نفسه ثم يعرض عنه فان جاوز ذلك الى اظهار
الحب والسوق الى اوائه وطول بقاءه فان كان كاذباً عصى معصية الكذب والنفاق وان كان صادقاً عصى بحبه بقاء
الظالم وحقه أن يبغضه في الله ويمقتة فالبغض في الله واجب ومحبة المعصية والراضى بها عاص ومن أحب ظالمًا فان
أحبه لظالمه فهو عاص لمحبه وان أحبه لسبب آخر فهو عاص من حيث انه لم يبغضه وكان الواجب عليه ان يبغضه
وان اجتمع في شخص خبر وشروط وجب أن يحب لاجل ذلك الخيرو يبغض لاجل ذلك الشر وسبأني في كتاب
الاخوة والمناجيب في الله وجه الجمع بين البغض والحب فان سلم من ذلك كله وهيات فلا يسلم من فساداً وتلحق
الى قايه فانه ينظر الى توسعه في النعمة ويزدري نعم الله عليه ويكون مقتحماتها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث قال (٤) يا معشر المهاجرين لا تدخلوا على أهل الدنيا فانهم مسخطة للرزق وهذا مع ما فيه من افتداء غيره بد في
الدخول ومن تكسره سواد الظلمة بنفسه وتجميلها بهم ان كان ممن يتجمل به وكل ذلك اماماً مكروهاً ومحطورات

(١) حديث من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه تقدم (٢) حديث ان الله لا يغضب اذا
مدح الفاسق تقدم (٣) حديث من أكرم فاسقاً فقد أعان على هدم الاسلام تقدم أيضاً (٤) حديث يا معشر
المهاجرين لا تدخلوا على أهل الدنيا فانهم مسخطة للرزق الحاكم من حديث عبد الله بن السخيري أفلوا الدخول
على الأنبياء فأنه جدير أن لا ترد رواه الله عز وجل وقيل صحيح الاسناد

مادينه قال فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على وتركه خذلاً ثم أتى بكرسي قوائمه من حديد ففعل رسول الله ثم جعل يعلاني بمساعله الله ثم أتى

فقير بعض
الربط ويحل
بشيء من مراسم
المتصوفة فينهر
ويخرج وهذا
خطأ كبير فقد
يكون خاق من
الصالحين والاولياء
لا يعرفون هذا
النزيم الظاهر
ويقصدون
الرباط بنيسة
صالحة فاذا
استقبلوا
بالمكروه يخشى
أن تتشوش
بواطنهم من
الاذى ويدخل
على المنكر عليه
ضرر في دينه
ودنيه فاحذر
ذلك وينظر الى
أخلاق النبي
صلى الله عليه
وسلم وما كان
يعتده مع الخلق
من المداواة
والرفق وقد صح
أن اعرابيا
دخل المسجد
وبال فامر النبي
عليه السلام
حتى أتى بذنوب
فصب على ذلك
ولم ينهر الاعرابي
بل رفق به وعرفه
الواجب بالرفق واللين والنظافة والتعاطف واللباس على المسلمين بالفول والذرة

(١) دعى سعيد بن المسيب الى البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان فقال لا يبيع اثنين ما اختلف الليل والنهار فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين فقال ادخل من الباب واخرج من الباب الآخر فقال لا والله لا يتقدمي في أحد من الناس قبله مائة وألبس المسوح ولا يجوز الدخول عليهم الا بعذر من أحد ههنا يكون من جهتهم أمر الزام لأمر الكرام وعلم انه لو امتنع أودى وأفسد عليهم طاعة الراعية واضطرب عليهم أمر السياسة فيجب عليه الاجابة لاطاعة لهم بل مراعاة لمصلحة الخلق حتى لا تضرب الولاية * والثاني أن يدخل عليهم في دفع ظلم عن مسلم سواء أوعن نفسه ام بطريق الحسبة أو بطريق التظلم فذلك رخصة بشرط أن لا يكذب ولا يثنى ولا يدع نصيحة يتوقع لها قبولا فهذا حكم الدخول * الحالة الثانية أن يدخل عليك السلطان الظالم زائرا فاجاب السلام لا بد منه وأما القيام والاكرام له فلا يحرم مقابلة له على اكرامه فانه باكرام العلم والدين مستحق للاجتماع كما أنه بالظلم مستحق للابتعاد فالأكرام بالاكرام والجلوب بالسلام ولكن الأولى أن لا يقوم ان كان معه في خلوة ليظهر له بذلك عز الدين وحقارة الظلم ويظهر به غضبه للدين واعراضه عن الله فاعرض الله تعالى عنه وان كان الدخول عليه في جمع فراعاة حشمة أرباب الولايات فيما بين الراعيانهم فلا بأس بالقيام على هذه النية وان علم ان ذلك لا يورث فسادا في الرعية ولا بذلة أذى من غضبه فترك الاكرام بالقيام أولى ثم يجب عليه بعد أن وقع اللقاء أن ينصحه فان كان يقارف ما لا يعرف تحريمه وهو يتوقع أن يتركه اذا عرف فليعرفه فذلك واجب وأما ذكر تحريم ما يعلم تحريمه من السرف والظلم فلا فائدة فيه بل عليه ان يخوفه فيما يرتكبه من المعاصي مهما ظن أن التخويف وزييفه وعليه ان يرشده الى طريق المصلحة ان كان يعرف طريقا على وفق الشرع بحيث يحصل بها غرض الظالم من غير معصية ليصده بذلك عن الوصول الى غرضه بالظلم فاذا يجب عليه التعريف في محمل جهله والتخويف فيها هو مستجرب عليه والارشاد الى ما هو غافل عنه مما يغنيه عن الظلم فهذه ثلاثة أمور نلزمه اذا توقع الكلام فيه أثرها وذلك أيضا لازم على كل من اتفق له دخول على السلطان بعذر أو بغير عذر وعن محمد بن صالح قال كنت عند جاد بن سلمة واذ اليس في البيت الاحصير وهو جالس عليه ومصحف يقرأ فيه وجواب فيه علمه ومظهره يتوضأ منها فيبدأ ناعنده اذ قد داق الباب فاذا هو محمد بن سليمان فاذا دخل فدخل وجلس بين يديه ثم قال له مالي اذ رأيتك امتلأت منك رعبا قال جاد لانه قال عليه السلام (٢) ان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء وان أراد أن يكذب به الكنوز هابه من كل شيء ثم عرض عليه أربعين ألف درهم وقال تأخذها وتستعين بها قال ارددها على من ظلمته بها قال والله ما أعطيتك الا ما ورثته قال لا حاجة لي بها قال فتأخذها فقسمها قال اعلى ان عادت في قسمتها أخاف أن يقول بعض من لم يرزق منها انه لم يعد لي في قسمتها فأتى ثم فاز وهاعنى **الحالة الثالثة** أن يعتزلهم فلا يراهم ولا يرونه وهو الواجب اذا لاسلامة الا فيه فعليه أن يعتفد بغضهم على ظلمهم ولا يجب بقاءهم ولا ينبتى عليهم ولا يستخبر عن أحوالهم ولا يتقرب الى المتصلين بهم ولا نبأ سفا على ما يقوت بسبب مغناقتهم وذلك اذا خطر بباله أمرهم وان غفل عنهم فهو الاحسن واذا خطر بباله نفعهم فليذكر ما قاله حاتم الاصم انما بيني وبين الماوك يوم واحد فاما أمس فلا يجدون لذته واتى واباهم في غدا على وجه ل وانما هو اليوم وما عسى أن يكون في اليوم وما قاله أبو الدرداء اذ قال أهل الاموال يا كلون ونا كل ويشربون ونسرب ولبسون ونلبسون ولهم فضول أموال ينظرون اليها وننظر

(١) حدث دعى ابن المسيب الى البيعة للوليد وسليمان ابني عبد الملك فقال لا يبيع اثنين ما اختلف الليل والنهار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين أبو نعيم في الحلية باسناد صحيح من رواية يحيى بن سعيد (٢) حدث جاد بن سلمة مر فواء ان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شيء واذا أراد أن يكذب به الكنوز هابه من كل شيء هذا معضل وروى أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث وائل بن الأسقع من خاف الله خوف الله منه كل شيء ون لم يخف الله خوفه الله من كل شيء وللعقيل في الضعفاء نحوه من حديث أبي هريرة وكلاهما منكر

وجه بعد أن يقدم
له طعام ويحسن
له الكلام فهذا
الذي يليق
بسكان الرباط
وما يعتمدونه
الفقراء من
تغميز القادم
نخلق حسن
ومعاملة صالحة
وردت به السنة
رؤى عمر رضى
الله عنه قال
دخلت على
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وغلام له حبشي
بغمز ظهره فغاث
يارسول الله ما
شأنك فقال ان
الناقة اقمعت
بني فئتد يحسن
الرضا بذلك ممن
يغمز في وقت
تعبه وقدموه من
السفر فأما من
يتخذ ذلك عادة
ويحب التغميز
و يستجلب به
النوم ويساكنه
حتى لا يفوته فلا
يليق بحال
الفقراء وان كان
في الشرع جائزا
وكان بعض
الفقراء اذا

معهم اليها واعياهم حسابها ونحن منها برآء وكل من أحاط علمه بظلم ظالم ومعصية عاص فينبغي أن يحيط ذلك من درجته في قلبه فهذا واجب عايمه لان من صدر منه ما يكره نقص ذلك من رتبته في القلب لا محالة والمعصية ينبغي أن تكره فانه إما أن يغفل عنها ويرضى بها أو يكره ولا غفلة مع العلم ولا وجه للرضا فلا بد من الكراهة فليكن جنابة كل أحد على حق الله كجنابته على حقه * فان قلت الكراهة لا تدخل تحت الاختيار فكيف نجب قلنا ليس كذلك فان المحب يكره بضرورة الطبع ما هو مكروه عند محبوبه ومخالف له فان من لا يكره معصية الله لا يحب الله وانما لا يحب الله من لا يعرفه والمعرفة واجبة والمحبة لله واجبة واذا أحببه كره ما كرهه وأحب ما أحبه وسيأتي تحقيق ذلك في كتاب المحبة والرضا * فان قلت فقد كان علماء السلف يدخلون على السلاطين * فأقول نعم تعلم الدخول منهم ثم ادخل كما حكى أن هشام بن عبد الملك قدم حاجا الى مكة فامادها قال اتوني برجل من الصحابة قليل يأمر المؤمنين قد تفانوا فقال من التابعين فأتى بطاوس اليماني فاماد دخل عليه خلع عليه بحاشية بساطه ولم يسلم عايمه بامر المؤمنين ولكن قال السلام عايمك ياهشام ولم يكنه وجلس بازائه وقال كيف أنت ياهشام فغضب هشام غضبا شديدا حتى هم بقتله ففعل له أنت في حرم الله وحرم رسوله ولا يمكن ذلك فقال له يا طاوس ما الذي حالك على ما صنعت قال وما الذي صنعت فازداد غضبا وغظا قال خلعت نعليك بحاشية بساطي ولم تقبل يدي ولم تسلم على بامر المؤمنين ولم تكنني وجلست بازائي بغير ادني وفات كيف أنت ياهشام قال أما ما فعلت من خاف نعلي بحاشية بساطك فاني أخافهم ما بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يعافيني ولا يغضب علي وأما فوالك لم يقبل يدي فاني سمعت أمة المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول لا يحل لرجل أن يقبل يدا أحد الا امرأته من شهوة أو لاه من رجة وأما فوالك لم يسلم على بامر المؤمنين فليس كل الناس را ضين بامر بك فكرهت أن أكنب وأما فوالك لم تكنني فان الله تعالى سمى أنبياءه وأولياءه فقال يا داود يا يحيى باعيسى وكفى أعداءه فقال ثبت يدا أبي هلب وأما فوالك جالست بازائي فاني سمعت أمير المؤمنين عايم رضى الله عنه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل جالس وحوله قوم قيام فة لا هشام عظمي فقال سمعت من أمير المؤمنين علي رضى الله عنه يقول ان في جهنم حيات كالقمل وغفارب كالبعال تادغ كل امر لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب وعن سفيان الثوري رضى الله عنه قال أدخلت على أبي جعفر المنصور بمنى فوالك الى ارفع الينا حاجتك فقاتلنا الله فقد ملأت الارض ظله واجور اقال فطأ طأ رأسه ثم رفعه فقال ارفع البنا حاجتك فقاتلنا الله انما أتزت هذه المنزلة بسيوف المهاجرين والانصار وأبناؤهم يموتون جوعا فائق الله وأوصل اليهم حقوقهم فطأ طأ رأسه ثم رفع فقال ارفع الينا حاجتك فقلت حج عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال لخازنا كم أنفقت قال بضعة عسدرهما وأرى ههنا أموالا لا تطبق الجمل جملها وخرج فهكذا كانوا يدخلون على السلاطين اذا أكرموا وكانوا بغرورن بأرواحهم لا لتقام لله من ظاههم ودخل ابن أبي شميعة على عبد الملك بن مروان فقال لا تكلم فقال ان الناس لا ينجون في القيامة من غصصها ومرارها ومعانسة الردي فيها الا من أرضى الله بسخط نفسه فبكى عبد الملك وقال لا جعان هذه الكلمة مثالا نصب عيني ما عشت ولما استعمل عثمان بن عفان رضى الله عنه عبد الله بن عامر أنه أضاف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبطأ عنه أبو ذر وكان له صديقة افعات به فقال لودر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا ولى ولاية تباعد الله عنه ودخل مالك بن دينار على أمير البصرة فقال له أيتها الامير قرأت في بعض الكتب ان الله تعالى ينول ما أحق من سلطان وما أجمل من عصاني ومن أعز من اعترابي أيتها الراعي السوء دفعت اليك غنما سانا صحاحا فأكات الالحم والبست الصوف وتركتهم اعظاما تنقعع فقال له والى البصرة أندرى ما الذي يجبرك عايمناو يجنبنا عنك قال لا قال فلة الطمع فينا وترك الامساك لما في أيدينا وكان عمر بن عبد العزيز واقف مع سليمان بن عبد الملك فسمع سليمان صوت الرعد فجزع ووضع صدره على مقدمة الرجل

(١) حديث أبي ذر ان الرجل اذا ولى ولاية تباعد الله عنه وزوجل منه لم أوفى له على أصل

بعد قبومه أن لا يتبدى بالكلام دون ان يستل ويستحب ان يمتك ثلاثة أيام لا يقصد زيارة ومشهدا أو غير ذلك مما هو مقصوده من المدينة حتى يذهب عنه وعشاء السفر ويعود باطنه الى هيئته فقد يكون بالسفر وعوارضه تغير باطنه وتكدر حتى يجتمع في لثلاثة الايام همته وينصلح باطنه ويستعد للقاء المشايخ والزبارات بنو بر الباطن فان باطنه اذا كان منورا يستوفي حظه من الخير من كل شيخ وأخ وزوره (وقد) كنت أسمع شيخنا بوصي الاصحاب ويقول لا تكلموا أهل هذا الطريق الا في أصفى اوقاكم وهذا فيه فائدة كبيرة

فقال له عمر هذا صوت رجنه فكيف اذا سمعت صوت عذابه ثم نظر سليمان الى الناس فقال ما كثر الناس فقال عمر خصاؤك يا أمير المؤمنين فقال له سليمان ابتلاك الله بهم * وحكى ان سليمان بن عبد الملك دهم المدينة وهو يريد مكة فأرسل الى أبي حازم فدعاه فلما دخل عليه قال له سليمان يا أبا حازم ما لنا نكره الموت فقال لانكم خربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكبرهتم أن تنقلوا من العمران الى الخراب فقال يا أبا حازم كيف الفسوم على الله قال يا أمير المؤمنين أما المحسن فكما الغائب يقدم على أهله وأما المسيء فكما لا يقبل يقدم على مولاه فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لي عند الله قال أبو حازم اعرض نفسك على كتاب الله تعالى حيث قال ان ابرار لفي نعيم وان الفجار لفي عذاب قال سليمان فأين رجة الله قال قريب من المحسنين ثم قال سليمان يا أبا حازم أي عبد الله أكرم قال أهل البر والتقوى قال فأى الاعمال أفضل قال أداء الفرائض مع اجتناب المحارم قال فأى الكلام أسمع قال قول الحق عند من تخاف وترجو قال فأى المؤمنين أكيس قال رجل عمل بطاعة الله ودعا الناس اليها قال فأى المؤمنين أخسر قال رجل خطا في هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره قال سليمان ما تقول فيما نحن فيه قال أو تعفيني قال لا بد فانها نصيحة نلة هي الى قال يا أمير المؤمنين ان أباءك قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة من غير مشورة من المسلمين ولا رضامهم حتى قتلوا منهم مئة عطفة وفدار تحلوا فلو شعرت بما قالوا وما قيل لهم فقال له الرجل من جلسائه بشما قلت قال أبو حازم ان الله قد أخذ الميثاق على العلماء ليدنس للناس ولا يكتونه قال وكيف لنا أن نصلح هذا الفساد قال أن تأخذه من حله فتضعه في حقه فقال سليمان ومن يقدر على ذلك فقال من بطلب الجنة ويخاف من النار فقال سليمان ادع الى فقال أبو حازم اللهم ان كان سلمان وليك فيسر هتير الدنيا والآخرة وان كان عدوك تغذ بناصيته الى ماتحب وترضى فقال سليمان أوصني فقال أوصبك وأوجز عظم ربك وزهه أن يراك حيث نهاك أو يفقدك من حيث أمرك وقال عمر بن عبد العزيز لابي حازم عظمي فقال اضدعج ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر الى ماتحب أن يكون فيك تلك الساعة فغذبه الآن وما كرهه أن يكون فيك تلك الساعة فدعه الآن فلعل تلك الساعة قريبة * ودخل اعرابي على سليمان بن عبد الملك فقال تكلم يا اعرابي فقال يا أمير المؤمنين اني مكلمك بكلام فاحتمله وان كرهته فان وراءه ماتحب ان قبله فقال يا اعرابي انالنجود بسعة الاحمال على من لا نرجو نصحه ولا نأمن غشه فكيف بمن نأمن غشه ونرجو نصحه فقال اعرابي يا أمير المؤمنين انه قد تكلفك رجال أساؤا الاختيار لا نفسهم وابتاعوا دنياهم بدنهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله تعالى ولم يخافوا الله فيك حرب الآخرة سلم الدنيا فلا تاتمنهم على ما يملك الله تعالى عليه فانهم لم يألووا في الامانة تضيعا وفي الامة خسفا وعسفا وانت مسؤول عما اجترحوا ولسوا بمسؤولين عما اجترحت فلا صلح دنياهم بفساد آخرتك فان أعظم الناس غبنا من باع آخرته بدنيا غيره فقال له سليمان يا اعرابي أما انك قد سالت لسالك وهو أقطع سيفيك قال أجل يا أمير المؤمنين ولكن لك لا عليك * وحكى أن أبا بكر دخل على معاوية فقال اتق الله بأهواية واعلم انك في كل يوم يخرج عنك وفي كل ليلة تاتي عليك لا تزداد من الدنيا الا بعد او من الآخرة الا قربا وعلى أرك طالب لا تقوته وقد نصب لك عاما لا تجوزه فأسرع ما تباع العلم وما أشك ما باع حق بك الطالب واما وما نحن فيه زائل وفي الذي نحن اليه صائرون باق ان خيرا خيرا وان سرفا سرفا فكذا كان دخول أهل العلم على السلاطين أعي علماء الآخرة فاماء علماء الدنيا فدخلوا ليتقربوا الى قلوبهم فيدولونهم على الرخص ويسمطون لهم بدقق الحيل طرق السعة فيما وافق أغراضهم وان تكلموا بامتلى ما ذكرناه في معرض الوعظ لم يكن فسددهم الاصلاح بل اكساب الحياه والقبول عندهم وفي هذا غروران وتغريرهما الحق * أحدهما أن يظهر أن هدى في الدخول عليهم اصلا حهم بالوعظ وربما بالبسوت على أنفسهم بذلك واتمالا باعث لهم شهوة خفية للسهره وتحصيل المعرفة عندهم وعلامه الصدق في طاب الاصلاح انه لو بولى ذلك الوعظ عساه من هو من أقرانه في العلم ووقع وقوع القول وظاهر به أن الاصلاح فيدبني أن نفرح به ونذكر الله تعالى على كفايه هذا المهم كن

عليه وسلم اذا زار
أحدكم أخاه
فليس عنده فلا
يقوم من حتى
يستأذنه وان
نوى ان يقيم
أباما وفي وقته
سعة ولنفسه الى
البطالة وترك العمل
تشوف يطلب
خدمة يقوم بها
وان كان دائم
العمل لربه فكنى
بالعبادة شغلا
لان الخدمة
لاهل العبادة
تقوم مقام العبادة
ولا يخرج من
الرباط الا باذن
المقدم فيه
ولا يفعل شيئا
دون ان يأخذ
رأيه فيه فهذه
جمل أعمال
لعقدها الصوفية
وأرباب الرباط
والله تعالى بفضله
يزيدهم توفيقا
وتاديا ع الباب
التاسع عشر في
حال الصوفي
المتسبب ع اخذ
أحوال الصوفية
في الوصف مع
الاسباب
والاعراض عن

وجوب عليه أن يعالج مريضاً ناعماً فقام بمعالجته غير أنه يعظم به فرحه فان كان يصادف في فلبه ترجيحاً له الكلامه على كلام غيره فهو مغرور * الثاني أن يزعم أني أقصد الشفاعة لمسلم في دفع ظلامه وهذا أيضاً مظنة الغرور ومعياره ما تقدم ذكره واذ اظهر طريق الدخول عليهم فلترسم في الاحوال العارضة في مخالطة السلاطين ومباشرة أموالهم مسائل * مسألة * اذا بعث اليك السلطان مالا لتفرقه على الفقراء فان كان له مالك معين فلا يحل أخذه وان لم يكن بل كان حكمه أنه يجب التصديق به على المساكين كما سبق فلك أن تأخذه وتتولى التفرقة ولا تعصى بأخذه ولكن من العلماء من امتنع عنه فعنده انظر في الاولى فنقول الاولى أن تأخذه ان أمنت ثلاث غوائل * الغائلة الاولى أن يظن السلطان بسبب أخذك أن ماله طيب ولولائه طيب لما كنت تمد يدك اليه ولا تدخله في ضمانك فان كان كذلك فلا تأخذه فان ذلك محذور ولا يفي الخبير في مباشرتك التفرقة بما يحصل لك من الجراءة على كسب الحرام * الغائلة الثانية أن ينظر اليك غيرك من العلماء والجهال فيعتقدون أنه حلال فيفتنون بك في الأخذ ويستدلون به على جوازهم لا يفرقون فهذا أعظم من الاول فان جماعة يستدلون بأخذ الشافعي رضي الله عنه على جواز الأخذ ويعفون عن تفرقته وأخذه على نية التفرقة فالتفتدي والمتشبه به ينبغي أن يحزر عن هذا غاية الاحتراز فانه يكون فعله سبب ضلال خلق كثير * وقد حكى وهب بن منبه أن رجلاً أتى به الى ملك بمشهد من الناس ليكرهه على أكل لحم الخنزير فلم يأكل فقدم اليه لحم غنم وأكرهه بالسيف فلم يأكل فتيل له في ذلك فقال ان الناس قد اعتقدوا اني طولبت بأكل لحم الخنزير فاذا خرجت سالماً وقد أكلت فلا أعلمون ماذا أكلت فيضلون ودخل وهب بن منبه وطاوس على محمد بن يوسف أخى الحاج وكان عاملاً وكان في غداة باردة في محاسن بارز فقال لعلامة هلم ذلك اني لسان وأتقه على أبي عبد الرحمن أي طاوس وكان قد قعد على كرسي فألقى عليه فليرزله يحركه كتفيه حتى أتى العلياسان عنه فغضب محمد بن يوسف فقال وهب كنت غنيا عن أن نغضبه لو أخذت اللبلسان وبصدت به قال نعم لولا أن يقول من بعدى انه أخذه طاوس ولا يصنع به ما صنع به اذن لنعلت * الغائلة الثالثة أن تتحرك فإليك الى حبه لتخصيه انك وابشاره لك بما أنفذه اليك فان كان كذلك فلا تغفل فان ذلك هو السم القابل والداء الدفين أعني ما يحب الظامة اليك فان من أحببته لا بد أن نحصر عليه وتداهني فيه فالت عائشة رضي الله عنها جبلت النفوس على حب من أحسن اليها وقال عليه السلام (١) اللهم لا تجعل لفاجر عدي بدا في حبه فاي ين صلى الله عليه وسلم ان القلب لا يكاد يتمتع من ذلك وروى ان بعض الامراء أرسل الى مالك بن دينار بعشرة آلاف درهم فأخرجها كلها فاتاه محمد بن واسع فقال ما صنعت بما أعطاك هذا المخوف قال سئل أصحابي فقالوا أخرجه كله فقال أشدك الله أقلبك أشد حيله الآن أم قبل أن أرسل اليك قال لا بل الآن قال انما كنت أخاف هذا وقد صدق فانه اذا أحببه أحب بقاءه وكره عزله ونكبه وموته وأحب اساع ولا ينفه وكثرة ماله وكل ذلك حب لأسباب الظلم وهو مذموم قال سلمان وابن مسعود رضي الله عنهم من رضي بأمر وان غاب عنه كان بمن شهده قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فويل لارتضاؤنا عما لهم فان كنت في القوة بحيث لا ترد ادحبا لهم بذلك فلا بأس بالأخذ * وقد حكى عن بعض عماد البصرة انه كان يأخذ أموالاً ويفرقها قبل أن لا تناف أن نخبهم فقال لو أخر رجل يدي وأدخاني الجنة ثم عصي ربي ما أحبته غلب لان الذي سخره لا اخذ يدي هو الذي أنفض لاجل شكر الله على تسخيره اياه وهذا من أن أخذ المال الآن منهم وان كان ذلك المال بعد من وجه حلال محذور ومذموم لانه لا ينفك عن هذه الغوائل * مسألة * ان قال قائل اذا ما أخضاله وتفرقه به لم يحزن أسروا له أو تخفى وديعه وتسكروا تروى على الناس فقول ذلك عرجاً

(١) حدثنا الأمام لاسم لاتعمل الحارة سدي يدا فحمد هلى اس سردوبه فى التفسر من روايه كذرب عطفية عن ربـل لم نسلم ورواه أنزمتور الـ نى فى مسند الفردوس من حديث معاذ أئو موسى المذببى فى كتاب تضامع العمر والامام من طربى أهل البيت مرسلأ وأسائده كلها ضعيفه

الذي يدخل فيه
من سبب أترك
سبب فلا ينبغي
لأفقر أن يسأل
مهماً مكن فقد
حث النبي عليه
السلام على ترك
السؤال بالترغيب
والترهيب فاما
الترغيب فاروى
ثوبان قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
يضمن لي واحدة
أتكفل له بالجنة
قال ثوبان قلت
أنا قال لا تسأل
الناس شيئاً فكان
ثوبان تسقط
علاقة سوطه فلا
يامر أحداً ينأوله
وينزل هو
ويأخذها
﴿روى﴾ أبو
هريرة رضي الله
عنه قال قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
لأن يأخذ أحدكم
حبلاً فيحطب
على ظهره
فيأكل ويتصدق
خير له من أن يأتي
رجلاً فيسأله
أعطاه أو منعه
فإن اليد العليا

لأنه بما يكون له مالاً معين وهو على عزم أن يردّه عليه وليس هذا كالأموال بعثه اليك فإن العاقل لا يظن به أنه يتصدق بما يعلم مالاً فيدلّ تسليمه على أنه لا يعرف مالاً كذا فإن كان ممن يشكك عليه مثله فلا يجوز أن يقبل منه المال ما لم يعرف ذلك ثم كيف يسرق ويحتل أن يكون ملكه قد حصل له بشراء في ذمته فإن اليد دلالة على الملك فهذا الأسيل اليه بل لو وجد لقطه وظهر أن صاحبها جندى واحتل أن يكون له بشراء في الذمة أو غيره وجب الرد عليه فإذا تجاوز سرقة ما لم لا منهم ولا ممن أودع عنده ولا يجوز أنكاره وبعثهم ويجب الحد على سارق ما لم لا إذا ادعى السارق أنه ليس ملكاً لم يفتد ذلك بسقط الحد بالدعوى ﴿مسألة﴾ المعاملة معهم حرام لأن أكثر ما لم حرام فأبوا خذعوا ضافوه حرام فإن أدى الثمن من موضع يعلم حله فيبقى النظر فبأسلم اليهم فإن علم أنهم يعصون الله به كبيع الدباج منهم وهو يعلم أنهم يلبسونه فذلك حرام كبيع العنب من الخمار وإنما الخلاف في الصحة وإن أمكن ذلك وأمكن أن يلبسها نساء فهو شبهة مكرهة هذا فيما يعصى في عينه من الأموال وفي معناه بيع الفرس منهم لاسيما في وقت ركوبهم إلى قتال المسلمين أو جباية أموالهم فإن ذلك أعانة لهم فمفسدة وهي محظورة فأما بيع الدراهم والدنانير منهم وما يجري مجراها لا يعصى في عينه بل يتوصل بها فهو مكره ولا فيه من إناثهم على الظلم لأنهم يستعينون على ظلمهم بالأموال والدواب وسائر الأسباب وهذه الكراهة جارية في الإهداء اليهم وفي العمل لهم من غير أجر حتى في تعاضداتهم وتعليم أولادهم الكتابة والترسل والحساب وأما تعليم القرآن فلا يكره إلا من حيث أخذ الأجرة فإن ذلك حرام إلا من وجه يعلم حله ولو أنصب وكيلاً لهم يشتري لهم في الأسواق من غير جعل أو أجر فهو مكره من حيث الإعانة وإن اشترى لهم ما يعلم أنهم يفصدون به المعصية كالغلام والديباج للفرش واللبس والفرس للركوب إلى العلم والقتل فذلك حرام فمما ظهر قصد المعصية بالمبتاع حصل التحريم وهمالم يظهر واحتمل بحكم الحال ودلائلها عليه حصلت الكراهة ﴿مسألة﴾ الأسواق التي بنوها بالمال الحرام تحرم التجارة فيها ولا يجوز سكنها فإن سكنها ناجز واكتسب بطريق شرعي لم يحرم كسبه وكان عاصياً سكنها وللناس أن يشتروا منهم ولكن لو وجدوا سوقاً أخرى فالأولى الشراء منها فإن ذلك أعانة لاسكنهم وكثير لكرأ حوائثهم وكذلك معاملة السوق التي لاخراج لهم عايتها حب من معاملة سوق لهم علمها خراج وقد بالغ قوم حتى تحرزوا من معاملة الفلاحين وأصحاب الأراضي التي لهم علمها الخراج فأنهم بما يصرفون ما أخذون إلى الخراج فيحصل به الإعانة وهذا غلو في الدين وحرج على المسلمين فإن الخراج قد عم الأراضى ولا غنى بالناس عن ارتفاق الأرض ولا معنى للنع منه ولو جاز هذا الحرم على المالك زراعة الأرض حتى لا يطلب خراجها وذلك مما يطول ويتدعى إلى حسم باب المعاش ﴿مسألة﴾ معاملة فضائهم وعمالهم وخدمهم حرام كعمايتهم بل أشد ما لفتاة فلا نهم بأخذون من أموالهم الحرام الصريح ويكثرون جمعهم ويغرون الخلق بزيمهم فأنهم على زى العلماء ويختلطون بهم ويأخذون من أموالهم والطباع مجبولة على التشبه والافتداء بذوى الجاه والخسمة فهم سبب انقياد الخلق اليهم وأما الخدم والخدم فأكبر أموالهم من الغصب الصريح ولا يقع في أيديهم مال مصلحة ومبراة وجزية ولا وجه حلال حتى تضعف الشبهة باختلاط الحلال بمالهم قال طاوس لأشهد بخدمهم وإن تحققت لاني أخاف تعديهم على من شهد عليهم وبالجملة إنما فسدت الرعية بفساد الملوكة وفساد الملوكة بفساد العلماء فلو لا الفضاة السوء والعلماء السوء لقل فساد الملوكة خوفاً من انكارهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وكنفه ما لم تألأ امرأها وأما ذكر القراء لأنهم كانوا هم العلماء وإنما كان علمهم بالقرآن وهما به المأهولة بالسنة وما وراء ذلك من العاوم فهي محدثة بعدهم وقد فال سفيان لا تخلط السلطان ولا من يخالاه وقاله أحب العلم

(١) حديث لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وكنفه ما لم تألأ امرأها وأما ذكر القراء لأنهم كانوا هم العلماء وإنما كان علمهم بالقرآن وهما به المأهولة بالسنة وما وراء ذلك من العاوم فهي محدثة بعدهم وقد فال سفيان لا تخلط السلطان ولا من يخالاه وقاله أحب العلم الحسن مرسل ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث علي وابن عمر ناهذا ما لم نعلمه إقرارها بخارجها وبداهن خيارها سرارها واسنادها ضعيف

وصاحب السواة وصاحب القرطاس وصاحب الليطة بعضهم شركاء بعض وقد صدق فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
(١) لعن في الخمر عشرة حتى العاصر والمعتصر وقال ابن مسعود رضي الله عنه (٢) آكل الربو وموكله وشاهداه وكاتبه
ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم (٣) وكذا رواه جابر وعمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن سيرين
لا تحمل للسلطان كتابا حتى تعلم ما فيه وامتنع سفيان رحمه الله من مناولة الخليفة في زمانه دواة بين يديه وقال حتى أعلم ما
تكتب بها فكل من حو اليهم من خدمهم واتباعهم ظلمة مشاهيرهم في الله جيعاروى عن عثمان بن زائدة أنه
سأله رجل من الجنود قال أين الطريق فسكت وأظهر الصمم وخاف أن يكون متوجها إلى ظلم فيكون هو بارئاً له إلى
الطريق بقية ما هذه المبالغة لم تنقل عن الساف مع الفساق من التجار والحائك والحجامين وأهل الحمامات والصاغة
والصبانين وأرباب الخرف مع غلبة الكذب والفسق عليهم بل مع الكفار من أهل النمة وانما هذا في الظلمة خاصة
الأكليين لأموال اليتامى والمساكين والمواظبين على إذاء المساكين الذين تعاونوا على طمس رسوم الشريعة
وشعائر ما هو هذا الآن المعصية تنقسم إلى لازمة ومتعدية والفسق لازم لا يتعدى وكذا الكفر وهو جنائية على حق الله
تعالى وحسابه على الله وأما معصية الولاة بالظلم وهو متعد فمما يغني عن أمرهم لذلك وبقدرة عموم الظلم وعموم التعدي
يزدادون عند الله مقتا فيجب أن يزداد منهم اجتنابا ومن معاملتهم احترازا فقد قال صلى الله عليه وسلم (٤) يقال
لشرطي دع سوطك وادخل النار وقال صلى الله عليه وسلم (٥) من أشرط الساعة رجال معهم سيئات كاذن البقر
فهذا حكمهم ومن عرف بذلك منهم فقد عرف ومن لم يعرف فعلا من القباء وطول السوارب وسائر الهيات
المشهوره فمن روى على تلك الهية تعين اجتنابه ولا يكون ذلك من سوء الظن لانه الذي جنى على نفسه ادترى بآثارهم
ومساواة الزنى تدل على مساواة القلب ولا تبجأن الا محنون ولا ينشبه بالفاسق الا فاسق نعم الفاسق قديان نس
فيتشبه بأهل الصلاح فاما الصالح فليس له أن ينشبه بأهل الفساد لأن ذلك تكبير لسوادهم وانما نزل قوله تعالى
ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم في قوم من المساكين كانوا يكرهون جماعة المتشركين بالتحاطة وقد روى
ان الله تعالى أوحى الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم فقال
ما بال الاخيار قال انهم لا يغضبون لغضبي فكانوا نواكوا كلونهم وشاربونهم وبهذا يتبين أن بغض الظالمه والغضب
لله عليهم واجب وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (٦) ان الله لعن عامه بني اسرائيل اذ خالطوا

ابن محمد بن عبد
العزير قال ثنا
علي بن الجعد قال
ثنا شعبة عن أبي
حزرة قال سمعت
هلال بن حصين
قال أتبت المدينة
فنزلت دار أبي
سعيد فضمني
واباه المجلس فحدث
أنه أصبح ذات
يوم وليس عندهم
طعام فاصبح
وفدع صبا على
بطنه فخر من
الجوع فقالت لي
امرأتى انت
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فقد أماه فلان
فاعطاه وأماه فلان
فاعطاه قال فأنه
وولت المس شيئا
فذهبت أطلب
فأنهيت الى
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وهو يخطب
ريقول من
يستغف عنه الله
وهو يستغفر
نعمه الله ومن
سألنا سبي
فوجدناه أعطيناه
وأسبناه ومن
استغف عنه

واسم غني فهو أحب اليان من سألنا قال فرجعت وما سأله فرزني الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الانه أرا أكثر ما أمانا من حية

وجهه مزعة لحم
وروي أبو هريرة
رضي الله عنه قال
قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم ليس المسكين
الذي ترده الأكلة
والأكلتان
والتمرة والتمرتان
ولكن المسكين
الذي لا يسأل
الناس ولا يفتن
بمكانه فيعطى
هذا هو حال
الفقر الصادق
والمتصوف المحقق
لا يسأل الناس
شيئاً ومنهم من
يلزم الأدب حتى
يؤديه إلى حال
يستحي من الله
تعالى أن يسأله
شيئاً من أمر
الدنيا حتى إذا
همت النفس
بالسؤال ترده
إلى بيته ويرى
الأقدام على
السؤال جراءة
فيعطيه الله تعالى
عند ذلك من
غير سؤال
كما فصل عن
أركان الإيمان
عليه السلام أنه
جاءه جبريل

الطالين في معاشهم **مسألة** المواضع التي بناها الظامة كالقناطر والر باطات والمساجد والسفانات ينبغي
أن تحتاط فيها وينظر أما القنطرة فيجوز العبور عليها الحاجة والورع الاحتراز ما مكن وإن وجد عنه معدلا
تأكد الورع وإنما يجوز العبور وإن وجد معدلا لأنه إذا لم يعرف لتلك الأعيان مالكا كان حكمها أن ترصد
للخيرات وهذا خير فأما إذا عرف أن الآجر والحجر قد تقل من دار معلومة أو مقبرة أو مسجد معين فهذا لا يحل
العبور عليه أصلا للضرورة يحل بها مثل ذلك من مال الغير ثم يجب عليه الاستئذان من المالك الذي يعرفه
وأما المسجد فإن بني في أرض معصوبة أو بنحش معصوب من مسجد آخر أو ملك معين فلا يجوز دخوله أصلا
ولا للجمعة بل لو وقف الإمام فيه فليصل هو خلف الإمام وليف خارج المسجد فإن الصلاة في الأرض المعصوبة
تسقط الفرض وتنقض في حق الاقتداء فلذلك يجوز للمقتدى الاقتداء بمن صلى في الأرض المنصوبة وإن عصى
صاحبه بالوقوف في الغصب وإن كان من مال لا يعرف مالكة فالورع العدول إلى مسجد آخر وإن وجد فإن لم يجد
غيره فلا يترك الجمعة والجماعة به لأنه يحتمل أن يكون من مال الذي نذاه ولو على بعدوان لم يكن له مال معين
فهو لمصالح المساكين ومهما كان في المسجد الكبير بناء لسلطان ظالم فلا عذر لمن يصلي فيه مع اتساع المسجد
أعني في الورع قيل لأحد بن حنبل ما حدثك في ترك الخروج إلى الصلاة في جماعة ونحن بالعسكر وما لي حتى إن
الحسن وأبراهيم السبيعي خافا أن ينههما الحجاج وأبا حنيفة أن أفتن أيضا وأما الخلق والبصيص فلا يمنع من
الدخول لأنه غير منفع به في الصلاة وإنما هو زينة والاولى أنه لا ينظر إليه وأما البوارى التي فرشوها ما كان
لها مال معين فيحرم الجلوس عليها والأبعد أن أرصدت لمصلحة عامة جارا أو راسها ولكن الورع العدول عنها
فإنها محل شبهة **مسألة** وأما السقاية فحكمها ما ذكرناه وليس من الورع الوضوء والسرب منها والدخول إليها إلا إذا
كان يخاف فوات الصلاة فيتوضأ وكذا ما صانع طريق مكة **مسألة** وأما الر باطات والمدارس فإن كانت رفة الأرض
معصوبة أو الآجر معصوب لا من موضع معين يمكن الرد إلى مستحقه فلا رخصه للدخول فيه وإن اتسعت البات فقد
أرصدت لجهة من الخير والورع اجتنابه ولكن لا يلزم الفسق بدخوله وهذه الآية إن أرصدت من خدم السلاطين
فالأمر فيها أن يسألهم صرف الأموال الضائعة إلى المصالح ولأن الحرام أغاب على أموالهم أذ ليس لهم أخذ
مال المصالح وإنما يجوز ذلك للولاء وأما باب الأمر **مسألة** الأرض المعصوبة إذا جعلت شارعا لم يجز أن
تغطي به البيت وإن لم يكن له مال معين جاز والورع العدول إن أمكن فإن كان الشارع مباحا وفوقه سباط جاز
العبور وجاز الجلوس تحت السباط على وجه لا يحتاج فيه إلى السفف كما ذهب في الشارع أشغل فإذا انتفع بالسف
في دفع حر الشمس أو المطر أو غيره فهو حرام لأن السفف لا يراد إلا ذلك وهكذا حكم من يدخل مسجدا أو أرضا
مباحة سففا وحوط يغصب فانه بمجرد التخطي لا يكون منفعنا الحيطان والسفف إلا إذا كان له فائدة في الحيطان
والسقف حر أو برد أو ستر عن بصر أو غيره فذلك حرام لأنه انتفاع بالحرام إذ لم يحرم الجلوس على الغصب لم فيه من
المماسه بل لأن انتفاع الأرض تراد للاستفراغ عليها والسقف للاستظلال به فلا فرق بينهما

باب الساع في مسائل متفرقة يكتمر ميس الحاجة إليها وقد سئل عنها في الفتاوى

مسألة

سئل عن خادم الصوفية يخرج إلى السوق ويجمع طعاما أو نقدا أو شئ به طعم ما فني الذي يحل له أن يأكل
منه وهل يخص الصوفية أم لا **مسألة** فقلت أما الصوفية فلا شبهة في حقهم إذا كانوا وأما غيره فليس لهم إذا
أكلوه رضا الخادم ولكن لا يتخلو عن شبهة أما الحل فلأن ما عطي خادم الصوفية إنما عطي بسبب الصوفية ولكن
هو لا يملكه وهو كالعامل المعسر يعطى بسبب عمله لا بسبب نفسه فله أن يأكله وما أخذ به من مال كاله لا يملكه
إن لم يملكه غير العامل إذ بهدائه لم يخرج عن مال الله تعالى ولا يملكه الخادم على ما روي في الحديث

باب الساع في مسائل متفرقة

وهو في الحديث قبل أن يملكه العامل ما به حاجة إلى مال الله تعالى

المخوفين فيسوق
الله تعالى اليه
الفهم من غير
سؤال مخاوق
بلغنا عن بعض
الصالحين انه
كان يقول اذا
وجد الفقير نفسه
مطلبة بشئ
لاتحاصل تلك
المطلبة اما أن
تكون لرزق
يريد الله ان
يسوقه اليه
فتنبه النفس له
فقد تتطلع
نفوس بعض
الفقراء الى ما
سوف يحدث
وكأنها تخبر بما
يكون واما أن
يكون ذلك
عقوبة لذنوب
وجد منه فاذا
وجد الفقير ذلك
وألحت النفس
بالمطالبة فايقيم
وليسغ الوضوء
وصل ركعتين
وقول بارب ان
كانت هذه المطالبة
عقوبة ذنب
فاستغفر
وأوب البسك
وان كانت لرزق
قد رزقني فجعل

ذلك مصير الى ان المعاطاة لا تكفي وهو ضعيف ثم لاصائر اليه في الصدقات والهدايا وبعد ان يقال زال الملك الى
الصوفية الحاضر بن الذين هم وقت سؤاله في الخائفاء اذا خلاف ان له أن يطعم منه من يقدم بعدهم ولوماتوا كلهم
أو واحد منهم لا يجب صرف نصيبه الى وارثه ولا يمكن أن يقال انه وقع لجهة التصوف ولا يتعين له مستحق لان ازالة
الملك الى الجهة لا توجب تسليط الآحاد على التصرف فان الداخلين فيه لا ينعصرون بل يدخل فيه من يولد الى
يوم القيامة وانما يتصرف فيه الولاة والخدام لا يجوز له أن ينتصب نائباً عن الجهة فلا وجه الا أن يقال هو ملكه
وانما يطعم الصوفية بوقف شرط التصوف والمروءة فان منعهم عنه منعه عن أن يظهر نفسه في معرض التكفل
بهم حتى ينقطع رفقه كما ينقطع عن مات عياله

مسئلة يستل عن مال أوصى به للصوفية فن الذي يجوز أن يصرف اليه فقلت التصوف أمر باطن لا يطلع عليه ولا
يمكن ضبط الحكم بحقيقة بل بأمر ظاهرة بعول عليها أهل العرف في اطلاق اسم الصوفي والضابط السككي أن كل
من هو بصفة اذا نزل في خائفاء الصوفية لم يكن نزوله فيها واختلاطه بهم منكراً عندهم فهو داخل في غمارهم
والتفصيل أن يلاحظ فيه خمس صفات الصلاح والفقر وزى الصوفية وأن لا يكون مشغلاً بحرفة وأن يكون
مخاطباً لهم بطريق المساكنة في الخائفة ثم بعض هذه الصفات مما يوجب زوالها زوال الاسم وبعضها بمنزلة
بالبعض فالفسق مع هذا الاستحقاق لان الصوفي بالجهة عبارة عن رجل من أهل الصلاح بصفة مخصوصة فالذي
يظهر فسقه وان كان على زيمهم لاستحقاق ما أوصى به للصوفية ولستنا نعتبر فيه الصغائر وأما الحرفة والاشتغال
بالكسب يمنع هذا الاستحقاق فالدعوى والتاجر والصانع في حانوته أو داره والأجير الذي يخدم باخرة كل
هؤلاء لا يستحقون ما أوصى به للصوفية ولا ينحصر هذا بالزى والمخالطة فالما والورقة والخيطة وما يقرب منها مما
يليق بالصوفية معاطيها فاذا تعاطاها لا في حانوت ولا على جهة اكتساب وحرفة فذلك لا يمنع الاستحقاق وكان ذلك
ينحصر بما كسبته اناهم مع نية الصفات وأما القدره على الحرف من غير مباشرة لا تمنع وأما الوعظ والدرس
فلا ينافي اسم التصوف اذا وجدت بقية الخصال من الزى والمساكنة والفقر اذا ينفاض أن يقال صوفي ممرى
وصوفي واعظ وصوفي عالم ومدرس وندافض أن يقال صوفي دهقان وصوفي تاجر وصوفي عامل وأما الفقر فان
زال بغنى مفترط ينسب الرجل الى الثروة المظاهرة فلا يجوز معاً أخذ خصوصية الصوفية وان كان له مال ولا يفي دخله بخرجه
لم يطل حصه وكذا اذا كان له مال قاصر عن وجوب الركاوة وان لم يكن له خرج وهذه أمور لا دليل لها الا العادات
وأما المخالطة لهم ومساكنتهم فلها أثر ولكن من لا تخالطهم وهو في داره أو في مسجد على زيمهم وتماق باحلاقهم
فهو شرك في سهمهم وكان ترك المخالطة يجبرها ملازمة الزى فان لم يكن على زيمهم ووجد فيه بقية الصفات فلا
يسحق الا اذا كان مساكنهم في الرباط فيسحب عليه حكمهم بالتبعية فالتخالط والزى بموجب كل واحد منهما
عن الآخر والفضه الذي ليس على زيمهم هذا حكمه فان كان خارجاً لم يعد صوفياً وان كان ساكناً معهم ووجدت
بقية الصفات لم يعد أن ينسحب بالتبعية عليه حكمهم * وأما لبس المرقعة من يد شيخ من مشايخهم
فلا يشترط ذلك في الاستحقاق وعدمه لا ينصره مع جود الشرائط المذكورة وأما المتأهل المتردد بين الرباط
والمسكن فلا يخرج بذلك عن جاتهم

مسئلة ما وقف على رباط الصوفية وسكانه فالأمر فيه أوسع مما أوصى لهم به لان معنى الوقف الصرف الى مصالحهم
فاعير الصوفي أن يأكل معهم يرضاهم على ائدتهم مرة أو مرتين فان أمر الاطعمة مبناه على السماح حتى جاز
الانفراد بها في العنايم المسرحة وللوال أن يأكل معهم في دعوتهم من ذلك الوقف وكان ذلك من مالح معاشهم
وما أوصى به للصوفية لا يجوز أن يصرف الى قول الصوفية خلاف الوقف وكذلك من أحضره من اعمال والار
والعضاء والعهى بمن لهم عرض في استماله ولو لم يحل لهم ان كل يرضاهم فان الواف لا يف الامتداد ما جرت به
عادات الة وفيه فزال على العرف ولكن ليس هذا على الدوام فلا يجوز لمن ليس صوفياً أن يسكن معهم على الدوام
ويأكل وان رزقه اياه اذ ليس لهم تعب ترط الواف مشاركا غير جسمهم * وأما الفقيه اذا كان على زى وأخلاههم

وصول الى فان الله تعالى يسوقه اليه ان كان رزقه والا فتهب المطالبة عن باطنه فشان الفقير ان ينزل حوائجه بالحق فاما ان يزرقه الشئ أو

فانه النزول عليهم وكونه فقها لا ينافي كونه صوفيا والجهل ليس بشرط في التصوف عند من يعرف التصوف ولا يلتفت الى شرافات بعض الجنى يقولون ان العلم حجاب فان الجهل هو الحجاب وقد ذكرنا تأويل هذه الكلمة في كتاب العلم وان الحجاب هو العلم المذموم دون المحمود وذكرنا المحمود والمذموم وشرحهما * وأما الفقيه اذا لم يكن على ربههم وأخلاقهم فلهم منعه من النزول عليهم فان رضوا بيزوله فيعمل له الاكل معهم بطريق التبعية فكان عدم الزى تجره المساكنة ولكن رضاهم الزى وهذه أمور تشهد لها العادات وفيها أمور متقابلة لا يخفى أطرافها في النفي والاثبات ومنشأها وأساطها فنحن احترز في مواضع الاشتباه فقد استبرأ لدينه كما نهنا عليه في أبواب الشبهات

مسئلة سئل عن الفرق بين الرشوة والهدية مع ان كل واحد منهما يصدر عن الرضا ولا يخلو عن غرض وقد حرمت احدهما دون الاخرى فقلت باذل المال لا يبيده قط الا لغرض ولكن الغرض اما أجل كالثواب واما عاجل والعاجل اما مال واما فعل واما غلة على مقصود معين واما تقرب الى قلب المهدي اليه يطلب حجة اما المحبة في عينها واما التوصل بالمحبة الى غرض وراءها فالاقسام الحاصلة من هذه خمسة **الاول** ما غرضه الثواب في الآخرة وذلك اما ان يكون لكون المصروف اليه محتاجا وعالميا ومنسبيا بنسب ديني أو صالحا في نفسه متدينا فاعلم الآخذ انه يعطاه لحاجته لا يحل له أخذه ان لم يكن محتاجا وما علم انه يعطاه لشرف نسبه لا يحل له ان علم انه كاذب في دعوى النسب وما يعطى لعلمه فلا يحل له ان يأخذه الا ان يكون في العلم كما يعتقد المعطى فان كان خيلا اليه كالا في العلم حتى يعتنه بذلك على التقرب ولم يكن كاملا لم يحل له وما يعطى لدينه وصلاحه لا يحل له ان يأخذه ان كان فاسقا في الباطن فسقا لوعلمه المعطى ما أعطاه وقامسا يكون الصالح بحيث لو انكشف باطنه لبقيت القلوب مائلة اليه وانما ستر الله الجليل هو الذي يجب الخلق الى الخلق وكان المتورعون يولكون في الشراء من لا يعرف أنه وكيلهم حتى لا يتساحوا في المبيع خيفة من أن يكون ذلك أكلا بالدين فان ذلك مخطر والتقى خفي لا كالعلم والنسب والفقر فينبغي أن يحتجب الاخذ بالدين ما أمكن **القسم الثاني** ما يقصده في العاجل غرض معين كالقير يهدي الى الغنى طمعا في خلعتة فهذه هبة بشرط الثواب لا يخفى حكمها وانما تحل عند الوفاء بالثواب المظموع فيه وعند وجود شروط العقود **الثالث** أن يكون المراد اعانة بفعل معين كالححتاج الى السلطان يهدي الى وكيل السلطان وخاصته ومن له مكانة عنده فهذه هدية بشرط ثواب يعرف بقرينة الحال فليست في ذلك العمل الذي هو الثواب فان كان حراما كالسعي في تجيز ادرار حرام أو ظلم انسان أو غيره حرم الاخذ وان كان واجبا كدفع ظم متعين على كل من يقدر عليه أو شهادة متعينة فيحرم عليه ما يأخذه وهي الرشوة التي لا يشك في تحريمها وان كان مباحا لا واجبا ولا حراما وكان فيه تعب بحيث لو عرف لحاز الاستعجار عليه فبا يأخذه حلال مهما وفي بالغرض وهو جار مجرى الجعالة كقوله أوصل هذه القصة الى يد فلان أو يد السلطان ولك دينار وكان بحيث يحتاج الى تعب وعمل متقوم أو قال اقترح على فلان أن يعينني في غرض كذا أو ينعم على بكذا وافترق في تجيز غرضه الى كلام طويل فذلك جعل كما يأخذه الوكيل بالخصوصة بين يدي القاضي فليس بحرام اذا كان لا يسعي في حرام وان كان مقصوده يحصل بكلمة لا تعب فيها ولكن تلك الكلمة من ذى الجاه أو تلك القعلة من ذى الجاه تفيد كقوله للبواب لا تغلق دونه باب السلطان أو كوضعه قصة بين يدي السلطان فقط فهذه احرام لانه عوض من الجاه ولم يثبت في الشرع جواز ذلك بل ثبت ما يدل على النهي عنه كما سيأتي في هذا الباب والملك اذا كان لا يجوز العوض عن اسقاط الشفعة والرد بالعيب ودخول الاغصان في هواء الملك وجملة من الاغراض مع كونها مقصودة فكيف يؤخذ عن الجاه و يقرب من هذا أخذ الطبيب العوض على كلمة واحدة ينه بها على دواء ينفرد بمعرفته كواحد ينفرد بالعلم بنبت القلع البواسير أو غيره فلا يذكره الا بعوض فان عمله بالتلفظ به غير متقوم كحبة من سمس من فلا يجوز أخذ العوض عليه ولا على علمه اذ ليس ينتقل علمه الى غيره وانما يحصل لغيره مثل علمه ويبقى هو عالم به ودون هذا الخادق في الصناعة كالصقل مثلا الذي يزىل اعوجاج السيف والمرأة بدقة واحدة لحسن

باب من طريق الحكمة والافتنع بالامن طريق القدرة وبأنه الشيء يخرج العادة كما كان يأتي مريم عليها السلام كما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أتى لك هذا قالت هو من عند الله حكى عن بعض الفقهاء قال جئت ذات يوم وكان حالي ان لا أسأل فدخلت بعض المحال بعداد مجتازا متعرضا لعسل الله تعالى يفتح لي على يد بعض عباده شيئا فلم يقدر ففتحت حائطا فأتى مني فقال لي اذهب الى موضع كذا وعين الموضع فتم خرقة زرقاء فيها قطيعات أخرجهما في مصالحك فمن تجرد عن الخلقين وتفرد بالله فقد تفرد بغنى قادر

لا يجوز شيء يفتح عليه من أبواب الحكمة والقدرة كيف شاء وأولى من

سأل نفسه بسأله الصبر الجليل فإن الصادق بحسبه طسه * وحكي شيفارحه الله (١٣٧) تعالى أن ولد عباده إليه ذات

معرفته عوصح الخلل ولحقه باضائه فقدير يتهدفه واحدة مال كثير في قيمة السيف والمرأة فهذا لا يرى بأساً
بأخذ الاجرة عليه لان مثل هذه الصناعات يتعب الرجل في تعلمها اليكتسب بها ويخفف عن نفسه كثرة العمل
(الرابع) ما يقصده المحبة وجلبها من قبل المهدي اليه لا لغرض معين ولكن طلباً للاستئناس وتأكيده للصحة
وتودده الى القلوب فذلك مقصود للعقل ومنسوب اليه في الشرع قال صلى الله عليه وسلم (١) تهادوا وتحابوا
وعلى الجملة فلا يقصد الانسان في الغالب ايضاً محبة غيره لعين المحبة بل لفائدة في محبة ولكن اذا لم تتعين تلك
الفائدة ولم تمثل في نفسه غرض معين يبعثه في الحال أو المآل سمي ذلك هدية وحل أخذها (الخامس) *
أن يطلب التقرب الى قلبه وتحصيل محبته لا لمحبة ولا لانس به من حيث انه انس فقط بل ليتوصل بمجاهة الى
اغراض له ينحصر جنسها وان لم ينحصر عنها وكان لولا جاهه وخشمته لكان لا يهدي اليه فان كان جاهه لاجل
علم أو نسب فالامر فيه أخف وأخذه مكرهه فان فيه مشابهة الرشوة ولكنها هدية في ظاهرها فان كان جاهه
بولاية تولاه من قضاء وعمل أو ولاية صدقة أو جباية مال أو غيره من الاعمال السلطانية حتى ولاية الاوقاف مثلاً
وكان لولا تلك الولاية لكان لا يهدي اليه فهذه رشوة عرضت في معرض الهدية اذ القصد منها في الحال طاب
التقرب أو اكتساب المحبة ولكن لأمر ينحصر في جلسه اذا تمكن التوصل اليه بالولايات لا تخفى وآية أنه لا يبغي
المحبة انه لو ولي في الحال غيره لسلم المال الى ذلك الغير فهذا انما اتفقوا على ان الكراهة فيه شديدة واختلقوا في
كونه حراماً والمعنى فيه متعارض فانه دائر بين الهدية المحضة وبين الرشوة المبدولة في مقابلته جاء محض في غرض
معين واذا تعارضت المشابهة القياسية وعضدت الاخبار والآثار أجد هما تعين الميل اليه وقد دلت الاخبار على
تشديد الامر في ذلك قال صلى الله عليه وسلم (٢) يأتي على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقتل بالموعظة
يقتل البريء لتوعظه العامة * وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن السحت فقال يقضي الرجل الحاجة
فهدي له الهدية ولعله أراد قضاء الحاجة بكلمة لا تعب فيها أو تبرع بها لعل على قصد أجرة فلا يجوز أن يأخذ بعده شيئاً
في معرض العوض شفع مسروق شفاعته فاهدي اليه المشفوع له جارية فغضب وردّها وقال لو علمت مما في قلبك
لمأت كلمت في حاجتك ولا أتكم فيما بقي منها وسئل طاوس عن هدايا السلطان فقال سحت وأخذ عمر رضي الله
عنه ربح مال القراض الذي أخذه ولده من بيت المال وقال انما أعطيتما لمكانكما مني اذ علم أنهما أعطيا لاجل
جاء الولاية وأهدت امرأته أبي عبيدة بن الجراح الى خاتون ملكة الروم خوافاً كما فاتها بجوهر فأخذه عمر رضي
الله عنه فباعه وأعطاهما من خلوها ورد باقيه الى بيت مال المسلمين وقال جابر وأبو هريرة رضي الله عنهما هدايا
الملوك غلول ولما رد عمر بن عبد العزيز الهدية قيل له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يقبل الهدية فقال كان ذلك
له هدية وهو لئلا رشوة أي كان يتقرب اليه لنبوته لا لولايته ونحن انما نعطي للولاية وأعظم من ذلك كله ما روى
أبو حنيفة الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) بعث واليا على صدقات الازد فلما جاء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم أمسك بعض ماله وقال هذا لكم وهذا الي هدية فقال عليه السلام لا تجلس في بيت أهلك
و بيت أمك حتى تأتيك هديتك ان كنت صادقا ثم قال مالي أستعمل الرجل منكم فيقول هذا لكم وهذا لي
هدية ألا تجلس في بيت أمه ليهدي له والذي نفسي بيده لا يأخذ منكم أحداً شيئاً بغير حقه الا أتى الله بحمله فلا
يأتين أحدكم يوم القيامة ببيع ليرغاه أو بقره لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه حتى رأيت بباض ابطيه ثم قال
اللهم هل بلغت واذا ثبتت هذه التشديدات فالقاضي والوالي ينبغي أن يقدر نفسه في بيت أمه وأبيه فما كان يعطى

(١) حديث تهادوا وتحابوا البيهقي من حديث أبي هريرة وضعفه ابن عدي (٢) حديث يأتي على الناس زمان يستحل فيه السحت بالهدية والقتل بالموعظة يقتل البريء لتوعظه العامة لم أقف له على أصل (٣) حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية البخاري من حديث عائشة (٤) حديث أبي حنيفة الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث واليا الى صدقات الازد فلما جاء قال هذا مالكم وهذا هدية لي الحديث متفق عليه

يوم وقال له أريد
حبة قال فقلت له
ما تفعل بالحبة
فذكر شهوة
يشترها بالحبة ثم
قال عن ذلك
اذهب واستقرض
الحبة قال قلت
نعم استقرضها
من نفسك فهي
أولى من أقرض
وقد نظم بعضهم
هذا المعنى فقال
ان شئت أن
تستقرض المال
منفقا * على
شهوات النفس
في زمن العسر *
فسل نفسك
الاتفاق من كثر
صبرها * عليك
وارفاقا الى زمن
اليسر * فان
فعلت كنت
الغنى وان أبت *
فكل منوع
بعدها واسع
العسر * فاذا
استنفذ الفقير
الجهد من نفسه
وأشرف على
الضعف وتحققت
الضرورة وسأل
مولاه ولم يقدر له
يشئ ووقسته
يضيق عن

الكسب من شغله بحاله فعمد ذلك بقرع باب السبب يسأل فقد كان

عن أبي جعفر الطبري وكان أستاذاً للجند أنه كان يخرج بين العشاءين ويسأل من باب أو يمين ويكون ذلك معلوماً على قدر الحاجة بعد يوم أو يومين ونقل عن إبراهيم بن أدهم أنه كان معتكفاً بجامع البصرة مدة وكان يضطر في كل ثلاث ليال ليلة ليلة افطاره يطلب من الأبواب ونقل عن سفيان الثوري أنه كان يسافر من الحجاز إلى صنعاء اليمن ويسأل في الطريق وقال كنت أذكر لهم حديثاً في الضيافة فيقدم لي الطعام فأتناول حاجتي وأترك ما يسبق (وقد ورد) من جاع ولم يسأل فبات دخل النار ومن عنده علم وله مع الله حال لا يبالي بمثل هذا بل يسأل بالعلم ويمسك عن السؤال بالعلم وحكي بعض مشايخنا عن شخص كان مصرعاً على

بعد الغل وهو في بيت أمه يجوز له أن يأخذ في ولايته وما يعلم أنه إنما يعطاه لولا نيته لحرام أخذه وما سكن عليه في هذا أياً صدقائه إنهم هل كانوا يعطونه لو كان معزولاً فهو شبهة فليجتنبه
 * ثم كتاب الحلال والحرام بحمد الله ومنه وحسن توفيقه والله أعلم *
 * كتاب آداب الألفة والأخوة والصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق وهو الكتاب الخامس من ربيع العبادات الثاني *

بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله الذي غفر صفوة عباده بطائفة التخصيص طولاً وامتناناً * وألف بين قلوبهم فاصبحوا بنعمته اخواناً * ونزع الغل من صدورهم فظلوا في الدنيا أصدقاء وأخذاناً * وفي الآخرة رفقاء وخلاناً * والصلاة على محمد المصطفى وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه واقربوا به قولا وفعلاد وعدلاً واحساناً * (أما بعد) * فإن التحاب في الله تعالى والأخوة في دينه من أفضل القربات * وأطلق ما يستفاد من الطاعات في مجاري العادات * ولها شروط بها يتحقق المتصاحبون المتحابين في الله تعالى وفيها حقوق برعاتها تصفو والأخوة عن شوائب الكدورات وزغات الشيطان في القيام بحقوقها يتقرب إلى الله تعالى وبالحفاظة عليهم تنال الدرجات العلى ونحن نبين مقاصد هذا الكتاب في ثلاثة أبواب * (الباب الأول) * في فضيلة الألفة والأخوة في الله تعالى وشروطها ودرجاتها وفوائدها * (الباب الثاني) * في حقوق الصحبة وآدابها وحقيقتها ولوازمها * (الباب الثالث) * في حق المسلم والرحم والجوار والمالك وكيفية المعاشرة مع من قد بلى هذه الأسباب * (الباب الأول في فضيلة الألفة والأخوة وفي شروطها ودرجاتها وفوائدها) *

في فضيلة الألفة والأخوة *

اعلم أن الألفة ثمرة حسن الخلق والتفرق ثمرة سوء الخلق فحسن الخلق يوجب التحاب والتألف والتوافق وسوء الخلق يثير التباغض والتحاسد والتدابير ومهما كان الثمر محموداً كانت الثمرة محموداً وحسن الخلق لا يتحقق في الدين فضيلته وهو الذي مدح الله سبحانه به نبيه عليه السلام إذ قال وإنك لعلى خلق عظيم وقال النبي صلى الله عليه وسلم (١) أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق وقال أسامة بن شريك قلنا يا رسول الله (٢) ما خير ما أعطى الإنسان فقال خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم (٣) بعثت لأتمم بحسن الأخلاق وقال صلى الله عليه وسلم (٤) أثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ما حسن الله خلق امرئ وخلقه في طعمه النار وقال صلى الله عليه وسلم (٦) يا أبا هريرة عليك بحسن الخلق قال أبو هريرة رضي الله عنه وما حسن الخلق يا رسول الله قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك ولا تخفى أن ثمرة الخلق الحسن الألفة وانقطاع الوحشة ومهما طاب الثمر طابت الثمرة كيف وقد ورد في الشئ على نفس الألفة سيما إذا كانت الرابطة هي التقوى

كتاب آداب الصحبة *

(الباب الأول في فضيلة الألفة والأخوة) *

(١) حديث أول ما يدخل الجنة تقوى الله وحسن الخلق الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح الاسناد وقد تقدم (٢) حديث أسامة بن شريك يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان قال خلق حسن ابن ماجه باسناد صحيح (٣) حديث بعثت لأتمم مكارم الأخلاق أحمد والبيهقي والحاكم وصححه من حديث أبي هريرة (٤) حديث أثقل ما يوضع في الميزان خلق حسن أبو داود والترمذي من حديث أبي البرداء وقال حسن صحيح (٥) حديث ما حسن الله خلق امرئ وخلقه في طعمه النار ابن عدي والطبراني في مكارم الأخلاق وفي الأوسط والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة قال ابن عدي في أسناده بعض النكرة (٦) حديث يا أبا هريرة عليك بحسن الخلق قال وما حسن الخلق قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك البيهقي في الشعب من رواية

أحدنا شيئاً
وأكنى بعلم
الله بحالى قال
فيقبت أيلما في
الطريق ففتح
الله على بلما
والزاد في وقت
الحاجة ثم وقفت
الامر ولم يفتح
الله صلى بشئ
فجعت وعطشت
حتى لم يسقى
طاقة فضعفت
عن المشى
وبقيت أنا آخر
عن القافلة قليلا
قليلا حتى مرت
القافلة فقلت في
نفسى هذا الآن
متى القاء النفس
الى التهلكة وقد
منع الله من ذلك
وهذه مشكلة
الاضطرار أسأل
فلما هممت
بالسؤال انبعت
من باطنى انكار
لهذه الحال وقلت
عزيمة عقدتها
مع الله لا تقضها
وهان على الموت
دون نقص
عزيمتى فقصدت
شجرة وقعدت في
ظلها وطرحت
رأسى استطرأ

والذين وحب الله من الآيات والاختيار والآثار ما فيه كفاية ومنع * قال الله تعالى مظهر اعظم منه على الخلق
بندمة الالهة لو انصفت ما فى الارض شجرة ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الربهم وقال فأصبحهم بعمته اخوانا
أبى باللفظة ثم دم التفرقة ورجعها فقال عز من قائل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الى لعلكم تهتدون
وقال صلى الله عليه وسلم (١) ان أقر بكم منى مجلسا أحسنكم أخلاقا الموطون أ كفا الذين يلقون ويؤلقون وقال
صلى الله عليه وسلم (٢) المؤمن ألف مألوف ولا خير فمين لا يلف ولا يؤلف وقال صلى الله عليه وسلم (٣) فى الثناء على
الاخوة فى الدين من أراد الله به خيرا رزقه خيلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) مثل
الاخوين اذا التقيا مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى وما التقي مؤمنان قط الا أفاد الله أحدهما من صاحبه
خيرا وقال عليه السلام فى الترغيب فى الاخوة فى الله (٥) من أخى أخافى الله رفعه الله درجة فى الجنة لا ينالها بشئ من
عمله وقال أبو ادريس الخولاني لمعاذنى أحبك فى الله فقال له أبشر ثم أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم (٦) يقول انصب لطائفة من الناس كراسى حول العرش يوم القيامة وجوهمهم كالقمر ليلة البدر يفرح الناس
وهم لا يفرحون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل من
هؤلاء يا رسول الله فقال هم المتحابون فى الله تعالى ورواه أبو هريرة رضى الله عنه وقال فيه (٧) ان حول العرش
منابر من نور عايقهم لباسهم نور وجوهمهم نور ليسوا بانباء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء فقالوا
يا رسول الله صفهم لنا فقال هم المتحابون فى الله والمتجالسون فى الله والمترأون فى الله وقال صلى الله عليه وسلم (٨)
ما تحاب اثنان فى الله الا كان أحبهما الى الله أشدهما جال صاحبه ويقال ان الاخوين فى الله اذا كان أحدهما

الحسن عن أبى هريرة ولم يسمع منه (١) حديث ان أقر بكم منى مجلسا أحسنكم أخلاقا الموطون أ كفا
الذين يلقون ويؤلقون الطبراني فى مكارم الاخلاق من حديث جابر بسند ضعيف (٢) حديث المؤمن ألف
مألوف ولا خير فمين لا يلف ولا يؤلف أجدو الطبراني من حديث سهل بن سعد والحاكم من حديث أبى هريرة
وصححه (٣) حديث من أراد الله به خيرا رزقه خيلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر أعانه غريب بهذا اللفظ
 والمعروف ان ذلك فى الامير ورواه أبو داود من حديث عائشة اذا أراد الله بالأمير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي
ذكره وان ذكر أعانه الحديث ضعفه ابن عدى ولا فى عبد الرحمن السلمي فى آداب الصحبة من حديث على بن
سعادة المرء ان يكون اخوانه صالحين (٤) حديث مثل الاخوين اذا التقيا مثل اليدين تغسل احدهما
الاخرى الحديث السلمي فى آداب الصحبة وأبو منصور الديلمي فى مسند الفردوس من حديث أنس وفيه أجد بن
محمد بن غالب الباهلى كذاب وهو من قول سامان الفارسي فى الأول من الحزبيات (٥) حديث من أخى أخافى
الله عز وجل رفعه الله درجة فى الجنة لا ينالها بشئ من عمله ابن أبى الدنيا فى كتاب الاخوان من حديث أنس ما
أحدث عبدا خافى الله عز وجل الا أحدث الله عز وجل له درجة فى الجنة واسناده ضعيف (٦) حديث قال أبو
ادريس الخولاني لمعاذنى أحبك فى الله فقال أبشر ثم أبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تنصب
لطائفة من الناس كراسى حول العرش يوم القيامة الحديث أجدو والحاكم فى حديث طويل ان أبى ادريس قال قلت
والله انى لأحبك فى الله قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المتحابين بجلال الله فى ظل عرشه يوم
لا ظل الا ظله قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وهو عند الترمذى من رواية أبى مسلم الخولاني عن معاذ بلفظ
المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء قال حديث حسن صحيح ولا جدم من حديث أبى
مالك الأشعري ان الله عباد اليسوا بانباء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء على منازلهم وقر بهم من الله الحديث
وفيه تحاوى الله وتصافوا به يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فجعل وجوهمهم نوروا وباهم نوروا يفرح الناس
يوم القيامة ولا يفرحون وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفيه شهر بن حوشب مختلف فيه
(٧) حديث أبى هريرة ان حول العرش منابر من نور عايقهم لباسهم نور وجوهمهم نور ليسوا بانباء ولا شهداء
الحديث النسائي فى سننه الكبرى ورجاله ثقات (٨) حديث ما تحاب اثنان فى الله الا كان أحبهما الى الله

لموت وذبحت القافلة فينأنا كذلك اذ جاءنى شاب متقلد بسيف وحر كنى فقمتم وفي يده اداة فيها ماء فقال لي اشرب فشربت ثم

ومشي مسعى
خطوات ثم قال لي
اجلس فالقافلة
اليك تجيء
جلست ساعة
فاذا أنا بالقافلة
ورأى متوجهة
الى هذا شان
من يعامل مولا
بالصدق (وذكر)
الشيخ أبوطالب
المكي رحمه الله
أن بعض الصوفية
أول قول رسول
الله صلى الله عليه
وسلم أحل ما
أكل المؤمن
من كسب يده
بأنه المسئلة عند
الذائفة وأنكر
الشيخ أبوطالب
هذا التأويل
من هذا الصوفي
وذكر أن جعفر
الخلدي كان
يحكي ههنا
التأويل عن
شيخ من شيوخ
الصوفية وقع
لي والله أعلم أن
الشيخ الصرني
لم يرد بكسب اليد
مأثرك الشيخ
أبو طالب مـ وانـ
أراد بكسب اليد
وهيها الى الله

أعلى مقام من الآخر رفع الآخر معه الى مقامه وأنه يلتحق به كما تلتقي الذريرة بالابوين والاهل بعضهم ببعض لان
الاخوة اذا اكسبت في التلمس كن دون اخوة الولادة قال عز وجل ألحقنا بهم ذر باتهم وهما السنهم من عملهم
من شئ وقال صلى الله عليه وسلم (١) ان الله تعالى يقول حق محبتي للذين يتزاورون من أجلي وحق محبتي للذين
يتعابون من أجلي وحق محبتي للذين يتبادلون من أجلي وحق محبتي للذين يتناصرون من أجلي وقال صلى
الله عليه وسلم (٢) ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي وقال صلى
الله عليه وسلم (٣) سبعة بطلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نسا في عبادة الله ورجل قابله متعلق
بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان محبا في الله اجتمعا على ذلك ونفرا ذابا به ورجل ذكر الله خالما ففادى
عبيته ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني أخاف الله تعالى ورجل اصدق بصدقه فاخفاها من لاته لم
سأله ما تنق يمينه وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ما زار رجل رجلا في الله شوقا اليه ورغبة في لعائه الا ناداه ملك من
خلفه طيب وطيب عشاك وطاب لك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٥) ان رجلا زار أخته في الله فاصاب الله له ملكا
فقال أين تريد قال أريد أن أزيروا أخي فلما فقال الحاجة لك عنده قال لا قال لفرابة دينك وبينه قال لا قال فبئعه
له عناءك قال لا قال فبهم قال أحمد في الله قال فان الله أرساني اليك يخبرك بأنه يحبك لحبك اباه وهذا واجب لك الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم (٦) أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله فلهذا يجب أن يكون للرجل أعداء
يغضهم في الله كما يكون له أصدقاء واخوان يحبهم في الله ويروى ان الله تعالى أوحى الى نبي من الانبياء اما زهدك
في الدنيا فقد ربحت الراحة وأما انقطاعك الى دمس سز زني ولكن هل عادت في عدوا أو هل والبت في وليا
وقال صلى الله عليه وسلم (٧) اللهم لا تجعل لاه اجر على منته فتزنيه مني محبتي وروى ان الله تعالى أوحى الى عيسى عليه
السلام لو أنك عبدتي بهياد أهل السموات والارض وحب في الناس و بغض في الله ليس ما أغني عنك ذلك
شيأ قال عيسى عليه السلام يحبوا الى الله يعض أهل الماصي وتروى الى الله بالعبادة من مـ والنسوار الله
بخطهم قالوا الروح لله فن تجالس قال جالسوا من ذكر كم الله رؤيه من ز يد في عمالك كلامه ومن يرغكم
في الآخرة عملا وروى في الاخبار ان الله عز وجل أوحى الى موسى عليه السلام يا ابن عمران كن بطلا
وارتداه بك اخوانا وكل خدن وصاحب لا يوازيك على مسرتي فهو لك سيد وأوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود اودم الى أراك ما يبذوا وحيد قال لهي فليت الخلق من أجلك قال يا داود كن بطلا واراد الله لك
أخذنا وكل خدن لا يوافقك على مسرتي فلا تصاحبه فإنه لك عدو ونسي قباك وباعداء مني وفي أخبار داود
عليه السلام انه قال يارب كيف لي أن يحبني الناس كلهم واسلم فيما نيتي بك قال خالق الناس ما نلاقهم وأحسن فيما
أسد هما صاحب ابن حبان والحاكم من حديث أنس وقال صحيح الاسناد (١) حدثت ان الله يقول حق
محي للذين يتزاورون من أجلي وحق محبتي للذين يتعابون من أجلي الحبيب أحمد من حديث عمرو بن عيسى
وحديث عبادة بن الصامت رواه الحاكم ومحيجه (٢) حديث ان الله يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالي
اليوم أظلمهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي مسلم (٣) حديث أبي هريرة سبعة بطلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
الحديث منق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم (٤) حديث ما زار رجلا في الله شوقا اليه ورغبة في
لعائه الا ناداه ملك من خلفه اب وطاب لك اخيه ابن عدي من حديث أنس دون قوله شوقا اليه ورغبة في لعائه
والله تعالى وابن ماجه من حديث أبي هريرة من عاد مريضا أو زار أخا في الله ناداه من السماء طيب وطاب
مسالك ربه وأه من أخيه مـ لا تال الله من غريب (٥) حديث ان رجلا زار أخا في الله في الله بصدقه ما ملكا
فقال أين تريد أنشدت من حديث أبي هريرة (٦) حديث أرق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله
أه من حديث البراء بن ربيع الحب في الله والبغض في الله فيه والمحراطين في كرام الاخلاق من حديث ابن
مسعود بسند ضعيف (٧) حديث اللهم لا تجعل لاه اجر على منته الحديث تقدم في الكتاب الذي

فعلى عنه الحاجة فهو من أحل ما أكله اذا اجاب الله سؤاله وسأله اليه رقه

بيني وبينك وفي بعضها خالق أهل الدنيا باخلاق الدنيا وخالق أهل الآخرة باخلاق الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم (١) ان أحبك إلى الله الذين يلقون و يؤلفون وان أبغضكم إلى الله المشاؤون بالنفخة المفرقون بين الإخوان وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله ملك كافصة من النار ونصفه من النارج بقول اللهم كما ألقت بين النارج والنار كذلك ألف بين قلوب عبادك الصالحين وقال أيضا (٣) ما أحدث عبدا حافى الله إلا أحدث الله له درجة في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٤) المهاجرون في الله على عمود من باقون وجراف في رأس العمود سبعون ألف غرفة دسرفون على أهل الجنة يضيء حسنهم لأهل الجنة كما يضيء الشمس لأهل الدنيا فقول أهل الجنة انطلقوا بنا ننظر إلى المصالحين في الله فيضيء حسنهم لأهل الجنة كما يضيء الشمس عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم المهاجرون في الله (الآثار) قال علي رضي الله عنه عليكم بالاخوان فانهم عدة في الدنيا والآخرة ألا تسمع إلى قول أهل النار فإنا من شافعين ولا صديق حيم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والله لو صمت النهار لأفطره ووقت الليل لأنامه وأنفقت مالي غلغا غلغا في سبيل الله أموت يوم أموت وايس في قاي حب لأهل طاعة الله وبغض لأهل معصية الله ما نفعني ذلك شيئا وقال ابن السماك عند موته اللهم انك تعلم اني اذا كنت أعصيك كنت أحب من يطيعك فاجعل ذلك قرينة لي اليك وقال الحسن علي ضدها بن آدم لا تغرنك قول من يقول المرء مع من أحب فإلك ن تلحق الارار بالاعمالهم فان اليهود والنصارى يحبون أنبياءهم وليسوا معهم وهذه إشارة إلى ان مجرد ذلك من غير موافقة في بعض الاعمال أو كلها لا ينفع وقال الفضيل في بعض كلامه هاد تربد ان تسكن الفردوس وتجاور الرحمن في دار مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين باي عمل عمله باي شهوة تركتها باي غيظا كظمته باي رحم قطع وصاتها باي زلة لا خيك غفرتها باي قريب باعدته في الله باي بعيد فارتبه في الله ويروي ان الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام هل عملت لي عملا قط فقال لمي اني صاب لك وصمت وتصرفت وزكبت فقال ان الصلاة لك برهان والصوم جنة والصدقة طل والزكاة نور فاني عملت لي قال موسى ألمي دلني على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لي وليا قط وهل عادت في عداوا قط فعلم موسى ان أفضل الاعمال الحب في الله والبغض في الله وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو أن رجلا قام بين الركن والمقام عباد الله سبعين سنة لم يأل الله يوم القيامة مع من يحب وقال الحسن رضي الله عنه معارمة الناس قرمان إلى الله وقال رجل لعمدة من راسع اني لاحبك في الله فقال أحبك الذي أحببتني له ثم حول وجهه وقال اللهم اني أعوذ بك أن أحب فيك وأنت لي مبغض ودخل رجل على داود الطائي فقال له ما حاجتك فقال زيارتك فقال أما تفتقد عباد خير احسن زرت ولكن انظر ماذا ينزل بي أنا اذا قيل لي من أنت فزارا من الزهاد أنت لا والله ان العباد أنت لا والله ان الصالحين أنت لا والله ثم أقبل يوحى نفسه ويقول كنت في الشديدة فاسفانا لما سخطت صرنا صرنا اذ اننا لمراني شر من الفاسق وقال عمر رضي الله عنه اذا أصاب أحدكم ود من أخيه فليعسك به فقله لا يصدب ذلك وقال جاهد المهاجرون في الله اذا التقوا فكسر بعضهم إلى بعض تعاض عنهم الخطايا كما يتعاض ورق الشجر في الشتاء اذا بلس وقال الفضيل نظر الرجل إلى وجه أخيه على المودة والرحمة عبادة

بيان معنى الاخوة في الله ونبيذ من الاخوة في الدنيا

اعلم ان الحب في الله والبغض في الله غامض ويكشف الغممة عنه بما نذكره من ان المحبة تقسم إلى ما يتح

(١) حديث ان أحبك إلى الله الذين يلقون و يؤلفون الخ الحديث السابق في الارسط والصغير من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٢) حديث ان الله ملك كافصة من النار ونصفه من النارج بقول اللهم كما ألقت بين النارج والنار كذلك ألف بين قلوب عبادك الصالحين أبو الشيخ ابن حبان في كتاب اعطاه من حديث ما من جبل وأمر ماض بن سارية بسند ضعيف (٣) حديث ما أحدث عبدا حافى الله إلا أحدث الله له درجة في الجنة حديث ابن أبي الدنيا في كتاب الاخوان من حديث أس وعده تقدم (٤) حديث المهاجرون في الله على عمود من باقون وجراف في رأس العمود

عنهما قال ذلك وان خضرة الاقل تتراعى في بطنه من الهزال وقال محمد الباقر رحمه الله قاهل وأنه محتاج إلى شق نمرة وروى عن مطرف انه قال أما والله لو كان عند نبي الله شيء ما اتبع المرأة ولكن حمله على ذاك الجهد وذكر الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي عن النصر اباذي انه قال في قوله اني لما أزلت إلى من خير فقير لم يسأل الكلام الخلق وانما كان سؤالا من الحق ولم يسأل غداه النفس انما أراد سكون القلب وقال أبو سعيد الخراساني الخلق متردون بين ما ملهم وبين ما ملهم من نظر إلى ما له تكلم لسان الله من ساهد بالله تسكلم بلسان الخلاء والفخر

ألا نرى حال الكلام عليه السلام لما شاهد خواصه اطلبه به الحق كيف قال أرني أظرك اليك ولما نظر إلى نفسه كيف أنه الفقر وقال اني

لما أنزلت إلى من خير فقير (١٤٤) وقال ابن عطاء نظر من العبودية إلى الربو بيه تخشع وخضع ونسلكهم بلسان الافتقار بما

ورد على سره
من الانوار افتقار
العبد الى مولاه
في جميع أحواله
لافتقار سؤال
وطلب وقال
الحسين فقير لما
خصصني من علم
اليقين أن ترقيني
الى عين اليقين
وحقه ووقع واثقه
أعلم في قبوله لما
أنزلت الى من
خير فقير أن
الانزال مشعر
ببعد رتبته عن
حقيقة القرب
فيكون الانزال
عين الفقر فما
قعق بالانزال وأراد
قرب المنزل ومن
صح فقره ففقره
في أمر آخرته
كفقره في أمر
دينه ورجوعه
اليه في الدارين
واياه بسأل حوائج
الزايين وتنسأوى
عنده الحاججان
فخاله مع غير الله
شغل في الدارين
الباب العشرون
في ذكر من
يأكل كل من
النفوس
إذا كمل سفل

بالانفاق كالصحة بسبب الجوار أو بسبب الاجتماع في المكتب أو في المدرسة أو في السوق أو على باب السلطان
أو في الاسفار أو الى ما يشاء اختياراً أو يقصد وهو الذي نرى بينه اذا لاخوت في الدين وافعة في هذا القسم لا محالة
اذ لا تواب الاعلى الافعال الاختيارية ولا ترغيب الا فيهم أو الصحة عبارة عن المبالغة والمخالطة والمجاورة وهذه
الامور لا يقصد الانسان بها غيره الا اذا أحبه فان غير المحبوب يحتجب ويباعد ولا تفصد مخالطته والذي يجب فاما
أن يجب لذاته لا ليتوصل به الى محبوب ومقصود واداء واما أن يجب للتوصل به الى مقصود وذلك المفعول واما أن
يكون مقصوداً على الدنيا وحطوطها واما أن يكون متعلماً بالآخر واما أن يكون متعلماً بالله تعالى فهذه أربعة
أقسام من أقسام القسم الأول وهو حبك الانسان لذاته كذلك يمكن وهو أن يكون في ذاته محبوباً عندك على
معنى أنك تأتدبر ربه ومعرفته ومشاهدة أخلاقه لا متحسناً لك لأن كل جيل لذيفي حق من أدرك جماله وكل
لذيفي محبوب والآن تتبع الاستحسان والاستحسان ببيع الماسية والملاءمة والمواظبة بين الطباع ثم ذلك المستحسن
أما أن يكون هو الصورة الظاهرة أعني حسن الخلق وأما أن يكون هي الصورة الباطنة أعني كمال القلب وحسن
الخلق وينبع حسن الاخلاق حسن الافعال لا محالاً تتبع كل العقل غزارة العلم وكل ذلك مستحسن عند
الطبع السليم والعقل المستقيم وكل مستحسن يستلزمه محبوب بل في انشلاف القلوب أمراً فخرض من هذا فانه
قد تستعظم أو تدفع بين شخصين من غير ملاحظة في صرفة لا حسن في خلق وخلق ركن لماسية بالمتن واجب
الافقر المولود فانه شبه التي يجذب اليه بالطبع والاشباه بالمتن خفية ولهذا أسباب دغية اس في قوة البسر
الاطلاع عليها عبر رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) عن ذلك حيث قال الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فالتناكر نتيجة النباين والائتلاف نتيجة الناسب الذي عبر عنه بالاعراف وفي بعض
الانماض (٢) الارواح جنود مجندة فتنشام في الهواء وفدكني به من العلماء عن هذا بأن قال ان الله تعالى خلق
الارواح فذا في يده فاعلموا طافها حول العرش فأى روحين من ذائقين تعارفا هناك فالتغيا تواصلا في الدنيا وقال
صل الله عليه وسلم (٣) ان ارواح المؤمنين ليلتقيان على مسرة يوم وما رأى أحدهما صاحبه قط وروى (٤) ان امرأة
بمكة كانت تخدم السماء وكانت بالديانة أخرى فزلت المكينة على المدنية فدخلت على عائشة رضي الله عنها
فحكمتها بماتت أين ترات فذكرت لها صاحبتهما فقالت صدق الرسول ولست حيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الارواح جنود مجندة الحديث والحق في هذا ان المساهدة والتجربة تسهل الاثلاف عند التناوب
والناسب في الطباع والاخلاق باطنا وظاهراً أمر منهوم عن رأسا الاسباب التي أوجبت لك المناسبة فابس في
قوة النشر الاخلاص عليه واعية هذان المنجم أن يقول اذا كان طالع على سديس طالع غيره أو تلاميذه فهذا انظر
المواظبة والمروءة تمتضي التناسب والتواؤا اذا كان على ما اشتهر أو تر يبعه اقمضى الباغض والعداوة فهذا
لوصدق كما نرى كذلك في مجاري سنة الله في خلق السموات والارض لكان الاشكال فيبدأ كبر من الاشكال
في أصل التناسب فدهني للخوض في علم يكشف سره للبسر غناً وتينامن العلم الاقايلاو يكفينا في التصديق بذلك

سبعون ألف غرفة الحديث الحكيم الرمزي في النوادر من حديث ابن مسعود سند ضعيف (١) حديث
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف مسلم من حديث أبي هريرة والبخاري تلمية ابن
حديث عائشة (٢) حديث الارواح فتنشام في الهواء الطبراني في الأوسط سند ضعيف من حديث علي
ان الارواح في الهواء جند مجندة فتنشام الحديث (٣) حديث ان ارواح المؤمنين ليلتقيان على مسرة
برم وبارأتهما حدما صاحب قد أحسن من حديث عبد الله بن عمرو بن ميمون قال أحدهم وفيه ابن مسعود بن
درابج (٤) حديث ان امرأة بمكة كانت تخدم السماء وكانت بالمدينة أخرى فزلت المكينة على عائشة رضي الله عنها
عليه السلام فذكرت حديث الارواح جنود مجندة الحسن بن محبوب في مسنده بالمتن بسند حسن واثقه عائشة

التجرب بقوله المشاهدة فقد ورد الخبر به قال صلى الله عليه وسلم (١) لو أن مؤمناً دخل إلى مجلس فيه مائة منافق وهو مؤمن واحد لجاء حتى يجلس إليه ولو أن منافقاً دخل إلى مجلس فيه مائة مؤمن ومنافق واحد لجاء حتى يجلس إليه وهذا يدل على أن شبه الذي منبذ إليه بالطبع وإن كان دولا يشعر به وكان مالك بن دينار يقول لا يتنق اثنتان في عشرة إلا وفي أحدهما وصف من الآخر وإن أجناس الناس كأجناس الطير ولا يتنق نوعان من الطير في الطيران إلا وفيه من يناسبه قال فرأى يوماً رابعا مع حمامة فحبب من ذلك فقال اتفقا وإياها من شكل واحد ثم طارا فإذا هما أعرجان فقال من ههنا اتفقا ولذا قال بعض الحكماء كل إنسان يأنس إلى شكله كما أن كل طير يطير مع جنسه وإذا اصطحب اثنتان برهة من زمان ولم يندسا كلا في الحال فلا بد أن يفترقا وهذا معنى خفي نطن له الشعراء حتى قال قائلهم

وقائل كيف تفارقتما * فقلت قولاً فيه انصاف
لم يك من شكلي فنارقتي * والناس أشكال والاف

فقد ظهر من هذا أن الإنسان قد يحب لذاته لا لما ناله من حال أو مآل بل مجرد المجانسة والمناسبة في المباح الباطنة والأخلاق الخفية وبدخل في هذا القسم الحب للجمال إذا لم يكن المقصود قضاء الشهوة وقآن العوج والجلية مستلذة في عينها وإن قدر فقد أصل الشهوة حتى يستأنز النظر إلى الفواكه والأنوار والأزهار والفتح المسرب بالجرة وإلى الماء الجاري والخضرة من غير غرض سوى عينها وهذا الحب لا يدخل فيه الحب لله بل هو حب بالمباح وشهوة النفس ويتصور ذلك ممن لا يؤمن بالله إلا أنه ان اتصل به غرض مذموم صار مذموماً كحب الشهوة والجلية لقضاء الشهوة حيث لا يحل قضاءها وإن لم يتصل به غرض مذموم فهو مباح لا يوصف بحمد ولا ذم إذا لم يحجبها محمودة وإمامته وموالاتها لا يحمد ولا يذم (٢) القسم الثاني أن يحب لئنا له من ذاته غير ذاته فيكون وسيلاً إلى محبوب غيره وسيلاً إلى المحبوب محبوب وما يحب لغيره كان ذلك الغير والمحبوب بالحققة ولكن الطريق إلى المحبوب محبوب ولذلك أحب الناس الذهب والفضة ولا غرض فيهما إلا لا يطعم ولا يلبس ولا كن ما رسيلاً إلى المحبوب بات فمن الناس من يحب كإحباب الذهب والفضة من حيث أنه وسيلة إلى المصود إذ يتوصل بها إلى نيل جاه أو مال أو علم كإحباب الرجل سلطاناً لا تتغاضى بماله وأجاهه وبحب خواص تحسبهم حاله عنده وتمهيدهم أمره في قلبه فالتوسل إليه أن كان مقصوراً فائداً على الدنيا لم يكن حبه من جهة الحب في الله وإن لم يكن مقصوراً فائداً على الدنيا ولكنه ليس بقصد به الدنيا كحب التاب لا سناذة فهو أيضاً خارج عن الحب لله فإنه إنما يحبه ليعمل به من أجل نفسه فحبه به العلم فإذا كان لا يقصد العلم لثمة لم يتركب إلى الله بل ياتى به لجاه والمال والقبول عند الخلق فحبه به الجاه والقبول والعلم وسيلة إليه والاستاذ وسيلة إلى العلم فليس في شيء من ذلك حب لله إذ يتصور كل ذلك من لا يؤمن بالله تعالى أصلاً ثم بنفسهم هذا أيضاً إلى مذموم ومباح فإن كان بقصد به التوصل إلى مقاصده المأمومة من قهر الأقران وحيازة أموال البتاح وظلم الرعايا بولاية القضاة وغيره كان الحب مذموماً وإن كان يقصد به التوصل إلى مباح فهو مباح وإنما اكتسب الوسيلة أخكم والصفة من المفصل المتوصل إليه فأنها تابعة له غير قائمة بذاتها (٣) القسم الثالث أن يحب لذاته بل لغيره وذلك الخ برأس راجعاً إلى حظوظه في الدنيا بل يرجع إلى حظوظه في الآخرة فهذا بضاهير لا غموض فيه وذلك كمن يحب أستاذه وشيخه لأنه يتوصل به إلى تحصيل العلم وتحسين العمل ومقصد من العلم والعمل الفوز في الآخرة فمن جملة المحبين في الله وكذلك من يحب ناهجه لأنه يتأنف من العلم وينال براسته رتبة التعاليم ويرى به إلى درحة التظيم في ملكوت السماء إذ قال عبد الله صلى الله عليه وسلم من علم وعمل فذلك يدعى عظيماً في ملكوت السماء ولا يتم التعليم إلا بعلم فهو إذا آتني بحمد هذا

عند البخاري تعليقا مختصراً دونها كما تقدم (١) حديث لو أن مؤمناً دخل إلى مجلس وفيه مائة منافق ومؤمن واحد لجا حتى يجلس إليه الحب البهقي في شعب الإيم أن مؤمناً على ابن مسعود ذكره صاحب الفردوس من

الله باباً من التعريف بطريق المفاصلة على كل فعل يصدر منه حتى لو جرى عليه يسير من ذنب بحسب حاله أو الذنب مطلقاً مما هو منهى عنه في الشرع يحدغب ذلك في وقته أو يومه كان يقول بعضهم اتى لأعرف ذنبي في سوء خلق غلامى وقبل أن بعض الصوفية قرص الفارخفه فلما رآه تألم وقال لو كنت من مازن لم تستبح أبلى * بنو اللقيطة من ذهل ابن شيبان * إشارة منه إلى أن الداخل عليه مقابلته على شيء استوجب به ذلك فلا تزال به المقابلات تضمنة للتعريفات الإلهية حتى يتحصن بصدق المحاسبة وصفاء المرائية عن تضيق حقوق العبودية ومخالفة حكم الوقت وتجرد له حكم فعل الله وتمجيحه عنده أفعاله غير الله فيرى المعنى والمانع هو الله سبحانه ذوقه لا لعله أو ما يمتدركه

الاهتمام بالرزق
فخرج الى بعض
الصغارى فرأى
قنبرة تحيا
عرجاء ضعفة
فوق متجها
منها متفكر افيا
لاكل مع مجرها
عن الطيران
وللمشى والرؤية
فيها هو كذلك
اذ انشقت
الارض وخرجت
سكرجتان في
احدهما سمسم
ثقي وفي الاخرى
ماء صاف فاكت
من السمسم
وضربت من
الماء ثم انشقت
الارض وغابت
السكرجتان قال
فلما رأيت ذلك
سقط عن قلبي
الاهتمام بالرزق
فاذا أوقف الحق
عبده في هذا
المقام يزيل عن
باطنه الاهتمام
بالاقسام ويرى
الدخول في
التسبب والتكسب
بالسؤال وغيره
رتبة العوام
ويصير منسوب
الاختيار غير

الكال فان أحببته لانه آله اذا جعل صدره من رعة حره الذي هو سبب ترقية الى رتبة التعظيم في ملكوت
السما وهو محب في الله بل الذي يتصدق بامواله الله ويجمع الضيفان ويهي لهم الاطعمة اللذيذة الغريبة تقر بها
الى الله فاحب طبيا احسن صنعته في الطبخ فهو من جملة المحبين في الله وكذلك الواجب من يتولى له اصال الصدقة
الى المستحقين فقد أحبه في الله بل يزيد على هذا وتقول اذا أحب من يحده بنفسه في غسل ثيابه وكسب بيته
وطبخ طعامه ونزعه بذلك للعلم والعمل ومقصوده من استخدامهم في هذه الاعمال الفراغ للعبادة فهو محب
في الله بل يزيد عليه وتقول اذا أحب من ينفق عليه من ماله ويواسيه بكسوته وطعامه ومسكنه وجميع أغراضه
التي يقصد بها دنياه ومقصوده من جملة ذلك الفراغ للعلم والعمل المقرب الى الله فهو محب في الله فقد كان جماعة
من السلف تكفل بكفائهم جماعة من أولى الثروة وكان المواسي والمواسي جميعا من المتحابين في الله بل يزيد
عليه وتقول من نكح امرأة صالحة ليتحصن بها عن وساوس الشيطان ويصون به دينه وأوليولمته له ولد صالح
يدعوه وأحب زوجته لانها آله الى هذه المقاصد الدينية فهو محب في الله ولذلك وردت الاخبار (١) بوقوع الاجر
والثواب على الاتفاق على العيال حتى اللقمة يضعها الرجل في في امرأته بل تقول كل من استتر بحب الله وحب
رضاه وحب لقاءه في الدار الآخرة فاذا أحب غيره كان محبا في الله لانه لا يتصور أن يحب شيئا الا لما استهه لما هو
محبوب عنده وهو رضا الله عز وجل بل أريد على هذا وأقول اذا اجتمع في قلبه محبتان محبة الله ومحبة الدنيا
واجتمع في شخص واحد المعنيان جميعا حتى صلح لان يتوسل به الى الله والى الدنيا فاذا أحبه لصالحه للامرين
فهو من المحبين في الله كمن يحب أستاذه الذي يعلمه الدين ويكفيه مهمات الدنيا بالمواساة في المال فاحبه من
حيث ان في طبعه طلب الراحة في الدنيا والسعادة في الآخرة فهو وسيلة اليهما فهو محب في الله وليس من شرط
حب الله أن لا يحب في العاجل حفظ البتة اذا الدعاء الذي أمر به الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه فيه جمع بين
الدنيا والآخرة ومن ذلك قولهم بنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقال عيسى عليه السلام في دعائه اللهم
لا تشمت بي عدوى ولا تسؤ في صديقي ولا تجعل مصيبتى في ديني ولا تجعل الدنيا كبره في دفع شدة الاعداء من
حظوظ الدنيا ولم يقل ولا تجعل الدنيا أصلا من هني بل قال لا تجعلها كبره في دفع شدة الاعداء من
دعائه اللهم (٢) اني أسألك راحة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة وقال اللهم (٣) عافني من بلاء الدنيا وبلاء
الآخرة وعلى الجملة فاذا لم يكن حب السعادة في الآخرة منافضا لحب الله تعالى لخب السلامة والصحة والكفاية
والكرامة في الدنيا كيف يكون منافضا لخب الله والدنيا والآخرة عبارة عن حالتين احدهما أقرب من الاخرى
فكيف يتصور أن يحب الانسان حظوظ نفسه غدا ولا يحبها اليوم وانما يحبها غدا لان الغد يصير حالاً راضية
فالخالة الراضية لا بد أن تكون مطلوبة أيضا الا ان الحظوظ العاجلة منقسمة الى ما يصاد حظوظ الآخرة وينم
منها وهي التي احترز عنها الانبياء والاولياء وأمر بالاحتراز عنها الى ما لا يصاد وهي التي لم يمتنعوا منها كالشكاح
الصحيح وأكل الخلال وغير ذلك في اصاد حظوظ الآخرة حتى العاقل أن يكرهه ولا يحبه أعني أن يكرهه بعقله
لا بطبعه كما يكره تناول من طعام لذيذ لئلا يكون من الملوك يعلم أنه لو أقدم عليه لقطع يده وأجزت رقبة لا بمعنى ان
الطعام اللذيذ يصير بحيث لا يشتهيه بطبعه ولا يستلذه لو أكله فان ذلك محال ولكن على معنى انه يزجره عقله عن
الاقدام عليه وتحصل فيه كراهة الضرر المتعاقب به والمقصود من هذا انه لو أحب أستاذه لانه يواسيه ويعلمه
أو تلميذه لانه يتعلم منه ويخدمه وأحد ما حظ عاجل والآجل لكان في زمرة المتحابين في الله ولكن بشرط

حديث معاذ بن جبل ولم يخرج له ولادة في المسند (١) حديث الأجر في الاتفاق على العيال حتى اللقمة يضعها الرجل
في في امرأته تقدم (٢) حديث اللهم اني أسألك راحة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة الترمذي من
حديث ابن عباس في الحديث الطويل في دعائه صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الليل وقد تقدم (٣) حديث اللهم
عافني من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة أحد من حديث بشر بن أبي ارطاة نحوه بسند جيد

له تجليات من الله تعالى بطريق الافعال والتجلى بطريق الافعال رتبة من القرب ومنه يترقى الى التجلى بطريق الصفات ومن ذلك يترقى الى تجلى الذات والاشارة في هذه التجليات الى رتب في اليقين ومقامات في التوحيد شئ فوق شئ وشئ أصغر من شئ فالتجلى بطريق الافعال يحدث صفو الرضا والتسليم والتجلى بطريق الصفات يكسب الهيبة والانس والتجلى بالذات يكسب الفناء والبقاء وقد يسمى ترك الاختيار والوقوف مع فعل الله فناء يعنون به فناء الارادة والهوى والارادة الالطاف أقسام الهوى وهذا الفناء هو الفناء الظاهر فاما الفناء الباطن

واحد وهو أن يكون بحيث لو منعه العلم مثلاً وتعدى عليه بحسبه منه نقص فيه بسببه فالقدر الذي ينقص بسبب فقده هو الله تعالى وله على ذلك القدر ثواب الحب في الله وليس بمستنكر أن يشتد حبك لاسان الحلة أعراض تربط لك به فان امتنع بعضهما نقص حبك وان زاد زاد الحب فليس حبك للذهب كحبك للفضة اذا تساوى مقدارهما لان الذهب يوصل الى أعراض هي أكثر مما يوصل اليه الفضة فاذا زاد الحب بزيادة الغرض ولا يستحيل اجتماع الاعراض الديوبية والاحزورية فهو داخل في جملة الحب لله وحده هو ان كل حب لولا الايمان بالله واليوم الآخر لم يتصور وجوده فهو حب في الله وكذلك كل زيادة في الحب لولا الايمان بالله لم تكن تلك الزيادة فتلك الزيادة من الحب في الله فذلك وان دق فهو عزيز قال الجري يرى تعامل الناس في القرن الاول بالدين حتى رفق الدين وتعاملوا في القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء وفي الثالث بالمروءة حتى ذهب المروءة ولم يبق الا الالهية والرغبة **القسم الرابع** أن يحب الله وفي الله لا ينال منه علماً وعملاً أو يتوسل به الى أمر ورأه ذاته وهذا أعلى الدرجات وهو أدقها وأعظمها وهذا القسم أيضاً ممكن فان من آثار غلبة الحب أن يتعدى من المحبوب الى كل من يتعلق بالمحبوب ويناسبه ولومن بعد فن أحب انساناً حباً شديداً أحب محب ذلك الانسان وأحب محبوه وأحب من يخدمه وأحب من ينشئ عليه محبوه وأحب من يتسارع الى رضا محبوه حتى قال بقية بن الوليد ان المؤمن اذا أحب المؤمن أحب كلبه وهو كما قال وبشهادة التجربة في أحوال العشاق ويدل عليه أشعار الشعراء ولذلك يحفظ ثوب المحبوب ويحفيه بذكره من جهته ومحب منزله ومحلته وجيرانه حتى قال مجنون بني عامر

أمر على الديار ديار ليلى * أقبل ذا الجدار وذا الحدارا

وما حب الدير شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديرارا

فاذا المشاهدة والتجربة تدل على ان الحب يتعدى من ذات المحبوب الى ما يحيط به ويتعلق بأسبابه ويناسبه ولومن بعد ولكن ذلك من خاصية فرط المحبة فاصل المحبة لا يكفي فيه ويكون اتساع الحب في تعديده من المحبوب الى ما يكتنفه ويحيط به ويتعلق بأسبابه بحسب افرط المحبة وقوتها وكذلك حب الله سبحانه وتعالى اذا قوى وغلب على القلب واستولى عليه حتى انتهى الى حد الاستهتار فيتعدى الى كل موجود سواه فان كل موجود سواه أثر من آثار قدرته ومن أحب انساناً أحب صنعته وخطه وجميع أفعاله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم ^(١) اذا حبل اليه با كورة من الفواكه مسح بها عينيه وأكرمها وقال انه قريب العهد ببناء وحب الله تعالى تارة يكون لصدق الرجاء في مواعيده وما يتوقع في الآخرة من نعيمه وتارة قلة سلف من أياديه وصنوف نعمته وتارة لذاته لا لآخر وهو أدق ضروب المحبة وأعلاها وسيأتي تحقيقها في كتاب المحبة من ربيع المنجيات ان شاء الله تعالى وكيفما اتفق حب الله فاذا قوى تعدي الى كل متعلق به ضرر يلحقه من التعلق حتى يتعدى الى ما هو في نفسه مؤلم ومكروه ولكن فرط الحب يضعف الاحساس بالالم والفرح بفعل المحبوب وقصده اياه بالالام يغمر ادراك الالم وذلك كالفرح بضربه من المحبوب أو فرصة فيها نوع معاناة فان قوة المحبة تثير فرحاً يغمر ادراك الالم فيه وقد انتهت محبة الله يقوم الى ان قالوا لا نفرق بين البلاء والنعمة فان الكل من الله ولا نفرح الا بما فيه رضاه حتى قال بعضهم لا أريد ان أنال مغفرة الله بمعصية الله وقال

سمنون وليس لي في سواك حظ * فكيف ماشئت فاخترني

وسياأتي تحقيق ذلك في كتاب المحبة والمقصود ان حب الله اذا قوى أثمر حب كل من يقوم بحق عبادة الله في علم أو عمل وأثمر حب كل من فيه صفة مرضية عند الله من خلق حسن أو تأدب بأداب الشرع وما من مؤمن محب

(١) حديث كان اذا حبل اليه با كورة من الفواكه مسح بها عينيه وأكرمها وقال انها قريب العهد ببناء الطبراني في الصغير من حديث ابن عباس وأبو داود في المراسيل والبيهقي في الدعوات من حديث أبي هريرة دون قوله وأكرمها الخ وقال انه غير محفوظ وحديث أبي هريرة في الباكورة عند بقية أصحاب السنن دون مسح عينيه بها وما بعده وقال الترمذي حسن صحيح

الله عليه وسلم
لياسة المعراج ومنع
عنه موسى بن
تراني فليعلم ان
قولنا في التجلي
اشارة الى رب
الخط من اليقين
ورؤية البصيرة
فاذا وصل العبد
الى مبادئ أقسام
التجلي وهو
مطالعة الفعل
الالهى مجردا عن
فعل سواه يكون
تناوله الاقسام من
الفتوح * روى
عن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم أنه قال من
وجه اليه شئ من
هذا الرزق من
غير مسئلة ولا
اشراف فليأخذه
وليوسع به في
رزقه فان كان
عنده غنى
فليدفعه الى من
هو أحوج منه
وفي هذا دلالة
ظاهره على ان العبد
يجوز أن يأخذ
زيادة على حاجته
بدية صرفه الى
غيره وكيف
لا يأخذ وهو يرى
فعل الله تعالى سم

للآخرة ومحب الله الا اذا أخبر عن حال رجلين أحدهما عالم عابد والآخر جاهل فاسق الا وجد في نفسه ميلا الى العالم
العابد ثم يضعف ذلك الميل ويقوى بحسب ضعف ايمانه وقوته وبحسب ضعف حبه لله وقوته وهذا الميل حاصل وان
كانا غائبين عنه بحيث يعلم انه لا يصيبه منهما خبر ولا شرف في الدنيا ولا في الآخرة فذلك الميل هو حب في الله والله من عبير
حظ فانه انما يحب لان الله يحبه ولانه مرضى عند الله تعالى ولانه يحب الله تعالى ولانه مشغول بعبادة الله تعالى الا انه
اذا ضعف لم يظهر أثره ولا يظهر به ثواب ولا أجر فاذا قوى حمل على الموالاة والنصرة والذب بالنفس والمال واللسان
وتفاوت الناس فيه بحسب تفاوتهم في حب الله عز وجل ولو كان الحب مة مورا على حظ بنال من المحبوب في الحال
أو المالماتصور حب الموتى من العلماء والعباد ومن الصحابة والتابعين بل من الانبياء المنقرضين صلوات الله
عليهم وسلامه وحب جميعهم مكنون في قلب كل مسلم متدين ويتبين ذلك بغضبه عند طعن أعدائهم في واحد
منهم وبقربه عند الثناء عليهم وذكر محاسنهم وكل ذلك حب لله لانهم خواص عباد الله ومن أحبهم كما أو شخصاً
جيلاً أحب خواصه وخدمه وأحب من أحبه الا أنه يمتحن الحب بالمقابلة بحفظ النفس وفدي غلب بحيث لا يبق
لنفس حظ الا فها هو حظ المحبوب وعنه عبر قول من قال

أر بدوصاله وير يد هجرى * فأنرك ما أريد لما يرد

وقول من قال * وما الجرح اذا أرضا كم ألم * وقد يكون الحب بحيث يترك به بعض الحفظ دون بعض كمن
تسمح نفسه بان يشاطر محبوبه في نصف ماله أو في ثلثه أو في عسره فقادير الاموال موازين المحبة اذا تعرف درجة
المحبوب الا بمحبوب يترك في مقابلته فن استغفر في الحب جميع قلبه لم يبق له محبوب سواه فلا يمسك لنفسه شيئاً مثل
أبي بكر الصديق رضي الله عنه فانه لم يترك لنفسه أهلاً ولا مالا فسلم ابنته التي هي مرة عينه وبذل جميع ماله قال ابن عمر
رضي الله عنهما بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده أبو بكر وعليه عباءة قد دخلها على صدره بخلال
اذ نزل جبريل عليه السلام فاقرأه عن الله السلام وقال له يا رسول الله مالي أرى أنا كره عليه عباءة فدخلها على
صدره بخلال فقال أنفق ماله على قبل الفتح قال فأقره من الله السلام وهل له بقول لك ريك أراض أنت عني في
ففرك هذا أم ساخط قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر وقال يا أبا بكر هذا جبريل بل نقرئك السلام من الله
ويقول أراض أنت عني في ففرك هذا أم ساخط قال فبكي أبو بكر رضي الله عنه وقال على ربي أسخط أنا عن ربي
راض أنا عن ربي راض * فحصل من هذا ان كل من أحب عالماً وعابداً أو أحب شخصاً رغباً في علم أو في عبادة
أو في خير فأنما أحبه في الله والله وله فيه من الاجر والتواب بقدر قوة حبه فهذا سر ح الحب في الله ودرجاته وبهذا
يتضح البغض في الله أنضال كن تز بده بياناً

بيان البغض في الله

اعلم أن كل من يحب في الله لا بد أن يبغض في الله فانك ان أحببت اساناً لانه مطيع لله ومحبوب عند الله فان عصاه
فلا بد أن نبغضه لانه عاص لله ومقوت عند الله ومن أحب بسبب بالضرورة يبغض لصدده وهذا ان متلازم ان
لا تنفصل أحدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب البغض في العادات راكم كل واحد من الحب والبغض داعد فبين
في القلب وانما يرسخ عند الغلبة ويرسخ اظهروا أفعال المحبين والمبغضين في المقاربة والمباعدة وفي المحالة
والموافقة فاذا ظهر في الفعل سمي موافقة ومعاداة ولذلك قال الله تعالى هل الس في ويا وهل عادت في عدوا كما
نعاناه وهذا واضح في حق من لم يظهر لك الاطاعته معار على أن محبه أول يظهر لك الاطاعة وخوره واخلافه
السيئة فنقدر على أن تبغضه وانما المشكل اذا اخذت الذلعات بالمعام فانك لو كيف أجمع ان البغض والمحبه
وهما متنافضان وكذلك تنافض برهما من الموافقة والمخالفة والموافقة فقول ذلك غير تنافض في حق
(١) حديث ابن عمر بينا النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده أبو بكر وعليه عباءة فدخلها على صدره بخلال
فنزل جبريل فاقرأه من ربه السلام الحمد ابن ان واعظي في البغض ان قال ان في الميزان هو كذب

من الله علم خاص ليسكون أخذه بالحق وإخراجه بالحق (أخبرنا) الشيخ أبو زرعة (١٤٧) داهر قال أنا والدي الخافظ

الله تعالى كما لا ينقض في الخطوط البشرية فانه مما اجتمع في شخص واحد دخال بحب لعنفها وبكره بعضها فانك تحبه من وجه وتبغضه من وجه فمن له زوجة حسنة فاجرة أو ولد ذكي خديم وانك فاسق فانه يحبه من وجه و يبغضه من وجه ويكون معه على حالة بين حالتين اذ لو فرض له ثلاثة اولاد أحدهم ذكي بار والآخر بليد عاق والآخر بليد بار وذكي عاق فانه بصادف نفسه معهم على ثلاثة احوال متفاوتة بحسب تفاوت خصائصهم فكذلك ينبغي أن تكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه الفجور ومن غلبت عليه الطاعة ومن اجتمع فيه كلاهما متفاوتة على ثلاث مراتب وذلك بان تعطي كل صفة حظها من البغض والحب والاعراض والاقبال والصحة والقطيعة وسائر الافعال الصادرة منه * فان قلت فكل مسلم فاسلame طاعة منه فكيف أبغضه مع الاسلام فأقول تحبه لاسلامه وتبغضه لمعصيته وتكون معه على حالة لو قسمها بحال كافر أو فاجر أدركت تفرقة بينهما وتلك التفرقة حب للاسلام وقضاء لحقه وقدر الجناية على حق الله والطاعة له كالجناية على حقل والطاعة لك فمن وافقك على غرض وخالفك في آخر فكن معه على حالة متوسطة بين الانقباض والاسترسال وبين الاقبال والاعراض وبين التودد اليه والتوحش عنه ولا يبلغ في اكرامه وبالغتك في اكرام من يوافقك على جميع أغراضك ولا تبلغ في اهانتك مبالغتك في اهانة من خالفك في جميع أغراضك ثم ذلك التوسط نارة يكون ميله الى طرف الاهانة عند غلبة الجناية ونارة الى طرف المجاملة والاكرام عند غلبة الموافقة فهكذا ينبغي أن يكون فيمن بطيع الله تعالى وبغضه ويعرض لرضاه مرة ولسخطه أخرى * فان قلت فبماذا يمكن اظهار البغض فأقول أما في القول فبكف الانسان عن مكالمته ومجادلته مرة وبالاستخفاف والتغليظ في القول أخرى وأما في الفعل فبقطع السعي في اعاقته مرة وبالسعي في اساءته وافساد أمره أخرى وبعض هذا أشد من بعض وعجز بحسب درجات الفسق والمعصية الصادرة منه أما ما يجري مجرى الطغاة التي تعلم انه تندم عليها ولا يصبر عليها فالاولى فيه السبر والاعراض اماماً أو رعية من صغره أو كبره فان كان ممن تأكدت منك ومنه مودة وصحبة واخوة فله حكم آخر وسيأتي وفيه خلاف بين العلماء وأما اذا لم نأكد اخوة وصحبة فلا بد من اظهار أثر البغض اما في الاعراض والتباعد عنه وفيه الانكفاء اليه واما في الاستخفاف وتغليظ القول فله وهذا أشد من الاعراض وهو بحسب غاظ المعصية وخفائها وكذلك في الفعل أضرار بتبائن احداً هما قطع المعونة والرفق والنصر عنه وهو أقل الدرجات والاخرى السعي في افساد اغراضه عليه كفعل الاعداء المبغضين وهذا لا بد منه ولكن فيما افسد عليه طريق المعصية أما ما لا يؤثر فيه فلامناله رجل عصي الله شرب الخمر وقد خطب امرأة لوتيسر له فكاحها كان مغبوطاً بالمال والجمال والجاه الا ان ذلك لا يؤثر في منعه من شرب الخمر ولا في بعث وتحريض عليه فاذا قدرت على اعاقته لتيتم له غرضه وقصوده وقدرت على تشويشه ليفونه غرضه فليس لك السعي في تشويشه أما الاعانة فتوتر كها اظهار اللغضب عليه في فسقه فلا بأس وليس يجب تركها اذ ربما يكون لك نية في ان تتلطف باعاقته واظهار الشفقة عليه ليعتده مودتك وقبل يصحك فهذا حسن وان لم تظهر لك ولكن رأيت أن تعينه على غرضه هضاء على اسلامه فذلك ليس بممنوع بل هو الاحسن ان كانت معصيته بالجناية على حقل أو حق من تعاقبك وفيه نزل قوله تعالى ولا تألأولو الفضل منكم والسعة الى قوله تعالى ألا تحبون أن يغفر الله لكم اذ كنتم مسلمين بن اتاه في واقعه (١) الا فك خاف أبو بكر أن يقطع عنه رفقته وقد كان يواسيه بالمال فزات الآبه مع عظام معصيته سطع وأما معصيته من يسعي التعرض لحريم رسول الله صلى الله عليه وسلم واطالة الانسان في مل عايشه رضي الله عنها الا أن الصدوق رضي الله عنه كان كالمجنى سلسه في نفسه بذلك الواقع والعفو عمن ظلم والاحسان الى من أساء من أخلاق الصديقهين وانما يحسن الاحسان الى من ظلمك فأما من ظلم غيرك وعصى الله به فلا تحسن الاحسان اليه لان في الاحسان الى الظالم اساءة الى المطالم وحق المظلوم أولى بالمرعاة وفوقه فله بالاعراض عن الظالم أحب الى الله من تقوية قلب الظالم فأماذا كنت أنت المظلوم فالاحسن (١) حدثت كلام مسطح في الافك وهجر أبي بكر له حتى زلت ولا يأتل أولو الفضل منكم الآية متفق عليه

أبو الفضل
المقدسي قال أنا
أبو اسحق ابراهيم
ابن سعيد الحبال
قال أنا محمد بن
عبد الرحمن بن
سعيد قال أنا أبو
طاهر أحمد بن
محمد بن عمرو قال
أنا يونس بن عبد
الاعلى قال ثنا
ابن وهب قال ثنا
عمرو بن الحرث
عن ابن شهاب
عن السائب بن
يزيد عن حو بطب
ابن عبد العزى
عن عبيد الله
السعدي عن
عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال
كان رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يعطيني
العطاء فأقول له
أعطه بارسل
الله من هو أفقر
منى فقال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم خذ فقواه
أو نصدق به وما
جاءك من هذا
المال وأنت غير
منشرف ولا سائل
نخذه وما لا فلا
تبعه نفسك قال

سالم فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يرد شيئاً أعطيه درج رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصحاب باوامره الى رؤية ففعل

قال هــــــــــــ
الدين ولو كان
هذا في واحد
ليكان من أوتاد
الارض (وروى)
زيد بن خالد قال
قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم من جاءه
معرفة من
أخيه من غير
مسئلة ولا
إشراف نفس
فليقبله فانما هو
شيء من رزق الله
تعالى ساقه الله
اليه وهذا العبد
الواقف مع الله
تعالى في قبول ما
ساق الحق آمن
ما يحشى عليه انما
يحشى على من
يرد لان من رد
لا يأمن من
دخول النفس
عليه أن يرى
بعين الزهد في
أخذه اسقاط نظر
الخلق تحقفا
بالصدق
والإخلاص وفي
إخراجه الى الغير
أثبت حقيقته
فلا يزال في كلا
الحالين زاهدا
بإراء الغير بعين

في حرك العود والصنع وطرق السلف قد اختلفت في اظهار البغض مع أهل المعاصي وكلهم اتفقوا على اظهار
البغض للظلمة والمبتدعة وكل من عصى الله بمصيبة متعديته الى غيره فأما من عصى الله في نفسه فمنهم من نظر
بعين الرحمة الى العصاة كلهم ومنهم من شدد الانكار واختار المهاجرة فقد كان أجدر من حبل بهجر الا كما في أدنى
كلمة حتى هجر يحيى بن معين لقوله اني لأسأل أحدا شيئا ولو جعل السلطان الى شيئا لا خذته وهجر الحرث المحاسبي
في تصديق الرد على المعتزلة وقال انك لا تدوردا ولا شهنهم ويحمل الناس على التفكير فيهم تردعاهم وهجر أبا
ثور في تأويله لقوله صلى الله عليه وسلم (١) ان الله خلق آدم على صورته وهذا أمر يختلف باختلاف النية وتختلف النية
باختلاف الحال فان كان الغالب على القلب النظر الى اضطراب الخلق وعجزهم وانهم مسخرون لما قدره الله وأورث
هذا تساهلا في المعاداة والبغض وله وجه ولكن قد تلبس به المداينة فكثر البواعث على الأغصاء عن المعاصي
المداينة ومراعاة القلوب والخوف من وحشها وتعارها وقد يلبس الشيطان ذلك على الغي الا حق بالله ينظر بعين
الرحمة ويحكي ذلك ان ينظر اليه بعين الرحمة ان جنى على خاص حقه ويقول انه قد سخر له والقدر لا ينفع منه الخسر
وكيف لا يفعل وقد كتب عليه فقل هذا قد تصح له نية في الاغصاء عن الجناية على حق الله وان كان يغتاط عند
الجناية على حقه ويرحم عند الجناية على حق الله فهذه امداهن مغرور بمكيدة من مكايده الشيطان فليتنبه له فان قلت
فأقل الدرجات في اظهار البغض والهجر والاعراض وقطع الرق والاعانة فهل يجب ذلك حتى يعصى العبد بتركه
فاقول لا يدخل ذلك في ظاهري العلم تحت التكليف والايجاب فاننا نعلم أن الذين شرعوا الخمر وتعاطوا الفواحش
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ما كانوا يهجون بالكلمة بل كانوا منقسمين فيهم الى من يغلظ
القول عليه ويظهر البغض له والى من يعرض عنه ولا يعرض له والى من ينظر اليه بعين الرحمة ولا يؤثر المقاطعة
والسداد فهذه دقائق دينية تختلف فيها طرق السالكين لطريق الآخرة ويكون عمل كل واحد على ما يقتضيه حاله
ووقته ومقتضى الاحوال في هذه الامور ما مكرهه وأمنوده فتكون في رتبة الفضائل ولا تنتهي الى التحريم
والايجاب فان الداخل تحت التكليف أصل المعرفة لله تعالى وأصل الحب وذلك فلا يتعدى من المحبوب الى غيره
وانما المتعدى افراط الحب واستيلاؤه وذلك لا يدخل في الفتوى ويحت ظاهر التكليف في حق عوام الخلق أصلا

بيان مراتب الذين يبغضون في الله وكيفية معاملتهم

فان قلت اظهار البغض والعداوة بالفعل ان لم يكن واجبا فلا شك انه مندوب اليه والعصاة والفساق على
مراتب مختلفة فكيف ينال الفضل بمعاملتهم وهل يسلك جميعهم مسلكا واحدا أم لا **فأعلم** ان المخالف
لامر الله سبحانه لا يخلو اما أن يكون مخالفا في عقده أو في عمله والمخالف في العقد اما مبتدع أو كافر والمبتدع اما دافع الى
بدعته أو ساكت والساكت اما بجزء أو باختياره فأقسام الفساق في الاعتقاد ثلاثة **الاول** الكفر والكافر
ان كان محاربا فهو يستحق القتل والارفاق وليس بعد هذين اهانة وأما الذي فانه لا يجوز اذؤه الا بالاعراض عنه
والتحقير له بالاضطرار الى أضيق الطرق وترك المفاتيحة بالسلام فاذا قال السلام عليك قلت وعليك والاولى الكف
عن مخالطته ومعاملته ومواكلته وأما الانسباط معه والاسترسال اليه كما يسترسل الى الاصدقاء فهو مكروه كراهة
شديدة يكاد ينتهي ما يقوى منها الى حد التحريم قال الله تعالى لا تجد قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشراهم الآية وقال صلى الله عليه وسلم (٢) المسلم والمشرک لا تترأى نارهما وقال
عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا أعدائكم وأولياء الآية **الثاني** المبتدع الذي يدعو الى بدعته فان
كانت البدعة بحيث يكفر بها فامرأه أشد من الذي لانه لا يقرب بحرية ولا يسامح بعقدمة وان كان عمالا يكفر به

من حديث عائشة (١) حديث ان الله خلق آدم على صورة مسلم من حديث أبي هريرة (٢) حديث
المؤمن والمشرک لا تترأى نارهما أبو داود والترمذي من حديث جرير أباري عن كل مسلم يقيم بين أظهر
المشرکين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تترأى نارهما ورواه النسائي مرسل وقال البخاري الصحيح انه مرسل

فأمره ينه ويمن الله أخف من أمر الكافر لا محالة ولكن الأمر في الإنكار عليه أشد منه على الكافر لأن شر الكافر غير متعديان المسلمين اعتقدوا كفره فلا يلتفتون إلى قوله إلا بدعي لنفسه الإسلام واعتقاد الحق أما المبتدع الذي يدعو إلى البدعة ويرغم أن ما يدعو إليه حق فهو سب لغواية الخلق فشر منه بعد فالاستحباب في اظهار بعضه ومغاداة ولا تقطاع عنه وتحقيره والتشجيع عليه يبدعه وتغيير الناس عنه أشد وإن سلم في خلوة فلا بأس برجوعه وإن علمت أن الأعراض عنه والسكوت عن جوابه يقيح في نفسه بدعته ويؤثر في زجره فترك الجواب أولى لأن جواب السلام وإن كان واجبا فيسقط بأدنى عرض فيه مصلحة حتى يسقط يكون الإنسان في الحمام أوفى قضاء حاجته وغرض الرجز أهم من هذه الأعراض وإن كان في ملا فترك الجواب أولى لتغيير الناس عنه وتغيير البدعة في أعينهم وكذلك الأولى كلف الإحسان إليه والإعانة له لاسيما فيما يظهر للخلق قال عليه السلام (١) من أتمر صاحب بدعة ملا الله قلبه أمثلا لعائنا ومن أهان صاحب بدعة أمته الله يوم الفرع الأكبر ومن آلان له وأكرمه أولقيه بشر فقد استغف عما نزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم (الثالث) المبتدع العاجي الذي لا يقدر على الدعوة ولا يخاف الاقتداء به فأمره أهون فالأولى أن لا يقاوم بالتغليظ والاهانة بل يثاقل به في النصيحة فان قلوب العوام سريرة القلب فان لم يقع النصيح وكان في الأعراض عنه تقيح لبدعته في عينه تأكد الاستحباب في الأعراض وإن علم أن ذلك لا يؤثر فيه لمود طبعه وورسوخ عقده في قلبه فالأعراض أولى لأن البدعة إذا لم يبلغ في تقيحها شاعت بين الخلق وعم قسائدها وأما العاصي بقوله وعمله لا باعتقاده فلا يخلو أما أن يكون بحيث يتأذى به غيره كالظلم والغصب وشهادة الزور والغيبة والتضريب بين الناس والمشي بالخميمة وأمثالها وكان مما لا يقتصر عليه ويؤذي غيره وذلك ينقسم إلى ما يدعو غيره إلى الفساد كصاحب الماخور الذي يجمع بين الرجال والنساء ويهيئ أسباب الشرب والفساد لاهل الفساد أولا يدعو غيره إلى فعله كالذي يشرب ويرزى وهذا الذي لا يدعو غيره أما أن يكون عصيانه بكيرة أو بغيره وكل واحد فاما أن يكون مصرا عليه أو غير مصر فهذه التقسيمات تحصل منها ثلاثة أقسام ولكل قسم منها رتبة بعضها أشد من بعض ولا نسلك بالكل مسلكا واحدا (القسم الأول) وهو أشدها ما يتضرر به الناس كالظلم والغصب وشهادة الزور والغيبة والخميمة فهو لاء الأولى الأعراض عنهم وترك محالطتهم والانتباه عن معاملتهم لأن المعصية شديدة فإرجع إلى إيذاء الخلق ثم هؤلاء ينقسمون إلى من يظلم في السماء إلى من يظلم في الأموال وإلى من يظلم في الأعراض وبعضها أشد من بعض فالاستحباب في أهاتهم والأعراض عنهم مؤكدا جدا ومهما كان يتوقع من الاهانة زجرهم أو لغيرهم كان الأمر فيه أكثرا وأشد (الثاني) صاحب الماخور الذي يهيئ أسباب الفساد ويسهل طريقه على الخلق فهذا لا يؤذي الخلق في دنياههم ولكن يختلس بفعله دنياههم وإن كان على وفق رضاهم فهو قريب من الأول ولكنه أخف منه فإن المعصية بين العبد وبين الله تعالى إلى العفو أقرب ولكن من حيث أنه متعبد على الجملة إلى غيره فهو شديد وهذا أيضا يقتضي الاهانة والأعراض والمقاطعة وترك جواب السلام إذا ظن أن فيه نوعا من الزجر له ولغيره (الثالث) الذي يفسق في نفسه بشرب خمر أو ترك واجب أو مقارفة محظور يخصه فالأمر فيه أخف ولكنه في وقت مباشرته أن صودف يجب منعه بما يمتنع به منه ولو بالضرب والاستخفاف فإن النهي عن المنكر واجب وإذا فرغ منه وعلم أن ذلك من عادته وهو مصر عليه فإن تحقق أن نصحه بمنعه عن العود إليه وجب النصيح وإن لم يتحقق ولكنه كان يرجو فالأفضل النصيح والزجر بالتلطف أو بالتغليظ إن كان هو النفع فالأعراض عن جواب سلامه والكف عن مخالطته حيث يعلم أنه يصبر وإن النصيح ليس ينفعه فهذا فيه نظر وسير العلماء فيه مختلفة والصحيح أن ذلك يختلف باختلاف نية الرجل فنحن هذا يقال الأعمال بالنيات إذ في الرفق والنظر بعين الرحمة إلى الخلق نوع من التواضع وفي العنف والأعراض نوع من الزجر والمستغنى فيه القلب فإبراهام إلى هو اه ومقتضى طبعه فالأولى

(١) حديث من أتمر صاحب بدعة ملا الله قلبه أمثلا لعائنا الحديث أبو نعيم في الحلية والهروري في ذم الكلام من

تغير يفهم الله
أياه ومنهم من
يأخذ غير مستطاع
إلى تقديم العلم
حيث تجسده
الفعل وهو
لا ينتظر تقديم
العلم فوق من
ينتظر تقديم العلم
لتمام صحته مع
الله واستلاخه
من ارادته
وعلم حاله في ترك
الاختيار ومنهم
من يدخل الفتوح
عليه لا بتقديم
العلم ولا رؤية
مجرد الفعل من
الله ولكن برزق
شر بامن المحبة
بطريق رؤية
النعمة وقصد
يتكدر شرب
هذا تغيير معهود
النعمة وهذا حال
ضعيف بالإضافة
إلى الحالين
الأوليين لأنه علة
في المحبة وولجة
في الصدق عند
الصدقين وقد
ينتظر صاحب
الفتوح العلم في
الاخراج أيضا كما
ينتظر في الأخذ
لأن النفس تظهر

في الإخراج كما تظهر في الأخذ وأتم من هذا من يكون في إخراجه مختارا وفي أخذه مختارا بعد تحققه بصحة التصرف فإن انتظار العلم إنما

ضده اذ قد يكون استخفافه عن كبر ومحب والتداذب اظهر العلو والادلال بالصالح وقد يكون رفقه عن مدهنة واستمالة قلب للوصول به الى عرض أو لحوق من تأييد وحشته ونفرتة في جاه أو مال بطن فر رب أو بعيد وكل ذلك مردد على اشارات الشيطان وبعيد عن أعمال أهل الآخرة فكل راغب في أعمال الدين مجتهد مع نفسه في التقديس عن هذه الدقائق ومراقبته هذه الأحوال والقلب هو المفتى فيه وقد يصيب الحق في اجتهاده وقد يخطئ وقد يقدم على اتباع هواه وهو عالم به وقد يقدم وهو بحكم الغرور طان انه عامل لله وسالك طريق الآخرة وسيأتي بيان هذه الدقائق في كتاب الغرور من ربح المهلكات ويدل على تخفيف الامر في الفسق القاصر الذي هو بين العبد وبين الله ما روى (١) ان شارب خمر ضرب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات وهو يعود فقال واحد من الصحابة لعنه الله ما أكثر ما يشرب فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عونا للشيطان على أخيك أو لقطا هذا معناه وكان هذا اشارة الى أن الرفق أولى من العنف والتغليظ

﴿ بيان الصفات المشروطة فممن تختار صحبته ﴾

اعلم انه لا يصلح للصحبة كل انسان قال صلى الله عليه وسلم (٢) المرء على دين خليله فلينظر أحكم من يخال ولا بد أن يتميز بخصال وصفات يرغب بسببها في صحبته وتشرط تلك الخصال بحسب القوائد المطلوبة من الصحبة اذ معنى الشرط ما لا بد منه للوصول الى المقصود فبالاضافة الى المقصود تظهر الشروط ويطلب من الصحبة قوائد دينية ودنيوية أما الدنيوية فكالاستفاعة بالمال أو الجاه أو مجرد الاستئناس بالمشاهدة والمجاورة وليس ذلك من أغراضنا وأما الدينية فيجتمع فيها أيضاً أغراض مختلفة اذ منها الاستفادة من العلم والعمل ومنها الاستفادة من الجاه بخصائبه عن ابداء من يشوش القلب ويصد عن العبادة ومنها الاستفادة بالمال للاستفاعة عن تصبغ الاوقات في طلب القوت ومنها الاستفادة في المهمات فيكون عدة في المصائب وقوة في الأحوال ومنها التبرك بمجرد الدعاء ومنها انتظار الشفاعة في الآخرة فقد قال بعض السلف استكثروا من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة فلعلك تدخل في شفاعة أخيك وروى في غريب التفسير في قوله تعالى ويستحب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويريدهم من فضله قال يشفعهم في اخوانهم فيدخلهم الجنة معهم ويقال اذا غفر الله للعبد شفع في اخوانه ولذلك حث جماعة من السلف على الصحبة والالفة والمخالطة وكرهوا العزلة والانفراد فهذه قوائد تستدعي كل فائدة شروطاً لا تحصل الا بها ونحن فصلها أما على الجسلة فينبغي أن يكون فممن تؤثر صحبته خمس خصال أن يكون عاقلاً لا يحسن الخلق غير فاسق ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا * أما العقل فهو رأس المال وهو الاصل فلا خير في صحبة الا حق قال الوحشة والقطيعة ترجع عاقبتها وان طالت قال علي رضي الله عنه

فلا تصحب أبا الجهل * وإياك وإياه فكم من جاهل أُردي * حليما حين آخاه
يقاس المسرء بالمسرء * اذا المرء ما شاء وللشيء من الشيء * مقاييس وأشباه
والقلب على القلب * دليل حين بلقاه

كيف والا حق قد يصرك وهو يريد نفعا وعانتك من حيث لا يدري ولذلك قال الشاعر

اني لآمن من عدو عاقل * وأخاف خلايع تريه جنون

فالعقل فن واحد وطريقه * أدري فارصدوا الجنون فنون

ولذلك قيل مقاطعة الاحق قربان الى الله وقال الثوري النظر الى وجه الاحق خطيئة مكتوبة ونعني بالعاقل الذي يفهم الامور على ما هي عليه انا بنفسه واما اذا فهم * وأما حسن الخلق فلا بد منه اذ رب عاقل يدرك الاشياء

حديث ابن عمر بسند ضعيف (١) حديث ان شارب خمر ضرب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه لا تكن عوناً للشيطان على أخيك البخاري من حديث أبي هريرة (٢) حديث المرء على دين خليله الحديث أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح ان شاء الله

متجسس يخرج
كذلك وهذه
حال ممن يخفى
يقول رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يا كاعن
ربه فاذا أحببت
كنت له سماعاً
ويصرا في يسمع
و في يبصروني
ينطق الحديث
فما صبح تعرفه
صبح نصرته وهذا
أعز في الأحوال
من الكبريت
الاجر (وكان)
شخصا بين الدين
أبو النجيب
السهروردي
رحمه الله يحكي
عن الشيخ جاد
الدياس انه كان
يقول أنا لا أكل
الامن طعام
الفضل فكان
يري الشخص
في المنام أن يحمل
اليه شيئا وقد كان
يعين للرأي في
النام أن اجل
الى جاد كذا
وكذا وقيل انه
يقى زمانا يرى هو
في واقفته أو
منامه انك أملت
على فلان بكذا
وكذا وحكي عنه انه كان يقول كل جسم ترابي بطعام الفضل لا يتسلط

الواسطي الافتقار
الى الله اعني
درجة المريد
والاستغناء بالله
اعلى درجة
الصديقين
(وقال) أبو
سعيد الخزاز
العارف تدبيره
فني في تدبير الحق
فالواقف مع
الفتوح واقف
مع الله ناظر الى
الله وأحسن ما
حكى في هذا ان
بعضهم رأى
النورى بمديده
ويسأل الناس
قال فاستعظمت
ذلك منه
واستقبحته
له فأنبت الخنيد
وأخبرته فقال لي
لا يعظم هذا
عليك فان
النورى لم يسأل
الناس الا ليعطيهم
سؤلهم في الآخرة
فيؤجرون من
حيث لا يضره
وقول الخنيد
ليعطهم كقول
بعضهم اليد العليا
يد الأخذ لانه
يعطي الثواب
قال ثم قال الخنيد

على ما هي عليه ولكن اذا غلبه غضب أو شهوة أو نجل أو بين أطاع هواه وخالف ما هو المعلوم عنه لم يجر من عن
فهر صغاله وتقوم أخلاقه فلا خير في محبته وأما الفاسق المصروع على الفسق فلا فائدة في محبته لان من يخاف الله
لا يصبر على كبيرة ومن لا يخاف الله لا يؤمن غائلته ولا يؤمن بصدافته بل يتغير بتغير الاغراض وقال تعالى ولا
نطع من أعقبا قلبه عن ذكرنا وانع هواه وقال تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها وانع هواه وقال تعالى
فاعرض عن نولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا وقال واتبع سبيل من أتاب الى وفي مفهوم ذلك زجر عن
الفاسق وأما المبتدع ففي محبته خطر سرية البدعة وتعدى شؤمها اليه فالببتدع مستحق للهجر والمقاطعة فكيف
تؤثر محبته وقد قال عمر رضي الله عنه في الحب على طلب الدين في الصديق فيما رواه سعيد بن المسيب قال عليك
ياخوان الصديق تعش في أكنافهم فأنهم زينة في الرءاء وعدة في البلاء وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يحبك
ما يغلبك منه واعتزل عدوك واحذر صديقك الا الامين من القوم ولا امين الا من خشي الله فلا تصحب الفاجر
فتعلم من خوره ولا تطعه على شرك واستشر في أمرك الذين يحشون الله تعالى * وأما حسن الخلق فقد جمعه
علقمة العطاردي في وصيته لانه حين حضرته الوفاة قال يا بني اذا عرضت لك الى محبة الرجال حاجة فاصحب من
اذا خدمته صانك وان محبته زانك وان قعدت بك مؤتمناك اصحب من اذا ممدت يدك بخير مدها وان رأى
منك حسنة عدها وان رأى سيئة سدها اصحب من اذا سأله أعطاك وان سكت أشدك وان تزلت بك نازلة
واساك اصحب من اذا قلت صدق قولاك وان حاولت أمترا أمرك وان تنازعنا أترك فكأنه جمع هذا جميع
حقوق الصحبة وشرط أن يكون قائما بجميعها قال ابن أكرم قال المأمون فأين هذا فقبل له أن يرى لم أو ضاه
بذلك قال لا قال لانه أراد أن لا يصحب أحدا وقال بعض الأدباء لا تصحب من الناس الا من يكتم سررك ويستتر
عيبك فيكون معك في النوائب ويؤثرك بالرغائب ويستر عيبك ويستر عيبك فان لم تجد فلا تصحب
الاتقسك وقال على رضي الله عنه

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه لينفعك

ومن اذا رب زمان صدعك * شئت فيه شمله ليجمعك

وقال بعض العلماء لا تصحب الا حذر جلين رجل تتعلم منه شيئا في أمر دينك فينفعك أو رجل تعلمه شيئا في أمر
دينه فيقبل منك والثالث فاهرب منه وقال بعضهم الناس أربعة فواحد لو كاه فلا يشبع منه وآخر مكره فلا
يؤكل منه وآخر فيه حوصة فخدم هذا قبل أن يأخذ منك وآخر فيه ملاحظة فخدمه وقت الحاجة فقط وقال جعفر
الصادق رضي الله عنه لا تصحب خمسة الكذاب فانك منه على غرور وهو مثل السراب يقرب منك البعيد ويبعد
منك القريب والاحق فانك لست منه على شيء يريده أن ينفعك فيضرك والبخيل فانه يقطع بك أحوج ما تكون
اليه والجبان فانه يسلمك ويفر عند الشدة والفاسق فانه يبيعك بأكلة أو أقل منها فقبل وما أقل منها قال الطمع
فيها ثم لا يراها وقال الخنيد لأن يصحبني فاسق حسن الخلق أحب الي من أن يصحبني قارى سبي الخلق وقال
ابن أبي الجوارى قال لي أستاذي أبو سليمان يا أحمد لا تصحب الا حذر جلين رجلا ترفق به في أمر دنياك أو رجلا
تريد معه وتتفجع به في أمر آخرتك والاشتغال بغير هذين حق كبير وقال سهل بن عبد الله اجتنب محبة ثلاثة من
أصناف الناس الجبارة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين واعلم ان هذه الكلمات أكثرها غير محيط
بجميع أغراض الصحبة والمحيط ما ذكرناه من ملاحظة المقاصد ومراعاة الشروط بالإضافة اليها فليس ما يشترط
للصحبة في مقاصد الدنيا مشروطا للصحبة في الآخرة والاخوة كما قاله بشر الاخوان ثلاثة أخ لا آخرتك وأخ لدنياك
وأخ لتأنس به وقامت اجتماع هذه المقاصد في واحد بل تتفرق على جمع فتتفرق الشروط فيهم لا محالة وقد قال المأمون
الاخوان ثلاثة أحدهم مثله مثل الغذاء لا يستغنى عنه والآخر مثله مثل الدواء يحتاج اليه في وقت دون وقت والثالث
مثله مثل الداء لا يحتاج اليه قط ولكن العبد قد يبتلى به وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع وقد قيل مثل جلة الناس كمثل

هات الميزان فوزن مائة درهم ثم قبض قبضة فالتقاها على المائة ثم قال اجعلها اليه فقلت في نفسي انما وزن لي عرف مقدارها فكيف خلط

الشجر والنبات فما له ظل وليس له ثمر وهو مثل الذي يتبع في الدنيا دون الآخرة فان نفع الدنيا كافضل السر يبع
الزوال ومنها ما له ثمر وليس له ظل وهو مثل الذي يصلح للآخرة دون الدنيا ومنها ما له ثمر وظل جميعا ومنها ما ليس
له واحد منهما كام غيلان ثم في الثياب ولا طعم فيها ولا شراب ومثله من الحيوانات الفأرة والعقرب كما قال تعالى
يدعون من ضراء أقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير وقال الشاعر

الناس شتى اذا ما أنت ذقتهم * لا يستوون كما لا يستوى الشجر

هذا ثم حاول مذاقته * وذلك ليس له طعم ولا عطر

فأذ لم يجد رفيقا يؤاخي ويستفيد به أحسنه المقاصد فالوحدة أولى به قال أبو ذر رضي الله عنه الوحدة خير من
الجلوس السوء والجلوس الصالح خير من الوحدة و يروى مرفوعا وأما الديانة وعدم الفسق فقد قال الله تعالى
واتبع سبيلا من أناب إلى ولان مشاهدة الفسق والفساق تهون أمر المعصية على القلب وتبطل نفرة القلب عنها
قال سعيد بن المسيب لا تنظروا إلى الظلمة فتهبط أعمالكم الصالحة بل هؤلاء لاسلامه في محالطتهم وانما
السلامة في الانقطاع عنهم قال الله تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما أى سلامة والالف بدل من الهاء
ومعناه اناسلنا من انكم رؤا ثم سلتم من شئنا فهنا ما أردنا أن نذكره من معاني الاخوة وشروطها وفوائدها
فلنرجع في ذكر حقوقها ولوازمها وطرق القيام بحقوقها وأما الحرص على الدنيا فصحبته من قاتل لان الطباع
مجبولة على التشبه والاقتداء بل الطبع يسرق من الطبع من حيث لا يدري صاحبه فجالسة الحرص على
الدنيا تحرك الحرص ومجالسة الزاهد تزهدي الدنيا فلذلك تكره محبة طلاب الدنيا ويستحب محبة الراغبين
في الآخرة قال علي عليه السلام أحيوا الطلعات بمجالسة من يستحيمنه وقال أحمد بن حنبل رحمه الله ما وقفتني
في بليدة الا محبة من لا أحسنه وقال لقمان يابني جالس العالم من راجعهم ركتيك فان القلوب لتحيانا بالحكمة كما
تحيى الارض الميتة بوابل المطر

الباب الثاني في حقوق الاخوة والصحة *

اعلم ان عقد الاخوة رابطة بين الشخصين كعقد النكاح بين الزوجين وكما يقتضى النكاح حقوقا يجب الوفاء بها قايما بحق النكاح كما سبق ذكره في كتاب آداب النكاح فكذلك عقد الاخوة فلا خيك عليك حق في المال والنفس وفي اللسان والقلب بالعفو والدعاء وبالاخلاص والوفاء وبالتخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك مجموعه ثمانية حقوق

﴿الحق الاول﴾

في المال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) مثل الأخوين مثل اليدين تغسل أحدهما الأخرى وتغشاهما باليدين لا باليد والرجل لانهما يتعاونان على غرض واحد فكذا الإخوان أئمتهم أخوتهم إذا توافقا في مقصد واحد فهم من وجه كالشخص الواحد وهذا يقتضي المساهمة في السراء والضراء والمشاركة في المآكل والحال وارتفاع الاختصاص والاستئثار والمواساة بالمال مع الأخوة على ثلاث مراتب * أدناها أن تنزله منزلة عبدك أو خادمك فتقوم بحاجته من فضلة مالك فإذا سعت له حاجة وكانت عندك فضلة عن حاجتك أعطيته ابتداء ولم توجه إلى السؤال فإن أوجبه إلى السؤال فهو غاية التقصير في حق الأخوة * الثانية أن تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته إياك في مالك وتزوله منزلتك حتى تسمح بمشاطرته في المال قال الحسن كان أحدهم يشق أزاره ينمو بين أخيه * الثالثة وهي العليا أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته على حاجتك وهذه رتبة الصديق ومنتهى درجات المتحابين ومن ثمار هذه الرتبة الآثار بالنفس أيضا كما روي أنه سعى بحماعة من الصوفية إلى بعض الخلفاء

الباب الثاني في حقوق الاخوة والصحة *

(١) حديث مثل الاخوين مثل اليمين الحديث تقدم في الباب قبله

درهم وقال ربه
 وقال له ألا أقبل
 منك شيئاً وأخذ
 ما زاد على المائة
 قال فراد نجبي
 فسأله عن ذلك
 فقال الخبيث
 رجل حكيم يريد
 أن يأخذ الخبل
 بطرفه وزن
 المائة لنفسه طلباً
 للثواب وطرح
 عليها قبضة بلا
 وزن لله فأخذت
 ما كان لله
 وردت ما جعله
 لنفسه قال فردتها
 على الخبيث فبكي
 وقال أخطئنا لله
 ورددنا (ومن
 لطائف) ما سمعت
 من أصحاب
 شيخنا أنه قال
 ذات يوم لأصحابه
 نحن محتاجون
 إلى شيء من
 المعلوم فارجعوا
 إلى حسابكم
 واسألوا الله تعالى
 وما يفتح الله تعالى
 لكم أتتوني به
 ففعلوا ثم جاءه
 من بينهم شخص
 يعرف باسم عيل
 البطاشي ومعه
 كاغد عليه

فترك كل مهيبة
على دائرة وقال
هذا فتروح
الشيخ اسمعيل
أو كلاهما هذا
معناه (وسمعت)
أن الشيخ عبد
القادر رحمه الله
بعث إلى شخص
وقال لفلان
طعام وذهب
اتنى من ذلك
بكذا ذهباً وكذا
طعاماً فقال
الرجل كيف
أنصرف في
وديعة عندي ولو
استفتيتك
مأفتيتنى في
التصرف فالزمه
الشيخ بذلك
فأحسن الظن
بالشيخ وجاء
إليه بالذى طلب
فلما وقع التصرف
منه جاءه مكتوب
من صاحب
الوديعة وهو
غائب فى بعض
نواحي العراق
أن أجل إلى
الشيخ عبد
القادر كذا وكذا
وهو القدر الذى
عينه الشيخ
عبد القادر

فأمر بصرفهاهم وهم أبو الحسن بن النورى فصدر إلى السيف ليكون هو أول مقتول فقيل له فى ذلك فقال
أخيت أن نور أخوانى بالحياة فى هذه اللحظة فى كان ذلك سبب نجاه جميعهم فى حكمة طوبى لة فان لم تصادف نفسك
فى رتبة من هذه الرتبة مع أخيك فأعلم أن عقد الاخوة لم ينقض بعد فى الباطن وإنما البخارى ينسك كما مخالطة رسمية
لا وقع لها فى العقل والدين فقد قال ميمون بن مهران من رضى من الاخوان ترك الافضل فليؤاخ أهل القبور
* وأما الدرجة الدنيا فليست أيضا مرضية عند ذوى الدين روى أن عتبة الغلام جاء إلى منزل رجل كان قد
آخاه فقال أحتاج من مالك إلى أربعة آلاف فقال خذنا ألفين فأعرض عنه وقال آثرت الدين على الله أما استحييت
أن تدعى الاخوة فى الله وتقول هذا ومن كان فى الدرجة الدنيا من الاخوة ينبغى أن لا تعامله فى الدنيا قال أبو حازم
إذا كان لك أخ فى الله فلا تعامله فى أمور دنيك وإنما رادبه من كان فى هذه الرتبة * وأما الرتبة العليا فهى التى
وظف الله تعالى للمؤمنين بها فى قوله وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون أى كانوا أخطاء فى الاموال لا يميز
بعضهم رحمة عن بعض وكان منهم من لا يصحب من قال تعالى لانه أضافه إلى نفسه وجاء فتح الموصل إلى المنزل لأخ
له وكان غائبا فأمر أهله فأخرجت صندوقه ففتحه وأخذ حاجته فأخبرت البخارية بمولاه فقال ان صدقت قالت
حرة لوجه الله سرورا بما فعل وجاء رجل إلى أبي هريرة رضى الله عنه وقال أتى أريد أن أواخيك فى الله فقال
أندري ما حق الاخاء قال عرفنى قال أن لا تكون أحق بدينارك ودرهمك منى قال لم بلغ هذه الميزة بعد قال فذهب
عنى وقال على بن الحسين رضى الله عنهما لرجل هل يدخل أحدكم يده فى كم أخيه أو كيسه فيأخذ منه ما يريد
بغير إذنه قال لا قال فلستم باخوان ودخل قوم على الحسن رضى الله عنه فقالوا يا أبا سعيد أصليت قال نعم قالوا فان
أهل السوق لم يصلوا بعيد قال ومن يأخذ دينه من أهل السوق بلغنى أن أحدهم يمنع أخاه الدرهم قاله كالمعجب
منه وجاء رجل إلى ابراهيم بن أدهم رحمه الله وهو ير يدبث المقدس فقال أتى أريد أن أرافقك فقال له ابراهيم
على أن أكون أملك لشيتك منك قال لا قال أعجبني صدقك قال فكان ابراهيم بن أدهم رحمه الله إذا رافقه
رجل لم يخالفه وكان لا يصحب الا من يوافقوه وصحبه رجل شراك فأهدى رجل إلى ابراهيم فى بعض المنازل قصعة
من ثريد ففتح جواب رفيقه وأخذ خزمة من شراك وجعلها فى القصعة وردها إلى صاحب الهدية فلما جاء رفيقه
قال ابن الشراك قال ذلك الثريد الذى أكلته ايش كان قال كنت تعطيه شراكين أو ثلاثة قال اسمع يسمع لك
وأعطى مرة جارا كان لرفيقه بغير إذنه رجلا رآه رجلا فلما جاء رفيقه سكت ولم يكره ذلك قال ابن عمر رضى
الله عنهما أهدى رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس شاة فقال أخى فلان أوجع متى إليه فبعث
به إليه فبعثه ذلك الانسان إلى آخر فلم يزل يبعث به واحدا إلى آخر حتى رجع إلى الاول بعد أن تداوله سبعة وروى
أن مسروقاً أن ديناً ثقيلاً وكان على أخيه خيشمة دين قال فذهب مسروق ففضى دين خيشمة وهو لا يعلم وذهب
خيشمة ففضى دين مسروق وهو لا يعلم ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) بين عبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن الربيع أثره بالمال والنفس فقال عبد الرحمن بارك الله لك فيهما فأثره بما أثره به وكأنه قبله ثم أثره به وذلك مساواة
والبدءاية ايثار والاشارة أفضل من المساواة وقال أبو سليمان الداراني لو أن الدنيا كلها جعلتها فى فم أخ من
اخوانى لاستقللتها وقال أيضاً لى لاقم اللقمة أخا من اخوانى فأجد طعمها فى حلقى ولما كان الانفاق على
الاخوان أفضل من الصدقات على الفقراء قال على رضى الله عنه لعشرون درهما أعطيتها أخى فى الله أحب إلى

(١) حديث لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أثره بالمال والنفس
فقال سعد (٧) بارك الله لك فيهما انتهى والمعروف أن سعد بن الربيع هو الذى عرض نصف ماله واحدى زوجتيه
على عبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن بارك الله لك فى أهلك ومالك هكذا رواه البخارى من حديث أنس

(٧) قول العراقى فقال سعد لعل هذا فى نسخته التى كتب عليها والا فاقى نسختنا لا يوافقها الاستدراك الذى
ذكره فتأمل اه مصححه

الدنيا ويجعل
الغنى في قلبه
ويفتح عليه
أبواب الرفق
وكل المهموم
المسلطة على
بعض الفقراء
لكون قلوبهم
ما استكملت
النسغل بالله
والاهتمام برعاية
حقائق العبودية
فعلى قدر ما خلقت
من الهمة بالله
ابتليت بهم الدنيا
ولو اميلات من
هم الله ما عذبت
بهموم الدنيا
وقنعت وارتقت
(روى) ان
عوف بن عبد
الله المسعودي
كان له ثلثمائة
وستون صديقاً
وكان يكون عند
كل واحد يوم
واحد وكان له
ثلاثون صديقاً
يكون عند كل
واحد يوماً واحداً
كان له سبعون
اخوان يكون
كل يوم من
الاسبوع عند
واحد فكان
اخوانهم عاومهم
والمعلوم اذا قامه الحى للادب الى الله الكامل بوحيدة يكون نعمة هدية

من ان أنصديق بمائة درهم على المساكين وقال أيضاً لأن أضع صاعاً من طعام وأجمع عليه اخواني في الله أحب الى من أن أعنتى رقبة واقتداء الكل في الايثار برسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فانا دخل غيبة مع بعض أصحابه فاجتني منها سواكين أحدهما معوج والآخر مستقيم فدفع المستقيم الى صاحبه فقال له يا رسول الله كنت والله أحق بالمستقيم فنى فقال ما من صاحب يصحب صاحباً ولو ساعة من النهار الا سئل عن صحته هل أقام فيها حق الله أم أضاعه فأشار بهذا الى أن الايثار هو القيام بحق الله في الصلوة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل عندها فامسك حذيفة بن اليمان الثوب وقام يستر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حتى اغتسل ثم جالس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة عن الناس فأبى حذيفة وقال بأبى أنت وأمى يا رسول الله لا تفعل فابى عليه السلام الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ما اصطحب اثنان قط الا كان أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه وروى أن مالك بن دينار ومحمد بن واسع دخلا منزل الحسن وكان غائباً فخرج محمد بن واسع سلة فيها طعام من تحت سرير الحسن فعمل يأكل فقال له مالك كيف يدك حتى يحى صاحب البيت فلم يلفظ محمد الى قوله وأقبل على الأكل وكان مالك أبسط منه وأحسن خلقاً فدخل الحسن وقال بامو، لك هكذا كنا لا نبحثهم بعضنا بعضاً حتى ظهرت أنت وأصحابك وأشار بهذا الى أن الانسباط في بيوت الاخوان من الصفاء في الاخوة كيف وقد قال الله تعالى أو صدقكم وقال وما ملكتكم مفاتيحه اذ كان الأخ يدفع مفاتيحه بيته الى أخيه ويفوض التصرف كما يريد وكان أخوه يتخرج عن الأكل بحكم التقوى حتى أنزل الله تعالى هذه الآية وأذن لهم في الانسباط في طعام الاخوان والأصدقاء

الحق الثاني

في الاعانة بالنفس في قضاء الحاجات والقيام بما قبل السؤال وتهديمها على الحاجات الخاصة وهذه أفضالها درجات كما لو اساءة بالمال فأدناها القيام بالحاجة عند السؤال والفطرة ولكن مع الشاسية والاسسشار والظهار الفرح وقبول المنة قال بعضهم اذا استقضيت أهلك حاجة فلم يقضها فذكره مايت فاعاد أن يكون قدسى فان لم يرضها فكبّر عليه وأقرأ هذه الآية والموتى يعنتهم الله وقضى ابن شبرمة حاجة لبعض اخوانه كبيرة خاء مهيبة فقال ما هذا قال لما أسد به الى فقال حذمالك عافاك الله اذا سألت أخاك حاجة فلم يجدهم في فصائهم فتوضاً للصلاة وكبّر عليه أربع تكبيرات وعده في الموتى قال جعفر بن محمد انى لا تسارع الى قضاء حوائج أعدائى مخافة أن أردهم فيستغنوا عنى هذا فى الأعداء فكيف فى الأصدقاء وكان فى السلف من يتفقد عيال أخيه وأولاده بعده، وانه أر بعن سنة يقوم بحاجته ويتردد كل يوم اليهم ويؤنهم من ماله فكانوا لا ينفقون من أيهم الا عينه بل كانوا يرون منه مالم يروا من أيهم فى حياته وكان الواحد منهم يتردد الى باب دار أخيه وسأل ويقول هل لكم زيت هل لكم ملح هل لكم حاجة وكان يقوم بهما من حيث لا يعرفه أخوه بهذا اظهر الشفقة والاخوة فاذا لم تثر السفعة حتى شفى على أخيه كما يشفى على نفسه فلا خرف فيها قال جعفر بن محمد انى لم تفع لصدائك ما تفع لصدائك عداوته وقال صلى الله عليه وسلم (٤) ألا وان لله أوانى فى أرضه وهى القلوب فأحب الأوانى الى الله تعالى أصفاها وأصلبها وأرفها أصفاها من الذنوب وأصلبها فى الدين وأرفها على الاخوان وبالجملة فينبغى أن نكون حاجة أخاك مثل حاجتك أو أهم من حاجتك وأن تكون متفقد الاوقات الحاجة غير عاقل عن أحواله كما لا تفعل عن أحوال نفسك وتغنيه عن السؤال واطهار الحاجة الى الاستعانة بل تقوم بحاجته كأنك لا تدري أنك مت بها ولا ترى انفسك

(١) حدث انه دخل عضم مع بعض أصحابه فاجتني منها سواكين أحدهما معوج والآخر مستقيم فدفع المستقيم الى صاحبه الحديث لم أفد له على أصل (٢) حدث ستر حذيفة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى اغتسل ثم ستره صلى الله عليه وسلم ولم لحذيفة حتى اغتسل لم أجدها (٣) حدث ما اصطحب اثنان قط الا كان أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه لصاحبه تقدم فى الباب قبله ناظراً ندهما حباً لصاحبه (٤) حديث ان لله أوانى فى أرضه وهى القلوب فأحب الأوانى الى الله أصفاها وأصلبها الطبرانى من حديث أنى عتبة الخولانى الا انه قال اليها وأرقها واسناده جيد

الله تعالى متفكراً
من حاله تاركا
لاختياره ولعله
سبق كثير من
المتقدمين في
تحقيق ترك
الاختبار رأينا
منه وشاهدنا
أحواله صحيحة
عن قوة وتمكين
فقال له الرجل
أريد أن أعين
لك شيئاً كل يوم
من الخبز أحمله
البك ولكي
فلن الصوفية
يقولون المعلوم
شؤم قال الشيخ
نحن ما نقول
المعلوم شؤم فان
الحق يصفي لنا
وفعله نرى بكل
ما يسم لسانه
مباركاً ولا نراه
شؤماً (أخبرنا)
أبو زرعة اجازة
قال أبا ما أبو
بكر بن أحمد بن
خلف السيراري
اجازة قال أنا أبو
عبد الرحمن
السلمي قال
سمعت أبا بكر
ابن سنان قال
سمعت أبا بكر
البيهقي قال

حقاً بسبب قيامك بهال تغفل منذة بقوله سعيك في حقه وقيامك بأمره ولا ينبغي أن تقتصر على قضاء الحاجة بل تجتهد في البداية بلا كرام في الزبادة والايثار والمقدّم على الأقارب والولد كان الحسن يقول اخواننا أحب اليامن أهلنا وأولادنا لأن أهلياً ذكرونا بالدينا واولادنا بالآخره وقال الحسن من شيع أخاه في الله بعث الله ملائكة من تحت عرشه يوم القيامة بشيعونه الى الجنة وفي الاثر (١) ما زار رجل أخاه في الله شوقاً الى لهائه الا ناداه ملائكة من خلفه طبت وطامت لك الجنة وقال عطاء تنفذوا اخوانكم بعد ثلاث فان كانوا مرضى فعودوهم أو مشاعبل فأعينوهم أو كنوا أسواقاً فذكروهم وروى أن ابن عمر كان يلتفت يمينا وشمالا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) فسأله عن ذلك فقال أحببت رجلاً فأنا أطالبه ولا أراه فقال اذا أحببت أحدا فسله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله فان كان مرضاً عذته وان كان مشغولاً أعنته وفي رواية عن اسم جده وعشيرته وقال الشعبي في الرجل يجالس الرجل فيقول أعرف وجهه ولا أعرف اسمه تلك عرفة النوكي وقيل لابن عباس من أحب الناس البك قال جليسي وقال ما أخاف رجل الى مجلسي ثلاثاً من غير حاجة الى فعلت ما مكافأته من الدنيا وقال سعيد بن العاص جليسي على ثلاث اذا نازحت به واذا حدث أقبات عليه واذا حاس أو سعت له وقد قال تعالى رجاء منهم اساره الى الشفعة والاكرام ومن تمام الشفعة أن لا يفرّد بطعام ايدياً وبحسب ورقي مسرعة دونه بل يهخص لفراقه ولسنوحش بالفراة عن أخيه

الحق الثالث

في الاسان بالسكوت مرة وبالطوق أخرى أما السكوت فهو أن يسكت عن ذكر عبويه في غيبته وحضرته بل يتهازل عنه وسكت عن الرد عليه فيما سكام به ولا يماريه ولا يناقشه وأن يسكت عن التعسس والسؤال عن أحواله واذا رآه في طريق أو حاجه لم يفتحه بذكر غرضه من مصدره ومورده ولا يسأله عنه فربما يفتل عليه ذكره أو يحاج الى أن يكذب فيه ولا يسكت عن أسرار التي نهى اليه ولا ينهاه الى غيره البتة ولا الى أخص أصدائه ولا يكشف شيئاً منها لروى بعد الطبيعة والوحشة فان ذلك من لؤم الطبع وخبث الباطن وأن يسكت عن القدح في أهله وأهله وولده وأن يسكت عن كايده وفسح غيره فيه فان الذي سبك من باغتك وقال أنس كان صلى الله عليه وسلم (٣) لا يراهم أحد سبي يكرهه والمأذى يحصل أولاً من المبلغ ثم من العائل ثم لا يسعى أن يخفي ما يسمع من اساءة عليه فان السوء بائلاً لا يحصل من المبلغ للحدح ثم من العائل واحداً ذلك من الحسد والجلالة فليستك عن كل كلام يكرهه جملة وبفصيلاً اذا اوجب عليه الطوق في أمر معروف وأنهى عن منكر ولم يعد رخصة في السكوت فاذا ذلك لا يبالي بكرهته فان ذلك احسان اليه في التحقيق وان كان بظن انها اساءة في الطاهر اما ذكر مساو به وعيو بدومساوي أهله فهو من العيبة وذلك حرام في حق كل مسلم ويزجره عنه أمران أحدهما أن الخالع أحوال نفسك فان وجدت فم شيئاً واحداً مذموماً فهو على نفسك ما رآه من أحيك وقدرانه عاجز عن قهر نفسه في تلك الخصلة الواحدة كذلك عاجز عما أت مبتلي به ولا يستعمل بخصله واحدة مذمومة فأي الرجال المهذب وكل ما لا تصادفه من نفسك في حق الله ولا تندر من أخيك في حق نفسك فاسحقه عامه باكثر من حق الله عايك والامر الثاني انك تعلم انما طالت منزلها عن كل عيب اعترت عن الخلق كافة وان تحمد من تصاحبه أصلاً من أحد من الناس الاوله محاسن ومساوفاً علمت المحاسن المساوي فهو الغاية والتمهي فلو من الكريم بدأ بغير محاسن أخيه في محبت من عليه الوقيار والود والاحترام وأما لما نص

(١) حدثنا رارجل أحاط الله بالحدث تقدم في باب قبله (٢) حدثنا محمد بن أحمد بن حبيب أخيه أحاديثاً له من اسماءهم أبيه وبناته يدبره اخذت الحرفاً في مكارم الاخلاق والسير في سبب الايمان بسبب ضعيف ورواه البرهاني من حديث يزيد بن حمزة عن عريب بن معروف عن ابي عبد الله سمع من النبي صلى الله عليه وسلم (٣) حدثنا أس كان لا يراهم أحد سبي يكرهه أو داود والترمذي في الثمالي والاساني في اليوم والميلة بسند ضعيف

كنت أوسعهم والمكي وعياق بن المهدي لصاحب الانبي سنة أصلي العبداء علي طهر العصر تركه فعوداً بركة على البحر يد مالنا على الارض

وعرفنا وجهه
من غير سؤال
ولا تعريض
قبائله وأكسناه
والاطوين فاذا
استدنا الامر
وحننا على
انفسنا نقصان
في القسرات
فصدنا بأسعيد
الطراز في حقد
لسان الوان من
الطعام ولا نقصد
غيره ولا تبسط
الا اليه لما نعرف
من تقواه ورعه
(وقيل) لابي
يزيد ما نراك
تشتغل بكسب
فمن أين معاشك
فقال مولاي
يرزق الكلب
والخنزير تراه
لا يرزق أبابريد
(قال السامي)
سمعت أبا عبد
الله الرازي يقول
سمعت مظفرا
القرميسني
يقول الفقير
الذي لا يكون له
الى الله حاجة *
وقيل لبعضهم
ما الفقير قال
وقوف الحاجة
على القلب

المثم فانه أبا لاحظ المساوي والعبود قال ابن المبارك المؤمن يطلب المعافاة والمناقى يطلب العثرات وقال
الفضيل الفتوة العفو عن زلات الاخوان واذك قال عليه السلام (١) استعذوا بالله من جار السوء الذي ان رأى
خبر استره وان رأى شرا أظهره وما من شخص الا يمكن بحسن حاله خصال فيه ويمكن تقييده أيضا روى
(٢) أن رجلا أتى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد ذمه فقال عليه السلام أنت بالأمس
تبنى عليه واليوم بدمه فقال والله لقد صدقت عليه بالأمس وما كذبت عليه اليوم انه أرضاني بالأمس فقلت
أحسن ما علمت فيه وأغضبني اليوم فقلت أقبح ما علمت فيه فقال عليه السلام ان من البيان لسحرا وكأنه كره
ذلك فشبهه بالسحر واذك قال في خبر آخر (٣) البذاء والبيان شعبتان من النفاق وفي الحديث الآخر ان الله يكره
لكم البيان كل البيان وكذلك قال الشافعي رحمه الله ما أحسن المسلمين بطييع الله ولا يعصيه ولا أحديهم الله
ولا بطييعه فمن كانت طاعته أغلب من معاصيه فهو عدل وإذا جعل مثل هذا عدلا في حق الله فبأن تراه عدلا في حق
نفسك ومقتضى اخوتك أولى وكما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساو به يجب عليك السكوت بقلبك وذلك
بترك اساءة الظن فسوء الظن غيبة بالقلب وهو منهى عنه أيضا وحده أن لا تحمل فعله على وجه فاسد ما يمكن أن
تحمله على وجه حسن فأما انكشف بيقين ومشاهدة فلا يمكنك أن لا تعلمه عليك أن تحمل ما شاهد على سهو
ونسيان إن أمكن وهذا الظن ينقسم الى ما يسمى بقرسا وهو الذي يستند الى علامة فان ذلك يحرك الظن بغير
ضرورة لا يقدر على دفعه الى ما منشؤه سوء اعتقادك فيه حتى يصدر منه فعل له وجهان فيحملك سوء الاعتقاد
فيه على أن تنزله على الوجه الاردا من غير علامة تخص به وذلك جنابة عليه بالباطن وذلك حرام في حق كل مؤمن
اذ قال صلى الله عليه وسلم (٤) ان الله قد حرم على المؤمن من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء وقال
صلى الله عليه وسلم (٥) اياكم والظن فان الظن أ كذب الحديث وسوء الظن يدعو الى التجسس والتجسس في تطلع
صلى الله عليه وسلم (٦) لا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا والتجسس في تطلع
الاخبار والتجسس بالمراقبة والعين فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شبهة أهل الدين ويكفيك تنبيه على
كمال الرتبة في ستر القبيح واظهار الجليل أن الله تعالى وصف به في الدعاء فقبل يامن أظهر الجليل وستر القبيح
والمرضى عند الله من تخلف بأخلاقه فانه ستر العيوب وغفار الذنوب ومتجاوز عن العيب فكيف لا تتجاوز
أنت عمن هو مثلك أو فوقك وما هو بكل حال عبدك ولا مخلوقك وقد قال عيسى عليه السلام للحواريين كيف
تصنعون اذا رأيتم أباكم نائما وقد كشف الريح ثوبه عنه قالوا نستره ونغطيته قال بل تكشفون عورته قالوا سبحان

(١) حديث استعذوا بالله من جار السوء الذي ان رأى خبر استره وان رأى شرا أظهره البخاري في التاريخ من
حديث أبي هريرة بسند ضعيف للنسائي من حديث أبي هريرة وأبي سعيد بسند صحيح تعوذوا بالله من جار
السوء في دار المقام (٢) حديث ان رجلا أتى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد
ذمه الحديث وفيه فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا الطبراني في الاوسط والحاكم في المستدرک من
حديث أبي بكره الا انه ذكر المدح والثناء في مجلس واحد لا يوراه الخاكم من حديث ابن عباس أطول منه
بسند ضعيف أيضا (٣) حديث البذاء والبيان شعبتان من النفاق الترمذي وقال حسن غريب والحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين من حديث أبي أمامة بسند ضعيف (٤) حديث ان الله حرم من المؤمن دمه وماله
وعرضه وان يظن به ظن السوء الخاكم في التاريخ من حديث ابن عباس قوله وعرضه ورجاله ثقات الا ان
أبا علي النيسابوري قال ليس هذا عندى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم انما هو عندى من كلام ابن عباس
ولا ابن ماجه نحوه من حديث ابن عمر وسلم من حديث أبي هريرة كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
(٥) حديث اياكم والظن فان الظن أ كذب الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة (٦) حديث
لا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا متفق عليه من حديث أبي هريرة وهو

ومحوه من كل أحد سوى الرب (وقال) بعضهم أخذ الفقير الصدقة عن يعطيه

الله من يفعل هذا فقال أحكم بسم الله بال كلمة في أخيه من يدعيها أو يشيعها ما عظم منها وأعلم أنه لا يتم إلا من المرء
 ما لم يحب لا أخيه ما يحب لنفسه وأقل درجات الأخوة أن يعامل أخاه بما يحب أن يعامل به ولا شك أنه ينتظر منه
 ستر العورة والسكوت على المساوي والعيوب ولو ظهر له منه نقيص ما ينتظره اشتد عليه غيظه وغضبه فأبعد
 إذا كان ينتظر منه ما لا يضره له ولا يعز عليه لأجله ولو يل له في نص كتاب الله تعالى حيث قال ويل للطفقين
 الذين إذا أكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون وكل من يلقي من الانصاف أكثر
 مما تسمع به نفسه فهو داخل تحت مقتضى هذه الآية ومنشأ التقصير في ستر العورة والسعي في كشفها الداء
 الدفين في الباطن وهو الحقود الحسد فان الحقود الحسد عملاً باطناً بالخبث ولكن يحسد في باطنه ويخفيه
 ولا يبيده مهما لم يجد له محالاً وإذا وجد فرصة انحلت الرابطة وارتفع الحياء وترشح الباطن بخبثه الدفين ومهما
 انطوى الباطن على حقد وخسد فلا تقطع أولى قال بعض الحكماء ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد ولا يزيد
 لطف الحقود إلا وحشة منه ومن في قلبه سخية على مسلم فإيمانه ضعيف وأمره محط وقليه خبيث لا يصلح للقاء
 الله وقبر روى عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أنه قال كنت باليمن ولي جاري يهودي يخبرني عن التوراة فقدم
 على اليهودي من سفر فقلت أن الله قد بعث فينا نبياً قد جاءنا إلى الإسلام فأسمنا وقد أنزل علينا كتاباً صدقاً للتوراة
 فقال اليهودي صدقت ولكنكم لا تستطيعون أن تقوموا بما جاءكم به أنا فجددته ونعت أمته في التوراة أنه لا يحل
 لامرئ أن يخرج من عتبة بابه وفي قلبه سخية على أخيه المسلم ومن ذلك أن يسكت عن إفشاء سره الذي استودعه
 وله أن ينكره وإن كان كاذباً فليس الصدق واجباً في كل مقام فانه كما يجوز للرجل أن يخفي عيوب نفسه وأسراره
 وإن احتاج إلى الكذب فله أن يفعل ذلك في حق أخيه فان أخاه نازل منزلته وهما كشخص واحد لا يختلفان
 إلا بالبدن هذه حقيقة الأخوة وكذلك لا يكون بالعمل بين يديه من أئبا وأخا راجع أعمال السر إلى أعمال العلانية
 فان معرفة أخيه بعمله كعرفته بنفسه من غير فرق وقد قال عليه السلام (١) من ستر عورة أخيه ستره الله تعالى في
 الدنيا والآخرة وفي خبر آخر (٢) فكأنما أحياموودة وقال عليه السلام (٣) إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهو أمانة
 وقال (٤) المجالس بالأمانة الثلاثة مجالس مجلس يسفك فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه فرج حرام ومجلس يستحل
 فيه مال من غير حله وقال صلى الله عليه وسلم (٥) إنما يجالس المتجالسان بالأمانة ولا يحل لأحدهما أن يفشي على
 صاحبه ما يكره قيل لبعض الأدباء كيف حفظك السر قال أنا قفرو وقد قيل صدور الأحرار قبور الأسرار وقيل إن
 قلب الحق في فيه وإسنان العاقل في قلبه أي لا يستطيع الأحمق إخفاء ما في نفسه في يديه من حيث لا يدري به فن
 هذا يجب مقاطعة الحق والتوقي عن محبتهم بل عن مشاهدتهم وقد قيل لا خير كيف تحفظ السر قال أجد المخبروا حلف
 للمستخبر وقال آخر أستره وأسترني أستره وعبرته ابن المعتز فقال

ومستودعي سرا تبت أكتمه * فأودعته صدرى فصار له قبرا

وقال آخر وأراد الزيادة عليه

بعض الحديث الذي قبله (١) حديث من ستر عورة أخيه ستره الله في الدنيا والآخرة ابن ماجه من حديث ابن
 عباس وقال يوم القيامة ولم يقل في الدنيا ولمسلم من حديث أبي هريرة من ستر مسامستره الله في الدنيا والآخرة
 وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسامستره الله يوم القيامة (٢) حديث فكأنما أحياموودة من قبرها أبو داود
 والنسائي والحاكم من حديث عقبة بن عامر من رأى عورة فسترها كان كمن أحياموودة زاد الخاكم من قبرها
 وقال صحيح الاسناد (٣) حديث إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة أبو داود والترمذي من حديث
 جابر وقال حسن (٤) حديث المجالس بالأمانة الثلاثة مجالس الحديث أبو داود من حديث جابر من رواية ابن
 أخيه غير مسمى عنه (٥) حديث إنما يجالس المتجالسان بالأمانة لا يحل لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره
 أبو بكر بن لال في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف ورواه ابن المبارك في الزهد من رواية أبي

أبو السجيب
 السهروردي
 قال أنا عظام
 الدين أبو حنيفة
 عمر بن أحمد
 ابن منصور
 الصغار قال أنا
 أبو بكر أحمد بن
 خلف الشيرازي
 قال أنا أبو عبيد
 الرحمن السلمي
 قال سمعت أحمد
 ابن علي بن
 جعفر يقول
 سمعت ابن أبي
 سليمان الدارقي
 كان يقول آخر
 أقدام الزاهدين
 أول أقدام
 المتوكلين
 (روى) أن
 بعض العارفين
 زهد فبلغ من
 زهده أن فارق
 الناس وخرج
 من الأمصار
 وقال لا أسأل
 أحدا شياً حتى
 يأتي نبي رزقي فأخذ
 يسبح فأقام في
 سفح جبل سبعة
 لم يأته شيء حتى
 كاد أن يتلف
 فقال يا رب إن
 أحببتني فأنتني
 برزقي الذي

قسمت لي والافاقبني اليك فألهم الله تعالى في قلبه وعزني وجلالي لأرزقك حتى تدخل الأمصار وتقيم بين الناس فدخل المدينة وأقام

Checked
1987

أن مطلق حكمته
وهذا في الدنيا
أما علمت أن
يرزق العباد
بأيدي العباد
أحب اليه من
أن يرزقهم
بأيدي القدرة
فالواقف مع
الفتوح استوى
عنده أيدي
الأكبرين وأيدي
المستلزمات
واستوى عنده
القدرة والحكمة
وطلب القفار
والتوصل إلى
قطع الأسباب
من الارتهاق
برؤية الأسباب
وإذ أصبح التوحيد
تلاشت الأسباب
في عين الإنسان
(أخبرنا) شيخنا
قال أنا أبو حفص
عن قال أنا أحمد
ابن حاتم قال أنا أبو
عبد الرحمن قال
أنا محمد بن أحمد
ابن جدران
العكبري قال
سمعت أحمد بن
محمود بن
اليسري يقول
سمعت محمدا
الاسكافي يقول

وما السر في صديري كذا وبقره * لاني أرى المقيور ينظر للنشرا
ولكنني أنساه حتى كائنني * بما كان منهم أخط ساعة خبرا
ولوحازكم السر بيني وبينه * عن السر والاحشاء لم تعلم السرا
ويعلمهم سر إلى أخيه ثم قال له حفظت فقال بل نسيت وكان أبو سعيد الثوري يقول إذا أردت أن تواخي
رجلا فاعضبه ثم دس عليه من يسأله عنك وعن أسرارك فإن قال خيرا أو كتم سررك فاحببه وقيل لا يزيده من
تصحب من الناس قال من يعلم منك ما يعلم الله ثم يستر عليك كما يستر الله وقال ذو النون لا خير في محبة من لا يحب
أن يراك إلا معصوما ومن أفتى السر عند الغضب فهو اللئيم لأن إخفاءه عند الرضا تقتضيه الطباع السليمة كلها
وقد قال بعض الحكماء لا تصحب من يتغير عليك عند أربع عند غضبه ورضاه وعند طمعه وهو أه بل ينبغي أن
يكون صدق الأخوة ما يتأعلى اختلاف هذه الأحوال ولذلك قيل

وترى الكريم إذا تضرع وصله * يخفي القبيح ويظهر الاحسانا
وترى اللئيم إذا تقضى وصله * يخفي الجليل ويظهر البهتان

وقال العباس لابنه عبد الله اني أرى هذا الرجل يعني عمر رضى الله عنه يقدمك على الاشياخ فاحفظ عني خبسا
لا نقشين له سرا ولا تقناب عنده أحد ولا تجربن عليه كذبا ولا تعصين له أمرا ولا يطلعن منك على خيائه فقال
الشعبي كل كلمة من هذه الخمس خير من ألف ومن ذلك السكوت عن المماراة والمدافعة في كل ما يتكلم به أخوك
قال ابن عباس لا تمارس فيها فيؤذيك ولا خليا فيقلبك وقد قال صلى الله عليه وسلم (١) من ترك المراء وهو مبطل بني
لهيت في رضى الجنة ومن ترك المراء وهو محق بني لهيت في أعلى الجنة هذا مع أن تركه مبطل واجب وقد جعل
نواب النفل أعظم لأن السكوت عن الحق أشد على النفس من السكوت على الباطل وإنما الاجر على قدر النصب
وأشد الأسباب لثارة نار الحقد بين الاخوان المماراة والمنافسة فانهما عين التدابر والتقاطع فان التقاطع يقع
أولا بالآراء ثم بالأقوال ثم بالأبدان وقال عليه السلام (٢) لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تقاطعوا وكونوا
عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحرمه ولا يخنه بحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم وأشد
الاحتقار المماراة فان من رد على غيره كلامه فقد نسبته إلى الجهل والحق أولى الغفلة والسهو عن فهم الشيء على
ما هو عليه وكل ذلك استحقار وإغار للصدر وإحاش وفي حديث أبي أمامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى
لله عليه وسلم (٣) ونحن تمارى فغضب وقال ذروا المراء لقله خيره وذروا المراء فان نفعه قليل وأنه يهيج العداوة بين
الاخوان وقال بعض السلف من لا حي الاخوان ومأراهم قلت مرءته وذهبت كرامته وقال عبد الله بن الحسن
اياك ومماراة الرجال فانك لن تعمد مكر حليم أو مفاجأة لئيم وقال بعض الساف أعجز الناس من قصر في طلب
الاخوان وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم وكثرة المماراة توجب التضيق والقطيعة وتورث العداوة وقد قال
الحسن لا تشترعداوة رجل بمودة ألف رجل وعلى الجملة فلا باعث على المماراة الاظهار التمييز بمن يد العقل
والفضل واحتقار المرء ود عليه باظهار جهله وهذا يشمل على التكبر والاحتقار والأيذاء والشتيم بالحق والجهل
ولامعنى للمعادة الا هذا فكيف تضامه الاخوة والمصافاة فقد روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكر بن خرم مرسلوا الحاكم وصححه من حديث ابن عباس انكم تجالسون ينسكم بالامانة (١) حديث من ترك
المراء وهو مبطل بني لهيت في رضى الجنة الحديث تقدم في العلم (٢) حديث لا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا
وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم الحديث مسلم من حديث أبي هريرة وأوله متفق عليه من حديث وحديث
أنس وقد تقدم بعضه قبل هذا بسبعة أحاديث (٣) حديث أبي أمامة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن تمارى فغضب وقال ذروا المراء لقله خيره فان نفعه قليل فانه يهيج العداوة بين الاخوان الطابرا في
الكبير من حديث أبي أمامة وأبي الدرداء واثلة وأنس دون ما بعد قوله لقله خيره ومن هنالى آخر الحديث رواه

الى الخلق (قال) بعض المنتظمين كنت ذا صفة جليلة فأرشدني تركها (١٥٩) فقال في صدرى من أين العاشق

فنهضتني هاتك
لا أراه تنقطع الى
وتنهضتني في
فرزك على
أن أخدمك
وليامن أوليائي
أو أسخر لك
منافقان أعدائي
فلما صبح حال
الصوفي وانقطعت
أطباعه وسكنت
عن كل تشوف
وتطلع خدمته
الدينا وصاحبت
له الدنيا خادمة
ومارضها مخدومة
فصاحب الفتوح
يرى حركة النفس
بالتشوف جنابة
وذنباً (روى)
ابن أحمد بن
حنبل خرج ذات
يوم الى شارع
باب الشام فاشترى
دقيقاً ولم يكن في
ذلك الموضع من
يحملة فوافي
أيوب الجمال فحملة
ودفع اليه أحمد
أجرته فلما دخل
الدار بعد اذنه
له اتفاق أن أهل
الدار قد خبزوا
ما كان عندهم
من الدقيق
وتركوا الخبز

أفقال (١) لا تمارأه ولا تمارحه ولا تعده موعداً فخلقه وقد قال عليه السلام (٢) انكم لاتسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط وجه وحسن خلق والمماراة مضادة لحسن الخلق وقد انتهى السلف في الخبز عن المماراة والخض على المساعدة الى حليم بن روا السؤل أصلاً وقالوا اذا قلت لأخيك قم فقال الى أين فلا تصحبه بل قالوا ينبغي أن يقوم ولا يسأل وقال أبو سليمان الداراني كان لي أخ بالعراق فكنت أجيء في النوائب فأقول أعطني من مالك شيئاً فكان يلقي الى كيسه فأخدمته ما أريد فخدمته ذات يوم فقلت أحتاج الى شيء فقال كم تريد فخرجت حلاوة أخته من قلبي وقال آخر اذا طابت من أخيك مالا فقال ماذا تصنع به فقد ترك حق الإخاء واعلم ان قوام الاخوة بالموافقة في الكلام والفعل والشفقة قال أبو عثمان الحيري موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم وهو كما قال

الحق الرابع

على اللسان بالنطق فان الاخوة كما تقتضي السكوت عن المكاره تقتضي أيضاً النطق بالمحباب بل هو أخص بالاخوة لان من قنع بالسكوت محب أهل القبور وانما تراد الاخوان ليستفاد منهم لا ليتخلص عن أذاهم والسكوت معناه كلف الذي فعله أن يتودد اليه بلسانه ويتفقد في أحواله التي يحب أن يتفقد فيها كالسؤل عن عارض ان عرض واطهار شغل القلب بسببه واستبطاء العافية عنه وكذا جملة أحواله التي يكرهها ينبغي أن يظهر بلسانه وأفعاله كراهتها وجملة أحواله التي يسر بها ينبغي أن يظهر بلسانه مشاركتها في السرور وبها فغنى الاخوة المساهمة في السراء والضراء وقد قال عليه السلام (٣) اذا أحب أحدكم أخاه فليخبره وانما أمر بالاخبار لان ذلك يوجب زيادة حب فان عرف أنك تحبه أحبك بالطبع لا محالة فاذا عرفت أنه أيضاً يحبك زاد حبك لا محالة فلا يزال الحب يزايد من الجانبين ويتضاعف والتحاب بين المؤمنين مطلوب في الشرع ومحبوب في الدين ولذلك علم فيه الطريق (٤) تهادوا وتحابوا ومن ذلك أن تدعوه بأحب أسمائه اليه في غيبته وحضوره قال عمر رضي الله عنه ثلاث يصفين لك ود أخيك أن تسلم عليه اذ القيته أولاً وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه اليه ومن ذلك أن تنفي عليه بما تعرف من محاسن أحواله عند من يؤثر هو الثناء عنده فان ذلك من أعظم الاسباب في جلب المحبة وكذلك الثناء على أولاده وأهل بيته وصنعتهم وفعله حتى على عقله وخلقه وهيبته وخطه وشعره وتصنيفه وجميع ما يفرح به وذلك من غير كذب وافرط ولكن تحسين ما يقبل التحسين لا بد منه وأكدم من ذلك أن تبلغه ثناء من أثنى عليه مع اظهار الفرح فان اخفاء ذلك محض الحسد ومن ذلك أن تشكره عن صنيعه في حقك بل على نيته وان لم يتم ذلك قال علي رضي الله عنه من لم يحمد أخاه على حسن النية لم يحمد على حسن الصنعة وأعظم من ذلك تأثير في جلب المحبة الذب عنه في غيبته مهما قصد بسوء أو تعرض لعرضه بكلام صريح أو تعرض لحق الاخوة التسمير في الحماية والنصرة وتبكي المتعنت وتغليظ القول عليه والسكوت عن ذلك موغر للصدر ومنفر للقلب وتقصير في حق الاخوة وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) الاخوين باليدين تغسل احدهما الاخرى لينصرا أحدهما الآخر وينوب عنه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه وهذا من الاسلام والخذلان

أبو منصور الديلمي في مستند الفردوس من حديث أبي امامة فقط واسنادهما ضعيف (١) حديث ابن عباس لا تمارأه ولا تمارحه ولا تعده موعداً فخلقه الترمذي وقال غريب لانعرفه الا من هذا الوجه يعني من حديث ليث بن أبي سليم وضعفه الجمهور (٢) حديث انكم لاتسعون الناس بأموالكم ولكن ليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق أبو يعلى الموصلي والطبراني في مكارم الاخلاق وابن عدي في الكامل وضعفه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة (٣) حديث اذا أحب أحدكم أخاه فليخبره أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم من حديث المتقدم بن معدي كرب (٤) حديث تهادوا وتحابوا البيهقي من حديث أبي هريرة وقد تقدم غير مرة (٥) حديث تشبيه الاخوين باليدين تقدم في الباب قبله (٦) حديث المسلم أخو المسلم تقدم في أثناء حديث قبله بسبعة أحاديث

على السرير يشف فرأه أيوب وكان يصوم الدهر فقال أجد لانه صالح ادفع الى أيوب من الخبز فذفع له رغيفين فردهما قال أحمد ضعهما

ثم صبر قليلا ثم قال خذهما فالحقه (١٦٠) بهما فالحقه فأخذهما فرجع صالحا متجيبا فقال له أحمد عجبت من رده وأخذ

فإن أهمله لتزيق عرضه كاهمه لئلا يزيق لجه فاحسس بأخيراك والكلاب تفترسك وتمزق لحومك وهو ساكت لا تحركه الشفقة والحية للدفع عنك وتمزق الاعراض أشد على النفوس من تمزيق اللحوم ولذلك شبهه الله تعالى بأكل لحوم الميتة فقال أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا والمالك الذي يمثل في المنام ما تطلع له الروح من اللوح المحفوظ بالأمانة المحسوسة يمثل الغيبة بأكل لحوم الميتة حتى إن من يرى أنه يأكل لحم ميتة فإنه يغتاب الناس لأن ذلك المالك في تمثيله يراعي المشاركة والمناسبة بين الشيء وبين مثاله في المعنى الذي يجري من المثال يجري الروح لافي ظاهر الصور فإذا نجاية الأخوة بدفع ذم الاعداء وتعت المتعنتين واجب في عقد الأخوة وقد قال مجاهد لا تذكر أخاك في غيبته إلا كما تحب أن يذكرك في غيبتك فإذا نك فيه معيار أن أحدهما أن تدر أن الذي قيل فيه لو قيل عليك وكان أخوك حاضر اما الذي كنت تحب أن يقول أخوك فيك فينبغي أن تعامل المتعرض لعرضه به والثاني أن تقدر أنه حاضر من وراء جدار يسمع قولك ويظن أنك لا تعرف حضوره فما كان يتحرك في قلبك من النصرة له يسمع منه ومرأى فينبغي أن يكون في مغيبه كذلك فقد قال بعضهم ماذا كراخ لي بغيب الاتصوريته جالساً فقامت فيه ما يحب أن يسمعه لو حضر وقال آخر ماذا كراخ لي الانصورت نفسي في صورته فقلت فيه مثل ما أحب أن يقال في وهذا من صدق الاسلام وهو أن لا يرى لأخيه الا ما يراه لنفسه وقد نظر أبو الدرداء الى ثورين يحرثان في فدان فوقف أحدهما على جسمه فوقف الآخر فبكي وقال هكذا الاخوان في الله يعملان لله فإذا وقف أحدهما واقفة الآخر وبأواغفة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة واللسان والقلب والسر والعلانية والجماعة والخلوة والاختلاف والنفاءوت في شيء من ذلك مما ذق في المودة وهو دخل في الدين ووليعة في طريق المؤمنين ومن لا يقدر من نفسه على هذا فلا نقطاع والعزلة أولى به من المواخاة والمصاحبة فإن حق الصلابة لا يطيقه إلا المحقق فلا جرم أجزم جز لا يناله الا وفقى ولذلك قال عليه السلام (١) أباهر أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك تكن مؤمنا فانظر كيف جعل الايمان جزءا للصحة والاسلام جزءا الجوار فالفرق بين فضل الايمان وفضل الاسلام على حد الفرق بين المسفة في الايام بحق الحوار والقيام بحق الصحة فإن الصحة تنفي حقها كسيرة في أحوال متعارفة به مترادفة على الدوام والحوار لا تنفي الا حقوقا قربية في أوقات متباعدة لا تدوم ومن ذلك النعيم والنصيحة فليس حاجة أخيك الى العلم بأقل من حاجته الى المال فإن كنت غنبا بالعلم فعليك مواساته من فضلك وارساده الى كل ما ينفع في الدين والدنيا فان علمه وأرسدته لم يعمل بمقتضى العلم فإليك النصيحة وذلك بأن تذكر آفات ذلك الفعل وقوائمه تركه ونحوه مما كرهه في الدنيا والآخرة فيزجر عنه وتنبيهه على عيوبه ونفيع القبيح في عينه وتحسن الحسن ولكن ينبغي أن يكون ذلك في سر لا يطلع عليه أحد فما كان على الملا فهو توبيخ وفضيحة وما كان في السر فهو شفقة ونصيحة إذ قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من رأى المؤمن أي يرى منه ما لا يرى من نفسه فيستره فيدبر المرء بأخيه معرفته عيوبه ونسبه وان غدر لم يستغفركا يستغفد بالمرأة العوف على عيوب صورته الظاهرة وقال الشافعي رضي الله عنه من دعا أخاه سرا فندبته وإنه ومن رعبه علانية ففقد فضله وسأله وقيل لسعرا تحب من تخبرك بعيوبك فقال ان نصحتني فيما بيني وبينه فنع وان قرعني بين الملا فلا وقد صدق فان انصح على الملاءمة والله تعالى يحاتب المؤمن يوم القيامة تحت كنفه في ظل سرور فبوقته على ذنوبه سرا وقد يدفع كتاب عمله محتوما الى الملائكة الذين يخبرون بالحق فإذا ثار بواب ابنة اعطته الكتاب مخنوما لمرأه وأما أهل الميت فبنادير

(١) حديث أحسن مجاوره من جاورك كن مسلما وأحسن مصاحبة من صاحبك كن مؤمنا الترمذي وابن ماجه والافضل له من حديث أبي هريرة بالدر الأول دبط وقال الترمذي ومنا قال وأحب للناس ما تحب لنفسك كن مسلما وقال ابن ماجه ومنا قال الدارقطني والحد ثات ورواه البخاري في مسند الشهاب بألف المصنف (٢) حديث المؤمن من رأى المؤمن أبوداود ومن حديث أبي هريرة بأساد حسن

قال لم قال هذا رجل صالح فرائي الخبز فاستدرفت نفسه اليه فلما أعطىناه مع الاستئراف رده ثم أيس فرددناه اليه بعد الاياس فقبل هذا حال أرباب الصدق ان سألوا سألوا بعلم وان أمسكوا عن السؤال أمسكوا بحال وان قبلوا قبلوا بعلم فن لم يرزق حال الفتوح فله حال السؤال والكسب بسط العلم فأما السائل مستكبرا فوق الحاجة لافي وقت الضرورة فليس من الصوفية بسى * سمع عمر رضي الله عنه سائلا يسأل فقال لمن عنده ألم أقل لك عس السائل فقال قد عشيته فنظر عمر فإذا تحت إبطه ميلاة ملوءة خبزا فقال عمر ألك عيال فقال لا فلي عمر لست بسائل ولكنك تاجر تمزج خلقة بين يدي أهل

الصدقة وضربه بالدرة (دروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان (١٣١) لله تعالى في خلقه مشروبات فقر

وعقوبات فقر
فن علامة الفقر
إذا كان مشوبة
أن يحسن خلقه
ويطيع ربه
ولا يشكو حاله
ويشكر الله
تعالى على فقره
ومن علامة
الفقر إذا كان
عقوبة أن يسوء
خلقه ويعصى
ربه ويكثر
الشكاية وينسخط
للقضاء خال
الصوفية حسن
الادب في السؤال
والفتوح
والصدق مع الله
على كل حال
كيف تقلب
(الباب الحادى
والعشرون في
شرح حال
التعبد والمتأمل
من الصوفية
وصحة مقاصدهم)
الصوفى بترج
لله كما يتجرب لله
فلتجربه مقصد
وأوان وأناهله
مقصد وأوان
والصادق يعلم
أوان التجرد
والتأهل لان
العالم الجوع

على رؤس الاشهاد وتستنطق جوارحهم بفصاحتهم فيزدادون بذلك خزايا وافتضاها ونعوذ بالله من الخزي يوم
العرض الا كبر فالفرق بين التوبيخ والنصيحة بالاسرار والاعلان كما ان الفرق بين المدبرة والمدبرة المدللة والمدللة المدللة بالعرض
الباعث على الاغضاء فان اغضيت لسلامة دينك ولم ترى من اصلاح أخيك بالاغضاء فأنت مدار وان اغضيت
لحظ نفسك واجتلاب شهواتك وسلامة جاهك فأنت مداهن وقال ذوالنون لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع
الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فان قلت فإذا كان في النصيحة ذكر العيوب
ففيه إيجاش القلب فكيف يكون ذلك من حق الأخوة فاعلم أن الإيجاش إنما يحصل بذكر عيب يعلمه أخوك من
نفسه فأما تنبيهه على ما لا يعلمه فهو عين الشفقة وهو استمالة القلوب أعنى قلوب العقلاء وأما الحق فلا يلتفت اليهم
فان من ينهك على فعل مذموم تعاطيته أو صفة مذمومة اتصفت بها تزكى نفسك عنها كان كمن ينهك على حية
أو عقرب تحت ذلك وقد همت باهلا لك فان كنت تكره ذلك فأشدد حثك والصفات الذميمة عقارب وحيات
وهي في الآخرة مهلكات فأنها تلدغ القلوب والارواح وألمها أشد ما يلدغ الظواهر والاجساد وهي مخلوقة من نار الله
الموقدة ولذلك كان عمر رضي الله عنه يستهدى ذلك من اخوانه ويقول رحم الله امرأ أهدي الى أخيه عيوبه
ولذلك قال عمر لسامان وقد قدم عليه ما الذي بلغك عني مما تكره فاستعني فأخ عاياه فقال بلغني ان لك حلتين
تلبس احدهما بالنهار والاخرى بالليل وبلغني انك تجمع بين ادا من على مائدة واحدة فقال عمر رضي الله عنه
أما هذا ان فقد كفيته ما فهل بلغك غيرهما فقال لا وكتب حذيفة المرعشي الى يوسف بن أسباط بلغني انك بعث
دينك بحبتين وقفت على صاحب لبن فقلت بكم هذا فقال بسدس فقلت له لا بشمن فقال هو لك وكان يعرفك اكشف
عن رأسك فناع الغافلين وانتبه عن رقدة الموتى واعلم ان من قرأ القرآن ولم يستغن وأثر الدنيا لم آمن أن يكون
بآيات الله من المستهزئين وقد وصف الله تعالى الكاذبين ببغضهم للناس حين اذ قال ولكن لا تحبون الناس حين وهذا
في عيب هو غافل عنه فأما ما علمت انه يعلمه من نفسه فأنما هو مقهور عليه من طبعه فلا ينبغي أن يكشف فيه ستره ان
كان يخفيه وان كان يظهره فلا بد من التلطف في النصيحة بالتعريض مرة وبالتصریح أخرى الى حد لا يؤدي الى
الايحاش فان علمت ان النصيحة غير مؤثرة فيه وانه مضطر من طبعه الى الاصرار عليه فالكسوت عنه أولى وهذا كله
فيما يتعلق بمصالح أخيك في دينه أو دنياه أما ما يتعلق بتقصيره في حقك فالواجب فيه الاحتمال والعفو والصفح
والتعاضد عنه والتعرض لذلك ايسر من النصيحة في شئ نعم ان كان بحيث يؤدي استقراره عليه الى القطيعة فالعتاب
في السر خير من القطيعة والتعريض به خير من التصريح والمكاتبة خير من المشافهة والاحتمال خير من الكل اذ
ينبغي أن يكون قصدك من أخيك اصلاح نفسه بمرعاتك اياه وقيامك بحقه واحتمالك تقصيره لا الاستعانة به
والاسترفاق منه قال أبو بكر الكثاني محبني رجل وكان على قاي ثقبلا فوهبت له يوما شيئا على أن يزول ما في قلبي فلم
يزل فأخذت يده يوما الى البيت وقلت لا تضع رجلك على خدي فأبى فقلت لا بد ففعل فزال ذلك من قاي وقال أبو
علي الرباطي صحبت عبد الله الرازي وكان يدخل البادية فقال على أن تكون أنت الامبرأ وأنا فقلت بل أنت فقال
وعليك الطاعة فقلت نعم فأخذ محلا فوضع فيها الزاد وحملها على ظهره فاذا قلت له أعطني قال ألست قلت أنت الامير
فعليك الطاعة فأخذنا المطر ليلة فوقف على رأسي الى الصباح وعليه كساء وأنا جالس يمنع عني المطر فكنت أقول
مع نفسي ليتني مت ولم أقل أنت الامير

الحق الخامس

العفو عن الزلات والخطوات وهفوة الصدق لا تخاو اما أن تكون في دونه بارتكاب معصية أو في حقك بتقصيره
في الاخوة أما يكون في الدين من ارتكاب معصية والاصرار عليها فاعليك التلطف في نصحه بما يقوم أردده ويجمع
شماله وبعد الى الصلاح والورع حاله فان لم تقدر وبق مصر فقد اختلفت طرق الصحابة والتابعين في ادا حق
مودته أو مقاطعة فذهب أبو ذر رضي الله عنه الى الانقطاع وقال اذا انقلب أخوك عما كان عاياه فابغضه من

ناصر في ملجم بلجام العلم مهمما بصلح له التجرد لا يستجمله الطبع الى التزوج ولا يقدم

حيث أحببته ورأى ذلك من مقتضى الحب في الله والبغض في الله وأما أبو الدرداء وجماعته من الصحابة فذهبوا إلى خلافه فقال أبو الدرداء إذا تدبر أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى وقال إبراهيم النخعي لا تقطع أخاك ولا تهجره عند الذنب يذنبه فإنه يرتكبه اليوم ويتركه غدا وقال أيضا لا تجدوا الناس برلة العالم فإن العالم يزل الزلة ثم تركها وفي الخبر (١) اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا قيسته وفي حديث عمر وقد سأل عن أخ كان أخاه خرج إلى الشام فسأل عنه بعض من قدم عليه وقال ما فعل أخي قال ذلك أخو الشيطان قال ما قال أنه قارف الكبار حتى وقع في الحرج قال إذا أردت الخروج فاذني فكتب عند خروجه إليه بسم الله الرحمن الرحيم حم نزل الكتاب من الله العزيز العالم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب الآية ثم عاتبه تحت ذلك وعنده فلما قرأ الكتاب بكى وقال صدق الله ونصح لي عمر فتاب ورجع وحكى أن أخو بن ابني أحد مهاجريهم فظهر عليه أخاه وقال إنني قد اعتلقت فان شئت أن لا تعقد علي محبتي لله فافعل فقال ما كنت لأجل عقد أخوتك لأجل خطبتك أبدا ثم عقد أخوه بينه وبين الله أن لا يأكل ولا يشرب حتى يعافى الله أخاه من هواه فتوى أربعين يومين فبما في كاهها سأل عن هواه فكان يقول القلب مقسم على حاله وما زال هو يذبل من القم والجوع حتى زال الهوى عن قلب أخيه بعد الأربعين فآخبره بذلك فأكل وشرب بعد أن كاد يتأف هز الأوضار وكذلك حكى عن أخوين من السلف انقلب أحدهما عن الاستقامة فقبل لأخيه لا تقطعه وتهجره فقال أخرج ما كان إلى في هذا الوقت لما وقع في عثرته أن أخذ يسيده وأطلقه في المعابة وأدعوه بالعود إلى ما كان عليه * وروى في الأسرانيات أن أخوين عابدين كانا في جبل نزل أحدهما ليشتري من المصر لحا بدرهم فرأى بغيا عند اللحام فرمقها وعشقها واجتذبها إلى خلوة وواقعها ثم أقام عندها ثلاثا واستحيا أن يرجع إلى أخيه حياء من جنائته قال فافتقده أخوه واهتم بشأنه فنزل إلى المدينة فلم يزل يسأل عنه حتى دل عليه فدخل إليه وهو جالس معها فاعتنقه وجعل يقبله ويلتزمه وأنكر الآخر أنه يعرفه قط لفرط استحياؤه منه فقال قم يا أخي فقد علمت شأنك وقصتك وما كنت قط أحب إلى ولا أعز من ساعتك هذه فلما رأى أن ذلك لم يسقطه من عينه قام فانصرف معه فهذه طريقتهم قوم وهي ألطف وأفقه من طريقة أبي ذر رضي الله عنه وطريقتهم أحسن وأسلم * فإن قلت ولم قلت هذا أطف وأفقه ومقارن هذه المعصية لا تجوز مؤاخاته ابتداء فتجب مقاطعته انتهاء لأن الحكم إذا ثبت بعلة فالقياس أن يزول بزوالها وعلة عقد الأخوة التعاون في الدين ولا يستقر ذلك مع مقارفة المعصية فأقول أما كونه أطف فلما فيه من الرقي والاستمالة والتعطف المفضي إلى الرجوع والتوبة والاستقرار الحياء عند دوام الصحبة ومهما قوطع وانقطع طمعه عن الصحبة أصر واستقر وأما كونه أفقه فمن حيث أن الأخوة عقد ينزل منزلة القرابة فإذا انعقدت تأكد الحق ووجب الوفاء بموجب العقد ومن الوفاء به أن لا يهمل أيام حاجته وفقره وفقير الدين أشد من فقر المال وقد أصابته جائحة وألمت به آفة افتقر بسببها في دينه فينبغي أن يراقب ويراعى ولا يهمل بل لا يزال يتلطف به ليعان على الخلاص من تلك الوقعة التي ألمت به فالأخوة عدة للنائبات وحوادث الزمان وهذا من أشد النوائب والفاجر إذا صاحب تقياً وهو ينظر إلى خوفه ومدامته فسيرجع على قرب ويستحي من الإصرار بل الكسلان يصحب الحر يص في العمل فيحرص حياء منه * قال جعفر بن سليمان مهما فترت في العمل نظرت إلى محمد بن واسع وأقبله على الطاعة فيرجع إلى نشاطي في العبادة وفارقني الكسل وعملت عليه أسبوعاً وهذا التحقيق وهو أن الضداقة لجة كاحمة النسب والقريب لا يجوز أن يهجر بالمعصية ولذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في عشرينه فان عصوك فقل إنني بريء مما تعملون ولم يقل إنني بريء منكم مراعاة لحق القرابة ولجة النسب وإلى هذا أشار أبو الدرداء لما قيل له ألا تبغض أخاك وقد فعل كذا فقال نعماً أبغض عمله ولا فهو أخي وأخوة

(١) حديث اتقوا زلة العالم ولا تقطعوه وانتظروا قيسته البغوي في المجمع وابن عدي في الكامل من حديث عمرو بن

عوف المزني وضعفاه

ما أراد منها من
الطفل الذي
يتعاهد بماء يروق
له ويمنع عما
يضره فإذا صاحبت
النفس بحكومة
مطروعة فقيسند
فأت إلى أمر الله
وتصلت عن
مشاحة القلب
فصلح بينهما
بالعدل وينظر
في أمرهما بالقسط
ومن صبر من
الصوفية على
العزوبة هذا
الصبر إلى حين
بأوغ الكتاب
أجله ينتخب له
الزوجة انتخاباً
وهمي الله له
أعواناً وأسباباً
ويعم رفيق
يدخل عليه
ورق يساق إليه
ومنى استجمل
المريد واستغفره
الطبع وحامره
الجهل بثوران
دخان الشهوة
المطفئة لشعاع
العلم وانحط من
أوج العزيمة
التي هو قضية
حاله وموجب
إرادته وشريطة

الدين أو كذب من أخوة القرابة وإليك قيل لحكمكم أبا أحب اليك أخوك أو صدقك فقال أبا أحب أباي إذا كان
صديقاً لي وكان الحسن يقول كم من أخ لم تلده أمك ولذلك قيل القرابة تحتاج إلى مودة والمودة تحتاج إلى قرابة
وقال جعفر الصادق رضي الله عنه مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رجم مائة من قطعها قطعها الله فإذا
الوفاء بعقد الأخوة إذا سبق العقد لها وأحب وهذا جوابنا عن ابتداء المؤاخاة مع الفاسق فإنه لم يتقدم له حق فإن
تقدمت له قرابة فلا جرم لا ينبغي أن يقطع بل يحامل والدليل عليه أن ترك المؤاخاة والصحة ابتداء ليس مذموماً
ولامكروها بل قال قائلون أنفراد أولى فأما قطع الأخوة عن دوامها فهي عنه ومذموم في نفسه ونسبته إلى
تركها ابتداء كنسبة الطلاق إلى ترك النكاح والطلاق أبيض إلى الله تعالى من ترك النكاح قال صلى الله عليه وسلم
(١) شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المرفقون بين الأحبة وقال بعض السلف في ستر زلات الإخوان ود الشيطان أن
يلقى على أخيك مثل هذا حتى تهجره وتقطعوه فإذا اتقيتم من محبة عدوك وهذا لأن التفريق بين الأحاب
من محاب الشيطان كما أن مفارقة العسيان من محابه فإذا حصل للشيطان أحد عرضيه فلا ينبغي أن يضاف إليه
الثاني وإلى هذا أشار عليه السلام في الذي شتم الرجل الذي أتى فاحشة إذ قال له وزيره وقال (٢) لا تكونوا عوناً
للشيطان على أخيك فهذا كله يتبين الفرق بين الدوام والابتداء لأن مخالطة الفاسق محذورة ومفارقة الأحاب
والإخوان أيضاً محذورة وليس من سلم عن معارضة غيره كالذي لم يسلم وفي الابتداء قد سلم فرائتان المهاجرة
والتباعد هو الأولى وفي الدوام تعارض فإن الوفاء بحق الأخوة أولى هذا كله في زلته في دينه أما زلته في حقه بما
يوجب إجماعه فلا خلاف في أن الأولى العفو والاحتمال بل كل ما يحتمل تزييله على وجه حسن ويتصور تهيئته
عنه فيه قريب أو بعيد فهو واجب بحق الأخوة فقد قيل ينبغي أن تستبطل لذة أخيك سبعين عن ذنبه فإن لم يقبله
قلبك فرد اللوم على نفسك فتقول لقلبك ما أقساك يعتذر إليك أخوك سبعين عن ذنبه فلا تقبله فأت المعيب
لا أخوك فإن ظهر بحيث لم يقبل التحسين فينبغي أن لا تغضب أن قدرت ولكن ذلك لا يمكن وقد قال السافعي رحمه
الله من استغضب فلم يغضب فهو حار ومن استرضى فلم يرض فهو شيطان فلا تكن حاراً ولا شيطانياً واسترض
قلبك بنفسك نيابة عن أخيك واحترز أن تكون شيطانياً لم تقبل قال الأحنف حق الصديق أن تحتمل منه
ثلاثاً ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة وقال آخر ما شئت أخطأته لانه ان شتمني كرمي فأنا حق من غفره له أو
لشيم فلا جعل له عرضي له غرضاً ثم مثل وقال

وأغفر عوراء الكرم ادخاره * وأعرض عن شتم اللثم تكريماً

خادم من خليك ما صفا * ودع الذي فيه الكدر

فالعمر أقصر من معا * تبة الخليل على الغير

(وقد قيل)

ومهما اعتذر إليك أخوك كاذباً كان أو صادقاً فاقبل عذره قال عليه السلام (٣) من اعتذر إليه أخوه فلم يقبل عذره
فعليه مثل أم صاحب المكس وقال عليه السلام (٤) المؤمن سريع الغضب سريع الرضا فلم يصفه بأنه لا يغضب
وكذلك قال الله تعالى والكاظمين الغيظ ولم يقل والفاقدين الغيظ وهذا لأن العادة لا تنهي إلى أن يخرج الإنسان
فلا يتألم بل تنهي إلى أن يصبر عليه ويحتمل وكأن التألم بالجرح مقتضى طبع البدن فالتألم بأسباب الغضب طبع

(١) حديث شرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المرفقون بين الأحبة أحمد من حديث أسماء بنت يزيد بسند ضعيف
(٢) حديث لا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيك البخاري من حديث أبي هريرة وتقديم في الباب قبله
(٣) حديث من اعتذر إليه أخوه فلم يقبل عذره فعليه مثل صاحب مكس ابن ماجه وأبو داود في المراسيل من
حديث جودان واختلف في صحبته وجهله أبو حاتم وباقي رجاله ثقات ورواه الطبراني في الأوسط من حديث
جابر بسند ضعيف (٤) حديث المؤمن سريع الغضب سريع الرضا أحمد هكذا للترمذي وحسنه من
حديث أبي سعيد الخدري إلا أن بني آدم خلقوا على طبقات شتى الحديث وفيه ومنهم سريع الغضب سريع الغنى

إذا كان للمريد
مال يتوقع به
زيادة فليسجل
عليه الابتلاء
فربما جوعه في
الابتلاء إلى حال
دون ذلك
بقصص وحديث
وسمعت بعض
القراء وقد قيل
لهم لا تزوج فقال
المرأة لا تصلح
الرجال وأما
ما بلغت مبلغ
الرجال فكيف
أزوج قال صادقون
لهم أو أن بلوغ
عنده يزوجون
وقد تعارضت
الأخبار وتماثلت
الآثار في فضيلة
التجريد والتزويج
وتنوع كلام
رسول الله صلى
الله عليه وسلم في
ذلك لتنوع
الأحوال فمنهم
من فضيلته في
التجريد ومنهم
من فضيلته في
التأهل وكل هذا
التعارض في
حق من ناز
توقانه برد وسلام
لكمال تقواه
وقهره هو

والأفني غير هذا الرجل الذي يخاف عليه الفتنة يجب النكاح في حال التوقان المفراط ويكون الخلاف بين الأئمة في غير التائق فالصوفي إذا

الرجال كما وصفنا
من صبر من صبر
حتى ظفر لما بلغ
الكتاب أجلاه
(أخبرنا) أبو
زرعة عن والده
أبي الفضل
المقدسي الحافظ
قال أنا أبو محمد
عبد الله بن محمد
الخطيب قال أنا
أبو الحسين محمد
ابن عبد الله بن
أخي ميمى قال أنا
أبو القاسم عبيد
الله بن محمد بن
عبد العزيز قال
حدثنا محمد بن
هرون قال أنبأنا
أبو المغيرة قال
حدثنا صفوان
ابن عمرو قال
حدثنا عبد
الرحمن بن جبير
عن أبيه عن
عوف بن مالك
قال كان رسول
الله صلى الله عليه
وسلم اذا جاءه فيء
قسمه في يومه
فاعطى المتأهل
حظين والعزب
حظاً واحداً
فأعينا وكنت
أدعى قبل عمار
بن ياسر فاعطاني

القلب ولا يمكن قلعه ولكن يمكن ضبطه وكظمه والعمل بخلاف مقتضاه فإنه يقتضى التشفى والانتقام والمكافأة وترك العمل بمقتضاه ممكناً وقد قال الشاعر

واست بمسئق أخالاته * على شعث أي الرجال المهذب

قال أبو سليمان الداراني لا جد بن أبي الخواري اذا واخيت احدث في هذا الزمان فلا تعاتبه على ما تكرهه فانك لا تأمن من أن ترى في جوابك ما هو شر من الاول قال جربته فوجدته كذلك وقال بعضهم الصبر على مضض الاخير من معاتبته والمعابة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقعة وينبغي أن لا يبلغ في البغضة عند الوقعة قال تعالى عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة وقال عليه السلام (١) أحب حبيبك هو ناما عسى أن يكون بغضك يوم ما وأبغض بغضك هو ناما عسى أن يكون حبيبك يوم ما وقال عمر رضي الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وهو أن تحب ناقصاً حبك مع هلاكك

الحق السادس

الدعاء للآخر في حياته وبعد مماته بكل ما يحبه لنفسه ولا هـ له وكل متعاق به فندعوله كما تدعول نفسك ولا تفرق بين نفسك وبينه فان دعاءك له دعاء لنفسك على التحقيق فقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) اذا دعا الرجل لأخيه في ظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك وفي لفظ آخر (٣) يقول الله تعالى بك أبدأ يا عبيدي وفي الحديث (٤) يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه وفي الحديث (٥) دعوة الرجل لأخيه في ظهر الغيب لا ترد وكان أبو الدرداء يقول اني لا دعول لسبعين من اخواني في سجودي اسمهم باسمائهم وكان محمد بن يوسف الاصفهاني يقول وأين مثل الاخ الصالح أهلك بقتسمون مبرائك ويتنعمون بما خلفت وهو منفرد بحزبك مهتم بما قدمت وما صرت اليه يدعوك في ظلمة الليل وانت تحت أطباق الثرى وكان الاخ الصالح يفتدي بالملائكة اذا جاء في الخبر (٦) اذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم يفرحون له بما قدم ويسألون عنه ويشفقون عليه ويقال من باغى موت أخيه فترحم عليه واستغفر له كتب له كأنه شهد جنازته وصلى عليه وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) انه قال مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعاقى بكل شيء ينتظر دعوة من ولد أو والد أو أخ أو قريب وانه ليدخل على قبور الاموات من دعاء الاحياء من الانوار مثل الجبال وقال بعض السلف الدعاء للاموات بمنزلة الهدايا للاحياء فيدخل الملك على الميت ومعه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هذه هدية لك من عند أخيك فلان من عند قريبك فلان قال فيفرح بذلك كما يفرح الحي بالهدية

الحق السابع

الوفاء والاخلاص ومعنى الوفاء الثبات على الحب وادامته الى الموت معه وبعد الموت مع أولاده وأصدقائه فان الحب فتلك بتلك (١) حديث أحب حبيبك هو ناما عسى أن يكون بغضك يوم ما الحديث البرمذي من حديث أبي هريرة وقال غريب قلت لرجاله ثقات رجال مسلم لكن الراوي ترد في رفعه (٢) حديث اذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قال الملك ولك بمثل ذلك مسلم من حديث أبي الدرداء (٣) حديث الدعاء لأخ بظهر الغيب وفيه يقول الله بك أبدأ عبيدي لم أجدها اللفظ (٤) حديث يستجاب للرجل في أخيه ما لا يستجاب له في نفسه لم أجده بهذا اللفظ ولا في داود والترمذي وضعفه من حديث عبد الله بن عمرو أن أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب (٥) حديث دعوة الأخ لأخيه في الغيب لا ترد الدارقطني في العلل من حديث أبي الدرداء وهو عند مسلم الا انه قال مستجاب مكان لا ترد (٦) حديث اذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم اليه في السعيب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٧) حديث مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعاقى بكل شيء ينتظر دعوة وناه أو والد الحديث أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي هريرة قال الذهبي في الميزان انه خبر منكر جدا

في وجهه ومن حضره فبقيت معه سلسلة من ذهب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦٥) يرفعها بطرف عصاه ونسقط

وهو يقول كيف
أنتم يوم يكثر
لكم من هذا فلم
يجبه أحد فقال
عمار ودنا
يارسول الله لو قد
أكثر لنا من
هذا فالتجرد عن
الازواج والاولاد
أعوز على
الوقت للفقير
وأجمع طمعه وألذ
لعيشه ويصاح
للفقير في ابتداء
أمره قطع العلائق
ومحو العوائق
والتمنسل في
الاستغفار وركوب
الاعذار والتبريد
عن الاسباب
والخروج عن
كل ما يكون حجابا
والزوج الحظاظ
من العزيمة الى
الرخص ورجوع
من الترويح الى
النصر، وتقييد
بالاولاد والازواج
ودوران حول
مظان الاعوجاج
والنسبات الى
الدين والازهدة
والعفاف على
الموت بهتفتي
الطبيعة والعادة
(قال) أبو سليمان

انما يراد للاخرة فان انة قطع قبل الموت حبط العمل وضاع السعي ولذلك قال عليه السلام (١) في السبعة الذين يظلمهم الله في ظله ورجلان تحابى في الله اجتمعا على ذلك ونفرا فاعليه وقال بعضهم قليل الوفاء بعد الوفاة خبر من كثره في حال الحياة ولذلك روى انه صلى الله عليه وسلم (٢) اكرم عجزوا دخلت عليه فقيل له في ذلك فقال انها كانت تأتينا أيام خديجة وان كرم العهد من الدين فن الوفاء للاخ مرعاة جميع أصدقائه وأقاربه والمتعلقين به ومرعاتهم أوقع في قلب الصديق من مرعاة الاخ في نفسه فان فرحه بتفقد من يتعاق به أكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الاتعديهما من المحبوب الى كل من يتعاق به حتى الكلب الذي على باب داره ينبغي ان يميز في القلب عن سائر الكلاب ومهما انقطع الوفاء بدوام المحبة شمت به الشيطان فانه لا يحسد متعاونين على بركا يحسد متواخين في الله ومتحابين فيه فانه يجهد نفسه لافساد ما بينهما قال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ان الشيطان ينزغ بينهم وقال مخبرا عن يوسف من بعد أن تزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ويقال ما تواخى اثنان في الله فتفرق بينهما الا بذنب يرتكبه أحدهما وكان بشر يقول اذا قصر العبد في طاعة الله سلبه الله من بؤسه وذلك لان الاخوان مسادة للهوم وعمون على الدين ولذلك قال ابن المبارك ألد الاشياء محالة الاخوان والانتداب الى كفاية المودة الدائمة التي تكون في الله وما يكون لغرض يزول وبوال ذلك الغرض ومن ثمرات المودة في الله أن لا تكون مع حسد في دين ودنيا وكيف يحسده وكل ما هو لآخيه فاليه ترجع فائدته وبوصف الله تعالى المحبين في الله تعالى فقال ولا يجحدون في صدورهم حاجة عما آوتوا ويؤثرون على أنفسهم وجود الحاجة هو الحسد ومن الوفاء أن لا يتغير حاله في التواضع مع أخيه وان ارتفع شأنه واسعت ولايته وعظم جاهه فالترفع على الاخوان بما يتجدهم من الاحوال اثم قال الشاعر ان الكرام اذ انا يسروا ذكررا * من كان بالفهم في المنزل انشطن

وأوصى بعض السلف ابنه فقال يا بني لا اصحب من الناس الا من اذا افترقت اليه فرب منك وان استغنيت عنه لم يطمع فيك وان عات مرتنت لم يرتفع عليك وقال بعض الحكماء اذ اولى أخوك ولاية فبنت علىء فمودة لك فهو كبير * وحكي الر بيع ان الشافعي رحمه الله آخى رجلا ببغداد ثم ان أخاه ولي السجين فغفبر له عما كان عليه فكتب اليه الشافعي هذه الايات

اذع فودك من فؤادي طالق * أبأوليس طلاق ذات البين
فان ارعويت فانها طليقة * ويدوم ودك لي على ثنين
وان امتنعت شنتع ايمانها * فتكون اطيبة في حيزين
واذا الثلاث أتتك نيتة * لم تغن عنك ولاية السبين

واعلم انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الحق في أمر يتعلق بالدين بل من الوفاء له الخالصة فقد كان الشافعي رضي الله عنه آخى بمحمد بن عبد الحكم وكان يتر به ويوقبل عليه ويقول ما بقبحني بمصر غره فاعنل محمد فعاذه الشافعي رحمه الله فقال مرض الحبيب فعادته * فرضت من حذري عليه وأنى الحبيب يعودني * فبرئت من نظري اليه

وظن الناس لصدق ودهما انه يفوض أمر حلفته اليه بعد وفاته ففضل للشافعي في عاه التي مات فيها رضي الله عنه الى من نجاس بعاك يا أبا عبد الله فاستمر في عهد الحكم وهو عند رأسه يومئذ اليه فقال له افعي بجان الله أيشك في هذا أبو نهوب ابو طي فاكسر طمته وقال أعجبك الى ابو نهوب مع ان محمد اكان قد حبل عنده من دبه كله لك كان ابو طي أفضل وأقرب الى الله والورع من ابو نهوب بن تريك الداهية ولم يترصا

(١) حديث سبعة يظلمهم الله في ظله الحديث منه في خبر مرة (٢) - حيث أكرمه صلى الله عليه وسلم فجوز دخا عليه وفعله انها كانت أئنة أيام خديجة وأن حسن العهد من الايمان الحاكم من حديث عائشة وذلك جميع على شرط الشيخين وليس له عانة

الداراني ثلاث من ظهره فقد ركن الى الدين من طلبه انا أو تزوج امرأة أكرنب الحايث رقال : بارأيت أحبا من أصحابنا تزوج

الخلق على رضا الله تعالى فلم يتوفى القلب محمد بن عبد الحكم عن منبهه ورجع الى مذهب أبيه ودرس كتب مالك
رحمة الله وهو من كبار أصحاب مالك رحمه الله وأثر البويطي الزهد والجلوس في الخلقة واشتغل
بالعبادة وصنف كتاب الام الذي ينسب الآن الى الربيع بن سليمان ويعرف به وانما صنفه البويطي ولكن لم يدس
نفسه فيه ولم ينسبه الى نفسه فزاد الربيع فيه وتصرف وأظهره والمقصود ان الوفاء بالمحبة من تمامها النصيحة لله قال
الاخفاف الاخاء جوهر رقيقة ان لم تحرسها كانت معرضة للآفات فاحرسها بالكظم حتى تعتد الى من ظلمك
وبالرضا حتى لا تستكثر من نفسك الفضل ولا من أخيك التقصير ومن آثار الصدق والاخلاص وتتمام الوفاء ان
تكون شديد الجزع من المفارقة نفور الطبع عن أسبابها كقيل

وجدت مصيبت الزمان جميعها * سوى فرقة الاحباب هينة الخطب

وأشد ان عينة هذا البيت وقال لقد عهدت أقواما فارقهم منذ ثلاثين سنة ما يخيل الى أن حسرتهم ذهبت من قلبي
ومن الوفاء أن لا يسمع بلاغات الناس على صديقه لاسيما من يظهر أولاهه محبا لصديقه كيلا يتهم ثم يلقي الكلام
عرضا وينقل عن الصديق ما يوغر القلب فذلك من دقائق الخيل في التصريح ومن لم يحترز منه لم تدم مودته أصلا
قال واحد الحكم قد جئت خاطبا لودك قال ان جعلت مهرها ثلاثا فعلت قال وما هي قال لا تسمع على بلاغة ولا
تخالفني في أمر ولا توطئني عشوة ومن الوفاء ان لا يصادق عدو وصديقه قال الشافعي رحمه الله اذا أطاع صديقك
عدوك فقد اشتركا في عداوتك

الحق الثامن

التخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك بان لا يكلف أخاه ما يشق عليه بل يروح سره من مهماته وحاجاته ويرفقه
عن ان يحمله شيئا من اعبائه فلا يستقدمه من جاه ومال ولا يكلفه التواضع له والتفقد لحواله والقيام بحقوقه بل
لا يقصد محبته الا الله تعالى تبركا بدعائه واستئناسا ببقائه واستعانة به على دينه وتقرى بالي الله تعالى بالقيام بحقوقه
وتحمل مؤنته قال بعضهم من اقتضى من اخوانه ما لا يقتضونه فقد ظلمهم ومن اقتضى منهم مثل ما يقتضونه فمند
أتعهم ومن لم يقتض فهو المتفضل عليهم وقال بعض الحكماء من جعل نفسه عند الاخوان فوق قدره أثم وأثموا
ومن جعل نفسه في قدره تعب وأتعهم ومن جعلها دون قدره سلم وساموا وتتمام التخفيف بطل بساط التكليف
حتى لا يستحي منه فيما لا يستحي من نفسه وقال الجنيد ما توأخى اثنان في الله فاستوخش أحدهما من صاحبه أو
احتشم الالة في أحدهما وقال علي عليه السلام شر الاصدقاء من تكلف لك ومن أحوجك الى مداراة وألجأك
الى اعتذار وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكليف ورأى أحدهم أخاه في كلفة فيقطعه ذلك عنه وقالت عائشة
رضي الله عنها المؤمن أخو المؤمن لا يقتفه ولا يحتشمه وقال الجنيد صحبت أربع طبقات من هذه الطائفة كل طبقة
ثلاثون رجلا حارثا المجاني وطبقته وحسنا المسوحي وطبقته وسري السقطي وطبقته وابن الكريبي وطبقته فتوأخى
اثنان في الله واحتشم أحدهما من صاحبه واستوخش الالة في أحدهما وقيل لبعضهم من نصحب قال من يرفع
عنه ثقل التكلف وتسقط ينيك وبينه مؤنة والحفظ وكان جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما يقول أنقل
اخواني على من يتكفلى وأتحفظ منه وأخفهم على قلبي من أكون معه كما أكون وحدي وقال بعض الصوفية
لا تعاشر من الناس الا من لا تزيد عنده وير ولا تنقص عنده بأمر يكون ذلك عليك وعليك وأنت عنده سواء وانما
قال هذا الان به يتعاض عن التكلف والحفظ والا فاطبع بحمله على ان يحفظ منه اذا علم ان ذلك ينقصه عنده
وقال بعضهم كن مع أبناء الدنيا بالادب ومع أبناء الآخرة بالعلم ومع العارفين كيف شئت وقال آخر لا تصحب الا من
يتوب عنك اذا أذنبت ويعتذر اليك اذا أسأت ويحمل عنك مؤنة نفسك ويكفيك مؤنة نفسه وقائل هذا قد
ضيق طريق الاخوة على الناس وليس الامر كذلك بل ينبغي ان يواخي كل متدين عاقل ويعزم على أن يقوم بهذه
الشرائط ولا يكلف غيره هذه الشروط حتى تكثر اخوانه اذ به يكون موأخيا في الله والا كانت موأخاته لحظوظ

الحسن قال أنا
حاجب الطوسي
قال لنا عبيد
الرحيم قال لنا
الفراري عن
سليمان التميمي
عن أبي عثمان
التهدي عن
أسامة بن زيد
رضي الله عنهما
قال قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم ما تركت
بعدي فتنة أضرب
على الرجال من
النساء * وروى
رجاء بن حيوة
عن معاذ بن
جبل قال ابتلينا
بالضراء فصرنا
وابتلينا بالسراء
فلم نصبر وان
أخوف ما أخاف
عليكم فتنة النساء
اذا سورن
بالذهب ولبسن
ربط الشام
وعصب اليمين
وأعبن الغنى
وكفن الفقر
ملا يجد * وقال
بعض الحكماء
معالجة العزوبة خير
من معالجة النساء
* وسئل سهل
ابن عبد الله عن

النساء فقال الصبر عن خير من الصبر عليهن والصبر عليهن خير من الصبر على

نفسه فقط ولذلك قال رجل الجنييد قد عرّ الاخوان في هذا الزمان أين أخ لي في الله فالعرض الجنييد حتى أعاده ثلاثاً
فنبأ أكثر قال له الجنييد أن أردت أن يكفيك مؤنتك ويحصل أذاك فلهذا العمري قليل وإن أردت أخاف الله
يحمل أنت مؤنته وتصبر على أذاه فمتدى جاعة أعرفهم لك فسكت الرجل * وأعلم أن الناس ثلاثة رجل تنفع
بصحبته ورجل تفسد على أن تنفعه ولا تنصّر به ولكن لا تنفع به ورجل لا تنفع به ولا تقدر أيضاً على أن تنفعه وتنصّر به
وهو الاحق أو السبي الخاق فهذا الثالث ينبغي أن تجنبه فاما الثاني فلا تحذنه لأنك تنفع في الآخرة بشفاعته
وبدعائه ونبواك على القيام به وقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أن أطلعني فنبأ أكثر اخوانك أي أن
واسيتهم واحملت منهم ولم تحسد لهم وقد قال بعضهم محبت الناس خمسين سنة فوقع بيني وبينهم خلاف فاني كنت
معه على نفسي ومن كانت هذه شيمته أكثر اخوانه * ومن الخفيف وترك التكلف أن لا يعترض في نوافل
العبادات * كان طائفة من الصوفية يصطحبون على شرط المساواة بين أربع معان أن أكل أحدهم النهار كله
لم يقل له صاحبه صم وإن صام الدهر كله لم يقل له أفطروا وإن نام الليل كله لم يقل له قم وإن صلى الليل كله لم يقل له تم وتستوى
حالته عنده بلا من يد ولا نقصان لأن ذلك أن تفاوت حرك الطبع إلى الرياء والتخلف لا محالة وقد قيل من سقطت
كففته دامت ألقته ومن خفت مؤنته دامت مودته وقال بعض الصحابة إن الله لعن المتكلمين وقال صلى الله عليه وسلم
(١) أنا ولا ألقيا من أمتي برأ من التكلف وقال بعضهم (٢) إذا عمل الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به
إذا أكل عنده ودخل الخلاء وصلى ونام فقد كثر ذلك لبعض المشايخ فقال بقيت خامسة وهو أن يحضر مع الأهل
في بيت أخيه ويجامعها لأن البيت يتخذ للاستخفاء في هذه الأمور الخمس والأفالساجد أرواح لقلوب المتعبدين فإذا
فعل هذه الخمس فقد تم الإخاء وارتفعت الحشمة وتأكّد الانسباط وقول العرب في تسليهم يشير إلى ذلك إذ
يقول أحدهم لصاحبه مرحبا وأهلاً وسهلاً أي لك عندنا مرحب وهو السعة في القلب والمكان ولك عندنا أهل
تأنس بهم بلا وحشة لك منا ولك عندنا سهولة في ذلك كله أي لا يشتد علينا شيء مما تريد ولا يتم التخفيف وترك
التكلف إلا بأن يرى نفسه دون اخوانه ويحسن الظن بهم ويسبى الظن بنفسه فإذا رآهم خيراً من نفسه فعند ذلك
يكون هو خيراً منهم وقال أبو معاوية الأسود أخوانى كلهم خير مني قيل وكيف ذلك قال كلهم يرى لي الفضل عليه
ومن فضلي على نفسه فهو خير مني وقد قال صلى الله عليه وسلم (٣) المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك
مثل ما ترى له فهذه أقل الدرجات وهو النظر بعين المساواة والكمال في رؤية الفضل للأخ ولذلك قال سفيان إذا
قيل لك يا بشر الناس فضبت فانتشر الناس أي ينبغي أن تكون معتقداً ذلك في نفسك أبداً وسيأتي وجه ذلك
في كتاب الكبر والعجب وقد قيل في معنى التواضع ورؤية الفضل للاخوان أبيات

نذل لمن أن تذلت له * يرى ذاك للفضل لا لبسه

وجانب صداقة من لا يزال * على الأصدقاء يرى الفضل له

كم صديق عرفته بصديق * صار أخطى من الصديق العتيق

ورفيق رأيته في طريق * صار عندي هو الصديق الحقيقي

ومهما رأى الفضل لنفسه فقد احتقر أخاه وهذا في عموم المسامحة مذموم قال صلى الله عليه وسلم (٤) بحسب المؤمن
من الشر أن يحقر أخاه المسلم ومن تمة الانسباط وترك التكلف أن يشاور أخوانه في كل ما يقصده وقبل أشاراتهم

(١) حديث أنا وأمتي برأ من التكلف الدارقطني في الأفراد من حديث الزبير بن العوام إلا أن يرى من
التكلف وصالحوا أمتي وأسناده ضعيف (٢) حديث إذا صنع الرجل في بيت أخيه أربع خصال فقد تم أنسه به
الحديث لم أجده أصلاً (٣) حديث المرء على دين خليله ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له تقدم الشطر
الأول منه في الباب قبله وأما الشطر الثاني فرواه ابن عدي في الكامل من حديث أنس بسند ضعيف (٤) حديث
حسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم مسلم من حديث أبي هريرة وتقدم في أثناء حديث لا تدبروا في هذا

ملاطافة لنا به
الغامة فإن قدر
الفقير على
مقاومة النفس
ورزق العلم الوافر
بحسن المعاملة في
معالجة النفس
وصبر عنهن فقد
حاز الفضل
واستعمل العقل
واهتمدى إلى
الامر السهل قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
خيركم بعد الماتين
رجل خفيف
الحاذ قيل
يا رسول الله وما
خفيف الحاذ قال
الذي لأهل له
ولا بأس وقال بعض
الفقهاء لما قيل له
تزوج أنا إلى أن
أطلق نفسي
أحوج مني إلى
التزوج وقيل
لبشر بن الحرث
إن الناس
يكلّمون فيك
فقال ما يقولون
قيل يقولون أنه
تارك للسنة يعني
النكاح فقال
قولوا لهم أنا
مشغول بالفرض
عن السنة وكان

يقول لو كنت أعول دجاجة خفت أن أكون جلاداً على الجسر والصوفي مبتلى بالنفس ومطابها هو في شغل شاغل عن نفسه فإذا

أفعت قنعت
فيستعين الشاب
الطالب على
حسم مواد خاطر
النكاح بادامة
الصوم فان الصوم
أثر اظاهرا في مع
النفس وقهرها
وفد ورد أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
بجماعة من
الشباب وهم
يرفعون الحجارة
فقال يا معشر
الشباب من
استطاع منكم
الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع
فليصم فان الصوم
له وجاء أصل
الوجاء رض
الخصين كات
العرب نجبا الفحل
من الغنم لتذهب
خفواته وبسمن
ومنه الحديث
نحى رسول الله
صلى الله عليه
وسلم كدشبن
أملحين ووجو أين
وود فيل هي
الفسر ان لم
نشغلها شغلناك
فاذا أدام الشاب
المريد العمل

فقد قال تعالى وشاورهم في الامر وينبغي أن لا يخفى عنهم شيئا من أسرارهم كما روى أن يعقوب ابن أخي معروف قال
جاء أسود بن سالم الى عمي معروف وكان مواخيا له فقال انك بشر بن الحرث يحب مؤاخاتك وهو يستحي ان
يشافهك بذلك وقد أرسلني اليك يسألك ان تعقله فباينك وبينه اخوة يحتسبها ويعتد بها الا أنه يشترط فيها
شروطا لا يحب أن يشتر بها ذلك ولا يكون بينك وبينه عز اوردة ولا ملافاة فانه يكره كثرة الانقاء فقال معروف اما
أنا لو أخيت أحدا لم أحب مفارقته ليلا ولا نهارا ولزرت في كل وقت وأثرته على نفسي في كل حال ثم ذكر من فضل
الاخوة والحب في الله أحاديث كثيرة ثم قال فيها وقد أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عايبا فشاركه في العلم (١) وقاسمه
في البدن (٢) وأكسحه أفضل بنائه (٣) وأحب من اليه وخصه بذلك لمواخاتة وأنا أشهدك اني قد عفت له اخوة بيني وبينه
وعقدت اخاءه في الله لرسالتك ولسألة على أن لا يزورني ان كره ذلك ولكني أزوره متى أحببت ومرة ان يلقياني
في مواضع نلتقي بها ومرة ان لا يخفى علي شيئا من شأنه وأن بطاعني على جميع أحواله فاخبر ابن سالم بشر بذلك فرضي
وسر به فهذا جامع حقوق الصعبة وقد أجابناه مرة وفصلناه أخرى ولا يتم ذلك الا بان تكوث على نفسك
للاخوان ولا تكون لنفسك عايبهم وان تنزل نفسك منزلة الخادم لهم فتقيد بحقوقهم جميع جوارحك * اما البصر
فبان نظرهم بظروءة عرفونهماسك وتنظر الى محاسنهم وتنعمي عن عيوبهم ولا تصرف بصرك عنهم في وقت
او باهم عليك وكلامهم عكروى أنه صلى الله عليه وسلم (١) اكان يعطى كل من جلس اليه نصيبا من وجهه وما استسغاه
أحد الا ظن انه أكرم الناس عايبه حتى كان مجلسه رسمه وحديثه ولطيف مسأله وتوجهه لاجالس اليه وكان
مجلسه مجلس حياء وتواضع وأنه كان عايبه السلام أكرام الناس تسما ونحكا في وجوه أصحابه ونحجا امامهم بونه با وكان
نحك أصحابه عنده ان تسم اصدقاء منهم ففعله وتوقر الله عليه السلام * وأما السمع فبان أن تسمع كلامه متاذا لاسماعه
ومصادقه ومظهره لا لاسبشار به ولا تقطع حديثهم عليهم بمراد ولا منازعة ومدخلاته واعتراض فان أهدك عارض
اعذرت اليهم ونحرس سمعك عن سماع ما بكرهون * وأما اللسان فقد ذكرنا حقه فان القول فيه يطول
ومن ذلك أن لا يرفع صوته عايبهم ولا يخاطبهم الا بما يفقهون * وأما اليدان فان لا يقبضهما عن معاونتهم في كل
ما يعطى باليد وأما الرجلان فان يمشي بهما وراعهما شئ الاتباع لا مسمى الذبوعين ولا يتقدمهم الا بقدر ما يقدمونه
ولا يصر منهم الا بقدر ما يقر بونهم ثم اذا أقبلوا ولا ينعد الا بقدر ما يقر بونهم ولا يصر منهم الا بقدر ما يقدمونه
الاتحاد حقه من هذه الحقوق مثل القيام والاعتذار والدعاء فانها من حقوق الصعبة وفي ضمها نوع من

الباب (١) حديث آخر رسول الله صلى الله عليه وسلم عايبا يشاركه في العلم السائي في الخصاص من سنه
الكبرى من حديث علي قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب الحديث وفيه أنكم يبايعوني على ان
بكون أخى وصاحبى ووارثى فلم يمه اليه أحد فقصم اليه وفيه حتى اذا كان في المائة ضرب بيده على يدي وله
واللحاحكم من حبيب ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لأخوه وولي
وارثه الحديث وكل ما ورد في اخوته فضعف لا يصح منه شئ والله منى من حديث ابن عمر وأنت أخى في
الدنيا والآخرة الحديث من حديث ابن عباس أنما مدته العلم وعلى ما بها وقال صحيح الاساد وقال ابن حبان لأصل له
وقال ابن طاهر انه موضوع والله منى من حديث علي أنما دار الحكمة وعلى ما بها وقال غريب (٢) حديث
معاصمته عايبا للمدين سلم في حديث جابر الطويل ثم أعطى عليا ففخر معاير وأشركه في هديه (٣) حديث انه
أنكح عايبا أفضل بنائه رأحين الله هاهنا معلوم مشهور في الصحيحين من حديث علي لما أردت ان أتني فاطمة
بنت النبي صلى الله عليه وسلم لم واعد رجلا صواغا الحديث ولما كان من حديث أم أيمن زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انه فاطمة عايبا الحديث وقال صحيح الاساد وفي الصحيحين من حديث عائشة عن فاطمة با فاطمة أماتر ضبن
أن تكون في سماء نساء المؤمنين الحديث (٤) حديث كان يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه الحديث
الله منى في التماثل من حديث علي في اساء حديث فبه يعطى كل حاد الله نصيبه لا بحسب جليلة أن أحدا أكرم عايبه

جلالة المعاملة والخدمة الاكثر منه ولا يتبع عليه باب السهولة والعيش في العمل فيلجأ على حاله ووقته ان (١٦٩) يتكلم بهم الزوجة ومن

حسن أدب المريد
في عزوبته أن
لا يمكن خواطر
النساء من باطنه
وكلما خطر له خاطر
النساء والشهوة يفر
الى الله تعالى بحسن
الانابة فيبتدأه الله
تعالى حينئذ
بقوة العزيمة
ويؤيده بمراغمة
النفس بل ينكس
على نفسه نور قابله
نوابا لحسن انابته
فتسكن النفس عن
المطالبة ثم يعرض
على نفسه ما يدخل
عليه بالنكاح
من الدخول في
المدخل المسمومة
المؤدية الى الذل
والهوان وأخذ الشيء
من غير وجهه وما
يتوقع من القواطع
بسبب التفات
الخطر الى ضبط
المرأة وحراستها
والكف التي
لا تنحصر *
وقد سئل عبد الله
ابن عمر عن
جهد البلاء فقال
كثرة العيال وقلة
المال وقلة
كثرة العيال أحد
الفقرين وقلة

الاجنبية والتكلف فاذا تم الانحدار انطوى بساط التكلف بالكيفية فلا يسلك به الامساك نفسه لان هذه الآداب
الظاهرة عنوان آداب الباطن وصفاء القلب ومهما صفت القلوب استغنى عن تكلف اظهار ما فيها ومن كان نظره
الى محبة الخلق فتارة يعوج وتارة يستقيم ومن كان نظره الى الخالق لزم الاستقامة ظاهرا وباطنا وزين باطنه بالحب لله
وخلق وزين ظاهره بالعبادة لله والخدمة لعباده فانها اعلى أنواع الخدمة لله اذ لا وصول اليها الا بحسن الخلق ويدرك
العبد بحسن خلقه درجة القائم الصائم وزيادة * خاتمة هذا الباب * نذكر فيها جملة من آداب العشرة والمجالسة
مع اصناف الخلق ملتقطة من كلام بعض الحكماء * ان أردت حسن العشرة فائق صديقك وعدوك بوجه الرضا
من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم وتوقير من غير كبر وتواضع في غير مذلة وكن في جميع أمورك في أوسطها فكلما طر في
قصدا لا مورد ميم ولا تنظر في عطفك ولا تكثرا للفتات ولا تف على الجاعات واذا جلست فلا تستوفز وتحفظ
من تشبيك أصابعك والعبث باليدين وخالصك وتخليل أسنانك وادخال أصبعك في أنفك وكثرة بصافك وتضمك
وطرد الذباب من وجهك وكثرة النطخ والشاؤب في وجوه الناس وفي الصلاة وغيرها وليكن مجلسك هاديا وحديثك
منظوما مرتبوا صاغ الى الكلام الحسن من حديثك من غير اظهار تعجب مغرط ولا تسأله اعادته واسكت عن
المضاحك والحكايات ولا تحدث عن أعجابتك بولدك ولا جاريتك ولا شعرك ولا تصنيفك وسائر ما يخصك ولا تتصنع
تصنع المرأة في التزين ولا تبدل بئذ العبد وتوق كثره الكحل والاسراف في الدهن ولا مانع في الحاجات ولا
تشجع أحدا على الظلم ولا تعلم أهلك وولدك فضلا عن غيرهم مقدار مالا فأنهم ان رؤاه قليلا هنت عندهم وان كان
كثيرا لم يبلغ قط رضاهم وخوفهم من غير عنف ولن لهم من غير ضعف ولا تهازل أمثك ولا عبدك فيسقط وقارك واذا
خاصمت ففوق وتحفظ من جهالك وتجنب محامتك ونفرك في حجتك ولا تكثرا لشارة يدك ولا تكثرا للفتات
الى من وراءك ولا تبحث على ركة تيك واذا هدأ غيظك فكلّم وان قريك سلطان فككن منه على مثل حد السنن
فان امر رسلك فلا تأمن انما به عايك وارقي به رفك بالاصح وكلمه بما اشتبهت مالم تكن معصية ولا يحمانك لطفه
لك ان تدخل بينه وبين أهله وولده وحشمه وان كنت لذلك مستحقا عنده فان سقطه الدخول بين الملك وبين
أهله سفلة لا تنعش وزلا لا تنال واباك وصدق العافية فانه أعدى الاعداء ولا تجعل مائك أكرم من عرضك واذا
دخلت مجلسا فالادب فيه البداية بالسليم وترك التخلي لمن سبق والجلوس حيث اتسع وحديث يكون أقرب الى
التواضع وان تحبى بالسادم من قرب سلك عند الخلو وس لا تجلس على الطريق فان جلدت فادبه غض البصر ونصرة
المظلم واغانة الملهوف وعون الضعيف وارشاد الخالد ورد السلام واعناء السائل والا مراه بالعرف والتمهي عن
المنكر والارياذيل وضح الصاقر لا تبصق في جهة الذئب ولا عن يمينك ولا عن يسارك وتحت قدمك اليسرى
ولا تجالس الملوكة فان فعات فادبه ترك الغيبة ومجانبة الكذب وصيانة السر وقلة الخواج وتهذيب الالفاظ والاعراب
في الخطاب والمداكرة باخلاق الملوكة وتباعد المداعبة وكثرة الخدم منهم وان ظهرت لك المؤدّة وان لا تتبشأ بحضورهم
ولا تتعال احد الا كل عندك وعلى الملك أن يحمله كل شيء الا فشاء السر والقدح في الملك والنعر عن الاحرم ولا
تجالس العامة فان فعات فادب برك الخوض في حديثهم وقلة الاصغاء الى أراجيعهم والتغافل عما يحرق من سوء
أنماظهم وقلة اللعاب لهم مع الخماة اليهم واناك ان نمازح ليليا أو غير ليليب فان اللبيب يحمدك والسفيه يجترى
عليك لان المازح يخترق المبتدأ بسط ماء الوجه بععب الحق ذو هب سلاوة الودو يشبه فقه الفقهاء وبحرق
السفيه وسقط المنزلة عن الحكماء وممة المتقون وهو يمت التمايم وبعاعد عن الرب تعالى وبكسب الغفلة
ويورب الشاؤب به تطام السر وتردعوا الخواطر به كثر العيوب وتبين الذنوب وقد قيل لا يكون المراح الا من
سخر فأ ونطرو من لي في مجلس يمزاح أو غلط فايند كرا لله عند فامه دل النبي صلى الله عليه وسلم (١) من جاس في

من جالسه ومن سأله حاجة لم يرده الا بهاء وما سور من هول فقال بحسن محاسن حيا وصبر ومائة وفيه
من جالك مما يحكون وحبب ما يحسون له ولا ردى من حدث عبد الله بن الحرث بن جزم ما رأت
أحد آ كرتا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غريب (١) حديث من جاس في مجلس فكفر فيه

الفقر ومحبة
الادخار وكل هذا
بعيد عن التجرد
وقد ورد اذا كان
بعد المائتين
أصبحت العزوبة
لامني فان توات
على الفقير
خواطر النكاح
وزاجت باطنه
سما في الصلاة
والاذكار والتلاوة
فليستعن بالله
أولاً ثم بالمشايخ
والاخوات
ويشرح الحال
لهم ويسألهم
مسألة الله في
حسن الاختيار
ويطوف على
الاحياء والاموات
والمساجد
والمشاهد
ويستعظم الامر
ولا يدخل فيه
بقلة الاكرات
فانه باب فتنة
كبيرة وخطر
عظيم وقد قال
الله تعالى ان من
أزواجكم وأولادكم
عدوا لكم
فاحذروهم وبكر
الصراعة الى الله
تعالى ويكثر
البكاء بين يديه
في الخلوات ويكرر الاستخارة وإن رزق القوة الصبر حتى يستبين له من فضل الله

محاسن فكثرت في لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أسغفر لك
وأتوب اليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك

﴿الباب الثالث في حق المسلم والرحم والجوار والمالك وكيفية المعاشرة مع من يدلي بهذه الاسباب﴾
اعلم ان الانسان اما أن يكون وحده أو مع غيره وإذا تعرضت لبيت الانسان لا بمخالطة من هو من جسده لم يكن له
بدم من تعلم آداب المخالطة وكل مخالط في مخالطته أدب والآداب على قدر حتمه وحقه على قدر رابطته التي بها وقعت
المخالطة والرابطه اما القرابة وهي أخوها الاسلام وهي أعمها ونطوى في معنى الاخوة الصداقة
والصحة واما الجوار واما صحبة السفر والمكتب والدرس واما الصداقة أو الاخوة ولكل واحدا من هذه الروابط
درجات فالقرابة لها حق ولكن حق الرحم المحرم أكدر وللحرم حق ولكن حق الوالدين أكدر وكذلك حق
الجوار ولكن يختلف بحسب قربه من الدار وبعده و يظهر التفاوت عند النسبة حتى ان البلدي في بلاد الغرب
يجري مجرى القريب في الوطن لا خصاصه بحق الجوار في البلد وكذلك حق المسلم يتأكد بتأكد المعرفة
وللمعارف درجات فليس حق الذي عرف بالمشاهدة كحق الذي عرف بالسمع بل أكدر منه والمعرفة بعد وقوعها
تأكد بالاختلاط وكذلك الصحة تتفاوت درجاتها حق الصحة في الدرس والمكتب أكدر من حق صحبة السفر
وكذلك الصداقة تتفاوت فانها اذا قويت صارت اخوة فان ازدادت صارت محبة فان ازدادت صارت خلوة والخليل
أقرب من الحبيب فالمحبة ما تمكّن من حبه القلب والخلوة ما تخلل سر القاب فكل خليل حبيب وليس كل حبيب
خليل وتتفاوت درجات الصداقة لا يخفى بحكم المشاهدة والتجربة فاما كون الخلوة فوق الاخوة فمعناه أن لفظ
الخلوة عبارة عن حالة هي أتم من الاخوة وتعرفه من قوله صلى الله عليه وسلم (١) لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت أباً بكر
خليلاً ولكن صاحبكم خليل الله اذا خلل هو الذي يتخال الحب جميع أجزاء قلبه ظاهراً وباطناً يستوعبه
ولم يستوعب قلبه عليه السلام سوى حب الله وقد منعته الخلوة عن الاشتراك فيه مع أنه اتخذ علياً رضي الله عنه
أخاً فقال (٢) علي بن أبي طالب هرون من موسى الا النبوة فعدل علي بن أبي طالب عن الخلوة فشاركه أبو
بكر علياً رضي الله عنهما في الاخوة وزاد عليه بمقاربة الخلوة وأهليته لها لو كان للشركة في الخلوة مجال فانه به عليه
بقوله لا اتخذت أباً بكر خليلاً وكان صلى الله عليه وسلم حبيب الله وخياه وقرى أنه صعد المنبر يوم ما مستشراً
فرحاً فقال (٣) ان الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليل الله وأما خليل الله تعالى فاذا ليس قبل المعرفة
رابطه ولا بعد الخلوة درجة وما سواهما من الدرجات بينهما وقد ذكرنا حق الصحة والاخوة ويدخل فيهما
ما وراءهما من المحبة واللذة وانما تتفاوت الرتب في تلك الحقوق كما سبق بحسب تفاوت المحبة والاخوة حتى ينتهي
أقصاها الى أن يوجب الايثار بالنفس والمال كما أثر أبو بكر رضي الله عنه حينما صلى الله عليه وسلم وكما أثره طاعة
بيده اذ جعل نفسه وقاية لشخصه العزيز صلى الله عليه وسلم فنحن الآن نريد أن نذكر حق اخوة الاسلام
وحق الرحم وحق الوالدين وحق الجوار وحق الملك أعني ملك المؤمنين فان ملك النكاح قد ذكرنا حقوقه في كتاب
آداب النكاح

﴿حقوق المسلم﴾

(٤) هي أن يسلم عليه اذا قيته وتحييه اذا دعاك وأشهته اذا عطس وتعوده اذا مرض وتشهد جنازته اذا مات وتبر

لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك الحديث الترمذي من حديث أبي هريرة وهو صحيحه
﴿الباب الثالث في حقوق المسلم والرحم والجوار﴾

(١) حديث لو كنت معاً احبباً لا اتخذت أباً بكر خليلاً الحديث منفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري (٢)
حديث علي بن أبي طالب هرون من موسى الا النبوة منفق عليه من حديث سعد بن أبي رفاع (٣) حديث ان الله
اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليل الله الطبراني من حديث أبي أمامة من حديثه من قوله فأنا حبيب الله
وأنا خليل الله ﴿الاخبار الواردة في حقوق المسلم على المسلم﴾ (٤) هو أن يسلم عليه اذا قيته فقد ذكرنا

الخير في ذلك فهو الكمال والتمام فقد يكشف الله تعالى للصادق في ذلك منعا وأطلاقي (١٧١) منامه أو يظن أنه على لسان

من يثق إلى دينه
وحاله أنه إذا أشار
لايشير إلا على
بصرة وإذا حكم
لايحكم إلا بحق
فعند ذلك يكون
زوجهم مدبراً معاناً
فيه (وسمعنا)
أن الشيخ عبد
القادر الحلي
قال له بعض
الصالحين لم
تزوجت فقال
ما تزوجت حتى
قال لي رسول الله
صلى الله عليه
وسلم تزوج فقال
لهذا الرجل
الرسول صلى الله
عليه وسلم يأمر
بالرخص وطريق
القوم التلزم
بالعزيمة فلا أعلم
ما قال الشيخ في
جوابه ولكنني
أقول رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يأمر
بالرخصة وأمره
على لسان الشرع
فأما من التجأ إلى
الله تعالى وأقر
البه واسخاره
وكاشفه الله
بنبيه إياه في
منامه وأمره

قسمه إذا أقسم عليك وتنصح له إذا استنصحك وتحفظه بظهر الغيب إذا غاب عنك وتحب له ما تحب لنفسك وتكره
له ما تكره لنفسك ورد جميع ذلك في أخبار وأثار وقدرى أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه (١) قال أربع من حق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لذنوبهم وأن تدعو لمدبرهم وأن تحب
تائبهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قوله تعالى رجاء بينهم قال يدعو صالحهم لاطلهم وطالحهم لصالهم
فاذا انظر الطالح إلى الصالح من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك له في ما قسمت له من الخير وثبت عليه وانفعنا
به وإذا انظر الصالح إلى الطالح قال اللهم اهد به وتب عليه واغفر له عثرته ومنها أن يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه ويكره لهم
ما يكره لنفسه قال النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يقول مثل المؤمنين في توادهم
وتراحمهم كمثل الحسد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجلى والسهر وروى أبو موسى عنه صلى الله عليه وسلم (٣)
أنه قال المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ومنها أن لا يؤذى أحداً من المسلمين بفعل ولا قول قال صلى الله
عليه وسلم (٤) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل بأمر فيه بالفضائل (٥)
فإن لم تدفع الناس من الشر فأنها صدقة تصدق بها على نفسك وقال أيضاً (٦) أفضل المساهدين من سلم المسلمون
من لسانه ويده وقال صلى الله عليه وسلم (٧) أئدرون من المسلم فقالوا الله ورسوله أعلم قال المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده فالؤمن المؤمن على أنفسهم وأموالهم قالوا فغن المهاجر قال من هجر السوء
واجنبه وقال رجل بالرسول الله ما لا سلام قال أن يسلم فابك الله ويسلم المسلمون من لسانه ويده وقال مجاهد
بساط على أهل النار الحرب فيمنكون حتى يدعوا طم أحدهم من جاده فينادي يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول
نعم فيقول هذا بما كنت تؤذى المؤمنين وقال صلى الله عليه وسلم (٨) لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة
قطعها عن طهر الأثرى كانت تؤذى المسلمين وقال أبو هريرة رضي الله عنه يارسول الله (٩) عانى شيئاً تتقع به قال

خصال الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المربض واتباع الجن والزواجة
الدعوة وتشميت العطاس وفي رواه مسلم حق المسلم على المسلم ست إذا لقينته تسلم عليه و إذا استنصحك فانه يح
له ولا يرمي رابن ما جبه من حديث علي السلام على المسلم ست فقد كرمها ويحب ما يحب لنفسه وقال وينصح له إذا
غاب أو شهد ولا جهم من حديث معاذ بن أنس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وفي الصحيحين
من حديث البراءة من رارسول الله صلى الله عليه وسلم سبع فقد كرمها وابرار الله هم وانصر المطولم (١) حديث
أنس أربع من حقوق المسلمين عليك أن تعين محسنهم وأن تستغفر لذنوبهم وأن تدعو لمدبرهم وأن تحب تائبهم
ذكره صاحب الفردوس ولم أجده أسناداً (٢) حديث النعمان بن بشير مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل
الحسد الحديث مرفوع عليه (٣) حديث أبي موسى المؤمنين للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً متفق عليه (٤)
حديث المسم من سلم المسلمون من لسانه ويده متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو (٥) حديث فان لم تقدر
فدفع الناس من الشر فأنها صدقة تصدق بها على نفسك متفق عليه من حديث أبي ذر (٦) حديث أفضل
المسلمين من سلم المسلمون من لسانه ويده متفق عليه من حديث أبي موسى (٧) حديث أئدرون من المسلم
قالوا الله ورسوله أعلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الطبراني والحاكم وصححه من حديث فضالة بن
عبيد الله خبرك المؤمن من آمنه أس على أموالهم وأنفسهم والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمجاهد
من جاهد نفسه في سبائته والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ورواه ابن ماجه معتنزاً على المؤمن والمهاجر
ولاحظكم من حديث أنس وقال عبيد بن ربيعة سلم والمهاجر من هجر "سوءه" لأحمد بن سنان صحيح من حديث عمر بن عتبة
قال رجل بالرسول الله ما لا سلام قال أن تسلم فابك الله ويسلم المسلمون من لسانه ويده (٨) حديث لقد رأيت
رجلاً في شجرة قطعها عن طهر الأثرى كانت تؤذى المسلمين مسلم من حديث أبي هريرة (٩)

حدثني أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأباً أتبعه يدور الأذى عن طريق المسلمين مسلم من حديث أبي برزة قال
٧ قول العراقي أب برزة ما يأسخه وقب له الأفسخ جبه ما فهم أبو هريرة كما في الشارح اه معجوه

لا يكون أمراً بخوة برزوا من ربه ورب أمية لأنه من علم الخال لا من علم الحكم ويدل على صحته ما وقع لي ما ل عنه أنه قال كنت

ساقى الله تعالى أربع
 زوايا ما قبل
 الامن تنفق على
 ارادة ورغبة فهد
 ثمرة الصبر الجليل
 الكامل فاذا صبر
 الفقير وطلب
 الفرج من الله
 يا أيه الفرج
 والمخرج ومن
 يسق الله يجعل له
 طمحا ويرزقه
 من حيث لا
 يحسب فاذا تزوج
 الفقير بعد
 الاستقصاء
 والاكثر من
 الصراحة والثناء
 وورد عليه وارد
 من الله تعالى
 باذن فيه فهو
 الغاية والنهاية
 وان يحجز عن
 الصبر الى ورود
 الاذن واستنفذ
 جهده في الدعاء
 والضرعة فقد
 يكون ذلك حظه
 من الله تعالى
 ويعان عليه
 لحسن نيته
 وصدق مقصده
 وحسن رجائه
 واعتماده على
 ربه وقد نقل عن
 عبد الله بن

احمد الاذنى عن طريق المسامحة وقال صلى الله عليه وسلم (١) من زخر عن طريق المسامحة شيئا يؤذيهم كتب الله له حسنة ومن كتب الله له حسنة أوجب له بها الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) لا يحل لمسلم أن يشهر إلى أخيه نظرة تؤذيه وقال لا يحل لمسلم أن يزوج مسلما وقال صلى الله عليه وسلم (٣) ان الله يكره أذى المؤمنين وقال الربيع بن خثيم الناس رجلان مؤمن فلا تؤذيه وجاهل فلا تتجاهله * ومنها أن يتواضع لكل مسلم ولا يتكبر عليه فان الله لا يحب كل مختال فخور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ان الله تعالى أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ثم أتى تفاهرا عليه غيره فليحتل قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وعن ابن أبي أوفى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يتواضع لكل مسلم ولا يثقف ولا يتكبر أن يمشي مع الامة والمساكين فيقتضى حاجته ومنها أن لا يسمع بلاغات الناس بعضهم على بعض ولا يبلغ بعضهم ما يسمع من بعض قال صلى الله عليه وسلم (٦) لا يدخل الجنة قتات وقال الخليل بن أحمد من تم لك ثم عليك ومن أخبرك بخبر غيرك أخبر غيرك بخبرك * ومنها أن لا يزيد في الهجر لمن يعرفه على ثلاثة أيام مهما غضب عليه قال أبو أيوب الانصاري قال صلى الله عليه وسلم (٧) لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام وقد قال صلى الله عليه وسلم (٨) من أقال مسلما عثرته أقاله الله يوم القيامة قال عكرمة قال الله تعالى لبوسف بن يعقوب بعفوك عن أخوتك رفعت ذكرك في الدارين قالت عائشة رضي الله عنها ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) لنفسه قط الا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما عفا رجل عن مظنة الا زاده الله بهما عز أو قال صلى الله عليه وسلم (١٠) ما نقص مال من صدقة وما زاد الله رجلا بعفو إلا عزأ وما من أحد تواضع لله إلا رفعه الله * ومنها أن يحسن إلى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يميز بين الأهل وغير الأهل روى علي بن الحسين عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فان أصبت أهله فهو أهله وان لم تصب أهله فانت من أهله وعنه باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢) رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر قال أبو

قلت يابني الله فذكره (١) حديث من زخر عن طريق المسامحة شيئا يؤذيهم كتب الله له بها حسنة ومن كتب الله له بها حسنة أوجب له بها الجنة أجد من حديث أبي الدرداء بسند ضعيف (٢) حديث لا يحل لمسلم أن ينظر إلى أخيه بنظر يؤذيه ابن المبارك في الزهد من رواية حمزة بن عبيد مرسل بسند ضعيف وفي البر الوصال له من زيادات الحسين المروزي حمزة بن عبد الله بن أبي سمي وهو الصواب (٣) حديث ان الله تعالى يكره أذى المؤمنين ابن المبارك في الزهد من رواية عكرمة بن خالد مرسل بسند جيد (٤) حديث ان الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد بودادود ابن ماجه واللفظ له من حديث عياض بن جازور به رجال الصحيح (٥) حديث ابن أبي أوفى كان لا يثقف ولا يتكبر أن يمشي مع الامة والمساكين فيقتضى حاجته النسائي باسناده صحيح والحاكم وقال على شرط الشيخين (٦) حديث لا يدخل الجنة قتات متفق عليه من حديث حذيفة (٧) حديث أبي أيوب لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث الحديث متفق عليه (٨) حديث من أقال مسلما عثرته أقاله الله يوم القيامة بودادود والحاكم وقد تقدم (٩) حديث عائشة ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط الا أن تصاب حرمة الله فينتقم الله متفق عليه بلفظ الا ان تنتهك (١٠) حديث ما نقص مال من صدقة وما زاد الله رجلا بعفو الا عزأ وما تواضع أحد لله الا رفعه الله مسلم من حديث أبي هريرة (١١) حديث علي بن الحسين عن أبيه عن جده اصنع المعروف إلى أهله فان لم تصب أهله فانت من أهله ذكره الدارقطني في العلل وهو ضعيف ورواه القضاعي في مسند الشهاب من رواية جعفر بن محمد عن أبيه عن جده مرسل بسند ضعيف (١٢) حديث علي بن الحسين عن أبيه عن جده رأس العقل بعد الايمان التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر الطبراني في الاوسط والخطابي في تاريخ الطالبين وعنه أبو نعيم في الحلية دون قوله واصطناع إلى آخره وقال الطبراني التعجب

أنه جلس بين
يدي الله تعالى
جلسة أو وقف
وقفه في معاملته
خطر على قلبه
خطر شهوة
فقالوا قد بينا
ذلك فقال لو
رضيت في عمري
كله بمثل حالكم
في وقت واحد
ما تزوجت قط
ولكني ما خطر
على قاي خاطر
شهوة قط شعاني
عن حال إلا
نفته لاستريح
منه وأرجع إلى
شغلي ثم قال منذ
أربعين سنة ما
خطر على قلبي
خطر معصية
فأصدقون ما
دخا في النكاح
الأعلى بصيرة
وقصدوا حسم
مواد النفس وقد
يكون الاقوياء
والعلماء الراسخين
في العلم أحوال
في دخولهم في
النكاح تختص
بهم وذلك أنهم
بعد طول
المجاهدات
والمرقبات

هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) لا يأخذ أحديده فيزج يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسله ولم تكن ترى أركبته خارجة عن ركبته جلسه ولم يكن أحد يكلمه إلا قبل عليه بوجهه ثم لم يصرفه عنه حتى يفرغ من كلامه ومنه أن لا يدخل على أحد منهم إلا يذهب يستأذن ثلاثاً فإن لم يؤذن له انصرف قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) الاستئذان ثلاث فالأولى يستنصتون والثانية يستصلحون والثالثة يأذنون أو يردون * ومنها أن يحلق الجميع تحلق حسن ويعاملهم بحسب طريقتهم فانه إن أراد لقاء الجاهل بالعلم والأبي بالفقير والعلي بالبيان وأبى * ومنها أن يوقر المشايخ ويرحم الصبيان قال جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ليس منامن لم يوقر كبيراً ولم يرحم صغيراً وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من أجالل الله أكرام ذي الشبهة المسلم ومن نعام يوقر المشايخ أن لا يتكلم بين أيديهم إلا بالاذن وقال جابر (٥) قسم وفد جهينة على النبي صلى الله عليه وسلم فقام غلام ليتكلم فقال صلى الله عليه وسلم ما بين الكبير وفي الخبر (٦) ما وقر شاب شيخاً إلا قبض الله له في سنته من يوقره وهذه بشارة بدوام الحياة فليتنبه لها فلا يوقر لتوقير المشايخ إلا من قضى الله له بطول العمر وقال صلى الله عليه وسلم (٧) لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً وتفيض الشام فيضاً وتفيض الكرام غيضاً ويحترى الصغير على الكبير والليم على الكريم (٨) والتأطيف بالصبيان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم (٩) يقدم من السفر فيتلقاه الصبيان فيتبعها بهم ثم يأمرهم فيرفعون إليه فيرفع منهم بين يديه ومن خلفه ويأمر أصحابه أن يحملوا بعضهم فر بما تفر الصبيان بعد ذلك فيقول بعضهم لبعض جلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه وحلك أنت وراءه يقول بعضهم أمراً أصحابه أن يحملوا وراءهم وكان (١٠) يؤتى بالصبي الصغير ليدعوله بالبركة ويسميه فيأخذه فيضعه في حجره فر بما بال الصبي فيصيح به بعض من يراه

(١) حديث أبي هريرة كان لا يأخذ أحديده فيزج يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسلها الحديث الطبراني في الأوسط باسناد حسن ولا في داود والترمذي وابن ماجه نحوه من حديث أنس بسند ضعيف (٢) حديث أبي هريرة الاستئذان ثلاث فالأولى يستنصتون والثانية يستصلحون والثالثة يأذنون أو يردون الدارقطني في الأفراد بسند ضعيف وفي الصحيحين من حديث أبي موسى الاستئذان ثلاثاً فإن أذن لك والإفراج (٣) حديث جابر ليس منامن لم يوقر كبيراً ولم يرحم صغيراً الطبراني في الأوسط بسند ضعيف وهو عند أبي داود والبغاري في الأدب من حديث عبد الله بن عمرو بسند حسن (٤) حديث من أجالل الله أكرام ذي الشبهة المسلم أبو داود من حديث أبي موسى الأشعري باسناد حسن (٥) حديث جابر قدم وفد جهينة على النبي صلى الله عليه وسلم فقام غلام ليتكلم فقال صلى الله عليه وسلم ما بين الكبير والحاكم صحيحه (٦) حديث ما وقر شاب شيخاً لسنه إلا قبض الله له في سنته من يوقره الترمذي من حديث أنس بلفظ ما أكرم ومن يكرمه وقال حديث غريب وفي بعض النسخ حسن وفيه أبو الرجال وهو ضعيف (٧) حديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظاً والمطر قيظاً الحديث الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث عائشة والطبراني من حديث ابن مسعود واسنادهما ضعيف (٨) حديث التأطيف بالصبيان البزار من حديث أنس كان من أفكه الناس مع صبي وقد تقدم في النكاح وفي الصحيحين يأبى عمير ما فعل النغير وغير ذلك (٩) حديث كان يقدم من السفر فيتلقاه الصبيان فيتبعها بهم ثم يأمرهم فيرفعون إليه الحديث مسلم من حديث عبد الله بن جعفر كان إذا قدم من سفر تلقى بنا قال فيلتي بي وبالحسن وقال غملاً أحداً بين يديه والآخ خلفه وفي رواية تلقى بصبيان أهل بيته وأنه قدم من سفر فسبقني إليه فحملني بين يديه ثم جرىء باحداً فاطمة فأردفه خلفه وفي الصحيحين أن عبد الله بن جعفر قال لابن الزبير أنكر إذا تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك لفظ مسلم وقال البخاري أن ابن الزبير قال لابن جعفر فأنه أعلم (١٠) حديث كان يؤتى بالصبي الصغير ليدعوله بالبركة ويسميه فيأخذه فيضعه في حجره فر بما بال الصبي فيصيح به بعض من يراه الحديث مسلم من حديث عائشة كان يؤتى بالصبيان فيرك عليهم

والرياضات تطمئن نفوسهم وتقبل قلوبهم والقلوب أقبال وإدبار يقول بعضهم ان القلوب أقبالاً وإدباراً فإذا أدبرت رحمت بالارفاق وإذا

المنازعة وترك
التشبت في القلوب
فاذا اطمأنت
النفوس
واستقرت عن
طيشها ونفورها
وشراستها وفرت
عليها حقوقها
وربما يصير من
حقوقها حظوظها
لان في أداء الحق
اقتناعاً وفي أخذ
الحظ اتساعاً
وهذا من دقيق
علم الصوفية
فانهم يتسعون
بالنكاح المباح
ايصالاً إلى النفس
حظوظها لانها
ما زالت تخالف
هواها حتى صار
داؤها دواءها
وصارت الشهوات
المباحة واللذات
المشروعة لا
تضرها ولا تنفذ
عليها عزائمها بل
كلما وصات
النفوس إلى كينة
إلى حظوظها
ازداد القلب
انشراحاً وانفساحاً
وإصراً بين
الملك والنفس
موافقة يعتلق
أحدهما على

فيقول لاتزروا الصبي بوله فيدعه حتى يقضى بوله ثم يفرغ من دعائه وتسميته وبلغ سرور أهله فيه أثلاً يروا
انه تأذى ببوله فاذا انصرفوا غسل ثوبه بعده * وانهما أن يكون مع كافة الخلق سبباً لطاق الوجه رفيقاً
قال صلى الله عليه وسلم ^(١) أتدرون على من حرم النار قالوا الله ورسوله أعلم قال على اللين الهن السهل الفريب وقال
أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) ان الله يحب السهل الطلق الوجه وقال بعضهم بارسول
الله داني على عمل يدخلني الجنة فقال ^(٣) ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وقال عبد الله بن
عمران البرقي هين وجه طليق وكلام لين وقال صلى الله عليه وسلم ^(٤) اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة
وقال صلى الله عليه وسلم ^(٥) ان في الجنة لغرفاً يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي
يارسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال معاذ بن جبل قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ^(٦) أو صيكت بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الحار ورجعة
اليتيم وابن الكلام وبذل السلام وخفض الخناخ وقال أس رضي الله عنه عرضت أنبي صلى الله عليه وسلم ^(٧)
امراً أو قالت لي معك حاجة وكان معه ناس من أصحابه فقال اجلسي في أي نواحي السكك شئت أجالسك فقلت
بجانب الها حتى قضت حاجتها وقال وهب بن ميمون ان رجلاً من بني اسرائيل صام سبعين سنة فظفر في كل سبعة أيام
فسأل الله تعالى ان يري به كيف يغوى الشيطان الناس فله سال عليه ذلك ولم يجب قال لو اطاعت على خطيئتي وذبي
بني وبين ربي لكان خير الي من هذا الامر الذي طلبه فارسل الله اليه ما كاف قال له ان الله أرساني اليك وهو
يقول لك ان كلامك هذا الذي تسكمت به أحب الي مما مضى من عبادتك وقد فتح الله لك فأنظر فاد اجنود
اليلس ورأطت بالارض واذا ليس أحد من الناس الا والشياطين حوله كالدباب فقال أي رب من ينه عن هذا
قال الورع الذين هم منها ان لا يعد مسامحة بعد الا وبي بد قال صلى الله عليه وسلم العدة عطيته ^(٨) وقال العدة دين ^(٩) وقال
^(١٠) ثلاث في المسافق اذا حدث كذب واذا وعد أخاف راذا ائتمن خان وقال ^(١١) ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام
ويحكهم فأتى نصي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله وأصله منق عليه وفي رايه لأجد فبدعوا لهم وفيه
صبروا عليه الماء صباراً يدار وطى بال ابن الرير على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ به أخذاً عنيفة الحديث وفيه الحاجة
ابن ارمطة ضعيف ولا يجد من مبيع من حديث حسن بن علي عن امرأة منهم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيراً
على ظهره بلاعب صاباً اذ بال فقامت لتأخذه وتضر به فقال دعته أثرتني وكوز من ماء الحديث واسأله صحبح ^(١)
حديث أتدرون على من حرم النار قالوا الله ورسوله أعلم قل امين الاين السهل الفريب الترمذي من حديث ابن
مسعود ولم يقل المين وذكرها الخرائطي من رواية محمد بن أبي معية بب عن أمه قل الترمذي حسن بن علي عن
أبي هريرة ان الله يحب السهل الطلق الهين في شعب الترمذي ان سنده ضعيف ورواه من رواية ورق الترمذي من حديث ابن
حبيب ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام ابن أبي سبيبة في مصنفه والطبراني والخراطي في كرام
الاخلاق واللفظ لا واليه في شعب الايمان من حديث هاني عن بز بد باسناد جيد ^(٢) حدثنا قالوا النار
ولو بشق تمرة الحديث منق عليه من حديث عدي بن حاتم وقدم في الركعة ^(٣) حديث ان في الجنة عرفاً يرى
ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها الحديث الترمذي من حديث علي وقال حديث غريب قال وهو ضعيف
^(٤) حديث معاذ وصلي بتقوى الله وصدق الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق والحق في كتاب الاهد وأبو يع
في الحلية ولم يقل الهين وخفض الخناخ واسناده ضعيف ^(٥) حدثنا أس عرفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم
امراً أو قالت لي معك حاجة فقال اجلسي في أي نواحي السكك شئت أجالسك الحديث رواه مسلم ^(٦) حديث شاعراً
عطية الترمذي في الأوسط من حديث قبا بن أشيم بسند ضعيف ^(٧) حديث الامدة دين الطبراني في المعجم
والاصغر من حديث علي وابن مسعود بسند فيه جهالة ورواه أبو داود وفي المراسيل ^(٨) حديث
اذا حدث كذب واذا وعد أخاف واذا ائتمن خان منه في عليه من حديث أبي هريرة نحوه ^(٩) حديث لا

الآخر يزيد كل واحد منهم بما ياءد على الآخر من الحظوظ كلها

ان السماء اذا
اكنست كست
الثرى
حلالا يدبجها
الغمام الراهم
وكما أخذت
النفس حظها
تروح القاصب
تروح الجار
المشفق براحة
الجار (سمعت)
بعض الفقراء
يقول النفس
يقول للقلب كن
معي في الطعام
أكن معك في
الصلاة وهذا من
الاحوال العزيرة
لا تصالح الا عالم
راني وكم - من
دع مهلك بدوهم
هـ - ذاني نفس هـ
وهل هذا العبد
يزداد بالنكاح
ولا ينقص والعبد
اذا اكمل علمه
ياخذ من
الاشياء ولا يأخذ
كان الجنيد يقول
انا اأحتاج الى
الطعام (وسمع)
بعض العلماء
رض الناس يطعن
في الصوفية فقال

[illegible][illegible]

هَذَا مَا الَّذِي سَمِعْتُمْ، يَا هَلْ لَكُمْ رَأْيٌ فِيهِ أَمْ لَا؟

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 أن من كان يظن أن
 سمع كما
 سمعون (ركن)
 سفيان بن
 عيينة (يقول
 كثرة النسيان
 ليست من الدنيا
 لأن عليا رضي
 الله عنه كان
 أرهق أصحاب
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 وكان له أربع
 نسوة وسبع
 عشرة قسرية وكان
 ابن عباس رضي
 الله عنه يقول
 خير هذه الأمة
 أكثرها نساء
 (وقد ذكر في
 أخبار الأنبياء)
 أن عابدات تنزل
 للعبادة حتى فاق
 أهل زمانه فذكر
 لشيء ذلك الزمان
 فقال نعم الرجل
 لولاه تارك لشيء
 من السنة فني
 ذلك إلى العابد
 فأهمه فقال ما
 تمنعني عبادتي
 وأنا تارك السنة
 فناء إلى الله
 عليه السلام
 فسأله فقال نعم
 إنك تارك التزوج فقال ما تركته لأنني أحر مه وما معنى منه إلا أني فقير لشيء لي

هذا وجد إليه سبيلا قال صلى الله عليه وسلم (١) ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلوة والصيام والصدقة قالوا بلى قال إصلاح
 ذات البين وفساد ذات البين هي الحالة وقال صلى الله عليه وسلم (٢) أفضل الصدقة إصلاح ذات البين وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم فيما رواه أنس رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ ضحك حتى بدت ثناياه
 فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما بآتي أنت وأبي ما الذي أضحكك قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال
 أحدهما لرب غفلى مظمتي من هذا فقال الله تعالى ودعني أخيك مظمته فقال يا رب لم يبق لي من حسنتي شيء فقال
 الله تعالى للمظالم كيف تصنع بأخيك ولم يبق له من حسنته شيء فقال يا رب فليعمل عني من أوزاري ثم فاضت عينها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء فقال أن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه إلى أن يحمل عنهم من أوزارهم
 قال فيقول الله تعالى أي لظلم أرفع بصرك فانظر في الجنان فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصور من ذهب مكالمة
 بالؤلؤ لأني في هذا أولي صديق أولي شهيد قال الله تعالى هذا لمن أعطى الثمن قال يا رب ومن ملك ذلك قال أنت
 تملكه قال عذرا يا رب قال نعموك عن أخيك قال يا رب قد عرفت عنه فيقول الله تعالى خذ بيد أخيك فادخله الجنة ثم
 قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحو أذات بينكم فإن الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة وقد قال صلى الله
 عليه وسلم (٤) ليس بكذاب من أصلح بين اثنين فقال خبروا هذا يدل على وجوب الإصلاح بين الناس لأن ترك الكذب
 واجب ولا يسقط الواجب إلا بواجب كدمنه قال صلى الله عليه وسلم (٥) كل الكذب مكتوب إلا أن يكذب الرجل
 في الحرب فإن الحرب خسعة أو يكذب بين اثنين فيصلح بينهما أو يكذب لامرأته ليرضيها * ومنها أن تستعصم عورات
 المسلمين كلهم قال صلى الله عليه وسلم (٦) من ستر على مسلم ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة وقال (٧) لا يستر عبد عبدا
 إلا ستره الله يوم القيامة وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم (٨) لا يرى المؤمن من أخيه غورة
 فيسترها عليه إلا دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم (٩) لما عزلنا أخبره لوسترته ثوبك كان خيرا لك فإذا على المسلم
 أن يستر غورة نفسه بحق إسلامه واجب عليه كحق إسلام غيره قال أبو بكر رضي الله عنه لوجدت شار بالاحبيت
 أن يستره الله ولو وجدت سارا لا احبيت أن يستره الله وروي أن عمر رضي الله عنه كان يعس بالمدينة ذات ليلة فرأى
 رجلا وامرأته على فاحشة فلما أصبح قال للناس أرايتم لو أن إماما رأى رجلا وامرأة على فاحشة فاقام عليه بها الحد

ضعيف قال صاحب الميزان هذا خبر ساقط (١) حديث ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة
 قالوا بلى قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين الحالة أبو داود والترمذي وصححه من حديث أبي البرداء (٢)
 حديث أفضل الصدقة إصلاح ذات البين الطبراني في الكبير والخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث عبد الله
 ابن عمر وفيه عبد الرحمن بن زياد الافريقي ضعفه الجمهور (٣) حديث أنس بينما رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جالس إذ ضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر يا رسول الله ما بآتي وأبي ما الذي أضحكك قال رجلان من أمتي جثيا
 بين يدي الله عز وجل فقال أحدهما لرب غفلى مظمتي من هذا الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق والحاكم
 وقال صحيح الاسناد وكذا أبو يعلى الموصلي خرج بطول وضعفه البخاري وابن خبان (٤) حديث ليس بكذاب
 من أصلح بين اثنين فقال خبرا أو نفي خيرا متفق عليه من حديث أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط (٥) حديث
 كل الكذب مكتوب إلا أن يكذب الرجل في الحرب الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق من حديث النواس
 ابن سمعان وفيه انقطاع وضعف ولمسلم نحوه من حديث أم كلثوم بنت عقبة (٦) حديث من ستر على مسلم
 ستره الله في الدنيا والآخرة مسلم من حديث أبي هريرة وللشيخين من حديث ابن عمر من ستر مسلما ستره الله
 يوم القيامة (٧) حديث لا يستر عبد عبدا إلا ستره الله يوم القيامة مسلم من حديث أبي هريرة أيضا (٨)
 حديث أبي سعيد الخدري لا يرى امرؤ من أخيه غورة فيسترها عليه إلا دخل الجنة الطبراني في الأوسط والصغير
 والخرائطي في مكارم الاخلاق واللفظ له بسند ضعيف (٩) حديث لوسترته ثوبك كان خيرا لك أبو داود
 والنسائي من حديث نعيم بن هزال والحاكم من حديث هزال نفسه وقال صحيح الاسناد ونعيم مختلف في صحبته

مَا كُنْتُمْ فَاعْلَيْنَ قَالُوا أَمَا أَنْتَ إِمَامُ قَوْمٍ فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ ذَلِكَ إِذَا بَقِيَ عَلَيْكَ الْإِيمَانُ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِأَنْ يَرْجِعَ عَنْ قَوْلِهِمْ تَرَكْتُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرَكْتُمْ مَا سَأَلْتُمْ فَقَالَ الْقَوْمُ مِثْلَ مَقَالَتِهِمْ الْأُولَى فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مُتَرَدِّدًا فِي أَنَّ الْوَالِي هَلْ لَهُ أَنْ يَقْضِيَ بَعْلَهُ فِي حُدُودِ اللَّهِ فَلَمَّا لَكَ رَاجِعُهُمْ فِي مَعْرِضِ التَّقْدِيرِ لَا فِي مَعْرِضِ الْأَخْبَارِ خِيفَ مِنْ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ ذَلِكَ فَيَكُونُ قَاضٍ بِأَخْبَارِهِ وَمَا لَرَأْيٍ عَلَى الْوَالِي أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ ذَلِكَ وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْأَدَلَةِ عَلَى طَلَبِ الشَّرْعِ لِسَبْرِ الْفَوَاحِشِ قَالُوا أَنْفُسُهُمَا الزَّانِقُونَ يَطْوَئُونَ الْعُدُولَ بِشَاهِدِينَ ذَلِكَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ مِنْهَا كَالْمُرُودِ فِي الْمَسْجِدِ وَهَذَا لَفْظٌ لَا يَتَّقَى وَإِنْ عَلِمَهُ الْقَاضِي تَحْقِيقًا لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُ فَانْظُرْ إِلَى الْحِكْمَةِ فِي حِسْمِ بَابِ الْفَاحِشَةِ بِإِحْبَابِ الرَّحِمِ الَّذِي هُوَ أَعْظَمُ الْعُقُوبَاتِ ثُمَّ انْظُرْ إِلَى كَيْفِ سِتْرِ اللَّهِ كَيْفَ أَسْبَلَهُ عَلَى الْعَصَا مِنْ خَلْقِهِ بِتَضْيِيقِ الطَّرِيقِ فِي كَشْفِهِ فَرَجَ وَأَنْ لَا يَحْرَمَ هَذَا الْكَرَمَ يَوْمَ نَبِيٍّ السَّرِثِ فِي الْحَدِيثِ (١) أَنَّ اللَّهَ إِذَا سَتَرَ عَلَى عَبْدٍ عَوْرَتَهُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَكْشِفَهَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ يَكْشِفَهَا فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَكْشِفَهَا فِي الْآخِرَةِ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَلْبِسَ فِي الْمَدِينَةِ فَبَيْنَا نَخْنُشُ أَذْهَبَ لَنَا سِرَاجٌ فَأَنْطَلَقْنَا نَوْمَةً فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنْهُ إِذَا بَابٌ مَغْلَقٌ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ أَصْوَاتٌ وَلَعَطُ فَاخْذَعْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ أَتَدْرِي يَبْنَ مِنْ هَذَا قُلْتُ لَا فَقَالَ هَذَا يَبْنَ رِيْعَةً بَنَ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَهُمْ الْآنَ شَرِبُوا فَمَا تَرَى قُلْتُ أَرَى أَنَا قَدْ تَبَيَّنَ مَا نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَجَسَّسُوا فَرَجَعَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَرَكْتُمْ هَذَا بَدَلَ عَلَى وَجُوبِ السُّتْرِ وَتَرَكْتَ التَّبَعِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا وَبَهُ (٢) إِنَّكَ إِنْ تَتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ وَأَوْكَدْتَ تَفْسِدَهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٣) يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانُهُ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ كَانَ فِي جُوفِ بَيْتِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوَ رَأَيْتُ أَحَدًا عَلَى حَدِّهِمْ حُدُودَ اللَّهِ تَعَالَى مَا أَخَذْتُهُ وَلَا دَعَوْتُ لَهُ أَحَدًا حَتَّى يَكُونَ مَعِيَ غَيْرِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنْتُ قَاعًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ بِأَخْرَفَ فَقَالَ هَذَا نَشْوَانٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ اسْتَنْكِهِمْ وَفَاسْتَنْكِهِمْ فَوَجَدَهُمْ نَشْوَانًا خَفِيسَةً حَتَّى ذَهَبَ سَكْرُهُمْ ثُمَّ دَعَا بِسُوطٍ فَكَسَّرَ نَمْرَهُ ثُمَّ قَالَ لِلْجَلَدِ اجْلُدْ وَارْفَعْ يَدَكَ وَأَعْطِ كُلَّ عَضْوَةٍ حَقَّهُ فَجَلَدَهُ وَعَلَيْهِ قَبَاءٌ وَمُرَطٌ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لِلَّذِي جَاءَهُ بِهَا أَنْتَ مِنْهُ قَالَ عَمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَا دَبَّتْ فَاحِشَتِ الْأَدَبِ وَلَا سَتَرْتُ الْحَرَمَةَ أَنْ يَنْبَغِيَ لِلْإِمَامِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ حَدُّ أَنْ يَقْبِجَهُ وَإِنَّ اللَّهَ عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ ثُمَّ قَرَأَ وَلِيَعْفُوا أُولَئِكَ فَيُغْفَرُوا ثُمَّ قَالَ إِنْ لَازَكَرْ أَوْلَ رَجُلٍ قَطْعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤) أَتَى بِسَارِقٍ فَقَطَعَهُ فَكَانَ مَأْسُوفًا وَجْهَهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ كَرِهْتَ قَطْعَهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي أَنْ تَكُونُوا عَوَالِي الشَّيَاطِينِ عَلَى أَخِيكُمْ فَقَالُوا لَا عَفْوَتْ عَنْهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ حَدُّ أَنْ يَقْبِجَهُ إِنْ كَانَ اللَّهُ عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ يَحِبُّ الْعَفْوَ وَلِيَعْفُوا أُولَئِكَ فَيُغْفَرُوا ثُمَّ قَالَ إِنْ لَازَكَرْ أَوْلَ رَجُلٍ قَطْعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَلَّشْدَةً تَغْيِيرَهُ وَرَوَى أَنَّ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَعْصُ بِالْمَدِينَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْمَعُ صَوْتَ رَجُلٍ فِي بَيْتٍ يَتَغَنَّى فَتُسَوِّرُ عَلَيْهِ فَوَجَدَهُ عِنْدَهُ أَمْرًا أَوْ عِنْدَهُ خَرَفًا فَقَالَ بِإِعْذَارِ اللَّهِ أَظُنْتُ أَنَّ اللَّهَ يَسْتَرْكُ وَأَنْتَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ فَقَالَ وَأَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَجْعَلْ قَانِ

(١) حَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ إِذَا سَتَرَ عَلَى عَبْدٍ عَوْرَتَهُ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَكْشِفَهَا فِي الْآخِرَةِ الْحَدِيثُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَلَى مِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا فَسَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَرْجِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَمَنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا فَعُوقِبَ عَلَيْهِ فَاللَّهُ أَعْدَلُ مَنْ أَنْ يَنْتَهِى الْعَقُوبَةُ عَلَى عَبْدِهِ لَفْظُ الْحَاكِمِ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يَسْتَرْكُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) حَدِيثُ أَنَّكَ إِنْ تَتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ النَّاسِ أَفْسَدْتَهُمْ وَأَوْكَدْتَ تَفْسِدَهُمْ قَالَهُ لِمَا وَبَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مِنْ حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ (٣) حَدِيثُ يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بَلْسَانُهُ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قَلْبِهِ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ الْحَدِيثُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَرْزَةَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالتِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ وَحِصْنِهِ (٤) حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ لَازَكَرْ أَوْلَ رَجُلٍ قَطْعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِسَارِقٍ فَقَطَعَهُ فَكَانَ مَأْسُوفًا وَجْهَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

أَوْ رَجَعَهُ عَنِ الْقَوْلِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ وَمَا
مَعَكَ إِلَّا هَذَا
قَالَ نَعَمْ فَقَالَ أَنَا
أَرْوَجُكَ أَيْسَرِي
فَرَوَّجْتَهُ النَّبِيُّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَبْنَهُ وَكَانَ عَيْنَهُ
أَبْنَهُ مَسْعُودٌ
يَقُولُ لَوْلَمْ يَبْقَ مِنْ
عَمْرِ الْإِعْشَرَةُ
أَيَّامٌ أُحْبِبْتُ أَنْ
أَرْوَجَ وَلَا أَلْبِسِي
اللَّهُ عَزَّ بِأَوَمَا ذَكَرَ
اللَّهُ تَعَالَى فِي
الْقُرْآنِ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا
الْمُتَأَهِّلِينَ
(وَقِيلَ) أَنْ
يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
تَرْوَجُ لِأَجْلِ
السَّنَةِ وَلَمْ يَكُنْ
يَقْرُبُهَا (وَقِيلَ)
إِنْ عَيْسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ سَيَنْكَحُ
إِذَا زَلَّ إِلَى الْأَرْضِ
وَيُولَدُ (وَقِيلَ)
أَنْ رَكْعَةً مِنْ
مُتَأَهِّلِ خَيْرٍ مِنْ
سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ
عَزَبٍ (أَخْبَرَنَا)
الشَّيْخُ طَاهِرُ بْنُ
أَبِي الْفَضْلِ قَالَ
أَنَا أَبُو مَنْصُورٍ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ

ابن أحمد بن الهيثم المقومى القزويني قال أنا أبو طاحه القاسم بن أبي البدر

ابن الازهر قال
ثنا آدم قال ثنا
عيسى بن ميمون
عن القاسم عن
عائشة رضى الله
عنها قالت قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
النكاح سنتي
فمن لم يعمل بسنتي
فليس مني
فتزوجوا فاني
مكاثر بكم الامم
ومن كان ذا طول
فليس كح ومن لم
يجد فعله
بالصيام فان
الصوم له وجاء
وبما ينبتني للتأهل
أن يحسن من
الافراط في
المخاطبة والمعاينة
مع الزوجة الى
حين ينقطع عن
أوراده وسياسة
أوقاته فان
الافراط في ذلك
يقوى النفس
وجنودها ويفتر
ناهض الهمة
(وللتأهل)
بسبب الزوجة
فتنتان فتنة
لعموم حاله وفتنة
لخصوص حاله
فتنته عموم حاله

كنت قد عصيت الله واحدة فقد عصيت الله في ثلاثا قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسسست وقال الله تعالى
وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها وقد تسورت على وقد قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم الآية
وقد دخلت بيتي بغير إذن ولا سلام فقال عمر رضى الله عنه هل عندك من خير ان عفوت منك قال نعم والله
يا أمير المؤمنين لأن عفوت عني لأعود الى مثلها أبدأ فغف عنه وخرج وتركه وقال رجل لعبد الله بن عمر يا أبا عبد
الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى يوم القيامة قال سمعته يقول (١) ان الله ليدين
منه المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس فيقول أعترف ذنب كذا أعترف ذنب كذا فيقول نعم يارب حتى
إذا قرره بذنوبه فرأى في نفسه أنه قد هلك قال له يا عبدى اني لم أسترها عليك في الدنيا الا وأنا أرى بدأن أغفرها لك
اليوم فيعطى كتاب حسناته واما الكافرون والمنافقون فيقولوا لا أشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله
على الظالمين وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) كل أمتي معاني الا المجاهرين وان من المجاهرة أن يعمل الرجل السوء سرا
ثم يخبر به وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من استمع خبر قوم وهم له كارهون صب في أذنه الا نك يوم القيامة ومهنا أن يتق
مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولا يستهم عن الغيبة فانهم اذا عصوا الله بذكروه وكان هو السبب
فيه كان شريكاً قال الله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عداواً بغير علم وقال صلى الله عليه
وسلم (٤) كيف ترون من بسبأ بويه فقالوا وهل من أحد يسبأ بويه فقال نعم يسبأ بوى غيرهم فيسبون بويه وفند
روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) كلم إحدى نساءه فخر به رجل فدعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال يا فلان هذه زوجتي صفية فقال يا رسول الله من كنت أظن فيه فاني لم أكن أظن فيك
فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وزاد في رواية (٦) اني خشيت أن يقذف في قلوبكم كجاسياً وكانا رجاين
فقال علي رسل كما انها صفية الحديث وكانت قد زارته في العسر والآخر من رمضان وقال عمر رضى الله عنه من أقام
نفسه مقام التهم فلا يلو من من أساء به الظن ومهر برجل يكلم امرأته على ظهر الطريق فعلاه بالردة فقال يا أمير
المؤمنين انها امرأتى فقال هلا حيث لا يراك أحد من الناس * ومنها أن يشفع لكل من له حاجة من المساكين
الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه قال صلى الله عليه وسلم (٧) اني أوتي وأسأل وتطلب الى
الحاجة وأتم عندى فاشفعوا التوجروا ويقضى الله على يدي نبيه ما أحب وقال معاوية (٨) قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشفعوا الى توجروا اني أريد الامر وأؤخره كي تنفعوا الى فتوجروا وقال صلى الله عليه وسلم (٩) ما من
صدقة أفضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم وتجربها المنفعة الى آخر ويدفع بها

وسلم الحديث رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والخرائط في مكارم الاخلاق فكأنما سفي في وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم رماد الحديث (١) حديث ابن عمر ان الله عز وجل ليدين المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره
من الناس فيقول أعترف ذنب كذا الحديث متفق عليه (٢) حديث كل أمتي معاني الا المجاهرين الحديث
متفق عليه من حديث أبي هريرة (٣) حديث من استمع من قوم هم له كارهون صب في أذنيه الا نك يوم
القيامة البخاري من حديث ابن عباس مرفوعاً وموقوفاً عليه وعلى أبي هريرة أيضاً (٤) حديث كيف ترون
من بسبأ بويه فقالوا وهل من أحد يسبأ بويه الحديث متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن نحوه (٥)
حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم إحدى نساءه فخر به رجل فدعاه فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة
الحديث وفيه ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم رواه مسلم (٦) حديث اني خشيت أن يقذف في
قلوبكم كجاسراً وقال علي رسل كما انها صفية من حديث صفية (٧) حديث اني أوتي وأسأل وتطلب الى
الحاجة وأتم عندى فاشفعوا التوجروا الحديث متفق عليه من حديث أبي موسى نحوه (٨) حديث ما من
صدقة أفضل من صدقة اللسان الحديث الخرائط في مكارم الاخلاق واللفظ له والطبراني في الكبير من حديث
سمرة بن جندب بسند ضعيف

(١) هذا الحديث ساقط عند العراقي وهو من رواية أبي داود والنسائي وابن عساكر من طريق همام بن منبه عن
معاوية بن كافي الشارح اه

اليوم رجل بطيع امرأته فيما تهوى إلا كبه الله على وجهه في النار (وفي الخبر) (١٧٩) يأتي على الناس زمان يكون

هالك الرجل
على يد زوجته
وأبويه وولده
يعبرونه بالفقر
ويكفونه مالا
يطبق فيدخل في
الداخل التي
يذهب فيها دينه
فيهلك (وروي)
أن قوما دخلوا
على يونس عليه
السلام فاضافهم
وكان يدخل
ويخرج الى منزله
فتؤذيه امرأته
وتستغيل عليه
وهو ساكت
فحببوا من ذلك
وهابوه أن
يسألوه فقال
لا تهجروا من هذا
فأتى سألت الله
فقلت يارب ما
كنت معاقبي به
في الآخرة فمجله
لي في الدنيا فقال
ان عقوبتك
بت فلا تزوج
بها فتزوجت بها
وأنا صاب على ما
ترون فإذا أفرط
النقير في المداواة
ربما أهدى حيد
الاعتدال في
وجوه المعيشة
متطلباً رضا

المكره عن آخر وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما (١) أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كان في أنظر اليه خافها وهو يبكي ودموعه تسيل على لحية فقال صلى الله عليه وسلم لا تعجب من شدة حب مغيث لبريرة وشدة بغضها له فقال النبي صلى الله عليه وسلم لورا جعته فانه أبو ولدك فقالت يا رسول الله أتأمرني فافعل فقال لا إنما أنا شافع * ومنها أن يبدأ كل مسلم منهم بالسلام قبل الكلام ويصافحه عند السلام قال صلى الله عليه وسلم (٢) من بدأ بالسلام قبل السلام فلا تحبوه حتى يبدأ بالسلام وقال بعضهم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم وادخل وروي جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) إذا دخلتم بيوتكم فمسحوا على أهلها فان الشيطان إذا سلم أحدكم لم يدخل بيتا وقال أنس رضي الله عنه خدمت النبي صلى الله عليه وسلم (٥) ثمان حج فقال لي يا أنس أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من أمتي تكثر حسناتك وإذا دخلت منزلك فسلم على أهل بيتك يكثر خير بيتك وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقى المؤمنان فتصافحا فاستمت بينهما سبعون مغفرة تسع وستون لاحسنهما بذرا وقال الله تعالى وإذا حيئتم بتية فبئس ما كنتم فيها وأوردوها وقال عليه السلام (٦) والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلأدرككم على عمل إذا عمتهم وتحابيتم قالوا بلى يا رسول الله قال أفشوا السلام بينهم وقال أيضا (٧) إذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين مرة وقال صلى الله عليه وسلم (٨) ان الملائكة تهجد من المسلم على المسلم ولا يسلم عليه وقال عليه السلام (٩) يسلم الراكب على الماشي وإذا سلم من القوم واحد أجرا عنهم وقال قتادة كانت نخبة من كان قبلكم السجود فداء على الله تعالى هذه الامة السلام وهي نخبة أهل الجنة وكان أبو مسلم الخولاني يمر على قوم فلا يسلم عليهم ويقول ما يمنعني ألا أتى أخشى أن لا يردوا فنامهم الملائكة المصالح أيضا سنة مع السلام وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠) فقال السلام عليكم فقال عليه السلام عشرين حسنة فبدأ آخر فقال السلام عليكم ورحة الله فقال عسرون حسنة فبدأ آخر فقال السلام

(١) حديث عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث كأتى أنظر اليه خلفها بجي الحديث رواه البخاري (٢) حديث من بدأ بالسلام قبل السلام فلا تحبوه الحديث الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في اليوم والالفاظ من حديث ابن عمر بسند فيه لين (٣) حديث دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم أسلم ولم أستأذن فقال صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أَدْخَلَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَةُ مِنْ حَدِيثِ كَلْبَةَ بْنِ الْأَنْبِلِ وَهُوَ صَاحِبُ الْفَصْصَةِ (٤) حَدِيثُ جَابِرٍ إِذَا دَخَلْتُمْ بَيْوتَكُمْ فَسَاءُوا عَلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَلَّمَ أَحَدَكُمْ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ الْخَرَّاطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ رَفِيعُ ضَعْفٍ (٥) حَدِيثُ أَنَسٍ خَدِمَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِي حَجَجٍ فَقَالَ لِي يَا أَنَسُ اسْبِغِ الْوُضُوءَ زِدْ فِي عَمْرِكَ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَبِئْتَهُ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرُ حَسَنَاتُكَ وَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ فَسَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ بَكْرٌ خَيْرُ بَيْتِكَ الْخَرَّاطِيُّ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَاللَّفْظُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ وَاسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ إِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُونُ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ (٦) حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْدُوهُ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تَوْمِنُوا وَلَا تَوْمِنُوا حَتَّى تَحَابُوا الْحَدِيثُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَرِيرَةَ (٧) حَدِيثُ إِذَا سَلَّمَ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَرُدَّ عَلَيْهِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعِينَ مَرَّةً ذَكَرَهُ صَاحِبُ الزُّرْعِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَمْ يَسْنِدْهُ وَلَهُ فِي الْمُسْنَدِ (٨) حَدِيثُ الْمَلَائِكَةِ تَهْجِدُ مِنَ الْمُسْلِمِ بِعَمْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ سَابِغٌ لَمْ يَفْعَلْ (٩) حَدِيثُ يَسْلُمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي وَإِذَا سَلَّمَ مِنَ الْقَوْمِ وَاحِدًا أَجْرًا عَنْهُمْ الْكَافِيُّ فِي الْمَوْطِئِ عَنْ زَيْدِ بْنِ سُلَيْمٍ مَرَّ سَبْعَ الْأَوَّلَى - أَوْ هُنَّ - حَدِيثٌ عَلَى يَجْزِي عَنْ الْجَنَاحَةِ إِذَا مَرَّ وَأَنْ يَسْلُمَ أَحَدُهُمْ يَجْزِي عَنْ الْخَالِصِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدَهُمْ وَفِي الْأَصْحَابِيِّينَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ يَسْلُمُ الرَّكَّابُ عَلَى الْمَاشِي الْحَدِيثُ وَسَبَّأْتُ فِي بَيْتِ الْبَابِ (١٠) حَدِيثُ جَابِرٍ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ حَسَنَاتٍ الْحَدِيثُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَمْرَانَ بْنِ حَصْبَنٍ قَالَ التِّرْمِذِيُّ

الزوجة فهذا افتنة عموه حاله وفنة خصوص حاله الافراط في المجالسة والمخالطة فتنتطيق النفس عن قيد الاعتدال وتسترق الغرض بطول

عائكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون وكان أنس رضي الله عنه (١) يمر على الصبيان فيسلم عليهم ويروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعل ذلك وروى عبد الجيد بن بهرام أنه صلى الله عليه وسلم (٢) مر في المسجد يوما وعصبة من الناس قعوداً قوماً بيده بالسلاسل وأشار عبد الجيد بيده إلى الحكاية فقال عليه السلام (٣) لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا القيم أحدكم في الطريق فاضطروه إلى أضيقة وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصافوا أهل الذمة ولا تبدؤهم بالسلام فإذا القيموهم في الطريق فاضطروهم إلى أضيقة الطريق قالت عائشة رضي الله عنها (٤) إن رهطاً من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمالوا السام عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم قالت عائشة رضي الله عنها فقلت بل عليكم السام واللعنة فقال عليه السلام يا عائشة إن الله يحب الرفق في كل شيء قالت عائشة ألم تسمع ما قالوا قال فقد قلت عليكم وقال عليه السلام (٥) يسلم الراكب على الماشي والماشى على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير وقال عليه السلام (٦) لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وتسليم النصارى بالاشارة بالا كف قال أبو عيسى اسناده ضعيف وقال عليه السلام (٧) إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخيرة وقال أنس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) إذا التقى المؤمنان فتصافحا قسمت بينهما سبعون مغفرة تسعة وستون لأحدهما بشرى وقال عمر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم (٩) يقول إذا التقى المسلمان وسلم كل واحد منهما على صاحبه وتصافحا نزلت بينهما مائة درجة للبائى تسعون وللصافح عشرة وقال الحسن المصنف في البدعي والود وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠) تمام تحياتكم بينكم المصافحة وقال عليه السلام (١١) قبله المسلم أخاه المصافحة ولا بأس بقبلة يد المعظم في الدين بركابه وتوقيره وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قبلنا يد النبي صلى الله عليه وسلم (١٢) وعن كعب بن

حسن غريب وقال البيهقي في الشعب اسناده حسن (١) حديث أنس كان يمر على الصبيان فيسلم عليهم ويرفعه متفق عليه (٢) حديث عبد الجيد بن بهرام أنه صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوماً وعصبة من النساء قعوداً فألوى بيده بالتسليم وأشار عبد الجيد بيده الترمذي من رواية عبد الجيد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت زيد وقال حسن وابن ماجه من رواية ابن أبي حسين عن شهر ورواه أبو داود وقال أحمد لا بأس به (٣) حديث لا تبدؤا اليهود والنصارى بالسلام الحديث مسلم من حديث أبي هريرة (٤) حديث عائشة إن رهطاً من اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك الحديث متفق عليه (٥) حديث يسلم الراكب على الماشي والماشى على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير متفق عليه من حديث أبي هريرة ولم يقل مسلم والصغير على الكبير (٦) حديث لا تشبهوا باليهود والنصارى فإن تسليم اليهود بالاشارة بالاصابع وتسليم النصارى بالاشارة بالا كف الترمذي من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال اسناده ضعيف (٧) حديث إذا انتهى أحدكم إلى مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولى بأحق من الأخيرة أبو داود والترمذي وحسنه من حديث أبي هريرة (٨) حديث أنس إذا التقى المسلمان فتصافحا قسمت بينهما سبعون درجة الحديث الخرائطي بسند ضعيف والطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة مائة درجة تسعة وتسعون لأبشهما وأطلقهما وأبرهما وأحسنهما مسألة لأخي وفيه الحسن بن كثير بن يحيى بن أبي كثير مجهول (٩) حديث عمر بن الخطاب إذا التقى المسلمان فسلم كل واحد على صاحبه وتصافحا نزلت بينهما مائة درجة الحديث البزار في مسنده والخرائطي في مكارم الاخلاق واللفظ هو البيهقي في الشعب وفي اسناده نظر (١٠) حديث أبي هريرة تمام تحياتكم بينكم المصافحة الخرائطي وابن عدي من حديث أنس وقال غير محفوظ (١٢) حديث عمر قبلنا يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو داود بسند حسن

الحال لا همال
شروط الاعمال
وألف من
هذين الفتنين
فتنة أخرى
تختص بأهل
القرب والحضور
وذلك ان للنفس
امتزاجاً وبرابطة
الامتزاج تعتصد
وتشتد وتتطرى
طبيعتها الجامدة
وتأهب نارها
الخامدة فدواء
هذه الفتنة أن
يكون للتأهل
عند المجالسة
عينان باطنان
ينظر بهما إلى
مولاه وعينان
ظاهرات
يستعملهما في
طريق هواه وقد
قالت رابعة في
معنى هذا انظما
إني جعلتك في
الفؤاد محدثي*
وأبحث جسمي
من أراد جالوسي
فالجسم مدني
للجلوس مؤانس*
وحبيب قلبي في
الفؤاد أئني
(وأدفع من
هذا فتنة أخرى)
يخشها التأهل
وهو أن يصبر نار روح استرواح إلى اطفاء الجلال ويكون ذلك الاسترواح وقوفاً

مالك قال لما نزلت توبتي أثبت النبي صلى الله عليه وسلم (١) فقبلت يده وروى ان أعرابيا قال يا رسول الله (٢) أئذن لي فاقبل رأسك ويدك قال فاذن له ففعل ولقي أبو عبيدة عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فاصافه وقبل يده وتوجعا
يبكيان وعن البراء بن عازب رضى الله عنه أنه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى
فرغ من وضوئه فرد عليه ومديده اليه فصافه فقال يا رسول الله ما كنت أرى هذا الا من أخلاق الاعاجم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافوا تحاتت ذنوبهم وعن النبي صلى الله عليه وسلم (٤) قال
اذا امر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه
رد عليه ملاخير منهم وأطيب أوقال وأفضل والاحتناء عند السلام منهي عنه قال أنس رضى الله عنه
قلنا يا رسول الله (٥) أيمنني بعضنا لبعض قال لا قال فيقبل بعضنا بعضا قال لا قال فيصافح بعضنا بعضا قال نعم
(٦) والالتزام والتقيل قد ورد به الخبر عند القدوم من السفر وقال أبو ذر رضى الله عنه ما لفته صلى الله
عليه وسلم (٧) الا صاغتني وطلبني يوما فلم أكن في البت فامأما أخبرت جئت رهو على سر برقا لنزني فكانت
أجود وأجود والاخذ بالركاب في توفير العلماء ورد به الاثر فعل ابن عباس ذلك (٨) برصا ب زيد بن ثابت
وأخذ عمر بغرز يده حتى رفعه وقال هكذا فافعلوا بزيد وأصحاب زيد والقيام مكروه على سبيل الاعظام
لا على سبيل الاكرام قال أنس ما كان شخص أحب الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) وكانوا اذا رأوه لم
يقوموا لم يعلّمون من كراهيته لذلك وروى انه عليه السلام قال مرة (١٠) اذا رأيتموني فلاقوموا كما تصنع
الاعاجم وقال عليه السلام (١١) من سره أن يعل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار وقال عابا السلام
(١٢) لا بقم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا وكانوا يخنزون عن ذلك لهذا
النهي وقال صلى الله عليه وسلم (١٣) اذا أخذ القوم مجالسهم فان دعاء أحد أخاه فوسع له فابا ته فانه جي
(١٤) حديث كعب بن مالك لما نزلت توبتي أثبت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده أبو بكر بن الميموني في كتاب الرخصة
في تقبيل اليد بسند ضعيف (٢) حديث ان أعرابيا قال يا رسول الله أئذن لي فاقبل رأسك ويدك فاذن له
ففعل الحاكم من حديث بريدة الا انه قال رجلك موضع يدك وقال صحيح الاسناد (٣) حديث البراء بن
عازب انه سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى فرغ من وضوئه ومديده اليه فصافه
الخديث رواه الخرائطي بسند ضعيف وهو عند أبي داود والترمذي وابن ماجه بخبر صحيح من مساهم بن بطة بن
فيتصافحان الا غفر له فقبل أن يتفرقا قال الترمذي حسن غريب من حديث أبي اسحق عن البراء (٤)
حديث اذا امر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لانه ذكرهم السلام وان لم يردوا عليه
رد عليه ملاخير منهم وأطيب الخرائطي والبيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود مرفوعا وضعف البيهقي
المرفوع ورواه موهوب فاعليه بسند صحيح (٥) حديث أنس قلنا يا رسول الله أيمنني بعضنا بعضا قال لا الحديث
الترمذي وحسنه وابن ماجه وضعفه أحمد والبيهقي (٦) حديث الالتزام والتقيل عند القدوم من السفر
الترمذي من حديث عائشة قالت قدم زيد بن حارثة الحديث وفيه فاعنته رقة بله وقال حسن غريب (٧)
حديث أبي ذر ما لفته صلى الله عليه وسلم الا صاغتني الحديث أبو ذر وفيه رجل من غزاة لم اسم وبما البهقي
في الشعب عبد الله (٨) حديث أخذ ابن عباس برصا ب زيد بن ثابت فقام في الم (٩) حديث أنس ما كان
شخص أحب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نأواه رآه فافهموا المعنويون من كراهيته لذلك
الترمذي وقدر حسن صحيح (١٠) حديث إذا رأيتموني فزعموا كراهية نفع الاعاجم أبو داود وابن ماجه بن
حديث أبي أمامة وهل كذا يقوم الاعاجم وفيه أبو اندلس مجرول (١١) حديث من سره أن يعل له الرجل فليأخذ
فليتبوأ مقعده من النار أبو داود والترمذي من حديث عمار يارث حسن (١٢) حديث لا بقم الرجل الرجل
من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن توسعوا وتفسحوا متنق عليه من حديث ابن عمر (١٣) حديث اذا أخذ

شراب الشهوة اذ لو ذهب على الشراب ما بقيت الرغبة فليزج ذلك جذا لابسهم من ياء ع وفيه دالا وصحفا فاك كتاب ما ع وهذا المعنى

فيه حالا وهذه
فتن المتأهل
وقتنه العزب
مرور النساء
بخطره وتصورهن
في متخيله ومن
أعطى الطهارة
في باطنه لا يدنس
باطنه بخواطير
الشهوة واذا سخط
الخطاير يححوه
بحسن الانابة
واللياذ بالهرب
ومنى سامر الفكر
كثف الخطاير
وخرج من القلب
الى الصدر وعند
ذلك يحذر
حساس العضو
بالخطاير فيصير
ذلك عملا خبا
وما أفتح مثل
هذا بالصادق
المنظلم الى
الحضور واليقظة
فيكون ذلك
فاحشة الحال
وقد قيل مرور
الفاحشة بقلب
العارفين كفعل
الفاعلين لها
والله أعلم

(الباب الثاني

والعشرون

في القول في

السباع فسولا

كرامة أكرم به أخوه فان لم يوسع له فليتنظر الى أوسع مكان يجده فيجاس فيه وروى أنه سلم رجل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وهو يقول فلم يجب فيكره السلام على من نفى حاجته وكره أن يقول
ابتداء عليك السلام فانه قاله رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام (١) ان عليك السلام نحبة
الموتى فاهلئلا ماتم قال اذالى أحدكم أخاه فايقل السلام عليكم ورحمة الله وبسبح للداخل اذا سلم ولم يجد مجلسا
أن لا ينصرف بل يقعد وراء الصف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) جالسا في المسجد اذا قبل ثلاثة
نفر فأقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فوجد فرجه فجلس فيها وأما الثاني فجلس
خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأخبركم عن الفرج الدلائل أما أحدهم
فأوى الى الله فأواه الله وأما الثاني فاستعيا فاستحيا الله منه وأما الثالث فأعرض فأعرض الله عنه وقال صلى الله
عليه وسلم (٤) ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان الا غفر لهما قبل أن يفترقا (٥) وسألت أم هانئ عن النبي صلى الله
عليه وسلم فقال من هذا فقيل له أم هانئ فقال عليه السلام مرحبا بأم هانئ ومن هانئ ان يكون عرض أخيه
المسلم ونفسه وماله عن ظلم غيره ومما قدر وبرد عنه وما ضل دونه ونصره فان ذلك يجب عليه بمنحى أخوة
الاسلام روى أبو الدرداء ان رجلا قال من رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فردعه رجل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم (٦) من رد عن عرض أخيه كان له باب من النار وقال صلى الله عليه وسلم (٧) ما من امرئ مسلم
يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار جهنم يوم القيامة وعن أس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم (٨) قال من ذكر عند أخوه المسلم وهو سخط عليه نصره فلم ينصره أدركه الله بهي الى نيا والآخرة
ومن ذكر عند أخوه المسلم فنصره نصره الله تعالى في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام (٩) من حى عن عرض
أخيه المسلم في الدنيا بعث الله تعالى له ما يكبحه يوم القيامة من النار وقال جابر وأبو طاحه سمعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم (١٠) يقول ما من امرئ مسلم نصر مسلما على وجهه فيه عرضة وسد حل حزمه الا نصره
القوم محالهم فان دنا رجل آحاه فأوسع يعني له فاجلس فانه كرامه من الله عز وجل الحديث البغوى في هجوم
الصحابة من حديث ابن شبة ورجاله ثقات وابن شبة به هذا كره أبو موسى المديني في ذيله في الصحابة وقدرواه
الطبراني في الكبير من رواه مصعب بن شبة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أخصر منه وشبهة بن جابر
والمنصور ليست له صحبة (١) حديث ان رجلا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول فلم يجب
مسلم من حديث ابن عمر باقظ فلم يرد عليه (٢) حديث قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليك السلام
فقال ان عليك السلام تحية الميت الحديث أبو داود والترمذي والنسائي في اليوم والالاية من حديث ابن جري
الهيتمي وهو صاحب القصة قال الترمذي حسن صحيح (٣) حديث كان صلى الله عليه وسلم جالسا في
المسجد اذا قبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فوجد فرجه فجلس فيها
الحديث منقول عليه من حديث أبي واقد الليثي (٤) حديث ما من مسلمين يلتقيان فيتصافيان الا غفر لهما
قبل أن يفترقا أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث البراء بن عازب (٥) حديث سألت أم هانئ عن النبي صلى الله عليه وسلم
مرحبا بأم هانئ مسلم من حديث أم هانئ (٦) حديث أبي الدرداء من رد عن عرض أخيه كان له جرم من النار
الترمذي وحسنه (٧) حديث ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه الا كان حقا على الله أن يرد عنه نار
جهنم يوم القيامة أحدهم حديث أسماء بنت زيد بنحوه واخر ائلي في مكالم الا خلا في وهو عند الطبراني بهنا
الفاظ من حديث أبي الدرداء وفيه ما مشهور بن - وسب (٧) حديث أس من ذكر عند أخوه المسلم وجو
يستطيع به من نصره ولو كرامة أدله الله عز وجل بهي الدبار الآخرة الحديث ابن أبي الدنيا في الامم تهه سرا
على ما ذكرته واسناد ضعيف (٨) حديث من حى عرض أخيه المسلم في الدنيا بعث الله تعالى له ما يكبحه
يوم القيامة من النار أبو داود من حديث معاذ بن أس بنحوه بسند ضعيف (٩) حديث جابر وأبي طاحه

أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب قيل أحسنه أي أهداه (١٨٣) وأرشدته وقال عز وجل وإذا سمعوا

ما أنزل إلى الرسول
تري أعينهم
تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق
هذا السماع هو
السماع الحق الذي
لا يختلف فيه اثنان
من أهل الإيمان
محكوم لصاحبه
بالهداية واللب
وهذا سماع ترد
حرارته على برد
اليتين فتفيض
العين بالدمع
لأنه تارة يثير حزنا
والحزن حار
وتارة يثير شوقا
والشوق حار
وتارة يثير ندما
والندم حار فإذا
أثار السماع هذه
الصفات من
صاحب قلب ملوء
ببرد اليقين أبكى
وأدمع لأن
الحرارة والبرودة
إذا اصطتما
عصرا ماء فإذا
ألم السماع بالقلب
تارة يخف المأمة
فيظهر أثره في
الجسد ويقشع
منه الجلد قال الله
تعالى تقشع منه
جلود الذين
بخشون ربهم

الله في موطن يحب فيه نصره ومامن امرئ خذل مسلما في موطن ينتهك فيه حرمة الاخذله الله في موضع يحب فيه نصرته * ومنها تسميت العاطس قال عليه السلام (١) في العاطس يقول الحمد لله على كل حال ويقول الذي يشتمه يرجم الله ويرد عليه العاطس فيقول يهديكم الله ويصالح بالكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يعانينا يقول اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده يرجم الله فاذا قالوا ذلك فليقل بغفر الله لي وإلّاكم وشمت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) عاتسا ولم يشمت آخر فساله عن ذلك فقال انه حمد الله وأنت سكت وقال صلى الله عليه وسلم (٤) يشمت العاطس المسلم اذا عطس ثلاثا فان زاد فهو زكاهم وروى أنه (٥) شمت عاتسا ثلاثا فعطس أخرى فقال انك مزكوم وقال أبو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) اذا عطس غصص صوته واستمر بثوبه أو يده وروى خروجه وقال أبو موسى الاشعري كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) رجاء أن يقول يرجمكم الله فكان يقول يهديكم الله وروى عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه ان رجلا عطس خاف النبي صلى الله عليه وسلم (٨) في الصلاة فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يرضى رناو بعد ما رضى والحمد لله على كل حال فله اسم النبي صلى الله عليه وسلم قال من صاحب الكرامات فقال أنا رسول الله ما أردت بهن الا خيرا فقال لقد رأيت اثني عشر ملكا كلهم يبسرونها أيهم بكتبتها وقال صلى الله عليه وسلم (٩) من عطس عنه فسبق الى الجنة لم يشمت خاصرته وقال عليه السلام (١٠)

العطاس من الله والنشأوب من الشيطان فاذا نشأب أحدكم فليضع يده على فيه فاذا قالهاها فان الشيطان يذنبك من جوفه وقال ابراهيم النخعي اذا عطس في قضاء الحاجة فلا بأس بأن يذكر الله وقال الحسن يحمد الله في نفسه وقال كعب قاله وسى عليه السلام بارب أمر ربنا أنت فانا جيئك أم بعيد فانا دنك فقال أنا جليس من ذكرني فقال فانا نكون على حال نجحك أن تذكرك عابها كالجنابة والغائط فقال اذكرني على كل حال ومنها انه اذا ابلى بذى سرف يبنى أن يتحمله ويثنيه قال بعضهم حاص المؤمن محاصة وغلق الفاجر مخالده فان الفاجر يرضى بالخلق الحسن في الظاهر وقال أبو الورداء ان الناس في وجوهه اقوام وان قلوبنا تلغهم وهذا معنى ما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينهك فيه من عرضه ويستحل حرمة الجسد أبو داود مع حديثه وتاخير واخاف في اسناده (١) حديث يقول العاطس الحمد لله على كل حال ويقول الذي يشتمه يرجمكم الله ونقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم البصري وأبو داود من حديث أبي هريرة لم يقل البخاري على كل حال (٢) حديث ابن مسعود اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين الحديث السنائي في اليوم والليلة وقال حديثه نكر ورواه أيضا أبو داود والترمذي من حديث سالم بن عبد الله واختاف في اسناده (٣) حديث شمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاتسا ولم تشمت آخر فساله عن ذلك فقال انه حمد الله وأنت سكت متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث شمتوا المسلم اذا عطس ثلاثا فن زاد فهو زكاهم أبو داود من حديث أبي هريرة شمت أخاك فلا ما الحديث اسناده جيد (٥) حديث ان شمت عاتسا فعطس أخرى فقال انك مزكوم مسلم من حديث سالم بن الأكو (٦) حديث أبي هريرة كان اذا عطس غصص صوته واستمر بثوبه أو يده أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي رواية لأبي يعقوب في اليوم والليلة خروجه وقال (٧) حديث أبي موسى كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء أن يقول يرجمكم الله فكان يقول يهديكم الله أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح (٨) حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة ان رجلا عطس خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحديث أبو داود من حديث عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه واسناده جيد (٩) حديث من عطس عنه فسبق الى الجنة لم يشمتك نصرة الطير ان في الأوسط وفي الدعاء من حديث علي بن فضال ضعيف (١٠) حديث العطاس من الله والنشأوب من الشيطان الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة درن قول العاطس من الله والنشأوب من الله وسنوالسنائي في اليوم والليلة

وتارة اعظم وقعده بتصويب أثره الى فرق نحو السماع كما نهي عن العقل فبعظم وقع المتجدد الحادث فتدفع منه العين بالدمع وتارة يتصوب أثره

كلها أحوال
بجدها أربابها
من أصحاب الحال
وفسد يحكيها
بدلائل هوى
النفس أرباب
المحال (روى)
ان عمر رضى الله
عنه كان رعا مصر
بابة في ورده
فخنقه العبرة
وبستط ويلرم
البيت اليوم
واليومين حتى
يعاد ويحبب
مرضا فالسمع
بستجلب الرجة
من الله الكريم
روى زبد بن أسلم
قال فرأى بن
كعب عند رسول
الله صلى الله عليه
وسلم ففروا فقال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
اغتموا الدعاء
عبد الرقة فانها
رحمة من الله
تعالى وروت أم
كأنوم قالت قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا
ادعركم جناد العبد
من خنسة الله
تحدث عنه
الذين كلهم

المدارة وهي مع من يخاف شره قال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة قال ابن عباس في معنى قوله ويدرون
بالحسنة السبئية أي الفحش والأذى بالسلام والمدارة وقال في قوله تعالى ولودفع الله الناس بعضهم ببعض
بالرغبة والرهبة والحياء والمدارة وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)
فقال أئذنه فنفس رجل العشيرة هو فلما دخل لأن له القول حتى ظننت أن له عنده منزلة فلما خرج قلت له لما
دخل قلت الذي قلت ثم ألت له القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء
خشيه وفي الخبر (٢) ما وفي الرجل به عرضه فهو لصدقه وفي الاثر خالطوا الناس بأعمالكم وزايوهم بالعلوب وقال
محمد بن الحنفية رضي الله عنه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له منه فرجا
* ونها أن تحتب مخالطة الاغنياء وبخلط بالمساكين ويحسن الى الاتام كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
(٣) اللهم احبني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في زمرة المساكين وقال كعب الاحبار كان سليمان عليه السلام
في مكة اذا دخل المسجد فرأى مسكينا جالس اليه وقال مسكين جالس مسكينا وقيل ما كان من مكة تنال لعيسى
عليه السلام أحب اليه من أن يماله يمسكين وقال كعب الاحبار ما في القرآن من يأياها الذين آمنوا فهو في
التوراة يأياها المساكين وقال عبادة بن ااصم ان لمارس - بعة أبواب ثلاثة للاغنياء وثلاثة للنساء وواحد للفقراء
والمساكين وقال الضحيل باعني ان يسام من الانبياء قال يارب كبتلى أن أعلم رضاك عني فقال انظر كيف رضا
المساكين عاك وقال عليه السلام (٤) انا كم وبجاليه الموتي فلرو من الموتي يا رسول الله قال الاغنياء وقال موسى
الهي أن أتيك قال عند المالك كبره فلو بهم وقال صلى الله عليه وسلم (٥) لا تغبطن فاجرا نعمة فانك لا تدري الى
ما صير بعد الموت فان من ورائه طال احبنا وأما المديم فقال صلى الله عليه وسلم (٦) من ضم يتيما من أبوين
مسكين حتى يسقى فله وجبت له الجنة اليه وقال عليه السلام (٧) أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وهو يشير
بأصبعه وقال صلى الله عليه وسلم (٨) من وضع يده على رأس يتيما ترجحا كانت له بكل شعرة تمر عاياه حنة حسنة وقال
صلى الله عليه وسلم (٩) خير بيت من المساكين من يقيم تحسنا اليه وسر بيت من المساكين بيت فيه يتيم يساء اليه
وهو المسجد لكل مسلم راحل في احوال السرور وعلى قائم قال صلى الله عليه وسلم (١٠) المؤمن يحب للؤمن من يحب
لنفسه ربال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم

وقال البخاري ان الله يحب العاطس وبكره الساؤب الحديث (١) حدث عائشة استأذن رجل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أئذنه فنفس رجل العشيرة الحديث متفق عليه (٢) حدث ما وفي الرجل به عرضه
فهو لصدقه أبو يعلى وابن عدي من حديث جابر وضعفه (٣) حديث اللهم احبني مسكينا وأمتي مسكينا
واحشني في زمرة المساكين اس ما جبه والحاكم ومصححه من حديث أبي سعيد الترمذي من حديث عائشة وقال
غريب (٤) حدثنا ماكم وبجاليه الموتي فلرو من الموتي قال الاعبياء الترمذي وضعفه والحاكم ومصحح اسناده
من حديث عائشة اناك وبجاليه الاغنياء (٥) حديث لا تغبطن فاجرا بنعمة الحديث البخاري في التاريخ
واطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة بسند ضعيف (٦) حديث من ضم يتيما من أبوين
مسكين حتى يسقى فله وجبت له الجنة الحديث أحمد والبراني من حديث مالك بن عمرو وفيه علي بن زيد بن
حذافان - كلفه (٧) حديث أنا وكافل اليتيم كهاتين في الحديث البخاري من حديث سهل بن سعد ومسلم من
حديث أبي هريرة (٨) حديث من وضع يده على رأس يتيما ترجحا كانت له بكل شعرة تمر عاياه حنة حسنة أحمد
والطحايني اسناده ضعيف من حديث أبي امامة - ده قوله ترجحا ولا بن جبان في الضعفاء من حديث ابن أبي أوفى
من مسند علي بن أبي حمزة الحديث (٩) حديث خير بيت من المساكين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر
بيت من المساكين بيت فيه ييمد اليه اسناده من حديث أبي هريرة وفيه ضعف (١٠) حديث المؤمن
يحب ما يحب لنفسه ولم أره بهذا اللفظ

ذلك وتباينت
الاحوال فمن
منكر يلحقه
بالفسق ومن
مولع به يشهد بانه
واضح الحق
ويتجاذبان في
طرفي الافراط
والنفر يطه قيل
لابي الحسن بن
سالم كيف تنسكروا
السماع وقد كان
الحديد وسرى
السقطي وذوالنون
يسمعون فقال
كيف أنكر
السماع وقد
أجازوه وسامعه
من هو خير مني
فهذا كان جعفر
الطمار بسامع
وانما المنكر
الاهو واللعباني
السماع وهذا قول
صحيح أخبرنا
الشيخ طهر بن
أبي الفضل عن
أبيه الحافظ
المفسر قال أنا
أبو القاسم
الحسين بن محمد
ابن الحسن
الحواشي قال أنا
أبو محمد عبد الله
ابن يوسف قال
ثنا أبو بكر بن

(١) ان أحدكم مرآة أخيه نازارأي فيه شيأ فليعطه عنه وقال صلى الله عليه وسلم (٢) من قضى حاجة لأخيه فكأنما خدم الله عمره وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من أقر عين مؤمن أقر الله عينه يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاهأ ولم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين وقال عليه السلام (٥) من فرج عن مؤمن مغموم أو أعان مظلوما غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ان من أحب الأعمال الى الله ظالما أو مظلوما ففيل كيف ينصره ظالما قال يمتعه من الظلم وقال عليه السلام (٧) ان من أحب الأعمال الى الله ادخال السرور على قلب المؤمن أو أن يفرج عنه غمأ أو يقضى عنه دينأ أو يطعمه من جوع وقال صلى الله عليه وسلم من حبي مؤمنأ (٨) من منافق يعتنه بعث الله اليه ملكا يوم القيامة يحكي له من نارجهم وقال صلى الله عليه وسلم (٩) خصلتان ليس فوقهما شيء من الشر الشريك بالله والضرر لعباد الله وخصلتان ليس فوقهما شيء من البر الايمان بالله والضع لعباد الله وقال صلى الله عليه وسلم (١٠) من لم يهتم للسالمين فليس منهم وقال معروف الكرخي من قال كل يوم اللهم ارحم أمه ثم كتبته الله من الابدال وفي رواية أخرى اللهم أصالح أمة محمد اللهم م فرج عن أمه ثم دكل يوم ثلاث مرات كنبه الله من الابدال وبكى على بن الفضل يوما فقيل له ما بك قال أنكى على من ظلمني اذا وفد غدا بين يدي الله تعالى وسئل عن ظلمه ولم تكن له حجة : ومنها أن يعود مريضاهم فالمعرنة والاسلام كاف في اثبات هذا الحق رنيل فضله وأدب العائد خفف الحلسة وفلة السؤال واطهار الرقة والدعاء بالعافية وغض البصر عن عورات الموضع وعند الاستئذان لا تقابل الباب ويدق برق ولا يقول أنا اذا قبل له من ولا هول باعلام ولكن تهود وسبح وقال صلى الله عليه وسلم تمام عباد المرئض أن يضع أحدكم يده على جبهته أو على يده أو أسأله كيف هو وتنام تحيا - كم المصاغة وقال صلى الله عليه وسلم (١١) من عاد مريضا قعد في محارف الجنة حتى اذا قام وكل به سبعون ألف ملك يصلون عليه حتى الليل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢) اذا عاد الرجل المريض حاضر في الرحمة فاذا فعده عندة قرت فمه وقال صلى الله عليه وسلم

(١) حديث ان أحدكم مرآة أخيه الحديث رواه أنوداود والترمذي وقد تسم (٢) حديث من قضى لأخيه حاجة فكأنما خدم الله عمره البخاري في التاريخ والطبراني والخرائفي كلاهما في مكارم الأخلاق من حديث أسسنا ضعف مرسل (٣) حديث من مشى في حاجة أخيه ساعة من ليل أو نهار قضاهأ ولم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهرين الحاكم وصححه من حديث ابن عباس لأن عيسى أحدكم مع أخيه في قضاء حاجته رأسا بأفاده أفضل من أن يمسك في مسجدي هذا شهرين والاطبراني في الأوسط من مشى في حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكاف عشرين سنة وكلاهما ضعيف (٤) حديث من فرج عن مغموم أو أعان مظلوما غفر الله له ثلاثا وسبعين مغفرة الخرائفي في مكارم الاخلاق وابن حبان في الفعاء وابن عدي من حدثنا انس بن مالك قال حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٠) حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١) حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٢) حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٧) حديث من أقر عين مؤمن نجبا نحر يحمك مسخنا ووجه الاشار على عن ابي انور ابن المبارك في الرء والرواقى بإسناد ضعيف مرسل (٨) حديث من حبي مؤمنأ قال انما قاله العرق ورواه ابن المبارك وأحمد وأبو داود وابن أبي الدنيا في ذم الغد واطبراني عن سهل بن معاذ بن أسس الجهمي عن أمه

وسلم مسجى
بشوبه فاتهرهما
أبو بكر فكشف
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
عن وجهه وقال
دعهما يا أب بكر
فانها أيام عيـد
وقالت عائشة
رضي الله عنها
رأيت رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يسترنى
بردائه وأنا أنظر
الى الحبشة
يلعبون فى
المسجد حتى
أكون أنا أسأم
وقد ذكر الشيخ
أبو طالب المكي
رحمه الله ما يدل
على تجويزه
ونقل عن كثير
من السلف
صحابي وتابي
وغيرهم وقول
الشيخ أبى طالب
المكي يعتبر لو فور
علمه وكمال حاله
وعلمه باحوال
الساف ومكان
ورعه وتقواه
وتجربه الاذوب
والاولى وقال فى
السمع حرام
وحلال وشبهة

(١) اذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوت منزل فى الجنة وقال عليه السلام
(٢) اذا مرض العبد بعث الله تبارك وتعالى اليه ملكين فقال انظر اماذا يقول لعواده فان هو اذا جاءه حمد
الله واثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو أعلم فيقول لعبدى على ان توفيتى أن أدخلك الجنة وان أنا شفيتى ان أبدل
له لما خيرا من لجه واما خيرا من دمه وان أ كفر عنه سيأته وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) من
يرد الله به خيرا يصب منه وقال عثمان رضى الله عنه مرضت فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) فقال
بسم الله الرحمن الرحيم أعينك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد من شرماتجد قالها
مرارا ودخل صلى الله عليه وسلم (٥) على بن أبى طالب رضى الله عنه وهو مريض فقال له ول اللهم
انى أسألك تهجيل عافيتك أو صبرا على بليتك أو خروجا من الدنيا الى رحمتك فانك ستعطينى احدا هنى و يستحب
للعليل أيضا أن يقول أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه
اذا شكأ أحدكم بطنه فليسال امرأته شيأ من صداقها ويشتري به عسلا ويشربه بماء الساء فيجتمع له الهنيء
والمرىء والشفاء والبارك وقال صلى الله عليه وسلم (٦) يا أباهريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به فى أول
مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى يا رسول الله قال يقول لا اله الا الله يحيى ويميت وهو حي لا يموت
سبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبيرا ان كبرياء
ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان أنت أمرضتنى لتقبض روحي فى مرضى هذا فاجعل روحي فى أرواح
من سبقت لهم منك الحسنى وباعدنى من النار كما باعدت أولياءك الذين سبقت لهم منك الحسنى وروى أنه قال
عليه السلام (٧) عيادة المريض بعد ثلاث فواق ناقة وقال طاوس أفضل العيادة أخفها وقال ابن عباس رضى الله
عنهما عيادة المريض مرة سنة فما زادت فنافلة وقال بعضهم عيادة المريض بعد ثلاث وقال عايه السلام
(٨) أغبوا فى العيادة وأربعوا فيها وجلذا دب المريض حسن الصبر وقابه السكوى والضرر والفزع الى الدعاء
واليهيق من حديث جابر وقال انغمس فيها قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وكذا صححه ابن عبد البر وذكرة
مالك فى الموطأ بلاغا بلفظ قرت فيه ورواه الواقدي باللفظ استقر فيها والطبرانى فى الصغير من حديث أنس فاذا
قعد عنده غمرته الرحمة وفى الأوسط من حديث كعب بن مالك وعمر بن خزم استنقع فيها (١) حديث اذا
عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طبت وطاب ممشاك وتبوت منزل فى الجنة الترمذى وابن ماجه من حديث
أبى هريرة الا انه قال ناداه مناد قال الترمذى غريب قلت فيه عيسى بن سنان القسم لى ضعه الجهور (٢)
حديث اذا مرض العبد بعث الله تعالى اليه ملكين فقال انظر اما يقول لعواده الحديث مالك فى الموطأ مر سلا
من حديث عطاء بن يسار ووصله ابن عبد البر فى التمهيد من روايته عن أبى سعيد الخدرى وقبه عباد بن كعب
الثقى ضعيف الحديث والبيهقى من حديث أبى هريرة قال الله تعالى اذا ابتليت عبدى المؤمن فلم يشكنى الى
عواده أطلقته من أسارى ثم أبدله لما خيرا من لجه واما خيرا من دمه ثم يستأنف العمل واسناده جيد (٣)
حديث من رد الله به خيرا يصب منه البخارى من حديث أبى هريرة (٤) حديث عثمان مرضت فعادنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعينك بالله الاحد الصمد الحديث ابن السنى فى اليوم
والليلة والطبرانى والبيهقى فى الأدعية من حديث عثمان بن عفان باسناد حسن (٥) حديث دخل على على وهو
مريض فقال قل اللهم انى أسألك تهجيل عافيتك الحديث ابن أبى الدنيا فى كتاب المرض من حديث أنس بسند
ضعيف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل وهو يشتكى ولم يسم عابا وروى البيهقى فى الدعوات
من حديث عائشة ان جبريل علمها للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ان الله يأمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات
(٦) حديث أبى هريرة ألا أخبرك بأمر هو حق من تكلم به فى أول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار ابن
أبى الدنيا فى الدعاء وفى المرض والكفارات (٧) حديث عيادة المريض فواق ناقة ابن أبى الدنيا فى كتاب
المرض من حديث أنس باسناد فى جهالة (٨) حديث أغبوا فى العيادة وأربعوا ابن أبى الدنيا وفيه أبو يعلى

و يشهد طرقات
الجليل فهو مباح
وهذا قول
الشيخ أبي طالب
المكي وهو
الصحيح فاذا لا
يطلق القول
يمنعه وتحريمه
والانكار على
من يسمع كفعل
الفراء المتزهدين
المبالغين في
الانكار ولا
يفسح فيه على
الاطلاق كفعل
بعض المستهترين
به المذهبين شروطه
وآدابه المقيمين
على الاصرار
وفصل الامر
فيه تفصيلا
ونوضح الماهية
فيه تحريما
وتحليلا فلما الدف
والشبهة وان
كان فيهما في
منهيب الشافعي
فسحة فلاولى
تركهما والاخذ
بالاحوط والخروج
من الخلاف وأما
غير ذلك فان كان
من القصاص في
ذكر الجنة والنار
والتشويق الى
دار القرار ووصف

والتوكل بعد السوء على خالق السوء ومنه أن يشيع جنازتهم قال صلى الله عليه وسلم (١) من شيع جنازة فله قيراط من الاحرفان وقف حتى تدفن فله قيراطان وفي الخبر (٢) القيراط مثل أحد ولما روى أبو هريرة هذا الحديث وسمعه ابن عمر قال لدفننا الى الآن في قرار بط كثيرة والقصد من التشيع قضاء حق المسامين والاعتبار وكان مكحول الممشق اذا رأى جنازة قال اغدوا فاناراحون موعظة بليغة وغفلة سرية يذهب الاول والاخر لا عقل له وخرج مالك بن دينار خلف جنازة أخيه وهو يبكي ويقول والله لا تفرعيني حتى أعلم الى ما مرت ولا والله لا أعلم مادمت حيا وقال الامميش كنا نشهد الجنائز فلاندرى ان نعزى لحزن القوم كلهم ونظر ابراهيم الزيات الى قوم يترجون على ميت فقال لو ترجون أنفسكم لكان أولى انه نجح من أهوال ثلاث وجهه ملك الموت قد رأى ومراة الموت قد ذاق وخوف الخاتمة قدأمن وقال صلى الله عليه وسلم (٣) يتبع الميت ثلاث فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه أهله وماله وعمله فبرجع أهله وماله ويبقى عمله * ومنها أن يزور قبورهم والقصود من ذلك الدعاء والاعتبار وترقيق القلب قال صلى الله عليه وسلم (٤) ما رأيت منظر الا والفرا قطع منه وقال عمر رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) فأبى المفابر جلس الى قبر وكنت أدنى القوم منه فبكي وبكىنا فقال ما يبكيكم قلنا بكينا لبكائك قال هذا قبر أمته بنت وهب اسندت ربى في زيارتها فأذن لي واستأذنته في أن أستغفر لها فأبى على فأذكر كنى ما يدرك الولد من الرقة وكان عمر رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٦) ان القبر أول منارل الآخرة فان نجما منه صاحبه فابعده أيسر وان لم ينسج منه فابعده أشد وقال مجاهد أول ما يكلم ابن آدم حفرته فتهول أنايته الدود وبيت الوحدة وبيت العربية وبيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فما أعددتلى وقال بوذرا لا أخبركم بدوم ففري يوم أوضع في قبرى وكان أبو البرداء يتعد الى القبور فميسل لا في ذلك فمال أجالس الى قوم يذكروننى معادى وان قت عنهم لم يغتأبوني وقال حاتم الأصم من مر بالمقابر فم يشكر انفسه ولم يدع لهم فقد نال نفسه رخانهم وقال صلى الله عليه وسلم (٧) ما من ليلة الا وينادى مناديا أهل القبور من نغيطون فقلوا انغيط أهل المساجد لانهم يصومون ولا نصوم ويعاونون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكره وقال سفيان من أكثر ذكر القبر وجدته روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجدته حفرة من حفر النار وكان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبرا فكان اذا وجد في قابه قساوة دخل فيه فاضطجع فيه ومكث ساعة ثم قال رب ارجعون اعلى أعمال صالحا فباترت ثم يقول يارب بيع قد أرجعت فاعمل الآن قبل أن لا ترجع وقال مجنون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى وقال يا ميمون هذه قبور آبائى نبي أمية كانوا لم يشاركوا أهل الدنيا في لذاتهم أماراهم صرعى قد خلت بهم المسلات وأصاب الهوام من أبدانهم ثم بكى وقال والله ما أعلم أحدا أنعم ممن صار الى هذه القبور وقدأمن من عذاب الله * وآداب المعزى خفض الجناح واطهار الخزن وقلة الحديث وترك التبسم * وآداب تشيع الجنازة لزوم الخشوع وترك

من حديث جابر وزاد الآن يكون مغلو با اسناده ضعيف (١) حديث من تبع جنازة فله قيراط من الأجر فان ردف حتى تدفن فله قيراطان الشيخان من حديث أبي هريرة (٢) حديث القيراط مثل جبل أحد مسلم من حديث ثوبان وأبي هريرة وأصله من فقه عليه (٣) حديث يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقى واحد مسلم من حديث أنس (٤) حديث ما رأيت منظر الا والفرا قطع منه (٥) حديث عمر خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) فأبى المفابر جلس الى قبر وكنت أدنى القوم منه فبكي وبكىنا فقال ما يبكيكم قلنا بكينا لبكائك قال هذا قبر أمته بنت وهب اسندت ربى في زيارتها فأذن لي واستأذنته في أن أستغفر لها فأبى على فأذكر كنى ما يدرك الولد من الرقة وكان عمر رضي الله عنه اذا وقف على قبر بكى حتى تبل لحيته ويقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٦) ان القبر أول منارل الآخرة فان نجما منه صاحبه فابعده أيسر وان لم ينسج منه فابعده أشد وقال مجاهد أول ما يكلم ابن آدم حفرته فتهول أنايته الدود وبيت الوحدة وبيت العربية وبيت الظلمة فهذا ما أعددت لك فما أعددتلى وقال بوذرا لا أخبركم بدوم ففري يوم أوضع في قبرى وكان أبو البرداء يتعد الى القبور فميسل لا في ذلك فمال أجالس الى قوم يذكروننى معادى وان قت عنهم لم يغتأبوني وقال حاتم الأصم من مر بالمقابر فم يشكر انفسه ولم يدع لهم فقد نال نفسه رخانهم وقال صلى الله عليه وسلم (٧) ما من ليلة الا وينادى مناديا أهل القبور من نغيطون فقلوا انغيط أهل المساجد لانهم يصومون ولا نصوم ويعاونون ولا نصلي ويذكرون الله ولا نذكره وقال سفيان من أكثر ذكر القبر وجدته روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجدته حفرة من حفر النار وكان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبرا فكان اذا وجد في قابه قساوة دخل فيه فاضطجع فيه ومكث ساعة ثم قال رب ارجعون اعلى أعمال صالحا فباترت ثم يقول يارب بيع قد أرجعت فاعمل الآن قبل أن لا ترجع وقال مجنون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى وقال يا ميمون هذه قبور آبائى نبي أمية كانوا لم يشاركوا أهل الدنيا في لذاتهم أماراهم صرعى قد خلت بهم المسلات وأصاب الهوام من أبدانهم ثم بكى وقال والله ما أعلم أحدا أنعم ممن صار الى هذه القبور وقدأمن من عذاب الله * وآداب المعزى خفض الجناح واطهار الخزن وقلة الحديث وترك التبسم * وآداب تشيع الجنازة لزوم الخشوع وترك

نعم الملك الجبار وذكرا المبادت والبرغيب في الحيرات فلا سبيل الى الانكار ومن ذلك القبيل قهائد الغزاة والحجاج في وصف الغزو والحج

فلا يليق بأهل
الديانات الاجتماع
لمثل ذلك وأما
كان من ذكر
المعجز والوصل
والقطيعة والصد
مما بقرب حله
على أمور الحق
سبحانه وتعالى
من نلون أحوال
المسردين
ودخول الآفات
على الطالبين
فمن سمع ذلك
وحدث عنده
ندم على ما فات
أو تجدد عنده
عزم لما هوات
فكيف ينكر
سماعه وقديس
ان بعض
الواجدين يفتات
بالسماع ويتقوى
به على الطي
والوصال ويشير
هسته من
الشوق ما يذهب
عنه لطلب الجوع
فاذا استمع العبد
الى بيت من
الشعر وقلبه
حاضريه كأن
يسمع الحادي
يقول مثلا
* أتوب إليك
يا رحمن اني

الحديث وملاحظة الميت والتفكير في الموت والاستعداد له وأن يمشی أمام الجنائز بقربها (١) والاسراع بالجنائز سنة
فهذه جل آداب تنبه على آداب المعاشرة مع عموم الخلق والجملة الجامعة فيه أن لا تستصغر منهم أحدا حيا كان
أو ميتا فتهلك لأنك لا تدري لعل خير منك فانه وان كان فاسقا فاعلمه يتحتم لك بمثل حاله ويحتم له بالصلاح ولا تنظر اليهم
بعين التعظيم لهم في حال دنياهم فان الدنيا صغيرة عند الله صغيرة ما فيها ومهما عظم أهل الدنيا في نفسك فقد عظمت
الدنيا فتسقط من عين الله ولا تبذل لهم دينك لتنال من دنياهم فتصغر في أعينهم ثم تحرم دنياهم فان لم تحرم
كنت قد استبدلت الذي هو أدنى بالذي هو خير ولا تعادهم بحيث تظهر العداوة فيطول الامر عليك في المعاداة
ويذهب دينك ودينك فيهم ويذهب دينهم فيك الا اذا رأيت منك رافى الدين فتعاضد أفعالهم القبيحة ونظر
اليهم بعين الرحمة لهم تعرضهم لقت الله وعقوبته بعصيانهم فسيبهم جهنم بصاوتهم فالك تحقد عليهم ولا تسكن اليهم
في مودتهم لك وننائهم عليك في وجهك وحسن بشرهم لك فانك ان طلبت حقيقة ذلك لم تجد في المائة الا واحدا
ور بما لا تجده ولا تشك اليهم أحوالك فيك الله اليهم ولا تطمع أن يكونوا لك في الغيب والسركا في العلانية
فذلك طمع كاذب وأنى تظفر به ولا تطمع فيما في أيديهم فتسجل الذل ولا تنال الغرض ولا تعمل عليهم بكبرا
لاستغنائك عنهم فان الله ياجتلك اليهم عفو به على التكبر باظهار الاسغناء واذا سألت أخامهم حاجة فعضاها
فهو أخ مستفاد وان لم يعض فلا تعب فيصير عداوتك عليك معاساة ولا تشغل بوعظ من لا ترى فيه مخايل
القبول فلا يسمع منك وبعاديك وليكن وعظك عرضا واسطة سلا من غير نصيص على الشخص ومهما رأيت
منهم كرامة وخيرا فاسكر الله الذي سخرهم لك واستغنا بالله أن بكالك اليهم واذا ملكك عنهم غيبة أو رأيت منهم
شرا أو أصابك منهم ما يسوءك فكل أمرهم الى الله واستغنا بالله من شرهم ولا تشعل نفسك بالمكافاة فيزيد
الضرر ويضيع العمر بشغله ولا تقل لهم لتعرفوا موضوعي واعتقد انك لو استحققت ذلك لجعل الله لك موضعافي
قلوبهم فالله المحب والمبغض الى القلوب وكن فيهم سميعا لحقهم أصم عن باطلهم نطوقا بحقهم صموتا عن باطلهم
واحذر محبة أكثر الناس فانهم لابة ياون عثرة ولا يغفرون زله ولا يسترون عورته ويحاسبون على التقيير والظهير
ويحسدون على القليل والكبير ينتصفون ولا ينصفون وبؤاخذون على الخطا والنسيان ولا يعفون يغفرون
الاخوان على الاخوان بالنميمة والبهتان فصحبة أكثرهم خسران وقطيعتهم رجحان ان رضوا فظاهرهم الماوي
وان سخطوا فباطنهم الحق لا يؤمنون في حقهم ولا يرجون في ملفهم ظاهرهم نياي وباطنهم ذناب بندها عون
بالظنون ويتغاضون وراءك بالعيون وتر بصون بصدقهم من الحسد رب المنون يحصون عليك العثرات
في محبتهم ليواجهوك بهافي غضبهم ووحشتهم ولا تعول على مودة من لم يخبره حق الخبرة بأن تصحبه مائة في دار
أو موضع واحد قبحر به في عزله ولا يته وغناه وفقره أو تسافر معه أو تعامله في الدينار والدرهم أو تقع في شدة فتحتاج
اليه فان رضيت في هذه الأحوال فأتخذها بالاك ان كان كبيرا أو ابنا لك ان كان صغيرا أو أخاك ان كان مملوك
فهذه جملة آداب المعاشرة مع أصناف الخلق

﴿ حقوق الجوار ﴾

اعلم أن الجوار يقتضي حقورا عما تقتضيه أخوة الاسلام فيستحق الجار المسلم ما يستحقه كل مسلم وزيادة اذ قال النبي
صلى الله عليه وسلم (٢) الجيران ثلاثة جاره له حق واحد وجاره له حقان وجاره ثلاثة حقوق فالجار الذي له ثلاثة حقوق
الجار المسلم ذوالرحم فله حق الجوار وحق الاسلام وحق الرحم وأما الذي له حقان فالجار المسلم له حق الجوار
وحق الاسلام وأما الذي له حق واحد فالجار المشرك فانظر كيف أثبت للمشرك حفا مجرد الجوار وقد قال صلى
مناديا أهل القبور من تفسطون فيقولون نغبط أهل المساجد الحديث لم أجعل أصلا (١) حدث الاسراع
بالجنائز متفق عليه من حديث أنى هريرة اسرعو بالجنائز الحديث (٢) حديث الجيران ثلاثة جاره له حق واحد وجاره
حقان وجاره ثلاثة حقوق الحديث الحسن بن سفيان والبخاري في مسنديهم مارأى الشيخ في كتاب النوايا وأبو

فطاب قلبه لما يجده من قوة عزمه على الثبات في أمر الحق إلى الممات يكون في سماعه (١٨٩) هذا إذا سكر الله تعالى * قال

بعض أصحابنا
كنا نعرف
مواجيد أصحابنا
في ثلاثة أشياء
عند المسائل
وعند الغضب
وعند السماع
وقال الجنيد تنزل
أرجحة على هذه
الطائفة في ثلاثة
مواضع عند
الكل لانهم
يأكلون عن
قافة وعند
الذاكر لانهم
يتحاورون في
مقامات الصديقين
وأحوال النبيين
وعند السماع
لانهم يسمعون
بوجد وشهود
حقا وسئل روم
عن وجد
الصوفية عند
السماع فقال
يتنبهون للعاني
الذي اعزب عن
غيرهم فيشبه
اليهم إلى إلى
فيتعمون
بذاك من الفرح
وبقع الحجاب
لاوفت فيعود
ذلك الفرح بكاء
فهم من يترك
نياه ونهم يكي

الله عليه وسلم (١) أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما وقال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه وقال صلى الله عليه وسلم (٣) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره وقال صلى الله عليه وسلم (٤) لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائفه وقال صلى الله عليه وسلم (٥) أول خصمين يوم القيامة جاران وقال عليه السلام (٦) إذا أتت رميت كبا جارك فعد آذنيه وروى ابن رجلا جاء إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقال له إن لي جارا يؤذني ويشقني ويضيق علي فإني أذهب فان هو عصي الله فيك فأطع الله فيه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) إن فلانة تصوم النهار وتوم الليل وتؤذي جيرانها فقال صلى الله عليه وسلم هي في النار وجاء رجل إليه عليه السلام (٨) يشكو جاره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصبر ثم قال له في الثالثة أو الرابعة اطرأ متاعك في النار بقى قال فجعل الناس يبرون به ويقولون مالك فيقال آذاه جاره قال فجعلوا يقولون لعنه الله فجاءه جاره فقال له رد متاعك فوالله لأعود وروى الرهري أن رجلا أتى النبي عليه السلام فجعل يشكو جاره فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينادى على باب المسجد (٩) ألا إن أربعين دارا جارك قال الرهري أربعون هكذا أو أربعون هكذا أو أربعون هكذا أو أربع جهات وقال عليه السلام (١٠) ألين والشؤم في المرأة والمسكن والفرس فمن المرأة خفة مهرها وبسر نكاحها وحسن خلقتها وشؤمها غلاء مهرها وعسر نكاحها وسوء خلقتها وبمن المسكن سعته وحسن جوار أهله وشؤم ضيقه وسوء حوار أهله وبمن الفرس ذله وحسن خاله وشؤم صعبته وسوء خلفه * وأعلم أنه ليس حق الجوار كلف الأذى فقط بل احتمال الأذى فإن الجار أباضا كلف إذاه فلس في ذلك قضاء حق ولا يكفي احتمال الأذى بل لابد من الرفق واسباغ الخير والمعروف اذ يقال إن الجار الفخير يتعلق بجاره الغني يوم القيامة فيقول يا رب سئل هذا لم معني معروفه وسد بابا دوني وبلغ ابن المقفع أن جاره يبيع داره في دين ركبته وكان يجلس في ظل داره فقال لما قت اذا بجر من ظلال داره ان باعها معدا فدمع

نعيم في الخليفة من حديث جابر وابن عدي من حديث عبد الله بن عمرو وكلاهما ضعيف (١) حديث احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما تقدم (٢) حديث ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه متفق عليه من حديث عائشة وابن عمر (٣) حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره متفق عليه من حديث أبي سريج (٤) حديث لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائفه البخاري من حديث أبي سريج أيضا (٥) حديث أول خصمين يوم القيامة جاران أحسن الطبراني من حديث عقبة بن عامر اسناده ضعيف (٦) حديث إذا أتت رميت كبا جارك فعد آذنيه لم أجده أصلا (٧) حديث إن فلانة تصوم النهار وتوم الليل وتؤذي جيرانها فإني في النار أجدها إنا من حديث أبي هريرة وقال صحيح الاسناد (٨) حديث جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال اصبر ثم قال له في الثالثة أو الرابعة اطرأ متاعك على الطريق الخاثة أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث أبي هريرة وقال صحيح على شرط مسلم (٩) حديث الزهري ألا إن أربعين دارا جارك أبو داود في المراسيل ووصله الطبراني من رواية الزهري عن ابن كعب بن مالك عن أبيه ررواه أبو يعلى من حديث أبي هريرة وقال أربعون ذراعا وكلاهما ضعيف (١٠) حديث ألين والشؤم في المرأة والمسكن والفرس فمن المرأة خفة مهرها الحديث مسلم من حديث ابن عمر الشؤم في الدار والرافة والفرس وفي روايته انك من الشؤم حتى ختاوله من حديث سهل بن سعد ان كان في الفرس والمرأة والمسكن والترمذي من حديث حكيم بن حبان لا يؤمن وقد تكون ألين في الدار والمرأة والفرس ورواه ابن ماجه فسمها محمد بن معاوية والطبراني من حديث أسماء بنت عميس قالت أرسل الله ماسودا الدار قال ضيق ساكنها وخبث جيرانها فبرر ماسودا لاهلها طهرها وسوء خلقتها فدل فاسوء المرأة قال عقم رجلا وسوء خلقتها وخبث جيرانها فبرر ماسودا لاهلها طهرها وسوء خلقتها فدل فاسوء مرسدا إذا كان الفرس ضررا فاسوء مشؤم وإذا كانت المرأة ردة رقت زوجها قبل زوجها فأتى الراجح الأول فهي مشؤمة وإذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الأذان والاقامة فهي مشؤمة واسناده ضعيف

ومهم من اصيح (أخبرنا) أبو زهرة جارة عن ابن خاتم جارة عن السامي قال سمعت أبا سهل بن سليمان يقول المستمع بين استماع

والهجز والتجلى
يتولد منه
السكون للواصلين
وهو محل
الاستقامة
والتمكن
وكذلك محل
الحضرة ليس
فيه الا الذبول
تحت موارد
الهيبة قال الشيخ
أبو عبد الرحمن
السلمى سمعت
جدي يقول
المستمع ينبغي
أن يستمع بقلب
حتى ونفس ميتة
ومن كان قلبه
ميتا ونفسه حية
لا يحل له السماع
وقيل في قوله
تعالى يزدني
الخلق ما يشاء
الصوت الحسن
وقال عليه السلام
لله أشد أذنا
بالرجل الحسن
الصوت بالقرآن
من صاحب قينة
الى قينته تقل
عن الجنيد قال
رأيت ابليس في
النوم فقات له
هسل تظفر من
أصحابنا بشئ أو
تنال منهم شيئا

اليه ثمن الدار وقال لا تبعها وشك بعضهم كثرة الفأر في داره ففعل له لواقنتيت هرا فقال أخشى أن يسمع الفأر صوت الهر فيهرب الى دور الجيران فأكون قدأ حبيت لهم مالا أحب لنفسي وجملة حق الجار أن يبدأ به السلام ولا يطيل معه الكلام ولا يكثر عن حاله السؤال ويعوده في المرض ويعزيه في المصيبة ويقوم معه في العزاء ويهنئه في الفرح ويظهر الشركة في السرور معه ويصفح عن زلاته ولا يتطلع من السطح الى عوراته ولا يضايقه في وضع الجذع على جداره ولا في مصب الماء في ميزابه ولا في مطرح التراب في فناءه ولا يضايق طريقه الى الدار ولا يتبعه النظر فيما يحمله الى داره ويستمر ما ينكشف له من عوراته وينعشه من صرعته اذا ما بته نائبة ولا يغفل عن ملاحظة داره عند غيبتة ولا يسمع عليه كلاما يغضب بصره عن حرمة ولا يديم النظر الى خادمته ويتألف بولده في كلبته ويرشده الى ما يحمله من أمر دينه ودنياه هذا الى جملة الحقوق التي ذكرناها اهمامة المسادين وهذا قال صلى الله عليه وسلم (١) أتدرون ما حق الجار ان استعان بك أعنته وان استنصرك نصرته وان استغفر ذك أفرضته وان افتقر عدت عليه وان مرض عدته وان مات تبعته جنازته وان أصابه خير هنأته وان أصابه مصيبة عزيت ولاسته ل عليه بالبناء قحج عنه الرمح الا باذنه ولا تؤذوه واذا اشترى ثوبا فاكهته فاهله فان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغضبها ولده لا تؤذوه فتتأفد بك الان تعرف له منها ثم قال أتدرون ما حق الجار والذى نفسي بيده لا يباغ حق الجار الا من رجا الله فكأن رواد عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) قال مجاهد كنت عند عبد الله بن عمرو و غلام له بلغ شاة فقال باغلام اذا ساخت فابدا بجارنا اليه ودى حتى قال ذلك مرارا فقال له كم تقول هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يوصنا بالجار حتى خشنا انه سيورثه وقال هشام بن الحسن لا يرى بأسا أن تطعم ابا الجار الهوى والنصراني من أنصيتك وقال أبو ذر رضى الله عنه أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم (٣) ودال اذا طبخت قدرا فأكبر ما هاهم انظر بعض أهل بيت في جيرانك فاغرف لهم منها وقالت عائشة رضى الله عنها قالت يا رسول الله (٤) ان لي جارين أحدهما مقبل على بياحه والآخر ناء بياحه عني ور بما كان الذي عندي لابسهما فافأهما أعظم حقا فقال المنيل عليك بياحه ورأى الصدوق ولده عبد الرحمن وهو يناسي جاره له فقال لا تناص جارك فان هذا يبق والناس يذهبون وقال الحسن بن عيسى النيسابوري سألت عبد الله بن المبارك فقلت الرجل المجاور يا بني فيشكو غلاما لي انه أنى البه أمرا والغلام ينكره فأكروه أن أضربه ولعله يرى عوا كرهه أن أذعه فيحد على جاري فكيف أصنع قال ان غلامك لعله أن يحدث حنا يستوجب فيه الادب فاحفظه عايه فاذا اشكاه جارك فادبه على ذلك الحديث فتكون قدأ رضت جارك وأدبته على ذلك الحديث وهذا تلطف في الجمع بين الحقين وقالت عائشة رضى الله عنها خلال المكارم عشر تكون في الرجل ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده سمة الله تعالى لمن أحب صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وصلة الرحم وحفظ الامانة والناسم للجار والتذم لصاحب وفري الضيف ورأسهن الحياء وقال أبو هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يا معشر المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ان من سعادته المرء

ووصله صاحب مسند الفردوس بذكر ابن عمر فيه (١) حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أتدرون ما حق الجار ان استعان بك أعنته وان استنصرك أفرضته الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق وابن عدى في الكامل وهو ضعيف (٢) حديث مجاهد كنت عند عبد الله بن عمرو و غلام له بساغ شاة فقتل باء ازمه اذا ساخت فابدا بجارنا اليه ودى الحديث أبو داود الترمذي وحسن شريب (٣) حديث أبي ذر أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت فأكثر المارق ثم انظر بعض أهل بيت من جيرانك فاغرف لهم منها روادهم سلم (٤) حديث عائشة فأت يار رسول الله ان لي جارين الحديث رواه البخاري (٥) حديث أبي هريرة يا سة سة لابين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة رواه البخاري (٦) حديث ان من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع والمار

فقال لورأيت به
قلت له يا أبا حنيفة
سمع منه اذا
سمع ونظر اليه
اذا نظر أترج
أنت عليه شيئاً
أو تظفر بشئ منه
فقلت صدقت
(وروت عائشة
رضي الله عنها
قالت كانت
عندي جارية
تسمعى فدخل
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وهي على حالها
ثم دخل عمر
فقرت ففأخك
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فقال عمر ما
بضحكك يا رسول
الله خذته حديث
الجارية فقال لا
أبرح حتى أسمع
ما سمع رسول الله
فامر هار رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فاسمعه وودكر
الشيخ أبو طالب
المكي قال كان لعطاء
جاريته تلمحنان
وكان اخوانه
يجمعون اليهما
وقال أدركا أبا
مروان القاضي

المسلم المسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء وقال عبد الله قال رجل يا رسول الله (١) كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت قال إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعهم يقولون قد أسأت فقد أسأت وقال جابر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم (٢) من كان له جار في حائط أو شريك فلا يبعه حتى يعرضه عليه وقال أبو هريرة رضي الله عنه قضي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أن الجار يضع جذعه في حائط جاره شاء أم أبى وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع أحدكم جاره أن يضع خشبة في جداره وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول ما لي أراكم عنكم معرضين والله لا رميها بين أكتافكم وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب ذلك وقال صلى الله عليه وسلم (٤) من أراد الله به خيراً عساه قيل وما عساه قال يحببه إلى جيرانه

﴿حقوق الأقارب والرحم﴾

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يقول الله تعالى أنا الرحمن وهذه الرحم شقت لهما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها يبتئ وقال صلى الله عليه وسلم (٦) من سره أن ينسأ له في أثره ويوسع عليه في رزقه فليصل رحمه وفي رواية أخرى من سره أن يملا في عمره ويوسع له في رزقه فليتق الله وليصل رحمه وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) أي الناس أفضل قال أتباعهم لله وأوصلهم لرحمه وأسرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وقال أبو ذر رضي الله عنه وأوصاني خابلي عليه السلام (٨) بصله الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرأى وقال صلى الله عليه وسلم (٩) إن الرحم معلقة بالعرس لمن الواصل المكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها وقال عليه السلام (١٠) إن أعجل الطلعة نوابضا للرحم حتى إن أهل البيت سيكونون بخاراً فتنموا مواهلهم ويكثر عددهم

الصالح والمركب الهنيء ما أجده من حديث نافع بن عبد الخرب وسعد بن أبي وقاص وحديث نافع أخرجه الإمامكم وقال صحيح الأسناد (١) حديث عبد الله قال رجل يا رسول الله كيف لي أن أعلم إذا أحسنت أو أسأت قال إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وأحدوا الطبراني وعبد الله هو ابن مسعود واسناده جيد (٢) حديث جابر من كان له جار في حائط أو شريك فلا يبعه حتى يعرضه عليه ابن ماجه والحاكم دون ذكر الجار وقال صحيح الأسناد وهو من أخر الخرائطي في مكارم الأخلاق بالغة المصنف ولا ابن ماجه من حديث ابن عباس من كانت له أرض فأراد بيعها فاعرضها على جاره ورجاله رجال الصحيح (٣) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم إن الجار يضع جذعه في حائط جاره شاء أم أبى أخر الخرائطي في مكارم الأخلاق بكتابه وهو متفق عليه بالغظ لا يمنع أحدكم جاره أن يغرز خشبة في حائطه رواه ابن ماجه بأسناد ضعيف واتفق عليه الشيخان من حديث أبي هريرة (٤) حديث من أراد الله به خيراً عساه يأتى من حديث أبي عتبة الخرائطي ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الزهد من حديث عمر بن الخطاب زاد الخرائطي قيل وما عساه قال يحببه إلى جيرانه وقال البيهقي بفتح له عملاً صالحاً قبل موته حتى يرضى عنه من حوله واسناده جيد (٥) حديث بقول الله أنا الرحمن وهذه الرحم الحديث متفق عليه من حديث عائشة (٦) حديث من سره أن ينسأ له في أثره ويوسع له في رزقه فليتبسئ الله وليصل رحمه متفق عليه من حديث أنس بن مالك قوله فليتق الله وهو بهذه الزيادة عند أحمد والحاكم من حديث علي بن النضر (٧) حديث أي إنسان أفضل فقال أتباعهم لله وأوصلهم لرحمهم وأسرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر حديث درة بنت أبي لهب بأسناد حسن (٨) حديث أبي ذر وأوصاني خابلي صلى الله عليه وسلم بصله الرحم وإن أدبرت وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرأى أحمد وابن أبي عمير وصححه (٩) حديث إن الرحم معلقة بالعرس لمن الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها الطبراني في الكبير في حديث عبد الله بن عمر وهو عند البخاري دون قوله الرحم معافاة بالعرش فرواهما مسلم من حديث عائشة (١٠) حديث أعجل الطلعة نوابضا للرحم الحديث ابن حبان من حديث أبي بكر والخرائطي في مكارم الأخلاق والبيهقي في الشعب من حديث عبد الرحمن

(٢٥) (حيا) - ثانی)
 تبارک و تعالیٰ اے صلی اللہ علیہ وسلم فی المنام فرماتا کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

قلت يا رسول الله لهم يؤدوني وينسبون فقال احملهم يا ابا علي هم اصحابك فكان مشاد يقتصر ويقول كلني رسول الله صلى الله عليه وسلم واما وجه الانكار فيه فهو ان يرى جماعة من المريدين دخلوا في مبادئ الارادة ونفوسهم ما تجرت على صدق المجاهدة حتى يحدث عندهم علم يظهر صفات النفس واحوال القلب حتى تنضبط حركاتهم بقانون العلم ويعلمون ما لهم وعليهم مشغلين به (حكي) ان ذا النون لما دخل بغداد دخل عليه جماعة ومعههم قول فاستأذنه ان يقول شيئا فاذن له فانشد القوال صغير هو لك عذبي *

ان يحسن أدبه ويحسن اسمه وقال عليه السلام (١) كل غلام رهين أو رهينة بعقبة تخرج عنه يوم السابع وبحاق رأسه وقال قتادة اذا ذهبت العقبة احدثت صوفة منها فاستقيت بها أو دأجها ثم توضع على يافوخ الصبي حتى يسيل عنه مثل الخيط ثم يغسل رأسه ويحلق بعد وجاء رجل الى عبد الله بن المبارك فشكا اليه بعض ولده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال أنت أقصدته ويستحب الرقي بالوتر أرى الاقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم (٢) وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال عليه السلام ان من لا يرحم لا يرحم وقالت عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) يوما اغسلي وجه اسامة فجعلت أغسله وأنا نفة فضرب يدي ثم أخذه فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قدأ حسن بنا ذلم يكن جارية وتعترا الحسن والنبي صلى الله عليه وسلم (٤) على منبره فنزل فحمله وقرأ قوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة وقال عبد الله بن شداد دينار رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) يصلي بالناس اذ جاءه الحسن فركب عنقه وهو ساجد فأطال السجود بالناس حتى ظنوا أنه قد حدث أمر فقام فقصي صلواته قالوا قدأ طلت السجود يا رسول الله حتى ظننا انه قد حدث أمر فقال ان ابني قد ارتحاني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته وفي ذلك فوائد احداها القرب من الله تعالى فان العبد أقرب ما يكون من الله تعالى اذا كان ساجدا وفيه الرقي بالوتر والبر وتعليم لامته وقال صلى الله عليه وسلم (٦) ربح الولد من ربح الجنة وقال يزيد بن عاوية أرسل أبي الى الاخنف بن قيس فلما وصل اليه قال له يا أبا بحر ما تقول في الولد قال يا أمير المؤمنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسما ظليلة وبهم نصول على كل جلية فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فاقضهم بمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ثقلا ثقيل فيما واهياتك وبود ووافاتك ويكرهوا اقر بك فقال له معاوية لله أنت يا أخنف لقد دخلت على وأما ما غصبا وغيظا على يز يد فلما خرج الاخنف من عنده رضى عن يز يدو بعث اليه بمائتي ألف درهم ومائتي ثوب فأرسل يز يد الى الاخنف بمائة ألف درهم ومائة ثوب فقاسمه اياه على الشطر فهذه هي الاخبار الدالة على تأكد حق الوالدين وكيفية القيام بحقوقهما تعرف مما ذكرناه في حق الاخوة فان هذه الرابطة أكد من الاخوة بل يز يدهنأمران أحدهما ان أكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة في الشبهات وان لم يجب في الحرام المحض حتى اذا كانا ينغصان بانقرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل معهما لان ترك الشبهة ورع ورضا الوالدين حتم وكذلك ليس لك ان تسافر في مباح أو نافلة الا بذنهما والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام نقل لانه على التأخير واخر وجب طلب العلم نقل الا اذا كنت تطلب علم القرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيها من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق

من حديث ابن عباس وحديث عائشة وضعفهما (١) حديث كل غلام رهين أو رهينة بعقبة تخرج عنه يوم السابع وبحاق رأسه حديث السنن من حديث سمرة قال الترمذي حسن صحيح (٢) حديث رأى الاقرع بن حابس النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال من لا يرحم لا يرحم البخاري من حديث أبي هريرة (٣) حديث عائشة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اغسلي وجه اسامة فجعلت أغسله وأنا نفة فضرب يدي ثم أخذه فغسل وجهه ثم قبله ثم قال قدأ حسن بنا ذلم يكن جارية لم أجده هكذا ولأجد من حديث عائشة أن اسامة عثر بعقبة الباب فدمي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم مصه ويقول لو كان أسامة جارية لحليتها وكسوتها حتى أتفقها واسناده صحيح (٤) حديث عن الحسن بن الحسن وهو على منبره صلى الله عليه وسلم فنزل فحمله وقرأ قوله تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة أصحاب السنن من حديث يزيد بن الحسن والحسين معايشيان ويعثران قال الترمذي حسن غريب (٥) حديث عبد الله بن شداد دينار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس اذ جاء الحسن فركب عنقه النسائي من رواية عبد الله بن شداد عن أبيه وقال فيه الحسن أو الحسن علي الشك ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (٦) حديث ربح الولد من ربح الجنة الطبراني في الصغير والأوسط وابن حبان في الضعفاء من حديث

على الارض ثم
قام واحد منهم
فنظر اليه ذو
النون فقال اتى
الذي يراك حين
تقوم فجلس
الرجل وكان
جلوسه الموضع
صدق وعلم انه
غير كامل الحال
غير صالح للقيام
متواجد فيقوم
أحدهم من غير
تدبر وعلم في
قيامه وذلك اذا
سمع ايقاع
موزونا بسمع
يؤدي ماسمعه
الى طبع موزون
فيحرك بالطبع
الموزون للصوت
الموزون والايقاع
الموزون وينسبل
حجاب نفسه
المتسبط بانسباط
الطبع على وجه
القلب ويستقره
النشاط المنبعث
من الطبع
فيقوم يرقص
موزونا بمزوجا
بتصنع وهو محرم
عند أهل الحق
وحسب ذلك
طيبة للقلب وما
رأى وجه القلب

والله قال أبو سعيد الخدري هاجر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من اليمن وأراد الجهاد فقال عليه السلام هل باليمن أبو بك قال نعم قال هل أذنالك قال لا فقال عليه السلام فارجع الى أهلك فاستأذنهم فانهم لا يجاهدوا الا بغيرهم ما استطعت فان ذلك خبرنا لى الله به بعد التوحيد وجاء آخر اليه صلى الله عليه وسلم (٢) يستشير في الغزو فقال لك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة عنسار جليله وأجاء آخر يطلب البيعة على الهجرة وقال ما جئتك حتى (٣) أبيت والدي فقال ارجع اليهم ما فافتحكهما كما بكيتهما وقال صلى الله عليه وسلم (٤) حتى كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده وقال عليه السلام (٥) اذا استصعبت على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه ﴿حقوق المملوك﴾

اعلم ان ملك النكاح قد سبقت حقوقه في آداب النكاح فأما ملك العيّن فهو أيضا يقضى حقوقه في المعاشرة لا بد من مراعاتها فقد كان من آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) ان قال اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فأتأخيتهم فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعتدوا خلق الله فان الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم وقال صلى الله عليه وسلم (٧) للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق وقال عليه السلام لا يدخل الجنة (٨) من لا يتكبر ولا يخان ولا سيء الملكة وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) فقال يا رسول الله كم

ابن عباس وفيه مندبل بن علي ضعيف (١) حديث أبي سعيد الخدري هاجر رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن وأراد الجهاد فقال صلى الله عليه وسلم باليمن أبو بك قال نعم الحديث أحدوا بن حبان دون قوله ما استطعت الخ (٢) حديث جاء آخر الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشير في الغزو فقال لك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث معاوية بن جهمه أن جهمه أتى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم صحيح الاسناد (٣) حديث جاء آخر فقال ما جئتك حتى أبيت والدي فقال ارجع اليهم ما فافتحكهما كما بكيتهما أبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو وقال صحيح الاسناد (٤) حديث حتى كبير الأخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب من حديث أبي هريرة روى أبو داود في المراسيل من رواية سعيد بن عمرو بن العاص مرسل ووصله صاحب مسند الفردوس فقال عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده سعيد بن العاص واسناده ضعيف (٥) حديث اذا استصعب على أحدكم دابته أو ساء خلق زوجته أو أحد من أهل بيته فليؤذن في أذنه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث الحسين بن علي بن أبي طالب بسند ضعيف نحوه (٦) حديث كان من آخر ما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم أطعموهم مما تأكلون الحديث الخ وهو مفرق في عدة أحاديث فروى أبو داود من حديث علي كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم وفي الصحيحين من حديث أنس كان آخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم ولهما من حديث أبي ذر أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفوهم فأعينوهم لفظ رواية مسلم وفي رواية لأبي داود من لا يملك من ملوككم فأطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ومن لا يملككم منهم فبيعوه ولا تعتدوا خلق الله تعالى واسناده صحيح (٧) حديث للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل ما لا يطيق مسلم من حديث أبي هريرة (٨) حديث لا يدخل الجنة من لا يتكبر ولا يخان ولا سيء الملكة أحمد مجموعا والترمذي مفرقا وابن ماجه مقتصر على سبي الملكة من حديث أبي بكر وليس عند أحد منهم متكبر ولا أحد والترمذي البخيل والمنان وهو ضعيف وحسن الترمذي أحسنه (٩) حديث ابن عمر جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نفعو عن الخادم فصمت ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة أبو داود والترمذي

صنعة طعامه فكفاه حره ومؤنته وقر به اليه فليجاسه ولياً كل معه فان لم يفعل فليتناوله ولياً خذاً كثة فليروغها وأشار بيده وليضعمها في يده وليقل كل هذه * ودخل على سلمان رجل وهو بهجن فقال يا أبا عبد الله ما هذا فقال بعثنا الخدام في شغل فكرهنا ان نجتمع عليه عمليين وقال صلى الله عليه وسلم (١) من كانت عنده جارية فصانها وأحسن اليها ثم أعتقها وتزوجها فذلك له أجران وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فجملته حق المملوك أن يشركه في طعامه وكسوته ولا يكافه فوق طاقته ولا ينظر اليه بعين الكبر والازدراء وان يعفو عن زلته وينفكر عند غضبه عليه مهفوته أو يجنأ به في معاصيه وجنأيته على حق الله تعالى وبفصيره في طاعته مع أن قدرة الله عليه فوق قدرته وروى فضالة بن عبيد أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) قال ثلاثة لا يسئل عنهم رجل فاروق الجماعة ورجل عصي امامه فمات عاصياً فلا يسئل عنهم ما وراة غاب عنهم زوجها وفقد كفاهها ووة الدنيا فترجبت بعده فلا يسأل عنهم ثلاثة لا يسئل عنهم رجل ينازع الله رداً وورد آؤه الكبر ياء وازاره العز ورجل في شك من الله وقنوط من رحمة الله * تم كتاب آداب الصحبة والمعاشرة مع أصناف الخلق

كتاب آداب العزلة وهو الكتاب السادس من ربيع العادات من كتب علماء الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أعظم النعمة على خيرة خلقه وصفوته بان صرف همهم الى مؤانسته وأجزل حظهم من التلذذ بمشاهدة آلائه وعنايته وروح أسرارهم بمناجاة وملاطفته وحرق في قلوبهم النظر الى متاع الدنيا وزهرتها حتى اغتبط بعزلة كل من طويت الحجب عن مجاري فكرته فاستأس بمطالعة تسبحات وجهه تعالى في خلوته واستوحش بذلك عن الانس بالانس وان كان من أخص خاصته والصلاة على سيدنا محمد سيده وبيته وخيرته وعلى آله وصحبه سادة الحق وأئمة بزأما بعد فان للناس اختلافاً كثيراً في العزلة والمخالطة وتفضل اسداهما على الاخرى مع ان كل واحدة منهما لها تنفك عن غوائل تنفر عنها وفوائد تدعو اليها وييل أكثر العباد والرياء الى اختيار العزلة وتفضيلها على المخالطة وما ذكرناه في كتاب الصحبة من فضيلة المخالطة والمواخاة والمؤانسة يكاد ينافض ما مال اليه الا كثيرون من اختيار الاسباحاش والخلوة فكشف الغطاء عن الحق في ذلك مهم ويتحصل ذلك برسم ما بين في الباب الاول في نفل المذاهب والتحجج فيها في الباب الثاني في كشف الغطاء عن الحق بمحصر القوائد والغوائل في الباب الاول في نفل المذاهب والا فاول دل و ذكر حجج التبين في ذلك

أما المذاهب فقد اختلفت الناس فيها وظهر هذا الاختلاف بين التابعين فذهب الى اختبار العزلة وتفضيلها على المخالطة سفيان الثوري وإبراهيم بن أدهم وداود الطائي وقنبل بن عياض وسلمان الخواص ونوفس بن أسباط وحذيفة المرعشي وبشر الحافي وقال أكثر التابعين باستحباب المخالطة واستكثار المعارف والاخوان والمألف والتحب الى المؤمنين والاستماتة بهم في الدين تعاوناً على البر والقوى ومال الى ذنابهم عبيد بن المسيب والزهري وابن أبي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة وشريح ومثريك بن عبد الله ابن عبيدة وابن المبارك والشافعي وأحمد بن حنبل وجاعة والمأثور عن العلماء من الكامات ينقسم الى كلمات مطلقة تندل على الدل الى أحد الرأيين وإلى كلمات مقرونة بما يسير الى علة الميل فلننفل الآن مطلقات تلك الكلمات بين المذاهب هـ وما هو مفروق بذكر الامة

مكارم الاخلاق لا يخفى اني باللعطين المدين ذكر محالهم نصف عريان ليدكر علاجه وهذه الامة فاعلم اني بالبحر
(١) حديثه من كانت عنده بارية فعاطها وحسن اليها ثم رزقها فذلك له أجران من حديث
أبي موسى (٢) حديثه كل راع وكلكم مسؤول عن رعيته من حديث ابن عمر وقد تقدم
(٣) حديثه من ثلاثة لا يسئل عنهم رجل ينازع الله رداً وورد آؤه الكبر ياء وازاره العز ورجل في شك من الله الطرائي والحاكم وصحبه

كتاب العزلة

باب الأول في نفل المذاهب والتحجج فيها

الانكار وكان
حقها بالاعتذار
فكم من حركات
موجبة للفت وكم
من نهضات
تذهب رونق
الوقت فيكون
انكار المنكر
على السربد
الطالب بمنعه
عن مثل هذه
الحركات ويحذره
من مثل هذه
المجالس وهذا
انكار صحيح
وقد يرفض
بعض الصادقين
ما قاع ووزن من
غير اظهار وجد
وحال ووجه نانه
في ذلك انه رب
يوافق بعض
الفقراء في الحركة
فينحرك بحركة
وزنة غير مدع
بها حالاً ولا وجداً
يجهل حركته
في طوف الباطل
لانهار ان لم تكن
محرم في حكم
الشريع والكمها
نيز لم يحكم
الامان فيها من
المسوق فخصير
حركاته ورقته
ومن يميل للمباحات

التي تجرى عليه من الضحك والمداخلة وما اذنت له من اهل الدواعي والارواح اسير على ارضك عمادة بحسن الانقاذ

الحق ولو وضع
الترويح كرهت
الصلاة فى اوقات
ليست يريح عمال
الله وترتفع
النفوس ببعض
ما ربهما من ترك
العمل وتستطيب
أوطان المهمل
والآدمى بتركيبه
المختلف وترتيب
خلقه المتنوع
بتنوع أصول
خلقه وقديسقى
شرحه فى غير
هذا الباب لاننى
قواه بالصبر على
الحق الصرف
فيكون التفسح
فى أمسال ما
ذكرناه من
المباح الذى ينفذ
الى ههنا باطلا
يستعان به على
الحق فان المباح
وان لم يكن باطلا
فى حقيقة الشرع
لان حد المباح
ما استوى طرفاه
واعتدل جانباه
ولكنه باطل
بالنسبة الى
الاحوال ورأيت
فى بعض كلام
سهل بن عبد الله
يقول فى وصفه

نورده عند التعرض للغوائل والفتن فبقول فديروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال خذوا بحظكم من العزلة وقال
ابن سيرين العزلة عبادة وقال الفضيل كفى بالله محبا وبالقرآن مؤنسا وبالموت واعظا وقيل اخذ الله صاحبنا ودع
الناس جانبا وقال أبو الربيع الزاهد لداود الطائي عظمى قال صم عن الدنيا واجعل فتارك الآخرة وفرا من الناس
فرا من الاسد وقال الحسن رحمه الله كلمت أحفظهم من النوراة قنع ابن آدم فاستغنى اعتزل الناس فسلم ترك
الشهوات فصاح حرا ترك الحسد فظهرت مروءته صبر قليلا فتمتع طويلا وقال وهيب بن الورد بلعنا أن الحكمة
عشرة أجزاء تسعة منها فى الصمت والعاشرة فى عزلة الناس وقال يوسف بن مسلم لعلى بن بكار ما أصبرك على الوحدة
وقد كان لزم البيت فقال كنت وأنا شاب أصبر على أكثر من هذا كنت أجالس الناس ولأكلهم وقال سفيان
الثوري هذا وقت السكوت وما لزمة البيوت وقال بعضهم كنت فى سفينة ومعنا شاب من العلوية فكث معنا سبعا
لا نسמע له كلاما فنامنا له يا هذا قد جعنا الله وإياك من سبع ولا نراك تخالطنا ولا نكلمنا فانشأ يقول

قاييل الهم لا ولد يموت * ولا أمر يحاذره نفوس
قضى وطرا الصبا وأفادعها * فغابته النفر والسكوت

وقال ابراهيم النخعي لرجل تفته ثم اعتزل وكذا قال الربيع بن خثيم وقيل كان مالك بن أنس يشهد الخناثر وبعود
المرضى وبعثى الإخوان حقوفهم فترك ذلك واحدا واحدا حتى تركها كلها وكان يقول لا يتهم المرء أن يخبر بكل
عذله وقيل لعمر بن عبد العزيز لو تفرغت أنا فقال ذهب الفراخ فلا فراخ الاعند الله الى وقال الفضيل انى لا جد
للرجل عندى يدا اذ الفنى أن لا أسلم على واذا مرضت أرا لا يودنى وقال بوسيان الداراني سمى الربيع بن خثيم
جالس على باب داره اذ جاء حرقك جبهه فتدججه فجعل بمسح الدم ويذول البات وعطأ ربيع فنام ردخل داره
فما جلس بعد ذلك على باب داره حتى أخرجت جنازته وكان سعد بن أنى وقاص وسعيد بن زيد يذرا يرمى باللعن
فلم يكونا بآتيان الدبنة لجمعة ولا غير هاجى ما نال بالعميق وقال يوسف بن اسباط سمعت سفان الثوري يقول رايته
الذى لا اله الا هو قد حملت العزلة وقال بشر بن عبد الله أت من معزة الناس فقلت لا تدري ما يكون يوم القيامة فان
تكن فضيحه كان من يعرفك قليلا ودخل بعض الامراء على حاتم الاسم فقال له ألك حاجة قال نعم قال ما هى قال
أن لا يرانى ولا أراك ولا يعرفنى وقال رجل لسهل أريد أن أصحبك فقل اذا مات أحدنا فمن يصحب الآخر قال الله
قال فأي صبحه الآن وقبل للفضيل ان عاينا ابنك يقول لوددت أنى فى مكان أرى الناس ولا يرونى فبكي الفضيل وقال
يا صبح على أفلاهما فقال لأراهم ولا يرونى وقال الفضيل بضامن سخافة عقل الرجل كثرة معارفه وقال ابن عباس
رضى الله عنهما أفضل المجالس مجلس فى فدر بيتك لا ترى ولا ترى فهذه أقاويل المائلين الى العزلة

﴿ذكر حجج المائلين الى المخالطة ووجه ضعفها﴾

احتج هؤلاء بقوله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا الآية وبقوله تعالى فألف بين قلوبكم امنن على
الناس بالسبب الموافق وهذا ضعيف لان المراد به تفرق الآراء واختلاف المذاهب فى هاتى كتايب الله وأصول
الشريعة والمراد بالالفقة تزع الغوائل من الصدور وهى الاسباب المثيرة للفتن المحركة للخصومات والعزلة لا تافى
ذلك واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم (١) المؤمن ألف مؤلف ولا خير فى من لا بأف ولا يؤلف وهذا أيضا ضعيف
لانه اشارة الى مذمة سوء الخلق التى تمنع بسببه المؤلفة ولا يدخل تحته الحسن الخلق الذى انما ألفوا
ولكنه ترك المخالطة اشتغالا بنفسه وطلب السلامة من غيره واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة
شبرا خلع ربة الاسلام من عنقه وقال (٢) من فارق الجماعة فبنته جائعته وقوله صلى الله عليه وسلم (٣) من فارق الجماعة

(١) حديث المؤمن ألف مؤلف الحديث تقدم فى الباب الأول من آداب الصحبة (٢) حديث من فارق الجماعة فبنته جائعته
فان فينته جاهليه مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم فى الباب الخامس من كتاب الخلل والخراب (٣) حديث من فارق الجماعة
من شق عصا المسلمين والمسلمون فى اسلام دمخ ففداخ ربه الاسلام الطبرانى والخطائى وغيره

لها حظوظها
الموفر عليها
حقوقها للموضع
طهارتها وقبوسها
فيكون ماهو
نصيب الباطل
الصرف في حق
الغير من المباحات
المقبولة برخصة
الشرع المردودة
بعزيمة الحال في
حقه صلى الله
عليه وسلم متسا
بسمه العبادات
وقد ورد في فضيلة
النكاح ما يدل
على انه عبادة
ومن ذلك من
طريق القياس
اشتماله على
المصالح الدينية
والدينية على ما
أطنب في شرحه
الفقهاء في مسئلة
التخلي لنواقل
العبادات فاذا
يخرج هذه
الراقص بهذا
النية المتبرئة
من دعوى الحال
في ذلك من
انكار المسكر
فيكون رقصه لا
عليه ولا له وربما
كان بحسن النية
في الترويح يصير

عصا المسلمين والمسلمون في اسلام دامج فقد خاع ربة الاسلام من عنقه وهذا ضعيف لان المراد به الجماعة التي
اتفقت آراؤهم على امام بعقد البيعة فالتزوج عايمهم يعني وذلك مخالفة بالآرى وتزوج عايمهم وذلك محظور لاضطرار
الحاق الى امام مطاع يجمع رأيهم ولا يكون ذلك الا بالبيعة من الاكثر فمخالفة فيها تشويش مثير للفتنة فليس في
هذا تعرض للعزلة واحتجوا انهم صلى الله عليه وسلم عن الهجر فوق ثلاث اذ قال (١) من هجر أخاه فوق ثلاث فأت
دخل النار وقال عليه السلام (٢) لا يحل لامرئ أن يهجر أخاه فوق ثلاث والسابق يدخل الجنة وقال من هجر
أخاه (٣) سنة فهو ككسافك دمه قالوا والعزلة هجرة بالكيفية وهذا ضعيف لان المراد به الغضب على الناس
واللجاج فيه بقطع الكلام والسلام والمخالطة المعتادة فلا يدخل فيه ترك المخالطة أصلا من غير غضب مع أن الهجر
فوق ثلاث جائز في موضعين أحدهما أن يرى فيه أصلا حاله هجور في الزيادة والثاني أن يرى لنفسه سلامة فيه
والثاني وان كان عايفا فهو محمول على ما وراء الموضعين المخصوصين بدليل ما روى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي
صلى الله عليه وسلم (٤) هجر هذا الحجة والمحرم وبعض صفرو روى عن عمر أنه صلى الله عليه وسلم (٥) اعتزل نساءه وآلى
منهن شهرا وصعد الى غرفة له وهي خزانة فلبث تسع وعشرين يوما فلما نزل قيل له انك كنت فيها تسع وعشرين
فقال الشهر قد يكون تسع وعشرين وروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم (٦) قال لا يدخل مسلم أن
يهجر أخاه فوق ثلاث أيام إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه فهذا صريح في التخصيص وعلى هذا ينزل قول الحسن
رحمه الله حيث قال هجران الاحق فربذا الى الله فان ذلك يدوم الى الموت اذا الجملة لا ينتظر علاجها وذلك عند
محمد بن عمر الواقدي رجل هجر رجلا حتى مات فقال هذا شيء قد تقدم فيه قوم سعد بن أبي وقاص كان مهاجرا للعمار
ابن ياسر حتى مات وعثمان بن عفان كان مهاجرا للعباد الرحمن بن عوف وعائشة كانت مهاجرة لحفصة وكان طاوس
مهاجرا للوهب بن منبه حتى ماتا وكل ذلك يحمل على رؤيتهم سلامتهم في المهاجرة واحتجوا بما روى (٧) أن رجلا أتى
الجبل لبتعب فيه فغى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل أنت ولا أحد منكم لصبراً حذكم في بعض
مواطن الاسلام خير له من عبادة أحدكم وحده أر بعين عامار الظاهر أن هذا إنما كان لما فيه من ترك الجهاد مع
شدة وجوده به في ابتداء الاسلام بدليل ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه
وسلم (٨) ففرنا بالشعب فيه عينة طليبة الماء فقال واحد من القوم لو اعتزلت الناس في هذا الشعب وان أفعل ذلك حتى
أذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته
في أهله ستين مائتا ألا تحبون أن تغزوا؟ قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته
ابن عباس بسند جيد (٩) حديث من هجر أخاه فوق ثلاث فأت دخل النار أبو داود من حديث أبي هريرة بأسناد
صحيح (١٠) حديث لا يحل لامرئ أن يهجر أخاه فوق ثلاث والسابق بالصلح بدخل الجنة متفق عليه من
حديث أنس دون قوله بالسابق بالصلح زاد فيه الطبراني والذي يبدأ بالصلح يسبق الى الجنة (١١) حديث
من هجر أخاه سنة فهو ككسافك دمه أبو داود من حديث أبي خراش السلمي واسمه حذر بن أبي حذر واسناده
صحيح (١٢) حديث أنه صلى الله عليه وسلم هجر عائشة إذا احتجته والمحرم وبعض صفرو روى عن أبي حذر بن أبي حذر
المدني كبروه أبو داود من حديث عائشة وسكت عليه فهو عنده صالح (١٣) حديث عمر أنه صلى الله عليه
وسلم اعتزل نساءه وآلى منهن شهرا الخا ب منق عليه (١٤) حديث عائشة لا يحل لاسلم أن يهجر أخاه فوق
ثلاث إلا أن يكون ممن لا يؤمن بوائقه ابن عسوى وقال غزير بن العباس والاسناد وحديث عائشة عند أبي داود دون
الاسماء بأسناد صحيح (١٥) حديث أن رجلا أتى الجبل لبتعب فيه فغى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا تفعل أنت ولا أحد منكم لصبراً حذكم في بعض مواطن الاسلام خير له من عبادة أحدكم وحده أر بعين عامار
الظاهر أن هذا إنما كان لما فيه من ترك الجهاد مع شدة وجوده به في ابتداء الاسلام بدليل ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال غزو ناعم رسول الله صلى الله عليه
وسلم (١٦) ففرنا بالشعب فيه عينة طليبة الماء فقال واحد من القوم لو اعتزلت الناس في هذا الشعب وان أفعل ذلك حتى
أذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته
في أهله ستين مائتا ألا تحبون أن تغزوا؟ قالوا نعم قال صلى الله عليه وسلم لا تفعل فان مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاته

اللهو والهلولا يليق بمنصبهم (٢٠٠) ويبين حال المتكبر مثل ذلك وأما وجه منع الإنكار في السماع فهو أن المنكر

السماع على
الاطلاق من غير
تفصيل لا يخلو
من أحد أمور
ثلاثة إما جاهل
بالسنن والآثار
وإما مغتر بما
أُتيح له من
أعمال الاختيار
وإما جامد الطبع
لا ذوق له فيصير
على الإنكار
وكل واحد من
هؤلاء الثلاثة يقابل
بما سوف يقبل
أما الجاهل
بالسنن والآثار
فيعرف بما
أسلفناه من
حدث عائشة
رضي الله عنها
وبالأخبار والآثار
الواردة في ذلك
وفي حركة بعض
المتهربين تعرف
رخصة رسول الله
صلى الله عليه
وسلم للجبشة في
الرقص ونظر
عائشة رضي الله
عنها إليهم مع
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
هنا إذا سلمت
الحركة من
المكروه التي

ناقاة أدخله الله الجنة واحتجوا بما روى معاذ بن جبل أنه صلى الله عليه وسلم (١) قال إن الشيطان ذئب الإنسان كذئب
الغيم يأخذ الفاصية والناحية والشاردة وإياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وهذا إنما أراد به من
اعتزل قبل تمام العلم وسيأتي بيان ذلك وإن ذلك ينهي عنه الإلزام ضرورة
﴿ ذكر صحيح المائلين إلى تفضيل العزلة ﴾

احتجوا بقوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعور بي الآية ثم قال
تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحق ويعقوب وكلنا نبيا إشارة إلى أن ذلك ببركة العزلة
وهذا ضعيف لأن مخالطة الكفار لا فائدة فيها إلا دعوتهم إلى الدين وعند اليأس من اجابتهم فلا وجه إلا هجرهم
وإنما الكلام في مخالطة المسلمين وما فيها من البركة لما روى أنه قيل يا رسول الله (٢) الوضوء من جر نجر أحب إليك
أو من هذه المطاهر التي يتظاهر منها الناس فقال بل من هذه المطاهر التي تتأسر ببركة أيدي المسلمين وروى أنه صلى
الله عليه وسلم (٣) لما طاف بالبيت عدل إلى زمزم لم يشرب منها فاذا التمر المنقع في حياض الأدم وقدم غثته الناس بأيديهم
وهم يتناولون منه وشربون فأسسقي منه وقال اسقوني فقال العباس أن هذا النبيذ شراب قدم غث وخيض
باليدي أ فلا آتيك بشراب أنلف من هذا من جر نجر في البيت فقال اسقوني من هذا الذي يشرب منه الناس
ألتبس بركة أيدي المساهين فشرب منه فاذا كيف يسند نيل باعتزال الكفار والاصنام على اعتزال المسلمين مع كثرة
البركة فيهم واحتجوا أيضا بقوله وسى عليه السلام وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون وإنه فرغ إلى العزلة عند اليأس منهم
وقال تعالى في أصحاب الكهف واذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف بنشر لكم من رحمته
أمرهم بالعزلة ووافر اعتزل نبينا صلى الله عليه وسلم (٤) فر يشالما آذوه وجفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم
والهجرة إلى أرض الحبشة ثم تلاحقوا به إلى المدينة بعد أن أعلى الله كلمته وهذا أيضا اعتزال عن الكفار بعد اليأس
منهم فإنه صلى الله عليه وسلم لم يعتزل المسلمين ولا من توقع إسلامه من الكفار وأهل الكهف لم يعتزل بعضهم بعضا
وهم مؤمنون وإنما اعتزلوا الكفار وإنما انظر في العزلة من المسلمين واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم (٥) لعبد الله
ابن عامر الجهني لما قال يا رسول الله ما النجاة قال لا سعة ينك وأمسك عليك لسالك وأبك على خطيئتك وروى

وفال حسن صحيح والخاتم وقال صحيح على شرط مسلم إلا أن البرمذي قال سبعين عاما (١) حديث معاذ بن
جبل الشيطان ذئب الإنسان كذئب الغيم يأخذ الفاصية أجدو الطبراني ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا (٢)
حديث قال صلى الله عليه وسلم الوضوء من جر نجر أحب إليك وأمن هذه المطاهر التي يطهر منها الناس فقال بل من
هذه المطاهر الحديث الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر وفيه ضعف (٣) حديث لما طاف بالبيت عدل إلى
زمزم يشرب منها فاذا التمر المنقع في حياض الأدم قد غثته الناس بأيديهم الحديث وفيه فقال اسقوني من هذا الذي
يشرب منه الناس رواه الأزرقي في تاريخ مكة من حديث ابن عباس بسند ضعيف ومن رواية طاوس مرسل نحوه
(٤) حديث اعتزل صلى الله عليه وسلم فر يشالما آذوه وجفوه ودخل الشعب وأمر أصحابه باعتزالهم والهجرة
إلى الحبشة الحديث رواه موسى بن عتبة في المغازي ومن طريقه البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب مرسل ورواه
ابن سعد في الطبقات من رواية ابن شهاب عن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام مرسل أيضا ووصاله
من رواية أبي سلمة الخضر عن ابن عباس إلا أن ابن سعد ذكر أن المشركين حصروا بني هاشم في الشعب
وذكر موسى بن عتبة أن أبا طالب جمع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم
وهذا روى موسى بن عتبة أصح المغازي وذكر موسى بن عتبة أيضا أنه أمر أصحابه حين دخل الشعب بالخروج إلى
أرض الحبشة ولابي داود من حديث أبي موسى أن النبي صلى الله عليه وسلم أن نطأ إلى أرض النجاسي قال
البيهقي وإسناده صحيح راجع من حديث ابن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود
اسحق في أسناده صحيح راجع من حديث ابن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن عبد الله بن مسعود
فأحدوا بآزده الحديث (د) حديث سأل عتبة بن عامر يا رسول الله ما النجاة فقال ليس عليك ياك الحديث

ذكرناها وما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني أرى الله عز وجل

منى وأنتك نجعل وقال جعفر أشبهت خلقى وخلقى نجعل وقال يزيد أنت أخونا (٢٠١) ومولانا نجعل وكان نجعل

جعفر في قصة
ابنه حجرة لما
اختصم فيها على
وجعفر وزيد
وأما المنكر
المغرور بما أتبع
له من أعمال
الاختيار فيقال
تقربك الى الله
بالعبادة لشغل
جوارحك به
ولولانية قلبك
ما كان لعمرك
جوارحك قد
قامت الاعمال
بالنبت ولكل
امرئ مأثورة
والنية لنظر
الى ربك خوفاً
رجاء فالسامع
من الشعرية
ياخذ منه مع
يدكره ربه
فرحاً وخزناً
انكساراً
افتقاراً كفة
يقاب قلبه
أنواع ذلك ذات
لربه ولوسمه
صوت طائر
طاب له ذل
الصوت وتفك
في قبرة اد
تعالى وتسوية
حجيرة اللط
وتسخيره حل

أنه قيل له صلى الله عليه وسلم (١) أي الناس أفضل قال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله تعالى قيل ثم من قال رجل معزول في شعب من الشعاب يعبد بهو يدع الناس من شره وقال صلى الله عليه وسلم (٢) ان الله يحب العبد التقي الخفي وفي الاحتجاج هذه الاحاديث نظراً لما قوله لعبد الله بن عامر فلا يمكن تنزيهه الا على ما عرفه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة من حاله وان لزوم البيت كان أليق به وأسلم له من المخالطة فإنه لم يأمر جميع الصحابة بذلك ورب شخص تكون سلامته في العزلة لا في المخالطة كما قد تكون سلامته في القعود في البيت وأن لا يخرج الى الجهاد وذلك لا يدل على أن ترك الجهاد أفضل وفي مخالطة الناس مجاهدة ومقاساة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (٣) الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم وعلى هذا ينزل قوله عليه السلام رجل معزول يعبد بهو يدع الناس من شره فهذا إشارة الى شرير بطبعه تتأذى الناس بمخالطته وقوله ان الله يحب التقي الخفي إشارة الى ايثار الخول وتوقي الشهرة وذلك لا يتعلق بالعزلة فكذلك من راهب معزول تعرفه كافة الناس وتم من مخالطه لا ذكر ولا شهرة فهذا تعرض لأمر لا يتعلق بالعزلة واحتجوا بما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه (٤) ألا نبشركم بخير الناس قالوا بلى يا رسول الله فأشار بيده نحو المغرب وقال رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن يغزو ويغار عليه ألا نبشركم بخير الناس بعده وأشار بيده نحو الحجاز وقال رجل في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعلم حق الله في ماله اعتزل شرور الناس فاذا ظهر أن هذه الأدلة لا شفاء فيمن الجانبين فلا بد من كشف الغطاء بالتصريح بفوائد العزلة وغوائلها وكشف الحلق فيها

الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها وكشف الحلق فيها

اعلم أن اختلاف الناس في هذا بضاهي اختلافهم في فضيلة النكاح والعزو وقد ذكرنا أن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص بحسب ما فصلناه من آفات النكاح وفوائده وكذلك القول فيما نحن فيه فلنذكر أولاً فوائد العزلة وهي تقدم الى فوائد دينية ودنيوية والدينية تنقسم الى ما يمكن من تحصيل الطاعات في الخلوة والمواظبة على العبادة والفكر وتزبيد العلم والى شخاص من ارتكاب المناهي التي يتعرض الانسان لها بالمخالطة كالباء والغيبة والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع من الاخلاق الرديئة والاعمال الخبيثة من جاساء السوء وأما الدنيوية فتقسم الى ما يمكن من التحصيل بالخلوة كتمكين المحترف في خاوته الى ما ينخلص من محذورات بتعرض لها بالمخالطة كالنظر الى زهرة الدنيا واقبال الخلق عليها وطعمه في الناس وطمع الناس فيه واكتشاف ستر مرأته بالمخالطة والتأذى بسوء خلق الجلوس في مراته أو سوء ظنه أو غيبتها أو محاسده أو التأذى بشغل وتسويته خلقة والى هذا ترجع مجامع فوائد العزلة فانه صرحا في ست فوائد

الفائدة الأولى

الفرغ للعبادة والفكر والاستئناس بمنجاة الله تعالى عن مناجاة الخلق والاشتغال باستكشاف أسرار الله تعالى الترمذي من حديث عقيبته وقال حسن (١) حديث أي الناس أفضل فقال مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قيل ثم من قال رجل معزول الحديث متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري (٢) حديث ان الله يحب العبد التقي الخفي مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص (٣) حديث الذي يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم الترمذي وابن ماجه من حديث اس عمر ولم يسم الترمذي الصحابي قال شيخ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والطريق واحد (٤) ألا نبشركم بخير الناس قالوا بلى قال فأشار بيده نحو المغرب وقال رجل أخذ بعنان فرسه في سبيل الله ينتظر أن يغزو ويغار عليه أو يعار عليه الحديث الطبراني من حديث أم مبشر الا ان قال نحو التشرق بدل المغرب وفيه ابن اسحق رواه بالنعنة والترمذي والنسائي نحوه مختصراً من حديث ابن عباس قال الترمذي حديث حسن

الباب الثاني في فوائد العزلة وغوائلها

في أمر الدنيا والآخرة وملكوته السموات والأرض فان ذلك يستدعي فراغا ولا فراغ مع المخالطة فالعزلة وسيلة إليه ولهذا قال بعض الحكماء لا يمكن أحد من الخلوة إلا بالتسكك بكتاب الله تعالى والمعسكون بكتاب الله تعالى هم الذين استراحوا من الدنيا بذكر الله والذاكرون الله بالله عاشوا بذكر الله وماتوا بذكر الله والله بذكر الله ولا شك في أن هؤلاء تمنعهم المخالطة عن الفكر والذكر فالعزلة أولى بهم ولدك كان صلى الله عليه وسلم (١) في ابتداء أمره ينبتل في جبل حراء وينزل إليه حتى قوى فيه نور النبوة فكان الخلق لا يحجبون عنه الله فكان بيده مع الخلق و بقلبه مقبلا على الله تعالى حتى كان الناس يظنون أن أبا بكر خليفه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن استغراق همه بالله فقال (٢) لو كنت متخذًا خليلا لا تتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله ولن يسع الجمع بين مخالطة الناس وظاهر الأقبال على الله سر الألوقة النبوة فلا ينبغي أن يغتر كل ضعيف بنفسه فيطعم في ذلك ولا يبعد أن تنهى درجة بعض الأواباء إليه فقد نقل عن الحيدانه قال أنا أكلم الله منذ ثلاثين سنة والباس يظنون أني أكلهم وهذا إنما يسر للستغرق بحب الله استغراقا لا يبق لغيره فيه مسع وذلك غير منكر في المشتبهين بحب الخلق من مخالطة الناس وبدنه وهو لا يدري ما يقول ولا ما قال له لفرط عشقه لمحو به بل الذي دهاهم يشوش عليه أمر من أمور دنياه فقد يستغرقه الهلج بحيث يخاط الباس ولا يحس بهم ولا يسمع أصواتهم لشدة استغراقه وأمر الآخرة أعظم عند اعتلاء فلا يستحيل ذلك فيه ولكن الأثرى بالأكرين الاستعانة بالعزلة ولذلك قيل لبعض الحكماء ما الذي أرادوا بالخلوة واختيار العزلة فقال يستدعون بذلك دوام الفكرة و تبت العلوم في قلوبهم ليجو أحيا طيبة وذوقوا حلوة المعرفة وقيل لبعض الرهبان ما أصررك على الوحدة دال ما نار حدى أنا حليس الله تعالى إذا شئت أن ينابني قرأت كتابه وإذا شئت أن أجبه ما يب وقيل لبعض الحكماء إلى أي شيء أفضى بكم الزهد والخلوة فقال إلى الانس بالله وقال سفيان بن عيينة لميت ابراهيم من أدعهم رجع الله في بلاد الشام فقلت له يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما مهنت بالعيش الاهنأ فربدني من شاق إلى شاق فن رأى قول موسوس أوجال أو ملاح وقيل لعزوان الرقائبي هبك لا تضحك ما يمنعك من محاسبة اخوانك قال اني أصبر راحة قلبي في مجالسه من عده حاجتي وقيل للحسن بأنا سعيد ههنا رجل لم تره قط جالسا الا وحده خلف سارية فقال الحسن اذا رأيته فأكبروني به ومطروا اليه ذات يوم فقالوا المحسن هذا الرجل الذي أجبرناك به وأشاروا اليه فخصي اليه الحسن وقال له يا عبد الله أراك قد حبت إليك العزلة بما يمنعك من محاسبة الناس فقال أمر شغاني عن الناس قال فما يمنعك أن تأتي هذا الرجل الذي يقال له الحسن فتجلس اليه فقال أمر شغاني عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن وما ذاك الشغل يركك الله فقال اني أصعب وأمسى بن نعمه رذب فرأيت أن أسغل نفسي بذكر الله تعالى على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له الحسن أنت يا عبد الله أفقه عندي من الحسن فالزم ما أنت عليه وقيل ينابني أويس القرني جالس إذا أتاه هرم بن حيان فقال له أويس ما جاء بك قال جئت لأنس بك فقال أويس ما كنت أرى أن أحد يعرف به فيأنس بغيره وقال الفضل إذا رأيت الليل مقبلا فرحت به وقاب أخلو برى وإذا رأيت الصبح أدركني استرجعت كراهية لقاء الناس وأن يجيئني من شغاني عن ربي وقال عبد الله بن زيد طوبى لمن عاش في الدنيا وعاش في الآخرة قيل له وكيف ذلك قال ساجى الله في الدنيا ويجاوره في الآخرة وقال ذوالنون المصري سرور المؤمن ولذته في الخلوة بمناجرة به وقال مالك بن دينار من لم بأس بمحادثة الله عز وجل عن محادثة المخلوقين فقد فعل عامه وعمي قلبه وضيع عمره وقال ابن الماركة ما أحسن حال من انقطع إلى الله تعالى ويرى عن بعض الصالحين أنه قال بنينا أنا وسير في بعض بلاد الشام إذا ما عابدا حارج من بعض تلك الجبال فلما انزل إلى تحي إلى أصل شجرة وتست بها فقلت سبحان الله تبخل على بالظر اليك فقال يا هذا اني أفت في هذا الحل دهر

(١) حديث كان صلى الله عليه وسلم في أول أمره ينبتل في جبل حراء وينزل إليه حتى قوى فيه نور النبوة من حديث عائشة نحوه وكان يخلو بغار حرا يتحدث فيه الحديث (٢) حديث لو كنت متخذًا خليلا لا تتخذت أبا بكر خليلا

سماعه تخوف
الفتنة لا مجرد
الصوت ولكن
يجعل سماع
الصوت حريم
الفتنة ولكل
حرام حريم
بمسح عليه
حكم المنع لوجه
المصلحة كالقبلة
للشباب الصائم
حيث جعلت
حريم حرام
الوقوع وكالحلوة
بالاجنية وغير
ذلك فعلى هذا
فقد تفتنى
المصلحة المنع
من السماع إذا
علم حال السامع
وما يؤديه إليه
سماعه فيجعل
المسح حريم
الحرام هكذا وقد
ينكر السماع
جامدا للطبع
عديم الذوق
فيقال له العنين
لا تعلم لغة الوقاع
والمكفوف ليس
له بالجمال السارح
استقناع وغير
الصاب لا يتكلم
بالاسترجاع فإذا
ينكره من محب
تربي باطنه

طويلاً عالج قلبي في الصبر عن الدنيا وأهلها فطال في ذلك تعبي وفي فيه حمري فسألت الله تعالى أن لا يجعل حظي من أيامى في مجاهدة قلبي فسكته الله عن الاضطراب وألفه الوحدة والانعزال فلما طرت اليك خفت أن أقع في الامر الاول فاليك عنى فاني أعوذ من شرك رب العارفين وحبيب القانتين ثم صاحوا غماهم من طول المكث في الدنيا ثم حول وجهه عنى ثم نفخ يديه وقال اليك عنى يا ذبا لغيري قتريني وأهلك فغري ثم قال سبحان من أذاق قلوب العارفين من لذة الخدمة وحلاوة الانقطاع اليه ما هلى قلوبهم عن ذكر الحنان وعن الحور الحسن وجع همهم في ذكره ولا شئ ألد عندهم من مناجاته ثم مضى وهو يقول قدوس قدوس فإذا في الخلوة انس بذكر الله واستكثاره من معرفة الله في مثل ذلك قيل

واني لاستغشى وما بي غشوة * لعل خيالاً منك يلبقى خيالها

وأخرج من بين الحواس لعاني * أحدث عنك النفس بالسرخالها

ولذلك قل بعض الحكماء عما سنوحش الانسان من نفسه خلوة ذاته عن الضيالة فيكثر حينئذ ملاقاته الناس ويلرد الوحشة عن نفسه بالكون معهم فإذا كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة وقد قيل الاستئناس بالناس من علامات الافلاس فإذا هذه فائدة جزيلة ولكن في حق بعض الخواص ومن يدير له يدوام الذكر الانس بالله أو بدوام الفكر التحقق في معرفة الله فالجهد له أفضل من كل ما يتعلق بالمخالطة فان غاية العبادات وثمرة المعاملات أن يموت الانسان محباً لله عارفاً بالله ولا يحبه الا بالانس الحاصل بدوام الذكر ولا يعرفه الا بدوام الفكر وفراغ القلب شرط في كل واحد منهما ما لا فراغ مع المخالطة

﴿العائدة الثانية﴾

اتحاص بالمرلة عن المعاصي التي تنعرض للانسان لها عالياً بالمخالطة ويسلم منها في الخلوة وهي أربعة الغيبة والنميمة والراء والسكوت عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومسارقة الطبع من الاخلاق الردئة والاعمال الخبيثة التي يوحها الحرس على الدنيا . أما الغيبة فادعرت من كتاب آفات الانسان من ربح المهلكات وجوهها عرفت أن المحرمين معاً مع المحالفة غنم لا ينعمونها الا الصدقون فان عادة الناس كافة التضمض بأعراس الناس والتفكه بها والتلذذ بها وهي طعمهم ولا تهم واليه استروحو من وحشيتهم في الخلوة فان حاطتهم وواققتهم أتمت وتعرصاء حط الله تعالى وان سكت كنت نمر بكوا والمسقع أحد المغتابين وان سكرت أغضوك وتركوا ذلك المعتاب واءابوك فادعوا غيبة التي هي دور مجارادوا على الغيبة واتهموا الى الانحناف والشتيم * وأما الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهو من أصول الدين وهو واجب كما سيأتي بيانه في آخر هذا الربع ومن حال الناس فلا يحل لهم من مهادد المنكرات ان سكت عنى الله به وان سكرت تعرض لانواع من الضرر اذ مما يجره طلب الاخلاص منها الى معاصيها كبر معاصي عه اسداء وفي المرلة خلاص من هذا فان الامر في اعماله شديد والقيام به شاق وقد قام أبو بكر رضي الله عنه خطيباً وقال أما الس (١) انكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا تضركم من صل اذا هدى منكم انفعروا فيهم وموضعها في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى الناس المنكر لم يعبروه أو سأل الله عنه فماب وقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) ان الناس سأل العبد حتى يقول له ماعليك اذا رأيت المنكر في الدنيا ان تذكره فادع الله العبد حتى قال يا رب جئت وختك الناس وهذا اذا حلف من صبراً وأمر لا يطاق ومعرب من ذلك شئ فيه خطار وفي المرلة نص وفي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر نارة حية ومات وترى لك احوال مما ذكره قبل

ولكن يصحح من الله من حديث ابن مسعود وقد تقدم (١) حديث أبي بكر انكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا تضركم من صل اذا هدى منكم انفعروا فيهم وموضعها في الحديث أصحاب السنين قالوا في حسن صحيح () حديث ان الله سأل العبد حتى يقول له ماعليك اذا رأيت المنكر في

بالصوف والحب ويرى المحاسن ويوحه بالمباراة فيبقى نفس النفس الامارة بمرور سيم أس الاوطان وتلوح له طوارق جنود العرفان

المشاهدة وكلما
قطع منازل النفس
بكثر الأعمال
لا يقرب من
كعبة الوصال ولا
يكشف له المسبل
من الحجاب
فيخرج بنفس
السعداء ويرتاح
بالأنف من شدة
الحرارة ويقول
مخاطب النفس
والشيطان وهما
المانعان
أيا حبلى نعمان
بأنه خليا
نسيم الصبا يخلص
إلى نسيمها
قلن الصباريح
إذا ما تسمت
على قلب محزون
نجلت همومها
أجد بردها أو
تشف من حرارة
على كبد لم يبق
الاصمها
ألا إن أدوائ
بليل قديمة
وأفصل داء
العاشقين قد عمها
ولعل المنكر
يقول هل المحبة
الامتثال الأمر
وهل يعرف غير
هذا وهل هناك
الاخوف من

وكم صفت في آكام من نصيحة * وقد يستفيد البغضة المتصح
ومن جرب الأمر بالعروق يدم عليه غالباً فإنه يجد أن ماثل يري الإنسان أن يقيمه فيوشك أن يسقط عليه فإذا
سقط عليه يقول بالذنب تركته ما لا تلم لو وجد أعواناً منكوا الحائط حتى يحكمه بدعامة لاستقام وأنت اليوم
لا تجد الأعوان قد عنهم وانج نفسك * وأما الزيادة فهو الباء العضال التي يعسر على الأبدال والأوتاد الاختراز
عنه وكل من خالط الناس داراهم ومن داراهم راأهم ومن راأهم وقع فيما وقعوا فيه وهلك كما هلكوا وأقل ما يلزم
فيه النفاق فأنك إن خالطت متعاديين ولم تلق كل واحد منهما بوجه بواقفه صرت بغرض الهمما جيعا وإن جاملتها
كثفت من شرار الناس وقال صلى الله عليه وسلم (١) تجحدون من شرار الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه
وهؤلاء بوجه وقال عليه السلام (٢) إن من شر الناس ذا الوجهين يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه وأقل
ما يجب في مخالطة الناس اظهار الشوق والمبالغة فيه ولا يخاف ذلك عن كذب ما إلى الأصل وما إلى الزيادة والظهار
الشفقة بالسؤال عن الأحوال بقولك كيف أنت وكيف أهلك وأنت في الباطن فارغ القلب من همومه وهذا النفاق
محض قال سري لودخل على أخ لي فسويت لحيتي بيدي لدخوله فخشيت أن أكذب في جريرة المنافقين وكان
الفضيل جالساً وحده في المسجد الحرام فجاء إليه أخ له فقال له ما جاء بك قال المؤمنة بأبأعلى فقال هي والله
بالمواحشة أشبه هل تريد الآن تزني لي وأترين لك وتكذب لي وأكذب لك أمان تقوم غنى أو أقوم عنك وقال
بعض العلماء ما أحب الله عبداً إلا أحب أن لا يشعر به ودخل طائوس على الخليفة هشام فقال كيف أنت يا هشام
فغضب عليه وقال لم تخاطبني بأمر المؤمنين فقال لأن جميع المسلمين ما تفقوا على خلافك فخشيت أن أكون
كاذباً فمن أمكنه أن يحتز هذا الاختراز فليخالط الناس والافلرض بآثبات اسمه في جريرة المنافقين فقد كان
السلف يتلاقون ويحتزون في قولهم كيف أصبحت وكيف أصبحت وكيف أنت وكيف حالك وفي الجواب عنه
فكان سؤالهم عن أحوال الدين لا عن أحوال الدنيا قال حاتم الأصم لحامد اللفاف كيف أنت في نفسك قال سالم
معافى فكره حاتم جوابه وقال يا حامد السلامة من وراء الصراط والعافية في الجنة وكان إذا قيل لعيسى صلى الله
عليه وسلم كيف أصبحت قال أصبحت لأملك تقديم ما أرجو ولا أستطيع دفع ما حاذر وأصبحت مرتها بعملي
والخير كله في بدغي ربي ولا فقيراً فقرمني وكان الربيع بن خثيم إذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت من ضعفاء
مدينين تستوفي أرزاقنا وتنتظر آجالنا وكان أبو الدرداء إذا قيل له كيف أصبحت قال أصبحت بخيران نجوت من
النار وكان سفيان الثوري إذا قيل له كيف أصبحت يقول أصبحت أشكر ذا الذي أؤتمن عليه إلى ذا الذي أؤتمن عليه
ذاؤ قيل لأويس القرني كيف أصبحت قال كيف يصبح رجل إذا أمسى لا يدري أنه يصبح وإذا أصبح لا يدري أنه
يمسى وقيل لمالك بن دينار كيف أصبحت قال أصبحت في عمر ينقص وذنوب تزيد وقيل لبعض الحكماء كيف
أصبحت قال أصبحت لأرضي حياتي لمأني ولا نفسي لربي وقيل لحكيم كيف أصبحت قال أصبحت أكل رزق
ربي وأطيع عبده إبليس وقيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت قال ما ظنك برجل يرئى كل يوم إلى الآخرة
مرحلة وقيل لحامد اللفاف كيف أصبحت قال أصبحت أشتهي عافية يوم إلى الليل فقيل له أأنت في عافية في كل
الأيام فقال العافية يوم لا أعصى الله تعالى فيه وقيل لرجل وهو يجود بنفسه ما حالك فقال وما حال من يريد سفراً
بعيداً بلا زاد ويدخل قبراً موحشاً بلا مؤنس وينطلق إلى ملك عدل بلا حجة وقيل لحسان بن أبي سنان ما حالك قال
ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك فقال وما حال من عليه خمسة درهم ديناً
وهو معيل فدخل ابن سيرين منزله فأخرج له ألف درهم فدفعها إليه وقال خمسة اقض بهاديتك وخمسة عده
بها على نفسك وعيالك ولم يكن عنده غيرها ثم قال والله لأسأل أحداً عن حاله أبداً وإنما فعل ذلك لأنه خشي أن
يكون سؤاله من غير اهتمام بأمره فيكون بذلك من أيا متفاق فقد كان سؤالهم عن أمور الدين وأحوال القلب

الدنيا أن تنسكه الحديث ابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد جيد (١) حديث تجدون من شرار الناس
ذا الوجهين متفق عليه من حديث أبي هريرة (٢) حديث إن من شر الناس ذا الوجهين مسلم من حديث

في معاملة الله وان سألوا عن أمور الدنيا فمن اهتمام وعزم على القيام بما يظهر لهم من الحاجة وقال بعضهم اني
لا عرف أقواما كانوا الايام قرون ولو حكم أحدكم على صاحبه بجميع ما يملكه لم يتبعه وأرى الآن أقواما يتلاقون
ويستأولون حتى عن السجادة في البيت ولو انبسط أحدكم على صاحبه لمعه فهل هذا الايجرد الرباء
والنفاق وآية ذلك أنك ترى هذا يقول كيف أنت ويقول الآخر كيف أنت فالسائل لا ينتظر الجواب والمسؤول
يشتغل بالسؤال ولا يجيب وذلك لمرقتهم بأن ذلك عن رياء ونكفوا ولعل القلوب لا تخلو عن ضغائن وأحقاد
والالسنة تنطق بالسؤال قال الحسن انما كانوا يقولون السلام عليكم اذا ساءت والله القلوب وأما الآن فكيف
أصبحت عافاك الله كيف أنت أصلحك الله فان أخذنا بقولهم كانت بدعة لا كرامة فان شئوا غصصوا علينا وان
شئوا الا وانما قال ذلك لان البداية بقولك كيف أصبحت بدعة وقال رجل لأبي بكر بن عياش كيف أصبحت فما
أجابته وقال دعونا من هذه البدعة وقال انما حدث هذا في زمان الطاعون الذي كان يدعى طاعون عجمواس بالشام
من الموت الذي ربح كان الرجل للقاه أخوه غدوة فيقول كيف أصبحت من الطاعون ويلقاه عشية فيقول كيف
أصبحت والمقصود أن الالتقاء في غالب العادات ليس يخلو عن أنواع من التصنع والرياء والنفاق وكل ذلك مذموم
بعضه محذور وبعضه مكروه وفي العزلة اخلاص من ذلك فان من لقي الخلق ولم يخالقهم بأخلاقهم مقتوه واستنقاه
واغتربوه وتشمروا الا بذاته فيذهب دينهم فيه ويذهب دينه ودينه في الاقتحام منهم * وأما مسارقة الطبع بما
يشاهده من أخلاق الناس وأعمالهم فهو داء دفين قاسم يئنه له العقلاء فضلاء عن الغافلين فلا مجالس الانسان
فانقلبه مع كونه منكرا عليه في باطنه الا لو قاس نفسه الى ما قبل مجالس لأدرك بينهم تفرقة في النفرة عن
الفساد واستنقاه اذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة هيئنا على الطبع فيسهط وقعه واستعظامه له وانما الوازع عنه شدة
وقعه في القلب فاذا صار مستصغرا بطول المشاهدة وشك أن نحل القوة الوازعة ويذعن الطبع لليل اليه ولما
دونه ومهما طالت مشاهدته للكبائر من غير استحقر الصغائر من نفسه ولذلك يزدري الناظر الى الاغنياء نعمة
الله عليه فتؤثر مجالستهم في أن يستصغروا عنده وتؤثر مجالسة الفقراء في استعظام ما أتبع له من النعم وكذلك
النظر الى المطيعين والعصاة هذا تأثيره في الطبع فن يقصر نظره على ملاحظة أحوال الصالحين والتابعين في العبادة
والنزعة عن الدنيا فلا يزال ينظر الى نفسه بعين الاستصغار والى عبادته بعين الاستحقار وما دام يرى نفسه مقصرا
فلا يخلو عن داعية الاجتهاد رغبة في الاستكمال واستتمام للاقتداء ومن نظر الى الأحوال الغالبة على أهل الزمان
واعراضهم عن الله واقبالهم على الدنيا واعتيادهم المعاصي استعظم أمر نفسه بأدنى رغبة في الخير يصادفها في قلبه
وذلك هو الهلاك ويكفي في تغيير الطبع مجرد سماع الخير والشر فضلا عن مشاهدته وهذه الحقيقة يعرف سر قوله
صلى الله عليه وسلم (١) عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وانما الرحمة دخول الجنة ولقاء الله وليس ينزل عند الذكر عين
ذلك ولكن سببه وهو انبعث الرغبة من القلب وحركة الحرص على الاقتداء بهم والاستنكاف عما هو ملبس
له من القصور والتقصير ومبدأ الرحمة فعل الخير ومبدأ فعل الخير الرغبة ومبدأ الرغبة ذكر أحوال الصالحين فهذا
معنى نزول الرحمة والمفهوم من خوى هذا الكلام عند الفطن كالمفهوم من عكسه وهو أن عند ذكر الفاسقين
تنزل اللعنة لان كثرة ذكرهم تهون على الطبع أمر المعاصي والعنة هي البعد ومبدأ البعد من الله هو المعاصي
والاعراض عن الله بالاقبال على الحظوظ العاجلة والشهوات الحاضرة لا على الوجه المشروع ومبدأ المعاصي سقوط
ثقلها وتفاحشها عن القلب ومبدأ سقوط الثقل وقوع الانس بها بكثرة السماع واذا كان هذا حال ذكر الصالحين
والفاسقين فإظنك بمشاهدتهم بل قد صرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (٢) مثل الجليس السوء
كمثل الكبران لم يحرقك بشره علق بك من ربحه فكأن الربح يعلق بالشوب ولا يشعر به فكذلك يسهل الفساد على
أبي هريرة وهو الذي قبله (١) حديث عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ليس له أصل في الحديث المرفوع وانما
هو قول سفيان بن عيينة كذا رواه ابن الجوزي في مقدمة صفوة الصفوة (٢) حديث مثل الجليس السوء

رب الامان الى
اتهم من المحسوس
وجادوا من قرط
الكشف
والعيان بالارواح
والنفوس روي
أبو هريرة روى
الله عنه عين
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
أنه ذكر غلاما
كان في بني
اسرائيل على
جبل فقال لاه
من خالق النساء
قالت الله قال من
خلق الارض
قالت الله قال من
خلق الجبال قالت
الله قال من خالق
الغيم قالت الله
فقال اني أسمع
الله شأنا ورحي
بنفسه من
الجبل فتقطع
فالجبال الازلي
الاهي منكشف
للارواح غير
مكيف للعقل ولا
مفسر للهم لأن
العقل موكل
بعالم الشهادة
لا يتسدى من
الله سبحانه الا
الى مجرد الوجود
ولا يتطرق الى

حريم الشهود المتجلى في طي الغيب المنكشف للأرواح بل لا ريب وهذه الرتبة من مطالعة الجلال رتبة خاصة وأعم منها من رب المحبة الخاصة

القلوب وهو لا يشعر به وقال مثل الخليلين الصالح مثل صاحب القلوب ان لم يحب اليك منه تجدر به ولهذا اقول من
 عرف من عالم اخر علمه سكا بها العاكين احدا منها غيبية والثانية وهي اعظمها ان حكايتهما من على
 المسعة عين امر تلك الرقة ويسقط من قلوبهم استعظامهم الاقدام عليهم فيكون ذلك سببا لهم وبين تلك المعصية
 فانه مما وقع فيها فاستكثر ذلك دفع الاستنكار وقال كيف يستعده هذا منا وكنا مضطرون الى مثله حتى العلماء
 والعباد ولو اعتقد ان مثل ذلك لا يقدم عليه عالم ولا يعطاه موقفي معتبر لشيء عليه الاقدام فكمن شخص
 يتكلم على الدنيا ويحرض على جمعها ويهاك على حب الرياسة وترينها ويهون على نفسه قبحها وزعم ان
 الصحابة رضي الله عنهم لم يترهوا أنفسهم عن حب الرياسة ورعيتهم عليه بقتال على ومعاوية ونحوهم في نفسه
 ان ذلك لم يكن لطالب الحق بل لطلب الرياسة فهذا الاعتقاد خطأ يهون عليه امر الرياسة ولو ارادها من المعاصي
 والطبع اللئيم يميل الى اتباع الهفوات والاعراض عن الحسنات بل الى تقدير الهفوة في الهفوة فيه بالذليل على
 مقتضى الشهوة ليتعلل به وهو من دقائق مكاييد الشيطان ولذلك وصف الله المرء الغيب للشيطان فيها بقوله الدين
 يستمعون القول فينبعون احسنه وضرب صلى الله عليه وسلم لذلك مثلا (١) وقال مثل الذي يجلس يستمع الحكمة
 ثم لا يعمل الا بشرا ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال له يار ابي اجر لي شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خير
 شاة فيها فذهب فاخذ بأذن كلب الغنم وكل من ينقل هفوات الآثمة فهذا مثاله ايضا وما يدل على سقوط وقع الشيء
 عن القلب بسبب تكرره ومشاهدته ان اكثر الناس اذا راوا مسلما افطر في نهاره صان استبعدوا ذلك منه
 استبعادا يكاد يقضي الى اعتقادهم كفره وقد يشاهدون من يخرج الصلوات عن اوقاتها ولا تنفر عنه طماعهم
 كمنعهم عن تأخير الصوم مع ان صلاة واحدة يقتضي تركها الكفر عند قوم وحز الرقة عند قوم وترك صوم
 رمضان كله لا يقتضيه ولا سببه الا ان الصلاة تتكرر والناس هل فيها ما يكفر فيسقط وقعها بالشهادة عن
 القلب ولذلك لو ليس الفقيه ثوبا من حرير او خاتم من ذهب وشرب من اناء فضة استبعدته النفوس واشتد
 انكارها وقد يشاهد في مجلس طويل لا يتكلم الا بما هو اغتيايب للناس ولا يستبعد منه ذلك والغيبة أشد من الزنا
 فكيف لا تكون أشد من لبس الحرير ولكن كثرة سماع الغيبة ومشاهدة المغتابين أسقط وقعها عن القلوب
 وهون على النفس أمرها فتفطن لهذه الدقائق وفر من الناس قراكم من الاستدلالك لا تشهد منهم الا ما يري في
 حرصك على الدنيا وغفلتك عن الآخرة ويهون عليك المعصية ويضعف رغبتك في الطاعة فان وجدت جليسا
 يذكر الله رقيه وسيرته فالزمه ولا تفارقه واغتنمه ولا تستحقه فانه غيبية العاقل وضالة المؤمن وتتحقق ان
 الخليلين الصالح خير من الوحدة وان الوحدة خير من الجليس السوء ومهما فهمت هذه المعاني ولا حظ طبعك
 والتفت الى حال من أردت مخالطته لم يخف عليك ان الاولى التباعد عنه بالعزلة والتقرب اليه بالخطة وانيك أن تحكم
 مطلقا على العزلة وعلى الخلطة بان احدهما أولى اذ كل مفصل فاطلاق القول فيه بلا ونعم خلف من القول محض
 ولا حق في المفصل الا التفصيل

الفائدة الثالثة

الخلاص من الفتن والخصومات وصيانة الدين والنفس عن الخوض فيها والتعرض لاطارها وقلمها تخالوا البلاد
 عن تعصبات وفتن وخصومات فالمعتزل عنهم في سلامة منها قال عبد الله بن عمرو بن العاص لما ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (٢) الفتن ووصفها وقال اذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم وكانوا هكذا وشبك
 بين أصابعه قلت فانا مرنى فقال الزم بيتك وامالك عليك لسناك وحنما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر الخاصة
 كمثل الكبر الحديث متفق عليه من حديث أبي موسى (١) حديث مثل الذي يستمع الحكمة ثم لا يحمل منها
 الا شرا ما يسمع كمثل رجل اتى راعيا فقال يار ابي اجر لي شاة من غنمك الحديث ابن ماجه من حديث أبي هريرة
 بسند ضعيف (٢) حديث عبد الله بن عمرو بن العاص اذا رأيت الناس مرجت عهودهم وخفت أماناتهم

ودع عنك أمر العامة وروى أبو سعيد الخدري أنه صلى الله عليه وسلم (١) قال يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن من شأق إلى شأق وروى عبد الله بن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم (٢) قال سيأتي على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شأق إلى شأق ومن حجر إلى حجر كالتعب الذي يروح قيل له ومتى ذلك يا رسول الله قال إذا لم تمل المعيشة إلا معاصي الله تعالى فإذا كان ذلك الزمان حلت العزوبة قالوا وكيف ذلك يا رسول الله وقد أمرتنا بالتزويج قال إذا كان ذلك الزمان كان هلاك الرجل على يديه فإن لم يكن له أبوان فعلى يدي زوجته وولده فإن لم يكن فعلى يدي قرابته قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال يعبرونه بضيق اليد فينكس كعبه لا يطبق حتى يورده ذلك سواردها هلكة وهذا الخطيب وإن كان في العزوبة فالعزلة فهو منه إذ لا يستغنى المتأهل عن المعيشة والمخالطة ثم لا يزال المعيشة إلا بمعصية الله تعالى ولست أقول هذا وإن ذلك الزمان فلقد كان هذا بأعصار قبل هذا العصر ولاخلة قال سفيان وأبو داود والنسائي في العزلة وقال ابن مسعود رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أيام الفتنة وأيام الهرج قلت وما الهرج قال حين لا يأمن الرجل جلسه قلت فبم تأمرني أن أدرك ذلك الزمان قال كف نفسك ويدك وأدخل دارك قال قلت يا رسول الله رأيت أن أدخل على داري قال فادخل بيتك قلت فإن دخل على بيتي قال فادخل مسجدك واصنع هكذا وقبض على الكوع وقل ربني الله حتى تجوب وقال سعد بن أبي وقاص في أيام معاوية لا إلا أن تعطوني سمي غل غلنا بصيرتان ولسان ينطق بالكفر فاقبلوه بالمؤمن فأكف عنه وقال مثله ومثلكم كمثل قوم كانوا على محجة بيضاء فيبناهم كذلك يسيرون إذا حاجت ربح محاجة فضأوا الطريق قالتس عليهم فقال بعضهم الطريق ذات اليمين فأخذوا فيها فتأهوا وضأوا وقال بعضهم ذات الشمال فأخذوا فيها فتأهوا وضأوا وأناخ آخرون وتوقفوا حتى ذهب الريح وتبينت الطريق فسافروا فاعتزل سعد وجاعة معه فارقوا الفتن ولم يخالطوا إلا بعد زوال الفتن وعن ابن عمر رضي الله عنهما ما بلغه (٤) أن الحسين رضي الله عنه توجه إلى العراق تبعه فالحقه على مسيرة ثلاثة أيام فقال له أين تريد فقال العراق فإذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم ويعتهم فقال لا تنظر إلى كتبهم ولا تأتهم فأبى فقال في أحدك حديثان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم خيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة على الدنيا وإنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا يليها أحد منكم أبدا وماصر فها عنكم إلا الذي هو خير لكم فأبى أن يرجع فاعتقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل وأسير وكان في الصحابة عشرة آلاف فخاف أيام الفتنة أكثر من أربعين رجلا وجلس طاموس في بيته فقبل له في ذلك فقال فساد الزمان وحيف الأئمة ولما نبى عروة قصره بالعقيق ولزمه قيل له لمت القصر وترك مسجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت مساجدكم لاهية وأسواقكم لا غية والفاحشة في فجاجكم عالية وفيما هناك عماء ثم فيه عافية فإذا الخدر من الخصومات ومشارب الفتن إحدى فوائد العزلة

الحديث أبو داود والنسائي في اليوم والليلة بأسناد حسن (١) حديث أبي سعيد الخدري يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن رواه البخاري (٢) حديث ابن مسعود سيأتي على الناس زمان لا يسلم لدى دين دينه إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية ومن شأق إلى شأق تقدم في النكاح (٣) حديث ابن مسعود ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتنة وأيام الهرج قلت وما الهرج قال حين لا يأمن الرجل جلسه الحديث أبو داود ومختصرا والخطابي في العزلة تمامه وفي أسناده عند الخطابي انقطاع ووصله أبو داود بزيادة رجل اسمه سالم يحتاج إلى معرفته (٤) حديث ابن عمر أنه بلغه أن الحسين توجه إلى العراق لحقه على مسيرة ثلاثة أيام الحديث وفيه أنه صلى الله عليه وسلم خير بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة الطبراني مقتصرا على المرفوع رواه في الأوسط بذكر قصة الحسين مختصرة ولم يقل على مسيرة ثلاثة أيام وكذا رواه البزار نحوه وأسنادهما حسن

وردت الشريعة
(وحكى) عن
بعضهم أنه كان
أبو داود عند
السماع ارتفع من
الأرض في الهواء
أذرعاً ثم رجع
في (وقال)
الشيخ أبو
طالب المكي
رحمه الله في كتابه
أن أنكرنا
السماع مجسدا
مطلقا غير مقيد
مفصل يكون
انكارا على
سبعين صديقا
وان كنا نعلم أن
الانكار أقرب
إلى قلوب القراء
والمعتدين إلا أنا
لا نقول ذلك لأننا
نعلم ما لا يعلمون
وسمعنا عن
السلف من
الاحباب والتابعين
مالا يسمعون
وهذا قول
الشيخ عن
علمه الوافر
بالسنن والآثار
مع اجتهاده
وتحريره الصواب
ولكن نسط
لاهل الانكار
لسان الاعتذار

ونوضح لهم الفرق بين سماع يؤثر وبين سماع ينكر (وسمع) الشبلي قائلا يقول أسائل عن سلمى فهل من مخبر * يكون له علم بها أين تنزل

في القابلة الرابعة

الخلاص من شر الناس فانهم يؤذونك مرة بالغيث ومرة بسوء الظن والتمعة ومرة بالافتراء والاطماع الكاذبة التي يعسر الوفاء بها وتارة بالخميمة والكذب فربما روت منك من الاعمال والاقوال ما لا تبلغ عقولهم كنهه فيخطون ذلك ذخيرة عندهم يدخرونها لوقت تظهر فيه فرصة للشر فاذا اعتزلتهم استغنيت من التحفظ عن جميع ذلك ولذلك قال بعض الحكماء لغيره اعمك يئنين خير من عشرة آلاف درهم قال ما هما قال

اخفض الصوت ان نطقك بليل * والتفت بالنهار قبل المقال

ليس للقول رجعة حين يندو * بقبيح يكون أو بجمال

ولاشك ان من اختلط بالناس وشاركهم في أعمالهم لا ينفك من حاسد وعدو يسوء الظن به ويتوهم انه يستعد لمعادته ونصب المكيدة عليه وتدسيس غائله وراءه قال الناس مهما اشتد حرصهم على أمر يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم وقد اشتد حرصهم على الدنيا فلا يظنون بغيرهم الا حرصا عليها قال النبي اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونته * وصدق ما يعتاده من توهم وعادى محبيه بقول عداته * فأصبح في ليل من الشك مظلم

وقد قيل معاشره الاشرار تورث سوء الظن بالارار وأنواع الشر الذي يلقيه الانسان من معارفه ومن يختلط به كثيرة ولستنا طول بتفصيلها فنبأ ذكرناه اشارة الى مجامعها وفي العزلة خلاص من جميعها والى هذا اشار الاكثر من اختار العزلة فقال أبو الدرداء أخبرته بروي مرفوعا وقال الشاعر

من حمد الناس ولم يبلهم * ثم بلاهم ذم من يحمد

وصار بالوحدة مستأنسا * يوحشه الاقرب والابعد

وقال عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من القرن السوء وقيل لعبد الله بن الزبير ألتأني في المدينة فقال ما بقي فيها الا حاسد نعمة أو فرح بنقمة وقال ابن السكيت كتب صاحب لنا ما بعد ان الناس كانوا ادواء يتداوى به فصاروا داء لادواء له ففر منهم فرارك من الاسد وكان بعض الأعراب يلزم شجرة او يقول هونديم فيه ثلاث خصال ان سمع مني لم يمت علي وان نقلت في وجهه احمل مني وان عر بدت عليه لم يغضب فسمع الرشيد ذلك فقال زهدني في الندماء وكان بعضهم قد لزم الدفاتر والمقابر ففيل له في ذلك فقال لم أر أسلم من وحدة ولا أعظم من قبر ولا جليسا أمتع من دفتر وقال الحسن رضي الله عنه أردت الحج فسمع ثابت البناني بذلك وكان أيضا من أولياء الله فقال بلغني انك تريد الحج فأحببت أن أحبك فقال له الحسن ويحك دعنا نتعاشر بستر الله علينا في أخاف أن نضطرب فيرى بعضنا من بعض ماتاقت عليه وهذه اشارة الى فائدة أخرى في العزلة وهو بقاء الستر على الدين والمروءة والأخلاق والفقر وسائر العورات وقد مدح الله سبحانه المتسترين فقال يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف وقال الشاعر

ولا عار ان زالت عن الحر نعمة * ولكن عار أن يزول التجميل

ولا يخالو الانسان في دينه وديناه وأخلاقه وأفعاله عن عورات الأولى في الدين والديناستها ولا تبقى السلامة مع انكشافها وقال أبو الدرداء كان الناس ورقا لاشوك فيه فالناس اليوم شوك لا ورق فيه واذا كان هذا حكم زمانه وهو في أواخر القرن الأول فلا ينبغي أن يشك في أن الاخير شر وقال سفيان بن عيينة قال لي سفيان الثوري في البيضة في حياته وفي المنام بعد وفاته أقل من معرفة الناس فان التخلص منهم شديد ولا أحسب اني رأيت مأكرا الا بمن عرفت وقال بعضهم جئت الى مالك بن دينار وهو قاعد وحده واذا كلب قد وضع حنكه على ركبته فذهبت أطرده فقال دعه يا هذا لا يضرك ولا يؤذي وهو خير من الجليس السوء وقيل لبعضهم ما حلك على ان تعتزل الناس قال خشيت أن أسلب ديني ولا أشعر وهذه اشارة الى مسارقة الطبع من أخلاق القرن السوء وقال أبو الدرداء

فرمى الصلبي
وقال لا والله ما في
الدار من غشيه
خبر (وقيل)
الوجد سر صفات
الباطن كما ان
الطاعة سر
صفات الظاهر
وصفات الظاهر
الحركة والسكون
وصفات الباطن
الأحوال
والاخلاق وقال
أبو نصر السراج
أهل السماع على
ثلاث طبقات
فقوم يرجعون
في سماعهم الى
مخاطبات الحق
لم فيما يسمعون
وقوم يرجعون
فيما يسمعون الى
مخاطبات أحوالهم
ومقامهم
وأوقاتهم فهم
مرتبطون بالعلم
ومطالبه
بالصدق فيما
يشيرون الله من
ذلك وقوم هم
الفقراء المجردون
الذين قطعوا
العلائق ولم
تساوت قلوبهم
بمحبة الدنيا
والجمع والمنع فهم
يسمعون لطيفة
قلوبهم ويلتقي

هم السماع فهم
أقرب الناس إلى
السلامة وأسلمهم
من الفتنة وكل
قلب ملوث بحب
الدنيا فسماعه
سماع طبع
وتكفياً وسئل
بعضهم عن
التكليف في السماع
فقال هو على
ضربين تكليف
في المستمع لطلب
جاء أو منفعة
دينيوية وذلك
تلبس وخيانة
وتكليف في
طلب الحقيقة
كن يطلب الوجد
بالتواجد وهو
بمنزلة التياكي
المنسوب إليه
وقول القائل إن
هذه الهيئتين
الاجتماع بدعة
يتمسك به النحبا
البدعة المخذورة
المنوع منها
بدعة تراحم سنة
مامورا بها ومالم
يكن هكذا فلا
بأس به وهذا
كالقيام للداخل
لم يكن فكان
في عادة العرب
ترك ذلك حتى
نقل أن رسول
الله صلى الله عليه

ألقوا الله وأخبروا الناس بأنهم ما ركبوها ظهر بعير الأديب وهو لا يظهر جواد الأعقر وهو لا قلب مؤمن من الآخر به
وقال بعضهم أقل المعارف فانه أسلم لديك وقلبك وأخف لسقوط الحقوق عنك لانه كلما كثرت المعارف كثرت
الحقوق وعسر القيام بالجميع وقال بعضهم أنكر من نعرف ولا نعرف إلى من لا نعرف

الفائدة الخامسة

أن ينقطع طمع الناس عنك وينقطع طمعك عن الناس فأما انقطاع طمع الناس عنك ففيه فوائد فان رضا
الناس غاية لا تدرك فاشتغال المرء باصلاح نفسه أولى ومن أهون الحقوق وأيسرها حضور الجنازة وعبادة
المرضى وحضور الولائم والأفلاك وفيها تضيق الأوقات وتعرض الآفات ثم قد تعوق عن بعضها العوائق
وتستقبل فيها العادير ولا يمكن اظهار كل الاعذار فيقولون له قمت بحق فلان وقصرت في حقناو يصير ذلك سبب
عداوة فقد قيل من لم بعد من يضاف وقت العبادة اشبهى موته خيفة من تخجيله اذا صاح على تقصيره ومن عجم
الناس كلهم بالحرمان رضوا عنه كلهم ولو خصص استوحشوا وتعميههم بجميع الحقوق لا يقدر عليه المتجرده
طول الليل والنهار فكيف من لهمهم يشغله في دين أو دنيا قال عمر بن العاص كثرة الاصدقاء كثرة الغرماء
وقال ابن الرومي

عدوك من صديقك مستفاد * فلا تستكثر من الصحاب

فان الداء أكثر مما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وقال الشافعي رحمه الله أصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئام وأما انقطاع طمعك عنهم فهو أيضا فائدة
جزيلة فان من نظر الى زهرة الدنيا وزينتها تحرك حرصه وانبعث بقوة الحرص طمعه ولا يرى الا الخيبة في أكثر
الأحوال فيتأذى بذلك ومهما اعتزل لم يشاهد واذا لم يشاهد لم يشته ولم يطمع ولذلك قال الله تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعناه أزواجا منهم وقال صلى الله عليه وسلم (١) انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم
فانه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم وقال عون بن عبد الله كنت أجالس الاغنياء فلم أزل مغموما كنت أرى
ثوبا أحسن من ثوبي ودابة أفره من دابتي فخالست الفقراء فاسترحت وحكي أن المزني رحمه الله خرج من باب جامع
الفسطاط وقد أقبل ابن عبد الحكم في موكبه فبهزما رأى من حسن حاله وحسن هيئته فسلا قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة أصبرون ثم قال بلى أصبر وأرضى وكان فقيرا مقلدا لذي هو في بيته لا يتلى مثل هذه الفتنة فان من
شاهد زينة الدنيا فاما أن يقوى دينه ويقينه فيصبر فيحتاج الى أن يتجرع مرارة الصبر وهو أمر من الصبر وتنبعث
رغبته فيحتاج الى طلب الدنيا فيهلك هلاكا مؤبدا ما في الدنيا فبالطمع الذي يوجب في أكثر الأوقات فليس كل
من يطلب الدنيا تيسر له وأما في الآخرة فبإثارة متاع الدنيا على ذكر الله تعالى والتقرب اليه ولذلك قال ابن الاعرابي
إذا كان باب الذل من جانب الغنى * سموت الى العلياء من جانب الفقر

أشار الى أن الطمع يوجب في الحال ذلا

الفائدة السادسة

الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة حقهم وأخلاقهم فان رؤية الثقل هي العمى الاصغر قيل للإعشى م
عمشت عيناك قال من النظر الى الثقلاء ويحكى أنه دخل عليه أبو خنيفة فقال في الخبر أن (٢) من سلب الله كرميته

(١) حديث انظروا الى من هو دونكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم
مسلم من حديث أبي هريرة (٢) حديث من سلب الله كرميته عوضه عنهما ما هو خير منهما الطبراني بإسناد
ضعيف من حديث جرير من سلبت كرميته عوضه عنهما الجنة وله ولا أخذ نحوه من حديث أبي امامة
بسند حسن والبخاري من حديث أنس يقول الله تبارك وتعالى اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته
منهما الجنة يريد عينيته

وسلم كان يدخل
ولا يقام له وفي
البلاد التي فيها
هذا القيام لهم
عادة اذا اعتقد ذلك
لتطبيب القلوب
والله اراة لا بأس
به لان تركه
يؤذي القلوب
ويؤثر الصدور
فيكون ذلك من
قبيل العثرة
وحسن الصلابة
ويكون بدعة
لا بأس بها لانها
لم تراحم سنة
ما مورة
الباب الثالث
والعشرون في
القول في السماع
رداوا انكارا
قد ذكرنا وجه
صحة السماع وما
يلحق منه باهل
الصدق وحيث
كثرت الفتنة
بطريقه وزالت
العصمة فيه
وتصدى للحرص
عليه أقوام قلت
أعمالهم وفسدت
أحوالهم وأكثروا
الاجتماع للسماع
وربما يتخذ
للاجتماع طعام
تطلب النفوس
الاجتماع لذلك
لا رغبة للقلوب

عوضه الله عنهم ما هو خير مما فيها الذي عوضك فقال في معرض المطالبة عوضني الله منهم كما أنه كفى في روية الثقلان
وأنت منهم وقال ابن سيرين سمعت رجلا يقول نظرت الى قبيل مرة فغشي علي وقال جالينوس لكل شيء حي
وحى الروح النظر الى الثقلان وقال الشافعي رحمه الله ما جالس قبيل الا وجدت الحجاب الذي يلبس من بدني كأنه
أقبل علي من الحجاب الآخر وهذه القوا انما سوى الاولين متعلقة بالمقاصد الدنيوية الحاضرة ولكم أيضا
تتعلق بالدين فان الانسان مهما نادى برؤية قبيل لم يأمن أن يغتابه وإن يستنكر ما هو صنع الله فاذا نادى من غيره
بغيبية أو سوء ظن أو محاسدة أو نعية أو غير ذلك لم يصبر عن مكافأته وكل ذلك يجر الى فساد الدين وفي العزلة سلامة
عن جميع ذلك فليفهم

آفات العزلة

اعلم ان من المقاصد الدينية والدنيوية ما يستفاد بالاستعانة بالغير ولا يحصل ذلك الا بالمخالطة فكل ما يستفاد من
المخالطة يقوت بالعزلة وفوائده من آفات العزلة فانظر الى فوائد المخالطة والدواعي اليها ما هي وهي التعليم والتعلم والتفهم
والاستفاد والتأديب والتأديب والاستئناس والايناس ونيل الثواب والالتفات في القيام بالحقوق واعتناء التواضع
واستفادة التجارب من مشاهدة الاحوال والاعتبار بها فلننقل ذلك فانهما من فوائد المخالطة وهي سبع

الفائدة الاولى

التعليم والتعلم وقد ذكرنا فضلها في كتاب العلم وهما أعظم العبادات في الدنيا ولا يتصور ذلك الا بالمخالطة الآن
العلوم كثيرة وعن بعضها مندوحة وبعضها ضروري في الدنيا فالحاجة الى التعلم لما هو فرض عليه عاص بالعزلة
وان تعلم الفرض وكان لا يتأتى منه الخوض في العلوم ورأى الاشتغال بالعبادة فليعتزل وان كان يقدر على التبرز
في علوم الشرع والعقل فالعزلة في حقه قبل التعلم غاية الخسران ولهذا قال النخعي وغيره تفقه ثم اعتزل ومن اعتزل
قبل التعلم فهو في الاكثر مضيع أوقاته بنوم أو فكري هوس وغايته أن يستغرق الاوقات باوراد يستوعبها
ولا ينفك في أعماله بالبدن والقلب عن أنواع من الغرور يخيب سعيه ويبطل عمله بحيث لا يدري ولا ينفك اعتقاده
في الله وصفاته عن أهام يتوهمها ويأنس بها عن خواطر فاسدة تعتريه فيها فيكون في أكثر أحواله ضحكة
للسيطان وهو يرى نفسه من العباد فالعلم هو أصل الدين فلا خير في عزلة العوام والجهال أعني من لا يحسن العبادة
في الخلوة ولا يعرف جميع ما يلزمه فيها فقال النفس مثال مريض يحتاج الى طبيب متلطف يعالجه فالمرضى
الجاهل اذا خلا بنفسه عن الطبيب قبل أن يتعلم الطب تصاعف لبحالة مرضه فلا تلقى العزلة الا بالعالم وأما التعليم
ففيه ثواب عظيم مهما سحت نية المعلم والمتعلم ومهما كان القصد إقامة الجاهل الاستكثار بالاصحاب والاتباع فهو
هلاك الدين وقد ذكرنا وجه ذلك في كتاب العلم وحكم العالم في هذا الزمان أن يعتزل ان أراد سلامة دينه فانه
لا يرى مستفيدا يطلب فائدة دينه بل لا طالب الا لكلام من خرف يستميل به العوام في معرض الوعظ أو لجليل
معقد يتوصل به الى اقام الاقران ويتقرب به الى السلطان ويستعمل في معرض المنافسة والمباهاة وأقرب علم
مرغوب فيه المذهب ولا يطلب غالبا الا للتوصل الى التقدم على الامثال وتولي الولايات واجتلاب الاموال فهو لاء
كلهم يقتضى الدين والحزم الاعتزال عنهم فان صودف طالب لله ومتقرب بالعلم الى الله فاكبر الكابر الاعتزال
عنه وكتمان العلم منه وهذا الايصادف في بلدة كبيرة أكثر من واحد واثنين ان صودف ولا ينبغي أن يغتر
الانسان بقول سفيان تعلمنا العلم لغير الله فاني العلم أن يكون الا لله فان الفقهاء يتعلمون لغير الله ثم يرجعون
الى الله وانظر الى أواخر اعمار الاكثرين منهم واعتبرهم أنهم ما تواوهم هل كي على طلب الدنيا ومتكالبون
عليها وراغبون عنها وزاهدون فيها وليس الخير كالعناية واعلم أن العلم الذي أشار اليه سفيان هو علم الحديث
وتفسير القرآن ومعرفة سير الانبياء والصحابة فان فيها التوقيف والتحذير وهو سبب لاثارة الخوف من الله فان
لم يؤثر في الحال أثر في المال * وأما الكلام والفقہ المجرد الذي يتعلق بفتاوى العائلات وفصل الخصومات

كان من سبب
الصادق فيصير
السماع معاولا
تركن اليه
النفوس طلبا
للشهوات
واستحلامواطن
اللهو والغفلات
ويقطع ذلك على
المريد طلب
المزيد ويكون
بطريقه تضيق
الاقوات وقلة الخط
من العبادات
وتكون الرغبة
في الاجتماع طلبا
لتناول الشهوة
واسترواحا لولي
الطرب واللهو
والعشرة ولا يخفى
ان هذا الاجتماع
مردود عند أهل
الصدق وكان
يقال لا يصح
السماع الا لعارف
مكبر ولا يباح
لمريد مبتدئ *
وقال الجنيد
رحمه الله تعالى
اذا رأيت المريد
يطلب السماع
فاعلم ان فيه بقية
البطالة وقيل ان
الجنيد ترك
السماع فقليل له
كنت تستمع
فقال مع من قيل

المذهب منه والخلاف لا يرد الراغب فيه الدنيا الى الله بل لا يزال متكديا في حرصه الى آخر عمره ولعل ما ودعناه هذا
الكتاب ان تعلمه المتعلم رغبة في الدنيا فيحوز ان يرخص فيه اذ يري ان يزجر به في آخر عمره فانه مشحون
بالخوف بالله والترغيب في الآخرة والتحذير من الدنيا وذلك مما يصادف في الاحاديث وتفسير القرآن ولا يصادف
في كلام ولا في خلاف ولا في مذهب فلا ينبغي ان يتحاذع الانسان نفسه فان المقصر العالم بتقصيره استعد حاله من
الجاهل الغرور والمتجاهل المغبون وكل عالم اشتد حرصه على التعليم يوشك ان يكون غرضه القبول والجاه وحظه
تلذذ النفس في الحال باستنعار الادلال على الجهال والتكبر عليهم (١) فآفة العلم الخيلاء كما قال صلى الله عليه وسلم
ولذلك حكى عن بشر أنه دفن سبعة عشر قطرا من كتب الاحاديث التي سمعها وكان لا يحدث ويقول اني
أشتهي ان أحدث فلذلك لا أحدث ولو اشتهيت ان لا أحدث لحدثت ولذلك قال حدثنا باب من أبواب الدنيا واذا
قال الرجل حدثنا فاما يقول أو سعوالي وقالت رابعة العدوية لسفيان الثوري نعم الرجل أنت لو لا رغبتك في
الدنيا قال وفيما دار غبت قالت في الحديث ولذلك قال أبو سايان الداراني من تزوج أو طالب الحديث أو اشتغل
بالسفر فقد ركن الى الدنيا فهذه آفات قد نهينا عاينها في كتاب العلم والخزم الاحتراز بالعزلة وترك الاستكثار من
الاصحاب ما يمكن بل الذي يطلب الدنيا بتدريسه وتعليمه فالصواب له ان كان عاقلا في مثل هذا الزمان ان يتركه
فلقد صدق أبو سايان الخطابي حيث قال دج الراغبين في صحبتك والتعلم منك فليس لك منهم مال ولا جال اخوان
العلائية أعداء السراذلك تملقوك واذا غبت عنهم سلقوك من أناك منهم كان عليك رقبيا واذا خرج كان
عليك خطيبا أهل نفاق ونمجة وغل وخديعة فلا تغتر باجتماعهم عليك فمأغر ضهم العلم بل الجاه والمال وان
يتخذوك ساعا الى أوطارهم وأغراضهم وسجار في حاجاتهم ان قصرت في غرض من أغراضهم كانوا أشد أعدائك
ثم يعدون ترددهم اليك دالة عليك ويرونه حقا واجباليك ويفرضون عليك أن تبذل عرضك وجاهك ودينك
لم تقاعدى عدوهم وتنصر قريتهم وخادمهم ووليمهم وتنقض لهم سفها وقد كنت فيها وتكون لهم ناياعا خبيسا
بعد ان كنت متبوعا رئيسا ولذلك قيل اعتزال العامة مروءة تامة فهذا معنى كلامه وان خالف بعض ألفاظه وهو
حق وصدق فانك ترى المدرسين في رزق دائم وتحت حق لازم ومنه ثقيلة من يتردد اليهم فكأنه يهدى تحفه اليهم
ويرى حقه واجبا عليهم ور بما لا يختلف اليه مالم يتكفل برزقه على الادرار ثم ان المدرس المسكين قد يحجز عن
القيام بذلك من ماله فلا يزال مترددا الى أبواب السلاطين ويقاسى الذل والشدائد مقاساة الذليل المهين حتى
يكتب له على بعض وجوه السحت مال حرام ثم لا يزال العامل يستترقه ويستخدمة ويتهمو يستنله الى ان يسلم
اليه ما يقدره نعمة مستأنفة من عنده عليه ثم يبق في مقاساة القسمة على اصحابه ان سوى بينهم مقتته المميزون
ونسبوه الى الحق وقلة التمييز والقصور عن درك مصارف الفضل والقيام في مقادير الحقوق بالعدل وان فاوت
بينهم سلقه السفهاء بالسنة حداد وثاروا عليه نيران الاسود والاساد فلا يزال في مقاساتهم في الدنيا وفي مطالبة
ما يأخذوه يفرقه عاينهم في العقبي والعجب انه مع هذا البلاء كله مئى نفسه بالباطيل ويدليه بمجمل الغرور ويقول
لها لا تفترى عن صنعك فاما أنت بما تفعلينه مريدة وجه الله تعالى ومذبة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وناشرة علم دين الله وقائمة بكفاية طلاب العلم من عباد الله وأموال السلاطين لا مالك لها وهي مرصدة للمصالح وأي
مصلحة أكبر من تكثير أهل العلم فبهم يظهر الدين ويتقوى أهله ولولم يكن نخكة للشيطان لعلم بادن تأمل ان فساد
الزمان لا سببه الا كثرة أمثال أولئك الفقهاء الذين يأكون ما يجدون ولا يميزون بين الحلال والحرام فتأخذهم
أعين الجهال ويستجرون على المعاصي باستجرائهم اقتداء بهم واقتفاء آثارهم ولذلك قيل ما فسدت الرعية
الا بفساد الملوكة وما فسدت الملوكة الا بفساد العامة فنعوذ بالله من الغرور والعمى فانه الداء الذي ليس له دواء

(١) حديث آفة العلم الخيلاء المعروف مارواه مطين في مسنده من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف آفة
العلم النسيان وآفة الجمال الخيلاء

لا يسمع لنفسك
فقال من لا ينهم
كانوا لا يسمعون
الامن أهل مع
أهل فاصفد
الاخوان ترك
فالحار والسيح
حيث احتاروه
الابشروا وقود
وأداب يذكرون
به الآخرة ويعبون
في الجنة ويحدرون
من النار ويزداد
به طلبهم وتحسن
به احبوا لهم
ويتفق لهم ذلك
اتصاف في بعض
الاحايين لا ان
يجمعوا ودا يوديدنا
حتى تركوا الاجل
الاوراد (وقد
نقل) عن
الشافعي رضي
الله عنه أنه قال
في كتاب القضاء
الغناء هو مكروه
يشبه الباطل
وقال من استكثر
منه فهو سقيم
ترد شهادته
(واتفق) أصحاب
الشافعي ان
المرأة غير المحرم
لا يجوز الاستماع
اليها سواء كانت
حرة أو مملوكة أو
مكشوفة الوجه
او من وراء حجاب

القائدة الثانية في النفع والانتفاع * أما الانتفاع بالناس فيالكسب والغاملة وذلك لا يتأتى الا بالمخالطة
والاحتياج اليه مضطر الى ترك العزلة فيقع في جهاد من المخالطة ان طلب موافقة الشرع فيه كما ذكرناه في كتاب
الكسب فان كان معسالا أو كسفي به فالتألف فبعضه فالعزلة أفضل له اذا نسبت طرق المكاسب في الاكثر الامن
المعاصي الا ان يكون غرضه الكسب للصدقة فإذا اكتسب من وجهه وتصدق به فهو أفضل من العزلة للاشتغال
بالنافلة وليس بأفضل من العزلة للاشتغال بالتعق في معرفة الله ومعرفة علوم الشرع ولا من الاقبال بكنه الهمة
على الله تعالى والتعبد به الدكر الله أعني من حصل له انس بمناجاة الله عن كسبه وبصيرة لاعتن أوهام وخيالات
فاسدة * وأما النفع فهو أن ينفع الناس إما بحاله أو ببذنه فيقوم بحاجاتهم على سبيل الحسبة في النهوض
بقضاء حوائج المسلمين ثواب وذلك لا يتأتى الا بالمخالطة ومن قد دعواهم مع القيام بمحودود الشرع فهي أفضل له
من العزلة ان كان لا يشتغل في عزلة الانوار والصلوات والأعمال الدينية وان كان ممن انفتح له طريق العمل
بالقلب بدوام ذكر أو فكر فذلك لا يعدل به غيره البتة

القائدة الثالثة

التأديب والتأديب وتعني به الارتياض بمقاساة الناس والمجاهدة في تحمل أذاهم كسر النفس وفهم الشهوات
وهي من الفوائد التي تستفاد بالمخالطة وهي أفضل من العزلة في حق من لم تهذب أخلاقه ولم تدعن لحدود
الشرع شهواته ولهذا انتدب خدام الصوفية في الرباطات فخالطون الناس بخدمتهم وأهل السوق للسؤال
منهم كسر الرغوة النفس واستعدادا من ترك دعاء الصوفية المنصرفين بهمهم الى الله سبحانه وكان هذا هو
المنبأ في الاعصار الخالية والآن قد غلطت الاعراض الفاسدة ومال ذلك عن القانون كمالا تسانر شعائر الدين
فصار يطلب من التواضع بالخدمة الكثير بالاستتباع والتذرع الى جمع المال والاستظهار بكثرة الاتباع فان
كانت النية هذه فالعزلة خير من ذلك ولوالى القبر وان كانت النية رياضة النفس فهي خير من العزلة في حق
المحتاج الى الرياضة وذلك مما يحتاج اليه في بداية الارادة فبعد حصول الارتياض ينبغي ان يفهم ان الدابة
لا يطلب من رياضتها عشرين رياضتها بل المراد منها ان تتخذ مراكبا يقطع به المراحل ويطوى على ظهره الطريق
والبدن مطية للقلب كبهاليسالك بها طريق الآخرة وفيها شهوات ان يكسرها جمحت به في الطريق فمن
اشتغل طول العمر بالرياضة كان كمن اشتغل طول عمره بالدابة رياضتها ولم يركبها فلا يستفيد منها الا الخلاص في
الحال من عضها ورفسها ورمحها وهي لعمرى فائدة مقصودة ولكن مثلها حاصل من البهيمة الميتة وانما أراد
الدابة لفائدة تحصل من حياتها فكذلك الخلاص من ألم الشهوات في الحال يحصل بالنوم والموت ولا ينبغي أن
يقنع به كالأرهاب الذي قيل له يارهاب فقال ما نأرهاب انما أنا كب عقور حبست نفسي حتى لأعقر الناس
وهذا احسن بالاصافة الى من يعقر الناس ولكن لا ينبغي أن يقتصر عليه فان من قتل نفسه أيضا يعقر الناس
بل ينبغي أن ينشوف الى الغاية المقصودة بها ومن فهم ذلك واهتدى الى الطريق وقدر على السلوك استبان له
ان العزلة أعون له من المخالطة فالأفضل لمثل هذا الشخص المخالطة أولا والعزلة آخر * وأما التأديب فاما
نعني به ان يروض غيره وهو حال شيخ الصوفية معهم فانه لا يقدر على تهذيبهم الا بمخالطتهم وحاله حال المعلم وحكمه
حكمه ويتطرق اليه من دقائق الآفات والرياء ما يتطرق الى نشر العلم الا ان تخايل طلب الدين من المريد
الطالبين للارتياض بعدد منها من طلبة العلم والنالك يرى فيهم قلة وفي طلبة العلم كثرة فينبغي أن يقيس ما ينسره
من الخلوة بما ينسره من المخالطة وتهذيب القوم وليقابل أحدهما بالآخر وليؤثر الأفضل وذلك يدرك بدقيق
الاجتهاد ويختلف بالاحوال والاشخاص فلا يمكن الحكم عليه مطلقا بنى ولا اثبات

القائدة الرابعة

الاستئناس والايناس وهو غرض من يحضر الالائم والسعوات ومواقع المعاشرة والانس وهذا يرجع الى حظ
النفس في الحال وقد يكون ذلك على وجه حرام مؤانسة من لا تجوز مؤانسته أو على وجه مباح وقد يستحب
ذلك لامر الدين وذلك فيمن يستأنس بمشاهدة أحواله وأقواله في الدين كالانس بالمشايخ الملازمين لسمعت

الفتوى وقد ينقلب لحظ النفس ويستحب إذا كان الغرض منه روح القلب تهيج دواعي السلاط في العبادة فان الثواب إذا كرهت غيبت ومهما كان في الوحدة وحشة وفي المحالسة تسريح روح القلب فهي أولى اذ الرقى في العبادة من حزم العبادة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (١) ان الله لا يمل حتى تملوا وهذا أمر لا يستغنى عنه فان النفس لا تألف الحق على الدوام مالم تروح وفي تكليفها الملازمة داعية للفترة وهذا عني بقوله عليه السلام ان هذا الدين متين فأوغل فيه بروقي والايفال فيه برفقي **آداب المستبصرين** ولذلك قال ابن عباس لولا مخافة الوسواس لم جالس الناس وقال مرة لدخلت بلاد الأتيس بها وهل يفسد الناس الا الناس فلا يستغنى المعتزل اذا عن رفيق يستأمن مشاهدته ومحدثته في اليوم واليلة ساعة فليعتمد في طلب من لا يفسد عليه في ساعته تلك سائر ساعته فقد قال صلى الله عليه وسلم (٢) المرء على دين خليله فليظن أحدكم من مخال وليمحس أن يكون حديثه عند اللقاء في أمور الدين وحكاية أحوال القلب وشكواه وفصوره عن الثبات على الحق والاهتداء الى الرشيد في ذلك متنفس ومتمروح للنفس وفيه مجال رحب لكل مشغول باصلاح نفسه فانه لا تنقطع شكواه ولو عمر أعمار طويلا والراضى عن نفسه مغرور قطعاً فهذا النوع من الاستئناس في بعض أوقات الهوار بما يكون أفضل من العزلة في حق بعض الأشخاص فليتعقد فيه أحوال القلب وأحوال الخليلين أو لا تملج جالس

الفائدة الخامسة في نيل الثواب وأمانته * أما النيل في حضور الجنائز وعبادة المرضى وحضور العيدين وأما حضور الجمعة فلا بد منه وحضور الجماعة في سائر الصلوات أيضاً لا رخصة في تركه الا خوف ضرر ظاهر يقاوم ما يفوت من فضيلة الجماعة يز يد عليه وذلك لا يتفق الا نادراً وكذلك في حضور الاملاكات والدعوات ثواب من حيث أنه ادخال سرور على قلب مسلم * وأما أمانته فهو أن يفتح الباب لتعوده الناس أو ليعزوه في المصائب ويهنوه على النعم فانهم ينالون بذلك ثواباً وكذلك اذا كان من العلماء وأذن لهم في الزيارة نالوا ثواب الزيارة وكان هو بالتمكين سبباً فيه فينبغي أن يزن ثواب هذه المخالطات باقاتها التي ذكرناها وعند ذلك قد ترجع العزلة وقد ترجع المخالطة فقد حكي عن جماعة من السلف مثل مالك وغيره ترك اجابة الدعوات وعبادة المرضى وحضور الجنائز بل كانوا أحلاس بيوتهم لا يخرجون الا الى الجمعة أو زيارة القبور وبعضهم فارق الامصار وانحاز الى قلل الجبال تفرغاً للعبادة وفراراً من الشواغل

الفائدة السادسة من المخالطة التواضع فانه من أفضل المقامات ولا يقدر عليه في الوحدة وقد يكون الكبر سبباً في اختيار العزلة فقد روى في الاسرائيليات أن حكيماً من الحكماء صنف ثلثمائة وستين مصحفاً في الحكمة حتى ظن أنه قد نال عند الله منزلة فأوحى الله الى نبيه قل لفلان انك قسماً لت الارض تفاقوا واني لا أقبل من نفاقك شيئاً قال فتخلى وانفرد في سرب تحت الارض وقال الآن قد بلغت رضائي فأوحى الله الى نبيه قل له انك لن تبلغ رضائي حتى تخاطب الناس وتصبر على أذاهم فخرج فدخل الاسواق وخاطب الناس وجالسهم وواكلهم وأكل الطعام بينهم ومشى في الاسواق معهم فأوحى الله تعالى الى نبيه الآن قد بلغ رضائي فكم من معتزل يبتغي الكبر وما نعه عن المحافل أن لا يوقر ولا يقدم أو يرى الترفع عن مخالطهم أرفع لمحة وأبقى لطراوة ذكره بين الناس وقد يعتزل خيفة من أن تظهر مقابحه لو خاطب فلا يعتد فيه الزهد والاشتغال بالعبادة فيتحذل البيت ستر على مقابحه ابقاء على اعتقاد الناس في زهده وتعبده من غير استغراق وقت في الخلوة بذكري أو فكر وعلامة هؤلاء أنهم يحبون أن يزاروا ولا يحبون أن يزوروا ويفرحون بتقرب العوام والساطين اليهم واجتماعهم على باهم وطرقهم وتقبيلهم أيديهم على سبيل التبرك ولو كان الاشتغال بنفسه هو الذي يبغض اليه المخالطة وزيارة الناس لبغض اليه زيارتهم له كما حكى عنه عن الفضيل حيث قال وهل جئتني الا لأتزين لك وتزين لي وعن حاتم الاصم أنه قال للامير الذي زاره حاجتي أن لا أراك ولا تراني فمن ليس مشغولاً مع نفسه بذكري الله فاعتزله عن الناس سببه شدة اشتغاله

(١) حديث ان الله لا يمل حتى تملوا تقدم (٢) حديث المرء على دين خليله تقدم في آداب الصحبة

وتغسل حسن
الشافي رضى
الله عنه أنه كان
يكبره الطقطة
بالضرب ويقول
وضعه الزنادقة
لشغلوا به عن
القرآن وقال
لا بأس بالقراءة
بالإحسان وبحسين
الصوت بها بأى
وجه كان وعند
مالك رضى الله
عنه اذا اشترى
جارية فوجدها
مغنية فله أن
يردها بهكذا
العيب وهو
مذهب سائر أهل
المدينة وهكذا
مذهب الامام
أبى حنيفة رضى
الله عنه وسماح
الغناء من الذنوب
وما أباحه الا نفر
قليل من الفقهاء
ومن أباحه من
الفقهاء أيضاً من
اعلانه في المساجد
والبقاع الشريفة
(وقيل في
تفسير قوله تعالى
ومن الناس من
يشترى لهو
الحديث قال عبد
الله بن مسعود
رضى الله عنه هو
الغناء والاستماع

اليه (وفيل) في
قوله تعالى وأنتم
سامدون أي
مغنون رواه
عكرمة عن عبد
الله بن عباس
رضي الله عنهما
وهو الغناء بلغة
جبر يقول أهل
اليمين سمع فلان
إذا غنى وقوله
تعالى واستغفر
من استطعت
منهم بصوتك
قال مجاهد الغناء
والنزام
(وروي) عن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
انه قال كان
ابليس أول من
ناح وأول من
نعى وروي عبد
الرحمن بن عوف
رضي الله عنه أن
النبي صلى الله
عليه وسلم قال
انما نيت عن
صوتين فاجرين
صوت عند نعمة
وصوت عند
مصيبة وقدر روي
عن عثمان رضي
الله عنه أنه قال
ماغنيت ولا تمنيت
ولامست ذكرى
بميني منذ بايعت
رسول الله صلى

بالناس لان قلبه متجرد للالتفات الى نظرهم اليه بعين الوقار والاحترام والعزلة بهذا السبب جهل من وجوه
أحدها ان التواضع والخاطلة لا تنقص من منصب من هو متكبر بعلمه أو دينه اذ كان على رضى الله عنه يحمل
التمر والملح في ثوبه ويده ويقول لا ينقص الكامل من كماله * ماجر من نفع الى عياله وكان أبوهريرة وحنيفة
وأبي وابن مسعود رضي الله عنهم يحملون حزم الحطب وجرب الدقيق على أكفاهم وكان أبوهريرة رضي الله
عنه يقول وهو والى المدينة والحطب على رأسه طرقوا الميركم وكان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (١) بشري
الشيء فيحمله الى بيته بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحله فيقول صاحب الشيء أحق بحمله وكان الحسن بن علي
رضي الله عنهما يمر بالسؤال وبين أيديهم كسرة فيقولون هلم الى الغداء يا ابن رسول الله فكان ينزل ويجلس على
الطريق وياكل معهم ويركب ويقول ان الله لا يحب المتكبرين * الوجه الثاني ان الذي شغل نفسه
بطلب رضا الناس عنه وتحسين اعتقادهم فيه مغرور لانه لو عرف الله حق المعرفة علم ان الخلق لا يغنون عنه من
الله شيئا وان ضرره ونفعه بيد الله ولا نافع ولا ضار سواه وان من طلب رضا الناس ومحبتهم بسخط الله بسخط الله
عليه وأسخط عليه الناس بل رضا الناس غاية لا تتال فرضا الله أولى بالطلب ولذلك قال الشافعي ليونس بن عبد الاعلى
والله ما قول لك الا نصح الله انيس الى السلامة من الناس من سبيل فانظر ماذا يصالحك فافعله ولذلك قيل

من راقب الناس مات غمما * وفاز بالاذلة الجسور

ونظر سهل الى رجل من أصحابه فقال له اعمل كذا وكذا الشيء أمر به فقال يا أستاذ لا أقدر عاياه لاجل الناس فالتفت
الى أصحابه وقال لا ينال عبد حقيقة من هذا الامر حتى يكون باحد وصفين عبد تسقط الناس من عينه فلا يرى
في الدنيا الا خالقه وان أحد الا يقدر على أن يضره ولا ينفعه وعبد سقطت نفسه عن قلبه فلا يبالي باي حال يرويه وقال
الشافعي رحمه الله ليس من أحد الا وله حب وبغض فاذا كان هكذا فكن مع أهل طاعة الله وفيل للحسن يا أبا عبد
ان قوميا يحضرون مجلسك ليس بغيتهم الاتبع سقطات كلامك وتعنتك بالسؤال فتبسم وقال لائلهون على
نفسك فاني حدثت نفسي بسكني الجنان ومحاوره الرحمن فلمعت وما حدثت نفسي بالسلامة من الناس لاني قد علمت
ان خالقهم ورازقهم ومحييهم ومميتهم لم يسلم منهم وقال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب احبس عني ألسنة الناس فقال
يا موسى هذا شيء لم اصطفه انفسى فكيف أفعله بك وأوحى الله سبحانه وبعالى الى عزير ان لم تطب نفسا باني أجمع لك
علما في أفواه الماضعين لم أكتبك عندي من المتواضعين فاذا من حبس نفسه في البيت احسن اعتقادات الناس
وأقوالهم فيه فهو في عناء حاضر في الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون فاذا لا تستحب العزلة المستغرق
الاقوات بر به ذكر او فكري وعبادة وعلم بحيث لو خالطه الناس لضاعت أوقاته وكثرت آفاته وتلوثت عليه
عبادته فهذه غوائل خفية في اختيار العزلة ينبغي أن تتقي فانها مهلكات في صور منجيات

الفائدة السابعة

التجارب فانها تستفاد من المخاطلة للخلق ومجاري أحوالهم والعقل الغريزي ليس كافيا في تفهم مصالح الدين والدنيا
وانما نفيدها التجربة والممارسة ولا خير في عزلة من لم تحسك التجارب فالصبي اذا اعتزل بقي غمرا جاهلا بل ينبغي
أن يستغل بالتعلم ويحصل له في مدة التعلم ما يحتاج اليه من التجارب ويكفيه ذلك ويحصل بقية التجارب بسماع
الاحوال ولا يحتاج الى المخاطلة ومن أهم التجارب أن يجرب نفسه وأخلاقه وصفاته باطنه وذلك لا يقدر عليه في الخلوة
فان كل مجرب في الخلاء يسر وكل غضوب أو حقود أو حسود اذا خلا بنفسه لم ينر شئ منه خبثه وهذه الصفات
مهلكات في أنفسها يجب اما طها وقهرها ولا يكتفي تسكين بالتباعده عما يخر كها فمثال القاب المسحون بهذه الخبائث
مثال دل ممتلئ بالصيد والمدة وقد لا يحس صاحبه بالمهالم يتحرك أو يمسه غيره فان لم يكن له يد تمسه أو عين يمسره

(١) حديث كان بشري الشيء ويحمله الى بيته بنفسه فيقول له صاحبه أعطني أحله فيقول صاحب الله ع
أحق بحمله أبو يعلى من حديث أبي هريرة بسند ضعيف في حله السر اويل الذي اشتراه

الله عليه وسلم

وروى عن عبد

الله بن مسعود

رضي الله عنه أنه

قال الغناء ينبت

النفاق في القلب

وروى أن ابن

عمر رضي الله عنه

مر عليه قوم

وهم محرمون

وفهم رجل يتغنى

فقال لا اسمع

الله كم لا اسمع

الله لكم وروى

أن أناسا سأل

القاسم بن محمد

عن الغناء فقال

أنها كعنسه

وأكرهها قال

أحرام هو قال

انظر يا ابن أخي

إذا ميز الله الحق

والباطل في أجهما

يتحول الغناء

وقال النضيل بن

عياض الغناء

وقبلة الزنا

وعن النجاشي

الغناء مفسدة

تأقرب من خطيئة

لرب وقال بعضهم

أنكم والغناء فانه

يريد الشهوة

وبها هم المرءة

وانه ليسوب عن

الجور ويفعل ما

فعله السكر

وهو الذي

صورته ولم يكن معه من يحركه بما ظن بنفسه السلامة ولم يشعر بالاسمل في نفسه واعتقد فقده ولكن لو حركه محرك
أو أصابه مشرط حجام لا تفجر منه الصديد وفار فوران الشيء المحتنق اذا حبس عن الاسترسال فكذلك القلب
المشعور بالخفق والبغل والحسد والغضب وسائر الاخلاق الذميمة انما تنفجر منه خباثته اذا حرك وعن هذا كان
السالكون انزل بق الاخرة العالون اتركية القلوب يجربون أنفسهم فمن كان يستشعر في نفسه كبراسي في
اماطته حتى كان بعضهم يحمل قربة ماء على ظهره بين الناس أو خزمة حطب على رأسه ويتردد في الاسواق ليحرب
نفسه بذلك فان غوائل النفس ومكايد الشيطان خفية قل من يتفطن لها ولذلك حكى عن بعضهم انه قال أعدت
صلاة ثلاثين سنة مع اني كنت أصابها في الصف الاول واكن تخلفت يوما بعدد فوجدت موضع في الصف الاول
فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر خجله من نظر الناس الى وقد سبقته الى الصف الاول فقامت ان
جميع صلاواتي التي كنت أصابها كانت مشوبة بالرياء عز وجله فلهذا نظر الناس الى ورؤيتهم اياي في زمرة السابقين
الى الخير فالحق المنة لها فائدة ظاهرة عظيمة في استخراج الخبايا واطهارها ولذلك قيل السفر يسفر عن الاخلاق
فانه نوع من المخاطلة الدائمة وستأتي غوائل هذه المعاني ودقائقها في ربع المهلكات فان الجاهل بهما يجهل العمل
الكنهى والعلم بهما يزكو العمل القابل ولولا ذلك ما فضل العلم على العمل اذ يستعمل ان يكون العلم بالصلاة ولا يراى
الا للصلاة أفضل من الصلاة فاننا علم ان ما يراى لغيره قال ذلك الغير أشرف منه وقد قضى الشرع تفضيل العلم على
العابد حتى قال صلى الله عليه وسلم ^(١) فضل العلم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي فعني تفضيل العلم مرجع
الى ثلاث أوجه أحدها ما ذكرناه والثاني عموم النفع لتعدى فائدته والعمل لا تعدى فائدته والثالث ان يراى به
العلم بالله وصفاته وأفعاله فذلك أفضل من كل عمل بله مقصود الاعمال صرف القلوب عن الخلق الى الخالق لتدبث
بعد الانصراف اليه ليعرفه ومحبه فاهم وعلم العمل مراد ان لهذا العلم وهذا العلم غاية المردين والعمل كالشرط
له واليه الاشارة بتوابعه تعالى اليه يصعد السكك الطيب والى مل الصالح يرفع فالكلم الطيب هو هذا العلم والعمل
كالجمال الرافع الى مقصده فيكون المرفوع أفضل من الرافع وهذا كلام معترض لا يابق بهذا الكلام فان ترجع
الى المقصود فنقول اذا عرفت فوائد العزلة ونمو اثارها تدبث ان الحكم عليها مطلقا تفضيل نقيضها واثبنا خطأ بل
بدعى ان ينظر الى الشخص وحاله والى الخلق وحاله والى الباعث على مخالطته والى الفئات بسبب مخالطته من هذه
القوائد المذكورة ويقاس الفئات بالحاصل فعند ذلك يدبث الحق ويتضح الافضل وكلام الشافعي رحمه الله هو فصل
الخطاب اذا قال يا بنون الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم محلبة لقراءة السوء فكان بين المنقبض
والمتوسط فلذلك يجب الاعتدال في المخاطلة والعزلة وبخلاف ذلك بالاحوال وبملاحظة القوائد والآفات تبين
الافضل هذا هو الحق الصراح وكل ما ذكر سوى هذا فهو قصور وانما هو اخبار كل واحد عن حاله خاصة هو فيها ولا
يجوز ان يحكم بها على غيره المخاتلة في الحال والسرقة بين العلم والصوفي في ظاهر العلم يرجع الى هذا وهو ان الصوفي
لا يتكلم الا عن حاله فلا جرم تختلف أجوبتهم في السائل والعلم هو الذي يدرك الحق على ما هو عليه ولا ينظر الى
حال نفسه فيكشف الحق فيه وذلك مما لا يختلف فيه فان الحق واحد ابدا والقصير عن الحق كبير لا يحصى ولذلك
سئل الصوفية عن الفتر فما من واحد الا اجاب بجواب غير جواب الآخر وكل ذلك حق بالاضافة الى حاله وليس بحق
في نفسه الحق لا يكون الا واحدا ولذلك قال أبو عبد الله الحارثي موقد سئل عن القدر فقل اضرب كم مائة خط
وهل ربي الله فهو الغفر وهل الجنيد اغفر هو تلى لا سأل حارثا ولا يعارض وان عورض سكك فقال سهر بن
عبد الله الصبر الذي لا سأل ولا يدخر وقل آخره وان لا يكون لك فن كان لك فلا يكون لك من حيث لم يكن لك
وقال ابراهيم الخواص هو ترك السكوى واظهار رأيك وى المقصود انه لو سئل منهم ما نفع لسمع منهم سائة جواب
مختلفة فاب يتفق منها اثنان وذلك كما حق من وجهه من خبره بكل واحد عن حاله وما غاب على قلبه ولذلك لا ترى

(١) حديث فضل العلم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي تقدم في العلم

الشأن الصحيح
لأن الطبع
الموزون يفتق
بالغناء والوزان
ويمتدح حسن
صاحب الطبع
عند السماع ما لم
يكن يستحسنه
من الفرقة
بالاصابع والتفريق
وارقص وتصدر
منه أفعال تدل
على سحابة العقل
(وروي) عن
الحسن أنه قال
ليس الدف من
سنة المسلمين
والذي نقل عن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
أنه سمع الشعر
لا يدل على إباحة
القضاء فإن الشعر
كلام منظوم
وغيره كلام
منثور حسنة
حسن وقبيحة
قبيح وأما يصير
غناء بالأحان
وان أنصف
المصنف وتفكر
في اجتماع أهل
الزمان وقعود
المغنى بدقه
والمتنب شبابه
وتصور في نفسه
هل وقع مثل هذا

الذين منهم ثبتا أحدهما لصاحبه قديما في التصوف أو ينشئ عليه كل واحد منهم يدعي أنه الواصل إلى الحق
والواقف عليه لأن أكثر تردد هم على مقتضى الأحوال التي تعرض لقلوبهم فلا يشتغلون إلا بانفسهم ولا يلتفتون
إلى غيرهم ونور العلم إذا أشرف أحاط بالكل وكشف الغطاء ورفع الاختلاف ومثال نظر هؤلاء ما رأيت من نظر
قوم في أدلة الزوال بالنظر في الظل فقال بعضهم هو في الصيف قديما وحكي عن آخر أنه نصف قدم وآخر يرد عليه وأنه
في الشتاء سبعة أقدام وحكي عن آخر أنه خمسة أقدام وآخر يرد عليه فهذا يشبه أجوبة الصوفية واختلافهم فإن
كل واحد من هؤلاء أخبر عن الظل الذي رآه ببلد نفسه فصدق في قوله وأخطأ في تخطيطه صاحبه اذن ان العالم
كبلد بلده وهو مثل بلده كما ان الصوفي لا يحكم على العالم إلا بما هو حال نفسه والعالم بالزوال هو الذي يعرف علة طول
الظل وقصره وعلة اختلافه بالبلاد فيجوز بحكام مختلفة في بلاد مختلفة ويحول في بعضها إلى بقي ظل وفي بعضها يطول
وفي بعضها يقصر فهذا ما أردنا أن نذكره من فضيلة العزلة والمخالطة فإن قلت من أثر العزلة ورأها فضلها وأسلم فيها
آدابها في العزلة فنقول إنما يطول النظر في آداب المخالطة وقد ذكرناها في كتاب آداب الصحبة وأما آداب العزلة فلا تطول
فينبغي للمعتزل أن ينوي بعزله كشف رقبته عن الناس وألا يتم طلب السلامة من شر الأشرار نائبا ثم الخلاص من
أفة القصور عن القيام بحقوق المسلمين ثالثا ثم التجرد بكنهه لخدمة الله رباعيا فهذه آداب ينشئ ثم يمكن في
خاوته مواظبا على العلم والعمل والدكر والفكر ليحتمل ثمره العزلة ولتتمتع الناس عن أن يكثروا غشيانا وزيارته
فيشوش أكثر وقته وليكف عن السؤال عن أخبارهم وعن الأصغاء إلى أراجيف البلاد وما الناس مشغولون به
فإن كل ذلك يغرر في القلب حتى ينبعث في أثناء الصلاة أو الفكر من حيث لا يحتسب فوقع الاختبار في السمع
كوقع البذر في الأرض فلا بد أن ينبت وتتفرع عروقها وأغصانها وتدأعي بعضها إلى بعض وأحدهم مات المعتزل
قطع الوسواس الصارفة عن ذكر الله والأخبار ينابيع الوسواس وأصولها وليقع بالسير من المعيشة والأاضطره
التوسع إلى الناس واحتاج إلى مخالطتهم وليكن صبوراً على ما يلقاه من أذى الجيران وليستدسمعه عن الأصغاء
إلى ما يقال فيه من ثناء عليه بالعزلة وأودح فيه بترك الخلطة فإن كل ذلك يؤثر في القلب ولومدة يسيرة وحال اشتغال
القلب به لا بد أن يكون واقفا عن سيره إلى طريق الآخرة فإن السير لما بالموظبة على ورد ذكر مع حضور قلب
وأما بالفكر في جلال الله وصفاته وأفعاله وملكوته سميواته وأرضه وأما بالتأمل في دقائق الأعمال ومفاسدات القلوب
وطب طرق الحصن منها وكل ذلك يستدعي الفراغ والأصغاء إلى جميع ذلك مما يشوش القلب في الحال وقد تجد
ذكره في دوام الذكرك من حيث لا ينتظر وليكن له أهل صالحه أو جليس صالح لتستريح نفسه إليه في اليوم ساعة من
كد المواظبة فقيهه عون على نقيصة الساعات ولا يتم له الصبر في العزلة لا بقطع الطمع عن الدنيا وما الناس منهم يكون
فيه ولا ينقطع طمعه إلا بقصر الأمل بأن لا يقدر لنفسه عمر أطول بل لا يصح على أنه لا يمسي ويمسي على أنه لا يصبح
فيسهل عليه صبر يوم ولا يسهل عليه العزم على الصبر عشرين سنة لو قدر تراخي الأجل وليكن كثير الذكرك الموت
ووحدة القبر مهما ضاق قلبه من الوحدة وليتحقق أن من لم يحصل في قلبه من ذكر الله ومعرفته ما يأنس به فلا
يطيق وحشة الوحدة بعد الموت وإن من أنس بذكر الله ومعرفته فلا يزال الموت أنسه إذ لا يهمل الموت محل الأنس
والمعرفة بل يبقى حيا بمعرفته وأنسه فرح بفضل الله عليه ورحته كما قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله وكل متجرد لله في جهاد نفسه فهو
شهيد مهما أدركه الموت مقبلا غير مدبر (١) فالجاهد من جاهد نفسه وهو كما صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجهاد الأكبر جهاد النفس كما قال الصحابة رضي الله عنهم رجعا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر يعنون جهاد
النفس * تم كتاب العزلة ويتلوه كتاب آداب السفر والحمد لله وحده

(١) حديث المجاهد من جاهد بنفسه وهو الجهاد الأكبر من حديث فضالة بن عبيد وصححه دون قوله وهو أنه وقد
تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة

﴿ كتاب آداب السفر وهو الكتاب السابع من ربيع العادات من كتب أحياء العلوم ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي فتح بصائر أوليائه بالحكم والعبر واستخلص مهمهم لمشاهدة عجائب صنعه في الخضر والسفر فأصعقوا راضين بمجازي القدر متزهين فلوهم عن التلفت الى منتزهات البصر الاعلى سبيل الاعتبار بما يسح في مسارح النظر ومجازي الفكر فاستوى عندهم البر والبحر والسهل والوعر والبدو والحضر والصلاة على محمد سيد البشر وعلى آله وصحبه المقتفين لا تارة في الاخلاق والسير وسلم كثيرا ﴿ أما بعد ﴾ فان السفر وسيلة الى الخلاص عن مهر وبغضه أو الوصول الى مطلوب ومحرعوب فيه والسفر سفران سفر بظاهر البدن عن المستقر والوطن الى الصحارى والقفلات وسفر بسير القلب عن أسفل السافلين الى ملكوت السموات وأشرف السفريين السفر الباطن فان الواقف على الحالة التي نشأ عليها عقيب الولادة الجامد على ما تلقفه بالتقليد من الآباء والاجداد لازم درجة القصور وقائع مرتبة النقص وسبق قبل بمتسع فضاء جنة عرضها السموات والأرض ظلمة السجن وضيق الحبس واقد صدق القائل

ولم أرى عيوب الناس عيبا * كنقص القادرين على التمام

الآن هذا السفر لما كان مقتضاه في خطب خطير لم يستغن فيه عن دليل وخفير فاقضى غموض السبيل وفقد الخفير والدليل وقناعة السالكين عن الخط الجزيل بالنصيب النازل القليل اندرس مسالكها فاقطع فيه الرفاق وخلع عن الطائفين منتزهات النفس والملكوت والآفاق واليه دعا الله سبحانه بقوله سفرهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم وبقوله تعالى وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون وعلى القعود عن هذا السفر وقع الانكار بقوله تعالى وانكم لترون عابهم مصبحين وبالليل أفلا تعقلون وبقوله سبحانه وكأين من آية في السموات والأرض يمررون عابها وهم عنها معرضون فمن يسرله هذا السفر لم يزل في سيره متزهيا في جنة عرضها السموات والأرض وهو ساكن بالبدن مستقر في الوطن وهو السفر الذي لا تضيق فيه المناهل والموارد ولا يضرفه التزامم والتوارد بل تزيد كثرة المسافرين غنائم وتتضاعف ثمراته وفوائده فغنائمه دائمة غير ممنوعة وثمراته متزايدة غير مقطوعة الا اذا بدد المسافر فترة في سفره ووقف في حركته فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بآبائهم واذ اغوا أراغ الله قلوبهم وما الله بظلام للعبيد ولكنهم يطاعون أنفسهم ومن لم يؤهل للجولان في هذا الميدان والتطواف في منتزهات هذا البستان ربما سافر بظاهر بدنه في مدة مديدة فراسخ معدودة مغتبا بها تجارة للدنيا أو ذخيرة للآخرة فان كان مطلبه العلم والدين أو الكفاية للاستعانة على الدين كان من سالكي سبيل الآخرة وكان له في سفره شروط وآداب ان أهمها كان من عمال الدنيا واتباع الشيطان وان واظب عليها لم يحل سفره عن فوائد تلحقه بعمال الآخرة ونحن نذكر آدابه وشروطه في بابين ان شاء الله تعالى ﴿ الباب الاول ﴾ في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وفائدته وفيه فصلان ﴿ الباب الثاني ﴾ فيما لا بد للمسافر من تعلمه من رخص السفر وأدلة القبلة والافاق

﴿ الباب الاول في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع وفي نية السفر وفائدته وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الاول في فوائد السفر وفضله ونيته ﴾

اعلم ان السفر نوع حركة ومخالطة وفيه فوائد وله آفات كما ذكرناه في كتاب الصحبة والعزلة والفوائد الباعثة على السفر لا تخلو من هرب أو طلب فان المسافر اما ان يكون له مزعج عن مقامه ولولا ما كان له مقصد يسافر اليه واما ان يكون له مقصد ومطلب والمهرب عنه اما امر له نكافية في الامور الدنيوية كالطاعون والوباء اذا ظهر ببليد أو

﴿ كتاب آداب السفر ﴾

﴿ الباب الاول في الآداب من أول النهوض الى آخر الرجوع ﴾

القرآن بأشياء
من غير غلبة
قال عبد الله بن
عروة بن الزبير
قلت لحديث أسماء
بنت أبي بكر
الصادق رضي
الله عنهم ما كيف
كان أصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يصلون إذا
قرئ عليهم
القرآن قالت
كانوا كما وصفهم
الله تعالى تدمع
أعينهم وتقرش
جلودهم قال قلت
إن ناسا اليوم إذا
قرئ عليهم
القرآن خروا سجدا
مغشيا عليهم قالت
أعمود بالله من
الشیطان الرجيم
(وروي) أن
عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما
مر رجل من
أهل العراق
يتساقط قال ما
هذا قالوا أنه إذا
قرئ عليه
القرآن وسمع
ذكر الله تعالى
سقط فقال ابن
عمر رضي الله
عنهما إن الله

خوف منه فتنة أو حلاوة وهو اما علم كذا كرامه أو خاص كمن يقصد ما ذبه في بلدة فهو رب منها واما امر
له فكافة في الدين كمن ابتلى في بلدة بجاه وماله واتساع استبواب تصدده عن التجرد لله فيؤثر الغربة والخمول ويحتجب
السعة والجاه أو كمن يدعى إلى بدعة فهو أو إلى ولاية عمل لا تحل مباشرة فيطلب القرار منه واما المطلوب فهو اما
دنيوي كمال الجاه أو ديني واما علم والعلم اما علم من العلوم الدينية واما علم باخلاق نفسه وصفاته على
سبيل التجربة واما علم بآيات الارض وعجائبها كسفر ذي القرنين وطوافه في نواحي الارض والعمل اما عبادة واما
زيارة والعبادة هو الحج والعمرة والجهاد والزيارة ايضا من القربات وقد يقصد بها مكان كسكة والمدينة وبيت المقدس
والثغور فان الرباط بها قرينة وقد يقصد بها الاولياء والعلماء وهم اما موتى فتزار قبورهم واما الحياء فيترك
بمشاهدتهم ويستفاد من النظر إلى أحوالهم قوة الرغبة في الاقتداء بهم فهذا هي أقسام الاستفاد وخرج من هذه
القسمه أقسام (١) القسم الاول (٢) السفر في طلب العلم وهو اما واجب واما مندب وذلك بحسب كون العلم واجبا
أو نفلا وذلك العلم اما علم بامور دينية أو باخلاقه في نفسه أو بآيات الله في أرضه وقد قال عليه السلام (١) من خرج من
بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وفي خبر آخر (٢) من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة
الجنة وكان سعيد بن المسيب يسافر الايام في طلب الحديث الواحد وقال الشعبي لو سافر رجل من الشام إلى أقصى
البحر في كلمة تذهله على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعا (٣) ورحل جابر بن عبد الله من المدينة إلى مصر مع
عشرة من الصحابة فساروا أشهر في حديث بلغهم عن عبد الله بن أنيس الانصاري يحدث به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعوه وكل مذكور في العلم حصل له من زمان الصحابة إلى زماننا هذا لم يحصل العلم الا بالسفر وسافر
لأجله واما علمه بنفسه وأخلاقه فذلك ايضا منهم فان طريق الآخرة لا يمكن سلوكها الا بتحسين الخلق وتهذيبه
ومن لا يطاع على أسرار باطنه وخبائث صفاته لا يقدر على تطهير القلب منها وانما السفر هو الذي يسفر عن
أخلاق الرجال وبه يخرج الله الخب في السموات والارض وانما سمي السفر سفر لأنه يسفر عن الاخلاق
ولذلك قال عمر رضي الله عنه للذي زكى عنده بعض اليهود هل محبته في السفر الذي يستدل به على مكارم
أخلاقه فقال لا فقال ما أراك تعرفه وكان بشر يقول يا معشر القراء سيحوا تطيبوا فان الماء اذا ساحت طاب واذا
طال مقامه في موضع تغير وبالجملة فان النفس في الوطن مع مواناة الاسباب لا تظهر خباياها أخلاقها لا تستناسها بما
يوافق طبعها من المألوفات المعهودة فاذا حانت وغشاء السفر وصرفت عن مألوفاتها المعتادة وامتنعت بمشاق الغربة
انكشفت غوائلها ووقع الوقوف على عيوبها فيمكن الاشتغال بعلاجها وقد ذكرنا في كتاب الغزلة فوائد الخاطلة
والسفر مخالطة مع زيادة اشتغال واحتمال مشاق * واما آيات الله في أرضه ففي مشاهدتها فوائد المستبصر ففيها
قطع متناورات وفيها الجبال والبراري والبحار وأنواع الحيوان والنبات وما من شيء منها الا وهو شاهد لله بالوحدانية
ومسبح له بلسان ذلي لا يدركه الا من ألقى السمع وهو شهيد واما الجاحدون والغافلون والمعترون بلامع السراب
من زهرة الدنيا فانهم لا يبصرون ولا يسمعون لانهم عن السمع معزولون وعن آيات ربهم محجوبون يعلمون
ظاهر من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون وما أرى بدالسمع السمع الظاهر فان الدين أريدوا به ما كانوا
معزولين عنه وما أرى بدبه السمع الباطن ولا يدرك بالسمع الظاهر الا الاصوات ويشترك الانسان فيه سائر
الحيوانات فاما السمع الباطن فيدرك به لسان الحال الذي هو نطق وراء نطق المقال يشبه قول القائل حكاية لكلام
الودود والخائط قال الجدار لو تلم تشقني فقال سئل من يدقني ولم يتركني ورائي الحجر الذي ورائي وما من ذرة في

(١) حديث من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع الترمذي من حديث أنس وقال حسن
غير ب (٢) حديث من سلك طريقا يلتمس فيه علما الحديث رواه مسلم وتقدم في العلم (٣) حديث رحل جابر
ابن عبد الله من المدينة إلى مسيرة شهر في حديث بلغه عن عبد الله بن أنيس الخطيب في كتاب الرحلة باسناد
حسن ولم يسم الصحابي وقال البخاري في صحيحه رحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في
حديث واحد ورواه أحمد الا أنه قال إلى الشام واسناده حسن ولأحمدان أبا أيوب ركب إلى عقبة بن عامر إلى مصر

الله والملك

الشیطان يدخل
في جوف أحد
هم ما هكذا كان
يصنع أصحاب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وذکر عند ابن
سير بن القين
يصرعون اذا
قرو القرآن
فقال يفتنوا بينهم
أن يقدوا واحد
منهم على ظهر
بيت باسطارجله
ثم يقرأ عليه
القرآن من أوله
الى آخره فان روى
بنفسه فهو
صادق وليس
هذا القول منهم
انكارا على
الاطلاق اذ يتفق
ذلك لبعض
الصادقين ولكن
للتضع المتدوهم
في حق الاكثرين
فقد يكون ذلك
من البعض
تصنعا ورياء
ويكون من
البعض لقصور
علم ومخامرة
جهل مزوج
يهوى بل باحد
هم يسير من الوجد
فيتبعه بزادات
يجعل ان ذلك

السموات والارض الاوتار شاهدات الله تعالى بالوحدانية هي توحيدها وانواع شهادتها انما لها بالقدس هي
تسبحها ولكن لا يفقهون تسبيحها لانهم لم يسافروا من مضيق سمع الظاهر الى قضاء سمع الباطن ومن ركبا كلسان
المقال الى فصاحة لسان الحال ولو قد ركل عاجز على مثل هذا السير لكان سليمان عليه السلام مختصا بفهم منطق
الطير ولما كان موسى عليه السلام مختصا بسماع كلام الله تعالى الذي يجب تقديسه عن مشابهة الحروف
والاصوات ومن يسافر ليستقرى هذه الشهادات من الاسطر المكتوبة بالخطوط الالهية على صفحات الجادات
لم يطل سفره بالبدن بل يستقرى موضع ويرفع قلبه للتمتع بسماع نعمات التسييعات من احاد الثرات فاهو للتردد
في القلوب وله غنية في ملكوت السموات فالشمس والقمر والنجوم بامرهم مسخرات وهي الى ابصار ذوي البصائر
مسافرات في الشهر والسنه مرات بل هي دائبة في الحركة على نوال الاوقات فمن الغرائب أن يدأب في الطواف
بأحد المساجد من أمرت السكعة أن تطوف به ومن الغرائب أن يطوف في أسكاف الارض من تطوف به أقطار
السماء ثم مادام السافر مفتقرا الى أن يبصر عالم الملك والشهادة بالبصر الظاهر فهو بعد في المنزل الاول من منازل
السائر الى الله والمسافر من الى حضرته وكأنه معتكف على باب الوطن لم يفض به المير الى متسع الفضاء ولا سبب
لطول المقام في هذا المنزل الا الجبن والقصور ولذلك قال بعض أرباب القلوب ان الناس ليقولون افتحوا أعينكم
حتى تبصروا وأنا قول غمضوا أعينكم حتى تبصروا وكل واحد من القولين حق الا أن الاول خبر عن المنزل الاول
القريب من الوطن والثاني خبر عما بعده من المنازل البعيدة فمن الوطن التي لا يطاؤها الا مخاطر بنفسه والمجازا إليها
ر بما يتيه فيها سنيين ور بما يأخذ التوفيق بيده فيرشده الى سواء السبيل والها لكون في التيه هم الا كثرون من
ركاب هذه الطريق ولكن السائحون بنور التوفيق فازوا بالنعيم والملك المقيم وهم الذين سبقت لهم من الله الحسنى
واعتبر هذا الملك ملك الدنيا فانه يقل بالاضافة الى كثرة الخلق طلابه ومهماءظم المطالب قل المساعد ثم الذي يهلك
أكثر من الذي يملك ولا تصدى لطلب الملك العاجز الجبان لعظيم الخطر وطول التعب

واذا كانت النفوس كبارا * تعبت في مرادها الاجسام

وما أودع الله العز والملك في الدين والدنيا الا في حيز الخطر وقد يسمى الجبان الحزن والقصور باسم الحزم والحذر كقيل
تري الجبناء ان الحزن حزم * وتلك خديعة الطبع اللثيم

فهذا حكم السفر الظاهر اذا اراد به السفر الباطن بمطالعة آيات الله في الارض فان رجع الى الغرض الذي كا
نقصده ولينين **القسم الثاني** وهو أن يسافر لاجل العبادة اما الحج أو جهادا وقد ذكرنا فضل ذلك وآدابه
وأعماله الظاهرة والباطنة في كتاب أسرار الحج ويدخل في جلته زيارة قبور الانبياء عليهم السلام وزيارة قبور
الصحابه والتابعين وسائر العلماء والاولياء وكل من تبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد وفاته ويجوز
شد الرحال لهذا الغرض ولا يمنع من هذا قوله عليه السلام (١) لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا
والمسجد الحرام والمسجد الأقصى لان ذلك في المساجد فانهما ثابته بعد هذه المساجد والا فلا فرق بين زيارة قبور
الانبياء والاولياء والعلماء في أصل الفضل وان كان يتفاوت في الدرجات تفاوتا عظيما بحسب اختلاف درجاتهم
عند الله وبالجله زياره الاحياء أولى من زيارة الاموات والفائدة من زيارة الاحياء طلب بركة الدعاء وبركة النظر
اليهم فان النظر الى وجوه العلماء والصالحاء عبادة وفيه أيضا حركة للرغبة في الاقتداء بهم والتخلق بأخلاقهم
وأدأبهم هذا سوى ما ينتظر من الفوائد العلمية المستفادة من أنفاسهم وأفعالهم كيف ومجرد زيارة الاخوان في
الله فيه فضل كما ذكرناه في كتاب الصحبة وفي التوراة سرأربعة أميال زراخا في الله وأما البقاع فلامعنى لزيارتها
سوى المساجد الثلاثة وسوى الثغور للرباط بها فالحديث ظاهر في أنه لا تشد الرحال لطلب بركة البقاع الا الى

في حديث وله ان عقبه بن عامر أئى سامة بن مخلد وهو أمير مصر في حديث آخر وكلاهما منقطع (١) حديث
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد الحديث تقدم في الحج

بغير أدبته وقد
لا يجهل أن ذلك
من النفس
ولكن النفس
تسترق السمع
استرقا غفيا
تخرج الواحد
عن الخلد الذي
ينبغي أن يقف
عليه وهذا بيان
الصدق (نقل)
أن موسى عليه
السلام وعظ
قومه فشق رجل
منهم فيصه فقبل
لموسى عليه
السلام قل لصاحب
القميص لا يثق
بمصه ويشرح
قلبه * وأما
إذا انضاف إلى
السمع أن يسمع
من أمر فقد
توجهت الفتنة
وتعين على أهل
الديانات أنكار
ذلك قال بقرينة
الوليد كانوا
يكرهون النظر
إلى الغلام الأمر
الجميل وقال عطاء
كل نظرة بهواها
القلب فلا خير
فيها وقال بعض
التابعين ما أنا
أخوف على
الشاب الشاب
من السبع

المساجدة الثلاثة وقد ذكرنا فضائل الحرمين في كتاب الحج وبيت المقدس أيضا فضل كبير يخرج ابن عمر من
المدينة فاصعد بيت المقدس حتى صلى فيه الصلوات الخمس ثم كررا جعلا من الغد إلى المدينة وقد سأل سليمان عليه
السلام به عز وجل أن من قصد هذا المسجد لأبعينه الصلاة فيه أن لا تصرف نظرك عنه مادام مقبلا فيه
حتى يخرج منه وأن يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فأعطاه الله ذلك ﴿القسم الثالث﴾ أن يكون السفر
للهرب من سب مشوش للدين وذلك أيضا حسن فالقرار بما لا يطاق من سنن الانبياء والمرسلين وبما يجب
الهرب منه والولاية والجاه وكثرة العلائق والأسباب فإن كل ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ
عن غير الله فإن لم يتم فراغه فبقدر فراغه يتصور أن يشتغل بالدين ولا يتصور فراغ القلب في الدنيا عن مهمات
الذنبا والحاجات الضرورية ولكن يتصور تخفيفها وتقليلها وقد نجح المحفون وهلك المثقلون والجدلة الذي لم يعلق
النجاة بالفراغ المطلق عن جميع الاوزار والاعباء بل قبل الحنف بفضلته وشمله بسعة رحته والحنف هو الذي ليست
الدنيا أكبر همه وذلك لا يتيسر في الوطن لمن اتسع جاهه وكثرت علاقته فلا يتم مقصوده الا بالفرقة والخلع وقطع
العلائق التي لا بد منها حتى يروض نفسه مدة مديدة ثم بما عده الله بمعونته فيعلم عليه بما يقوى به يقينه ويطمئن
به قلبه فيستوى عنده الحضر والسفر ويتقارب عنده وجود الاسباب والعلائق وعدمها فلا يصد عنه شيء منها عما
هو يصدده من ذكر الله وذلك مما يعز وجوده جدا بل الغالب على القلوب الضعف والقصور عن الاتساع للحلق
والخائق وانما يساعد هذه القوة الانبياء والاولياء والوصول اليها بالكسب شديد وان كان للاجهاد والكسب
فيها مدخل أيضا ومثال تفاوت القوة الباطنة فيه كتفاوت القوة الظاهرة في الاعضاء فرب رجل قوي ذي مرة
سوى شديد الاعصاب يحكم البنية يستقل بحمل ما وزنه ألف رطل مثلا فلا وراد الضعيف المريض أن ينال رتبته
بممارسة الجمل والتدريج فيه قليلا قليلا لم يقدر عليه ولكن الممارسة والجهد يزيد في قوته زيادة ما وان كان ذلك
لا يبلغه درجته فلا ينبغي أن يترك الجهد عند اليأس عن الرتبة العليا فان ذلك غاية الجهل ونهاية الضلال وقد كان
من عادة السلف رضي الله عنهم مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن فيه
على الخامل فكيف على المشتهرين هذا زمان رجل ينتقل من بلد إلى بلد كلما عرف في موضع تحول إلى غيره
وقال أبو نعيم رأيت سفيان الثوري وقد علق قلته بيده ووضع جرابه على ظهره فقلت إلى أين يا أبا عبد الله قال
بلغني عن قرية فيها رخص أريد أن أقيم بها فقلت له وتفضل هذا قال نعم إذا بلغك أن قرية فيها رخص فاقم بها
فانه أسلم لديك وأقل لهيك وهذا هرب من غلاء السعر وكان سرى السقطي يقول للصوفية اذا خرج الشتاء
فقد خرج أذا روت الأشجار وطاب الانتشار فانتشر واوقد كان الخواص لا يقيم ببلدا أكثر من أربعين
يوما وكان من المتوكلين ويرى الإقامة اعتمادا على الأسباب قاذي التوكل وسببا في أسرار الاعتماد على الأسباب
في كتاب التوكل ان شاء الله تعالى ﴿القسم الرابع﴾ السفر هربا عما يقدر في البدن كاطاعون أو في المال
كغلاء السعر أو ما يجري مجراه ولا يخرج في ذلك بل ربما يجب الفرار في بعض المواضع وربما يستحب في بعض
بحسب وجوب ما يترتب عليه من الفوائد واستحيائه ولكن يستثنى منه الطاعون فلا ينبغي أن يفر منه لورود
النهى فيه قال أسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم
قبلكم ثم بقي بعد في الارض فيذهب المروءة يأتي الاخرى فمن سمع به في أرض فلا يقدم من عليه ومن وقع بارض وهو
بها فلا يخرج منه الفرار منه وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ان فناء أمتي بالطعن
والطاعون فقلت هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون قال غدة كغدة البعير تأخذهم في مراقهم المسلم الميت
منه شهيد والمقيم عليه المحتسب كالمرايط في سبيل الله والفار منه كالفار من الزحف * وعن مكحول عن أم

(١) حديث أسامة بن زيد ان هذا الوجع أو السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم الحديث متفق عليه واللفظ
للمسلم (٢) حديث عائشة ان فناء أمتي بالطعن والطاعون الحديث رواه أحمد وابن عبد البر في التمهيد باسناد جيد

عليه من الغلام
الامر بدفعه اليه
وقال بعض
التابعين أيضا
اللوطية على
ثلاثة أصناف
صنف ينظرون
وصنف يصاحون
وصنف يعماون
ذلك العمل فقد
تعين على طائفة
الصوفية اجتناب
منه هذه
الجماعات واتقاء
مواضع التهم فان
التصوف صدق
كله وجدك له يقول
بعضهم التصوف
كله جدي فلا
تخطوه بشئ من
الهلل فيه
الآن دلت على
اجتناب السماع
وأخذ الخدر منه
والباب الاول بما
فيه دل على
جوازه بشرطه
وتزيمه عن
المكارة التي
ذكرناها وقد
فصلنا القول
وفرقتنا بين
القصائد والغناء
وغير ذلك وكان
جاعة مسن
الصالحين
لا يسمعون ومع

أيمن قالت أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) بعض أصحابه لا تشرك بالله شياً وإن عذبت أروخوت وأطع والدك وإن أمرك أن تخرج من كل شئ هو لك فخرج منه لا تترك الصلاة عمداً فإن من ترك الصلاة عمداً فقد برئت ذمة الله منه وإياك والخرفانها مقتاح كل شر وإياك والمعصية فانها تسيخط الله ولا نفر من الزحف وإن أصاب الناس موتان وأنت فيهم قائم فيهم أنفق من طولك على أهل بيتك ولا ترفع عصاك عنهم أخفهم بالله فهذه الاحاديث تدل على أن الفرار من الطاعون منهى عنه وكذلك القدوم عليه وسبأ في شرح ذلك في كتاب التوكل فهذه أقسام الاسفار وقد خرج منه ان السفر ينقسم الى مندوم والى محمود والى مباح والمندوم ينقسم الى حرام كإباح العبد وسفر العاق والى مكروه كالخروج من بلد الطاعون والمحمود ينقسم الى واجب كالخروج وطالب العلم الذى هو فرض على كل مسلم والى مندوب اليه كزيارة العلماء وزيارة مشاهدهم ومن هذه الاسباب تبين النية في السفر فان معنى النية الانبعاث للسبب الباعث والانهاض لاجابة الداعية ولتكن نية الآخرة في جميع أسفاره وذلك ظاهر في الواجب والمندوب وبحال في المكروه والمحذور * وأما المباح فزجعه الى النية فهما كان قصده يطلب المال مثلاً التعفف عن السؤال ورعاية ستر المروءة على الأهل والعيال والتصدق بما يفضل عن مبلغ الحاجة صار هذا المباح بهذه النية من أعمال الآخرة ولو خرج الى الحج وباعه الرعاء والسمعة خرج عن كونه من أعمال الآخرة لقوله صلى الله عليه وسلم (٢) إنما الأعمال بالنيات فقوله صلى الله عليه وسلم الأعمال بالنيات عام في الواجبات والمنسوبات والمباحات دون المحظورات فان النية لا تؤثر في إخراجها عن كونها من المحظورات وقد قال بعض السلف ان الله تعالى قد وكل بالمسافرين ملائكة ينظرون الى مقاصدهم فيعطى كل واحد على قدر نيته فمن كانت نيته الدنيا أعطى منها ونقص من آخرته أضعافه وفرق عليه همه وكثر بالحرص والرغبة شغله ومن كانت نيته الآخرة أعطى من البصيرة والحكمة والفطنة وفتح له من التذكرة والعبرة بقدر نيته وجعل له همه ودعت له الملائكة واستغفرت له * وأما النظر في أن السفر هو الأفضل أو الإقامة فذلك يضاهي النظر في أن الأفضل هو العزلة أو المخالطة وقد ذكرنا منهاجهم في كتاب العزلة فليفهم هذا منه فان السفر نوع مخالطة مع زيادة تعب ومشقة تفرق الهم وتشتت القلب في حق الأكثرين والأفضل في هذا ما هو الاعون على الدين ونهاية ثمرة الدين في الدنيا تحصيل معرفة الله تعالى وتحصيل الانس بذكر الله تعالى والانس يحصل بدوام الذكر والمعرفة تحصل بدوام الفكر ومن لم يعلم طريق الفكر والذكر لم يتمكن من ما هو السفر هو المعين على التعلم في الابتداء والإقامة هي المعينة على العمل بالعلم في الانتهاء وأما السياحة في الأرض على الدوام فمن المشوشات للقلب الا في حق الأقوياء فان المسافر وماله على قلق الاماوى والله فلا يزال المسافر مشغول القلب تارة بالخوف على نفسه وماله وتارة بمخارقة ما ألف واعتاده في اقامته وإن لم يكن معه مال يخاف عليه فلا يخلو عن الطمع والاستشراف الى الخلق فتارة يضعف قلبه بسبب الفقر وتارة يقوى باستحكام أسباب الطمع ثم الشغل بالخط والترحال مشوش لجميع الاحوال فلا ينبغي أن يسافر المرء الا في طلب علم أو مشاهدة شيخ يقتدى به في سيرته وتستفاد الرغبة في الخير من مشاهدته فان اشتغل بنفسه واستبصر وانفتح له طريق الفكر والعمل فالكسوف أولى به الآن أكثر متصوفة هذه الاعصار لما خلت بواطنهم عن لطائف الافكار ودقائق الاعمال ولم يحصل لهم انس بالله تعالى وبذكره في الخلوة وكانوا بطلان غير محترفين ولا مشغولين قد ألغوا البطالة واستنقلوا العمل واستوعروا طريق الكسب واستلوا بجانب السؤال والكدية واستطابوا الرباطات المبنية لهم في البلاد واستسخرروا الخدم المنتصبين للقيام بخدمة القوم واستخفوا عقولهم وأديانهم من حيث لم يكن قصدهم من الخدمة الا الرعاء والسمعة وانتشار الصيت واقتناص الاموال بطريق السؤال لتعلا بكثره الاتباع فلم يكن لهم في الخانقاهات حكم نافذ ولا تأديب للريدين نافع ولا حجر

(١) حديث أم أيمن أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أهله لا تشرك بالله شياً وإن حرقت بالنار البيهقي وقال فيه ارسال (٢) حديث الأعمال بالنيات متفق عليه من حديث عمر وقد تقدم

على من يستمع
 نيت حسنة
 ويراعى الأدب
 فيه (الباب
 الرابع والعشرون
 في القول في
 السماع ترفعا
 واستغناء) اعلم
 ان الوجد يشعر
 بسابقة فقد فن
 لم يقدر لم يجد
 وانما كان القدر
 لمزاجه وجود
 العبد بوجود
 صفاته ببقائه فلو
 تمحض عبدا
 لم تمحض حرا
 ومن تمحض حرا
 أفلت من شرك
 الوجد فشرك
 الوجد يصطاد
 البقايا ووجود
 البقايا تخلف شيء
 من العطايا
 (قال) الحصري
 رحمه الله ما أدور
 حال من يحتاج
 الى من عجز ترجمه
 فالوجد بالسماع
 في حق الحق
 كالوجد بالسماع
 في حق المبطل
 من حيث النظر
 الى ازعاجه
 وتأثير الباطن به
 وظهور أثره على
 الظاهر وتغييره

عليهم قاهر قلبوا الرفعات والخلوات والحقايات منزهات وما ملغوا الفاظهم من أهل الطامات
 فيظنون ان أنفسهم وقد تشبهوا بالقوم في حرقهم وفي سياحتهم وفي لفظهم وعبارتهم وفي آداب طاهره من
 سيرتهم فيظنون بأنفسهم خيرا ويحسون أنهم يحسون صاعوا يعتقدون أن كل سوداء خمره ويؤمنون
 أن المشاركة في الظواهر توجب المساهمة في الحقائق وهميات فأنعز حقاقتهم لا يميز بين السجهم والورم فهو لاء
 بغضاء الله فان الله تعالى يغض الشاب الفارغ ولم يحملهم على السياحة الا الشباب والفراغ الامن سافر لحج
 أو حجرة في غير رياء ولا سمعة أو سافر لمشاهدة شيع يقتدي به في علمه وسيرته وقد خلت البلاد عنه الآن والامور
 الدينية كلها قد فسدت وضعفت الا التصوف فانه قد اتقى بالكيفية وبطل لان العلوم لم تدرس بعد والعالم وان
 كان عالم سوء فاما فساد في سيرته لاقى علمه فيبقى عالما غير عامل بعلمه والعمل غير العلم وأما التصوف فهو عبارة
 عن تجرد القلب لله تعالى واستحقاق ما سوى الله وحاصله يرجع الى عمل القلب والخواارج ومهما فسد العمل فأت
 الاصل وفي أسفار هؤلاء نظر الفقهاء من حيث انه آتباع للنفس بلا فائدة وقد يقال ان ذلك ممنوع ولكن الصواب
 عندنا ان تحكم بالاباحة فان حظوظهم التفرج عن كرب البطالة بمشاهدة البلاد المختلفة وهذه الحظوظ وان كانت
 خبيثة فنفس المتحررين لهذه الحظوظ أيضا خبيثة ولا بأس بآتباع حيوان خبيس لحظ خبيس يليق به
 ويعود اليه فهو المتأذى والمتلذذ والفتوى تقتضي تشتيت العوام في المباحات التي لا نفع فيها ولا ضرر فالتساخون
 في غيرهم في الدين والدنيا بل لحض التفرج في البلاد كالمهم المترددة في الصحارى فلا بأس بسياحتهم ما كفوا
 عن الناس شرهم ولم يلبسوا على الخلق حاطم وانما عصيانهم في التلبس والسؤال على اسم التصوف والا لكل
 من الاوقاف التي وقفت على الصوفية لان الصوفي عبارة عن رجل صالح عدل في دينه مع صفات آخر وراء الصلاح
 ومن أقل صفات أحوال هؤلاء أكلهم أموال السلاطين وأكل الحرام من الكائنات فلا تبق معه العبد والصلاح
 ولو تصور صوفي فاسق لتصور صوفي كافر وفقه يهودي وكان الفقيه عبارة عن مسلم مخصوص فالصوفي عبارة
 عن عدل مخصوص لا يقتصر في دينه على القدر الذي يحصل به العدالة وكذلك من نظر الى ظواهرهم ولم يعرف
 بواطنهم وأعطاهم من ماله على سبيل التقرب الى الله تعالى حرم عليهم الاخذ وكان مأكلوه سحتا وأعني به اذا
 كان المعطى بحيث لو عرف بواطن أحوالهم مأعطاهم فأخذ المال باظهار التصوف من غير اتصاف بحقيقته
 كأخذه باظهار نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل الدعوى ومن زعم أنه علوى وهو كاذب وأعطاهم مسلم
 مالا لجهة أهل البيت ولو علم أنه كاذب لم يعطه شيئا فأخذه على ذلك حرام وكذلك الصوفي ولهذا احتراز المحتاطون
 عن الاكل بالدين فان المبالغ في الاحتياط لديه لا يتفك في باطنه عن عورات لو انكشف للراغب في مواساته
 لفترت رغبته عن المواساة فلا حرم كانوا لا يشترطون شيئا بأنفسهم مخافة أن يسامحوا لاجل دينهم فيكونوا قد أكلوا
 بالدين وكانوا يوافقون من يشترط لهم ويشترطون على الوكيل أن لا يظهر أنه لمن يشترى نعم انما يحل أخذ ما يعطى
 لاجل الدين اذا كان الآخذ بحيث لو علم المعطى من باطنه ما يعلمه الله تعالى لم يقتض ذلك فتور في رأيه فيه والعافل
 المتصف يعلم من نفسه أن ذلك ممسح أعز يز والمغرور الجاهل بنفسه أخرى بان يكون جاهلا بامر دينه فان أقرب
 الاشياء الى قلبه قلبه فاذا التبس عليه أمر قلبه فكيف ينكشف له غيره ومن عرف هذه الحقيقة لزمه لا محالة
 أن لا يأكل كل الامن كسبه ليا من من هذه الغائلة أولا يأكل كل الامن مال من يعلم قطعانه لو انكشف له عورات
 باطنه لم يمنعه ذلك عن مواساته فان اضطر طالب الحلال ومريد طريق الآخرة الى أخذ مال غيره فليصرح له وليقل
 انك ان كنت تعطيني لما تعتقده في من الدين فليست مستحقا لذلك ولو كشف الله تعالى سرتى لم ترضي بعين التوقير
 بل اعتقدت أنى شر الخلق أو من شرارهم فان أعطاه مع ذلك فليأخذ فانه بما يرضى منه هذه الخصلة وهو اعترافه
 على نفسه بركاكة الدين وعدم استحقاقه لما يأخذه ولكن ههنا مكيدة للنفس بينة ومخادعة فليفتطن لها وهوانه
 قد يقول ذلك مظهرا انه متشبه بالصالحين في ذمهم نفوسهم واستحقاقهم لها ونظرهم اليها بعين المذت والازدراء

المسلم من حال
الى حال وانما
يختلف الحال
بين الحق والمبطل
ان المبطل يجد
لوجوده سوى
النفس والحق
يجد لوجود ارادة
القلب ولهذا قيل
السماح لا يحد
في القلب شيئا
وانما يحرك ما في
القلب من متعلق
باطنه بغير الله
بحركة السماح
فيجد بالهوى
ومن متعلق
باطنه بحجة الله
يجد بالارادة
ارادة القلب
فالمبطل محجوب
بحجاب النفس
والحق محجوب
بحجاب القلب
وحجاب النفس
حجاب أرضي
ظلماني وحجاب
القلب حجاب
سماوي نوراني
ومن لم يفقد
بدوام التحقق
بالشهود ولا يشعر
بإذلال الوجود
فلا يسمع ولا يجد
ومن هذه المطالعة
قال بعضهم
الوجد نادم كل
لا ينفذ في قول

تشكون صورة الكلام صورة الفسح والازدرام وروحه هو عين اللبس والاطراء فكيف من دام نفسه هو
طامع بعين ذمه قدم النفس في الخلو مع النفس هو المحمود وأما التمس في الملافة وعين الزياء الا اذا أوردته
ايراد يحصل المستمع يقينا بأنه مقترف للذنوب ومعتزف بها وذلك مما يمكن تفهيمه بقرائن الاحوال ويمكن تليسه
بقرائن الاحوال والصادق بينه وبين الله تعالى يعلم ان محادته لله عز وجل أو محادته لنفسه محال فلا يتعذر عليه
الاحتراز عن أمثال ذلك فهذا هو القول في أقسام السخرونية المسافر وفضيلته

الفصل الثاني في آداب المسافر من أول نهوضه الى آخر رجوعه وهي أحد عشر أدبا

الاول أن يبدأ برد المظالم وقضاء الديون واعداد النفقة لمن تلمه فقته ويرد الودائع ان كانت عنده ولا يأخذ زاده
الا لخلل الطيب وليأخذ قدر اوسع به على رفاقته قال ابن عمر رضي الله عنهما من كرم الرجل طيب زاده في سفره
ولا بد في السفر من طيب الكلام واطعام الطعام واطهار مكارم الاخلاق في السفر فانه يخرج خيايا الباطن ومن صلح
لصحة السفر صلح لصحة الحضر وقد يصلح في الحضر من لا يصلح في السفر ولذلك قيل اذا أتني على الرجل
معاملوه في الحضر ورفقاؤه في السفر فلا تشكوا في صلاحه والسفر من أسباب الضجر ومن أحسن خلقه في الضجر
فهو الحسن الخلق والا فعدم مساعدة الامور على وفق الغرض قلما يظهر سوء الخلق وقد قيل ثلاثة لا يلاءون على
الضجر الصائم والمرضى والمسافر وتمام حسن خلق المسافر الاحسان الى المكاري ومعاونة الرفقة بكل يمكن
والرفق بكل منقطع بان لا يجاوزه الا بالاعانة بمركوب أو زاد أو توقف لاجله وتتمام ذلك مع الرفقاء بمزاح ومطايبة
في بعض الاوقات من غير خش ولا معصية ليكون ذلك شفاء لضجر السفر ومشافة **الثاني** أن يختار رفيقا
فلا يخرج وحده فالرفيق ثم الطريق وليسكن رفيقه بمن يعينه على الدين فيذكره اذا نسي ويعينه ويساعده اذا
ذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا برفيقه وقد نهى صلى الله عليه وسلم ^(١) عن أن يسافر الرجل وحده
وقال ^(٢) الثلاثة نفر وقال أيضا ^(٣) اذا كنتم ثلاثة في السفر فامروا أحداكم ^(٤) وكانوا يفعلون ذلك ويقولون هذا
أميرنا أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم وليؤمروا أحسنهم أخلاقا ورفقهم بالاحباب وأسرعهم الى الايثار وطلب
الموافقة وانما يحتاج الى الامير لان الآراء تختلف في تعيين المنازل والطرق ومصالح السفر ولا نظام الا في الوحدة ولا
فساد الا في الكثرة وانما انتظم أمر العالم لان مدبر الكل واحد ولو كان فيهم ما أهله الا الله لفسدنا ومهما كان المدبر
واحدا انتظم أمر التدبير واذا كثرت المدبرون فسدت الامور في الحضر والسفر الا أن مواطن الإقامة لا تخلو عن
أمير عام كأمير البلد أو أمير خاص كرب الدار وأما السفر فلا يتعين له أمير الا بالتأشير فلهذا وجب التأشير ليجتمع شتات
الآراء ثم على الامير أن لا ينظر المصلحة القوم وأن يجعل نفسه وقاية لهم كما نقل عن عبد الله المروزي انه ذهب أبو
على الرابطي فقال على أن تكون أنت الامير أو أنا فقال بل أنت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا في على ظهره
فامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رفيقه وفي يده كساء يمنع عنه المطر فكما قال له عبد الله
لا تفعل يقول ألم تقل ان الامارة مسلمة لي فلا تتحكم علي ولا ترجع عن قولك حتى قال أبو على وددت اني مت ولم أقل له
أنت الامير فهكذا ينبغي أن يكون الامير وقد قال صلى الله عليه وسلم ^(٥) خير الاحباب أربعة وتخصيص الاربعة من

(١) حديث النهي عن أن يسافر الرجل وحده. أحسن من حديث ابن عمر بسند صحيح وهو عند البخاري بلفظ
لو يعلم الناس ما في الوحدة ما ساروا كبليل وحده (٢) حديث الثلاثة نفر روينا من حديث علي في وصيته
المشهورة وهو حديث موضوع والمعروف الثلاثة مركب رواه أبو داود والترمذي وحسنه النسائي من رواية عمرو
ابن شعيب عن أبيه عن جده (٣) حديث اذا كنتم ثلاثة فامروا أحداكم الطبراني من حديث ابن مسعود
بإسناد حسن (٤) حديث كانوا يفعلون ذلك ويقولون هو أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم البزار
والحاكم عن عمر أنه قال اذا كنتم ثلاثة في سفر فامروا عليكم أحداكم أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين (٥) حديث خير الاحباب أربعة أبو داود والترمذي والحاكم من حديث

ومن غشاد
البنوري رحمه
الله يهوم فهم
قوال فاما رآوه
أسكوا فقال
ارجعوا الى ما
كنتم فيه فوالله
لو جعت ملاهي
الدنيا في أدنى ما
شغل همي ولا
شغل بعض ما بي
فالوجد صراح
الروح المبطل
بالنفس تارة في
حق المبطل
وبالقلب تارة في
حق الحق فثار
الوجد الروح
الروحاني في حق
الحق والمبطل
ويكون الوجد
تارة من فهم
المعاني يظهر
وتارة من مجرد
النعمة والالحان
فما كان من
قبيل المعاني
تشارك النفس
الروح في السماع
في حق المبطل
و يشاوك القلب
في حق الحق وما
كان من قبيل
مجرد النعمات
تجرد الروح
السماع ولكن
في حق المبطل
يسترق النفس

بين سائر الاعداد لا بد ان يكون له فائدة والذي ينبغي فيه ان المسافر لا يتناول من رجل محتاج الى حفظه وعن حاجة يحتاج الى التردد فيها ولو كانوا ثلاثة لكان المتردد في الحاجة واحدا فيزد في السفر بل رفيق فلا يتناول عن خطر وعن ضيق قلب لفقدا نس الرفيق ولو تردد في الحاجة اثنان لكان الحافظ للرجل واحدا فلا يتناول بضائع الخطر وعن ضيق الصدر فاذا ما دون الاربع لا يبق بالمقصود وما فوق الاربع يزد فلا يجمعهم رابطة واحدة فلا ينعقد بينهم الترافق لان الخامس زيادة بعد الحاجة ومن يستغنى عنه لا تنصرف الهمة اليه فلا تتم المرافقة معه نعم في كثرة الرفقاء فائدة للامن من المخاوف ولكن الاربع خير للرفقة الخاصة لا للرفقة العامة وكم من رفيق في الطريق عند كثرة الرفاق لا يكلم ولا يتخالط الى آخر الطريق للاستغناء عنه **(الثالث)** أن بودع رفقاء الحضر والاهل والاصدقاء وليدع عند الوداع بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم صحبت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من مكة الى المدينة حرسها الله فلما أردت أن أفارقه شيعني وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) يقول قال لقمان ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه واني أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتم عملكم وروى زيد بن أرقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٢) أنه قال اذا أراد أحدكم سفر افليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل له في دعائهم البركة وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(٣) كان اذا ودع رجلا قال زدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك الى الخير حيث توجهت فهذا دعاء المقيم للودع وقال موسى بن وردان أتيت أباهم برق عرضي الله عنه وأدعه لسفر أردته فقال ألا أعلمك يا ابن أخي شيئا أعانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الوداع فقلت بلى قال قل ^(٤) أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ^(٥) فقال اني أريد سفر افأوصني فقال له في حفظ الله وفي كنفه زدك الله التقوى وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث كنت أوتما كنت شك فيه الراوي وينبغي اذا استودع الله تعالى ما يخلفه أن يستودع الجمع ولا يخص فقد روى ان عمر رضي الله عنه كان يعطي الناس عطاياهم اذ جاءه رجل معه ابن له فقال له عمر ما رأيت أحدا أشبه بأحد من هذا بك فقال له الرجل أحذرك عنه يا أمير المؤمنين يا أمراي أردت أن أخرج الى سفر وأمه حامل به فقالت تخرج وتدعني على هذه الحالة فقلت أستودع الله ما في بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هي قد ماتت فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه النار فقالوا هذه النار من قبر فلانة نراها كل ليلة فقلت والله ان كانت لصوامع قوامع فاخذت المعول حتى اتينا الى القبر فغمرنا فاذا سراج واذا هذا الغلام يدب فقيل لي ان هذه وديعتك ولو كنت استودعت أمه لو جدتها فقال عمر رضي الله عنه هو أشبه بك من الغراب بالغراب **(الرابع)** أن يصلي قبل سفره صلاة الاستخارة كما وصفناها في كتاب الصلاة ووقت الخروج يصلي لاجل السفر فقدرى أنس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم ^(٦) فقال اني نذرت سفرا وقد كتبت وصيتي فالي أي الثلاثة أدفعها الى ابني أم أخي أم أبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب الى الله من أربع ركعات يصلهن في بيته

ابن عباس قال الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ^(١) حديث ابن عمر قال لقمان ان الله اذا استودع شيئا حفظه واني أستودع الله دينك وأمانتكم وخواتم عملكم النسائي في اليوم والليالي ورواه أبو داود ومختصرا واسناده جيد ^(٢) حديث زيد بن أرقم اذا أراد أحدكم سفر افليودع اخوانه فان الله جاعل له في دعائهم البركة الخرائطي في مكارم الاخلاق بسند ضعيف ^(٣) حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده كان اذا ودع رجلا قال زدك الله التقوى الخرائطي في مكارم الاخلاق والمحامي في الدعاء وفيه ابن لهيعة ^(٤) حديث أبي هريرة استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه ابن ماجه والنسائي في اليوم والليالي باسناد حسن ^(٥) حديث أنس في حفظ الله وفي كنفه زدك الله التقوى الحديث تقديم في الحج في الباب الثاني ^(٦) حديث أنس أن رجلا قال اني نذرت سفرا وقد كتبت وصيتي فالي أي الثلاثة أدفعها الى أي أم أخي أم امرأتى فقال ما استخلف عبد في أهله من خليفة أحب الى الله من

السمع في حق

الحق يسترق

القلب السمع

ووجه استلذاذ

الروح النغمات

ان العالم الروحي

مجمع الجبس

والجمال ووجود

التناسب في

الاكواب

مستحسن قولاً

وفعلًا ووجود

التناسب في

الهيكل والصور

ميراث الروحانية

ففي سمع الروح

النغمات اللذيذة

والالحن المناسبة

تأثر به لوجود

الجنسية ثم يتقيد

ذلك بالشرع

بحسب عالم

الحكمة ورعاية

الحدود للعبد

عين المصلحة

عاجلاً وأجلاً

(ووجه آخر)

انما يستلذ الروح

النغمات لان

النغمات بهانطق

النفس مع الروح

بالإيماء الخفي

اشارة ورمز ايمن

المتعاشقين وبين

النفس والارواح

تعاشق أصلي

ينزع ذلك الى

أنوثة النفس

إذا غلب عليه ثياب سفره يقرأ فيهن بقائمة الكتاب وقل هو الله أحد ثم يقول اللهم اني أقرب بينك فاخلقني
 من في أهلي ومالي فهي خليفة في أهله وماله وحر حوله داره حتى يرجع الى أهله (الخامس) إذا حصل على باب
 الدار فليقل بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله رب أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل أو أظلم
 أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي فإذا مضى قال اللهم بك انتشرت وعلى بك توكلت وبك اعتصمت واليك توجهت
 اللهم أنت تقني وأنت رجائي فاكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني عز جارك وحجل ثناؤك ولا اله غيرك
 اللهم زدني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهي للخير أينما توجهت وليبدع بهذا الدعاء في كل منزل يرحل عنه فإذا ركب
 الدابة فليقل بسم الله وبالله والله أكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشأ
 لم يكن سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا المنقلبون فإذا استوت الدابة تحته فليقل الحمد لله
 الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله اللهم أنت الحامل على الظهر وأنت المستعان على الأمور
 (السادس) أن يرحل عن المنزل بكرة روى جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم (١) رجل يوم الخميس وهو يريد تبوك
 وبكر وقال اللهم بارك لامي في بكورها ويستحب أن يبتدى بالخروج يوم الخميس فقد روى عبد الله بن كعب بن
 مالك عن أبيه قال قلنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يخرج الى سفر الا يوم الخميس وروى أنس انه صلى الله
 عليه وسلم قال اللهم بارك لامي في بكورها يوم السبت وكان صلى الله عليه وسلم (٣) اذا بعث سرية بعثها أول النهار
 وروى أبو هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم (٤) قال اللهم بارك لامي في بكورها يوم خيبرها وقال عبد الله بن
 عباس اذا كان لك الى رجل حاجة (٥) فاطلبها منه نهاراً ولا تطلبها ليلاً واطلبها بكرة فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول اللهم بارك لامي في بكورها ولا ينبغي أن يسافر بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصياً بترك
 الجمعة واليوم منسوب اليها فكان أوله من أسباب وجوبها والتشجيع للوداع مستحب وهو سنة قال صلى الله عليه
 وسلم (٦) لأن أشيع مجاهد في سبيل الله فاستغف على رحله غدوة أو راحة أحب الى من الدنيا وما فيها (السابع) أن لا ينزل
 حتى يحصى النهار فهي السنة ويكون أكثر سيرة بالليل قال صلى الله عليه وسلم (٧) عليكم بالبلجة فان الأرض
 تطوى بالليل ما لا تطوى بنهار ومهما شرف على المنزل فليقل اللهم رب السموات السبع وما أظلال ورب الأرضين
 السبع وما أظلال ورب الشياطين وما أظلال ورب الرياح وما ذرين ورب البحار وما جرن أسماك خير هذا المنزل
 وخير أهله وأعوذ بك من شر هذا المنزل وشر ما فيه أصرف عن شر شرارهم فإذا نزل المنزل فليصل فيه ركعتين ثم
 ليقل اللهم اني أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق فاذا جن عليه الليل فليقل
 يا أرض وربي وربك الله أعوذ بالله من شرك ومن شر ما فيك وشر ما دبك عليك أعوذ بالله من شركك أسد وأسود
 وحية وعقرب ومن شر ساكني البلد والدم والولد وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ومهما علا شرفاً

أربع ركعات الحديث الخرائطي في مكارم الاخلاق وفيه من لا يعرف (١) حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم
 رجل يوم الخميس يريد تبوك وقال اللهم بارك لامي في بكورها رواه الخرائطي وفي السنن الاربعة من حديث
 حضر العامري اللهم بارك لامي في بكورها قال الترمذي حديث حسن (٢) حديث كعب بن مالك قلنا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى سفر الا يوم الخميس والسبت البزار مقتصر على يوم خيبرها والخرائط
 مقتصر على يوم السبت وكلاهما ضعيف (٣) حديث كان اذا بعث سرية بعثها أول النهار الأربعة من حديث
 حضر العامري وحسنه الترمذي (٤) حديث أبي هريرة اللهم بارك لامي في بكورها يوم خيبرها ابن ماجه
 والخرائط في مكارم الاخلاق واللفظ له وقال ابن ماجه يوم الخميس وكلا الاسنادين ضعيف (٥) حديث ابن
 عباس اذا كانت لك الى رجل حاجة فاطلبها اليه نهاراً الحديث البزار والطبراني في الكبير والخرائط في مكارم
 الاخلاق واللفظ له واسناده ضعيف (٦) حديث لأن أشيع مجاهد في سبيل الله فاستغف على رحله غدوة
 أو راحة أحب الى من الدنيا وما فيها ابن ماجه بسند ضعيف من حديث معاذ بن أنس (٧) حديث عليكم بالبلجة

وذكر الروح
والليل والتعاشق
بين الذكر
والأنثى بالطبيعة
واقسح قال الله
تعالى وجعل منها
زوجها ليسكن
الها وفي قوله
سبحانه منها اشعار
بتلازم وتلاصق
موجب للاتلاف
والتعاشق
والنفات يستلذهما
الروح لأنها
مناغة بين
التعاشقين وكما
أن في عالم الحكمة
كوت حوامن
آدم ففي عالم
القدرة كوت
النفس من
الروح الروحاني
فهذا التألف من
هذا الأصل
وذلك ان النفس
روح حيواني
يحبس بالقرب
من الروح
الروحاني ويحبسها
بان امتازت من
أرواح جنس
الحيوان بشرف
التقرب من الروح
الروحاني فصارت
نفسا فاذ تكون
النفس من الروح
الروحاني في عالم
القدرة كتكون

من الارض في وقت السير فينبغي أن يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال ومهما هبط سبج
ومهما خاف الوحشة في سفره قال سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت السموات والارض والخيروت
(النامين) أن يحتاط بالنهار فلا يمسي مثفردا خارج القافلة لا نور مما يقتل أو ينقطع ويكون بالليل متحفظا عند
النوم كان صلى الله عليه وسلم (١) اذا نام في ابتداء الليل في السفر افترش ذراعه وان نام في آخر الليل نصب ذراعه نصبا
وحمل رأسه كفه والعرض من ذلك أن لا يستقل في النوم فتطلع الشمس وهو نائم لا يدري فيكون ما يفوته من
الصلاة أفضل مما يطلبه بسفره والمستحب بالليل (٢) أن يتناوب الرفقاء في الحراسة فاذا نام واحد حرس آخر فهذه السنة
ومهما قصده عدوا وسبع في ليل أو نهار فليقرأ آية الكرسي وشهادة الله وسورة الاخلاص والمعوذتين وليقل بسم الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ما شاء الله لا يأتي بالخير الا الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله
حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله منتهى ولا دون الله ملجأ كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي
عزير لم تحصى بالله العظيم واستغنت بالحى القيوم الذى لا يموت اللهم احرسنا بعينك التى لا تنام واكنفنا بركنك
الذى لا يرام اللهم ارحنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت ثقتنا ورجاؤنا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك وامانك برأفة
ورحمة انك أنت أرحم الراحمين (التاسع) أن يرفق بالدابة ان كان راكبا فلا يحملها ما لا تطيق ولا يقصر بها في
وجهها فانه منهى عنه ولا ينام عليها فانه يثقل بالنوم وتتأذى به الدابة كان أهل الورع لا ينامون على الدواب الا
غفوة وقال صلى الله عليه وسلم (٣) لا تتخذوا ظهور دوابكم كراسى ويستحب أن ينزل عن الدابة (٤) غدوة وعشية
بروحها بذلك فهو سنة وفيه آثار عن السلف وكان بعض السلف يكتري بشرط أن لا ينزل ويوقى الاجرة ثم كان ينزل
ليكون بذلك محسنا الى الدابة فيوضع في ميزان حسناته لافي ميزان حسنات المكارى ومن آذى بهيمة بضرب
أو جمل ما لا تطيق طول به يوم القيامة اذ في كل كبدر أجر قال أبو الدرداء رضى الله عنه لبعيره عند الموت أيها
البعير لا تخاف مني الى ربك فاني لم أك أجلك فوق طافتك وفي النزول ساعة صدقتان احدهما ترويح الدابة والثانية
ادخال السرور على قلب المكارى وفيه فائدة أخرى وهي رياضة البدن وتحريلك الرجاين والخذل من خدر
الاعضاء بطول الركوب وينبغي أن يقرم المكارى بما يحمله عليه شيئا ويعرضه عليه ويستأجر الدابة بعقد
محيح ثلاثين بينهما نزاع يؤذى القلب ويحمل على الزيادة في الكلام فيا يلفظ العبد من قول الاله يرفق
عتيد فليحذر عن كثرة الكلام والعجاج مع المكارى فلا ينبغي أن يحمل فوق المشروط شيئا وان خف فأن القليل
يجز الكثير ومن حام حول الحى يوشك أن يقع فيه قال رجل لابن المبارك وهو على دابة اجل الى هذه الرقعة الى فلان
فقال حتى استأذن المكارى فاني لم أشاركه على هذه الرقعة فانظر كيف لم يلتفت الى قول الفقهاء ان هذا مما يتباح
فيه ولكن سلك طريق الورع (العاشر) ينبغي أن يستصحب ستة أشياء قالت عائشة رضى الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) اذا سافر رجل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة والمقراض والسواك والمشط وفي
رواية أخرى عنها ستة أشياء المرأة والقارورة والمقراض والسواك والمكحلة والمشط وقالت أم سعد الانصارية كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) لا يفارقه في السفر المرأة والمكحلة وقال صهيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث تقدم في الباب الثاني من الحج (١) حديث كان اذا نام في ابتداء الليل في السفر افترش ذراعيه
الحديث تقدم في الحج (٢) حديث تناوب الرفقاء في الحراسة تقدم في الحج في الباب الثاني (٣) حديث لا تتخذوا
ظهور دوابكم كراسى تقدم في الباب الثالث من الحج (٤) حديث النزول عن الدابة غدوة وعشية تقدم فيه
(٥) حديث عائشة كان اذا سافر رجل معه خمسة أشياء المرأة والمكحلة والمدرى والسواك والمشط وفي رواية
ستة أشياء الطبراني في الأوسط والبيهقي في سننه والخرائطي في مكارم الاخلاق واللفظ له وطرقه كلها ضعيفة (٦)
حديث أم سعد الانصارية كان لا يفارقه في السفر المرأة والمكحلة رواه الخرائطي واسناده ضعيف

حواء من آدم
 في عالم الحكمة
 فهذا التألف
 والتعاشق ونسبة
 الانوثة والذكورة
 من ههنا ظهر
 وهذا الطريق
 استطابت الروح
 النعبات لانها
 من اسباب بين
 المتعاشقين
 ومكلمة بينهما وقد
 قال القائل * تكلم
 منا في الوجود
 عيوننا * ففن
 سكوت والهوى
 يتكلم * فاذا
 استلذ الروح
 النعمة وجدت
 النفس المعاوله
 بالهوى وتحركت
 بما فيها لحدوث
 العارض ووجدت
 القلب المعاول
 بالارادة وتحرك
 بما فيه لوجود
 العارض في الروح
 شر بنا وأهرقنا
 على الارض
 جرة
 وللارض من
 كأس الكرام
 نصيب
 فنفس المبطل
 أرض لسماء قلبه
 وقلب الحق أرض
 لنساء روحه
 فالبالغ مبلغ

(١) غلبكم بالاعند عند مصيبتكم فانه يذوق البصر وينبت الشعر وروى انه كان يكتحل ثلاثا ثلاثا وفي رواية انه
 اكتحل (٢) للمعنى ثلاثا وليسرى ثنتين وقدر اذ الصوفية الركون والحبل وقال بعض الصوفية اذ لم يكن مع التقير
 ركوة وحبل دل على نقصان دينه وامتداد هذا المارؤه من الاحتياط في طهارة الماء وغسل الثياب قال ركوة لحفظ
 الماء الطاهر والحبل لتجفيف الثوب المعسول وازرع الماء من الآبار وكان الاولون يكتفون بالتيمم ويغنون أنفسهم
 عن نقل الماء ولا يبالغون بالوضوء من الغدران ومن المياه كلها ما لم يتقنوا نجاستها حتى توضع حجر رضى الله عنه من ماء
 في جرة نصرانية وكانوا يكتفون بالارض والجبل عن الحبل فيفرشون الثياب المغسولة عليهم افهذه بدعة الانها
 بدعة حسنة وانما البدعة المذمومة ما تضاد السنن الثابتة وأما ما يعين على الاحتياط في الدين فستحسن وقد كرنا
 أحكام المبالغة في الطهارات في كتاب الطهارة وان المتجرد لادمار الدين لا ينبغي أن يؤثر طريق للرخصة بل محتاط
 في الطهارة ما لم يمنع ذلك عن عمل أفضل منه وقيل كان الخواص من المتوكلين وكان لا يفارقه أربعة أشياء في السفر
 والخضر الركوة والحبل والابرة ونحو طها والمقراض وكان يقول هذه ليست من الدنيا (الحادى عشر) في
 آداب الرجوع من السفر كان النبي صلى الله عليه وسلم (٣) اذا قفل من غزوا وحج أو عمرة أو غيره يكبر على كل شرف
 من الارض ثلاث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير أيون
 تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده واذا أشرف على
 مدينته فليقل اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ثم يرسل الى أهله من يبشرهم بقدمه كيلا يقدم عليهم بغتة فيرى ما
 يكرهه ولا ينبغي له (٤) أن يطر فهم ليلافق قد ورد التمسى عنه وكان صلى الله عليه وسلم (٥) اذا قدم دخل المسجد وألا وصلى
 ركعتين ثم دخل البيت واذا دخل قال (٦) توبتوا بالربنا وأوبأوا بالايغار علينا حوبا وبنيغي أن يحمل لاهل بيته وأقاربه
 تحفة من مطعوم أو غيره على قدر ما كانه فهو سنة فقد روى أنه ان لم يجد شيئا فليضع في مخلاته (٧) حجرا وكأن هذا
 مبالغة في الاستحباب على هذه المكرمة لان الاعين تمتد الى القادم من السفر والقاب تفرح به فيتأكد
 الاستحباب في تأكيد فرحهم واطهار التفات القلب في السفر الى ذكرهم بما يستصحب في الطريق لهم فهذه جلة
 من الآداب الظاهرة * وأما الآداب الباطنة في الفصل الاول بيان جلة منها وجلة أن لا يسافر الا اذا كان زيادة
 دينه في السفر ومهما وجد قلبه متغيرا الى نقصان فليقف ولينصرف ولا ينبغي أن يجاوز همه منزله بل ينزل حيث ينزل
 قلبه وينوي في دخول كل بلدة أن يرى شيوخها ويحتمل أن يستفيد من كل واحد منهم أدبا وكلمة ليتنفع بها الا يحكى
 ذلك ويظهر أنه لقي المشايخ ولا يقيم ببلدة أكثر من أسبوع أو عشرة أيام الا أن يأمره الشيخ المقصود بذلك
 ولا يجالس في مدة الإقامة الا الفقراء الصادقين وان كان قصده زيارة أخ فلا يز يدعى ثلاثا أيام فهو وحده الضيافة
 الا اذا شق على أخيه مفارقتها واذا قصد زيارة شيخ فلا يقيم عنده أكثر من يوم وليلة ولا يشغل نفسه بالعشرة فان
 ذلك يقطع بركة سفره وكلما دخل بلدة الا يشغل بشئ سوى زيارة الشيخ بزيارة منزله فان كان في بيته فلا يدق عليه
 بابه ولا يستأذن عليه الى أن يخرج فاذا خرج تقدم اليه بأدب فسلم عليه ولا يتكلم بين يديه الا أن يسأله فان سأله

(١) حديث صهيب عليكم بالاعند عند مصيبتكم فانه يذوق البصر وينبت الشعر الخ رائطي في مكارم الاخلاق بسند
 ضعيف وهو عند الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان من حديث ابن عباس وصححه ابن عبد البر وقال الخطابي
 صحيح الاسناد (٢) حديث كان يكتحل للمعنى ثلاثا وليسرى ثنتين الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر
 بسند لين (٣) حديث كان اذا قفل من حج أو غزوا أو غيره يكبر الحديث تقدم في الحج (٤) حديث التمسى
 عن طريق الأهل ليلاتقدم (٥) حديث كان اذا قدم من سفر دخل المسجد وألا وصلى ركعتين تقدم (٦)
 حديث كان اذا دخل قال توبتوا بالربنا وأوبأوا بالايغار حو بالابن السني في اليوم واليلة والحاكم من حديث ابن
 عباس وقال صحيح على شرط الشيخين (٧) حديث اطراق أهله عند القدوم ولو بحجر الدارقطني من حديث
 عائشة باسناد ضعيف

المتجرد من
أعراض الأحوال
خلع نعلي النفس
والقلب بالوادي
المقدس وفي مقعد
صدق عند مليك
مقتدر استتر
وعرس وأحرق
بنور العيان
أجرام الألمان
ولم تصغ روحه
إلى مناعة عاشقه
لشغله بمطالعة
آثار عجبوه
فألهائم المشناق
لا يسعه كشف
ظلمة العشاق
ومن هذا حاله
لا يحركه السماع
رأسا وإذا كانت
الألحان لا تلحق
هذا الروح مع
إطافة مناجاتها
وحنفي لطف
مناعاتها كيف
يلحقه السماع
بطريق فهم
المعاني وهو
أكشف ومن
يضعف عن جل
لطيف الإشارات
كيف يعمل مثل
أعباء العبارات
وأقرب من هذا
عبارة تقرب إلى
الافهم الوجد
وارد يرد من

أجاب بقدر السؤال ولا يسأله عن مسألة ما يستأذن أو لا وإذا كان في السفر فلا يكثر ذكر الأطعمة البلدان
وأسخياؤها ولا ذكر أصدقائه فيها وليذكر مشايخها وفقراءها ولا يهمل في سفره زيارة قبور الصالحين بل ينقدها
في كل قرية وبادية ولا يظهر حاجته إلا بقدر الضرورة ومع من يقدر على إزالتها ولا يلزم في الطريق الذكر وقراءة
القرآن بحيث لا يسمع غيره وإذا كلمه إنسان فليترك الذكر وليجبهه مادام يتحدث ثم ليرجع إلى ما كان عليه فإن
تبرمت نفسه بالسفر أو بالأقامة فليخالفها بالبركة في مخالفة النفس وإذا تسرت له خدمة قوم صالحين فلا ينبغي له أن
يسافر تبرما بالخدمة فذلك كفران نعمه ومهما وجد نفسه في نقصان عما كان عليه في الحضر فليعلم أن سفره
معول ولا يرجع إذا لو كان لحق أظهر أثره * قال رجل لابي عثمان المغربي خرج فلان مسافرا فقال السفر غربة
والغربة ذلة وليس للمؤمن أن يذل نفسه وأشار به إلى أن من لسل في السفر زيادة دين فقد أذل نفسه والافزع الدين
لا يزال إلا بذلة الغربة فليكن سفر المرء من وطن هو موطنه وطبعه حتى يعز في هذه الغربة ولا يذل فأن من اتبع
هو أهو في سفره ذل لا محالة أما عاجلا وأما آجلا

الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من تعامه من رخص السفر وأدلة القبايل والأوقات

اعلم أن المسافر يحتاج في أول سفره إلى أن يتروا ديناه ولا آخرته أما أراد الدينا فاطعام والشراب وما يحتاج إليه من
نفقة فإن خرج متوكلا من غير زاد فلا بأس به إذا كان سفره في قافله أو بين قرى متصلة وإن ركب البادية وحده
أو مع قوم لا طعام معهم ولا شراب فإن كان ممن يصبر على الجوع أسبوعا وعشرين سلا أو بقدر على أن يكتفي بالخشيش
فله ذلك وإن لم يكن له قوة الصبر على الجوع ولا القدرة على الاجتزاء بالخشيش فخروجه من عراده معصية فانه أتقى
نفسه يده إلى التهلكة ولهذا سرسيأتي في كتاب التوكل وليس معنى التوكل التساعد عن الأسباب بالسكينة ولو كان
كذلك لبعال التوكل بطلب الدلو والحبل ونزع الماء من البئر ولو لم يكن أن يصبر حتى يسخر الله له ما كفا أو شخصا آخر
حتى يصب الماء في فيه فإن كان حفظ الدلو والحبل لا يفتح في التوكل وهو أنه الوصول إلى المشروب فحمل عين
المطعم والمشروب حيث لا يتطهر له وجود أو إلى أن لا يفتح فيه ويستأني حتمته التوكل في وضعها فانه باتس إلا
على المحققين من علماء الدين وأما أراد الآخرة فهو العلم الذي يحتاج إليه في طهارته وصحته وعبادته فلا بد
وأن يتروا منه إذا السفر تارة يخفف عنه أمور فيحتاج إلى معرفة القدر الذي يخففه السفر كالمصر والجمع والقطار
وتارة يشدد عليه أمور كان مستغنيا عنها في الحضر كالعالم بالقبلة وأوقات الصلوات فانه في البلاد يكتفي بغيره من محارب
المساجد وأذان المؤذنين وفي السفر فيحتاج إلى أن يعرف نفسه فادام باقضا في تعامه ينقسم إلى قسمين

القسم الأول العلم برخص السفر

والسفر يفيد في الطهارة رخصتين مسح الخفين والتيمم وفي صلاة الفرض رخصتين الفطر والجمع وفي النفل رخصتين
أداؤه على الراحة وأداؤه ماشيا وفي الصوم رخصة واحدة وهي الفطر فهذه سبع رخص * الرخصة الأولى المسح
على الخفين قال صفوان بن عسال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) إذا كان مسافرا أن لا تزع
خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن فكل من لبس الخف على طهارة مبيحة للصلاة ثم أحدث فلما أن مسح على خفيه من وقت
حدته ثلاثة أيام ولياليهن إن كان مسافرا أو بوما وليلة إن كان مقيما ولكن بخمسة شروط * الأول أن يكون اللبس
بعكامل الطهارة فلو غسل الرجل اليمنى وأدخلها في الخف ثم غسل اليسرى فأدخلها في الخف لم يحزله المسح عند
الشافي رحمه الله حتى نزع اليمنى وبعيد أبسه * الثاني أن يكون الخف قويا أي أن المدي فيه وبخوز المسح على
الخف وإن لم يكن منعلا إذا العادة فجارية بالتردد فيه في المارل لأن فيه قوة على الجلبة بخلاف جورب الصوفية فانه

الباب الثاني فيما لا بد للمسافر من تعامه

(١) حديث صفوان بن عسال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان مسافرا أن لا تزع
خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن البرمذي وصححه وابن ماجه والنسائي في الكبرى وابن خزيمة وابن حبان

الحق سببها
وتعالى ومن يريد
الله لا يزعج بما
من عند الله ومن
صار في محل
القرب متحققا به
لا يلهيه ولا يحركه
ما ورد من عند
الله فالوارد من
عند الله مشعر
بعباسا القريب
واحد فمنازع
الوارد والوارد
والقلب الواحد
ربه نور والنور
ألفه من النار
والكثيف غير
مستبصر على
الطيف فما دام
الرجل البالغ
... را على جادة
استقامته غير
محرف عن وجه
معهوده شوارع
وجوده لا يدركه
الوجد بالسماع
فان دخل عليه
فتور أو عاقبه
فصور بدخوله
الاتاء عليه من
المبلى المسن
بشرف المحن من
دارق ... و
الادلاء ...
باحتساب غايه
رحمته يدركه
الواجب يعود
العبد عنده

لا يجوز المسح عليه وكذا الجرموق الضعيف * الثالث أن لا يكون في موضع فرض الغسل خرق فان تخرق
بحيث انكشف محل الفرض لم يجز المسح عليه ولا شافى قول قديم أنه يجوز مادام يستمسك على الرجل وهو مذهب
مالك رضي الله عنه ولا بأس به لمسبس الحاجة اليه وتعذر الخرز في السفر في كل وقت والمداس المسوج يجوز المسح
عليه مهما كان ساترا لا تبدو بشرة القدم من خلاله وكذا المشتوق الذي يرد على محل الشق بشرج لان الحاجة
تمس الى جميع ذلك فلا تعتبر الا أن يكون ساترا الى ما فوق الكعبين كيفما كان فالما اذا ستر بعض ظهر القدم
وستر الباقي باللفاف لم يجز المسح عليه * الرابع ان لا ينزع الخف بعد المسح غايه فان نزع فالاولى استئصال
الوضوء فان اقتصر على غسل القدمين جاز * الخامس ان يمسح على الموضع المأذى لمحل فرض الغسل لا على
الساق والله ما يسمى مسحاً على ظهر القدم من الخف واذا مسح بثلاث أصابع أجزأه والاولى ان يخرج من شبهة
الخلافاً وأكله ان يمسح أعلاه وأسفله دفعة واحدة من غير تكرار كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١)
ووصفه أن يدل اليدين ويضع رؤس أصابع اليمنى من يده على رؤس أصابع اليسرى من رجليه ويمسح به بان يجزأ أصابعه
الى جهة نفسه ويضع رؤس أصابع يده اليسرى على عقبه من أسفل الخف ويمسح به بالقدم ويضع رؤس أصابع يده
ثم سافر أو سافر ثم غلب حكم الإقامة فالتزم على يوم وليلته عدد الأيام المأذى لمحل فرض الغسل لا على
المسح على الخف فلو اس الخف في الحصر ومسح في الحضر ثم خرج وأحدث في السفر وقت الروا: لا مسح لأنة
أبام ولاية اليمن من وقت الروا الى الروا من اليوم الرابع فاذا رأت الشمس من اليوم الرابع لم تكن له أن يصلي الا
بعد غسل الرجلين في غسل رجليه وبعد مسح الخف ورأى وقت الحدث واستألف الحساب من وقت الحدث ولو
أحدث بعد اس الخف في الحضر ثم خرج بعد الحدث فله ان يمسح ثلاثاً ثم لان إعادة وقتته في المسح قبل
الخروج لم يمكن الا تراه من الحدث فالما اذا مسح في الحضر ثم سافر اقتصر على مده التمسح واستحب لكل
من يرتدي الخف في حضر أو سفر أن يمسح الخف ويضع ما فيه حذراً من حبه وتدرج أو شوكه وفدوى
عن أبي أمامة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لم ينجبه فاس أحدهم في عراب فانه مل الآخر ثم روي به
فخرج منه حبه فقال صلى الله عليه وآله وسلم (٢) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يمسح خفيه حتى يمشي بالرخيمه
الثانية النعيم) بالتراب بدلاً عن الماء عند انعسروا بما ينعذر الماء بان يكون بعد ما عن التراب والوجه الذي اليه لم
يلحفه غوث السافره ان صاح أو استهات وهو البعد الذي لا يهنا أهل المنزل في يرد دهم المضاعف الحاجة الى الله
وكذا ان نزل على الماء أو وسع فيجوز النعيم وان كان الماء من دنا وكذا ان احسب الله التمسح في يومه أو بعد
يومه افقد الماء من يديه فله النعيم وكذا ان احتاج اليه عطش أحسا رفقائه فلا يجوز له الوضوء ويلزمه بذلك ما بين
أو بغير ثمن ولو كان يحتاج اليه أطعم مرقه أو لحم أو لب لب فتيب يجمعه به لم يجز له النعيم بل غايه أن يجتري بالفتيب
اليابس ويترك تناول الرقة ومهما وهب له الماء وجب قبوله وان وهب له ثمنه لم يجب قبوله فيه من المنة وان بيع
بثمن المثل لزمه الشراء وان بيع بغيره لم يلزمه فاذا لم يكن معه ماء وأراد أن يشتم فقول ما يهيه به طلب الماء مهم حوز
الوصول اليه بالطلب وذلك بالتردد حوالى المنزل ونقش الرجل وضاب ... الاواني والمظاهر فان نسي الماء
في رحله أو نسي ثرا بالقرب منه لزمه إعادة الوضوء رفق الطاب وان علم انه مسح ... في آخر له قد فاذ لم يكن أن
يصلي بالنعيم في أول الوقت فان العمر لا يوثق بمو ... الوقت صرنا ... تيمنا من عمر رضى الله عنه ما فسل له
أسهم وجد ان المدي ... المالك فقال أو أبي الى أن أدخله بال ...
ولم يلزمه الوضوء اذا وجد قبل ان يروى في الصلاة فله عليه راب
بنورته غباراً وحرب عليه كذبه
(١) حديثه مسحه صلى الله عليه وآله وسلم على الخف رأسه من حيث الخبرة
وهكذا وضعه الجري وأبوزرعة (٢) حديث أبي أمامة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يمسح خفيه حتى

لا يستأنس إلى
حجاب القلب من
هو مع الحق إذا
زل وقع على
القلب ومن هو
مع القلب إذا زل
وقع على النفس
(سبب من)
بعض مشايخنا
يحكي عن بعضهم
أنه وجد من
الساج فقيله
أين حاله من
هذا فقال دخل
على داخل أوردني
هذا المورد
(قال) بعض
أصحاب سهل
صحت سهلا
سنتين مارأته
تغير عند شيء كان
يسمعه من
الذكر والقرآن
فلما كان في آخر
عمره قرئ عنده
قال يوم لا يؤخذ
منكم فدية
فارتعدوا كاد يسقط
فأسأله عن ذلك
قال نعم لحقني
ضعف وسمع
مرة الملك يومئذ
الحق للرحمن
فاضطرب فسأله
ابن سالم وكان
صاحبه قال قد
ضعفت فقيله
إن كان هذا من

الحاجم ويخرج الأصابع ويمسح بها يديه إلى مرقبيه فان لم يشعوب بضر بقواحدة جميع يديه ضرب ضرباً أخرى
وكيفية التلطيف فيه ما ذكرناه في كتاب الطهارة فلا تعيده ثم إذا صلى به فريضة واحدة فله أن يتنفل ماشاء بذلك التيمم
وان أراد الجمع بين فريضتين فعليه أن يعيد التيمم للصلاة الثانية فلا يصلي فريضتين الاتيممين ولا ينبغي أن يتيمم
الصلاة قبل دخول وقتها فان فعل وجب عليه إعادة التيمم وليتو عند مسح الوجه استباحة الصلاة ولو وجد من الماء
ما يكفي لبعض طهارته فليستعمله ثم ليتيمم بعده تيمماً تاماً (في الرخصة الثالثة في الصلاة المفروضة القصير) * وله أن
يقصر في كل واحدة من الظهر والعصر والعشاء على ركعتين ولكن بشروط ثلاثة * الاول أن يؤديها في أوقاتها
فلو صارت قضاء فلا ظهر لزوم الاتمام * الثاني أن ينوي القصير فلونوى الاتمام لم يملكه الاتمام ولو شك في أنه نوى
القصير أو الاتمام لم يملكه الاتمام * الثالث أن لا يقتدي بمقيم ولا بمسافر ثم فان فعل لم يملكه الاتمام بل ان شك في ان
امامه مقيم أو مسافر لم يملكه الاتمام وان نيقن بعده أنه مسافر لان شعار المسافر لا تحكي فليكن مثقفاً عند التيقن وان
شك في ان امامه هل نوى القصير أم لا بعد ان عرف أنه مسافر لم يضره ذلك لان التيمم لا يطلع عليه أو هذا كله
إذا كان في سفر طويلاً مباح وحده السفر من جهة البداية والنهاية فيه اشكال فلا بد من معرفته والسفر هو
الاتقال من موضع الإقامة مع ربط القصد بمقصد معلوم فله أن يركب التعاسيف ليس له الترخيص وهو الذي
لا يقصد موضعاً معيناً ولا يصير مسافراً مالم يفارق عمران البلد ولا يشترط أن يجاوز خراب البلدة وبساتينها التي
يخرج أهل البلدة إليها للتنزه وأما القرية فالمسافر منها ينبغي ان يجاوز البساتين المحيطة دون التي ليست بمحاطبة ولو
رجع المسافر إلى البلد لا خذ شيء نسيه لم يترخص ان كان ذلك وطنه مالم يجاوز عمران وان لم يكن ذلك هو الوطن
فله الترخيص اذ صار مسافراً بالانزعاج والخروج منه وأما نهاية السفر فبأحد أمور ثلاثة * الاول الوصول إلى
العمران من البلد الذي عزم على الإقامة به * الثاني العزم على الإقامة ثلاثة أيام فصاعداً ما في بلد أو في صحراء
* الثالث صورة الإقامة وان لم يعزم كما إذا أقام على موضع واحد ثلاثة أيام سوى يوم الدخول لم يكن له الترخيص
بعده وان لم يعزم على الإقامة وكان له شغل وهو يتوقع كل يوم ان يجازه ولكنه يتعوق عليه ويتأخر فله ان يترخص
وان طالبت المدة على أقيس القولين لانه منزعج بقلبه ومسافر عن الوطن بصورته ولا بمبالاة بصورة الثبوت على
موضع واحد مع انزعاج القلب ولا فرق بين ان يكون هذا الشغل قتالاً أو غيره ولا بين ان تطول المدة أو تقصر ولا
بين ان يتأخر الخروج لمطر لا يعلم بقاءه ثلاثة أيام أو لغيره اذ ترخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فقصر في بعض
الغزوات ثمانية عشر يوماً على موضع واحد وظاهر الأمر انه لو تمادى القتال لتمادي ترخصه اذ لا معنى للتقدير
ثمانية عشر يوماً وظاهر ان قصره كان لكونه مسافراً لكونه غازياً مائة ثلاثاً هذا معنى القصير * وأما معنى
التطويل فهو ان يكون مرحلتين كل مرحلة ثمانية فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة
وكل خطوة ثلاثة أقدام ومعنى المباح ان لا يكون عاقلاً ولا يديه هار باهنا ولا هار بامن ماله ولا تكون المرأة
هاربة من زوجها ولا ان يكون من عليه الدين هار بامن المستحق مع اليسار ولا يكون متوجهاً في قطع طريق
أو قتل انسان أو طلب ادرار حرام من سلطان ظالم أو سعى بالفساد بين المسلمين وبالجملة فلا يسافر الانسان الا في
غرض والغرض هو المحرك فان كان تحصيل ذلك الغرض حراماً ولو لا ذلك الغرض لكان لا ينبغي لسفره فسفره
معصية ولا يجوز فيه الترخيص وأما الفسق في السفر بشرب الخمر وغيره فلا يمنع الرخصة بل كل سفر ينهي الشرع
عنه فلا يعين عليه بالرخصة ولو كان له باعثن أحد هما مباح والآخر محظور وكان بحيث لولم يكن الباعث له المحظور
لكان المباح مستقلاً بتحريره ولا كان لا محالة يسافر لاجله فله الترخيص والمتصوفة الطوافون في البلاد من غير

يضعفهما رواه الطبراني وفيه من لا يعرف (١) حديث قصره صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات ثمانية
عشر يوماً على موضع واحد أو داود من حديث عمران بن حصين في قصة الفتح فأقام بمكة ثمانية عشر ليلة
لا يصلي الا ركعتين والبخاري من حديث ابن عباس أقام بمكة تسعة عشر يوماً يقصر الصلاة ولأبي داود سبعة عشر

قال القوة انت
الكامل لا يرد
عليه وأردالا
يتلعه بقوة حاله
فلا يغيره الوارد
* ومن هذا
القبيل قول أبي
بكر رضي الله عنه
هكذا كما حتى
فست القلوب لما
رأى الباكي بكى
عند قراءة
القرآن وقوله
فست أي تصلبت
وأدمنت سماع
القرآن وألفت
أنواره فما
استغفر به حتى
تغير والواحد
كالمتغرب ولهذا
قال بعضهم حاله
قبل الصلاة كحالي
في الصلاة إشارة
منه إلى استقرار
حال الشهود
فهكذا في السماع
كقبل السماع (وقد
قال الجنيد لا يضر
تقصان الوجد
مع فضل العلم
وفضل العلم أتم
من فضل الوجد
(وبلغنا) عن
الشيخ حاد رجه
الله أنه كان يقول
البكاء من بقية
الوجود وكل هذا

عرض صحيح سوى التخرج لشاهدة النجاة في تركهم خلاف واختار أن لهم الترخيص في الرخصة الرابعة
الجمع بين الظهر والعصر في وقتهم ما بين المغرب والعشاء في وقتهم ما بين ذلك أيضا جاز في كل سفر طويلا وما جاز
وفي جوازها في السفر القصير قولان ثم إن قدم العصر إلى الظهر فليجمع بين الظهر والعصر في وقتهم ما قبل الفراغ
من الظهر وليؤذن للظهر وليقيم وعند الفراغ يقيم للعصر ويجدد التيمم أولا إن كان فرضه التيمم ولا يفرق بينهما
بأكثر من تيمم وإقامة فإن قدم العصر لم يحزوان نوى الجمع عند التعذر بمسألة العصر جاز عند المزني وله وجه في
القياس إذا لم يستند لا بحاج تقديم النية بل الشرع جواز الجمع وهذا جاع وانما الرخصة في العصر فتكفي النية فيها
وأما الظهر فجار على القانون ثم إذا فرغ من الصلاتين فينبغي أن يجمع بين سنن الصلاتين أما العصر فلا سنة بعدها
ولكن السنة التي بعد الظهر يصاياها بعد الفراغ من العصر أما ركبا أو مقبلا لأنه لو صلى راتبة الظهر قبل العصر
لا تقطعت الموالاة وهي واجبة على وجه ولو أراد أن يقيم الأربع المستنونة قبل الظهر والأربع المستنونة قبل العصر
فليجمع بينهما قبل الفريضة فيصلي سنة الظهر أولا ثم سنة العصر ثم فريضة الظهر ثم فريضة العصر ثم سنة
الظهر الركعتان اللتان هما بعد الفرض ولا ينبغي أن يهمل التوافل في السفر فإيقوته من ثوابها أكثر مما يناله من
الرجح لاسيما وقد خفف الشرع عليه وجوز له أداءها على الراحلة كي لا يتعوق عن الرقعة بسببها وإن أخر الظهر
إلى العصر فيجوز على هذا الترتيب ولا يبالى بوقوع راتبة الظهر بعد العصر في الوقت المكروه لأن ماله سبب
لا يكره في هذا الوقت وكذلك يفعل في المغرب والعشاء والتروا إذا قدم وأخو بعد الفراغ من الفرض يشغل
بجميع الرواتب ويحتم الجميع بالتروا وخطر له ذكر الظهر قبل خروج وقتها فليعزم على أدائه مع العصر جمعا فهو
نية الجمع لأنه انما يخلو عن هذه النية أما بنية الترك أو بنية التأخير عن وقت العصر وذلك حرام والعزم عليه حرام
وإن لم يتذكر الظهر حتى خرج وقته انما النوم أو لشغل فله أن يؤدى الظهر مع العصر ولا يكون عاصيا لأن السفر
كما يشغل عن فعل الصلاة فقد يشغل عن ذكرها ويحتمل أن يقال إن الظهر انما تقع أداءا إذا عزم على فعلها قبل
خروج وقتها ولكن لا ظهر أن وقت الظهر والعصر صار مشتركا في السفر بين الصلاتين ولذلك يجب على الخائف
قضاء الظهر إذا ظهرت قبل الغروب ولذلك ينقدح أن لا تشتط الموالاة قول الترتيب بين الظهر والعصر عند تأخير
الظهر أما إذا قدم العصر على الظهر لم يحز لان ما بعد الفراغ من الظهر هو الذي جعل وقتا للعصر اذ بعد أن
يشتغل بالعصر من هو عازم على ترك الظهر وعلى تأخيره وعند الطر محجوزا لجمع كعذر السفر وترك الجمعة أيضا
من رخص السفر وهي متعلقة أيضا بفرائض الصلوات ولو نوى الإقامة بعد أن صلى العصر فأدرك وقت العصر
في الحضر فعليه أداء العصر وما مضى انما كان محجوزا بشرط أن يبقى العذر إلى خروج وقت العصر في الرخصة
الخامسة التنفل راكبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الراحلة وليس على المتنفل راكبا في الركوع والسجود إلا بالإيماء وينبغي أن يجعل
سجوده أخفض من ركوعه ولا يلزمه الانحناء إلى حديث عرض به لخطر بسبب الدابة فإن كان في مرقد فليتم الركوع
والسجود فانه قادر عليه * وأما استقبال القبلة فلا يجب لافي ابتداء الصلاة ولا في دوامها ولكن صوب الطريق
بدل عن القبلة فليكن في جميع صلاته اماما مستقبلا للقبلة أو متوجها في صوب الطريق لتكون له جهة يثبت فيها فلو
حرف دابته عن الطريق قصد ابطلت صلاته الا إذا حرفها إلى القبلة ولو حرفها ناسيا وقصر الزمان لم تبطل صلاته وإن
طال ففيه خلاف وإن جمحت به الدابة فأنحرفت لم تبطل صلاته لأن ذلك مما يكثر وقوعه وليس عليه سجود سهو
إذا الجاح غير منسوب اليه بخلاف ما لو حرف ناسيا فانه يسجد للسهو بالإيماء في الرخصة السادسة التنفل للناسي
جائز في السفر ويومئ بالركوع والسجود ولا يقعد للشهادة لأن ذلك يبطل فائدة الرخصة وحكمه حكم الركب

بتقديم السين وفي رواية له خمسة عشر (١) حديث كان يصلي على راحلته أينما توجهت به دابته وأوتر على
الراحلة متفق عليه من حديث ابن عمر

يقرب البعض

من البعض في

المعنى لمن عرف

الإشارة فيه

وفهم وهو عزيز

الفهم عزيز

الوجود (واعلم)

ان للباكين عند

السماع مواجيد

مختلفة فمنهم من

يبكي خوفا ومنهم

من يبكي شوقا

ومنهم من يبكي

فرحا كما قال

القائل

طفح السرور

على حتى انني

من عظم ما فد

سرى أبكاني

قال الشيخ أبو

بكر الكافي رحمه

الله سماع العوام

على متابعة

الطبع وسماع

المرادين رغبة

ورغبة وسماع

الاولياء رؤية

الآلاء والنعماء

وسماع العارفين

على المشاهدة

وسماع أهل

الحقيقة على

الكشف والعيان

ولكل واحد من

هؤلاء مصداق

ومقام وقال

أما الموارد

تزد فتنساق في

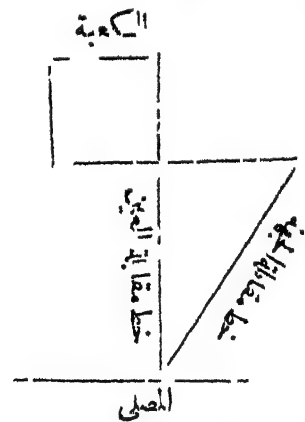
لكن ينبغي أن يتعزم بالصلاة مستقبلا للقبلة لان الانحراف في لحظة لا عسر عليه فيه بخلاف الركبة فان في تحريف الدابة وان كان العنان بيده نوع عسر وبما تكرار الصلاة فيطول عليه ذلك ولا ينبغي أن يمشي في نجاسة رطبة عمدا فان فعل بطلت صلاته بخلاف ما لو وطئت دابة الركبة بنجاسة وليس عليه أن يشوش المشي على نفسه بالاحراز من النجاسات التي لا تخاو الطربق عنها غالبا وكل هارب من عدو أو وسيل أو سبع فلها أن يصلي الفربضة راكبا أو ماشيا كما ذكرناه في التنقل في الرخصة السابعة الفطر وهو في الصوم في السفر أن يفطر اذا أصبح متعبا ثم سافر فعليه اتمام ذلك اليوم وان أصبح مسافرا صائما ثم أقام فعليه الاتمام وان أقام ففطر فليس عليه الامساك بقية النهار وان أصبح مسافرا على عزم الصوم لم يلزمه بل له أن يفطر اذا أراد الصوم أفضل من الفطر والقصر أفضل من الاتمام للخروج عن شبهة الخلاف ولانه ليس في عهدة القضاء بخلاف المفطر فانه في عهدة القضاء وربما يتعذر عليه ذلك بعائق فيبقى في ذمته الا اذا كان الصوم يضر به فالأفطار أفضل * فهذه سبع رخص تتعاقب ثلاث منها بالسفر الطويل وهي العصر والفطر والمسح ثلاثه أيام وتتعلق اثنتان منها بالسفر طويلا كان أو قصيرا وهما سقوط الجمعة وسقوط القضاء عند أداء الصلاة بالنجم وأما صلاة النافلة ماشيا أو راكبا ففيه خلاف والصحيح جوازه في التصبر والجمع بين الصلاتين فيه خلاف والظاهر اختصاصه بالطويل وأما صلاة الفرض راكبا وماشيا الا خوف فلا تتعاقب بالسفر وكذا أداء الصلاة في الحال بالسهم عند قدم الماء بل يشترك فيها الحضر والسفر مهمه اوجدت أسبابها فان فات فالعلم بهذه الرخص هل يجب على المسافر تعلمه قبل السفر أم يستحب له ذلك فالعلم أنه ان كان عازما على ترك المسح والنصر والجمع والفطر ورك التثفل راكبا أو ماشيا لم يلزمه علم شروط الرخص في ذلك لان الرخص ليس بواجب عليه وامام علم الرخصة التيمم فيلزمه لان قدم الماء ليس اليه الا أن سافر على شاطئ هر نون بقية امائه أو يكون معه في الطريق عالم يتقدر على استئذائه عند الحاجة فلا أن يؤخر الى وقت الحاجة أما اذا كان يظن عدم الماء ولم يكن معه عالم فيلزمه العلم بالحالة فان زالت التيمم يحتاج اليه صلاة لم يدخل بموقعها فكيف يجب علم الطهارة لصلاه بعد لم تجبور بما لا تجب فاقول من ينهز بين الكعبة ومسافة لا يقطع الا في سنة فليلزمه قبل أشهر الحج ابتداء السفر و يلزمه تعلم المناسك لاحالة اذا كان يظن أنه لا يجد في الطريق من يتعلم منه لان الاصل الحياة واسهرارها وما لا ينوصل الى الواجب الا به فهو واجب وكل ما ينوقع وجوبه توفعا طهرا غالبا على الظن وله شرط لا يتوصل اليه الا بتقدم ذلك الشرط على وقت الوجوب فيجب تقديم تعلم الشرط لاحالة كعلم المناسك قبل وقت الحج وقبل مباشرة فلا يحل اذا للسافر أن يسئ السفر لم يتعلم هذا العذر من علم التيمم وان كان عازما على سائر الرخص فعليه أن يتعلم أيضا القدر الذي ذكرناه من علم التيمم وسائر الرخص فانه اذا لم يعلم القدر الحائز لرخصة السفر لم يمكنه الاقتصار عليه فان قات انه لم يتعلم كيفية التنقل راكبا أو ماشيا ماذا بضره وغاياته ان صلى أن يكون صلاته فاسدة وهي غير واجبة فكيف يكون علمها واجبا فاقول من الواجب أن لا يصلي الفل على نعت الفساد فالتنقل مع الحدث والنجاسة والى غير النية ومن غير اتمام شروط الصلاة وأركانها حرام فعليه أن يتعلم ما يحترز به عن النافذة الهاسدة حذرا عن الوقوع في المحذور فهذا بيان علم ما خفف عن المسافر في سفره

في القسم الثاني ما تم من الوظيفة بسبب السفر

وهو علم التبليغ والاداء وذلك أيضا واجب في الحضر ولكن في الحضر من يكفيه من محراب من عابه يغنيه عن طلب القبلة وذن راعي الوقت فيغني عن طاب علم الوقت والمسافر قد تشبه عابه القبلة وقد يلتبس عليه الوقت فلا بد له من العلم بادلة التبليغ والمواقب أمادله المبلغة فهي ثلاثة أقسام أرضية كالاسناد لال بالجبيل والقرى والانهار وهوائية كالاسناد لال بالرياح شمالها وجنوبها وصباها ودورها وسماوية وهي النجوم فالأرضية والهوائية فنحن انما باختلاف البلاد فرب طريق فيه جبل مرتفع يعلم انه على مئين المستقبل أو شماله أو ورثته أو قدمه فليعلم ذلك وليفهمه وكذلك الرياح قد تدل في بعض البلاد فانهم ذلك ولنا نعلم على انقصاء ذلك اذا كل بلد أو اقام

شكلاً أو موافقاً
فأى وارد صادف
شكلاً مازجه
وأى وارد صادف
موافقاً ساكنه
وهذه كلها
مواجيد أهل
السماع وما ذكرناه
حال من ارتفع
عن السماع
وهذا الاختلاف
منزل على
اختلاف أقسام
البكاء الستى
ذكرناها من
الخوف والشوق
والنرج وأعلاها
بكاء الفرح بثابة
قادم يندم على
أهله بعد طول
غربة فغنى
رغبة الأهل يسكن
من قوة الفرح
وذكرته وفي
البكاء رتبة
أخرى أعز من
هذه يعز ذكرها
وكبر نشرها
لتصور الأفهام
عن ادراكها
فربما بفابل
ذكرها بالانكار
ويحسنى
بالاستكبار
ولكن بعرفنا
من وجدها قدما
ورسولاً وفهمها
فأدراكها كثيراً

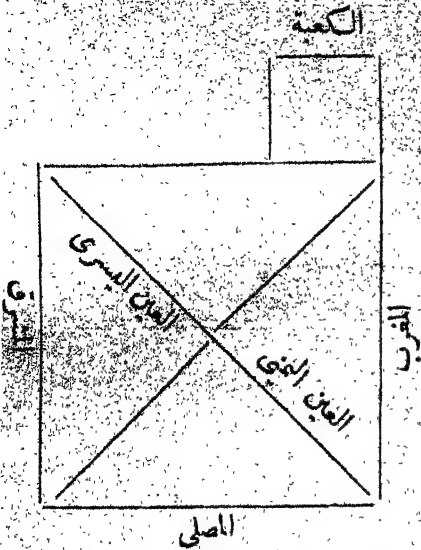
حكم آخر وأما السماوية فإذ تقسم إلى نهارية ليلية أما النهارية فالشمس فلا بد أن يراعى قبل الخروج من
البلدان الشمس عند الزوال أين تقع منه أهى بين الحاجبين أو على العين اليمنى أو اليسرى أو تميل إلى الحيين يلا
أكثر من ذلك فإن الشمس لا تعدو في البلاد الشمالية هذه المواقع فإذا حفظ ذلك ففهم ما عرف الزوال بدليله الذى
سند كره عرف القبلة به وكذلك يراعى مواقع الشمس منه وقت العصر فإنه في هذين الوقتين يحتاج إلى القبلة
بالضرورة وهذا أيضاً لما كان يختلف بالبلاد فليس يمكن استقصاؤه وأما القبلة وقت المغرب فانه يدرك بموضع الغروب
وذلك بان يحفظ ان الشمس تغرب عن يمن المستقبل أو هي مائلة إلى وجهه أو قفاه أو بالشفق أيضاً تعرف القبلة
للغشاء الأخيرة وبمشرق الشمس تعرف القبلة لصلاة الصبح فكان الشمس تدل على القبلة في الصلوات الخمس
ولكن يختلف ذلك بالشقاء لصيف فإن المشرق والمغرب كثيرة وإن كانت محصورة في جهتين فلا بد من تعلم ذلك
أيضاً ولكن قد يصلى المغرب والعشاء بعد غيوبة الشفق فلا يمكنه أن يستدل على القبلة به فعليه أن يراعى موضع
النظير وهو الكوكب الذى يقال له الجدى فإنه كوكب كالشاه لا تظهر حركته عن موضعه وذلك إما أن يكون على قفا
المستقبل أو على منكبيه الأيمن من ظهره أو منكبيه الأيسر في البلاد الشمالية من مكة وفي البلاد الجنوبية كاليمين
وما والاها فبقع في مقابلة المستقبل فيتعلم ذلك وما عرفه في بلد فإيعول عما به في الطريق كانه إذا طال السفر فإن
المسافة إذا بعدت اختلف موقع الشمس وموقع القطب وموقع المشرق والمغرب الآن ينتهى في أثناء سفره إلى
بلاد فينبغي أن يسأل أهل البصرة أو يراقب هذه الكواكب وهو مستقبل محراب جامع البلد حتى يتضح له ذلك
فهم ما تعلم هذه الأدلة فله أن يعول عما بها فإن بان له أنها خطأ من جهة القبلة إلى جهة أخرى من الجهات الأربع فيدبني
أن يفتنى وإن انحرف عن حقيقة محاذة القبلة ولكن لم يخرج عن جهته لم يلزمه التمسك وقتاً أو دماً ففهمه خلافاً في
أن المطلوب جهة الكعبة أو عينها أو شكل معنى ذلك على قوم إذا قالوا ولنا ان المطالب العين فتى بتصوره مع بعد
الديار وإن قلنا ان المطالب الجهة فالواقف في المجدان استقبل جهة الكعبة وهو خارج يدينه عن موازنة الكعبة
لا خلاف في أنه لا يحسن لأنه وقد طولوا في تأويل معنى الخلاف في الجهة والعين ولا بد أن يفهم معنى مقابلة العين
ومقابلة الجهة معنى مقابلة العين أن ينفق وفقاً لوخرج خط مستقيم من بين عينيها إلى جدار الكعبة لا يدل به وحصل
من جانبي الخط زاويتان متساويتان وهذه صورته والخط الخارج من موقف المصلى فمدرأته من رج من بين عينيها
فهذه صورة مقابلة العين



وأما مقابلة الجهة فيجوز فيها أن يتصل طرف الخط الخارج من بين العينين إلى الكعبة من غير أن يتساوى الزاوية من
عن جهتي الخط بل لا يتساوى الزاويتان إلا إذا انتهى الخط إلى جهة معينة هي واحدة فلو علم هذا الخط على
الاستقامة إلى سائر النقط من بين أساطير كانت حدى الزاويتين أضيق فيخرج عن مقابلة العين وإن كان
لا يخرج عن مقابلة الجهة كالخط الذى كنهه أعلاه بمقابلة الجهة فإنه لو قدر الكعبة على ذلك خط لكان
الواقف مستقبلاً للجهة الكعبة لا عينها وحده تلك الجهة ما تقع بين خطين يتوهمهما الواقف مستقبلاً للجهة خارجين من

والوجه الكاء
الوجدان شربكاه
الفرج وحدوث
ذلك في بعض
مواطن حق اليقين
ومن حق اليقين
في الدنيا الملمات
يسيرة فيوجد
البكاء في بعض
مواطنه لوجود
تغايرونيان بين
الحديث والقديم
فيكون البكاء
رشحاهو من
وصف الحدان
لوهج سطوة
عظمية الرحمن
ويقرب من
ذلك مثلاً في
الشاهد قطر
الغمام يتلاقى
مختلف الاجرام
وهذا وان عز
مشعر ببقية
تقدح في صرف
الفناء نعم قد
يتحقق العبد في
الفناء بمجرد
عن الآثار
منع مساقى الانوار
ثم يرتقى منه الى
مقام البقاء ويرد
اليه الوجود
مطهرا فتعود
اليه أقسام البكاء
خوفاً وشوقاً
وفرحاً ووجداناً
بمشاكله صورها

العينين فيلحق طرفهما في داخل الرأس بين العينين على زاوية قائمة فليقع بين الخطين الخارجين من العينين فهو داخل في الجهة وسعة ما بين الخطين تزايد بطول الخطين وبالبعد عن الكعبة وهذه صورته



فاذا فهم معنى العين والجهة فأقول الذي يصح عندنا في الفتوى ان المطلوب العين ان كانت الكعبة محل يمكن روقها وان كان يحتاج الى الاستدلال عليها التعذر رؤيتها فيكفي استقبال الجهة فأما طلب العين عند المشاهدة فيجمع عليه وأما الاكتفاء بالجهة عند تعذر المعاينة فيدل عليه الكتاب والسنة وفعل الصحابة رضي الله عنهم والقياس * أما الكتاب فقوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحو هو ومن قابل جهة الكعبة يقال قدولى وجهه شطرها * وأما السنة فاروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال لاهل المدينة ما بين المغرب والمشرق قبلة والمغرب يقع على يمين أهل المدينة والمشرق على يسارهم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع ما يقع بينهما مقابلة ومساحة الكعبة لا تفي بما بين المشرق والمغرب وإنما يفي بذلك جهتها. وروى هذا اللفظ أيضاً عن عمر وابنه رضي الله عنهما * وأما فعل الصحابة رضي الله عنهم فاروى (٢) أن أهل مسجد قباء كانوا في صلاة الصبح بالمدينة مستقبلين لبيت المقدس مستدبرين الكعبة لان المدينة بينهما فليلهم لان قد حولت القبلة الى الكعبة فاستداروا في أثناء الصلاة من غير طلب دلالة ولم ينكر عليهم وسمى مسجدهم ذا القبليتين ومقابلة العين من المدينة الى مكة لا تعرف إلا بأدلة هندسية يطول النظر فيها فكيف أدركوا ذلك على البديهة في أثناء الصلاة وفي ظلمة الليل وبدل أيضاً من فعلهم انهم بنوا المساجد حوالى مكة وفي سائر بلاد الاسلام ولم يحضروا قط مهندسا عند تسوية المحاريب ومقابلة العين لا تدرك إلا بدقيق النظر الهندسى وأما القياس فهو أن الحاجة تمس الى الاستقبال وبناء المساجد في جميع أقطار الارض ولا يمكن مقابلة العين إلا بعلم هندسية لم يرد الشرع بالنظر فيها بل بمنازج عن تعمق في علمها فكيف ينبنى أمر الشرع عليها فيجب الاكتفاء بالجهة للضرورة * وأما دليل صحة الصورة التي صورناها وهو حصر جهات العالم في أربع جهات فقوله عليه السلام في آداب قضاء الحاجة (٣) لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا وقال هذا بالمدينة والمشرق على يسار المستقبل بها والمغرب على يمينه فنهى عن جهتين ورخص في جهتين ومجموع ذلك أربع جهات ولم يحظر ببال أحد أن جهات

(١) حديث ما بين المشرق والمغرب قبلة الترمذي وصححه والنسائي وقال منكرو ابن ماجه من حديث أبي هريرة (٢) حديث ان أهل قبا كانوا في صلاة الصبح مستقبلين لبيت المقدس فقيل لهم لان القبلة قد حولت الى الكعبة فاستداروا الحديث مسلم من حديث أنس واتفق عليه من حديث ابن عمر مع اختلاف (٣) حديث لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا متفق عليه من حديث أبي أيوب

ومما يفتقر إليها
بصرف لطيف
يدركه أثره
وعند ذلك يعود
عليه من السماع
أيضا قسم وذلك
القسم مقدور له
مقهور معه
ياخذ إذا أراد
ويرده إذا أراد
ويكون هذا
السماع من
الممكن بنفس
الطسمات
واستنارت وبانت
طبيعتها واكتسبت
طسما نيتها
وأكسبها الروح
معنى منه
فيكون سماعه
نوع تمتع للنفس
كتمتعها بمباحات
الذات والشهوات
لأن يأخذ
السماع منه أو
يزيده أو يظهر
عليه منه أثر
فتكون النفس
في ذلك بمثابة
الطفل في حجر
الوالد يفرحه في
بعض الاوقات
يبعض ما ربه
ومن هذا التميل
مانقل ان أبا محمد
الراشي كان
يشغل أصحابه
بالسماع وينزل

العالم يمكن أن يفرض في سبب أو سبب وكيفية كان فما حكم الباقي بل الجهات ثبت في الاعتقادات بناء على
خلفه الإنسان وليس له إلا أربع جهات قدام وخلف ويمين وشمال فكانت الجهات بالإضافة إلى الإنسان في ظاهر
النظر أو بعوا الشرع لا يعني الأعلى مثل هذه الاعتقادات فظهر أن المطلوب الجهة وذلك يسهل أمر الاجتهاد فيها
وتعلم به أدلة القبلة فأما مقابلة العين فانه يعرف بمعرفة مقدار عرض مكة عن خط الاستواء ومقدار درجات طولها
وهو بعد ما عن أول عمارة في المشرق ثم يعرف ذلك أيضا في موقف المصلي ثم يقابل أحد هاتين الجهتين ويحتاج فيه إلى
آلات وأسباب طولها والشرع غير مبني عليها فاعلموا إذا الفسر الذي لا بد من تعلمه من أدلة القبلة موقع المشرق
والمغرب في الزوال وموقع الشمس وقت العصر فهذا يسقط الوجوب فان قلت فلو خرج المسافر من غير تعلم ذلك
هل يعصى فأقول ان كان طريقه على فري متصلة فيها بحار يرب أو كان معه في الطريق يصير بأدلة القبلة موثوق
بعد التمهيد وبصيرته وبقدرة على تقليده فلا يعصى وان لم يكن معه شيء من ذلك عصي لانه يستعرض لوجوب الاستقبال
ولم يكن قد حصل علمه فصار ذلك كعلم التيمم وغيره فان تعلم هذه الأدلة واستبهم عليه الأمر بغير مظلم أو ترك التعلم
ولم يجد في الطريق من يقلده فعليه أن يصل في الوقت على حسب حاله ثم عليه القضاء سواء أصاب أم أخطأ والأعشى
ليس له إلا التقليد فليقلد من يوثق يدينه وبصيرته ان كان مقلده مجتهدا في القبلة وان كانت القبلة ظاهرة فله اعتماد
قول كل عدل يخبره بذلك في حضر أو سفر وليس للأعشى ولا للجاهل أن يسافر في قافلة ليس فيها من يعرف أدلة
القبلة حيث يحتاج إلى الاستدلال كما ليس للعالم أن يقيم ببلدة ليس فيها فقيه عالم بتفصيل الشرع بل يلزمه الطحيرة
إلى حيث يجده من يعلم دينه وكذا ان لم يكن في البلد الفقيه فاسق فعليه الهجرة أيضا لا يجوز له اعتماد فتوى
الفاسق بل العدة الشرط لجواز قبول الفتوى كافي الرواية وان كان معروفا بالفقه مستورا الحال في العدة والفسق
فله القبول مهم ما لم يجد من له عدة ظاهرة لان المسافر في البلاد لا يقدم أن يبحث عن عدة المفتين فان رآه لا بسا
للخير برأ وما يغلب عليه الأبريسم أو رآه كالفارس عليه مركب ذهب فقد ظهر فسقه وامتنع عليه قبول قوله فليطلب
غيره وكذلك اذا رآه على مائدة سلطان أغلب ماله حرام أو يأخذ منه اذرا أو صلة من غير أن يعلم ان الذي
يأخذ منه وجه حلال فكل ذلك فسق يقدر في العدة ويمتنع من قبول الفتوى والرواية والشهادة * وأما معرفة
أوقات الصلوات الخمس فلا بد منها * فوقت الظهر يدخل بالزوال فان كل شخص لا بد أن يقع له في ابتداء النهار
ظل مستطيل في جانب المغرب ثم لا يزال ينقص إلى وقت الزوال ثم يأخذ في الزيادة في جهة المشرق ولا يزال يزد إلى
الغروب فليقيم المسافر في موضع أول ينصب عودا مستقيما وليعلم على رأس الظل ثم لينظر بعد ساعة فان رآه في النقصان
فلم يدخل بعد وقت الظهر وطريقه في معرفة ذلك أن ينظر في البلد وقت أذان المؤذن المعتمد ظل قامته فان كان
مثلا ثلاثة أقدام بقدمه فهاضار كذلك في السفر وأخذ في الزيادة صلى فان زاد عليه ستة أقدام ونصف بقدمه دخل
وقت العصر اذ ظل كل شخص بقدمه ستة أقدام ونصف بالتقريب ثم ظل الزوال يزد كل يوم ان كان سفره من
أول الصيف وان كان من أول الشتاء فينقص كل يوم وأحسن ما يعرف به ظل الزوال الميزان فليستصحبه المسافر
وليتعلم اختلاف الظل به في كل وقت وان عرف موقع الشمس من مستقبل القبلة وقت الزوال وكان في السفر في
موضع ظهرت القبلة فيه بدليل آخر فيمكنه أن يعرف الوقت بالشمس بان يصير بين عينيه مثلا ان كانت كذلك في
البلد * وأما وقت المغرب فيدخل بالغروب ولكن قد تحجب الجبال المغرب عنه فينبغي أن ينظر إلى جانب المشرق
فهو ما ظهر سواد في الأفق مرتفع من الأرض قدر رمح فقد دخل وقت المغرب * وأما العشاء فيعرف بغيوبه الشفق
وهو الحرة فان كانت محجوبة عنه بجبال فيعرفه بظهور الكواكب الصغار وكثرتها فان ذلك يكون بعد غيوبة
الحرة * وأما الصبح فيبدو في الأول مستطيل كذنب السرحان فلا يحكم به إلى أن يتقضى زمان ثم يظهر بياض
معتز لا يعسر ادراكه بالعين لظهوره فهذا أول الوقت قال صلى الله عليه وسلم (١) ليس الصبح هكذا وجمع بين كفيه
(١) حديث ليس الصبح هكذا وجمع كفه انما الصبح هكذا ووضع إحدى سبابتيه على الأخرى وقطعها

فهم ناحية يصلي
فقد تطرق هذه
النعمة مثل
هذا المصلي
فتسلى إليها
النفس متعمدة
بذلك فيزداد
مورد الروح من
الانس صفاء
عند ذلك لبعث
النفس عن
الروح في تمتعها
فانها مع طمأنينها
بوصف من
الاجنية بوضعها
وجباتها وفي
بعثها توفر
أقسام الروح
من الفتوح
ويكون طروق
الالهام سمعه
في الصلاة غير
محيل بينه وبين
حقيقة المناجاة
وفهم تنزيل
الكلمات وتصل
الاقسام الى
محالها غير
مزاجية ولا
مزاجية وذلك
كله لسعة شرح
الصدر بالايان
والله المحسن
المنان ولهذا قيل
السماع لقوم
كالذواء ولقوم
كالغذاء وانوم
كالروحة ومن

وانما الصبح هكذا ووضع احدى سببتيه على الاخرى وقتهم او أشار به الى أنه معترض وقد يستدل عليه بالنازل وذلك تقريب لا تحقيق فيه بل الاعتماد على مشاهدة انتشار البياض عرضا لان قوما ظنوا ان الصبح يطالع قبل الشمس بربع منازل وهذا خطأ لان ذلك هو الفجر الكاذب والذي ذكره المحققون انه يتقدم على الشمس بمنزلة من هذا تقريب ولكن لا اعتماد عليه فان بعض المنازل تطالع معترضة منصرفه فيقصر زمان طوعها وبعضها منتصبه فيطول زمان طوعها ويختلف ذلك في البلاد باختلاف طول ذكره نعم تصلح المنازل لان يعلمها فرب وقت الصبح وبعده فاما حقيقة أول الصبح فلا يمكن ضبطه بمنزلة من أصلا وعلى الجملة فاذا بقيت أرباع منازل الى طوع قرن الشمس بمقدار منزلة يتيقن أنه الصبح الكاذب واذا بقي قريب من منزلتين يتحقق طوع الصبح الصادق ويبقى بين الصبحين قدر ثلثي منزلة بالتقريب يشك فيه أنه من وقت الصبح الصادق أو الكاذب وهو مبسوط ظهور البياض وانتشاره قبل اتساع عرضه فن وقت الشك ينبغي أن يترك اعطاء السجود ويقدم القائم والتر عليه ولا يصلي صلاة الصبح حتى تنقضي مدة الشك فاذا تحقق صلى ولو أراد مر يد أن يقدر على التحقيق وقتها عينا يشرب فيه متسحرا ويقوم عقيبها ويصلي الصبح متصلا به لم يقدر على ذلك فليس معرفة ذلك في قوة البشر أصلا بل لا بد من مهارة للتوقف والشك ولا اعتماد على العيان ولا اعتماد في العيان الا على أن بصير الضوء منتشرة في العرض حتى تبدو مبادئ الصفرة وقد غاط في هذا جاع من الناس كثير بصلون قبل الوقت وبدل عليه ما روى أبو عيسى الرمذي في جامعه باسناده عن طلق بن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) قال كلوا واشربوا ولا يهينكم الساطع المصعد وكلاوا واشربوا حتى يعترض لكم الاجر وهذا سر مح في رعاية الجرة قال أبو عيسى وفي الباب عن عدي بن حاتم وأبي ذر وسمرة بن جندب وهو حديث حسن غريب والعمل على هذا عند أهل العلم وقل ابن عباس رضي الله عنهما كلاوا واشربوا مادام الضوء ساطعا قال صاحب الغريبين أي يستطيع الا فاذا لا ينبغي أن يعول الا على ظهور الصفرة وكأنها مبادئ الجرة وانما يحتاج المسافر الى معرفته الاوقات لانه قد يبادر بالصلاة قبل الرحيل حتى لا يتسبب عليه التزول وقبل النوم حتى يستريح فان وطن نفسه على تأخير الصلاة الى أن يتيقن فتسمع نفسه بفوات فضيلة أول الوقت ويتجشم كلفة التزول وكلفة تأخير النوم الى التيقن استغنى عن تعلم علم الاوقات فان المشكل أوائل الاوقات لا أواسطها

﴿ كتاب آداب السماع والوجد وهو الكتاب الثامن من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي أحرق قلوب أوليائه بنار محبته * واسترق همهم وأرواحهم بالشوق الى لقاءه ومشاهدته * ووقف أبصارهم وبصائرهم على ملاحظة جلال حضرة * حتى أصبحوا من تنسم روح الوصال سكرى * وأصبحت قلوبهم من ملاحظة سبحات الجلال والهة حيرى * فلم يروا في الكونين شيا سواه * ولم يذكروا في الدارين الا اياه * ان سنحت لأبصارهم صورة عبرت الى المصور بآثارهم * وان قرعت أسماعهم نعمة سبغت الى المحبوب سرائرهم وان ورد عليهم صوت مزعج أو مقلو أو مطرب أو محزن أو مبهج أو مشوق أو مبهج لم يكن انزعاجهم الا اليه * ولا طربهم الا به ولا قلقهم الا عليه * ولا حزنهم الا فيه ولا شوقهم الا الى مآلديه * ولا انبعاثهم الا له ولا تردد هم الاحواله * فنه سماعهم * واليه استماعهم * فقد أقفل عن غيره أبصارهم وأسماعهم * وأوائك وأشار به الى انه معترض ابن ماجه من حديث ابن مسعود باسناده صحيح مختصر اذن الإشارة بالكف والسبابتين ولا جد من حديث طلق بن علي اس الفجر المستطيل في الأفق لكنه المعترض الأجر واسناده حسن (١) حديث طلق بن علي كاوا واشربوا ولا يهينكم الساطع المصعد وكلاوا واشربوا حتى يعترض لكم الاجر قال المصنف رواه أبو عيسى الترمذي في جامعه وقال حسن غريب وهو كما ذكره أبو داود أيضا

﴿ كتاب السماع والوجد ﴾

عسود أقسام
البكاء ماروي أن
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
قال لأبي أقرأ
فقال أقرأ عليك
وعليك أنزل
فقال أحب أن
أسمعه من
غيري فافتتح
سورة النساء
حتى بلغ قوله
لعلى فكسب
إذا جئنا من كل
أمة بشهيد
وإنا لك على
هؤلاء شهداء
فإذا شئنا
نهمه ان (رروي)
أن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم استقبل
الخر واستلمه ثم
وضع يده عليه
طويلاً يمد
يقال يا عمر هذا
كتاب العبرات
والله كى تعود
إلى أقسام البكاء
هو ذلك فلهذا
سألت أنى صلى
الله عليه وسلم
فقال اللهم
ارزني شيئاً
يصلني إلى ربى
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
في الله فيكون
الله يكون ناله

الذين اصطفاهم الله لولايتهم * واستخلصهم من بين أصفياه وخصته * والصلاة على محمد المبعوث برسالته *
وعلى آله وأصحابه أئمة الحق وقادته * وسلم كثيراً * أم بعد * فان القلوب والسرائر * خزان الاسرار
ومعادن الجواهر * وقد طوبت فيها جواهرها كما طويت النار في الحديد والحجر * وأخفيت كما أخفى الماء
تحت التراب والمدر * ولا سبيل إلى استئثار خفاياها إلا بتوابع السماع * ولا منفذ إلى القلوب إلا من دهايز
الاسماع * فالنغمات الموزونة المستلذة تخرج ما فيها * وتظهر محاسنها ومساوئها * فلا يظهر من القلب
عند التحريك إلا ما يحويه * كما لا يرشح إلا ما فيه * فالسماع للقلب محك صادق * وهيار ماطى * فلا
يصل نفس السماع إليه * إلا وقد تحرك فيه ما هو الغالب عليه وإذا كانت القلوب بالطباع * مطيعة للاسماع *
حتى أبدت بواردها كما منها * وكشفت بها عن مساوئها وأظهرت محاسنها * وجب شرح القول في السماع
والوجدان وبيان ما فيهما من الفوائد والآفات * وهما يستحب فيهما من الآداب والحيات * وسأنتلر فيهما
من خلاف العلماء في أنهما من المخطورات والمساحات ونحن نوضح ذلك في بابين * الباب الأول في إباحة
السماع * (الباب الثاني) في آداب السماع وآثاره في القلب بالوجدان في الجوارح بالرقص والعود ثم في باب
(الباب الأول في ذكر اختلاف العلماء في إباحة السماع وكشف الحق فيه)

بيان أقاويل العلماء والمنصوفة في تحاليلهم

اعلم أن السماع هو أول الأمور ثم السماع حالة في القلب تسمى الوجدان يخرج بك الأطراف ما بحركة غير
موزونة فنسمى الاضطراب وما موزونة فنسمى التصديق والرقص فأنه يدأ بحكم السماع وهو الأول ونزل فيه
الاقاويل المعربة عن المذاهب فيه ثم نذكر الدليل على إباحته ثم نرد في الجواب عما عدا ذلك من التلون بغيره فأما
نقل المذاهب فقد حكى القاضي أبو الطيب الطبري عن الشافعي وهو الكوفي حنيف رستين وجامعة من العلماء
ألفاظاً يستدل بها على أنهم رأوا تحريمه وقال الشافعي رحمه الله في كتاب آداب الغناء هو مكرره بشبه
الباطل ومن استكثر منه فهو سفيه ترد شهادته وقال القاضي أبو الطيب استنماء من الرقة التي ليست بمحرمة
لا يجوز عند أصحاب الشافعي رحمه الله بحال سواء كانت مكشوفة أو من وراء حجاب رسوا كانت حرة أو موكوة وقال
قال الشافعي رضي الله عنه صاحب الجارية إذا جاع الناس لسماعه فهو سفيه ترد شهادته وفرد حكى عن القاضي
أنه كان يكره الطد بلفة بالثوب ونبوب وبقوله وضعته الرنادة لبشفة وابنه عن الزرآن وقال في رحمه الله وكرهه
جهة الخبر اللعب بالترد أكثر مما يكره اللعب بشيء من الملاهي رلاً أحب اللعب بالشفة ليربح وأكره كل ما باب به
الناس لأن اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا المروءة * وأما مالك رحمه الله فقد نهى عن الغناء وقال إذا استرعى
جارية فوجد لها غنية كان لهداها وهو ذهب سائر أهل المدينة إلا إبراهيم بن سفيان رحمه الله وأما أبو حنيفة رضي
الله عنه فإنه كان يكره ذلك ويجعل سماع الغناء من الذنوب وكذلك سائر أهل الكوفة وسفيان الثوري وجماعة
وإبراهيم والشمعي وغيرهم * فهذا كله نقله القاضي أبو الطيب الطبري رحمه الله وأبو صالب النخعي إباحة السماع عن
جماعة فقال سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن سفيان وغيرهم رتاً و
فعل ذلك كثير من السلف الصالحين وتابعي أحسان وقال أبو بكر بن محمد بن عيسى بن عيسى بن عيسى بن عيسى
أفضل أيام السنة وهي الأيام المعدودات التي أمر الله عباده فيها بذكره كما أمر الله عباده في أيام الله وعباده
كما هل مكة على السماع إلى زمانها هذا فأدركنا بأمرنا أن الناس يسمعون من السماع من السماع من السماع
للاصوفية قال وكان إعطاء جاريته بلحان فكان أخوانه يستمعون منها قل رقل لذي السماع من السماع من السماع
تسكن السماع وهذا كان الجنيد وسري السقطي وغيرهم * ومن استمع من السماع من السماع من السماع من السماع
من هو خير مني فقد كان عبد الله بن جعفر الطبري رحمه الله وأما في السماع من السماع من السماع من السماع

(الباب الأول في ذكر اختلاف العلماء في إباحة)

من الامم العربية
 في وجود
 صاحب موهوب
 من الكرم
 المنان في مقام
 الرفاء
 (الباب الخامس
 والعشرون في
 القول في السماع
 ناديا واعتناء)
 ويضمن هذا
 الباب آداب
 السماع وحكم
 التحذير في
 واشارات المشايخ
 في ذلك وما في
 ذلك من المأثور
 والتحذير من
 التصوف على
 الصدق في سائر
 الاحوال وهو
 جدا كماله لا ينبغي
 اصادق ان
 يعمد الحضور
 في مجمع يكون فيه
 سماع الابعاد
 بخاصة النبوة
 تعالى ويتوقع به
 من يدا في ارادته
 وطلبه ويحذر
 من ميل النفس
 لشيء من هواها
 ثم يقسم
 الاستحارة
 للحضور ويسأل
 الله تعالى اذا
 عزم البركة فيه
 واذا حضر بلزم

معاذ الله قال فقد نالنا شيئا مما نزاله لا اراه لاداد الا الله حسين الوجه مع الصيانة وحسن القول مع السليقة
 وحسن الانشاء مع الوفاء ورأيت في بعض الكتب هذا حكيا بعينه من الحرث الحاسني وفيه ما يدل على بحور
 السماع مع ربه ونصا وبه وجوده في الدين ولشميره قال وكان ابن مجاهد لا يحب دعوة الا أن يكون فيها سماع وحكي
 غير واحد انه قال اجتمعنا في دعوة ومعا أبو القاسم ابن بنت مسيع وأبو بكر بن داود وابن مجاهد في نظر انهم خضر
 سماع فعمل ابن مجاهد يحرض ابن بنت مسيع على ابن داود في أن يسمع فقال ابن داود حدثني أبي عن أحمد بن
 حنبل انه كره السماع وكان أبي يكرهه وأنا على مله بأبي فقال أبو القاسم ابن بنت مسيع أما جدي أحمد ابن بنت
 مسيع فحدثني عن صالح بن أحمد أن أباه كان يسمع قول ابن الخبازة فقال ابن مجاهد لابن داود دعني أنت من أليك
 وقال لابن بنت مسيع دعني أنت من بعدك أي شيء تقول يا أبا بكر فحين أنشد بيت شعر أهو حرام فقال ابن داود لا
 قال فان كان حسن الصوت حرم عليه أنشاده قال لا قال فان أنشده وطوله وقصر منه الممدود ومدينه المقصور أبحرم
 عليه قال أألم أقول شيطان واحد فكيف أقوى شيطانين قال وكان أبو الحسن العسقلاني الاسود من الاولياء يسمع
 ويوله عند السماع وصنف فيه كتابا ورد فيه على منكره وكذا جماعة منهم صنفوا في الرد على منكره * وحكي
 عن بعض الشيوخ انه قال رأيت أبا العباس الخضر عليه السلام فقاتله ما تقول في هذا السماع الذي اختلف فيه
 أصحابنا فقال هو الصفو الزلال الذي لا يثبت عليه الاقدام العلماء * وحكي عن محمد بن عيسى بن عمار بن عيسى
 قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقات يارسول الله هل تنكر من هذا السماع شيئا فقال ما أتكر منه شيئا
 ولكن قل لهم يفتخون قبله بالقرآن ويخفون بعده بالقرآن * وحكي عن طاهر بن بلال الحمداني الوراق وكان
 من أهل العلم انه قال كنت معتكفا في جامع جادة على البحر فرأيت يوما طائفة يقولون في جانب منه قولا ويستمعون
 فأتكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيت الله يقولون الشعر قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة
 وهو جالس في تلك الناحية وإلى جنبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه واذا أبو بكر يقول شيئا من القول والنبي صلى
 الله عليه وسلم يستمع اليه ويضع يده على صدره كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي لي أن أنكر على أولئك
 الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع وأبو بكر يقول فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال هذا حق بحق أوقال حق من حق أنا أشك فيه وقال الجنيد تنزل الرحمة على هذه الطائفة في ثلاثة مواضع
 عند الاكل لانهم لا يأكلون الا عن فاقة وعند المذاكرة لانهم لا يتحاورون الا في مقامات الصديقين وعند
 السماع لانهم يستمعون بوجد ويشهدون حقا وعن ابن جرير انه كان يرخص في السماع فقيس له أيؤتي به يوم
 القيامة في الجنة حسناتك أو سيئاتك فقال لا في الحسنات ولا في السيئات لانه شبيه باللعو وقال الله تعالى
 لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم هذا ما نقل من الاقاويل ومن طلب الحق في التقليد فهمما استقصى تعارضت
 عنده هذه الاقاويل فيبقى متحيرا أو ما ثلثا الى بعض الاقاويل بالتشهي وكل ذلك قصور بل ينبغي أن يطلب الحق
 بطريقه وذلك بالبحث عن مدارك الخطر والاباحة كما سنده

﴿بيان الدليل على اباحة السماع﴾

اعلم ان قول القائل السماع حرام معناه أن الله تعالى يعاقب عليه وهذا أمر لا يعرف بمجرد العقل بل بالسمع
 ومعرفة الشرعيات محصورة في النص أو القياس على المنصوص وأعني بالنص ما ظهره صلى الله عليه وسلم بقوله
 أو فعله أو بالقياس المعنى المفهوم من ألقاظه وأفعاله فان لم يكن فيه نص ولم يستقم فيه قياس على منصوص بطل
 القول بصر به وبقي فعلا لاجراج فيه كسائر المباحات ولا يدل على تحريم السماع نص ولا قياس ويتضح ذلك في
 جوابنا عن أدلة المائلين الى التحريم ومهماتهم الجواب عن أدلتهم كان ذلك مسلكا كافي في اثبات هذا الغرض
 لكن نستفتح ونقول قد دل النص والقياس جميعا على اباحته * أما القياس فهو أن الغناء اجتمعت فيه معان
 ينبغي أن يبحث عن أفرادها ثم عن مجموعها فان فيه سماع صوت طيب موزون مفهوم المعنى محرك للذنب فالوصف

الناس بها المبالغة في الطعام عما حتى انتهى الامر في الابتداء الى كسر اللسان فحرم معها ما هو شعار اهل الشرب
وهي الاوتار والمزامير فقط وكان محرمين بها من قبل الاتباع كما حرمت الخلوة بالاجنبية لانها مقدمة الجماع وحرم
النظر الى الفخذ لاتصاله بالسواكين وحرم قليل الخمر وان كان لا يسكر لانه يدعو الى السكر وما من حرام الاوله
حرم بطيف به وحكم الحرمة ينسحب على حريمه ليكون حريم الحرام ووقاية له وحفظا لما باعاه حوله كما قال صلى
الله عليه وسلم (١) ان لكل ملك حريم وان حرم الله محارمه فهي محرمة تبعاً لتحریم الخمر ثلاث على * احداها انها
تدعو الى شرب الخمر فان اللذة الحاصلة بها اتماهم بالخمر ومثل هذه العلة حرم قليل الخمر * الثانية انها في حق قريب
العهد بشرب الخمر تدكر مجالس الانس بالشرب فهي سبب الذكروا الذكروا سبب انبعاث الشوق والانبعاث الشوق
اذا قوى فهو سبب الاقدام وهذه العلة نهى عن الانتباز (٢) في المزفت والحتم والتقية وهي الاواني التي كانت
مخصوصة بها فغنى هذا ان مشاهدة صورته تدكرها وهذه العلة تفارق الاولى اذ ليس فيها اعتبار لذة في الذكروا
لالذة في رؤية القنينة واواني الشرب لكن من حيث التدكر بها فان كان السماع يذكرك الشرب تدكر الشوق
الى الخمر عند من ألف ذلك مع الشرب فهو منهى عن السماع بخصوص هذه العلة فيه * الثالثة الاجتماع عليها
لما ان صار من عادة اهل الفسق فيمنع من التشبه بهم لان من تشبه بقوم فهو منهم وهذه العلة تقول بترك السنة
مهما صارت شعار اهل البدعة خوفاً من التشبه بهم وهذه العلة يحرم ضرب الكوبة وهو طبل مستطيل دقيق
الوسط واسع الطرفين وضربها عادة المخشدين ولولا ما فيه من التشبه لكان مثل طبل الحبيج والغزوي وهذه العلة
تقول لواجتمع جماعة وزينوا مجلساً واحضروا آلات الشرب واقداحه وصوبوا فيها السكجيين ونصبوا اساقيا
يدور عليهم ويسقيهم فيأخذون من الساق ويشربون ويحيي بعضهم بعضاً بكلماتهم المعتادة بينهم حرم ذلك
عليهم وان كان المشروب مباحاً في نفسه لان في هذا تشبه باهل الفساد بل لهذا نهى عن لبس القباء وعن ترك
الشعر على الرأس قرعاً في بلاد صار القباء فيها من لباس اهل الفساد ولا نهى عن ذلك فيما وراء النهر لاعتياد اهل
الصلاح ذلك فيهم فهذه المعاني حرم المزامير العراقية والاوتار كلها كالعود والصنج والر باب والربط وغيرها وما عدا
ذلك فليس في معناها كشاهين الرعاة والحبيج وشاهين الطبالين والطبل والقضيب وكل آلة يستخرج منها صوت
مستطاب موزون سوى ما يعتاده اهل الشرب لان كل ذلك لا يتعاق بالخمر ولا يذكرك بها ولا يشوق اليها ولا يوجب
التشبه باربابها فلم يكن في معناها فبقى على أصل الاباحة قياساً على أصوات الطيور وغيرها بل أقول سماع الاوتار
يمن يضر بها على غير وزن متناسب مستلذ حرام أيضاً وهذا يقين انه ليست العلة في تحريمها مجرد اللذة الطيبة
بل القياس تحليل الطيبات كلها الا ما في تحليله فساد قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات
من الرزق فهذه الاصوات لا تحرم من حيث انها أصوات موزونة وانما تحرم بعارض آخر كما سيأتي في العوارض
المحرمة (الدرجة الثالثة) الموزون والمفهوم وهو الشعر وذلك لا يخرج الامن حنجرة الانسان فيقطع باباحة
ذلك لانه ما زاد الا كونه مفهوماً والكلام المفهوم غير حرام والصوت الطيب الموزون غير حرام فاذا لم يحرم الآحاد
فن أين يحرم المجموع نعم ينظر فيما يقههم منه فان كان فيه أمر محظور حرم ثره ونظمه وحرم النطق به سواء كان

الوجه من غير
وجد نازل أو ادعاء
الحال من غير
حال حاصل
وذلك عين
النفاق (قيل)
كان النصر ابان
رحمة الله كثير
الولع بالسماع
فعبث في ذلك
فقال نعم هو خير
من أنت فتعد
ونعتاب فقال له
أبو عمرو بن
بجيد وغيره من
أخوانه هيات
يا أبا القاسم زلفي
السماع شر من
كذا كذا سنة
نفتاب الناس
وذلك ان زلة
السماع اشارة الى
الله تعالى وتزوج
للحال بصرح
الحال وفي ذلك
ذنوب متعددة
منها انه يكذب
على الله تعالى انه
وهب له شيئاً وما
وهب له والكذب
على الله من أقبح
الزلات ومنها أن
يعسر بعض
الحاضرين فيحسن
به الظن والاعتراف
بنياته قال عليه
السلام من
غشنا فليس منا

من حديث أبي عامر أو أبي مالك الأشعري ليكون في أمي أقوام يستحلون الخمر والخمر يرو المعازف صورته عند
التخاري صورة التعليق ولذلك ضعفه ابن حزم ووصله أبو داود والاسماعيلي والمعاذف الملاهي قاله الجوهري ولأجد
من حديث أبي امامة ان الله أمرني أن أحق المزامير والكباريات يعني البرابط والمعاذف وله من حديث قيس بن
سعد بن عباد ان ربي حرم على الخمر والكوبة والقنين وله في حديث لأبي امامة باستحلالهم الخمر وضربهم
بالدفوف وكما هاضيفة ولأبي الشيخ من حديث مكحول مرسل الاستماع الى الملاهي معصية الحديث ولأبي داود
من حديث ابن عمر سمع من رما فوضع أصبعيه على أذنيه قال أبو داود وهو منكر (١) حديث ان لكل
ملك حريم وان حرم الله محارمه تقدم في كتاب الحلال والحرام (٢) حديث النهي عن الحتم والمزفت والنقير

ومنه انه اذا كان

مبطل لا يرى

يعين الصلاح

فستوف يظهر

منه بعد ذلك

ما يفسد عقيدة

المعتقد فيه

فيفسد عقيدته

في غيره ممن يظن

به الخير من أمثاله

فيكون سببا الى

فساد العقيدة في

أهل الصلاح

ويدخل بذلك

ضرر على الرجل

الحسن الظن مع

فساد عقيدته

فينتفع عنه

مدد الصالحين

ويتشعب من

هذا آفات كثيرة

يعثر عليها من

يبحث عنها ومنها

أنه يحسب

الحاضرين الى

موافقته في

قيامه وقعوده

فيكون متكلفا

مكلفا للناس

بباطله ويكون

في الجمع من يرى

بنور الفراسة

أنه مبطل ويحمل

على نفسه

الموافقة للجمع

مداريا ويكثر

شرح الذنوب في

ذلك فليتنق الله

بالحن أو لم يكن والحق فيه ما قاله الشافعي رحمه الله اذ قال الشعر كلام غسنة حسن وقبيحة قبيح ومهما جاز انشاد الشعر بغير صوت والحن جاز انشاده مع الحن فان اقراد النباحات اذا اجتمعت كان ذلك المجموع مباحا وهما انضم مباح الى مباح لم يحرم الا اذا انضم المجموع محظور الاتضمنه الآحاد ولا محظور ههنا وكيف ينكر انشاد الشعر وقد أشهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وقال عليه السلام (٢) ان من الشعر حكمة وأنشدت عائشة رضي الله عنها ذهب الذين يعاش في أكافهم * وبقيت في خلف كجملد الاجرب

وروي في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) المدينة وعك أبو بكر وبلال رضي الله عنهما وكان بهما باء فقلت يا أبا بكر كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك فكان أبو بكر رضي الله عنه اذا أخذته الحى يقول

كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال اذا أقلعت عنه الحى يرفع عقيرته ويقول

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحولى اذ خرو جليل

وهل أردن يوما مياه بحنة * وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عائشة رضي الله عنها فاجرت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ينقل اللبن مع القوم في بناء المسجد وهو يقول

متفق عليه من حديث ابن عباس (١) حديث انشاد الشعر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه من حديث أبي هريرة ان عمر مـ بحسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك الحديث ولمسلم من حديث عائشة انشاد حسان

هجوت محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء

القصيدة وانشاد حسان أيضا

وان سنام المجد من آل هاشم * بنوبت مخزوم ووالدك العبد

وللبخاري انشاد ابن رواحة

وفينا رسول الله لو كابه * اذا انشق معروف من الفجر ساطع

الآيات (٢) حديث ان من الشعر حكمة البخاري من حديث أبي بن كعب وتقدم في العلم (٣) حديث عائشة في الصحيحين لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر وبلال الحديث وفيه انشاد أبي بكر

كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحولى اذ خرو جليل

وهل أردن يوما مياه بحنة * وهل يبدون لي شامة وطفيل

قلت هو في الصحيحين كما ذكر المصنف لكن أصل الحديث والشعر عند البخاري فقط ليس عند مسلم (٤) حديث كان صلى الله عليه وسلم ينقل اللبن مع القوم في بناء المسجد وهو يقول

هذا الجال لاجال خير * هذا أبر ربنا وأطهر

وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى

اللهم ان العيش عيش الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة

قال المصنف والبيتان في الصحيحين قلت البيت الاول انفرد به البخاري في قصة الهجرة من رواية عروة مرسل وفيه البيت الثاني أيضا الا انه قال الاجر بدل العيش تمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت والبيت الثاني في الصحيحين

هذا الجال لاجمال خير * هذا أنور نواظر

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم مرة أخرى

لاهم ان العيش عيش الآخرة * فارحم الانصار والمهاجرة

وهذه في الصحيحين وكان النبي صلى الله عليه وسلم^(١) يضع لسان منبر في المسجد يقوم عليه قائما فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينافح ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافع أو فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أنشده النابغة شعره قال له صلى الله عليه وسلم^(٢) لا يفض الله فاك وقالت عائشة رضي الله عنها كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣) يتناشدون عنده الاشعار وهو يتبسم وعن عمرو بن الشريد عن أبيه قال أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كل ذلك يقول هيه هيه ثم قال ان كاد في شعره ليسلم وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم^(٥) كان يحدث في السفر وان أنجشة كان يحذو بالنساء والبراء بن مالك كان يحذو بالرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنجشة رويدك سوفك بالقوارير ولم يزل الحذاء وراء الجال من عادة العرب في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة رضي الله عنهم وما هو الا شعرات تؤدي باصوات طيبة وألحان موزونة ولم ينقل عن أحد من الصحابة انكاره بل ربما كانوا يلتمسون ذلك تارة لتحريك الجال وتارة للاستناد اذ فلا يجوز أن يحرم من حيث انه كلام مفهوم مستلزم يؤدي باصوات طيبة وألحان موزونة (الدرجة الرابعة) النظر فيه من حيث انه محرك للقلب ومهييج لما هو الغالب عليه فاقول لله تعالى سرفي مناسبة النغمات الموزونة للارواح حتى انها تؤثر فيها تأثيرا عجيبا فمن الاصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يستخرج من الاعضاء حركات على

من حديث أنس يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقولون

اللهم لا خير الاخير الآخرة * فانصر الانصار والمهاجرة

وليس البيت الثاني موزونا وفي الصحيحين أيضا انه قال في حفر الخندق بلفظ مبارك في الانصار والمهاجرة وفي رواية فاغفر وفي رواية لسلم فأكرم ولهما من حديث سهل بن سعد فاغفر للمهاجرين والانصار (١) حديث كان يضع لسان منبر في المسجد يقوم عليه قائما فاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينافح الحديث البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي والحاكم متصلان من حديث عائشة قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي الصحيحين انها قالت انه كان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) حديث انه قال للنابغة أنشده شعرا لا يفض الله فاك البغوي في منجم الصحابة وابن عبد البر في الاستيعاب باسناد ضعيف من حديث النابغة واسمه قيس بن عبد الله قال أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم

بلغنا السماء مجدنا وجودنا * وانا نرجو فوق ذلك مظهرنا

الايات ورواه البراء بلفظ * علونا العباد عفة وتكرما * الايات وفيه فقال أحسنت يا أبا لي لا يفض الله فاك وللحاكم من حديث خزيمة بن أوس سمعت العباس يقول يا رسول الله اني أريد أن أمتدحك فقال قل لا يفض الله فاك فقال العباس

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخفض الورق

الايات (٣) حديث عائشة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار وهو يتبسم الترمذي من حديث جابر بن سمرة ومحمود لم أقب عليه من حديث عائشة (٤) حديث الشريد أنشدت النبي صلى الله عليه وسلم مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كل ذلك يقول هيه هيه الحديث رواه مسلم (٥) حديث أنس كان يحدث في السفر وان أنجشة كان يحذو بالنساء وكان البراء بن مالك يحذو بالرجال الحديث أبو داود الطيالسي وانفق الشيخان منه على قصة أنجشة دون ذكر البراء بن مالك

ولا يضررك
الا اذا صارت
حركاته حركه
البرق تفتش الذي
لا يجد سبيلا
الى الامسالك
وكالعاطس الذي
لا يقدر أن يرد
العطسه وتكون
حركاته بمثابة
التففس الذي
يدعوه اليه
داعية الطبع
فهنا (قال
السري) شرط
الواجد في زعفته
أن يبلغ الى حد
لوضرب وجهه
بالسيف لا يشعر
فيه بوجع وقد
يقع هذا البعض
الواجدين نادرا
وقد لا يبلغ
الواجد هذه
الرتبة من الغيبة
ولكن زعفته
يخرج كالنفث
بنسوع ازادة
عزوجة بالاضطرار
فهذا الضبط
من رعاية
الحركات ورد
الزغفات وهو في
تمزيق الثياب
أكدفان ذلك
يكون اتلاف
المال وانفاق
المجال وهكذا

ورثها باليد والرجل والرأس ولا ينبغي أن يظن أن ذلك لفهم معنى الشعر بل هذا جارح الأوتار حتى قيل من
 لم يحركه إل سبيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج وكيف يكون ذلك لفهم المعنى وتأثيره مشاهد
 في الصبي في مهد فانه يسكت الصوت الطيب عن بكائه وتنصرف نفسه عما يكرهه إلى الاصغاء اليه والجل مع بلاده
 طبعه متأثر بالحناء متأثر استخف معه الاجال الثغيلة ويستقصي قوة نشاطه في سماعه المسافات الطويلة وينبعث
 فيه من النشاط ما يسكره ويوله فترها اذا طالت عليها البروادي واعتراها الاغنياء والكلال تحت الحمال والاجال
 اذا سمعت منادى الحناء تمدأ عناقها وتضي الى الحادي ناصبة اذا انها وتسرع في سيرها حتى تنزع عن عليها حمالها
 ومحملها ور بما تلتف أنفسيها من شدة السير وتقل الجل وهي لا تشعر به لنشاطها فقد حكى أبو بكر محمد بن داود
 الدينوري المعروف بالرقضي الله عنه قال كنت بالبادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافني رجل منهم
 وأدخلني خبائه فرأيت في الخباء عمدا أسود مقيدا بقيد ورأيت حمالا قد مات بين يدي البيت وقد بقي منها رجل
 وهو ناضل ذابل كانه ينزع روحه فقال لي الغلام أنت ضيف ولك حق فتشفع في الى مولاي فانه مكرم لضيفه
 فلا يرد شفاعتك في هذا القدر فمساهم لي القيد عنى قال فامساأ حضروا الطعام امتنعت وقلت لا آكل ما لم أشفع
 في هذا العبد فقال ان هذا العبد قد أقرني وأهلك جميع مالي فقلت ماذا فعل فقال ان له صوتا طيبا واني كنت
 أعيش من ظهور هذه الجبال خملها أجالا نفلا وكان يحدو بها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في ليلة واحدة من
 طيب نعمته فلما سحطت أجالها ماتت كلها الا هذا الجبل الواحد ولكن أنت ضيفي فلكرامتك قد وهبته لك قال
 فأحببت أن أسمع صوته فلما أصبحنا مره أن يحدو على جل يستقي الماء من بئر هناك فامسأ رفع صوته هام ذلك
 الجبل وقطع حباله ووقعت أنا على وجهي فأظن اني سمعت قط صوتا طيبا منه فاذنأثير السماع في القلب
 محسوس ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل عن الاعتماد البعيد عن الروحانية رائد في غلط الطبع وكشفته
 على الجبال والطيور بل على جميع البهائم فان جميعها تتأثر بالنغمات الموزونة ولذلك كانت الطيور تنقف على
 رأس داود عليه السلام لاستماع صوته ومهما كان النظر في السماع باعتبار تأثيره في القلب لم يجز أن يحكم فيه
 مطلقا باباحة ولا تحريم بل يختلف ذلك بالاحوال والاشخاص واختلاف طرق النغمات فحكمه حكم ما في القلب
 قال أبو سليمان السماع لا يجعل في القلب ما ليس فيه ولكن يحرك ما هو فيه فالترنم بالكلمات المسجعة الموزونة
 معتاد في مواضع لا غراض مخصوصة ترتبط بها آثار في القلب وهي سبعة مواضع * الاول غناء الحبيب فانهم
 ألا يدورون في البلاد بالطل والشاهين والغناء وذلك مباح لانها أشعار نظمت في وصف الكعبة والمقام والخطيم
 وزمن ومسائر المشاعر ووصف البادية وغيرها وأثر ذلك يهيج الشوق الى حج بيت الله تعالى واشتعال نيرانه ان
 كان ثم شوق حاصل أو استتارة الشوق واجتلابه ان لم يكن حاصلًا وإذا كان الحج قريبًا والشوق اليه محمودا كان
 التشويق اليه بكل ما يشوق محمودا وكما يجوز للواعظ أن ينظم كلامه في الوعظ ويزينه بالسجع ويشوق الناس
 الى الحج بوصف البيت والمشاعر ووصف الثواب عليه جاز لغيره ذلك على نظم الشعر فان الوزن اذا انضاف الى
 السجع صار الكلام أو وقع في القلب فاذا أضيف اليه صوت طيب ونغمات موزونة زاد وقعه فان أضيف اليه الطبل
 والشاهين وحركات الايقاع زاد التأثير وكل ذلك جائز ما لم يدخل فيه المزامير والاوتار التي هي من شعار الاشرار نعم
 ان قصده تشويق من لا يجوز له الخروج الى الحج كالذي أسقط الفرض عن نفسه ولم يأذن له أبواه في الخروج
 فهذا يحرم عليه الخروج فيحرم تشويقه الى الحج بالسماع وبكل كلام يشوق الى الخروج فان التشويق الى
 الحرام حرام وكذلك ان كانت الطريق غير آمنة وكان الهلاك غالبًا لم يجز تحريك القلوب ومعالجتها بالتشويق
 * الثاني ما يعاده الغزاة لتحريض الناس على الغزو وذلك أيضا مباح كما للعلاج ولكن ينبغي أن تخالف أشعارهم
 وطرق ألحانهم أشعار الحاج وطرق ألحانهم لان استتارة داعية الغزو بالتشجيع وتحريك الغيظ والغضب
 فيه على الكفار وتحسين الشجاعة واستحقار النفس والمال بالاضافة اليه بالاشعار المشجعة مثل قول المتنبي

رحم الحسرة الى
 الحادي لا ينبغي
 أن يفعل الا اذا
 حضرته نيسة
 يحتجب فيها
 التكاف والمرآة
 واذا حسنت
 النيسة فلا بأس
 بالقاء الحسرة
 الى الحادي فقد
 روى عن
 كعب بن زهير انه
 دخل على رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم المسجد
 وأنشده أبياته
 التي أولها
 بانه سعاد فقلبي
 اليوم مشبول
 حتى اتهمى الى
 قوله فيها
 ان الرسول لسيف
 يستضاء به
 مهند من سيوف
 الله مساول
 فقال له رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم من أنت
 فقال اشهد أن
 لا اله الا الله واشهد
 أن محمدا رسول
 الله أنا كعب بن
 زهير فرمى
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 اليه بردة كانت
 عليه فلما كان
 زمن معاوية

بعث الى كعب
ابن زهير بعنا
بردة رسول الله
صلى الله عليه
وسلم بعشرة
آلاف فوجه
اليه ما كنت
لاؤثر بشوب
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
أحدا فلما مات
كعب بعث معاوية
الى أولاده بعشرين
ألفا وأخذ البردة
وهي السبرة
الباقية عند
الامام الناصر
لدين الله اليوم
عادت بركتها
على أيامه الراهرة
* وللتصوفة
آداب يتعاهدونها
ورعايتها حسن
الأدب في الصحبة
والمعاشرة وكثير
من الساف لم
يكونوا بعقدون
ذلك ولكن كل
شيء استحسنوه
وتواطؤا عليه
ولا ينكروا الشرع
لاوجه للانكار
فيه فن ذلك ان
أحدهم اذا تحرك
في السماع فوقعت
منه خرفة أو
نازله وجد رمي
بعمامة ال

فان لامت تحت السيوف مكرما * تمت وتقاسى الذل غير مكرم

(وقوله أيضا) يرى الجبناء أن الجبن حزم * وتلك خديعة الطبع اللئيم

وأمثال ذلك وطرق الاوزان المشجعة تخالف الطرق المشوقة وهذا أيضا مباح في وقت يباح فيه الغزو ومنسوب اليه في وقت يستحب فيه الغزو ولكن في حق من يجوز له الخروج الى الغزو * الثالث الرجزيات التي يستعملها الشجعان في وقت الاقامة والغرض منها التشجيع للنفس ولانصار وتحريك النشاط فيهم للقتال وفيه التمدح بالشجاعة والنجدة وذلك اذا كان بلفظا رقيق وصوت طيب كان أو وقع في النفس وذلك مباح في كل قتال مباح ومنسوب في كل قتال مندوب ومحظور في قتال المسلمين وأهل الذمة وكل قتال محظور لان تحريك الدواعي الى المحظور محظور وذلك منقول عن شجعان الصحابة رضي الله عنهم كعلي وخاله رضي الله عنهما وغيرهما ولذلك نقول ينبغي أن يمنع من الضرب بالشاهدين في معسكر الغزاة فان صوته مرق يحزن يحلل عقدة الشجاعة ويضعف صرامة النفس ويشوق الى الاهل والوطن ويورث الفتور في القتال وكذا سائر الاصوات والالخان المرفقة للقلب فالالخان المرفقة المحزنة تباين الالخان المحركة المشجعة فن فعل ذلك على قصد تغيير القلوب وتفتير الآراء عن القتال الواجب فهو عاص ومن فعله على قصد التفتير عن القتال المحظور فهو بذلك مطيع * الرابع أصوات النياحة ونغماتها وتأثيرها في تهيب الحزن والبكاء ولازمة الكآبه والحزن فسمان محمود ومذموم فاما المذموم فكالحزن على مافات قال الله تعالى اكيلنا سوا على مافاتكم والحزن على الاموات من هذا القبيل فانه تسخط لقضاء الله تعالى وتأسف على ما لا تدارك له فهذا الحزن لما كان مذموما كان تحريكه بالنياحة مذموما فلذلك ورد انتهى الصريح (١) عن النياحة وأما الحزن المحمود فهو حزن الانسان على نفسه في أمر دينه وكاؤه على خطاياه والبكاء والتباكى والحزن والتحازن على ذلك محمود وعليه كمال آدم عليه السلام وتحريك هذا الحزن وتقويته محمود لانه يبعث على التمسك للنداءك ولذلك كانت نياحة داود عليه السلام محمودا اذ كان ذلك مع دوام الحزن وطول البكاء بسبب الخطايا والذنوب فذكر كان عليه السلام يبكي ويبكي ويحزن حتى كانت الحناجر ترفع من مجالس ياحته وكان يفعل ذلك بالفاظه وألحانه وذلك محمود لان المقضي الى المحمود محمود وعلى هذا لا يحرم على الواعظ الطيب الصوت أن ينشد على المنبر بالحنة الاشعار المحزنة المرفقة للقلب ولا أن يبكي وينبأ كي ليتوصل به الى تبكية غيره وامارة حزنه * الخامس السماع في أوقات السرور تذكير للسرور وتهيب حاله وهو مباح ان كان ذلك السرور مباحا كالغناء في أيام العيد وفي العرس وفي وقت قدوم الغائب وفي وقت الوليمة والواقعة وعند ولادة المولود وعند خنانه وعند حفظه الفران العزيز وكل ذلك مباح لاجل اظهار السرور به ووجه جوازه أن من الالخان ما يثير الفرح والسرور والطرب فكل ما جاز السرور به جاز إثارة السرور به وبدل على هذا من النقص انشاد (٢) النساء على السطوح بالدف والالخان عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طالع البدر علينا * من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا * مادعا لله داعي

فهذا اظهار السرور لقدمه صلى الله عليه وسلم وهو سرور محمود فاظهاره بالشعر والنغمات والرقص والحركات أيضا محمود فتدقل عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم انهم (٣) حجلوا في سرور أصابهم كاسيات في أحكام الرقص وهو جائز في قدوم كل قادم يجوز الفرح به وفي كل سبب مباح من أسباب السرور وبدل على هذا ما روى في

(١) حديث النهي عن النياحة مدفق عليه من حديث أم عطية أخذت ابنا النبي صلى الله عليه وسلم في البيعة أن لا تنوح (٢) حديث انشاد النساء عند قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

طالع البدر علينا * من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا * مادعا لله داعي

البيهقي في دلائل النبوة من حديث عائشة معضلا وليس فيه ذكر للدف والالخان (٣) حديث حجل جماعة من الصحابة في سرور أصابهم أبوداود من حديث علي وسيأتي في الباب الثاني

عندهم موافقة
الحاضر بن له في
كشف الرأس
إذا كان ذلك
من متقدم
وشيخ وإن كان
ذلك من الشبان
في حضرة
السيوخ فليس
على السيوخ
موافقة الشبان
في ذلك وينسحب
حكم السيوخ
على بقية
الحاضر بن في
ترك الموافقة
للشبان فإذا
سكتوا عن
السمع برد الواجد
إلى خرقته
وبه أفقسه
الحاضر بن برفع
العمام ثم ردها
على الرأس في
الحال الموافقة
والخروقة إذا
رهيت إلى الحادى
هو الحادى إذا
قصدهاءه
أيها وان لم
أداءها للمعادى
فهي - - -
الحادى لأن
الحرك هو ومنه
صادر الموجب
لرمي الخرقه
وقال بعضهم هي

الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت أقدم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم (١) يسرى بردائه وأنا أنظر إلى
الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا الذي أسأله فأقبر وأقدر الجارية الحبشة السن الحريصة على اللهو
إشارة إلى طول مدة وقوفها وروى البخاري ومسلم أيضا في صحيحهما حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عابها وعند هاجار يثان في أيام منى تدفان وتضر بان والنبي
صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فاتهرها أبو بكر رضي الله عنه فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه
وقال دعهما بأبا بكر فاتهما أيام عيد وفات عائشة رضي الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم (٢) يسرى بردائه
وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما نأباني
أرفدة يعني من الامن (٣) وفي حديث عمرو بن الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه تغنيان وتضر بان وفي حديث
أبي طاهر عن ابن وهب والله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يوم على باب حجرني والحبشة يلعبون
بحراهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسرى بثوبه أو بردائه لكي أنظر إلى أعيانهم ثم يقوم
من أجلي حتى أكون أنا الذي أنصرف وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت ألعب بالبنات عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم (٥) قالت وكان بأبني صواحبلى فكان يتنعم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسر لجليتهن إلى فيلعبن معي وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال طابوا
ما هذا قالت بناتي قال فلعلنا الذي أرى في وسطهن قالت فرس قال ما هذا الذي عاب قالت جناحان قال فرس له
جناحان قالت أو ما سمعت أنه كان لسليمان بن داود عليه السلام خيل له أجنحة قالت فضحك رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه والحديث محمول عندنا على عادة الصبيان في اتخاذ الورقة من الخرف والرفاع
من غير ترك ميل صورته بديل ما روى في بعض الروايات أن الفرس ذن له جناحان من رفاع وقاب عائشة رضي الله
عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) وعندى جارية بان تغنيان اغتدبعث فاضطجع على "تراس
وحول وجهه فدخل أبو بكر رضي الله عنه فاتهرني وقال مزه اراشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فاما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيديد يعب فيه
السودان بالدرق والحرا بفا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واسأل تشتهين أنظرين فأتت نعم فأقاهني
وراءه وخدي على خده ويقول دونكم يا بني أرفدة حتى انما نالت قال حسبك قالت نعم هل فاذهي وفي صحيح مسلم
(١) حديث عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرى بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة ناهية في المسجد
الحديث هو كذا كره المصنف أيضا في الصحيحين لكن قوله أنه فهم ما من رواية عميل عن الزهري ليس كذا كره
بل هو عند البخاري كذا كره وعند مسلم من رواية عمرو بن الحارث عنه (٢) حديث عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم يسرى بثوبه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم أما نأباني أرفدة تقدم قبله يحدث دون زجر عمر لهم إلى آخره فرواه مسلم من حديث أبي هريرة دون قوله أما
يا بني أرفدة بل قال دعهم يا عمر زاد النسائي فأنما هم نواؤفده ولهم من حديث عائشة دونكم يا بني أرفدة وقد كره
المصنف بعده (٣) حديث عمرو بن الحارث عن ابن شهاب نحوه وفيه تغنيان وتضر بان رواه سنن وهو عند
البخاري من رواية الأوزاعي عن ابن شهاب (٤) حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم يقوم على باب حجرني والحبشة يلعبون بحراهم فحدثوا (٥) حديث
عائشة كنت أعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث هو صحيح كما ذكر المصنف لكن
مختصرا إلى قولها فيا بن معي وأما الرواية المطلوبة في كرها المصنف وفي رواية زائدة في الصحيحين
انما رواها أبو داود باسناد صحيح (٦) حديث عائشة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بردائه جار ثمان
تغنيان بغناء بعث الحديث هو في الصحيحين كذا كره المصنف والرواية التي عزاه المصنف انفرادها مسلم كذا كره

للجمع والحادي
واحد منهم لان
المحرك قول
الحادي مع بركة
الجمع في احداث
الوجد واحداث
الوجد لا يتقاصر
عن قول القائل
فيكون الحادي
واحدا منهم في
ذلك * روى
أن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم قال يوم بدر
من وقف بمكان
كذافله كذا
ومن قتل فيه
كذا ومن أسر
فله كذا فصار
الشبان وأقام
الشيوخ والوجوه
عند الرابات
فلما فتح الله على
المسلمين طالب
الشبان أن يجعل
ذلك لهم فقال
الشيوخ كنا
ظهر لكم ورداً
فلا تذهبوا
بالغنم دوننا
فأنزل الله تعالى
يستلونك عن
الانفال قل
الانفال لله
والرسول فقدم
النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم
بالسوية وقيل اذا

فوضعت رأسي على منكبيه فجلت أنظر إلى أعينهم حتى كنت أنا الذي انصرفت فهذه الاحداث كلها في
الصحيحين وهو نص صريح في أن الغناء واللعب ليس بحرام وفيه دلالة على أنواع من الرخص الاول انما حب
ولا يخفى عادة الحبشة في الرقص واللعب والثاني قول ذلك في المسجد والثالث قوله صلى الله عليه وسلم دونكم
بابي أرفدة وهذا أمر باللعب والتمسك له فكيف يقدر كونه حراماً والرابع منعه لابي بكر وعمر رضي الله عنهما عن
الانكار والتغيير وتعليقه بأنه يوم عيد أي هو وقت سرور وهذا من أسباب السرور والخامس وقوفه طويلاً في
مشاهدة ذلك وسماعه لموافقة عائشة رضي الله عنها فيه دليل على أن حسن الخلق في تطيب قلوب النساء والصبيان
بمشاهدة اللعب أحسن من خشونته الزهراء تنكشف في الامتناع والمنع منه والسادس قوله صلى الله عليه وسلم
ابتداء لعائشة أن تستهين أن تنظري ولم يكن ذلك عن اضطرار إلى مساعدة الأهل خوفاً من غضب أو وحشة فإن
الالتماس اذا سبق ربحاً كان الرد بسبب وحشة وهو محذور فيقدم محذور على محذور فاما ابتداء السؤال فلا
حاجة فيه والسادس الرخصة في الغناء والضرب بالدف من الجاريتين مع أنه شبه ذلك بمنار الشيطان وفيه بيان
أن المزمع المحرم غير ذلك والثامن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرع سمعه صوت الجاريتين وهو
مضطجع ولو كان بضرب بالدف أو في موضع لما جوزوا لاولس ثم أفرغ صوت الاربعة سمعه فيدل هذا على أن صوت
النساء غير محرم تحريم صوت المزمار بل انما يحرم عند خوف الفتنة فهذه المنابيس والنصوص تدل على اباحة
الغناء والرقص والضرب بالدف واللعب بالدق والحرب والنظر إلى رقص الحبشة والزنج في أوقات السرور
كلها فإساعلى يوم العيد فإنه وقت سرور وفي معناه يوم العرس والوليمة والعقيقة والختان وبوم المدوم من السفر
وسائر أسباب الفرح وهو كل ما يجوز به الفرح شرعاً ويجوز الفرح بزيارة الإخوان وأصنافهم واجتماعهم في موضع
واحد على طعام أو كلام فهو أبغض فطنة السماع * السادس سماع العذات تحريك الشوق وتمهيد المعشوق وتسابه
للمنس فإن كان في مشاهدة المعشوق فالغرض تأكيده لانه وإن كان مع المارة فالغرض تمهيد الشوق والشوق
وإن كان ألماً ففيه نوع لانه اذا انضاف اليه رجاء الوصال فإن الرضا يذهب واليأس مؤلم وقوة الرجاء يوجب
الشوق والحب لا يوجب المرسوف في هذا السماع تمهيد المعشوق وتحريك الشوق وتحصيل لذة الرجاء المقدر في الوصال
مع اللذات في وصف حسن المحبوب وهذا حال ان كان المشاق اليه ممن باح وصائه كمن يعشوق زوجته أو سرته
فيصنعي الى غنائم التضام فلهذا في لغائها فيحظى بالمشاهدة العسر واليسر والسماع الاذن وينهم لطائف معاني الوصال
والفراق السلب فترادف أسباب اللذة فهذه أنواع تمتع من جملة مباحات الدنيا وما دعاهوا بالحياة الدنيا لا نحو واجب
وهذا منه وكذلك ان غضبت منه جارية وحيل بينه وبينها بسبب من الأسباب فلها أن يحرك بالسماع شوقه وإن
يشتبه به لانه رجاء الوصال فإن باعها أو طلقها حرم عليه ذلك بعده اذ لا يجوز تحريك الشوق حيث لا يجوز تحميمه
بالوصال واللقاء وأما من يمثل في نفسه صورة صبي أو امرأة لا يحل له النظر اليها وكان ينزل ما يسمع على ما يمثل في نفسه
فهذا حرام لانه محرك للفكر في الافعال المحنورة ومهيئ للداعية الى ما لا يباح الوصول اليه وأكبر العشاق
والسفهاء من الشباب في وقت هيجان الشهوة لا ينفكون عن انما شئ من ذلك وذلك في حقه في حقه لم يغيثه
من الداء الدفين لا الأمر يرجع الى نفس السماع ولذلك سئل حكيم عن العشق فقال دخان يبعد الى دماغ الانسان
يزيله الجماع ويهيئ السماع * السابع سماع من أحب الله وعشقا واشتاق الى لقاءه فلا ينظر الى شئ الا رأاه فيه
سبحانه ولا يفرغ سمعه قارع الاسماع منه أو فيه فالسماع في حقه مهيئ للشوق وقهره وكما عشته وجبه ومورثاته
وهو مستخرج منه أحوال من المكاشفات والمناظفات لا يحيط الوصف بها بعرفهم ان ذاتها يشكر من كثر
عن ذوقها تسمى تلك الأحوال بالاسان الصوفية وجدا مأخوذة من الوجرد والمصادفة أي صادف من نفسه أحوال
لم يكن يبدفها تامل السماع ثم تكون تلك الأحوال أسباباً لروادف وتوابع لها تحرق القلب بيرانها وروادفها
الكدرات كلها في النار الجواهر المعروضة عاينها من الخبث ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات ومكاشفات وهي

كان القوال من

القوم يجعل
كواحدة منهم وإذا
لم يكن من القوم
فما كان له قيمة
يؤثر به وما كان
من خرق الفقراء
يقسم بينهم وقيل
إذا كان القوال
أجيرا فليس له
منها شيء وإن
كان متبرعا يؤثر
بذلك وكل هذا
إذا لم يكن هناك
شيخ يحكم فأما
إذا كان هناك
شيخ بهاب
ويمثل أمره
فالشيوخ يحكم في
ذلك بما يرى فقد
تخالف الاحوال
في ذلك وللشيخ
اجتهاد في فعل
ما يرى فلا
اشتراف لاحد
عليه وإن فداها
بعض المحبين
أو بعض الحاضرين
فرضي القوال
والقوم بما رضوا
به وعاد كل واحد
منهم الى خرقته
فلا بأس بذلك
وإذا أصر واحد
على الاشارة بما
خرج منه لنية له
في ذلك يؤثر
بخرقته الحادي

غاية مطالب المحبين لله تعالى ونهاية ثمره القربيات كلها فالمنفصلي اليها من جملة القربيات لامن جملة المماسي والمباحات
وحصول هذه الاحوال للقلب بالسمع سببه سر الله تعالى في مناسبة النغمات الموزونة للارواح وتستخير الارواح
لها وتأثرها بها شوقا وفراحا وحنانا وانبطاوا انقباضا ومعرفة السبب في تأثر الارواح بالاصوات من دقائق علوم
المكاشفات والبلية الجامدة القامى القلب المحروم عن لذة السماع يتعجب من التناذر المستمع ووجده واضطراب
حاله وتغير لونه بحجب البهية من لذة اللوزينج وتعجب العنين من لذة المباشرة وتعجب الصبي من لذة الرياضة واتساع
اسباب الجاه وتعجب الجاهل من لذة معرفة الله تعالى ومعرفة جلاله وعظمته ومحجبات صنعه ولكل ذلك سبب
واحد وهو ان اللذة نوع ادراك والاستدعي مدركا ويستدعي قوة مدركة فمن لم تكمل قوة ادراكه لم
يتصور منه اللذة فكيف يدرك لذة الطعوم من فقد الذوق وكيف يدرك لذة الالحان من فقد السمع ولذة
العقولات من فقد العقل وكذلك ذوق السماع بالغلب بعد وصول الصوت الى السمع يدرك بحاسة باطنة في القلب
فمن فقد هاعدم لا محالة لذته ولعلاك تقول كيف يتصور العشق في حق الله تعالى حتى يكون السماع محر كاله فاعلم ان
من عرف الله أحبه لا محالة ومن تأكدت معرفته تأكدت محبته بقدرنا كد معرفته والمحبة اذا تأكدت
سميت عشقا فلامعنى للعشق المحبة مؤكدة مفردة ولذلك قالت العرب ان محمدا وعشقه ربه لما رآه يتخلى
للعباد في جبل حراء واعلم أن كل جمال محبوب عند مدرك ذلك الجمال والله تعالى جميل يحب الجمال ولكن الجمال
ان كان بذات الخلق وصفاء اللون أدرك بحاسة البصرو ان كان الجمال بالجلال والعظمة وعلا الرتبة وحسن
الصفات الاخلاق وارادنا الخيرات اكافه الخلق وافاضها عناهم على الدوام الى غير ذلك من الصفات الباطنة أدرك
بحاسة القلب وانما الجمال وبسبب تعاراضها فبما ان فلانا حسن وجليل ولا تزداد صورته وانما يعنى به انه جميل
الاخلاق محمود الصفات حسن السيرة حتى لا يحب الرجل بهذه الصفات الباطنة استعصا بالها كتحب الصورة
الطاهرة فوجد ما كده هذه البنية فسمى عشقا ركم من الغلاة في حب ارباب المذاهب كالشافعي ومالك وابي حنيفة
رضي الله عنهم حتى راءوا لهم وأرواحهم في نصرتهم وهو الاتهم وبر بدوا على كل عاشق في الغداو والمبالغة ومن
العجب أن يعزل عشق شخص ام تشاهد صورته أجبل هو ام قبيح وهو الآن ميت واسكن لجمال صورته الباطنة
وسيرته المرضية والخيرات الخاصة ليد من عمله لاهل الدن وغير ذلك من الخصال ثم لا بعقل عشق من ترى الخيرات
منه بل على الثقة من لا خبر ولا جمال ولا محبوب في العالم الا وهو حسنة من حسناته وأثر من آثار كرمه وغرفة
من بحر جوده بل كل حسن وجمال في العالم أدرك بالعقول والابصار والاسماع وسائر الحواس من مبتدا العالم الى
منتهى منه ومن ذروة البر الى منتهى الترى فهو ذرة من خلائق قدرته ولعنة من أنوار حضرة وايت شعري كيف
لا بعقل حب من هذا وصفه وكيف لا بأس كده عند العارفين باوصافه حبه حتى يجاوز حد يكون اطلاق اسم العشق
عليه ظاهرا في حق الله وروعه عن الانباء عن فرط محبته فسبحان من احتجب عن الظهور بشدة ظهوره واستتر عن
الابصار بأشرف نوره وام لا احتجب به لسان من نور لا حرق سبعة توجهه ابصار الملائكة لجمال حضرة
ولولا أن ظهوره سبب خفائه لهننت العقول ودهشت القلوب وتخذت القوى ونشرت الاعضاء ولوركت القلوب
من الحجارة والحديد لاصبحت تحت مصادي أنوار نجاهه كالكافى تطيق كنه نور الشمس انصار الخفافيش وسماوى
تحت هذه الاشارة في كتاب المحبة ويتضح ان محبة غير الله تعالى قصور وجهل بل المدفق بالمعرفة لا يعرف غير الله
تعالى اداس في الوجود تحية صالاته وأفعاله من عرف الافعال من حب انما أفعالها بجواره عرقه فاعمل الى غيره
فمن عرف انشأ في مدارج الله وعلمه واصديقا من حيث انه تم نبه لا من حيث انه يماض وجلس وحبر وورق وكلام
منظوم ولغة عمر بيه فاقدم عرف ولم يجاوز معرفته شامخي الى نفسه ولا جاوزت محبته الى غيره فكل موجود سوى
الله تعالى فهو تصنيف لله تعالى وفعله وبديع أفعاله فن عرفه فها من حب هي صنع الله تعالى فرأى من المصنوع صفات
الصانع كما يرى من حسن التصنيف فضل المصنوع وجازاته غيره كانت معرفته ومحبة بمصورة على الله تعالى غير

وأما تمزيق
الخرقه المجرحة
التي من قها واجد
صادق عن غلبة
سلبت اخنياره
كغلبة النفس
فمن يتعمد
امساكه فنيته
في نفسرقها
وتزيقها التبرك
بالخرقة لان
الوجد أثر من
آثار فضل الحق
وتزيق الخرقه
أثر من آثار
الوجد فصارت
الخرقة متأثرة
بأثر رباني من
حقها أن تفدى
بالنفوس وترك
على الرأس
كراما واعارا
تضوع أرواح
تجد من ثيابهم
يوم المدوم اقرب
العهد بالدار
كان رسول الله
صلى الله عليه
وسلم يستقبل
العبث ويتبرك
به ويقول حدث
عهد به فالخرقة
الممزقة حدثة
العهد فيكم
المجرحة أن
تصرف على
الحاضر ونحكم
ما بهما من

مجازة الى سواه ومن حده هذا العشق أنه لا يقبل الشركة وكل ماسوى هذا العشق فهو قابل للشركة اذ كل محبوب
سواه يتصور له نظير اما في الوجود واما في الامكان فاما هذا الجلال فلا يتصور لانه لا في الامكان ولا في الوجود فكان
اسم العشق على حب غيره مجازا محض لا حقيقة نعم الناقص القرب في تصانعه من البهجة قد لا يدرك من لفظة
العشق الا طلب الوصال الذي هو عبارة عن تماس ظهور الازجسام وفضاء شهوة الوقاع فمثل هذا الجار ينبغي أن
لا يستعمل معه لفظة العشق والشوق والوصال والانس بل يجنب هذه الالفاظ والمعاني كما تجنب البهجة النرجس
والريحان وتخصص بالفت والحشيش وأوراق القصبان فان الالفاظ انما يجوز اطلاقها في حق الله تعالى اذ لم تكن
موهمة معنى يجب تدبيس الله تعالى عنه والاهام تختلف باختلاف الافهام فليتنبه لهذه الدققة في أمثال هذه
الالفاظ بل لا يبعد أن ينشأ من محرد السماع لصفات الله تعالى وجد غالب ينقطع بسببه نياط القلب فقد روى أبو
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) انه ذكر غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لأمه
من خلق السماء قالت الله عز وجل قال فن خلق الارض قالت الله عز وجل قال فن خلق الجبال قالت الله عز وجل
قال فن خلق النعم قالت الله عز وجل قال اني لا سمع لآله شأنا ثم رمى بنفسه من الجبل فنقطع وهذا كأنه سمع ما دل
على جلال الله تعالى وتعالى فطر به ذلك روحه من نفسه من الوجود وما أنزلت الكتب الا ليظهر بوايد ك
الله تعالى قال بعضهم أت كنز في الانحلال منكم فلم يطر بواو زمر نالكم فلم تر قصوا أي شوقنا كم يذكرك
الله تعالى فلم يستأفوا وهذا ما أردنا أن نذكر من أقسام السماع وبواعثه ومقتضياته وقد ظهر على القطع باحته
في بعض المواضع والرب البه في بعض المواضع فان قلت وهل له حالة يحرم فيها فاقول انه يحرم بخمسة عوارض
عارض في المسمع وعارض في آلة السماع وعارض في نطق الصوت وعارض في نفس المستمع أو في مواطنه وعارض
في كون الشخص من عوام الخلق لان أركان السماع هي المسمع والمستمع وآلة السماع والعارض الأول أن
يكون المسمع امرأة لا يحل النظر اليها وتختص النساء من سماعها وفي سماعها الصبي الامر الذي تخشى فتنته وهذا
حرام لما فيه من خوف الفتنة واما سماع ذلك لاجل الغذاء لوكالات المرأة بحيث تفتن بصوتها في المحاورة من غير الحان
فلا يجوز محاورتها ومحادثة ولا سماع صوتها في القرآن أيضا وكذلك الصبي الذي يخاف منه فان قلت فهل تقول
ان ذلك حرام بكل حال حسب السباب ولا يحرم الاحتجاب في حق من يخاف العنت فاقول هذه مسألة
مختلفة من حيث الفقه تنبأ بها أصلان أحدهما أن الخلوة بالاجنية والنظر الى وجهها حرام سواء خيفت الفتنة
أو لم تخف لانها مطلنة الفتنة على الجلبة فعضى الشرع بحسم الباب من غير الفتات الى الصور * والاني أن النظر الى
الصبيان مباح الا عند خوف الفتنة فلا يباح للصبيان باللسان في عموم الحسم بل يتبع فيه الحال وصوت المرأة إذا
بن هذين الأصلين فان قسناه على النظر اليها وجب حسم الباب وهو قياس قريب ولكن بينهما فرق اذ الشهوة
تدعو الى النظر في أول هيجانها وتدعو الى سماع الصوت وانس تحريك النظر لشهوة المماسه كنحريك السماع
بل هو أشد وصوت المرأة في غير الغناء ليس بعورة فلم تر النساء في زمن الصحابة رضي الله عنهم يكلمن الرجال
في السلام والاستفتاء والسؤال والمشاورة وغير ذلك ولكن للغناء من بد أثر في تحريك الشهوة فقياس هذا على
النظر الى الصبيان أولى لانهم لم يؤمروا بالاحتجاب كما لم تؤمر النساء بستر الاصوات فيبني أن تتبع مثار الفتنة
وبقصر التحريم عليه هذا هو الاقسط عندي ويتأبد بحدث الحاريتين المغنيتين في بيت عائشة رضي الله عنها اذ
بعل الله صلى الله عليه وسلم كان سمع أصواتهم ما لم يختزمنه ولكن لم تكن الفتنة مخوفة عليه فلذلك لم تحتزنا فاذا
يختلف هذا احوال المرأة وأحوال الرجل في كونه شابا وشيخا ولا يبعد أن يختلف الامر في مثل هذا بالاحوال فانما يقول
لأنه سبحانه أن يعجل روجته وهو صائم وانس للشباب ذلك لان العيلة تدعو الى الوقاع في الصوم وهو محظور والسماع

(١) حدث أبي هريرة أن غلاما كان في بني اسرائيل على جبل فقال لأمه من خلق السماء قالت الله الخ حدث
وفد نمرى نفسه من الحمل فطمع رواد ابن حبان

الخرق الصالح

ان يحكم فيها
شيخ ان خصص
شيئ منها بعض
الفقراء فله ذلك
وان خرقتها خرقا
فله ذلك ولا يقال
هنا نفريط
وسرف فان
الخرقة الصغيرة
تتفع بها في
موضعها عند
الحاجات كالكبيرة
(وروي) عن
أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أنه
قال أهدى
لرسول الله صلى
الله عليه وسلم
حلة حرير فإرسل
سها إلى فخرجت
فها واصل ما
كسب لا كره
لنفسه شيا أرضاه
لأنه قد غفها بين
الساء خرا في
رواها أنه فعلت
بها ما تمنع بها
ألسها قال لا
ولكن اجعلها
حراري أو طم
أراد فاطمة بنت
أسما وفاطمة
بنت رسول الله
صلى الله عليه
وله لم فاطمة بنت
سيرة وفيها

يدعو إلى النظر والمقاربة وهو حرام فيختلف ذلك أيضا بالاشخاص * العارض الثاني في الآلة بان تكون من
شعار أهل الشرب أو الخنثين وهي المزاريروالا وتارو طبل الكوبة فهذه ثلاثة أنواع ممنوعة وما بعد ذلك بقي على
أصل الاباحة كالدف وان كان فيه الجلال والاطبل والشاهين والضرب بالمضيب وسائر الآلات * العارض الثالث
في نظم الصوت وهو الشعر فان كان فيه شيء من الخنا والفحش والهجوا وما هو كذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى
الله عليه وسلم أو على الصحابة رضي الله عنهم كإربه الروافض في هجاء الصحابة وغيرهم فسماع ذلك حرام بالحن
وغير الحان والمستمع شريك للقائل وكذلك ما فيه وصف امرأة بعينها فانه لا يجوز وصف المرأة بين يدي الرجال
وأما هجاء الكفار وأهل البدع فذلك جائز فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينافح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويهاجي الكفار وأهل البدع فذلك جائز فقد كان حسان بن ثابت رضي الله عنه ينافح عن رسول الله صلى الله
و حسن القمد والقامة وسائر أوصاف الساء فهذا فيه نظر والصحيح أنه لا يحرم بطه والاشادة بالحن وغير الحن
وعلى المستمع أن لا ينزله على امرأة معينة فان نزله فليزله على من يحل له من زوجته وبأرئنا فان زاد على أنها
فهو العاصي بالزنا واجالة الله كرفيه ومن هذا وصفه فينبغي أن يحسب السماع رأسا فغان من غلب عليه شيء
نزل كل ما يسمعه عليه سواء كان اللفظ مناسباً له أو لم يكن اذا من لفظ الاو يمكن نزله على ما نظره في الاستعارة
فالتدني غلب على قلبه حب الله تعالى ينذكر بسواد الصدى مثل ملاطمة الكفر ونضارة الخدن والامان وبذكر
الوصال اثناء الله تعالى وبذكر الفراق الحجاب عن الله تعالى في زمرة المردودين وبذكر الرقيب المشوش لروح
الوصال عواقب الدنيا وآفات المشوش لهوام الانس بالله تعالى ولا يحتاج في تنزيل ذلك تنبيه الى استنباط وتذكر
وههنا بل تسبق المعاني الجالبة على القلب الى فهمه مع اللفظ كإروى عن بعض الشيوخ انما مر في اوق فسمع
واحد يقول الخمار عشرة تخب فغدا بالوجد فسمعت عن ذلك فقال اذا كان الخمار عشرة تخب فغدا بالوجد فسمعت
واجناز بعضهم في السوق فسمع قائل يقول يا سعي برى فغدا بالوجد فسمعت عن ذلك فقال اذا كان الخمار عشرة تخب فغدا بالوجد فسمعت
يقول اسع زبري حتى ان المجيء قد غلب على الوجد على الانسان المدطوبه ناعا العرفان بعض حروقه يوازي
الخرق المجمة فيذهبهم ما عان استرأشده بعضهم وما زارني في الليل الاخيرة فوجده عليه رجل
أعجبني فسئل عن سبب وجده فقال انه يقول وهو كما يقول فان لفظ را بدل في التسمية على ما مر في
على الهالك فهوهم أنه هولاء مشرهمون على الهلاك فاستدعهم ذلك خطر هائل الخزة والمخرو في حب
الله تعالى وجده بحسب فهمه وفهمه بحسب تنبيهه وليس من شرط تنبيهه أن يوافق مراد الشار عروا فغدا بهذا الوجد
حق وصدق ومن اسأشده خطر هلاك الآخرة بخير بان المشوش عليه عدله وصدقها - ثم قد ورد في
تغيير أعيان الالفاظ كبرقائه الذي غاب عابه عشو مخلوق بنبي أن يحترق من اجتماع ما كان والذي
غاب عابه حب الله تعالى فلا ضرورة للانفا ولا منعه عن فهم المعاني الماضية الما - بجاري همه الشر نفي
* العارض الرابع في المستمع وهو أن تكون الشهوة غالبة عليه وكان في غرة الشرب وكانت هذه الصفة أغلب
عليه من غير ما قاله سماع حرام عليه سواء غلب على قلبه حب شخص معين أو غلب عليه كرهه كان ولا يسمع
وصف الصدى والحمد والراق ولواصل الا وحرك ذلك شهوته وينزله على ضرورة معتبة من الشبهات بها في قلبه
فتشتغل فيه نار الشهوة وتندبوا السرو ذلك هو المصير لحرب الشيطان والتحلل للمعصية الما - الذي هو
حرب الله تعالى واقتل في الما بدائم بن حنودا - طن وهي الشهوة بين حربا - حلى وهو نور العمل الا
في قلبه وقعه أحدا بدينه استولى عليه بالكمه حيا بالهاب أن وقد عناه بالاشية - ان وعلمه عملها
فتحتاج حية الى أن تستأشها أسبب التسلل لأزاعها فكيف تحو كرهها لاحتها وتشجرت سودها وشمها
(١) حديث أمره صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت مهاج الماسركين متفق عليه من ما شال الما
الله عليه وسلم فلحسان هجهم أو هاجهم وحبهم

كانت حيلة مكفوفة بحريز وهذا وجه في السنة لتزيق الثوب وجعله خرقا (حكى) أن الفقهاء والصوفية بنيسابور اجتمعوا في دعوة فوقعت الخرقه وكان شيخ الفقهاء الشيخ أبو محمد الجويني وشيخ الصوفية الشيخ أبو القاسم القشيري فقسمت الخرقه على عاداتهم فالتفت الشيخ أبو محمد إلى بعض الفقهاء وقال سرا هذا سرف واضاعة للمال فسمع أبو القاسم القشيري ولم يقل شيئا حتى فرغت القسمة ثم استدعى الخادم وقال انظر في الجمع من معه سجادة خرق اتقني بها فجاءه بسجادة ثم أحضر رجلا من أهل الخبرة فقال هذه السجادة بكم تشتري في

والسماح مشحذ لاسلحة جند الشيطان في حق مثل هذا الشخص فليخرج مثل هذا عن مجمع السماع فإنه يستضر به العارض الخامس أن يكون الشخص من عوام الخلق ولم يغلب عليه حب الله تعالى فيكون السماع له محبوبا ولا غلبت عليه شهوة فيكون في حقه محذور أو لكنه أبيض في حقه كسائر أنواع المباحات المباحة إلا أنه إذا اتخذ ديدنه وهجيراه وقصر عليه أكثر أوقاته فهذا هو السفيه الذي ترد شهادته فإن المواظبة على اللهو وجناية ركع أن الصغيرة بالأصرار والمداومة تصير كبيرة فكذلك بعض المباحات بالمداومة يزد برصغيرة وهو كالمواظبة على منابعة الزنوج والحبشة والنظر إلى لعبهم على الدوام فإنه ممنوع وإن لم يكن أصلا من عوام الخلق وعاد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا القبيل اللعب بالشرط بحقه فإنه مباح ولكن المواظبة عليه مكروهة كراهة شديدة ومهما كان الغرض اللعب والتلذذ باللهو فذلك إنما يباح لمفاهيه من ترويح القلب إذ راحة القلب معالجة في بعض الاوقات لتنبعث دواعيه فتشتغل في سائر الاوقات بالجد في الدنيا كالكسب والتجارة أو في الدين كالصلاة والقراءة واستحسان ذلك فيما بين تضاعيف الجد كاستحسان اخلال على الخدول واستوعب الخيلان الوجه له وهتته فأقبح ذلك فيعود الحسن قصبا بسبب الكثرة فما كل حسن يحسن كثيره ولا كل مباح يباح كثيره بل الخبر بمباح والاستكثار منه حرام فهذا المباح كسائر المباحات فإن قلت فقد أدى مساق هذا الكلام إلى أنه مباح في بعض الاحوال دون بعض فلم أطلعت القول أولا بالاباحة إذا انطلق القول في المفصل بلا أو بنعم خاف خطأ فأعلم ان هذا غلط لان الاطلاق إنما يتمتع لتفصيل ينشأ من عين ما فيه النظر فاما ما ينشأ من احوال العارضه الصلابة من خارج فلا يمنع الاطلاق ألا ترى انا اذا سئلنا عن العسل أم هو حلال أم لا قلنا انه حلال على الاطلاق مع ان حرام على المرور الذي يستضر به واذا سئلنا عن الخمر قلنا انها حرام مع أنها تحل لمن غص بلمة متى أن يشربها مع ما لم يجد شربا ولا كنهى من حيث انها حرام حرام وانما أيحت لعارض الحاجة والعسل من حيث انه عسل حلال وانما حرم عارض الضرر بما يكون لعارض فلا يفت إليه فإن البيع حلال ويحرم بعارض الوقوع في وقت النداء يوم الجمعة ونحوه من العوارض والجمع من جهة المباحات من حيث انه سماع صوت طيب وزون مفهوم وانما تحريمه لعارض خارج عن حقيقته ذاته فانه انكشف الغطاء عن دليل الاباحة فلا ينال بمن يخالف بعد ظهور الدليل وأما الشافعي رضي الله عنه فانس تحريم الغناء من مذهبه أصلا وقد نص الشافعي وقال في الرجل يتخذ صناعة لا تجوز شهادته وذلك لانه من اللهو والمكروه الذي يشبهه الباطل ومن اتخذ صناعة كان منسوبا إلى السفاهة وسقوط المروءة وان لم يكن محررا بين التحريم فإن كان لا ينسب نفسه إلى الغناء ولا يؤتى لذلك ولا يأتي لأجله وانما يعرف بانه قد يطرأ في الحال فبهمهمهم بسبقا هذا امر وأنا ولم يبطل شهادته واستدل بحديث الجاريتين اللتين كانتا تغنيان في بيت عائشة رضي الله عنها وقال يونس بن عبد الأعلى سألت الشافعي رحمه الله عن اباحة أهل المدينة للسماع فقال الشافعي لا أعلم أحدا من علماء الجبل كره السماع الا ما كان منه في الاوصاف فاما الخداء وذكر الاطلال والرابع وتحسين الصوت بالخان الاشعار فباح وحيث قل انه هو مكروه يشبه الباطل فقل هو صحيح ولكن اللهو من حيث انه هو ليس بحرام فلعب الحبشة ورقصهم لم هو فذلك ان صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ولا يكرهه بل اللهو والغولابوا اخذ الله تعالى به ان عني به انه فعل ما لا فائدة فيه فان الانسان لو وظيف على نفسه أن يضع يده على رأسه في اليوم مائة مرة فهذا لعب لا فائدة له ولا يحرم قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم فاذا كان ذكر اسم الله تعالى على الشيء على طريق القسم من غير عقد عليه ولا تصميم والمخالفة فيه مع أنه لا فائدة فيه لا يؤخذ به فكيف يؤخذ بالشعر والرقص وأما قوله يشبه الباطل فهذا لا يدل على اعتقاد تحريمه بل لو قال هو باطل صريحا لم يدل على التحريم وانما يدل على خلوه عن الفائدة فالباطل ما لا فائدة فيه فقول الرجل لا امرأه من لا يعتد به تنسى منك وقولها اشتريت عقد باطل هما كان القصد اللعب والمطابقة واسم بحرام الا اذا قصد به التملك المحقق الذي يمنع الشرع منه وأما قوله مكروه فينزل على بعض المواضع التي ذكرناها لك أو ينزل على التنزيه فإنه نص على اباحة لعب الشرط ويجوز كراهي كره كل لعب وتلذذ لا يدل عليه فإنه ليس

المراد قال بدينار
قال ولو كانت
قطعة واحدة كم
تساوى قال نصف
دينار ثم التفت
الى الشيخ أبي
محمد وقال هذا
لا يسمى اضاءة
المال والخرقه
المزقة قسم
على جميع
الحاضرين من
كان من الجنس
أو من غير
الجنس اذا كان
حسن الظن
بالقوم معتقدا
للتبرك بالخرقه
(روى) طارق
ابن شهاب ان
أهل البصرة
غزواهم وأهل
الكوفة وعلى
أهل الكوفة
عمار بن ياسر
فظهروا وأراد
أهل البصرة أن
لا يقسموا لأهل
الكوفة من
الغنيمة شيئا فقال
رجل من بني تميم
لعمار أيها الأجدع
تريد أن تشاركنا
في غنائمنا فكتب
الى عمر بذلك
فكتب عمر
رضي الله عنه ان

ذلك من عادة ذوي الدين والمروءة فهذا يدل على التنزيه ورد الشهاده بالموافقة عليه لا يدل على تحريمه أيضا بل
قد ورد الشهاده بالا ككل في السوق وما يحرم المروءة بل الحيا كنه مناجاة وليست من صنائع ذوي المروءة وقد ورد شهاده
المحترف بالخرقه الخبيثة فتعليقه يدل على أنه أراد بالكرهه التنزيه وهذا هو الظن أيضا بغيره من كبار الأئمة وان
أرادوا التحريم فإذ كرهناه حرم عليهم

بيان صحيح القائلين بتحريم السماع والجواب عنها

احتجوا بقوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال ابن مسعود والحسن البصري والنخعي رضي الله عنهم
ان لهو الحديث هو الغناء وروى عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم (١) قال ان الله تعالى حرم القينة
وبيعها وثنائها وتعليمها فنهى عن الغناء فلو ادبها الجارية التي تغني للرجال في مجالس الشرب وقد ذكرنا ان
غناء الاجنبية للفساق ومن يخاف عليهم الفتنة حرام وهم لا يقصدون بالفتنة الا ما هو محظور فاما غناء الجارية
لمالكها فلا يفهم تحريمه من هذا الحديث بل لغير مال كما هما معا عند عدم الفتنة بدليل ما روى في الصحيحين من
غناء الجاريتين في بيت عائشة رضي الله عنها وأما شراءه هو الحديث بالدين اسئد الا به ليضل به عن سبيل الله فهو
حرام مذموم وليس النزاع فيه وليس كل غناء بدلا عن الدين مشتري به ومضلا عن سبيل الله تعالى وهو المراد في الآية
ولو قرأ القرآن ليضل به عن سبيل الله لكان حراما * حكى عن بعض المنافقين انه كان يؤم الناس ولا يقرأ الا
سورة عيس لما فهم من العتاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم عمر بقتله ورأى فعله حراما لما فيه من الاضرار
فالاضلال بالشعر والغناء أولى بالتحريم * واحتجوا بقوله تعالى أفن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وأنتم سامعون قال ابن عباس رضي الله عنهما هو الغناء بلغة حمير يعني السمدة فنقول ينبغي أن يحرم الضحك وعدم
البكاء أيضا لان الآية تشتمل عليه فان قيل ان ذلك مخصوص بالضحك على المساهين لاسلامهم فهذا أيضا مخصوص
بالشعر وهم وغنائهم في معرض الاستهزاء بالمساهين كما قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وأراد به شعر الكفار ولم
يدل ذلك على تحريم نظم الشعر في نفسه * واحتجوا بما روى جابر رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم (٢) قال كان
ابليس أول من ناح وأول من تغنى فقد جمع بين النياحة والغناء قلنا لا جرم كما استثنى منه نياحة داود عليه السلام
ونياحة النبيين على خطاياهم فكذلك يستثنى الغناء الذي يراد به تحريك السرور والحزن والشوق حيث يباح
تحريكه بل كما استثنى غناء الجاريتين يوم العيد في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغناؤهن عند قدومه عليه
السلام بقوطن طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع

واحتجوا بما روى أبو أمامة عنه صلى الله عليه وسلم (٣) أنه قال ما رفع أحد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على
منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسا قلنا هو منزل على بعض أنواع الغناء الذي قدمناه وهو الذي
يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة وعشق الخلقين فاما ما يحرك الشوق الى الله والسرور
بالعيد أو حدوث الولد أو قدوم الغائب فهذا كله يضاد مراد الشيطان بدليل قصة الجاريتين والحبشة والاخبار
التي نقلناها من الصحاح فالجوز في موضع واحد نص في الاباحة والمنع في أنف موضع محتمل للتأويل ومحتمل
للتنزيل أما الفعل فلأنه لا يدل له اذا حرم فعله انما يحل بعراض الا كراهه فقط وما يبيح فعله يحرم بعوارض كثيرة

(١) حديث عائشة ان الله حرم القينة وبيعها وثنائها وتعليمها الطبراني في الأوسط باسناد ضعيف قال البيهقي
ليس بمحفوظ (٢) حديث جابر كان ابليس أول من ناح وأول من تغنى لم أجده لأصلا من حديث جابر وذكره
صاحب الفردوس من حديث علي بن أبي طالب ولم يخرج له ولده في مسنده (٣) حديث أبي أمامة ما رفع أحد
عقيرته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره حتى يمسا ابن أبي الدنيا في دم
الملاهي والطبراني في الكبير وهو ضعيف

الوقعة وذهب بعضهم الى ان المجروح من الخرق يقسم على الجوع وما كان من ذلك صحيحا يعطى للقول واستدل بما روى عن أبي قتادة قال لما وضعت الحرب أوزارها يوم حنين وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلًا فله سلبه وهذا وجه في الخرقه الصحيحة فاما المجروحة فحكمها اسهام الحاضرين والقسمه لهم ولودخل على الجوع وقت القسمه من لم يكن حاضرا قسمه (روى) أبو موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه قال لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خير ثلاث فاسهم اناء ولم يسهم لاحد لم يشهد الفتح غبرنا

حتى النيات والقصود * واحتجوا بما روى عقبه بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم (١) قال كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا تأديبه فرسه ورميه بقوسه وملاعبته لامرأته قلنا فقوله باطل لا يدل على التحريم بل يدل على عدم الفائدة وقديس لم ذلك على ان التلهي بالنظر الى الحبشة خارج عن هذه الثلاثة وليس بحرام بل يباح بالمحذور غير المحذور قياسا كقوله صلى الله عليه وسلم (٢) لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث فانه يباح بداربع وخامس فكذلك ملاعبة امرأته لا فائدة له الا التلذذ وفي هذا دليل على ان النفرج في البساتين وسماع أصوات الطيور وأنواع المداعبات مما يلهو به الرجل لا يحرم عليه شيء منها وان جاز وصفه بأنه باطل * واحتجوا بقول عثمان رضى الله عنه ما نغبت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى يميني مذبا بعت بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا فليكن التمني ومس الذكر باليمن حراما ان كان هذا دليل تحريم الغناء فنأين يثبت ان عثمان رضى الله عنه كان لا يترك الا الحرام * واحتجوا بقول ابن مسعود رضى الله عنه (٣) الغناء يثبت في القلب النفاق وزاد بعضهم كما يثبت الماء البقل ورفع بعضهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير صحيح قالوا ورمى على ابن عمر رضى الله عنهما قوم محرمون وفيهم رجل يتغنى فقال ألا لا أسمع الله أسمع الله أسمع الله أسمع الله عن نافع انه قال كنت مع ابن عمر رضى الله عنهما (٤) في طريق فسمع زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه ثم عدل عن الطريق فلم يزل يقول يا نافع أنسمع ذلك حتى قالت لا فخرج أصبعيه وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع وقال الفضيل بن عياض رجه الله الغناء رعية الزنا وقال بعضهم الغناء رائد من رواد الفجور وقال يزيد بن الوليد اياكم والغناء فانه ينقص الحياء ويزيد الشهوة ويهدم الرواة وأنه لينوب عن الخمر يفعل ما يفعل السكران كنتم لا بدفاعا لغيره النساء فان الغناء داعية الزنا فنقول قول ابن مسعود رضى الله عنه يثبت النفاق أراد به في حق المغنى فانه في حقه يثبت النفاق اذ غرضه كله ان يعرض نفسه على غيره ويروج صوته عليه ولا يزال يناق و يتودد الى الناس ليرغبوا في غنائه وذلك أيضا لا يوجب تحريما فان لبس الثياب الجميلة وركوب الخيل والمهاجرة وسائر أنواع الزينة والتفاخر بالحرث والاعمال والزرع وغير ذلك يثبت في القلب النفاق والربا ولا يطلق القول بتحريم ذلك بل فليس السبب في ظهور النفاق في القلب المعاصي فقط بل المباحات التي هي موافق نظر الخلق أكثر نأته اولئك تزل عمر رضى الله عنه عن فرس هملج تحته وقطع ذنبه لانه استشعر في نفسه الخيلاء لحسن مشيته فهذا النفاق من المباحات وأما قول ابن عمر رضى الله عنهما ألا لا أسمع الله لكم فلا يدل على التحريم من حيث انه غناء بل كانوا محرمين ولا يليق بهم الرفق وظهروا لمن يحياهم ان سماءهم لم يكن لوجد وشوق الى زيارة بيت الله تعالى بل لمجرد الاهو فان ذكر ذلك غايهم لكونه منكر ابالاضافة الى حالهم وحال الاحرام وحكايات الاحوال تكثر فيها وجوه الاحتمال وأما وضعه أصبعيه في أذنيه فيعارضه انه لم يأمرنا فاعبادك ولا أنكر عليه سماعه وانما فعل ذلك هو لانه رأى ان يزه سماعه في الحال وقلبه عن صوت ربما يحرك الله ويمنعه عن فكر كان فيه أو ذكر هو أو لى منه وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انه لم يمنع ابن عمر لا يدل أيضا على التحريم بل يدل على أن الاولى تركه ونحن نرى ان الاولى تركه في أكثر الاحوال بل أكثر مباحات الدنيا الاولى تركها اذا علم أن ذلك يؤثر في القلب فقد خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) بعد الفراغ من الصلاة ثوب أبي جهم اذ كانت عليه أعلام شغلت قلبه أفترى أن ذلك يدل على

(١) حديث عقبه بن عامر كل شيء يلهو به الرجل فهو باطل الا تأديبه فرسه ورميه بقوسه وملاعبته زوجته أصحاب السنن الاربعة وفيه اضطراب (٢) حديث لا يحل دم امرئ الا باحدى ثلاث متفق عليه من حديث ابن مسعود (٣) حديث ابن مسعود الغناء يثبت النفاق في القلب كما يثبت الماء البقل قال المصنف والمرفوع غير صحيح لان في اسناده من لم يسم رواه أبو داود وهو في رواية ابن العبدليس في رواية اللؤلؤى ورواه البيهقي مرفوعا ومرفوعا (٤) حديث نافع كنت وابن عمر في طريق فسمع زمارة راع فوضع أصبعيه في أذنيه الحديث ورفع أبو داود وقال هذا حديث منكر (٥) حديث خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الصلاة

ويكره للقوم

حضرة ورغبه

الجنس عندهم

في السماع كثره

لاذوق له من

ذلك فينكر مالا

ينكر أو صاحب

دنياه يحوج إلى

المدارة والتكاف

أو متكاف للوجد

يشوش الوقت

على الحاضرين

بتواجده

(أخبرنا أبو

زرعة طاهر عن

والده أبي الفضل

الحافظ المقدسي

قال أخبرنا أبو

منصور محمد بن

عبد الملك

المظفر بن سرخس

قال أخبرنا أبو

علي الفضل بن

منصور بن نصر

الكاظمي

السمرقندي

أجاة قال حدثنا

الميثم بن كليب

قال أخبرنا أبو

بكر بن عمار بن

اسحق قال لنا

سعيد بن عامر

عن شعبة عن

عبد العزيز بن

صبيح عن أنس

قال كنا عند

رسول الله صلى

الله عليه وسلم إذ

تحرى الإعلام على الثوب فلعله صلى الله عليه وسلم كان في حالة كان صوت زمارة الراعي يشغله عن تلك الحالة كما شغل العلم عن الصلاة بل الحاجة إلى استشارة الأحوال الشريفة من القاب بحيلة السماع قصور بالإضافة إلى من هو دائم الشهود للحق وإن كان كما لا بالإضافة إلى غيره ولذلك قال الحصري ماذا أعمل بسماع ينقطع إذا مات من يسمع منه إشارة إلى أن السماع من الله تعالى هو الدائم فالأنبياء عليهم السلام على الدوام في لذة السمع والشهود فلا يحتاجون إلى التعريك بالحيلة وأما قول الفضيل هورقية الزنا وكذلك ما عداه من الأقاويل القريبة منه فهو منزل على سماع الفساق والمغتربين من الشبان ولو كان ذلك عاملاً مع من الجارين في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأما القياس فغاية ما يذكر فيه أن يقاس على الأول وأما قد سبق الفرق أو يقال هو طوبى وأعب وهو كذلك ولكن الدنيا كلها طوبى وأعب قال عمر رضي الله عنه لزوجه أنما أنت لعبة في زاوية البيت وجميع الملاعبة مع النساء هو الحرارة التي هي سبب وجود الولد وكذلك المزح الذي لا فحش فيه حلال نفل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) وعن الصحابة كما سيأتي تفصيلاً في كتاب آفات اللسان أن شاء الله وأى هو يزيد على طوبى الحبشة والزواج في أعينهم وقد ثبت بالنص إباحته على أنى أقول اللهم مروح للتاب ومخفف عنه أعباء الفكر والقلوب إذا أكرهت عجمت وتروى بحفاة لها على الجاه فالواجب على التفقه مشا زينبي أن يتعطل يوم الجمعة لأن عطلة يوم تبعث على النشاط في سائر الأيام والمواظب على نوافل الصلوات في سائر الأوقات ينبغي أن يتعطل في بعض الأوقات ولا جله كرهت الصلاة في بعض الأوقات فالعطلة معونة على العمل واللهو معين على الحد ولا يصبر على الجدة الحضر والحق المر لا نفوس الأنبياء عليهم السلام فاللهود داء الغلب من داء الأعياء والمال فينبغي أن يكون مباحولكن لا ينبغي أن يستكثر منه كما لا يستكثر من الدواء فإذا ألهو على هداه النية يصير قربة وهذا في حق من لا يحرك السماع من قلبه صفة شجوة يطلب تحريكها بل ليس له إلا الندة والاستراحة المحضة فينبغي أن يستحب له ذلك ليتوصل به إلى المقصود الذي ذكرناه نعم هذا يدل على نقصان عن ذروة الكمال فإن الكامل هو الذي لا يحتاج أن يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الأبرار سيئات المتربين ومن أحاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطيف بهالسياقها إلى الحق علم قطعاً أن تروى بحفاة نال هذه الامور دواء نافع لا شئ عنه

﴿الباب الثاني في آثار السماع وآدابه﴾

اعلم أن أول درجة السماع فهم المسامحة وتزيلة على معنى يقع للمستمع ثم يحرق الفهم الواحد ويثر الوجد الحركة بالجوارح فلينظر في هذه المقامات الثلاثة ﴿التمام الأول في الفهم﴾ وهو شغاف باختلاف أحوال المستمع والمستمع أربعة أحوال أحدها أن يكون سماعه بمجرد الطبع أى لا حظ له في السماع إلا استناد الأذن والسمع والسمع وهذا مباح وهو أخس رتب السماع إذ لا بل شر يكفه فيه وكذلك أسائر البهائم بل لا يستأى على هذا النوع إلا الحياة فكل حيوان نوع تلذذ بالصوت الطيبة * الحالة الثانية أن يسمع بهم ولا يكون على صورة مخلوق أمامه بغيره عين وهو سماع الشباب وأرباب الشهوات ويكون تروى بهم للمذموم على حسب شهواتهم ومقنضى أحوالهم وهذه الحالة أخس من أن نذكرها فيها إلا بيان خستهم ونرى عننا الحالة الثالثة أن يزيل ما يسمعه على أحوال نفسه في معاملته لله تعالى وتتاب أحواله في التمكن مرة تروى عن تروى وهذا سماع المربين لاسيما المتقدمين فإن المراد لا محالة مرادهم مقصودهم معناه سماعه راحة أذه والوصول إليه بطريق المشاهدة بالسر وكشف الغطاء وله في مقصده طريق هو السكينة لأن دواءه مشار عليهم أحوالات مستقبله في معاملته فإذا سمع ذكر عتاب أو خطاب أو قبول أو رد أو حرج أو ضرب أو بعد أو إهانة على فائت أو عانس ثوب أى جهنم إذ كان عاميه أعلام شغلت قلبه تقه في الصلاة (١) حديث مراده صلى الله عليه وسلم بأن في آفات اللسان كما قال المصنف

﴿الباب الثاني في آداب السماع وآدابه﴾

الحبيب ثم قسم
رداءه رسول الله
صلى الله عليه
وسلم على من
حضرهم
باربعمائة قطعة
فهذا الحديث
أوردناه مستنداً كما
سمعناه ووجدناه
وقد تكلم في
صحته أصحاب
الحديث وما
وجدنا شيئاً نقل
عن رسول الله
صلى الله عليه
وسلم بشا كل
وجد أهل الزمان
وسماعهم واجتماعهم
وهيئتهم الا هذا
وما أحسنه
مسند حجة
للمصوفية وأهل
الزمان في سماعهم
ونزاهتهم الخرق
وقسمتها ان
لوصح والله أعلم
وتناله سرى انه
غير صحيح ولم أجد
فيه ذوق اجتماع
النبي صلى الله
عليه وسلم مع
أصحابه وما كانوا
يعقدونه على
ما بلغنا في هذا
الحديث ويأبى
القلب قبوله والله
أعلم بذلك
الباب السادس

كفر محض بل ينبغي أن يعلم أنه سبحانه وتعالى بلون ولا يتلون ولا يتلون ولا يتغير بخلاف عبادته وذلك العلم يحصل
للريد بعبادة تقليدي إيماني وبحصل المعارف البصير يفتن كسفي حقيقي وذلك من أعاجيب أوصاف الربوبية
وهو المتغير من غير تغير ولا ينصور ذلك الا في حق الله تعالى بل كل مغير سواء فلا يغير مالم يتغير ومن أرباب الوجد
من يغلب عليه حال مثل السكر المدهش فيطلق لسانه بالعناب مع الله تعالى ويستنكر اقتهاره القلوب وفسحته
الاحوال الشريفة على تفاوت فانه المستنصفي لقلوب الصديقين والمبعد لقلوب الجاحدين والمغرورين فلامانع
لما أعطى ولا معطى لما منع ولم يقطع التوفيق عن الكفار لجناية متقدمة ولا أمد الانبياء عليهم السلام بتوفيقه
ونور هدايته لوسيلة سابقة ولو لكانه قال ولقد سبق كتمان العبادنا المرسلين وقال عز وجل ولكن حق القول مني
لا ملأ من جهنم من الجنة والناس أجمعين وقال تعالى ان الذين سبقتم منا الحسنى أولئك عنها يعدون فان خطر
بمالك انه لم يختل السانقة وهم في ربة العبودية شتر كون نودبت من سرادات الحلال لا تجاوز حد الادب
فانه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واعمرى تأدب الانسان والظاهر بما يفدر عليه الا كثرون فاماتأدب السر
عن اضمار الاسباع بهذا الاختلاف الظاهر في التقرب والابعاد والاشقاء والاسعاد مع نفاء السعادة والشفاعة
أبد الآباد فلا تقوى عليه الا العلماء الراسخون في العلم ولهذا قال الخضر عليه السلام لما سئل عن السماع في
المقام انه الصفو واللال الذي لا يمت عليه الا أقدام العلماء لانه محرك لاسرار القلوب ومكمنها ومشوش لها
تسوس السكر المدهش الذي كاد يخل عقدة الادب عن السر الامن عصمة الله تعالى بنور هدايته ولطيف
عصمته ولذا قال بعضهم لبدنا نجونا من هاهنا السماع رأسا راس في هذا الفن من السماع خطر نزيد على خطر
السماع المحرك للشهوة فان غاية ذلك معصية وعانة الخلق أمهنا كفر * واعلم أن اللههم قد يخاف باحوال
المسمع وبغالب الوجد على مسمعين لبث واحد وأحدهم مصيب في الفهم والآثر مخفي أو كلاهما ميبان
وقد فهمنا معنيين مختلفين متضادين واكسبه بالاضافة الى اختلاف احوالهما لا ساوفا كما حكى عن عترة العالم
أنه سمع رجلا يقول

سبحان جبار السما * ان المحب في عترة

فتال صدقت وسمعه رجل آخر فقال كذبت فقال له من ذوى البصائر أصابعيما وهو الحق فالتصديق كلام
محب غير يمكن من المراتل محدود متعب بالصد والهجر والكذب كلام مستأنس بالمحب مستلزم لئلا يأسه
بسبب فرط حبه غير متأثر به أو كلام محب غيره صدر عن مراده في الحال ولا مستشعر بخطر الصد في المآل
وذلك لاستيلاء الرجاء وحسن الطن على قلبه فباختلاف هذه الاحوال يختلف الفهم * وحكى عن أبي العباس
ابن مروان وكان قد صحب أبا سعاد الخراز رحمه الله وترك حضور السماع سنين كثيرة فغفر دعوته فيها انه ان
بهول واقف في الماء عطشا * ن ولكن ايس سقى

وام الفهم ونواجه لرافته ساكنوا أسألهم عن معنى ما وقع لهم من معنى الميت فاشاروا الى العطس الى الاحوال
الشرية والخرمان منها مع حضور أسبابها فله نعه ذلك فمما والله فذا عندك فيه فقال أن يكون في وسط
الاحوال والكرامات ولا يعلم مهادره * اسار الى اثبات حقيقة وراء الاحوال والكرامات والاحوال
سواءها والكرامات تسبح في مبادئها والحق بعد ثم مع الوصول اليها ولا فرق بين المعنى الذي فهمه وبين
ما ذكره الا في تفاوت ترتب التعطش اليه فان انحروم عن الاحوال الشرية ولا تعطش اليها فان مكن منها
تعطش الى ما وراءها فليس بين المعنيين اختلاف في فهم بل اختلاف بين المرتين وكان السلي رحمه الله كثيرا
ما يساوج على هذا المثل

ودادكم هجروا حبيكم ولي * وروى لكم صرم وسلمكم حرب

وهذا البيت يمكن سماعه على وجوه مختلفة بعضها حق وبعضها باطل وأظهرها أن يفهم هذا في الخوايل في الدنيا
ما رها في كل ما سوى الله تعالى فان الدامكارتة له قتالة لاربابها معادية لهم في الراضن ومظهره صورة

الود (١) فامتلأت منها دار حبرة الامتلا ت عبرة كما ورد في الخبر وكما قال الثعالبي في وصف الدنيا

تنسج عن الدنيا فلا تخطبها * ولا تخطب من تنسج
فليس بني مرجوها بمخوفها * ومكروها ما تأملت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا * وعندى لها وصف لعمرى صالح
سلاف قصارها زعاف ومركب * شهى اذا استندلته فهو جاح
وشخص جيل يؤثر الناس حسنه * ولكن له أسرار سوء قبائح

والمعنى الثاني أن ينزله على نفسه في حق الله تعالى فإنه اذا تفكر فعرفته جهل اذا قدره الله حق قدره وطاعته رباء اذا بقي الله حق تقاته وحببه معلول اذا لا يدع شهوة من شهواته في حبه ومن أراد الله به خيرا بصره بعيوب نفسه فيرى مصداق هذا البيت في نفسه وان كان على المرتبة بالاضافة الى الغافلين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (٢) لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال عايبه الصلاة والسلام (٣) انى لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وانما كان اسنخفاره عن أحوال هي درجات بعد بالاضافة الى ما بعده وان كانت قربا بالاضافة الى ما قبلها فلا قرب الا في وراءه قرب لانهاية له اذ سبيل السالك الى الله تعالى غير متناه والوصول الى أقصى درجات القرب محال والمعنى الثالث أن ينظر في أحواله فيرتد بها ثم ينظر في عواقبها فيرتد بها لاطلاع على خفايا الغرور فيها فيرى ذلك من الله تعالى فيستغفر الله في حق الله تعالى شكايته من الغفلة والفردوس هذا كفر كما سبق بيانه وما من بيت الا ويمكن تنزيله على معان وذلك بقدر غزارة علم المستمع وصغافه * الحيلة الرابعة سماع من جاوز الاحوال والمقامات فعزب عن فهم ما سوى الله تعالى حتى عرب عن نفسه وأحواله وما معاه لاتها وكان كالمدهوش الغائص في بحر عين الشهود الذي يضاهي حال حال الذنوة اللاتي قطعن أيديهن في مشاهدة جمال يوسف عليه السلام حتى دهشن وسقط احساسهن وعن مثل هذه الحالة تعبر الصوفية بأنه قد فني عن نفسه ومهما فني عن نفسه فهو عن غيره أنى فكأنه فني عن كل شئ الا عن الواحد المشهود وفي أوضاع الشهود فان القلب أيضا اذا انفتحت الى الشهود والى نفسه بانه مشاهد فندغل عن المشهود فالمستمر بالمرئى لا التنازل في حال اسنخرافه الى رؤيته ولا الى عينه التي بهار وبتة ولا الى قلبه الذي به لذنه فالسكران لا خبر له من سكره والمناذ لا خبر له من التناذ واما خبره من الملائكة ففقط ومثاله العلم بالشئ فإنه مغاير للعلم بالعلم بذلك الشئ فالعلم بالشئ مهم ما ورد عليه العلم بالعلم بالشئ كان معرضا عن الشئ ومثل هذه الحالة قد تكرر في حق الخلق وتطرا أضافي حتى الخلق واكتنفا في الغالب تكون كالبرق الخاطف الذي لا يثبت ولا يدوم وان دام لم يطفئه القوة البشرية فربما اضطرب تحت عبائه اضطرابا نهلك به نفسه كما روى عن أبي الحسن النوري أنه حضر مجلسا فسمعه مع هذا البيت

ما زلت أنزل من ودادك منزلا * تمنحني الابواب عند نزوله

فقام ونواجد وهام على وجهه فوق في أجة فصب قد قطع وبقيت أصوله منبل السيوف فصار يعدو فيها ويعد البيت الى الغداة والدم يخرج من رجله حتى ورمت قدماه وساقاه وعاش بعد ذلك أباما وما نرجه الله فهذه درجة الصديقين في الفهم والوجد وهي أعلى الدرجات لان السماع على الاحوال نازل عن درجات الكمال وهي بمنزلة بصفات البشرية وهو نوع مصور وانما الكمال أن يغنى بالسكينة عن نفسه وأحواله أعني انه إذا ساه فلا يبقى له المنفات البها كالم كن للذنوة المنفات الى الايدي والسكاكين فيسمع الله بانه وفي الله ومن الله وهذه رتبة من خاسر لجه الحسائق وعبر ساحل الاحوال والاعمال واتحد بصغاء التوحيد وتوحيق بمحض الاخلاص فلم يبق فيه من شئ

(١) حدث الامام تندر نه احبرة الامتلا ت عبرة ابن المبارك عن عكرمة بن عمار عن يحيى بن أبي كثير عن سنان

(٢) حديث لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك رواه مسلم وقد تقدم (٣) حاشي الشافعي لأسنه في

الله في اليوم والليلة سبعين مرة يقدم في ابواب الساني من الاذكار

والعشرون في
خاصية الاربعينية
التي بتعاهدها
الصوفية
ليس مطلوب
القوم من
الاربعين شيا
مخصوصا
لا يطلبونه في
غيرها ولكن لما
طرفهم مخالفات
حكم الاوقات
أحبوا تقييد
الوقت بالاربعين
رجاء ان ينسحب
حكم الاربعين
على جميع
زمانهم فيكونوا
في جميع أوقاتهم
كهمسهم في
الاربعين على
أن الاربعين
خصت بالذكر
في قول رسول
الله صلى الله عليه
وسلم من أخلص
لله أربعين صباحا
ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه
على لسانه وقد
خص الله تعالى
الاربعين بالذكر
في قصة موسى
عليه السلام
وأمره بتخصيص
الاربعين بمنزلة
تنتل قال الله تعالى
وواعبدنا موصي

ثلاثين ليلة

وأعتمناها بعشر
فتم ميقات ربه
أربعين ليلة
وذلك أن موسى
عليه السلام وعد
بني اسرائيل
وهم بمصر ان الله
تعالى اذا أهلك

عدوهم
واستفد منهم من
أيديهم يأتيهم
كتاب من عند
الله تعالى فيه
تبيان الحلال
والحرام والحدود
والاسكام فلما فعل
الذي ذاك وأهلك
فرعون سأل
موسى ربه
الكتاب فامرهم
الله الى ان

يصوم ثلاثين
يوما وهو ذو العقدة
فلما تمت
الاثلاثون ليلة
أنكر خلو نفسه
فمسوك يعود
خزوب فقالت
له الملائكة كما
نتم من فيك
واحدة المسك
فأمسكته بالسواك
فامرهم الله تعالى
أن يصوم عشرة
أيام من ذي الحجة
وقال له أما علمت
ان خلوف فم

أصلا بل خبت بالكلية بشريته وفي التفاته الى صفات البشرية رأسا ولست أعني بفنائه جسده بل فناء قلبه
ولست أعني بالقلب اللحم والدم بل سر لطيفه الى القلب الظاهر نسبة خفية وراءها سر الروح الذي هو من أمر
الله عز وجل عرفها من عرفها وجهها من جهلها ولذلك السر وجود وصورة ذلك الوجود ما يحضر فيه فإذا
حضر فيه غيره فكانه لا وجود الا الحاضر ومثاله المرأة المجردة اذا ليس لها لون في نفسها بل لونها لون الحاضر فيها
وكذلك الزجاجة فانها تحكي لون قرارها ولونها لون الحاضر فيها وليس لها في نفسها صورة بل صورتها قبول الصور
ولونها وهيئة الاستعداد لقبول الالوان وبعبارة عن هذه الحقيقة أعني سر القلب بالاضافة الى ما يحضر فيه
قول الشاعر
رق الزجاج ورق التمر * فتشابهاتنا كل الامر

فكنا ما خروا لاقدر * وكانما قدح ولاخر
وهذا مقام من مقامات علوم المكاشفة منه نشأ خيال من ادعى الحلول والاتحاد وقال اما الحق وحولايه ندن كلام
النصارى في دعوى اتحاد الالهوت بالناسوت أو تدريعها بها وأحولها فيها على ما اخذت فيهم عباراتهم وهو
غلط محض يتأخر غلط من يحكم على المرأة بصورة الحرة اذا ظهر فيها لون الحرة من ثيابها واذا كان هذا غير
لا تقي بعلم المعاملة فانرجع الى الغرض ففد ذكرنا تفاوت الدرجات في فهم المسبوعات في المذاهب الثلاثة بعد ان فهم
والنزول الوجود * ولاناس كلام طويل في حقيقة الوجود أعني الصوفية والحكماء النظارين في وجه مناسبة
السماع لا لارواح فلننقل من أقوالهم الفاظا ثم نكشف عن الحقيقة في أماله وفي فساد ذواته ونوعه
رحمة الله في السماع أنا وادحق جاء يزجج الفلوب الى الحق فنأصغى اليه بنعى تحفوره من أصغى اليه نفس
تزدق فكانه عبر عن الوجود بانزعاج الفلوب الى الحق وهو الذي يحده عند ورود وارد السماع اذ سمي السماع
وارد حق وقال أبو الحسين الدراج مخبرا عما وجد في السماع الوجود عبارة عما يوجد عند السماع وقال جالبي
السماع في ميادين الهباء فوجدني وجود الحق عند العلاء فسفاني بكأس الصفاء فادركت به منال الرضا وأخرجني
الى رياض التنزه والفضاء وقال الشبلي رحمه الله السماع ظاهره فتنه وباطنه عبرة فمن عرف الاشارة حل له السماع
العبارة والافتد استدعى الفتنة وعرض للبلية وقال بعضهم السماع غذاء الارواح لاهل المعرفة لانه وصف يدق
عن سائر الاعمال ويدرك برقة السابغ لرقته وسماء السر امقائه ولطفه عند أهله وقال عمرو بن عثمان المكي
لا يقع على كيفية الوجود عبارة لاناس من الله عند عباده المؤمنين الموقنين وقال بعضهم الوجود مكاشفات من الحق
وقال أبو سعيد بن الاعرابي الوجد رفع الحجاب ومساعدة الرقيب وحده ورالفهم ومنحله الغيب متحدته
السرواناس المفقود وهو فناؤك من حيث أنت رقال أنا الوجد أول درجات الخصوص وهو برات التصديق
بالغيب فلماذا هو وسطع في قلوبهم نوره زال عنهم كل شك وريب وقال أيضا الذي يحجب عن الوجد سر يا آمار
النفس والاله اتق بالعلائق والاسباب لان النفس محجوب باناسها فاذا انعطت الالباب وخلص الذكرو صحا
القلب ورق وصفان نجعت الموعظة فيه وحل من المنجاة في محل قريب وخوطب رسمع الخطاب باذن راعية
وقلب شاهد وسر ظاهر فشاهدا كان منه خاليا فذلك هو الوجد لان قد وجدما كان معدوما عندده وقال أيضا
الوجد ما يكون عند ذكرك مزعج أو خوف مقلق أو توبيخ على زلة أو محادثة بلطفية أو اشارة الى فائدة أو شوق
الى غائب أو أسف على فائت أو ندم على ماض أو استجلاب الى مال أو دواع الى واجب أو مناجاة سر وهو مقابلة
المظاهر بالباطن والباطن بالباطن والغييب بالغييب والسر بالسر واستخراج ما لك بما عليك مما سبق لك السعي
فيه في كتب ذنك بعد كونه منك فبشت لك قدمه فلا قدم وذكرا اذ كان هو المبتدئ بالنعيم والمولى
واليه يرجع الامر كما فهد صاهر علم الوجد وأقوال الصوفية من غذا الحس في الوجد كثيرة * وأما الحكماء
فقال بعضهم في اتاب فضيل نمر بنهم تقدر قوة النطق على استخراجها باللفظ فاخرجتها النفس بالالحان فلما ظهرت
سرت وطرت اليها فاسمعوا من النفس وما جود دعوا مناجاة الطواهر وقال بعضهم تفتح السماع اسنواض

العاجز من الرأي واستجلاب العازب من الأفكار وحدة الكمال من الافهام والآراء حتى يشوب ما عذب وانهض
ما عجز ويصفوما كدرو يرح في كل رأي ونية فيصيب ولا يخطئ ويأقن ولا يبطئ وقال آخر كما أن الفكر بطرق
العلم الى المعلوم فالسماح يطرق القلب الى العالم الروحاني وقال بعضهم وقد سئل عن سبب حركة الاطراف بالطبع
على وزن الاخان والايقاعات فقال ذلك عشق عقلي والعاشق العقلي لا يحتاج الى أن يناغي معشوقه بالمدح
الجري بل يناغيه ويناجيه بالتبسم واللحظ والحركة اللطيفة بالحاجب والحفن والاشارة وهذه نواطق اجمع
الأنهار روحانية وأما العاشق البهيمى فانه يستعمل المنطق الجرمي ليعبر به عن ثمره ظاهر شوقه الضعيف وعشقه
الزائق وقال آخر من خزن فليس سمع الاخان فان النفس اذا دخلها الحزن خد نورها واذا فرحت اشتعل نورها
وظهر فرحها فيظهر الحنين بقدر قبول القابل وذلك بقدر صفائه ونقاؤه من الغش والدنس * والا فاول المقررة
في السماع والوجد كثيرة ولا معنى للاستكثار من ايرادها فلنشتغل بتفهم المعنى الذي الوجد عبارة عنه فنقول
انه عبارة عن حالة يجرها السماع وهو وارد حق جديد يعقب السماع بجده المستمع من نفسه وتلك الحالة لا تخلو عن
قسمين فانها اما أن ترجع الى مكاشفات ومشاهدات هي من قبيل العلوم والتنبيهات واما أن ترجع الى تغيرات
وأحوال ليست من العلوم بل هي كالشوق والخوف والحزن والقلق والسرور والاسف والندم والبسط والقبض
وهذه الاحوال يهيجها السماع ويقو يها فان ضعف بحيث لم يؤثر في تحريك الانهار أو تسكينه أو تغيير حاله حتى
يتحرك على خلاف عادته أو يطرق أو يسكن عن النظر والذنن والحركة على خلاف عادته لم يسم وجدوا وان
ظهر على الظاهر سمي وجدا اما ضعيفا واما قويا بحسب ظهوره وتغيره لظاهره وتحريكه بحسب قوة وروده
وحفظ الظاهر عن التغير بحسب قوة الوجد وقوة الوجد في الباطن ولا يتغير
الظاهر لقوة صاحبه وقد لا يظهر اضعف الوارد وقصوره عن النحر يك وحل عقد التماسك الى معنى الاول
أشار أبو سعيد بن الاعرابي حيث قال في الوجد انه مشاهدة الرقيب وحضور الفهم وملاحظة الغيب ولا يبعد
أن يكون السماع سببا لكشف ما لم يكن مكشوفاً قبله فان الكشف يحصل باسباب منها التنبيه والسماع منه
ومنها تغير الاحوال ومشاهدتها وادراكها فان ادراكها نوع علم يقيد ايضاح أو لم تكن معلومة قبل
الورود ومنها صفاء القلب والسماع يؤثر في تصفية القلب والصفاء يسبب الكشف ومنها انبعث نشاط القلب بقوة
السماع فيقوى به على مشاهدة ما كان تقصر عنه قبل ذلك قوته كما يقوى البعبر على حل ما كان لا يقوى عليه
قبله وعمل القلب الاستكشاف وملاحظة أسرار الملكوت كما أن عمل البعبر حل الانتقال فبواسطة هذه الاسباب
يكون سببا للكشف بل القلب اذا صفار بما يمثل له الحق في صورة مشاهدة أو في انقطة منظوم بقرع سمعه بعبء عنه
بصوت الهائف اذا كان في اليقظة وبالرؤيا اذا كان في المنام وذلك جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وعلم
تحقيق ذلك خارج عن علم المعاملة وذلك كما روى عن محمد بن مسروق البغدادي أنه قال خرجت ليلة في أيام جهاتي
وأنا نائم وكنت أغنى بهذا البيت

بطور سيناء كرم ما مررت به * الانجبت ممن يشرب الماء

فسمعت قائلا يقول وفي جهنم ماء متجرعه * خلق فائق له في الجوف أعاء

قال فكان ذلك سبب توبتي واستغالي بالعلم والعبادة فانظر كيف أثر الغناء في تصفية وابعه حتى تمثل له حبيذا الحق في
صفة جهنم في لفظ مفهوم وموزون وقرع ذلك سمعه الظاهر وروى عن مسلم انه اذا قال قدم على امرأته صالحة
المرى وعتبة الغلام وعبد الواحد بن زيد ومسلم الاسواري فزلا على الساحل قال فحيات لم يذاب *
فدعوتهم اليه فاذا ما وضعت الطعام بين أيديهم اذا بقائل يقول رافعا صوتها

وتاهيك عن دار الخلود مطاعم * ولذة نفس شباغ غير ناعم

قال فصاح عتبة الغلام صيحة وخر مغشيا عليه وبقى الغوم قرفعت الطعام وماذا هو والله من الله وكما سمع دعوت

عندي من ربح
المسك ولم يكن
صوم موسى
عليه السلام ترك
الطعام بالتهار
وأكله بالليل بل
طوى الاربعين
من غير أكل
فدل على أن خلو
المعدة من الطعام
أصل كبير في
الباب حتى احتاج
موسى الى ذلك
مستعدا لمكاملة
الله تعالى والعلوم
الدنية في قلوب
المنقطعين الى الله
تعالى ضرب من
المكاملة ومن
انقطع الى الله
أربعين يوما
مخلصا متعاهدا
نفسه بخفة المعدة
يفتح الله عليه
العلوم الدنية
كما أخبر رسول
الله صلى الله عليه
وسلم بذلك غير
ان نعيمين
الاربعين من
المدة في قول
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
وفي أمر الله تعالى
موسى عليه
السلام بذلك
والتحديد

والله يهيم
بالاربعة لحكمة
فيه ولا يطلع أحد
على حقيقة ذلك
الا الانبياء اذا
عرفهم الحق
ذلك أو من يخصه
الله تعالى بتعريف
ذلك من غسبر
الانبياء ويوح
في سر ذلك معنى
والله أعلم وذلك
ان الله تعالى لما
أراد بتكوين
آدم من تراب قبر
التخدير بهذا
الفكر من العدد
كباره دخر طينة
آدم بيده أربعين
صباحا فكان
آدم لما كان
مستلحا عمارة
الدارين وأراد
الله تعالى منه
عمارة الدنيا كما
أراد منه عمارة
الجنة كونه من
الراب تركيبا
يناسب عالم
الحكمة والهداية
وهذه الدار الدنيا
وما كانت عمارة
الدنيا تأتي منه
وهو خير مخلوق
من أجزاء أرضية
ساقية بحسب
قانون الحكمة
فن التراب كونه

الطائف عند صفاء القلب فيشاهد أيضا بالمصر صورة الخضر عليه السلام فانه يمثل لارباب القلوب بصور مختلفة وفي
مثل هذه الحالة تتمثل الملائكة للانبياء عليهم السلام اما على حقيقة صورتها واما على مثال يحاكي صورتها بعض
الحكاية وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) جبريل عليه السلام مرتين في صورته وأخبر عنه بأنه سد الافق
وهو المراد بقوله تعالى عليه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى الى آخر هذه الآيات وفي مثل هذه
الاحوال من الصفاء يتم الاطلاع على ضمائر القلوب وفيه عبر عن ذلك الاطلاع بالتفريس ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم (٢) اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقد حكى أن رجلا من المجوس كان يدور على المسامين ويقول ما
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فكان يذكر له نفسه فلا يقنعه ذلك حتى انتهى الى
بعض المشايخ من الصوفية فسأله فقال له معناه أن تقطع الزنار الذي على وسطك تحت ثوبك فقال صدقت هذا
معناه وأسلم وقال الآن عرفت انك مؤمن وان ايمانك حق وكما حكى عن ابراهيم الخواص قال كنت ببغداد في
جماعة من الفقهاء في الجامع فاقبل شارب طيب الرائحة حسن الوجه فقلت لأصحابي بفعلى انه يهودى فكاهم كرهوا
ذلك فذبحته وترج الذئب ثم رجع اليهم وقال أى شئ قال الشيخ في فاحتشموه فاحل عليهم فقالوا له قال انك
يهودى قال فجاءنى وأكب على بدى وقبل رأسى وأسلم وقال تجدد في كتبنا ان الصابق لا تخطئ فراست ففانت
أنت من المسامين فإيمانهم ففانت ان كان فيهم صديق في هذه الطائفة لانهم يتولون حديثه سبحانه ويقروون كلامه
فامست عاينكم فلهذا طبع على الشيخ وتفريس في علمت انه صديق قال وصار الشاب من كبار اهل وافية والى مثل هذا
الكشف الاشارة بقوله عليه السلام (٣) لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لفارقوا الى ملكوت السماء
واما يحوم الشياطين على القلوب اذا كانت مشحونة بالصفات المذمومة فانها امرعى السيطان وجنده ومن خالص
قلبه من تلك الصفات ومفساهم بطف الشيطان حول قلبه واليه الاشارة بقوله تعالى الا بدالك منهم المتخاصين وبقوله
تعالى ان عبادى ابس لك عابهم سامعان والسماع سبب افساء القلب وهو شبكة للحق بواسطة الصفاء وعلى هذا يدل
ما روى ان ذا النون المصرى رحمه الله دخل بغداد فاجتمع اليه قوم من الصوفية ومعهم قول فاستأذنوه في أن يقول
لهم شيا فاذن لهم في ذلك فانشأ يقول

صغير هو لك عذبنى : فكيف به اذا احتسكا : وأنت جئت في فاجي

هوى قد كان مشنرا : أما ترى لم كنتب : اذ ضحك الخلى بكى

فنام ذو النون وسقط على وجهه ثم قام رجل آخر فعال ذو النون الذى يراك حين تقوم بأفس ذلك الرجل وكان
ذلك اطلاقا من ذى النون على قلبه انه متكافئ متواجد فعرفه ان الذى يراه حين تقوم هو الخصم في قيامه فغير
الله تعالى ولو كان الرجل صادقا لما جالس فاذا قدر جمع حاصل الوجد الى مكاشفات والى حالات : واعلم ان كل واحد
منهم ما يفسم الى ما يمكن التعبير عنه عند الافاق منه والى ما لا يمكن العبارة عنه أصلا واعلم تستبعد حالة أو علمها
لا تعلم - ينشأ ولا يمكن التعبير عن حقيقة فلا تتبع ذلك فانك تجد فى أحوالك الفربنة انك شواهد : أما
العلم فكمن فففيه تعرض عليه مسئلة من مشاهير في الصورة ويدرك الفقه بدور فأن ينهما فرقا في الحكم
واذا كنت ذكروا الفرق لم يساعد السان على التعبير وان كان من أفصح الاس فيدرك بدور الفرق ولا
يمكنه التعبير عنه وادراك الفرق على اصلا في قلبه بالنسبة ولا شك في أن لوهو عا في قلبه ساسا له عند الله تعالى
حقيقة ولا يمكنه الاخير عنه لا تصور في اسه بل لدقة المعنى في نفسه من ان تناله العبارة وهذا مما فافظن له
المواظبون على انصرف الى اشكال : وما الحال فكمن انسان يدرك في قلبه في الوقت الذى يصبح فيه

(١) حديث رأى جبريل عليه السلام مرتين في صورته فأخبر أنه سد الافق متفق عليه من حديث عائشة (٧)

حديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله تعالى انتم منى من حديث أبي سعيد وفان حديث غريب

(٢) حديث لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لفارقوا الى ملكوت السماء لزم في الصوم

وأربعين صباحا
خبر طينته ليمعد
بالخمير أربعين
صباحا بأربعين
حجابا من الحضرة
الالهية كل
حجاب هو معنى
مودع فيه يصلح
به لعامة الدنيا
ويتعوق بدع
الحضرة الالهية
ومواطن القرب
اذ لم يتعوق بهذا
الحجاب ما عمرت
الدنيا فواصل
البعد عن مقام
القرب فيه لعامة
عالم الحكمة
وخلافة الله تعالى
في الارض فالتبتل
لطاعة الله تعالى
والاقبال عايه
والانتزاع عن
التوجه الى امر
المعاش بكل يوم
يخرج عن حجاب
هو معنى فيه
مودع وعلى قدر
زوال كل حجاب
ينجذب ويتخذ
منزلا في القرب
من الحضرة
الالهية التي هي
مجمع العوالم
ومصدرها فاذا
تمت الاربعون
زالت الحجب
وانصبت اليه

فيضاً أو بسطاً ولا يعلم سببه وقد تفكر انسان في شيء فيؤثر في نفسه أثر فيؤثر في نفسه ذلك السبب وبقي الاثر في نفسه وهو يحس به وقد تكون الحالة التي يحسها سرور ثابت في نفسه بتفكره في سبب وجب السرور أو حزنا فينسى المتفكر فيه ويحس بالآثر عقيبها وقد تكون تلك الحالة حالة غريبة لا يعرب عنها لفظ السرور والحزن ولا يصادف لها عبارة مطابقة مفصحة عن المفصود بل ذوق الشعر الموزون والفرق بينه وبين غير الموزون يخص به بعض الناس دون بعض وهي حاله يدركها صاحب الذوق بحيث لا يشك فيها أعني التفرقة بين الموزون والمتزحف فلا يمكنه التعبير عنها بما ينضح مقصوده من لذوقه وفي النفس أحوال غريبة هذا وصفها بل المعاني المشهورة من الخوف والحزن والسرور انه تحصل في السماع عن غناء مفهوم وأما الاوتار وساثر النغمات التي ليست مفهومة فانها تؤثر في النفس تأثيرا عجيبا ولا يمكن التعبير عن عجائب تلك الآثار وقد يعبر عنها بالشوق ولكن شوق لا يعرف صاحبه المشتاق اليه فهو عجيب والذي اضطرب قلبه بسماع الاوتار أو الشاهين وما أشبهه ليس يدري الى ماذا يشواق ويحذف في نفسه حاله كأنها تنفخ في أمر ليس يدري ما هو حتى يقع ذلك للعوام ومن لا يغلب على قلبه لا حب آدمي ولا حب الله تعالى وهذا السر وهو أن كل شوق فلذكر كنان أحدهما صفة المشتاق وهو نوع مناسبة مع المشتاق اليه والثاني معرفة المشتاق اليه ومعرفة صورة الوصول اليه فان وجات الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق اليه كان الامر ظاهرا وان لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت الصفة المشوقة وحركت قلبك الصفة واشتعلت نارها وأورث ذلك دهشة وحيرة لا محالة ولونشأ آدمي وحده بحيث لم ير صورة النساء ولا عرف صورة الوقاع ثم راى في الحلم وغابت عايه الشهوة لكان يحس من نفسه بنار الشهوة ولكن لا يدري انه يشاق الى الوقاع لانه اس يدري صورة الوقاع ولا عرف صورة النساء فكذلك في نفس الآدمي مناسبة مع العالم الاعلى والذات التي وعد بها في سدرة المنتهى والفراديس العلاء لانهم لم يتخيل من هذه الامور الا الصفات والاسماء كالذي سمع لفظ الوقاع واسم النساء ولم يشاهد صورة امرأة فوط ولا صورة رجل ولا صورة نفسه في المرأة ليعرف بالمعاسبة فالسماع يحرك منه الشرع والحل المفرط والاستبغال بالدين فادأ نساءه نفسه وأنساها به وأساءه مستقره الذي اليه حنينه واشتيافه بالطلع فينقضاه قلبه أمر البس يدري ما هو فيدهش ويتعجب ويضطرب ويكون كالتخفق الذي لا يعرف طريقه اخلاص فهذا أو مثاله من الاحوال التي لا يدرك تمام حقائقها ولا يمكن المتصف بها أن يعبر عنها فظهر انقسام الوجد الى ما يمكن اظهاره الى ما لا يمكن اظهاره واعلم بضأن الوجد ينقسم الى هاجم الى متكاف وبسمي التواجد وهذا التواجد المنكف فنه مذموم وهو الذي يفص به الرأيا واطهار الاحوال الشريفة مع الافلاس منها ومنه ما هو محمود وهو التوصل الى استدعاء الاحوال الشريفة واكتسابها واجتلابها بالخيالة فان للكسب مدخلا في جلب الاحوال الشريفة ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) من لم يحضره البكاء في قراءة القرآن أن يتباكى ويتمازى فان هذه الاحوال قد تنكف بباديها ثم تتحقق أو اخرها وكيف لا يكون التنكف سببا في أن يصير المتكف في الآخرة طبعاً وكل من يتعلم القرآن أو لا يحفظه تكلفوا يقرؤه فكيف مع تمام التأمل واحضار النهن ثم بصير ذلك ديدنا لسان مطرد احتجى بحرى به لسانه في الصلاة وغيرها وهو غافل فيقرأ تمام السورة وتنبو نفسه اليه بعد انتهائه الى آخرها وبعلم انه قرأها في حال غفلته وكذلك الكاتب يكتب في الابتداء بجهل شديد ثم تمرن على الكتابة يده فيصير الكتب له طبعاً فيكتب أوراقا كثيرة وهو مسغرق الغاب بنكر آخر جميع ما تحمله النفس والجوارح من الصفات لاسبيل الى اكتسابه الا بالتنكف والتصنع أولا ثم يصبر بالعادة طبعاً وهو المراد بقول بعضهم العادة طبيعة خامسة فكذلك الاحوال الشريفة لا ينبغي أن تقع اليأس منها عندئذ بل ينبغي أن يتكف اجتهاداً بالسماع وغيره فلقد شوهد في العادات من انتهى أن يعشق شخصاً ولم يكن بعشقه فلم يزل يردد ذكره على نفسه وديم النظر اليه ويقرر على نفسه الاوصاف المحبوبة والخلق المحمودة فيه حتى عشقه

(١) حديث البكاء عند قراءة القرآن فان لم تبكوا فابتكوا انتم في تلاوة القرآن في الباب الثاني

انسابهم العلوم والمعارف هي أعيان انقلب أنوارا باتصال اكسير نور العظمة الالهية بها فانقلب أعيان حديث النفس علوما طهامة ونصبت اجرام حديث النفس لقبول أنوار العظمة قالوا وجود النفس وحديثها ظهرت العلوم الالهية لان حديث النفس وعاء وجودي لتقبل الانوار وما لتقبل في ذاته لتقبل العلم شيء وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه أشار الى القلب باعتبار ان لاتباب وجهها الى النفس باعتبار توجهه الى عالم الشهادة وله وجه الى الروح باعتبار توجهه الى عالم الغيب فيسقط احباب العلوم المتكونة في

ورسخ ذلك في قلبه رسوخا خرج عن حد اختياره فاشتبه بعد ذلك الخلاص منه فلم يتخلص فكذلك حب الله تعالى والشوق الى لقائه والخوف من سخطه وغير ذلك من الاحوال الشريفة اذا فقدتها الانسان فينبغي أن يتكلف اجتلابها بمجالسة الموصوفين بها ومشاهدة أحوالهم وتحسين صفتهم في النفس والجلوس معهم في السماع والدعاء والنصرع الى الله تعالى في أن يرزقه تلك الحالة بأن يبسرله أسبابها ومن أسبابها السماع ومجالسة الصالحين والخائفين والمحبين والمشتاقين والخاصة عن فن جالس شخص اسرت اليه صفاته من حيث لا يدري وبدل على امكان تحصيل الحب وغيره من الاحوال بالاسباب فلو لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١) في دعائه اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك وحب من يقر بنبى الى حبك ففد فرغ عليه السلام الى الدعاء في طلب الحب فهذه ايات انقسام الوجد الى مكاشفات والى أحوال وانقسامه الى ما يمكن الافصاح عنه والى ما لا يمكن وانقسامه الى المتكلف والى المطبوع فان قلت فما بال هؤلاء لا يظهر وجدهم عند سماع القرآن وهو كلام الله يظهر على الغناء وهو كلام الشعراء فلو كان ذلك حقاً من لطف الله تعالى ولم يكن باللامن غروراً شبهة بل كان القرآن أولى به من الغناء فنقول الوجد الحق هو ما ينشأ من فرط حب الله تعالى وصدق ارادته الشوق الى لقائه وذلك بهيج بسماع القرآن أيضاً وانما الذى لا بهيج بسماع القرآن حب الخلق وشوق الخلق وبدل على ذلك قوله تعالى ألا بدكر الله طهاتن القلوب وقوله تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم نابن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وكل ما يوجد عقيب السماع بسبب السماع في النفس فهو وجداً طاماً ننته والافشع حرار والخشية والى الباب كل ذلك وجد وقد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجات قلوبهم وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله فالوجد والخشوع وجد من قبيل الاحوال وان لم يكن من قبيل المكاشفات ولكن قد يصير سبباً للمكاشفات والنبهات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (٢) زيموا القرآن بأصواتكم وقال لابي موسى الاشعري (٣) لقد أوتى من مرام من مرام كداود عليه السلام وأما الحكايات الدالة على ان أرباب القلوب ظهر عاينهم الوجد عند سماع القرآن فكثيرة ففوله صلى الله عليه وسلم (٤) شديني هود وأخوانه اخبر عن الوجد فان الشب يحصل من الحزن والخوف وذلك وجد وروى ابن مسعود رضى الله عنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) سورة النساء فلما انتهى الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل أمة شهيداً وحثناك على هؤلاء شهيداً قال حسبك وكانت عيناه تذرفان بالدموع وفي رواية أنه عليه السلام قرأ هذه الآية وقرأ في عنده (٦) ان لدينا نكالاً وجحماً وطعاماً اذا غصه وعذاباً أليماً فصعق وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم (٧) قرأ ان تعذبهم فانهم عبادك فبكى وكان عليه السلام (٨) اذا مر بآية رجمة دعا واستشعر والاسباب ووجد وقد أنى الله تعالى على أهل الوجد بالقرآن فقال تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩) كان يصلى واصداه أزى كآزير المرجل بر وأما ما نقل من الوجد بالقرآن

(١) حديث اللهم ارزقني حبك وحب من أحبك الحديث تدم في الدعوات (٢) حديث زينوا القرآن بأصواتكم تقدم في تلاوة القرآن (٣) حديث اسد أوتى من مرام من مرام كداود قاله لابي موسى تقدم فيه (٤) حديث شينى هود وأخوانه الارمنى من حديث أبي جحيفة وله وللحاجبكم من حديث ابن عباس نحوه قال الترمذى حسن وقال الحاكيم صحيح على شرط البخارى (٥) حديث ان ابن مسعود قرأ عليه فلما انتهى الى قوله فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيداً وجذابك على هؤلاء شهيداً قال حسبك الحديث متفق عليه من حديثه (٦) حديث انه قرأ في عنده ان لدينا نكالاً وجحماً وطعاماً اذا غصه وعذاباً أليماً فصعق ابن عدى في الكامل والبيهقي في الشعب من طريقة من حديث أبي حرب ابن أبي الاسود مرسل (٧) حديث انه قرأ ان تعذبهم فانهم عبادك فبكى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو (٨) حديث كان اذا مر بآية رجمة دعا واستشعر تدم في الاولة القرآن دون قوله واسه تبسر (٩) حديث انه كان يصلى واصداه أزى كآزير المرجل أبو داود والنسائي والترمذى في الشمائل من حديث عبد الله بن الشخير ودم تدم

ووفاته بشروط
الاخلاص أن
يزهد بعد
الاربعين في
الدنيا ويتجافى
عن دار الضرر
وينيب الى دار
الخلود لان الزهد
في الدنيا من
ضرورة ظهور
الحكمة ومن لم
يزهد في الدنيا
ما ظفر بالحكمة
ومن لم يظفر
بالحكمة بعد
الاربعين تبين
انه قد أخل
بالشروط ولم
يخلص لله تعالى
ومن لم يخلص لله
ما عبد الله لان
الله تعالى أمرنا
بالاخلاص كما
أمرنا بالعمل
فقال تعالى وما
أمروا الا لعباد
الله مخلصين له
الدين أخبرنا
الشيخ طاهر
ابن أبي الفضل
اجازة قال أنا أبو
بكر أحمد بن
خاف اجازة قال
أنا أبو عبد الرحمن
السلمي قال أنا
أبو منصور
الضبي قال ثنا

ولا تصلح لفهمه وتزيله على ما هو ملابس له فن استولى عليه حزن أو شوق أو ندم فن أين يناسب حاله قوله تعالى
يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين وقوله تعالى والذين يرمون المحسنات وكذلك جميع الآيات التي
فيها بيان أحكام الميراث والطلاق والحدود وغيرها وانما المحرك لما في القلب ما يناسبه والايات انما يضعها
الشعراء اعرابا بها عن أحوال القلب فلا يحتاج في فهم الحال منها الى تكلف نعم من يستولى عليه حالة غالبية
قاهرة لم تبق فيه متسع لغيرها ومعه تيقظ وذكاء ناقب يتفطن به للمعاني البعيدة من الالفاظ فتدبر جرح وجده
على كل مسموع كمن يخطر له عند ذكر قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم حالة الموت المحوج الى الوصية وأن
كل انسان لابد أن يخلط ماله وولده وهما محبوباه من الدنيا فيترك أحد المحبوبين للثاني ويهجرهما جميعا
فيلغب عليه الخوف والجزع أو يسمع ذكر الله في قوله يوصيكم الله في أولادكم فيدهش بمجرد الاسم عما قبله وبعده
أو يخطر له رجاء الله على عباده وشفقته بان تولى قسمه واريثهم بنفسه نظرا لهم في حياتهم وموتهم فيقول اذا نظر
لاولادنا بعد موتنا فلا نملك بانه ينظر لنا فيحسب منه حال الرجاء ويورثه ذلك استبشارا وسرورا أو يخطر له من قوله
تعالى للذكور مثل حظ الانثيين بفضل الذكر بكونه رجلا على الانثى وأن الفضل في الآخر ذل لرجال لانهم تجارة
ولا يبيع عن ذكر الله وأن من أهله عبد الله تعالى عن الله تعالى فهو من الاناث لامن الرجال تحقيقا فيحسب أن
يجب أن يؤخر في بيعهم الآخرة كما أخرت الانثى في أموال الدنيا فامثال هذا قد يحرك الوجدان لمن فيه وصفان
أحدهما حالة غالبية مستغرقة فاهرة والآخر ينطق بليغ وتبسط بالغ كامل للتنبيه بالامور القريبة على المعاني البعيدة
وذلك مما يعجز فلاجل ذلك يفزع الى الغناء الذي هو الفاظ مناسبة للاحوال حتى يتسارع هيجانها وروى أن أبا الحسين
النوري كان مع جماعة في دعوى جفري بينهم مسئلة في العلم وأبو الحسين ساكت ثم رفع رأسه وأشدهم

رب ورفاء هتوف في الضحى * ذات شجوصدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا * وبكت خزنا فهاجنت حزني
فبكائي ربما أرفها * وذاك هاربما أرقسني
ولقد أشكو فها أفهمها * ولند نشكو فها تنفهمني
غسرأني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني

قال فأتى أحد من القوم الافام وبواجد ولم يحصل لهم هذا الوجدان الذي حاضوا فيه وان كان العلم جدا وحفا
في الوجه المائي أن امرآن محفوظ لالاكثرين ومتكرري على الاسماع والقلوب وكما سمع أو لا تظلم أثره في القلوب
وفي التكرار الدية انه عفا أثره وفي الثالثة يكاد يسطأ أثره ويكف صاحب الوجدان الغاب أن يحضر ووجهه على بيت
واحد على الدوام في مرات منقار بتفي الزمان في يوم أو تسبوع لم يمكنه ذلك ولو أبدل بيت آخر لجدد له أثر في قلبه
وان كان معر باعن عين ذلك المعنى ولكن كون النظم والنطق غريبا بالاناسة الى الاول يحرك النفس وان كان
المعنى واحدا و ليس تقدر السارى على أن يقرأ فقرأت في كل وقت ودعوة فان القرآن محه ولا يمكن الزيادة
عاليه وبكاه محفوظ متكرر والى ما ذكرناه أشار الصادق رضي الله عنه حيث رأى الاعراب يتقدمون فيسمعون
القرآن ويكفون فقال كما كنتم ولكن قست فلو لنا ولا تظن أن قلب الصادق رضي الله عنه كان أفسى من
ولوب الجاف من العرب وانه كن أخلى عن حب الله تعالى وحب كلامه من فلو بهم ولكن التكرار عني قلبه
امتس المرون عليه والى التأثير به لما حصل له من الانس كثرة فاستناعه اذ محفل العادات أن سمع السامع آية لم
يسمعهما قبل فبكي ثم يدوم على بكاء عايم اعشرين سنة ثم يرددها ويبكي ولا يفارق الاول الآخر الا في كونه غريبا
جددا او كل جديد لذة ولكن ضري صدمة ومع كل مألوف أنس شاقص الصدمة ولهذا هم عمر رضي الله عنه أن
يمنع الناس من كونه الطواف وقال قد خشبت ان يتهاون الناس بهذا البيت أي يا نسوا به ومن قدم حاجا فرأى
البيت أو لا يركب وزعق ويربغش على عابه اذ وقع عليه لصره وقد تقيم بمكة شهرا ولا يحس من ذلك في نفسه باثر فاذا

محمد بن الحسن
قال ثنا حماد بن
عبد الله قال ثنا
ابراهيم بن طهمان
عن عاصم عن
زرع عن صفوان
ابن عسال رضي
الله عن النبي
صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان
يوم القيامة يحيى
الاخلاق
والشرك يحشون
بين يدي الرب
عز وجل فيقول
الرب لا خلاص
الخلق أنت
وأهلك الى الجنة
ويقول للشرك
انطلق أنت
وأهلك الى النار
وهذا الاسناد
قال السلمي
سمعت علي بن
سعيد وسأله
عن الاخلاص
ما هو قال سمعت
ابراهيم الشقبي
وسأله عن
الاخلاص ما هو
قال سمعت محمد
ابن جعفر
الحصاف وسأله
عن الاخلاص
ما هو قال سألت
أحمد بن بشار
عن الاخلاص
ما هو قال سألت

المعنى بقدر على الآيات الغريبة في كل وقت ولا يقدر في كل وقت على آية غريبة ﴿الوجه الثالث﴾ أن لوزن
الكلام بذوق الشعر تأثير في النفس فليس الصوت الموزون الطيب كالصوت الطيب الذي ليس بموزون وإنما
يوجد الوزن في الشعر دون الآيات ولوزن حفي المعنى البيت الذي يشده أو يخفف فيه أو مال عن حد تلك الطريقة في
اللمح لا يضرب قلب المستمع ويطول وجهه ويصاحبه وتقرطبع له عدم المناسبة وإذا تقرر الطبع اضطرب القلب وتشوش
فالوزن إذا لم يؤثر فلذلك طاب الشعر ﴿الوجه الرابع﴾ أن الشعر الموزون يختلف تأثيره في النفس بالالخان التي
تسمى الطرق والمستأنات وإنما اختلاف تلك الطرق بمد المقصور وقصر الممدود والوقف في أثناء الكلمات والقطع
والوصل في بعضها وهذا التصرف بجائز في الشعر ولا يجوز في القرآن إلا التلاوة كما نزل فقصره ومده والوقف
والوصل والقطع فيه على خلاف ما تقتضيه التلاوة حرام أو مكروه وأذا رتل القرآن كما نزل سقط عنه الأثر الذي سببه
وزن الالخان وهو سبب مستقل بالتأثير وإن لم يكن مفهوما كما في الأوتار والمزمار والشاهدين وسائر الأصوات التي
لا تفهم ﴿الوجه الخامس﴾ أن الالخان الموزونة تعضدون كدبا بقاعات وأصوات آخر موزونة خارج الخلق
كالضرب بالقضيب والدف وغيره لأن الوجد الضعيف لا يستثار إلا بسبب قوي وإنما يقوى بمجموع هذه الأسباب
ولكل واحد منها حظ في التأثير وواجب أن يصان القرآن عن مثل هذه القرائن لأن صورته عند عامة الخلق
صورة اللهو واللعب والقرآن جد كاه عند كافة الخلق فلا يجوز أن يمزج بالخلق المحض ما هو له عند العامة وصورة
صورة اللهو عند الخاصة وإن كانوا لا ينظرون اليها من حيث انها لهو بل ينبغي أن يوقر القرآن فلا يقرأ على شوارع
الطرق بل في مجلس ساكن ولا في حال الجنابة ولا على غير طهارة ولا يقدر على الوفاء بحق حرمة القرآن في كل حال
إلا المراقبون لأحوالهم فيعدل إلى الغناء الذي لا يستحق هذه المراقبة والمراعاة ولذلك لا يجوز الضرب بالدف مع
قراءة القرآن ليلة العرس وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) بضرب الدف في العرس فقال أظهروا النكاح ولو
بضرب الغر بال أو بلفظ هذا معناه وذلك جائز مع الشعر دون القرآن ولذلك لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت الربيع بنت معوذ وعندها جوار يغنين فسمع أحدهن تقول وفينا نبي يعلم ما في غد على وجه الغناء فقال
صلى الله عليه وسلم دعي هذا وقلوا ما كنت تقولين وهذه شهادة بالنبوة فزجرها عن ما وردها إلى الغناء الذي هو
لهو لأن هذا جد محض فلا يقرن بصورة اللهو فإذا يتعذر بسببه تقوية الأسباب التي بها يصير السماع محررا للقلب
فواجب في الاحترام العدول إلى الغناء عن القرآن كما وجب على تلك الجارية العدول عن شهادة النبوة إلى الغناء
﴿الوجه السادس﴾ أن المعنى قد يغني بيت لا يوافق حال السامع فيكرهه وينها عنه ويستدعي غيره فليس كل كلام
موافق لكل حال فلا واجتمعوا في الدعوات على القاري فربما يقرأ آية لا توافق حالهم إذا قرأ شفاء للناس كلهم
على اختلاف الأحوال فأبأت الرحمة شفاء الخائف وآبأت العذاب شفاء المغرور الآمن وتفصيل ذلك مما يطول فإذا
لا يؤمن أن لا يوافق المقرء الحال وتكرهه النفس فيتعرض به لخطر كراهة كلام الله تعالى من حيث لا يجدر سبيلا
إلى دفعه فلا احتراز عن خطر ذلك حزم بالغ وحتم واجب إذ لا يجد خلاص عنه إلا بتزيله على وفق حاله ولا يجوز تنزيه
كلام الله تعالى الأعلى ما أراد الله تعالى وأما قول الشاعر فيجوز تنزيله على غير مراده ففيه خطر الكراهة أو خطر
التأويل الخطأ لموافقة الحال فيجب توفير كلام الله وصيانتها عن ذلك هذا ما ينقدح لي في علل انصراف الشيوخ
إلى سماع الغناء عن سماع القرآن * وههنا وجه سابع ذكره أبو نصر السراج الطوسي في الاعتذار عن ذلك
فقال القرآن كلام الله وصفة من صفاته وهو حق لا تطيقه البشرية لأنه غير مخلوق فلا تطيقه الصفات المخلوقة ولو
كشفت للقلوب ذرة من معناه وهيبته لتصدعت ودشت وتجبرت والالخان الطيبة مناسبة للطباع ونسبتها مناسبة
الحظوظ لأن نسبة الحقوق والشعر نسبة الحظوظ فإذا علقت الالخان والأصوات بما في الآيات من الإشارات

(١) حديث الأمر بضرب الدف في العرس تقدم في النكاح (٢) حديث دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت الربيع بنت معوذ وعندها جوار يغنين الحديث البخاري من حديثها وقد تقدم في النكاح

والطائف شا كل بعضها بعبارة كان أقرب الى الخطوط وأخف على القلوب لشاكلة المبالغة الخلاق عبادات
 البشر به فيه ونحن بصفتنا وخطوطنا نقيم بالنعمة الشجيرة والاصوات الطيبة فاننا ساطنا هذه بقائه هذه
 الخطوط الى القصائد أولى من اننا ساطنا الى كلام الله تعالى الذي هو صفته وحكاه الذي منه بدأوا اليه
 يعود هذا حاصل المقصود من كلامه واعتداله * وقد سكت عن أي الحسن الدراج أنه قال قصبت يوسف بن
 الحسين الرازي من بغداد لزيارة والسلام عليه فمادخلت الرى كنت أسأل عنه فكل من سأله عنه قال ايش
 نعمل بذلك الزديقي فضيقوا اضدري حتى عزمت على الانصراف ثم قلت في نفسي قد جيت هذا الطريق كله فلا
 أقل من أن أراه فلم أزل أسأل عنه حتى دخلت عليه في مسجد وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل وبيده مصحف
 وهو يقرأ فإذا هو شيخ مهي حسن الوجه واللحية فسلمت عليه فاقبل على وقال من أين أقبلت فقلت من بغداد
 فقال وما الذي جاء بك فقلت قصدتك السلام عليك فقال لو أن في بعض هذه البلدان قال لك انسان أقم عندنا حتى
 نشترى لك دارا أو جارية كان يقعدك ذلك عن المحي فقلت ما متعجني الله بشئ من ذلك ولو امتعجني ما كنت
 أدري كيف أكون ثم قال لي أن تحسن أن تقول شيئا فقلت نعم فقال هات فانشأت أقول

رأيتك تبنى دائما في قطيعتي * ولو كنت ذا حزم لهدمت ما تبنى
 كاني بكم والبيت أفضل قولكم * ألا ليتنا كنا ذا البيت لا يفسى

قال فاطم المصنف ولم يزل يكي حتى ابتلت لحية وابتل ثوبه حتى رخته من كثرة بكائه ثم قال يا بني تلوم أهل الرى
 يقولون يوسف بنديقي هذا أبا من صلاة الغداة أقرأ في المصحف ثم تقطر من عيني قطرة وقد قامت القيامة على طذين
 البتيت فإذا القلوب وان كانت محترقة في حب الله تعالى فان البيت الغريب يهيج منها ما لا تمهيج تلاوة القرآن وذلك
 لوزن الشعر ومشا كته للطباع ولكونه مشا كلا للطبع اقتدر البشر على نظم الشعر وأما القرآن فتظمه خارج عن
 أساليب الكلام ومنهاجه وهو لا يدخل في قوة البشر لعدم مشا كته لطبعه وروى ان اسرافيل أستاذ
 ذى التون المصرى دخل عليه رجل فرأه وهو ينسكت في الارض باصبعه ويترنم بيت فقال هل تحسن أن ترنم
 بشئ فقال لا قال فانت بلا قلب اشارة الى أن من له قلب وعرف طباعه علم انه تحركه الايات والنعمة تجريكا
 لا يصادف في غيرها فيتكلف طريق التعريك اما بصوت نفسه أو بغيره وقد ذكرنا حكم المقام الاول في فهم
 المسموع وتزايده وحكم المقام الثاني في الوجد الذي يصادف في القلب فلنذكر الآن أثر الوجد أعني ما يترشح منه الى
 الظاهر من صفة وبكاء وحركة وتمزيق ثوب وغيره فنقول

﴿المقام الثالث من السماع﴾

نذكر فيه آداب السماع ظاهر او باطنا وما يحمد من آثار الوجد وما يذم فلما الآداب فهي خمس جمل ﴿الاول﴾
 مراعاة الزمان والمكان والاخوان قال الجنيد السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء والا فلا تسمع الزمان والمكان
 والاخوان ومعناه أن الاشتغال به في وقت حضور طعام أو خضام أو صلاة أو صارف من الصوارف مع اضطراب
 القلب لا فائدة فيه فهذا معنى مراعاة الزمان في راعى حالة فراغ القلب له وأما المكان فقد يكون شارعاً مطروقا أو
 موضعا كره الصورة أو فيه سبب يشغل القلب فيجتنب ذلك وأما الاخوان فاسببه انه اذا حضر غير الجنس من
 منكر السماع مترهد الظاهر مفلس من لطائف القلوب كان مستثقالا في المجلس واشتغل القلب به وكذلك اذا حضر
 متكبر من أهل الدنيا يحتاج الى مراقبته والى مراعاته أو متكلف متواجد من أهل التصوف يرأى بالوجد والرقص
 وتمزيق الثياب فكل ذلك مشوشات فترك السماع عند فقد هذه الشروط أولى ففي هذه الشروط نظر للمسمع
 ﴿الادب الثاني﴾ هو نظر الحاضر بن ان الشيخ اذا كان حوله من يرون يضربهم السماع فلا ينبغي أن يسمع في
 حضورهم فان سمع فليشغلهم بشغل آخر والمريد الذي يستضر بالسماع أحد ثلاثة أقسام درجة هو الذي لم يدرك من
 الطريق الا الاعمال الظاهرة ولم يكن له ذوق السماع فاشتغاله بالسماع اشتغال بما لا يعنيه فانه ليس من أهل اللهو

أما بعد سأل
 الشرطي عن
 الاخلاص ماهو
 قال سألت أحمد
 ابن غسان عن
 الاخلاص ماهو
 قال سألت أحمد
 ابن علي المحمدي
 عن الاخلاص
 ماهو قال سألت
 عبد الواحد بن
 زيد عن
 الاخلاص ماهو
 قال سألت الحسن
 عن الاخلاص
 ماهو قال سألت
 حذيفة عن
 الاخلاص ماهو
 قال سألت النبي
 صلى الله عليه
 وسلم عن
 الاخلاص ماهو
 قال سألت جبريل
 عليه السلام عن
 الاخلاص ماهو
 قال سألت رب
 العزة عن
 الاخلاص ماهو
 قال هو سر من
 سرى أو دعت به
 قلب من أحببت
 من عبادي فن
 الناس من يدخل
 الخلوة على
 مرأته النفس
 اذا النفس بطبعها
 كارهة للخلوة

فيلمور ولا من أهل الدوق فيتم بذوق السماع فليست على ذكر أو خدمة والا فهو تضيق لزمانه * الثاني هو الذي
له ذوق السماع ولكن فيه بنية من الخطوط والالوان الى الشهوات والصفات البشرية ولم ينكسر بعد انكسار
تو من غوائله في عامي السماع منه داعية الهوى والشهوة فيقطع عليه طريقه ويصده عن الاستكمال * الثالث
أن يكون قد انكسرت شهوته وأمنت غائلته وانفتحت بصيرته واستولى على قلبه حب الله تعالى ولكنه لم يحكم
ظاهر العلم ولم يعرف أسماء الله تعالى وصفاته وما يجوز عليه وما يستحيل فاذا فتحت له باب السماع نزل السموع في حق
الله تعالى على ما يجوز وما لا يجوز فيكون ضرره من تلك الأحوال التي هي كفر أعظم من نفع السماع * قال سهل رحمه
الله كل وجه لا يشهد له الكتاب والسنة فهو باطل فلا يصلح السماع لمثل هذا ولا لمن قلبه بعد ما وثق بحب الدنيا وحب
المحمدة والثناء ولا لمن يسمع لاجل التلذذ والاستطابة بالطبع فيصير ذلك عادة له ويشغله ذلك عن عبادته ومراعاة
قلبه وينقطع عليه طريقه فالسماع من له قدم يجب حفظ الضعفاء عنه قال الجنيد رأيت إبليس في النوم فقلت له هل
تظفر من أصحابنا بشئ قال نعم في وقتين وقت السماع ووقت النظر فاني أدخل عليهم به فقال بعض السيوخ لورأيت
أنالقت لهما أحقق من سمع منه اذا سمع ونظر اليه اذا نظر كيف تظفر به فقال الجنيد صدقت * (الادب الثالث)
أن يكون مصغياً الى ما يقول القائل حاضر القلب قليل الالتفات الى الجوانب مكرزاً عن النظر الى وجوه المستمعين
وما يظهر عليهم من أحوال الوجد مشتغلاً بنفسه ومراعاة قلبه ومراعاة ما يفتح الله تعالى له من رجليته في سره متحفظاً
عن حركة تشوش على أصحابه فلو بهم بل يكون ساكن الظاهر هادى الاطراف متحفظاً عن التخنخ والتشاوب
ويجلس مطرقاً رأسه كالجوسه في فكر مستغرق لقلبه متهاكاً عن التصفيق والرقص وسائر الحركات على وجه
التصنع والتكلف والمرآة ساكناً عن النطق في أثناء القول بكل مانعه بدافع غلبه الوجد وحركة غير اختيار فهو
فيه معذور غير ملوم ومهمارجع اليه الاختيار فليعد الى هدته وسكونه ولا ينبغي أن يستديمه حياء من أن يقال
انقطع وجده على القرب ولا أن يتواجد خوفاً من أن يقال هو قاسى القلب عديم الصفاء والركة * حكى أن شاباً
كان يصحب الجنيد فكان اذا سمع شيئاً من الذكر يزق فقال له الجنيد يوماً ان فعلت ذلك مرة أخرى لم تصحبني
فكان بعد ذلك يضبط نفسه حتى يقطر من كل شعرة منه قطرة ماء ولا يزق فحكى انه اختنق يوماً بالشدة ضبطه
لنفسه فشقه شقة فانشق قلبه وتلفت نفسه * وروى أن موسى عليه السلام قص في بني اسرائيل فزق واحد منهم
نوبه أوقيصه فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل له مرق لي قلبك ولا تمزق ثوبك قال أبو القاسم النصراني
لا في عمرو بن عبيد أنا قول اذا اجتمع القوم فيكون معهم قوال يقول خير لهم من أن يقتلوا فقال أبو عمرو
الرياء في السماع وهو أن ترى من نفسك حالاً ليست فيك شر من أن تغتاب ثلاثين سنة وأخوذ ذلك فان قلت الافضل
هو الذي لا يجره السماع ولا يؤثر في ظاهره والذي يظهر عليه فاعلم أن عدم الظهور تارة يكون لضعف الوارد من
الوجد فهو نقصان وتارة يكون مع قوة الوجد في الباطن ولكن لا يظهر لكمال القوة على ضبط الجوارح فهو كمال
وتارة يكون لكون حال الوجد ملازماً ومصاحباً في الأحوال كلها فلا ينبغي للسماع من يدنا وهو غاية الكمال فان
صاحب الوجد في غالب الأحوال لا يدوم وجده فمن هو في وجد دائم فهو المرابط للحق والملازم لعين الشهود فهذا
لا تغيره طوارق الأحوال ولا يبعد أن تكون الإشارة بقول الصديق رضي الله عنه كما كنتم ثم قست قلوبنا
معناه قويت قلوبنا واشتدت فصارت تطبق ملازمة الوجد في كل الأحوال فتحن في سماع معاني القرآن على
الدوام فلا يكون القرآن جديداً في حفظنا طرناً علينا حتى تتأثر به فاذا قوة الوجد تحرك وقوة العقل والتمسك
تضبط الظاهر وقد يغلب أحدهما الآخر اما الشدة قوته واما الضعف ما يقابلها ويكون النقصان والكمال بحسب
ذلك فلا تظن أن الذي يضطرب بنفسه على الأرض أتم وجداً من الساكن باضطرابه بل رب ساكن أتم وجداً
من المضطرب فقد كان الجنيد يتحرك في السماع في بدايته ثم صار لا يتحرك فقليل له في ذلك فقال وترى الجبال
تحسبها جمدة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي أتقن كل شئ إشارة الى أن القلب مضطرب جائل في الملسكوت

الخلق فاداً
أزجها عن مقار
عادتها وحسبها
على طاعة الله
تعالى يعقب كل
مرارة تدخل
عليها حلوة في
القلب (قال)
ذو النون رحمه
الله لم أر شيئاً أبغ
على الاخلاص
من الخلوة ومن
أحب الخلوة فقد
استغسك بعمود
الاخلاص وظفر
بركن من أركان
الصدق وقال
الشبلي رحمه الله
لرجل استوصاه
الزم الوحدة واح
اسمك عن
القوم واستقبل
الحداد حتى
تموت (وقال)
يحيى بن معاذ
رحمه الله الوحدة
منية الصديقين
ومن الناس من
يبيع من
باطنه داعية
الخلوة وتجذب
النفس الى ذلك
وهذا أتم وأكمل
وأدل على كمال
الاستعداد
* وقد روى من
حال رسول الله

صلى الله عليه

وسلم ما يدل على

ذلك فيما حدثنا

شخصنا ضياء

الدين أبو الحسين

املاء قال أخبرنا

الحافظ أبو القاسم

اسماعيل بن أحمد

المقري قال أنا

جعفر بن

الحكاه المكي

قال أنا أبو عبد

الله الضعاعي قال

أنا أبو عبد الله

البغوي قال أنا

اسحق الديري

قال أنا عبد الرزاق

عن معمر قال

أخبرني الزهري

عن عروة عن

عائشة رضي الله

عنها قالت أول

ما دى به رسول

الله صلى الله عليه

وسلم من الوحي

الرؤيا الصادقة

في النوم فكان

لا يرى رؤيا إلا

جاءت مثل فلق

الصبح ثم حب

اليه الخلاء

فكان يأتي

حراء فيتحنث

فيه الليالي ذات

العدد ويتزود

لذلك ثم يرجع

إلى خديجة

فيتزود لتلاها

والجوارح مثا في الظاهر ساكنة. وقال أبو الحسن محمد بن أحمد وكان بالبصرة عجب سهل بن عبد الله ستمين سنة فصار آيته تغير عند شئ كان يسمعه من الذكر أو القرآن فلما كان في آخر عمره قرأ رجل بين يديه قال يوم لا يؤخذ منكم قدية الآية وآيته قد ارتعدوا كاد يسقط فلما عاد إلى حاله سأله عن ذلك فقال نعم أحسبني قد ضعفت وكذلك سمع مرة قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرخص فاضطرب فساء له ابن سالم وكان من أصحابه فقال قد ضعفت فقيل له فإن كان هذا من الضعف فاقوة الحال فقال أن لا يرد عليه وأرد الأوهو يلتقي به قوة حالة فلا تغيره الواردات وإن كانت قوية وسبب القسرة على ضبط الظاهر مع وجود الوجدان استواء الأحوال بلازمة الشهود كما حكي عن سهل رحمه الله تعالى أنه قال حالي قبل الصلاة بعدها واحدة لأنه كان مراعيًا للقلب حاضر الذكر مع الله تعالى في كل حال فكذلك يكون قبل السماع وبعدة أذ يكون وجهه دائمًا وعطشه متصلاً وشربه مستقراً بحيث لا يؤثر السماع في زيادته كما روى أن عماد الدينوري أشرف على جماعة فيهم فقال فسكنوا فقال أرجعوا إلى ما كنتم فيه فلو جعت ملاهي الدنيا في أذن ما شغل همي ولا شغل بعض ماني وقال الخنيد رحمه الله تعالى لا يضرب نقصان الوجدان مع فضل العلم وفضل العلم أنهم من فضل الوجدان فأن قلت فقل هذا لم يحضر السماع فاعلم أن من هؤلاء من ترك السماع في كبره وكان لا يحضر إلا نادراً للمساعدة أخ من الإخوان وأدخلا للسمرور على قلبه وربما حضر ليعرف القوم كمال قوته فيعلمون أنه ليس الكمال بالوجدان الظاهر فيتعلمون منه ضبط الظاهر عن التكلف وإن لم يقدروا على الاقتداء به في صبر ورته طبعاً لهم وإن اتفق حضورهم مع غير أبناء جنسهم فيكونون معهم بأبدانهم نائين عنهم بقاوبهم وبواطنهم كما يجلسون من غير سماع مع غير جنسهم باستباب عارضة تقتضي الجلوس معهم وبعضهم نقل عنه ترك السماع ويظن أنه كان سبب تركه استغناءه عن السماع بما ذكرناه وبعضهم كان من الزهاد ولم يكن له حظ روحاني في السماع ولا كان من أهل اللهو فتركه لئلا يكون مشغولاً بما لا يعنيه وبعضهم تركه لفقده الإخوان قيل لبعضهم لم لا تسمع فقال ممن ومع من ﴿الادب الرابع﴾ أن لا يقوم ولا يرفع صوته بالبكاء وهو يقدر على ضبط نفسه ولكن أن رقص أو تباكي فهو مباح إذا لم يقصده المرأة لأن التباكي استجلاب للحزن والرقص سبب في تحريك السرور والنشاط فكل سرور مباح فيجوز تحريكه ولو كان ذلك حراماً لما نظرت عائشة رضي الله عنها إلى الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) وهم يزفون هذا لفظ عائشة رضي الله عنها في بعض الروايات وقد روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم أنهم حجوا لما ورد عليهم سرور أو جب ذلك وذلك في قصة ابنة جزة^(٢) لما اختصم فيها على بن أبي طالب وأخوه جعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم فتشاحوا في تريتها فقال صلى الله عليه وسلم لعل أنت مني وأنامنك فجعل على وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقى فجعل وراءه فجعل على وقال لزيد أنت أخونا ومولانا فجعل زيد وراءه فجعل جعفر ثم قال عليه السلام هي لجعفر لأن خالته تحتها والخالة والدة وفي رواية أنه قال لعائشة رضي الله عنها أتحبين أن تنظري إلى زفن الحبشة والزفن والنخل هو الرقص وذلك يكون لفرح أو شوق فحكمه حكم مهيجه إن كان فرحه محموداً والرقص يزده ويؤكده فهو محمود وإن كان مباحاً فهو مباح وإن كان مذموماً فهو مذموم نعم لا يليق اعتياد ذلك بمنصب الأكراب وأهل القدوة لأنه في الأكثر يكون عن هوا لعب وماله صورة اللعب واللهو في أعين الناس فينبغي أن يحتنيه المقتدى به لئلا يصغر في أعين الناس فيترك الاقتداء به وأما تزيق الشياطين فلا رخصة فيه إلا عند خروج الأمر عن الاختيار ولا يبعد أن يغلب الوجدان بحيث يمزق ثوبه وهو لا يدري لغلبة سكر الوجدان عليه أو يدري ولكن يكون كالمضطر الذي لا يقدر على ضبط نفسه وتكون صورته صورة المكروه أذ يكون له في الحركة أو التزيق متنفس فيضطر إليه

(١) حديث نظر عائشة إلى رقص الحبشة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يزفون تقدم في الباب قبله (٢) حديث اختصم على وجعفر وزيد بن حارثة في ابنة جزة فقال لعل أنت مني وأنامنك فجعل على لجعفر أشبهت خلقي وخلقى فجعل على وقال لزيد أنت أخونا ومولانا فجعل زيد وراءه فجعل جعفر الحديث أبو داود ومن حديث على بإسناد

بجاهه الحق وهو
في غار حراء فجاءه
الملك فيه فقال
اقرأ فقال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم ما أنا بقارئ
فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد
ثم أرسلني فقال
اقرأ فقلت ما أنا
بقارئ فاخذني
فغطني الثانية
حتى بلغ مني
الجهد ثم أرسلني
فقال اقرأ فقلت
ما أنا بقارئ
فاخذني فغطني
الثالثة حتى بلغ
منني الجهد ثم
أرسلني فقال
اقرأ باسم ربك
الذي خلق حاق
الإنسان من
علق حتى بلغ مالم
يعلم ففرح بها
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
ترجف بواذره
حتى دخل على
خديجة فقال زماوني
زماوني فزماوه
حتى ذهب عنه
الروع فقال
خديجة مالي
بأخبرها الخبر
فقال قد نبت
نبي علي ثلاث
ملا أسير فوالله

اضطرار المريض الى الانين ولو كلف الصبر عنه لم يقدر عليه مع أنه فعل اختياري فليس كل فعل حصوله بالارادة يقدر
الإنسان على تركه فالتنفس فعل يحصل بالارادة ولو كلف الإنسان أن يمسك النفس ساعة لا يضر من باطنه الى أن
يختار التنفس فكذلك الزعقة وتمزيق الثياب قد يكون كذلك فهذا لا يوصف بالتحريم ففد ذكر عند السري
حديث الوجد الحاد الغالب فقال نعم يضرب وجهه بالسيف وهو لا يدري فروج فيه واستبعد أن ينتهي الى هذا
الحاد فأصر عليه ولم يرجع ومعناه انه في بعض الاحوال قد ينتهي الى هذا الحاد في بعض الأشخاص فان قلت فما يقول
في تمزيق الصوفية الثياب الجديدة بعد سكون الوجد والفراغ من السماع فانهم يمزقونها قطعاً صغيراً او يفرقونها على
القوم ويسمونهم الخرقه فاعلم أن ذلك مباح اذا قطع قطعاً مربعة تصلح لرقيع الثياب والسجادات فان الكسر باس
يمزق حتى يخط منه القميص ولا يكون ذلك تضديعاً لانه يمزق بغرض وكذلك ترقيق الثياب لا يمكن الا بالقطع
الصغار وذلك مقصود والتفرقة على الجمع ليعم ذلك الخير مقصود مباح ولكل مالك أن يقطع كراسه مائة قطعة
ويعطيها لثلاثة مسكين ولكن ينبغي أن تكون القطع بحيث يمكن أن ينتفع بها في الرقاق وانه اذا منعاف السماع انمزق
المفسد للثوب الذي يهلك بعضه بحيث لا يبقى منه فانه لا يبق منه فانه لا يبق منه فانه لا يبق منه فانه لا يبق منه
موافقة القوم في القيام اذا قام واحد منهم في وجد صادق من غير رياء وتكاهأ وقام باختيار من غير اظهار وجد
وقامت له الجماعة فلا بد من الموافقة وذلك ان حرمة عادة طائفة بتخييع العامة على موافقة
صاحب الوجد اذا سخطت عمامته أو خلع الثياب اذا سقط عنه نوبته بالتمزيق فالموافقة في هذه الامور من حسن
الصحة والعشرة اذا المخالفة موحشة ولكل قوم رسم ولا بد من (١) مخالفة الناس بأخلاقهم كما ورد في الخبر لا سيما اذا
كانت أخلاقها حسن العشرة والمجاهدة وتطبيب القلب بالمساعدة وقول القائل ان ذلك بدعة لم يكن في الصحابة
فليس كل ما يحكم باباحته منقولاً عن الصحابة رضي الله عنهم وانما المخذور ركباً بدعة تراغم سنة مأثورة ولم نقل
النهي عن شيء من هذا والقيام عند الدخول لا اخل لم يكن من عادة العرب بل كان الصحابة رضي الله عنهم
لا يقومون لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) في بعض الاحوال كما رواه أنس رضي الله عنه ولكن اذا لم يثبت فيه نهى
عام فلا نزيه به بأساً في البلاد التي جرت العادة فيها باكرام الداخل بالقيام فان المقصود منه الاحترام والاكرام وتطبيب
القلب به وكذلك سائر أنواع المساعدات اذا قصد بها تطبيب القلب واصطلح عليها جماعة فلا بأس بمساعدتهم عليها
بل الاحسن المساعدة الا فيما ورد فيه نهى لا يقبل التأويل ومن الادب أن لا يقوم لارقص مع القوم ان كان يستثقل
رقصه ولا يشوش عليهم أحوالهم اذا الرقص من غير اظهار النواجيد بباح والمتواجد هو الذي يلوح للجمع منه أو
التكلف ومن يقوم عن صدق لا تستثقله الطباع فقلوب الحاضرين اذا كانوا من أرباب القلوب محكم للصدق
والتكلف سئل بعضهم عن الوجد الصحيح فقال صحته قبول قلوب الحاضرين له اذا كانوا أشكالا غيراً ضداد *
فان قلت فما مال الطباع تنفر عن الرقص ويسبق الى الاوهام انه باطل وهو مخالف للدين فلا يراه وجود في الدين الا
ويذكره فاعلم ان الجد لا يزيد على جاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى الخبشة يرقصون في المسجد وما ذكره
لما كان في وقت لا تق به وهو العدو من شخص لا تق به وهم الخبشة نعم نفرة الطباع عنه لانه يرى عالمضرونا باللهو
واللاعب واللهو واللاعب مباح ولكن للعوام من الرنوج والخبشة ومن أشبههم وهو مكره لدوى المناصب لانه لا ياتق
هم وما كرهه لا يق به غير لا يق بمنصب ذي المصعب فلا يجوز أن يوصف بالحرية فمن سأل فسيراً شيئاً فأعطاه رغباً
كان دلاء طاعته محد. ولو سأل ما كفاً أعطاه رغباً ودعاً عن ذلك مكرام عبد الناس كاه ومكرونا
في تواريخ الاخبار من جلده ساو به ودعاه به أعقاه وأشياعه وح هذا لا يجوز أن يقال ما فعله حرام لانه من حيث انه
حسن وهو عند البخاري دون فحل (١) حدث مخالفة الناس بأخلاقهم الحاکم من حيث أني در نااتوا
الماس بأخلاقهم الحديث قال صحيح على شرط الشيخين (٢) حديثه كانوا لا يدعون رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بعض الاحوال كما رواه أنس تقدم في آداب المحبة

لا يحز بك الله
أبدا انك لتصل
الرحم وتصدق
الحديث وتحمل
الكل وتكسب
المعصوم وتقرى
الضيف وتعين
على نواب الحق
ثم انطلقت به
خديجة حتى
أتته ورقة بن
نوفل وكان
امراً تنصر في
الجاهلية وكان
يكتب الكتاب
العربي ويكتب
من الانجيل
بالعربية ماشاء
الله أن يكتب
وكان شبيهاً
كبيراً فدعى
فقال له خديجة
يا عم اسمع من
ابن أخيك فقال
ورقة بالبن أخي
ماذا ترى فاخبره
اخبر رسول الله
صل الله عليه
وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه
وسلم هذا هو
الناموس الذي
أرسل على موسى
بالذي صرنا جنداً
لتنى أكون
حياتين يخرجك
قومك فقال

أعطى خبزا للفقير حسن ومن حيث انه بالاضافة الى منصبه كالمنع بالاضافة الى الفقير مستقبح فكذلك الرقص وما
يجرى مجراه من المباحات ومباحات العوام سيئات الابرار وحسنات الابرار سيئات المقرين ولكن هذا من حيث
الالتفات الى المناصب وأما اذا نظر اليه في نفسه وجب الحكم بأنه هو في نفسه لا تحريم فيه والله أعلم فقد خرج من
جملته التفصيل السابق ان السماع قد يكون حراماً محضاً وقد يكون مباحاً وقد يكون مكروهاً وقد يكون مستحباً
الحرام فهو لاكثر الناس من الشبان ومن غلبت عليهم شهوة الدنيا فلا يحرك السماع منهم الاما هو الغالب على
قلوبهم من الصفات المندمة وأما المكروه فهو لمن لا يثبته على صورة المخاوفين ولكنه يخذله عادة له في أكثر
الافاق على سبيل الله وأما المباح فهو لمن لاحظ له منه الا التلذذ بالصوت الحسن وأما المستحب فهو لمن غاب عاينه
حب الله تعالى ولم يحرك السماع منه الا الصفات المحمودة والمجدلة وحده وصلى الله على محمد وآله
﴿ كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الكتاب التاسع من
ربيع العادات الثاني من كتب احباء علوم الدين ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي لا يستفتح الكتب الا بحمده * ولا تستفتح النعم الا بواسطة كرمه ورفده * والصلاة على سيد
الانبياء محمد رسوله وعبد * وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين من بعده * (أما بعد) * فان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر هو القطب الاعظم في الدين * وهو المهم الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين * ولوطوى
بساطه وأهل علمه وعمد لتعطل النبوة واضمحلت الدبابة وعمت الفرة وقشت الضلالة وساعت الجهالة واستدسرى
الفساد * واتسع الخرق وزحمت البلاد * وهلك العباد * ولم يشعروا بالهلاك الا يوم التناد * وقد كان
الذي خفنا أن يكون * فأناله وأنا البه راجعون * اذ قد اندرس من هذا الطب عمل وعلمه * وانمحق
بالكلية حقيقة ورسمه * فاستوت على القلوب مدهانة الخلق وانمحت عنهم اقبه الخالق واسرسل الناس في
اتباع الهوى والشهوات استرسال البهائم * وعز على ساط الارض مؤمن صادق لا تأخذه في الله لومة لائم *
فن سعى في تلافى هذه الفترة وسد هذه الثلمة امامت كفلنا بها أئمة ملأوا الدنيا بنورها في السنة الدائرة فاهنا
باعبائنا وما نمر في احيائها كان مسأئرا من بن الخلق باحياء ستة أفضى الرمان الى امامتها * ومسبدا بقرية
تضال درجات القرب درن ذرونها * وهاتحن بشرح علمه في أربعة أبواب : (الباب الاول) في وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضيلته (الباب الثاني) في أركانه وشروطه (الباب الثالث) في
مجاريه وبيان المنكرات المألوفة في العادات (الباب الرابع) في أمر الامراء والسلطان بالمعروف والنهي
عن المنكر

(الباب الاول) في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضله والامته في اهماله واضاعته

ويدل على ذلك بعدد اجاع الامه عاينه واسارات العقول الالهة اله الآيات والاخبار والآثار (أما الآيات)
فقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وأولئك هم المفلحون
ففي الآية بيان الانحياز فان قوله تعالى ولا تكن امة من امة منكم اشارة الى الانحياز الى الخير والعدل والحق
وقال وأولئك هم المفلحون وفيها بيان ان فرض كفاية لا يفرض على كل واحد منكم بل على امة واحدة
اذ لم يزل كونوا كما كنتم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لم يزل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
الآخرين واخمس الفاح بالائمة الذين انما هم من امة واحدة وانما هم من امة واحدة وانما هم من امة واحدة
لاحياة وقال تعالى ليسوا اسراء من أهل الكتاب اذ جاء اليهم رسولهم يهدون له سواء

﴿ كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

(الباب الاول) في وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

أخرجهم من قلوبهم
ورفعهم لله يات
أحد قطما حجت
به الأعدوى
وأودى وأب
يدركني يومك
أنصرك أنصرا
مؤثرا ووحدت
جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال
سمعت رسول
الله صلى الله عليه
وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي
فقال في حديثه
فبينما أنا أمشي
سمعت صوتا
من السماء فرفعت
رأسي فإذا الملك
الذي جاءني
بحسراء جالس
على كرسي بين
السما والارض
فجئت منه رعبا
فروجت فقلت
وما لي ورسولي
فدثروني فانزل
الله تعالى يا أيها
المرسل قم فانذر
الي والرجز فاهجر
وقدر نقل ان
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
ذنب مرااكي
يردى نفسه من
شواق الجبال
فكلما وافي

بالله اليوم الآخر يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين فلم يشهد لهم بالصالح بمجرد الإيمان بالله واليوم الآخر حتى أضاف اليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة فقد نعت المؤمنين بأمرهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فالذي هجر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خارج عن هؤلاء المؤمنين المنعوتين في هذه الآية وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكرهم فجاءه ليش ما كانوا يفعلون وهذه غاية التشديد اذ حال استحقاقهم لعنة بتركهم النهي عن المنكر وقال عز وجل كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ بين أنهم كانوا خير أمة أخرجت للناس وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون فبين أنهم استفادوا النجاة بالنهي عن السوء ويدل ذلك على الوجوب أيضا وقال تعالى الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقرن ذلك بالصلاة والزكاة في نعت الصالحين والمؤمنين وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان وهو أمر جزم ومعنى التعاون الحث عليه وتسهيل طرق الخير وسد سبل الشر والعدوان بحسب الامكان وقال تعالى لولا ينهاهم الرابيون والاحبار عن قولهم الأثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فبين أنهم أثموا بترك النهي وقال تعالى فاولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الآية فبين أنه أهلك جميعهم الا قليلا منهم كانوا ينهون عن الفساد وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين وذلك هو الأمر بالمعروف والوالدين والأقربين وقال تعالى لا خير من نحوهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما وقال تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحو بينهما الآية والاصلاح نهى عن البغي وإعادة الى الطاعة فان لم يفعل فقد أمر الله تعالى بقتاله فقال فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى أمر الله وذلك هو النهي عن المنكر (وأما الاخبار) فمنها ما روي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في خطبة خطبها (١) يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم عملوا بالمعاصي وفهم من يقدر أن ينكر عليهم فلم يفعل الا يوشك أن يعصمهم الله بعدا ب من عثده وروي عن أبي ثعلبة الخشني أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فقال يا أيها النباية من بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا رأيت شيئا مطاعا وهوى متبع أو دنيا مؤثرة أو عجب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفك ودع عنك العوام ان من وراءكم فتنا كقطع الليل المظلم لتمسك فيها بمنزل الذي أتم عليه أجر خمسين منكم قيل بل منهم يا رسول الله قال لا بل منكم لانكم تعبدون على الخير أعوانا ولا تعبدون عليه أعوانا وسئل ابن مسعود رضي الله عنه عن تفسير هذه الآية فقال ان هذا ليس زمانها انما اليوم مقبولة ولكن قد أوشك أن يأتي زمانها تأمر بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم خيفة نعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسا بلسان الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم معناه تسقط مهابتهم

(١) حديث أبي بكر أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتؤولونها على خلاف تأويلها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم الحديث أصحاب السنن وتقدم في العزلة (٢) حديث أبي ثعلبة أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الحديث أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه (٣) حديث لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر أو ليسا بلسان الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم

ذكر فتسوح
 الاربعينية
 وقصد غلظ في
 طريق الخلوة
 والاربعينية قوم
 وسرفوا الكلم
 عن مواضعه
 ودخل عليهم
 الشيطان وفتح
 عليهم بابا من
 القصور ودخلوا
 الخلوة على غير
 أصل مستقيم
 من تأدية حق
 الخلوة بالاخلاص
 وسمعوا ان
 المشايخ والصوفية
 كانت لهم خلوات
 وظهرت لهم
 وقائع وكوشفوا
 بغرائب ومجائب
 فدخلوا الخلوة
 لطلب ذلك وهذا
 عين الاعتلال
 ومحض الضلال
 وانما القوم
 اختاروا الخلوة
 والوحدة لسلامة
 الدين وتفقد
 أحوال النفس
 واخلاص العمل
 لله تعالى (نقل)
 عن أبي عمرو
 الامامى أنه قال
 لن يصفوا للعاقل
 فهم الاخير الا
 باحكامه ما يجب

هنا ما لم يقدم أحدهم ولا يجوز من قوله وهذا الحديث يدل على أنه لا يجوز دخول دور الطاعة والقسوة ولا حضور
 المواضع التي يشاهد المنكر فيها ولا يقصر على تغييره فإنه قال اللغة تنزل على من حضر ولا يجوز له مشاهدة المنكر
 من غير حاجة اعتدأ رآه عاجز ولهذا اختار جاعق من السلف العزلة لمشاهدتهم المنكرات في الأسواق والأعياد
 والمجاميع ومحجزهم عن التغيير وهذا يقتضى لزوم المهرج للخلق ولهذا قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما سباح
 السواح وخلاؤدورهم وأولادهم الأيتام ما نزل ناسخين وأوا الشر قد ظهر والخير قد اندرس ورأوا أنه لا يقبل
 عن تكلم ورأوا الفتن ولم يأمنوا أن يعترضهم وأن ينزل العذاب بأولئك القوم فلا يستأمنون منه فرأوا أن
 محاورة السباع وأكل البقول خير من محاورة هؤلاء في لعبهم ثم قرأ ففرأوا إلى الله أنى لكم منه نذير مبين قال
 ففرق قوم فلو لا ما جعل الله جل ثناؤه في النبوة من السر قلنا ما هم بأفضل من هؤلاء فيما بلغنا ان الملائكة عليهم
 السلام لتلقاهم وتضاههم والسحاب والسباع تمر بأحدهم فيناديها قبيحها ويسأها أين أمرت فتخبره
 وليس بنى وقال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) من حضر معصية فكرها فكانه
 غاب عنها ومن غاب عنها فاحبها فكانه حضرها ومعنى الحديث أن يحضر لحاجة أو يتفق جريان ذلك بين يديه
 فأما الحضور فصدقه منوع بدليل الحديث الاول وقال ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (٢) ما بعث الله عز وجل نبيا الا وله حوارى فبعثك النبي بين أظهرهم ما شاء الله تعالى يعمل فيهم بكتاب الله
 وبأمره حتى اذا قبض الله نبيه مكث الحواريون يعملون بكتاب الله وبأمره وبسنة نبيه فإذا انقضوا كان من
 بعدهم قوم يركبون رؤس المنابر يقولون ما يعرفون ويعملون ما ينكرون فإذا رأيت ذلك فحق على كل مؤمن
 جهادهم بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وليس وراء ذلك اسلام وقال ابن مسعود رضي الله عنه كان
 أهل قرية يعملون بالمعاصي وكان فيهم أربعة نفر ينكرون ما يعملون فقام أحدهم فقال انكم تعملون كذا وكذا
 فجعل ينهاهم ويخبرهم بقبائح ما يصنعون فجعلوا يردون عليه ولا يبرعون عن أعمالهم فسيهه فسيهوه وقتلهم فغلبوه
 فاعتزل ثم قال اللهم انى قد نهيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسيبوني وقتلتهم فغلبوني ثم ذهب ثم قام الآخر فنهاهم فلم
 يطيعوه فسيهه فسيهوه فاعتزل ثم قال اللهم انى قد نهيتهم فلم يطيعوني وسببتهم فسيبوني ولوقتلتهم لغلبوني ثم ذهب
 ثم قام الثالث فنهاهم فلم يطيعوه فاعتزل ثم قال اللهم انى قد نهيتهم فلم يطيعوني ولوسببتهم لسببوني ولوقتلتهم لغلبوني
 ثم ذهب ثم قام الرابع فقال اللهم انى لو نهيتهم لعصوني ولو سببتهم لسببوني ولوقتلتهم لغلبوني ثم ذهب قال ابن مسعود
 رضي الله عنه كان الرابع أدناهم منزلة وقليل فيكم مثله وقال ابن عباس رضي الله عنهما قيل يا رسول الله (٣) أهلك
 القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل يا رسول الله قال تبهاونهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى وقال جابر بن عبد الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) أوحى الله تبارك وتعالى إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على
 أهلها فقال يا رب ان فيهم عبدك فلانا لم يعصك طرفة عين قال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يغير في ساعة قط وقالت
 عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا عملهم عمل الانبياء قالوا

من حديث ابن عباس بسند الحديث الذي قبله وروى الترمذى وحسنه وابن ماجه من حديث أبي سعيد لا ينعن
 رجلا هيبه الناس أن يقول الحق اذا علمه (١) حديث أبي هريرة من حضر معصية فكرها فكانه غاب عنها
 ومن غاب عنها فاحبها فكانه حضرها رواد ابن عدى وفيه يحيى بن أبي سليمان قال البخارى منكر الحديث
 (٢) حديث ابن مسعود ما بعث الله عز وجل نبيا الا وله حوارى الحديث روى مسلم نحوه (٣) حديث ابن
 عباس قيل يا رسول الله أهلك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل يا رسول الله قال تبهاونهم وسكوتهم على معاصي
 الله البزاز والطبراني بسند ضعيف (٤) حديث جابر أوحى الله إلى ملك من الملائكة أن اقلب مدينة كذا
 وكذا على أهلها قال فقال يا رب ان فيهم عبدك فلانا الحديث الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب وضعفه وقال
 المحفوظ من قول مالك بن دينار (٥) حديث عائشة عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفا عملهم عمل الانبياء

عليه من اصلاح

الحبال الأول

والمواظبة التي

يفني أن يعرف

مها أمر داهو

أم منتفص

فعليه أن يطلب

مواضع الخلو

لكي لا يعارضه

شغل فيفسد

عليه ما يريده

(أنبأنا) ظاهر

ابن أبي الفضل

أجازة عن أبي

بكر بن خلف

أجازة قال أنبأنا

أبو عبد الرحمن

قال سمعت أبا

تمام الغزالي

يقول من اختار

الخشوة على

الصحة فيلبي

أن يكون خاليا

من جميع

الافكار الاذكري

ربه عز وجل

وخالي من جميع

المسرات الا

مراد به وخاليا

من مطلبة

النفس من جميع

الاسباب فان

لم يكن بهذه

الصفة فان خلوة

توقعه في فتنة أو

بلية (أخبرنا)

أبو زرعة أجازة

قال أنا أبو بكر

بارسول الله كيف قال لم يكنوا يغضبون لله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وعن عروة عن أبيه قال قال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب أي عبادة أحب إليك قال الذي يتسرع إلى هواي كما يتسرع السر إلى هواه والذي يكاف بعصاى الصالحين كما يكاف الضبي بالثدي والذي يغضب إذا أثبت محاربي كما يغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لنفسه لم يبال قل الناس أم أكثر واوهذا يدل على فضيلة الحسبة مع شدة الخوف وقال أبو ذر الغفاري قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله (١) هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له يا أبا بكر ان الله تعالى مجاهد بين في الارض أفضل من الشهداء أحياء من زوقن يمشون على الارض يباهي الله بهم ملائكة السماء وزين لهم الجنة كما تريد أم سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ومن هم قال هم الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله ثم قال والذي نفسي بيده ان العبد منهم ليسكون في العرفة فوق العرفات فوق عرف الشهداء للعرف منها ثمانية ألف باب منها الياقوت والزمر اذا خضر على كل باب نور وان الرجل منهم لزوج ثلثمائة ألف حوراء فاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهم فنظر اليها تقول له أنت كرى يوم كذا وكذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما نظر الى واحدة منهم ذكرت له مقاماً مر فيه بمعروف ونهى فيه عن منكر وقال أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قلت يا رسول الله (٢) أي الشهداء أكرم على الله عز وجل قال رجل قام الى وال جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لا يجزى عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال الحسن البصري رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) أفضل شهداء أمتي رجل قام الى امام جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزله في الجنة بين حزة وجعفر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) يقول ينس اليوم قوم لا يأمرون بالقسط ونس القوم قوم لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر (٥) وأما الآثار فقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر وأليس الله عليكم سلطاناً ظالم لا يحل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو عليه خياركم فلا يستجاب لهم وتنتصرون فلا تنصرون وتستغفرون فلا يغفر لكم وسئل حذيفة رضي الله عنه عن ميت الاحياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه وقال مالك بن دينار كان جبر من أخبار بني اسرائيل يغشى الرجال والنساء منزله يعظمهم ويذكرهم بأوام الله عز وجل فرأى بعض لم أقف عليه مر فوعا وروى ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابراهيم بن عمر الصنعاني أوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم وستين ألفاً من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فبال الاختيار قال انهم لم يغضبوا الغضب فكانوا يؤاؤوا كلونهم ويشاربونهم (٦) حديث أبي ذر قال أبو بكر يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين قال نعم يا أبا بكر ان الله تعالى مجاهد بين في الارض أفضل من الشهداء فذكر الحديث وفيه فقال هم الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر الحديث بطوله لم أقف له على أصل وهو منكر (٧) حديث أبي عبيدة قلت يا رسول الله أي الشهداء أكرم على الله عز وجل قال رجل قام الى وال جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله الحديث البرار مقتصر على هذا دون قوله فان لم يقتله الى آخره وهذه الزيادة منكورة وفيه أبو الحسن غير مشهور لا يعرف (٨) حديث الحسن البصري مرسل أفضل شهداء أمتي رجل قام الى امام جائراً فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله على ذلك فذلك الشهيد منزله في الجنة بين حزة وجعفر لم أره من حديث الحسن وللحكاكم في المستدرك وصحح اسناده من حديث جابر سيد الشهداء حزة بن عبد المطلب ورجل قام الى امام جائراً فأمره ونهاه فقتله (٩) حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر رواه أبو الشيخ ابن حبان من حديث جابر بسند ضعيف وأما حديث عمر فأشار اليه أبو منصور الديلمي بقوله وفي الباب ورواه علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية من حديث الحسن مرسل

عبد الرحمن قال
سمعت منصورا
يقول سمعت
محمد بن حاتم
يقول جاء رجل
الى زيارة أبي بكر
الوراق وقال له
أوصني فقال
وجدت خير الدين
والآخر في الخلوة
والقلة ووجدت
شرهما في
الكثرة والاخلط
من دخل الخلوة
معصيا في دخوله
دخل عليه
الشیطان وسول
لأنواع الطغيان
وامتلا من
الغرور والمحال
فطن أنه على
حسن الحال فقد
دخلت الفتنة
على قوم دخلوا
الخلوة فخرج
شروطها وأقبلوا
على ذكر
من الأذكار
واستجمعوا
نفوسهم بالعبادة
عن الخلوة
ومعوا الشواغل
من الحواس
كفعل الرهبان
والبراهمة
والعلاسة
والوحدة في جميع

بنيه يوما وقد غمر بعض النساء فقال مهلا ياني مهلا وسقط من سريره فانقطع نخاعه وأسمعت امرأته وقتل
نوه في الجيش فأوحى الله تعالى الى نبي زمانه أن أخبر فلانا الخبر أني لأخرج من صلبك صديقا أبدا أما كان من
غضبك الى الان قلت مهلا ياني مهلا وقال حذيفة يأتي على الناس زمان لأن تكون فيهم جيفة حجارا أحب اليهم من
مؤمن يأمرهم وينهاهم وأوحى الله تعالى الى يوشع بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك أربعين ألفا من خبرهم
وسنين ألفا من شرارهم فقال برب هؤلاء الاشرار فما بال الاخبار قال انهم لم يعضوا الغضب وواكلوهم وشاربوهم
وقال بلال بن سعد ان المعصية اذا أخفيت لم تضرب الا صاحبها فاذا أعلنت ولم تعير أضرت بالعامّة وقال كعب الاحبار
لا بى مسلم الخولا في كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التوراة لتقول غير ذلك قال وما تقول قال تقول
ان الرجل اذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال صدقت التوراة وكذب أبو مسلم وكان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يأتي العمال ثم قعد عنهم فقبل لهواً تنهم فلعلهم يحسدون في أنفسهم فقال أرهب ان
تكلمت ان يروا أن الذي بي غير الذي بي وان سكت رهبت أن آثم وهذا يدل على ان من يحجز عن الأمر بالمعروف
فعابه أن يبعد عن ذلك الموضوع ويستتر عنه حتى لا يجري بمشاهدته وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أول
ماتعابون عليه من الجهاد الجهاد يدرككم الجهاد بألسنتكم ثم الجهاد بقولكم فاذا لم يعرف القلوب بالمعروف ولم ينكر
المنكر نكس بفعل أعلاه أسفله وقال سهل بن عبد الله لما عاين عبيد عمل في سبي من دونه بمأمر به وأنهى عنه
وتعلق به عند فساد الأمور تنكروا وتشوش الزمان فهو بمنزلة قد قام لله في زمانه بالأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر معناه أنه اذا لم يقدر الا على نفسه فسامها وأكرأحوال الغير فقلبه فقد جاء بما هو العابد في حقه وهيل للنضيل
ألا تأمر وتنهى فقال ان قوماً مروا ونهوا فكفروا وذلك انهم لم يصبروا على ما أصيبوا وقيل لا تروى ألا تأمر
بالمعروف وتنهى عن المنكر وهما اذا انتقوا البحر فن قدر أن يسكروا فقه دأمر بهذه الدلالة ان الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر واجب وان فرضه لا سقط مع القدرة الا بقام قائم به فأنكر الآسروطه وشروط وجوبها

باب الثاني في أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

اعلم ان الأركان في الحسبة التي هي عبارة شاملة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة المحتسب والمحتسب عليه
والمحتسب فيه ونفس الاحتساب هم دأر أربعة أركان ولكل واحد منها شروط

الركن الأول المحتسب

وله شروط وهو أن يكون مكائما مسلما قادرا فيخرج منه المجنون والصبي والكافر والعاجز ويدخل فيه آحاد
الرجال وان لم يكونوا مأذنين ويدخل فيه الفاسق والرقص والمرأه فأن كروجه اشراط ما ليس برطباه ووجه
اطراح ما اطرحنه بأم الشراط الأول وهو التكليف فلا يخفى وجه اشراطه فان غير الكف لا يلزمه أمر
وما ذكرناه أردنا به الشرط الجواب فاما مكان الفعل وجوازه فلا سند على الا العمل حتى ان الصبي المرافق
للساوغ الميزان لم يكن مكافله كذا المنكر وله أن يريق الخمر وبكسر الملامح واذا فعل ذلك بالبدن أو بال
يكن لاحد منه من حيث انه ليس بمكلف فان هذه قدرته وهو من أهلها كالأصل والامانة وسائر الترات وليس
حكمه حكم الولايات حتى يشترط فيه التكليف ولذلك أنسناه للعباد وآحاد الرعية نعم في المع بالعلم واطال المنكر
نوع ولا يوسل ونكته تستدعي جرد الايمان كفضل المترك وابطال أسبابه وسباب أساحته فان للصبي ان
ذلك حسب الاستسفر به قال من المسوق للمع من الكفر بأم الشراط الثاني وهو الايمان فلا يشترط فيه
اشراطه لانها انصرة الدين فكيف يكون من أهلها من هو جاحل بالدين وعدوله بأم الشراط الثالث
وهو العبد الله فلهذا عبر بها قوم وغاها ليس لا عاقب ان يحسب ورعها ما وافيه بالكبر الوارد على من تأمر بما
لا يفعله سئل فوله تعالى تأمر بالبر وتنهون أنفسكم وفعله تعالى كبره ما عدا أن هو الامانة فلو

باب الثاني في أركان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الهم لها تأخير

في صفاء الباطن
مطلقا فما كان
من ذلك بحسن
سياسة الشرع
وصدق المتابعة
لرسول الله صلى
الله عليه وسلم
أننج تنوير
القلب والزهد في
الدنيا وحلاوة
الذكر والمعاملة
لله بالاخلاص
من الصلاة
والتلاوة وغير
ذلك وما كان
من ذلك من غير
سياسة الشرع
وتابعة رسول
الله صلى الله عليه
وسلم تسج صفاء
في النفس يستعان
به على اكتساب
علوم الرياضة مما
يعتسني به
الفلاسفة
والدهريون
خذه لهم الله تعالى
وكلما أكثر من
ذلك بعد عن الله
ولا يزال المقفل
عسى في ذلك
ليس منغويه
الشبه بطل بما
يكتسب من
العلوم الرياضية
أو ما قد يراهي
أه من صدق

و بما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) أنه قال: مررت ليلة أسري بي بقوم تفرض شفاهم بمقاريض من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتمه ونهى عن الشر ونأتميه و بما روى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى صلى الله عليه وسلم عطف نفسك فإن أعطت فقط الناس والأفاستحي مني و بما استدلوا من طريق القياس بأن هداية الغير فرع للاهداء وكذلك ترويم الغير فرع للاستقامة والأصلاح زيادة عن نصاب الإصلاح فمن ليس لصالح في نفسه فكيف يصح غيره ومتى يستقيم الطفل والعود أعوج وكل ما ذكره خبالات وإنما الحق أن الفاسق إن احتسب وبره أنه هو أن يقول هل بشرط في الاحتساب أن يكون متعاطيه معه وما من المعاصي كلها فإن شرط ذلك فهو خرق لأجتماع ثم حسم باب الاحتساب إذا لعصمة للصحة فضلا عنهم دونهم والانباء عليهم السلام قد اختار في عهد منهم عن الخطايا والبر أن العزيز ذال على نسبة آدم عليه السلام إلى المعصية وكذا اجاعة من الابداء ولهذا قال سعيد بن جبير إن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر إلا من لا يكون فيه شيء لم يأمر أحد بشيء فاعجب بالكذا لك من سعيد بن جبير وإن رجموا أن ذلك لا بشرط عن الغنا حتى يجوز لاس الحرير أن يمنع من الزنا وشرب الخمر وهل لشارب الخمر أن يعز والكفار ويحتسب عليهم بالبيع من الكفر فإن قالوا لا خرقوا الاجماع اذ جود المسامحة لم يزل مشقة على البر والفاجر وشارب الخمر وطلم الابتام ولم يعوا من الغزولافي عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده فإن قالوا نعم فنقول شارب الخمر هل له المانع من القتل أم لا فإن قالوا لا قلنا لما أرق منه وبين: نس الحرير اذ جاله المانع من الخمر والغنل كبيرة بالنسبة إلى السرب كالشرب بالنسبة إلى المس الحرير فلا فرق في أن قالوا نعم وسموا الأمر فيه إن كل مذهب على شيء فلا يمنع عن مثله ولا عباد وانه وإنما يمنع عما فوقه فها نحن نكلمه كمالا بعد أن يمنع الشارب من الربا والغنل فمن أين يبعد أن يمنع الرائي من السرب بل من أين يبعد أن يسرب ويبيع علمه رخصته من الشرب ويقول يجب على الانتهاء والنهي فمن أين يلزم من العصيان ما حذرنا أن أعصى الله تعالى ثالثا وإذا كان النهي واجبا على من أين يسقط وجوبه ما قد أدى إذ يستحيل أن يجب الهوى عن سرب الخمر عليه ما لم يشرب فإذا سرب سقط عنه الهوى فإن قيل فيارم على هذا أن يقول المائل الواجب على الوضوء والصلاة فأناتوضأ وإن لم أصل وأتسحروا لم أصم لأن المستحب لي السجور والصوم جميعا ولكن يقال أحدهما مرتب على الآخر فكذلك تعويم الغير مرتب على دونه فلهذا بدأ بنفسه ثم بمن يقول وأب أن السحر راد لا يوم ولولا الصوم لما كان السحر مستحبا وما أراد لغيره لا ينقل عن ذلك الغير وأصلاح الغير لا يراد لأصلاح النفس ولا إصلاح النفس لأصلاح الغير فالمراد برب أحدهما على الآخر تحريمهما أو الوضوء والصلاة فهو لازم فلا حرم أن من نوضأ ولم يصل كان مؤديا لأمر السيئ وكان عساه أقل من عقاب من ترك الوضوء والصلاة جمعا فيكون من ترك النهي والاتباء أكثر عتبا من هوى الله كعب الوضوء شرط لا يراد لنفسه بل للصلاة فلا حكم له بترك الصلاة وأما الحسنة فليست سرطاني إلا سهام الأبداء فلا شبهة بينهما فإن قيل قد لم على هذا أن السحر إذا أضرني إلى السحر ما أمرأه هوى مكرهه من ردة الوضوء فليست ردة السحر في أسماء الربا يقولون أنت مكرهه في الربا ومخارة في كسبه الذي حرم وحدها من تركه إلى ما سترى وجهك فهذا الاحتساب شمع من تركه قلب كل عادل واستدرك كل من ساجم فإمراد الربا من السحر شامعا وأن المالين قد كرم من حصة المال ببيع والمصحح المال دون رادهم واحد إذ لا مال تولد في تلك الحالة لا كتمه ربه ما أحاط به ما أحاط به أروام فإن عزمه واجب بدوا من عزمه كسبه معصية والتمس عن المعصية حتى وإن دام الله راح فإلا أن قول ما هو به باع ما من قولكم من لما سبق الحسنة وإن وتم له حرام فقول كان هذا واجبا من أين حرم ما راداه على

(١) حدث مرسل أسرى في يوم مرض شفاهم بمقاريض من نار الخدماء وهم في العزل

الزنا ومن الغريب ان يصير الواجب حراما بسبب ارتكاب حرام آخر وأما نفرة الطباع عنه واستنكارها له فهو
لساين * أحدهما انه ترك الالهة واشتغل بما هو مهم وكان الطباع تنفر عن ترك الالهة الى ما لا يعني فتفر عن
ترك الالهة والاشتغال بالمهم كما تنفر عن يتخرج عن تناول طعام مغصوب وهو مواظب على الرابوكا تنفر عن
يتصاون عن الغيبة وشهد بالزور لان الشهادة بالزور أخش وأشد من الغيبة التي هي احبار عن كائن يصدق فيه
المخبر وهذا الاستبعاد في النفوس لا يدل على أن ترك الغيبة ليس بواجب وانه لو اغتاب أو كل لقمة من حرام
لم تزد بذلك عقوبته وكذلك ضرره في الآخرة من معصيته أكثر من ضرره من معصية غيره فاشتغاله عن الاقل
بالاكثر مستنكر في الطبع من حيث انه ترك الاكثر لا من حيث انه أتى بالاقل فن غصب فرسه ولحام فرسه
فاشتغل بطلب اللحم وترك الفرس نفرت عنه الطباع ويرى مسيئا اذا قد صدر منه طلب اللجام وهو غير منكر
ولكن المنكر تركه اطاب الفرس بطلب اللجام فاشتد الاكثار عليه لترك الالهة بما دون ذلك حسبة الفاسق
تستعد من هذا الوجه وهذا لا يدل على أن حسبته من حيث انها حسبة مستنكرة * الثاني ان الحسبة تارة
تكون بالنهي بالوعظ وتارة بالتهديد ولا تمنع وعط من لا يتعظ أولا ونحن نقول من علم أن قوله لا يقبل في الحسبة
لعم الساس نفسه فليس عليه الحسبة بالوعظ اذا لا فائدة في وعظه فالفلس يؤثر في اسقاط فائدة كلامه ثم اذا سقطت
فائدة كلامه سقط وجوب الكلام فاما اذا كانت الحسبة بالمنع فالمراد منه القهر وتام القهر أن يكون بالفعل
والجبر جيعا واذا كان فاسقا فان قهر بالفعل فقد قهر بالحجة اذ توجه عليه أن يهال له فالتقدم عليه فتنفر
الطباع عن قهره بالفعل مع كونه مهورا بالحجة وذلك لا يخرج الفعل عن كونه حقا كما أن من يذب الظالم عن آحاد
المسلمين ويهمل أباه وهو ملوم معهم تنفر الطباع عنه ولا يخرج دفعه عن المسلم عن كونه حقا فخرج من هذا
ان الفاسق ليس عليه الحسبة بالوعظ على من يعرف فسقه لانه لا يتعظ واذا لم يكن عليه ذلك وعلم انه يفضي الى
تطويل الانسان في عرضه بالاكثار فتقول ليس له ذلك أيضا فراجع الكلام الى ان أحد نوعي الاحتساب وهو
الوعظ قد بطل بالاسق وصارت العدة مشروطة فيه وأما الحسبة العهرية فلا بشرط فيها ذلك فلا يخرج على الفاسق
في اراقة الخوارج وكسر المأزهي وغيرها اذا قدر وهذا عانة الانصاف والكشف في المسئلة وأما الآيات التي استدلو بها
فهو اسكار عليهم من حيث تركهم المعروف لا من حيث أمرهم ولكن أمرهم دل على قوة علمهم وعفاف العالم
أشد لانه لا عنز له مع قوه علمه وقوله تعالى لم يقولون ما لا تقعولون المراد به الوعد بالكاذب وقوله عز وجل وتنسون
أنفسكم اسكار من حيث اهمهم سوا أنفسهم لا من حيث انهم أمر واغيرهم ولكن ذكر أمر العير استدلالا به
على علمهم وتأكيدهم كيد الاحججه عليهم وقوله يا ابن مريم عظ نفسك الحديث هو في الحسبة بالوعظ وقد سلمنا أن وعظ
الفاسق ساوط الحدوى عند من يعرف فسقه ثم قوله فاستعصى مني لا يدل على تحريم وعظ العير بل معناه استعصى
منى فلا ترك الالهة وتشغل بالمهم كما يقال احطأ أباك ثم جارك والافاسق فأن قيل فليجز للكافر الذي أن
يحبس على المسلم اذا رآه زنى لان قوله لا ترن حق في نفسه فحال أن يكون حراما عليه بل ينبغي أن يكون مباحا
أووا حاقلا الكافر ان منع المسلم بعهده فهو تسلط عليه فيمنع من حيث انه تسلط وما جعل الله للكافرين على
المؤمنين سديلا وأما مجرد قوله لا ترن فليس بمحرم علمه من حيث انه نهى عن الرماولكن من حيث انه اظهر داله
الاحكام على المسلم وفيه اذلال للتعلم عليه والفاسق يستحق الاذلال ولكن لا من الكافر الذي هو أولى بالذل
منه فهداوج منعنا من الحسبة والافاسق يقول ان الكافر يعاف بسبب قوله لا ترن من حيث انه نهى بل
نقول انه لم ينع لا ترن دعاب علة ان رندا خطاب الكافر ونزع الدين وفيه نظر اسوفيناه في القهيات
ولا ابي نعر حسا الآن (الشري الرابع) كونه مأذوبا من جهة الامام والوالى ففاسق شرط قوم هذا الشرط
ولم يتوالا احد من الراعية الحسبة وهذا الاشرط فاسد فان الآيات والاخبار التي اوردناها تدل على ان كل من
رأى مكرافسكت عليه عصي اذ صحت نهيه أنهارا وكيفية ما رآه على العموم فالتخصيص بشرط النفوذ من

حتى يركن اليه
الركون النام
وطعن انه فاز
بالمقصود ولا يعلم
ان هذا الفن من
الفائدة غير
ممنوع من
النصارى والبراهمة
وليس هو
المقصود من
الخلاوة بقول
بعضهم ان الحق
يريد منك
الاستقامة وأنت
تطلب الكرامة
وقد بفتح على
الصادقين شيء
من خوارق
العادات وصدق
الفراسة وسين
ما سيحدث في
المستقبل وقد
لا نفتح عليهم
ذلك ولا يفسد
في حالهم عدم
ذلك وانما يفسد
في حالهم
الانحراف عن
حد الاستقامة
وما يفتح من
ذلك على
الصادقين يصير
سببا لمزيد
اقتسام والداعي
لهم الى صفة
المعاهدة والمعاملة
والإتقان في الدنيا

والله اعلم

بالاخلاق الحميدة وما يفتح من ذلك على من ليس تحت سياسة الشرع يصير سبياً ليريد بعده وغروره وحاقته واستطالته على الناس وازدراؤه بالخلق ولا يزال به حتى يخاع رفته الاسلام عن عنقه وينكر الحدود والاحكام والحلال والحرام ويظن ان المقصود من العبادات ذكر الله تعالى ويترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يتدرج من ذلك الى تاحد وتزندق نعوذ بالله من الضلال وقد يلوح لاقوام حيالات يظنونها وقائع وشبهونها بوقائع المشايخ من غير علم بحقيقة ذلك فن أراد تحقيق ذلك فاعلم ان العبد اذا اخلص لله وأحسن نيته وقصد في الخلقة

الامام بحكم لأصل له والعجب أن الروافض زادوا على هذا فقالوا لا يجوز الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يخرج الامام المعصوم وهو الامام الحق عندهم وهؤلاء أخسر رتبة من أن يكلموا بل جوابهم أن يقال لهم اذا جاؤا الى القضاء طالبين لحقوقهم في دماءهم وأموالهم ان نصرتكم أمر بالمعروف واستخراج حقوقكم من أيدي من ظلمكم نهى عن المنكر وطلبكم لحقكم من جهة المعروف وما هذا زمان النهي عن الظلم وطلب الحقوق لان الامام الحق بعد لم يخرج فان قيل في الامر بالمعروف اثبات سلطنة وولاية واحتكام على المحكوم عليه ولذلك لم يثبت للكافر على المسلم مع كونه حقاً فيدعي ان لا يثبت لأحد الرعية الا بتفويض من الوالي وصاحب الامر فنقول اما الكافر فممنوع لما فيه من السلطنة وعز الاحتكام والكافر ذليل فلا يستحق أن ينال عز التحكم على المسلم وأما آحاد المسلمين فيستحقون هذا العز بالدين والمعرفة وما فيه من عز السلطنة والاحتكام لا يخرج الى تفويض كعز التعليم والتعريف اذا خلا في ان تعريف التعريم والايجاب لمن هو جاهل ومقدم على المنكر بجهله لا يحتاج الى اذن الوالي وفيه عز الارشاد وعلى المعروف ذل الجهيل وذلك يعني فيه مجرد الدين وكذلك النهي وشرح القول في هذا ان الحسبة لها خمس مراتب كما سيأتي أولها التعريف والثاني الوعظ بالكلام اللطيف والثالث السب والتعنيف ولست أعني بالسب الفحش بل أن يقول يا جاهل بأحق ألا تخاف الله وما يجري هذا المجرى والرابع المنع بالفهر بطريق المباشرة ككسر الملاهي واراقة الخمر واختطاف الثوب الحرير من لابسه واستلاب الثوب المغصوب منه وردة على صاحبه والخامس التعوييف والتهديد بالضرب ومباشرة الضرب له حتى يمتنع عما هو عليه كالمواظب على الغيبة والقذف فان سلب لسانه غير ممكن ولكن يحمل على اختيار السكوت بالضرب وهذا قد تنوع الى استعانة وجمع أعوان من الخائنين ويجر ذلك الى قتال وسائر المراتب لا يخفى وجه استغنائها عن اذن الامام الالمرتبة الخامسة فان فيها نطراسياً في أمال التعريف والوعاظ فكيف يحتاج الى اذن الامام وأما التجهيل والتحقيق والنسبة الى الفسق وقلة الخوف من الله وما يجري مجراه فهو كلام صدق والصدق سنحق بل أفضل الدرجات كلمة حق عند امام جائر كما ورد في الحديث (١) فاذا جاز الحكم على الامام على ما رغبه فكيف يحتاج الى اذنه وكذلك كسر الملاهي واراقة الخمر فانه تعاطى ما يعرف كونه حقه من غير اجتهاد ولم يفتقر الى الامام وأما جمع الاعوان وشهر الاسلحة فذلك قد يجري الى فتنة عامة وفيه نظر سبائى واستمرار عادات السلف على الحسبة على الولاية فاطع باجاعتهم على الاستغناء عن التفويض بل كل من أمر بمعروف فان كان الوالي راضياً به فذاك وان كان ساخطاً به فخطاه منكر بحجب الانكار عليه فكيف يحتاج الى اذنه في الانكار عليه ويدل على ذلك عادة السلف في الانكار على الأئمة كما روى (٢) ان مروان بن الحكم خطب قبل صلاة العبد فقال له رحل انما الخطبة بعد الصلاة فقال له مروان ترك ذلك يا فلان فقال أبو سعيداً أما هذا فقد قضى ما عليه قال لارسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكراً فليذكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقابه وذلك أضعف الايمان فلقد كانوا فهموا من هذه العمومات دخول السلاطين تحتها فكيف يحتاج الى ادهم وروى أن الهدي لما قدم مكة لثبها ما شاء الله فلما أخذ في الطواف نحى الناس عن البيت وثب عبد الله بن مرزوق قلبه بردائه ثم هزه وقال له اطرم ما صنع من جعلك بهذا البيت أحق ممن أتاه من العدي اذ صار عنده حلت بينه وبينه وقد قال الله تعالى سوا العاكف فيه والباد من جعل لك هذا فطاري وجهه وكان يعرنه لانه من مواليهم فقال أعبد الله بن مرزوق قال نعم فأنزحني عنى الى بغداد فذكر أن له فيه شعها عليه في العامة فجعل في اصطبل السوابك اسوس السوابك وضوا اليه فرساع وضوا سابعاً خاقاً بقره العرس ولله تعالى له امرس قال ثم صبروه الى بيت واعل عابه وأخذ الهدي المتاح عنه فاداهم ما خرج احد الى السان بأكن البسل

(١) حديثاً فصل الجهاد كلمة حق عند امام جائر أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري

(٢) حديث ان مروان خطب قبل الصلاة في المسجد الحدي وفيه حديث أبي سعيد مرزوقاً عن رأى

منكر الحديث رواه مسلم

أربعين يوماً
أو أكثر فمنهم
من يبشر بآلته
صفو اليقين
ويرفع الحجاب
عن قلبه وبصر
كما قال لهم رأي
فلي ربي رقد
يصل إلى هذا
المقام تارة بأحياء
الآوقات بالصالحات
وكف الخوارج
وتوزيع الأوراد
من الصلاة
والتلاوة والذكر
على الأوقات
وتارة بسادته
الحق لموضع
صدقه رقة
استعداده مبادأة
من غير عمل
وجدمه وتارة
بمجد ذلك ملازمة
ذكر واحد من
الاذكار لانه
لا يزال يردد ذلك
الذكر وقوله
وتكون عبادته
الصلوات الخمس
بسببها الراتبه
خسب وسائر
أوقاته مشغولة
بالذكر الواحد
لا يتخللها قنور
ولا بوح مننه
قصور ولا يزال
يردد ذلك الذكر
ملتمس به حتى في

فاؤذن به المهدي فقال له من أخرجك فقال الذي حاسني فصيح المهدي وصاح وقال ما تخاف أن أقذك فرفع
عبد الله إليه رأسه مضحك وهو يقول لو كنت تلك حصة أو متاعاً لال محوسا حتى مات المهدي ثم خالوا به
فرجع إلى مكة قال وكان قد جعل على نفسه بذرا أن ضاعه الله من أيديهم أن يعرماً بده فكان معه في ذلك
حتى يجرها وروى عن حسان بن عبد الله قال تهره هرون الرشيد بالدوين ومعه رجل من بني هاشم وهو سلمان بن
أبي حمزة فقال له هرون فدكات لك جارية تعني فتعسن خدامها قال خذت فعت ولم يحدها فقتل لها
ماشاً مك فقات ليس هذا عودي فقال لالخادم جئت لعودها قال خذها العود فوافق شيخاً يلقط الدوى وقال ان ربي
يا شيخ فرفع الشيخ رأسه فرأى العود فاخذه من الخادم فصر به الأرض فاخذه الخادم وذهب به إلى صاحب
الرب فقال احتفظ بهذا فإنه طلبه أمير المؤمنين فقال له صاحب الرب دع ليس ببغداد أعبس من هذا كيف يكون
طلبه أمير المؤمنين فقال له اسمع ما أقول لك ثم دخل على هرون فقال اني مررت على شيخ يلقط الدوى فقلت له
الطرب فرفع رأسه فرأى العود فاخذه فصر به الأرض فصره فاهة لما هرون وغضب واجرت عيابه فقال
له سليمان بن أبي جعفر ما هذا العصب يا أمير المؤمنين اعني إلى صاحب الرب فصر عتته ويرى به في الدخلة
فقال لا ولكن اعني اليه وبه اظهروا ولا خفاء الرسول فقال أجاب أمير المؤمنين فقال نعم قال ارك قال لا خفاء مشي
حتى وقف على باب البصر فقبل هرون قد جاء السبع فمالا دماء أي شيء ترون نرفع ما قد اصاب من المسكر حتى
يدخل هذا الشيخ أو تقوم إلى مجلس آخر ليس فيه مسكر فمالوا يوم إلى محاسن آخر ليس فيه مسكر وأصلح
فصاموا إلى محاسن ليس فيه مسكر ثم أمر بالشيخ فادخل في كنه الكس الذي فيه الدوى واللاخادم أخرج
هنا من كنهك واخبر على أمير المؤمنين فقال من هذا عتاني الدماء قال نحن عتسك قال لا حاحه لي في عتسك
فقال هرون للخادم أي شيء تريد منه قال كنه نوي فمالا طارحه وادخل على أمير المؤمنين فقال دع لا طارحه
قال فدخل ولم يجاس فقال له هرون يا شيخ ما جئت على ما صرت قال رأي مني صنعت وحمل هرون رأسه
يقول كسرت عودي فمالا كثر عيابه قال اني سمعته أمك وأحدك مرؤس هذه الآية على المبراس الله يأمر
بالعدل والإحسان واتساءدى العربي ويهي عن المحشاء والمكرولي وأما أنت مسكرا فعتته فقال فعتره
فوالله ما قال الا هذا لما خرج أعطي الخليفة رجلا مدرة وقال اتبع السبع فان رأيه يقول قلت لا أمير المؤمنين
وقال لي فلا تعطه شيئا وان رأيت لا يكلم أحدا فاعطه المدرة فاما خرج من العصر اذا هو سواة في الأرض قد
غاصت فجعل يعالجها ولم يكلم أحدا فقال له يقول لك أمير المؤمنين هذه المدرة فقال هل لا أمير المؤمنين يردها
من حيث أخذها وروى أنه أقبل بعد وراغه من كلامه على المواة التي يعالج قلعها من الأرض وهو يقول
أرى الدنيا لمن هي في يديه * فهو ما كلما كنت لديه * تهين المسكر من لها صغر
* وتكرم كل من هانت عليه * اذا استغيت عن شيء فدعه * وخذ ما أنت محاسن إليه

وعن سليمان التوري رحمه الله قال حج المهدي في سنة ست وسبعين ومائة فرأيه يرمي جرة العقبه والباس يخفون
يمسا وسما لا بالسياط فوقف فقلت يا حسن الوجه حدثنا أيمن عن وائل عن قدامة بن عبد الله السكالي قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) يرمي الجرة يوم العز على جبل لا ضرب ولا طرد ولا جاد ولا إليك إليك رهأت
يحبط الناس بين يديك يمسوا ولا فقال لرجل من هذا قال سفيان الثوري فقال يا سفيان لو كان المصور ما احتلك
على هذا الموضع لو أخرجك المصور مما لقي لعصرت عمت أنت فيه قال فقلت له ان قال لك يا حسن الواحد لم يلك
يا أمير المؤمنين فقال اطلبوه فطلب سفيان فاحتني وفسروى عن المأمون انه قال ان رجلا محاسن سفيان في الار

(١) حدث قدامة بن عبد الله رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجرة يوم العز على جبل لا ضرب
ولا طرد ولا جاد ولا إليك إليك انزهدي وقال حسن صحيح والسماني واسمائه واما قوله في أو ر - ر
قال حج المهدي سنة ست وستين فليس بصحيح فان الثوري توفي سنة احدى وستين

طريق الوضوء
وساعة الأكل
لا يفتر عنه
واختار جماعة
من المشايخ من
الذكر كلمة لا اله
الا الله وهذه
الكلمة لها
خاصية في تنوير
الباطن وجمع
الهم اذا داوم
عليها صادق
مخلص وهي من
مواهب الحق
لهذه الامت وفيها
خاصية لهذه
الامة فيما حدثا
شيخنا ضياء
الدين املاء قال
انا انوال القاسم
الدمشقي الحافظ
قال انا عسجد
الكسري من
الحسين قال انا
عبد الوهاب
الدمشقي قال انا
محمد بن خريم قال
نا هشام بن عمار
قال انا الوليد بن
مسلم قال انا عبد
الرحمن بن رند
عن أبيه انا
مسي بن مريم
عليه السلام قال
ربا نشني عن
هذه الامة
المرحومة قال
أمة محمد عليه

يا امرهم بالمعروف وبنهاهم عن المنكر ولم يكن مأثورا من عند ذلك فامر بان يدخل عليه فلما صار بين يديه
قال له انه بلغني انك رأيت نفسك أهلا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير أن تأمر بك وكان المأمون
جالسا على كرسي بطلق كتاب أوصية فاعفاه فوقع منه فصار تحت قدميه من حيث لم يشعر به فقال له المختص
ارفع قدمك عن أسماء الله تعالى ثم قل ما شئت فلم يفهم المأمون مراده فقال ماذا تقول حتى أعاده ثلاثا فلم يفهم
فقال امارعف أو أذنت لي حتى أرفع فنظر الماء ون تحت قدميه فرأى الكتاب فاخذه وقبله وخجل ثم عاد وقال
لم تأمر بالمعروف وقد جعل الله ذلك البنأهل البيت ويحكي الذين قال الله تعالى فيهم الذين ان مكاهم في الارض
أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر قال صدقت يا أمير المؤمنين أنت كما وصفت
نفسك من السلطان والتمكن غيرا مأعوانك وأولياؤك فيه ولا ينكر ذلك الا من جهل كتاب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يا مرون بالمعروف والآية
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) المؤمن للمؤمن كالبنيان شذبعضه بعضا وقد مكنت في الارض وهذا كتاب
الله وسنة رسوله فان اتيت لهما شكرت لمن أعانك لحرمتها وان استكبرت عنهما لم تنقذ لئلا يملك منها فاق
البي اله امرئك وددته عرك ذلك قدس ط أنه لا يضيع أحرم من أحسن عملما فعل الآن ما شئت فاعجب المأمون
تكلأه سره وقال تلك تصور له ان تأمر بالمعروف فامض على ما كنت عليه يا مونا وعن رأيا فاستدعى الرجل
على ذلك في سادس هذه الحكايات بيان الدلائل على الاستعانة عن الاذن فان قيل أفشنت ولا اله الا الله لاولد
على الولد الامام على المولى والروح على الروح والتأني على الاستاد والرعية على الوالى مطلقا كما ثبتت والوالد على
الولد والامام على العبد والروح على الروجة والاستاد على التلميذ والامان على الرعية أو بينهما فرق فاعلم أن
الدين انا من أصل الزيادة ولكن بينهما فرق في الفصل ولمرض ذلك في الولد مع الولد في قول فربما
للحسنة خمس مراتب لاولاد الحسنة بالترتيب الاولين وهما المعروف ثم الوعظ والصبح باللفظ وليس له الحسنة
بالسبب والعنف التمدد ولا بابتسرة الصرب وهما الاخران وهما له الحسنة بالزينة الباتة حيث
تؤدي الى ادى الولد سديته هداية دار وهو ان يكسر مثلا عود وورق جره ويحل الخطوط عن نيابة
المسبوحة من الخمر يرد الى الملك ما يجده في دمه من المال الحرام الذي عصبه أو سرقه وأخذ عن ادرار
ورق من صريد المسلمين اذا كان صاحبه مائلا يظل الصور المشوشة على حطانه والمقورة في خشب دنته
ويكسر أو اوى الله والخدمة فان عرفت هذه الامور ليس تتعاقب بذات الاب بخلاف الصرب والسبب ولكن
الوالد سادى ناسخا مسند الا أن فعل الولد حق ويحط الاب بمشؤه حبه لئلا يطل والعراق والظاهر في
القياس انه يستلوا ذلك بل يلزمه أن يفعل ذلك ولا بد أن يعارفه الى قبج المسكر والى مقدار الاذى والخط
فان كان المسكر فاحشا وسخطه عليه قرر ما كرات حرم من لا يستدعيه فذلك طاهروا ان كان المسكر قريبا
والسخط بعيدا كذا كتابه آية من دلوا أرحاح على صورة حيوان وفي كسر هاشم ان ال كثير وهما
يشتهر بالعصب ليس ترى الحسنة مخرى الجارية به هدا كلة محال المطرفان قدس ومن أين قام للسب
الحسنة بالامام صر الصرب والارفاق الى ترك الما طل والامر بالمعروف والكاتب والسبب دعا ما من غير تخصيص
وما لا يهي عن الله والانداء فهددوه حاصر مما لا يعلو بارتكاب كرات فيقول فافرد في حق الاب
على الحسنة من ايرح الحسنة امد العود اذلا حاف (٢) ان الحسنة اذلا حاف لئلا يعلو بارتكاب كرات فيقول فافرد في حق الاب
(١) حديث المزمع لأمير كالبنيان سديته عصاه في عبيته من حديث أن موسى وقد قدم في الدار
الثالث من آداب الصبر (٢) الاحصار اوارده ان الاديس له أن يخلأ أهى الرما ولا أن ماتر افاهه الاله
عليه ولا ماسر قد لاده الكافروا ما لوقطع يدهم ارمه العصا ص تم قال ونسب بعضنا لاجاع قلت لم أحد صه
الاحداث لان اداله السالوا رده اذ البردى واس ما من حديث عمر بن الخطاب الترمذي فهدا طار اب

الصلاة والسلام
علماء أخفيا
أتقياء حاماء أصفيا
حكاء كأنهم
أنبياء يرضون
منى بالقليل من
العطاء وأرضى
منهم بالسير من
العمل وأدخلهم
الحبة بلالة الا
الله يا عيسى هم
أكثر سكان
الحبة لا هم لم تذل
ألسن قوم قط
بلالة الا الله كما
ذلت ألسنتهم ولم
تذل رقاب قوم
قط بالسجود كما
ذلت رقابهم *
وعن عبد الله
ابن عمرو بن
العاص رضى الله
عنهما قال ان
هذه الآية
مكتوبة في التوراة
يا أيها السي انا
أرسلناك شاهدا
ومشرا ونذيرا
وحزنا للمؤمنين
وكنزا للاميين
أنت عبدى
ورسولى سميتك
المشوك للسن
نقط ولا علبط
ولا صخابى
الاسواق ولا
يحزى بالسيئة
السنه ولكن

يباشر اقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل أبيه الكافر بل لوقطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له أن يؤذيه في مقابلته وقد ورد في ذلك أخبار وثبت بعضها بالا جاع فاذا لم يجز له اذؤه بعقوبة هي حق على جنابة سائقه فلا يجوز له اذؤه بعقوبة هي منع عن جنابة مستقبلة متوقعة بل أولى وهذا الترتيب بضاي بنى أن يجري في العبد والوجه مع السيد والروح فهما قريبان من الولد في لروم الحق وان كان ملك المؤمنين أكدم من ملك النكاح ولكن في الخبر (١) انه لو جاز السجود لمحقق لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها وهذا يدل على تأكيد الحق أيضا وأما الرعية مع السلطان فالامر فيها أشد من الولد فليس لها معه الا التعريف والنصح فأما الرتبة الثالثة ففيها نظر من حيث ان الهجوم على أخذ الاموال من حراته ووردها الى الملاك وعلى تحليل الخطوط من ثيابه الخريز وكسر آنية الخمر في بيته بكاد ينصى الى خرق هيئته واسقاط حشمته وذلك محظور ورد النهى عنه (٢) كما ورد النهى عن السكوت على المنكر فقد تعارض فيه أيضا محذوران والامر فيه موكول الى اجتهاد منشؤه النظر في تفاش المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب الهجوم عليه وذلك بما لا يمكن صبطه وأما التلميع والاستاذ فالامر فيما بينهما أخف لان المحترم هو الاستاذ المفيد للعلم من حيث الدين ولا حرمة لعالم لا يعمل بعلمه فله أن يعا له بموجب علمه الذي تعلمه منه وروى انه سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال بعطه مالم بغضب فان غضب سكت عنه (الشرط الخامس) كونه قادرا ولا يخفى أن العاخر ايس عليه حسبه الاقله اذ كل من أحب الله يكره معاصيه وينكرها وقال ابن مسعود رضى الله عنه جاهدوا الكفار بأدبكم فان لم تستطيعوا الآن تكفهم روائى وجوههم فافعلوا واعلم انه لا يقف سقوط الوجوب على الجبر الحسى بل يلحق به ما يحاف عليه مكرها وباله فذلك في معنى الهز وكذلك اذا لم يخف مكرها ولكن علم ان انكاره لا ينفع فليتهن الى معنيين أحدهما عدم افاده الاسكار امتناعا والآخر خوف مكروه ويحصل من اعتبار المعنيين أربعة أحوال أحدها أن يجتمع المعنيان بأن يعلم أنه لا نفع كلامه وبصر بان تكلم فالتحجب عنه الحسنة بل ربما تحرم في بعض المواضع نعم يلزمه أن لا يحضره وأصح المنكر ويعتزل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الحاجه مهمة وأوجب ولا يلزمه مارقة تلك البلدة والمجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد أو يحمل على مساعدة السلاطين في الظلم والمكرات فتلزمه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر على الهرب من الاكراه * الحالة الثانية أن ينتفي المعنيان جميعا بأن يعلم أن المنكر يزول بقوله وفعله ولا يقدره على مكروه فيجب عليه الاسكار وهذه هي القدرة المطلقة * الحالة الثالثة أن يعلم انه لا يفيد اسكاره لانه لا يخاف مكرها فلا يجب عليه الحسبة لعدم فائدها ولكن تستحب لظاهر شعار الاسلام وتذكير الناس بأمر الدين * الحالة الرابعة عكس هذه وهو أن يعلم أنه يصاب بمكروه ولكن يبطل المنكر بفعله كما يقدر على أن يرمى زجاجة الفاسق بحجر فيكسرها ويرى الخمر أو يضرب العود الذي في يده ضربة محتطفة فيكسره في الحال وسعط عليه هذا المنكر ولكن يعلم أنه يرجع اليه فيضرب رأسه فهذا السبب واجب وليس بحرام بل هو مستحب ويدل عليه الخبر الذي أوردناه في فضل كلمة حق عند امام جائر ولا شك في أن ذلك مظنة الخوف ويدل عليه أيضا ما روى عن أنى سايمان الداراني رحمه الله تعالى أنه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فأردت أن أذكر عليه وعلمت اني أقتل ولم يمنعني القتل ولكن كان في ملا من الناس خشييت أن يعربنى التزين للخلق فاقبل من غير اخلاص في الفعل فان فيل فامعنى قوله تعالى ولا تلقوا بأيدكم الى التهلكة قلنا لا خلاف في أن المسلم الواحد له أن يهجم على

(١) حديث لوجار السجود لمحقق لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها تقدم في النكاح (٢) حدث النهى عن الاسكار على السلطان جهرة بحيث يؤدي الى خرق هيئته الحاكم في المستدرك من حديث عياض بن عثم الأشعري من كانت عدمة ممة لدى سلطان فلا يكلمه بها علانية وليأخذ يده فيلصق به فان قلبها قبلها والالا كان قد أدى الذي عليه والذي له قال صحح الاسناد والترمذي وحسنه من حديث أبي نكرة من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله في الأرض

نعفو ونصفح

ولن أقبضه حتى
تقام به الملة
المعوحة مان
يقولوا لا اله الا الله
وبقتوا أعيننا
عميا واذاننا صما
وقلو باغلفا فلا
يرال العبد في
حلوته يردد هذه
الكلمة على
لسانه مع واطاءه
الغاب حتى تصير
الكلمة منأصلة
في القلب مرارة
لحدث النفس
ذنوب وعملها في
القلب عن
حدث النفس
فادا اسنوات
الكلمة وسهات
على اللسان
تسر بها القلب
توكت اللسان
لم يسكت القلب ثم
توهو في القلب
وتوهو هرها
تسكن بر
اليدين في التلب
حتى اذا ذهبت
صوره الكلمة
من اللسان
والغاب لا يرال
دوره توهو هرها
وتسكن الذكر
مع رتبة عطا
الكرر سدا
وتعاليه نصير

صف الكفار ويقاتل وان علم انه يقتل وهذا بما يظن انه مخالف لموجب الآية وليس كذلك فقد قال ابن عباس رضي
الله عنهم ليس التهلكة ذلك بل ترك العقدة في طاعة الله تعالى أي من لم يفعل ذلك فقد أهلك نفسه وقال البراء بن
عازب التهلكة هو أن يذنب الذنب ثم يقول لا يتاب علي وقال أبو عبيدة هو أن يذنب ثم لا يعمل بعده خيرا حتى
يهلك وإذا جاز أن يقاتل الكفار حتى يقتل جاز أيضا له ذلك في الحسبة ولكن لو علم انه لا يكايه لمجومه على الكفار
كالا عني اطرح نفسه على الصف أو العاجز وذلك حرام ودخل تحت عموم آية التهلكة وأما جازله الاقدام ادا علم انه
يقاتل الى أن يقتل أو علم انه يكسر قلوب الكفار بمشاهدتهم جرائعهم واعتمادهم في سائر المسائل بين فلة المبالاة وحجهم
للمشاهدة في سبيل الله فتكسر بذلك شوكتهم فكذلك يجوز للحسب بل يستحب له أن يعرض نفسه للضرب
والقتل اذا كان لحسبته تأثير في رفع المنكر أو في كسر جاه الفاسق أو في تقوية قلوب أهل الدين وأما أن رأى فاسقا
متعلما وعنده سيف وبيده قودح وعلم انه لو أكر عليه لشرب القودح وضرب رمته فهذا مما لا يرى للحسبة فيه وجهها
وهو عين الهلاك فان المطلوب أن تؤثر في الدين أثر او يهديه بنفسه فأما من دس النفس لالهلاك من غير أثر فلا وجه
له بل ينبغي أن يكون حراما وانما يستحب له الاكسار اذا قدر على ابطال المنكر أو طهر لصفه فانه ذلك بشرط أن
يقتصر المنكر و عليه فان علم انه يضرب معه غيره من أصحابه أو أفرادا أو روماء ولا تحور له الحسبة بل تحرم لانه محرم
عن دفع المنكر الا بأن يدفع ذلك الى منكر آخر وليس ذلك من العذر في شيء بل لو علم انه لو احسب ليطل ذلك
المنكر ولكن كان ذلك سدا لكر آخر تنعاطاه غير المحسب عليه فلا يحل له الا كاره على الاظهر لان المقصود
عدم ما كثر التمرع مطلقا لا من ريدا وعمرو وذلك بأن يكون الامع الا من سراب حلال نفس اسباب ونوع
محاسنه في علم انه لو أراقه انشرب صاحبه الخمر أو تشرب أولاده الخمر لا عوارهم الامراب الا ازل فانه محرم لاراء ذلك
ويحتمل أن حاله يرق ذلك فيكون هو بطلا لسكر وأما شرب الخمر فهو اللوم فيه والتمسب به فانه على معه
من ذلك السكر وقد دفع الى هداها هو من واسبب في هداها هداها سائل فقهيه لا يمكن فيها الحكم الا بطلان ولا
بعد أن يمرق في درجات المنكر والمعروف والمنكر الذي تفضي اليه الحسبة والتعيب فانه اذا كان يذبح ساد لعمره
لدا كاهوا علم انه لو معه من ذلك لا يصح اسما وارأ كاهه فلا معنى لها الحسبة لعم لو كان معه عن ذم لانه ان وتبلغ
طرد به يحمله على أحد باله وذلك وحده وهذه دقائق واقعة في محل الاحتياط وعلى المحسب ادباغ اسما هدا في ذلك كنه
وطه الدقائق بقول الامامي يدي لا أن لا يحسب الا في الحمايات المعلومة كسرب الخمر والربا وترك الله لانه تأما اعلم
كوبه معصيه بالا صافه الى ما لا يفي به من الافعال ويصرفه الى احماد فالامامي ان خاص فيه كان ماله سدا أكبر
مما صاحبه وعن هدا تدا كدط من لا يتب ولا به الحسب الا بتعبد الرأ اذ رما سدت لها من اس أهلا طها
لصور معرفه أو حضور ديانته فيؤدي ذلك الى وجوده من الخلال وسيأتي كشفا اعطاء عن ذلك ان شاء الله فان
قيل وحيث أطلقتم العلم بأن يصاحبه مكرودا وأنه لا تعيد حسبه ولو كان بدل الله لم طن فحاكمه فالا اطل العالين
هذه الابواب في معنى العلم او ما يظهر العرق متعارض الظن والعلم اذ يرجح العلم التي على الخمر والربا
العال والطل في مواضع أخرى وأنه سقا وحرب الحسبه عنه حيث علم قه انه لا يمد فان كان عال طاه أنه مد
ولكن يحتمل أن مدوه مع ذلك لا موقع مكرودا فاختاروا في وجوده والاظهر هو ما لا يمدوه وحرام
موقعه وعموم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تدعى الحرب بكل حد وحسب الامامي سده وراي
التصميم بادا علم انه لا مدوه بالمداباع أو مدس دانه هو أن الامرا يبراد الله لا يمدوه دانه
البأس عنه فلا فائدة يردا ان الم يكن رأس فيدعي أن لا سده الله رب فان من ذلك روه الذي رفع احماده
ان لم تكن مديع لا مدوه احاب الما ولكن كمن مشكركاوه أو كان عال طاه انه لا مدوه اب كروه ولكن
اسه ان نصاب كروه في الاحتمال دل وسط الوجوب حتى لا يتب الا بعد الاقرار انه كروه ثم سده
في كل حال الاداء على طاه نصاب كروه اما ان على الامامي ان يمدوه بالمداباع وحب

الدسري حينئذ
ذكر الذات
وهذا الذكروهو
المشاهدة
والمكاشفة
والمعاينة أعنى
ذكر الذات
بتجوهر نور
الذكر وهذا هو
المقصد الأقصى
من الخلوة وقد
يحصل هذا من
الخلوة لا بد ذكر
الكلمة بل بتلاوة
القرآن اذا
أكثر من
التلاوة واجتهد
في مواطأة القلب
مع اللسان حتى
تجربى التلاوة
على اللسان
ويقوم معنى
الكلام مقام
حديث النفس
فيدخل على
العبد سهولة في
التلاوة والصلاة
ويتنور الباطن
بتلك السهولة في
التلاوة والصلاة
ويتجوهر نور
الكلام في القلب
ويكون منه أيضا
ذكر الذات
ويجتمع نور
الكلام في الباب
مع مطالعة عظمة
الملك سبحانه

وبجرد التجويز لا يسقط الوجوب فان ذلك ممكن في كل حاسبة وان شك فيه من غير رحمان فهذا محل النظر
فيحتمل أن يقال الاصل الوجوب بحكم العمومات وانما يسقط بمكروه والمكروه هو الذي بظن أو يعلم حتى يكون
متوقعا وهذا هو الاظهر ويحتمل أن يقال انه انما يجب عليه اذا علم أنه لا ضرر فيه عليه وظن أنه لا ضرر عليه والاول
أصح نظرا الى قضية العمومات الموجبة للامر بالمعروف فان قيل فالتوقع للمكروه يختلف بالخبين والخبراء
فالخبين الضعيف القلب يرى البعيد قريبا حتى كأنه يشاهده ويرتاع منه والمهور الشجاع بعد وقوع المكروه
به يحكم ما قبل عليه من حسن الامل حتى انه لا يصدق به الا بعد وقوعه فعلى ماذا النوع يل قلنا النوع بل على
اعتدال الطبع وسلامة العقل والمزاج فان الخبىن مرض وهو ضعف في القلب سببه قصور في القوة وتفرط
والتهور افراط في القوة وخروج عن الاعتدال بالزيادة وكلاهما انقصان وانما الكمال في الاعتدال الذي عبر عنه
بالشجاعة وكل واحد من الخبىن والتهور بصدر تارة عن نقصان العقل وتارة عن خلل في المزاج تفرط أو افراط
فان من اعتدل مزاجه في صفة الخبىن والجراءة فقد لا يتفطن لمدارك الشرف فيكون سبب جراته جهله
وقد لا يتفطن لمدارك دفع الشرف فيكون سبب جبنه جهله وقد يكون عالما بحكم التجربة والممارسة بمدخل
الشرف وموافقه ولكن يعمل الشر البعيد في تخذيله وتحليل قوته في الاقدام بسبب ضعف قابله ما يفعله السر القريب
في حق الشجاع المعتدل الطبع فلا التفات الى الطرفين وعلى الخبىن أن يتكافأ الى الخبىن بازالة علته وعلته جهل
أو ضعف وزول الجهل بالتجربة ويزول الضعف بممارسة الفعل المخوف منه تكلفا حتى يصير معتادا اذا المبتدئ
في المناظرة والوعظ مثلا قد يخبىن عنه طبعه اضعفه فاذا مارس واعتاد فارقه الضعف فان صار ذلك ضرورا غير قابل
للزوال بحكم اسدياء الضعف على القلب فحكم ذلك الضعيف يتبع حاله فبعدد كما يعارض المر بوض في النفاذ عن
بعض الواجبات ولذلك قد نقول على رأى لا يجبر ركوب البحر لاجل حجة الاسلام على من يغاب عليه ابن في ركوب
البحر ويحب على من لا يعظم خوفه منه فكذلك الامر في وجوب الحسبة فان قبل فاما كرهه الموقوع ماحده فان
الانسان قد يكره كلمة وقد يكره ضربة وقد يكره طول لسان المحتسب عليه في حقه بالحيية وما من شخص يؤمر
بالمعروف الا ويتوقع منه نوع من الاذى وقد يكون منه أن يسعى به الى سلطان أو يمدح فيه في مجلس يتضرر
بقده فيه فاحد المكروه الذي اسقط الوجوب به فانما هذا أضافه لظرف غرض وصوره منتشرة ومجاريه كثيرة
ولكننا نجتهد في ضم بشره وحصر أقسامه فنقول المكروه نفيز المطلوب ومطالب الخلو في الدنيا ترجع الى
أربعة أمور * أما في النفس فالعلم * وأما في البدن فالصحة والسلامة * وأما في المال فالثروة * وأما في
قلوب الناس فقيام الجاه فاذا المطلوب العلم والصحة والثروة والجاه ومعنى الجاه ملك فلوب الناس كما ان معنى البروة
ملك الدراهم لان فلوب الناس وسيلة الى الاعراض كما ان ملك الدراهم وسيلة الى بلوغ الاغراض وسيأتي تحقيق
معنى الجاه وسبب ميل الطابع اليه في ربع المهلكات وكل واحدة من هذه الاربعه اطلبها الانسان لنفسه ولا تافز به
والمحتصين به وبكره في هذه الاربعه أمران أحدهما زوال ماهو حاصل موجود والآخر امتناع ماهو منتظر
مفقود أعنى اندفاع ما يتوقع وجوده فلا ضرر الا في فوات حاصل وزواله أو تعوق منتظر فان المستطر عبارة
عن الممكن حصوله والممكن حصوله كأنه حاصل وفوات امكانه كأنه فوات حصوله فراجع المكروه الى قسمين
أحدهما خوف امتناع المنتظر وهذا لا ينبغي أن يكون مرخصا في ترك الامر بالمعروف أصلا ولنذكر ماله في
الطالب الاربعه * أما العلم فتاله تركه الحسبة على من يختص باستاذة خوفا من أن يقبح حاله عنده فممتنع من
تعليمه وأما الصحة وركه الانكار على الطيب الذي يدخل عليه ملا وهو لاس حرا خوفا من أن يتأخر عنه
فممتنع بسببه يحسنه المستطره وأما المال فركه الحسبة على السلطان وأصحابه وعلى من يواسيه من ماله خفة من
أن يقطع ادراره في المستقبل ويترك مواساته وأما الجاه فنركه الحسبة على من يتوقع منه نصره وجاهه في المستقبل
خيفة من أن لا يحصل له الجاه أو خيفة من أن يفتيح حاله عند السلطان الذي سوف معه ولا به وهذا كله لا يسقط

وتعالى ودون

هذه الموهبة ما
يفتح على العبد
من العاوم
الاهامية الدينية
والى حين بلوغ
العبد هذا المبلغ
من حقيقة
الذكر والتلاوة
اذا صفا باطنه قد
يغيب في الذكر
من كمال أنسه
وحلاوة ذكره
حتى يلحق في
غيبته في الذكر
بالنائم وقد تجلى
له الحقائق في لبسة
الخيال أولا كما
تكشف الحقائق
للسامع في لبسة
الخيال كمن رأى
في المنام انه قتل
حبة فيقول له
المعبر تطفر
بالعدو فطفره
بالعدو وهو كشف
كأسفه الحق تعالى
به وهذا الطافر
روح مجرد صاغ
ملك الرؤى بالجسد
لهذا الروح من
خيال الحبيب
فالروح الذي هو
كشف الطافر
اختبار الحق والمنة
الخيال الذي هو
بمنابه الجسد
الابعد من

وجوب الحسبة لان هذه زيادات امتنعت وتسمية امتناع حصول الزيادات ضررا مجاز وانما الضرر الحقيقي
فوات حاصل ولا يستثنى من هذا شيء الا ما تدعو اليه الحاجة ويكون في فواته محذور يز يد على محذور السكوت على
المنكر كما اذا كان محتاجا الى الطبيب لمرض ناجز والصحة منتظرة من معالجة الطبيب يعلم ان في تأخره شدة
الضنى به وطول المرض وقد يفضى الى الموت وأغنى بالعلم الظن الذي يجوز بمثله ترك استعمال الماء والعدول الى
التعم فاذا انتهى الى هذا الخدم يبعد ان يرخس في ترك الحسبة وأما في العلم فمثل أن يكون جاهلا بمهمات دينه
ولم يجد الامعاء واحدا ولا قدرة له على الرحلة الى غيره وعلم أن المحتسب عليه قادر على أن يسد عليه طريق الوصول
اليه لكون العالم مطبعا له أو مستقعا لثوبه فاذا الصبر على الجهل بمهمات الدين محذور والسكوت على المنكر محذور
ولا يبعد أن يرحح أحدهما ويختار ذلك بتفاحش المنكر وشدة الحاجة الى العلم لتعلقه بمهمات الدين وأما في
المال فكم من يجز عن الكسب والسؤال وليس هو قوى النفس في التوكل ولا منفق عايه سوى شخص واحد
ولو احتسب عليه وطلع رزقه ووافى في حصيلة الى طلب ادرا حرام أو مات جوعا فهذا أيضا اذا اشتد الامر فيه لم
بعد أن يرخس له في السكوت وأما الجاه فهو أن يؤذيه شرير ولا يجد سبيلا الى دفع شره الا بجاء يكتسبه من سلطان
ولا يسد له الى النوص الى الله الا بواسطة شخص يابس الحرير أو بشرب الخمر ولو احتسب عليه لم يكن واسطة ووسيلة
له فيمنع عنه حصول الجاه ويدوم بسببه أذى الشرير فهذه الامور كلها اذا ظهرت وقوت لم يبعد استثناءها
ولكن الامر فيها منوط باحتياط المحتسب حتى يستفتي فيها قلبه ويزن أحد المحذورات بالآخر ورجح نظر الدين
لا بموجب الهوى والطبع فان رجح بموجب الدين سمي سكوته ممدارة وان رجح بموجب الهوى سمي سكوته
مداعنه وهذا امر اطن لا اطلاع عليه الا بنظر دقيق ولكن الناقد بصير خفي على كل مدين فيه أن يراق قلبه
ويعلم أن الله مطلع على باعته وصارفه انه الدين أو الهوى ويستجد كل نفس ما عملت من سوء أو خير محضرا عند الله
ولو في قلته خاطر أو لعله ناظر من غير ظلم وجور في الله بظلام للعبيد * وأما القسم الثاني وهو فوات الحاصل فهو
مكروه وهو معتبر في جوار السكوت في الامور الاربعة العلم فان فواته غير مخوف الا بتقصير منه والا فلا يقدر أحد
على سلب العلم من غيره وان قدر على سلب الصحة والسلامة والثروة والمال وهذا أحد أسباب شرف العلم فانه
يدوم في الدنيا ويدوم ثوابه في الآخرة فلا نهطاع له بالآباد وأما الصحة والسلامة ففواتها بالضرر فكل من
علم انه يصرب ضرر مأمولنا نأذى في الحسبة لم تلزمه الحسبة وان كان يستحب له ذلك كما سبق واذا فهم هذا
في الاثام الصرب فهو في الحرص والطمع والقنل أظهر وأما الثروة فهو بأن يعلم انه تنهب داره ويخرب دينه
وتسب ثيابه فهذا أيضا سفسط عنه الوجوب وبقى الاستحباب اذ لا بأس بأن يفدى دينه بدنيته ولكل واحد
من الصرب والنهب حاد في القلة لا كثر به كالحاجة في المال واللطمة الخفيفة ألمها في الضرب وحاد في الكثرة يبعين
اعتباره ووسط تقع في محل الاستنباه الاجتهاد وعلى المتدين أن يجتهد في ذلك ورجح جانب الدين ما أمكن وأما
الحاجة وان كان يصرب ضرر ناظره مؤلم أو سب على ملا من الناس أو يطرح من مدينه في رفته ويديره في البلاد
أو يسود وجهه ويضاف به رك ذلك من غير ضرب مؤلم لا بدن وهو قادح في الشاه مؤلم للعاب وهذه الدرجات
فاحتمل ان يسب الى ما يعبر به بسوط المرء كالطواف في المادح اسراجا او ما يرخس له في السكوت
لان الرزق له ورحة له في السريرة داؤم القلب المأز يدعى ألم ذرات مددة وعلى فوات درهميات
الذمة له رجة الما ماما ماما بالجاهل المحض وعلا لرتبة من الحر رجو شاب ناخره تحمل ركذلك الركوب
للاخيول داؤم لم اندا احسب لك الما في السوق في ثياب لا يمداد هو ماها وكلف الما راجلا ومادته الركوب
وهو داس جلا الراناء الما طاسة على حنطها محمودة وحفها الروء مجرد فلا يبي أن تسقط وجوب الحسبة
بمثل هذا الما روي معي هذا الما لو حاف أن يعرض له باللسان انا في حضرته بالتحويل والتحويل والنسبة الى الرءاء
والبهتان واما في عيانه أنواع العيبة فهذا الاسقط الوجوب اذ ليس فيه الا زوال قصائد الحاد التي ليس اليها كبير

حاجة ولو تركت الحسبة بلوم لا ثم أو باغتيال فاسق أو شتمه وتعنيفه أو سقوط المنزلته عن قابله وقلبه مثله لم يكن للحسبة وجوب أصلا اذا لا تنفك الحسبة عنه الا اذا كان المنكر هو الغيبة وعلم انه لو أنكر لم يسكت عن المغتاب ولكن أضافه اليه وأدخله معه في الغيبة فحرم هذه الحسبة لانها سبب زيادة المعصية وان علم أنه يترك تلك الغيبة ويقتصر على غيبته فلا تجب عليه الحسبة لان غيبته أيضا معصية في حق المغتاب ولكن يستحب له ذلك ليقضي عرض المذكور بعرض نفسه على سبيل الايثار وقد دلت العمومات على تأكد وجوب الحسبة وعظم الخطر في السكوت عنها فلا يقا له الا ما عظم في الدين خطره والمال والنفس والمروءة قد يظهر في السرعة خطرهما فاما من ايا الجاه والخسمة ودرجات التجميل وطاب ثناء الخائف فكل ذلك لا خطره * وأما امتناعه لخوف شيء من هذه المكاره في حق أولاده وأقاربه فهو في حقه دونه لان تأذيه بأمر نفسه أشد من تأذيه بأمر غيره ومن وجه الدين هو فوفيه لان له أن يسامح في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فاذا ينبغي أن يتمتع فانه ان كان ما بقوت من حقه فمهم يفوت على طريق المعصية كالضرب والنهب فليس له هذه الحسبة لانه يدفع منكره يفضي الى منكر وان كان يفوت لا بطريق المعصية فهو اذى للمسلم أيضا وليس له ذلك الا برضاهم فاذا كان يؤدي ذلك الى أذى قومه فليتركه وذلك كالأرهاب الذي له أرباغ غنبا فانه لا يخاف على ماله ان احتسب على الساطان ولكنه يقصد أقاربه اتقاهما منه بواسطتهم فاذا كان يبعث الى الأذى من حسبه الى أقاربه وجيرانه فليتركهما فان اذاء المساهين محذور كما ان السكوت على المنكر محذور نعم ان كان لا ينالهم أذى في مال أو نفس ولكن ينالهم الاذى بالشتم والسب فهذا فيه نظر ويختلف الامر فيه بدرجات المنكرات في تفاحشها ودرجات الكلام المحذوف في نكايته في القلب وقد حقه في العرض فان قيل فلو قصد الانسان قطع طرف من نفسه وكان لا يتمتع عنه الا بقتال بما يؤدي الى قتله فهل يقاتل عاياه فان قام يقاتل فهو محال لانه اهلاك نفس خوفا من اهلاك طرف وفي اهلاك النفس اهلاك الطرف أيضا فانما يمنع عنه ويفاتله اذ ليس غرضنا حفظ نفسه وطرفه بل الغرض حسم سبيل المنكر والمعصية وقتله في الحسبة ليس بمعصية وقطع طرف نفسه بمعصية وذلك كدفع الصائل على مال مسلم بما يأتي على قتله فانه جائز لا على معنى أن ينفذ درهم من مال مسلم بروح مسلم فان ذلك محال ولكن قصده لاخذ مال المسلمين معصية وقتله في الدفع عن المعصية ليس بمعصية وانما المقصود دفع المعاصي فان قيل فلو علمنا انه لو خلا بنفسه لقطع طرف نفسه فبدي أن يقتله في الحال حسب الباب المعصية قلنا ذلك لا يعلم يقينا ولا يجوز سفك دمه بتوهم معصية واكتنا اذا رآناه في حال مباينة التطلع دفعناه فان قاتلنا قاتلناه ولم ينال بما يأتي على روحه فاذا المعصية لها ثلاثة أحوال احدها أن تكون متعصمة فالعقوبة على ما تصرف منها حاد وتغزير وهو الى الولاة لا الى الآحاد الثانية أن تكون المعصية راهنة وصاحبها مباشر لها كمنه الحرير ومساحة العود والخر فابطال هذه المعصية واجب بكل ما يمكن ما لم تؤدي الى معصية أخس منها أو مساها وذلك يشترط للاحاد والرعية الثالثة أن يكون المنكر متوقعا كالذي يستعد بكس المجلس وزينه وجمع الراحين لسرب الخمر ولعلم يحضر الخمر فهذا مشكوك فيه اذ ربما يعوق عنه عائق فلا بد للاحاد سلطة على العازم على الشرب لا بطريق الوعظ والنصح فلاسا بالتعنيف والضرب فلا يجوز للاحاد ولا للسلطان الا اذا كانت تلك المعصية علمت منه بالعادة المستمرة وقد أقدم على السبب المؤدى اليها ولم يبق لحصول المعصية الا ما ليس له فيه الا الانتظار وذلك كوقوف الاحداث على أبواب حمامات النساء للنظر اليهن عند الدخول والخروج فانهم وان لم يضيئوا الطريق لسعته فتجوز الحسبة عليهم باقامتهم من الموضع ومنعهم عن الوقوف بالتعنيف والضرب وكان تحقيق هذا اذا بحث عنه يرجع الى أن هذا الوقوف في نفسه معصية وان كان متصدا للعاصي وراءه كما ان الخلوة بالاجنبية في نفسها معصية لانها فلنا وقوع المعصية وتحصيل مظنة المعصية معصية ومعنى بالمظنة ما يتعرض الانسان به لوقوع المعصية غالبا بحيث لا يقدر على الانكفاف عنها فاذا هو على التحقيق حسبة على معصية راهنة لا على معصية منتظرة

الركن الثاني للحسبة ما فيه الحسبة

وهو كل منكر موجود في الحال ظاهر للحسب بغير تجسس معلوم كونه منكرًا بغير اجتهاد فهذه أربعة شروط فلنبعث عنها **الاول** كونه منكرًا **ونعني** به أن يكون محذور الوقوع في الشرع وعدلنا عن لفظ المعصية الى هذا لان المنكر أعم من المعصية اذ من رأى صبيًا ومجنونًا يشرب الخمر فعليه أن يربق خمره ويمنعه وكذا ان رأى مجنونًا يربق بمجنونة أو بهيمة فعليه أن يمنعها منه وليس ذلك افتحاش صورة الفعل وظهوره بين الناس بل لو صادف هذا المنكر في خلوة لوجب المنع منه وهذا لا يسمى معصية في حق المجنون اذ معصية لا عاصي بها محال فلفظ المنكر أدل عليه وأعم من لفظ المعصية وقد أدرجنا في عموم هذا الصغيرة والكبيرة فلا تختص الحسبة بالكبائر بل كشف العورة في الحمام والخلوة بالأجنبية واتباع النظر للنسوة الأجنيات كل ذلك من الصغائر ويجب النهي عنها وفي الفرق بين الصغيرة والكبيرة نظر سيأتي في كتاب التوبة **الشرط الثاني** أن يكون موجودًا في الحال وهو احترازًا عن الحسبة على من فرغ من شرب الخمر فان ذلك ليس الى الأحاد وقد انقضت الحسبة واحتراز عما سيجود في ثاني الحال لمن يعلم بقرينة حاله انه عازم على الشرب في ليلته فلا حسبة عليه الا بالوعظ وان أنكر عزمه عليه لم يجز وعظه أيضًا فان فيه اساءة ظن بالمسلم ور بما صدق في قوله ورب بما لا يقدم على ما عزم عليه عاتق ولينبذ للدفقة التي ذكرناها وهو ان الخلوة بالأجنبية معصية ناجزة وكذا الوقوف على باب حمام النساء وما يجري مجراه **الشرط الثالث** أن يكون المنكر ظاهرًا للحسب بغير تجسس **فكل** من ستر معصية في داره وأغلق بابها لا يجوز أن يتجسس عليه وقد نهى الله تعالى عنه ووصفه عمر وعبد الرحمن بن عوف فنه مشهورة وقد أوردناها في كتاب آداب الصلوة وكذلك ما روي أن عمر رضي الله عنه سأل دار رجل فرأه على حالة مكر وهه فأنكر عليه فقال بأمر المؤمنين ان كنت أنقاد عصمت الله من وجه واحد فانت قد عصيته من ثلاثة أوجه فقال وما هي فقال قد قال الله تعالى ولا تجسسوا وقد تجسس وقال تعالى وأتوا البيوت من أبوابها وقد تسورت من السطح وقال لا تدخاوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأسوا ونساءه وأعلى أهلها وما سلمت فتركه عمر وشرط عليه التوبة ولذلك شاور عمر الصحابة رضي الله عنهم وهو على المنبر وسألهم عن الامام اذا شاهد بنفسه منكرًا فهل له اقامته الخديفة فأشار على رضي الله عنه بان ذلك منوط بعدلين فلا يكفي فيه واحد وقد أوردنا هذه الاخبار في بيان حق المسلم من كتاب آداب الصلوة فلا نعيدها فان فات فاحد الظهور والاستتار فاعلم أن من أغلق باب داره وتستر بحيطانه فلا يجوز الدخول عليه بغير اذنه لتعرف المعصية الا ان يظهر في الدار ظهورًا يعرفه من هو خارج الدار كاصوات المزمار والوانار اذا ارتفعت بحيث جاوز ذلك حيطان الدار فنسمع ذلك فله دخول الدار وكسر الملاهي وكذا اذا ارتفعت أصوات السكراري بالكلمات المألوفة بينهم بحيث يسمعون أهل الشوارع فهذا اظهاره وجب للحسبة فاذا انما يدرك مع تخلل الحيطان صوت أو رائحة فاذا فاحت روائح الخمر فان احتمل أن يكون ذلك من الخمر المحرمة فلا يجوز فصدها بالاراقة وان علم بقرينة الحال انها فاحت لتعاطيهم الشرب فهذا محتمل والظاهر جواز الحسبة وفقد سرقة الخمر في السكم وتحت الذيل وكذلك الملاهي فاذا روى فاسق وتحت ذيله تنهى لم يجز أن يكشف عنه ما لم يظهر علامة خاصة فان فسقه لا يدل على أن الذي معه خمر اذا الفاسق محتاج أيضًا الى الخل وغيره فلا يجوز أن يسئل باختائره ان لو كان حلالا لما أخفاه لان الاعراض في الاخفاء أكثر وان كان الراعي فاقحة ذمها على المطر رائحة الخمر ابدأ الاحتياط لان سنده علامة تفيد الظن والظن كالعلم في أمثال هذه الأمور وكذلك "رد المحتار" يعرفه كانه اذا كان اوبال اتزله رقيقا فدلالة الشك كدلالة الرأحة والصوت وما ظهرت دلالة فهو غير مسوور بل شره مسوور وقد أمرنا بان نستمر استراة التمسك على من أبدى لادفعه ولا بداء درجات دارة يبدوا بحساسة السم وتارة بحساسة السم وتارة بحساسة البصر وتارة بحساسة اللبس ولا يمكن أن نعص ذلك بحساسة البصر لالمراد العلم وهذا ليس أيضًا تفيد العلم فاذا امكن جواز أن يكسر ما تحت النوب اذ علم أنه خمر وليس له أن يمول أن يلازم ما فيه فان هذا التجسس

المحسوس بحيث
لودخل عليه
داخل من الناس
لا يعلم به لغيبته في
الذكر فعند
ذلك قد ينبعث
في الابتداء من
نفسه مثال وخيال
ينفخ فيه روح
الكشف فاذا عاد
من غيبته فاما
يأنيبه بنفسه
من باطنه موهبة
من الله تعالى
واما يفسره له
شيخه كما يعبر
المعبر المنام
ويكون ذلك
واقعة لانه كشف
حقبة في لبسة
مثال وشرط صحة
الواقعة الاخلاص
في الذكر أو لائم
الاستغراق في
الذكر ثانيا
وعلاوة ذلك
الزهد في الدنيا
وملازمة النوى
لان الله جعله بما
يكافئه في واقعة
مورد الحكمة
والحكمة تحكم
بالرهد والتتوي
وفسد ينجر
لذا كرا الحقائق
من غير لبسة
المثال فيكون
ذلك كشفا

والطهار من الله تعالى لا يكون ذلك تارة فإلزامه وتارة بالسماح وقد يسمع من باطنه وقد يطرق ذلك من الطوارىء لا من باطنه كالموتات يعلم بذلك أمرا يريد الله أحبائه له أو لغيره فيكون اختيار الله إياه بذلك حريصا ليقتنه أو يرى في المنام حقيقة الشيء (قتل) عن بعضهم أنه أتى بشراب في قديم فوضعه من يده وقال قد حدث في العالم حدث ولا شرب هذا دون أن أعلم ما هو فأنكشف له أن قوما دخلوا مكة وقتلوا فيها (وحكى) عن أبي سليمان الخواص قال كنت راكبا جارا لي يوما وكان يؤذيه الذباب فيطأني رأسه فكنت أضرب رأسه بخشبة كانت في يدي فرفع الجار رأسه إلى وقال أضرب

ومعنى التحسب طلب الامارات المعرفة فالامارة المعرفة إن حصلت وأورثت المعرفة جاز العمل بمقتضاها فلما طلب الامارة المعرفة فلا رخصة فيه أصلا الشرط الرابع أن يكون كونه منكرا معلوما بغير اجتهاد فكل ما هو في محل الاجتهاد فلا حسنة فيه فليس الخفي أن ينكر على الشافعي أنه الضب والصبغ ومترك التسمية ولا الشافعي أن ينكر على الخفي شربه النبيذ الذي ليس بمنكر وتناوله ميراث ذوى الارحام وجالوسه في دار أخذها بشفعة الجوار إلى غير ذلك من محاري الاجتهاد نعم لو رأى الشافعي شافعيًا يشرب النبيذ وينكح بلاولي ويطأ زوجته فهذا في محل النظر والاطهر أن له الحسنة والآن كل اذ لم يذهب أحد من المحصلين إلى أن المجتهد يجوز له أن يعمل بموجب اجتهاد غيره ولا أن الذي أدى اجتهاده في التقليد إلى شخص رأى أفضل العلماء أن له أن يأخذ مذهب غيره فينتقل منه المذهب أطيبها عنده بل على كل مقلد اتباع مقلده في كل تفصيل فاذا انحالفه للمقدم متفق على كونه منكرا بين المحصلين وهو عاص بالخالفه إلا أنه يلزم من هذا أمران أحدهما أن يعترض على الشافعي إذا نكح بغير ولي بأن يقول له الفعل في نفسه حق ولكن لا في حقه فانت مبطل بالاقدم عليه مع اعتقادك أن الصواب مذهب الشافعي ومخالفة ما هو صواب عندك معصية في حقه وإن كانت صوابا عند الله وكذلك الشافعي يحتسب على الخفي إذا شاركه في كل الضب ومترك التسمية وغيره ويقول له إيمان تعتقد أن الشافعي أولى بالاتباع ثم تقدم عليه ولا تعتقد ذلك فلا تقدم عليه لأنه على خلاف معتقدك ثم يعرض هذا إلى أمر آخر من المحسوسات وهو أن يجامع الأصم مثلا امرأة على قصد الزنا وعلم المحتسب أن هذه امرأة زوجها أبواه أبيها في صغر ولكنه ليس بدري وعجز عن نعه فيه ذلك لصمعا ولكن كونه غير عارف بلغته فهو في الاقدام مع اعتقاده أنها أجنبية عاص ومعاقب عليه في الدار الآخرة فينبغي أن ينكحها عنه مع انها زوجته وهو بعيد من حيث أنه جلال في علم الله قريب من حيث أنه حرام عليه بحكم غلطه وجهاه ولا شك في أنه لو علق طلاق زوجته على صفة في قلب المحتسب مثلامن مشيئة أو غضب أو غيره وقد وجدت الصفة في قلبه وعجز عن تعريف الزوجين ذلك ولكن علم وقوع الطلاق في الباطن فاذا رآه يجامعها فعليه المنع أعني باللسان لأن ذلك زنا إلا أن الزاني غير عالم به والمحتسب عالم بانها طلقته منه ثلاثا وكونهما غير عاصيين لجهلها بما يوجد الصفة لا يخرج الفعل عن كونه منكرا ولا يتقاع ذلك عن زنا المجنون وقد بينا أنه يمنع منه فاذا كان يمنع مما هو منكرا عند الله وإن لم يكن منكرا عند الفاعل ولا هو عاص به لعذر الجهل فيلزم من عكس هذا أن يقال ما ليس بمنكر عند الله وإنما هو منكرا عند الفاعل لجهله لا يمنع منه وهذا هو الاظهر والعلم عند الله قهص من هذا أن الخفي لا يعترض على الشافعي في النكاح بلاولي وإن الشافعي يعترض على الشافعي فيه لكون المعارض عاصيه منكرا باتفاق المحتسب والمحتسب عليه وهذه مسائل فقهية دقيقة والاحتمالات فيها متعارضة وإنما أفتينا فيها بحسب ما ترجع عندنا في الحال ولما سنا قطع بخطأ ترجيح المخالف فيما رأى أنه لا يجري الاحتساب إلا في معلوم على القطع وقد ذهب إليه ذاهبون وقالوا لا حسنة إلا في مثل النحر والخمر وما يقطع بكونه حراما ولكن الاشبه عندنا أن الاجتهاد يؤثر في حق المجتهد اذ يعد غاية البعد أن يجتهد في القبلة ويعترف بظهور القبلة عنده في جهة بالدلالات الظنية ثم يستدبرها ولا يمنع منه لاجل ظن غيره أن الاستدبار هو الصواب ورأى من يرى أنه يجوز لكل مقلد أن يختار من المذاهب ما أراد غير معتد به ولعله لا يصح ذهاب ذاهب إليه أصلا فهذا مذهب لا يثبت وإن ثبت فلا يعتد به فإن قات اذا كان لا يعترض على الخفي في النكاح بلاولي لأنه يرى أنه حق فينبغي أن لا يعترض على المعتزلي في قوله أن الله لا يرى وقوله أن الخير من الله والشر ليس من الله وقوله كلام الله مخلوق ولا على الحشوى في قوله أن الله تعالى جسم وله صورة وأنه مستقر على العرش بل لا ينبغي أن يعترض على الفيلسفي في قوله الأجساد لا تبعث وإنما تبعث النفوس لان هؤلاء أيضا أدى اجتهادهم إلى ما قالوه وهم يظنون أن ذلك هو الحق فإن قلت بطلان مذهب هؤلاء ظاهر فبطلان مذهب من يخالف نص الحديث الصحيح أيضا ظاهر وكما ثبت بظواهر النصوص أن الله تعالى يرى والمعتزلي ينكرها بالتأويل فكذلك ثبت بظواهر النصوص مسائل

فصرب قبيل له
 بأبائسليان وقع
 لك ذلك أو سبعة
 فقال سمعته
 يقول كما سمعته
 (رحمك) عن
 أحمد بن عطاء
 الرودباري قال
 كان لي مذهب في
 أمر الطهارة
 فكنت ليلة من
 الليالي أستحيي
 إلى أن مضى ثلث
 الليل ولم يطب
 قلبي فتضجرت
 فبكيت وقلت
 يارب العفو
 فسمعت صوتا
 ولم أرا أحدا يقول
 يا أبا عبد الله العفو
 في العلم وقبيل
 يكشف الله تعالى
 عبده بآيات
 وكرامات تربية
 للعبد وتقوية
 ليقينه وإيمانه
 (قيل) كان
 عند جعفر
 الخلدري رحمه الله
 فصل له قيمة وكان
 يوما من الأيام
 راكبا في السهابة
 في دجلة فهم أن
 يعطى الملاح
 قطعة وحصل
 الخرق فوقع
 الفص في الدجلة

حالف فيها الحنفي كسئلة المشكاح الأولى وسببها شفعة الخوار وطارهما فاعلم أن المسائل تنقسم إلى ما يتصور أن يقال فيه كل عثم بمصيب وهي أحكام الأفعال في الحلال والحرام وذلك هو الذي لا يعترض على المجتهدين فيه فلم يعلم حلوهم قطعا بل ظنا وإلى ما لا يتصور أن يكون المصيب فيه إلا واحدا كسئلة الرؤية والقدر وقدم السلام وبقى الصورة والجسمية والاستقرار عن الله تعالى فهذا مما يعلم خطأ المخطئ فيه قطعا ولا يبقى الخطأ الذي هو جهل محض وسبه فاذا البدع كلها ينبغي أن تحسم أبوابها وتسكر على المستدعين بدعهم وإن اعتقدوا أنها الحق كما يرد على اليهود والنصارى كفرهم وإن كانوا يعتقدون أن ذلك حق لأن خطأهم معاروم على القطع بخلاف الخطأ في مظان الاحتمال فان قلت ففهما اعترضت على القدرى في قوله الشر ليس من الله اعترض عليك القدرى أيضا في قوله الشر من الله وكذلك في قولك أن الله يرى وفي سائر المسائل اذ المبتدع محق عند نفسه والمحق مبتدع عند المبتدع وكل يدعي أنه محق وينكر كونه مبتدعا فكيف يتم الاحتساب فأعلم أنا لا جل هذا التعارض بقول ينظر إلى البلادة التي فيها أظهرت تلك البدعة فان كانت البدعة غريبة والناس كالمهم على السنة فلمهم الحسبة عليه بغير إذن السلطان وإن انقسم أهل البلد إلى أهل البدعة وأهل السنة وكان في الاعتراض تحريك فتنة بالمقاتلة فليس للأحد الحسبة في المذهب إلا ينصب السلطان فاذا رأى السلطان الرأي الحق ونصره وأذن لواحد أن يزجر المبتدعة عن اظهار البدعة كان له ذلك وليس لغيره فان ما يكون بأذن السلطان لا يتقابل وما يكون من جهة الأحاد في مقابل الأمر فيه وعلى الجملة فالحسبة في البدعة أهم من الحسبة في كل المنكرات ولكن ينبغي أن يراعى فيها هذا التفصيل الذي ذكرناه كيلا يتقابل الأمر فيها ولا ينجر إلى تحريك الفتنة بل لو أذن السلطان مطلقا في منع كل من يصرح بان القرآن مخلوق أو أن الله لا يرى أو أنه مستقر على العرش عما سله أو غير ذلك من البدع لتسلط الأحاد على المنع منه ولم يتقابل الأمر فيه وإنما يتقابل عند عدم إذن السلطان فقط

﴿الركن الثالث المحتسب عليه﴾

وشروطه أن يكون بضفة يصير الفعل الممنوع منه في حقه منكرا وأقل ما يكفي في ذلك أن يكون انسانا ولا يشترط كونه مكلفا اذ ديننا أن الصبي لو شرب الخمر منع منه واحتسب عليه وإن كان قبل البلوغ ولا يشترط كونه مميزا اذ ديننا أن المجنون لو كان يرمى بمجنونة أو يأتى بهيمة لوجب منعه منه نعم من الأفعال ما لا يكون منكرا في حق المجنون كترك الصلاة والصوم وغيره ولكالسنا نلقت إلى اختلاف التفاصيل فان ذلك أيضا يختلف فيه المقيم والمسافر والمريض والصحيح وغيره والاشارة إلى الصفة التي بها يتهيأ توجه أصل الإنكار عليه لا ما بها يتهيأ للتفاصيل فان قلت فاكشف بكونه حيوانا ولا يشترط كونه انسانا فان البهيمة لو كانت نفس سذرجة لا انسان لكانت بمنعها منه كما يمنع المجنون من الزنا وإتيان البهيمة فاعلم أن تسمية ذلك حسبة لا وجه لها اذ الحسبة عبارة عن المنع عن منكر خلق الله صيانة للممنوع عن مقارفة المنكر ومنع المجنون عن الزنا وإتيان البهيمة خلق الله وكذا منع الصبي عن شرب الخمر والانسان اذا ألتف زرع غيره منع منه لحقين أحدهما حق الله تعالى فان فعله معصية والثاني حق المتلف عليه فهما علتان تنفصل احدهما عن الأخرى فلو قطع طرف غيره باذنه فقد وجدت المعصية وسقط حق المجني عليه باذنه فتثبت الحسبة والمنع باحدى علتين والبهيمة اذا ألتف فقد عذمت المعصية ولكن يثبت المنع باحدى علتين ولكن فيه دققة وهو أنالسنا نقصد باخراج البهيمة منع البهيمة بل حفظ مال المسلم اذ البهيمة لو أكلت ميتة أو شربت من أناء فيه خمر أو ماء مشوب مخمر لم تمنعها منه بل يجوز اطعام كلاب الصيد الجيف والميتات ولكن مال المسلم اذا تعرض للضياع وقد رنا على حفظه بغير تعب وجب ذلك علينا حفظ المال بل لو وقعت جرة لا انسان من غاوت تحتها قارورة لغيره فتدفع الجرة لحفظ القارورة لا لمنع الجرة من السقوط فان لا تقصد منع الجرة وحراستها من أن تصير كاسرة للقارورة وتمنع المجنون من الزنا وإتيان البهيمة وشرب الخمر وكذا الصبي لا صيانة للبهيمة المائية أو الخمر المشروب بل صيانة للمجنون عن شرب الخمر وتزيماله من حيث أنه انسان محترم فلهذا لطائف دققة لا تفتن لها إلا المحققون

فلا ينبغي أن يغفل عنها ثم فيما يجب تنزيه الصبي والمجنون عنه نظر اذ قد يتردد في منعهما من لبس الحرير وغير ذلك
وستعرض لما نسير اليه في الباب الثالث فان فات فكل من رأى بهائم قد استرسلت في زرع انسان فهل يجب عليه
اخراجها وكل من رأى مالا مسلماً أشرف على الضياع هل يجب عليه حفظه فان قلتم ان ذلك واجب فهذا تكليف
شلط يؤدي الى أن يصير الانسان مسخر الغيره طول عمره وان قلتم لا يجب فلم يجب الاحتساب على من يغصب مال
غيره وليس له سب سوى مراعاة مال الغير فنقول هذا بحث دقيق غامض والقول الوجيز فيه أن نقول بهما قدر
على حفظه من الضياع من غير أن يناله تعب في بدنه أو خسران في ماله أو نقصان في جاهه وجب عليه ذلك فذلك
القدر واجب في حقوق المسلم بل هو أقل درجات الحقوق والادلة الموجبة لحقوق المسلمين كثيرة وهذا أقل درجاتها
وهو أولى بالاجاب من رد السلام فان الاذى في هذا أكثر من الاذى في ترك رد السلام بل لا خلاف في أن مال
الانسان اذا كان يضيع بظلم ظالم وكان عنده شهادة لتكليم بهالرجع الحق اليه وجب عليه ذلك وعصى بكتان
الشهادة ففي معنى ترك الشهادة ترك كل دفع لاضرر على الدافع فيه فاما ان كان عليه تعب أو ضرر في مال أو جاه
لم يلزمه ذلك لان حقه مرعى في منفعة بدنه وفي ماله وجاهه كحق غيره فلا يلزمه أن يفدى غيره بنفسه نعم الا يثار
مستحب وبحسب المصائب لاجل المسلمين فربها فاما ايجابها فلا فاذا ان كان يتعب باخراج البهائم عن الزرع لم يلزمه
السبي في ذلك ولكن اذا كان لا يتعب بتدبير صاحب الزرع من نومه أو باعلامه يلزمه ذلك فاهمال امر يفه
وتنبه كاهماله تعريفه القاضي بالشهادة وذلك لارخصة فيه ولا يمكن أن يراعى فيه الاقل والاكثر حتى يقال
ان كان لا يضيع من منفعته في الاستغالة باخراج البهائم الا قدر درهم مثلاً وصاحب الزرع يذوقه مال كثير
فيمزج جانبيه لان الدرهم الذي له هو يستحق حفظه كما يستحق صاحب الالف حفظ الالف ولا سبيل للصير الى ذلك
فاما اذا كان فوات المال بطريق هو مصيبة كالغصب أو قتل عبداً فلو كان لا يتعب بهذا المنع منه وان كان
فيه تعب مالا ان المقصود حوى السرعة والغرض دفع المعصية وعلى الانسان أن يتعب نفسه في دفع المعاصي كما عليه
أن يتعب نفسه في ترك المعاصي والمعاصي كلها في تركها تعب وانما الطاعة كلها ترجع الى مخالفة النفس وهي غاية
التعب ثم لا يلزمه احتمال كل ضرر بل التخصيل فيه كما ذكرناه من درجات المحنورات التي يخافها المحنن وقد
اختلف الفقهاء في مسئلتين تضمن بان من غرضنا احدهما أن الالتقاط هل هو واجب والافطة ضائعة والملتقط
مايع من الضياع وساع في الخط والحق فيه عندنا أن بفصل ويقال ان كانت اللقطة في موضع لوتر كهافيه لم تضع
بل لا تعلقها من يعرفها أو ترك كالكواكب في مسجداً أو يربط يتعين من يدخله وكلهم أمناء فلا يلزمه الالتقاط وان
كانت في مضيعة نظر فان كان عليه تعب في حفظها كما لو كان بهيمة وتحتاج الى عاف واصطبل فلا يلزمه ذلك لانه
انما يجب الالتقاط لحق المالك وحده بسبب كونه اساناً محرم ماو الملتقط أيضاً انسان وله حق في أن لا يتعب لاجل
غيره كما لا يتعب غيره لاجل ان كان ذهاباً أو بقاءً وشياً لا ضرر عليه فيه الا مجرد تعب النحر في هذا ينبغي أن
يكون في محل الوجهين فعائل بقول التعريف القيام بشرطه فيه تعب فلا تبدل الى الرامه ذلك الا أن تبصر
فيلتزم ما بالاسواب وقائل بقول ان هذا القدر من التعب مستصعب بالاضافة الى مراعاة حقوق المسلمين فينزل
هذه منزلة تعب الساهد في حضور مجلس الحكم فانه لا يلزمه السمع الى ما يذخر الى الأمان يبرع به فاذا كان مجلس
القاضي في جواره لمره الحضور وكان التعب بهذه الخطوات لا بهدعبا في غرض اقامة الشهادة وأداء الامانة وان
كان في الطرف الآخر من البلد أو حوج الى الحضور في المأجرة وسددة الحرف وهذا قد تقع في محل الاحكام والمطرفان
الضرر الذي ينال السامع في حفظ حق الغير لا طرف في اللابشك في انه لا يبالى به وطرف في الكبرة لا بسك في
أنه لا يلزم احتمالاً ووسطاً يحداه الطرفان ويكون أبداً في محل الشبهة والنظروهي من الشبهات المزممة التي اس
قوله لا يترتب اثارها اذ لا علة تفرق بين أجزائها المتعار به ولكن المتق يذطره بالنفسه و بدع مايرب الى
مالا يريه وهذا ما هاته الكشف عن هذا الاصل

للضالة مجرب
وكان يدعو به
فوجد الفص في
وسط أوراف
كان يتصفحها
والدعاء هو أن
يقول يا جامع
الناس ليوم
لا ريب فيه اجمع
على ضالتي
(وسمعت)
شيخنا بهمدان
حكى له شخص
انه كوشف في
بعض خلواته
يولد له في جيون
كاد يسقط في الماء
من السفينة فال
فزعته فلم يسقط
وكان هذا
الشخص نواحى
همدان وولده
يجيئون فلما
قدم الولد أخبرانه
كاد يسقط في الماء
فسمع صوت
والده فلم يسقط
(وقال عمر)
رضي الله عنه
ياسارية الجبل
على المنبر بالمدينة
وسارية نهاوند
فأخذ سارية
نحو الجبل وظهر
بالعبو فقبل
لسارية كبف
عنه ذلك فقال

عمر وهو يقول

ياسارية الجبل

(سئل) ابن سالم

وكان قد قال

للإيمان أربعة

أركان ركن منه

الإيمان بالقدر

وركن منه

الإيمان بالحكمة

وركن منه التبري

من الحول والقوة

وركن منه

الاستعانة بالله

عز وجل في جميع

الأشياء قيل له

ما معنى قولاك

الإيمان بالقدر

فقال هو أن تؤمن

ولا تنكر أن

يكون لله عبد

بالمشرق قائما

على يمينه ويكون

من كرامة الله له

أن يعطيه من

القوة ما ينقلب

من يمينه على

يساره فيكون

بالمغرب تؤمن

بجواز ذلك وكونه

وحي لي فخير أنه

كان بمكة وأرجف

على شخص

بخدأ أنه قد مات

فكأنه الله

بالرجل وهو

راكب يمشي في

سوق فساد

فاخبر أخوانه أن

الركن الرابع نفس الاحتساب

وله درجات وآداب أما الدرجات فاولها التعرف ثم التعريف ثم النهي ثم الوعظ والنصح ثم السب والتعنيف ثم التغيير باليد ثم التهديد بالضرب ثم ايقاع الضرب وتحقيقه ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالاغوان وجع الجنود (أما الدرجة الاولى) وهي التعرف ونعني به طلب المعرفة بجزئيات المنكر وذلك منهي عنه وهو التجسس الذي ذكرناه فلا ينبغي أن يسترق السمع على دار غيره لسمع صوت الاوتار ولا أن يستنشق ليدرك رائحة الخمر ولا أن يمس ما في ثوبه ليعرف شكل المزمار ولا أن يستخبر من جيرانه ليخبروه بما يجري في داره نعم لو أخبره عدلان ابتداء من غير استخبار بان فلان يسرب الخمر في داره أو بان في داره خمر أعدده للشرب فله اذذاك أن يدخل داره ولا يلزمه الاستئذان ويكون تخطي ملكه بالدخول للتوصل الى دفع المنكر ككسر رأسه بالضرب لمنع منهما احتياجا اليه وان أخبره عدلان أو عدل واحد بالجملة كل من تقبل روايته لاشهادته في جواز الهجوم على داره بقولهم فيه نظر واحتمال والاولى أن يمتنع لأن له حقاً في أن لا يتخطى داره بغير إذنه ولا يسقط حق المسلم عما ثبت عليه حقه الا بشاهدين فهذا أولى ما يجعل مردافيه وقد قيل انه كان نقش خاتم لقمان الستر لما عاينته أحسن من اذاعة ما ظننت (الدرجة الثانية) التعريف فان المنكر قد يقدم عليه المقدم بجهله واذا عرف انه منكر تركه كالسوادي يترك الصلاة والركوع والسجود فيعلم أن ذلك لجهله بان هذه ليست بصلاة ولو رضى بان لا يكون مصالياً لترك أصل الصلاة فجذب تعريفه بالاطمئنان غير عنف وذلك لان في ضمن التعريف نسبة الى الجهل والحق والتبهييل ايداء وقام يرضى الانسان بان ينسب الى الجهل بالامور لاسيما بالشرع ولذلك ترى الذي يغلب عليه انه ضب كيف يغضب اذا نبه على الخطا والجهل وكيف يجتهد في محاسبة الحق بعد معرفته خيفة من أن تكشف عورة جهله والطباع أحرص على ستر عورة الجهل منها على ستر العورة الحقيقية لان الجهل قبيح في صورة النفس وسواد في وجهه وصاحبه ملوم عليه وقيح السواطين يرجع الى صورة البدن والنفس أشرف من البدن وقبحها أشد من قبح البدن ثم هو غير ملوم عليه لانه خلقه لم يدخل تحت اختبار حصوله ولا في اختياره ازالته وتحسينه والجهل قبيح يمكن ازالته ويبدله بحسن العلم فذلك يعظم تألم الانسان بظهور جهله وبمعظم ابتهاجه في نفسه بعلمه ثم لذته عند ظهور جهله بعلمه غيره واذا كان التعريف كسفاً للعورة مؤذ باللقاب فلا بد وان يعالج دفع أذاه باعطف الرفق فتقوله ان الانسان لا يولد عالماً وانما يتدكأ بما جاهد به من الصلوة فاعلمنا العلماء واعلم فريتك خالية عن أهل العلم أو علمها مقصر في شرح الصلوة وانما سائر الصلوة الطمأنينة في الركوع والسجود وهكذا يتاطف به ليحصل التعريف من غير ابداء فان ابداء المسلم حرام محذور كما أن تقريره على المنكر محذور وليس من العناء من اغسل الدم بالدم أو بالبول ومن اجتنب محذور السكوت على المنكر واستبدل عنه محذور الايداء للمسلم مع الاستغناء عنه فقد غسل الدم بالبول على التحقيق وأما اذا وقفت على خطأ في غير أمر الدين فلا ينبغي أن تردده عليه فانه يستنفيد منك علمه او بصرك عدواً الا اذا علمت أنه يغتم العلم وذلك عزيز جداً (الدرجة الثالثة) النهي بالوعظ والنصح والتخويف بالله تعالى وذلك فيمن تقدم على الامر وهو عالم بكونه منكراً أو فطن أصراً عليه بعد ان عرف كونه منكراً كالذي يواظب على الدرب أو على الظلم أو على اعتداء المساهين أو ما يجري مجراه فينبغي أن يوعظ ويخوف بالله تعالى ونور دعيه الاخيار انوارده بالوعيد في ذلك وتحكي له سيره السالف وعبادة المتقين وكل ذلك اشقق واعطى من غير عنف وعصب بل مطر اله بحر المرحم عليه ويرى اقدامه على العصي مصديه على نفسه اذ المساهون كمنفس واحدة وههنا آفة عظيمة ينبغي أن ينوقا غائها مهابها كفه هي ان العالم يرى عند الله عز نفسه بالعلم وذلك غير بالجهل فير بما قصد به التعريف الاذلال واطهار التمييز بسرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل فان كان الباءت هذا فهذا المنكر أقبح في نفسه من المنكر الذي اعترض عليه وهو نال هذا المحاسب مسال من بخلص غيره من النار باحراق نفسه وهو غاية الجهل وهذه منزلة عظيمة وغاية هائلة وغرور

الشخص لم يمت

وكان كذلك حتى

ذكر لي هذا

الشخص أنه في

تلك الحالة التي

كوشف بالشخص

راكبا قال رأيت

في السوق وأنا

أسمع بأذني

صوت المطرقة

من الحداد في

سوق بغداد وكل

هذه مواهب الله

تعالى وقد يكاشف

بها قوم وتعطي

وقد يكون فوق

هؤلاء من لا

يكون له شيء من

هذا الآن هذه كلها

تقوية اليقين

ومن منح صرف

اليقين لا حاجة له

إلى شيء من هذا

فكل هذه

الكرامات دون

ما ذكرناه من

مجوهر الذكر

في القلب ووجود

ذكر الذات فإن

تلك الحكمة

فيها تقوية

للردين وترتبه

للسالكين

ليزدادوا بايقينا

يجذبون به إلى

مرآة النفوس

والسلو عن ملاذ

الدنيا ويستنهض

منهم بذلك ما كن

للسيطان يتدلى بحبله كل إنسان الامن عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصره بزور هدايته فان في الاحتكام على الغير
لذة للنفس عظيمة من وجهين أحدهما من جهة دالة العلم والآخر من جهة دالة الاحتكام والسلطنة وذلك يرجع
إلى الرياء وطلب الجاه وهو الشهوة الخفية الداعية إلى الشرك الخفي وله محك ومعياري ينبغي أن يتمعن المحتسب به
نفسه وهو أن يكون امتناع ذلك الإنسان عن المنكر بنفسه أو باحساب غيره أحب إليه من امتناعه باحسابه
فإن كانت الحسبة شاقة عليه ثقيلة على نفسه وهو يود أن يكفي بغيره فيحتسب فإن باعته هو الدين وإن كان اتعاض
ذلك العاصي بوعظه واتزجاره بجزءه أحب إليه من اتعاضه بوعظ غيره فها هو الامتبع هو نفس نفسه ومتوسل إلى
إظهار جاه نفسه بواسطة حسنة فليتق الله تعالى فيه وليحتسب ألا على نفسه وعند هذا يقال له ما قبل لعيسى عليه
السلام يا ابن مريم عظم نفسك فإن اتعظت فقطع الناس والأفاستحي مني وقيل لداود الطائي رحمه الله أ رأيت رجلا
دخل على هؤلاء الأمراء فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر فقال أخاف عليه السوط قال إنه يقوى عليه قال أخاف
عليه السيف قال إنه يقوى عليه قال أخاف عليه الداء الدفين وهو الحب الدرجة الرابعة السب والتعنيف
بالقول الغليظ الخشن وذلك يعدل إليه عند المجز عن المنع بالطم وظهور مبادئ الإصرار والاستهزاء بالوعظ
والنصح وذلك مثل قول إبراهيم عليه السلام أف لكم ولما تعبدون من دون الله فلا تعقلون ولست أفتي بالسب
الفحش مما فيه نسبة إلى الزنا ومقدّماته ولا الكذب بل أن يخاطبه بما فيه مما لا يعد من جله الفحش كقوله بافاسق
يا أحمق يا جاهل ألا تخاف الله وكقوله باسوا دى يا غبي وما يجري هذا المجرى فإن كل فاسق فهو أحمق وجاهل ولولا
حقه لماعصى الله تعالى بل كل من ليس بكيس فهو أحمق والكيس من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بالكياسة حيث قال (١) الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله
ولهذه الرتبة أدبان أحدهما أن لا يقدم عليها إلا عند الضرورة والمجز عن اللطف والثاني أن لا ينطق إلا بالصدق
ولا يسرسل فيه فيطلق لسانه الطويل بما لا يحتاج إليه بل يقتصر على قدر الحاجة فإن علم أن خطابه بهذه الكلمات
الراجعة ليست تزره فلا ينبغي أن يطلقه بل يقتصر على إظهار الغضب والاستحمار له والازدراء بمحلله لاجل معصيته
وإن علم أنه لو تكلم ضربوا كفه وأظهر الكراهة بوجهه لم يضرب لرمه ولم يكفه إلا نكار بالقلب بل يلزمه أن
يقطب وجهه ويظهر الإنكار له (الدرجة الخامسة) التغيير باليد وذلك ككسر الملاهي وارقة الخمر وخلع
الخمر من رأسه وعن بدنه ومنعه من الجلوس عليه ودفعه عن الجلوس على مال الغير وإخراجه من الدار المغصوبة
بالجر برجله وإخراجه من المسجد إذا كان جالسا وهو جنب وما يجري مجراؤه يتصور ذلك في بعض المعاصي دون
بعض فأما معاصي اللسان والقلب فلا يقدر على مباشرة تغييرها وكذلك كل معصية تقتصر على نفس العاصي
وجوارحه الباطنة وفي هذه الدرجة أدبان أحدهما أن لا يباشر بيده التغيير مالم يجز عن تكليف المحاسب عليه
ذلك فإذا أمكنه أن يكافه المشي في الخروج عن الأرض المغصوبة والمسجد فلا ينبغي أن يدفعه أو يجره وإذا قدر
على أن يكلمه أارقة الخمر وكسر الملاهي وحل دروز ثوب الحرير فلا ينبغي أن يباشر ذلك بنفسه فإن في الوقوف على
حد الكسر نوع عسر فإذا لم يتعاض بنفسه ذلك كفي الاجتهاد فيه ونولاه من لا يجز عليه في فعله الثاني أن يقتصر في
طريق التغيير على قدر المحتاج إليه وهو أن لا يأخذ بلحيته في الإخراج ولا برجله إذا قدر على جره بيده فإن زبادة
الذي فيه مستغنى عنه وأن لا يمزق ثوب الحرير بل يحل دروزه فقط ولا يحرق الملاهي والصلب الذي أظهره
النصاري بل يبطل صلاحيتها للفساد بالكسر وحده الكسر أن يصير إلى حالة تحتاج في استئفاف إصلاحه إلى تعب
بساوي تعب الاستئفاف من الخشب اسداء وفي أارقة الخمر يتوقى كسر الأواني وجد البه سبيلا فإن لم يقدر
عليها إلا بأب يرمى طرفها بحجر فله ذلك وسقط قيمة الطرف ونقومه بسبب الخراذ صار حائلا منه وبين

(١) حاديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت الخديث البرمذي وقال حسن وابن ماجه من حدث

شاد ابن أوس

عزمهم لعمارة
الأوقات بالقرينات
فيتروحوون
بذلك ويرقون
لطريقة من
كوشف بصرف
اليقين من ذلك
لمكان أن نفسه
أسرع اجابة
وأسهل اتقيادا
وأتم استعدادا
والاولون استلين
بذلك منهم ما
استوعر
واستكشف
منهم ما استرقه
لا منع صور ذلك
الرهابين
والبراهمة عن
هو غير منتجع
سبل الهدى
وراكب طريق
الردى ليكون
ذلك في حتهم
مكرا واستراجا
ليستحسنوا حلهم
وبستقروا في
مقار الطرد
والعدا قاء لهم
فما أرا دل الله منهم
من العمى
والضلال والردى
والوبال حتى
لاعترا السالك
بسرشي، بفتح له
ويعلم انه لومشي
على الماء والهواء
لا ينفعه ذلك
حتى تؤدي حفي

الوصول الى اوراق الخمر ولو ستر الخمر بيده لكانت قصد بدنه بالخمر والضرب لتتوصل الى اوراق الخمر فاذا لا تز يد حمة
ملكه في الظروف على حمة نفسه ولو كان الخمر في قوارير ضيقة الرأس ولو اشتغل باراقته طال الزمان وأدركه
الفساق ومنعوه فله كسر هافهذا عندروان كان لا يحذر ظفر الفساق به ومنعهم ولكن كان يضيع فيه زمانه وتعتطل
عليه أشغاله فله أن يكسر هافليس عليه أن يضيع منفعة بدنه وغرضه من أشغاله لاجل ظروف الخمر وحيث كانت
الاراقة متيسرة بلا كسر فكسره لزمه الضمان فان قلت فلهما لا كسر لاجل الزجر وهما لا جازا لاجل الجرح بالرجل في
الاخراج عن الارض المغصوبة ليسكون ذلك أبلغ في الزجر فاعلم أن الزجر انما يكون عن المستقبل والعقوبة تكون
على الماضي والدفع عن الحاضر الراهن وليس الى آحاد الرعية الا الدفع وهو اعدام المنكر فإزاد على قدر الاعدام
فهو اضعافه على جرمة سابقة أو زجر عن لاحق وذلك الى الولاة لا الى الرعية نعم الوالى له أن يفعل ذلك اذا رأى
المصاحبة فيه وأقول له أن يأمر بكسر الظروف التي فيها الخمر وزجرا (١) وقد فعل ذلك في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم تأكيد للزجر ولم يثبت نسخه ولكن كانت الحاجة الى الزجر والفظام شديدة فاذا رأى الوالى باجتهاده مثل
تلك الحاجة جازله مثل ذلك واذا كان هذا منوطا بنوع اجتهاد دقيق لم يكن ذلك لآحاد الرعية فان قلت فليجز
للسلطان زجر الناس عن المعاصي بالاف أموالهم ونحر يرب دورهم التي فيها ينسربون وبعضون واحراق أموالهم
التي بها ينصرون الى المعاصي فاعلم أن ذلك لو ورد الشرع به لم يكن خارجا عن سنن المصالح ولكننا لا نبتدع المصالح بل
نتبع فيها وكسر ظروف الخمر قد ثبت عند شدة الحاجة وتركه بعد ذلك اعدام شدة الحاجة لا يكون نسخا بل الحكم
يزول بزوال العلة وبعود بعودها وانما يجوزنا ذلك لالامام بحكم الاتباع ومنعنا آحاد الرعية منه لخفاء وجه الاجتهاد
فيه بل يقول أو أرق الخمر أو لا فلا يجوز كسر الاواني بعدها وانما جاز كسرها تبعا للخمر فاذا خلت عنها فهو اتلاف
مال الآن، كون ضار به بالخمر لا يصلح الالهافكان الفعل للقول عن العصر الاول كان مقروبا بمعنى أن أحدهما
شدة الحاجة الى الزجر والآخر تبعة الظروف للخمر التي هي مشغولة بها وهما معنيان مؤثران لا سبيل الى حذفهما
ومعنى ثالث وهو صد ورد عن رأى صاحب الامر لعاه بشدة الحاجة الى الزجر وهو أيضا مؤثر فلا سبيل الى الغائه
فهم هذه تصرفات دقيقة فقهية بحسب المحاسب لا محالة الى معرفتها بالدرجاة السادسة التمهيد والنفوذ
كسره ولده عنك هذا أولا كسرن رأسك أو لاضر بن رقبك أو لآمرن بك وما أشبهه وهذا ينبغي أن يقدم على
تحقيق الضرب اذا ما كان تهديمه والادب في هذه الرتبة أن لا يهدده بوعيد لا يجوز له تحقيقه كسره لانه يهدد دارك
أو لاضر بن ولدك أولا سبين زوبتك وما يجري مجراه بل ذلك ان قاله عن عزم فهو حرام وان قاله عن غير عزم فهو
كذب نعم اذا عرض لوعيده بالضرب والاستخفاف فله العزم عليه الى حد معلوم يقتضيه الحال وله أن يزبد في
الوعيد على ما هو في عزمه الباطن اذا علم أن ذلك يقمعه ويردعه وليس ذلك من الكذب المحذور بل المبالغة في مثل
ذلك معتادة وهو معنى بالغه الرجل في اصلاحه بين شخصين وتأليفه بين الضرتين وذلك مما قد رخص فيه للحاجة
وهذا في معناه فان العبد له الاح ذلك الشخص الى هذا المعنى أشار بعض الناس انه لا تقص من الله أن يتوعد
بما لا يفعل لان الخاف في الوعد كرم وانما يصح أن يعد بما لا يفعل وهذا غير مرضى عندنا فان الكلام القديم
لا يمتطري اليه الخلف وعدا كان أو وعيدا وانما يصح في حق العباد وهو كذلك اد الخاف في الوعد ليس
بحرام في الدرجة السابعة ماسرة الصبر بالدور الرجل وغير ذلك مما ليس فيه شمس سائح وذلك جائز لاجل حاد
لسرط الصبر وروا الاقتصار على قدر الحاجة في الدفع المنكر، يعني أن يكف والقضاء ودرهق من
ناب حليب الحق الى الاداء بالحس فان أصرا المحبوس رعلم القاضي قدرته على أداء الحق وكونه معادافله أن يلزمه

(١) حديث بكسر الظروف التي فيها الخمر في زمنه صلى الله عليه وسلم الرمزى من حديث أبي طاححة انه
قال يا ايها الناس استر يمينكم في حري قال ادرق الخمر وكسر الدما وفيه ليل من أبي ساجم والاصح
رواه المورى عن السدي عن يحيى بن عمار عن أبي أنس ان اناطاحه كان عندى قاله الرمزى

التقوى والزهد
فاما من تعوق
بخيال أو قنع
بمحال ولم يحكم
أساس خالونه
بالاخلاص بدخل
الخلاوة بالزور
ويخرج بالغرور
فيرفض العبادات
ويستحقرها
ويسلبه الله تعالى
لذة المعاملة
وتذهب عن قلبه
هيبة الشريعة
ويقتضح في
الدنيا والآخرة
فايعلم الصادق
ان المقصود من
الخلاوة التقرب
الى الله تعالى
بعمارة الأوقات
وكف الجوارح
عن المكروهات
فيصلح لقوم من
أرباب الخلاوة
ادامة الأوراد
وتوزيعها على
الأوقات ويصاح
لقوم ملازمة
ذكر واحد
ويصلح لقوم
دوام المراقبة
ويصلح لقوم
الاتقال من
الذكر الى الأوراد
ولقوم الاتقال
من الأوراد الى
الذكر ومعرفة
مقادير ذلك

الاداء بالضرب على التدرج كما يحتاج اليه وكذلك المحتسب يراعى التدرج في احتياج الى شهر سلاح وكان يقدر
على دفع المنكر بشهر السلاح والجرح فله أن يتعاطى ذلك ما لم يثرفتنه كالموقف فاسق مثلاً على امرأة أو كان
يضرب بمزمار معه وينه وبين المحتسب نهر حائل أو جدار مانع فيأخذ قوسه ويقول له خل عنها أو لا رمينك فان لم
يخل عنها فله أن يرمى وينبغي أن لا يقصد المقتل بل الساق والفخذ وما أشبهه ويراعى فيه التدرج وكذلك
يسل السيف ويقول اترك هذا المنكر أو لا ضرر بك فكل ذلك دفع للمنكر ودفعه واجب بكل يمكن ولا فرق
في ذلك بين ما يتعاقب بخاص حق الله وما يتعاقب بالآدميين وقالت المعتزلة لما لا يتعاقب بالآدميين فلا حسبة فيه الا
بالكلام أو بالضرب ولكن للامام لا للاحاد ﴿الدرجة الثامنة﴾ أن لا يقدر عليه بنفسه ويحتاج فيه الى
أعوان يشهرون السلاح ويربما يسعد الفاسق أيضاً بأعوانه ويؤدي ذلك الى أن يتقابل الصفان ويتقاتلا فهذا
قد ظهر الاختلاف في احتياجه الى اذن الامام فقال قائلون لا يستقل أحاد الرعية بذلك لانه يؤدي الى تحريك الفتن
وهيجان الفساد وخراب البلاد وقال آخرون لا يحتاج الى اذن وهو الاقيس لانه اذا جاز لا أحاد الامر بالمعروف
وأوائل درجاته تجر الى ثوان والثواني الى ثوالث وقد ينتهي لامحالة الى التضارب والتضارب يدعو الى التعاون فلا
ينبغي أن يبالي بالوازم الامر بالمعروف ومنتهى تجنيد الجنود في رضا الله ودفع معاصيه ونحن نجوز للآحاد من
الغزاة أن يجتمعوا ويقاتلوا من أرادوا من فرق الكفار فعلاهل الكفر فكذلك مع أهل الفساد جائز لان الكافر
لا بأس بقتله والمسلم ان قتل فهو شهيد فكذلك الفاسق المناضل عن فسقه لا بأس بقتله والمحتسب الحق ان قتل
مطلوما فهو شهيد وعلى الجلالة فانهاء الامر الى هذا من النوادر في الحسبة فلا يبر به قانون الغياس بل يقال كل من
قدر على دفع منكر فله أن يدفع ذلك بيده وبسلاحه وبفسه وبأعوانه فالمسئلة اذا محتملة كما ذكرناه فهذه درجات
الحسبة فلنذكر آدابها والله الموفق

﴿بيان آداب المحتسب﴾

فذكرنا تفاصيل الآداب في أحاد الدرجات ونذكر الآن جملة ما صادرها فنقول جرع آداب المحتسب مصدرها
ثلاث صفات في المحتسب العلم والورع وحسن الخلق أما العلم فليعلم مواقع الحسبة وحدودها ومجاريها وموانعها
لبقتصر على حد الشرع فيه والورع ليردعه عن مخالفة معلومه فما كل من علم عمل بعلمه بل ربما يعلم انه مسرف في
الحسبة وزائد على الحد المأذون فيه سرعاً ولكن يحمله عليه غرض من الأغراض وليكن كلامه ووعظه مقبولا
فان الفاسق يهزأ به اذا احتسب ويورث ذلك جراً عليه وأما حسن الخلق فليستمكن به من اللطف والرفق وهو أصل
الباب وأساسه والعلم والورع لا بكفيان فيه فان الغضب اذا هاج لم يكف مجرد العلم والورع في قنعه ما لم يكن في الطبع
قبوله بحسن الخلق وعلى التحقيق فلا يتم الورع الا مع حسن الخلق والقدرة على ضبط الشهوة والغضب وبه يصبر
المحتسب على ما أصابه في دين الله والا فإذا أصيب عرضه أو ماله أو نفسه بشتم أو ضرب نسي الحسبة وغفل عن دين الله
واشتغل بئذ نفسه بل ربما يقدم عليه ابتداء لطاب الجاه والاسم فهذه الصفات الثلاث بها تصير الحسبة من القرابات
وبها تندفع المنكرات وان فقدت لم يندفع المنكر بل ربما كانت الحسبة بضامنكرة لمجازة حد الشرع فيها
ودل على هذه الآداب قوله صلى الله عليه وسلم ^(١) لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به
رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهى عنه وهذا يدل على أنه
أنه لا يشترط أن يكون فنيهاً مطلقاً بل فيما يأمر به وينهى عنه وكذا الحلم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا
كنت ممن يأمر بالمعروف فكُن من أخذ الناس به والاهلك وقد قيل
لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله

(١) حديث لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا رفيق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه الحديث لم أجده هكأ. والبيهقي في الشعب من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف

من ذم شياً وأتى مثله * فانه يزرى على غفله

ولسنا نعتي بهذا ان الامر بالمعروف يصير عنوا بالنسق ولكن يسقط أثره عن القلوب بطمور فسطه للناس فذد روى عن أنس رضي الله عنه قال فلنايا رسول الله (١) لانأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا نهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال صلى الله عليه وسلم بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهمرا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله وأوصى بعض السلف بنيه فقال ان أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فمن وثق بالثواب من الله لم يجد من الاذى فاذا من آداب الحسبة توطئ النفس على الصبر ولذلك قرن الله تعالى الصبر بالامر بالمعروف فقال حاكيا عن لثمان يابني أفم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك * ومن الآداب تقايل العلاقات حتى لا يكثر خوفه ووقع الطمع عن الخلاق حتى تزول عنه المداينة فقد روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئاً من الغدد اسنوره فرأى على القصاب منكر فادخل الدار أولاً وأخرج السنور ثم جاء واحتسب على القصاب فقال له القصاب لا أعطينك بعد هذا شيئاً لسنورك فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك وهو كما قال فمن لم يقطع الطمع من الخلق لم يقدر على الحسبة ومن طمع في أن تكون قلوب الناس عايه طيبة وأستهم بالناء عليه مطلقة لم تتسرله الحسبة قال كعب الاحبار لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك بين قومك قال حسنة قال ان التوراة تقول ان الرجل اذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال أبو مسلم صدقت التوراة وكذب أبو مسلم ويدل على وجوب الرفق ما استدلل به المؤمنون اذ وعظه واعظ وعنفه في القول فقال يارجل ارفق فصدعت الله من هو خير منك الى من هو نمره نى وأمره بالرفق فقال تعالى فقول له فولا لينا لعلنا يتذكروا أو يختبى فليكن اقتداء المحسب في الرفق بالانبياء صاوات الله عليهم فقد روى أبو أمامة أن غلاما شابا أتى النبي صلى الله عليه وسلم (٢) فقال يا بني الله أتأذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال النبي صلى الله عليه وسلم فربوه اذن فذنا حتى جلس بين يديه فقال النبي عليه الصلاة والسلام أحببه لأمك فقال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لامهاتهم أحببه لبتك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لا يحبونه لبناهم أحب لا ختك وزاد ابن عوف حتى ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل واحد لا جعلني الله فداك وهو صلى الله عليه وسلم يقول كذلك الناس لا يحبونه وقالاجيعافى حديثهما أعنى ابن عوف والاروى الآخر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه وافر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شئ أبغض اليه منه بعنى من الرنا وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ان سفيان بن عيينة قبل جواثر السلطان فقال الفضيل ما أخدمهم الا دون حقه ثم خلا به وعذله ووجه فقال سفيان يا أبا على ان لم تكن من الصالحين فانا نحب الصالحين وقال جاد بن سلمة ان صلة بن أشيم مر عليه رجل قد أسبل ازاره فهم أصحابه ان يأخذوه بشدة فقال دعوني أنا كنسبكم فقال بالبن أخى ان لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا عم قال أحب أن ترفع من ازارك فقال نعم وكرامة فرفع ازاره فقال لا صحابه لو أخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة وشقكم وقال محمد بن زكريا الغلابي شهدت عمداً بن محمد بن عائشة ليل وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله واذا في طريقه غلام من قرش سكران قد قبض على امرأة فخدمها فامسغاث فاجتمع الناس عابا به فربونه فمطر اليه ابن عائشة فعرفه فقال للناس نهجوا عن ابن أخى ثم قال الى بالبن أخى فاستحي الغلام فاء اليه ففهم الى نفسه سم قال اه امض معي ففضى معه حتى صار الى منزله فأدخله الدار وقال ابعص غلامه انه يتهمة ذلك فاذا أفاق من سكر فاعلمه بما كان منه

(١) حديث أنس قلسايا رسول الله لانأمر بالمعروف حتى نعمل به كله ولا نهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال صلى الله عليه وسلم بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهمرا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله الطبراني في المعجم الصغير والأوسط وفيه عبد القدوس بن حبيب أجعوا على تركه (٢) حدثت أبي أمية ان سابا قال يا رسول الله اتذن لي في الزنا فصاح الناس به الحديث رواه أحمد اسنادا بدرجة رجال الصحيح

فليجعل لنفسه
من ذلك نصيبا
(نقل) عن
سفيان الثوري
فيما روى أحمد بن
حرب عن خالد بن
زيد عنه انه قال
كان يقال ما لأخص
عبد الله أربعين
صباحا إلا أتت
الله سبحانه
الحكمة في قلبه
وزهدته الله في
الدنيا ورغبته في
الآخرة وبصره
داء الدنيا ودواءها
فتعاهد العبد
نفسه في كل
سنة مرة وأما
المريد الطالب
إذا أراد أن
يدخل الخلوة
فأكمل الأمر في
ذلك أن يتردد
من الدنيا يخرج
كل ما يملكه
ويغسل غسلا
كاملا بعد الاحتياط
للثوب والمصلى
بالنظافة والظاهرة
وبصلي ركعتين
ويتوب الى الله
تعالى من ذنوبه
يبكاء وتضرع
واستكانه
وتخشع ونسوى
بين السريرة
والدانية ولا
ينلوي على غلى

ولا تدعه يتصرف حتى تأتيني به فلما أفاق ذكر له ما جرى فاستحى منه وبكى وهم بالانصراف فقال الغلام قد أمر
أن تأتيني فأدخله عليه فقال له أما استحييت لنفسك أما استحييت لشر فك أمانتي من ولدك فأتق الله وأزع عما أنت
فيه فبكى الغلام منكسرا ثم رفع رأسه وقال عاهدت الله تعالى عهدا يسألني عنه يوم القيامة اني لا أعود أشرب
النبيذ ولا لشيء مما كنت فيه وأتائب فقال ادن مني فقبل رأسه وقال أحسنت يا بني فكان الغلام بعد ذلك يلزمه
وكتب عنه الحديث وكان ذلك لبركة رفقه ثم قال ان الناس يأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر ويكون معروفهم
منكر افعليكم بالرفق في جميع أموركم تنالون به ما تطالبون وعن الفتح بن شخرف قال تعلق رجل بأمة وتعرض
لها وبيده سكين لا بد نومنه أحد الاعقره وكان الرجل شديد البدن فبينما الناس كذلك والمرأة تصيح في يده اذ مر
بذئير من الحرث فدنا منه وحك كتفه بكتف الرجل فوقع الرجل على الارض ومنبى بشر فدنا من الرجل وهو
يترشح عرقا كثيرا ومضت المرأة لحالها فساءلوا ما حالك فقال ما أدري ولكني حاكى شيئا وقال لي ان الله عز
وجل ناظر اليك والى ما تعمل فضعت لقوله قدماى وهتبه هبة شديدة ولا أدري من ذلك الرجل فقالوا له هو بشر
ابن الحرث فقال واسوأ تاه كيف ينظر الى بعد اليوم وحم الرجل من يومه ومات يوم السادس فبهذا كانت عادة أهل
الدين في الحسبة وقد نقلنا فيها آثارا وأخبارا في باب البغض في الله والحب في الله من كتاب آداب الصحبة فلا نطول
بالاعادة فهم هذا تمام النظر في درجات الحسبة وآدابها والله الموفق بكرمه والمجد لله على جميع نعمه

﴿الباب الثالث في المنكرات المألوفة في العادات﴾

فسير الى جل منها بسندل بها على أمثالها اذ لا مطمع في حصرها واستقصائها فن ذلك

﴿منكرات المساجد﴾

اعلم أن المسكرات تنقسم الى مكروهة والى محظورة فاذا اولها ذلك مكره فاعلم أن المنع منه مستحب والسكوت
عليه مكروه وليس بحرام الا اذا لم يعلم الفاعل أنه مكروه فينبذ ذكره لان الكراهة حكم في السرعة يجب تبايغه
الى من لا يعرفه واذا قلنا منكر محظور او قلنا منكر مطلقا فربما يدب المحذور ويكون السكوت عليه مع القدرة
محظورا فما شاهد كسر في المساجد اساءة الصلاة بترك الطمأنينة في الركوع والسجود وهو منكر مبطل
للصلاة عن الحديث فيجب النهي عنه الا عند الحنفى الذي يعتقد أن ذلك لا يمنع صحة الصلاة اذ لا ينفع النهي
معه ومن رأى مسأ في صلاته فسكت عليه فهو شر نكته هكذا ورد به الاثر وفي الخبر ما يدل عليه اذ ورد في الغيبة (١) أن
المسمع سر بك العائل وكذلك كل ما يقدح في صحة الصلاة من نجاسة على نوبه لا يراها وانحراف عن التذلل بسبب
ظلام أو عجمي فكل ذلك تجب الحسبة فيه ومنها قراءة القرآن بالاحسن بحسب النهي عنه ويجب تأخير الصحيح
فان كان المعتكف في المسجد يضيع أكثر وقائه في أمثال ذلك وبشتغل به عن التطوع والذكر فليشتغل به فان
هذا أفضل له من ذكره وتطوعه لان هذا فرض وهي قرينة تدعى فائدتها فهي أفضل من نافلة تقتصر عليه
فائدتها وان كان ذلك يمنعه عن الورقة مثلا أو عن الكسب الذي هو طعمته فان كان معه مقدار كفايته لزمه
الاشتغال بذلك ولم يجوز له ترك الحسبة لطلب زيادة الدنيا وان احتاج الى الكسب لقوت يومه فهو وعذله فيسقط
الوجوب عنه لجهزه والذي يكثر اللحن في القرآن ان كان قادرا على التعلم فليمتنع من القراءة قبل التعلم فانه عاص
به وان كان لا يطاوعه اللسان فان كان أكثر ما يقرؤه لحننا فليتركه وليجتهد في تعلم الفاتحة وبصحيحها وان كان
الاكثر صحيحا وليس يقدر على التسوية فلا بأس له أن يقرأ ولكن ينبغي أن يخفض به الصوت حتى لا يسمع غيره
ولنعه سرانه أن بضاجه ولكن اذا كان ذلك منتهى قدرته وكان له أنس بالقراءة وحرس عليها فليست أرى به بأسا
والله أعلم ومنها ترأسل المؤذنين في الاذان وتطويلهم بكلماته وانحرافهم عن صوب القبلة بجميع الصدر في

﴿الباب الثالث في المنكرات المألوفة﴾

(١) حديث المغتاب والمستمع شريكان في الأثم تقدم في الصوم

وغش وحسد وخيانة ثم
يقعد في موضع
خاوته ولا يخرج
الا لصلاة الجمعة
وصلاة الجماعة
فترك المحافظة
على صلاة الجماعة
غلط وخطأ فان
وجد تفرقة في
خروجه يكون له
شخص يصلي
معه جماعة في
خاوته ولا ينبغي
أن يرضى بالصلاة
منفردا البتة
فترك الجماعة
يخشى عليه آفات
وقد رأينا من
يتشوش عقله في
خاوته ولعل ذلك
بشؤم اصراره
على ترك صلاة
الجماعة غير أنه
ينبغي ان يخرج
من خاوته لصلاة
الجماعة وهوذا كره
لا يفترعن الذكر
ولا بكتر ارسال
الطرف الى ما
يرى ولا ينبغي ان
يسمع لان
القوة الحافظة
والمحيلة كاو ح
يتغش بكل
سر في وسع
فذكر بذلك
الوجه - و
ويؤيد ذلك

الجميعين أو انفرد كل واحد منهم بأذان ولكن من غير توقف الى انقطاع أذان الآخر بحيث يضطرب على الحاضرين جواب الأذان لتداخل الاصوات فكل ذلك منكرات مكروهة يجب تعريضها فان صدرت عن معرفة فيستحب المنع منها والحسبة فيها وكذلك اذا كان للمسجد مؤذن واحد وهو يؤذن قبل الصبح فينبغي أن يمنع من الأذان بعد الصبح فذلك مشوش للصوم والصلاة على الناس الا اذا عرف أنه يؤذن قبل الصبح حتى لا يقول على أذانه في صلاة وترك سجود أو كان معه مؤذن آخر معروف الصوت يؤذن مع الصبح ومن المكروهات أيضا تكثير الأذان مرة بعد أخرى بعد طلوع الفجر في مسجد واحد في أوقات متعاقبة متقاربة امامن واحد أو جماعة فانه لا فائدة فيه اذ الم يبق في المسجد نائم ولم يكن الصوت بما يخرج عن المسجد حتى ينبيه غيره فكل ذلك من المكروهات المخالفة لسنة الصحابة والسلف * ومنها أن يكون الخطيب لا بساكن أو سوديغاب عليه الأبر بسم أو مسكال سيف مذهب فهو فاسق والابكار عليه واجب وأما مجرد السواد فليس بمكروه ولكنه لبس بمحبوب اذا أحب الثياب الى الله تعالى البيض ومن قال انه مكروه بدعة أراد به انه لم يكن معهودا في العصر الاول ولكن اذا لم يرد فيه نهى فلا ينبغي أن يسمى بدعة ومكروها ولكنه ترك للأحباب * ومنها كلام الفصاح والوعاظ الذين يمزجون بكلامهم البدعة بالقاص ان كان يكذب في اخباره فهو فاسق والابكار عليه واجب وكذا الوعاظ المبتدع يجب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الا على قصد اظهار الرد عليه اما لكافة ان قدر عليه أو لبعض الحاضرين حوايه فان لم يقدر فلا يجوز سماع البدعة قال الله تعالى انبيه فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ومهما كان كلامه ما لا الى الارجاع وتجربة الناس على المعاصي وكان الناس يزادون بكلامه جراءة وبعفو الله وبرحمته وثوقا ين يدسببه رجاؤهم على خوفهم فهو منكر ويجب منعه عنه لان فساد ذلك عظيم بل لو رجح خوفهم على رجاؤهم فذلك أليق وأقرب بطباع الخلق فانهم الى الخوف أحوج وانما العدل تعديل الخوف والرجاء كما قال عمر رضي الله عنه لو نادى مناد يوم القيامة ليدخل النار كل الناس الا رجلا واحدا رجوت أن أكون أنا ذلك الرجل ولو نادى مناد ليدخل الجنة كل الناس الا رجلا واحدا خفت أن أكون أنا ذلك الرجل ومهما كان الوعاظ شابا متزينا للنساء في نياحه وهيئته كثير الاشعار والاشارات والحركات وقد حضر مجلسه النساء فهذا منكر يجب المنع منه فان الفساد فيه أكثر من الصلاح ويتبين ذلك منه بفرائض أحواله بل لا ينبغي أن يسل الوعاظ الا لمن ظاهره الورع وهيئته السكينة والوقار وزهده في الصالحين والا فلا يزاد الناس به التماسا في الضلال ويجب أن يضرب بين الرجال والنساء حائل يمنع من النظر فان ذلك أيضا مظنة الفساد والعادات تشهد لهذه المنكرات ويجب منع النساء من حضور المساجد للصلاوات ومحاسن الذكر اذا خيفت الفتنة بهن فقد منعن عائشة رضي الله عنها فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعهن من الجماعات فقالت لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ما أحدث بعده لمنعهن وأما اجتياز المرأة في المسجد مستمرة فلا تمنع منه الا أن الاولى أن لا تتخذ المسجد مجازا أصلا وفراة الفراء بين يدي الوعاظ مع التمديد والالخان على وجه غير نظم القرآن ويجاوز حد التريل منكر مكروه شديد الكراهة أنكره جماعة من السلف * ومنها الخلق يوم الجمعة لبيع الادوية والاعطية والتعويذات وكفصام السؤال وفراءتهم القرآن وانشادهم الاشعار وما يجري مجراة فهذه الاشياء منها ما هو محرم لكونه تابسا وكذبا كالكنادين من طريقة الاطباء وكأهل الشعيرة والتميسات وكذا أرباب التعويذات في الاغلب بنو صالون الى ديعة تابسات على الصبيان والسودانية فهنا حرام في المسجد وخارج المسجد كالتخاطبة وبيع الادوية والكتب وتلبس واخذاء عيب على المسيرى فهو حرام ومنها ما هو ساح خارج المسجد كالتخاطبة وبيع الادوية والكتب والاطعمة فهذه في المسجد أيضا لا يحرم الا ارض وهو أن اضيق المحل على المسلمين وتشوش عليهم صلاتهم فان لم يكن شيء من ذلك فليس بحرام والاولى تركه ولكن سرتا انحسته أن تجرى في أوقات نادرة وأيام محدودة فان

(١) حديث عائشة لو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث بعده ما منعهن من الجماعات

والخيل ويجتهد
أن يحضر الجماعة
بحيث يدرك مع
الامام تكبيرة
الاحرام فاذا سلم
الامام وانصرف
ينصرف الى خلوته
ويبقى في خروجه
استجلاء نظر
الخالق اليه
وعلمهم بجاوسه
في خلوته فقد
قيل لا تطمع في
المنزلة عند الله
وانت تريد المنزلة
عند الناس وهذا
أصل يفسده
كثير من الاعمال
اذا اهل ونصلح
به كثير من
الاحوال اذا
اعتبروا يكون في
خلوته جاعلا وقته
شيئا واحدا
موهوبا لله
بادامة فعل الرضا
امانا لورقة اذ كرا
أوصلاة أو صراقة
وأى وقت فتر
عن هذه الاقسام
ينام فان أراد
تعين أعدد من
الركعات ومن
الزلاوة والذكر
أى بذلك شيئا
فشيئا وان أراد
أن يكون بحكم
الوقت يعتمد
أخف ما عليه

اتخذ المسجد مكانا على الدوام حرم ذلك ومنع منه فن المباحات ما يباح بشرط القلة فان كثرت صار صغيرة كما أن من
الذنوب ما يكون صغيرة بشرط عدم الاصرار فان كان القليل من هذا الوقت بابه خفيف منه أن يجزى الى الكثير
فاجتمع منه وليكن هذا المنع الى الوالى أو الى القيم بمصالح المسجد من قبل الوالى لانه لا يدرك ذلك بالاجتهاد ولبس
للا حاد المنع مما هو مباح في نفسه خلوه أن ذلك يكثر * ومنها دخول المجانين والصبيان والسكران في المسجد
ولا بأس بدخول الصبي المسجد اذا لم يلعب ولا يحرم عليه اللعب في المسجد ولا السكوت على لعبه الا اذا اتخذ المسجد
ملعبا صار ذلك معتادا فيجب المنع منه فهذا مما يحل قليلا دون كثيره ودليل حل قليله ما روى في الصحيحين أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف لاجل عائشة رضى الله عنها حتى نظرت الى الحبشة ينفون ويلعبون بالدرق
والحرب يوم العيد في المسجد ولا شك في أن الحبشة أو اتخذوا المسجد ملعبا لمنعه ولم يرد ذلك على النسرة والقلة
منكر احتي نظر اليه بل أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبصرهم عائشة تطيبها اقلها دونكم
يا بني ارفدة كما ثقاتنا في كتاب السماء وأما المجانين فلا بأس بدخولهم المسجد الا أن يخشى تلوئهم له أو شتمهم
أو نطقهم بما هو غش أو تعاطيهم لما هو منكر في صورته ككشف العورة وغيره وأما المجنون الهادى الساكن
الذى قد علم بالعادة سكونه وسكوته فلا يجب اخراجه من المسجد والسكران في معنى المجنون فان خيف منه القذف
أعنى القى أو الاذيء باللسان وجب اخراجه وكذا لو كان مضطرب العقل فانه يخاف ذلك منه وان كان قد شرب
ولم يسكر والرائحة منه تفوح فهو منكر كروه شديد الكراهة وكيف لا ومن أكل الثوم والبصل (٧) فقد نهاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حضور المساجد ولكن يحمل ذلك على الكراهة والامر في الخمر أشد فان
قال قائل ينبغي أن يضرب السكران ويخرج من المسجد جزا قلنا لا ينبغي أن يلزم القعود في المسجد ويدعى
اليه ويؤمر بترك السرب مهما كان في الحال عاقلا فاما ضرره لاجز فليس ذلك الى الأحاد بل هو الى الولاة
وذلك عند اقراره وشهادة شاهدين فالما لمجرد الرائحة فلا نعلم اذا كان يمشى بين الناس متيلا بحيث يعرف سكره
فيجوز ضرره في المسجد وعبر المسجد منعاله عن اظهار السكر فان اظهارا ترائفا حاشية فاحشة والمعاصي يجب تركها
وبعد ان عمل يجب سترها وستر آثارها فان كان مستترا مخفيا لاراه فلا يجوز أن تبس علىه والرائحة قد تفوح من
غير شرب بالجلوس في موضع الخمر وبوصوله الى القم دون الابتلاع فلا ينبغي أن يعول عليه

منكرات الاسواق

من المنكرات المعتادة في الاسواق الكذب في المراجعة واخفاء العيب فن قال اشترى هذه السلعة مثلا بعشرة
وأرجح فيها كذا وكان كاذبا فهو فاسق وعلى من عرف ذلك أن يخبر المشتري بكذبه فان سكت مراعاة لقلب
البائع كان شر يكاله في اخيانه وعصى بسكوته وكذا اذا علم به عيبا فيلزمه أن ينبه المشتري عليه والا كان راضيا بضياع
مال أخيه المسلم وهو حرام وكذا التفاوت في الذراع والمكيال والميزان يجب على كل من عرفه تغيبه بنفسه او
رفعه الى الوالى حتى يغيره * ومنها ترك الايجاب والقبول والا كسفاء بالمعاطاة ولكن ذاك في محل الاجتهاد فلا
ينكر الا على من اعتد وجوبه وكذا في الشروط الفاسدة المعتادة بين الناس يجب الانكار فيها فانها مفسدة
للعقود وكذا في الربويات كاهوا هي غالبية وكذا سائر التصرفات الفاسدة * ومنها بيع المالاى وبيع أشكال
الحيوانات المصورة في أيام العيد لاجل الصبيان فذلك يجب كسرها والمنع من بيعها كالملاهى وكذلك بيع الاواني
المتخذة من الذهب والفضة وكذلك بيع ثياب الحر بروقانس الذهب والحرير أعنى التي لا تصلح الا للرجال أو بعلم
بعادة البائدين لا يابسه الا الرجال فكل ذاك منكر محظور وكذلك من يعتاد بيع الثياب المتبدلة المقصورة التي يلبس
على الناس بقصارتها ابتذالها ويزعم أنها جديدة فهذا الفعل حرام والمنع منه واجب وكذلك تلييس الخراق
الثياب بالرغوم ما يؤدى الى الالتباس وكذلك جميع أنواع العقود المؤدية الى التلييسات وذلك يطول احصاؤه فليقتس
بما ذكرناه ما لم نذكره

(٧) هذا الحديث لم يخرج في العراق وقد خرج الشارح عن البخارى ومسلم وغيرهما

من هذه الاقسام

فاذا فترعن ذلك

ينام وان اراد أن

يبقى في سجود

واحد أو ركوع

واحد أو ركعة

واحدة أو ركعتين

ساعة أو ساعتين

فعل ويلزم في

خاوته ادامة

الوضوء ولا ينام

الا عن غلبة بعد

أن يدفع النوم

عن نفسه مرات

فيكون هذا

شغله ليله ونهاره

واذا كان ذا كرا

لكلمة لا اله الا

الله وسئدت

النفس الذكر

بالاسان يقولها

بقوله من غير

حركة اللسان وقد

قال سهل بن عبد

الله اذا قلت لا اله

الا الله مد الكلمة

وانظر الى قدم

الحق قابته

وأبدل ما سواه

وليعلم ان الامر

كالسلسلة يتداعى

حلقة حلقة

فايكن دام

التزم بفعل الرضا

رأى ما فو

من في الاربعينية

والخلية فالاولى

أن يفتتح باختيار

والملح ويتناول

﴿منكرات الشوارع﴾

فن المنكرات المعتادة فيها وضع الاسطوانات وبناء الدكاك متصلة بالابنية المملوكة وغرس الاشجار واخراج الرواشن والالجنة ووضع الخشب وأعمال الحبوب والاطعمة على الطرق فكل ذلك منكران كان يؤدي الى تضيق الطرق واستضرار المارة وان لم يؤد الى ضرر أصلا لسعة الطريق فلا يمنع منه نعم يجوز وضع الخطب وأعمال الاطعمة في الطريق في القدر الذي ينقل الى البيوت فان ذلك يشترك في الحاجة اليه الكافة ولا يمكن المنع منه وكذلك ربط الدواب على الطريق بحيث يضيق الطريق وينجس المجتازين منكر يجب المنع منه الا بقدر حاجة النزول والركوب وهذا الان الشوارع مشتركة المنفعة وليس لاحد أن يختص بها الا بقدر الحاجة والمرعى هو الحاجة التي تراد الشوارع لاجلها في العادة دون سائر الحاجات * ومنها سوق الدواب وعليها الشوك بحيث يمزق ثياب الناس فذلك منكران أمكن شدها وضدها بحيث لا تمرق أو أمكن العدول بها الى وضع واسع والا فلا يمنع اذا حجة أهل البلد تمس الى ذلك نعم لا تترك ملقاة على الشوارع الا بقدر مودة النقل وكذلك تحميل الدواب من الاحمال مالا تطيقه منكر يجب منع المالك منه وكذلك ذبح القصاب اذا كان يذبح في الطريق حذاء باب الخانات ويولوث الطريق بالدم فانه منكر يجب منع منه بل حقه أن يتخذ في دكانه مذبحا فان في ذلك تضيقا بالطريق واضرا بالناس بسبب ترشيش النجاسة وبسبب استهذار الطباع للقاذورات وكذلك طرح القمامة على جواد الطريق وتبديد قشور البطيخ أو ريس الماء بحيث يخشى منه التزاق والتعثر كل ذلك من المنكرات وكذلك ارسال الماء من الميازيب المخرجة من الخانات في الطريق الضيقة فان ذلك ينجس الثياب أو يضيق الطريق فلا يمنع منه في الطرق الواسعة اذا العدول عنه يمكن فاما ترك مياه المطر والاحوال والثلوح في الطرق من غير كسح فذلك منكر ولكن ليس يختص به شخص معين الا الساج الذي يختص بطارحه على الطريق واحد والماء الذي يجتمع على الطريق من ميزاب معين فعلى صاحبه على الخصوص كسح الطريق وان كان من المطر فذلك حسبته عامة فعلى الولاة تكليف الناس القيام بها وليس لآحاد فيها الا الوعظ فقط وكذلك اذا كان له كلب عقور على باب داره يؤذى الناس فيجب منعه منه وان كان لا يؤذى الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسطه ذراعيه فبمنع منه بل يمنع صاحبه من أن ينام على الطريق أو يقعد قعودا يضيق الطريق فكله أولى بالمنع

﴿منكرات الحمامات﴾

منها الصور التي تكون على باب الحمام أو داخل الحمام يجب ازالتهما على كل من يدخلها ان قدر فان كان الموضع مرتفعا لا تصل اليه يده فلا يجوز له الدخول الا للضرورة فليعد الى حمام آخر فان مشاهدته المنكر غيرة جائزة ويكفيه أن يشوه وجهها ويهبط به صورته ولا يمنع من صور الأشجار وسائر النقوش سوى صورة الحيوان * ومنها كشف العورات والنظر اليها ومن جاتها كشف الدلاك عن الفخذ وماتحت السرة لتنجية الوسخ بل من جاتها ادخال اليد تحت الازار فان مس عورة الغير حرام كالنظر اليها * ومنها الا بطاح على الوجه بين يدي الدلاك لتعذر الانفاذ والاعجاز فهذا مكروه ان كان مع حائل ولكن لا يكون محظورا اذا لم يخش من حركة الشهوة وكذلك كشف العورة للحججاء الذي من الفواحش فان المرأة لا يجوز لها أن تكشف بدن المذمومة في الحمام فكيف يجوز لها كشف العورات للرجال * ومنها غمس اليد والواني النجسة في المياه القايلة وغسل الازار والاطاس النجس في اخوض وماؤه فايل فانه نجس للاء الاعلى نهب مالا فلا يجوز الا نكار فيه على المالك بة ويجوز على الخفية والسافمية وان اجتمع مع الكسبي وسافعي في الحمام فاس للسافعي منع المالك من ذلك الا بطريق الالتماس والالطف وهو أن يقول له اننا نحتاج أن نغسل اليد أو لأم نغسلها في الماء أو أنت فيستن عن ايذاء ونفوت الطهارة على وما يجري مجرى هذا فان مظان الاجتهاد لا يمكن الحسبة فيها بالقهر * ومنها أن يكون في مداخل بيوت الحمام ومجاري مياهها حجارة مساء من الخشب أو زلقاها الغافلون فهذا منكر ويجب ذلعه وازالتة ومنكر على الجاهل اه الا فانه بفرضي

واحدا بالبغدادى
يقتاوله بعد
العشاء الآخرة
وان قسمه نصفين
ياكل أول الليل
نصف رطل وآخر
الليل نصف رطل
فيكون ذلك
أخف للعدة
وأعون على
قيام الليل وأحياته
بالذكر والصلاة
وان أراد تأخير
فطوره الى
السحر فليقل
وان لم يصبر على
ترك الادام يتناول
الادام وان كان
الادام شيئا يقوم
مقام الخبز
ينقص من الخبز
بمقدار ذلك وان
أراد السائل من
هذا القدر أيضا
ينقص كل ليلة
دون اللقمة
بحيث يتهنى
تقلله في العشر
الآخيرة من
الاربعة الى
نصف رطل وان
قوى قنع النفس
بنصف رطل من
أول الاربعة
ونقص يسيرا كل
ليلة بالتدريج حتى
يعود فطوره الى
ربع رطل في

الى السقطة وقد تؤدى السقطة الى انكسار عضو أو انخلاع وكذلك ترك السدر والصابون المزلق على أرض الحمام منكر ومن فعل ذلك وخرج وتركه فزاق به انسان وانكسر عضو من أعضائه وكان ذلك في موضع لا يظهر فيه بحيث يتعذر الاحتراز عنه فالضمان متردد بين الذي تركه وبين الجاهل اذ حقه تنظيف الحمام والوجه ايجاب الضمان على تاركه في اليوم الأول وعلى الجاهل في اليوم الثاني اذ عادة تنظيف الحمام كل يوم معتادة والرجوع في وقايت إعادة التنظيف الى العادات فليعتبر بها وفي الحمام أو رآخر مكروهة ذكرناها في كتاب الاداهرة فالتطهر هناك

منكرات الضيافة

فمنها فرش الحرير للرجال فهو حرام وكذلك تبخير البخور في حجر فضة أو ذهب أو السراب أو استعمال ماء الورد في أواني الفضة أو ما رؤسها من فضة * ومنها السدال الستور وعلمها الصور * ومنها سماع الأوتار أو سماع الفينات * ومنها اجتماع النساء على السطوح للنظر الى الرجال مهما كان في الرجال شباب يخاف الفتنة منهم فكل ذلك محظور منكر يجب تغييره ومن عجز عن تغييره لزمه الخروج ولم يجز له الجلوس فلا رخصة له في الجلوس في مشاهدة المنكرات وأما الصور التي على النمارق والزباني المفروشة فليس منكر أو كذا على الاطباق والقصاص الا الأواني المتخذة على شكل الصور فقد تكون رؤس بعض المجامر على شكل طير فذلك حرام يجب كسر مقدار الصورة منه وفي المكحلة الصغيرة من الفضة خلاف وقد خرج أحمد بن حنبل عن الضيافة بسببها ومهما كان الطعام حراما أو كان الموضع مغصوبا أو كانت الثياب المفروشة حراما فهو من أشد المنكرات فان كان فم من منعطى شرب الخمر وحده فلا يجوز الحضور اذ لا يحل حضور مجالس الشرب وان كان مع ترك الشرب ولا يجوز بحاسة الفاسق في حالة مباشرة للفسق وانما النظر في مجالسته بعد ذلك وأنه هل يجب بغضه في اللهوه قاطعته كما ذكرناه في باب الحب والبغض في الله وكذلك ان كان فيهم من لباس الحرير أو خاتم الذهب فهو فاسق لا يجوز الجلوس معه من غير ضرورة فان كان النوب على صبي غير بالغ فهذا في محل النظر والله صريح أن ذلك منكر ويجب نزع عنه ان كان ميمز العموم قوله عليه السلام (١) هذان حرام علي ذكورا متي وكما يجب منع الصبي من شرب الخمر لا سكونه كلفا ولكن لانه يأنس به فاذا بلغ عسر عليه الصبر عنه وكذلك شهوة التزين بالخر برغلب عليه اذا اعتاده فيكون ذلك بذرا للفساد يبذر في صدره فتنبت منه شجرة من الشهوة راسخه بعسر قاعها بعد البلوغ أما الصبي الذي لا يميز فبضعف معنى التحريم في حقه ولا يخلو عن احتمال والعلم عند الله فيه والمجنون في معنى الصبي الذي لا يميز نعم محل التزين بالذهب والحرير للنساء من غير اسراف ولا أرى رخصة في تثقيب أذن الصبية لاجل تعاقب حلق الذهب فيها فان هذا جرح مؤلم وميله موجب للقصاص فلا يجوز الا الحاجة مهمة كالفصد والحجامة والختان والتزين بالحلق غير مهم بل في الضرر بطتعايقه على الاذن وفي الختان والاسورة كفاية عنه فهذا وان كان معتادا فهو حرام والمنع منه واجب والاستنجار عليه غير صحيح والأجرة المأخوذة عليه حرام الا أن يثبت من جهة النقل فيه رخصة ولم يبلغنا الى الآن فيه رخصة * ومنها أن يكون في الضيافة مبتدع يتكلم في بدعته فيجوز الحضور لمن يقدر على الرد عليه على عزم الرد فان كان لا يقدر عليه لم يجز فان كان المبتدع لا يتكلم بدعته فيجوز الحضور مع اظهار الكراهة عليه والاعراض عنه كما ذكرناه في باب البغض في الله وان كان فيها مضحك بالحكايات وأنواع النواذر فان كان يضحك بالفحش والكذب لم يجز الحضور وعنده الحضور يجب الانكار عليه وان كان ذلك بمنزح لا كذب فيه ولا خش فهو مباح أعني ما قبل منه فاما اتخاذ صنعة وعادة فليس بمباح وكل كذب لا يخفى أنه كذب ولا يقصد به التاميس فليس من جملة المنكرات كقول الانسان مثلا طلبتك اليوم مائة مرة وأعدت عليك الكلام أنف مرة وما يجري مجراه مما علم أنه ليس يقصد به التحقيق فذلك لا تمدح في العادة ولا ترد الشهادة به وسيا في حد المزاح المباح والكذب المباح في كتاب آفات اللسان

(١) حدث هذان حرامان علي ذكورا مني أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث علي وقد قدم في الباب

الرابع من آداب الأكل

(وقد اتفق)

مشايخ الصوقية

على ان بناء

أمرهم على

أربعة أشياء قلة

الطعام وقلة المنام

وقلة الكلام

والاعتزال عن

الناس وقد جعل

للجوع وقتان

أحدهما آخر

الاربع والعشرين

ساعة فيكون

من الرطل لكل

ساعتين أو قية

بأكلة واحدة

يجعلها بعد

العشاء الآخرة أو

يقسمها كالتين

كذلك ناول الوقت

الآخر على رأس

اثنين وسبعين

ساعة فيكون

الطى ليلتين

والا فطار في الليلة

الثالثة ويكون

لكل يوم وليلة

ثلاث رطل و بين

هذين الوقتين

وف وهو أن

يفطر من كل

ليلتين ليلة

و يكون لك

يوم وليلة نصف

رطل وهذا ينبغي

أن يفعله إذا لم

يتجد ذلك عليه

مسامة وضجرا

من ربح المهلكات * ومنها الاسراف في الطعام والبناء فهو منكر بل في المال منكرات أحدهما الاضاعة والآخر الاسراف فالاضاعة تفويت مال بلا فائدة يعتد بها كاحراق الثوب وتمزيقه وهدم البناء من غير غرض والقاء المال في البحر وفي معناه صرف المال الى الناحية والمطرب وفي أنواع الفساد لانها فوائده محرمة شرعا فصارت كالعدومة وأما الاسراف ففديطاق لارادة صرف المال الى الناحية والمطرب والمنكرات وقد يطاق على الصرف الى المباهات في جنسها ولكن مع المبالغة والمبالغة تختلف بالاضافة الى الاحوال فنقول من لم يملك الامانة دينار مثلا ومعه عياله وأولاده ولا معيشة لهم سواء فأنفق الجميع في ولية فهو مسرف يجب منعه منه قال تعالى ولا تبسطها كل البسط فقعد ملوما محسورا نزل هذا في رجل بالمدينة قسم جميع ماله ولم يبق شيئا لعياله فطوب بالنفقة فلم يقدر على شيء وقال تعالى ولا تبذر تبريرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكذلك قال عز وجل والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يسرفوا فمن يسرف هذا الاسراف ينكر عليه ويجب على القاضي أن يحجر عليه الا اذا كان الرجل وحده وكان له قوة في التوكل صادق فله ان ينفق جميع ماله في أبواب البر ومن له عيال أو كان عاجزا عن التوكل فليس له أن يتصدق بجميع ماله وكذلك لو صرف جميع ماله الى نقوش حيوانه وتز بين بنيانه فهو أيضا اسراف محرم وفعل ذلك ممن له مال كبير ليس بحرام لان التز بين من الاغراض الصالحة ولم تزل المساجد تز بين وتنقش أبوابها وسقوفها مع أن نقس الباب والسقف لا فائدة فيه الا مجرد الزينة فكذلك الدور وكذلك القول في التجميل بالثياب والاطعمة فذلك مباح في جنسه وبصير اسرافا باعتبار حال الرجل وثروته وأمثال هذه المنكرات كثيرة لا يمكن حصرها فنفس هذه المنكرات المحامع ومجالس القضاة ودواوين السلاطين ومدارس الفقهاء ورطبات الصوفية وخانات الاسواق فلا تخلو بقعة عن منكر مكروه أو محذور واستفصاء جميع المنكرات يستدعي استيعاب جميع غاصب الشرع أصولها وفروعها فلتقتصر على هذا التدرج منها

في المنكرات العامة

اعلم أن كل قاعد في بيته أينما كان فليس حالي في هذا الزمان عن منكر من حيث الاتعاذ عن ارشاد الناس وتعليمهم وحلهم على المعروف فأكبر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد فكيف في القرى والبادي ومنهم الاعراب والا كراد البر كما يتوسأثر أصناف الخلق وواجب أن يكون في كل مسجد ومحلة من الباد ففيه يعلم الناس دينهم وكذلك في كل قرية وواجب على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية أن يخرج الى من يجاور بلده من أهل السواد ومن العرب والا كراد وغيرهم ويعلمهم دينهم وفرائض شرعهم ويستصحب مع نفسه زادا يأكل ولا يأكل من أطعمتهم فإن أكثرهم غصوب فان قام بهذا الامر واحد سقط الخرج عن الآخرين والاعم الخرج الكافة أجعين أما العالة فليقتصره في الخروج وأما الجاهل فليقتصره في ترك التعلم وكل عامي عرف شروط الصلاة فاعلمه أن يعرف غيره والا فهو سري في الائم ومعلوم ان الانسان لا يولد عالما بالشرع وانما يجب التبليغ على أهل العلم في كل من تعلم مسئلة واحدة فهو من أهل العلم ولعمري الائم على الفقهاء أسد لان قدرتهم فيه أظهر وهو بصناعتهم ألق لان المهرفين لو تركوا احرفهم لبطلت المعاش فهم قد تعلموا أسرار الابد منه في صلاح الخلق وسأن الله فيه وحرته تبليغ ما بانحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العلماء هم ورثة الانبياء واس للانسان أن يقيم في بيته ولا يخرج الى المسجد لانه يرى الناس لا يحسنون الصلاة اذا علم ذلك وجب عليه الخروج للنعام والنهي وكذا كل من تيهن ان في السوق منكر يجري على الدوام وفي وقت بيعه وهو قادر على نهي غيره فلا يجوز له أن يسقط ذلك عن نفسه بالعهود في البت بل يلزمه الخروج فان كانت لا يقتدر على تغيير الجميع وهو محرز عن مشاهدته و يقدر على البعض لزمه الخروج لان خروجه اذا كان لاجل تغيير ما يقدر عليه فلا ينصره شهادة ما لا يقدر عليه وانما يمنع الحضور لشهادة المنكر من غير غرض صحيح فحق على كل مسلم أن يبدأ بنفسه في اصلاح المواظبة على الفرائض وورك المحرمات ثم يعلم ذلك أهل بيته ثم يتعدى بعد الفراغ منهم الى جيرانه ثم الى أهل محله ثم الى أهل بابه

وقوله انشراح في
الذكر والمعالة
فاذا وجد شيئا من
ذلك فليطهر كل
ليلة وبأكل الرطل
في الوقتين أو
الوقت الواحد
فالنفس اذا
أخذت بالافطار
من كل لبنين
ليلة ثم ردت الى
الافطار كل ليلة
تقنع وان سوحت
بالافطار كل ليلة
لا تقنع بالرطل
وتطاب الادام
والشهوات وقس
على هذا فهي
ان أطمعت
طمعت وان
أقمت قنعت
(وقد كان)
بعضهم ينقص
كل ليلة حتى يرد
النفس الى أقل
قوتها ومن
الصالحين من
كان يعير القوت
بنسوى التمر
وينقص كل ليلة
نواة ومنهم من
كان يعير بعود
رطب وينقص
كل ليلة قدر
شاف العود
وهوهم من كان
ينقص كل ليلة
ربع سبع الرغبة
حتى يفي الرغبة

ثم الى أهل السواد المكتشف ببلده ثم الى أهل البوادي من الأكراد والعرب وغيرهم وهكذا الى أقصى العالم فان
قام به الاذن سقط عن الابدن والاحرج به على كل قادر عليه قريبا كان أو بعيدا ولا يسقط الحرج مادام بقي على
وجه الأرض جاهل بفرض من فروض دينه وهو قادر على أن يسعي اليه بنفسه أو بغيره فيعلمه فرضه وهذا شغل
شاغل لمن مهمته أمر دينه يشغله عن تجزئة الأوقات في التفرعات النادرة والتعمق في دقائق العاوم التي هي من
فروض الكفايات ولا يتقدم على هذا الا فرض عين أو فرض كفاية هو أهم منه

﴿ الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر ﴾

قد ذكرنا درجات الأمر بالمعروف وأن أوله التعريف وثانيه الوعظ وثالثه التخشين في القول ورابعه المنع بالفهر
في الحل على الحق بالضرب والعقوبة والجزاء من جملة ذلك مع السلاطين الرتبتيان الاوليان وهما ما التعريف
والوعظ وأما المنع بالمهر فليس ذلك لاحاد الرعية مع السلطان فان ذلك يحرك الفتنة ويهيج الشر ويكون
ما يتولد منه من المحذور أكثر وأما التخشين في القول كقوله يا ظالم يا من لا يخاف الله وما يجري مجراه فذلك ان
كان يحرك فتنة يتعدى شرها الى غير ما لم يحز وان كان لا يخاف الا على نفسه فهو جائز بل مندوب اليه فلهذا كان
من عادة السلف النعز للاخطار والتصريح بالانكار من غير مبالاة بهلاك المهجة والتعرض لانواع العذاب
لعلهم بان ذلك شهادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) خير الشهداء اشارة بن عبد المطلب ثم رجل قام الى امام
فأمره ونهاه في ذات الله تعالى فضله على ذلك وقال صلى الله عليه وسلم ^(٢) أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
ووصف النبي صلى الله عليه وسلم ^(٣) عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم
وتركه قوله الحق ماله من صديق ولما علم المناصبون في الدين ان أفضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر وأن
صاحب ذلك اذا قتل فهو شهيد كما وردت به الاخبار قديموا على ذلك موطنين أنفسهم على الهلاك ومحتملين أنواع
العذاب وصابرين عليه في ذات الله تعالى ومحتملين ما يبذلونه من مهجهم عند الله وطريق وعظ السلاطين
وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ما نفل عن علماء السلف وقد أوردنا جملة من ذلك في باب الدخول على
السلاطين في كتاب الحلال والحرام ونقتصر الآن على حكايات تعرف وجه الوعظ وكيفية الانكار عليهم فمنها
ما روي من انكار أبي بكر الصديق رضي الله عنه على أكابر قريش حين قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسوء وذلك ما روي عن عروة رضي الله عنه قال قال لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشا نالت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ^(٤) فيما كانت تظهر من عداوته فقال حضرتهم وقد اجتمع أشرفهم يوم في الحجر فذكروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل سفه أعلامنا وشتم آباءنا وعابد بنينا
وفرق جماعتنا وسب آلهتنا ولقد صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فينبأهم في ذلك اذ طلع عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مضى بهم طائفا بالبيت فلما مضى بهم غمزوه ببعض القول قال فعرفت
ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى فلما مضى بهم الثانية غمزوه بمنالها فعرفت ذلك في وجهه عليه

﴿ الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر ﴾

(١) حديث خير الشهداء اشارة بن عبد المطلب ثم رجل قام الى رجل فأمره ونهاه في ذات الله فضله على ذلك الحاكم
من حديث جابر وقال صحيح الاسناد وتقدم في الباب قبله (٢) حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
تقدم (٣) حديث وصفه صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بأنه قرن من حديد لا تأخذه في الله لومة لائم تركه الحق
ماله من صديق اليرمذي بسند ضعيف مقتصر على آخر الحديث من حديث علي رحم الله عمر بقول الحق وان
كان من انكره الحق وماله من صديق وأما أول الحديث فرواه الطبراني ان عمر قال لكعب الأبار كيف تجد نعي
قال أجد نعيك هرا من حديد قال فما قرن من حديد قال أمير شديد لا تأخذه في الله لومة لائم (٤) حديث
عروة قلت لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشا نالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من

في شهر ومنهم
من كان يؤخر
الاكل ولا يعمل
في تقليل القوت
ولكن يعمل في
تأخيرها بالتدريج
حتى تندرج ليلة
في ليلة وقد فعل
ذلك طائفة حتى
اتهم طيهم الى
سبعة أيام وعشرة
أيام وخمسة عشر
يوماً الى الأربعين
وقد قيل لسهل
ابن عبد الله هذا
الذي يأكل في
كل أربعين
وأكثر أكلة
أبى يذهب هب
الجوع عنه قال
يطفئه النور وفد
سألت بعض
الصلحاء عن
ذلك فذكر لي
كلاماً بعبارة
دلت على انه يجد
فرحاً به ينطفئ
معه هب الجوع
وهذا في الخلق
واقم ان الشخص
يطرقه فرح وقد
كان جائعاً
فيذهب عنه
الجوع وهكذا في
طرق الخوف
يقع ذلك ومن
فعل ذلك ودرج
نفسه في شيء من
هذه الاقسام

السلام ثم مضى فربهم الثالثة فعمزوه بمثلها حتى وقف ثم قال أسمعون يا معشر فر يش أما والذي نفس محمد بيده
لقد جئتكم بالذبح قال فاطرق القوم حتى ما منهم رجل الا كما نعال على رأسه طائر واقع حتى ان أشدهم فيه وطأة
قبل ذلك ايرقوه بأحسن ما يجد من الفول حتى انه ليقول انصرف يا أبا القاسم راشدا فوالله ما كنت جهولاً قال
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغدا اجتمعوا في الخجروا نامعهم فقال بعضهم لبعض
ذكركم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا ابادكم بما تذكرون تركوه فبيناهم في ذلك اذ طاع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا أنت الذي تقول كذا
لما كان قد بلغهم من عيب آلهتهم ودينهم قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك
قال فلقد رأيت منهم رجلاً أخذ بمجامع ردائه قال وقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه ودونه يقول وهو يبكي
ويلكم أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله قال سم انصرفوا عنه وان ذلك لاسدما رأيت قر بشا بلغت منه وفي رواية
أخرى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ببناء الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي
معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلف ثوبه في عنقه خنقه خنقا شديداً جاء أبو بكر فاخذ بمنكبه
ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
وروي أن معاوية رضي الله عنه حبس العطاء فقام اليه أبو مسلم الخولاني فقال له معاوية انه ليس من كدك
ولا من كد أيك ولا من كد أمك قال فغضب معاوية ونزل عن المنبر وقال لهم مكانكم وغاب عن أعينهم ساعة ثم
خرج عابهم وقد اغتسل فقال ان أباه سلم كلني بكلام أغضبي واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) يقول
الغضب من الشيطان والشيطان خالق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليغتسل واني دخات
فاغتسلت وصدق أبو مسلم انه ليس من كدي ولا من كد أيك فها هو الى عطانكم وروي عن ضبة بن محسن
العنزي قال (٣) كان علينا أبو موسى الاشعري أميراً بالبصرة فكان اذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم وأنشأ يدعو لعمر رضي الله عنه قال فغاضني ذلك منه ففقت اليه فقلت له أين أنت من صاحبه
تفضله عليه فصنع ذلك فجاءهم كتب الى عمر يشكوني يقول ان ضبة بن محسن العنزي يتعرض لي في خطبتي
فكتب اليه عمر أن أشخصه الى قال فاشخصني اليه فقدمت فضربت عليه الباب فخرج الى فقال من أنت فقلت
أنا ضبة فقال لي الامر حبالاً أهلا قلت أما المرحب فن الله وأما الأهل فلا أهلي ولا مال فباذا استحللت يا عمر
اشخاصي من مصري بلا ذنب أدنبت ولا سئ أدنبت فقال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قال قلت الآن أخبرك به
انه كان اذا خطبنا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنشأ يدعو لك فغاضني ذلك منه ففقت
اليه فقلت له أين أنت من صاحبه تفضله عليه فصنع ذلك فجاءهم كتب اليك يشكوني قال فاندفع عمر رضي الله عنه
عداوته الحديث بطوله البخاري مختصراً وابن حبان بنحوه (١) حديث عبد الله بن عمرو بنار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ببناء الكعبة اذا قبل عقبة بن أبي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
رواه البخاري (٢) حديث معاوية الغضب من الشيطان الحديث وفي أوله قصة أبو نعيم في الخلية وفيه من لا
أعرفه (٣) حديث ضبة بن محسن كان علينا أبو موسى الاشعري أميراً بالبصرة وفيه عن عمر أنه قال والله لليلة
من أبي بكر يوم خير من عمر وأل عمر فهل لك ان أحدثك بيوم موياته فذكر ليلة الهجرة ونوم الردة بطوله
رواه البيهقي في دلائل النبوة باسناد ضعيف هكذا ووصفة الهجرة رواها البخاري من حديث عائشة غر هذا السبق
واتفق عايم الشيوخ من حديث أبي بكر بلفظ آخر ولهما من حديثه قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أحدكم نظر الى
قدميه أبصر تحت قدميه فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ما هما وأما لاهل الردة في الصحيحين من
حديث أبي هريرة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخاف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر
لأبي بكر كيف تقابل الناس الحديث

التي ذكرناها لا
يؤثر ذلك في
قصص عقله
واضطراب
جسمه اذا كان
في حيايه الصدق
والاخلاص وانما
يخفى في ذلك
وفي دوام الذكر
على من لا يتخلص
لله تعالى * وقد
قبل حد الجوع
أن لا يميز بين
الخبز وغيره مما
يؤكل ومتى
عيت النفس
الخبز فليس
بجائع وهذا المعنى
قد يوجد في آخر
الحب بعد ثلاثة
أيام وهذا جوع
الصديق وطاب
الغدا عند ذلك
يكون ضرورة
لقوام الجسد
والإمباب بقرائن
الابودية ويكون
هذا احد الضرورة
لمن لا يجتهد في
التقابل بالتدرج
فأما من درج
نفسه في ذلك
فقد يصبر على
أكثر من ذلك
إلى الاربعين كما
ذكرنا وقد قال
بعضهم حد
الجوع أن يبرق
فأذا لم يقع الذباب

بأكياء هو يقول أنت والله أوفق منه وأرشده فهل أنت غافري دني بغفر الله لك قال قلت غفر الله لك يا ميسر
المؤمنين قال نعم اندفع بأكياء هو يقول والله لليلة من أبي بكر يوم خير من عمر وأل عمر فهل لك أن أحدثك
بليته ويومه قلت نعم قال أما الليلة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الخروج من مكة غار بأمن المشركين
خرج ليلا فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من أفعالك فقال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك راكض
الطاب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليانه على أطراف أصابعه حتى حفيت فصار رأي أبو بكر انها قد حفيت حمله على عاتقه وجعل يشتد به حتى أتى فم
الغار فأنزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله فان كان فيه شيء نزل في قبلك قال قد دخل فلم ير فيه شيئا
فأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فالتقمه أبو بكر قدمه مخافة أن يخرج منه شيء إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيؤذبه وجعل ينضربن أبا بكر في قدمه وجعلت دموعه تنحدر على خديه من ألم ما يجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا أبا بكر لا تحزن ان الله معافا نزل الله سكينته عليه والطمأنينة لا ي بكر فهذه ليلته
وأما يومه فلما أتوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم تألف الناس وارتفق بهم فقال لي أجباني في الحاهلية خوار في الاسلام
فما إذا أتألتهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو نعوذ عفا لا كانوا يعطونه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لغاتلتهم عليه قال فقاتلنا عليه فكان والله رشيد الامر فهذه ايامه ثم كتب إلى أبي موسى يومه
وعن الاصمعي قال دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان وهو جالس على سريره وحواله الاسراف من
كل بطن وذلك بمكة في وقت حجة في خلافته فاما بصربه فام اليه وأجاسه معه على السرير وقعد بين يديه وقال يا أبا
محمد ما حاجتك فقال يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله فمعاهدته بالعمار وائق الله في أولاد المهاجرين
والانصار فانك بهم جاست هذا المجلس واتق الله في أهل الثغور فانهم حصن السلبين وتفقد أمور المسلمين فانك
وحديثك السؤل عنهم واتق الله فمين على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق بابك دونهم فقال له أجل أفعل ثم نهض
وقام فقبض عليه عبد الملك فقال يا أبا محمد انما أسألتنا حاجة لغيرك وقد قضيناها فما حاجتك أنت فقال مالي إلى
مخلوق حاجة ثم خرج فقال عبد الملك هذا وأبيك الشرف * وفدروى ان الوليد بن عبد الملك قال لحاجبه يوم واف
على الباب فاذا امر بك رجل فادخله على ليحدثني فوقف الحاجب على الباب مدة فربه عطاء بن أبي رباح وهو لا
يعرفه فقال له يا شيخ ادخل إلى أمير المؤمنين فانه أمر بذلك فدخل عطاء على الوليد وعنده عمر بن عبد العزيز فلما
دنا عطاء من الوليد قال السلام عليك يا وليد قال فغضب الوليد على حاجبه وقال له ويلك أمرتك أن ندخل إلى
رجل ليحدثني وبسأمرني فادخلت إلى رجلا لم يرض ان يسميني بالاسم الذي اختاره الله لي فقال له حاجبه ما مررت
أحد غيره ثم قال لعطاء اجلس ثم أقبل عليه يحدثه فكان فيما حدثه به عطاء أن قال له يا غنم أن في جهنم وادي يقال له
ههبأ عده الله لكل امام جائر في حكمه فصنع الوليد من فوله وكان جالسا بين يدي عتبة باب المجلس فوقع على
قفاه إلى جوف المجلس فغشا عليه فقال عمر لعطاء قتل أمير المؤمنين فقبض عطاء على ذراع عمر بن عبد العزيز
فغمره غمرة شديدة وقال له يا عمر ان الامر قد جد ثم قام عطاء وانصرف فبلغنا عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه
قال له كشت سنة أجد ألم غمرته في ذراعي * وكان ابن أبي شميعة يوصف بالعدل والادب فدخل على عبد الملك بن
مروان فقال له عبد الملك تكلم قال لم أتكلم وقد علمت أن كل كلام تكلم به المنكهم عليه وبال الا ما كان الله فبكي
عبد الملك ثم قال يرجك الله لم يزل الناس ينو اعطون ويتواصون فقال الرجل بأمر المؤمنين ان الناس في القيامة
لا ينجون من غصص مرارتها وعاينة الردى فيها الا من أرضى الله بسخط نفسه فبكي عبد الملك ثم قال لرجل
لا جمان هذه الكلمات مثالا نصب عيني ما عشت وروى عن ابن عائشة ان الحجاج دعا بفهاء البصرة

علي بزاقه يدل

هذا على خلو

المعدة من

الدسومة وصفاء

البزاق كالماء

الذي لا يقصده

الذباب روي أن

سفيان الثوري

وابراهيم بن

أدهم رضي الله

عنهما كانا

يطويان ثلثا

ثلاثا وكان أبو بكر

الصدق رضي

الله عنه يطوي

ستا وكان عبد الله

ابن الربر رضي

الله عنه يطوي

سبعة أيام

(واشتهر) حال

جدنا محمد بن

عبد الله المعروف

بعمو بهرحه الله

وكان صاحب

أحمد الاسود

الدينوري انه

كان يطوي

أربعين يوما

وأقصى ما بلغ في

هذا المني من

التي رجل أدركا

زمانه ومأثره

كان في أهرس

بذل ل الرايد

خلدته كن

يا كل في كل

شهر لوزة ولم

نسمع أنه لم في

في الأمل

وفقيهاء الكوفة قد دخلنا عليه ودخل الحسن البصري رحمه الله آخر من دخل فقال للحجاج مرحبا بابي سعيد الى
ثم دعا بكرسي فوضع الى جنب سريره فقعده عليه فجعل الحجاج يذاكرنا ويسألنا اذ ذكر علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فقال منه وثلثا منه مقاربه له وفرقا من شره والحسن ساكت عاض على إبهامه فقال يا أباسعيد ما لي أراك
ساكتا قال ما عسبت أن أقول قال أخبرني برأيك في أبي تراب قال سمعت الله جل ذكره يقول وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت الكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان
الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم فعلى ممن هدى الله من أهل الإيمان فاقول ابن عم النبي عليه
السلام وختنه علي ابنته وأحب الناس اليه وصاحب سوابق مباركات سبقت له من الله لن تستطيع أن لا أحد
من الناس أن يحظرها عليه ولا يحول بينه وبينها وأقول ان كانت لعل هناة فأنه حسبه والله ما أجده فيه قولا
أعدل من هذا فبسر وجه الحجاج وتغير وقام عن السرير مغضبا فدخل بيتا خلفه وخرجنا قال عامر الشعبي فاخذت
بيد الحسن فقلت يا أباسعيد أغضبت الأمير وأغررت صدره فقال اليك عني يا عامر يقول الناس عامر الشعبي عالم
أهل الكوفة أنت شيطان من شياطين الالاس تكلمه بهواه وتقاربه في رأيه ويحك يا عامر هلا اتفقت ان
سئت فصدفت أو سكت فسلمت قال عامر يا أباسعيد قد فاتها وأنا أعلم ما فيها قال الحسن فذاك أعظم في الحجة عليك
وأشد في التبعة قال وبعث الحجاج الى الحسن فلما دخل عليه قال أنت الذي تقول قاتلهم الله قاتلوا عباد الله على
الدينار والدرهم قال نعم قال ما جالك على هذا قال ما أخذ الله على العلماء من الموائيق ليدينه للناس ولا يكتمونه
قال يا حسن أمسك عليك لسانك وإنا لك أن بياخني عنك ما ذكره فافرق بين رأسك وجسدك * وحكي أن حطيطا
الرياح جى به الى الحجاج فلما دخل عليه قال أنت حطيط قال نعم سل عما بدا لك فاني عاهدت الله عند المقام على ثلاث
خصال ان سئلت لاصدق وان ابتليت لاصبرن وان عوفيت لاشكرن قال فأتقول في قال أقول لك من أعاء
الله في الارض تنمك المحارم وتقبل بالطننة قال فأتقول في أمير المؤمنين عبد الملك بن مر وان قال أقول له أعظم
جرما منك وانما أنت حطيط من خطايه قال فقال الحجاج ضعوا عاياه العذاب قال فاتته به العذاب الى أن شفى
له القصب ثم جعلوه على لجه وشدوه بالحبال ثم جعلوا يدون قصبة قصبة حتى اتوا لجه فاسمعوه يقول شيئا ذل
فقيل للحجاج اندي آخره فقال أخرجه فاره وابنه في السوق قال جعفر فابنته أنا وصاحب له فقذله حطيط
ألك حاجة قال شر بفناء فاهو بشر به نعم مات وكان ابن ثمان عشرة سنة رجة الله عليه وروي ان عمر بن هبيرة دعا
بفقيهاء أهل البصرة وأهل الكوفة وأهل المدينة وأهل السام وعرائها فجعل يسألهم وجعل يكلم عامرا الشعبي
فجعل لا يسأله عن شيء الا وجد عنده منه علما ثم أقبل على الحسن البصري فسأله ثم قال هما هذان هذان رجل أهل
الكوفة يعني الشعبي وهذا رجل أهل البصرة يعني الحسن فامر الحجاب فخرج الناس وخلا بالشعبي والحسن
فأقبل على الشعبي فقال بأبعمرواني أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليها ورجل مأمور على الطاعة انليت
بالرعية ولزمني حقهم فانا أحب حقهم وتعهده ما يصلحهم مع النصيحة لهم وقد يباخني عن العصابة من أهل الدار
الامر أجدها عليهم فيه فاقبض طائفة من عطاءهم فاضعه في بيت المال ومن نبتى ان أردت عليهم فيبلغ أمر المؤمنين
اني قد فضته على ذلك النحوي يكتب الى أن لا ترد فلا أستطيع رد أمره ولا انه اذ كابه وانما أنا رجل مأمور على
الطاعة فهل علي في هذا تبعته وفي اشباهه من الامور والنسب فيم اعلى ما ذكرت قال الشعبي فقات أصلح الله الامير انما
السلطان والدي خطي وديب قال فسر فتولى وأعجب به ورأيت البصري وجهه وقال فقه الجندم أقبل على الحسن
فقال ما تقول يا أباسعيد قال قد سمعت قول الامير بقول انه أمين أمير المؤمنين على العراق وعامله عليها ورجل
مأمور على الطاعة ابليت بالرعية ولزمني حقهم والنصيحة لهم والتعهد لما يصلحهم وحق الرعية لازم لك رجو
عليك أن تحوطهم بالنصيحة واني سمعت عبد الرحمن بن مرة الاثر في صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

والشريح الى
هذا الحد وكان
في أول أمره على
ما حكى ينقص
القوت بنشاف
العود ثم طوى
حتى انتهى الى
السوزة في
الاربعين ثم انه
قد يسلك هذا
الطريق جمع
من الصادقين
وقد يسلك غير
الصادق هذا
لوجود هوى
مستكن في باطنه
يهون عليه ترك
الاكل اذا كان
له استعلاء لنظر
الخلق وهذا عين
البنفاق نعوذ بالله
من ذلك والصادق
ربما يقدر على
الطبي اذا لم يعلم
بحاله احدثور بما
تضعف عن يمينه
في ذلك اذا علم
بأنه يطوى فان
صدقه في الطبي
ونظره الى من
يطوى لأجله
يهون عليه الطبي
فأذا علم به أحد
تضعف عن يمينه
في ذلك وهذا
علامة الصادق
فهما أحسن في
نفسه أنه يحب
أن يرى بعين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^(١) من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة ويقول اني ربما قبضت
من عطائهم ارادة صلاحهم واستصلاحهم وأن يرجعوا الى طاعتهم فيبلغ أمير المؤمنين اني قبضتها على ذلك الكو
فيكتب الى أن لا ترده فلا أستطيع رد أمره ولا أستطيع انقاذ كتابه وحق الله أنزم من حق أمير المؤمنين والله
أحق أن يطاع ولا طاعة لخلق في معصية الخلق فأعرض كتاب أمير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فان وجدته
موافقا لكتاب الله فخذ به وان وجدته مخالفا لكتاب الله فأنه يا ابن هبيرة اتق الله فانه يوشك أن يأتيك رسول
من رب العالمين يزلك عن سربك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك فتدع سلطانك ودينك خاف
ظهورك وتقدم على ربك وتنزل على عجلك يا ابن هبيرة ان الله ليعنك من يزيد وان يزبد لا يمنعك من الله وان
أمر الله فوق كل أمر وانه لا طاعة في معصية الله وانى أحذرك بأسه الذي لا يرد عن القوم التجرمين فقال ابن هبيرة
اربع على ظامك أيها الشيخ وأعرض عن ذكر أمير المؤمنين فان أمير المؤمنين صاحب العلم وصاحب الحكم
وصاحب الفضل وانما ولده الله تعالى ما ولده من أمر هذه الامة اعلمه به وما يعامه من فضله ونيته فقال الحسن يا ابن
هبيرة الحساب من وراءك سوط بسوط وغضب بغضب والله بالصاديا ابن هبيرة انك ان تلقى من ينصح لك في
دينك ويحكمك على أمر آخرتك خسر من أن تلقى رجلا يترك ويمنيك فقام ابن هبيرة وقد بسرو وجهه وتغير لونه
قال الشعبي فقلت بأبأسعيد أغضبت الامر وأوغرت صدره وحزمتنا معروفة وصاته فقال اليك عنى يا عامر
قال فخرجت الى الحسن التحف والمرف وكانت له المنزلة واستخف بنا وجفينا فكان أهلا لما أدى اليه وكنا أهلا
أن بفعل ذلك بنا فإرأت مثل الحسن هبيرة من العلماء الامثل الفرس العربي بين المقاروف وما شهدنا
مشهدا الا برز علينا وقال الله عز وجل وقلنا مقاربه لهم قال عامر الشعبي وأنا أعاهد الله أن لا أشهد سلطانا بعد
هذا المجلس فأحايه ودخل محمد بن واسع على بلال بن أبي بردة فقال له مات قول في القدر فقال جيرانك أهل القبور
فتفكر فيهم فان فيهم شغل عن القدر وعن الشافعي رضى الله عنه قال حدثني عمي محمد بن علي قال اني لحاضر
مجلس أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وفيه ابن أبي ذؤيب وكان والى المدينة الحسن بن زيد قال فأبى الغفاريون
فشكوا الى أبي جعفر سبياً من أمر الحسن بن زيد فقال الحسن يا أمير المؤمنين سل عنهم ابن أبي ذؤيب قال فسأله
فقال مات قول فيهم يا ابن أبي ذؤيب فقال أشهد انهم أهل نخطم في أعراض الناس كثير والاذى لهم فقال
أبو جعفر قد سمعتم فقال الغفاريون يا أمير المؤمنين سلهم عن الحسن بن زيد فقال يا ابن أبي ذؤيب مات قول في الحسن
ابن زيد فقال أشهد عاياه انه يحكم بغير الحق ويتبع هواه فقال قد سمعت يا حسن ما قال فيك ابن أبي ذؤيب وهو
الشيخ الصالح فقال يا أمير المؤمنين أسأله عن نفسك فقال مات قول في قال تعفي يا أمير المؤمنين قال أسألك بالله
الا أخبرتنى قال تسألني بالله كأنك لا تعرف نفسك قال والله أخبرتنى قال أشهد انك أخذت هذا المال من غير
حقه فجعلته في غير أهله وأشهد أن الظلم يبابك فاش قال فجاء أبو جعفر من موضعه حتى وضع يده في قفا ابن أبي
ذؤيب فقبض عاياه ثم قال له أما والله لولا اني جالس ههنا لأخذت فارس والروم والديلم والترك بهذا المكان منك
قال فقال ابن أبي ذؤيب يا أمير المؤمنين قدولى أبو بكر وعمر فأخذنا الحق وقبنا بالسوية وأخذنا باقفاء فارس
والروم وأصغرا أنا فهم قال فلى أبو جعفر فقاه وخلى سبيله وقال والله لولا اني أعلم انك صادق لآخذت منك فقال
ابن أبي ذؤيب والله يا أمير المؤمنين اني لا نصح لك من ابنك المهدي قال فبلغنا ان ابن أبي ذؤيب لما انصرف من
محاس المنصور لقيه سفيان السورى فقال له يا أبا الحرث لقد سرتني ما خاطبت به هذا الجبار ولكن سادنى قولك له
ابنك المهدي فقال يغفر الله لك يا أبا عبد الله كلنا مهدي كلنا كان في المهدي وعن الأوزاعي عبد الرحمن بن
عمر ^(٢) قال بعث الى أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل فأتيته فلما وصلت اليه وسلت عليه بالخلافة رد

(١) حديث الحسن عن عبد الرحمن بن سمرق من استرعى رعية فلم يحطها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة
رواه البغوي في معجم الصحابة باسنادين وقد اتفق عاياه الشنخان بنحوه من رواية الحسن عن معقل بن بسار (٢)
حديث الأوزاعي مع المنصور وموعظته له وذكروا عسرة حديثه من فوعة والفصة بحملها رواها ابن أبي الدنيا

الواصل اليها
بواسطة القلب
يصير في النفس
روح اسقدها
القلب من الروح
وأداه الى النفس
فتجذب الروح
النفس بجسدية
الروح الحادثة
فيها فيزدرى
الاطعمة الدنيوية
والشهوات
الحيوانية
وتحقق عنده
قول رسول الله
صلى الله عليه
وسلم أنت عند
ربي يطعمني
ويسقيني ولا
يقدر على
ما وصفناه الا
عبد تصير أعماله
وأقواله وسائر
أحواله ضرورة
فيتناول من
الطعام أيضا
ضرورة ولونتك
مثلا بكلمة من
غير ضرورة
التهب فيه نار
الجوع التهاب
الخلقاء بالنار لان
النفس الراقدة
ستيقظ بكل
ما يوقظها واذا
استيقظت نزع
الى هواها فالعبد
المراد بهذا اذا
فطن الى سباسة

يا أمير المؤمنين أتدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها قال الصغيرة التبسم والكبيرة الضحك فكيف بمأمله الأيدي وحصدته اللسان يا أمير المؤمنين بلغني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو ماتت سخله على شاطئ الفرات ضيعة خشيت أن أسأل عنها فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك يا أمير المؤمنين أتدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك يا داود انا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضالك عن سبيل الله قال الله تعالى في الزبور يا داود انا قد اقمناك الخصبان بين يديك فكان لك في أحدهما هوى فلا تمين في نفسك أن يكون الحق له فيفلح على صاحبه فاحوك عن نبوتي ثم لا تكون خليفة ولا كرامة يا داود انا جعلت رسلي الى عبادي رعاء كراء الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليحبوا الكسبر ويدلوا الهزبل على الكلال والماء يا أمير المؤمنين انك قد بليت بأمر لو عرض على السموات والأرض والجبال لا بين أن يحملنه وأسفخن منه يا أمير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر عن عبد الرحمن بن عميرة الأنصاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١) استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فراه بعد أيام مقيما فقال له ما منعك من الخروج الى عملك أم اعلمت أن لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله قال لا قال وكيف ذلك قال انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من والي شيئا من أمور الناس الا أتى به يوم القيامة مغולה يده الى عنقه لا يفكها الا عدله فيوقف على جسر من النار ينتفض به ذلك الجسر انفضاضه يزل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان محسنا نجابا حسنا وان كان مسدئا انخرق به ذلك الجسر فهو يلقى النار سبعين شريفا فقال له عمر رضي الله عنه ممن سمعت هذا قال من أبي ذر وسلمان فارس اليهم ما عمر فسا لهما فقالا نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر واعمراه من يتولاها بما فيها فقال أبو ذر رضي الله عنه من سلت الله أنفه وألصق خده بالأرض قال فاخذ المندبل فوضعه على وجهه ثم بكى وانصب حتى أكنى ثم قلت يا أمير المؤمنين قد سأل جدك العباس النبي صلى الله عليه وسلم اماره مكة والطائف واليمن فقال له النبي عليه السلام (٢) يا عباس يا عم النبي نفس تحيها خير من اماره لا تحصيها اصبحة منه لعمه وشقيقة عليه وأخبره انه لا غنى عنه من الله شيئا اذا رضى الله اليه وأنذر عشيرتك الاقر بن فقال (٣) يا عباس ويا صفية عني النبي ويا فاطمة بنت محمد اني لست أغني عنكم من الله شيئا ان لي عملي ولكم عملكم وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقيم أمر الناس الا خفيف العقل أرب العقد لا يبلغ منه على عورة ولا يخاف منه على حرة ولا تأخذه في الله لومة لائم وقال الامراء أربعة فامير قوى ظلف نفسه وعمله فذلك كالمجاهد في سبيل الله يد الله باسطة عليه بالرحمة وأمبر فيه ضعف ظلف نفسه وأرتع عمله لضعفه فهو على شفاهاك الآن برحه الله وأمبر ظلف عمله وأرتع نفسه فذلك الخطمة الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) شر الرعاة الخطمة فهو اهل الك وحده وأمبر أرتع نفسه وعمله فله كواجيعة وقد بلغني يا أمير المؤمنين أن جبرائيل عليه السلام

معضلا لم يذكر اسناده ورواه البخاري من حديث أنس بلفظ لقاب (١) حديث عبد الرحمن بن عمر أن عمر استعمل رجلا من الأنصار على الصدقة الحديث وفيه مرفوعا ما من والي شيئا من أمور الناس الا أتى الله يوم القيامة مغולה يده الى عنقه الحديث ابن أبي الدنيا وفيه من هذا الوجه ورواه الطبراني من رواية سويد بن عبد العزيز عن بسار أبي الحكم عن أبي وائل أن عمر استعمل بشر بن عاصم فذكر أخصر منه وان بئس اسامعه من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه سلمان (٢) حديث يا عباس يا عم النبي نفس تحيها خير من اماره لا تحصيها ابن أبي الدنيا هكذا معضلا غير اسناده ورواه البيهقي من حديث جابر متصلا ومن رواية ابن المنكدر مرسلا وقال هذا هو المحفوظ مرسلا (٣) حديث يا عباس ويا صفية ويا فاطمة لا أغني عنكم من الله شيئا لي عملي ولكم عملكم ابن أبي الدنيا هكذا معضلا دون اسناد ورواه البخاري من حديث أبي هريرة متصلا دون قوله لي عملي ولكم عملكم (٤) حديث شر الرعاة الخطمة رواه مسلم من حديث عائشة بن عمر والزني متصلا وهو عند ابن أبي الدنيا عن الاوزاعي معضلا كما ذكره المصنف

العلم سهل عليه
الطى وندار كته
المعونة من الله
تعالى لاسيما ان
كوشف بشئ من
المنح الالهية وقد
حكى لى فقيرانه
اشتد به الجوع
وكان لا يطاب
ولا يتسبب قال
فما انتهى جوعى
الى الغابة بعد
أيام فتح الله على
بتفاحه قال
فتناولت التفاحة
وقصدت أكلها
فلمّا كسرتها
كوشفت بحجوراء
نظرت اليها عقيب
كسرها فحدث
عندى من الفرح
بذلك ما استغنيت
عن الطعام أياما
وذكري أن
الحوراء خرجت
من وسط التفاحة
والإيمان بالقدره
ركن من أركان
الإيمان فسل ولا
تكره وقال
سهل بن عبد
الله رحمه الله من
طوى أربعين
يوما طهرت له
القدره من
الملكوته وكان
يقال لا يزهد
العبد حقيقة

أتى النبي صلى الله عليه وسلم (١) فقال أتيتك حين أمر الله بمنافخ النار فوضعت على النار تسع ليوم القيامة فقال له
يا جبريل صفلى النار فقال ان الله تعالى أمر بها فوقد علم باللقام حتى اجرت ثم أوقد عايمها ألف عام حتى اصفرت
ثم أوقد عايمها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضى عجرها ولا بطفأ لها النار الذى بعثك بالحق لو أن ثوبا
من ثياب أهل النار أظهر لاهل الأرض لما أتوا جيعا ولو أن ذنوبا من شرابها صب في مياه الأرض جميعا لقتل من ذاقه
ولو أن ذراعا من السلسلة التى ذكرها الله وضع على جبال الأرض جميعا لذابت وما استقلت ولو أن رجلا أدخل النار
ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من تنريحه وتشويه خلقه وعظمه فبكى النبي صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل
عليه السلام لبكائه فقال أبكي يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلا أكون عبدا شكورا ولم
يكبت يا جبريل وأنت الروح الأمين أمين الله على وحيه قال أخاف أن أبلى بما ابتلى به هاروت وهاروت فهو الذى
منعنى من انكالى على منزلى عند ربى فاكون قدأمنت مكره فلم يز الا بكيان حتى نودى من السماء يا جبريل ويا محمد
ان الله قد آمنكم كما أن تعصياه فيعذبكم كما وفضل محمد على سائر الانبياء كفضل جبريل على سائر الملائكة وقد بلغنى بأمر
المؤمنين أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اللهم ان كنت تعلم أنى أبالى اذا أعدد الخصمان بين يدي على من مال
الحق من قريب أو بعيد فلا تهانى طرفه عين بأمر المؤمنين ان أشد الشدة القيام لله بتحققه وان أكرم الكرم
عند الله النسوى وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله وأعزه ومن طلبه بمعصية الله أذله الله ووضع فيه نصيب حتى
اليك والسلام عليك ثم نهضت فقال لى الى أين ففأت الى الولد والوطن بأذن أمير المؤمنين ان شاء الله فقال قدأذنت
لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها والله الموفق للخير والمعين عايمه به أستعين وعليه أتوكل وهو حسبي ونعم
الوكيل فلا تخانى من بطنك اياى بمثل هذا فانك المفبول القول غير المتهم فى النصيحة فأت أفعل ان شاء الله قال
محمد بن مصعب فامر له بمال يستعين به على خروجه فلم يقبله وقال أنا فى غنى عنه وما كنت لا بيع نصيحتى بعرض من
الدنيا وعرف المنصور مذهبه فلم يجد عليه فى ذلك * وعن ابن المهاجر قال قدم أمير المؤمنين المنصور مكة شرفها
الله حاجا فكان يخرج من دار الندوة الى الطواف فى آخر الليل بطوف وبصلى ولا يعلم به فاذا طلع الفجر رجع الى
دار الندوة وجاء المؤذنون فسهوا وعايمه وأقيمت الصلاة فيصلى بالناس نفرج ذات ليلة حين أسحرفينها هو يطوف
اذ سمع رجلا عند المنزم وهو يقول اللهم انى أشكو اليك ظهور البغى والفساد فى الأرض وما يحول بين الحق وأهله
من الظلم والطمع فاسرع المنصور فى مشيه حتى لا مسامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية من المسجد وأرسل اليه
فدعاه فامامه الرسول وقال له أجب أمير المؤمنين فضلى ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له
المنصور ما هذا الذى سمعتك تقول من ظهور البغى والفساد فى الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع والظلم
فوالله لقد خشوت مسامحى ما أمرضى وأفلننى فقال يا أمير المؤمنين ان أمنتنى على نفسى أنبأتك بالأمور من أصولها
والا فنصرت على نفسى ففيها لى شغل شاعل فقال له أنت آمن على نفسك فقال الذى دخله الطمع حتى حال بينه
وبين الحق واصلاح ما ظهر من البغى والفساد فى الأرض أنت فقال ويحك وكيف بدخاى الطمع والصفراء والبيضاء
فى يدي والخلو والحاء فى قبضتى قال وهل دخل أحدا من الطمع ما دحلك يا أمير المؤمنين ان الله تعالى اسرعك
أمور المساهين وأمورهم فاعفأت أمورهم واهتممت بجمع أمورهم وجمعت دينك وبنهم حبابا من الجص والآجر
وأبوابا من الحديد وحبهم معهم السلاح ثم سجن نفسك فيها منهم وبعثت عيالك فى جمع الاموال وجبايتها واتخذت
وزراء وعواظا ظلمة ان سبت لم يذكروك وان ذكرت لم يعينوك وقوتهم على ظلم الناس بالاموال والسكران
والسلاح وأمرت بان لا يدخل عليك من الناس الا فزنا وفلان نفرسميتهم ولم أمر بانزال المظلوم ولا الماهوف
ولا الخائف ولا العارى ولا الضيف ولا الفقير ولا أحد الا فى هذا المال حتى فاماراك هؤلاء النفر الذين استباحتهم

(١) حديث ناغنى ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتيتك حين أمر الله بمنافخ النار ووضعت
على النار تسع ليوم القيامة الحديث بطوله ابن أبي الدنيا فيه هكذا معضلا بغير اسناد

لا مشوبة فيه الا
بمشاهدة قدرة
من الملكوت
وقال الشيخ أبو
طالب المكي رحمه
الله عرفنا من
طوى أربعين
يوماً رياضة
النفس في تأخير
القوت وكان
يؤخر فطره كل
ليلة إلى نصف
سبع الليل حتى
يطوى ليلة في
نصف شهر
في طوى الأربعين
في سنة وأربعة
أشهر فتدرج
الأيام والليالي حتى
يكون الأربعين
بمنزلة يوم واحد
* وذكر لي أن
الذي فعل ذلك
ظهرت له آيات
من المكوت
وكشف بمعاني
قدرة من الجبروت
بحسب الله بهاله
كيف شاء وأعلم
أن هذا المعنى من
الطى والتقال لو
أنه عين الفضيلة
ما فات أحداً من
الأنبياء ولكان
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
يبلغ من ذلك إلى
أقصى غايته ولا

لنفسك وأثرتهم على رعبك وأمرت أن لا يحجبوا عنك تجي الاموال ولا تنفسها قالوا هذا قد خان الله فمالنا
لا نخونه وقد سخر لنا قنطرة على أن لا يصل اليك من علم أخبار الناس شيء الا ما أرادوا وأن لا يخرج لك عامل فبأنف
لهم أمرا الا أقصوه حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعندهم أعظمهم الناس وها هو بهم وكان
أول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقوا بهم على ظلم رعبتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعبتك
لئلا يواظم من دونهم من الرعية فامتلاّت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وأنت
غافل فان جاء متظلم حيل مدعو بين الدخول اليك وان أراد رفع صوته أو قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت
عن ذلك ووقفت للناس رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطاعتك سألوا صاحب الظالم أن لا يرفع
مظالمته وان كانت للمتظلم به حرمة واجابة لم يمكنه مما يريد بدخولهم فلما زال المظالم يختلف اليه ويلوذ به ويشكو
وسنغيث وهو يدفعه وبعث عليه فاذا جهده واخرج وظهت صرخ بين يديك فيضرب بضر بامبرحا ليكون
نكالا لغيره وأنت تنظر ولا تنكر ولا تغير فابقاء الاسلام وأهله على هذا ولقد كانت بنو أمية وكانت العرب لا ينهي
اليهم المظالم الا رفعت طلامته اليهم فبنصف ولقد كان الرجل يأتي من أقصى البلاد حتى يباغ باب سلطانهم فينادي
بأهل الاسلام فيتدرونه مائة مائة فيرفعون مظالمته الى سلطانهم فينتصف ولما كنت يا أبا مرام المؤمنين أسافر الى
أرض المين و بهامك ففقدته امرؤ قد ذهب سمع ملكهم جعل يبكي فقال له وزراؤه مالك تبكي لا بكت عينك
فقال أما اني استأبكي على المصيبة التي نزلت بي ولكن أبكي لمظالم بصرخ بالبواب فلا أسمع صوته ثم قال أما ان كان
قد ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ألا لا بأس ثوبا أجرة المظالم فكان ركب القميل ويطوف
طرفي النهار هل يرى مطوما فينصفه هذا يا أبا مرام المؤمنين مسرك بالله قد غابت رأفته بالسركين ورقنه على شح نفسه
في ملكه وأنت مؤمن بالله وابن عم نبي الله لا تغلبك رأفتك بالساميين ورقنك على شح نفسك فانك لا تجمع الاموال
الا لواحد من ثلاثة ان قلت أجمعها الولد فقد أراك الله عبرا في الطفل الصغير سقط من بطن أمه وماله على الارض
مال ومامن مال الا ودونه يد سحبه تحو به فبال زال الله تعالى ياطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه ولست
الذي تعطي بل الله يعطي من يشاء وان فات أجمع المال لاشييد سلطاني فقد أراك الله عبرا فمن كان فبالك ما أغنى
عنهم ما جعوه من الذهب والفضة وما أعدوا من الرجال والسلاح والكرام وماضرك ولولدا بلك ما كنتم فيه من
فلة الجدة والضعف حين أراد الله بكم ما أرادوا فأت أجمع المال لطلب غاية هي أجسم من الغاية التي أت فيها فوالله
ما فوق ما أنت فيه الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح يا أبا مرام المؤمنين هل تعاقب من عصاك من رعبتك بأشد من
القتل قال لا قال فكيف تصنع بالملك الذي خولك الله وما أنت عليه من ملك الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من عصاه
بالقتل ولكن يعاقب من عصاه بالخلود في العذاب الاليم وهو الذي يرى منك ما عقد عليه قلبك وأضرته جوارحك
فماذا تقول اذا انتزع الملك الحق المبين ملك الدنيا يد ودعاك الى الحساب هل بغنى عنك عنده شيء مما كنت
فيه مما شجحت عليه من ملك الدنيا فبكي المنه ور بكاء شديدا حتى نحب وارفع صوته ثم قال يا ليتني لم أخلق ولم
أك شيئا ثم قال كيف احتبالي فيما خوات فيه ولم أرم من الناس الا خائنا قال يا أبا مرام المؤمنين عليك بالأئمة الاعلام
المرشدين قال ومن هم قال العلماء قال قد فروا مني قال هربوا منك مخافة أن تحملهم على ما ظهر من طرقتك من
قبل عمالك ولكن افنح الابواب وسهل الحجاب وانتصر للمظالم من الظالم وامنح المظالم وخذ التي مما حل وطاب
واقسمه بالحق والعدل وأنصام على ان من هرب منك ان يأتيك فيعاونك على صلاح أمرك ورعبتك فقال
المنصور اللهم ونفني أن أعمل بما قال هذا الرجل وجاء المؤمنون فسهوا واعياه وأقيم الصلاة فخرج فصلي بهم ثم
قال لا حسبي عليك بالرجل ان لم تأتي به لا ضربن عنقك واعتاض عليه غيظا شديد انخرج الحرس يطلب الرجل فبسا
هو بطوف فاذا هو بالرجل اصلى في بعض الشعب ففعد حتى صلى ثم قال باذا الرجل أما تنقي الله قال بل قال أما تعرفه
قال بل قال فانطلق معي الى الامير ففقد لي أن يقتلني ان لم آت به بك قال للسلي الى ذلك من سبيل قال بتنا في قال لا قال

شك ان ذلك

فضيلة لا تنكر

ولكن لا ينحصر

مواهب الحق

تعالى في ذلك فقد

يكون من يأكل

كل يوم أفضل ممن

يطوى أربعين

يوماً وقد يكون

من لا يكشف

بشيء من معاني

القدرة أفضل ممن

يكشف بهاذا

كاشفه الله بصرف

المعرفة فالقدرة

أثر من القادر

ومن أهل لقرب

الفادر لا يستغرب

ولا يستنكر شيئاً

من القدرة ويرى

القدرة تبلى

له من سجع

أجزاء علم الحكمة

فاذا أخلص العبد

لله تعالى أربعين

يوماً واجتهد في

ضبط أحواله

بشيء من الأنواع

التي ذكرنا من

العمل والذكر

والفوت وغير

ذلك نعوذ بركة

تلك الأربعين

على جميع أوقاته

وساعاته وهو

طريق حسن

اعقده طائفة

من الصالحين

وكان جماعة من

كيف قال نحسن نقرأ قال لا فخرج من مزود كان معه رفا مكتوب بآفيه شيء فقال خذ فاجعله في جيبك فان فيه دعاء
الفرج قال وما دعاء الفرج قال لا يرزقه الا الشهداء قلت رجك الله قد أحسنت الى فان رأيت أن تخبرني ماهذا الدعاء
وما فضله قال من دعا به مساء وصباحاً هدمت ذنوبه ودام سروره ومحبت خطاياه واستجيب دعاؤه وبسط له في رزقه
وأعطى أماله وأعين على عدوه وكتب عند الله صديقاً ولا يموت الا شهيداً تقول اللهم كما لطف في عظمته دون
الاطفاء وعالوت بعظمتك على العظماء وعامت مائحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك وكانت وسواس الصدور
كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانفاذ كل شيء لعظمةتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار
أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم أمسية فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عقوقك عن ذنوبي وتجاوزك
عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجه بما قصرت فيه أدعوك آمناً وأسألك
مستأئناً وانك المحسن الى وأنا المسيء الى نفسي فما بدني وبذك تنوّد الى نعمتك وأنبغض اليك بالمعاصي ولكن
الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فعد بنضلك واحسانك على انك أنت التواب الرحيم قال فاخذته فصيرته في
جيبى ثم لم يكن لي هم غير أمر المؤمنين فدخلت فسلمت عليه فرفع رأسه فطرح الى وتبسم ثم قال وبك وتحسن
السحر فقلت لا والله يا أمير المؤمنين ثم قصصت عليه أمرى مع الشيخ فقال هات الرق الذي أعطاك ثم جعل
يبكي وقال قد نجوت وأمر بنسخه وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال أعره فان لا قال ذلك الخضر عليه السلام
وعن أبي عمران الجوني قال لما ولي هرون الرشيد الخلافة زار العلماء فهنوه بمأصرا اليه من أمر الخلافة
ففتح بيوت الأموال وأقبل يميزهم بالحوار السنينة وكان قبل ذلك يجالس العلماء والزهاد وكان يظهر النسك
والتقشف وكان مواخيا لسفيان بن سعيد بن المنذر الثوري قديماً فهجره سفيان ولم يزره فاشتاق هرون الى
زيارته ليخا به وبجده فمزمزوه لم يعأ بموضع ولا بمأصرا اليه فاشتد ذلك على هرون فكتب اليه كتاباً يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون الرشيد أمير المؤمنين الى أخيه سفيان بن سعيد بن المنذر أما بعد يا أخي
قد علمت أن الله تبارك وتعالى واخى بين المؤمنين وجعل ذلك فيهم وله واعلم أني قد واخيتك واحالة لم أصرم بها
حباك ولم أقطع منها ودك وانى منطورك على أفضل المحبة والارادة ولولا هذه القلادة التي فلديها الله لأيتيك
ولو حبو الما أجدالك في قاي من المحبة واعلم يا أبا عبد الله انه ما بقى من اخواني راخوانك أحداً ولا وفد زارني وهناني
بما صرت اليه وقد فحقت بيوت الأموال وأعطيتهم من الجوائز السنينة ما فرحت به نفسي وفرت به عيني وانى
استبطأتك فلم تأتني وقد كتبت اليك كتاباً بشوقاً مني اليك شديداً وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء في فضل المؤمن
وزيارته ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي فالحجل الحجل فلما كتب الكتاب التفت الى من عنده فاذا كلهم يعرفون
سفيان الثوري وخشونته فقال على رجل من الباب فادخل عليه رجل يقال له عباد الطائفي فقال يا عباد خذ
كتابي هذا فانطلق به الى الكوفة فاذا دخلته افسل عن قبيلة بني ثورم سل عن سفيان الثوري فاذا رأته فألق كتابي
هذا اليه وبع بسمعك وقابك جميع ما يقول فاحص عليه دقيق أمره وجايله تخبرني به فاخذ عباد الكتاب وانطلق
به حتى ورد الكوفة فسأل عن القبيلة فارشدا اليها ثم سأل عن سفيان فذبل له هوى الله فجعل عباد فأبى الى
المسجد فلما رآني قائماً قال أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعد ذباك اللهم من طاب طريق
الابخر قال عباد فوفعت الكوفة في قاي فخرت له رآني نرا باب المسجد قام صلى ولم يكن معه صاة
فر بط فرسى باب المسجد ودخلت فاذا جالس وهو يعود ذك كسوار وسهم كأنهم اموج ودور دعا بهم السلطان
فهم خائفون من عفوه فسلمت فارتفع أحد الى رأسه وذر السلام على رؤوس الاصابع فبقت واقفاً فنامهم
أحد يعرض على الجالوس وقد علاني من هباتهم الرعدة ومددت عيني اليهم فقلت ان المصلي هو سفيان فرميت
بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد ونباعد منه كأنه حبه عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وأدخل يده في كفه
ولفها بعبادته وأخذ قلبه بيده ثم رماه الى من كان خافه وقال ياخذ بعضكم بعضاً فاني أسنة فرائد أن أمس

للاربعة عشر
القصة وعسر
ذى الحجة وهي
أربعون موسى
عليه السلام
(أخبرنا) شيخنا
ضياء الدين أبو
النحيب اجازة
قال أنا أبو منصور
محمد بن عبد الملك
ابن خرون اجازة
قال أنا أبو محمد
الحسن بن علي
الجوهري اجازة
قال أنا أبو عمر
محمد بن العباس
قال أنا أبو محمد
يحيى بن محمد بن
صاعد قال أنا
الحسين بن الحسن
المروزي قال أنا
عبد الله بن المبارك
قال أنا أبو معاوية
أخبرني قال أنا
الجباج عن
مكي بن عبد الله
رسول الله صلى
الله عليه وسلم من
أخلص لله تعالى
العبادة أربعين
يوما ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه
على لسانه
باب التاسع
والعشرون في
أخلاق الصوفية
ونسخ الخلق
الصوفية أوفر

شيئا منه ظالم بيده قال عباد فاحذره بعضهم فله كانه خائف من فم حية نهشه ثم فسه وقرأه وأقبل سعيان يذبح
تبسم المتهجب فلهما فرغ من قراءته قال اقبلوهوا كتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فيل يا أبا عبد الله انه خليفة
فلو كتبت اليه في قرطاس نقي فقال اكتبوا الى الظالم في ظهر كتابه فان كان اكسبه من حلال فسوف يجزي
به وان كان اكسبه من حرام فسوف يصلي به ولا يبقئ شئ منه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقبل له ما كتب
فقال اكتبوا باسم الله الرحمن الرحيم من العبد المذنب سفيان بن سعيد بن المنذر الثوري الى العبد المغرور
بالآمال هرورن الرشيد الذي سلب حلاوة الايمان أما بعد فاني قد كتبت اليك أعرفك اني قد صرمت حبلك
وقطعت ودك وفليت موضعك فانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت به
على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وأنفذته في غير حكمه ثم لم ترض بما فعلته وأنت ناعني حتى كتبت
الى تشهدني على نفسك أما اني قد شهدت عليك أنا وخواصي الذين شهدوا قراءة كتابك وسنؤدى الشهادة
عليك غدا بين يدي الله تعالى يهرون هجمت على بيت مال المسلمين بغرر ضاهم هل رضى بفعلك المؤلف قلوبهم
والعاملون عليهم في أرض الله تعالى والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل أم رضى بذلك حملة القرآن وأهل العلم
والارامل والايتام أم هل رضى بذلك خاق من رعيته فشديا هرون مترك وأعدا لمستهلة جوا بابل بلاء جابابا
واعلم انك ستنتف بين يدي الحكم العدل فتدري في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذات القرآن وبجاسة
الاخير ورضت بنفسك أن تكون طالما ولا طالما ما يهرون قدعت على السرير ولست الحرره أسباب
ستردون بابك وتشبهت بالحجة رب العالمين ثم أفعدت أجنالك الظامة دون بابك وسترك يظلمون الناس
ولا ينصفون بشر بون الخور وضر بون من بشر بهاوزنون ويحدون الراني ويسرفون ويقطعون السارق
أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعلمهم قبل أن تحكم بهما على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي
من قبل الله تعالى احشروا الذين ناله واؤازروا بهم أين الظامة وأعان الظامة فقدمت بين يدي الله تعالى ويدك
مغلولان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وأنت لهم ساق وامام الى البار كأتى بك
يا هرون رقدأ خنب بضيق الخفاق ووردت المساق وأنت ترى حسناك في ميزان غيرك وسيدنا غيرك في ميزانك
زادة عن سنائك بلاء على بلاء وظامة فوق ظامة فاحتفظ بوصيتي واتعظ بموعظتي التي وعظتك بها واعلم أني
قد نصحتك وما أبتيت لك في النصيح غاية فائق الله يهرون في رعيته واحفظ محمد صلى الله عليه وسلم في أمته
وأحسن الخلافة عليهم واعلم أن هذا الامر لو بقي لغيرك لم يصل اليك وهو صائر الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل
بأهلها واحدا بعد واحد فمنهم من تزودا دانفعه ومنهم من خسردناه وآخرته وانى أحسبك يا هرون ممن خسردناه
دنياه وآخرته فإياك أياك أن تكتب لي كتابا بعد هذا فلا أجيبك عنه والسلام قال عباد فأتني الى الكتاب منشورا
غير مطوى ولا مخموم فاخذته وأقبلت الى سوق الكوفة وقدمت الموعظة من قلبي فناديت يا أهل الكوفة
فاجابوني فقلت لهم يا قوم من يشترى رجلا هرب من الله الى الله فأقبلوا الى بالدانير والدرهم فقلت لا حاجة لي في
المال ولكن جبة صوف خشنه وعباءة قطوانية قال فأتيت بذلك وزعت ما كان على من الالباس الذي كنت
ألبسه مع أمير المؤمنين وأقبلت أقود البرذون وعليه السلاح الذي كنت أحمله حتى أتيت باب أمير المؤمنين هرورن
حافيا راجلا فهازأني من كان على باب الخليفة ثم استؤذن لي فلم ادخلت عليه وبصر بي على تلك الحال دام
وقعد ثم قام قائما وجعل باطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحزن ويقول اتنفع الرسول وخاب المرسل مالي
وللدينا مالي وللك يزول عني سر يعا ثم ألقيت الكتاب اليه مشورا كما دفع الى فاقبل هرورن يفرؤه ودهوعه
سحدر من عيب ويصراو بشهق فقال بعض جلسائه يا أمير المؤمنين لقد اجبر أعليك سفيان ذاك وجهت اليه
فأنة انه بالديد وضيفت عليه السجن كنت تجعله عبرة لغيره فقال هرورن أتركونا بعبيد الدنيا المغرور من
غررتموه والسقي من أهل كتموه وان سفيان أمة وحده فآثر كوا سفيان وشأنه ثم لم يزل كآب سفيان الى جنب

الاعتداء برسول
الله صلى الله عليه
وسلم وأحقهم
بأحياء سنته
والتخاق باخلاق
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
من حسن الاقتداء
وأحياء سنته على
ما أخبرنا الشيخ
العالم ضياء الدين
شيخ الاسلام
أبو أحمد عبد
الوهاب بن علي
قال أنا أبو الفتح
عبد الملك بن أبي
القاسم الطروي
قال أنا أبو نصر
عبد العزيز بن
محمد التبرقي قال
أنا أبو محمد عبد
الجبار بن محمد
الجراحي قال أنا
أبو العباس محمد
بن أحمد المحبوبي
قال أنا أبو عيسى
محمد بن عدي بن
سورة البرمذي
قال أنا مسلم بن
حاتم الانصاري
البصري قال أنا
محمد بن عبد الله
الانصاري عن
أبيه عن علي بن
زبد عن سعيد بن
السبب قال قال
أنس بن مالك
رضي الله عنه قال

هرون يقرؤه عند كل صلاة حتى توفي رحمه الله فرحم الله عبدا نظرت لنفسه واتفق الله فيما يقدم عليه غدا من عمله فانه عليه محاسب وبه يجازى والله ولي التوفيق وعن عبد الله بن مهران قال حجج الرشيد فوافي الكوفة فاقام بها أياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج بهلول المجنون فممن خرج فجلس بالكاسية والصبيان يؤذونه ويولعون به اذ أقبلت هواج هرون فكف الصبيان عن الولوج به فلما جاء هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هرون السجاف بيده عن وجهه فقال ليبيك يا بهلول فقال يا أمير المؤمنين حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ^(١) منصرفا من عرفة على ناقته صهبا لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير لك من تكبرك وتجبرك قال فبكى هرون حتى سقطت دموعه على الارض ثم قال يا بهلول زدنا رجلك الله قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آناه الله مالا وجالا فانفق من ماله وعفى جاله كتب في خالص ديوان الله تعالى مع الابرار قال أحسنت يا بهلول ودفع له جائزة فقال اردد الجائزة الى من أخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول فان كان عليك دين قضناه قال يا أمير المؤمنين هؤلاء أهل العلم بالكوفة ومتوافرون قد اجتمعت آراؤهم ان قضاء الدين بالدين لا يجوز قال يا بهلول فنجري عليك ما يقوتك أو تهيبك قال فرفع بهلول رأسه الى السماء ثم قال يا أمير المؤمنين أنا وأنت من عيال الله فحال أن يذكرك وينساني قال فأسبل هرون السجاف ومضى * وعن أبي العباس الهاشمي عن صالح بن المأمون قال دخلت على الحرث المحاسبي رحمه الله فقلت له يا أبا عبد الله هل حاسبت نفسك فقال كان هذا مرة قات له فاليوم قال أكرم حالي اني لأقرأ آية من كتاب الله تعالى فاضن بها ان تسمعها نفسي ولولا أن يغلبني فيها فرح، أعلنت بها وقد كنت لاية قاعدا في محرابي فاذا أنا بفني حسن الوجه طيب الرائحة فسلم على ثم قعد بين يدي فقات له من أنت فقال ما واحد من السياحين أقصد المتعبدين في محراب بهم ولا أرى لك اجتهادا فأبى شئ عمالك قال قات له كتمان المصائب واستجلاب الفوائد قال فصاح وقال ما علمت أن أحدا بين جنبي المشرق والمغرب هذه صفته قال الحرث فأردت أن أزيد عليه فقات له أماء ما علمت ان أهل الفلوب يخفون أحوالهم ويكتمون أسرارهم ويسألون الله كتمان ذلك عاينهم فمن أين تعرفهم قال فصاح صيحة غسقى عليه منها فكت عندي يومين لا يعقل ثم أفاق وقد أحدث في ثيابه فعاتب ازالة عاينها فخرجت له ثوبا جديدا وقلت له هذا كفني قد أثرتك به فاغسل وأعد صلاتك فقال هات الماء فاغسل ووصل لي ثم انحف بالشوب وخرج فقات له أن ترد بد فقال لي قم معي فلم يزل يمشي حتى دخل على الماء ونفسم عليه وقال يا ظالم أنا ظالم ان لم أفل لك اطمأنتم استغفر الله من تقصيري فيك أما ننتي الله تعالى فيما فسد ملكك وتكلم بكلام كثير سمأ قبل يريد الخروج وأنا جالس بالباب فاقبل عليه المأمون وقال من أنت قال أنا رجل من السياحين فكرت فيما عمل الدد يفون فبلى فلم أجد لنفسى فيه حظا فنعلقت بمو عظنك اعلى أختهم قال فامر بضرب عنقه فاخرج وأنا قاعد على الباب ما غوفا في ذلك الشوب ومناد ينادي من ولي هذا فالياخذ قال الحرث فاخشب عنه فأخذه أقوام غرباء فدفعوه وكنت معهم لأعاهم بحاله فأقت في مسجد بالمقابر محزوناعلى الفتى فغلبتني عبدا فاذا هو بن وصا تعلم أنا حسن منهم وهو يقول باحارث أنت والله من الكاظمين الذين يخفون أحوالهم ويطيعون ربهم قلت وما فعلوا قال الساعة يلفونك فنطرت الى جماعة ركبان فقلت من أتم قالوا الكاظمون أحوالهم حرك هذا التي كلامك له فلم يكن في قلبه مما وصفت شئ فخرج الامر وانتهى وان الله تعالى أنزله عنا غضب لبعده * وعن أحمد بن ابراهيم المقرئ قال كان أبو الحسين النوري رجلا فيل الفضول لا يسأل عما لا عنيه ولا يفتش عما لا يحتاج اليه وكان اذا رأى منكرا غيره ولو كان فيه نلقة فنزل ذات يوم الى منسرة تعرف بمسرة الفحاميين يظهر للصلاة ادرأى زورقا فبه

(١) حديث قدامة بن عبد الله العامري رأيت النبي صلى الله عليه وسلم منصرفا من عرفة على ناقته صهبا لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك البك الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه دون قوله منصرفا من عرفة وإنما قالوا يرى الجرة وهو الصواب وقد تقدم في الباب الثاني

لى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يابى
ان قدرت أن
تصبح وتمسى
وليس فى قلبك
غش لاحد فافعل
ثم قال يابى وذلك
من سننى ومن
أحياسننى فقد
أحيانى ومن
أحيانى كان معى
فى الجنة فالصوفية
أحيوا سنة
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
لانهم وفقوا فى
بداياتهم لرعاية
أقواله وفى وسط
حاجتهم اقتدوا
بأعماله فأتم لهم
ذلك ان تحققوا
فى نهاياتهم باخلاقه
وتحسين الاخلاق
لا يتأتى الا بعد
تزكية النفس
وطريق التزكية
بالاذعان لسياسة
الشرع وقد قال
الله تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه

ثلاثون دنا مكنوب عليهم بالقار لطف فقرأه وأنكره لانه لم يعرف فى التجارات ولا فى البيوع شيأ يعبر عنه بلطف
فقال للملاح ايش فى هذه الدنان قال وايش عليك امض فى شغلك فلما سمع النورى من الملاح هذا القول ازداد
تعطشا الى معرفته فقال له أحب أن تخبرنى ايش فى هذه الدنان قال وايش عليك أنت والله صوفى فضولى هذا
للمعتضد يريد أن يتم به مجلسه فقال النورى وهذا اخر قال نعم فقال أحب أن تعطينى ذلك المدرى فاغتاط الملاح
عليه وقال لعلامه أعطه حتى أنظر ما يصنع فلما صارت المدرى فى يده صعد الى الزورق ولم يزل تكسر هادنا حتى أتى
على آخرها الا دنا واحدا والملاح يستغيث الى ان ركب صاحب الجسر وهو بو منى بنى بشرأ فلع فقضى على السورى
وأشخصه الى حضرة المعتضد وكان المعتضد سيفه قبل كلامه ولم يشك الناس فى انه سيقته قال أبو الحسين
فا دخلت عليه وهو جالس على كرسي حديد وبيده عمود يقبله فلما رآنى قال من أنت قلت محتسب قال ومن ولاك
الحسبة قلت الذى ولاك الامامة ولا فى الحسبة يا أمير المؤمنين قال فاطرى الى الارض ساعة ثم رفع رأسه الى
وقال ما الذى جاءك على ما صنعت فئات شفعة منى عليك اذ بسطت يدي الى صرف مكر وه عنك فقضت عنه قال
فا طرق ففكر اى كلامى ثم رفع رأسه الى وقال كيف تخلص هذا الدن الواحد من جملة الدنان فقلت فى تخلصه
علة أخبرهم يا أمير المؤمنين ان أذن فمالعات خبرنى فعلمت بأمر المؤمنين انى أقدمت على الدنان بمطالبة الحق
سبحانه لى بذلك ونمرفا بى شاهد الاجلال للحق وخوف المطالبة فغابت هيبه الخالق عنى فاقدمت عليها بهذه الحال
الى أن صرت الى هذا الدن فاستسحرت نفسى كبرا على انى أقدمت على ملك ففنت ولوا أقدمت عليه بالحال الاول
وكانت ملء الدن بدنان لكسرتهم ولم أبال فقال المعتضد اذهب وقد أطاقنا يدك غير ما أحببت أن نغيره من المنكر
قال أبو الحسين فمات بأمر المؤمنين بغض الى التغيير لاني كنت أغبر عن الله تعالى وأنا الآن أغبر عن شرطى
فقال المعتضد ما حاجتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر باخراجى من المفاقر له بذلك وخرج الى البصرة فكان أكثر
أيامه بها خوفا من أن يسأله أحد حاجته سأله المعتضد فاقام بالبصرة الى أن توفى المعتضد ثم رجع الى بغداد فهذه
كانت سيرة العلماء وعادتهم فى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفلا مبالاة لهم بسطوة السلاطين لكنهم
اسكروا على فضل الله تعالى أن يحرسهم ورضوا بحكم الله تعالى أن يرزقهم الشهادة فلما أخلصوا الله انية أثر كلامهم
فى القلوب القاسية فإينها وأزال وساوسها وأما الآن فقد قيدت الاطماع ألسن العلماء فسكتوا وان تكلموا لم
تساعد أقوالهم أحوالهم فلم ينصحوا ولو صدقوا وقصدوا حق العلم لافلحو وفساد الرعايا بفساد الملوكة وفساد الملوكة
بفساد العلماء وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه ومن استولى عليه حب الدنيا لم يقدر على الحسبة على
الا رذل فكيف على الملوكة والا كابر والله المستعان على كل حال

المنكر بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

✽ كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة وهو الكتاب العاشر من ربيع العادات من كتب احياء علوم الدين ✽

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله الذى خالق كل شىء فاحسن خلقه ورتبته ✽ وأدب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن تأديبه ✽ وزكى
أوصافه وأخلاقه ثم اتخذه صفيه وحبيبه ✽ ووفق للاقدا به من أراد تهذيبه ✽ وحرم عن التعلق باخلاقه
من أراد تهذيبه وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا ✽ أما بعد ✽
فان آداب الطواغر عن آداب البواطن وحركات الخوارى والاعمال نتجة الاخلاق والآداب
رشح المعارف وسائر السلو ب هي مغارس الافعال ومنابعها وانوار السرائر هي التى تشرق على النواهر فتز بنها
ونجلمها وتبديل بالمحاسن مكارهها وساويها ومن لم يخضع قلبه لم تخضع جوارحه ومن لم يكن صدره مشكاة
الانوار الالهية لم يفض على طاهره جمال الآداب النبوية ولقد كنت عزمت على أن أختم ربيع العادات من هذا

✽ كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة ✽

الكتاب بكتاب جامع لأدب المعيشة للثلاث شق على طالبها استخراجها من جميع هذه الكتب ثم رأيت كل كتاب من ربيع العادات قد أتى على جملة من الأدب فاستثقلت تكريرها واعدتها فان طلب الاعادة ثقيل والنفوس مجبولة على معاداة المعادات فرأيت أن أقصر في هذا الكتاب على ذكر آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الماثورة عنه بالاسناد فاسردها مجموعة فصلا فصلا لمخدوفة الاسانيد ليجتمع فيه مع جميع الآداب تجديد الايمان ونأكيده بمشاهدة أخلاقه الكريمة التي شهد آحادها على القطع بأنه أكرم خلق الله تعالى وأعلاهم رتبة وأجلهم قدرا وكيف مجموعها ثم أضيف الى ذكر أخلاقه ذكر خلفته ثم ذكر مجزاته التي صحت بها الاخبار ليكون ذلك معربا عن مكارم الاخلاق والشميم ومنزعا عن آذان الجاحدين لنبوته صمام الصمم والله تعالى ولي التوفيق للاقتداء بسيد المرسلين في الاخلاق والاحوال وسائر معالم الدين فإنه دلائل التعبيرين ومحجب دعوة المضطرين ولندكر فيه أولا بيان تأدب الله تعالى اياه بالقرآن ثم بيان جوامع من محاسن أخلاقه ثم بيان جلاله من آدابه وأخلاقه ثم بيان كلامه ووضوحه ثم بيان أخلاقه وآدابه في الطعام ثم بيان أخلاقه وآدابه في اللباس ثم بيان عفوه مع القدرة ثم بيان اغضائه عما كان يكره ثم بيان سخاوته وجوده ثم بيان شجاعته وبأسه ثم بيان تواضعه ثم بيان صورته وخلقه ثم بيان جوامع معجزاته وآياته صلى الله عليه وسلم

بيان تأدب الله تعالى حبيبته وصفية محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كنير الضراعة والابتهال دائم السؤال من الله تعالى أن يزيه بمحاسن الآداب ومكارم الاخلاق فكان يقول في دعائه اللهم (١) حسن خاقي وخلقى ويقول اللهم (٢) جنبني منكرات الاخلاق فاستجاب الله تعالى دعاءه وفاء بقوله عز وجل أذعوني استجب لك ما تنزل على القرآن وأدبه به فكان خلقه القرآن قال سعد بن هذام (٣) دخلت على عائشة رضي الله عنها وعن أبيها فسألتها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما قرأ القرآن قلت لم قالت كان خاقي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وانما أدبه القرآن بمثل قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاع ذى القرنى وبني عن الفحشاء والمنكر والبغى وقوله واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور وقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقوله فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقوله وليعفووا ليعفو الله عنكم ان يغفر الله لكم وقوله ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي جيم وقوله والكافؤ بن الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله اجتنبوا كثير من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا (٤) ولما كثرت ربا عيته وسج يوم أحد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو مسح الدم ويقول كيف يفاح قوم خضبوا وجهه بدمهم وهو يدعوهم الى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء تأديباله على ذلك وأمال هذه التاديبات في القرآن لتحصروها عاياه السلام المقصود الاول بالتأديب والتعذيب ثم منه يتفرق النور على كافة الخلق فإنه أدب بالقرآن وأدب الخلق به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم (٥) بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ثم رغب الخلق في محاسن الاخلاق بما أوردناه في كتابنا روضة النفس وتهذيب الاخلاق فلا يعبد الله ثم لا أكمل الله تعالى خلقه أتني

(١) حديث كان يقول في دعائه اللهم حسن خلقي وخلقى أحمد من حديث ابن مسعود ومن حديث عائشة وأفظلها اللهم أحسن خلقي فأحسن خلقي واسألهما أجيد وحديث ابن مسعود رواه حب (٢) حديث اللهم جنبني منكرات الاخلاق وحسنه وك وصححه وانه له من حديث فطمة بن مالك وقال ت اللهم اني أعوذ بك (٣) حديث سعد بن هذام دخلت على عائشة فسألتها عن أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن رواه مسلم ورواه الحاكم في قوله انهم لم يخرجاه (٤) حديث كثرت ربا عيته صلى الله عليه وسلم يوم أحد الحديث في نزول ليس لك من الامر شيء م من حديث أنس وذكره خ تعليقا (٥) حديث بعثت لأتمم مكارم الاخلاق أحمد وك هق من حديث أبي هريرة قال الحاكم صحيح على شرط م

وسلم وانك لعلى خلق عظيم لما كان أشرف الناس وأزكاهم نفسا كان أحسنهم خلقا قال مجاهد على خلق عظيم أى على دين عظيم والدين مجموع الاعمال الصالحة والاخلاق

الحسنة (سئل) عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن قال قتادة هو ما كان يأتمر به من أمر الله تعالى وينتهي عما نهى الله عنه وفي قول عائشة كان خلقه القرآن سر كبير وعلم غامض مانطق بذلك الا بما خصها الله تعالى به من بركة الوحي السماوى ومحبة رسول الله صلى الله عليه

عليه فقال تعالى وانك لعلى خاق عظيم فسبحانه ما أعظم شأنه وأتم امتنانه ثم انظر الى عظيم لطفه وعظيم فضله كيف أعطى ثم أننى فهو الذى زينه بالخلق الكريم ثم أضاف اليه ذلك فقال وانك لعلى خلق عظيم ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلق (١) أن الله يحب مكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها قال على رضى الله عنه (٢) يا عجب الرجل مسلم يحبته أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لقد كان ينبغي له أن يسارع الى مكارم الاخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل أسمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما أتى بسببها طيئ وقفت جارية في السبي فقالت يا محمد ان رأيت أن تخلى عني ولا تشمت بي أحياء العرب فأتى بنت سيد قومي وان أتي كان يحمي النمار ويقت العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أبوك مسلماً لخرجنا عليه خلوا عنها فان أباه كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق فقام أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق فقال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الاخلاق وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) قال ان الله يحب الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الضيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وإفشاء السلام وعبادة المربض المسلم برا كان أو فاجراً وتشجيع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان أو كافراً وتوقير ذي الشبهة المسلم واجابة الطعام والدعاء عليه والعفو والاصلاح بين الناس والحدود والكرم والسماحة والابتداء بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الاسلام من اللهو والباطل والغناء والمعازف كلها وكل ذي وتروكل ذي دخل والغيبة والكذب والبخل والشح والحفاء والمكر والخديعة والنيمة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم قال أنس رضى الله عنه (٤) فلم يدع نصيحة جيلة الا وقد دعانا اليها وأمرنا بها ولم يدع غشاً أو قال عبثاً أو قال شيئاً الا حذرناه ونهانا عنه ويكنى من ذلك كله هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقال معاذ أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) فقال يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجنز من الحساب وخفض الجناح وأنهاك أن تسب حكماً أو تكذب صادقاً أو تطيع آثمأاً وعصى اماماً عادلاً أو تفسد أرضاً أو أوصيك باتقاء الله عنه كل حجر وشجر ومدرأ أن تحدث لكل ذنب نوبه السر بالسر والعلانية بالعلانية فهكذا أدب عباد الله ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب

بيان جملة من محاسن أخلاقه التي جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار

فقال كان صلى الله عليه وسلم أحلم الناس (٦)

وسلم وتخصيصه
اياها بكلمة خذوا
شطر دينكم من
هذه الجيرة
وذلك ان النفوس
مجبولة على غرائز
وطبائع هي من
لوازمها وضرورتها
خلقت من تراب
وطها بحسب ذلك
طبع وخلقت من
ماء وطها بحسب
ذلك طبع وهكذا
من حاسنون
ومن صلصال
كالفخار وبحسب
تلك الاصول
التي هي مبادئ
تكونها استقامات
صفات من
البهيمية والسبعية
والشيطانية
والى صفة الشيطنة
في الانسان اشارة
بقوله تعالى من
صلصال كالفخار
لدخول النار في
الفخار وقد قال
الله تعالى وخلق
الجان من نار

وقد تقدم في آداب الصحبة (١) حديث ان الله يحب معالي الاخلاق ويبغض سفاسفها هق من حديث سهل بن سعد متصلاً ومن رواية طلحة بن عبيد الله بن كرز مرسلًا ورجاله ثقات (٢) حديث على قوله وعجبا لرجل مسلم يحبته أخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً الحديث وفيه مر فوعالم أتي بسببها طيئ وقفت جارية في السبي فقالت يا محمد ان رأيت أن تخلى عني الحديث ت الحكيم في نواذر الاصول باسناد فيه ضعف (٣) حديث معاذ حلف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال الحديث بطوله لم أقبله على أصل ونغني عنه حديثه معاذ الآتي بعده بحديث (٤) حديث أنس لم يدع صلى الله عليه وسلم نصيحة جيلة الا وقد دعانا اليها وأمرنا بها لم أقبله على اسناد وهو صحيح من حيث الواقع (٥) حديث يا معاذ أوصيك باتقاء الله وصدق الحديث الحديث أبو نعيم في الحاشية وهق في الزهد وقد تقدم في آداب الصحبة (٦) حديث كان صلى الله عليه وسلم أحلم الناس أبو الشيخ في كتاب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية عبد الرحمن بن أبيزى كان رسول الله صلى

وأشجع الناس (١) وأعدل الناس (٢) وأعف الناس (٣) لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقبها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم منه وكان أسخى الناس (٤) لا يبيت عنده دينار ولا درهم (٥) وإن فضل شيء ولم يجد من يعطيه وخافه الليل لم يأو إلى منزله حتى تبرأ منه إلى من يحتاج إليه (٦) لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله (٧) لا يستل شيئاً الا أعطاه (٨) ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى انه ربما احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأته شيء (٩) وكان يخفف النعل ويرفع الثوب ويخدم في مهنة أهله

الله عليه وسلم من أحلم الناس الحديث وهو مرسل وروى أبو حاتم بن حبان من حديث عبد الله بن سلام في قصة اسلام زيد بن شعث من أخبار اليهود وقول زيد لعمر بن الخطاب يا عمر كل علامات النبوة فدرع قتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حمله جهله ولا تز يده شدة الجهل عليه الاحكام فقد اختبرتهما الحديث (١) الحديث انه كان أشجع الناس متفق عليه من حديث أنس (٢) حديث كان أعدل الناس في الثمائل من حديث علي بن أبي طالب في الحديث الطويل في صفته صلى الله عليه وسلم لا تفصر عن الحق ولا يجاوزه وفيه قد وسع الناس بسطه وخلفه فصار لهم أنا وصاروا عنده في الحق سواء الحديث وفيه من لم يسم (٣) حديث كان أعف الناس لم تمس يده قط يد امرأة لا يملك رقبها أو عصمة نكاحها أو تكون ذات محرم له الشيخان من حديث عائشة ما سمت يده رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها (٤) حديث كان صلى الله عليه وسلم أسخى الناس الطبراني في الأوسط من حديث أنس فضلت على الناس بأربع بالسقاء والشجاعة الحديث ورجاله نعات وقال صاحب الميزان انه منكر وفي الصحيحين من حديثه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس واتفقا عليه من حديث ابن عباس وتقدم في الزكاة (٥) حديث كان لا يبيت عنده دينار ولا درهم قط وإن فضل ولم يجد من يعطيه وخافه الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه من حديث بلال في حديث طويل فيه أنه هدى صاحب فذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع ركائب عاين كسوف وطعام وبع بلال لذلك ووفاء دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد وحده وفيه قال فضل شيء فأتى ديناران قال انظر أن تري محبتي منهما فقلت بداخل على أحد من أهلي حتى تري محبتي منهما فلم يأو إلى أحد فبات في المسجد حتى أصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى اذا كان في آخر النهار جاء راكباً فاطأ تحتهم ما فكسوتهم ما وأطعهم منها حتى اذا صلى العتمة دعاني فقال ما فعل الذي بك فأتى فأتى أراحك الله منه فكبر وجد الله شفقا من أن يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعته حتى جاء أزواجه الحديث وللبخاري من حديث عقبة بن الحارث ذكرت رأائي الصلاة فكرهت أن يمسي ويبيت عندنا فأمرت بنفسه ولأبي عبيد في غرضه من حديث الحسن بن محمد مرسل كان لا يقبل ما لا عنده ولا يبيته (٦) حديث كان لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من أسير ما يجد من التمر والشعير ويضع سائر ذلك في سبيل الله متفق عليه بخبره من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم في الزكاة (٧) حديث كان لا يستل شيئاً الا أعطاه الطيالسي والدارمي من حديث سهل بن سعد ولا بخاري من حديثه في الرجل ان سأل الشملة فذيل له سألته اياها وقد علمت انه لا يرد سائلا الحديث ولم يسم من حديث أسس ما سئل على الاسلام شيئاً الا أعطاه وفي الصحيحين من حديث جابر ما سئل شيئاً قط فقال لا (٨) حديث انه كان يقرع ما يخرج اليه حتى ربما احتاج إلى انقضاء العام هذا ما لم يرد له عابه مارواه ثنونه من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم توفي في ربه مرهونه بعشر بن صاعا من طعام أخذه لأهله وقال ههنا لبن صاعا من شعير واسناده جيد وخ من حديث عائشة أنه توفي وشعره مرهونه عند يهودي بلائين وفي روايه هق ثلاثين صاعا من شعير (٩) حديث وكان صلى الله عليه وسلم يخفف النعل ويرفع الثوب ويخدم في مهنة أهله من حديث عائشة كان يخفف نعليه وخطوبه ويعمل في بيته كما عمل أحدكم في بيته ورجاله رجال الصحيح ورواه أبو الشيخ ناظ ويرفع الثوب ولا يرى من حديث عائشة

من ثار والله تعالى
بحفي لطفه وعظيم
عنايته تزع نصيب
الشیطان من
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
على ما ورد في
حديث حليمه
ابنة الحارث انها
قالت في حديث
طويل فينا
نحن خلف
بيوتنا ورسول
الله صلى الله عليه
وسلم مع أخ له من
الرضاعة في بهم
لنا جاءنا أخوه
يشند فقال ذلك
أخي الفرشي قد
جاءه رجلان
عليهما ثياب
بياض فاضجعاه
فشدنا بطنه
فخرجت أنا وأبوه
نشدنا نحوه فنبذه
قائما متمقا لونه
فاعتقه أبوه وقال
أي بني ما أملك
قال جاءني رجلان
عليهما ثياب بياض

فاضجعاني فشقا
بطني ثم استخرجنا
منه شيئا فطره
ثم رداء كما كان
فرجعنا به معنا
فقال أبوه يا حليمة
انقد خشيت أن
يكون ابني هذا
قد أصيب انطلقني
نافلترده الى أهله
قبل أن يظهر به
ما تخوف قالت
فاحتماها فلم ترع
أمة الا وقد قدمناه
عليها قالت ما ردك
قد كنتما عليه
حر يصين قلنا
لا والله لا ضير
أن الله عز وجل
قد أدى عنا
وقضينا الذي كان
علينا وقلنا نخشى
الاتلاف والاحداث
رده الى أهله
فقلت ماذا
بكما فاصدقاني
شأنكما فلم تدعنا
حتى أخبرناها
خبره فقلت
خشيتما عليه

(١) ويضلع اللحم معهن (٢) وكان أشد الناس سياء لا يثبت به رفة في وجهه أحد (٣) ويحيب دعوى العبد والحر (٤)
ويقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو خذأرنب ويكافئ عايتها (٥) ويأكلها أولا بأكل الصدقة (٦) ولا يستكبر عن
اجابة الامة والمسكين (٧) يغضربه ولا يغضب لنفسه (٨) وينفذ الحق وان عاد ذلك عليه الضرر أو على أصحابه
عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة الى انسان واحد في يده في عدد من معه فأبى وقال
ألا أنصرك بمشرك (٩) ووجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عايتهم ولا زاد على مرالحق
بل وداه بمائة ناقة وان بأصحابه الحاجة الى بعير واحد يتقوون به (١٠) وكان يعصب الحجر على بطنه مرة من الجوع

كان يكون في مهنة أهله (١) حديث انه كان يقطع اللحم أجم من حديث عائشة أرسل البنا أكل أبي ذكر
بقائه شاه ليل فأمسكت وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقالت فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفطعت وفي الصحيحين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في أثناء حديث وائم الله ما من الثلاثين ومائة الا حمله
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سوء ابطنها (٢) حديث كان من أشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه
أحد الشيطان من حديث أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في
خبرها (٣) حديث كان يحيب دعوة العبد والحر ت ه ك من حديث أنس كان يحيب دعوة المملوك
قال ك صحيح الاسنادات بل ضعيف والدارقطني في غرائب مالك وضعفه والخطيب في أساء من روى عن
مالك من حديث أبي هريرة كان يحيب دعوة العبد الى أي طعام دعى ويقول لودعيت الى كراع لأجبت وهذا
بعمومه دال على اجابة دعوى الحر وهذا القطعة الأخيرة عند خ من حديث أبي هريرة وقد تقدم وروى ابن سعد
من رواية حزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدعو أحرا ولا أسود من الناس الا أجابه الحديث وهو مرسل (٤)
حديث كان يقبل الهدية ولو أنها جرعة لبن أو خذأرنب ويكافئ عايتها خ من حديث عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وينب عليها وأما ذكر جرعة اللبن وخذأرنب في الصحيحين من حديث أم
الفضل أنها أرسلت فتدح ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة فبربه ولأجم من حديث عائشة
أهدت أم سامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا الحديث وفي الصحيحين من حديث أنس ان أباطلة
بعث بورك أرنب وأخذها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله (٥) حديث كان يأكل الهدية ولا يأكل
الصدقة متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم (٦) حديث كان لا يستكبر أن يمشي مع المسكين ن ك
من حديث عبد الله بن أبي أوفى بسند صحيح وقد تقدم في الباب الثاني من آداب الصحبة ورواه ك أنصاف
حديث أبي سعيد الخدري وقال صحيح على شرط الشيخين (٧) حديث كان يغضربه ولا يغضب لنفسه
ت في النماثل من حديث هناد بن أبي هالة وفيه وكان لا تغضبه الدنيا وما كان منها فاذا تعدى الحق لم يقم اغضبه
شي حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وفيه من لم يسم (٨) حديث وينفذ الحق وان عاد ذلك
بالضرر عليه وعلى أصحابه عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في قلة وحاجة الى انسان واحد في يد
في عدد من معه فأبى وقال أنا لا أستنصر بمشرك م من حديث عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة ففرح به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
رأوه فلما أدركه قال جئت لأتبعك وأصيب معك فقال له ألو من بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن أستعين
بمترك الحديث (٩) حديث وجد من فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عايتهم فوداه بمائة ناقة
الحديث متفق عليه من حديث سهل بن أبي حنيفة ورافع بن خديج والرجل الذي وجد معنوا هو عبد الله بن سهل
الانصاري (١٠) حديث كان يعصب الحجر على بطنه من الجوع متفق عليه من حديث جابر في قصة حفر الخندق
وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم شد على بطنه حجرا وأغرب حب فقال في محبته انما هو الحجز
بضم الحاء وآخره زاي جمع حجرة وليس بمناع على ذلك ويرد على ذلك ما رواه ت من حديث أبي طلحة سكونا

وصرة (١) يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع عن مطعم حلال وان وجد ثمرا دون خبزأكله وان وجد شواءأكله وان وجد خبز برأوشعيراًأكله وان وجد حلاواوعسلأأكله وان وجد لبنادون خبزأكتفي به وان وجد بطيخاًورطباًأكله (٢) لا يأكل منكمنا (٣) ولا على خوان (٤) منديل به باطن قدميه (٥) لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متواليه حتى لقي الله تعالى ايشار على نفسه لا ففرا ولا بخلا (٦) يجيب الوليعة (١) ويعود المرضي ويشهد الخنازير (٨) ويمشي وحده بين أعدائه بلا حارس (٩) أشد الناس نواضعاً وأسكتهم في غير كبر

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين ورجاله كلهم ثقات (١) حديث كان يأكل ما حضر ولا يرد ما وجد ولا يتورع عن مطعم حلال ان وجد تمرادون خبزأكله وان وجد خبز برأوشعيراًأكله وان وجد حلاواوعسلأأكله وان وجد لبنادون خبزأكتفي به وان وجد بطيخاًورطباًأكله انتهى هذا كله معروف من أخلافة في ت من حديث أم هانئ دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أعندك شيء قال لا الا خبز ناس وخل فقال هب الحديث وقال حسن غريب وفي كتاب الشمائل لأبي الحسن بن الضحاك بن المفري من روايه الاوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبالي ما رددت به الجوع وهذا معصل ولمسلم من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به الحديث وله من حديث أسيرأينه مقعباًياكل تمرات وت وصححه من حديث أم سلمة أنها قربت اليه جنباًمشو يافأكل كل منه الحديث والشيخين من حديث عائشة ماشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام بياض خبز بر حتى مضى لسبيله لم يظم وفي رواية له ساشيع من خبز شعير يومين متتابعين وت وصححه وه من حديث ابن عباس كان أكر خبزهم الشعير والشيخين من حديث عائشة كان يحب الحلاوة والعسل ولهما من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناءوعاءبماء فمضض ون من حديث عائشة كان يأكل الرطب بالبطيخ واسناده صحيح (٢) حديث انه كان لا يأكل منكمنا تقدم في آداب الأول (٣) حديث انه كان لا يأكل على خوان تقدم في الباب المذكور (٤) حديث كان منديل به باطن قدمه لا أعرفه من فعله وانما المعروف فيه مارواه ه من حديث جابر كذا زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبنا مناجد الطعام فاذا وجدناه لم يكن لنا ناديل الا كفنا وسواعدنا وقد تقدم في الشهادة (٥) حديث لم يشبع من خبز بر ثلاثة أيام متواليه حتى لقي الله تعالى في جله الاحاديث الى قبله بثلاثة أحداث (٦) حديث كان يجيب الوليعة هذا معروف وتقدم قوله لودعبت الى كراع لأجبت وفي الاوسط للطبراني من حديث ابن عباس أنه كان الرجل من أهل العوالي ليدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف الليل على خبز الشعير فيجيب واسناده ضعيف (٧) حديث كان يعود المريض واشهد الجنائز وت وضعفه وهك وصححه من حديث أنس ورواه ك من حديث سهل بن حنيف وقال صحيح الاسناد وفي الصحيحين عدة أحاديث من عبادته للرضي وشهوده للجنائز (٨) حديث كان يمشي وحده بين أعدائه بلا حارس ت ك من حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله اعلم من الناس ناخرج رأسه من القبة فقال انصرفوا فقد عصمني الله قال ت غرب وقال ك صحيح الاسناد (٩) حديث كان أشد الناس نواضعاً وأسكتهم من غير كبر أبو الحسن بن الضحاك في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري في صفته صلى الله عليه وسلم هين المؤنة لين الخلق كريم الطبعه جميل المعاصرة تطبق الوجه الى أن قدمه وضع في غير ذلك وفيه اب الاطراد راسناده ضعيف وفي الأماديث الصحيحة الدالة على شدة تواضعه عنه من أئمة من حديث ابن أبي أوفى كان لا يأف ولا يستكبران بمشي مع الأرمل والمساكين انه سار وقد سار معهما في دأيد من حديث ابراهيم بن الحسن كان على رؤسنا الطر الحديث ولا يصحاب الذين من حديث اسامة بن سر بك ائيب النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رؤسهم الطر

الشيطان كلا
والله مال الشيطان
عليه سبيل وانه
لكائن لا يني هذا
شأن ألا أخبر كما
بخبره قلنا بلى
قالت جلت به فما
جلت جلا قط
أخف منه قالت
فأريت في النوم
حين جلت به
كأنه خرج مني
نور قد أضاءت به
فصور الشام ثم
وقع حين ولدته
وقد عالم بقعه
المولود معتدا
على يديه رافعا
رأسه الى السماء
فدعاه عنكما
فبعنا طهر الله
رسوله من
نصب الشيطان
نقبت النفس
الركية النبويه
على حد نفوس
الشر لها ظهور
بصفات وأخلاق
مبداه على
رسول الله صلى

(١) وأبائهم في غير أطويل (٢) وأحسنهم بشرا (٣) لا يهوله سى من أمور الدنيا (٤) وبأس ما وجد فرة شهلة ومرة
 برد حبرة بمانيما ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لس (٥) وخامه فضة (٦) يامسه في خنصره الايمن (٧)
 والابسر (٨) يردف خلفه عبده أو غيره (٩) يركب ما مكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شاة ومرة جارا ومرة
 يمشى راجلا حافيا بالرداء ولا عمامة ولا قانسوة يعود المريض في أقصى المدينة (١٠) يحب الطيب ويكره الرائحة الرديئة
 (١) حدثت كان أبلغ الناس من غير أطويل خ م من حديث عائشة كان يحدث حسب الوعدة
 العاد لأحصاه ولهما من حديثهم يكن بسر الحديث كسر دم علقه خ ووصله م زادت ولكنه كان بتكلم
 بكلام يدينه فصل يحفظه من جلس اليه وله في الشائل من حديث ابن أبي هالة يتكلم بجوامع الكلام فصل
 لافضول ولا تقصير (٢) حديث كان أحسنهم بشرا ت في الشائل من حديث علي بن أبي طالب كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق الحديث وله في الجامع من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ما رأيت
 أحدا كان أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غرب فلت وفيه ابن طليعة (٣) حديث كان لا يهوله
 شيء من أمور الدنيا أجده من حديث عائشة ما أعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من الدنيا وما أعجبه أحد قط
 الاذوق وفي لفظ له ما أعجب النبي صلى الله عليه وسلم شيء من الدنيا الا أن يمسكون فبهذا ذوق وفيه ابن طليعة
 (٤) حديث كان يلبس ما وجد فرة شهلة ومرة جبة صوف ما وجد من المباح لس خ م من حديث
 سهل بن سعد جاءت امرأة يردة قال سهل هل تدرون ما البردة هي الشملة منسوجة في حاشيتها وفيه نزع الينا وانها
 لازار الحديث ولا بن ماجه من حديث عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في شملة قد عقد
 عليها فيه الأوص بن حكيم مختلف فيه وللشيخين من حديث أنس كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان يلبسها الخيرة ولهما من حديث الغيرة بن شعبة وعليه جبة من صوف (٥) حديث حاتم فضة متفق
 عليه من حديث أنس اتخذ حاتم من فضة (٦) حديث يامسه الخاتم في خنصره الايمن م من حديث أنس أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خاتم فضة في يمينه والبخاري من حديثه فاني لأرى بريقه في خنصره (٧)
 حديث تخفه في الابسر م من حديث أنس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده
 اليسرى (٨) حديث أردافه خلفه عبده أو غيره أردف صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد من عرفه كثبت في
 الصحيحين من حديث ابن عباس ومن حديث أسامة وأردفه مرة أخرى على جاره وهو في الصحيحين أيضا من
 حديث أسامة وهو مولاه وابن مولاه وأردف الفضل بن عباس من المزلفة وهو في الصحيحين أيضا من حديث
 أمية ومن حديث ابن عباس والفضل بن عباس وأردف معاذ بن جبل وابن عمر وغيرهم من الصحابة (٩)
 حديث كان يركب ما مكنه مرة فرسا ومرة بعيرا ومرة بغلة شهاب ومرة جارا ومرة راجلا ومرة حافيا بالرداء
 ولا عمامة ولا قانسوة يعود المريض في أقصى المدينة في الصحيحين من حديث أنس ركوبه صلى الله عليه وسلم
 فرسا لأبي طاحته ولمسلم من حديث جابر بن سمره ركوبه الفرس عر ياحين انصرف من جنازة ابن الدحداح ولمسلم
 من حديث سهل بن سعد كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال له الاحيف ولهما من حديث ابن عباس طاف النبي
 صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير ولهما من حديث البراء رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على بغاته البيضاء
 يوم حنين ولهما من حديث أسامة انه صلى الله عليه وسلم ركب على جاره على كاف الحديث ولهما من حديث ابن عمر
 كان يأتي قبارا بكوا ماشيا ولمسلم من حديثه في عيادته صلى الله عليه وسلم لسعد بن عباد فقام وقامعه ونحن بضعة
 عشر ماعلينا نعال ولا خفاف ولا قلائس ولا قص نمشي في السباخ الحديث (١٠) حديث كان يحب الطيب والرائحة
 الطيبة ويكره الرائحة الرديئة ن من حديث أنس حبيب الى النساء والطيب وذلك من حديث عائشة انها صنعت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة من صوف فلبسها فلما عرق وجدر يريح الصوف فغلبها وكان يحبه الريح ما يية
 لفظك وقال صحيح على شرط الشيخين وابن دى من حديث عائشة كان يكره ان يوجد منه الريح طيبة

الله عاياه وسلم
 رحمه لاخلاق
 لوجود أمهات
 تلك الصفات في
 نفوس الاممة
 يمر بدهن الظلمة
 انماوت حال
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 وحال الاممة
 فاستدت تلك
 الصفات المبقاة
 بطهورها في
 رسول الله صلى
 الله عليه وسلم
 بتنزيل الآيات
 المحكمات بارائها
 لقمعها ناديبان
 الله لتديه رحمة
 خاصة له وعامة
 للامة موزعة
 بنزول الآيات على
 الآناء والاوقات
 عند ظهور
 الصفات قال الله
 تعالى وقالوا لولا
 نزل عليه القرآن
 جيله واحدة
 كذلك لتدبت به
 فؤادك وريداه

(١) ويجالس الفقراء (٢) ويؤا كل المساكين (٣) ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم (٤) يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم (٥) لا يجفو على أحد (٦) يقبل معذرة المعتذر اليه (٧) يمزح ولا يقول الا حقا (٨) يضحك من غير قهقهة (٩) يرى اللعب المباح فلا ينكره (١٠) يسابق أهله (١١) وترفع الاصوات عليه فيصبر (١٢) وكان له لفاح وغنم يتقوت هو وأهله من ألبانها

(١) حديث كان يجالس الفقراء د من حديث أبي سعيد جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستر بعضهم من العري الحديث وفيه مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسطنا ليعدل بنفسه فينا الحديث وه من حديث خباب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس معنا الحديث في نزول قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم اسنادهما حسن (٢) حديث مؤا كلته للمساكين خ من حديث أبي هريرة قال وأهل الصفة أضياف الاسلام لا يأتون الى أهل ولا مال ولا على أحد اذا أنه صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها واذا أنه هدية ارسل اليهم وأصاب منها وأتوا تركهم فيها (٣) حديث كان يكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبر لهم ت في السائل من حديث على الطويل في صفته صلى الله عليه وسلم وكان من سيرته ايثار أهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين وفيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليهم الحديث والطبراني من حديث جرير في قصة اسلامه قال في الى كساء ثم أقبل على أصحابه ثم قال اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه واسناده جيد ورواه ك من حديث معبد بن خالد الانصاري عن أبيه نحوه وقال صحيح الاسناد (٤) حديث كان يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم ك من حديث ابن عباس كان يجلس العباس اجلال الوالد والوالدة قوله من حديث سعد بن أبي وقاص انه أخرجه عن العباس وغيره من المسجد فقال له العباس تخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتسكن عليا فقال ما أنا أخرجكم وأسكنه ولكن الله أخرجكم وأسكنه قال في الأول صحيح الاسناد وسكت عن الثاني وفيه مسلم الملا في ضعيف فأثر عليا الفضل بتقدم اسلامه وشهوده بدرا والله أعلم وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد لا يهتبن في المسجد باب الاسد الاباب أبي بكر (٥) حديث كان لا يجفو على أحد د ت في السائل ون في اليوم والليلة من حديث أنس كان قداما وجه رجلا بشئ يكرهه وفيه ضعف والشيخين من حديث أبي هريرة ان رجلا استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فقال بشئ أخو العشرة فساد خل لأن له القول الحديث (٦) حديث يقبل معذرة المعتذر اليه متفق عليه من حديث كعب بن مالك في قصة الثلاثة الذين خافوا وفيه طفق المخالفون يعتدرون اليه فقبل منهم علانيتهم الحديث (٧) حديث يمزح ولا يقول الا حقا أحسن من حديث أبي هريرة وهو عند ت بلفظ قالوا انك تداءبنا قال اى ولا أقول الا حقا وقال حسن (٨) حديث نضحك من غير قهقهة الشبخان من حديث عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعاعضا كما حنى أرى لهواته انما كان ينسم وت من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء ما كان نضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تبسما قال صحيح غريب وله في السائل في حابث ه ندين أبي هاله جل نضحك التبسم (٩) حديث يرى اللعب المباح ولا يكرهه الشبخان من حديث عائشة في لعب الخشبة بين يديه في المسجد وقال لهم دونكم ياني أرفده وقد تقدم في كتاب السماع (١٠) حديث مسابقتة صلى الله عليه وسلم أهله دن في الكبرى وه من حديث عائشة في مسابقتها لها وتقدم في الباب الثالث من النكاح (١١) حديث ترفع الأصوات عنده فيه بر نخ من حديث عبد الله بن الربيع قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمر القعقاع بن عبد ربه قال عمر بن أم امرؤ القيس فقال أبو بكر ما أردت الا خلاي وقال عمر ما أردت خلافتك قمار يا حى ارتفعت أصواتها فنزلت بأمر النبي آموا لا سموا ابن يابى أمه ورسوله (١٢) حديث كان له لفاح وغنم يتقوت هو وأهله من ألبانها شجدين سعدى الطبقات من حديث أم سلمة كان عاتبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اللين أوقال كثر ما

ترتيلاً وتثيت
الفؤاد بعد
اضطرابه بحركة
النفس بظهور
الصفات لارتباط
بين القلب والنفس
وعند كل
اضطراب آية
متضمنة خلق
صالح سنى اما
تصريحاً وتعريراً
كما تحركت النفس
الشريفة النبوة
لمساكسرت
رباعته وصار
الاسم بسيل على
الوجه ورسول
الله صلى الله عليه
وسلم يسبحه
ويقول كبر
يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم وهو
يدعوهم الى
ربهم فانزل الله
على لبيس ل
من الامرئ
فاكتفى العباب
النسوى لبيس
الاصطبار رفاء
بعد الاضطراب

(١) وكان له عيب واحد واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا لمس (٢) ولا يمضي له وقت في غير عمل الله تعالى أو فيما لا بد له منه من صلاح نفسه (٣) يخرج الى بساتين أصحابه (٤) لا يحتقره سكيناً فقراً وزمانه ولا بهاب ملكاً لكنه يدعو هذا وهذا الى الله دعاء مستوي (٥) قد جع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة النامة وهو أحمى لا يتمرأ ولا يكتب شأ في بلاد

كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لفاح بالغابة الحديث وفي رواية له كانت لنا أعز نسع فكان الراعي يبلغ من مرة الحمي ومرة احد او يروح من علينا وكانت لقاح بذى الحبل فيؤوب الينا ألبانها بالليل الحديث وفي اسنادهما محمد ابن عمر الواقدي ضعيف في الحديث وفي الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع كانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترمي بذى قرد الحديث ولأبي داود من حديث لقيط بن صبرة لنا غنم مائة لانريد أن نزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا ما كانها شاة الحديث (١) حديث كان له عبيد واماء فلا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس محمد بن سعد في الطبقات من حديث سلمى قالت كان خدم النبي صلى الله عليه وسلم أنا وخضرة ورضوى وميمونة بنت سعد أعقبن كلهن واسناده ضعيف وروى أيضاً أن أبا بكر بن خزم كتب الى عمر بن عبدالعزيز باسمه اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كبرك أم أم بن زبدي بن حارثة وأبا كبشة وأيسة وشقران وسفينة وثوبان ورباحا ويسارا وأبارافع وابامو سبعة ورافعا أعتهم كلهم وفضالة ومدمو وكركرة وروى أبو بكر بن الضحاك في السمائل من حديث أبي سعيد الخدري باسناد ضعيف كان صلى الله عليه وسلم يأكل مع خادمه وم من حديث أبي البسر أطمعوههم مما تأكلون وألسوهم مما تألسون الحديث (٢) حديث لا يمضي له وقت في غير عمل الله تعالى أو فيما لا بد منه من صلاح نفسه ت في السمائل من حديث علي بن أبي طالب كان اذا أوى الى منزله جزأ دخوله لثلاثة أجزاء جزأ لله وجزأ لأهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فرد ذلك بالخاصة على العامة الحديث (٣) حديث يخرج الى بساتين أصحابه تقدم في الباب الثالث من آداب الأكل خروجه صلى الله عليه وسلم الى بستان أبي الهيثم ابن التيهان وأبي أنوب الانصاري وغيرهما (٤) حديث لا يحتقر مسكيناً فقراً وزمانه ولا بهاب ملكاً لكنه يدعو هذا وهذا الى الله دعاء واحداً خ من حديث سهل بن سعد مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب أن لا ينكح الحديث وفيه هذا خبر من ملء الارض مثل هذا وم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وفيه من النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله عز وجل (٥) حديث قد جع الله له السيرة الفاضلة والسياسة النامة وهو أحمى لا يقرأ ولا يكتب شأ في بلاد الجهل والصحارى وفي فقر وفي رعاية الغنم لأب له ولا أم فعلمه الله جميع محاسن الاخلاق والطرق الحيدة واخبار الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول هذا كله معروف معلوم فروى ت في السمائل من حديث علي بن أبي طالب في حديثه الطويل في صفته وكان من سيرته في جزء الامة ايشار أهل الفضل باذنه وقسمه الحديث وفيه فسألته عن سيرته في جلساته فقال كان دائم البشر سهل الخلق ائني الجانب الحديث وفيه كان يخزن اسنانه الا فيما يعن به وفيه قد ترك نفسه من ثلاث من المراء والا كشاروما لا يعنيه الحديث وقد تقدم بعضه وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال كان نبي صلى الله عليه وسلم أمياً لا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم في العلم والبخارى من حديث ابن عباس قال اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق السلاطين ومائة في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحكم وحب من حديث أم سلمة في قصة حجرة الحنسة ان جعفر قال للنجاشي أيتها الملك كذا قوم أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة الحديث ولأحمد من حديث أبي بن كعب اني لفي صحراء ابن عشرين سنين وأشهر فإذا كلام فوق رأسي الحديث وخ من حديث أبي هريرة كنت أراها أي الغنم على فرار بط لأهل مكة ولأبي يعلى وحب من حديث حذيفة انما ترجو كرامة الرضاء من والد المولود وكان يقيم الحديث وتقدم حديث بعثت بكمارم الاخلاق

الى القرار فاما
توزعت الآيات
على ظهور
الصفات في مختلف
الافاق صفت
الاخلاق
النسوية بالقرآن
ليكون خافه
القرآن ويكون
في ابناء تلك
الصفات في نفس
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
معنى قوله عليه
السلام انما نسي
لاسن فظهور
صفات نفسه
الشريفة وفت
استنزال الايات
لتاديب نفوس
الامة وتهذيبها
رجة في حقهم
حتى تنزكي
نفوسهم وتسرف
أخلاقهم قال
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
الاخلاق مخزونة
عند الله تعالى
فاذا أراد الله تعالى

عماروا أبو البحتري قالوا (١) ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من المؤمنين بشئ مما جعل لها كفارة ورجة (٢) ومال عن امرأة قط ولا خادماً بلعنة وفيه له وهو في القتال لولعنتهم يا رسول الله فقال (٣) إنما بعثت رجة ولم أبعث أفاعاً وكان (٤) إذا سئل أن يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو خاص عدل عن الدعاء عليه إلى الدعاء له (٥) وما ضرب بيده أحد قط إلا أن يضرب به في سبيل الله تعالى وما انتقم من شيء صنع إليه قط إلا أن تنتهك حرمة الله وما خير بين أمرين قط إلا اختار أيسرهما إلا أن يكون فيه أثم أو قطيعه رحم فيكون أبعد الناس من ذلك وما كان (٦) يأتيه أحد سحر أو عبد أو أمة إلا قام معه في حاجته وقال أس رضي الله عنه (٧) والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء قط كرهه لم فعلته ولا لأمي نساؤه إلا قال دعوه إنما كان هذا بكتاب وقد ر قالوا وما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) مضجعاً إن فرشوا له اضطلع وإن لم يفرش إلا اضطلع على الأرض وقد وصفه الله تعالى في التوراة قبل أن يبعثه في السطر الأول فقال تحمد رسول الله عبدي الخنار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالسنينة السيئة ولكن يعفو ويصفح مولده بمكة وهجرته بطنجة وما كنه بالشام بأتر على وسطه هو ومن معه دعاة للقرآن والعلم بتوضاً على

(۲۱ - (۱۰۱) - مانی)

ولا يبعد والله أعلم
أن قول عائشة
رضي الله عنها
كان خلقه القرآن
فيه رمز غامض
وإيماء خفي إلى
الأخلاق الربانية
فاحتشمت من
الحضرة الإلهية
أن تقول متخفا
بأخلاق الله تعالى
فعبثت عن المعنى
بقولها كان
خلق القرآن
استحياء من
مبهمات الجلال
وستر المحال باللفظ
المقال وهذا من
وفور علمها وكل
أدبها وبين قوله
تعالى ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني
والقرآن العظيم
وبين قوله وإنك
لعلى خلق عظيم
مناسبة مشعرة
بقول عائشة
رضي الله عنها
كان خلقه القرآن
(قال) الجنيد

أطرافه وكذلك نعت في الانجيل (١) وكان من خلقه أن يبدأ من لقيه بالسلام (٢) ومن قاومه لحاجة صابره حتى
يكون هو المنصرف (٣) وما أخذ أحد يديه فيرسل يده حتى يرسلها الآخر (٤) وكان إذا أتى أحداً من أصحابه بدأه
بالمصافحة ثم أخذ يديه فشابكه ثم شد قبضته عليها (٥) وكان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله (٦) وكان
لا يجلس إليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته
(٧) وكان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك يديه عليهما شبه الحبوة (٨) ولم يكن يعرف بحاجته
من مجلس أصحابه لانه (٩) كان حيث انتهى به المجلس جالس (١٠) وما روى قط ما دارجليه بين أصحابه حتى لا يضيق
بهم على أحد الا أن يكون المكان واسعاً لا يضيق فيه وكان أكثر ما يجلس مستقبل القبلة (١١) وكان تكرم
من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست يديه وبينه قرابة ولا رضاء بحاجته (١٢) وكان يؤثر
الداخل عليه بالوسادة التي تحته فان أبي أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل (١٣) وما استصفاه أحد الاظن

(١) حديث كان من خلقه ان يبدأ من لقيه بالسلام ت في السائل من حديث هند بن أبي هالة (٢)
حديث ومن قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف الطبراني ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة من
حديث علي بن أبي طالب وه من حديث أنس كان إذا أتى الرجل يكلمه لم يصرف وجهه حتى يكون هو
المنصرف ورواه ت نحوه وقال غريب (٣) حديث وما أخذ أحد يديه فيرسل يده حتى يرسلها الآخر
ت ه من حديث أنس الذي قبله كان إذا استقبل الرجل فصاحه لا يزع يده من يده حتى يكون الرجل
يزع لظن ت وقال غريب (٤) حديث كان إذا أتى أحداً من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ يديه فشابكه
ثم شد قبضته ت ه من حديث أبي ذر وسأله رجل من عنزة هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصافحكم إذا قمتموه قال ما تينه قط الا صافحني الحديث وفيه الرجل الذي من عنزة ولم يسم وسأله البيهقي في الأدب
عبد الله بن زريق في علوم الحديث لاجل تكم من حديث أبي هريرة قال سئل بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وهو
عند م بلفظاً خذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي (٥) حديث كان لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر الله عز وجل
ت في السائل من حديث علي في حديثه الطويل في صفته وقال علي ذكر بالتنوين (٦) حديث كان لا يجلس
إليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وأقبل عليه فقال ألك حاجة فاذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته لم أجده أصلاً
(٧) حديث كان أكثر جلوسه أن ينصب ساقيه جميعاً ويمسك يديه عليهما شبه الحبوة ت في السائل
من حديث أبي سعيد الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المجلس احتبى يديه واسناده
ضعيف والبخاري من حديث ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة محبياً بيديه (٨)
حديث انه لم يكن يعرف مجلسه من مجالس أصحابه ت ه من حديث أبي هريرة وأبي ذر قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل الحديث (٩) حديث
انه حيثما انتهى به المجلس جلس ت في السائل في حديث علي الطويل (١٠) حديث ما روى قط ما دارجليه بين
أصحابه حتى يضيق بها على أحد الا أن يكون المكان واسعاً لا يضيق فيه الدار قطني في غرائب مالك من حديث
أنس وقال باطل وت وه لم ير قدما ركبته بين يدي جلس له زاد ابن ماجه قط وسنده ضعيف (١١) حديث
كان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط ثوبه لمن ليست يديه وبينه قرابة ولا رضاء بحاجته (١٢) حديث
اسناده من حديث أنس دخل جرير بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فأخبرته فالتفتاها عليه فقال
اجلس عليهما يا جرير الحديث وفيه فاذا أنا كم كريم قوم فأكرموه وقد تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة
والطبراني في الكبير من حديث جرير قال قال لي كساء ولأبي نعيم في الخلية فبسط إلى رداءه (١٣) حديث كان يؤثر
الداخل بالوسادة التي تحته الحديث تقدم في الباب الثالث من آداب الصحبة (١٣) حديث ما استصفاه
أحد الاظن انه أكثر ما كان عليه حتى على كل من جلس إليه يصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه

انه أكرم الناس عليه حتى يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة قال الله تعالى فبارجته من الله لذت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (١) ولقد كان يدعو أصحابه بكناهم اكرامهم واستماله لقلوبهم (٢) ويكنى أيضا النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي لم يلدن يتدنى لمن الكنى (٣) ويكنى الصبيان فيستأين به قلوبهم (٤) وكان أبعدا الناس غضبا وأسرعهم رضا (٥) وكان أرفأ الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس (٦) ولم تكن ترفع في مجلسه الا صوات (٨) وكان اذا قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ثم يقول عله ينهن جبريل عليه السلام

﴿ بيان كلامه وضعه صلى الله عليه وسلم ﴾

(٩) كان صلى الله عليه وسلم أفصح الناس منطلقا وأحلاهم كلاما ويقول

وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حياء وتواضع وأمانة ت في الشئ من حديث على الطويل وفيه ويعلم كل جاساته نصيبه لا يحسب جاسه ان أحدا أكرم عليه منه وفيه مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وأمانة (١) حديث كان يدعو أصحابه بكناهم اكرامهم واستماله لقلوبهم في الصحيحين في قصة الغار من حديث أبي بكر يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولا جاحك من حديث ابن عباس أنه قال لعمر يا أبا حفص أبصرت وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر أنه لأول يوم كافي فيه بأبي حفص وقال صحيح على شرط م وفي الصحيحين انه قال لعلي قم يا أبا تراب ولا جاحك من حديث رفاعه بن مالك ان أبا حسن وجدته صافي بطنه فتخلفت عليه بر بدعيار لأبي علي الموصلي من حديث سعد بن أبي وقاص فقال من هذا أبو اسحق فقلت نعم وللحاكم من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بأب عبد الرحمن ولم يولد له (٢) حديث كان يكنى من لم يكن له كنية وكان يدعى بما كناه به ت من حديث أنس قال كنى النبي صلى الله عليه وسلم ببقرة كذا أخاها بعتي أباجرة قل حديث غريب وه ان عمر قال لصهيب بن مالك تكنتي وليس لك ولد قال كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي يحيى والمبراني من حديث أبي بكرة تدليت بكرة من الطائف فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم فأنت أبو بكرة (٣) حديث كان يكنى النساء اللاتي هن الاولاد واللاتي لم يلدن يتدنى لمن الكنى ك من حديث أم أيمن في قصة نسر مهاول النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أم أيمن قومي الى ذاك الفخارة الحديث وه من حديث عائشة أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم كل أزواجك كنيته غيري قال فأنت أم عبد الله وخ من حديث أم خالد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا أم خالد هذا ساء وكانت صغيرة وفيه مولى لازم بسم ولأبي داود بأسناد صحيح انها قالت يا رسول الله كل صواحي هن كني قال فاكنتي بابنك عبد الله بن الزبير (٤) حديث كان يكنى الصبيان في الصحيحين من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا خياص غير يا أبا عمر ما فعل النغير (٥) حديث كان أبعدا الناس غضبا وأسرعهم رضا هذا من المعلوم ويدل عليه اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نبي آدم خيرهم لطى والغضب سريع الفى رواه ت من حديث أبي سعيد الخدري وقال حدث حسن وهو صلى الله عليه وسلم خير بني آدم وسامعهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يغضب لنفسه ولا يجر لها رواه ت في الشئ من حديث هذين أبي هالة (٦) حديث كان أرفأ الناس بالناس وخير الناس للناس وأنفع الناس للناس هدام من المعلوم وروى في الجزء الأول من فوائد أبي الدرداء من حديث على في صفه النبي صلى الله عليه وسلم كان أرحم الناس بالناس الحديث بطوله (٧) حديث لم يكن ترفع في مجلسه الا صوات ت في الشئ من حديث على الطويل (٨) حديث كان اذا قام من مجلسه ذل سبحانك اللهم وبحمدك الحديث أخرجه النسائي في اليوم والليلة وك في المستدرک من حديث رافع بن خديج ونقدم في الأذكار والدعوات (٩) حديث كان أفصح الناس منطلقا وأحلاهم كلاما أنه الحسن بن الضحك

رحمه الله كان خلقه عظيما لانه لم يكن له همة سوى الله تعالى وقال الواسطي رحمه الله لانه جاد بالكوين عوضا عن الحق وقيل لانه عليه السلام عاشر الخلق بخلقه وياهم بقلبه وهذا ما قاله بعضهم في معنى التصوف التصوف الخلق مع الخلق والصدق مع الحق وقيل عظم خلقه حيث صغرت الاكوان في عينه بمشاهدة مكوناتها وقيل سمي خلقه عظيما لاجتماع كرام الاخلاق فيه (وقد نذب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه الى حسن الخلق في حديث أخبر به الشيخ

جيل (١) ويكنى عما اضطره الكلام اليه بما يكره (٢) وكان اذا سكنت نكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث (٣) ويعط بالجد والنصيحة ويقول (٤) لا تضربوا القرآن بعرضه بعض فانه أنزل على وجوه (٥) وكان أكثر الناس تسبها وضحكاً في وجوه أصحابه وتجباً بما يحدثونه وخطا لنفسه بهم (٦) ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه (٧) وكان ضحك أصحابه عنده التسميم اقتداء به ونوحيه قالوا (٨) ولقد جاءه اعرابي يوماً وهو عليه السلام متغير اللون ينكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا لا تفعل يا اعرابي فاما ذكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا أدعه حتى يتسم فقال يا رسول الله بلغنا ان المسيح بعثي الدجال يأبى الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً فترى لي بابي أنت وأمي أن أكف عن ثريده تعفوا ونزها حتى أهلك هذا الأم أضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعاً آمنت بالله وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل بغنيك الله بما يغني به المؤمنين قالوا (٩) وكان من أكثر الناس تسبها وأطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة

من حدث على الطويل يتغافل عما لا ينسهي الحديث (١) حديث يكنى عما اضطره الكلام بما يكره من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا مرأى رفاعة حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلتك رواه خ من حديث عائشة ومن ذلك ما اتفق عليه من حديثها في المرأة التي سألت عن الاغتسال من الحيض خذى فرصة ممسكة فتطهرى بها الحديث (٢) حديث كان اذا سكنت نكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث في الثمائل في حديث على الطويل (٣) حديث يعط بالجد والنصيحة م من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب اجرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساءكم الحديث (٤) حديث لا تضربوا القرآن بعرضه بعض وانه أنزل على وجوه الطبراني من حديث عبد الله بن عمرو باسناد حسن ان القرآن يصدق بعضه بعضاً فلا تكذبوا بعضه ببعض وفي رواية للهروري في ذم الكلام ان القرآن لم ينزل الاضربوا بعضه ببعض وفي رواية له بهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض وفي الصحيحين من حديث عمر ابن الخطاب ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف (٥) حديث كان أكثر الناس تسبها وضحكاً في وجوه أصحابه وتجباً بما يحدثونه وخطا لنفسه بهم ت من حديث عبد الله بن الحارث بن حزم ما رأيت أحداً أكبر تسبها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين من حديث جرير ولا رأي الآتي التسميم وب في الثمائل من حديث على رضي الله عنه ضحك مما تضحكون منه وتعجب مما تعجبون منه وم من حديث جابر بن سمرة كانوا يتحدثون في أمر الجاهلية فبضحكهم وبسبهم (٦) حديث ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود في قصة آخر من يخرج من الساروق قصة الخبر الذي قال ان الله يضع السموات على أصبع ومن حدث أنى هريرة في قصة الحمام في رمضان وغير ذلك (٧) حديث كان ضحك أصحابه عنده التسميم اقتداء به وتوقيره قال في الثمائل من حديث هذيل في هذيل في أثناء حديثه المولى جابر ضحك التسميم (٨) حديث جاءه اعرابي يوم وهو متغير لونه ينكره أصحابه فأراد أن يسأله فقالوا لا تفعل يا اعرابي فاما ذكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا أدعه حتى يتسم فقال يا رسول الله بلغنا ان المسيح بعثي الدجال يأبى الناس بالثريد وقد هلكوا جوعاً فترى لي بابي أنت وأمي أن أكف عن ثريده تعفوا ونزها حتى أهلك هذا الأم أضرب في ثريده حتى اذا تضلعت شبعاً آمنت بالله وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل بغنيك الله بما يغني به المؤمنين قالوا (٩) وكان من أكثر الناس تسبها وأطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة

الشرارون
المتشدقون
المتفهمون قالوا
يا رسول الله علما
الشرارون
والمتشدقون فما
المتفهمون قال
التكبرون والثرمار
هو المكشرون
الحديث والمتشدق
المتناول على
الماس في الكلام
(قال الواسطي
رحم الله الخلق
العظيم أن لا ينقص
ولا يخصم وقال
أيضا وانك لعلى
خلق عظيم
لوجاءك خلوة
المسألة على سرية
وقال أيضا لانك
قبلت فزون ما
أسيت البك
من نعمي أحسن
مما قبلته من
الأيام والرسول
والله اعلم
لا اله الا الله
الحديث
مدا الحق

وقبيل الخلق
الغضب سيم لياس
التقوى والتخاطب
بالخلق الله تعالى
أد لم يبق
للأعراض عنده
خطر (وقال)
بعضهم قوله تعالى
ولو تقول علينا
بعض الأقاويل
لأحزنناهم بالبين
أثم لآيه حيث قال
وإنك أحضره وإذا
أحضره أغفابه وجهه
وقوله لا تخفنا أثم
لأن فيه فناء في
قول هذا القائل
نظر فيما قال إن
كان في ذلك فناء
في قوله وإنك
فناء وهو فناء
بعد فناء والبقاء
أثم من الفناء
وهو هذا أليق
منصب الرسالة
لأن الفناء إنما
عزله عن وجود
مضموم فاذنوع
المضموم من
الوجود وتبدلت

أو يحط بحطه عطف (١) وكان إذا سرور رضى فهو أحسن الناس وضال وضطرب بعد وأن غضب وليس يحط
الآن لم يتم غضبه شيء وكذلك كان في أموره كلها وكان إذا لم يزل به الأمر فوض الأمر إلى الله تعالى من الخول
والقوة واستر الله الهدي فيقول اللهم (٢) أرتى الحق حقا فاتبعه وأرتى المنكر منكرا وأرتى فى اجتنبه وأعدنى من
أن يشبهه على فاتبع هواى نبي رهدى منك واجعل هواى نبي طاعتك وخذ رضا قلبك من نفسي في عافية
وأهدنى لما أختلف فيه من الحق بآذك أنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم

﴿بيان أخلاقه وأدائه في الطعام﴾

(٣) كان صلى الله عليه وسلم يأكل ما وجد (٤) وكان أحب الطعام إليه ما كان على صفى والصفى ما كثرت عليه
الأيدي (٥) وكان إذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة لا (٦) وكان كثيرا إذا
جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وبين قدميه كما يجلس المصلى إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم

حديث على أو الزبير كان يحط فيذكر بأيام الله حتى يعرف ذلك في وجهه وكأنه قد نذر قوم يضربهم الأمر عذوة
وكان إذا كان حديث عهد بجبريل لم ينسب ضاحكا حتى يرتفع عنه ورواه أبو يعلى من حديث الزبير بن عتيق
والجاءكم من حديث جابر كان إذا ذكر الساعة أجزت وجنتاه واشتد غضبه وهو عند مسلم بلفظ كان إذا
خطب (١) حديث كان إذا سرور رضى فهو أحسن الناس رضا وإن وعظ وعظ بمجد وإن غضب ولا يغضب إلا
لله لم يتم لغضبه شيء وكذلك كان في أموره كلها أبو الشيخ ابن حبان في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه
وسلم من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف غضبه ورضاه بوجهه كان إذا رضى فكأنما
لا حك الجدر وجهه واستناده ضعيف والمراد به المرأة توضع في الشمس فيرى ضوءها على الجدار والشيخ ابن
من حديث كعب بن مالك قال هو يبرق وجهه من السرور وفيه وكان إذا سرور استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر
وكنا نعرف ذلك منه الحديث وم كان إذا خطب أجزت عيناها وعلا صوته واشتد غضبه الحديث وقد تقدم وت
في السائل في حديث هذبن أي هالة لا تغضب الدنيا وما كان منها فإذا تعدى الحق لم يتم لغضبه شيء حتى ينتصر له
ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وقد تقدم (٢) حديث كان يقول اللهم أرتى الحق حقا فاتبعه وأرتى المنكر
منكرا وأرتى فى اجتنبه وأعدنى من أن يشبهه على فاتبع هواى نبي رهدى منك واجعل هواى نبي طاعتك
وخذ رضا قلبك من نفسي في عافية وأهدنى لما أختلف فيه من الحق بآذك أنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم
لم أقت لأوله على أصل روى المستغفرى في الدعوات من حديث أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعو فيقول اللهم أنك سائلنا من أنفسنا ما لا نملكه إلا بك فأعطنا منها ما نرضيك عنا وم من حديث عائشة في
كان يمتنع به صلاة من الليل اهتدى لما أختلف فيه إلى آخر الحديث

﴿بيان أخلاقه وأدائه في الطعام﴾

(٣) حديث كان يأكل ما وجد تقديم (٤) حديث كان أحب الطعام إليه ما كان على صفى أى كثرت
عليه الأيدي أبو يعلى والطبراني في الأوسط وابن عدى في الكامل من حديث جابر بسند حسن أحب الطعام
إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ولأبي يعلى من حديث أنس لم يجتمع له غداء وعشاء خبز ولحم إلا على صفى واستناده
ضعيف (٥) حديث كان إذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة
أما النسبية فرواها ن من رواية من خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا قرب إليه طعاما يقول بسم الله الحديث واستناده صحيح وأما بقية الحديث فلم أجده (٦) حديث
كان كثيرا إذا جلس يأكل يجمع بين ركبتيه وقدميه كما يفعل المصلى إلا أن الركبة تكون فوق الركبة والقدم
فوق القدم ويقول إنما أنا عبد أكل كيا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد * عبد الرزاق في المصنف من رواية
أيوب معصلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل أحقر وقال أكل كيا كل العبد الحديث وروى

في قوله إنما يطعمنا قالوا رده (١) وكان يأكل بماليه (٢) وبأكل بأصابعه الثلاث (٣) أو بمأستمان بالربعة (٤) ولم يكن يأكل بأصبعين ويقول إن ذلك أكله الشيطان (٥) وجاءه عثمان بن عفان رضي الله عنه بطاودج فأكل منه وقال ما هذا يا أبا عبد الله قال يا أبا أنت وأمي تجعل السمن والعسل في البرمة واضعها على النار ثم عليه ثم يأخذ من الخبطة إذا طخت فلقه على السمن والعسل في البرمة ثم تسوطه حتى يصح فبأني كاري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الطعام طيب (٦) وكان يأكل خبز الشعير غير منخول (٧) وكان يأكل القثاء بالربط (٨) وباللح (٩)

ابن الصالح في الثمائل من حديث أس بن سلف ضعيف كان إذا قعد على الطعام استوفى على ركبته اليسرى وأقام الخبي ثم قال إنما يطعمنا قال كايا كل العبد وافعل كما يفعل العبد وروى أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بسند حسن من حديث أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحنو على ركبته وكان لا يمسك في رده في صغره أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم والبرار من حديث ابن عمر إنما تأمينا أكل كما يأكل العبد ولا يعل من حديث عائشة أكل كايا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد وسندهما ضعيف (١) حديث كان لا يأكل الخار ويقول أنه غير ذي بركة وإن الله لم يطعمنا ناراً البيهقي من حديث أبي هريرة بسند صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يوماً بطعام سخن فقال ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم ولا جد بسند جيد والطبراني والبيهقي في الشعب من حديث خولة بنت قيس وقدمت له حريرة فوضع يده فيها فوجد سحرها فقبضها لفظ الطبراني والبيهقي وقال أجد فأخرفت أصابعه فقال حسن والطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة إردوا الطعام فإن الطعام الحار غير ذي بركة وله فيه وفي الصغير من حديثه أني بصحفة نفور فرفع يده منها وقال أن الله لم يطعمنا ناراً وكلاهما ضعيف (٢) حديث كان يأكل بماليه أبو الشيخ بن حبان من حديث عائشة وفي أسناده رجل لم يسم سماً في رواية له وكذلك البيهقي في روايته في الشعب عبيد بن القاسم نسب سليمان الثوري وقال البيهقي تفرد به عبيد هذا وقد رماه ابن معين بالكذب ولا في الشيخ من حديث عبد الله بن جعفر نحوه (٣) حديثاً كاه بأصابعه الثلاث م من حديث كعب بن مالك (٤) حديث استعاشته بالربعة رويته في الغيلانيات من حديث عامر بن زيد وفيه القاسم بن عبد الله العمري هالك وفي مصنف ابن أبي شيبة من رواية الزهري مرسل كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل بالخص (٥) حديث لم يأكل بأصبعين ويقول إن ذلك أكله الشيطان الدارقطني في الإفراهم من حديث ابن عباس بأسناد ضعيف لا تأكل بأصبع فانه أكل الملوكة ولا تأكل بأصبعين فانه أكل الشياطين الحديث (٦) حديث جاءه عثمان بن عفان بطاودج الحديث قلت المعروف ابن الذي صنع عثمان الخبيص رواه البيهقي في الشعب من حديث ليث بن أبي سليم قال إن أول من خص الخبيص عثمان بن عفان قدمت عليه غير يحمل النبي والعسل الحديث وقال هذا منقطع وروى الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن سلام أقبل عثمان ومعه راحة علمها غراران وفيه قاذو دقيق وسمن وعسل وفيه ثم قال لأصحابه كوا هذا الذي تسميه فارس الخبيص وأما خبر الفالودج فرواه بأسناد ضعيف من حديث ابن عباس قال أول ما سمعنا بالفالودج أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أمتك تفتح عليهم الأرض ويقاض عليهم من الدنيا حتى أنهم ليأكلون الفالودج قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الفالودج قال يخطون السمن والعسل جميعاً قال ابن الجوزي في الموضوعات هذا حديث باطل لأصل له (٧) حديث كان يأكل خبز الشعير غير منخول البخاري من حديث سهل بن سعد (٨) حديث كان يأكل القثاء بالربط متفق عليه من حديث عبد الله بن جعفر (٩) حديث كان يأكل القثاء بالربط أبو الشيخ من حديث عائشة وفيه يحيى بن هاشم كذب ابن معين وغيره ورواه ابن عدى وفيه عباد بن كثير متروك

الشعير في عن
تسقى في القثاء
فيكون حضوره
بالقلاء يفسد في
سنة تبقى هالك
(وقيل) من
أولى الخلق
الطيب قضاوي
أعظم المقتلات
لأن القمامات
ارتباطاً ما والحق
ارتباطاً بالشعير
والصفات (وقال
الجديد) الحق
فيه أربعة أشياء
السخاء والافتقار
والنصيحة
والشفقة (وقال
ابن عطاء) الخلق
العظيم أن لا
يكون له اختيار
ويكون تحت
الحكم فناء
النفس وفناء
المالوفات (وقال
أبو سعيد)
القرشي العظيم
هو الله ومن
أخلاقه الجود
والكرم والصفح

(١١) وكان حب النواكه الرطبة اليه البطيخ والعنب (١٢) وكان يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر (١٣) وربما أكله بالرب (١٤) ويستعين باليدين جميعاً وكل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في ساربه فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة (١٥) وكان ربما يأكل العنب خرطاري زوانه على لحيته تنكرز الاواؤ (١٦) وكان أكله طعامه الماء والتمر (١٧) وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميها الأطينين (١٨) وكان أحب الطعام اليه اللحم ويقول هو يز يد في السمع وهو سيد المعام في الدنيا والآخرة ولوسأت ربي أن اطعمنيه كل يوم لفعل (١٩) وكان يأكل التمر يد باللحم والقرع (٢٠) وكان يحب القرع

(١) حديث كان أحب الفاكهة الرطبة اليه البطيخ والعنب أبو نعيم في الطب النبوي من رواه أمة بن زيد العباسي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وروى أبو الشيخ وابن عدي في الكامل والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث أنس كان يأخذ الرطب بيمينه والبطيخ بشماله ويأكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة اليه فيه يوسف بن عطية الصفاي جمع على ضعفه وروى ابن عدي من حديث عائشة كان أحب الفاكهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ وله من حديث آخرها فان خير الفاكهة العنب وكلاهما ضعيف (٢) حديث كان يأكل البطيخ بالخبز والسكر أما كل البطيخ بالخبز فلم أره وانما وجدت أكل العنب بالخبز مما رواه ابن عدي من حديث عائشة مرفوعاً عليكم بالارزامة قيل يا رسول الله وما الارزامة قل أكل الخبز مع العنب فان شرب الماء كونه عنب وخبر الطعام الخبز واسناده ضعيف وأما كل البطيخ بالسكر فان أريد بالسكر نوع من التمر والرطب مشهور فهو اخذت الآتي بعده وان أريد به السكر الذي هو الطبرزد فلم أره صاذاً الا في حديث منكره مفضل رواه أبو عمر النوفلي في كتاب البطيخ من رواية محمد بن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم أكل بطيخاً كرهه موسى بن ابراهيم المروزي كرهه يحيى بن معين (٣) حديث أنس كل البطيخ بالرب من حديث عائشة بحسنه وه من حديث سهل بن سعد كان يأكل الرطب بالبطيخ وهو عند الامام في البطيخ بالرب (٤) حديث استعان به ايدين جميعاً كل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في ساربه فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ وانصرفت الشاة أما السمعان فبيده جميعاً رواه أحمد من حديث عبد الله بن جعفر قال آخر ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه رطبات وفي الأخرى فناء يأكل من هذه وبعض من هذه وتقدم حديث أنس في أكله يديه قبل هذا بثلاثة أحاديث وأما مقصده مع الشاة فهو ما في فوائد أبي بكر اشافني من حديث أنس باسناد ضعيف (٥) حديث ربما يأكل العنب خرطاً الحديث ابن عدي في الكامل من حديث عباس والعقيلي في الضعفاء من حديث ابن عباس هكذا مختصراً وكلاهما ضعيف (٦) حديث كان أكله طعامه الماء والتمر من حديث عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وقد شبعنا من الأسودين التمر والماء (٧) حديث كان يجمع اللبن بالتمر ويسميها الأطينين أحمد من رواية اسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال دخلت على ربه وهو يحجم لبناً تمر وقل ادن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساهم الأطينين ورواه ثقات وابهامه لا ينصر (٨) حديث كان أحب الطعام اليه اللحم ويقول هو يز يد في السمع وهو سيد المعام في الدنيا والآخرة ولوسأت ربي أن يطعمني كل يوم لفعل أبو الشيخ من رواية ابن سبهان قال سمعت من عبد الله بن مولى ركان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم الحديث وت في السائل من حديث جابر أنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فحببنا له شاة فقال كأنهم علموا اننا نحب اللحم واسناده صحيح وه من حديث أبي داود باسناد منه ينف سيد طعام أهل الانبياء أهل الجنة اللحم (٩) حديث كان يأكل التمر يد باللحم والقرع م من حديث أنس (١٠) حديث كان يحب القرع ويقول انها شجرة أخى يراى من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القرع وقال ن الدنيا وهو عند م باقظا تحبوه وروى ابن مردويه في تفسيره من حديث أبي هريرة في قصة بنس فلفظته في أصل شجرة وهي الدباء

والعنوا الاحسان
ألا ترى الى قوله
عليه السلام ان
لله مائة وبضعة
عشر خلقاً من
أنى بواحد منها
دخل الجنة فلما
تخلق باخلاق الله
تعالى وجد الشاة
عليه بقوله وانك
لعلى خالق عظيم
(وقيل عظم
خاتك لا ركن لم
ترض بالاخلاق
وسرت ولم تسكن
الى النعوت حتى
وصات الى الذات
(وقيل لما بعث
محمد عليه الصلاة
والسلام الى
الحجاز حمله بها
عن اللذات
والشبهوات
واللقاء في الغربه
والحقوة فلم اصفا
بذلك عن دنس
الاخلاق قاله
وانك لعلى خالق
عظيم (وأخبرنا
الشيخ الصالح

ويقول انها شجرة أنشئ يونس عليه السلام قالت عائشة رضي الله عنها (١) وكان يقول يا عائشة اذا طبختم قدرافاً كثروا فيها من الدباء فانه يشد قلب الحزين (٢) وكان يأكل لحم الطير الذي يصاد (٣) وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له ويؤتى به فيأكله (٤) وكان اذا أكل اللحم لم يطأ طي رأسه اليه ويرفعه الى فيه رقعاً ثم يتنشه انتهاشاً (٥) وكان يأكل الخبز والسمن (٦) وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الصباغ اخل ومن التمر المجوة (٧) ودعا في المجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء من السم والسحر (٨) وكان يحب من البقول الهندباء والباذر وج والبنانة الحنفاء التي يقال لها الرجل

أبو زرعة ابن
لحافظ أبي الفضل
محمد بن طاهر
المتدسي عن أبيه
قال أنا أبو عمر
المليحي قال أنا أبو
محمد عبد الله بن
يوسف قال أنا أبو
سعيد بن الاعرابي
قال ثنا جعفر بن
الحجاج الرقي قال
أنا أبو بوب بن محمد
الوزان قال
حدثني الوليد قال
حدثني بابت عن
يزيد عن
الوزاعي عن
الزهري عن
عروة عن عائشة
رضي الله عنها
قالت كان نبي الله
صلى الله عليه
وسلم يقول بكارم
الاخلاق عشرة
نكون في الرجل

(١) حديث يا عائشة اذا طبختم قدرافاً كثروا فيها من الدباء فانه يشد قلب الحزين رويناه في فوائد أبي بكر الشافعي (٢) حديث كان يأكل لحم الطير الذي يصاد ت من حديث أنس قال كان عند النبي صلى الله عليه وسلم طير فقال اللهم اتني بأحب الخلق إليك يا كل معي هذا الطير فجاء على فأكل معه قال حديث غريب قلت وله طرق كلها ضعيفة وروى د ت واستغربه من حديث سفينة قال أكلت مع النبي صلى الله عليه وسلم لحم حباري (٣) حديث كان لا يتبعه ولا يصيده ويحب أن يصاد له فيؤتى به فيأكله كما قالت هذا هو الظاهر من أحواله فقد قال من تبع الصيد غفل رواه د ن ت من حديث ابن عباس وقال حسن غريب وأما حديث صفوان بن أمية عند الطبراني قد كانت قبل لله رسل كاهم بصا دادو يطلب الصيد فهو ضعيف جدا (٤) حديث كان اذا أكل اللحم لم يطأ طي رأسه اليه ويرفعه الى فيه رقعاً ثم تنشه د من حديث صفوان بن أمية قال كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ اللحم من العظم فقال ادن اللحم من فيك فانه أهى وأمرأ وت من حديثه انتش اللحم نه ساقانه أهنى وأمرأ وهو منقطع والذي قبله منقطع أيضاً ولاشيخين من حديث أبي هريرة تناول الذراع فنه من انتش الحديث (٥) حديث كان يأكل الخبز والسمن متفق عليه من حديث أنس في قصة طويلة فيها فانت بذلك الخبز فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت أم سليم عكفاً دمته الحديث وفيه سم كل النبي صلى الله عليه وسلم وفي روايه ه فصنعت فهاشياً من سمن ولا يصح و د ه من حديث ابن عمر وددت أن عندى خبزة بيضاء من برسماء مابقة بسمن الحديث قال د منكر (٦) حديث كان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدر الدباء ومن الصباغ اخل ومن التمر المجوة وروى الشيخان من حديث أبي هريرة قال وضعت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فصعة من زبد ولحم فتناول الذراع وكانت أحب الشاة اليه الحديث وروى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب اللحم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف واسناده ضعيف ومن حديث أبي هريرة ولم يكن يحب من الشاة الا الكتف وتقدم حديث أنس كان يحب الدباء قبل هذا ستة أحاديث ولأبي الشيخ من حديث أنس كان أحب الطعام اليه الدباء وله من حديث ابن عباس باسناد ضعيف كان أحب الصباغ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخل وله بالاسناد المذكور كان أحب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المجوة (٧) حديث دعا في المجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء من السم والسحر الزار والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن الاسود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد سدوس فاهد بناله تمر اوفيه حتى ذكرنا تمرأه لنا هذا الجذامى فقال بارك الله في الجذامى وفي حديقته خرج هذا منها الحديث قال أبو موسى المديني قبل هو تمرأجر وت ن ه من حديث أبي هريرة المجوة من الحلة وهي شفاء من السم وفي الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص من تصبح سبع تمرات من مجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر (٨) حديث كان يحب من البقول الهندباء والباذر وج والبنانة الحنفاء التي يقال لها الرجاء أبو يعقوب في المسند النوى من حديث ابن عباس عليكم بالهندباء ذاتا ما يوم الاو به طر عليه قطرة من فوار الجنة وله من حديث الحسن بن علي وأمن ابن الكشور وكاهها ضعيفه وأما الباذر وج فلم أجده حديثاً وأما الرجاء فروى أبو يعقوب من رواته يور قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بالرجلة وفي رجلاه قرحة فداهاها فبرئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله

ولا تكون في
أنته وتكون
في الابن ولا
وتكون في أبيه
وتكون في العبد
لا تكون في
سببهم يقسمها
الله تعالى لمن
أراد به السعادة
صدق الحديث
وصدق اليأس
وأن لا يشبع
وجاره وصاحبه
جائعان واعطاء
السائل والمكافاة
بالصانع وحفظ
الامانة وصلة
الرحم والتقدم
للصاحب واقراء
الضيف ورأسه
الحياء وسئل
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
عن أكثر ما
يتدخل الناس

(١) وكان يكره السكتين لكاهما من البول (٢) وكان لا يأكل من الشاة سبعة الذكروا الاثنيان والمثانة والمرارة والقعدة والحيا والدم ويكره ذلك (٣) وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث (٤) وما ذم طعاما قط
لا يكون ان أعجبه أو كرهه تركه وان عاف لم يعضه الى غيره (٥) وكان يعاف الضب والطحال ولا يجرهما
(٦) وكان يلعق أصابعه الصلحفة ويقول آخر الطعام أكثر بركة (٧) وكان يلعق أصابعه من الطعام حتى
تحمز (٨) وكان لا يمسح يده بالمندبل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في أي الطعام البركة
(٩) واذا فرغ قال الحمد لله اللهم لك الحمد أطعمت فأشبعت وسقيت فأرويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا
مستغنى عنه (١٠) وكان اذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسلًا جيدًا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه
(١١) وكان يشرب في ثلاث دفعات وله فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات

فيك انتهي حيث شئت فأنت شفاء من سبعين داء أدناه الصداغ وهذا من سبل ضعيف (١) حديث كان يكره
السكتين لكاهما من البول رواه في حزم من حديث أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن الشخير من حديث
ابن عباس بإسناد ضعيف فيه أبو سعيد الحسن بن علي العدوي أحد الكذابين (٢) حديث كان لا يأكل
من الشاة الذكروا الاثنيان والمثانة والمرارة والقعدة والحيا والدم ابن عدي ومن طريقه البيهقي من حديث ابن
عباس بإسناد ضعيف ورواه البيهقي من رواية مجاهد مرسل (٣) حديث كان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا
الكراث ماله في الموطأ عن الزهري عن سليمان بن يسار مرسل ووصله الدارقطني في غرائب مالك عن الزهري عن
أنس وفي الصحيحين من حديث جابر أتى بقدر فيه خضرات من يقول فوجد طهار بحديث وفيه قال فأتى
أناجي من لا تناجي ولمسلم من حديث أبي أيوب في قصة بعث اليه بطعام فيه ثوم فلم يأكل منه وقال اني أكرهه من
أجل ريحه (٤) حديث ما ذم طعاما قط لكن ان أعجبه أو كرهه تركه وان عاف لم يعضه الى غيره تقدم
أول الحديث وفي الصحيحين من حديث ابن عمر في قصة الضب فقال كلوا فإنه ليس بحرام ولا بأس به ولكنه ليس
من طعام قومي (٥) حديث كان يعاف الضب والطحال ولا يجرهما أما الضب ففي الصحيحين عن ابن عباس
لم يكن يأرض قومي فأجذني أعافه ولهما من حديث ابن عمر أكلت لناميتان ودمان وفيه أما الإيمان قال الكندي
والطحال والبيهقي موقوفًا على زيد بن ثابت أتى لآكل الطحال وما بي اليه حاجة الا يعلم أهلي انه لا بأس به
(٦) حديث كان يلعق الصلحفة ويقول آخر الطعام أكثر بركة البيهقي في شعب الإيمان من حديث جابر في
حديث قال فيه ولا ترفع القصعة حتى تلعقها أو تلعقها فان آخر الطعام فيه البركة وم من حديث أنس أمر أن
سئل الصلحفة وقال ان أحدكم لا يدري أي طعامه يبارك له فيه (٧) حديث كان يلعق أصابعه من الطعام
حتى تحمر م من حديث كعب بن مالك دون قوله حتى تحمر فلم أقبله على أصل (٨) حديث كان لا يمسح
يده بالمندبل حتى يلعق أصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في أي أصابعه البركة م من حديث كعب بن
مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمسح يده حتى يلعقها وله من حديث جابر فاذا فرغ فليلعق أصابعه فإنه
لا يدري في أي طعامه تكون البركة والبيهقي في الشعب من حديثه لا يمسح أحدكم يده بالمندبل حتى يلعق يده فإن
الرجل لا يدري في أي طعامه يبارك له فيه (٩) حديث واذا فرغ قال اللهم لك الحمد أطعمت وأشبعت وسقيت
وارويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه الطبراني من حديث الحرث بن الخارث بسند ضعيف
ولبخاري من حديث أبي امامة كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وآوانا غير مكفي ولا مكفور
وقال مرة الحمد لله بنا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه رواه (١٠) حديث كان اذا أكل الخبز واللحم خاصة
غسل يديه غسلًا جيدًا ثم يمسح بفضل الماء على وجهه أبو يعلى من حديث ابن عمر بإسناد ضعيف من أكل
من هذه اللحوم شيئاً فليغسل يده من ريج وضرة لا يؤذي من خذاه (١١) حديث كان يشرب في ثلاث دفعات
له فيها ثلاث تسميات وفي آخرها ثلاث تحميدات الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة ورجاله ثقات وم من

(١) وكان يمس الماء مصلاً لا يعب عباً (٢) وكان يدفع فضل سوره الى من على يمينه (٣) فان كان من على يساره أجل رتبة قال للذي على يمينه السنة أن تعطي فان أحيت آثرتهم (٤) وربما كان يشرب بنفس واحد حتى يفرغ (٥) وكان لا يتنفس في الاناء بل ينحرف عنه (٦) وأتى بآناء فيه غسل ولبن فأبى أن يشربه وقال شربتان في شربة وإدامان في آناء واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم لأحرمه ولكني أكره الفخر والحساب بفضول الدنيا غدا وأحب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله (٧) وكان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعاماً ولا يشهدها عليهم أن أطعموه أو يمسواهم أو يعطوه قبل وماسقوه وشرب (٨) وكان ربما قام فأخذ ما يأكل بنفسه أو يشرب

﴿بيان آدابه وأخلاقه في اللباس﴾

(٩) كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من أزاراً ورداءً أوقيص أو جبة أو غير ذلك وكان يحبه الثياب

حديث أنس كان إذا شرب تنفس ثلاثاً (١) حديث كان يمس الماء مصلاً ولا يعبه عباً البغوى والطبراني وابن عدى وابن قانع وابن منده وأبو نعيم في الصحابة من حديث بهز كان يستاك عرساً ويشرب مصاً والطبراني من حديث أم سامة كان لا يعب ولا يبي الشيخ من حديث مجنون لا يعب ولا يباهت وكماها ضعيفة (٢) حديث كان يدفع فضل سوره الى من عن يمينه متفق عليه من حديث أنس (٣) حديث استئذنه من على يمينه إذا كان على يساره أجل رتبة متفق عليه من حديث سهل بن سعد (٤) حديث شربه بنفس واحد أبو الشيخ من حديث زيد بن أرفم بإسناد ضعيف وإلحاقه من حديث أبي قتادة ومحمده إذا شرب أحدكم فابشرب بنفس واحد ولعل تأويل هذين الحديثين على ترك التنفس في الاناء والله أعلم (٥) حديث كان لا يتنفس في الاناء حتى ينحرف عنه كمن حديث أبي هريرة ولا يتنفس أحدكم في الاناء إذا شرب منه ولكن إذا أراد أن يتنفس فليؤخره عنه ثم ليتنفس وقال حديث صحيح الإسناد (٦) حديث أتى بآناء فيه غسل وماء فأبى أن يشربه وقال شربتان في شربة بقوادمان في آناء واحد الحديث البزار من حديث طلحة بن عبيد الله دون قوله شربتان في شربة الى آخره وسنده ضعيف (٧) حديث كان في بيته أشد حياء من العاتق لا يسألهم طعاماً ولا يشهدها عليهم أن أطعموه أو يمسواهم أو يعطوه قبل وماسقوه وشرب الشيخان من حديث أبي سعيد كان أشد حياء من العذراء في خدرها الحديث وقد تقدم وأما كونه مكاناً لا يسألهم طعاماً فإنه أراد أي طعام بعينه من حديث عائشة أنه قال ذات يوم يا عائشة هل عندكم شيء قالت فقات ما عند ناسي الحديث وفيه فمراجع قات أهديت لنا هدية قال ما هو قلت حبس قال هانيه وفي رواية قريبة وفي رواية للنسائي أصبح عندكم شيء تلعبينه ولا يبي داود هل عندكم طعام وت أعندك غداء وفي الصحيحين من حديث عائشة فدعا بلعام فأبى بخبر وأدم من آدم البيت فقال ألم أر برمة على النار فيها لحم الحديث وفي رواية لمسلم لو صنعت لنامن هذا اللحم الحديث فليس في قصة بريرة إلا الاستهزام والرضا والحكمة فيه بيان الحكم لا التشهي والله أعلم والشيخين من حديث أم الفضل أنها أرسلت اليه بقدرح ابن وهو واقف على بيعه فشر به ولا يبي داود من حديث أم هانئ فجاءت الوليدة بآناء فيه شراب فتناوله فشر به منه وإسناده حسن (٨) حديث وكان ربما قام فأخذ ما يأكل أو يشرب بنفسه د من حديث أم المنذر بنت قيس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشر به ومعه على وعلى ناقه ولنادوا لمعافة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل منها الحديث وإسناده حسن والترمذي ومحمده وابن ماجه من حديث كبشة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشر به من في قرية بمعاقة قائم الحديث

﴿بيان أخلاقه وآدابه في اللباس﴾

(٩) حديث كان يلبس من الثياب ما وجد من أزاراً ورداءً أوقيص أو جبة أو غير ذلك الشيخان من حديث عائشة أنها أخرجت أزاراً مما يصنع باليمن وكساء من هذه المباداة فقالت في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية أزاراً غليظاً ولهما من حديث أنس كننا مشى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء فخرجت غابة الخاشية

الجنة قال تقوى

الله وحسن الخلق

وسئل عن أكثر

ما يدخل الناس

النار فقال الغم

والفرح يكون

هذا الغم غم

فوات الحظوظ

العاجلة لأن ذلك

يتضمن التسلط

والتضجر وفيه

الاعتراض على

الله تعالى وعدم

الرضا بالقضاء

ويكون الفرح

المشار اليه الفرح

بالحظوظ العاجلة

المنوع منه

بقوله تعالى

لكيلا تأسوا

على ما فانكم ولا

تفرحوا بما آتاكم

وهو الفرح الذي

قال الله تعالى إذ

قال له قومه

(١) وكان له كساء ملبد يلبسه ويقول انما أنا عبد ألبس كإلبس العبد (٢) وكان له ثوبان لجمعة خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة (٣) ورماليس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه (٤) ورماليس به الناس على الجنائز (٥) ورماليس في بيته في الازار الواحد ملتصقه بمخالفين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ (٦) وكان رماليس بالليل في الازار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هديه ويبقى البقية على بعض نسائه فيصلح كذلك (٧) ولقد كان له كساء اسود فوهبه فقالت له أم سامة بأني أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال كسوته فقالت ما رأيت شيئاً قط كان أحسن من بياضك على سواده وقال أس (٨) ورماليس يصبى بنا الطهر في شملة عاقد بين طرفيها (٩) وكان يتختم (١٠) ورماليس يخرج وفي خاتمه الخيط المربوط يتذكر به الشيء

تجيب الى الاعمال
ولا تجيب الى
الاخلاق فنفس
العباد أجابت الى
الاعمال وججت
عن الاخلاق
ونفس الزهاد
أجابت الى بعض
الاخلاق دون
البعض ونفس
الصوفية أجابت
الى الاخلاق
الكرينة كلها
أخبرنا الشيخ
أبو زرعة اجازة
عن أبي بكر بن
خلف اجازة عن
السلمي قال
سمعت حسين
ابن أحمد بن جعفر
يقول سمعت أبا
بكر الكنائي
يقول النصف
خالق ثمن زاده
سالك بانافي

كساء متلف به الحديث وفي رواية البراري كساء (١) حديث كان له كساء ملبد يلبسه ويقول أنا عبد ألبس كإلبس العبد الشيخان من رواية أبي بردة قال أخرجت الينعاثشة كساء ملبد اوزار اغليظا فقالت في هذين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله بخارى من حديث عمر انما أنا عبد ولعبد الرزاق في المصنف من رواية أيوب السخيتاني مر فو عامعضا انما أنا عبد آكل ككياً كل العبد وأجاس كيجاس العبد وتقدم من حديث أس وابن عمر وعائشة متصلاً (٢) حديث كان له ثوبان لجمعة خاصة الحديث الطبراني في الصغير والأوسط من حديث عائشة بسند ضعيف زاد فاذا انصرف طويناها الى مثله وورده حديث عائشة عند ابن ماجه ما رأيته يسب أحدا ولا يطوى له ثوب (٣) حديث رماليس الازار الواحد ليس عليه غيره فعقد طرفيه بين كتفيه الشيخان من حديث عمر في حديث اعتزاله أهله فاذا عاياه ازاره وليس عليه غيره وهو البخاري من رواية محمد بن المنكدر صلى ازار في ازار قد عقده من قبل فقاهه ثوبه موضوع على المشجب وفي روايته وهو يصبى في ثوب ملتصقه ورداؤه موضوع وفيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصبى هكذا (٤) حديث رماليس به الناس على الجنائز لم أقف عليه (٥) حديث رماليس في بنبه في الازار الواحد ملتصقه بمخالفين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي جامع فيه يومئذ أبو يعلى باسناد حسن من حديث معاوية قال دخلت على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد فقلت يا أم حبيبة أيعبى النبي صلى الله عليه وسلم في الثوب الواحد قالت نعم وهو الذي كان فيه ما كان تعني الجعاج ورواه الطبراني في الأوسط (٦) حديث رماليس كان يصبى بالليل في الازار ويرتدي ببعض الثوب مما يلي هديه ويبقى البقية على بعض نسائه د من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب بعضه على ولمسلم كان يصبى من الليل وأنا الى جنبه وأنا حائض وعلى مرط بعضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبراني في الأوسط من حديث أبي عبد الرحمن حاضن عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة بصليان في ثوب واحد نصفه على النبي صلى الله عليه وسلم ونصفه على عائشة وسند ضعيف (٧) حديث كان له كساء أسود فوهبه فقالت له أم سامة بأني أنت وأمي ما فعل ذلك الكساء الحديث لم أقف عليه من حديث أم سامة واسلم من حديث عائشة خرج النبي صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرجل أسود ولأبي داود و ن صنعت للنبي صلى الله عليه وسلم بردة سوداء من صوف فلبسها الحديث وزاد فيه ابن سعد في الطبقات قد كرت بياض النبي صلى الله عليه وسلم وسوادها ورواه ك بافظ جبة وقال صحيح على شرط الشيخين (٨) حديث أنس رماليس يصبى بنا الطهر في شملة عاقد بين طرفيها البراري أبو يعلى بافظ صلى ثوب واحد وقد خالف بين طرفيه ولا يزال يخرج في مرضه الذي مات فيه مرئسا ثوب فطن فصلى بالناس واسنادهما صحيح و ه من حديث عباد بن الصامت صلى في شملة عقدتاهم وفي كامل ابن عدي قد عقد عليها هكذا وأشار سفيان الى فقاهه وفي جزء الطائفة فوهبه في عنقه ما عاياه خبره اسناده ضعيف (٩) حديث كان يتختم الشيخان من حديث ابن عمر وأس (١٠) حديث رماليس يخرج وفي خاتمه الخيط مربوط يتذكر به الشيء عام من حديث وائله اسناده ضعيف كان اذا أراد الحاجة أوقف في خاتمه خيطا وازاد الحارث بن

(١) وكان يجتمه به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة (٢) وكان يلبس القلائس تحت العمامة وبعبر عمامة ورعماز ع قلنسوة من رأسه فجعلها ستره بين يديه ثم يصلي اليها (٣) ورعماز تكن العمامة فيشد العصاة على رأسه وعلى جبهته (٤) وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي فرعماز طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم أنا كم على في السحاب (٥) وكان اذا لبس ثوبه باليسه من قبل ميامنه ويقول (٦) الحمد لله الذي كساني ما أأري به عورتى وأتجمل به في الناس (٧) واذا تزعم ثوبه أخرجه من مياسره (٨) وكان اذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلماً من سبل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان في ضمان الله وحزه وخيره ما أولاه حيا وميتاً (٩) وكان له فراش من آدم حشوه ليف طوله ذراعان أو نحو وعرضه ذراع وشبراً ونحوه (١٠) وكانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل فبني طاقين تحت

زاد عليك
بالصوف والعباد
أجاب نفوسهم
الى الاعمال لانهم
يسلكون بنور
الاسلام والزهاد
أجاب نفوسهم
الى بعض الاخلاق
لكونهم سلكوا
بنور الايمان
والصوفية أهل
القرب سلكوا
بنور الاحسان
فالما بامر مواطن
أهل القرب
والصوفية نور
اليقين وتأصل
في مواطنهم ذلك
الصلح القلب
بكل أركانه
وجوانبه لأن
القلب يبيض
بعضه بنور
الاسلام وبعضه
بنور الايمان

أبى اسامة في مسنده من حديث ابن عمر لذكره وسنده ضعيف (١) حديث كان يجتمه به على الكتب ويقول الخاتم على الكتاب خير من التهمة الشبان من حديث أنس لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يلبس الى الزوم قالوا انهم لا يقرؤن الا كتابا محتوماً فأتخذ خاتماً من فضة الحديث و ن ت في الشبان من حديث ابن عمر أتخذ خاتماً من فضة كان يجتمه به ولا يلبسه وسنده صحيح وأما قوله الخاتم على الكتاب خير من التهمة فلم أقب له على أصل (٢) حديث كان يلبس القلائس تحت العمامة وبعبر عمامة ورعماز ع قلنسوة من رأسه فجعلها ستره بين يديه ثم يصلي اليها الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة يضاء ولأبي الشيخ من حديث ابن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قلانس قلنسوة يضاء مضربة وقلنسوة برد خيرة وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر فرعماز وضعها بين يديه اذا صلى واستند هماً ضعيف ولأبي داود وت من حديث ركانة فرق ما يبتنا وبين المشركين العمام على القلائس قال ت غريب وليس اسناده بالقائم (٣) حديث ركانة تكن العمامة فيشد العصاة على رأسه وعلى جبهته خ من حديث ابن عباس صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وقد عصب رأسه بعصاة قد سماها الحديث (٤) حديث كانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي فرعماز طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم أنا كم على في السحاب ابن عدى وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف جد ولا بن نعيم في دلائل النبوة من حديث عمر في أثناء حديث عمامته السحاب الحديث (٥) حديث كان اذا لبس ثوبه باليسه من قبل ميامنه ت من حديث أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح وقد اختلف في رفعه (٦) حديث الحمد لله الذي كساني ما أأري به عورتى وأتجمل به في الناس وقال غريب وه ك وصححه من حديث عمر ابن الخطاب (٧) حديث كان اذا تزعم ثوبه أخرجه من مياسره أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان اذا لبس ثياباً من الثياب بدأ باليمن واذا تزعم بدأ باليسر وله من حديث أنس كان اذا اراد أن يترجل أو اتعل بدأ بعينه واذا خلع بدأ بيساره وسنده هماً ضعيف وهو في الاتعال في الصحيحين من حديث أبي هريرة من قوله لا من فعله (*) حديث كان له ثوب لبعته خاصة الحديث تقدم قرياً بلطف ثوبين (٨) حديث كان اذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلماً الحديث ك في المستدرك والبيهقي في الشعب من حديث عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بتيابه قلنسوها فلما بلغ تراقيه قال الحمد لله الذي كساني ما أتجمل به في حياتى وأأري به عورتى ثم قال ما من مسلم يلبس ثوباً جديداً الحديث دون ذكر تصدقه صلى الله عليه وسلم بتيابه وهو عند ت ه دون ذكر لبس النبي صلى الله عليه وسلم لتيابه وهو أصح وقد تقدم قال البيهقي وهو غير قوى (٩) حديث كان له فراش من آدم حشوه ليف الحديث متفق عليه من حديث عائشة مقتضراً على هذا دون ذكر عرضه وطوله ولأبي الشيخ من حديث أم سلمة كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما يوضع الانسان في قبره وفيه من لم يسم (١٠) حديث كانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل تفرش طاقين تحته ابن

(*) قول العراقي حديث كان له ثوب الخائس هذا الحديث بنسختنا فلعله بنسخة العراقي

(١) وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره (٢) وكان من خلقه نسيجه دوابه وسلاحه ومناجعه وكان اسم رايته العقاب واسم سيفه الذي يشهده بالحروب ذو الفقار وكان له سيف يقال له المخنم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضب وكانت قبضة سيفه محلاة بالفضة (٣) وكان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث حلقي من فضة (٤) وكان اسم قوسه الكتوم وجعته الكافور (٥) وكان اسم ناقته القصواء وهي التي يقال لها العضاء واسم بغلته الدليل سعدى الطيقات وأبو الشيخ من حديث عائشة دخلت على امرأة من الأنصار فأتت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه عيادة مثلية الحديث ولا في سعيد عنها أنها كانت تفرش للنبي صلى الله عليه وسلم عيادة بالثياب الخفيفة وكلاهما لا يصح وث في الشياكل من حديث حمزة وسئل ما كان فراشه قالت مسج ثيبتين فينام عليه الحديث وهو منقطع (١) حديث كان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره متفق عليه من حديث عمر بن حفص عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نساءه (٢) حديث كان من خلقه نسيجه دوابه وسلاحه ومناجعه وكان اسم رايته العقاب واسم سيفه الذي يشهده بالحروب ذو الفقار وكان له سيف يقال له المخنم وآخر يقال له الرسوب وآخر يقال له القضب وكان قبضة سيفه محلاة بالفضة الطبراني من حديث ابن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيف قائمه من فضة وقبعته من فضة وكان يسمي ذا الفقار وكانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وكانت له درع موشحة بنحاس تسمى ذات الفضول وكانت له حر به تسمى النبعة وكانت له بحن تسمى الدفن وكان له ترس أبيض يسمى موجزا وكان له فرس أدهم يسمى السكب وكان له سرج يسمى الداج المؤخر وكان له بغلة شهية يقال لها الدليل وكانت له ناقه تسمى القصواء وكان له جارية تسمى يعفور وكان له نساط تسمى الكر وكانت له غزاة تسمى النمر وكانت له ركوة تسمى الصادر وكانت له مرآة تسمى المرآة وكان له مقراض يسمى الجامع وكان له قصب شوخط يسمى المشوق وفيه على بن غررة البمشقي نسب إلى وضع الحديث ورواه ابن عثمي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء تسمى العقاب ورواه أبو الشيخ من حديث الحسن بن سلا وله من حديث علي بن أبي طالب كان اسم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار ت ه من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وك من حديث علي في أثناء حديث وسيفه ذو الفقار وهو ضعيف ولا بن سعد في الطبقات من رواية مروان بن أبي سعيد بن المغيرة من سلا قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسياف سيف قلبي وسيف يدعي بنار أو سيف يدعي الخنف وكان عنده بعد ذلك الخنم ونور سوب أصابها من القلنس وفي سنده الواقدي وذكر ابن أبي خيثمة في تاريخه أنه قال أنه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ومعه سيفان يقال لأحدهما العصب شهده بدره ولأبي داود وث وقال حسن ون وقال منكر من حديث أنس كانت قبضة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضة (٣) حديث كان يلبس المنطقة من الأدم فيها ثلاث حلقي من فضة لم أقف له على أصل ولا بن سعد في الطبقات وأبي الشيخ من رواية محمد بن علي بن الحسين من سلا كان في درع النبي صلى الله عليه وسلم حلقتان من فضة (٤) حديث كان اسم قوسه الكتوم وجعته الكافور لم أجده أصلا وقد تقدم في حديث ابن عباس أنه كانت له قوس تسمى السداد وكانت له كنانة تسمى الجمع وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة قسي قوس اسمها الروعاء وقوس شوخط تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من سبع (٥) حديث كان اسم ناقته القصواء وهي التي يقال لها العضاء واسم بغلته الدليل واسم جارية يعفور واسم شاته التي يشرب لبنها عنة تقدم بعضه من حديث ابن عباس عند الطبراني والبخاري من حديث أنس كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقه يقال لها العضاء ولبس من حديث جابر في حجة الوداع ثم ركب القصواء وك من حديث علي ناقته القصواء وبغلته دليل وجاره عفير الحديث ورويناه في فوائد ابن الدحداح فقال جاره يعفور وفيه شاته بركة ونخ من حديث معاذ كنت رد في النبي صلى الله عليه وسلم على جارية يقال له عفير ولا بن

وكانت
الاحسان
والايقان فاذا
ايض القلب
وتصور انعكس
نوره على النفس
والقلب وجه الى
النفس ووجه
الى الروح والنفس
وجه الى القلب
ووجه الى الطبع
والغسيرة
والقلب اذا لم
يبض كله لم
يتوجه الى
الروح كله
ويكون ذا وجهين
وجه الى الروح
وجه الى النفس
فاذا ابيض كله
توجه الى الروح
كله فيتداركه
مسدد الروح
وزداد اشراقا
وتشورا وكما

ولم أقبل ذلك ككفر ولا إرصاد ككفر بعد الإسلام ولا إرصاد عن ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله صديقكم فقال عمر رضي الله عنه دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم أنه شهيد يدرككم يوم يدرككم الله عز وجل قد أطلع على أهل بدر فقال أعملوا ما أشتتم فقد غفرت لكم (١) وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة فقال رجل من الأنصار هذه خمسة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأجر وجهه وقال رحم الله أبا موسى قد أذى بأكثر من هذا فصبر وكان صلى الله عليه وسلم يقول (٢) لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنسلم الصدر

﴿بيان أغضائه صلى الله عليه وسلم عما يكرهه﴾

(٣) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه (٤) وكان إذا اشتد وجده أكثر من مس لحية الكريمة (٥) وكان لا يشاق أحد عما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئاً حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا أن يدع هذه يعني الصفرة (٦) وبالاعرابي في المسجد محضرته فهم به الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه أي لا تقطعوا عليه البول ثم قال له إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القدر والبول والخلاء وفي رواية فربوا ولا تنفروا (٧) وجاءه اعرابي يوماً يطلب منه شيئاً فأعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال له أحسنت إليك قال الاعرابي لا ولا أجلت قال فغضب المسلمون وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الاعرابي وزاده شيئاً ثم قال أحسنت إليك قال نعم جزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت ما قلت وفي نفس أصحابي شيء من ذلك فإن أحيت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد والعشي جاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم أنه رضى أ كذالك فقال الاعرابي نعم جزاك الله من أهل وعشيرة خيراً فقال صلى الله عليه وسلم إن مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبها الناس فلم ير يدوها إلا تقور افتاداهم صاحب الناقة خاوا يني وبين ناقتي فإني أرفق بها وأعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاحدها من هام الأرض فردها هو ناهو ناحتي جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها وإني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتله هو دخل النار

وسلم أنما الرزير والمقداد وقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ الحديث متفق عليه (١) حديث قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة فقال رجل من الأنصار هذه خمسة ما أريد بها وجه الله الحديث متفق عليه من حديث ابن مسعود (٢) حديث لا يبلغني أحد منكم عن أحد من أصحابي شيئاً فإني أحب أن أخرج إليكم وأنسلم الصدر دت من حديث ابن مسعود وقال غريب من هذا الوجه

﴿بيان أغضائه عما يكرهه﴾

(٣) حديث كان رقيق البشرة لطيف الظاهر والباطن يعرف في وجهه غضبه أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه وغضبه بوجهه الحديث وقد تقدم (٤) حديث كان إذا اشتد وجده أكثر من مس لحية الكريمة الحديث وقد تقدم أبو الشيخ من حديث عائشة باسناد حسن (٥) حديث كان لا يشاقه أحد عما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهه فلم يقل شيئاً حتى خرج فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا أن يدع هذه يعني الصفرة دت في الشماثل ون في اليوم واليلة من حديث أنس واسناده ضعيف (٦) حديث بالاعرابي في المسجد محضرته فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه الحديث متفق عليه من حديث أنس (٧) حديث جاء اعرابي يوماً يطلب منه شيئاً فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أحسنت إليك فقال الاعرابي لا ولا أجلت الحديث بطوله البزار وأبو الشيخ من حديث أبي هريرة بسند ضعيف

الصدق
لا يكفينا
النورانية من
السؤل وبقائه
شي من الطلبة
على النفس
لنسية وجهها
الذي إلى العزيرة
والطبيع كبقائه
ظاهر الصدق
على ضرب من
الكسر والنقصان
عخالق النورانية
باطنه وإذ تصور
أحد وجهي
النفس لجأت إلى
تحسين الاخلاق
وتبديل العيوب
ولذلك مسعى
الابدال ابدالاً

﴿بيان سخاونه وجوده صلى الله عليه وسلم﴾

(١٥) كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئاً (١٦) وكان على رضى الله عنه إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفاً وأوسع الناس صدراً وأصدق الناس طهجة وأوفاهم دمة وأليهم عريكة وأكرمهم عشرين رآه بدمية هابه ومن حالطه معرفة أحبه يقول ناعته لم أرقبه ولا بعده مثله (١٧) وما سئل عن شيء قط على الإسلام إلا أعطاه وإن رجلاً سأله فأعطاه غنماً سدت مابين جبلين فرجع إلى قومه وقال أسلموا فإن محمداً يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة (١٨) وما سئل شيئاً قط فقال لا (١٩) وحل إليه تسعون ألف درهم فوضعهما على حصير ثم قام إليهما فقسهما فأردسا ثلاثاً حتى فرغ منهما (٢٠) وجاء رجل فسأله فقال ما عندى شيء ولكن اتبع على فإذا جاء ناسي فضيناه فقال عمر يارسول الله ما لك الله إلا تقدر عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل أففق ولا تخش من ذي العرش إقل لا فتسبم النبي صلى الله عليه وسلم وتعرف السرور في وجهه (٢١) وأما قفل من حنين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذه العضاه نعم القسمة يا نبيكم ثم لا تجدوني بخيلاً ولا كذاباً ولا جباناً

﴿بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم﴾

(٨) كان صلى الله عليه وسلم أنجى الناس وأشجعهم قال علي رضي الله عنه (٩) لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً وقال أيضاً (١٠) كنا إذا حرك البأس ولقى القوم القوم اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه

﴿بيان سخائه وجوده﴾

(١) حديث كان أجود الناس وأسخاهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة الشيخان من حديث أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس ولهما من حديث ابن عباس كان أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان وفيه فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة (٢) حديث كان على إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفاً وأجراً الناس صدراً الحديث رواه ت وقال ليس إسناداً متصل (٣) حديث ما سئل شيئاً قط على الإسلام إلا أعطاه الحديث متفق عليه من حديث أنس (٤) حديث ما سئل شيئاً قط فقال لا متفق عليه من حديث جابر (٥) حديث حل إليه تسعون ألف درهم فوضعهما على حصير ثم قام إليهما فقسهما فأردسا ثلاثاً حتى فرغ منهما أبو الحسن بن الضحاك في الثمائل من حديث الحسن مرسل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه مال من البحرين ثمانون ألفاً لم يقدم عليه مال أكثر منه لم يسأله يومئذ أحد إلا أعطاه ولم يمنع سائلاً ولم يعط سائلاً كما يقال له العباس الحديث والبخاري تعليقا من حديث أنس أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين وكان أكثر مال أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ما كان يرى أحد إلا أعطاه إذا جاءه العباس الحديث ووصله عمر بن محمد البحري في صحيحه (٦) حديث جاءه رجل فسأله فقال ما عندى شيء ولكن اتبع على فإذا جاء ناسي فضيناه فقال عمر يارسول الله ما لك الله إلا تقدر عليه الحديث في الثمائل من حديث عمر وفيه موسى بن علقمة القروي لم يروه غير ابنه هرون (٧) حديث لما قفل من حنين جاءت الأعراب يسألونه حتى اضطروه إلى شجرة فخطفت رداءه الحديث خ من حديث جابر بن مطعم

﴿بيان شجاعته﴾

(٨) حديث كان أنجى الناس وأشجعهم الدارمي من حديث ابن عمر بسند صحيح ما رأيت أنجداً ولا أجوداً ولا أشجع ولا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وللشيخين من حديث أنس كان أشجع الناس وأحسن الناس الحديث (٩) حديث على لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم الحديث أبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد جيد (١٠) حديث على أيضاً كما إذا حرك البأس ولقى القوم اتقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

والسيرة الأكبر
في ذلك أن قلب
الصوفي بدوام
الاقبال على الله
ودوام الذكر
بالقلب واللسان
يرتقي إلى ذكر
الذات وبصير
حيث يشاء
العرش فالعرش
قلب الكائنات
في عالم الخلق
والحكمة والقلب
عرش في عالم
الامر والقدرة
(قال) سهل بن
عبد الله التستري
القلب كالعرش
والصدر كالكرسي
وقد ورد عن الله

(١) قيل وكان صلى الله عليه وسلم قليل الكلام قليل الحديث فإذا أمر الناس بالمثل شمر وكان من أعدائهم من كان
(٢) وكان الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لفرجه من العدو وقال عمران بن حصين (٣) مالى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا كان أول من يضرب وقالوا (٤) كان قوى البطش (٥) كولا غشيه الشركون
نزل عن بعلته فجعل يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب فخارى يومئذ أحدكم أشد منه
﴿ بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم ﴾

(٦) كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعاً في علومه من غيره قال ابن عامر (٧) رأيت برى الجرة
على ناقة شهباء لا ضرب ولا طرد ولا ليك اليك (٨) وكان يركب الجار موكفا عليه قطيفة وكان مع ذلك يستترد
(٩) وكان يعود المريض ويقيم الجنائز ويحب دعوة المملوك (١٠) ويخفف النعل ويرفع الثوب وكان يصنع
في بيته مع أهله في حاجتهم (١١) وكان أصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك (١٢) وكان يمر على الصبيان
فيسلم عليهم (١٣) أو أتى صلى الله عليه وسلم برجل فأرعد من هيئته فقال له هون عليك فليست بمك إنما أنا ابن
امرأة من قريش تأكل القديد (١٤) وكان يجلس بين أصحابه مختلطاً بهم كأنه أحدهم فيأتى الغرب فلا يدري
أهم هو حتى يسأل عنه حتى يطلبوا إليه أن يجلس مجلساً يعرفه الغرب فينبو له دكاناً من طين فكان يجلس عليه
وقالت عائشة رضي الله عنها (١٥) كل جعلني الله فداك متكئاً فإنه أهون عليك قال فأصغى رأسه حتى كاد أن

عليه وسلم الحديث ن باسناد صحيح ومسلم نحوه من حديث البراء (١) حديث كان قليل الكلام قليل الحديث
فإذا أمر بالقتال شمر الحديث أبو الشيخ من حديث سعد بن عياض الثمالى مرسلاً (٢) حديث كان الشجاع
هو الذي يقرب منه في الحرب الحديث م من حديث البراء والله إذا جى الوطيس تقي به وإن الشجاع منا الذي
يخادى به (٣) حديث عمران بن حصين مالى كتيبة إلا كان أول من يضرب أبو الشيخ أيضاً وفيه من لم أعرفه
(٤) حديث كان قوى البطش أبو الشيخ أيضاً من رواية أبي جعفر معضلاً للطبراني في الأوسط من حديث عبد
الله بن عمر وأعطيت قوة أربعين في البطش والجماع وسنده ضعيف (٥) حديث لما غشيه الشركون نزل فجعل
يقول أنا النبي لا كذب الحديث متفق عليه من حديث البراء دون قوله فخارى أحد يومئذ أشد منه وهذه الزيادة
لأبي الشيخ وله من حديث علي في قصة بدر وكان من أشد الناس يومئذ بأساً

﴿ بيان تواضعه ﴾

(٦) حديث كان أشد الناس تواضعاً في علومه من غيره أبو الحسن بن الضحاك في الثمالى من حديث أبي سعيد
الخدري في حديث طويل في صفته قال فيه متواضع في غير منة واستداه ضعيف (٧) حديث قال ابن عامر رأيت
برى الجرة على ناقة شهباء لا ضرب ولا طرد ولا ليك اليك ن ه من حديث قدامة بن عبد الله بن عمار قال
ت حسن صحيح وفي كتاب أبي الشيخ قدامة بن عبد الله بن عامر كذا كره المصنف (٨) حديث كان يركب الجار
موكفا عليه قطيفة وكان مع ذلك يستترد متفق عليه من حديث أسامة بن زيد (٩) حديث كان يعود المريض
ويقيم الجنائز ويحب دعوة المملوك وضعفه وك وصححه اسناده من حديث أنس وتقديم منقطعا (١٠)
حديث كان يخفف النعل ويرفع الثوب ويصنع في بيته مع أهله في حاجته هو في المسند من حديث عائشة وقد
تقدم في أوائل آداب المعيشة (١١) حديث كان أصحابه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك هو عند ت من
حديث أنس وصححه وتقديم في آداب الصحبة (١٢) حديث كان يمر على الصبيان فيسلم عليهم متفق عليه من
حديث أنس وتقدم في آداب الصحبة (١٣) حديث أتى برجل فأرعد من هيئته فقال له هون عليك فليست بمك
إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد ك من حديث جرير وقال صحيح على شرط الشيخين (١٤) حديث
كان يجلس مع أصحابه مختلطاً بهم كأنه أحدهم فيأتى الغرب فلا يدري أهم هو الحديث د ن من حديث أبي هريرة
وأبي ذر وقد تقدم (١٥) حديث قالت عائشة كل جعلني الله فداك متكئاً فإنه أهون عليك الحديث أبو الشيخ

تعالى لا ينبغي
أرضى ولا سأل
ويستغنى قلب
عبدى المؤمن
فإذا اكتسب
القلب بنور ذكر
الذات وصار بحراً
مواجاً من سمات
القرب جرى في
جداول أخلاق
النفس مستقاه
النعوت والصفات
وتحقق الشوق
بأخلاق الله
تعالى (حكى)
عن الشيخ أبي
علي القارمري
انه حكى عن
شيخه أبي القاسم
الكركاني أنه

تصيب جهته الارض ثم قال بل آكل كفايا كل العبد وأجلس كما يجلس العبد (١) وكان لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى (٢) وكان لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم الا قال لبيك (٣) وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الآخرة أخذ معهم وان تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعوا لهم (٤) وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام

﴿بيان صورته وخلقه صلى الله عليه وسلم﴾

(٥) كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الرتبة اذا مشى وحده ومع ذلك فلم يكن بمأشيه أحد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطو لهما فاذا فارقه انسابا الى الطول ونسب هو عليه السلام الى الرتبة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخبز كاه في الرتبة * وأمالونه فقد كان أزهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض ولا الزهر هو الا بيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا جرة ولا شيء من الألوان (٦) ونعته عمه أبو طالب فقال وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للارامل

ونعته بعضهم بأنه مشرب بحمرة فقالوا انما كان المشرب منه بالجرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والأزهر الصافي عن الجرة ما تحت الثياب منه وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كالؤلؤ أطيب من المسك

من رواه عبد الله بن عبيد بن عمير عنها بسند ضعيف (١) حديث كان صلى الله عليه وسلم لا يأكل على خوان ولا في سكرجة حتى اتى الله خ من حديث أنس وتقدم في آداب الأكل (٢) حديث وكان صلى الله عليه وسلم لا يدعوه أحد من أصحابه ولا من غيرهم الا قال لبيك أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة وفيه حسين بن علوان منهم بالكذب ولا طبراني في الكبير باسناد جيد من حديث محمد بن حاطب في أثناء حديث ان أمه قالت يا رسول الله فقال لبيك وسعدك الحديث (٣) حديث كان صلى الله عليه وسلم اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى أمر الآخرة أخذ معهم وان تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم الحديث في الثمالي من حديث زيد بن ثابت دون ذكر الشراب وفيه سليمان بن خارجة تفرد عنه الوليد بن أبي الوليد وذكره ابن حبان في الثقات (٤) حديث كانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية الحديث م من حديث جابر ابن سمرة ودون قوله ولا يزجرهم الا عن حرام

﴿بيان صورته﴾

(٥) حديث كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد الحديث بطوله أبو نعيم في دلائل النبوة من حديث عائشة بزائدة ونقصان دون شعر أبي طالب الآتي ودون قوله وبما جعل شعره على أذنيه فتبدوسوا الفه تنلا لأودون قولاً وبما كان واسع الجبهة الى قوله وكان سهل الخدين وفيه صبيح بن عبد الله القرغاني منكر الحديث قاله الخطيب وفي الصحيحين من حديث البراءة شعر يبلغ شحمة أذنيه ودت وحسنه وه من حديث أم هانئ قدم الى مكة وله أربع غداثر وت من حديث علي في صفته صلى الله عليه وسلم أدعج العينين أهدب الأسنان الحديث وقال ليس اسناده بمتعد وله في الثمالي من حديث ابن أبي هالة أزهر اللون واسع الجبين أزج الخواجب سوايغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب أفنى العينين له نور بعلاه يحسبه من لم يتأمله اثم كثر المحبة سهل الحديث بن ضامع الفهم فاج الاسن الحديث (٦) حديث نعته عمه أبو طالب فقال

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للارامل

ذكره ابن اسحاق في السيرة وفي المسند عن عائشة أنها ثملت بهذا البيت وأبو بكر يقضى فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيه على بن زيد بن جعدان مختلف فيه وخ تعليما من حديث ابن عمر رمر بما ذكرت

قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير أوصافا للعبد السالك وهو يعد في السلوك غير واصل ويكون الشيخ عنى بهذا ان العبد يأخذ من كل اسم وصف يلائم ضعف حال الشر وقصوره مثل أن يأخذ من اسم الله تعالى الرحيم معنى من الرحمة على قدر قصور الشر وكل اشارات المشايخ في الاسماء

الاذفر وأما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القلط وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كأنه حبك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه وأكثر الرواية انه كان الى شحمة أذنيه ور بما جعله غداثا رابعا تخرج كل أذن من بين غديرين ور بما جعل شعره على أذنيه فتبدو سوافه تلاثا وكان شبيه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة ما زاد على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأزهرهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول

أمين مصطفى للخير يدعو * كضوء البدر زايه الظلام

وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة أزج الحاجبين سابغهما وكان أبلج ما بين الحاجبين كان ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه بجلاوين أدعجهما وكان في عينيه تمزج من حرة وكان أهدب الاشفاق حتى تكاد نلتس من كثرتها وكان أفنى العربين أي مستوى الانف وكان مفلج الاسنان أي متفرقها وكان اذا افترضا كما افترعن مثل سنا البرق اذا تلاقا وكان من أحسن عباد الله شفقتين وأطفه ختم فم وكان سهل الخدين صابهما ليس بالطويل الوجه ولا المكثم كث اللحية وكان يعني لحيته و يأخذ من شاربه وكان أحسن عباد الله عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح فكان أنه ابريق فضة مشرب ذهباً يتلأف في بياض الفضة وفي حرة الذهب وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا يعدو لحجم بعض بدنه بعضاً كالمرأة في استوائها وكالقمر في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر متقاد كالتضيب لم يكن في صدره ولا طنه شعر غيره وكانت له عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة ويطهران تان وكان عظيم المنكبين أشعرهما ضخم الكراديس أي رؤس العظام من المنكبين والمرفقين والوركين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف فرس وكان عبل العضدين والذراعين طويل الزندين رجب الراحتين سائل الاطراف كأن أصابعه قضبان الفضة كفه ألين من الخزكان كفه عطار طيباً مسها بطيب أولم يمسها بياضه المصافح فيظل يومه يجرد بها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بر يحها على رأسه وكان عبل ماتحت الازار من الذنخين والساق وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر زمانه وكان لجه متساكياً كاديكون على الخلق الاول لم يضره السمن * وامامه صلى الله عليه وسلم فكان يمشي كأنما يتقلع من صخر وينحدر من صلب يخطو تكفياً ويمشي الهويني بغير تبخر والهويني تقارب الخطا وكان عليه الصلاة والسلام يقول أنا أشبه الناس بأدم صلى الله عليه وسلم وكان أبي ابراهيم صلى الله عليه وسلم أشبه الناس في خلقه وخلقاً (١) وكان يقول ان لي عند ربى عشرة أسماء أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد وأنا الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعاً وأنا قاتم قال أبو البختري والقثم الكامل الجامع والله أعلم

قول الشاعر وأنا أنظر الى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب فان شده وفد وصله باسناد صحيح (١) حديث ان لي عند ربى عشرة أسماء الحديث ابن عدى من حديث علي وجابر واسامة بن زيد وابن عباس وعائشة باسناد ضعيف وله ولائي نعم في الدلائل من حديث أبي الطفيل لي عند ربى عشرة أسماء قال أبو الطفيل حفظت منها ثمانية قد كره ابن زياد ونقص وذكر سيف بن وهب ان أبا جعفر قال ان الاسمين طه ويس واسناده ضعيف وفي الصحيحين من حديث جبير بن مطعم لي أسماء أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر وأنا الماحي وأنا العاقب ولمسلم من حديث أبي موسى والمقفي ونبي التوبة ونبي الرحمة وأنا محمد من حديث حذيفة ونبي الملاحم وسنده صحيح

والصفات التي هي أعز عالمهم على هذا المعنى والتفسير وكل من توهم بذلك شيئاً من الحلال تزندق وألحد وقصد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً بوصية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال له يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورجعة

(بيان مجزأه وآياته الدالة على صدقه)

اعلم ان من شاهد أحواله صلى الله عليه وسلم وأصغى إلى سماع أخباره المشقة على أخلاقه وأفعاله وأحواله وعاداته وسجاياه وسياساته لأصناف الخلق وهذه آياته إلى صلبهم وبألفه أصناف الخلق وقوده أياهم إلى طاعته مع ما يحكي من عجائب أحواله في مصابيح الاستبصار بدائع تدبره في مصالح الخلق ومحاسن إشاراته في تفصيل ظواهر الشرع الذي يحجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك أوائل دقائقها في طول أعمارهم لم يبق لهم ريب ولا شك في أن ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك إلا بالاستعداد من تأييد سماوي وقوة هلبة وأن ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شأنا له وأحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى أن العربي القحج كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب فكان يشهد له بالصدق بمجرد شهادته فكيف من شاهد أخلاقه وممارس أحواله في جميع مصادره وموارده وإنما أوردنا بعض أخلاقه لتعرف محاسن الأخلاق وليتبدد الشك في صدقه عليه السلام والسلم وعلو منصبه ومكاته العظيمة عند الله إذا تاه الله جميع ذلك وهو رجل أحلم عار من العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين أظهر الجهال من الاعراب يتباصفاً مستضعفاً في أين حصل له محاسن الأخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثلاً فقط دون غيره من العالوم فضلاً عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح الوحى ومن أين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلو لم يكن له إلا هذه الأمور الظاهرة لكان فيه كفاية وقد ظهر من آياته ومجزماته ما لا يستريب فيه محصل فلنذكر من جلتها ما استفاضت به الأخبار واشتغلت عليه الكتب الصحيحة إشارة إلى مجامعها من غير تطوير بل بحكاية التفصيل فقد ترقى الله العادة على يده غير مرة (١) إذ شق له القمر بمكة لما سأله قريش آية (٢) وأطعم النفر الكثير في منزل جابر (٣) وفي منزل أبي طلحة ويوم الخندق ومرة (٤) أطعم ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق وهو من أولاد المعز فوق الغنود ومرة (٥) أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس في يده ومرة (٦) أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في يدها فكلوا كلهم حتى شبعوا من ذلك وفضل لهم (٧) ونبع الماعن بين أصابعه عليه السلام فشرب أهل العسكر كلهم وهم عطاش وتوضؤوا من قدح صغير ضاق عن أن يسط عليه السلام يده فيه

(بيان مجزأه)

(١) حديث أنشاق القمر متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس (٢) حديث أطعم النفر الكثير في منزل جابر متفق عليه من حديثه (٣) حديث أطعمه ثمانين من أربعة أمداد شعير وعناق الأشعاعيلي في صحبته ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة من حديث جابر وفيه أنهم كانوا ثمانمائة أو ثلثمائة وهو عند شيخ دون ذكر العدد وفي رواية أبي نعيم في دلائل النبوة وهم ألف (٤) حديث أطعمه أكثر من ثمانين رجلاً من أقراص شعير حملها أنس في يده م من حديث أنس وفيه حتى فعل ذلك ثمانين رجلاً ثم كل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأهل البيت تركوا سوراً وفي رواية أبي نعيم في الدلائل حتى أكل منه بضع وثمانون رجلاً وهو متفق عليه بلفظ والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً (٥) حديث أطعمه أهل الجيش من تمر يسير ساقته بنت بشير في يدها الحديث البيهقي في دلائل النبوة من طريق ابن اسحق حدثنا سعيد بن ميناء عن ابنه بشير بن سعد واسناده جيد (٦) حديث تبع الماعن بين أصابعه فشرب أهل العسكر وهم عطاش وتوضؤوا الحديث متفق عليه من حديث أنس في ذكر الوضوء فقط ولأبي نعيم من حديثه خرج إلى قبا فأتى من بعض بيوتهم بقدر صغير وفيه ثم قال لهم إلى الشرب قال أنس بصحرتي تبع الماعن بين أصابعه ولم يرد القدر حتى روي عنه واسناده جيد وللإمام واللفظ له الظهري في الكبير من حديث ابن عباس كان في سفر فشبك أصحابه العطش فقال اتشوني بماء فأتوه بماء فيه

الدين والدين
السلام ودين
السلام وحسن
العمل وقصر
الامتل وزوم
الامان والتفقه
في القرآن وحج
الأخرة والخزج
من الحساب
وخص الخناج
والك أن نسب
حلياً أو تكذب
صادقاً أو قطع
أنما أو تعصى
اماماً عادلاً أو
تفسد أرضاً
أو صيك ما تقاء
الله عند كل خير
وشحروا مندر
وان تحدث لكل

(١) وأمر عليه السلام وهو على عين نبوك ولا ماء فيها مرة أخرى في ثرا الحديبية كانت ألبنة فسر من
عين نبوك أهل الخيش وهم أرفه حتى رويهم من ثرا الحديبية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء
وأمر عليه السلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٢) أن يرد أربعمائة راكب من عمر كان في اجتماعه كرهضة
البحير وهو موضع برزوخ فزودهم كلهم منه وفي منه خمسة (٣) روي الخيش بقصة من ثرا فعميت عيونهم
ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (٤) وأبطل الله تعالى الكهانة بمبعثه صلى الله
عليه وسلم فعميت وكانت ظاهرة موجودة (٥) وحسن الجندع الذي كان يخطب إلى الملأ عمل له المنبر حتى سمع منه
جميع أصحابه مثل صوت الأبل فضمه إليه فسكن (٦) ودعا إليه ودلى نقي الموت وأخبرهم بأهم لا يمتونه فبيل بينهم
وعن النطاق بذلك وعمر واعتنه وهذا ما ذكر في سورة بقرآهائي جميع جوامع الإسلام من شرق الأرض
إلى غروبها يوم الجمعة جهرا أعطيا لا يفتلح فيها وأخبر عليه السلام بالغيوب (٧) وأذرع عثمان بن نصيبه بأوى
بعضها الجنة (٨) وأبى بن عمار أقتله الفئة الباغية (٩) وأن الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظمتين
(١٠) وأخبر عليه السلام عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار فظهر ذلك بأن ذلك الرجل قتل نفسه
وهذه كلها أشياء الهبة لا تعرف البتة بشئ من وجوه تقدمت المعرفة بها لا بنجوم ولا بكشف ولا بخر
لكن بأعلام الله تعالى له ووجهه إليه (١١) وأتبعه سراقه بن مالك فساخت قدما فرسه في الأرض وأتبعه
دخان حتى استغلبه فدعاه فأنطلق الفرس وأذره بأن سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك

ذات توبة السر
بالسر والعلانية
بالعلانية بذلك
أدب الله عباده
ودعاهم إلى مكارم
الاخلاق
ومحسن الآداب
(وروي) معاذ
أبى عن رسول
الله صلى الله عليه
وسلم قال سمع
الإسلام بمكارم
الاخلاق
ومحسن الآداب
(أخبرنا)
الشيخ العالم
ضياء الدين عبد
الوهاب بن علي
بإسناده المتقدم
إلى الترمذي

ماء فوضع يده في الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه الحديث (١) حديث أهرافه وضوؤه في عين نبوك ولا ماء
فيها مرة أخرى في ثرا الحديبية فاشتبا الماء الحديث م من حديث معاذ بقصة عين نبوك ومن حديث
سلمة بن الأكوع قصة عين الحديبية وفيه فامادعوا ما سبق فيها فاشتبا الحديث وللخاري من حديث البراء
أنه توضأ وصبه فيها وفي الحديثين معانهم كانوا أربعة عشر مائة وكذا عند خ من حديث البراء وكذلك
عندهما من حديث جابر وقال البيهقي أنه الأصح ولهما من حديثه أيضا ألف وخمسمائة وسلم من حديث ابن أبي
أوفى ألف وثلاثمائة (٢) حديث أمر عمر أن يزود أربعمائة راكب من عمر كان كرهضة البعير الحديث أحمد من
حديث النعمان بن مقرن وحديث دكين بن سعيد بإسنادين صحيحين وأصل حديث دكين عند أبي داود مختصرا
من غير بيان لعدددهم (٣) حديث رمية الخيش بقصة من ثرا فعميت عيونهم الحديث م من حديث
سلمة بن الأكوع دون ذكر تزول الآية فرواه ابن مردويه في تفسيره من حديث جابر وابن عباس (٤)
حديث أبطل الكهانة بمبعثه الخرائطي من حديث مرداس بن قيس الدوسي قال حضرت النبي صلى الله عليه
وسلم وذكرته الكهانة وما كان من تغييرها عند نحرجه الحديث ولأبي نعيم في الدلائل من حديث ابن
عباس في استراق الجن السمع فيلقونه على أوليائهم فامابت محمد صلى الله عليه وسلم دحروا بالنجوم وأصله عند
خ بغير هذا السياق (٥) حديث حنين الجندع خ من حديث جابر وسهل بن سعد (٦) حديث دعا إليه ودلى
نقي الموت وأخبرهم بأنهم لا يمتونه الحديث خ من حديث ابن عباس لو أن اليهود تمنوا الموت لماتوا الحديث
والبيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس لا يقولها رجل منكم إلا غص بر يقه فأت مكانه فأبوا أن يفعلوا الحديث
وإسناده ضعيف (٧) حديث أخبره بأن عثمان نصيبه بأوى بعدها الجنة متفق عليه من حديث أبي موسى
الاشعري (٨) حديث أخبره بأن عمار أقتله الفئة الباغية م من حديث أبي قتادة وأم سلمة وخ من
حديث أبي سعيد (٩) حديث أخبره أن الحسن يصلح الله به بين فئتين من المسلمين عظمتين خ من
حديث أبي بكر (١٠) حديث أخبره عن رجل قاتل في سبيل الله أنه من أهل النار متفق عليه من حديث أبي
هريرة وسهل بن سعد (١١) حديث أتبعه سراقه بن مالك له في قصة الهجرة فساخت قدما فرسه في الأرض

رجه الله قال أنا
أبو كرب قال
حاشا قبيصة بن
الميث عن طرف
عن عطاء عن
أم الدرداء عن
أبي الدرداء قال
سمعت النبي
عليه السلام
يقول ما من شيء
يوضع في الميزان
أثقل من حسن
الخلق وإن
صاحب حسن
الخلق أبلغ به
درجة صاحب
الصوم والصلاة
(وقد كان) من
أخلاق رسول
الله صلى الله عليه

(١) وأخبر بمقتل الأسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو بصنعاء اليمن وأخبر بمن قتله (٢) وخرج على مائة
من قریش ينتظر ونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه (٣) وشكا إليه البعير بحضرة أصحابه وتذلل له (٤) وقال
لنفر من أصحابه مجتمعين أحدكم في النار ضرسه مثل أحد فأتوا كلهم على استقامة وأرادت منهم واحد فقتل مرتدا
(٥) وقال لآخرين منهم آخركم موتاني النار فسقط آخرهم موتاني النار فاحترق فيها فأت (٦) ودعا شجرتين
فأتاه واجتعتا ثم أمرهما فافترقتا وكان عليه السلام نحو الربعة فاذا مشى مع الطوال طألم (٧) ودعا عليه
السلام النصاري إلى المباهلة فامتنعوا فعرّفهم صلى الله عليه وسلم أنهم إن فعلوا ذلك هلكوا فاعلموا صحة قوله فامتنعوا
(٨) وأتاه عامر بن الطفيل بن مالك وأريد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله عليه السلام فخيل بينهما
وبين ذلك ودعا عليهما فهلك عامر بعدة وهلك أريد بصاعقة أسرقته (٩) وأخبر عليه السلام أنه يقتل أبي بن خلف
الجحي - ونشبه يوم أحد خدسا لطيفا كانت منينه فيه (١٠) وأطعم عليه الصلاة والسلام السم فأت الذي كاهمه
وعاس هو صلى الله عليه وسلم بعده أربع سنين وكله النراع المسموم (١١) وأخبر عليه السلام يوم بدر بمصارع صناديد

الحديث متفق عليه من حديث أبي بكر صادق (١) حدث أخباره بمقتل الأسود العنسي ليلة قتله وهو بصنعاء
اليمن ومن قبله وهو من ذكر في - - - - - وروى فيروز الديلمي عن الصحيحين من حديث أبي هريرة ينادي أنا
ناثم رأيت في يد سوارس من ذهب فأهني شأهما فأوحى إلى المنام أن افخهما فافخهما فطارا فتألتها
كذابين يخرجان بعدى وكان أحدهما العنسي صاحب صنعاء الحديث (٢) حديث خرج على مائة من قریش
ينتظرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن عباس وليس فيه أنهم كانوا
مائة وكذلك رواه ابن اسحاق من حديث محمد بن كعب القرظي مرسل (٣) حديث شكا إليه البعير وتذلل له
دون حديث عبد الله بن جعفر في أثناء حديث وفيه قاله شكا إلى ذلك تحية وتذنبه وأول الحديث عند م دون
ذكر قصة البعير (٤) حديث قال لنفر من أصحابه أحدكم صرسه في النار مثل أحد الحديث ذكره الدارقطني
في المؤتلف والخلاف من حديث أبي هريرة بغير إسناد في رجسه الرجال بن عنفة وهو الذي أريد وهو بالجيم
ودكره عبد الغني بالمهملة وسيفه إلى ذلك الواو دي والمدائني والأول أصح وأكثر كذا ذكره الدارقطني وابن ماكولا
ووصله الطبراني من حديث رافع بن خديج مفلط أحد هؤلاء البفر في النار وفيه الواو دي عن عبد الله بن
نوح مروي (٥) حديث قال لآخرين منهم آخركم موتاني النار فسقط آخرهم موتاني النار فاحترق فيها فأت
الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن محنوره وفي رواية البيهقي أن آخرهم موتاسرة بن جندب
لم يذكر أنه احترق ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة نحوه ورواته ثقات وقال ابن عبد البر أنه سقط في
قدر بمائة ماء حار فأت وروى ذلك بإسناده متصل إلا أن فيه داود بن الجبر وقاضعه الجمهور (٦) حديث
دعا شجرتين فأتاهما واجتعتا ثم أمرهما فافترقتا أحدهما فافترقتا أحدهما فافترقتا (٧) حديث
دعا النصاري إلى المباهلة وأخبرهم فامتنعوا فعرّفهم صلى الله عليه وسلم أنهم إن فعلوا ذلك هلكوا فأتاه عامر
بن الطفيل بن مالك وأريد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم عازمين على قتله عليه السلام فخيل بينهما
أخذت طبع في الأوسط وأكبر من حديث ابن عباس لولا أسد بن (٩) حديث أحماره أنه بسط إلى أبي بن
خلف الجحي - وسيد في أحسن ما كتبه - - - - - في ذلك الموضع من رواية سعيد بن المسيب وسن
رواية رده في - - - - - (١٠) حديث ما أطعم السم فأت الذي كاهمه وعاس هو بعده أربع سنين
وكله النراع المسموم - - - - - من حديث جابر بن رواحة مرسلان الذي مات بشر بن البراء وفيه الجحي - من
- - - - - أن مرديأ - - - - - إلى صلى الله عليه وسلم - - - - - ما أطعم السم فأت الذي كاهمه وعاس هو بعده أربع سنين
فأوت - - - - - أن صلى الله عليه وسلم (١١) - - - - - أحماره صلى الله عليه وسلم يوم بدر بمصارع صناديد

قريش ووقفهم على مصارعهم ورجال جلافلم يتعدوا أحسنهم ذلك الموضع (١) وأنشأ عليه السلام بأن طوائف من أمته يغزون في البحر فكان كذلك (٢) وزويت له الأرض فأرى مشارقها ومغاربها وأخبر بأن ملك أمته سيبلغ ما زوى له منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من أول المشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الهند إلى بلاد البر ولم ينسعو في الجنوب ولا في الشمال كما أخبر صلى الله عليه وسلم سواء بسواء (٣) وأخبر فاطمة بنته رضي الله عنها بأنها أول أهله لحاقه فكان كذلك (٤) وأخبر نساءه بأن أطولهن بداً أسرعهن لحاقه فكانت زيب بنت جحش الأسدي أطولهن بداً بالصدقة وأوطن لحوقه رضي الله عنها (٥) ومسح صرع شاة حائل لابن لها فدرت وكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود رضي الله عنه وفعل ذلك مرة أخرى في خيمة أم معبد الخزاعية (٦) وندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها عليه السلام بيده فكانت أصح عينيها وأحسنهما (٧) وتقل في عين علي رضي الله عنه وهو أرمديوم خيبر فصيح من وقته وبغته بالراية (٨) وكانوا اسمعون تسبيح الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم (٩) وأصيب رجل بعض أصحابه صلى الله عليه وسلم فدهمها يده فبرأت من حينها (١٠) وقل زاد جيش كان معه عليه السلام فداً بجميع ما نقي فاجتمع شيء يسير حداً فدعا فيه بالبركة ثم أمرهم فأخذوا فلم يبق وعاء في العسكر إلا لمي من ذلك (١١) وحكى الحكم بن العاص بن وائل ٧٠ مثبته عليه السلام ستميزنا فقال صلى الله عليه وسلم كذلك فكان فلم يزل يرعش حتى مات (١٢) وخطب عليه السلام امرأة فقال له أبوها إن بهار صا

وسلم انه كان
أسخى الناس
لا يبيت عنده
دينار ولا درهم
وان فضل ولم
يجد من يعطيه
وبأنيته الليل
لا يأوى الى منزله
حتى يبرأ منه ولا
يسأل من الدنيا
وأكثر قوت
عامه من أسر
ما يجده من القم
والشعير ويضع
ماعداد ذلك في
سبيل الله لا يستل
شيئاً الا يعطى ثم

فرش الحديث م من حديث عمر بن الخطاب (١) حدث اخبره أن طوائف من أمته يغزون في البحر فكان كذلك متفق عليه من حديث أم حرام (٢) حدثني: وبيت له الأرض مشارقها ومغاربها وأخبر بأن ملك أمته سيدا ما زوى له منها الحديث م من حديث عائشة وفاطمة أيضاً (٣) حدثني اخبره فاطمة أم أول أهله لحاقه متفق عليه من حديث عائشة وفاطمة أيضاً (٤) حديث أخبر نساءه أن أطولهن بداً أسرعهن لحاقه به فكانت زيب الحديث م من حديث عائشة وفي الصحيحين أن سودة كانت أوطن لحوقه قال ابن الخوزي وهذا علق من بعض الرواة بلا شك (٥) حدثني مسح صرع شاة حائل لابن لها فدرت فكان ذلك سبب إسلام ابن مسعود أحد من حديث ابن مسعود بأسناد جيد (٦) حديث ندرت عين بعض أصحابه فسقطت فردها فكانت أصح عينيها وأحسنهما أبو نعم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة من حديث فدا بن النعمان وهو الذي سقطت عينه في رواية البيهقي أنه كان مدر في رواية أبي نعم أنه كان يأسف في أسناده اضطراب وكذا رواه البيهقي فيه من حديث أبي سعيد الخدري (٧) حديث تقل في عين علي وهو أرمديوم خبره صحيح وفيه وبغته الراية متفق عليه من حديث علي ومن حديث سهل بن سعد أنهما (٨) حديث كانوا سمعوا من أسيرهم من بني أسد بن أبيه خ من حديث ابن مسعود (٩) حديث أصاب رجل بعض أصحابه فدهمها يده فبرأت من حينها خ في قصة قتل أبي رافع (١٠) حديث بل راد جرس كان معه فدا عاباً ما لا يجتمع شيء يرفاها فيه بالبركة الحديث متفق عليه من حديث ساه بن الأكوخ (١١) حديث حكى الحكم بن العاص بن وائل ٧٠ مثبته عليه السلام ستميزنا فقال فكانت زيب الحديث م من حديث هدا بن خديجة بأسناد جيد الحديث م من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر نحوه ولم اسم الحكم وقال صحيح إلا ما (١٢) حديث يدا طاحته لما كان من أمنه ال أصابها يوم أحد حتر مسجها يده من حديث جابر لما كان يداً أحرقه فقاتل طاحته قتالاً واحداً حتى ضرب يده وطعته فله حس والمسير أنه مسحها أولها بحاري من حديث علي بن رافع طاحته شاة وفي بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد (١٣) حديث نساءه أمراًه عمال أبوها أن بهار صا من خطبه وأعداد أولم كن بها برص فقالوا كن كدلات وبرصت هذه ثم أدد كرها في الجوري في النابيح وهو الحكم بن العاص بن وائل فكان في السخوة وابنه كافي التاريخ الحكم بن أبي العاص بن أبيه بن عبد الله بن

يعود الى قوت
عامه فيؤثر منه
حتى ربما احتاج
قبل انقضاء العام
(وكان) يخفف
النسل ويرفع
الثوب ويخدم
في مهنة أهله
ويقطع اللحم
معهن (وكان)
أشد الناس حياء
وأكثرهم
نواضا فصولات
الرحن عليه
وعلى آله وأصحابه
أجمعين

امتناعا من خطبته واعتذارا ولم يكن بهارص فقال عليه السلام فلتكن كذلك فبرصت وهي أم شبيب
ابن البرصاء الشاعر الى غير ذلك من آياته ومجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اقتصرنا على المستفيض ومن
يستريب في انخراق العادة على يد موزعم أن آحاد هذه الوقائع لم تنقل تواز ابل المتواتر هو القرآن فقط لكن
يستريب في شجاعة على رضى الله عنه وسخاوة حاتم الطائي ومعلوم أن آحاد وقائعهم غير متواترة ولكن
مجموع الوقائع يورث علما ضروريا ثم لا يتارى في تواتر القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى
معجزة باقية سواه صلى الله عليه وسلم اذ تحدى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب
وجزيرة العرب حينئذ بماءه بآلاف منهم والقصاحة صنعتهم وبهامنا فستهم ومباهااتهم وكان ينادى بين أظهرهم أن
يأتوا بمثلها أو بعشر سور مثله أو بسورة من مثله ان شكوا فيه وقال لهم قل لأن اجعقت الانس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثلها ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال ذلك تجيز ا لهم فجزوا عن ذلك وصرفوا عنه
حتى عرضوا أنفسهم للقتل ونساءهم وذرائعهم لاسي وما استطاعوا أن يعارضوا ولا أن يقدر حوا في جزالته
وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقا وغربا قرنا بعد قرن وعصر بعد عصر وقد انقرض اليوم
قريب من خمسمائة سنة فلم يقدر أحد على معارضته فاعظم بغاوة من ينظر في أحواله ثم في أقواله
ثم في أفعاله ثم في أخلاقه ثم في معجزاته ثم في استقراء شرعه الى الآن ثم في انتشاره في
أقطار العالم ثم في اذعان مالوك الارض له في عصره و بعد عصره مع ضعفه ويته ثم
يتارى بعد ذلك في صدقه وما أعظم توفيق من آمن به وصدق به واتبعه
في كل ما ورد وصدور فسأل الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء به في
الاخلاق والافعال والاحوال والاقوال بمنه وسعة جوده
تم كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة بحمد
الله وعونه ربه وكرمه ويتلوه
كتاب شرح عجائب القاب
من ربيع المهلكات
ان شاء الله تعالى

قد تم بعون الله وحسن توفيقه طبع الجزء الثاني من كتاب احياء علوم الدين
ويليه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى أوله كتاب شرح عجائب القلب ❦

وسماها جرة بنت الحرث بن عوف المزني ونسبه على ذلك الدمياطي في جزء له في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح
ذلك ❦ انتهى الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله كتاب شرح عجائب القاب ❦

اعلان

عن تمام طابع كتاب الفتوحات المكية

(بمطبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر)

ان أهم ما يسعى له الانسان تصفية نفسه من كدورات الاخلاق وتحليتها بالمعارف التي توجب لها السمو الى رضا الخلاق وأحسن ما جمع هذين النوعين على حسب ما جاءت به الشريعة الغراء واستندارت صفحاته بدرارى النصوص والحكم الزهراء هي كتب السادة الصوفية الذين سطعت لهم أنوار الحقائق من مشكاة المجاهدات الشرعية ومن أكبر من تحلى بتلك الصفات وكان مجلى لها تلك التنزلات الامام الاوحد والجوهر المفرد سيدى محي الدين بن عربى قدّست أسرارہ وعمت أنوارہ ومن أعظم مؤلفاته فى هذا الشأن مؤلفه الذى استندرت به حقائق العرفان وانشر شذاه فاتتعت به أرواح السالكين وأشرفت شموسه فهامت به بصائر الواصلين ألا وهو (كتاب الفتوحات المكية) وهو كتاب جمع فأوعى وصفاز لاله فله عطاش أروى وقد سبوطبه فى المطبعة الاميرية ولكن لنفاد نسخته أصبح فى حكم المفقود بالكلية ولما رأينا استعداد طبعه من أكبر المساعدات الأدبية والمهمات الدينية استحضرننا للنصح صحيح نسخة من المطبوع بالمطبعة الأميرية توجهت همّة الأمير الكبير والرحل الخطير الحاج عبد القادر الجزايرلى رحمه الله الى تصحيحها على نسخة بخط المؤلف موجودة بمدينة (قونية) من البلاد التركية فوجه لفيق من العلماء الذين لهم بهذا الشأن اعتناء فأدوا تلك المأمورية على حسب مرام وقاموا بذلك المهم أتم قيام وعثروا فى تلك النسخة على زيادات كثيرة وتحقيق مهمات خطيرة فأثبتوها على حسب خطه الشريف وأصلحوا التغير والتحريف فصارت هذه النسخة لم يسبق لها مثيل ولم يكن لأحد الى محاسنها سبيل وجاء الطبع على مثالها وبذل أقصى الجهود فى النصحيح على منوالها ويباع فى جميع المكاتب الشهيرة

إعلانات

كتاب المذهب

لا يخفى على كل ذي بصيرة أن أهم الكتب المنتفع بها في الدين هي الكتب التي تبين الحلال من الحرام وتوضح ما اشتملت عليه شريعة سيد المرسلين وهي كتب الفقه الميمنة الأحكام القائمة بين الأدلة المنورة للأفهام ولكن مع كثرتها خصوصا في مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تختلف الأساليب لا تخرج عن صيغة خروج إلى بيان وتغريب وقد اتفقت آراء المتقدمين واستقرت كلمة المتأخرين على أن لم يكن في مذهب الشافعي أصنى موردا وأعلى عبارة وأبين مقصدا وأجمع للشوارد بأدلتها مفصلة بعبارة متسلسلة الأذان إلى القلوب ولوفي المسائل المعصلة من كتاب المذهب الذي صنّفه الإمام أبو اسحاق الشيرازي رحمه الله وأثابه رضاء الكتاب الذي رصع ندر المسائل بتحقيقه وأبان غوامض المذهب بفضيحه عباراته وعليه عول المحققون وعلى نقوله وترجيحه استند المتأخرون ولما تعطشت النفوس إلى استطلاع شمس بحياه والوقوف على نور محاسنه ولطيف معناه أهتمت شركة دار الكتب العربية الكبرى بمصر باستجلاب نسخة الصحيح من أقاصى البلادان وطبعته لينتفع بانواره القاضي والدان فطبعته على أحسن وضع وأدق معنى ووضعت بهامشه كتاب النظم المستعذب في شرح غريب المذهب للعلامة محمد بن أحمد بن بطلال الركني رحمه الله فجاء كتابا لم يسمح الزمان بمثاله لم يحل المكاتب بمثل لآلته وصافى زلاله وهاهو الآن بمكتبته يباع بزهد الأثمان تسهلا لمنفع بين بني الإنسان فعلى كل شافعي أن يتمتع النظر في محاسن صفحاته ويروح الفكر بالوقوف على مهماته

(كتاب الام)

الذي ألفه الامام القرشي محمد بن ادريس الشافعي جامع فيه أصول المذهب وفروعه عبادة ومعاملة مع بيان الاسانيد القرآنية والحديثية التي أداه اجتهاده إلى استنباط الاحكام الصحيحة منها طبع مطبعة بولاق الأميرية بعدما كان غير موجودا تسمع به فقهاء الملة وهو من أعظم المكاتب الشرقية والغربية مفقود إلى أن قبض الله صاحب الهممة السماء علامة دهره في مصره وعصره سعادة أحمد بك الحسيني المعظم رحمه الله فجمع أجزاءه المتفرقة بعد شتاتها من مصر فالجهاز فاليمين فالشام قاوريا أقدمها تاريخا في القرن الخامس وأحدثها تاريخا في القرن الثامن برواية صاحب الامام رضى الله عنه الربيع بن سليمان المرادى مهمشا بمختصر اسمعيل بن يحيى المزني من رؤساء أهل المذهب متبوعا بمسند الشافعي في الحديث وكتاب اختلاف الحديث له أيضا ورسائله في الأصول برواية الربيع المرادى رضى الله عن الجميع وأرضاهم وهو يباع في دار الكتب العربية الكبرى بمصر خاصة

مصطفى الباني الحلبي وأخويه

بكري وعيسى بمصر

